



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
الجمهوری اسلامی ایران
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان الهذليين

١ - ٣

الطبعة الرابعة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

(١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)

تَبَارَكَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

المكتبة العربية

تصدرها

الثقافة والإرشاد القومي

بشرعيتها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
المؤسسة للصحة العامة للتأليف والأنباء والنشر
"الدار القومية للطباعة والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة"



الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومى

كتابخانه تخصصی
تایخ اسلام وایران

حيوان الله الذين

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

في السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩ هـ - ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠ م

شبكة كتب الشيعة



الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة

١٣٨٥ - ١٩٦٥ م

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطى الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالکها وواقفها ما نصه :
”ملك هذا المجموع الفائق الرائق المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء أولها هذا (أى ديوان حسان بن ثابت) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل ، وديوان لبید، وديوان الشماخ، وديوان الأعشى، وديوان ذى الرمة، وديوان ابن الدمينه، وديوان سراقه البارقي، محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى المدنى ثم المكى ، ثم وقفه على عَصْبَتِهِ بِمَدَّةِ كَسَائِرُ كُتُبِهِ وَقَفًا مُؤَبَّدًا، فَن بَدَلَهُ أَوْ غَيْرَهُ فَإِثْمُهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ تَعَالَى حَسْبِيهِ ، وَكُتِبَ مَالِكُهُ وَاقِفُهُ مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ“ .

ودیوان المذللین المشتملة علیه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطى وإن كان مكتوباً كله بالخط المغربى . وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطاً حسناً فى أكثر الأحيان ، وفى حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطى بالخط المغربى الدقيق . وقد يقع فى ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف ، وتقديم وتأخير ، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحياناً ، أو تكرار بغير مقتضى . وهذه الشروح هى التى أشتناها فى هذا الديوان بعد كل بيت ما كُتِبَ عليه . والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهدنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن المظانّ التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضّليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، وذكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوربا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طُبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : ”مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخراجه لأول مرة يوسف هلّ الألماني هانوفر خزانة الكتب الشرقية هاينس لا فاير سنة ١٩٢٦“ وكتب على الجزء الثاني منها : «مجموعة أشعار الهذليين الجزء الثاني أشعار ساعدة بن جؤيّة ، وأبي خراش الهذلي ، والمتنخل ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألماني طبع بمدينة ليبرج سنة ١٩٣٣» وعلى هذا الجزء الثاني نفس الشروح والتعليقات المكتوبة

على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوربية يخالف
لنسخة الشنقيطى فى ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما فى الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة
الشنقيطية فى ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة
الأوربية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل
الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال
والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمة لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة
الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت فى لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها
” كتاب منتهى أشعار الهذليين صبعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية
أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى عنه “
وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة
وعشرين من شعراء هذيل .

والثالثة كُتبت عليها ” أشعار الهذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية (أى الليدنية)
غير مطبوع “ وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها
من الشعر باللغة الألمانية لسيوفلهاوزن الألماني . وهى محفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر لسبعة وعشرين شاعرا من
شعراء هذيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والأيام وما قيل فيها
من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكّلة للمجموعة الثانية التى عليها شرح السكرى ،
وهى النسخة الليدنية .

أحمد الزين
بدار الكتب المصرية

صورة ما كتبه مالك نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي - رحمه الله -

كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي
وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس . ولم نظفر من نسخة رواية
أبي سعيد إلا بهذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا
بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ
يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى
قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء
وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من
ذلك بموضعه اللائق به حسبما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلتُ هذا الترتيب من نسخة الأصل التي تُسخ منها ، وهو كما أثبت في هذه
النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ؛ وتاريخه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وتاريخه سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل
الصلاة والسلام . اهـ .

ذِيَّوَانُ الْمَهْدِيِّينَ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون .
وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلي ، هو خويلد بن خالد بن محرز بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي
إسلامي ، وكان راوية لمساعدة بن جؤية الهذلي « وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فأت .
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل » قال « كان مسلما على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد ، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . اهـ . ويلاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشنيطية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة ، وقد راجعنا الشعر والشعراء
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور هنا .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمي منونا لأنه يذهب بالمتة بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة .
وقيل : المنون هي الميتة . وعلى التفسير الأول روى : « ورية » بتدكير الضمير . وعلى الثاني روى
« ورربها » . و « معتب » أي راجع عما تكرر إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما لخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أُمَيَّةُ: مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا * منذ أَبْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟
 (٢) أم مَا لِحَسَمِكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 (٣) فَأَجَبْتُهَا أَنَّ مَا لِحَسَمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
 (٤) أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بعد الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ
 (٥) سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ * فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 (٦) فَعَبَّرْتُ بَعَادَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أُنَى لِاحِقٍ مُسْتَتِيعٍ
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَن أَدَافَعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) شاحبا = أى متغيرا مهزولا . وروى «سائيا» = أى يسوء من رآه . «وابتذلت» بالبناء للفاعل = أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من نبيك . وقرأ بالبناء للجهول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأثيرى بكلا الوجهين . «ومثل مالك ينفع» ، أى مثل مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتهان ، فتشتري من العيد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) «أقض عليك» ، أى صارت تحت جنبك مثل القبض ، أى الحصى . يقول «كان تحت جنبك حصى يفلقك ويمسك النوم . وروى : «أم ما لجسمك» .

(٣) يروى : «بجسمى» وهى رواية جيدة . وروى «أنى» . يقول : إنه أجابها بأن الذى أنحل جسمه وأهزله هلاك بنيه . (٤) روى «وأودعوني حصرة» وهى واردة فى الأصل أيضا . ويشير بقوله : «بعد الرقاد» الى أن حزنه يمنه النوم حين ينام الناس .

(٥) «هوى» = أى هوى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور مضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون «فنى وعصى» ، أى فنى وعصى . «وأعقوا» : أسروها . وروى : «وأعقوا ليهلهم» ، «فقدتهم» . «فتخرموا» = أى أخذوا واحدا واحدا .

(٦) غبرت = بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك = وهو الجهد والتعب . ومستتيع : مستلحق ، استتبع فلان فلانا = أى ذهب به ، يقول «أنا مذهب بى وصائر الى ما صاروا إليه» .

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَثْبَتَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا * سُمِلَتْ بِشَوْكِ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ^(١)
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ * بَصَفَا الْمُشْرِقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ^(٢)
 لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ * أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَصْرَعِ^(٣)
 وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبَكَاءَ سَفَاهَةٌ * وَلَسَوْفَ يُوَلِّعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً * يُبْكِي عَلَيْكَ مَقْنَعًا لَا تَسْمَعُ^(٤)
 وَتَجْلِدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ * أَنِّي لَرَيْبٍ الدَّهْرِ لَا اتَّضَعُّعُ
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا * فَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٥)
 كَمَنْ جَمِيعَ الشَّغْلِ مَلَتْهُمُ الْهَوَى * بَاتُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا

(١) الحداق : جمع حدة بالتحريك « وهى واحدة » وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت « وعور : جمع عوداء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى » وكذلك العائر . (٢) المروة : هجر أبيض براق تقندح منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروته . والمشرق : مسجد الخيف ببنى ، « إنما خصه لكثرة مرور الناس به » فهم يقرعون حجراته بمرورهم . وروى أبو عبيدة « المشرق » بتقديم القاف . وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لمحم بن نويرة من قصيدته التى أولها : صرمت زينية جبل من لا يقطع . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لمحم بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة . « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يليه في النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب ضمن الملحق المشتمل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم بفع الزمان ورِيْبُهُ * إني بأهل مودتي لمفجع
والدهر لا يبق على حدائنه * في رأس شاهقة أعزُّ ممع
والدهر لا يبق على حدائنه * جون السراة له جدائد أربع

يريد حمار الوحش . والجون : الأسود . والسراة : أعلى الظهر . والجدائد :
أثنته . والحداء : لا أذن لها .^(١)

صخب الشوارب لا يزال كأنه * عبد لآل "أبي ربيعة" مسبح^(٢)
الصخب : الصياح . يريد تحريك شواربه بالتهيق .

أكل الجيم وطاوعته سمحج * مثل القناة وأزعلته الأمرع^(٣)
الجيم : حشيش يكون أوله بارضا ثم يصير جميا . والسمحج : الأثان الطويلة
الظهر . وأزعلته : أنشطته . وعن أبي عبيدة قال : الأمرع : الخصب ، يقال :
مكان مريع أي مخصب ، وكان واحد الأمرع مرع أو مراع . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأنسب أن يقرأ هنا الجدد بفتح الجيم إذ هو واحد الجدائد — كما صنع
ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأثن : التي خف لبها . وإنما اعتبر الشاعر في حدائنه
الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة : هو ابن ذهل بن شيبان . وقال أبو عبيدة :
هو ابن المنيرة بن عبد الله المخزومي . ونخصم لأنهم كثير الأموال والعبيد . والمسبح : الذي أهمل مع
المبايع فصار كأنه مسبح نجبه . أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى
في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أزعلته » أي أنشطته . (٤) البارض من
الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فإذا نهض وانتشر فهو جيم .

في صحاحه: « المريع: الخصب، والجمع أمرع وأمرع، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب: أَكَلَّ الْجَمِّمَ » الخ .

(٢) بَقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها وَايِلُ * وَاهٍ فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالِعُ
(٣) فَلَيْثُنَ حِينًا يَغْتَلِجْنَ بَرَوْضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ
يَسْمَعُ : يَلْعَبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ : لَعُوبٌ مَحْكُوكٌ مَرَّاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٌ مِلَاوَةٌ تَنْقَطِعُ
جَزَرَتْ : تَقَصَّتْ . وَرُزُونُهُ : أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمِلَاوَةٌ (٤) : أَى حِينٌ دَهْرٌ .
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ
(٦) فَافْتَنَّتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ

(١) قال ابن بري: لا يصح أن يجمع مريع على أمرع، لأن فعلا لا يجمع على أفضل إلا إذا كان مؤنثا نحو يمين وأيمن . (٢) القيعان: منافع الماء في حر الطين « الواحد قاع . وقال ابن الأنباري: القاع القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى: « صيف » مكان قوله: « وابل » . والصيف: مطر الصيف . وروى في الأصل أيضا « صيب » . « ورواه »، كأنه منشق منخرق من شدة انصبابه . وروى في الأصل أيضا « غدق » . « وأنجم » « أسرع بالمطر » . (٣) « فلين » « أى الآن » . ويصلين: يتضاربن ويعض بعضهن بعضا . ويشير بهذا البيت الى نشاطهن وشدة فرجهن بما يريعه من خصب . (٤) « حزملاوة » : رواية الأصمى . ويلاحظ أنه فسر ما لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاهما بمعنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحزوا وقطاع المياه حين لا صبر للميرغها . (٥) شاقى أمره مشاقاة: مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا: « وأجمع أمره » كما روى « شؤما » بالنصب . والحين بفتح الحاء: الهلاك، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتبع »، أى أقبل الحمار يتبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية « فاحتطنهن » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فاحتشن » .

افتنهن : طردهن فنونا من الطرد . السواء : المرتفع . بثر : كثير . وعانده : عارضه . والمهيج : انواسع .

(١) فكانها « بالجزع » بين « ينابيع » * « أولات ذى العرجا » نهب جمع
(٢) وكانهن ربابة وكانه * يسري فيض على القداح ويصدع

(٣) الربابة : خرقه تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . (٤) واليسر : الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكنما هو مذوس متقلب * فى الكف إلا أنه هو أضلع
المئوس : مسن الصيقل . وأضلع : أغلظ .

(٦) فورذن والعيوق مقعد راين ال ضرباء فوق النظم لا يتنلغ

(١) الجزع بكسر الجيم « منطف الوادى . وقال أبو عبيد : اللاتق به فتح الجيم . وينابيع — ويقال : ينابيع — : وادى فى بلاد هذيل . وروى فى الأصل أيضا « فكانها بالجزع جزع ينابيع » . وذو العرجا : أكمة أو هضبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض » . فسر ابن الأنبارى : « شبه الآن المطردة فى هذه المواضع ببابل انتهت وضم بعضها الى بعض » . (٢) يفيض على القداح ، أى يدفعها ويضرب بها . ونابت « على » هناماب الباء « وحروف الجزينوب بعضها عن بعض . شبه الحمار فى جمع الآن وتفرقة فى كل ناحية وهو يصبح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها فى خرقه » ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وقاز قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم « فلان يرب أمره » أى يجمع ويصلحه . نقله ابن الأنبارى عن الأصمى . (٤) فى رأينا أن هذا التفسير الثانى للربابة أجود فى هذا البيت . (٥) شبه الحمار فى اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . وروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا . وفى اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمر قد وردن الماء . فى آخر الليل حين طلوع كوكب العيوق فوق الجوزاء . كأنه راين الضرباء — وهو الرجل الذى يتنار من يضربون بالقداح — وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيوق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدَّنَ : يعنى المُرَّ . والعَبُوقُ : نجم يطلع بحيال الثريا ، وهى تطلع قَبْلَ^(١)
الجوزاء . فشبه مكان هذا العبوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرابئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .
ويتلَع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(٢)
يعنى المُرَّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والحجرات : النواحي . والأَكْرَعُ : الأوظفة .^(٣)

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبٌ قَرِيعٌ يُقْرِعُ^(٤)
« فشربن » يعنى المُرَّ . ثم سمعن حساً دون ذلك الحسّ شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبٌ قَرِيعٌ » أى سمعن رَيْبَ قَرِيعِ الْوَرِّ .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٥)

(١) صوابه « وهو يطلع » ، أى العبوق « لا الثريا كما تفسيده عبارة . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأنبارى على المفضليات . (٢) يقول : إن الحر قد دخلت فى ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصفى . ويشير بقوله « تغيب
فيه الأكرع » إلى كثرتة وعمقه . (٣) الأوظفة « جمع وظيف » وهو مستند الساق ،
أو هو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٤) ريب قريع ، أى قريع الور الذى يعمل الحر
فى ريب « أى فى شك من وجود القانص » . (٥) فى رواية « وهما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصح رد هذه الرواية وقال : القانص أشدّ حذراً من أن يسمعه . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعته من صوت الور الذى يئم عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد محزم استعداداً للصيد
وأمسك بكفه قوساً ونصالاً .

النخمة : صوت الوتر لانه تم عليه . متلبب : متحزم . والحش : قضيب خفيف . أجش : غايظ الصوت ، يعني القوس . وأقطع : جمع قطع ، وهو نصل عريض قصير .

(١) فَنَكِرْتَهُ فَنَفَرْتَنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ

(٢) يعني الحبير نكرن الصائد . فامترست هوجاء ، يعني الأتان أمترست بالفعل : جعلت تكادته وتسير معه . والهوجاء : التي ترفع رأسها لتتقدمه . وهادٍ ، يعني الفحل . وجُرْشُعُ : متفخخ الجنبين ، وأراد أنه أمترس هو بها أيضا .

(٣) فَرَمَى فَأَنْقَذَ مِنْ نَجْوَدٍ عَائِطٍ * سَهْمًا نَخْرَ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ

(٤) يعني رمى الصائد . والنجد : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التي اعتاطت رحمها فلم تحمل . «نخر» : يعني السهم . «وريشه متصمّع» : يعني منضم كالأذن الصنعاء ، وهي اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضّمات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الجر نكرن الصائد وتقرن منه وتلازم الأتان والحمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) «هوجاء» : رواية أخرى في البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا «إذ هي المثبتة هنا» . (٣) في رواية : «نحوص» مكان قوله : «نجد» . والنحوص من الأثن : الحائل التي لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بسهمه فأنقذه في أتان طويلة ، نخر السهم وريشه منضم بهذه إلى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الضمير في قوله : «غيره» . وعبارة السكرى : «وقال غير الأصمعي» . (٥) اعتاطت رحمها : أي اعتاشت .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ^(١)

فبدا للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيت .
أى أمال يده إلى مكانته ليأخذ سهما . ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مذ
يده وأهوى إليها . وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا * بالكشج فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ

صاعدياً : يعنى سهما منسوباً . والمِطْحَرُ : السهم البعيد الذهاب ، ويروى :
« مُطْحَرًا » ، وهو الذى أُلْزِمَتْ قُدُّهُ . والقُدَّةُ : الريش . أُطِحِرَتْ خِثَانَتُهُ
أى أَخَذَتْ جَدًا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لبسته .

فَابْدَهَنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَفِّعٌ^(٤)

(١) يقول : إن الصائد بعد أن رعى الأمان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائداً عنه ، فأمال يده
إلى مكانته ليأخذ سهما آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعييث والإرجاع فى البيت . يقال : « أرجع
يده إلى مكانته ليأخذ سهما » . أى أهوى بها إليها . وفى رواية : « رائعاً » عنه .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ وأداة الجز قبل تقتضى إثباتها أخذاً من كتب اللغة .

(٣) منسوباً . أى إلى (صعدة) على غير قياس . وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .
وفى اللسان مادة "صعد" أن الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بنات صعدة . وهى حمير الوحش ؛
واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمى : إنه لا يدرى إلى من نسب .

(٤) روى أيضاً فى الأصل : « فظالم » ؛ والظالم : الذى فى مشيته ما يشبه العرج .
وروى : « بدمائهُ » بالذال المهملة . وروى « أو ساقط » . يقول : إنه قد فترق أمهه
فى البحر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع ولحق
بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَى الصَّائِدَ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَى رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .
 وقوله « بَذَمَائِهِ » ، بَقِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ . « مُتَجَمِّعٌ » : لَاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .
 يَعْمُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَمَّا * كُسِيتَ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » (٢) الْأَذْرَعُ
 شَبَّهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ
 إِلَى الْحَمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعْمُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ » (٣)
 وَالظُّبَاتِ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَّ أَفْرَزَتَهُ الْكِلابُ مُرَوِّعٌ (٤)
 الشَّبَّ : النُّورُ الْمُسْنَى . (٥) أَفْرَزَتَهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ . (٦)

شَعَفَ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَفْرَعُ (٧)

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّفْظَ مِنَ الْبَدَةِ بِضَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، وَهُوَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدَ بَيْنَهُمُ الْمَاءَ »
 وَأَبَدَهُمْ إِيَّاهُ . إِذَا أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَتَهُ أَى نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ أَشْيَيْنِ .
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ « يَعْمُرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيعِ » الْخ . وَالْعَلَقُ : قَطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الْعَرَى مِنْهُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى يَزِيدَ » بِالتَّاءِ . وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، تَنَسَّبَ إِلَيْهِمُ الْبُرُودُ
 الزَّيْدِيَّةُ . وَرَوَى أَبُو عِيْلَةَ « بُرُودَ أَبِي يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاجِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .
 (٣) يَلْحَظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِهَذَا الْعِبَارَةِ الْأُولَى
 مِنْهُ ؛ فَاعْلَمْ فِي الْكَلَامِ نَقْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مُفْرَعٌ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « مُرَوِّعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ
 يَصِفُ حَالَهُ تَوَرُّدَ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِيهَا ، كَمَا وَصَفَ حَرَّ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ
 مَعَ الْقَانِصِ . (٥) . وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشَّيْنِ ، وَضَمُّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشَّيْنِ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ : « أَفْرَزَتَهُ » : أَزْجَعَتْهُ . وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ بَعْدَ : « مُرَوِّعٌ » ؛ وَقَدْ
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْرَزَتْهُ » بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مَكَانَ الزَّايِ الْمَعْجَمَةِ
 وَمَوْقِدَى اللَّفْظَيْنِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ مِنَ الْكِلَابِ
 الَّتِي عَوَّدَتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدَهُ ضَرَوْ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِّيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعوقات . والصبح
المصدق : المضى ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائديا كره .

وَيَعُوذُ بِالْأَرَطَى إِذَا مَا شَقَّهُ * قَطَرٌ وَرَاحَتُهُ بِإِيلُ زَعْرَعُ^(١)

يقول : يعوذ بالأرطى ليمتنع . شقه : جهده . وراحته : أصابته ريح . إيل : ليل .
شمال باردة تنضع الماء . وزعرع : ريح شديدة تحزك كل شيء .

يَرِي بِعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ * مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ^(٢)

الغُيوب : الواحد غيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يري بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يُطْرِقُ وله بين ظَهْرِي ذَلِكَ النَظَرُ إِغْضَاءُ^(٣) . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع . لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .

فَبَغْدًا يَشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ * أَوْلَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ

(١) في رواية « ويلوذ » ، ويلوذ ويعوذ كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « وراحتة ليل » .
والأرطى : واحده أرطاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصاً من أصل واحد ، ويلوذ قدر قامة . وله
نوار مثل نوار الخفاف . وراحتة طيبة ، والبقر تتأده وتلجأ إليه من المطر والريح الشديدة .

(٢) ذكرنا في تعليل أن نظر الثور يصدق معه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن حنبل « طرفه » بالنصب ، وجعل « ما » فاعلاً لقوله : « يصدق » .

(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه . وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكوى : « بين ذلك النظر » .

ففسدا الثور يشرق متنه للشمس ليحجف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى
سوابق الكلاب قريبا تُوزع . قال الأصمعي : ^(١) «تُوزع» : تُكف ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغرى .

فاهتاج من فزع وسد فروجه * غبر ضوار : وإفبان وأجدع ^(٢)
ويروى : « فانهصاع من فزع » . « وسد فروجه » ، بالعدو .
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تضرب الى الغبرة . ضوار : قد
ضريت وتعودت . وإفبان : لم تُقطع آذانها . وأجدع : قد قُطعت أذنه ، وهي
علامة تُعلم بها الكلاب .

ينهنشه ويلذبن ويحتمي * عبل الشوى بالطرتين مولع ^(٤)

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم وريد ما سبق منها الى ما تخلف عنها . وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض . لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية "فارتاع" . وفروج الثور : ما بين قوائمه . يقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملا ما بين قوائمه بالعدو الشديد الذى لم يدع انقراجا بينها لسرعة حركتها . فاستد الفعل
الى الغبر - وهى الكلاب التى تضرب الى الغبرة - لأنها هى التى أفرعته وحمله على العدو . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسد فروجه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
ينفذ منه . وفى رواية "غبس" مكان قوله : "غبر" . وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : "غضف" والغضف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلفه . الواحد أخضف . (٣) فانهصاع أى ذهب فى ناحية .

(٤) فى رواية : « ينهنشه » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهنش والنهنس : إن النهنش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهنس : أن يأخذ الشئ متمكنا بمقدم
الأسنان ؛ نقله ابن الأثير . وفى رواية : « ويلذذهن » . يقول : إن الكلاب ينهنش الثور
وهو يذفهن عنه ويحتنن منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طرته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب يتهشن الثور . ويذودهن : يردهن . ويحتمى : يمتنع . عبلُ الشوي^(١)، أى غليظ القوائم . والطرتان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مولع : فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَنَّمَا * بِهِمَا مِنَ النَّضْجِ الْمُجَدِّجِ أَيْدَعُ^(٣)
فنحا الثور للكلاب ليطنها . نحَا : تحوَّف ، والتحوَّف في الرمي والطعن أشد من غيره . « بمذلقين » : بقرنين محددين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطخ الدم أيدع . والأيدع : دم الأخوين ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرك قرنه^(٧) في أجوافها فكأنه يُجدِّح كما يجدِّح السويق^(٨) .

(١) واحد الشوي شواة . (٢) في (اللسان) أن الطرتين تحط الجنبين . وقال الجوهرى : الطرتان من الحمار : خطان أسودان على كنفه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب للثور الوحشى أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) في رواية : « نحَا لها » ، أى إن الثور تقاصر ليطن الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوَّف ليطنها بقرنيه المحددين . وشبه الدم الذى على قرنيه منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجدِّح : الدم الذى حركه الثور بقرنيه في أجواف الكلاب . وفي رواية : « من النضج » بانحاء المعجمة . وذكر الأصمى في الفرق بين النضج والنضج ، أن النضج بالمعجمة لما نضج من الدم وأنواع الطيب والنضج بالمهملة لما رق ؛ وقيل غير ذلك في الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أملسين » ليس من تنه معنى « مذلقين » إذ التذلق في اللسان ونحوه : التحديد لا غير ، كما في كتب اللغة . (٥) صواب العبارة : « كأنما بالقرنين من لطخ الدم أيدع » إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفسده ظاهر عبارته . وأولل في الكلام نقصا ، وصوابه : « كأنما القرنان من نطخ الدم [صبغا] بأيدع » ؛ وإذن يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى . (٧) هذا تفسير لكلمة المجدِّح الواردة في البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجدِّح » أثناء الكلام على معنى البيت في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

فَكَانَ سَفُودَيْنِ لِمَا يُقْتَرَا * عَجَلًا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ^(١)

سَفُودَيْنِ : شبه القرين وقد نفذ من جنب الكلب بسَفُودَيْنِ . أراد : فكان
سَفُودَيْنِ عَجَلًا للكلب . "لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ" ، أى لم يُشَوَّ بهما ولم يكن لهما قُتَار^(٢)
بل جديدان^(٣) .

فَصَرَغَنهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنَّهُ * مُتَرَبِّبٌ ، وَلَكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةٌ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٤)

ارتدت الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثَّورُ عَصْبَةً من الكلاب ، أى قتلها .
وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بِيضٌ رِهَافٌ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ^(٥)

(١) السَفُودُ : حديدة مقففة يشوى بها اللحم ، جمعه سفاويد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد
شارب كصحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقترا » . شبه قرني الثور
وهما يكفان بالدم بسَفُودِي شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون
بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يُقْتَرَا بِالْفَاءِ ، أى لم يردا » فهما حازان وهو أسرع لنفاذهما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القُتَارُ : رائحة اللحم المشوى ، وربما جعلت العرب الشمع والدم قُتَارًا .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشوبهما لأن ذلك أحد لهما وأخذ .

(٤) في رواية : « وَأَقْصَرُ عَصْبَةٌ » بالراء مكان الدال ورفع « عَصْبَةٌ » . وفي رواية : « يَتَضَرَّعُ »
بالواو ، أى يصوى من الفزع ، كما نقله ابن الأنباري عن أبي عمرو . (٥) يقول : « إن الصائد
قد ظهر للثور وفي كفِّه أسهم نصالها بيض رفاق الشفريات قد سوى ريشها وقدر . وروى :
« قد ناله » . وروى « رهاب » بالباء ، جمع رهب وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب
اللسان هذا البيت في مادة « رهب » مستشهدا على الرهب بمعنى النصل الرقيق . وروى ابن الأعرابي :
« بيض صواب » .

أى وظهر للثور ربّ الكلاب . يهاف : يرقاق الشّفرات ، يعنى نصّالا يرقاقا .
ومقزّع : محذّف ^(٢) مقدّر .

فرمى لِينَقْدَ فرها فهوى له * سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرَيْهَ الْمِرْزَعِ ^(٣)
فرمى الصائدُ الثورَ لِيَسْغَلَهُ عن الكلاب . وقَرُها : ما قَرَمَها ؛ يقال : فاروَقُرُ
مثل صاحب وصَحْبٍ وراكب وركب . وقال بعضهم : قَرُها : بقيتها .

فَجَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ * بِالْخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَرْعُ ^(٤)
فَجَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فحل من الإبل . تَارِزٌ : يابس ، أى مَيّت . أَرْعُ
يريد أن الفَنِيْقُ أعظمُ من الثور .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعٌ ^(٥)
مُسْتَشْعِرٌ ، أى آتَخَذَهُ شِعَارًا . وَمُقْنَعٌ : عليه مِقْفَرٌ ^(٦) ^(٧)

- (١) الأنسب : « فظهر » بالفاء . مكان الوار « لللاءمة بين التفسير والبيت .
(٢) المحذّف من الريش ونحوه « المستوى نسوية حسنة بمحذّف ما يجب حذفه منه من الفضول .
وفسر ابن الأنبارى الميزع بأنه المتفّ من كثرة ما رى به . (٣) طُرُها الثور : مخطّ جنبيه .
والمِرْزَعُ : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ فرها » .
بضم الفاء . وتشديد الراء . وتوّن آخره « وقال : إن الفزة جمع فاره اه . والفاءه : الحاذق .
(٤) كما لوجهه يكبو كوا : سقط . والخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهره . (٥) فى رواية : « متسربل » . يقول : إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنة
الدروع وقنعة المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .
(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككّاب وكتب . (٧) المخفر : زرد
يفسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المسلح .

(١)
حَمَيْتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ أَسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيَهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ
تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريم .
والرحالة : سرج من جلود . (٣) فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسِرِعُ فِي عَدْوِهَا ، وَيُرَوِّى :
(٤)
« فَهِيَ رَهُوَ تَمَزَعُ » .

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا ■ بَالَتِي فَهِيَ تَنْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ
قصر : حبس اللبن للفرس . فشرج لحمها ، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم .
تنوخ : تَدْخُلُ . والمعنى : لو أَدْخَلْتُ فِيهِ إِصْبَعًا مِنْ كَثَرَةِ لَحْمِهَا لَدَخَلَتْ .
متفلقٌ أنساؤها عن قَانِي ■ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صدت » . يريد أن الدرع قد صدت من طول ما يلبسها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) نصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو بفارسها تزفر في عدوها فينفصم الحلق الذي في حزام سرجها ■ ثم يصفها بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . « تمزع » ، أى تمر مراسرهما أكثر الغزال . قال الشاعر : « شديد الركض يمزع كالغزال » . وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « وهى رِخْوٌ » بالواو مكان الفاء .
(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هى سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .
(٤) رهو : بمعنى قوله « رِخْوٌ » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها »
بالباء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والنتى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكرامتها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غمرت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأحمسي : وهذا من أحببت ما نعت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لانقطعت لكثرة شحمها ■ وإنما توصف الخيل بصلابة اللحم وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .

”متفلق أنساؤها“، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سُميت أنفجرت اللمعة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول. «عن قاني»، أى ضرع أحر. كالقُرط في صغره. «غُبْرُه
لا يُرَضَّع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن تم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب
لها. «وصاو»: يابس، ومثله: «فلان لا يُرجى خيره»، أى ليس عنده خير فيرجى.



تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ * إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ^(٢)

يقول: الفرس تأبى بدرة العدو. يقال للفرس الجواد إذا حرَّكته للعدو:
”أعطاك ما عنده“؛ فإذا حملته على أكثر من ذلك فحرَّكته بساق أو سوط حملته
عزَّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل^(٣)
وقد أساء. وقوله: «استغضبت»: طُلب ما عندها كرها. «ويتبضع»: ^(٤)

(١) النسا بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستوطن الفخذ، ثم يخرج في الساق فيعرف عن الكعب
ثم يجرى في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأفصح أن يقال: «النسا» لا «عرق النسا». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استغضبت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت. فن تفسيراتهم ما ذكرها في الشرح. ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لادرة بها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ ويتقضى هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لبنا تجود به عفوا بلا استكراه. مع
أنه يريد أنها لا لبن لها البتة، وهو من صفات الخيل المدوحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غيره
لا يرضع» أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حيت في الجرى وحى عليها لم تدرب عرق
كثير، ولكنها تبذل وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق. ويستفاد من كلام السكوى
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة. فإن الذى يحصل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وظن أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينفرون رجاله لم تكن لهم خيل».

يَتَفَتَّحُ بِالْعَرَقِ وَيَتَفَجَّرُ ، فَيَقُولُ : هِيَ تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ لَا تَأْبَى
الْعَرَقُ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَاءُ وَرَوِغِهِ ■ يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلْفَعُ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَاءُ وبين رَوِغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ وَيَرَاوِغَ
إِذْ قُتِلَ . أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رَجُلٌ جَرِءٌ . سَلْفَعُ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنَقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمُشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ■ لَا يَظْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشَ الْمُشَاشَ : خفيف القوائم فى العَدْوِ .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » يعنى الفرس كَأَنَّهُ ظَبْيٌ لِاصْغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ^(٤) . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدَيْهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادَا وَتَوَاقَفَتْ خَيَالُهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ مُخَدَّعُ^(٥)

(١) فى رواية : « تماقنه » . وروى أبو عبيدة : « فيما تعنقه » جعل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ■ يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سلفعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظمه » مكان قوله : « رجعه » . والظلع :
الغمز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظبي يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمعى :
الصدع من الحر والظباء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أُنذِرَ كُلُّ مَنِمَا صَاحِبِهِ يَخَوْفُهُ نَفْسَهُ . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترجل
كلهما للقتال .

ويروى : «مجدع»^(١) ، أى مجرح ، يقال : «جدعه بالسيف وجدعه» ، إذا قطعه بالسيف . يقول : هذان الرجلان يتناديان بالبراز . «ومخدع»^(٢) : مجرب .

مُتَحَامِيْنِ الْمَجْدَ كُلِّ وَائِقُ ■ بَبْلَانَهُ وَالْيَوْمُ يَوْمُ أَشْنَعُ
ويروى : «يتناهيان المجد» وهو أجود ، أى كل واحد منهما يحى المجد يطلب أن يغلب فيذكر . ثم ابتداء فقال : «كل وائِق ببلانه» ، يريد ، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا . وأشنع : كرية .

وعليهما مسرودتان قضاهما * «داود» أو صنع السوابغ^(٤) «تبع»^(٥)
ويروى «وتعاورا مسرودتين» . يقول : تعاورا بالطعن مسرودتين : درعين . «قضاهما» : فرغ منهما داود النبي عليه السلام ؛ «أو صنع السوابغ» ، والصنع : الحاذق بالعمل . ثم رد تبعاً على صنع .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة ؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها ؛ كما أننا لم نجد ما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات . والذي وجدناه «مخدع» بالخاء والذال المعجمتين ، أى مقطع . والتخديع : ضرب لا ينفذ . قاله ابن الأعرابي . وروى : «مشيع» ، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه .
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطيعاً بائناً . وقيل : هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة . ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المجرح كما هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى المخدع بالخاء والذال .
(٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم . (٤) مسرودتان ■
أى درعان خروزتان أو منسوجتان ، من السرد ، وهو الخرز ؛ وقيل : النسيج ، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض ؛ وقيل : السرد السمير . وتبع ■ من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع التبعية . وذكر الأصمى ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال : إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدروع التبعية فظن أن تبعاً عليها ، وكان تبع أعظم شأننا من أن يصنع شيئاً بيده ، وإنما عمات بأمره وفى ملكه ، وهذا مثل قول الأعشى :

فإني وثوبني راهب اللج والقي ■ بناها قصي وحده وأبن جرهم

لم يدر (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها ، فقال على التوهم : «بناها قصي» ، وقصى لم يبن الكعبة .
(٥) كما روى أيضاً «وعليهما ما ذيتان» . والمأذية من الدروع : السهلة اللينة . وقيل : البيضاء .

(١) وكلاهما في كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ • فيها سِنَّانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلُعُ
وَيُرَوَّى : "وَتَشَابَرَا بُمَذْلَقَيْنِ كِلَاهُمَا" ، تَشَابَرَا : تَطَاعَنَا ، "بُمَذْلَقَيْنِ" ،
بَسَنَانَيْنِ حَادَّيْنِ ، وَأَرَادَ الرَّحْمَنِ . "كَالْمَنَارَةِ" : أَرَادَ السَّرَاجَ . "وَأَصْلُعُ" ، أَيْ يَبْرُقُ ؛
يَقَالُ : "أَنْصَلَعَتِ الشَّمْسُ" : إِذَا بَدَأَ ضَوْءُهَا .

وكلاهما مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ • عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةُ يَقْطَعُ
قَوْلُهُ : "عَضْبًا" ، أَيْ قَاطِعًا . وَرَوْنَقُهُ : مَاؤُهُ . وَالْكَرِيْهَةُ : الضَّرِيْبَةُ الشَّدِيدَةُ .
وَالضَّرِيْبَةُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ السِّيفُ . وَيُرَوَّى : "إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ" ، وَهِيَ الْعَظْمُ
وَالْحَدِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٢) فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ • كَنَوَافِدِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ
أَيْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْتَلِسُ نَفْسَ صَاحِبِهِ "أَيْ يَطْعَنُهُ بِهَذِهِ النَوَافِدِ الْعُبُطِ"
إِذَا انْقَذَتْ ، وَالْعُبُطُ : شُقُوقٌ عُبِطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدْدٍ .

(١) اليزنية : القناة مندوبة إلى ذى وزن من ملوك حير . (٢) تمام الرواية : «فيه شهاب» الخ .
(٣) هذه رواية أخرى في البيت مكان قوله : «الضريبة» (٤) يقول : ان كلام من هذين
البلطين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم التامها شقوقا في ثياب
جدد لا ترقع بعد شقها ، وهى شقوق الجيوب وأطراف الأكمام والذبول ، إذ هى التى لا ترقع بعد أن
تشق • وهى العبط بضمين ، الواحد عبط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحا .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ؛ وهى غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
فى الكلام نقصا • فان الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطعن بنوافذ العبط ، لأن الطعن بنوافذ العبط كما تنفذه
عبارة لظهور فسادة . وانظر كلامنا على معنى البيت فى الحاشية التى قبل هذه . (٦) فى الأصل :
«انقذت» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . و يلوح لنا أن فى هذه العبارة نقصا ، وصوابها
«إذا انقذت لا ترقع» . (٧) فى الأصل «خبطت» • وهو تصحيف . و«عبطت» ، أى شقت .

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ^(١)
 «جَنَى» : كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ» : لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ .



وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَيْضًا^(٢)

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
 قَوْلُهُ : «غِيَارُهَا» أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا «أُمَّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا^(٣)
 «تُحَرِّقُ نَارِي» ، يَقُولُ : شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَأَنْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةِ .

وَعِيرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا^(٤)
 «ظَاهِرٌ عَنْكَ» ، أَيْ لَا يَعْلَقُ بِكَ ، أَيْ يَظْهَرُ عَنْكَ وَيَنْبُو .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا^(٥) * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشنقيطي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :
 فَعَفَّتْ ذُيُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا * وَالْدَّهْرُ يَحْصِدُ رَبِيهَ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرثي بها نشية بن محرز أحد بني مومل بن حطيط بن زيد بن
 قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا الفجوة
 والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الزبير بالشرط الثاني من هذا البيت حين عيره رجل
 بأه ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر ، فقال : «وتلك شكاة ...» الخ أراد أن تعيره إياه بلقب أمه
 ليس عارا يستحيا منه . وإسماء هو من مفاخره . لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار
 مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية : «ان قد هجرتها» .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أجهرها ■ فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فلني مكذب ■ وإن تعتذر يرُدُّ عليها اعتذارها

يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء فلني مكذب ؛ وإن تعتذر هي أيضا تُكذب .

(١)
فما أم خشف ^(٢) «بالعلاية» شادن * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
يقال ■ شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : تناولوه . والبرير :
ثمر الأراك ■ ونال اهتصارها ■ حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع ^(٣) .
والشادن خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك ^(٤) .

(٦)
مولعة بالطرتين دنا لها * جنى أيكة يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أوله مشبه . وروى «فارد» مكان قوله : «شادن ■» ، أي ظلية مفردة عن القطيع ؛ ويقرأ مرفوعا ، لأنه صفة لقوله : «أم» . وروى : «شدن» بضم الميم وسكون الشين وكسر الدال ، من أشدنت الظلية إذا صار لها شادن يذهبها ■ وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت في الكلام على «علاية» ■ «بالعلاية دارها» . يريد تشبيهه بحيته في حسن تلفظها بظلية قد قوى ولدتها وتبعها وهي تناول ثمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة الخوف على خشفها ■ فهي كثيرة التلقت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : «وجدن» بالنون ؛ وهو تحريف . (٣) لم يعين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لمسبق . (٥) عبارة اللغويين : «شدن الخشف» ■ إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وملك أمه فشى معها . (٦) يصف تلك الظلية باختلاف الألوان في طرثيبها ، أي مخط جنبها ، وبأنها ترعى في أيكة دانية الثمار سابقة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا سبغ القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبغ وأضفى . وروى ■ موشحة ■ مكان قوله : «مولعة» ■

مُوَلَّعةٌ، أى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرَّتَيْنِ . وَالطَّرَتَانِ : حيث ينقطع اختلاف لون الظهر من لون البطن . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّيْهِ . « يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يقول : كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْأَيْكِ فَهُوَ سَائِغٌ عَلَيْهَا .

(١١)
بِهَ أَبَلَّتْ شَهْرِي رَبِيعَ كَلَيْمَها * فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُها وَأَقْتَرَارُها
به : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَاتٌ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبَلَّتْ تَابِلُ أَبْوَلَا (٢)
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ النَّبْتِ جَزَاتٌ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَيْ جَرَى فِيهَا نَسْوُها ، وَهُوَ بَدُو (٣)
سِمْنِها . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَتِ الْبَيْسَ وَالْحَبَّةَ خَثَرَتْ أَبْوَالُها فَلَا تُرْجُ بِبَوْلِها (٤)
وَإِنَّمَا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوَفِها ، يُقَالُ : تَقَزَّرْتُ الْإِبِلُ فِي أَسْوَفِها ، قَالَ الشَّاعِرُ (٥)
* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ (٦)

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْبَيْسَ رَقَّتْ أَبْوَالُها فَهِيَ تُرْجُ بِهَا زَجَا .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَيْ بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الطَّلِيَّةَ قَدْ اجْتَزَاتِ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ شَهْرِي رَبِيعٍ فِي تِلْكَ الْأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ . وَرَقَّتْ أَبْوَالُها بَعْدَ خَثُورَةٍ وَغَلْظٍ مِنْ طَوْلٍ مَارَعَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَرَعِ بَيْسَ النَّبْتِ الَّذِي يَهْزُلُ الْأَجْسَامُ وَيَغْلُظُ الْأَبْوَالُ .
(٢) جَزَاتٌ ، أَيْ اكْتَفَتْ .
(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .
(٤) فَسَّرَ الْاِقْتِرَارَ فِي كِتَابِ اللَّسَةِ بِمَعْنَى السَّمْنِ أَوْ نِهَائِيَّتِهِ . قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَذَلِكَ إِذَا أَكَلَتِ الْبَيْسَ وَبَزُرَ الصَّحْرَاءُ فَمَقْعَدَتْ عَلَيْهَا الشَّحْمَ . قَالَ : وَبِهِمَا ، أَيْ بِالسَّمْنِ وَنِهَائِيَّتِهِ فَسَّرَ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ هَذَا .

(٥) الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : الْبَيْسُ الْمُتَكْسِرُ الْمَتَرَاكِمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) خَثَرَتْ : تَخَثَّنَتْ وَغَلْظَتْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَسْوَأُها » وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلْسَّاقِ فِي رَاجِعِنَاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ . وَيَلَاظِظُ

أَنْ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

①

(١)

وَسَوَّدَ ماءَ الْمَرْدِ فَأَهَا فَلَوْنُهُ * كَلَوْنِ النُّورِ فَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا

(٢)

أراد : سائرهما ، فقال : سارُها ، وكان ينبغي أن يقول : وهى آدمُ سارُها . وقال الأصمى : أراد وهى آدم .

(٣)

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدَّمْعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا

أراد : فما أُمُّ خَشِيفٍ بأحسنَ منها . قوله : أَعْرَضَتْ : أَمَكَنْتَ من عُرْضِهَا أى من ناحيتها .

(٤)

كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتَهَا تَجَارُهَا

العُقَارُ : ما عَاقَرَ الدَّنَّ والعَقْلُ ، يريد : ما لَازَمَ ؛ يقال : فلَانٌ يُعَاقِرُ الخمرَ أى يُلَازِمُهَا . والسُلَافَةُ : أول ما يُخْرَجُ من الخمر . والرَّاحُ : التى إذا شربها صاحبُهَا أَرْتَاحَ لها وأَخَذَتْهُ خَفَّةٌ من ذلك .

(٥)

مُعْتَقَةً مِنْ «أَذْرَعَاتٍ» هَوَتْ بِهَا الـرُّكَبُ وَعَتَّتَهَا الزُّقَاقُ وَقَارُهَا

(١) فى رواية «وغير» مكان قوله : «وسود» . والمراد : الفص من ثمر الأراك ، وقيل : فضيجه . وفى التهذيب أن البربر ثمر الأراك . فالفص منه المرد . والنضيج البكاث . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر ، وتقلب واوه همزة . والأدماء من الظباء : البيضاء التى تملوها جدد فيها غيرة ، فإن كانت الظباء خالصة البيضاء فهى الآرام . قاله الأصمى . وروى : «وهى أدماء» بالواو مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود فى رأينا . (٢) نظيره شاك وشائك .

(٣) فى رواية : «حين قامت» . وفى رواية : «تكف الدموع» . (٤) عتقتها : أبقتها فى الدن زمانا طويلا حتى عتقت ، أى قدمت . يريد تشبيه ريقها بعقار الخمر التى طال عليها القدم بفادات . وقد ورد فى النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله :

وما حاولت إلا لئعننت ليه ■ غداة الظباء أوليعذر جارها

(٥) فى رواية : «مشعشة» ■ أى مزوجة . وأذرعَات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعبان (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ■ أى سارت بها مسرعة . وفى الأصل : «الرفاق» بالراء المهملة والفاء مكان قوله : «الزقاق» ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (واللسان فى مادة عتا) .

(١) قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الزُّقَّ فقد عَتَّتْهُ .
 (٢) وقال الأصمعي : إنما أصله من العَنِيَّة ، وهي أبوال الإبل تُخَطُّ بأشياء وتُطْبَخ حتى تُعْتَرَّ .
 (٣) فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاوُهَا * بَنَاتُ الْمُخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا
 قوله : « سِبَاوُهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمُخَاضِ . وَشُومُهَا :
 سُودُهَا . وَحِضَارُهَا : يَبِضُّهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
 (٤) تَرَى شَرِبَهَا حُمَرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ * أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا
 قوله : أَسَاوَى ، يريد كَأَنَّهُمْ أَصَابَتْهُمْ جِرَاحٌ فِي رِءُوسِهِمْ فَأَسِيَّتْ ، أى أَصْلَحَتْ
 ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إِذَا دَاوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وَسُورُهَا : من السُّورَةِ إِذَا سَارَتْ
 فِي رِءُوسِهِمْ أَى آرْتَفَعَتْ .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطا ، ونص العبارة الواردة فيها : « إِذَا صَبِيتَ الزُّقَّ فِي الزُّقِّ فَقَدْ عَتَّتْهُ » . والذي في الأصل : « عَتَّتْهُ » بنونين ؛ وهو تصحيف .
 ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في الناج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الباهلي ، وعبارة « عَتَّتْهَا » : حَوَّلَتْ مِنْ هَذَا إِلَى هَذَا . قال : « وهذه لغته » .
 (٢) أى وتطلى بها الإبل كما يستفاد من كتب اللغة . (٣) سِبَا . الخمر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى غلاء ثمن هذه الخمر . وفي رواية : « بَزَلَهَا وَعَشَارَهَا » والبزل من الإبل : التي بزلت أُنْيَابُهَا أى طلعت ، وذلك في تاسع منبها . والشار من النباق : التي مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية ؛ الواحدة عشرةا . كنفساء . ويرد هذه الرواية منافاتها لقوله قبل : « بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ؛ وهي التي دخلت في السلة الثانية ؛ وصحبت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملا .
 وفي رواية : « شَيْبَهَا » بالياء . مكان الواو في قوله : « شُومُهَا » ؛ وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحد شارب كركب وراكب وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الخمر في شاربها . فيقول : إن أحدا فقه تمزج عند شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الذين جرحت رءوسهم ثم أسيت ، أى أصحلت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأساوى أسمى كفتى .

(١) فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ بَعْدَ مَا * لَحَجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةَ" دَارُهَا
 قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ » أى واعتذارك منها . (٢)

(٣) كَنَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا
 أى انك واعتذارك منها أَنَّكَ لَا تَحِبُّهَا بِمَنْزِلَةِ الَّتِي قَتَلْتَ قَتِيلًا وَضَمَّتْ بَرْهَ ، أى
 سلاحه ، وَتَحَرَّجَتْ مِنْ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا وَغَسَلَتْ إِنْاءَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، لِأَنَّ الْكَلْبَ
 وَلَعَ فِيهِ . يقول : فَأَنْتَ مِثْلُ هَذِهِ الَّتِي بَحَدَتْ وَفَرَّتْ مِنَ الْأَمْرِ الصَّغِيرِ وَرَكِبَتْ
 أَعْظَمَ مِنْهُ ، فَأَنْتَ فِي الْكَذِبِ مِثْلُ هَذِهِ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ : لَا أَوْدُهَا وَلَا أَحِبُّهَا .

تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرْهَ * وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَ الْقَتِيلِ لِإِزَارُهَا
 قوله : « وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَ الْقَتِيلِ لِإِزَارُهَا » : هَذَا مِثْلٌ ، كَمَا يُقَالُ : حَمَلَتْ دَمَ فُلَانٍ
 فِي ثَوْبِكَ ، أَيْ قَتَلَتْهُ . الْإِزَارُ : مُؤَنَّثٌ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هُوَ مُؤَنَّثٌ .

(٥) فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَلْتِ عَنَّا فَتُخْبِرِي * إِذَا الْبَزْلُ رَاحَتْ لَا تُدْرِعُ عِشَارُهَا

(١) لَحَجَّتْ ، أَيْ تَمَادَيْتِ فِي حُبِّهَا . (٢) مِنْهَا ، أَيْ مِنْ حُبِّهَا .
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « قَامَتْ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « ظَلَّتْ » . (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ :
 « كَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةٌ بَزَلُهَا رَجُلٌ فَتَحَرَّجَتْ أَنْ تَدْنِيَهُ وَأَنْ تَرْجَلَ شَعْرَهُ ، ثُمَّ جَاءَ كَلْبُهَا فَوَلَعَ فِي إِنْاءِهَا
 فَقَامَتْ فَغَسَلَتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَجَلَ الْكَلْبُ ، فَبَعَلَ يَتَعْجَبُ مِنْهَا وَمِنْ وَرْعِهَا إِذَا تَأَهَا قَوْمٌ فَظَلَبُوا
 قَتِيلًا عَنْدهَا » فَانْتَفَلَتْ مِنْ ذَلِكَ ، أَيْ حَلَقَتْ وَتَبَرَّأَتْ ، ثُمَّ قَتَلُوا مَنْزِلَهَا فَوَجَدُوا الْقَتِيلَ وَسِلَاحَهُ فِي بَيْتِهَا .
 (٥) يُشِيرُ إِلَى كَرَمِهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَأَجْدَبَ الزَّمَانُ . وَكَفَى عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ إِدْرَازِ الْعِشَارِ ، فَانْهَازِهَا لِاتِّدَارِ
 بِالْبَلَنِ إِذْ ذَاكَ . وَرَوَى : « إِذَا الشُّولُ » . قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ الشُّولِ : أَنَّهَا الَّتِي آتَى عَلَيْهَا مِنْ نَتَاجِهَا
 ضَبْعَةُ أَشْعَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ فُتُلُصَتْ ضَرْوَعُهَا وَبَطُونُهَا ؛ وَكُلُّ تَغْلِيصٍ تَشْوِيلٌ ، هـ . وَوَاحِدُ الشُّولِ شَائِلَةٌ
 وَهَذَا الْجَمْعُ غَيْرُ قِيَامِي .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدْر فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التَّاج ، والعُشراء أيضا التي لحملها عشرةُ أشهر ؛ فإذا وضعت بقي هذا الاسمُ عليها .
لَأَنْبِتَ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَفِّهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارُهَا ^(١)
نَجْتَدِي : نَطْلُب . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكفَّ الْفَضْلَ .
لَنَا صِرْمٌ يُخَرَّنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعٌ لَيْلٍ ، الواحدة صِرْمَةٌ ، وهي ما بين العُشْر إلى العشرين .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورُهُ . فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفُ . وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النَّضَارِ .
لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهُمَا * ضَرَارُ حَرَمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفضل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشتري الحمد
إنما » . ومعنى اجتداء الفضل أو الحمد هنا أنهم يجودون إذا أحبل الناس فيكتسبون حدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أى نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
حجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
وقيل : ما نبت منه في الجبل وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجود ، وهي
قدور النحاس ومشارف متخذة من النضار . ثم ذكر أنهم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في الغليان هنا على سبيل
المجاز « والنشيج في الأصل مثل بكا الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس » يقول : أن غليان تلك القدور بما فيها من اللحم
كغليان الضرائر باليرة الفاحشة .

لحن، يقول : للقدور . نشيجٌ : غليانٌ ، أى تنشج بالظم الذى طيخ فيها كأنها
ضرائرُ . حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من اتخذ الضرائر . تفاحشَ
غارها : أى غارت غيرةً فاحشةً . والنشيل : اللطم ، وأصله ما أخرجت يديك .

إذا استعجلت بعد الخبوت رازمت^(١) * كهزيم الظوار جر عنها حوارها
يقول : إذا استعجلت هذه القدور بالوقود . بعد الخبوت ، أى بعد السكون .
ترازمت : سمعت لها رزمةً مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينئذ .

إذا حبّ ترويحُ القدورِ فإننا * نروحها سفعًا حميدًا قنارها^(٢)
قال : ولم يعرف هذا البيت .

فإن تصرى حبلِي وإن تبدلِي * خليلًا ، وإحداكن سوء قصارها^(٣)
« وإحداكن سوء قصارها » يقول : الأمر الذى تُقصر عليه سوء . قصارها :
مَصِيرُهَا الذى تصير إليه .

- (١) روى : « قبل الهدوء » مكان « بعد الخبوت » . والهزم : الصوت ، كالهزيم . والظوار :
جمع ظئر ، وهى من الإبل العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظئر على ظوار
من الجوع النادرة . والحوار : ولد الناقة ساعة تضعه . أو من حين تضعه إلى أن يطم ويفصل عن أمه .
(٢) فى رواية « ترويح القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . ونروحها ، أى نجيئهم بها فى وقت
الراح . سفعًا ، أى سودا . وفى رواية « شفعًا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شفعًا » : يجمع
لهم الطيخ والشواء . وقيل فى معناه : نجيئهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .
(٣) يقول : إن قطعت حبل مودتى فغاية كل امرأة متكن إلى سوء . وروى « فان تمضى عني » .
(٤) تنصر عليه . يريد الغاية التى تحبس عندها وتقف فلا تعدوها .

(١) فَإِنِّي إِذَا مَا خُلَّةٌ رَثَّ وَصَلُهَا * وَجَدْتُ بَصْرِي وَأَسْتَمَرَّ عِذَارُهَا
رَثَّ : خَلِقَ . وَأَسْتَمَرَّ عِذَارُهَا : هَذَا مَثَلٌ ؛ يُقَالُ : لَوَى عَنِّي عِذَارَهُ : إِذَا عَصَى .

(٢) وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طُلَّتْ وَعُطِّلَتْ * ثَلَاثًا فَنَزَا عَجْسُهَا وَظَهَارُهَا

يُقَالُ عَجَسَ الْقَوْسُ وَمَعِجَسَهَا ، يَرِيدُ مَقْبِضَ الْقَوْسِ . « وَحَالَتْ كَحَوْلِ
الْقَوْسِ » : يَعْنِي هَذِهِ الْخُلَّةُ أَتَقَلَّبَتْ عَنْ حَالِهَا كَحَوْلِ الْقَوْسِ : كَأَتَقَلَّبَ عِنْدَ عَظْفِهَا .
وُطِّلَتْ : أَصَابَهَا النَّدَى (الطَّلُّ) . وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُرَمَ بِهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَذْكُرِ الْأَشْهُرَ أَنْتَ ، كَمَا تَقُولُ : سِرْتُ نَحْسًا .
(٣)

(٤) فَإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أُودَعَ عَهْدَهَا * بِجَمْدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنَا شَنَارُهَا
فَأِنِّي جَدِيرٌ أَيُّ فَإِنِّي خَلِيقٌ أَنْ أُودَعَ عَهْدَهَا وَأَنَا عَمُودٌ وَالْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
سَاكِنٌ . وَالشَّنَارُ : الْعَيْبُ وَالْكَلامُ الْقَبِيحُ .

وَإِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ "ابْنِ عَنَابِس" * نُسْبِيَّةٌ "وَالْهَلَكِي يَهْبِجُ أَذْكَارُهَا
صَبَرْتُ النَّفْسَ : حَبَسْتُهَا . الْمَصْبُورَةُ : الْمَحْبُوسَةُ .

(١) الْخُلَّةُ بضم الخاء : الْخَلِيلَةُ . « وَأَسْتَمَرَّ عِذَارُهَا » ، أَيِ اقْتَتَلَ . يُقَالُ : أَمَرَّتِ الْحَبِلَ
فَأَسْتَمَرَّ ، أَيِ قَتَلَتْهُ فَلَا شَيْدًا فَاقْتَتَلَ . (٢) فِي رِوَايَةٍ : « فَأَعْيَا » بَدَلُ قَوْلِهِ : « فَنَزَا » . وَظَهَارُ
الْقَوْسِ : ظَهَرُهَا ، كَمَا فُسِّرَ السَّكْرَى . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ الْفَرَسِ أَنَّ الظَّهَارَ مَخْنَصٌ بِالرَّيشِ . وَلَا تَصِحُّ
إِرَادَتُهُ هُنَا . يَشَبُّ خَلِيلَتُهُ فِي تَحَوُّلِهَا وَعَدَمِ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى وَدَّهٍ بِقَوْسِ أَصَابِهَا الطَّلْفَنَدِيَّةَ ، وَعُطِّلَتْ ، أَيِ أُلْقِيَ
وَرْتَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، أَوْ ثَلَاثَ سِنِينَ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، فَاعْرُجْ مَقْبِضَهَا وَظَهَرَهَا ، وَأَعْيَتْ
تِلْكَ الْقَوْسَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى اسْتِقَامَتِهَا . (٣) رَوَى « وَطَلَّتْ » بِفَتْحِ الطَّاءِ ، أَيِ نَدَيْتِ .
(٤) نَحْسًا أَيِ نَحْسَةً أَيْامَ . (٥) رَوَى : « وَصَلُهَا » مَكَانَ « عَهْدَهَا » .

وذلك مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمْ * خَشُوفٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا

وذلك : يعنى "تُسَبِّحَة" ، ومَشْبُوح ، يعنى عريض ، و خَلَجَمْ : طويل ، خَشُوف : ^(١)

يتمز مرا سريعا عند الحرب . مِرَارُهَا : عِلَاجُهَا ؛ يقال : مارَ فلان فلانا يماره مِرَارا إذا عالجَه ليَصْرعه .

ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ * إِذَا عُجِمَتْ وَسَطَ الشُّوْنِ شِفَارُهَا

قوله : "عُجِمَتْ" أصلُ المعجمُ اللَّعْضُ . وَرُوى : «أُعِجِمَتْ» : أُعِضَّتْ .

وَالشُّوْنُ ، هى أصلُ قَبَائِلِ الرَّأْسِ . وَالشَّفَارُ : جمعُ شَفْرَةٍ ، وهى حَدُّ السِّيفِ .

بَضْرِبٍ يَقْضُ الْبَيْضَ شِدَّةً وَقَعِهِ * وَطَعْنٍ كَرَكُضٍ الْخَيْلِ تُفْلِي مَهَارُهَا ^(٢)

يَقْضُ : يَكْسِرُ ، وقوله : «وَطَعْنٍ كَرَكُضٍ» : يعنى الدَّمُ يَنْضَحُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الْخَيْلِ

فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّهُ رَخَّ الْخَيْلُ . فَلَاهُ يَقْلُوهُ قَلَوْا : طرده ونَحَاه .

وَطَعْنَةٍ خَلِيسٍ قَدْ طَعَنْتَ مِرْشَةً * كَعَطَّ الرِّدَاءُ لَا يُشَكُّ طَوَارُهَا ^(٣)

(١) فسر ابن حبيب الخَلَجَمْ بأنه الرجل الجليد ، والخشوف بأنه ماضى الليل .

(٢) قال بعض اللغويين فى تفسير الشُّوْنِ : إنها الشعب التى تجمع بين قبائل الرأس وهى مواصل

القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .

(٣) البيض : واحده بيضة ، وهى من الحديد ، تلبس فوق الرأس فى الحرب تشبها لما يبيضه النعام

ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها الى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .

والمهاز (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذى على رؤوس المحاربين .

ويشبه الدم فى سرعة خروجه بركض الأفراس التى فصلت عنها أولادها ، فهى تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد

فصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه فى البدن من الشق

بشق الثوب الذى لا يلتئم .

قوله : «مُرِيَّة» أى طعنة تُرْسُ بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء ، أى كَشَقَّ الرِّداء . لَا يَمُتْكُ : لَا يَخَاطُ طَوَارُهَا . وَالطَّوَارُ : طُولُ الثَّوبِ مع الحاشية .

مُسْحِجَةٍ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا * يُطِيرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَارُهَا
«مُسْحِجَةٍ» ، بَعْنِي الطَّعْنَةُ تَسِيلُ دِمَاءَ . وَالدَّمُ يَنْفِي الْحَصَى مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ . قَوْلُهُ :
يُطِيرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَارُهَا . الْأَنْثَارُ : سَعَةُ الشَّخَبِ ، وَهُوَ مَخْرَجُ الدَّمِ ، يَقُولُ :
يُجَثِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْعُوبِ « إِذَا رَأَاهَا ، لِأَنَّهُ تَشَخَّبُ .

وَمُدَّعِيسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ * بِجَرْدَاءِ يَنْتَابُ الثَّمِيلَ حَارُهَا
«وَمُدَّعِيسٍ» ، يَعْنِي مَخْتَبَزَ الْقَوْمِ . «فِيهِ الْأَبْيَضُ» ، وَهُوَ الْقَلَمُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ بِهِ النَّضْجُ .
وَالثَّمِيلُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . وَالجَرْدَاءُ هَاهُنَا : أَرْضٌ . فَهَذَا الْحِمَارُ
يَنْتَابُهُ ، أَيْ يَأْتِيهِ . فَيَخْبِرُكَ أَنَّهَا أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَحْشُ .

(١) فِي الْأَصْلِ «طَوَارُ» ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَقَدْ فُسِّرَ الطَّوَارُ أَيْضًا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ حَدُّ الشَّيْءِ . أَوْ مَا كَانَ بِجِذَائِهِ ، أَيْ مَقَابَلَتِهِ ؛ وَكُلٌّ مِنَ التَّفْسِيرِ يَنْبَغِي بِهِ مَعْنَى الْبَيْتِ أَيْضًا . وَقَدْ أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهداً على الطَّوَارِ بِمَعْنَى حَدِّ الشَّيْءِ . أَوْ طَوْلِهِ .
(٢) كَذَا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين فِي الْأَصْلِ مراراً بها تفسيرا قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ : «طَطِيرُ أَحْشَاءِ الرَّعِيبِ» . وَعبارة السَّكْرِيِّ : «تَجَثَّنَا نَفْسُ الْمَرْعُوبِ إِذَا رَأَاهَا مُسْحِجَةً» ، أَيْ تَقْلَقُهَا وَتَحْرِكُهَا مِنَ الْفَزَعِ . — وَيلاحظ أنها أَوْضَحُ فِي الْمُرَادِ وَأَقْرَبُ إِلَى عِبَارَةِ الشَّاعِرِ ؛ فَإِنَّ الَّذِي فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرٌ بِاللَّزِمِ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ السَّكْرِيُّ تَفْسِيرٌ بِالْمَعْنَى الْأَصْلَى ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ . (٣) يَصِفُهُ بِأَنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ يَقُولُ : أَنَّهُ يُعْجِلُ بِاسْتِخْرَاجِ الْحَمِّ مِنْ مَشْتَوَاهُ فِي الْبَادِيَةِ قَبْلَ نَضْجِهِ خَوْفاً مِنَ الْإِنْتِفَازِ فِيهِ . وَيَصِفُ الْفَلَاةَ بِأَنَّهُ جَرْدَاءٌ لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَاءً ، فَخَارَ الْوَحْشُ بِهَا يَرُدُّ بِقَايَا الْمِيَاهِ الْقَلِيلَةِ فِي الْغَدْرَانِ وَالْأَوْدِيَةِ لِقُدْرَانِهِ الْمِيَاهَ الْكَثِيرَةَ فِيهَا . (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي تَفْسِيرِ «الْمُدَّعِيسِ» : «هُوَ مَوْضِعٌ يَخْتَبِزُ الْقَوْمُ . حَيْثُ تَوْضَعُ الْمَلَّةُ وَيَسْتَوِي الْحَمُّ» ، وَهُوَ مَدْفَنُ الْحَمِّ . (٥) فِي كِتَابِ اللُّغَةِ «أَنْضُ الْحَمِّ يَأْنُضُ» كَسْرُ النُّونِ أَيْضًا : إِذَا تَغَيَّرَ . (٦) فِي كِتَابِ اللُّغَةِ «خَفِيتُ الشَّيْءَ خَفِياً يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَسَكُونُ آخِرِهِ وَخَفِياً يَضُمُّ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ» : إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَاسْتَخْرَجْتَهُ . (٧) أَيْ لَا نَبَاتَ بِهَا . (٨) يَنْتَابُهُ ، أَيْ يَنْتَابُ الثَّمِيلُ . (٩) فَيَخْبِرُكَ ، أَيْ الشَّاعِرُ .

(١) وعادية تُلقي الثياب كأنها * تَيُوسُ ظَبَاءٍ مُحَضَّاهَا وَانْتَبَاهَا
عادية : قَوْمٌ يَعْدُونَ . والمحَص : عَدُوٌّ شَدِيدٌ . وَالْإِنْتَار : يَنْتَبِرُ فِي عَدُوِّهِ
أَي يَقَطَعُهُ قَطْعًا .

(٢) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاةُ طَيْبٍ لِيُطْهَأَ وَأَصْفَرُارُهَا
يقول : سَبَقَتْ ، يَعْنِي مُسَبِّحَةً . لِيُطْهَأَ هَاهُنَا : لَوْنُهَا حِينَ تَصْفَرُ .

(٣) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ جَرِيهَا وَأَقْوَرَارُهَا
قوله : « كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ » ، قَدْ قَفَلَتْ : يَسْتُ . وَأَقْوَرَارُهَا : صُحْرُهَا .

(٤) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسُعَارُهَا
الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ : الطَّوَال . وَقوله : نَكَّلُوا ، أَي جَعَلُوا يَنْكَلُونَ وَيَجْبَنُونَ .

(١) يصفه بأنه شديد العذر فيقول : رب قوم يعدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العذر ويشبهون في السرعة تيوس الظباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يعافير دبل » مكان قوله : « تيوس ظباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .

(٢) فسر قوله : « وانتباهها » أيضا بأن هذه العادية تنبتر من الخيل فتسبق وتمضي .

(٣) كذا في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « أضت » ، أي صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لوها » مكان قوله « ليطها » . ومؤدى الروايتين واحد . وصلاة الطبيب وصلاته حجر عريض يدق عليه . يقول : أنه يسبق تلك العادية إذا عدوا للغارة حين تصفر الشمس وتقبل للغروب . وإنما خص هذا الوقت لأن الغارة فيه أسر وأخفى .

(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو تحريف .

(٥) لم يرو الأصبهني هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده وجعله آخر القصيدة .

(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أوجود . وفي رواية : « ضرسها » مكان قوله : « حميا » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضا مادة « عليم » . وروى في الأصل أيضا : « جمعها » . وسعارها ، أي حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان "بالرمل" لم يمّت * "نُسَيْبُهُ" والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا

يقولون : لو كان بمكانٍ مرى^(١) لم يمّت * والطَّرَاقُ : الذين يَضْرِبُونَ بالحصى

ويتكهنون .

ولو أننى أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ * إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا

يقول : لو صيرتُهُ في الشمس لَأَنْتَه الْمَنَايَا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ .

وَكُنْتُ كَعَظَمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَفَنَهُ * بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا^(٢)

الْعَاجِمَاتُ : الْمَاضِغَاتُ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنُ بِنَوَاحِي

الْعَظْمِ يَمْضَغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْإِثْنَانُ جَمْعًا

فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أُخِذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفِي عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِ

الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : لِيْنَهَا لِحْسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّبَّةَ وَمَا حَوْلَهَا .

(١) مرى ، أى حسن الهواء غير ونيم . (٢) فسر أيضا في اللسان مادة « عين »

قوله « عينها » بأنه يريد قسمها ثم قال : كان ينبغي أن يقول « أعينها ورسولها » لأن المنايا جمع فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السرى أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .

(٣) روى الأخفش والباہل : « بأطرافها » أى الأطراف التى تليها — أى تلى العاجيات —

من العظم . وفسر ابن حبيب « أطرافها » بأنه يريد أسنانها ؛ وما هنا هو رواية أبي نصر . وقال الأخفش في تفسير هذا البيت : يقول ركبتى المصائب وبجمتى الإبل العظام ؛ والإبل إذا أسنت أولعت بالعظام البالية تمضغها تملح بها تتخذها كاللحم .

(٤) صوابه : « تريد » إذ هو المناسب لقوله قبل : « تقول » . وعبارة السرى : « وأنت تريد » .

وقوله : « حتى آستدقَّ نحوَلها » أى دَقَّ دِقَّها ، والهاء لأطراف . دِقَّتْها ، أى كأنها
أزدادت دِقَّة .

(١)
على حينٍ ساواه الشبابُ وقاربتُ * خطاى وخِلتُ الأرضَ وعثاسُها
أراد : أصابتني المصيبة حين تمَّ «نُشْيَةُ» ونقصتُ أنا وكبرتُ .

حدَرناه بالأثوابِ فى قعرِ هَوَةٍ * شديدٍ على ما ضُمَّ فى اللحدِ جُوهَا
أى قَبْرِ . فالهَوَةُ هاهنا : القبر . ماله جُولٌ ولا معقول ، أى رأى وتَمَسَّكُ^(٢)
وأصله جانبُ البئر . يقال : انهدم جُولُ البئرِ وجالها . (أساس البلاغة) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

الْأَزَعَمْتُ «أَسْمَاءُ» أَنْ لَا أَحِبَّهَا * فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يقول : لو يَخْلِفُنِي شُغْلِي وما أريد .



- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» مكان قوله : «وعثا» ؛ والوعث من الطرق :
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله « وقاربت خطاى » قرب بعضها من بعض وتقاصرها .
يشير الى ضعفه عن الشئ لكبرسه « فيظن سهول الأرض وعورا وحزونا يصعب سلوكها » .
- (٢) فى الأصل : « قتل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
- (٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه فسر قول أبي ذؤيب ، وأشد هذا البيت . عبارة السكرى فى شرحه « الجول ها هنا » ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل « لولا » ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المغنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كلمتان بمنزلة قولك : «لولم» .
- (٥) فى الأصل : « تخلى » ؛ وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخلينى شغلى وما أريد بلجزيتك وأضعفت » اهـ . يشير إلى أن جواب « لولا » فى البيت الآتى .

(١) جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا شَكَيْتِهِ * وَمَا لِنْ جَزَاكِ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
 (٢) لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنِي لَهَا «بِالْجَزْعِ» مِنْ «نَحْبِ» النَّجْلِ
 قال الأصمعي: عَيْسَاءُ، يعني طَيْسَةً بَيْضَاءَ، شَبَّهَهَا بِالْمَرْأَةِ تَتَّبَعُ شَادِنًا، يعني
 وَلَدَهَا. وَيَعْنِي لَهَا: يَعْرِضُ لَهَا. بِالْجَزْعِ مِنْ نَحْبٍ، وهو وادٍ بالسَّراةِ. (٤) وَالنَّجْلُ:
 النَّزْ، وهو ماءٌ يَظْهَرُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يَجْرِي.

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُ شَوَاتِيهَا * وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله: «ضعف الود» في هذا البيت، وإنما كان
 ينبغي أن يقول: «ضعفى الود» وإنما يريد أضعفت لك الود. (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح
 السكري: الوجه في تخطي الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله: فاذا جزاها مثل ردها
 لم يفعل شيئاً. قال في اللسان: الضعف في كلام العرب على ضربين: أحدهما المثل، والآخر أن يكون
 في معنى تضعيف الشيء. اهـ. وهذا الأخير هو الذي يستقيم عليه البيت. وفي رواية: «لما استبته»
 مكان قوله: «لما شكيت».

(٢) في اللسان (مادة نخب): «ما خنساء تنسأ شادنا» والخنساء من الظباء. ما تأخر أنفها عن
 الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة. وقبل في الخنساء غير ذلك. وتنسأ شادنا أى تسوقه. وفي رواية:
 «تنل له بالجزع من جانب النجل».

(٣) لعل صوابه: «شبه بها المرأة».

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال: منها أن الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها
 السراة. قال: وهو أحسن القول. اهـ. وتفسير الشارح النخب بأنه واد بالسراة هو أحد الأقوال فيه.
 وقيل في النخب إنه واد بالطائف. وقال الأخفش: النخب واد بأرض هذيل. (ياقوت). وذكر ياقوت
 أيضاً أنه أضاف النخب إلى النجل بمعنى النزم من الماء، لأن في هذا الوادى نخبالا كثيرة، كما قيل: نعمان
 الأراك، لأن به الأراك. وقال في اللسان (مادة نخب) في قوله: «من نخب النجل» أراد من نجل
 النخب: فقلب، لأن النجل الذي هو الماء في بطون الأودية جنس، ومن المحال أن تضاف الأعلام
 إلى الأجناس.

(١) الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعِرُ الشَّعْرُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُسْرِقُ : يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْفَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصَّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

(٢) تَرَى حَمْسًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا * إِذَا أَذْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبَلٍ
قوله : تَرَى حَمْسًا ، أَي دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْفَةِ ، وَهِيَ مُكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

(٣) وَمَا لَمْ خَشِفْ "بِالْعَلَايَةِ" تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أَحْيَانًا مُحَاثَلَةَ الْحَبْلِ
(٤) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كُلِّيمَةً * أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَضَلِ ؟
(٥) فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ * فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بِعَدْلِكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعُمِينِي : تَطْغِينِي . وَقوله : شَرِيتُ الْحِلْمَ أَي بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتَنِي * غَبِنْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي ؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي ؟ أَي أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي ؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَاهُنَا : يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمَكْتَنَزُ : الْمُنْتَلَى الْحِلْمُ . وَالْعَبَلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « فِي جِيدِهَا » مَكَان « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشَفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّبْوَانِ أَنْظَرَ شَرَحَ الْبَيْتِ السَّادِسَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلَّا » مَكَان « كَلِيمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلِهِ » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَي يَجِبُكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكْ أَنْثَى فِي "مَعَدَّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةً الْفَضْلِ
قوله : « نَافِلَةٌ » هي التي من الْفَضْلِ .

على أنها قالت : رَأَيْتُ "خُوَيْلِدًا" (٢) * تَنْكَرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجَذَلِ
قوله : تَنْكَرَ، أَيْ تَغَيَّرَ . وَالْجَذَلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ . (٣)

(٤) فَتَلَكْ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فُتُبِلْنَا الْخُطُوبُ وَمَا نُبَلَى
قوله : « خطوب » يعني أمورا . تَمَلَّتْ شَبَابَنَا ، أَيْ تَمَتَّعْتُ بِشَبَابِنَا فُتُبِلْنَا الْمَنُونُ
وَمَا نُبَلِيهَا . فِي النُّسَخَةِ : الْمَنُونُ ، وَالْخُطُوبُ : رَوَايَةٌ .

(٥) وَتُبِلِي الْأَوَّلَى يَسْتَلْثَمُونَ عَلَى الْأَوَّلَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبْلِ
قوله : وَتُبِلِي الْأَوَّلَى ، يُرِيدُ : وَتُبِلِي الَّذِينَ يَسْتَلْثَمُونَ عَلَى الْأَوَّلَى ، يَعْنِي عَلَى الْخَيْلِ الَّتِي
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ . وَيَسْتَلْثَمُونَ ، أَيْ يَلْبَسُونَ الدُّرُوعَ ، فَذَا لَيْسَ السِّلَاحَ قَبْلَ : قَدْ
أَسْتَلَّامَ . وَالْحِدَا ، الْوَاحِدَ حَدَاةً . يَعْنِي هَذَا الطَّيْرَ . وَالْقَبْلُ فِي عُيُونِهَا : يَنْظُرُونَ فِي جَانِبٍ . (٦)

(١) روى هذا البيت في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جزيتك ضعف
الود » الخ وهو أنسب في الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي في معنيهما .

(٢) خويلدا ، يعني نفسه . (٣) في كتب اللغة أن الجذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) في رواية : « قديما » مكان قوله : « زمانا » .

(٥) يقول : إن المنون تلبى الفرسان المدرعين وهم على الخيول التي تشبه في الحرب الحدأ المفزعة التي
كثر قلب أعينهم ونظروهم ، فكان في أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر
أن في أعين هذه الحدأ قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لأمة . ومنه اشتق « استلام » ، أي لبس اللأمة .

فَهْنُ كَعِقْبَانٍ «الشَّرِيفُ» ^(١) جَوَانِحُ * وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلِثُّو حَلَقِ الْجَدَلِ
 قوله : «فَهْنُ» ، يعنى الخيل كَعِقْبَانِ الشَّرِيفِ . جَوَانِحُ : قد أَكْبَنَ فى السير .
 والجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : «جَنَحَتِ السفينةُ» ، إذا لزمت
 الأرض . قوله : وَهُمْ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . والجَدَلُ : المجدولة من الدروع ^(٢) .
 مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتِعُنَ بِالْأَنَسِ الجَلِيلِ ^(٣)
 قوله : «يَسْتَمْتِعُنَ» ، يعنى المتنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتْعَةً تَأْكُلُهُمْ .
 والجَلِيلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرَجُلِهَا * نَفَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ ^(٤)
 قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعنى ناقةٌ تَأْتِى بأولادها فَوَارِهِ . وَعَنَسٍ : شديدة . قَدَرْتُ
 لِرَجُلِهَا ، أى هَيَأْتُ وَضَرَبْتُ رِجْلَهَا نَفَرْتُ لَمَّا عَرَقْتُهَا . «كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ» .

(١) الشريف : ماء لبنى تغير تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سرة بنجد . شبه الخيل بعقبان هذا
 المكان فى مرعته . وفى اللسان مادة (جدل) : «كعقبان الشريح» ولم نجد فى المواضع التى تسمى الشريح
 موضعاً تنسب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلا من الدروع تكون إذا استدأر
 حلقها ولم يكن أفطح . (٣) فى رواية : «قديم» مكان قوله : «جهارا» . والأنس
 بالتحريك : أهل المحل ، قاله فى اللسان مستشهداً بهذا البيت ، كما أورده فى مادة «جل» أيضاً ضابطاً
 الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضاً ضبطاً بالعبارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه «وأنه يعرقب ماعز عليه وكرم عنده من النياق ذوات الأولاد
 الفواره . فيذهب بها سيفه كما تذهب الريح يبيس النبات . وروى : «لساقها» مكان قوله : «لرجلها» .
 وروى : «تتابع» بإياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلب تذهب يبيس الشجر وتمضى به . قاله
 الأخفش .

وَالْقَفْلُ : النَّبْتُ الْيَابِسُ ، وَتَتَابَعُ : تَتَابَعُ . فَيَقُولُ : نَحَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْيَبِيسِ فَيَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)
لَحَى جِياعٍ أَوْ لَضِيفٍ مَحْوٍ * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي
يقول : هذه الناقة التي نحرناها ، لَحَى جِياعٍ أَوْ لَضِيفٍ مَحْوٍ : لَمْ يَرْضَ مَكَانَهُ
فَنَحْوَلُ . * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي * أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي ، وَالذِّكْرُ ، يَرِيدُ
بِهِ الْحَمْدَ .

(٢)
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ * بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فَعَلِي
أَيْ أَرَادَتْ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فَعَلِي .

(٣)
فَمَا فَضْلَهُ مِنْ (أَذْرِعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا * مَذْكُورَةٌ عِنْسٌ كِهَادِيَةِ الضَّحْلِ

٩

(١) فِي رَوَايَةٍ : « حَمْدًا » .

(٢) كَانَ الْأَنْسَبُ أَنْ يَقُولَ : « لَحَوْتُ » بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، لِإِوَافِقِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ : « مَحْوٍ »
بِفَتْحِ الْوَاوِ الْمَشْدُودَةِ ؛ فَإِذَا كَسَرْتَ تِلْكَ الْوَاوَ تَنَاسَبَ مَعَ قَوْلِهِ : فَتَحْوَلُ .

(٣) يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ رَوَى مَعَ نَدِيمِهِ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي اشْتَرَاهَا ، وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمُهُ شَيْئًا مِنْ ثَمَنِهَا ، وَقَدْ حَاوَلَتْ
أَسْمَاءُ مِنْ بَنَى عَمَّهَا أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ فَعَلِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَرَادَ » .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « فَمَا نَظْفَةً » ؛ وَمَوْذَى الرُّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . يَصِفُ تِلْكَ الْخَمْرَ بِأَنَّهَا عَمَّا فَضَّلَ عِنْدَ
تَابِعِهَا ، وَأَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ خَلَقَتْهَا تَخْلُقَةُ الْجَمَلِ . ثُمَّ شَبَّهَ تِلْكَ النَّاقَةَ فِي صَلَابَتِهَا وَالتَّامِّ
جِسْمِهَا بِهَادِيَةِ الضَّحْلِ . أَيْ الصَّخْرَةِ تَتَكَوَّنُ فِي الْمَاءِ يَمُزُّ عَلَيْهَا . وَأَذْرِعَاتٌ : بِلَدٌ بِأَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ
أَرْضَ الْبَلْخَاءِ وَعَمَّانَ . وَكَانَتْ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ الْجَيِّدَةُ قَدِيمًا .

قوله : "مُدْكِرَة" ، يعنى ناقةً خَلَقَتْهَا خِلْقَةُ الْفَعْل . "هَادِيَةِ الضُّحَل" : صَخْرَةٌ

فى مُقَدِّمِ الْمَاء . وَالضُّحَل : الْمَاء الرِّقِيق .

(١)

سُلَافَةٌ رَاحَ ضُمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقْبِرَةٌ رَذْفٌ لَأَحِرَةِ الرَّحْلِ

(٢)

تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ "مَصِرٍ" وَ"غَزَّةٍ" * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ وَالْكَفْلِ

(٣)

وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : "مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ" ، يَرِيدُ عَلَى

نَاقَةٍ مَشْمُرَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجْسُرُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)

(٥)

فَوَافٍ بِهَا "عُسْفَانٌ" ثُمَّ أَتَى بِهَا * "مَجْنَّةٌ" تَصْفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي

(٥)

(٦)

فَرَوْحَهَا مِنْ "ذَى الْحَاجَزِ" عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّابِقَاتِ إِلَى "الْحَبْلِ"

(١) مقبرة ، أى طليت بالقار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يعقد طرفاه ويلقى مقدمه على كاهل الجير ، ومؤخره

على يلى العجز . بقول : « إن تلك النمر قد جاء بها رجل من أهل هذا البلد المذكور وحملها على ناقة مجسيمة مشمرة فى سيرها .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الذيل هنا على طريق التشليل . والمراد أنها ناقة مشمرة

فى السير ماضية فيه . كما يؤخذ من كلام السكرى .

(٥) نقل ياقوت عن السكرى أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن

(مجنة) عند عرفة ، واستشهد بأبيات أبى ذؤيب هذه . و « ذو الحجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية

كعبك ، على فرسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بجمعه بين تلك المواضع التى

كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم فى الجاهلية .

(٦) فى رواية : « فراح بها » .

فروّحها : يريد راح بها . « من ذى الجواز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُبادِرُ أُولَى السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُبادر الذين يقفون « بعرفة » حتى
 يبيع نحره ، « والحبل » : حبل عرفة .^(١)

فَجَنَنْ^(٢) وجاءت بينهما وإنه * لَيَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزْغُمُ كَالْفَخْلِ
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صاحبها ، أى يمسحه من العرق ، والذفران : ما عن يمين نُقْرَةٍ
 القفا وشمالها . وتزغم : تُصَوِّتُ .

بِغَاءِ^(٣) بها كَيْمَا يُوَفِّى حِجَّةً * نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نِكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 النكس : الجبان الضعيف . والوغل : الذى يدخل فى القوم وليس منهم .

فَبَاتَ^(٤) «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنِى» * فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَبْتَغَى الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : «بِجَمْعٍ» أى المزدلفة . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنِى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، يعنى رائدا : طالبا .
 يَبْتَغَى الْمَرْجَ ، يعنى العسل . بالسَّحْلِ ، يعنى نقد الدراهم ، يقال : سَحَلَهُ مائة سَوْطٍ
 أى عجل له ذلك .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة « الحبل » ومرة : « حبل عرفة » .
 (٢) يقول : بجاءت تلك الرواحل بما يحمله من الحجر ، وجاءت تلك الناقة بينهن وهى تصبح صباح
 الفحل من النشاط والحدة * وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكيناً لها . وفى رواية : « بجاء . وجاءت » .
 (٣) فى رواية : * كَيْمَا يُوَفِّى حِجَّةً * .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوغل والواغل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم
 من غير أن يدعوهم إليه أو ينفق معهم مثل ما أففقوا .
 (٥) فى رواية : « آب » مكان قوله : « تَمَّ » .

بِفَاءٍ يَمْزِجُ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ * هُوَ الصَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ
قال الأصمعيّ: الصَّحْكُ: الثَّغْرُ، فَشَبَّهَ بِيَاضَ الْعَسَلِ بِهِ. وقال بعضهم:
هُوَ الطَّلْعُ. وقال آخرون: هُوَ الزُّبْدُ.

(١)
يَمَانِيَّةٌ أَحْيَا لَهَا مَظَّ "مَائِدٌ" * وَ"آلِ قَرَّاسٍ" صَوْبُ أَسْقِيَةِ كُحْلِ
(٢) (٣)
يَمَانِيَّةٌ، يَعْنِي الْعَسَلَ وَيُرْوَى: أَرْمِيَّةٌ. وَالْمَظَّ: الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ.
(٤) (٥)
وَمَائِدٌ: مَوْضِعٌ. وَآلِ قَرَّاسٍ: مَوْضِعٌ. وَالصَّوْبُ: صَوْبُ الْمَطَرِ أَحْيَا لَهَا هَذَا
النَّبْتُ. وَأَسْقِيَّةٌ: السَّقِيّ وَالرِّمِيّ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ. أَرَادَ: فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ
(٦) (٧)
مِنْ فِيهَا. وَقَوْلُهُ: كُحْلٌ، أَيْ سُودٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَرَّاسٌ: جَبَلٌ بَارِدٌ وَأَلَّهُ:
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ: قَارِسٌ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ.

(١) يصف العسل بأنها يمانية، وبأن النحل التي تخرجها قد رعت الرمان البري في هذين الموضعين
الذين ذكرهما، وهو أجود لعسلها، وأن هذا النبات قد أحياه لها المطر الغزير، فهي ترضى في خصب.
(٢) في كتب اللغة أن العرب يذكرون العسل ويؤثثونه. والتأنيث أكثر.
(٣) ذكر السكري أن هذا الرمان يعقد ورقاً ولا يكون له رمان. وفسر في اللسان المظ في مادة
(مظ) بأنه عصارة عروق الأروى وهي حمر. والأرطاة خضراء، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا.
(٤) في اللسان مادة «ميد» أن (مابد) بلد بالسراة. ورواه صاحب اللسان أيضاً في مادة «ميد»:
«مائد» وقال في تفسيره: إنه اسم جبل، وتقل عن ابن بزي في مادة (مفظ) أن صوابه بالباء، ومن ههنا
فقد صحف. (٥) في اللسان مادة «مفظ» أن آل قراس جبال بالسراة. وقال ياقوت:
تفتح فانه وتضم. (٦) في الأصل: «الجديد الودق»؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين صوابه
ما أثبتنا فقلنا عن اللسان مادتي «مفظ» و«رمي».

(٧) يشير الشارح بهذه العبارة إلى ما سيأتي بعد في القصيدة.

(٨) واحده الكحل.

(١) فما إن هما في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ أَرَقَّتْ بِالْقُدُومِ وَبِالصَّغْلِ
(٢) بَارِقِيَّةٌ ، يقول : عُمَتٌ بَارِقٌ .

(٣) بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا * وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي
الْأُفُقِ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٤) إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ * وَأَمَكْنَهُ ضَفَوُ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ
الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوِخْمُ . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ ، صَوَّبَ رَأْسَهُ
أَيَّ أَمَكْنَهُ اتَّسَاعُ مِنَ الْمَالِ ، أَيَّ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ■ وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .
(٦) وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْأَذَانُ .

(١) هما ، أَيُّ الْخَمْرِ وَالْعَمَلِ .

(٢) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ « بَارِقًا » مَوْضِعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الصَّحَافُ ■ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَذَكَرَ يَاقُوتٌ عِدَّةَ مَوَاضِعَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ بَيْنِهَا مَوْضِعًا تَنْسَبُ إِلَيْهِ الصَّحَافُ .

(٣) يَقُولُ ■ مَا الْخَمْرُ الْعَمَلُ بِأَطْيَبَ مِنْ رَيْقِهَا إِذَا طَرَقَهَا وَالضُّوْءُ لَمْ يَنْكَشَفْ ؛ يَرِيدُ وَقْتُ السَّحَرِ ، لِأَنَّهُ وَقْتُ تَنْفِيرِ فِيهِ الْأَفْوَاهِ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « الْمِعْزَالُ » مَكَانُ قَوْلِهِ « الْمِعْزَابُ » . وَالْمِعْزَالُ : الَّذِي يَرْعَى مَاشِيَتَهُ بِمِعْزَلٍ عَنِ النَّاسِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَعْجَبَهُ ضَفَوُ » . يَصِفُ أَمْرًا نَزَّوَمَا وَنَحَا أَمَكْنَهُ كَثْرَةُ مَالِهِ وَسَعَةُ نِعْمَتِهِ فَتَنَامُ عَلَى ذَلِكَ وَقَعْدٌ عَنِ مَعَالَى الْأُمُورِ .

(٥) يَلَاظِحُ أَنَّ قَوْلَهُ : « أَمَكْنَهُ اتَّسَاعُ مِنَ الْمَالِ » تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ بَعْدَ : « وَأَمَكْنَهُ ضَفَوُ » الْخُطَلِ ■ لِأَنَّ قَوْلَهُ : « صَوَّبَ رَأْسَهُ » كَمَا يَفِيدُهُ كَلَامُهُ ■ وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنَّ تَوْضِيعَ الْعِبَارَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مَكَانَهَا ، إِذْ هِيَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : ■ صَوَّبَ رَأْسَهُ ■ .

(٦) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْخُطَلِ أَيْضًا أَنَّهَا الْكَثِيرَةُ مِنَ الْأَصْوَاتِ .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(٢) وَيْلُ أُمِّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشَيْرٍ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةٍ" أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصِرًا
عَجْرَةٌ : من هَذِيل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية .
وطيتها حرة .

(٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بَهْزٌ" * وَغَرَّهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا
أَرْبَتَهُمْ : جماعة رِباب ، والرَّبابُ : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبَهْزٌ : من بنى سُلَيْمَ .

(٥) كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ * فَقَدَ الْبِلَادَ - إِذَا مَا مَحِلٌ - الْمَطَرَا
قوله : مَلَاوِثُ ، أى ملاجئُ يُلجأُ إليهم وَيُلَاثُ بهم وَيُطَلَّبُ معروفُهُمْ . فَاحْتَاجَ
الصَّدِيقُ لَهُمْ : أى أَحْتَاجَ صَدِيقُهُمْ لَمَّا هَلَكُوا ، كَفَقَدَ الْبِلَادَ الْمَطَرُ إِذَا مَا مَحِلٌ .

(٦) لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأُتْرَزَا

- (١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) وَيْلُ أُمِّ : كلمة يراد بها التفعيع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من « داءة »
وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشامية واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عَجْرَةٍ »
بفتح العين . وقد ضبطناه بالضم نقلاً عن الذاموس وشرحه . (٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ : أى كان
ذوى أَرْبَتِهِمْ : أى الذين تعاهدوا معهم . قاله ابن بَرِي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم . (٥) كَانُوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان « ملاوِثُ » بزيادة
الياء . قال ابن سيدة : إنما ألحق الياء لإتمام الجزء . ولوتركه لغنى عنه . (٦) زُبَالِيٌّ : نسبة
إلى زباله بن تميم . وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أَصْبَحَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو^(٢) بَطْنُ مَرَّ فَأَجْ * نَزَاعُ الرَّجِيعِ^(٣) فذو سِدْرٍ^(٤) فَأَمْلَاحُ^(٥)
الْجَزْعُ : طَرَفُ الْوَادِي .

(٣) وَخَشًا سِوَى أَنْ فُرَادَ السَّبَاعِ بِهَا * كَأَنَّهَا مِنْ تَبَغَّى النَّاسِ أَطْلَاحُ^(٦)
قوله : فُرَادَ السَّبَاعِ ، ولا ينفرد من السَّبَاعِ إلَّا الخبيث . وقوله : « مِنْ تَبَغَّى
النَّاسِ أَطْلَاحُ » ، أراد كأنها مُتَبَعَةٌ فِي رُبُوضِهَا .

يَاهْلَ أَرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَّةٌ * كَالنَّخْلِ زَيْنُهُ يَنْعُ وَإِفْضَاحُ^(٧)
أراد : ياهذا هل أَرِيكَ . وَيُرْوَى : « بَلْ هَلْ أَرِيكَ » . وقوله : « كَالنَّخْلِ » شبه
الإبل بالنخل . وَيَنْعُ : إِدْرَاكُ . الإِفْضَاحُ ، يقال : قَدْ أَفْضَحَ الْبُسْرُ ، إِذَا مَا أَخْطَلَطَ^(٨)
فِي خُضْرَتِهِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ .

- (١) في رواية : « فَأَتَخَفَ » مكاتب : « فَأَجْزَاعَ » كما روى « بطن مر » بالتثنية . وهو
بفتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملاحا »
ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطفه » .
وقال أبو عبيدة : اللاتق به فتح الجيم . (٣) في رواية : « فراط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمعي . وروى خاله : « وزاد السباع » بضم الواو وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلرق بالأرض كما يصنع المعبي ، وذلك من خبثها ؛ فهي تتظاهر بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ،
فكأنها من شدة ما تلرق بالأرض لإبل مهازيل . (٤) الواحد طلع بفتح الطاء وكسرهما .
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمره ، بالنخل الحامل .
(٦) فربعض اللغويين الإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ؛ إما حمرة وإما صفرة .

(١)

هَبَطْنَ "بَطْنَ رُهَاطٍ" وَاَعْتَصَبْنَ كَمَا * يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ

هَبَطْنَ : يعنى الإيل بَطْنَ رُهَاطٍ . وَاَعْتَصَبْنَ ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :

« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كَأَنَّ الْجُودَ نَحْلُ ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :

كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس فى تطويل المعنى :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَفَاطَا تَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النِّمْرُ ^(٢)

والمعنى : لَهَا مَتْنَتَانِ كَسَاعِدَيْ النِّمْرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . وَالنَّضَّاحُ : الَّذِى يَسْقِي .

وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ . وَالنَّضْحُ : الْفِعْلُ . وَالنَّضَّاحُ : الرَّجُلُ ، يَقَالُ : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى

بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبَطُ" ^(٣) وَالْجَمَالُ كَأَنَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحُ ^(٤)

نَبَطُ : مَوْضِعٌ ، وَشَبَّهُ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ ، إِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى الصُّفْرِ .

(٥)

ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنَ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رَهَاطُ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : وَادِى رَهَاطُ فِي بِلَادِ هَذِيلِ .

(٢) الْمَتْنَتَانِ : جَنْبَتَا الظَّهْرِ . وَالْمَتْنَةُ : لَفَةٌ فِي الْمَتْنِ . وَخَفَاطَا : أَيْ اكْتَرَزْنَا . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرَادَ

خَفَاطَا ، فَلَمَّا حَرَّكَ النَّاءَ رَدَّ الْأَلْفَ الَّتِى هِىَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ النَّاءِ ، فَلَمَّا حَرَّكَ النَّاءَ فِي الثَّنِيَةِ رَدَّ الْأَلْفَ . وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ خَفَاطَاتَانِ ، لِحَذَفِ النُّونِ اسْتِخْفَافًا . اهـ

مُلَخَّصًا مِنْ كِتَابِ اللَّفَّةِ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا .

(٣) ذَكَرَ يَأْقُوتُ أَنَّ (نَبَطًا) مِنْ شُعَابِ هَذِيلِ .

(٤) الْمَسْحُ : كَسَا . مِنْ شَعَرٍ .

(٥) ذَكَرَ يَأْقُوتُ الْحَجِيمِ وَقَالَ : إِنَّهُ وَادٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ ، وَلَمْ يَبْعَثْ . وَجَوْ : اسْمٌ لِنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ .

وَيُرَوَّى : "تَجَدَّ النِّجَمُ" ، والنَّجْدُ : الطريق . ثم أَتَهَى بِصِرَى ، أى أَقْطَعَ .
وقوله : "فَقَالُوا" ، مِنْ الْقَائِلَةِ^(١) .

^(٢) إِلَّا تَكُنْ طُعْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُمْ حِسَانُ الزَّيِّ أَجْلَاحُ
^(٣) فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّنَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أَصَابَتْهُ تَبَلٌ . وَإِنْجَاحُ ، لَا يُنْجِحُ .^(٤)

^(٥) كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَحْرَفَها * حَلَى وَأَتَرَفَها طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ
قوله : زَحْرَفَها : زَيَّنَها . وقوله : وَأَتَرَفَها : نَعَّمَهَا .

أَمِنْكَ بَرَقَ أَيْدِي اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ "الشَّامِ" مُضْبَاحٌ ؟
أَمِنْكَ : يَرِيدُ أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقَ . أَرْقُبُهُ : أَنْظِرْهُ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عِرَاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عُرْضُ .

(١) الْقَائِلَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ .

(٢) لَمْ يَرَوْا أَبُو نَصْرٍ هَذَا الْبَيْتَ . وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ . يَقُولُ : إِلَّا تَكُنْ طُعْنًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجَ ،
أَيْ تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَإِنَّ هَوَادِجَهُنَّ حِسَانُ الزَّيِّ أَجْلَاحُ : جَمْعُ أَجْلَحَ ، وَهُوَ الْهُودُجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مُشْرِفَ الْأَعْلَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ مَرْتَبًا . وَجَمْعُ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٌ جَدًّا . وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
« أَمْلَاحُ » جَمْعُ مَلِجٍ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « طُعْنٌ » بِالرَّفْعِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ ، أَيْ لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحُ . قَالَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «نَجَحَ» .
وَقَالَ السَّكْرِيُّ « أَيْ لَيْسَتْ لَهَا وَجْهِي إِنْجَاحُ » . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ "لَعَلَّهُ لَهُ" .

(٤) التَّبَلُّ : غَلْبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْبَاهِلَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضْبَةِ فِي آخِرِ

(١)

يُجَشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَتَّبِعُهُ * أَذْمُ تَعْظُفٍ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحْضَاحُ

قوله : يُجَشُّ رَعْدًا ، يعني البرق يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجَشُّ البئرُ : تُكْسَحُ ويُخْرَجُ ما فيها . وَضَحْضَاح ، أصل الضحضاح الماء الرقيق . فأراد ها هنا جماعة
(٢)
إبل قليلة .

فَهِنَّ صُعْرٌ إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَخْفِزْ وَلَمْ يُنْسِلِهِنَّ عَنْهُنَّ الْقَاحُ

فَهِنَّ صُعْرٌ : يعني الإبل ، أى مِئْلٌ إلى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . ولم يَخْفِزْ : لم تَذْهَبْ
(٣)
عُثْمَتُهُ . ولم يُنْسِلِهِنَّ الْقَاحُ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إذا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .

(٤)

فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعُصْمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدماء . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أوضاع » مكان قوله : « ضحضاح » أى إبل بيض .
وروى : « أنضاح » جمع ناخ . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الضحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الضحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفز بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللسان . والذي وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاغاني أن الحفز بمعنى الجماع . ويلزم منه ما ذكر
الشارح هنا . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يحفز » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يحفز » ؛ فقله تحريف . وشرح هذا البيت باقطة من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السكري لديوان أبي ذؤيب . وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة « جنح » وفسر الأجنح فيه بالموائل . يشير إلى غزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه .
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فَرَّ بالطير : يعنى السَّيْلَ أَنَّهُ كَثِيرُ الطَّيْرِ . فاعْمُ السَّيْلُ ذُو إِفْعَامٍ ، أَيْ . مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : العُصْمُ أَجْنَحُ : قَدْ جَنَحَتْ ، دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ : جَنَحَتْ السَّفِينَةُ : إِذَا لَزِمَتْ الْأَرْضَ .

(١)
لَوْلَا تَنَكُّبُهُنَّ الْوَعْثَ دَمَرَهَا * كَمَا تَنَكَّبَ غَرْبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ
الْوَعْثُ : السَّهْلَةُ وَاللَّيْنُ ، أَيْ إِذَا مَرَرْنَا بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لَا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فَكَأَنَّهُنَّ تَنَكَّبْنَ كَثْرَةَ الْمَاءِ ؛ يَعْنِي الظُّبَاءَ وَالْعُصْمَ .

وفي غير النسخة في التفسير : أَنَّهُ يَقُولُ :

* لَوْلَا تَنَكُّبُهُنَّ الْوَعْثَ دَمَرَهَا *

كَبَّهَا عَلَى وَجُوهِهَا ، أَيْ تَنَكَّبْنَ السَّهْلَةَ وَتَخَيَّنَ عَنْهُ ، يَعْنِي الطَّيْنَ . وَقَوْلُهُ :

* كَمَا تَنَكَّبَ غَرْبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ *

(٣)
وَهُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ الْغَرْبُ — وَهُوَ [الدَّلْوُ] الضَّخْمَةُ — فَيَخَافُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ رِشَاؤُهَا فَيَنْفِلَتْ فِي الْبَرِّ .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءٌ قُلَّتْهَا * شَمَاءُ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَا حُ

قَوْلُهُ : هَذَا ، أَيْ هَذَا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، مَا وَصَفَ قَبْلُ . ثُمَّ قَالَ : وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ ، وَالْمَرْقَبَةُ : مَا أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفَةٌ . قَوْلُهُ :

(١) المَّتَّاحُ : مُسْتَخْرَجُ الدَّلْوِ مِنَ الْبَرِّ . يُشِيرُ إِلَى شِدَّةِ السَّبِيلِ حَتَّى إِنْ الظُّبَاءَ وَالْوَعُولَ قَدْ تَجَنَّبْنَ سَهْلَ الْأَرْضِ لِكَثْرَةِ الْمَاءِ بِهِ ، ثُمَّ شَبَّهَ تَبَاعُدَهُنَّ عَنِ السَّهْلِ بِتَبَاعُدِ الْمُسْتَقِ حِينَ تَنْقَطِعُ دَلْوُهُ فَهَوَى إِلَى الْبَرِّ وَيَحْتَشَى أَنْ يَمُرَّ بِهِ حَبْلُ الدَّلْوِ فَيَسْقُطَ فِيهَا . (٢) فِي الْأَصْلِ : «إِلَى السَّهْلَةِ» وَقَوْلُهُ : «إِلَى» زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ . (٣) لَمْ تَرُدَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ ؛ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح^(١) .

(٢)
قد ظلت فيها معي شعث كأنهم * إذا يشب سعي الحرب أرواح
لا يستظل أخوها وهو معتجر^(٣) * لريدها من سموم الصيف ملتح
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقية . وهو معتجر بعلمته . والرید :
ما بدر من هذه المرقية . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم^(٤) .



(٥) وقال أبو ذؤيب — رحمه الله تعالى —

(٦)
صبا صبوة بل بلح وهو لحوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج
(٧)
كما زال نخل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى الفرات » خليج

(١) لم نجد في شرح القاموس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو
بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عدا القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه
في هذه المرقية بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين
لكثرة ما يمارسون الغارات . فلا يفرغون إلى التزين وترجيل رءوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة
على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عبارة بعض اللغويين « الرید » : الحرف الناقص
في الجبل . (٥) لم يرو الأهمى نسخة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش
النسخة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأنمان : واديان ذكرهما
ياقوت ولم يعين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو الحدوج يشد فوق القنب حتى يشد
على البعير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمن من النخل : ما أخرج أكامه
جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادج المرفوعة على الراجل بنخل أخرج أكامه .

(١)

فإنك - عمرى - أئى نظرة عاشق * نظرت "وقدس" دوننا "ودجوج"

(٢)

إلى طعن كالذوم فيها ترايل * وهزة أجمال هن وسيج

(٣)

غدون عجالي وأنختهن "خزرج" * معفية آثارهن هادوج

(٤)

سقى "أم عمرو" كل آخر ليلة * حنائم سود مأوهن نجيح

(٥)

حنائم : يعنى السحاب فى سواده . والحنم : الحرة الخضراء . ونجيح : سائل .

(٦)

تروث بماء البحر ثم تصبت * على حبشيات هن نبيج

(١١)

(١) قدس : جبل عظيم يجرد . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى ذون تيماء يوم . ذكره ياقوت وذكر شعراى ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل وهو مشى سريع . والذي فى الأصل : هيجج ؛ ولم نجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أشتبهه عن ديوان أبى ذؤيب المطبوع فى أوربا .

(٣) الخزرج من نعت الريح . قال ابن سيدة : هى ريح الجنوب . والهدوج : الريح التى فى صوتها حنين . وفى الأصل : « مفقية » بالقف مكان قوله : « معفية » بالعين المهملة .

(٤) من هنا تبدى رواية الأصمى . وروى فى اللسان « فى مادق (نجح) و (حنم) » : « حمم » مكان : « سود » وكلا اللفظين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل آخر ليلة » : أبدا . وذكر السرى نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آخر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آخر الليالى ؛ ومعناه لا أكلك ما بقى من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السرى بعد تفسير الحنائم بما يوافق ما هنا : شبه بها : أى بالحنائم السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كانت ريان : « أسود كأنه الحنتم » هـ .

(٦) يقول : إن تلك الحنائم ، (وهى الجرار) قد تروث من ماء البحر ، ثم ارتفعت على سحاب سود لمن نبيج ، أى مر صريح مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ » ، يعنى الحَنَانِم . ثم تنصبت على حَبَشِيَّات :
على تحائب سود . وقوله : « نَجِج » ، أى مرَّ سريعاً .
(١) شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ * مَتَى لَجَجَ خُضِيرُ لَهْنٍ نَجِجُ
من رواية العين .

(٢) إِذَا هَمَّ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ
إِذَا هَمَّ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ ، يقول :
جمعه فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غيماً بعد غيم ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وخروج السحاب
وَنَشْؤُهُ واحد . (٣)

(٤) يُضِئُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشِّفًا * أَغَرَّ كَمَصْبَاحِ الْيَهُودِ دُلُوجُ
راتقاً ، يريد سحاباً مُرَتِقاً بالسَّحَاب . متكشفاً : بالبرق ، وذلك أَنَّ البرقة إِذَا
بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وكان الأصمى يرفعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشِّفٌ » ، يريد : يضيئُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » مَتَى لَجَجَ سَوْد . و« متى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
« متى » بمعنى وسط الشيء . في لغة هذيل أيضاً . يقال : أخرجته من متى كى » أى من وسطه .

(٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أَوَّل ما ينشأ : قد نشأ له
نشء حسن ، وخرج له خروج حسن .

(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضاً إنه اتساعه وانبساطه » واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .
(انظر اللسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكات « دلوج » ، أى مضى . والهاء في قوله : « سناه »
للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضيئ السحب المرتقة ، أى المنضم بعضها إلى بعض فنكشف
بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الهاء في قوله : « سناه » تعود على السحاب .
و« راتقاً » : حال من الهاء في « سناه » .

رَأَتْكَ مُتَكَشِّفٌ فِي سَنَاهُ . دَلُوجٌ : يَدُلُّجُ كَمَا يَدُلُّجُ السَّاقُ ، يَحْمِلُ الدَّلَوَ مِنَ الْبَرِّ
إِلَى الْخَوْضِ يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)

كَأَنَّ نَوْرَ الْمَصْبَاحِ لِلْعَجِيمِ أَمْرَهُمْ * بُعِيدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ
قال الأصمعي : هذا على كلامين ، أراد : كَمَا نَوْرُ الْمَصْبَاحِ لِلْعَجِيمِ أَمْرَهُمْ عَرِيحُ :
عَرَجَ بَعْدَ لَيْلٍ ، أَيْ عَطَفَ .

(٢)

أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطَهُنَّ نَحْرِيحُ
أَرِقْتُ لَهُ ، أَيْ أَرِقْتُ لِذَلِكَ الْبَرَقِ . ذَاتَ الْعِشَاءِ : أَرَادَ السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا
الْعِشَاءُ . قَوْلُهُ : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يَعْنِي الْبَرَقَ . وَالْمَخَارِيقُ : الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ ، وَهُوَ
الْمَخْرَاجُ . وَنَحْرِيحُ : لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أو قدح في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . ويقرأ
قوله في البيت « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب جعل قوله « عريج » فاعل لفعل محذوف ،
أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمعي ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التي بين أيدينا
من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب « أى يضى . سناه كما نور المراج للعجم أمرهم ؛ والعريج : الذى أتاها
بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وانما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس فأمرج فى الكنيسة . عرج : عطف
فأقام بعد ليل . أراد كما نور المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريج كما نوره عريج على كلامين اهـ . ومن رفع
« أمرهم » جعله هو العريج . (٢) المخاريق : جمع مخراق ، وهو المتدليل يلف ليضرب به « ويعرف بين
العامية في مصر » بالطرزة « وذكر السكري أنه شبه البرق في انشغافه بها . والذي في اللسان مادة « خرج »
أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تحنن » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه
المخاريق ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « عريج » و « خراج » بكسر الجيم ككدام وقطام «
لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو على الفارسي : لا يقال : عريج ؛ وإنما المعروف :
خراج ، غير أن أبا ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : « خراج » اسم
لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لساثرهم : « اخرجوا ما فى يدي » .

(١)
تُكَرِّكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ
تُكَرِّكُهُ، الهاء للسحاب، يريد : تُرَدِّدُهُ . نَجْدِيَّةٌ : رِيحٌ . وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ ، يعنى
الرياح الجنوب تزيد فيه . وَمَعُوجُ : تجرى على البحار . والبحار : المَدُنُ . والبرية^(٢) :
البادية . والمعجُ^(٣) : السَّيْرُ السَّهْلُ .

(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ مِسْفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ خَلُوجُ
الشَّرَاجُ : [شُعْبٌ] تكون في الحرار، والواحدة حَرَّةٌ، وهى الحجارة السوداء الصخورية .
مِسْفٌ : دانٍ من الأرض . وقوله : بأذْنَابِ التَّلَاعِ ، والتَّلَعَةُ : المسيل من المكان
المشرف في بطن الوادى . وأذْنابه : أواخره . خَلُوجٌ : يَحْتَدِبُ الماءَ .

(١) فى رواية : « مسفسة فوق التراب » مكان قوله : « يمانية فوق البحار » . والمسفسة
من الرياح والسفاسة : القرية من الأرض تسف التراب ، أى تثيره وتكنسه .
(٢) والقرى أيضا . واحد البحار بهذا المعنى بحرة . (٣) فى الأصل : « البرى »
بسقوط التاء ؛ ولم نجد فى كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه : البرية = الصحراء ؛
والبرية أيضا من الأرضين : ضد الريفية . (٤) فى اللسان أن المعج سرعة المُر ، وفسر المعوج
فى هذا البيت بالرياح السريعة المُر . (٥) فى رواية : « دلوج » مكان قوله : « خلوج »
والدلوج : السحاب الذى يَمُزُّ مثقلا بمائه . يقال : مر يدلج بحمله ؛ إذا كان مثقلا . وهيدب السحاب :
ذيله الذى يتدل منه ويدنو مثل هذب القطيفة . يصف السحاب بأن له ذبولا مسبلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض . وإذا دنا السحاب وأسف كان أكثر ماء . (٦) لم ترد هذه الكلمة
فى الأصل ؛ والسياق يقتضيا ؛ وقد أثبتنا نقلا عن السرى . فان أكثر ما فى هذا الشرح منقول عنه
باختصار . وفسرت الشراج فى اللسان بأنها مسایل الماء من الحرار إلى السهولة = الواحد شرح ففتح
فسكون ؛ واستشهد بهذا البيت ومؤدى التفسيرين واحد . (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السوداء ، وليست هى نفس الحجارة كما هنا . (٨) الظاهر أن قوله :
« الصخور » زائدة من الناصح إذ لا مقتضى لها هنا ؛ ولم ترد فى شرح السرى المنقول عنه هذا الكلام .

(١) ضَفَادِعُهُ غَرَقَى رِوَاءُ كَانَهَا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعُهُنَّ نَشِيجُ
 قوله : « ضَفَادِعُهُ غَرَقَى » والضفادعُ لا تَفَرَّقُ ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ
 شُرُوبٍ ، أى إِمَاءٌ يَغْتَنِينَ . وَنَشِيجٌ : رَجَعُ أَصْوَاتِهِنَّ . شَبَّهَ أَصْوَاتَ الضَفَادِعِ بِالْمَغَنِيَّاتِ
 نَشِيجَ بَكَاءِ كَانَتْهُنَّ يَتَلَعْنَهُ قَلَمًا مِنْ أَجْوَاهِنَّ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ
 أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنَ الْمَاءِ عَجِيجُ . وَأَقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَّهَ السَّحَابَ بِإِبِلٍ
 مَقْرُونَةٍ فَأَنْتَقَطَعَتْ أَقْرَانُهَا فَتَبَدَّدَتْ ، فَضَرَبَ السَّحَابَ لَهَا مَثَلًا ، فَأَرَادَ تَفَرَّقَ السَّحَابِ .
 (٢) كَأَنَّ يُقَالُ الْمُزْنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» ■ وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لَيْبِجُ
 الْمُزْنِ : سَحَابٌ ، الْوَاحِدُ مُزْنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الْإِبِلُ .
 فَشَبَّهَ يُقَالُ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَيْبِجٌ : مَلْبُوجٌ بِهِ ، أَيْ ضَرَبَ هَذَا السَّحَابُ بِنَفْسِهِ فَلَا يَبْرَحُ ؛
 وَمِنْهُ : الْبُجُّ هَذَا الْمَكَانُ ؛ وَلَبَجْتُ بِفُلَانٍ أَلْبُجُّ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشُّرُوبُ بضم الشين : جمع شرب يفتحها . والشرب : جمع شارب كصحب وصاحب . وذكر
 في اللسان مادة (نشج) وجهين في مرجع الضمير في قوله : « رَجَعُهُنَّ » فقال بعد أن أورد البيت : أى رجع
 الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . . (٣) كذا وردت
 هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ ورواها : « فضر بها مثلا للسحاب » إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .
 (٤) في رواية : « شابة » بالباء مكان « شامة » بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواه في اللسان
 في مادتي « ليج » و« ضرع » . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان
 أن تضارع جبل تهامة لبني كنانة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :
 جبلان بجهد . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن نزيمة « وخصهم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .
 (٥) الإبل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة « برك » أن البرك جمع بارك مثل تاجر وتاجر .
 وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالفة ما تبلغ وان كانت ألوفا ، وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا .

^(١) تُضَارِعُ ، بضم التاء ؛ ومنه الحديث : "إذا سال تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيبٌ".
فذلك سُقِيًا "أم عمر" وإني * لما بذلت من سَينِها لَبِيجُ^(٢)
قوله : بهيج ، أى فَرِحَ ، يقال : بهيج به بهجًا .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةً قَامِسٌ * لها بعدَ تقطيعِ النَّبُوحِ وَهَيْجُ
سَهْمٌ : حى من هُذِيل . وشبه ابنة السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ ، أى غائص . والنُّبُوحُ :
أصواتُ الناس . فيقول : الدُّرَّةُ تُضِيءُ اللَّيْلَ ، لها وَهَيْجٌ .

^(٣) بَكَفَى رَقَاحِي يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْبَيْعِ فَهِيَ فَرِيحُ
يقول : هذه الدُّرَّةُ بَكَفَى رَجُلٍ تاجرٍ رَقَاحِي ، يُرْقِعُ مَعِيشَتَهُ ، يريد : يَصْلِحُهَا . فَهِيَ
فَرِيحٌ ، أى مَكشُوفٌ عنها .

^(٥) أَجَاذَ إِلَيْهَا بِلْحَةٍ بَعْدَ بِلْحَةٍ * أَزَلُّ كَفَرُونُوقِ الضُّحُولِ عُمُوجُ
يريد : هذا الْفَائِضُ أَجَاذَ إِلَى الدُّرَّةِ ، أى نَفَذَ . وَالْبِلْحَةُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
حَدَّهُ . أَزَلُّ : أَرْسَخُ وَأَرْصَعُ^(٦) ، يقال : أَزَلُّ وَأَرْسَخُ وَأَرْصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كَفَرُونُوقُ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت ؛ وقد كتبت منفردة بجانب الصفحة . وفي اللسان مادة « ضرع » ومعجم البلدان في الكلام على تضارع : « فذلك عام ربيع » .
(٢) السبب : العطية ، يريد ما تمنحه إياه من ود . (٣) في رواية : « يريد » يصف الدُّرَّةَ بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصلح له . فهو يريد غلا . ثمنا فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا يحجبها شيء . (٤) في الأصل : « أتر » ؛ وهو تحريف . (٥) في اللسان وشرح السكري كفرنيق بضم الفين وفتح النون ، وهو بمعنى الكفرونق . وفي الأصل : « عُمُوج » بالغين المهجمة ؛ وهو تصحيف . يصف المشاق والمتاعب التي لقيها ذلك الفائض في استخراج تلك الدرة من البحر ، وأنه نفذ في وجهه وصار يتلوى في السباحة ويخرف من ناحية إلى أخرى حتى استخرجها . (٦) الأرسع : قليل لحم العجز والفخذين . وكذلك الأرصع . وهي لغة فيه ؛ وإيما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا غاص .

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي^(١) . والضحول : الماء القليل ، الواحد
صَحْلٌ . وعموج : الذي يتلوى في الماء ، يعني الفائص . أراد : أزل عموج .

بِفَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطْمِيَّةٍ * يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٢)
قوله : "من لَطْمِيَّةٍ" ، أى من عِيرٍ لَطْمِيَّةٍ^(٣) . وقوله : "يدوم الفرات" ، كأنه ظن^(٤)
أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس شيء يُسَيِّبُهَا ، فلم يَعْلَمْ .

بِفَاءَ بِهَا بَعْدَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْإَيْنِ مَخْرَاسٌ أَقْذُ سَحِيجُ^(٥)

(١) زاد في اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .

(٢) في رواية : « البحار » مكان قوله : « الفرات » ؛ وهى أجود سلامتها من القصد الآتى
بعده في الشرح . وروى في اللسان « يدور » مكان : « يدوم » . وفصر قوله « لطمية » في هذا
البيت بعده معان ذكرها صاحب التاج (مادة لطم) فقال : الدرة اللطمية نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمعي هل الدرة تكون في سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
في عيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها في عير لطمية (أى عير تحمل التجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة
إلى الطعام البحر عليها بأمواجه . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطمية في هذا البيت ، أى بيت أبى ذؤيب .
وقال في اللسان مادة (لطم) : إن قوله « ما شئت من لَطْمِيَّةٍ » في موضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه هنا تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل العطر . وقد قلنا
عن التاج في شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره في الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا النقد هو الأصمعي ، ونص كلامه : « الفرات العذب ؛ ولا يجي منه الدرء إلا أنه
غلط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب اهـ (عن
السري) . (٥) في الأصل : « مخراس أقذ سحيج » بالشين المعجمة في الكلمة الأولى والشين
المعجمة أيضاً والجسيم في الكلمة الأخيرة . وفي هذه العبارة تصحيف في لفظين . والصواب ما أثبتناه
عن النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبى ذؤيب . وفي اللسان وشرح القاموس مادة (سحج)
مخراس ؛ وهو تصحيف في كلا الكتابين أيضاً . شبه الفائص فيأ ناله من التعب والإعياء بهم أنزقت
به القذذ ، (أى الريش) قد سمجته الأرض ، أى جردت قشرته .

بجاء بالذرة . قوله « من الآين » من الإعياء . محراس : سهم . (١) وأقذ : ملزق
الريش . سحيج : قد جردته وقشرته الأرض . وأقذ أيضا : مقنذ . (٢)

عشية قامت بالفناء كأنها * عقيمة نهب تضطفي وتغوج (٣)
عشية قامت هذه المرأة كأنها عقيمة نهب . والعقيمة : الكريمة . تضطفي : تؤخذ
صفيًا . وتغوج : تثنى في مشيتها ؛ ومنه يقال : فرس غوج اللبان إذا كان فيه
لين وتعطف . (٤)

وصب عليها الطيب حتى كأنها * أسي على أم الدماغ حجيج (٥)
وصب عليها ، أى على المرأة . والأسي : المداوى ، يقال : أساه بأسوه
أسوا إذا داواه . وأم الدماغ : الحلدة الرقيقة التي تجمع الدماغ . وقوله :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك الناج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه
ذو نصيب عظيم بين قداح الميسر . ولفظ السرى « قدح » أى بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأفذ بالمقنذ هنا تكرارا مع ما سبق ، إذ المقنذ من السهام ما ألصق
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأفذ . (٣) روى صاحب اللسان
مادة « فوج » : « عقيمة سبي تضطفي وتغوج » . وتغوج بالقاف . أى تغوج ويحبها . ورواه
في مادة « غوج » كأنها . وذكر في تفسير قوله : « وتغوج » بالعين المعجمة « أنها تعرض لرئيس
الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينافي في التفسير الآتى في الشرح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيمة
قد سبيت في غزاة » فهي تثنى في مشيتها وتعطف متعرضة لرئيس الجيش ليصطفها لنفسه .
(٤) قال السرى بعد قوله : « لين وتعطف » « أى إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان .
وذكر في اللسان أقوالا أخرى غير هذا في معنى « فرس غوج » بفتح العين .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السرى في تفسير
الأسى : المشجوج المداوى .

حَجِيج ، وهو الحَجُّ : ضَرْبٌ مِنْ مَعَالِجَةِ الشَّجَاجِ . فيقول : كَأَنَّ العنبرَ الَّذِي عَلَيْهَا
وَالزَّعْفَرَانُ دَمٌ .

كَأَنَّ عَلَيْهَا بِالَّةً لَطِيمَةً * هَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أُرِيحُ^(٢)
البالة : وعاء المسك ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلة . وإنما قيل «لالصيد
ماى بالو» ، للكيسة التي فيها أدواته . وقوله : أريح : ريح ، يقال : تَارَجَ الطَّيْبُ
إِذَا تَوَهَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فقار العنق ، والدَّائِيَاتُ : ما يلي الجنب من الأضلاع . فأراد
بِخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هُنَا : عِنْدَ مَرْجِعِ الْكَتِفِ . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : باله .^(٨)

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مُوشَحَةً بِالطُّرَتَيْنِ هَمِيجُ

(١) عبارة اللغويين : جبه يحبه جها فهو محجوج وحجيج . إذا قلع بالحديد في العظم إذا كان قد هنم
حتى يتلطح الدماغ بالدم فيقلع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك ، فيلثم بجلد ويكون آفة ، وأنشدوا بيت
أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى «وهي أوضع في معنى الحجيج كما لا يخفى . (٢) اللطيمة : العنبرة التي
لطمت بالمسك حتى تنفقت به ونشبت رائحتها . قاله في اللسان مادة «لطم» وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) فترت البالة أيضا في هذا البيت بمعنى الرائحة والشممة ، مأخوذة من بلوته «أى شمته» وأصله
بلوه ، فقدم الواو وصيرها ألفا ، كقولهم : قاع وقما . انظر اللسان مادتي «لطم» و«بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالباء ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه نقلا عن مستدرک التاج مادة
«بل» فقد ورد فيه أن الليلة بالياء لغة في البالة . وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل . وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه الباء لم ترد في الأصل ، والسياق يقتضيا . (٧) لم يبين لنا المراد من قوله «عند
مرجع الكتف» ، ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من عبر به . عبارة السكري . الدائتان : موصلتا
الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائتان
في كتب اللغة بعدة معان : منها أنه ضلوع الصدر في ملتقاء وملتقى الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «باله» كما هنا ، ومرة أنه
معرب «بيله» ونقله عن الجوهري ، وهذا الأخير هو الوارد في تحباب الألفاظ الفارسية المعربة .

مَوْثِقَةٌ، بِعْنَى الظُّبْيَةِ . وَالطَّرْتَانُ : عِنْدَ مَقْطَعِ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . فَيَقُولُ :
 قَدْ وَثِقْتُ بَبَيَاضٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيجٌ : ضَعِيفَةُ النَّفْسِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ :
 اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِأَسْفَلِ "ذَاتِ الدَّبْرِ" ^(٣) أَفْرِدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجٌ
 [ذَاتِ الدَّبْرِ : مَوْضِعٌ . وَلِهَتْ : ذَهَبَ عَقْلُهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْخُلُوجُ :
 الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا مِنْهَا ، أَيْ أَنْتَرَعَ .

^(٤)
 فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلْ * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجٌ
 قَوْلُهُ : سَمِيجٌ ، أَيْ سَمِجٌ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَانُ : الْخَطَّانُ عِنْدَ الْجَنِينِ . (٢) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا
 الْبَيْتِ عِدَّةَ مَعَانٍ لِقَوْلِهِ : « هَمِيجٌ » مِنْهَا أَنَّ الْهَمِيجَ مِنَ الظُّبْيَةِ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا وَجَعٌ أَوْ غَمٌ فَذَبِيلٌ لِدَلَالِكَ وَجْهَهَا .
 وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الْهَمِيجَ مِنَ الظُّبْيَةِ الَّتِي لَهَا جَذَتَانِ عَلَى ظَهَرِهَا سَوَى لَوْنِهَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَدَمِ مِنْهَا ،
 يَعْنِي الْبَيْضَ ؛ وَقِيلَ هِيَ الْفَتَىةُ الْحَسَنَةُ الْجَسْمُ ؛ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . (٣) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ وَاللِّسَانِ
 مَادَّةُ « دَبْرٌ » وَالنَّسْخَةُ الْأَوْرَبِيَّةُ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « الدَّيْرُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءِ
 وَهُوَ تَصْغِيرُ « دَبْرٍ » وَأَرَادَ بِذَاتِ الدَّبْرِ هُنَا شُعْبَةً فِيهَا دَبْرٌ يَفْتَحُ الدَّالَ وَكُسْرُهَا « وَهُوَ النَّحْلُ » . وَفِي رِوَايَةٍ
 « بِحَشْبِهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ « خَشَفَهَا » وَالْجَحْشُ فِي لَفْظِهِ هَذَا يَعْنِي الْخَشْفَ ، وَهُوَ وَلَدُ الظُّبْيَةِ إِذَا قَوَّى
 وَتَحَوَّلَ نَفْلُهُ السَّكْرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وَفِي رِوَايَةٍ « طَرَدَتْ » مَكَانَ قَوْلِهِ « وَلِهَتْ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « فَإِنْ تَعَرَّضِي عَنِّي » وَمَا هُنَا هُوَ رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ . وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
 أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ أَرَادَ مِمَّا جَاءَ فَاضْطَرَّ إِلَى سَمِيجٍ . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ سَمِيجًا لَفْظُهُ هَذَا . وَرَوَى السَّكْرِيُّ قَبْلَ هَذَا
 الْبَيْتِ قَوْلَهُ :

فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَيْمٌ مَسِيبٌ ■ بِخَلَّةٍ يَسْقِي صَادِقًا وَيَمِيجُ

وَكَذَلِكَ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي النَّسْخَةِ الْأَوْرَبِيَّةِ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَيْمُ :
 الْحَيَّةُ . وَخَلَّةٌ : مَوْضِعٌ . وَيَمِيجُ : يَنْقَعُ ، أَيْ يَرَوَى . وَقَدْ شَبَّهَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الظُّبْيَةَ الْحَذَرَةَ عَلَى وَلَدِهَا
 بِحَيَّةٍ مَسِيبَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَرُوحُ وَيَجِيءُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ .

فإني صَبَرْتُ النفسَ بَعْدَ "أَبْنِ عَنَبَسٍ" * وَقَدْ لَجَّ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ لِحُوجٍ

صَبَرْتُ النفسَ : يريد حبسها عن الجزع . وَأَبْنِ عَنَبَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤْنُ :
أَصْلُ قَبَائِلِ الرَّأْسِ ، والدُمُوعُ منها تسيل وتخرج . أَرَادَ وَقَدْ لَجَّ دُمْعُ لِحُوجٍ . وَهُوَ أَسْمُ
مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ ^(١) ^(٢) ^(٣) .

لِأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامِتٌ * وَلِلشَّرْبِ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُرُوجٌ

يريد : فَإِنِّي صَبَرْتُ النفسَ لِأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : لِيُخْبَرَ شَامِتٌ يَجْلَدِي
فِيَنَكْسِرُ عَنِّي ، فُرُوجٌ : يَفْرِجُ اللَّهَ ^(٤) . وَالْقَارِعَاتِ : المصائبُ الَّتِي تَقْرَعُهُ [بِمَوْتِ حَبِيبٍ] ^(٤)
أَوْ ذَهَابِ [مَالٍ] ^(٤) .

فَذَلِكَ أَغْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجٌ ^(٥)

(١) فسر الأصمعي الشُّؤْنَ بأنها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى
بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛
وهو خطأ من الناسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤْنِ اسماً كالسُعُوطِ والوجور ؛
ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسماً
كالسُعُوطِ والوجور إلا قوله : « لجوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم .
(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله « بموت أو ذهاب » بعد قوله « يفرج الله » ؛
ولا يخفى ما فيها من النقص والافتقار بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) هكذا ورد قوله : « أغلى » بالعين المهملة في اللسان مادق « بعج » و « عول » وشرح السكري
والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل « أغلى » بالعين المعجمة . ولم نجد فيها بين أيدينا
من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و « أغلى » بالمهملة « أي أشد » يقال : عال أمر القوم عولا . إذا
اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب « أغلى » إنما أراد « أعول » أي أشد ، ولكنه قلب « فوزنه على هذا
أفعل » كما في اللسان مادة « عول » . وفي رواية « قدرا » مكان قوله : « فقدا » . وفي رواية :
« وزنته كريما » مكان قوله : « لأنه كريم » .

«أعلى منك»: يعنى «نُسَيْبَةَ» الذى يَرِى . «وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيج» أى لا تزال
تُصِيبُنِي بِأَعْجَةٍ بِمَوْتِ خَلِيلٍ وَحَبِيبٍ . وَالْبَاعِجُ : مَا شَقَّ الْبَطْنَ ؛ يُقَالُ : بَعَجَ بَطْنُهُ
إِذَا شَقَّهُ ، وَهَذَا مَثَلٌ ، أَيْ لَا يَزَالُ يُصِيبُنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ بِمَوْتِ كَرِيمٍ .

وَذَلِكَ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمٌ * خَشُوفٌ ، بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دُلُوجٌ^(١)
المَشْبُوحُ : الْعَرِضُ الذَّرَاعَيْنِ . خَلَجَمٌ : طَوِيلٌ . وَ«خَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ»^(٢)

الْخَشَفُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ . يَقُولُ : يَمُرُّ بِدَارِ الْحَرْبِ فَيَخْشِفُ ، وَيَمُرُّ بِالْدَارِ الَّتِي
يَسْتَأْنِسُ بِهَا فَيَدُلُّجُ ، يَمْشِي مَشْيَ الْفَتْيَانِ وَيُسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ .^(٣)^(٤)

ضُرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ * إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحٌ^(٥)
الشَّرِيحُ : الْقَيْسَى الَّتِي مِنْ شِقَّةٍ ، لَيْسَتْ بِقَضِيبٍ .

يَقْرُبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا أُنِيَ * جِرَاءٌ وَشَدُّ كَالْحَرِيقِ ضَرِيحٌ^(٦)
يَعْنِي يُدْنِيهِ لِلْمُسْتَضِيفِ الَّذِي يَأْجَأُ إِلَيْهِ جِرَاءٌ وَشَدُّ لِيُغِيثَهُ . ضَرِيحٌ : أَيْ عَدُوٌّ
شَدِيدٌ . ضَرِيحٌ : مَشْقُوقٌ بِالْعَدُوِّ .

(١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكري في تفسير هذا اللفظ قوله «جسيم» .
(٣) قال السكري في تفسير الدلوج «إنه الذى يمز يدلج بحمله مثقلا» ثم ذكر فى بيان معنى البيت أنه
إذا كان فى الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشى مشية الفتيان تمثيلا متبخرا يدلج فى مشيته . وإذا
كان فى دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيا خفيفا . ولا شك فى أن هذا أوضح مما هنا .
(٤) «يمشى مشى الفتيان» : تفسير لقوله «دلوج» . و «يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :
«خشوف» . (٥) الهامات : الرموس . والنبع : من أشجار الجبال تنخذ منه القسي .
والشريح : العود يشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصفه بالإقدام فى الحرب حتى إن المتقاتلين
إذا تراموا بالسهم من بعد ضرب رءوسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :

يَطْعُمُ مَا ارْتَمَوْا ، حَتَّى إِذَا أَطْعَمُوا ■ ضَارِبٌ ، حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ «حَنَّ نَبْعٌ» إِلَى رَيْنِ الْقَسَى . (٦) فى رواية : «إذا دعا» . وجرأ : من الجرى . وفى رواية :
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشد بالحريق إلى أنه يلهب فى سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خُتْمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ * ذهبَ الشبابُ وَحُبَّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ".

مَالِي أَحْنُ إِذَا جِئْتُكَ قُرْبْتُ * وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مَعْوَلٌ * لِمُكَلِّفٍ أَمْ هَلْ لُوْدِكِ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌ . والمعول : المحمل ، يقال : ما عليه معولٌ ، أى محملٌ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَاوِبُ^(٣)
"عَازِبُ شَوْقِي" ، أى كان قد عَزَبَ ثم راح .^(٤)

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغَيْرِهَا * جَدْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخَصَبُ
قوله : "تُطَلُّ" ، أى يصبُّها الطَّلُّ .

وَيُحْمَلُ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأصبهني . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خزاعة . وقال الزبير : هي لابن أبي دبا كل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف . وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « ختماء » . وفي رواية : « أتجنب » مكان قوله : « يتجنب » . (٣) الشجر . الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عَزَبَ ثم راح ، أى غاب ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتناه عن شرح السكري .

(١)
وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمُلًا * وَهُمْ عَلَى ذُو وَضَغَانٍ ذُؤَبٌ
وَتَبْجُ سَارِيَةُ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يَحُلُّ وَيُجْنِبُ
(٢)
"سَارِيَةُ الرِّيحِ" : ما جاء بالليل . و "يُجْنِبُ" ، أى تُصِيهِه الْجَنُوبُ .
وَالْجَنَابَ : ما جَوَلَ الْقَوْمُ .

(٣)
وَأَرَى الْعَدُوَّ يُجْبِيكُمْ فَأَحْبَهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ
قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هو من أهلها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * عِزِّ زُرْهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرَى
وَيَذُرُّهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : "عِزِّ زُرْهَا" : يَكْتُبُهَا ، يقال : زَبَرْتُ :
كَتَبْتُ . وَزَبَرْتُ : قَرَأْتُ . قال الأصمى : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زُرْرى .
(٥)
(٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسختين المخطوطة والأوربية
من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجاز ؛ وهذا هو
ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب أى يدعى النسب . وفي رواية : « أولاً ينسب » .
(٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تخط الدواة » . شبه آثار
الديار في خفافها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة خفيفة . يقال : زبر
الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السرى عن الأصمى . (٦) في كتب اللغة
وشرح السرى : زبرنى . ونقل السرى أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها : يعلها . واستشهد بما ذكره
الأصمى من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبرى ، أى بعللى .

بَرْقِمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ ^(١) * بِمِشَمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدْيُ
 الْمِشَمُ : الإبرة التي تَسْمُ بها المرأة على كَفِّها . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
 الْمُسْتَخَفَّةُ الَّتِي آسَتْخَفَهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدْيُ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُو ^(٢) * أَنْتَ الْمُدَانُ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ ^(٣)
 أَدَانٌ : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - بِعْنَى الْخَيْرِ - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :
 دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانٌ ^(٤)
 الرِّجَالُ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ ^(٥) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرَّيَا ^(٦) * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مَحْيٍ ^(٧)
 يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْخَيْرِيُّ فِي صُحُفٍ مَن لَهُ عَلَيْهِ الدَّيْنُ . كَالرَّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ
 وَكُلِّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رَيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْيَاثِ الْخَلِيَا ^(٨) * مِ إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى

(١) كَذَا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف . (٣) في رواية « بأن المدان ملي وافي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛ والسياق يقتضيه . (٥) مسان الرجال : الكجار في الدن . (٦) الملي : المومر . (٧) في نسخة : « فنسم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت وما بعده من الأبيات الثلاثة هنا مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقو بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل . وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إقواء . قال ابن بري : من روى « الثام » بالنصب جعله استثناء من الخيام لأنها في معنى فاعلة « كأنه قال : « باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال « بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرِقًا : مَوْضِعٌ . وإنما أراد ، عَبَرْتُ الدِّيارَ عَلَى (أَطْرِقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
 مِنْهُ الْحِيَامُ . وَالْعِصَى : خَشَبُ بَيْوتِ الْأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلَّا
 الثَّمَامَ وإلَّا الْعِصَى فَإِنَّهُمَا لَمْ يَتْلِيَا .

(٣) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الْخُدُودِ مَعًا وَالثَّوْيُ
 الهامد : الرَّمَادُ . وَسَفَعُ الْخُدُودِ : يعني الْأَثافي (٥) . وَالثَّوْيُ : جمع ثَوْيٍ (٦) .

(٧) وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ * لَدَى إِرْثِ حَوْضٍ نَفَاهُ الْآثِي
 مِنْ رِوَايَةِ الْعَيْنِ .

كَعُودِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ رَأْمٌ رَذِي
 قوله : كَعُودِ الْمُعْطَفِ ، الْعُودُ مِنَ الْإِبِلِ : الْحَدِيثَاتُ الْعَهْدُ بِالنَّجَاحِ .
 وَالْمُعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثُ أَثْنِي (٨) عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَتَرَدَّنَ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الْأَثافي

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع بنواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن التمام ثبت
 ضعيف له خصوص تسميته به خصوص البيوت . (٣) هكذا ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين
 الأوربية والمخطوطة على اعتبار أن قوله : « وسفع » معطوف على « سوى » في المعنى لأن المعنى
 « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الباء في قوله « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع »
 بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء .
 (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تغير لونها . (٥) الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر
 الواحدة أثنىة . (٦) الثوى : الحفرة تحفر حول البيت لتجمع عنه الماء . المطر . (٧) يلاحظ أن
 هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد
 في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ؛ فأثبتناه فيه تبعاً لهاتين النسختين . وقوله : « وأشعت »
 بالجر ، عطفت على قوله في البيت السابق « هامد » . ويريد بالأشعت ذى الله : الوند . وإرث
 الحوض : أصله . وفي رواية : « لدى آل خيم » والآل : الخشب . ونفاه الآثي ، أى دفعه السيل وألقاه .
 (٨) إنما قال : ثلاث أثني ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرّاماد يعود قد عطفَتْ على وَلَدٍ . أَحْرَى لها : أَشْرَفَ لها . بِمَصْدَرَةِ الماء . حَيْثُ
يُصْدَرُ عن الماء . وَرَأْمٌ : وَلَدٌ . رَذِيٌّ ، أَيْ مُلْتَقَى ضَعِيفٌ .

فَهْنٌ عُكُوفٌ كَنُوجِ الْكَرِيمِ * سِمٌ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهْنَ الْهَوَىُّ^(١)
الْعُودُ : أَيْ عَكَفَنْ عَلَى الرَّأْمِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَعْكُفُ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ . قَدْ لَاحَ^(٢)
أَكْبَادَهْنَ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهْنَ مِنَ الْحُزْنِ . هَوَى يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ^(٣) .

وَأَنْسَى "نُشْبِيَّةً" وَالْجَاهِلُ الـ * مَغْمَرٌ يَحْسِبُ أَنِّي نَسِيٌّ^(٤)
يُرِيدُ : لَا أَنْسَى "نُشْبِيَّةً" . وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يَسْرُ الْقَصْدِيقَ وَيَنْكِ الْعُدُوَّ * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِيٌّ نَدِيٌّ^(٥)
عَلَى حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا * ثُ : حَدٌّ وَجُودٌ وَلُبٌّ رَحِيٌّ^(٦)
حَدٌّ : بِأَسٍّ . وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلُبٌّ رَحِيٌّ : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) في رواية : « قَدْ شَفَّ » مكان قوله : « قَدْ لَاحَ » . والنوح : النساء يجتمعن للحزن .
(٢) يفيد كلام الشارح هنا أن قوله : « فَهْنٌ عُكُوفٌ » يعود على العود وهذا أحد وجهين
في تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخدود . وهى الأثافي . يقول : إن تلك الأثافي
عُكُوفٌ في الدار كما تعكف التوائخ على الميت الكريم عليهن . (٣) هَرَّتْ أَكْبَادَهْنَ : أَنْضَجَهَا .
(٤) فسر في اللسان مادة « هَوَى » الهوى بفتح الهاء وتشديد الياء بمعنى المهوى ، وأنشد بيت أبي ذؤيب
هذا : أَيْ لَاحَ أَكْبَادَهْنَ فَقَدْ مِنْ يَهْوِيَنِهِ . (٥) قد سبق التعريف بنشبية هذا الذي يريته
أبو ذؤيب في حاشية كتبناها في أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد في حله ولا في النسختين الأوربية ولا المخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب . والمردى : الحجر الذي لا يكاد الرجل القوي يرفعه بيده . تكسره الحجارة . ومنه قيل
للشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الخصوم بيأسه . والندي : الجواد . (٧) في رواية
« بِأَسٍّ » مكان قوله « حَدٌّ » . وفي رواية : « حَزَمٌ » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ ^(١) * مُعَمَّمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى
 المعمم : المقلد في الأمر . ^(٢) والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزندٌ ورى
 أى معروفٌ ظاهر . ^(٣)

وَصَبِرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ ^(٤) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذِكِيٌّ



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى ^(٥)

بِمَالِكَ أَيْهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَبْرِحُ
 قوله : بمالك ، أى تجمل .

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ "أَمْ عَمْرُو" * بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ ^(٦)
 بعاقبة : يريد : بنبأ في آخر الزمان ، أراد وأنت إذ ذاك ، فنون . ^(٧)

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذى يقلده القوم
 أمورهم ، ويلجأ اليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارى
 ظاهرا اذا قدح أورى ، وانما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع لإنراج النار .
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التى بين
 أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللبيب في الكلام على « إذ » واللسان
 في تفسير « إذ » وإذن : « بعاقبة » سكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
 أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أو الكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال
 كونك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شلل » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل
 وهي غير واضحة . وقد ذكر المزيقي في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب
 ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول :
 « تغير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملخصا من خزانة الأدب
 ج ٣ ص ١٥٠ ، ١٥١ (٨) صواب العبارة : وأنت إذ الأمر ذاك . كما ذكر البغدادى في الخزنة
 ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والتنوين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلت : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طُرُوحٍ^(١)
الشَّلَّةُ : البُعد . والطُّرُوحُ : النَوَى البعيدة .

وما إن فَضَّلَهُ مِنْ "أَذْرِعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخَصَّنَهَا الصُّرُوحُ^(٢)
وما إن فَضَّلَهُ ، يعني الخمر . والصُّرُوحُ : القصور ، واحدها صَرْح .

مُصَفَّقَةٌ مُصَفَّاءٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرُوحُ
قوله : «مُصَفَّقَةٌ» ، وهى أن تُحوَّلَ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ كَأَنَّهُ مِزَاجٌ لَهَا . عُقَارُ :
لَا زَمَتِ الْعَقْلَ وَالذَّنَّ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أَيْ يَلَازِمُهُ . وَمَرُوحُ : لَهَا
سُورَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحُ^(٣) .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يُقَالُ لَهَا : دَمُ الْوَدِجِ الدَّبِيحِ^(٤)
الدَّبِيحُ : أَصْلُهُ الْمَشْقُوقُ ، وَإِنَّمَا الدَّبِيحُ الْوَدِجُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا لَهُ .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بِبَاقِعَةٍ يَمَانِيَّةٍ تَفُوحُ
مُتَحَيِّرٌ : مَاءٌ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمْضِي فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي رِيحًا .

- (١) قال المروزقى في توجيه الرفع في قوله : « طروح » : كأنه أراد ونوى طروح ذلك انظر خزائن الأدب ج ٣ ص ١٥١ . وفي رواية : « وهى الطروح » . وروى الأخفش : « سخط ابن عمرو » .
(٢) فسر الشلة في اللسان بأنها الأمر البعيد تطلبه . وهو أظهر في المعنى . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) أذرعَات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان . كانت الخمر تنسب إليه .
(٤) زاد في اللسان : « يمرح من يشربها » . (٥) الودج : عرق في العنق ، وهما ودجان .
(٦) عبارة اللسان في تفسير الدبيح في هذا البيت نقلا عن الفارسي : أراد المذبوح عنه . أى المشقوق من أجله اهـ وألجأه إلى هذا التأويل تصحيح وصف الدم بأنه ذبيح .

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحُ
خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَعْدَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ - والبارقة : السحابة فيها بَرَقَ .
وهَطُولٌ : تَهَيَّلٌ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ ماءَهَا بَرْدٌ وَرِيحٌ .

(١)
بِأَطْيَبَ مِنْ مُقْبِلِهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ
(٢)
أراد : وما فَضْلُهُ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمُقْبِلِهَا . والنُّبُوحُ : أصواتُ الناسِ وَجَلْبَةٌ
الحَيِّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وهذا فى وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فيقول : هى فى هذا الوقت طَيِّبَةُ الْفَمِ .
فى النسخة : اكْتَمَ ، وفى التخريج عن أبى إسحاق : اكْتَمَ . (٣)



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

(٤)
أَبِ الْفَصْرِ مِنْ أَشْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِى * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا؟
يقول : ألهذا حَدَّثَكَ الَّذِى جَرَى ؟

(٥)
زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنْبِجِ فَإِنْ تُصَبِّبْ = هَوَاكَ الَّذِى تَهْوَى يُصَبِّبُكَ اجْتِنَابُهَا

(١) العيوق : كوكب أحر مضى ، بجبال الثريا فى ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد الخمر التى
سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الرايتين البناء للفاعل فى إحداهما وللجهول فى الأخرى .
أولعل إحداهما اكتم والأخرى اكتم . (٤) فى رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذى
جرى بيننا » السامع من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركبها أى احملت
رواحلها . (٥) فى رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا
الطير الذى يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

وَيُرَوَّى : «زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّمَاءِ» . ^(١) وبعض العرب يتشاءمُ بالسَّيْنِج . قوله :
«فَإِنْ يُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى» يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فلانةً
وفلانةً هَوَى فلانٍ ، فأراد هاهنا نفسها .

^(٢)
وقد طُفَّتْ مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَرَدَتْهَا * سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أَوْ أَهَابَهَا
أراد : طُفَّتْ أَحْوَالُهَا ، ثُمَّ أَخْشَمَ «مِنْ» ؛ يقال : هو مِنْ نَجْتِهِ وهو نَجْتُهُ . يَخْشَى
بعْلَهَا يَتِمُّهُ بِهَا . أَوْ يَهَابُهَا : يَسْتَحْيِي مِنْهَا أَنْ يُوَاجِهَا . وقوله : «مِنْ أَحْوَالِهَا»
وهو جمعٌ حَوْلَ ؛ فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا . ^(٣)

^(٤)
ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ * عَلَيْنَا بِهِونٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا
فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هَذِهِ الْأَغْوَامُ عَلَيْنَا . بِهِونٍ : وَنَحْنُ فِي هَوَانٍ . وَأَسْتَحَارَ
شَبَابُهَا : يَرِيدُ حِينَ شَبَّتْ وَاجْتَمَعَ شَبَابُهَا وَتَرَدَّدَ فِيهَا كَمَا يَتَحَيَّرُ الْمَاءُ .

^(٥)
عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه * سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرَشِدُ طِلَابُهَا؟
قوله : «عَصَانِي إِلَيْهَا» أَيْ خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَمَا أَدْرِي أَرَشِدُ
الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف في العياقة ؛ يعنى النيمن بالسائح والنشائم بالبارح ، فأهل نجد
يتيمنون بالسائح والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل التجدى لصفة
الجازى . (٢) يقول : إنه يطوف حولها ولا يواصلها خشية بعْلها أن يَتِمُّهُ بِهَا أَرْحَاءُ مِنْهَا .
(٣) فى الأصل هكذا : «دو من محبه وهو محبه» ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :
«أحوالها» والألفان زيادة فيه . (٥) فى رواية «أحوال» ؛ ومؤدّى الزوايتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو «دعاني» مكان قوله : «عصاني» . وروى الأصمعي : «مطيع» مكان
قوله : «سميع» . (٧) عبارة الأصمعي فى تفسير قوله : «عصاني إليها القلب» : جعل لا يقبل
منى ، أَيْ ذَهَبَ إِلَيْهَا قَلْبِي سَفْهًا ؛ وهى أوضح فى معنى العصيان من عبارة الشارح هنا .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا * يُدَلِّكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حَبَابُهَا^(١)
 قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : يعني الحَبَابَة ؛ يقال :
 حَابَتْهُ حَبَابًا وَحَبَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
 قوله : لها غايَةٌ أى لها رايةٌ : علامةٌ يَتَّصِبُهَا الخَمَارُ . وعُقَابُهَا : رايَتُهَا أيضًا
 تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارٌ كَمَا النَّيِّءِ لَيْسَتْ بِمَخْطُوعَةٍ * وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشَّرُوبُ شِهَابُهَا^(٤)

(١) يَا لَكَ الْخَيْرُ ، أى يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان في تفسير الموت الجديد هنا أنه
 ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأشد بيت أبي ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد
 هو المغافص . يريد المفساجى الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش
 بيتا آخر بمد هذا البيت « وهو »

« وأقسم ما إن بالة لطمية » يفوح بباب الفارسيين بابها

والبالة بالفارسية : وعاء الطيب ، وهى البيلة أيضا . واللطمية : نسبة الى اللطيمة . وهى ابل تحمل المتاع
 والعطر . فان لم يكن فى المتاع عطر فليست بلطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ يأتههم من ناحية
 العراق فهو عندهم فارسي . ويريد بقوله : « بابها » فم الوعاء الذى فيه الطيب . (٢) رواه الأخفش :
 « ولا الراح » مكان قوله : « فم الراح » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت
 الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وأقسم ما إن بالة » الخ . والراح : الخمر . وجاءت
 سبية ، أى مشترأة . (٣) قال الأصمى : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نصب راية ليعلم الحى أنه جاء
 بخمر . (٤) فى رواية : « الوجوه » مكان قوله : « الشراب » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما قطر من
 اللحم النى . ثم وصفها بأنها ليست بمخطة ، أى أنها لم تأخذ شيئا من الرمح كرمح النبق والتفاح . ولا خلة
 أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمخطة ولا خلة : الخطة التى قد أخذت طعم الإدراك
 ولم تدرك وتستحكم . ولا خلة ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر الى حال الحموضة والخل . يقول :
 إنها على ما ينبغي أن تكون عليه فى طعمها وطيبها « فلا تؤذى شاربها بجذتها وحرارتها » ملخصا .

قوله : كجاء اللّٰه ، أراد في صفائها ، وهو ما قَطَرَ من اللّٰهم . قوله : ليست بمَحْطَةٍ
والمَحْطَةُ : التي أَخَذَتْ رِيحًا ولم تُدْرِك . والحَلَّة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّرُوبَ :
يقول : لها مَضٌ شديدٌ مِثْلُ النَّارِ . والشُّرُوبُ : الندائى .

(١)
تَوَصَّلْ بِالرُّجَّانِ حِينًا وَتُؤَلِّفْ الـ * جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّابُهَا
تَوَصَّلْ بِالرُّجَّانِ ، يعنى أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أَقْبَلَ الرُّجَّانُ سَارَ أَصْحَابُ الخمرِ معهم لِبَاطِنُوا . وقوله : تُؤَلِّفُ الجِوَارَ
يقول : تَأْخُذُ الجِوَارَ عَقْدِينَ ، وإنما يعنى أَصْحَابَ الخمرِ . يقال : آلفَ وَأَوَّلَفَ
إذا جَمَعَ بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّابُهَا : والرَّابَابُ : عَقْدٌ وَجِوَارٌ تَأْخُذُهُ يَكُونُ
الرَّابَابُ أَمَانًا لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا اسْتَجَارُوا مِنْ مَكَائِنٍ فَقَدْ آلَفُوا ، وأنشد :
كَانَتْ أَرِيَّتُهُمْ يَهْزُؤُهُمْ * عَقْدُ الْجِوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُذُرًا

(٥)
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ * ثَقِيفًا بَرِيزًا الْأَشَاةَ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانتهابها منهم في سفرهم
فهم يتوصلون من بلد الى بلد مع القوافل و يعقدون دمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الرجان ليستأمنوا بهم .
وفى رواية : ” ويعطيها “ مكان قوله : ” ويغشيا “ ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشيا الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أهلها الجوار مع قوم . فإذا جاوزهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره فى تفسير قوله : تؤلف الجوار ، أى تجاروا فى مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حينين
فى مكانين . (٤) البيت لأبى ذؤيب ، وقد سبق تفسيره فى القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثانى من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاةة : موضع ، قال ياقوت : أظنه بالجمامة
أو بطن الرقة . وفى رواية : « تبينت ثقيفا » بالناء مكان النون ، أى باتت بهم .

قوله : فَمَا بَرَحْتُ ، أى لم يَزَلْ أهلُها في جماعة ناس ، يعنى أهل النحر ، حتى تَلَيْتَ تَقِيْفًا ، أى استَبَانْتَهُمْ . وَالزَّيْءُ ، ظَهْرُ مُنْقَادٍ غَلِيظٍ مِنَ الْأَرْضِ ، أى حُلَّتْ إِلَى عُكَازٍ لُتْبَاعٍ وَثَمَّ تَقِيْفٌ وَدَارُهَا . وَالْأَشَاءُ : مَوْضِعٌ .

(١)
فَطَافَ بِهَا أَبْنَاءُ آلٍ مُعْتَبٍ * وَعَزَّ عَلَيْهِمْ بَيْعُهَا وَاعْتِصَابُهَا
آلٌ مُعْتَبٌ : حَى مِنْ تَقِيْفٍ . وَعَزَّ عَلَيْهِمْ بَيْعُهَا ، أى على هؤلاء الذين يشترون النحر صَعَبَ عَلَيْهِمْ أَشْتَرَاوْهَا لثَمْنِهَا ، وَلَمْ يَحِلَّ لَهُمْ اعْتِصَابُهَا ، وذلك أنه كان في الشهر الحرام .

(٢)
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمْتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ * يَحِلُّ لَهُمْ إِكْرَاهُهَا وَغِلَابُهَا
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمْتَهُمْ ، يعنى أصحاب النحر ردُّوا الذين يشترونها ومنعواهم ، ولم يحل لهم أَنْ يُكْرِهُوا أَهْلَهَا وَأَنْ يَغْلِبُوهُمْ عَلَيْهَا حَتَّى أَرْجَحُوا أَصْحَابَ النَحْرِ فِيهَا .

(٣)
أَتَوْهَا بِرِجٍّ حَاولَتْهُ فَأَصْبَحَتْ * تَكْفَتُ قَدْ حَلَّتْ وَسَاغَ شَرَابُهَا
تَكْفَتُ : تُقَبِّضُ ، ومنه يقال : اللَّهُمَّ اكْفِثْهُ إِلَيْكَ ، أى أَقْبِضْهُ إِلَيْكَ . وَسَاغَ شَرَابُهَا ، أى سَهَّلَ لَهَا أَتَوْهَا بِرِجٍّ .

(١) في رواية «سومها واكنسابها» مكان قوله : «بيعها واعتصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى اشتروا النحر ، وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها * فأستند الفعل إلى النحر والمراد تجارها على سبيل المجاز ، وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) في رواية «حاولوه» ، أى تجار النحر .

(١) **بَارِي الَّتِي تَهْوِي إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا**
يقول : هذه الخمر تُنْزَجُ بالعسل . والآري : عمل النحل ، وهو العسل
وكذلك أَرَى السَّحَابَ عَمَلُ السَّحَابِ ، وهو المطر . قوله : تَهْوِي ، يعني النحل تهوي
إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أي تطير . والمُغْرِبُ : كُلُّ مَوْضِعٍ لَا تَدْرِي مَا وَرَاءَهُ ، أي في سِتْرِهِ .
وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا » ، أَرَادَ لَوْنَهَا . قوله : « حَانَ
انْقِلَابُهَا » ، أي في ذلك الوقتِ إلى مَوْضِعِهَا .

(١٥) **بَارِي الَّتِي تَأْرِي الْيَعَاسِيبُ أَضْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقِ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا**
أراد : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الْيَعَاسِيبُ . وَالْيَعُوبُ : رَأْسُ النَّحْلِ وَأَمِيرُهَا ، كما يقال :
« كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبَ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يريد أعلى الجبَلِ .
دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أي أَعَالِيهَا .

(٤) **جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ أَهْلًا بِأَمِصِيفًا شُعَابُهَا**

(١) في رواية « تَأْرِي » مكان قوله « تَهْوِي » ، أي تعمل الآري ، وهو العسل . وما هنا
رواية الأصمى . (٢) أَرَادَ لَوْنَهَا : تَفْسِيرُ لَيْطِ الشَّمْسِ . قَالَ السَّكْرِيُّ : وَأَيْسُ لِلشَّمْسِ لَيْطٌ
وإنما هولونها ، والليط : القشر من كل شيء . هـ . (٣) قِيلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ
ابْنِ أَسِيدٍ ، قَالَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — وَقَدْ مَرَّ بِهِ مَقْتُولًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ : لَهْفِي عَلَيْكَ
يَعُوبُ قُرَيْشٍ جَدَعْتَ أَنْفِي وَشَفِيتَ نَفْسِي . (٤) فِي رِوَايَةٍ * تَأْرِي الشُّعُوفَ * بِالْوَاوِ ،
أَيْ تَأْوِي إِلَيْهَا . وَهِيَ رِوَايَةُ اللِّسَانِ مَادَّةُ « جَرَسَ » وَالنَّسَخَتَيْنِ الْأُورِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيوَانِ ابْنِ ذُوئِبٍ .
يُرِيدُ أَنَّ النَّحْلَ تَأْوِي إِلَى شُعُوفِ الْجِبَالِ ، أَيْ رَوْسِهَا فَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا * ثُمَّ تَنْزِلُ إِلَى وَسْطِهَا أَوْ أَسْفَلِهَا
حَيْثُ الْبُرُودَةُ ، فَتَمْسِكُ فِيهِ * لِصَلَاحَةِ الْمَوَاضِعِ الْبَارِدَةِ لِلتَّعْسِيلِ . وَلِذَلِكَ قَالَ : « مِصِيفًا شُعَابُهَا » يُرِيدُ
أَنَّهَا بَارِدَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَتَنْقُضُ أَهْلًا بِأَمِصِيفًا » بِالْفَاءِ مَكَانَ الْقَافِ * وَهُوَ تَصْغِيرٌ .

قوله : «جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا» ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرُسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِي الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فِي الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أَعَالِي الْجِبَالِ . وَتَنْقُضُ أَهْلَابًا ، يريد إلى لَهَبٍ فَتَعَسِّلُ فِيهِ . وَاللَّهَبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ثُمَّ يَتَّسِعُ فِي الطَّرِيقِ ، وَاللَّصْبُ وَالشَّعْبُ دُونَ اللَّهَبِ ، كَالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . وَيُرْوَى : « وَتَنْصَبُّ أَهْلَابًا مَصِيقًا كِرَاهُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكِرَابِ ، أى بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . وَالكَرْبَةُ : فَضْلٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وقوله : « مَصِيقًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ وَتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إِلَى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . وَالشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . وَيُرْوَى مَصِيقًا شِعَابُهَا ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

(٣) إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصْعَدَ نَفَرُهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يَعْنِي النَّحْلَ . تَصْعَدَ نَفَرُهَا ، يريد تَصْعَدَ مَا نَفَرَ مِنْهَا
أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يَعْنِي الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصْعَدُنِي شَيْءٌ كَمَا تَصْعَدُنِي خِطْبَةُ النِّكَاحِ » . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قِطْرَةٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ بِهِمْ (٥)

(١) أى أَوَاكِلَ الثَّمَرِ وَالشَّجَرِ مِنْهَا ، وَهِيَ الذِّكُورُ ، كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدور الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادق « قتر » و « نفر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السَّكْرِيُّ : تسمية هذه النضال بالقطر مأخوذة من قتر الدروع ، أى رموس ماسميرها .

لدقتها وصغرها .

الأهداف . والغلاء : المغلاة في الرمي ^(١) . قال : فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء ^(٣) .
 قال : وقوله مستدرا صياها ، أى يحيى مقتلاً ليس بمستريح ^(٤) . قال : وقوله :
 الصياب : القصد ، يقال : [صاب] يصوب إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها
 الثمراء : جبل ^(٥) . وقال بعضهم : شجر مثمر . جوارس : أوائل من النحل .
 مراضيع أى هن صغار . صهب الريش : يريد أجنتها ^(٦) .

فلما رآها الخالد كآنها * حصى الخذف تكبو مستقلاً بإبها ^(٨)

(١) مغلاة الرمي ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء
 فى هذا البيت بأنه السهام يتغالون بها .

(٢) قال أى الأصمى .

(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .

(٤) فى الأصل : « متغلباً » وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستدر » بمعنى متتابع .

(٥) ذكر السكرى فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء بشق الطائف مما على السراة . وذكر ياقوت

أنه يقال فيه : الثبراء أيضاً . وقال فى اللسان : الثمراء جمع عمرة كشجرا . جمع شجرة . وأنشد بيت
 أبى ذؤيب هذا .

(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
 أنها حديثات عهد بالتفريخ ، وهذا مثل يراد به أن معها نحلا صفارا . وليس المراد أنها ترضع ، ولكن
 ماها المراضيع لأن الأمهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .

(٧) صهب الريش : من الصبغة . وهى أن تغلوشعر حمرة وأصوله سود .

(٨) فى رواية « توى » مكان « تكبو » . والخذف : رمى الحصى بالأصابع . يقول :

إن ذلك الرجل الذى يحنى العسل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزل عنه ، علم أن
 ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحنيه .

(١) الخالديّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَانَتْهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُورُ : يقول : إِذَا أَوْفَتْ عَلَى الْحَبْلِ زَلَّتْ مِنْ لَيْنِ الْحَبْلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِإِيَّاهَا أَيْ كُلًّا اسْتَقَلَّتْ فِي الْحَبْلِ كَبَتْ . وَإِيَّاهَا : جَمَاعَتَهَا ، وَاحِدُهَا آتَب .

(٢) أَجَدَّهَا أَمْرًا وَأَيَقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرَابُهَا أَجَدَّهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا أَيْ ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ؛ وَكَأَنَّ قَوْلَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسًا تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَيْ لِلنَّحْلِ ، أَيْ أَيَقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَابُهَا كَالطَّحِينِ .

(٣) فِقِيلٌ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا فِقِيلٌ لِلْخَالِدِيّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : اعْتَجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشُّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْهَاءُ لِلشُّهْدَةِ .

(٤) فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * ثُقُوفَتَهُ إِنْ لَمْ يَحْنُ أَنْقِضَابُهَا

(١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العسل .

(٢) يقال : أَجَدَّ فلان أمره بذلك أي أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :

كلما أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .

(٣) وقال بعض الشراح : « لها » أي تلك الهضبة التي فيها العسل .

(٤) كذا ضبط قوله : « عرضها » في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى

يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنّبها أي تجنب هذه الشهدة .

(٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليندلي بها إلى العسل

مطمئنا إلى حذقه ودرسته بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها الصالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتَهُ : يَعْنِي
 تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْجَبَلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
 مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّائِرُ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
 فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتْدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
 فيقول : ارْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ النَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يَقَالُ : تَقِفُ بَيْنَ التُّقُوْفَةِ وَالتَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَخْنَهُ
 أَنْقِضَابُهَا : يَعْنِي أَنْقِضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبُ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءً .

(٢)
 تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا
 يقول : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ .
 وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ
 سَوَاءٌ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : "يَكْبُو غُرَابُهَا" يَزَلُ عَنْ
 الصَّخْرَةِ . وَالْغَرَابُ : الطَّائِرُ .

(٦)
 فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفَاً وَاكْتِثَائِهَا

(١) عبارة السكري : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
 تدل على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أي بساطا من الأديم في استوائها ، ولا يثبت
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاستها . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛
 قاله الأصمعي . وقيل : السب «الوتد» وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدا ، ثم يشد فيه حبالا
 فيتدل به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذب به ذلك الخيط وهو مربوط إليه .

(٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيرت» بالمهملة مكان : «تحيزت» .
 وتحيرت أي بقيت لا تدري أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيرت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
 النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، تضامنت جماعات يبدو عليها الذل والاكنتاب .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا أُنَى طَرَدَهَا. ^(١) بِالْإِيَامِ : بِالذُّخَانِ ، ^(٢) أَى دَخَنَ عَلَيْهَا إِيَامًا ^(٣) .
تَحَيَّرْتُ : اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . عَلَى النَّحْلِ ذُخْنًا وَآكْتَنَابُهَا . ثُبَاتٌ :
جَمَاعَاتٌ وَالْوَاحِدُ ثُبَّةٌ .

فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ ^(٤) * مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءَ وَهِيَ شَيَابُهَا
أَرَادَ : فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ وَهَذِهِ الْعَسَلِ . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةٌ » عَلَى الْقَطْعِ ^(٥) .
وَهِيَ شَيَابُهَا أَى مِرْزَاجُهَا ^(٦) .

فَمَا إِنِّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتَهَا وَأَقْتَضَابُهَا
فَمَا إِنِّ هُمَا : يَعْنِي الْعَسَلُ وَالنَّخْرُ . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَهَا إِلَى بَارِقٍ . وَأَقْتَضَابُهَا
أَى أَخَذَهَا حَدِيثَةً مِّنْ شَجَرَةٍ .

(١) وَقِيلَ : اجْتَلَاهَا أَى كَشَفَهَا وَأَبْرَزَهَا .
(٢) يُقَالُ : آمَ الرَّجُلُ إِيَامًا : إِذَا دَخَنَ عَلَى النَّحْلِ لِيَخْرُجَ مِنَ الْخَلِيَّةِ فَيَأْخُذَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ الْإِيَامِ : « هُوَ عَوْدُ تَحْمِيلٍ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ، ثُمَّ يَدْخُنْ بِهِ عَلَى النَّحْلِ لِيَشْتَارَ الْعَسَلِ .
وَالْإِيَامُ : الدُّخَانُ » .
(٣) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « أَوَمَ » أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا فِي الدُّخَانِ « الْإِيَامُ بِالْوَاوِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا «
الْإِيَامُ بِالْيَاءِ . فَقَطْ . وَذَكَرَ فِي مَادَّةِ « أَيْمَ » لَفْظَ الْإِيَامِ بِمَعْنَى الدُّخَانِ كَمَا هُنَا فَقُلْنَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو .
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « وَمَرَّةً » مَكَانَ « وَهَذِهِ » . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ذَكَرَهَا صَاحِبُ اللِّسَانِ مَادَّةَ شُوبَ :
وَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ جَاءَتْ سَيِّئَةً * مُعْتَقَةٌ صِرْفًا وَتِلْكَ شَيَابُهَا
ثُمَّ قَالَ : وَالرِّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ : « فَأَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ مُعْتَقَةٌ » بِالزَّيْعِ . قَالَ : هَكَذَا أَتَنَشَّدُ
أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَقَدْ خَلَطَ فِي الرِّوَايَةِ .

(٥) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ مَا يَفِيدُ أَنَّ قَوْلَهُ : « مُعْتَقَةٌ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَبِعِبَارَتِهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَيْتِ
يُرِيدُ أَطِيبَ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءَ وَهَذِهِ الشَّهْدَةُ ١٥ .
(٦) وَهِيَ أَى الشَّهْدَةُ .

بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالتَّفَتَ عَلَيْكَ نِيَابَهَا^(١)
رَأَيْتَنِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا * بِقُرَّانٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شَعَتْ صَحَابَهَا^(٢)
سُوَّتُهَا ، يَرِيدُ : سَاءَهَا مَا رَأَتْ مِنْ تَغْيِيرِي . وَقُرَّان : وَادٍ^(٣) .

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا * بَعَثْتَهَا وَلَا أُبَيَّ جَوَابَهَا
قوله : « وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَةً لَا تَصْلُحُ . إِذَا مَا لَحَيْتُهَا
أَي إِذَا مَا لَمُسْتُهَا عَلَى سَقَطِهَا وَعَثَرْتَهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كَلَابَهَا^(٤)
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يَرِيدُ وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَرَمَنِي
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كَلَابَهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتَهَا
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « عَلَى » .

(٢) في الأصل : « شَبَّ » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نفلا عن النسختين
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر
بأنهم شعث لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر وبجملتها . وفي رواية : « فرغها » مكان
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قران واد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله « ليبعد نفرها » مضبوطا بفتح الياء
وضم العين في قوله : « ليبعد » ، وضم الراء في قوله : « نفرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما
يستقيم بضبط الأصل كما لا يخفى . وهذا كلبى أى نبجها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

(١) وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا تمشي من شاء قرد وكاهل
أراد : ورب قائلة تقول : ما أصاب زوجي من حذوة الجيش ، أى ما أخذنى :
ما أعطى . وقرد وكاهل : حيّان .

(٢) توقى بأطراف القران وعينها * كعين الحبارى أخطأتها الأجادل
قوله : توقى ، يعنى هذه المرأة تُشرف بأطراف القران . والقران : الجبال
الصغار ، والواحد قرن . وقوله : أخطأتها الأجادل ، يريد : لم ترها الأجادل ، وهى
الصقور .

(١) فى رواية « وسائل » مكان « وقائلة » وما فى الأصل هو رواية الأصمى . وضبط قوله « قرد » فى الشرح بفتح القاف . وضبطه فى اللسان بفتح القاف والراء ، وهو غلط فى كلا الموضعين . وقد ضبطناه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه . وقرد هذا حى من هذيل منهم أبو ذؤيب . وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل . وكاهل : قبيلة من هذيل أيضا . وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل . وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء . قال ابن الجوفى : وهم أفصح العرب . والحذوة والحذية بكسر الحاء فهما : النصيب من الفئمة . يقول : رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء التى غنمها هذا الجيش المغير على هاتين القبيلتين من هذيل ، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل . يريد الشاعر بهذا الحز . بهؤلاء المغيرين والإشارة إلى هزيمتهم والأفتخار بشجاعة قومه .

(٢) فى الأصل : « ما صار » ؛ وهو تحريف . (٣) ضبط فى الأصل قوله : « توقى » بضم التاء وكسر القاف ؛ والمعنى عليه غير ظاهر . وفى رواية : « وطرفها كطرف الحبارى » . يقول : إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها . وتسألم وعينا من الذعر والخوف كعين الحبارى التى لم ترها الصقور . والحبارى : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الإوزة ، فى متقار طول . وفى هذا البيت إقواء كالا يخفى . (٤) فسر السرى قوله : « توقى بأطراف القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال ، تنظر من خلف جبل .

(١٦)

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تَعُدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ

قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَيْ قَتَلَ زَوْجَهَا فَصَارَ يَلِ بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد بنى العم . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تَعُدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إذا عُدَّت النساءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

(١) وَأَشَعَتْ بَوْشَى شَفِينَا أَحَا حُهُ * غَدَاتِيذِ ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

وَأَشَعَتْ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حُهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أراد شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . (٢) وَالْمُتَمَاحِلِ : الطويل ما بين الطَّرْفَيْنِ .

(٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِثَاؤُهُمْ * فقالوا : تَعَدَّ وَأَغْرَ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ

يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِثَاؤُهُمْ فقالوا لأبيهم : تَعَدَّ : انصرف . وَأَغْرَ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ : أراد الجماعاتِ الرَّجَالَةِ . (٤)

(٥) تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرِهِ * وقال : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلِ » ؟

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذى عيال أراد الكسب لهم من غزونا فشفينا غيظه الذى يجده من الفقر وكثرة العيال بقتله . وضبط قوله : « جردة » في الأصل بضم الجيم ضبطاً بالقلم ؛ وهو خطأ . (٢) عبارة السكوى : البردة المنجدة الخلق . وفمرى مضم الجردة بأنها الشملة الصفراء . (٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِثَاؤُهُمْ : أى همهم ما ينفقونه فيها فطلبوا الى أبيهم أن يكسب نفقتهم بالغزو . وانما طلبوا إليه أن يكون غزوه وسط الأراجيل ، لأنه ليس له ما يركبه لفقره . (٤) في الأصل : « والرجالة » ؛ والواو زيادة . وقال ابن جنى : يجوز أن يكون أراجيل جمع أرجلة ، وأرجلة جمع رجال ، ورجال جمع راجل . (٥) حَفَائِلِ : موضع ذكره باقوت ولم يعينه . وكذلك صاحب اللسان . وفيه لغات : حَفَائِلُ بفتح الحاء وضمها ؛ وحَفَائِلُ . وورد في الشعر الحَفَائِلُ بزيادة الألف واللام ، كما زيدت في قولهم : « بنات الأوبر » يريد الشاعر السخري بهذا الغازى الذى احتضن نعليه وحل نصف خروفيه أو ليس نصف فروه واستقرّب مكان الغزو .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ قَيْرِيْرَهُ ، قال الأصمعي :
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ ، وقال أبو عمرو : نَصَفَ قُرُوْلَيْسَهَا وَمَضَى . « وقال أليس
النَّاسُ دُونَ "حَفَائِلِ" ؟ » . يقول : الغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعْيِ بُمْرِشَّةً * مُسَحَّسِحَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ
(٢)
المُرِشَّة : الطُّغْنَةُ الَّتِي تُرَشُّ بِالْدَمِ . وقوله : مُسَحَّسِحَةً ، أَيْ سَائِلَةٌ عَلَى قَدَمِهِ .
(٣)
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطْلَهُنَّ * نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ
إِرْتِجَازٌ ، يقول : أَصَوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةَ مِنْ هُذَيْلٍ .
نَوَائِحُ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّثَةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلُ :
الصَّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ "المُلَيْجِ" حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رِوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعْيِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ بَطْعَةً » .
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَيْ دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسَحَّسِحَةً » : سَائِلَةٌ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ رِوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ التَّاجِ مَادَّةَ
« جُعْثَمَ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صَحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خِثْمٌ لَا تَنْسَبُ إِلَى هُذَيْلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الشَّارِحُ بَعْدَ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةَ » بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْثَاءِ الْمَثَلَّةِ . إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هُذَيْلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ « يَجْمَعْنَ » . وَمُؤَدَّى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المُليح : موضع . فأراد كأننا سَحَابٌ ، وهو قوله : غَوَايِى «أى غَايِش» . مُضَرَّ :
قد دَنَا من الأرض . يقال : أَضَرَّتْ : دَنَتْ . فيقول : كأننا مما يَقَع بنا سَحَابٌ
تحت رِيحٍ ووَإِل .

رَمِينَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ * وعاد الرِّصِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمَائِلِ^(٣)
أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ : أَبْطَأَ . والرِّصِيعُ : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مثلٌ عند الهزيمية .
يقال : صارت الرِّصَائِعُ على مَنَاقِبِ الرِّجَالِ حيث كانت الحمائلُ ، وصارت الحمائلُ
أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنُّهْيَةُ : حيث آتَهَتْ إليه . يقول : انْقَلَبَتِ الرِّصَائِعُ
عند الهزيمية ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الحَفْنِ وَحَمَائِلِ السَّيْفِ فَتَنْقَلِبُ إِذَا أَنهَزَمُوا .
عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِى وَعُرِّيَتْ * فَصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأُمَائِلِ^(٦)
الأُمَائِلُ : الأَشْرَافُ ، الواحد أَمَلٌ .

(١) هو واد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فليلاحظ .
(٣) فى رواية : «ضربناهم» وما هنا أجود ، لأن الحديث فى القسّى والمهام . يقول : لم نزل
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفرك ، فانهزموا وانقلبَت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
الحمائل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تنهى الحمائل . وفى رواية : «الرصيع» بالسين .
قال فى اللسان مادة «ر» : «الرصيع» هو أن يخرق شيئاً ثم يدخل فيه سيراً كما تسوى سيور
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك . الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفى رواية «جمعهم»
مكان : «أمرهم» . وفى التهذيب : «وصار الرصوع نهية للقاتل» . قال الأصمعى : معناه أنهم
دهشوا فقلبوا قسبهم .

(٤) قال السكوى : «أربت أمرهم» أى أبطأ واختلط وضعف وتفرك .

(٥) لعنّه (يقول) .

(٦) قال السكوى فى تفسير قوله «تعتلى» ، أى تعتمد الأعالي فالأعالي .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

مَا بَالُ عَيْنِي لَا يَجِفُّ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشَكُّيْهَا قَلِيلٌ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بَقْلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نُوفِلٍ» * وَ«بَعَجَةٍ» فَاخْتَلَّتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَا
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هُوَ مُخْتَلُّ الْجِسْمِ ، إِذَا كَانَ نَحِيفَ الْجِسْمِ . يقال :
اخْتَلَّ : احْتِاجَ ، مِنَ الْخَلَّةِ . وَبَعَجَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَذِيلِ .

إِذَا ذَكَرْتَ قَتْلِي «يَكُوسَاءَ» أَشَعَلْتُ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَنْثَرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْثَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ الثَّقْبُ ^(٢) .

^(٣) وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنَتْ أَمْسٍ فَقَوْمُهُمْ * كَعَرَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثَ رَيْعُهَا

(١) كوساء : موضع ذكره ياقوت ولم يعينه . وأنشد هذا البيت . وأشعلت العين : كثر دمعها .
وكواهية الأنثرات ، أى قرابة منشقة القلوب . وفي شرح السكري : الأنثراب بالباء ، جمع خربة بضم الخاء ، وهى
أذن القرية . وقد ورد الأنثرات بالباء في الأصل وفي النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب وجميع ياقوت
في الكلام على «كوساء» . وانظر توضيح الفرق بين الروایتين في الحاشية الآتية بعد . ورت «أى خلق بال» .
وفي بعض النسخ «رث» بصيغة الماضى . وقال ابن سيدة في قوله : «صنوعها» هو جمع لا أعرف له
واحدا . وقال السكري : «صنوعها» أى خرزها . وقيل «صنوعها» أى عملها ، فيكون حينئذ مصدرا .
(٢) قال في اللسان : انخرت وانخرت ، أى بالفتح والضم — : الثقب في الأذن والإبرة والفأس
وغیرها . ثم قال : وأنثرات المزادة عراها . ثم نقل عن أبي منصور الأزهري أن هذا غلط . إنما هو نرب
المزاد بالباء ، الواحدة خربة . قال : والخربة بالباء : الثقب في الحديد من الفأس والإبرة . والخربة
بالباء في الجلد . وقد سبق أن الأنثراب بالباء رواية في البيت . (٣) في رواية : «اجنب»
بالباء ، مكان قوله «اجنت» ، ومؤدى الروایتين واحد . يقول : إن هؤلاء القتل كانوا أشرف
قومهم . فذهبوا وبقي قومهم بعدهم كثافة أبطأ عليها الربيع فبقيت هزيلة لا شحم بها .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً اجْتُنَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فَقَوْمُهُمْ كَعَزَاءٍ ۖ أى كُفَافَةٍ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَمَرْتُ تَعَرُّعَرَّراً . قوله : بعد النَّيِّ ، أى بعد الشَّحْمِ ؛
رَأَتْ : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضاً

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتٌ تُؤَلِّ * عَلَى أَرْكَانٍ مَهْلَكَةٌ زَهُوقِ
(٢)
التَّوَلُّ : جماعَةُ النَّحْلِ . وَمَهْلَكَةٌ زَهُوقٌ ۖ مَلْسَاءُ .

(٣)
قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ
مَشِيقٌ : ضَامِرٌ . وَالْمَمْحُوصُ : الذى قد أُنْمَحِصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْخِجٍ
يُسَمَّى طَفِطْفَةً . (٤)

(٥)
تَابَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات تول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هضبة ملساء لا يسترها شيء .

(٢) ملساء : تفسير لقوله : « زهوق » . وفسر السكري المهلكة بأنها هضبة أوقنة .

(٣) فى رواية « منحوض » مكان قوله : « ممحوص » ۖ ومؤدى الروایتين واحد ، أى الذى
ذهب له . ولم نجد قوله « ممحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى « منحوض » .

(٤) عبارة غيرة فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرخى من جانبي بطنه عند
الخاصرة .

(٥) فى رواية « فأصبح » مكان قوله : « فأضحى » . يقول ۖ إن هذا العسال قد تابط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتبع الحبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأَبَّطَ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْخَرِيطةُ تَكُونُ مَعَهُ لِلْعَمَلِ . فِيهَا
مِصَابٌ ، أَرَادَ : مِصْنَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي ^(٢) : يَأْتِي . مَسَدًا ، حَبْلًا . وَ«يَشِيقُ» ^(٣) :
أَعْلَى الْجَبَلِ .

عَلَى فِتْنَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ ^(٤)
عَلَى فِتْنَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فِتْنَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتْنُ ، أَيْ لِيْنٌ ، يَرِيدُ يَدُ
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَمَلَ .

وَكُنْتَ وَقَبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أَنْيَقِ ^(٥)
الْوَقْبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَمَلَ . (١٧)

(١) فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَنَّ الْخَافَةَ خَرِيطةٌ مِنْ أَدَمَ ضَبْقَةُ الْأَعْلَى وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ يُشَارُ فِيهَا الْعَمَلُ .

(٢) خَصَّهُ السَّكْرَى وَغَيْرُهُ مِنَ اللَّغْوِيِّينَ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَمَلِ .

(٣) قَالَ فِي السَّانِ : وَيُقَالُ الشَّيْقُ هُوَ أَصْعَبُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : «تَعْلَمُ» بِالنَّاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : «تَعْرِفُ» . وَفِي رِوَايَةٍ : «حَيْثُ تَنْجُو»

بِالْحَاءِ أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فِتْنَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفِتْنَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَمَلِ لَا عَوَاجِجَ فِيهَا

أَوَّلِينَ . وَقَالَ آخَرُ : الْفِتْنُ بِالْتَّحْرِيكِ فِي الرَّجُلَيْنِ : طَوَّلَ الْعِظْمَ وَقُلَّةَ اللَّحْمِ ؛ وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ :

وَهَذِهِ صِفَةُ مُشَارِ الْعَمَلِ .

(٦) فِي النِّسَخَتَيْنِ الْأُورُبِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ «فِيمَ وَقْبَةٍ» . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :

«وَكُنْتَ وَقْبَةً» عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا . وَالنِّيقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ :

«دُوَيْنَ الشَّمْسِ» إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الْوَقْبَةُ كُوَّةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا النُّحْلُ ؛ قَالُوا : وَإِذَا عَمَلْتَ مِنْ طِينٍ أَوْ خَشَبٍ

فَهِيَ الْخَلِيَّةُ (السَّكْرَى) .

فِيمَمَ وَقَبَةً أَعْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النِّيْقَةِ اللَّيْقِ الرَّيْقِ
[النِّيْقَةُ] : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .^(١)

بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَذْيٌ ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رَيْقٍ^(٢)
أَرَادَ بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقٍ^(٣)
مُسْلَجَمَاتٌ : سِهَامٌ طَوَالٌ .^(٤) نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقٌ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

لَهُ مِنْ كَسْبِيْنٍ مُعْذِلَاتٌ * قَعَائِدُ قَدْ مَلْنُ مِنَ الْوَشِيْقِ^(٥)

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . ويلاحظ أننا لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه النوقة بفتح النون بمعنى الحذافة . أما النيقة بالياء فهي اسم من التوق بمعنى التجوّد في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه . إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهدة بدمولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تِلَادُهُ أى ماله الذى لم يزل له ؛ قاله السكوى . يقول « فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صفائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مظلولات معرضات » وهى أدق ، لموافقة التفسير للقرى في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجمات بأنها السهام المدججات .

(٥) معذلات ، أى مملوءات ؛ يقال : عذلق سقائك ، أى املاه . يصفه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التى ذكرها في البيت السابق ، فنرائه مملوءة باللحم الخفيف .

مُعْذِلَاتُ غَرَائِرٍ، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ النَّغَمِ بَصْرَهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ. وَشَبَقَ
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ النَّغَمِ ^(٢).

(٣)

وَبِكْرٌ كَلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ * تَرْتَمِ نَغْمِ ذِي الشَّرْعِ الْعَتِيقِ
وَبِكْرٌ، يَعْنِي قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَصَاتَتْ : صَوَّتَتْ. وَذِي الشَّرْعِ، يَعْنِي عُودًا
عَلَيْهِ أَوْتَارٌ، الْوَاحِدُ شِرْعَةٌ ^(٤).

(٥)

لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ. ^(٦)
وَالْقَرِينُ : سَهْمٌ.

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر لا تفسير المعذلات بها || إذ المعذلات هي
المملوءة ، كما ذكرنا || لا الغرائر مطلقا ، كما تفيد عبارة الشارح هنا .
(٢) عبارة السكري : الوشيق النغم يطبخ فيببس .

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوسا جديدة إذا مس وترها أرن بصوت كأنه نغم العود
ذو الأوتار .

(٤) في كتب اللغة أن الشرعة الوتر الرقيق . وقيل || ما دام مشدودا . قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله
وفتح ثانيه جمع تكسير ، وبسكون الراء جمعا يفرق بينه وبين واحده بالهاء .

(٥) نقل السكري أن القرين هنا الوتر ، كما نقل أنه السهم ؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم . والقوس المروح : التي كأنها تروح في إرسالها السهم . تقول
العرب : طروح مروح || تعجل الظبي أن يروح .

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة || وهي عبارة اللغويين . قال السكري : صفوق || لينة يقلبها
كيف شاء .

وقال أبو ذؤيب أيضا^(١)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
المَوْدِقُ : المَوْضِع الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ، يُقَالُ : وَدَقَّ يَدُقُّ .

وَمِنْ بَعْدِ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَابِيسِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ
فَاعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ * بَسَمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ^(٣)
فَاعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بَسَمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّابِرَةِ . لَهْوَقٌ : حَدِيدٌ .^(٤)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا ؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَارِقُ^(٥)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخيه خالد ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أى الموضع الذى يدنو اليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن ففى قوله : « من قريب » — كما هى رواية الأصل — تكرار . كما هو ظاهر . يخاطب فى هذا البيت والذى بعده قاتل ابن أخيه فيقول : إنك قد قتلت بقتلك خالد بعد ما رأيته توفى أبعد وأقرب محاولا القود وبعد أن أندرتهكم . والعاقبة . (٣) يدق إليه ، أى يدنو . (٤) يقول : إنه عشاؤه بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه فى استوائه وليه سير نابري . ويروى « النابرية » بالناء المثناة كما فى اللسان مادة « نبر » بالناء المثناة . قال السكرى : النابرية منسوبة إلى أرض أروحي . وقال ياقوت : « نابري » منسوب إلى صعدة صاعدى ، والتغير فى النسب ولم يعينها . قال : ويجوز أن يكون منسوباً إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدى ، والتغير فى النسب كثير . ويلاحظ أنه قد كتب فى الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عشيته » . (٥) عبارة السكرى : « حديد فاطع » وعبارة اللغويين « حديد نافذ » . (٦) فى رواية « أكنت آتست » .

وقال أيضا

(١)
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢)
لَقَدْ لَاقَى الْمَطْيَّ بِجَنْبِ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أراد : حديثٌ عجيبٌ لو عَجِبْتَ لَهُ .

(٣)
أَرِقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ
قوله : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يريد مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الزَّمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
(٤)
سَيِّئٌ مَنْ يَرَاعَتِهِ نَقَاهُ * أَنِّي مَدَّهُ صَحْرًا وَلُوبٌ

- (١) الذنوب : النصب ■ أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق جماعتهم .
(٢) فى رواية وردت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية ■ « إن عجت » .
وفى رواية : ■ « لقد لقي ■ بكسر القاف وفتح الياء . والمراد بالمطى هنا ■ الرفاق فى السفر ، الواحد مطو بكسر أوله وسكون ثانيه كاذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله نصر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .
(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا النعى استخفه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج الزمار الموشى أى الذى قد نقش ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج موشى ثقيب » أى كأن فى صدرى مزامير لا تدعى أنام . ويلاحظ أنه قد ورد فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه ■ « هنا بكل الجزء الأول من ديوان الهذليين » وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ■ « أعني الثانى من ديوان الهذليين » .
(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللغة فى صخرة وزان غرفة وغرف ؛ قال فى اللسان : والجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا .
يقول : إن هذا الزمار ، أى قصته ، من أجرة بعيدة ■ وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحروا الحار يزيدان فى اندفاعه .

سَسِيٌّ : مَجْلُوبٌ . وَالْيَرَاةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَتَى : السَّيْلُ يُمِطُّ غَيْرَ
أَرْضِكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي . وَالْأَتَى أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَتَى ، أَيْ
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسْطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَتَكْرَهُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصُحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حَرَارٌ وَحَرُونَ .

إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلَهُمْ كَيْفَ مَاصِعَهُمْ حَبِيبُ
الْمُصَاصَةِ : الْمُتَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْعَى .

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يُهْدُّ وَلَا يَخِيبُ
الطَّرَفُ : الْفَتَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُّ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «صُحْر» فِي تَفْسِيرِ الْيَرَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْيَرَاةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهُوَ أَظْهَرُ
مِمَّا وَرَدَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَتَجَابَّبُ ، أَيْ تَتَكَشَّفُ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصُّحْرَةِ
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تُطِيفُ بِهَا جِهَارَةٌ . وَالْحَرَّةُ : أَرْضٌ ذَاتُ جِهَارَةٍ سَوْدٌ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« وَاللَّابُ » بِدُونِ تَاءٍ ، وَمَا أَتَيْنَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَقْرَدُ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِفَةِ التَّصْفِيرِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خِزَاعَةٍ ، رَهَطَ كَثِيرٌ عِزَّةٌ وَطَلْعَةٌ
الطَّلَعَاتُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفٍ » مَكَانُ قَوْلِهِ « فَسَلَهُمْ » . (٦) الْمُتَاشِقَةُ :
الْمُضَارَبَةُ وَالْمُجَالِدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « بِالْقَيْنَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانُ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ « بِرُقِيَّةَ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ يَاقُوتُ هَذَا
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَجِدْهُ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ « إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتَهُمْ
يَجِيبُوكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرْثِيهِ فَتَى كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ » وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .
(٩) إِطْلَاقُ الطَّرَفِ عَلَى الْفَتَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذِلِيٌّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرَفِ بِمَعْنَى الْقُرْصِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) "قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلًا بمكة
— وكنت نازلا عليهم — عن زُقية^(١) ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير" . «زُقية» عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زُقية تمت .

دعاه صاحبه حين خفت * نعامتهم وقد حفر القلوب^(٢)
خفت : شالت . قال : كانوا جميعا تفرقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامة شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحفر القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفر : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مرد قد يرى ما كان فيه * ولكن إنما يدعى النجيب^(٣)
مرد : مرجع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صم . إنما يدعى النجيب . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيبا .
والنجيب : العتيق^(٤) الأصل . وأنشد :
«نجيبا إن آباء الفسقى نجب^(٥)»

(١) ضبط في الأصل قوله : «زُقية» بضم الزاي . والصواب الفتح كما في مستدرک الناج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : «شالت» مكان قوله : «خفت» يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصره
حين فزع الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : «مرد» بكسر الميم أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : «فرد وقد رأى»
ببناء «رد» للجھول . ورواية اللسان : «مرد قد نرى ما كان منه» (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشر ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبه . وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمه .
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعرا .

قال : ويروى : ■ مَكَرٌ قَدَرَى مَا كَانَ فِيهِ *
وهو حيث يَكُرُّ .

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ * كَمَا تَنْقُضُ خَائِتَةً طَلُوبٌ^(١)

خائِنة : مُنْقَضَةٌ ؛ يقال : سمعت خَوَاتِ الْعُقَابِ ، أى أَنْقِضَاصَهَا ؛ وسمعتُ^(٢)
خَوَاتِ الْقَوْمِ ، أى أصواتهم وخواتهم . قال : وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ خَوَاتًا ، وأنشد :^(٣)
■ يَحْوُتُونَ أُولَى الْقَوْمِ خَوَاتَ الْأَجَادِلِ^(٤) ■

يَحْوُتُونَ : يُسْرِعُونَ . وَالْأَجَادِلِ : الصُّقُورُ ، الواحدُ أَجْدَلٌ^(٥) .

مُوقِفَةُ الْقَوَادِمِ وَالذَّنَابِي ■ كَأَنَّ سَرَاتَهَا اللَّبَنُ الْحَلِيبُ^(٦)

مُوقِفَةٌ ، يقول : فِي قَوَادِمِهَا بَيَاضٌ ■ وَفِي ذُنَابِهَا بَيَاضٌ ، وهى عُقَابٌ لَيْسَتْ^(٧)
بِخَالِصَةٍ ، وَالْخَالِصَةُ الْخُدَّارِيَّةُ ، وهى السُّودَاءُ سَرَاتُهَا . يقول : ظَهَرُهَا أَبْيَضٌ ؛
وهى شَرُّ الْعُقَابَانِ . وَخَذَرُ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ .

(١) يقول : إنه جرد سيفه من غمده وأنقض على من يقاثل صاحبه أنقضاض العقاب التى يسمع
لجناحيها صوت حين تنقض على فريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير
الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لجناحيها فى أنقضاضها غيرها . (٣) فى الأصل « وخواتهم »
والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) ■ أنرى القوم ■ وهذا مجزئيت ، وصدره :
■ وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة ■

(٦) يريد أنهم يبادرون . (٧) فى رواية « مثقفة » أى مقومة . وفى رواية : « مولعة » ■
أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ■ وكذلك
فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم ■ التوقيف هنا
بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سرة العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاكُمْ ثَابِتٌ عَنْهُ فَقَالُوا * تَعَيَّنَ الْعَشَائِرُ لَوْ يُؤُوبُ

(٢) قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٣) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُثُمَى سَلَّى * بَنَضِلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ

حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ : يقول : قَاتِلْ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَهَ مَنْ غَابَ ، لَا يُقَالُ : عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤) وَقَالَ : تَعْلَمُوا أَنَّ لَاصِرِيحٌ * فَأُتِمِّعَهُ وَلَا مَنَجِّي قَرِيبٌ

(٥) وَأَنْ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ

(٦) مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ سِهَامًا . وَذَوْرُبْدٌ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « تَعَفْنَا الْمَعَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنِّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِخُهُمْ وَتَلْوِمُهُمْ لَوْ أَظَلْتُ حَيْبَ هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْفَهْمِيُّ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ « غَيْبَةٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُثُمَى ، هُوَ حَيْبُ الْمَرْثَى ، نَسَبَةٌ إِلَى بَنِي خَثِيمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خَثِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيُّ حَيْبٍ هَذَا الَّذِي يَرِيهِ . وَالصَّرِيحُ هُنَا يَعْنِي الْمَغِيثَ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ قَالَ : أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيُّ مَغِيثٍ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمَعُهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْثَ إِلَّا الْمَهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيُّ سِهَامٍ فِيهَا خُطُوطٌ قَشَبَةُ السُّيُورِ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالُ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ « مُسَالَاتٌ » مَطْوَلَاتٌ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْمَقْصَرِ .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرْبَدٌ لِكَثْرَةِ فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لُمَعَ .
والخَشِيب : الصَّقِيل ، وهو الذى بُدِئَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢)
فَإِنَّكَ إِن تُنَازِلْنِي تُنَازِلَ * فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ
يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :
فَأَقْبَلَ نَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ ■ فلَمَّا دَنَا كَذَّبَنِي الكَذُوبُ
(٣)
كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ * يُنَازِلُهُمْ لِنايِبِهِ قَيْبُ
المُحَرَّبُ : المُغَضَّبُ المَغِيطُ . يقول : قد هِجَ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ
يقول : لَهُ قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد :
(٤)
■ قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى ■
يريد : صَوْتَ الحَرِّ .

(١) هو محضر النقي الهذلي ■ والبيت كاملاً ■
وصارم أخلصت خشيته ■ أبيض وهو في منته ربد
(٢) فى رواية : ■ فلا تفررك ■ . يتهدد قرنه فيقول : لا تعدك نفسك الكذوب بالحياة ■ فانك
هالك لا محالة فى مقاتلتى .
(٣) فى نسخة « صدقه » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول ■ صدقته نفسه بالموت ولم تحده .
(٤) ترجج ■ جبيل بالجواز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن .
(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريب الأصمعي .
(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعناه من الكتب ؛ ولم نبتين معناه وكذلك لم نبتين ما ذكره الشارح بعد
فى تفسير قبقة الحر .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بَلَائِي * إِذَا مَا آسَأَلْتَ عَنِّي الشُّعُوبُ
 آسَأَلْتَ، يقول : تَسَأَلْتُ . وَشُعْبٌ وَشُعُوبٌ ، وَهُمْ فَرَقٌ . وَأَنشَدْنَا :
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ ■ فَلَمْ أَرِ شَعْبًا مِثْلَ شَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ
 وَلَا تُحْنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا * بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ
 يقول : لَا تَقُولُوا خَنًا وَلَا شَطَطًا ، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يقول : لَا تَجُورُوا .
 وَالْحُوبُ : الْإِنْم .

وقال أيضا .

تُؤْمَلُ أَنْ تُتْلَقَ أُمٌّ وَهَبٌ ■ بِمُخَلِّفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ^(٢)
 قال أبو سعيد : الْمُخَلِّفَةُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ^(٣) . وَيُقَالُ : الزَّيْمُ الْمُخَلِّفَةُ الْوُسْطَى .
 وَكُلُّ طَرِيقٍ مُخَلِّفَةٌ ، وَأَنشَدَ :

■ يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ *

وَأَنشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

■ فِي طَرِيقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهَجًا *

إِذَا بُنِيَ الْقِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ * وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

- (١) عبارة اللغويين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أو هو أبو القبائل الذي تنسب إليه جميعها .
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ■ ورواية أم عمرو عن أبي بكر الحلواني وحده .
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة ، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عكاظ : يريد بعكاظ ؛ ويقال : فلان نازل على فلان ، [و] على ضريبة ، أى بها .
قام البيع : يريد قامت السوق .

تواعدنا عكاظ لنتزله * ولم تعلم إذا أتى خليف^(٤)
خليف أى أخلفها . يقول : لم تشعرا أنى أنا أفعل ذلك . قال : ويروى : « تشعرا »
و « تعلم » .

فسوف تقول إن هى لم تجدنى * أخان العهد أم أئم الخليف
قال : تقول : أخان العهد الذى كان بينى وبينه ، أم أئم الخليف ، أى الحالف
فما كان بينى وبينه من العهد .

وإنا وجد موعلة رقيب * بواحد إذا يغزو تضيف^(٧)

(١) هذه الواو ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضيا .

(٢) ضريبة : قرية بين البصرة ومكة فى نجد .

(٣) بين قوله : « ضريبة » وقوله : « أى بها » : قوله « وقام البيع » ولا موضع لها هنا .

(٤) عكاظ : رواية الأصبهني . وفى رواية أخرى : « تواعدنا الربيق » والريبق : واد بالجاز .

وفى رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إننا تواعدنا بالطلاق فى هذا المكان
ولم تعلم أم وهب أننى تخلف وعددا .

(٥) عبارة اللسان وغيره فى تفسير الخليف : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليفين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد فى اللسان مادة « رقب » نسبة هذا البيت إلى صخر الفى الهذلى ، وروايته : « فإنا

وجد مقلات » مكان قوله : « موعلة » . والموعلة : الباكية . يشبه وجده بوجد أم لها ولد واحد
إذا خرج للزور أضافت « أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره » ثم قل ، فهى شديدة الحزن
والإعوال عليه .

الرَّقُوبُ : التي مات وَلَدُهَا . وَتُضَيَّفُ : تُشْفِقُ . وَالْوَجْدُ : الْحُزْنُ . وَالْوَجْدُ يَكُونُ فِي السَّعَةِ ^(١) ؛ وَيَقَالُ : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أَيْ مَلَكَكَ .

تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وَمَا تُعْنِي التَّمَائِمُ وَالْعُكُوفُ ^(٢)
مَهْدَهُ : فِرَاشَهُ ، وَأَنْشَدَنَا ^(٣) :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ * كَمَا مَهَّدَتْ لِلزَّوْجِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ
وَالْتَّمَائِمُ : وَاحِدُهَا تَمِيمَةٌ ، وَهِيَ الْمَعَازَاتُ . يَقُولُ : لَا تُعْنِي التَّمَائِمُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
حَوْلَهُ مِنَ الْمَوْبِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَكَ مَا تَحْطِنِي الْحُنُوفُ ^(٤)
أُتِيحَ لَهُ مِنَ الْفَتَيَانِ خِرْقٌ * أَخْوِثَقَةٌ وَخِرْقٌ خَشُوفُ ^(٥)
الْخِرْقُ : الْمُتَخَرِّقُ فِي الْخَيْرِ ، وَالْخِرْقُ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخَشُوفُ : السَّرِيعُ الْمَتَرِ .

١٩

(١) في كتب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية « وتذود » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمعي .

(٣) وأنشدنا ، أَيْ أَبُو سَعِيدِ الْأَصْمَعِيُّ ، كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ . وَالْبَيْتُ لِمَعْقِرِ بْنِ أَوْسَ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِ .
وَيَقُولُهُ فِي الْبَيْتِ « حَسَنَاءُ عَاقِرٌ » سَمِيَ مَعْقِرًا ، وَاسْمُهُ سَفِيَانُ بْنُ أَوْسَ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْحَسَنَاءَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ بِأَنَّهَا عَاقِرٌ لِأَنَّهَا أَقَلُّ دَلَالَةٍ عَلَى الزَّوْجِ مِنَ الْوُلُودِ ، فَهِيَ تَصْنَعُ لَهُ وَتَدَادِيهِ * وَلَئِنْهَا لَيْسَ لَهَا مِنَ الْوَلَدِ
مَا يَشْفِيهَا عَنِ التَّجَمُّلِ لَزَوْجِهَا ، وَهُوَ يَصِفُ عَقَابًا * شَبَّهَا قِرْسًا ذَكَرَهَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ :

وَكُلُّ طَمْرُوحٍ فِي الْعَنَانِ كَأَنَّهَا * أَذْ غَتَمْتُ فِي الْمَاءِ فَنَظَاءُ كَاسِرٍ

وَيُرِيدُ بِالنَّاهِضِ : فَرَحَ الْعَقَابِ . (٤) مَا تَحْطِنِي الْحُنُوفُ ، أَيْ مَا حَبَّيْتُ وَسَلَّمْتُ مِنَ الْمُنَابَا .

(٥) يَقُولُ : قَبِضْ لَابِنَ هَذِهِ الْأُمِّ مَا حَبَّ يَرِافِقُهُ مُسْتَجْمِعٌ لَصِفَاتِ الْفَتَاةِ مِنَ الْإِتْسَاعِ فِي الْكَرَمِ

وَسُرْعَةِ الْمَضِيِّ . (٦) الْمُتَخَرِّقُ : الْمُتَسَعِّعُ .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ بَحْرَتْ عُقَابٌ * مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِثَةٌ دَفُوفُ
 بَحْرَتْ : مَرَّتْ . وخائِثَةٌ : منقُضَةٌ . وَتَحَوْتُ : تَقَضَّصْتُ . ثُمَّ تَدَفَّ فُوقَ الْأَرْضِ
 أَيْ تَمَرَّ فَوْقَهَا ، وَخَاتَمَ الْعُقْبَانِ تَحَوْتُ خَوْتًا . وَسَمِعْتُ خَوَاتَ الْعُقْبَانِ
 أَيْ صَوْتَهَا .

(١)
 فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أَمُّكَ مَا تَعِيفُ
 أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
 زَجَرَهَا .

(٢)
 بِأَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا يَبَابٌ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَلِيفُ
 يَبَابٌ : فَقْرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارِي الْمَاءِ ، وَالْوَاحِدُ مَسِيلٌ . وَالْخَلِيفُ :
 طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوعت إليه بشره ، فقال
 لصاحبه : ألا تزجرها فتعرف ما تنبي به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان
 أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « خلوف »
 بفتح الخاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق سهل بين جبلين . وفي رواية : « خلوف »
 بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : مجاريها التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسلسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل
 ومسلى أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيهما زائدة ، وأصله من سأل يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على
 أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله
 مفعول من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا ثَقَالًا * تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ^(١)
 فَأَلَنَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنَظِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
 أَلَنَى : وَجَدَ . مَنَظِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُويِدًا
 فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِرِزَامًا * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)
 عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَحْمِلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
 الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ نَحَرَ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
 الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا نَحَرَ مِنْ أَسْفَلِهِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٍ * طَعْنَتْهَا تَحْتَ نُحُورِ الْعَادِيَةِ
 الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةُ . وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْشَدَنَا :
 يَعْدُو فَلََّا تَكْذِبُ شِدَائُهُ * كَمَا عَادَ اللَّيْثُ بَوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنيمة" . والوجه في أن الطير تبشر بالغنيمة أنها توجد حيث الماء
 وحيث يوجد الماء توجد الإبل والماشية التي يفنمها المفرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
 اجتمعوا وضوا إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتمفون الكلام أنسافا ، أى لا يتمونه من الفزع
 والخوف ، يهمسون به رويدا ويخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من يتب إليهم . لأنهم
 في أرض عدو .

(٣) في رواية : « كما يتفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١)

فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرْغٍ * هَا نَفَذُكَ قَدْ الْحَشِيفُ

يقول : نَفَذْتُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . والفَرْغُ : ما بين عَرَقَوْتِي الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا
لما يُخْرَجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قال : وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .

(٢)

وَعَادَرَ فِي رَيْدِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشْلِشَةً كَمَا قَدْ النَّصِيفُ

عَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يريد طَعْنَةً مُشْلِشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ؛
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ :

• وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٌ •

وَالنَّصِيفُ : الْحِمَارُ .

(٣)

فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيْ عَارِفٌ •

(١) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا قَدْ النَّصِيفُ » . فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ
« كَمَا فَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قَدْ » . يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْفَتَى قَدْ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَنُوهُ طَعْنَةً تَسِيلُ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلْوُ بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ كَمَا شَقَّ الثَّوبُ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْحِمَارُ .
(٢) عَرَقَوْتَا الدَّلْوِ : خَشَبَتَانِ مُعَرَضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَفَرَفَى اللِّسَانَ الْفَرْغُ
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالسَّيْلَانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا نَفَذَ الْحَشِيفُ » . وَالْحَشِيفُ : الْبُرُّ الْمُنْقُوبَةُ || شَبَّهَا الطَّعْنَةُ فِي اتِّسَاعِهَا
وَسَيْلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ كَمَا طَعَنَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ طَعْنَةً نَافِذَةً فَقَدْ طَعَنَ رَأْسَهُمْ طَعْنَةً تُرِشُ
بِالدَّمِ || قَدْ نَفَذْتُ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْحِمَارُ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ ابْنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ || وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارِفٌ بِهِ •

فقال : أما خَشِيتَ - وَلِلنَّايَا * مَصَارِعُ - أَنْ تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنِّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ فِي الْقَوْمِ : إِنِّي * شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ يُشْفَى اللَّاهِفُ
قوله : بَعَهْدِهِ ، أى لَأَذْهُو فَيَهُم .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْخَلِيَّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُشْتَجِرًا ، أى يَشْجُرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، أى كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوْبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأَصْمَعِيُّ : والصَّابُ شَجَرَةٌ مَرَّةً لَهَا لَبَنٌ يُمَضُّ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوحٌ : مَشْقُوقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّ الْخُزَامَى طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبَحُ
مَذْبَحٌ : مَشْقُوقٌ ، وَأَنْشَدَ لَأَبْنِ الْعَبَّاجِ :
فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمْضَا * .

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعهد للقوم » أى فيما عهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقبل في معنى الشجر أقوال غير هذا . فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أثبتناه هو المناسب للسياق . إذ هو يصدد تفسير الذبح لا الشق . (٤) الطلة : اللذبة من الروائح .

ويقال : أَمَضْنِي بِمِضْنِي إِمْضاضاً إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِيُّ : الرَّحِيُّ الْبَال . قال أبو سعيد : وَمِثْلُ «نِ الْأُمَثَالِ» : «وَيْلٌ لِلشَّيْخِ» ^(١) «نِ الْحَلِيِّ» فالشَّيْخُ : الْمَشْغُول وَالْحَلِيُّ : الْفَارِغُ .

^(٢) لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعَمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ
أَخَا الْعَمَقِ : يَرِيدُ هَذَا الَّذِي يَرْثِيهِ . وَالْعَمَقُ : بَلَدٌ ، يَرِيدُ : صَاحِبَ الْعَمَقِ ؛
كَمَا يَقَالُ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَارِ» ^(٣) ، أَيْ صَاحِبَ السَّرَارِ .
تَأَوَّبَنِي ، يَقُولُ : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هُم مَعَ اللَّيْلِ مُنِصِبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يَقُولُ : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :
مِنَ الْمُشَايخَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجَلَدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هَذِيلٍ ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ : الْمُشَايخَةُ
الْمَحَادَرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقِ الْغَلِيظُهُ .

^(٤) جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنُهَاكُمَا أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَتَجِيحٌ

(١) الشَّيْخُ بِخَفِيفِ الْيَاءِ . أَعْرَفَ مِنَ الشَّيْخِ بِشَدِيدِهَا قَالَهُ ابْنُ سِيدَةَ . (٢) فِي رِوَايَةٍ :
«وَأَبْرَزُ» مَكَانَ قَوْلِهِ : «وَأَفْرَدَ» وَمَوْذَى الرَّوَابِيَيْنِ وَاحِدٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : «الْعُنُقُ» بِالضَّمِّ مَكَانَ الْمِيمِ .
(٣) عِبَارَةُ الْأَصْمَعِيِّ : الْعَمَقُ أَرْضٌ قَتَلَ بِهَا هَذَا الْمَرْثَى . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ وَادٍ بِيَسْلَادَ هَذِيلٍ
وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ . (٤) فِي اللَّسَانِ : مَادَّةٌ سَرَرَهَا نَفْسُهُ : وَفِي حَدِيثٍ عَمْرَأَنَهُ
كَانَ يَحْدِثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ السَّرَارُ . أَيْ يَخْفَى حَدِيثُهُ كَنِ يَسْرُهُ . (٥) يَرْغَبُ إِلَى عَيْنَيْهِ أَنْ
تَجُودَا بِالْدموعِ عَلَى هَذَا الْمَرْثَى . وَفِي رِوَايَةٍ «ذَكَرَى وَتَجَرَّعَ» وَفِي رِوَايَةٍ «مَجَّدَ» وَ«مَدَحَ»
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : «ذَكَرَ» .

قوله : وزال عندى له ذكر أى ولا زال عندى . تنجيح أى تعظيم وتفضيل
ومدح ونقح .

المناخ الأذم كالمرو الصلاب إذا * ماحارد الخور واجتث المجاليع
قال أبو سعيد : المحاردة : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدّر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التى تدّر على القرّ والشاء . يقول : إذا اجتثت
فهذه السنة شديدة .

وزقت الشول من برد العشي كما * زف النعام إلى حفائه الروح
قوله : وزقت ، جاءت زيفا مجلة مبادرة . والزيف : خطو مقارب ، وسرعة
وضع الأخفاف ورفعها . وحفائه : صغاره . والروح : اللواتى بأرجلها روح ، كل
نعامة روحاء ، وهو أنفتاح ^(٤) يميل إلى شقها الوحشى ^(٥) ، ومنه قول الراعى :
* فولت بروحاء ماطورة *

والشول : جمع شائلة ، وهى التى قد خف لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ^(٦) ؛
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أى خف . وجمع شائل شول ، وهى اللاتع .

(١) فى كتب اللغة أن الخور جمع خواره على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أى انها
رفيقة الجلود ، ضعيفة على أحوال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النياق التى أتى على نتائجها سبعة أشهر وخفت بطونها مما كان فياقد ألبانها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه بسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال فى اللسان : الأروح
تباعد صدور قدميه وتدأى عقباه ؛ وكل نعامة روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشى
أى شقها الأيمن ، وعكسه الإنسى ، لأن الدابة انما تحلب وتركب من جانبها الأيسر ، فسمى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك فى معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل هى اللاتع التى تشول
بذنبها للفحل ، أى ترفعه . فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأنفها .

وإنما خَصَّ الشَّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تقوى على البرد^(١) وليست كالمخاض، لأن المخاض ممتلئة، فهي أصبر على القتر. ومثل هذا قول الآخر:
 وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إِلَى الشَّوْلِ فِي دِفءِ الْكَئِيفِ الْمَتَالِيَا^(٢)
 أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا المتالي إلى الشَّوْلِ، لأن الشَّوْلَ لا تَصِيرُ على القتر. والشَّوْلُ خفيفة البطون، فهي أسرع إلى الكئيف. والكئيف الحظيرة. يقول:
 هُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَنْحَرُونَ وَيُطْعَمُونَ.

وقال ماشيهيم: سَيَّانِ سَيْرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرْتَ السُّوحُ
 ماشيهيم: صاحب الماشية منهم. يقول: مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سواء، والأرض كلها جذب، إن شتمت فاقيموا، وإن شتمت فسيروا. وسَيَّانٍ مثلاً. وأنشدنا زهير:
 ■ وَسَيَّانِ الْكَفَالَةُ وَالتَّلَاءُ^(٣) *

والسُّوح: جماعة الساحة. ويقال قارة وقور، ودارة ودور، وعانة وعون.
 قال أبو سعيد: وسمعتُ حمر بن صُمَيْلَ يقول: هاجت رِيحٌ بالمدينة فأغبرت منها السُّوح.

(١) هو ذو الرمة؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر.

(٢) في الأصل: «رحبوا»؛ وهو تحريف. والخير: الكرم. والشفيف: شدة لدغ البرد. والمتالي من النياق التي تلونها أولادها. (٣) التلاء: الذمة والجار. وصدر هذا البيت:

■ جوار شاهد عدل عليكم *

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مهمل الحروف من النقط. والذي في شرح السكري «ابن جبر» ولم يرد فيه قوله «ابن صميل» ولم نجد حمر بن صميل هذا ولا ابن جبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما راجعناه من معجمات الأعلام.

(١) وكان مثليْنِ ألاَّ يَسْرَحُوا نَعْمًا * حيثَ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِجُ
يريد : حيث رآدت : جاءت وذَهَبَتْ . ويقال من هذا : رِيحٌ رَادَّةٌ وَرِيدَةٌ
وَرِيدَانَةٌ . وَتَسْرِجُ أى حيث سُرِحتْ .

(٢) وَأَعَصَوْصَبَتْ بُكَرًا مِنْ حَرْجَفٍ وَلَهَا * وَسَطَ الدِّيَارِ رَذِيَّاتٌ مَرَايِجُ
اعَصَوْصَبَتْ أى اجْتَمَعَتْ ؛ ومنه : اعَصَوْصَبَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ إِذَا تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ .
بُكَرًا : بُكَرَةٌ . مِنْ حَرْجَفٍ : وهى الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ . فَأَرَادَ : واعَصَوْصَبَتْ حَرْجَفٌ
غُدُوَّةٌ . ويقال : رَزَحَ الرَّجُلُ إِذَا جُهِدَ . وَالرَّذَى : المَتْرُوكُ ؛ ومنه قولُ الآخر :
لَهْنَ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ ■

(٣) أَمَّا أَوْلَاتُ الذَّرَا مِنْهَا فَعَاصِبَةٌ * تَجْبُولُ بَيْنَ مَنَاقِيهَا الْأَقَادِيحُ
أَوْلَاتُ الذَّرَا أى ذَوَاتُ الْأَسْمَةِ . فَعَاصِبَةٌ ، وَالْعَاصِبَةُ : المَجْمُوعَةُ ؛ ويقال :
عَصَبَ الْقَوْمُ بفلان : إِذَا اسْتَدَارُوا حَوْلَهُ . وَالْمُنْقِيَّةُ : السَّمِينَةُ ، وَالْجَمْعُ الْمَنَاقِي .
وَالْأَقَادِيحُ : جَمْعُ الْأَقْدَحِ ؛ يقال : قَدَحَ وَقَدَحٌ وَقِدَاحٌ ، وَأَقَادِيحُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح ■ حيث استراحت « مكان قوله :
» حيث استراحت ■ . (٢) عبارة السكرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واستراحت : رعت ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت الغداة فيقول : أنها لشدها وشدة بردها قد ألفت إبلا على
الأرض فلم تستطع النهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا إلى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمه السمينه من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لنحر .
(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لَا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْمُخَاضِ وَأَذْ * سَاهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ
عَقَائِلُهَا : كَرَائِمُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لَزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا .

أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُّ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَثِّ مَحْبُودٌ وَمَمْنُوحُ
(٢)
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشَوْتَهَا * وَصَرَّحَ الْمَوْتُ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ
قال : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارَقَتْهَا حُشَوْتُهَا ، يَعْنِي النَّصُولَ . وَقَوْلُهُ : صَرَّحَ ، أَيْ ظَهَرَ
(٣)
وَبَدَأَ . إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَّحَ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَّحَ : انْكَشَفَ
وَبَدَأَ » .

(٤)
وَصَرَّحَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ كَأَنَّهُمْ * جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِي مَنَازِيحُ
صَرَّحَ الْمَوْتُ أَيْ انْكَشَفَ . وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنَ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جُرْبٌ : لِمَيْلٍ جَرَبَةٍ .

(١) يقول : إن شدة الجوع والهزال قد ألجأهم إلى أن ينحروا كرائم الإبل عندهم فلا يضمنون بها .
ويخص المخاض لأنها أقدس عندهم . (٢) في رواية « حتى إذا » وروى أبو عمرو وخالده بن كلثوم
« حتى إذا فارق الأسياف خلتها » والخلل : بطائن جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسلاخ
السيوف من الأعماق . ويريد وصف المرقى في هذا الموطن بعد أن وصفه بالكرم في شدة الجلب .
(٣) يلاحظ أن في هذه العبارة تكراراً كما لا يخفى .

(٤) القلب : الغلاظ الأعناق ، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال في الحرب بالإبل الجربة التي لا بدنى
منها . ويريد بقوله « يدافعها الساقى » الخ أن تلك الإبل الجرب تطلب الماء من مكان بعيد والساقى
يدافعها عن غشيان الماء . ولئلا تختلط بالإبل السليمة فتعديها ، وهي تغالب الساقى وتردحم عليه . ووصفها
بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذ ذاك تكون أحرص على الورد .

(١)
الْفَيْتَهُ لَا يَفْلُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ
قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

(٢)
الْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدِ * يَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِيحُ
قال أبو سعيد : الْمَسَدُ : ملتقى نختين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن
أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذى يقول له الناس :
بستان ابن عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير فى التراب . وقوله : فَتَطْرِيحُ ، وهو أن
يرمى به هاهنا وهاهنا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جَبْدٌ . والجَبْدُ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

(٤)
وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَحْلِجُهُ * مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمْيَالُهَا فِيحُ
وَمَتَلَفٌ : هذا طريقٌ يَتَلَفُّ فِيهِ النَّاسُ مِنْ خُبْنِهِ . وقوله : مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ
أَرَادَ أَنَّهُ ضَيِّقٌ يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فِي ضَيْقِهِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : مِثْلُ الشَّرَاكِ
يَرَادُ بِهِ الضَّيْقُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ
الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَحْلِجُهُ : تَجْدِبُهُ . يقول : هذا الطريقُ يَتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال فى الحرب رأيت هذا المدحج لا يكسر قرنه من
حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذى ذكره .
ثم وصف شدة ذلك الأسد فى أخذه بأنه حين يأخذ قرنه بعفره فى التراب ثم يرمى به هاهنا وهاهنا .
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أى يتلف
من يسير فيه لضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مشتبّه بعضها ببعض ، لا ينفذ
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التى فى هذه الطريق بأنها واسعة ، وهى المسافات
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أى قول أبي ذؤيب فى القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أَشَدُّ لَاتِيَابِسِهِ وَأَنْكَرُ لَهُ، وَمِثْلُهُ : « مُوَاجِهَ أَشْبَاهَهُ بِالْأَسْنَةِ »^(٢)
وَالْمَطَارِبِ : الطَّرِيقُ، وَالوَاحِدَةُ مَطْرَبَةٌ . وَذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ قَوْمًا
قَالَ : لُصُوصٌ خَفِيَّةٌ مَا تَرَكُوا زَقَبًا إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ . يَقُولُ : مَا تَرَكُوا سَرَبًا خَفِيًّا^(٣)
إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ . وَالزَّقَبُ : الضَّيْقَةُ . وَقَوْلُهُ : مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ ، أَرَادَ أَنَّهُ ضَيْقٌ
شَدِيدُ الضَّيْقِ ، يَبْدُو مَرَّةً وَيَخْفَى أُخْرَى .

يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنَّ * ضَاحِجَ الْخُزَاعِيِّ حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ^(٤)
جَوْتُهُ : سَاحَتُهُ . وَالْأَنْضَاحُ : الْحَيَاضُ الْعِظَامُ ، وَاحِدُهَا نَضْحٌ . وَقَوْلُهُ :
« حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ » يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْعُبَارِ وَالتَّرَابِ وَالرَّيْشِ .
وَالرَّنْقُ : الْكَدَرُ ، يُقَالُ : رَنَّقٌ وَرَنَّاقٌ . حَازَتْ : جَمَعَتْ ؛ وَمِنْهُ حَازَ الشَّيْءُ :
إِذَا جَمَعَهُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا السَّرَابَ يَجْرِي صَافِيًا مِثْلَ الْمَاءِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَكْدرُهُ .
وَالْخُزَاعِيُّ : رَجُلٌ مَعْلُومٌ .

مُسْتَوَقَّدٌ فِي حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصْهَرُهُ * كَأَنَّهُ عَجْمٌ بِالْكَفِّ مَرُضُوحٌ^(٥)
تَصْهَرُهُ ، أَيْ تُوقِدُهُ وَتُذِيهِهِ ؛ وَيُقَالُ : صَهَرَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ وَقْعُهَا عَلَيْهِ
وَصَحَّحَتْهُ وَصَهَّرَتْهُ وَاحِدٌ . وَالصَّهَارَةُ : الشَّيْءُ الْمُدْذَابُ .

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « بِطَرِيقٍ أُخْرَى » لِيُؤَافِقَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ : « مَطَارِبِ » .
(٢) لَمْ تَبَيِّنْ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ . وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَفْظَاظُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَحْتَ هَذَا الرِّقْمِ
فِي الْأَصْلِ بِالثَّنَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ؛ وَهُوَ تَصْخِيفٌ . (٣) يَصِفُ الطَّرِيقَ بِأَنَّ السَّرَابَ يَجْرِي فِيهِ
صَافِيًا كَمَا الْخِيَاضُ الَّتِي نَفَتْ الرِّيحُ عَنْهَا الْكَدَرُ وَالْقَذَى . (٤) وَالنَضِيجُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَضْحِ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ « بِالْيَدِ » . مَكَانُ قَوْلِهِ : « بِالْكَفِّ » . يَصِفُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ بِشِدَّةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ
عَلَيْهِ وَأَنَّهَا تَصْهَرُ مَا فِيهِ مِنْ حَصَى صَغِيرٍ كَأَنَّهُ النَّوَى الْمَدْقُوقُ .

وقال ابن أحرر :

* تَعْمَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَحِرُ^(١) *

أى تُذَيِّبُهُ فَمَا يُذَاب . والعَجَم : النَّوى . مَرْضُوح : مَذْقُوق . وإنما يريد أنه بلدٌ مُستَوِلِس فيه أَكَّةٌ ولا مَدَرَةٌ . ويقال صَهَرَتِ الشَّحْمَةُ الشَّمْسُ إِذَا أَذَابَتْهَا .

يَسْتَنُّ فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَأَرُهُ^(٢) * كَأَنَّهُ سَاطِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحُ

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَقُورُ ، أى يَهِيج . كَأَنَّهُ سَاطِطٌ ، وهو الْبَحْرُ ، وَإِنَّمَا ذَا مَثَلٍ . يقول : أَكْثَافُهُ (وهى نَوَاحِيهِ) أَلْفَاها على الْأَرْضِ كَأَنَّهُ سَاطِطُ الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْثَافُهُ ، هى تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وَقَوْلُهُ : مَمْلُوحٌ ، يقال : مَاءٌ مَالِحٌ وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ؛ وَيَقَالُ : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحُهُ مَلَحًا . وَيَقَالُ : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَابُهُ . وَهَذَبُ الشَّيْءِ : مَا تَدَلَّى . وَهَذَبُ النَّوْبِ مِنْ هَذَا . وَيَقَالُ : عَيْنٌ هَذْبَاءٌ ، وَأُذُنٌ هَذْبَاءٌ : لِلْكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا عجز بيت في صفة فرخ قطاة ، وصدره :

■ تَرَوِى لِقَى أَلْقَى فِي مَصْفَفٍ ■

(٢) بلد ، أى قُفْرٌ ، وَإِذَا كَانَ الْقُفْرُ مُسْتَوِيًا لَا أَكَّةَ فِيهِ وَلَا مَدَرَةً كَمَا قَالَ كَانَ ذَلِكَ أَخْفَى لَطْفِهِ لِاسْتِبْثَاءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله « فى جانب » وكلا اللَّفْظَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيَسْتَنُّ عَلَى وَجْهِهِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَمَا قَالَهُ السَّكْرَى . شَبَّهَ ارْتِفَاعَ السَّرَابِ وَهَيْجَانَهُ فِي الصَّخْرَاءِ بِالْقُورَانِ ، ثُمَّ شَبَّهَهُ فِي اسْتِرْسَالِهِ وَجَرِيَانِهِ بِالْبَحْرِ الْمُسْتَرْسَلِ النَّوَاحِي . وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي تَفْسِيرِ الْفَائِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ « هُوَ مَا فَرَّ مِنْ حَرِّ الْأَرْضِ » (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير للأَهْدَابِ ، ثُمَّ أَنْكَرَهُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ (اللسان مادة هذب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفيد عبارة .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ * إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِجُ
 يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَمْدُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ
 وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : نَزَلَ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَانِبُ : الْجَمَاعَاتُ
 — ثَلَاثُونَ فَارَسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مِقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ
 مِنْ خَوْفِهِ قَطْعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْخِصَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ
 أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

(٢)
 بُغَايَةٌ إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل * فِتْيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيجُ
 بُغَايَةٌ أَيْ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .
 (٣)
 لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَىُّ أُنْشِرَتْ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمُّ الْأَمَادِيجُ
 أَبُو وَكَيْعٍ :
 * أَحْيَا أَبَاكُنَّ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيجُ *

(١) بَقِيَ تَفْسِيرُ الْمَقَارِجِ ، وَهُوَ جَمْعُ قَارِجٍ ، قَالَ ابْنُ جَنَى : هَذَا مِنْ شَاذِ الْجَمْعِ ، أَيْ جَمْعُ فَاعِلٍ عَلَى مَفَاعِلٍ ، وَهُوَ فِي الْقِيَاسِ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقْرَاحٍ كَذَا وَكَذَا كَبِيرٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ . وَالْقَارِجُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ ۖ وَإِنَّمَا تَنْتَهِي أَسْنَانُهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سَنِينَ .
 (٢) يَخَاطَبُ الْمَرْثِيَّ فَيَقُولُ ۖ إِنَّكَ جَاوَزْتَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْخَوْفَةَ ابْتِغَاءً لِلْكَسْبِ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَوْفُ الَّذِي قَطَعْتَهُ تَجِدُ الشَّمَّ الْأَنَاجِيجَ يَنْتَفُونَ الْأَصْحَابَ الَّذِينَ يَرِاقُونَهُمْ لِأَمْنُوا بِمِرَاقَتِهِمْ . وَالْأَنَاجِيجُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّهُ جَمْعُ نَجِيجٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ جَمْعُ أَنْجِجٍ .
 (٣) فِي رَوَايَةٍ ۖ : مُنْشَرًّا أَحَدًا ۖ وَالْكَافُ فِي « أَبُوتَكَ » تَعُودُ عَلَى لَيْلَى ابْنَةِ الْمَرْثِيِّ ۖ كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرِّوَايَةُ الْآتِيَةُ بَعْدَ فِي الشَّرْحِ .

وقال يرثي نسيبة

(١)

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحُ

(٢١)

قال : يقول : أنا شحيحٌ على أن يفارقني . ويقال : جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ .

والقافِلُ : الرَّاجِعُ مِنَ السَّفَرِ .

(٣)

وإنَّ دُمُوعِي لِإِثْرِهِ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالْبُكَاءَ يُرِجُ

قوله : إِثْرُهُ ، أى بَعْدَهُ ؛ ويقال : جِئْتُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وَعَلَى إِثْرِهِ ، ولا يقال :

جِئْتُ عَلَى أَثْرِهِ . ويقال : سيف ذو أَثَرٍ ، يريد فَوْنَهُ ، وهو شَيْءٌ تَرَاهُ كَالْوَشْيِ أَوْ كَدَبِ الذَّرِّ .

(٤)

فوالله لا أُرْزَا أَبَنَ عَمِّ كَأَنَّهُ * "نَسِيبَةٌ" مادام الحمَامُ يَنُوحُ

يريد : يُصَوِّتُ وَيَهْدِرُ .

(٥)

وإنَّ غَلامًا نِيلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنَصْلِ الْمَشْرِقِ صَرِيحُ

(١) في رواية « يوم فارقت » . وأنظر « أى أنتظر » . (٢) كذا ورد هذا اللفظ

في الأصل . ولم نجد هذه العبارة التي ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة . كما أننا لم نجد من ذكرها من

شراح هذا الديوان . ولم نرين معناها ، ولعل فيها تصحيفا . (٣) في رواية : « والزفير »

مكان قوله : « والبكاء » . (٤) في رواية « لا ألقى » مكان قوله : « لا أُرْزَا » .

(٥) في رواية « السهمري » مكان قوله : « المشرقي » . والسهمري : الرمح . وفي رواية « قريح »

مكان قوله : « صريح » وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول : إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد

وذمة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف « صريح لم يشب

أخلاقه ما يشين الرجال »

« وإِنَّ غَلاماً نَبِيلَ في عَهْدِ كاهِلٍ » أى أُصِيبَ في عَهْدِ كاهِلٍ ، أى في ذِمَّةِ
 « كاهِلٍ » . « وكاهِلٌ » : حىٌّ أو رَجُلٌ مِنْ هَذيل . والطَّرَفُ : الكَريمُ من الرِجال .
 والصَّرِيحُ : الخالِصُ . والمَشْرِيفَةُ : سُيوفٌ يُجاءُ بها مِنَ المِشارِفِ « قُرى للعَرَبِ »
 تُقارب الرِّيفَ ، أى تَدنو مِنَ الرِّيفِ .

سَأَبَعْتُ نوحاً بِالرَّجِيعِ حَواشِراً * وهل أَنَا مِمَّا مَسَّهِنَّ ضَرِيحُ
 قال : يَقولُ : أُصِيبُ مِنْهُم رِجالاً فَأَبَعْتُ عَلَيْهِم النُّوحَ . والنُّوحُ : النِّساءُ
 يريد : نَوائِحَ . وضَرِيحُ : بَعيدُ . والرَّجِيعُ : مَكَانٌ ^(١) .

وعادِيَةٍ تُلْقِي الثَّيابَ كَأَمَّا * تُزَعِرُ عَهَّاتِحتِ السَّماةِ رِيحُ
 عادِيَةٍ : حَامِلَةٌ ؛ يريد قوما يَعدُّون ويَحْمِلون . تُلْقِي الثَّيابَ أى تَطيِّرُ ثيابَهُم مِنَ
 سُرْعَتِهِمْ . قال : والسَّماةُ مُخَوِّصُ العادِينَ . والسَّماةُ يُقالُ والسَّماوةُ سِواءُ .

وزَعَتَهُمْ حَتَّى إِذا ما تَبَدَّدُوا * سِراعاً ولاحتْ أَوجُهُ وكُشُوحُ
 ويُرَوَّى : « ولاحتْ أَذْرُعُ وكُشُوحُ » ^(٢) ، أى ضَمُرَتْ . وزَعَتَهُمْ : كَفَفَتَهُمْ ،
 والوَزَعَةُ : الَّذين يَكْفُونَ الناسَ . وفي بَعْضِ الحَدِيثِ قال الحَسَنُ : « لا بُدَّ لِلقاضِي
 مِنَ وَزَعَةٍ » .

(١) هو ماء لَهذيل بين مَكَّة والطائف ، وهو الموضع الَّذى غَدَرَتْ فيه عَضَلُ والقارةُ بالسِّبعة الَّذين
 بَعَثَهُم رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ مَعَهُمْ .

(٢) قال فى اللسان (مادة لوح) فى تفسیر هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالبناء للجهول)
 فسقطت رءسهم ففرقوا فأعوزوا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقاتلتهم . هذا وجه فى تفسیر قوله
 « ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسیر الآخر المذكور فى الشرح .

^(١)
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخٌ
يقول : سَبَقْتَ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوْلَى الْعَدُوِّ . وَشَايَحْتَ : حَمَلْتَ ؛ وَالْمُشَايَحَةُ فِي كَلَامِ
هَذِيلٍ : الْجِدُّ وَالْحَمْلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَادَرَةُ وَالشَّفَقُ .

^(٢)
فَإِنْ تُنَمِّسَ فِي رَمْسٍ (رَهْوَةٍ) ثَاوِيًّا * أَنْيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيْسٌ بِهَا إِلَّا أَهْلَامُ اتِّى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :
طَائِرٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَصْدَاءُ .

^(٣)
عَلَى الْكُرْهِ مَنِيَّ مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أُخْلِي سَرِبَهَا فَتَسِيحُ
أَيُّ مَا أَرَدْتُ عِبْرَةً .

^(٤)
فَمَا لَكَ جِيرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصِيحٍ .

لَوْ مَا رَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ ■ إِلَى أَنْتَرَامِ فَوْزَعْتَهُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخٌ

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

وَقِيلَ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ . (٣) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّتِي

لَمْ يَدْرِكْ بَنَاءَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصِيحُ عِنْدَ قَبْرِهَ قَوْلٌ ■ ■ اسْقُونِي اسْقُونِي ، فَإِذَا أُدْرِكَ بَنَاءُهُ طَارَتْ .

(٤) السَّرْبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَيُّ ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يَقْتُلُهُ ، فإذا ضَعُفَ هَذَا قَتَلَ ^(٢)
هَذَا قِرْنَهُ . وخَامَ ۖ ضَعُفَ وَرَجَعَ . وَأَخْذَانُ : جمع ، واحده [خِذْنُ] ^(٣) .
وَيُرَوَّى :

* إِذَا خَامَ أَخْذَانُ الْإِمَاءِ يَطِيحُ *

وَسِرْبٌ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ * دِمَاءُ طِبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحُ ^(٤)
السَّرْبُ : القَطِيع من النساء والطبّاء والقَطَا والحُبَارِيات . والعَبِير : أخلاط من
الطَّيْبِ تُجَمَّعُ بِالزَّعْفَرَانِ .

بَذَلْتُ لَهْنَ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ * لِمَا شِئْتَ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحُ ^(٥)
بَذَلْتُ لَهْنَ الْقَوْلِ ، أى أعطيتهن من الكلام ، و«ما» أُعِيرْتُ . ومَلِيحٌ : من صِفَةِ
الرَّجُلِ ۖ ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحَهُ .

(١) يشير بقوله: «لضعفوا» الى أن جواب «لو» محذوف للعلم به . وقال أبو نصر: إن جواب
«لو» في قوله «إن قرنه» الخ . (٢) كان الأولى أن يقول: «هؤلاء» مكان قوله: «هذا» ،
أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد
في الأصل ؛ وفي الأصل أيضا «واحد» بسقوط الهاء . (٤) أورد في اللسان مادة «ذبح»
بيتا لأبي ذؤيب في وصف النمر، وهو ۖ

إذا فضت خواتمها وبجت * يقال لها دم الودج الذبيح

وقال: أراد المذبوح عنه ، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده ؛ وقال: وفيه
شيطان: أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح ، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم ۖ والآخر أنه وصف الجماعة
بأواحد ۖ فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف ۖ أى كأنه دماء طبّاء . بالنحور ذبيح طبائمه ۖ ثم
حذف المضاف وهو الطباء . فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر
في ذبيح ؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلائى فيللا بوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه
على صورة واحدة ۖ قال رؤبة: «دعها فإلى النحرى من صديقها» الخ . (٥) يريد «ما» في قوله:
«لما شئت» وأعربت ، أى أن لها محلا من الإعراب ۖ لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية ۖ

(١)
فَأَمْكَنَهُ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَظِيحٌ
(٢)
نَظِيحٌ، أَيْ كَانَ بِهِ نَظْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَبْرًا، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالنَّظِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ .
(٣)
وَنَازَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ
(٤)
أَرْعَوْتُ : انْكَشَفَتْ . تَفَادَى : يَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :
(٥)
تُرِيحُ .

وَأَغْبَرَ مَا يَنْجَازُهُ مُتَوَّضِعٌ الرَّجَالِ كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
أَغْبَرَ : طَرِيقٌ أَغْبَرَ، فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَّضِعُ الرَّجَالِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ، وَيُقَالُ :
(٦)
(صَحْوَةُ الْعِدَا) لَا يُجْوزُهُ إِلَّا مُسْتَخْفٍ، لِأَنَّهُ مَخُوفٌ، وَإِنَّمَا يَجْوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .
(٧)
وَقَوْلُهُ : كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَهُمْ سَرَوٌ وَجَاهٌ، فَأَرَادَ

- (١) فِي رَوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّظِيحُ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
بَأَنَّهُ الْمُشْتَوِّمُ ؟ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بَيَاءً بَعْدَ اللَّامِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) فِي رَوَايَةٍ : « حَتَّى انْثَنْتُ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ
فَأَعْجَبَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحِلَاوَتِهِ وَاسْكَنْتُ إِلَيْهِ قُلُوبَهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ عَلَى
حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَتَارَةً تَفَادَى وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتَسْتَرِيحُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؟
وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَفْتَضِيهِ اللَّفْظُ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : أَرْعَوْتُ ، رَجَعْتُ وَاسْكَنْتُ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَقَى » ؟ وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَفْتَضِيهِ السِّبَاقُ .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِالْيَاءِ، الْمُتَنَاءُ التَّحْنَةُ وَالرَّاءُ الْمَهْمَلَةُ ؟ وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ
أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تُرِيحُ » بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ أَنَّهَا تَتْبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
فِي الْأَصْلِ ؟ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَضَحَ بَنِمٌ أَيْ جَعَلَهَا
ظَاهِرَةً لِعَدُوِّهِ لِيَرَاهَا فَيَغْيِرَ عَلَيْهَا فَيَخْرُجَ هُوَ كَيْفَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النَّعْلِ . (٨) الْخَمْرُ، هُوَ مَا وَارَاكَ
مِنْ شَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . (٩) قَالَ، أَيْ الْأَصْمَعِيُّ .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو. الْعَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ^(١) . وَغَيْرَ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ ^(٢)
يُقَالُ : قَابِلٌ نَعْلَكَ ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ . وَالْمُقَابَلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :
مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا ^(٣) ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النَّمْلِ ، وَهَذَا مَثَلُ قَوْلِهِ : اقْطَعْ سَاقَ
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَّمَهُ : مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقُّقٌ مِنْ قِدِّ .

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَحَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتِ الْهَجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحَجَارَةُ الَّتِي يُوَضَّعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ الرَّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَحَارِمِ
مَحْرَمٌ ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنُهُوجٌ : بَيْتَةٌ ، وَاحِدُهَا نَهْجٌ . يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ ^(٤)
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْتَةٌ . تَفِيحٌ : تَفِيءٌ ^(٥) . وَالْأَفِيحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ
الْبَيْضُ الْكَرَامُ . وَيُرْوَى « كَلْبَاتِ الْهَجَانِ فَيَحُ » ، وَهُوَ الْأَجُودُ .

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق واضح
كفرق العامري ، وكان رافق رجلا من بني عامر . (٢) شراذم ، أى قطع ، والشرذمة
من كل شيء القطعة منه - وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم » - ومعنى طرائق هنا ،
طريقة فوق طريقة ، كما قاله السكري . والقافلون : الزاجعون إلى أهلهم .
(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضى ما أثبتنا .
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده .
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذى ذكر هنا . والذي وجدناه
فاح يفيح و يفاح بمعنى اتسع .

(١)

أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ
أَجَزَتْ وَجُرَّتْ وَاحِدٌ : وَالْمُحْزَنَاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيجُ :
الْحَوْضُ .



وقال أيضا

(٢٢)

(٢)

أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" "وَاقِدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ؛ يُقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .

(٣)

وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" سَادَا وَذَبْدَبَا * رِجَالُ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
يَقُولُ : ذَبْدَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّائِغَةِ الذُّبْيَانِي :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ
يَقُولُ : هُمْ دُونَكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

- (١) يريد أن المرنى كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية « في مثل مالك » يقول « إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به الطيلسان فهو بفتحها ، وكذلك نقله الجوهري عنه . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حفظة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أسمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان في طي . فانه بضمها . (٤) السورة : المنزلة الرفيعة . وجمعها سور بضم السين وسكون الواو . وزان صوفة وصوف .

(١) أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَرَانِدِ

قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّادَ ، إذا كان مِّن يُّطْلَبُ منه الخَيْرُ فَيُصَابُ عنده . ومثل من الأمثال يقال : " في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَأَسْمَجَدُ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ " (٢) يقول : أَخَذَا مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمَا ، ويقال : قَدَأَ أَجَدَ دَابَّتَهُ عَلَقًا ، أى قَدَأَ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ ، وَأَنشَدَنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وفى مثل أيضا : " أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّادَ مِنْ مَرْخٍ " يقول : مَن طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . ويقال : أَوْرَيْتُ بَكَ زِنَادِي ، أى كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذَلُ أَبْنِيَّ لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيَّةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوري زنادا من المرخ . قال : وربما كان المرخ مجتمعاً ملتفا وهبت الريح لحك بعضه بعضاً ، فأورى فاحترق الوادي كله . وهما زندان . الزند الأعلى وهو الذكر . ويكون من شجر العفار ، والزند السفلى وهى الأنثى ، وتكون من المرخ . قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر الغضاء ، وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ، وليس له ورق ولا شوك . وعيدانه سلبة . قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه القبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفى الأصل : « أخذته ما يكفيه » . وعبرة الميداني في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسيما .

(٤) فى الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

قال : يقول : لَوِي لَوْما إِذا أَرَدتِ أَنْ تُراجِبي كَانَ لَمَلائِكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ
لَمَلائِكَ أَنْقِطاع .

فَقَالُوا تَرَكَنَاهُ تَزَلُّزُلُ نَفْسُهُ * إِذا أَسْنَدُونِي أَوْ كذا غَيْرَ سَانِدٍ

(١)

يقول : « إِذا أَسْنَدُونِي عَلَى الْأَسْنادِ ، أَوْ غَيْرِ سَانِدٍ عَلَى حَالِي الْآنَ » .

وَقَامَ بَنَاتِي بِالنَّعَالِ حَواسِرًا * وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلَائِدِ

(٢)

يقول : فَمَنْ يَضْرِبُنْ صُدُورَهُنَّ بِالنَّعَالِ . وَالسَّبْتُ : النَّعَالُ الْمَذْبُوغَةُ بِالْقَرْظِ .
وَالصَّقْنُ : الزَّقْنُ .

يُودُونَ^(٣) لَوْ يَفْدُونِي بِنُفُوسِهِمْ * وَمَتْنِي الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ

(٤)

مَتْنِي الْأَوَاقِي ، أَيِ أَوَاقٍ بَعْدَ أَوَاقٍ ، وَالْأَوْقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيَانُ :
الإِمَاءُ ، وَالوَاحِدَةُ قِيْنَةٌ ، وَكُلُّ أَمَةٍ قِيْنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فِتْنَانُلُوا * قَلِيْبًا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

فُرَاطُهُمْ ، قَالَ : الْفَارِطُ الْمَتَقَدِّمُ . وَقَالَ : سَفَاهَا ، أَيِ تُرَابِهَا . شَبَّهَ مَا خَرَجَ
مِنْ تُرَابِهَا بِالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . قَالَ : وَالتَّائُلُ الْإِتِّخَاذُ . وَأَتَسَدَّنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ جُبْرِ :

فَلَوْ أَنَّتَ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ • كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ [الْمَجْدُ] الْمُؤْتَلُ أَمْتَالِي

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ مَا نَفَصَ : « أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدٍ » كَمَا أَنَا جَالِسُ الْآنَ » . (٢) فِي رِوَايَةٍ

« وَقَع » . وَفِي رِوَايَةٍ : « نَعَلَ » . (٣) يُوْدُونَ ، أَرَادَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

(٤) يَرِيدُ الْأَوَاقِي مِنَ الذَّهَبِ كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ .

مُطَاطَأَةٌ^(١) لَمْ يُنْطِطُوهَا وَإِنَّهَا * لَيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضُونَ أَنَّ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنَّ فِيهَا مَضْمًا^(٢)
لَا كَثْرَ مِنْ وَاحِدٍ .

قَصُّوْا مَا قَصَّوْا مِنْ رَمِّهَا ثُمَّ اقْبَلُوا^(٣) * إِلَى بِطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ
قوله : بِطَاءِ الْمَشْيِ ، أَيْ مَكْتَبِينَ حِرَازًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبِرُّ أَوْرِدُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِيُؤَارِدَ
قوله : جُشَّتْ : كُسِحتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذِّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِدْتُ سَاعِدِي
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِرِّ ، أَيْ كُنْتُ دَلْوَهَا الَّذِي أُدْلِي^(٤) فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :
[وَقَطَعْتُ مَرَاتِبَهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ^(٥)
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ لِي ضَرَّنِي * وَلَا وَارِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مُطَاطَأَةٌ لَمْ يُنْطِطُوهَا ، أَيْ مَنْخَفِضَةٌ لَمْ يَسْتَخْرِجُوا مَاءَهَا . (٢) قَالَ الْبَاهِلِيُّ : فِيهَا مَضْمٌ
لَا كَثْرَ مِنْ وَاحِدٍ لثَلَاثَتَيْنِ . (٣) رَمَّهَا : إِصْلَاحُهَا . (٤) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ :
« الَّتِي دَلَيْتُ » ؛ وَهِيَ أَجُودٌ . لِأَنَّ التَّائِيثَ فِي الدَّلْوِ أَعْلَى وَأَكْثَرُ مِنْ تَذَكِيرِهَا .
(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ
بَعْدَ الْمَرَاةِ بَفَتْحِ الْمِيمِ يَقْتَضِي إِثْبَاتَهَا .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مُبْتَقِلٌ^(١) * جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لا يَبْقَى . وَمُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رَبَاعٌ فِي سِنَّهُ . غَرْدٌ فِي صَوْتِهِ
أَي يُطَرَّبُ .

فِي عَانَةِ بَجْنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُهَا * غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نَجْدٌ^(٢)
مَشْرَبُهَا غَوْرٌ، يَقول : تَشْرَبُ فِي غَوْرٍ وَتَصْدُرُ فِي نَجْدٍ . قال أبو سعيد : مَا أَرْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ عَنْ تِهَامَةٍ فَهُوَ نَجْدٌ . يَقول : فَتَرَعَى بِنَجْدٍ وَتَشْرَبُ بِتِهَامَةٍ .

يَقْضَى لُبَانَتَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَرَمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
اللُّبَانَةُ : الْحَاجَةُ . تَيْمَمَ : قَصَدَ . وَالْحَرَمُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَاظَ، وَمِثْلُهُ
الْحَزَنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لَا نَبَاتَ فِيهِ .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدُوًى^(٤) * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتِيدُ
الطَّرَافُ : بَيْتُ الْأَدَمِ . وَالسَّقْبُ : الطَّوِيلُ مِنَ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرَسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : «بَدُوْدَاةِ الْقَرَارَةِ» : مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعٍ

(١) فِي رِوَايَةٍ «ذَوْ جَدٍ» مَكَانُ قَوْلِهِ «مُبْتَقِلٌ» .

(٢) رَبَاعٌ فِي سَنَةٍ أَيِ الْفَرَسِ رُبَاعِيَّةٌ، وَهِيَ السَّنُ الثَّانِيَّةُ وَالنَّابِ .

(٣) الْعَانَةُ : جَمَاعَةُ الْأَتَنِ . وَالسَّيِّ : فَلَاحٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . وَالنَّجْدُ بَضْمَتَيْنِ بِمَعْنَى النَّجْدِ

بِالْفَتْحِ لَفَةً هَذِلِيَّةً . (٤) فِي رِوَايَةٍ «عَلَى وَجْهِ» مَكَانُ قَوْلِهِ : «بَدُوْدَاةٍ» .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

(١)
مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضْدُ
يُرَاحُ : أَصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَضْرُ يُسَمَّى الْكَشْحَ .

(٢)
يَرْنِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِيَّةً وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرَّمْدُ
قال : يقول : يَرْنِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرَّمْدِ .
ويقال : رَمْدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرَّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَّضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظَّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا يَكْرُهَا أَيْدُ
وَيُرَوَّى : «فَأَقْتَنَ» أَيِ اسْتَأْقَى . بَعْدَ تَمَامِ الظَّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَسًا .
وَالثَّنَى : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيِ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رَوَايَةِ «إِذَا يُرَاحُ» . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِّ أَوْ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الدَّالِّ : أَسْفَلُ مِنْ
حَارِكِ الدَّابَّةِ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعَرَفِ وَمَوْضِعِ الْمَالِدِ .
(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِّ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرَّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزْنِ
لِأَسَابِهِ مِنَ الرَّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ : «أَيِ اشْتَقَّ» ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ «فَنَ» الْإِفْتِنَانَ بِمَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ
وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيَقْتَضِي «نَاجِيَةً» أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَاتِنَ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا وَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا الْإِفْتِنَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيِ السُّوقِ ، وَهُوَ يُوَافِقُ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ «الْوَرْدُ» بِكَسْرِ
الْوَاوِ مَكَانَ الظَّمِّ ؛ وَالظَّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : «بَعْدَهُ» . وَالَّذِي فِي السَّكْرِ «لَهَا» مَكَانُ قَوْلِهِ : «بَعْدَهَا» .

إِذَا أَرَتْ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقَتْ

فَالْقَوْتُ إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ ^(١) وَالْكَنْدُ

وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَتَزَقَتْ : قَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغِيرُ

الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِهَا .

وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ

قَالَ : يَقَالُ لِلْسِّنِّ مِنَ الثَّيْرَانِ : شُبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالْكَوْرُ : الْقَطِيعُ .

يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ
أَنْكَوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مِنْ وَحْشٍ حَوْضِي بِرَاعِي الصَّيْدِ مُبْتَقِلًا ^(٢)

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْحَوْ مُنْجَرِدُ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يَرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيَرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيَرَاعِي الْوَحْشَ ،

وَيَرَاعِي الْإِنْسَ . قَالَ : وَيُقَالُ لِلْوُذْنَيْنِ رُعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ : الْمُعْتَرِلُ ^(٣) .

يَقُولُ : هُوَ مُنْزَوٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ

لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : طَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ ، أَيْ مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ اللَّغَوِيِّينَ تَفْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمُعْتَرِلِ أَيْ مَا هُوَ

« الْمُنْحَرِدُ » بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهِيَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)

فِي رَبْرَبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهَا بَجَنِيَّ "حَرْبَةَ" الْبَرْدِ

الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْيَلْقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٍ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ بَيْضَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)

وَالْتَحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأَنْجَةٍ * إِلَّا الضَّوَارِي فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ

الْبَائِجَةُ : الْبَائِغَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَائِجَةٌ وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِغَةٌ ، سَوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعْلَمِ : ضِرْوٌ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءٌ — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِغَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)

وَكُنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَدْرِيَنَّ كَيْفَ غَدُ

لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ۖ يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ ۖ يَلْقَى « بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مَكَانَ قَوْلِهِ : « يَلْقَى » بِالْمُثَنَّى ؛ وَفِي رَوَايَةٍ « حُورِ مَدَامِعُهَا » كَمَا فِي شَرْحِ الْمَكْرِيِّ . وَحَرْبَةٌ : رَمْلَةٌ كَثِيرَةُ الْبَقَرِ ، كَأَنَّهَا فِي بِلَادِ هَذِيلَ ؛ وَفِي الْأَصْلِ : « حَرْبَةٌ » بِالْجِيمِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « حَوَارِيَاتٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّانِ مَادَةٌ (حَسُورٌ) .

(٣) ضَبَطَ فِي السَّانِ مَادَةً رَغْمٌ رَغْمَنَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ ، أَيْ لَا يَكُونُ بِفَتْحِ الْبَاءِ . أَيْضًا .

حَتَّى أَسْبَأَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيَهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدُ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

(١)
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَائِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ أَمْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعْدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَغْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَذْرَكَ الرَّامِيَ الثَّوْرَ . وَقَدْ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّوْرُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ * يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلْفَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ . وَقَوْلُهُ : خَلْفَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا أُنْقَطَعَ الدَّمُ نَفَحَ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَخَاشٍ .

(٢)
حَتَّى إِذَا أَمَكَّتْهُ كَانَ حِينئِذٍ * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النِّبَاةُ « الصوت الخفي » .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « كَرْمَفْلَا » مَكَانُ قَوْلِهِ : « كَانَ حِينئِذٍ » وَالنَّجْدُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا : الشَّجَاعُ
ذُو النَّجْدَةِ .



وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سَفِيَّانَ طَيْفٍ سَرَى * هُدُوءًا فَارَقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلاً ، والسرى لا يكون إلا ليلاً . طيف : خيال ، يعني خيال أم سفيان .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا

اسلمته ، يقول : خليته . يقول : ولم أكن مما بعينه بعيداً . ويقال : اضرحه منك ، أى أبعده . ضريحاً : بعيداً .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْطِيهِ أَنْ يَرِي * عَمَّ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيحًا

كنت أغطيه أن يرى : يرجع . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » و « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنْفَ الْمُسْتَبِيلَ * بِالْبُرْءِ تَنْبُوهُ مُسْتَرِيحًا

المستبيل : الذى قد أفاق وبرأ من مرضه ، يقال : قد استبيل وأبيل وبَلَّ . والدنف : الذى قد قارب الهلاك . قال الزيادة : وغير الأضمى ينشده : كما يغبط .

(٢)

رَأَيْتُ وَأَهْلِي «بُؤَادَى الرَّجِيَّةِ» * عَمَّ فِي أَرْضِ «قَبِيلَةِ» بَرْقًا مَائِحًا

٢٤

(١) فى رواية « إلى فهيج » مكان قوله « هدتوا فارق »

(٢) الرجيع : ماء . هذيل . وقيلة . حصن من نواحي صنعاء .

يقال : ألأح ولاح ، وما لاح لك . والمليح : الذى يلمع . ويقال : ألأح
بنويه وبسيفه . ويقال : ألأح ولاح ، فلاح : ظهر ، وألأح : لمع . وأنشدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد ألأح سهيل بعد ما هجموا * كأنه ضرم بالكف مقبوس
وقوله : « فى أرض قيلة » أى من نحو أرض قيلة ، ومثله :
* أمينك برق آبيت الليل أرقبه ^(١)

يضىء رباباً كدهم المحا * ض جللن فوق الولايا الوليحا ^(٢)
ويروى : نساها . يقول : يضىء هذا البرق . والرباب : السحاب ، والواحدة
ربابة . والوليئة : البرذعة ، والجميع الولايا . والوليحة : السديلة . والدهم :
السود . والسود من السحاب أغزر ؛ ومثله « كل أسحم هطال » ^(٣) . والمحاض :
الحواميل .

كانت مصاعيب غلب الرقا * ب فى دار صرم تلاقى مريحا
ويروى : « كان مصاعيب زب الرقا » ^(٤) * ب فى جمع صرم ... » . والصرم :
الجماعة . يقول : تلاقى الصرم من هاهنا وهاهنا تهدير إيلهم . ومريحا : قد أراحوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وعجزه :

* كأنه فى عراض الشام مصباح

(٢) كذا فى اللسان وتاج العروس (مادة وح) وفرج السرى . والذى فى الأصل : « تحت
الولايا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) النشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :
ديار لى عافيات بذى خال * ألح عليها كل أسحم هطال

وهو لامرئ القيس . (٥) زب الرقاب ، أى كثيرة الشعر ، الواحد أزب ، والأنثى زباء .

إِلَيْهِمْ ، أَرَا حَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ . وَالصَّرْم : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيْمُ جُمِعَ الْجَمْعُ .

تَقَدَّمْنَ فِي جَانِبَيْهِ الْخَبِيءِ * رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَجِيلُهَا ^(٢)
التَّقْدُمُ : الْمَضْعُ . وَالْخَبِيرُ : الزَّبَدُ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ أَنْشَقَ . وَأَسْتَجِيلُهَا
أَيْ أُخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحَتِ الْأَرْضُ ، أَيْ أَخَذَتْ مَاءَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرَّمَ مَاءٌ صَرِيحًا ^(٣)
نَخْرُجُهُ : مَا خَرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامِ ، أَيْ كَشَفَتُهُ الرِّيحُ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَيْ كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ مَا نَخْرَجَ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ * أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَقَ مَاءَهُ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامِ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالَتْهُ الرِّيحُ . وَغُرَّمَ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرِّمَ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائُهُ اسْتُخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّافِي . قَالَ : وَلِأَنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذَا يَقَالُ ^(٤) .

(١) جَانِبَيْهِ ، أَيْ جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رَوَايَةٍ « مَزْنَهُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَصْلِ « وَأَسْتَجِيلُ » بِالْخَاءِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ؛ وَهُوَ
تَصْغِيفٌ . (٤) الْجَهَامُ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلُفَةُ عَنِ السَّكْرَى .
(٦) قَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ « اسْتَجِيلُ الرَّبَابِ » أَيْ جَاءَتْهُ الرِّيحُ فَاسْتَجَالَتْهُ
أَيْ كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْهُ ؛ وَيُقَالُ اسْتَجَالَتْ الْخَيْلُ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ كَشَفَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرِّمَ
السَّحَابُ مَاءً صَرِيحًا ، أَيْ ذَهَبَ جَهَامُهُ وَنَخْرَجَ خَالِصُ مَائِهِ ؛ غُرِّمَ : أُخِذَ مِنْهُ ؛ وَغُرِّمَ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .
وَجَهَامُهُ : مَا خَفَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَقَ مَاءَهُ . وَنَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ تَخَرَّقَ بِالْمَاءِ عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ « كَشَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ وَبَقِيَ مَا وَزَعَهُ فَكَأَنَّهُ غُرِّمَهُ »

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا * ثُمَّ وَاسْتَجَمَعَ الطُّفْلُ مِنْهُ دُشُوحَا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعَ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ
 الْيَكَارَ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْفَرَقَا فَأَجْتَمَعَ . قال :
 فِهَذَا مَثَلٌ ؛ مِثْلُهُ مَنْفَرَّقُ السَّحَابِ وَصِغَارُهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَسَّعَ
 الطُّفْلُ أُمُّهُ قِيلَ : رَشَّحَ ، وَهُوَ رَاشِحٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَشَّحَ الْحَوَارُ وَالظُّبَى إِذَا تَحَوَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يقول : فَلَمَّا أَجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَاسْتَرْزَلَتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ . قال : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْتَرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُزْنُهُ الرِّيحُ وَأَذْ * يَقَارُّ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)
 ويقال : إِنَّ الشَّمَالَ إِذَا جَاءَتْ بِالْحِجَازِ فَرَّقَتْ الْقَيْمَ ، وَيُسَمِّيَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ : عَحْوَةً .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

غَدَاةً نَخَالُهُمْ نَحْوًا حَسَا * كَذَا^(٢)
 فَطَطَ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصِيحَا^(٣)

(١) انقار به العرض أي تقوّر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيما راجعناه من المطائين ولم نبين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : > كَذَا . (٣) تلتق : تبطل .

الحزن : واحدها حُزْنَة ، وهى إِكَامٌ غِلَظ . والمُغْفِرَات : التى معها اغْفَارُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّة ، والأَرْوَى ^(١) : الوَعُولُ التى تكون فى الجبال وأغْفَارُهَا : أولادُهَا ، والغُفْر : وَلَدُ الأَرْوِيَّة ، والمُغْفَر : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأُنثَى أَرْوِيَّة ، والذَّكَرُ وَعِل .

كَأَنَّ الطَّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ * ۞ يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكَشْحُ : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَتَلْبَسُهُ ، فَشَبَّهُ بِيَاضَ الطَّبَّاءِ بِهِ .
يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّيْخِ :
إِذَا الطَّبِيُّ أَغْضَى فِي الْكِتَابِ كَأَنَّهُ * ۞ مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوِجٍ مُفَرَّجٍ
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * ۞ وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحًا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحًا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحًا دُونِي .

وَأِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * ۞ وَتَنَائِي نَوَاكِ وَكَانَتْ طُرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبٍ كَذَا وَصَف . وَتَنَائِي :
تَبَعْدُ ، وَأَصْلُ النَّائِي النَّيَّة ، وهى الأَرْتَحَال . وقوله : طُرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُعِلَتْ
أَبْعَدْتُ ، ومنه : الرَّبِيعُ الْمِطْرَحُ ، أى البعيد المَوْقِعُ ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :
« مُعْطِيَةُ طُرُوحَا » ^(٣) .

(١) فى الأصل : « والأَرْوِيَّة » وما أثبتناه هو مقتضى اللغة . (٢) يشير إلى قوله الآتى :

« فصاحب صدق » الخ . (٣) المعطية من القسي : اللبنة . والشرط بتمامه : « وَهَنَّتْ مُعْطِيَةُ طُرُوحَا » (اللسان مادة عطى) .

فَإِنَّ أَبْنَ تَرْنَى إِذَا جِئْتُمْكُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو ابنُ تَرْنَى وابنُ قَرْنَى^(٢)، إذا دُكر بلوِّمٍ ومنقصة. بَرِيحًا، أى تَبْلُغُ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ^(٣).

فصاحبُ صَدِيقِ كَسِيدِ الضَّرَا * يَنْهَضُ فِي الْغَزْوِ نَهْضًا نَجِيحًا

يقول: فمثل هذا الصاحب فاستبدل. والضراء: ما وارك من الشجر. يقول: قد استعاد هذا السيد — وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله: «نَجِيحًا»، أى سريعًا؛ ويقال: أُنْجَحَ اللهُ حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته، وأنشد:

كَسِيدِ الْفَقَى الْعَادِي أَضَلَّ جِرَاءَهُ ■

وَشِيكَ الْفُصُولِ بَعِيدَ الْقَفْوِ * لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(٤)

وشيك الفُصُولِ، أى سريع الغزو، وبطىء القُفْوِ؛ يقول: لا يسرع الانصراف. وبعيد، أى يَبْعُدُ. وقوله: إلَّا مُشَاحًا بِهِ، يقول: إلَّا محمولًا به أو حاملًا فى هذه الحال. والمُشِيحُ أيضًا: المُبَادِرُ الْمُنْكَشِ^(٥)، ويقال: بَطَّلَ مُشِيحٌ، أى حَامِلٌ.

(١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قرن» وهو تحريف.

(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السكوى واللسان مادة ترن «أى بمعنى يشتقه، أى بخصامه».

وعبارة اللسان (مادة برج): «قول برح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.

(٥) فى الأصل: «الفصول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بغيره يقتضى

ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل). (٦) فى الأصل: «العدو»؛ وهو تحريف.

(٧) أى محمولًا به على الغزو أو حاملًا عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرْيَعُ الْغَزَاةُ وَمَا إِنْ يَرِيدُ * مَعْ مُضْطَمراً طُرَّتَاهُ طَلِيحاً^(١)
 تَرْيَعُ الْغَزَاةُ ۖ أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِنْ يَرْجِعُ . طُرَّتَاهُ : كَشَعَاهُ . وَقَوْلُهُ : مُضْطَمراً
 أَيْ نَحِصَ الْبَطْنُ مِنْ حَطَبٍ . وَطَلِيحاً^(٢) : مِنْ غَزْوٍ^(٣) .

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلاً * جَبَاناً وَلَا جَيْدَرِيّاً قَبِيحاً
 يَقُولُ : كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ^(٤) . وَالْجَيْدَرِيُّ : الْقَصِيرُ . وَنَاكِلاً : عَلَى صِفَةِ
 الرَّجُلِ^(٥) .

قَدْ أَبَقَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحاً
 الْآئِنُ : الْإِغْبَاءُ . يَقُولُ : أَبَقَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ ، يَقُولُ : مِثْلُ
 نَوَاشِرِ الذَّنْبِ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ . أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ^(٦) . قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحاً ، قَالَ :
 يَقُولُ : لَا يَتَغَيَّرُ . وَالنَّوَاشِرُ : الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ .

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي الْغَزْوِ
 لَا يَقُودُونَ عَلَى مَا يَقُودُ عَلَيْهِ .

(٢) مِنْ حَطَبٍ ۖ أَيْ مِنْ هِزَالٍ . وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ : الشَّدِيدُ الْهِزَالُ .

(٣) طَلِيحاً ، أَيْ مَعِيَا . (٤) فَسَّرَ الْمُرَادِيُّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّهُ مُرَادُ فِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ .
 قَالَهُ السَّكْرِيُّ . (٥) يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ .

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ : لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ دَمِيًا ، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّحُوبَ وَالضَّمَرَ ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْنِ قَوِي الْيَدِ كَيْدِ الذَّنْبِ ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ ، لِأَنَّ الذَّنْبَ
 نَوَاشِرُهُ مِمْتَدَّةٌ ۖ وَسَاعَدَا الْأَسَدَ كَأَنَّهُ كَسَرَتْهُمُ جَبْرًا ، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مِمْتَدَّةً .

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ ۖ « السَّقْمُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْظَلَفْ * تَأْزِجِي لِحَبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)
وَيُرَوَّى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ ^(٢)
فَضَيْتُ مَعَهُ . أَزِجِي ، أَيْ أَدْفَعُ عَنِّي الطَّيْرَ وَأَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ ،
فَذَلِكَ لِإِجَاءِ السَّنِيحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِلَابَةٍ صَاحِبِي فِيهِ .
عَلَى طُرُقٍ كُنْجُورِ الرُّصَا * بِ نَحْسَبُ آرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا
يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي ^(٣)
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرُقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .
بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرُّجَا * لُ تَبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٤)
النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْثَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ
وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا الْثَمَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ
مَا فِيهَا مِنْ جَيْشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَاخُ : الْقِدْتُ الَّذِي تُحْرَزُ بِهِ النَّعَالُ . يَقَالُ : ^(٥)
تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرَقِّيهِ فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِفِعْلِ قِطْعَةٍ فَسَرِيحَةٌ . ^(٦)

(١) فِي رَوَايَةٍ « الْفَاءُ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادِهِ . شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِفَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ نَفْضٍ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَلْقَى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنْشٌ » ؟ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ صَوَابَهُ : « يَقُولُ » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بَنَعْفٍ قَوًى وَالصُّفْيَةِ عَيْرُ^(١)

❦

قال أبو سعيد : النَعْفُ : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنَعْفُ أيضا :
ما انخفض عن الجبل ؛ أى مِنْهَا عَيْرٌ مَرَّتْ بنا ونحن بهذه المواضع .

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَنَاءِ تُغَيِّرُ^(٢)
قال أبو سعيد : البَنَاءُ من بلادِ بَنِي سُلَيْمٍ .

فَإِنَّكَ عَمْرِي أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدْسٌ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٣)
يريد : أَى نَظْرَةٍ عَجَبٍ نَظَرْتَ . وَقُدْسٌ وَوَقِيرٌ : بِلْدَانٌ .

دِيَارُ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيْتُهَا * صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ^(٤)
صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتَ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَمْ أَصَابَكَ حَدِيثُ * مِنْ الْأَمْرِ أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ
مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ جَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « بنعف الولي أربالصفية عير » . والضجوع : رجة لبني أبي بكر بن كلاب . وقوى : واد قريب من القاروة . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها أقوال غير ذلك . (ياقوت) . (٢) منها ، أى أمنها ، لينفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره ياقوت ولم يعين موضعه . (٦) ديار ، أى تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فَقُلْتُ لَهَا فَقَدْ لَاحِظَةٌ ، إِنِّي * حَدِيثُ بَارِزَاءِ الْكَرِيمِ جَدِيرُ^(١)
أَي خَلِيقٍ .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالصَّبْرَ لِمَا * لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ
الْبُتْرُ : إِذَا انْشَقَّتْ طَبْعًا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنَّمَا * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُورُ^(٢)
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِلٍ . يَقُولُ : تِلْكَ الْكَاهِلِيَّةُ عُورٌ . قَالَ : وَمِنْهُ^(٣)
قَوْلُهُمْ : خَلَفَ أَعُورٌ .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أُوْفِيَ مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصَيْرُ^(٥)
قَوْلُهُ : أُوْفِيَ مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمَرْفِيعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ
الرَّيْثَةُ . إِذَا أُوْفِيَ : إِذَا أَعْلَوْ شَرْفًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِيرٌ » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ^(٦)
وَالْمَغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَدْلَةِ بَعْدَهُمْ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حَرَى » . (٢) خِلَافَ بِالنَّصْبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللِّسَانِ مَادَةَ
« عُورٌ » بِضَمِّ الْفَاءِ ، قَالَ : كَأَنَّهُ جَمَعَ خَلْفَ بِالْحَرَكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجِبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَعِي
كَافِي السَّكْرَى . (٤) خَلَفَ أَعُورٌ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَرَبًا » .
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هُنَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إِذَا كَانَ عَامٌ مَانِعُ الْقَطْرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشَمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ
مَانِعُ الْقَطْرِ : لَيْسَ بِذِي قَطَرٍ . وَقَوْلُهُ : صَبًا وَشَمَالُ قَرَّةٍ ، يُرِيدُ أَنَّ رِيحَهُ بَارِدَةٌ
لَا مَطَرَ فِيهَا .

وَصُرَادُ غَنِيمٍ لَا يَزَالُ هَكَائِهِ * مُلَاءٌ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الْصُّرَادُ : الْغَنِيمُ الَّذِي فِيهِ الْبَرْدُ وَلَا مَاءَ فِيهِ . وَقَوْلُهُ : مَكُورٌ ، أَيْ مَعْصُوبٌ
مِثْلُ كَوْرِ الْعِمَامَةِ عَلَى الْجَبَلِ .

طَحَاءٌ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغَشِّي الْبِلَادَ طَحُورُ^(١)
الطَّحَاءُ : الْغَنِيمُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . وَسَنَنْهُ : وَجْهُهُ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ ، وَيُقَالُ :
تَنَحَّ عَنْ سَنَنْهِ وَسُنَنِهِ ، أَيْ طَرِيقَهُ الَّذِي يَأْخُذُ فِيهِ .

فَإِنَّ بَنِي لَحْيَانَ إِمَامًا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ^(٢)
يَقُولُ : إِذَا كَانَ ثَنَاءُ اللَّثَامِ خَفِيَ فَإِنَّ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .

♦ ♦ ♦
وَقَالَ أَيْضًا

أَمَّا لَتَ رَسَمِ الدَّارِ أُمِّ لَمْ تُسَاهِلِ * عَنْ السَّكَنِ أُمِّ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ ؟
لِلسَّكَنِ : جَمْعُ سَاكِنٍ ، وَهُمْ أَهْلُ الدَّارِ وَسُكَّانُهَا وَمَنْ يَهْوَى^(٤) . وَالْمَسْكَنُ :
الْمَنْزِلُ نَفْسُهُ .

(١) الطحور : الدفوع الشديد المتو . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسن بالضم :

لثانف . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهير » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم . ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لِنِ طَلَلٌ بِالْمُتَنَضِّي ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : شَخْصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّثَمُ : الْأَثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يُرَى * بِهِ دَعَسٌ آثَارٍ وَمَبْرَكٌ جَامِلٍ
الدَّعَسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيَقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرَ نُؤْيِ الدَّارِ مَا إِنْ أُبْدِنَهُ * وَأَقْطَاعُ طُنِي قَدْ عَقَّتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْتَفِعُ عَنْ جَمْعِ السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانٍ عَوْدٍ مَطَافِلِ
الْعَوْدُ : الْحَدِيثَاتُ النَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِدٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصِّغَارُ الْأَوْلَادُ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنْ لَبَنَ الْأَبْكَارَ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي كُرْدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَى بَعْسِلٍ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّسْتَقْشَارِ ^(٢) . الدَّسْتَقْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل « حلا » ؛ وهو تحريف . وخَلَّارٌ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجليد .

(٣) في الأصل « أفسار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا * تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال : المفاصل : منقطع السَّهْل من الجبل ، يريد طيبه ، لأنه يجرى في رَضْرَاضٍ ، واحدُها مَفْصِل . يُشَابُ : يُخَلِّط .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَائِلِ

اسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ ، يقول : طَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافَا أى مُنِيفَةً طويلاً عظيمةً ، وناقَةٌ نِيَافٌ ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ العطايل عُطْبُول . والعُطْبُول : الطويلة العُنُق .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصِّفَاءِ فَدُمْ لَهَا * وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَأَنْصَرِمَ عَنْ تَجَامُلِ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدَلُّلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِ

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّ شِيَابِي مِنْ شِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَاجْلِسْ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا * إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ

الضَّرْبُ : العسل الأبيض الذى قد صَلَبَ وَاسْتَرَحَى وليس برفيق سائل ؛ يقال :

قَدْ اسْتَضَرَبَ الْعَسَلُ . وَالطَّنْفُ : مَائَتًا مِنَ الْجَبَلِ وَتَدَرَّ مِنْهُ . وقوله : أَعْيَا بِرَاقٍ

وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا المَرْتَقَى وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَائَتَيْهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

تَهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرْمِي دُرُوءَ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ
 قال : يريد تهال وتهاله من ارتفاعه . والرَّيْدُ : الناحية من الجبل . والدَّرءُ :
 العِوَجُ في الجَبَلِ ، ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرءٌ ، أى عِوَجٌ . والأَجَادِلُ : الصُّقُورُ .
 يقول : فهى تُزَلِّقُ الصَّقَرَ من مُلَوَسَتِهَا .

تَتَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا * إِلَى مَائِثِ رَحْبِ الْمَبْلَعَةِ عَسَلِ
 تَتَمَّى : ارتفع . يقول : تَتَمَّى الْيَعْسُوبُ بهذه النحل حتى جعلها في مَائِثِهِ .
 والمَبْلَعَةُ : مَرَجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :
 هى إذا رجعت رجعت إلى مَكَلٍّ واسع . الرَّحْبُ : الواسع . وعَسَلِ : كثير
 العسل ، كما يقال : لَأَيْنُ وَتَأْمِرُ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
 يقول : فلو كان الحبل الذى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا
 بِالْأَنَامِلِ : لَنَاقَتِهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْحَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ
 لَهُ مِثْلُ الزَّاوِدِ يَعْسِلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مُوْتَقًّا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
 مُوْتَقٌّ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أى شَدِيدُ الْحِفَظِ
 وَالْحِفَظُ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أى حَازِقٌ قَدْ مَرَّنَ وَجَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلِ :
 ابْنُ حَازِقٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْهَذَلِيِّينَ لَصَخْرٍ الْغَيِّ :

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فَكُلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبَلٌ
يقول : كن حاذقا بسياسيتهم .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبَرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وربما أنشدت « وخالفها » . قوله : لم يرج ، أى لم يتحسّ لَسَعَهَا ،
والثوب : التى تنوب ، تجيء وتذهب .

خَطَّ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَانَهَا * مِنْ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السَّهَامِ النَّوَصِلِ
قال أبو سعيد : السهم إذا استرعى نصله تقمقع . يقول : فيسمع لأضلاع
هذا تقبض ورجفان من الخوف .

فَشَرَّجَهَا مِنْ نُظْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ * سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لِيَصْبِ سُلَاسِلِ
شرجها ، أى خلطها . يقول : خلط هذه العسل بماء سحابة أصابتهم في رجب .
والشريح : أحد الخليطين . قال : والأشنان شريحان . قال : ويقال : قاء فلان
قيئا شريحا ، أى لحما ودما . وأنشدنا أبو سعيد :

إِذَا أُكْرِهَ انْخَطَى فِيهِمْ تَجَشَّوْا ■ شَرِيحَيْنِ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
والنظفة : الماء . يقال : أرض بنى فلان أعذب أرض الله نظفة . ورجبية :
جمعتها في الشتاء ، وذلك أبرد لها . سُلَاسِلَةٍ : سهلة المدخل في الحلق . واللصب :
الشق في الجبل ضيقا . والسُلَاسِلِ : سهل يجرى في مجرى سهل .

(١) في الأصل : « الخمر » والصواب ما أثبتناه ، كما يستفاد من سياق الكلام ومن اللسان

(مادة شرح) .

بماء شنانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ
وَيُرَوَّى : بِمَاءِ شِنَانٍ . الشَّانَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَنَّ
أَيَّ يَتَفَرَّقُ . وَالْدِيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * وَأَتَمَّهِ إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلُ الْأَحْوِيَّةِ ^(١) يَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصْوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ أَنْحَرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلِمْنَا لَمْ يَأْشِبُونِي بَطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلْطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَيْ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَذَبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

أَتَى قَطَعْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ
وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَبْقِي الْمَعْلُوبُ ^(٢) * هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِيبِ
وَتَسَبُّ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبُ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ آبِنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا قِي بَنَاطِلِ
الْبَنَاطِلُ : مِخَالٌ تُكَالُ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِلْبَيْدِ :
* تُكْرَهُ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّبَاطِلُ *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المعلوب : اسم سيفه .

فَإِنَّكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَنَتْ . والحائل : الأثني من أولاد الإيل ، والدَّكْر : سَقَب .

٢٧

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كُلِّبُ لِيُوَائِلِ

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بْنُ عَثْرَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، خرج
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يرجع ، وكان خُزَيْمَةُ بْنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ ، فطلبها
فلم يقدر عليها ، فَاجْتَمَعُوا فِي مَرْبَعٍ ، فلما تَجَرَّمَ الرَّبِيعَ أَرْتَحَلْتُ فَرَجَعْتُ إِلَى مَنَازِلِهَا
فَقِيلَ : يَا خُزَيْمَةَ ، لَقَدْ أَرْتَحَلْتَ فَاطِمَةَ . قال : أما إذا كانت حَبِثَةً ففِيهَا أَطْمَعُ ؛
وَأَنْثَى يَقُولُ :

إِذَا الْجَوَازُءُ أَرْدَقَتِ الثُّرَيَّا ■ ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّينَا

ثم خرج يَذْكُرُ وَخُزَيْمَةُ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَرَأَى بِقَلْبِهِ فَاسْتَقْبَا ، فَسَقَطَتِ الدَّلْوُ ، فَتَزَلَّ
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الْبَيْتِ مَنَعَهُ خُزَيْمَةُ الرَّشَاءَ ، وقال : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : على هذه الحال أَقْدَسَارَا؟ أَخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَ حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

* *

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حَيًّا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَتَوَّأْنَا مِنْ هُدَيْلٍ فَتَقْتُلُوهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَتْلًا شَدِيدًا
وكان أبو ماعزٍ أَسْفَلَ مِنَ الدَّارِ الَّتِي أُصِيبَتْ فِي حَدِّ هُدَيْلٍ ، فَسَمِعَ الْهَافِئَةَ فِي آخِرِ
الَّيْلِ فِيمَنْ مَعَهُ ، فَأَتَاهُمْ فَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا ؛ فَلذلك قال أبو ذؤيب :

فَلَوْ يُبْذَوُا بِأَبِي مَاعِيْن * حَدِيدِ السَّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ

قال : وكانوا قتلُهم بمكان يقال له « المَزَر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبَنَ مُجَرَّة :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيَةِ * بَيْنَ الظُّبَا^(١) فَوَادِي عَشْرِ

أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ

قال : وَيُرَوَّى « وَفُرَاتِ نَهْر » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيْمَةٌ بَيْنَ

رَكَايَا وَبَيْنَ مَاءِ عَذْبٍ يَحْرِي ، وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ
الرَّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْخِرُ مِنْ لَبَنِ الْأَرَاكِ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةً وَالْحَضَرَ

قوله : الْأَرَاكِ ، قال : كَأَنَّهَا كَانَتْ بِلَدٍ يُنْبِتُ الْأَرَاكِ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ لَبَنَ الَّتِي

تَأْكُلُ الْأَرَاكِ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَاكَ يَأْرَاكَ أَرُوكَا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَرَاكِ .

الْيَكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوَةِ * لِأَعْلَمُهُمْ بَنَوَاحِي الْخَبَرِ

قال أبو سعيد : الرِّسْوَلُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَمُهُمْ

بَنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَي يَعْرِفُ شَسْوَ كُلِّ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ أَعْجَبَهُ .
وَنَاحِيَّتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الظباء : واد بهامة . وروادى عشر : شعب لهذيل .

(٢) ركايا : تفسير للقصب .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « يقيته » أو ما يفيد هذا المعنى .

بَايَةَ مَا وَقَفَتْ وَالرُّكَا * بُ بَيْنَ الْحُجُونِ وَبَيْنَ السَّرَرِ
 الْحُجُونُ : عَلَيْهِ سَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ
 عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرَرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أُمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ
 ابْنُ عَلَى قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّزْتَ فِي جَنَّا * وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِسِرِّ
 يَقُولُ : كُنْتَ تَحَدَّثُنَا وَتَكَلَّمُنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ تَأَلَّهْتَ . وَيُرْوَى :
 وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بَيَّرَ^(٢) .

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمَّ الرَّهْيِ * بِنِ كَالْظَبِيِّ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ
 قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ تُقْبِي إِيَّاهَا كَالْظَبِيِّ سِيقَ لِلْجِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبِسِي بِهَا وَتَعَلَّقِي^(٣)
 بِجَبْهَا مِثْلَ الْجِبَالَةِ تَعَلَّقُهُ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظَّبْيِ .^(٤)

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ * بِنِ بَاءَ بِكَفَةِ حَبْلِ مُمَرِّ
 يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْأًا سَلِيمًا . إِذَا بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَةِ حَبْلِ
 مُمَرِّ ، قَدْ عَلِقَ لِاحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّم] بِالْذِّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا هَذَا . وَمُمَرٌّ : شَدِيدُ
 الْفَتْلِ . وَبِكَفَةِ بِكَسْرِ الْكَافِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهُ : « تَقُولُ كُنْتَ تَحَدَّثُنَا » اخُ أَوْ : « يَقُولُ قَالَتْ كُنْتَ » اخُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » وَفِيهِ تَكَرَّرَ مَعَ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السَّكْرِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبِسُ بِي » . كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهَا

« وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلُ الظَّبْيِ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظَّبْيِ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

فراغ وقد نَسِبت في الرِّمَا * ع فاستَحَكمتْ مِثْلَ عَقْدِ الوَرِّ
 يقول : ذهب يروغ وقد نَسِبت [في] إحدى قوائمه . راغ : جال . والزِّماع : جمعُ
 زَمعة ، وهي لَمعة زائدة خَلْفَ الظِّلْف ، وهي الشَّعرات المَجْتَمعات مِثْلَ الزَّيْتونة .

وما إن رَحِيقُ سَبْتِها التَّجَا * رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ
 السَّبُّ : الشَّراء . وَأَذْرَعَات : بالشَّام . وَجَدَر : موضع ^(١) .

سُلَافَةُ رَاحِ ثُرَيْكِ الْقَذَى * تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زِقٍّ وَجَرِ
 السُّلَافَةُ : ما يَنْزِلُ مِنْهَا أَوَّلًا ؛ وَيُقَالُ : السُّلَافُ ما سَلَفَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرٍ
 يَسِيلُ . إِذَا أُلْقِيَ الْعَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ . وَتُصَفِّقُ :
 مِثْلُ تَرْوِقٍ ، أَيْ تُحَوَّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قَالَ : وَيُرْوَى أَيْضًا : « تُعْتَقُّ » .

وَتَمْزَجُ بِالْعَذْبِ عَذْبَ الْفُرَا * تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
 تَحْدَرُ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالنَّيْءِ قَرِ
 شَاهِقٌ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَمْلَسَ لَهُ حُبْكُ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
 قَدْ نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرِّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ
 قَوْلُهُ : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ عَلَا بِهِ . وَالثَّبَرَاتُ : وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ ، وَهِيَ نِفَارٌ فِي الْجِمَارَةِ
 مُتَرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يَقُولُ : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَرَ

(١) موضع ، أَيْ بَيْنَ حِمصٍ وَسَلْبَةٍ .

منها [ماء] فيها [مِنْ غُثَا]، وَصَفَا الْمَاءُ، وَاحِدَةٌ إِلَى وَاحِدَةٍ، وَيَمْضِي رَنْقُهُ وَيَبْقَى صَفْوُهُ .

بِخَاءٍ وَقَدْ فَصَلْتَهُ الشَّمَا * لُ عَذَبَ الْمَذَاقَةَ بُسْرًا خَصِرًا
يقول : بَحَرْتُ عَلَيْهِ فَقَطَّعَ وَصَارَ لَهُ حُجْكَ . وَبُسْرٌ : غَضٌّ ؛ وَأَنْشَدَنَا :
رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيًّا وَبُسْرَةً * وَصَمْعَاءَ حَتَّى آتَفَتْهَا نِصَالَهَا^(٣)
خَصِرٌ : بَارِدٌ .

بِأَطْيَبَ مِنْهَا إِذَا مَا النُّجُو * مُ أَعَنْقَنَ مِثْلَ تَوَالِي الْبَقَرِ
أَعَنْقَنَ : تَصَوَّبَنَ فَتَرَى مَا خَيْرُهُنَّ فِي الْفَوْرِ كَمَا تَرَى مَا خَيْرُ الْبَقَرِ إِذَا أَعَنْقَتْ .
وَالْتَوَالِي : الْأَوَائِرُ .

فَدَعُ عَنْكَ هَذَا وَلَا تَغْتَبِطْ * نَحْيِرٍ وَلَا تَبَاءَسْ لِضُرِّ^(٤)
يقول : وَلَا تَبْتَلِسْ عِنْدَ الضَّرِّ إِذَا نَزَلَ بِكَ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُمَرَ
قَالَ : أُنْشَدَنِي ذُو الرِّمَّةَ : « وَظَاهِرُهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ »^(٥) ثُمَّ أُنْشَدَنِي :
« مِنْ بَائِسٍ » . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : بَائِسٌ وَيَابِسٌ ، مِنْ الْبُؤْسِ وَالْيَبْسِ .

(١) التَّكَلُّفُ عَنِ السَّكْرِ . (٢) وَرَدَ فِي الْأَصْلِ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْأُخْرَى .

(٣) الْبَيْتُ لَذِي الرِّمَّةِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « بَسْر » وَالنَّبَاتُ أَوَّلُهُ الْبَارِضُ ، وَهُوَ كَمَا يَبْدُو فِي الْأَرْضِ ،

ثُمَّ الْجَمِيمُ ، ثُمَّ الْبُسْرَةُ ، ثُمَّ الصَّمْعَاءُ ، ثُمَّ الْحَشِيشُ . وَآتَفَتْهَا أَيَّ جَعَلَتْهَا تَشْكِي أُنُوفَهَا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا تَبْتَلِسْ لِضُرِّ » وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوِزْنِ ؛ وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السَّكْرِ .

(٥) الْبَيْتُ بِجَمَاهُ :

وَظَاهِرُهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعْنِ * عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدِيكَ لَهَا سِتْرًا

يَصِفُ النَّارَ . وَالشَّخْتُ : الدَّقِيقُ مِنَ الْحَطَبِ .

٢٨

وَحَفَّضَ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ
كَثِيبًا، أَيْ حَزِينًا .

فَإِنَّ الرُّجَالَ إِلَى الْحَادِثَاتِ * تِ - فَاسْتَيْقَنَ - أَحَبَّ الْجُزُرِ
قال : يقول : إِنَّ الْمَوْتَ مُوَلِّعٌ بِالنَّاسِ .

أَبْعَدَ أَبْنِ عَجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا * لِ أَمْسَى كَأَن لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ
ابْنُ عَجْرَةَ : هُذَلَى . ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرَّمَا * ج بِيضُ الْوُجُوهِ لَطَافُ الْأُزْرِ
عَالِيَةُ الرِّخ : صَدْرُهُ . لَطَافُ الْأُزْرِ : نِهَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِمُ لِلضَّيْفِ حِينَ الشَّنَا * ءُقُبُ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْقَجَرِ
أَيْ عَظِيمُ الْفَعَالِ يَتَفَجَّرُونَ . وَالْقَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي ^(١)
* يَذِي بَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ .

قُبُ الْبُطُونِ : نِهَاصُ الْبُطُونِ .

فِيالْيَتِيمِمْ حَذِرُوا جَيْشَهُمْ * عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَرِ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ ^(٢) . يَقُولُ : فَلَيْتَهُمْ كَانُوا
حَذِرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَخْتَلُونَهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِالْمَعْرُوفِ » وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْبَاءِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّفَّةِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَسِيرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسِيرُ » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدَ السُّنَنِ وَشَاهِيَ الْبَصَرِ
 يقول : فلورمؤا به . وشاهي البصر ، أى على البصر وحديده ، ليس بمنكسٍ
 مُفِضٌ . يقول : هو ساي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السَّلَاحِ حَدِيدَ الْبَصَرِ » .
 وَبِابْنِ قَيْسٍ وَلَمْ يُكَلِّمَا * إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ
 « إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ » قال : ليلةً إلى الصُّبْحِ . ويروى : السَّجَرُ
 وهى الحُمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَشْجَبَا » قال : وَالشَّجَبُ : الْهَلَاكُ . قال :
 وَيُقَالُ : شَجَبَ يَشْجُبُ إِذَا هَلَكَ ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَمَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي ■ فَإِنَّ « أَبَا نَوْفَلٍ » قَدْ شَجَبَ

لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ
 الشَّامِتُونَ : الْقَوْمُ الَّذِينَ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ . قال : وَلَيْلَةُ أَهْلِ الْهَزَرِ : يَوْمٌ
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهِيَ وَقْعَةٌ قَدِيمَةٌ لَهْذِيلٍ . قال : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
 مَحَلًّا كَوَعُسَاءِ الْقَنَافِذِ ضَارِبًا ■ بِهِ كُنْفًا كَالْمُخْدِرِ الْمُنَاجِمِ^(١)



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحَوِيرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعْقِهِ الْعَوَائِقُ
 يَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعا شاق المسلك لا يوصل إليه . والقنافذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا

قال : وِرْوَى « عَلَى الْحَلْقِ حَالِقٌ » . وَقَوْلُهُ : حَازِقٌ . قال : يقال : حَذَقَ : حَذَقَ الْحَبْلَ ، إِذَا قَطَعَهُ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إِذَا قَطَعَ . وَيُقَالُ : خَلَّ حَازِقٌ ، أَيْ مَاضٍ جَيِّدٌ . قال أبو سعيد : وَحَازِقٌ وَحَالِقٌ سَوَاءٌ ، وَلَكِنَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَالِقٌ .

وَقَدْ كَانَ لِي ذَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِنْ لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ
قال : الْبَائِقَةُ مَا أَنْفَتَحَ عَلَيْكَ أَنْفِتَاحًا . وَيُقَالُ : جَاءَتْنِي بَائِقَةٌ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ أَيْ أَمْرٌ يَنْفِيحُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَائِقٍ ، وَيُقَالُ : انْبَاقَتْ عَلَيْهِمْ بَائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابُهَا * بِلِحَائِحَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرَّسَ نَابُهَا ؛ يَقُولُ : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةُ الْخُلُقِ . قال : وَهَذَا مَثَلٌ كَانَتْهَا حُرْبَتْ وَأُغْضِبَتْ . وَنَاقَةُ ضُرُوسٍ : إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمْ عَظَفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا ■ بِشَبَهَاءَ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا
شَبَهَاءَ : كَيْتَبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشَّبَهَاءُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالنَّجْمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .
وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَّى : "وَمَا جَتَ كَمْوَجَ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ • وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ" . و يُقَالُ :
سُدِّلُ وَسُدُولٌ ، وَهُوَ مَا أَسْدَلْتَ • أَيْ أَرْخَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : تَسْمُو
أَيْ تَمْضِي قُدَمًا . يَقُولُ : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُقَ ، أَيْ حَانَ .

أَنْوَاءُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنْوَاءُ بِهِ ، أَيْ أَنْهَضَ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . وَالْبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وَهِيَ
السُّيُوفُ وَمَا بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَّى لَمْ تُخَشَّ مِنْهُ بِجِيعَةٍ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يَقُولُ : وَلَكِنْ قَتَّى أَنْتَ وَائِقُ بِهِ لَمْ تَأْتِكَ مِنْهُ فَاجِعَةٌ ، أَنْتَ وَائِقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقُ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرُمْ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوَافِقُ
خَضِرُمْ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبُهُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرُ عَثْرَةً * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
الْعَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٍ وَمَازِنِ * لِيُوثَّ غَدَاةَ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذَوُور] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هُمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمُ شَهْدٌ * هَوَازِنَ نَحْدُوهَا حُمَاهُ بَطَارِقُ
نَحْدُوهَا أَيْ تَسُوْقُوهَا . وَهَوَازِنَ [مِنْ] قَبَسَ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغيرُ أهْلَهُ إذا خرج يَمِيرُهُمْ .
وَالْوَسْقُ : الْحِمْلُ .

أَتَى قَرْبَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا * كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)
فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِنِّهَا * مُطَبَّعَةٌ مِّنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوِّكَ ، يَقُولُ : طَاقَتِكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي * فَكُلًّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ عُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ۥ فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفع كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُمرَةٌ . يريد : إنما أنت عُمرَةٌ من العَرِدِ . ويقال :
لأُعمَرَتِكَ بَشَرٌ ، أى لألطختك بَشَرٌ .

فشاَنَكها إِنى أَمِينٌ وإِنِّى * إِذا ما نَحَّالى مِثلها لا أَطوَرُها
نَحَّالى . أى حَلَّاهُ فى صَدْرِى ، ويقال : حَلَّاهُ يَحْلُو حَلَاوَةً . لا أَطوَرُها :
لا أَقَرُّبُها ، من قولهم : لا تَطُرْ حَرانًا .^(٢)

أُحاذِرُ يَوْمًا أَن تَبِينَ قَرِينَتِي * وَيُسْلِبَهَا جِيرانُها وَنَصِيرُها
قال : وَيُرَوِّى إِخوانُها وَنَصِيرُها ؛ وَيُرَوِّى أَيضًا : أَجوارُها . والقَرِينَةُ
فى هذا الموضع : الصاحبة .^(٣)

رَعَى خالِدٌ سِرِّى لِيألى نَفْسُهُ * تَوالى على قَصْدِ السَّبِيلِ أُمورُها
فلَمَّا تَراماهُ الشَّبابُ وَغِيَّهُ * وفى النَفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَجُورُها
قوله : تَراماهُ الشَّبابُ ، كما يقال للرجل : تَرامى الفَلَّاءُ بالرجل ، وتَرامى الجُنُونُ
بالرجل : جَلَّ به .^(٤)

لَوى رَأْسَهُ عَنى وَمالَ بُوْدَهُ * أَغانيجُ خَوْدِ كانَ قَدَمًا يَزورُها

(١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد واضح . (٢) حَرانًا ، أى ما حولنا .
وفى الأصل : « عَرانًا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكرى : « القرينة فى هذا الموضع
النفس » وفى غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فبقى على إثمى وعارهِ .
(٤) قوله : « للرجل » كذا فى الأصل . والكلام مستغن عنها .
(٥) كذا فى السكرى . وفى الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

تَعَلَّقَ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقْلَةٌ * تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا
 وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ * إِذَا عُقِدَ الْأَسْرَارُ ضَاعَ كَبِيرُهَا
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ * عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا
 فَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَخُونَا أَمَانَةً * وَأَمِنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا
 فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُنْفِسْ لِلْعَدَى * مِنَ السَّرِّ مَا يُطَوِّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا^(١)
 مَتَى مَا نَسِيتُ أَهْلَكَ وَالرَّأْسَ مَائِلٌ * عَلَى صَعْبَةٍ حَرْفٍ وَشَيْكَ طُمُورُهَا
 هَذَا مَثَلٌ ؛ يَقُولُ : أَهْلَكَ عَلَى أَمْرِ صَعْبٍ شاقٍّ . حَرْفٌ ، يَقَالُ : نَاقَةٌ حَرْفٌ^(٢)
 إِذَا أَسَنَتْ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ . وَشَيْكَ : سَرِيعٌ . طُمُورُهَا : طَفَرُهَا .

وَمَا أَنْفُسُ الْفَتَيَانِ إِلَّا قَرَانٌ * تَبَيَّنَ وَبَقِيَ هَامُهَا وَقُبُورُهَا^(٣)
 قَالَ : يَقُولُ : أَكْرَهَ أَنْ أُبْقِيَ عَلَى نَفْسِي ، وَإِنَّمَا هِيَ قَرِينَةٌ تَذْهَبُ كَمَا تَذْهَبُ
 الْقَرَانُ ، وَتَبْقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا .

فأجابه خالد - وكان ابن أخت أبي ذؤيب ، وكان ابن محرز ، وكان خالد
 رسول أبي ذؤيب إلى صديقه فافسدها ، وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو
 ابن مالك فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها - .

(١) في هذا البيت مع الذى قبله إبطاء ؛ وقد وردا في شرح السرى مفصولا بينهما بعدة أبيات .

(٢) في كتب اللغة أن الحرف هي الناقة الضامرة الصلبة كأنها حرف الجليل .

(٣) كان الأنسب أن يوضع هذا البيت بعد البيت الثامن من هذه القصيدة كما في السرى .

لَا يَبْعَدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فَسَافِرَ وَالْأَحْلَامُ جَسْمُ عُنُورِهَا
قوله : سافر، أى لم يكن معك ، وهذا مثل ضربته ، مثل قولك : عزب عنه
عقله ، أى لم يكن معه .

وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى * إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورِهَا
لَعَلَّكَ إِمَامٌ أَمْ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ * سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا^(١)
تَسْتَحِيرُهَا^(١) : تستعطفها . يقال : حار ، إذا رجع ، يريد تستحيرها حتى ترجع
إليك أَمْ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا * وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرِهَا
فَإِنَّ آتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا * لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجْبُورُهَا
يقول : التى فينا زعمت من المساءة .

تَنْقَذَتْهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ^(٢) * وَأَنْتَ صَفِيُّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا
قال : وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا » . سَجِيرُهُ : صَفِيُّهُ . وقوله :
تَنْقَذَتْهَا ، أى أَخَذَتْهَا ، ويقال : خِيلَ نَقَائِذُ ، أى أَخَذْتُ مِنْ أَحْيَاءٍ شَتَّى .

(١) فى شرح السكرى واللبان : (مادة خور) « تستحيرها » بالمعجمة ، وفسر بما هنا ، وأصله
أن يأتى الصائد ولد الظبية فى مكانه فيمرك أذنه فى خور يستعطف أمه كي يصيدها ، فاذا سمعت الأم
ذلك جاءت إليه فتصاد . ولم نجد فى كتب اللغة أن استعار بالحاء المهملة بمعنى استعطف كما قال الشارح .
(٢) فى رواية واردة فى الأصل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفى رواية : « ألم تنقذها
من ابن عريم » .

يُطِيلُ ثَوَاءً عِنْدَهَا لِيرُدَّهَا * وَهِيَاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ * أَلَّذِ مِنْ السَّلَوَى إِذَا مَا نَسُورُهَا
نَسُورُهَا : نَاخِذَهَا . وَالشُّور : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَذَعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ ^(١) * صَرِيْمَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرٌّ صَصِيرُهَا
وَلَمْ يُلَفْ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيْمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفِي بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبٍ مَخَانَةٍ ^(٢) * فَتِلْكَ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَنُصُورُهَا ^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] ^(٤) يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْجًا * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَسَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيْكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
الْعَرِيْكَة : السَّنَامُ ، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتْفٌ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْحَيَّةُ . وَأَعْرَضْتُ هُنَا مُضْمَنَةٌ مَعْنَى أَزْمَعْتُ ،
أَيُّ أَعْرَضْتُ عَنْكَ مَزْمَعَةً صَرِيْمَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَخَافَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصْر » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ ۝ وَإِنْ
يَكُونُ مُصْدَرًا ، كَالْخُرُوجِ وَالْدُخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .

وَلَا تَسْبِقَنَّ النَّاسَ مِنِّي بِحَزْرَةٍ ^(١) * مِنَ السُّمِّ مَذْرُورٍ عَلَيْهَا ذُرُورُهَا
قوله : بحزرة ، الحزرة : الحامضة .

وَإِيَّاكَ لَا تَأْخُذْكَ مِنِّي سَحَابَةٌ * يَنْفَرُ شَاءَ الْمُقْلَعِينَ نَحِيرُهَا ^(٢)
وَيُرَوَّى أَيْضًا : « شَاءَ الْمُقْلَعِينَ » ، وَهُمْ الَّذِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُمْ السَّحَابَةُ ؛ وَإِنَّمَا
هَذَا مَثَلٌ . يَقُولُ : يَا خُذْكَ مِنِّي قَوْلٌ مِثْلُ الْمَطَرِ يَتَذَكَّرُ عَلَيْكَ ، أَيْ أَهْجُوكَ .

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ حِينَ جَاءَتْهُ أُمُّ عَمْرٍو تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا * وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانُ وَيُنْحَكُ فِي غَمْدِ
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ * فَتَحَفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي
دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا * فَلَيْتَ كَمَا مَالَ الْحُبُّ عَلَى عَمْدِ
وَكُنْتُ كَرَقَرِاقِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى * لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمِطْطَى بِهِمْ تَحْدَى
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفُكَ أَخْذُ وَقَصِيدَةٌ * أَدْعُكَ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدَى
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَأَلْتُ أَبْنَى طَرْفَةٍ عَنْ هَذَا فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ
أَبِي عَمْرٍو فِيهَا إِسْنَادٌ . وَسَمِعْتُ مَنْ قَالَ : أَخْذُ ، يَعْنِي أَقُولُ . وَمَنْ قَالَ : « أَخْذُ »
قَالَ : أَغْنَى بِهَا ؛ وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنْشِدُونَ : « تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدَى » .

(١) فِي السَّكْرَى : « بِمَخْطَةِ » . (٢) الْمُقْلَعُونَ بِكَسْرِ اللَّامِ ۖ مَنْ أَقْلَعُ إِذَا جَلَا عَنْ

مَكَانِهِ وَبَعْدَ .



ثم إنَّ خالدَ بنَ زهيرٍ أَشْتَكَى فلم يُعْذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنْظُرَ خَالِدٌ * عِيَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَمْ هُوَ يَأْسُ؟
قوله : عِيَادِي ، مُرَاجَعَتِي . وخالد : ابنُ أخته .

فَلَوْ أَنِّي كُنْتُ السَّلِيمَ لَعُدْتَنِي * سَرِيعًا وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّي الْكَوَادِسُ
السَّلِيمُ : اللَّسِيعُ . وَالْكَوَادِسُ : الْعَوَاطِسُ ^(١) . يَقُولُ : لَا تَتَشَاءُ وَلَا تَنْتَظِرُ .
وَقَالَ الرَّاحِزُ : « قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ الْمُطَسَا » ^(٢) .

وَقَدْ أَكْثَرَ الْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * كَلَامُ يَغْبِ عَنْ عَيِّ ذُبْيَانَ دَاحِسُ
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَيُقَالُ : ذُبْيَانٌ ، وَذُبْيَانٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَسُفْيَانٌ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ^(٣) .

فَإِنِّي عَلَى مَا كُنْتَ تَعْهَدُ بَيْنَنَا * وَلَيْدَيْنِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانِسُ
يُقَالُ : رَجُلٌ عَانِسٌ وَأَمْرَأَةٌ عَانِسٌ ، إِذَا بَلَغَ سِنًا وَلَمْ يَتَزَوَّج . يَقُولُ : فَإِنَّا عَلَى
الَّذِي كُنْتَ تَعْهَدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْوِدَادِ وَنَحْنُ غَلَامَانِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ .

(١) فسر الكوادر هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تطير من العواطس . وفسر في اللسان
الكوادر بأنها ما يتطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العواطس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالتثنية في سفيان .

لِسَانُهُ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * ودَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسٌ
لِسَانُهُ، أَيْ لِمُبْغِضِهِ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ ^(١):

* لِسَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ ■

وَالشَّانِي : الْمُبْغِضُ ، تَقُولُ : شَيْئُهُ يَشْنُوهُ شَنْئًا وَشَنَاءً . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ
يَبْرَأُ [مِنْهُ] ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

■ وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ ^(٢) ■

وَنَاجِسٌ وَنَجِسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ ^(٣) .



وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرُثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنْ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أَمَهَاتِهَا ^(٤)

يُعْطِفُ طُولَهَا سَنَا مًا وَحَارِكًا * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا ^(٥)
^(٦)

فَلَمْ أَرِ بَسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعْتَ فِي ثِفَانِهَا ^(٧)

الْبَسْطُ : النَّافَةُ الَّتِي تُخْلَى وَلَدَهَا لَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ . وَالْخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَنِدْرَانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بَوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ ■ وَمصدر البيت ■ أَلَا قَالَتْ أَمَامَةً لِدِرَاسَتِي ■ . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

«لَا رَكَانَ مَحْبِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ» . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ «الصَّغَارُ» .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ : « النَّافَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا ■ وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا » ؛ وَإِنَّمَا كَانَ أَمْرُهُ صَادِقًا امْرَأَةً وَابْنَتَهَا . (٥) الْحَارِكُ : أَعْلَى الْكَاهِلِ .

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : «أَعَيْتُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) ثَفَنَاتُ الْبَعِيرِ ■ مَبَارَكَةٌ وَكَرْكَةٌ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سوءة * فإن نساء معقل أخواتها
فكن معقلًا في قومك ابن خويلد * ومسك بأسباب أضياع رعاتها
ولا تبدرن القوم منى بحزرة * ^(١)طويلة حد الشوك مر جئاتها
ولا تبعث الأفقى تداور رأسها * ^(٢)ودعها إذا ما غيبتها سفتاتها
واقصر ولا تأخذك منى عماية * ^(٣)ينفر شاء المقلعين خواتها

(٣٢)

✱ ✱

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد * ^(٤)ملائك يهديها إليك هدايتها ^(٥)
ملائك : رسائل . والواحدة ملاكة . ^(٦)

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بفخاءت مقشعرا شواتها
وقد علم الأقسام أنك سيد * وأنتك من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الحموضة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوته . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .

قال السكري : وهى الأجود . والمرتعون : الذين أرتعوا نعمهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع بالتحريك . وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يرزقها كما تهدي العروس .

(٥) فى السكرى : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) فى الأصل : « مألكة » والصواب

ما أثبتنا لجمعه على ملائك . وملاكة : مقلوب مألكة . ويقال للرسالة مألكة وملاكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا * وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
وَأَطْفَى وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا * لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا
وَيُرَوَى : « مُحْضًا »^(١) ؛ قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا • وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا * إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتَلٌ تَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا
سَلِمَ ؛ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ؛ وَ « رَمَاهُ
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ؛ ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا صَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ * وَلَوْ كُفِّتَتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا
كُفِّتَتْ : حُبِسَتْ وَقُبِضَتْ • وَيَقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفَيْتَهُ إِلَيْكَ • أَيْ أَقْبَضَهُ .
وَيَقَالُ : انْكَفَيْتَ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَقْبَضْتَ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ
الْكِتَابِ يَقَالُ ابْتِيعَ الْفَرَقْدُ : كَفَّتَهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّتْ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ * وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنَاتُهَا ؟

(١) فِي الْأَصْلِ « مُحْضًا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ ؛ وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّهُ « حَضَّتْ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْبَابَةِ اقْتَضَابٌ ، وَالْمُرَادُ وَاضِحٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَيْتُ إِخَالَهُ دُفْمًا خَلَا جَا
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاجِيَتِكَ . خَلَا جَا، يقول :
اخْتَلَجَتْ عَنْهَا أَوْلَادُهَا، فَهِيَ تَمُحُّ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضَ لَيْلَى * ثَلَاثًا لَا أُبِينُ لَهُ أَنْفَسَاجَا^(١)
تَكَلَّلَ : تَنَطَّقَ . قَالَ : وَوَجْهَهُ آخِرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .
فَمَا أَضْحَى هَمِيَّ الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا
يقول : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أُلْبِسَتْ سَاجَا مِنْ خُضَرَتِهَا،
أَيْ طَلَسَانَا مِنَ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هَذَلٍ
أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بَكْلٌ مَحْلُوبٌ أَشْمُ^(٢)
* مُذَلَّقٌ مِثْلَ الزَّلْمِ *
الزَّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٌ أَشْمُ^(٣) .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة يجتمع لبال عما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) المملحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب

يا قوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته من غيب^(١)

يَسْمُ عَطْفِي وَيَمَسُّ ثَوْبِي * كَأَنِّي قَدْ رَبَّتُهُ بَرِيْب^(٢)

③

قال : المعروف في هذا أَرَبَّتُهُ . وَأَرَبْتُ غير متعَدٍّ : إذا كان صاحب رِبة .

(١) أتوته : لغة في أتيتنه .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) - وفي الأصل : « أَرَبَّتُهُ » .



تم شعر أبي ذؤيب

والحمد لله رب العالمين

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيَّةَ

وقال ساعدةُ بنُ جُوَيَّةَ أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مُدْرِكَةَ :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَن يَحْبِبُ^(١) * وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعُّبُ
قال أبو سعيد : غَضُوب : إِسْمُ أَمْرَأَةٍ . وَحُبٌّ مَن يَحْبِبُ ، أَيْ حُبٌّ بِهَا
مُتَحَبِّةٌ إِلَيْهِ . يُقَالُ : لَحُبٌّ إِلَى بَذَاكَ ، وَلَحُبٌّ بِفُلَانٍ إِلَيْهِ . إِذَا قَالَ : مَا أَحَبَّهُ
إِلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ :

لِمَنِ الدِّيارُ عَفْوَنَ بِالرَّضِيمِ^(٢) . وَلَحُبٌّ بِالْآيَاتِ وَالرَّيْمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أَيْ صَرَفْتُ صَوَارِفُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ . وَقَوْلُهُ :
دُونَ وَلِيكَ « الْوَلِيُّ : الْمُدَانَاةُ ، وَهُوَ مِنْ وَلِيَ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبِكَ . وَتَشَعُّبُ :
تُخَالَفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : « تَشَعَّبَ » وَ« تَشَعَّبَ » ، فَمَنْ قَالَ : تَشَعَّبَ قَالَ : تَجَوَّرَ
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ وَمَنْ قَالَ : تَشَعَّبَ قَالَ : تَفَرَّقَ ؛ وَأَنْشَدَنَا^(٣) :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَتَشَعَّبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِصْيَانِ
العصا : الْجَمَاعَةُ . يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كَمَا تُشَعَّبُ الْعَصَا
وَيَلْجُ فِي الْخَطَا فِدَعَهُ . قَالَ : وَيُقَالُ : شَعَبَ الْمَصْدَقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فُلَانٍ
أَيْ أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا^(٤) .

(١) فِي رِوَايَةٍ « مَن يَلْجِبُ » كَمَا فِي (ب) وَ(اللسان) مَادَّةُ شَعَبَ . (٢) الرِّضْمُ : مَوْضِعٌ عَلَى
سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ زِبَالَةِ . (٣) الْبَيْتُ لَعْلَى بْنِ غَدِيرِ الْغَنَوِيِّ ، كَمَا فِي (ب) وَ(اللسان) مَادَّةُ شَعَبَ .
(٤) لَمْ يُظْهَرْ لَنَا وَجْهُ لِفَاءِ هُنَا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتِكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقَاذِفَ مِنْهَا وَأَنَّكَ تَرْقُبُ
 الْعَوَادِي : الْأَشْغَالُ وَالصَّوَارِفُ . تَقْتِكَ ، يَقُولُ : أَنْ أَتَقْتِكَ . بِبَغْضَةٍ
 أَيْ بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقَاذِفُ : أَيْ تَبَاعُدُ . نِيَّةٌ قَذَفٌ ، أَيْ بَعِيدَةٌ . تَرْقُبُ :
 تَرْصُدُ وَتُحْرَسُ . وَالْبَغْضَةُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
 شَابَ الْغُرَابُ ، يَقُولُ : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
 وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أَيْ يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
 وَالْعُنْبَى الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبْ « يُوْدَى عَنْكَ » ^(٢) . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
 الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أَيْ إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .
 وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدِّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
 وَكَأَنَّمَا وَا فَالْكَ يَوْمَ لَقِيَتَهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجَرَةٌ » عَاقِدٌ مُتَرَبِّبٌ ^(٣)
 وَافَاكَ ، أَيْ لَقِيَكَ . وَيَقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أَيْ اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
 الَّذِي قَدْ تَنَّى عُنْقَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعُلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَا . وَقَوْلُهُ : مُتَرَبِّبٌ ، أَيْ مُتَرَبِّبٌ ^(٤)
 فِي النَّبْتِ .

نَحْرُقُ غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حَوَّةٍ أَنْفُ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسخين .
 (٣) في اللسان مادة « عقد » « مكة » مكان قوله « وجرة » - وجرة : منزل بن مكة والبصرة .
 (٤) في كلتا النسخين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
 في الأصل قوله « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
 من ديوان المهذلين » وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي « بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْخَرِقَ : الصغير منها الذى إذا فاجأته خَرِقَ وانقبضَ أن يَعُدَّو . وقوله :
 غَضِبُصُ الطَّرْفِ أى فاترهُ . والشايد : المتحرك . ذو حُوقَةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
 تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يعنى الخطَّتين اللَّتين تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .
 وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :
 هو مستأنفُ الربيع ولم يُرَعْ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ التى
 يَسْرِبُ فيها .

بِشْرِيةٍ دَمِثَ الْكَثِيبِ بِدُورِهِ * أَرَطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ^(١)
 بِشْرِيةٍ ، أى موضع مرتفع ليس فيه لين . وَدَمِثَ الْكَثِيبِ ، الدَمِثُ :
 اللَّين . وقوله : بِدُورِهِ . قال : الدُّورُ بَحَوَاتٌ وهى دَارَاتٌ تكون فى الرمل .
 وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الطَّبْيَ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ آسَغَاثُ بِهِذِهِ الْأَرَطَى ، فهو
 قوله « يَعُودُ بِهِ » أى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . ويقال : أَرَطَبْتُهُ السَّمَاءَ إِذَا بَلَّتَتْ .

يَتَّقِي بِهِ نَفْيَانَ كُلَّ عَشِيَّةٍ * فَالْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَصَبَّبُ^(٢)
 قوله : يَتَّقِي ، يريد « يَتَّقِي » ، وهى لغةٌ لهم ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍ :
 جَلَاها الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بَأْثَرَ^(٤)

(١) فى الأصل « بِشْرِية » بالياء المنة النحية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر اه وهذا هو المناسب لقول
 الشاعر بعد : « دمث الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
 وفى ياقوت أنها موضع بين السبلية والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة وقى) أن التاء الأولى هى المحذوفة من « يَتَّقِي » مشبهة التاء ؛ وإذن
 فالناء فى « يَتَّقِي » المحذوفة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا الفعل .
 (٤) البيت لخفاف بن نذبة . ويريد بقوله : « يَتَّقِي بَأْثَرَ » أن هذا السيف يستقبلك بفرندة .

والتقيان : كل شيء يطير ليس بمُعظم الشيء . ونَفَيَانُ الرِّشَاء : ما تطاير على ظهر الساقى ؛ وأنشدنا :

* كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ ^(١)

أى ما يُنْفَى مِنَ الرِّشَاءِ والإِبِلَ بِمَشَافِرِهَا . يقول : فالماءُ يَنْصَبُ عَنْ مُتُونِ الأَرْضِ فَلَا يُصِيبُ الظُّبَى مِنْهُ شَيْءٌ . وَمَنْ رَوَى : « فالماءُ فوقُ مُتُونِهَا » يقول : إِنَّ نَفْيَ السَّحَابِ مَتَى يَتَطَايَرُ يَجْرَى الْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِ الأَرْضِ فَيَسِيرُ الظُّبَى فَلَا يُصِيبُهُ مِنْهُ شَيْءٌ . والهاءُ راجعةٌ للأَرْضِ فى الروایتين ، لأنَّ الأَرْضَ تُؤَنَّثُ وتذكَّرُ .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَائِفِ مِنْهَا بِهِنَ الحَلَبِ
يَقْرُو أَى يَتَّبِعُ . قال ويقال : خرج فلانٌ يَقْرُوهُمْ ، أَى يَتَّبِعُ آثارَهُمْ .
فيقول : هَذَا الظُّبَى يَتَّبِعُ الآثَارَ ^(٢) . وقال : « وهى الأَبَارِقُ والأَبْرَقُ والبرقاءُ والبراقُ وبرقاوات » ، وهى جبالٌ من حِجَارَةٍ وَطِينٍ ، أو حِجَارَةٍ وَرَمِلٍ . فإذا أرادوا الموضعَ قالوا أَبْرَقَ ، وإذا أرادوا البُقْعَةَ قالوا بَرَقَاءَ . والمدائِفُ : مواضعٌ دفيئةٌ ، واحدها مَدْفَأٌ . وموضعٌ دَفِئٌ . والحَلَبُ : بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَبْرَاءُ فى خُضْرَةٍ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ يَسِيلُ مِنْهَا لَبَنٌ إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ .

إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَأْتُ تَنْعَبُ

(١) الشعر لا خيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى * مواقع الطير على الصفى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسخين . ولعلها :

ويقال الأبارق الخ .

قوله : إِنِّي وَإَيْدِيهَا ، قال أبو سعيد : يَحْلِفُ بِالْهَدَايَا ، يَحْلِفُ بِمَا تَسْكُوهُ ، يَحْلِفُ
بغيرِ الله . وَتَجُّ : تَصُبُّ . تَتَّبَعْتُ^(١) . وَإَيْدِيهَا ، يَعْنِي نُوقًا يُقِيمُ بِهَا .

وَمُقَامِهِنَّ إِذَا حُبْسْنَ بِمَازِمٍ * ضَيْقِ أَلْفٍ وَصَدَّهِنَّ الْأَخْشَبُ

الْمَازِمُ : مَضِيقٌ بَيْنَ « عَرَفَةٍ » وَ « جَمْعٍ » ، وَالْأَخْشَبَانِ : جَبَلَانِي . يَقُولُ :
صَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ : أَلْفٌ أَيْ مُلْتَفٌ . وَالْمَازِمُ : الضَّيْقُ ؛ وَأَنْشَدَ :

■ هَذَا طَرِيقُ يَازِمِ الْمَازِمَا ■

أَيَّ يَعْصُ الْمَعَاضُ . وَرَجُلٌ بِهِ أَزْمٌ ■ أَيْ عَصٌ ■

حَلِفَ أَمْرِي بَرٍّ سَرِفَتِ يَمِينَهُ * وَلِكُلِّ مَا تُبْدِي النُّفُوسُ مُجَرَّبٌ

بَرٍّ : صَادِقٌ . سَرِفَتِ يَمِينَهُ ، أَيْ لَمْ تَعْرِفْهَا ؛ وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ : طَلَبْتُكُمْ

فَسَرَفْتُكُمْ ، أَيْ لَمْ أَذَرِ أَيْنَ أَتَمُّ . سَرِفَتِ يَمِينَهُ ■ يَقُولُ : لَمْ تَعْرِفْ قَدْرَهَا وَجَهْلَتِهَا ،
وَأَنْشَدَ لَطَرَفَةَ :

■ إِنْ أَمْرًا سَرِفَ الْفُؤَادِ يَرَى ■ عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتَمِي

وَالْمُجَرَّبُ هَا هُنَا فِي مَعْنَى التَّجَرُّبَةِ . يَقُولُ : كُلُّ مَا أَخْفَيْتُ وَأَبْدَيْتُ سَيُظْهِرُ

فِي التَّجَرُّبَةِ . يَقُولُ : لِكُلِّ ذَلِكَ مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ مُجَرَّبٌ ■

إِنِّي لِأَهْوَاهَا وَفِيهَا لِأَمْرِي * جَادَتْ بِنَائِلِهَا إِلَيْهِ مَرْغَبٌ

(١) فِي كُلِّمَا النَّسَخَتَيْنِ « تَتَّبَعْتُ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا ، كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ كُتُبِ اللَّفْظَةِ

فِي تَفْسِيرِ « تَتَّبَعْتُ » ■ وَالْإِنْبِعَاطُ هُنَا ، هُوَ إِنْبِعَاطُ الدَّمِ مِنْهَا ■

(٢) سَرَفَ الْفُؤَادِ : مَخْطَى الْفُؤَادِ غَافِلُهُ ، قَالَهُ فِي اللِّسَانِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ هَذَا .

قال : يقول : فيها مَرَّعٌ لمن جادت له بنائلها ، وأما من لم يجد ذلك عندها فإنه يأْس من نائلها فلا يَطْلُبُه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكَلِّفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ قَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَه . قَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ^(١) ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا بِطَلَب .
يقول : مِنْ دُونِهِ قَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُه ۥ أى لا تَقْدِرُ عليه إلا بِطَلَب .

أَفْنِكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِيضَه ۥ غَابَ تَسْمِيَه ضِرَامٌ مُثْقَبُ
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنِ شَقَّكَ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و « لا » زائدة . وَتَسْمِيَه ، أى دَخَلَ فِيه . وَثَقَبَ ، أى أَثْقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثْقَبْتُ النَّارَ
أَثْقَبُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضَطَّرِمُ فِيهِ . وَيُقَالُ :
« شَمَّ نَارَكَ » ، أى ادْخُلْ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا ثُمَّ تَأْخُذُ فِي الْغَلِيزِ . وَالغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجْرَمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يُلَوِي بَعِيقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجْنِبُ
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتَه ، لَمْ يَتَمَّهَا بِإِسَادٍ ، مِنَ الْإِسَادِ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجْرَمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النَّسَخَتَيْنِ ۥ « وَمَقْدَرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَقَدْ صَوَّبَتْ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « اِبْقَادُهَا » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سَبِيرُ اللَّيْلِ ، قَالَ
ابْنُ سَيِّدٍ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ الْأَمِّ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَائِدٌ »
أَيُّ ذُو إِسَادٍ ۥ كَمَا قَالُوا : تَامِرٌ وَلَابِنٌ ، ثُمَّ قَبِلَ فَقَالَ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ بِإِدَالَةٍ صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادِيٌّ » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) جزائر البحر . « يُلَوَّى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تَشْرَبُ ماءَ كُلِّه » عَيْقَةٌ وَعَقَوَةٌ
 وساحة واحد، وهي فناءٌ من الأرض . وقوله : يُجْنَبُ ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ ، وأنشدنا :
 * غَدَاةً تَحَالُهَا نَجْمُوا جَنِيْبَا .

النَّجْوُ : السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَالْجَنِيْبُ : الَّذِي تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .
 لَمَّا رَأَى «عَمَّةً» وَرَجَعَ عَرَضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيْقُ الْمُضْعَبُ
 رَأَى عَمَقًا، أى صَارَ بَعْمَقٍ، وهو موضعٌ أو بلد . وَرَجَعَ عَرَضُهُ، وللعَرْضُ :
 خِلَافُ الطُّولِ وعَرَضُهُ نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ : رَدَّدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَهَ الرَّعْدَ بِالْهَدِيرِ .
 لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِي * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ التَّزُولَ الْأَرْكُبُ
 يقول : حَلَّ بِكَرْفِيهِ . وَحَلَّ : أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَرَكَبَ
 بِمُضِهِ عَلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ : كَرَفِيُّ مِنْ شَحْمٍ ، أى طَرَائِقُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ
 وَالْوَحْدَةُ كِرْفَتُهُ . وَقَوْلُهُ : « كَمَا لَبَّجَ التَّزُولَ الْأَرْكُبُ » ، يَقُولُ : كَمَا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
 لِلتَّزُولِ . وَلَبَّجَ : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ : جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ : الْكَثِيرُ، مِثْلُ
 عَكَرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلِجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيَا * مَا بَيْنَ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاةٍ» الْأَثَابُ

(١) فِي اللَّسَانِ مَادَّةُ «بُضْعٍ» . الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . (٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْبَابَةُ فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ . وَبِعِبَارَةِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ بُضْعٍ) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « يُلَوَّى بِمِيقَاتِ الْبَحَارِ » .
 أى يَذْهَبُ بِهَا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ ؛ وَبِعِبَارَتِهِ فِي مَادَّةِ (لَوَّى) أى يَشْرَبُ مَاءَهَا فَيَذْهَبُ بِهِ .
 (٣) أَرَادَ بِالْعَيْقَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَاحِلَ الْبَحْرِ . (٤) فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ عَمَقًا وَادٌ
 مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ .

مُخْتَلَجٌ : مَتَرَعٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنْزَلُ طَافِيَا أَيْ وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .
 وَصَيْنَ وَنَبَا : بَلَدَانِ ، أَيْ أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
 وَالْأَثْلُ مِنَ (سَعْيًا) وَ(حَايَةً) مُنْزَلٌ * وَالِدَوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)
 قَالَ يَقُولُ : الْأَثْلُ مِنْ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعْيًا) وَ(حَايَةً) :
 بَلَدَانِ .^(١) وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحَرَارِ وَالْغِلَظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
 ذُو شُجُونٍ » أَيْ ذُو شُعْبٍ . وَالْمِثَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ^(٢)
 فَهِيَ مِثَاءٌ جُلُوحٌ . وَعُطَيْبٌ : مَوْضِعٌ .^(٣)

ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ^(٤)
 يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا النِّعَمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَا نَجْدًا مِنْ تِهَامَةٍ .
 وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يُنْدَرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :
 إِذَا بَعِيدٌ ، مِنَ الْغُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ نَبْتُ فِي بَطْنِ الْأَوْدِيَةِ بِالْبَادِيَةِ * وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التِّينِ * نَبْتُ نَاعِمًا
 كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دُوْحَةٌ مَحْلَالٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ
 شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التِّينِ أَيْبَضُ يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كَرَاهَةٌ * وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التِّينِ *
 وَزَنَادُهُ جَيْدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنْ « عَيْنًا » مَوْضِعٌ بِيَلَادِ هَذِيلٍ . وَنَبَاةٌ : اسْمُ جَبَلٍ ،
 رَوَى نَبَاةٌ مِثْلُ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتٌ قَلَّه يَاقُوتٌ عَنِ السَّكْرِيِّ ، (٣) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ :
 « السَّدَرُ » * وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ . (٤) سَعْيًا : وَادٍ بِتِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلٌ * وَأَسْفَلُهُ
 لَكَّانَةٌ - وَحَلِيَّةٌ : وَادٍ بَيْنَ أَعْيَارِ وَعُطَيْبٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعُ بَنِي سَعْدِ الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .
 (٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مَيْثُ) أَنَّ الْمِثَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْلَمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .
 وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ نَجِدِ الْمِثَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مَيْثُ) وَلَا فِي مَادَةِ
 (شُعْبٍ) كَمَا يَلَاظِحُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِثَاءِ هُنَا مِنْ قَبِيلِ الْإِسْطِرَادِ . (٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْجُلُوحَ
 (مَادَةُ جُلُوحٍ) بِمَا سَبَقَ قَلَّه فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِثَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
 (٨) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ : « طَائِفٌ » * وَهُوَ تَحْرُفٌ :

وافت بأشحم فاحسم لاضرره * قصر ولا حرق المفارق أشيب

وافت بأشحم ، أى لقيتنا بأشحم ؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقيتنا به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معر المفارق » . وكل شئ ينجاب فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
حرق الجناح كأن لحي رأسه ■ جلمان ، بالأخبار هش مؤلّع^(١)
والأشحم والفاحم : شعرها لقيته به . والأشحم : الأسود . والفاحم : الشديد السواد ، وإنما أخذ من الفحم .

كذوائب الحفا الرطيب غطا به * غيل ومد بجانيه الطحلب
الحفا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به .
ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : « مد بجانيه » ■ قال : فيه قولان : فأرتفع الطحلب بفعله^(٢)
والقول الآخر مد الغيل ، ثم قال : بجانيه الطحلب . ومد : امتد البردى فأخذ^(٣)
القرى كله .

ومنصب كالأقوان منطلق * بالظلم مصلوت العوارض أشنب^(٤)

(١) البيت لعنرة . اللسان (مادة حرق) . (٢) يلوح لنا أن في موضع هذه النقط كلاما سقط من الناصح فيبد أن القول الأول : « ومد الطحلب بجانيه فارتفع » ... الخ . وعبارة اللسان (مادة حفا) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : « مد بجانيه الطحلب » ، قيل : إن الطحلب هنا ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مد الغيل ■ ثم استأنف جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيه ، كما تقول : قام زيد أبوه يضر به . ومد : امتد . (٣) القرى : مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : نَفس ، يَعْنِي أَسْنَانَهَا . وَالظَّلْم : ماءُ الأَسْنَان . وَمَصْلُوت : صَلَتْ .
أَشْنَبَ أَيْ بَارِد . قَالَ : وَالشَّنْبَ يَرْدُ وَعُذُوبَةُ رَيْقِ الْفَمِ . وَالْعَوَارِضُ ، مِنْ
الْثَنَةِ إِلَى الضَّرْسِ عَارِضٌ ، وَقَوْلُهُ : . مِنْطَقٌ ■ قَالَ : يَقُولُ : مُسْتَدِيرٌ بِهِ [الظَّلْمُ]
وَمِثْلُهُ :

تَضَحَّكَ عَنْ مُتَسِقٍ ظَلَمَهُ ■ فِي ثَغْرِهِ الْإِثْمُ لَمْ يُقَلِّلِ
يُرِيدُ تَضَحَّكَ عَنْ ثَغْرٍ .

كُسْلَافَةِ الْعِنَبِ الْعَصِيرِ مِرْزَاجُهُ ■ عُدُّ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَضْهَبُ
السُّلَافَةِ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّنِّ ، وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَصِيرِ أَيْضًا إِذَا طُرِحَ بِمَضْغَةٍ
عَلَى بَعْضٍ . وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ سَلْفُهُ . وَمِرْزَاجُهُ : خِلْطُهُ .

خَصِرٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ * بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ
رُضَابُهُ : مَا يَقْطَعُ فِي الْفَمِ مِنَ الرِّيقِ ■ وَالرُّضَابُ أَيْضًا ■ النَّدَى يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ
وَعَلَى الْبَقْلِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : لَيْسَ الرُّضَابُ إِلَّا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ . بَعْدَ الْهُدُوءِ ، أَيْ
بَعْدَ مَا هَدَأَ النَّاسُ وَنَامُوا ■ وَتَعَالَى الْكَوْكَبُ : ارْتَفَعَ . وَالرُّضَابُ أَيْضًا : قِطْعُ
الْمِسْكِ ، وَقِطْعُ الْمَاءِ ، وَقِطْعُ الرِّيقِ ■

(١) فِي كِتَابِ اللُّغَةِ (مَادَّةُ نَصَبٍ) أَنَّ الْمَنْصَبَ : الثَّغْرَ الْمُسَوَّى الثَّنِيَّةَ كَأَنَّمَا نَصَبَ ، أَيْ أَقِيمَ وَسَوَّى ■
(٢) الصَّلَاتُ : الرَّاحُ الْمُسَوَّى . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
(٤) يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « فِي ثَغْرِهِ الْإِثْمُ » وَصْفَ اللَّتَةِ بِالسَّمَرَةِ كَأَنَّمَا ذَرَعَهَا الْإِثْمُ ؛ وَتَمَدُّحَ الثَّغْرِ بِذَلِكَ
كَأَنَّ طَرَفَهُ ■

سَقَتْ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لَنَاتَهُ ■ أَصْفٌ وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِالْإِثْمِ

وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « لَمْ يَقُلْ » وَصْفَ الثَّغْرِ بِالْحَذَّةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَثَلُمَ .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
 أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيَقَالُ : يَأْرى : أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
 الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
 يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
 أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لِنُعْسَلِ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزَعِبُ
 (١)
 الْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقُهَا التَّحِيلَةَ الَّتِي
 تَزَعِبُ بِالمَاءِ ، أَيْ تَدَافِعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُنَحْنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
 المَاءُ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزَعِبُ : يَتَدَافِعُ . وَيَقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
 يَزَعِبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافِعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أَمْسِلَةٍ إِذَا تَتَصَوَّبُ
 (٢)
 وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ
 (٣)

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَهُوَ فِي جِلْتِهِ غَيْرُ وَاضِحٍ ؛ وَلَعَلَّ قَبْلَهُ يَتَأَسَّطُ
 مِنَ النَّاسِخِ يَتَّفِقُ مَعَ هَذَا التَّفْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا
 الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ ثَوَّبَ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ؛ وَأَنشَدَ
 بَيْتَ سَاعِدَةٍ هَذَا ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ۖ كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ
 زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزَعِبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .
 يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُحْتَضِي يَتَابَعُهُمَا النَّحْلُ وَيَأْوِي إِلَيْهِمَا فِي مَوَاقِدَ لَا يَخْلِفُهَا ۖ فَهَذَا مَعْنَى
 تَصَدِّقِ النَّحْلِ بِإِبَاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيهَا يَأْتِي فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَسَلَّ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَعْجَمَةِ ، وَذَكَرَ
 أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ كُلَّ لَحْوَاءِ أَيْ الْجَوْعِ ۖ وَأَنَّ الْكَوْبَ بِالتَّحْرِيكِ مَا غَلِظَ مِنْ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ۖ وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ
 جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) سَرَاةُ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ .

تاكل . وتأثرى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأت أرى الجوارس خلط بهذه المعنقة فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أى خلط ماء هذه بماء هذه . وعطاقتها : منحناها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل . والمسيل : بقعة من الأرض ، وهى الأمسلة ^(٣) ، وهو جمع مسيل ^(٤) ، وبئيت مثل مكان ^(٥) وأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

* وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَلِيفُ *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متونٍ نيرٍ * كالرّيط لاهفٌ ولا هو مخربٌ

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى المسل . والمتون : طرائق بيض من غسل شهبها بالريط فى بياضها . وقوله : " لاهفٌ " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المرعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدور الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل : وليست ، وهو تحريف . وفى اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضا ماء المطر . وقيل : المسل المسيل الظاهر « واجمع أمسلة ومسل بضمين » ومسلان ومسايل « وزعم بعضهم أن ميه زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعل من كان . وأنشد هذا البيت .

وَشَوَّدَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ ^(١) * بِالْجُلْبِ هِقًا كَأَنَّهُ الصَّكَمُ ^(٢)

شَوَّدَتْ : عَمَّتْ . وَأَسَمَ الْعِمَامَةُ الْمَشْوَدُ ، وَأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيِّ ^(٣) :

يَوْمًا كَانَتْ مَشَاوِدًا رَبِيعَةً ^(٤) * أَوْ رَيْطَ صَكَّانٍ لَمَنْ جُلُودُ

ويقال : شُهْدَةٌ هِقَّةٌ ، وَصَحَابَةٌ هِقَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ

الْمُخْرَبُ : الَّذِي تُرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَقْلَبَ عَنْهُ النَّحْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَانَ مَا بَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا ■ حِينَ اسْتَقَلَّ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

بَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ ^(٥) ^(٦)

حَبَّةِ مَلْحٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ ^(٧)

مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمَلْحِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ ^(٨)

اسْتَقَلَّتْ شَرَائِعُهَا إِلَى مَجْرَاهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا بَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « أَر » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ هَف) : إِذَا .

(٢) الْمَفْ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لِأَمَّا فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ شَوْذ) نَقْلًا عَنْ الْأَزْهَرِيِّ :

أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قِنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمَّتْ بِالْغُبَرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصَّفَرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ

وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلُهَا جَلْبٌ سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفَرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجَدْبِ وَقَلَّةِ

الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَةُ هَف) بِالْجُلْبِ ■ بِالْجَلِيمِ وَفِي (مَادَةُ شَوْذ) بِالْغَلْبِ بِالْخَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ

الْأُخْرَى تَصْغِيفٌ . وَالْكَتَمُ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو مُعْدَا ، وَيَنْبِتُ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ فَيَنْدَلُّ تَدْلِيًا خِيطَانًا لَطَافًا ؛

وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَورَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ■ وَيَخْطُطُ بِالْخَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِيزَاةَ ■ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرْتَفِعُ فِيهَا أَخَاهُ الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَقْرًا بَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فَسَرَفَ اللَّسَانُ (مَادَةُ عَضُد) الْأَعْضَادَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سَيَقَانُ النَّحْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةَ

ابْنِ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّحْلِ « وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْفِهَا مِنَ الْعَسَلِ بِالْمَلْحِ ■ أَيْ وَالَّذِي

شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمَلْحِ لِأَنَّمَا هُوَ الشَّمْعُ لَا الْعَسَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) أَيْ : فِي قَوْلِهِ : ■ تَحْمِلُهُ « تَعُودُ

عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعُ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْ شَرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرايع، ثم تبنى بالشَّع، ثم تُعَسِّل فيه . الذى تَمُج فيه شَمَع . قال : وتَجىءُ بالشَّع
ولا يُدْرِى من أين تَجىءُ به .

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا وَطَالَ إِيَابُهَا * ذُو رُجْلَةٍ شَفْنُ الْبَرَّانِ بَخْنَبُ
أَشَبَّ لَهَا : أَتَيْحَ لَهَا : وَطَالَ إِيَابُهَا : أَبْطَأَ رُجُوعُهَا . وَقَوْلُهُ : « ذُو رُجْلَةٍ »
يقول : صَبُورٌ عَلَى الْمَشْيِ . وَبَخْنَبُ : قَصِيرٌ قَلِيلٌ . وَالْبَرَّانِ : الْأَصَابِعُ هَاهُنَا .
قال : وَالْبَرَّانِ لَا تَكُونُ لِلْإِنْسَانِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْكَلْبِ وَالذَّبِّ وَالرَّخَمِ وَالنَّسْرِ وَنَحْوِهَا .
وَالشَّنْ : الْخَشِنُ . وَالشُّنُونَةُ : غِلَظٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٢)

وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ * أَسَارِيعُ ظَنِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجِلٍ
وَقَوْلُهُ : « وَطَالَ إِيَابُهَا » ، أَيْ أَبْطَأَ رُجُوعُهَا وَلُبُّهَا فِي مَسَرَّحِهَا وَأَحْتَبَسَتْ عَنِ الْعَسَلِ
فَاسْتَمَكَّتْ مِنْ أَخْذِهِ .

مَعَهُ سِقَاءٌ لَا يَفِرُّطُ حَمَلَهُ * صُفْنٌ وَأَنْخِرَاصٌ يَلْحَنَ وَمِسَابٌ
قَوْلُهُ : « لَا يَفِرُّطُ حَمَلَهُ » ، يَقُولُ : لَا يُغَادِرُ سِقَاءَهُ ، أَيْ ذَهَبَ فَهُوَ مَعَهُ . وَالْأَنْخِرَاصُ :
أَعْوَادٌ يُخْرَجُ بِهَا الْعَسَلُ . وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ فِيهِ أَدَاتُهُ بَيْنَ الزَّنْقَلِيجَةِ وَبَيْنَ الْعَيْبَةِ يَكُونُ
مَعَهُ . وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : صَفْنَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ : * فِي صَفْنَةٍ رَجَعَ فِي أَثْنَاهَا * قَالَ : وَالْمِسَابُ : السَّقَاءُ الضَّخْمُ .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد به بيت الشاعر هنا وكلام
الشارح من أن النحل تجىء بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمرؤ القيس .
(٣) الزنقلجة : وعاء الراعى يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمَجْنَبُ^(٢)

قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِبُطُهَا فى شىء ثم يَسْدُلُ . والسُّبُوبُ :
الأسباب . وهى الحبال التى يرقى فيها وَيَنْزِلُ بها . والطَّغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ
وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هَذِهِ الطَّغْيَةُ كَالْمَجْنَبِ . وَالْمَجْنَبُ : التُّرْسُ .
وَالْمَلْطُوطُ : الْمُسَوَّى^(٤) ، وَذَلِكَ مِنْ مُلُوسَتِهَا . وَكُلَّمَا حَجَبَتْ شَيْئًا فَقَدْ لَطَطَّتْ دُونَهُ .
وَيُلَطُّ : يُسْتَرُّ . وَإِنَّمَا أَرَادَ كَالْتُّرْسِ الْمَلْطُوطُ ، كَمَا يُلَطُّ الْحَائِطُ^(٥) .

وَكَأَنَّهُ حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرِيدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَا يَتَذَبَذَبُ
الرَّيْدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . وَاللَّقَا : ثَوْبٌ
خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسِرَى عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ^(٦) ■ نَاجٍ أَمَامَ الرَّكْبِ مُجْلَبِبٌ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : ■ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ ■ . وَيَتَذَبَذَبُ : يَمْطُوحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كَذَا فى ب واللسان مادى (لهف) و (طنى) .
والذى فى الأصل : ■ تنى ■ . وفى اللسان مادة (طنى) فى تفسير قوله : ■ تنبى العقاب ■ أى تدفع
لأنها لا تثبت عليها تخالفاً لملاستها . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع
صب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيما راجعناه من كتب
اللغة . والذى وجدناه أن اللط بمعنى السر ، وبمعنى الإلصاق ■ يقال : لط الحوض إذا ألصقه بالطين
ليسد خاله ■ فلعل أخذ معنى التسوية والتليس للظ من هذا المعنى . والذى فى اللسان (مادة لط) أن
الملطوط هو المكبوب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبتته ■ واستشهد بهذا البيت .
(٥) لط الحائط ■ أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى
الضخم من الإبل . والمجلبب : الجاذب فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ * أَيْ لَمْ يَمْلُقْ وَانْخَرَطَ مُنْخَطًا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّأَلُّبُ

(٢٥)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا . وَنَاصِحَهَا : خَالِصَهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ
أَيْ غَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْغَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهَبُ : مَهْوَأٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالتَّأَلُّبُ : شَجَرٌ ^(٢) . فَيَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ غَدِيرٍ ، مُفْرَطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * نَجَّحَ الْمَزَادَ مُفْرَطًا تَوَكَّرًا ^(٣) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ التَّأَلُّبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذْبِ فِي رَصِفِ الْفَلَاةِ مَقْبِلُهُ * قَضَى الْأَبَاطِجَ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا

وَالْقَضَى : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرُّضْرَاضِ .

وَمِرْزَاجُهَا صَنْبَاءٌ فَتَخْتَامُهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقِطَاطِ مُثَقَّبٌ

(١) يريد أنه لم يملق بالعسل السائل ولم يطلخ به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج
العسل من الوقة . (٢) التألب : من أحجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) النج : الصب .
والتوكير : المل . ؛ يُقَالُ : وَكَرَ السَّقَاءُ أَيْ مَلَأَهُ .

يقول : مِرْأَجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ . وَالْقِطَاطُ : الْجَعَادُ ؛
 وَيُقَالُ : جَعَدْتُ قَطَطَ . وَقَوْلُهُ : مُتَقَبَّ ، يَقُولُ : قَدْ تُقَبِّتُ أَذْنَاهُ فِيهَا تَوَمَتَانِ^(٢) .
 وَالْخُرْسُ : الْعُجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يَقُولُ : عَلَيْهِ قِرَاطَةٌ
 يَعْنِي الْخَمَارَ .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صُنِّي طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ
 يَقُولُ : كَانَ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ الْخَمْرِ يَطْعَمُ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْسِ فَاتَ مَزَارُهَا * مِنَّا وَتُضْبِخُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ
 مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيُقَالُ :
 لَا أَرَبَ لِي فِي ذَاكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسُ لَفِيفٌ ذُو طَوَائِفَ حَوْشَبُ
 أَنَسُ لَفِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ
 لَا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنَبَيْنِ ، وَيُقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ
 مُتَفِخُ الْجَنَبَيْنِ . وَلَفِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ^(٣) .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكُنُّهُمْ ■ غَابَ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التفسير في الأصل . وهو غير صحيح . والذي نراه أنه يقول : ومزاجها
 أي مزاج العسل هذه الصبابة ، أي الخمر الموصوفة في البيت . والعسل مؤنثة كما هو معروف .
 (٢) تومتان ، أي لؤلؤتان . (٣) ذكر في اللسان وتاج العروس نقلاً عن السكري في تفسير
 الحوشب بالمعنى المذكور هنا أنه استعار ذلك للجمع الكثير .

يَكُنُّهُمْ : يُظْلَهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوْقَهُمْ مِثْلُ الْأَجَمِ . والغاب : جَمْعُ غَابَةٍ . والغابة : الْأَجَمَةُ . يَعْنِي الرِّيحَ كَأَنَّهَا أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ : مَرْكُوزٌ . وَالْقَلِيبُ : يَثْرُ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِجَالُ .

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
وَأَعِزَّةٌ ، أَيْ وَهْمٌ أَعِزَّةٌ أَيْضًا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .^(١)

فَإِذَا تُخَوِّمِي جَانِبَ يَرْعَوْنَهُ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
تُخَوِّمِي : يَقُولُ : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا يَرْعَوْنَهُ مِنْ خُبْثِهِ وَخَوْفِهِ رَعَوْهُ وَأَقَامُوا
فِيهِ . وَتُخَوِّمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِهِ ، تَرَكُوهُ . وَالنَّذِيرُ ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ
يُنْذِرُونَهُمْ بِالْشَّرِّ .^(٢)

بَذَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُوسِكُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ
بُذَاءُ ، أَيْ عُظْمَاءُ الشَّيْءِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُوسِكُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
« يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أَيْ كَمَا يُتَّقَى بَعِيرٌ مَطْلِيٌّ بَهْنَاءُ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجِيءُ الْمُضَافَ وَيَخْتَمِي * مَصْعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكْلَبُ
ذُو سَوْرَةٍ ، أَيْ يَسُورُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وَقَوْلُهُ : مَصْعٌ أَيْ شَدِيدُ
الْمُجَاصَعَةِ . وَالْمُجَاصَعَةُ : التَّمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا صَعْتُ وَهِيَ أَشَقَّتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
(٢) الظاهر أن كلمة « يرعونه » زيادة من النسخ .

بَيْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرٌ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ

وَيُرَى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ» ضَبْرٌ : بَجَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يَقَالُ :
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدَّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُحْرَبُوا

شَهْبَاءُ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .
وَحَضْرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، لِأَنَّ
هَذَا مِثْلَ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلَ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوْنَسُ الدَّابَّةِ :
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :
رَجَرَجَاةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلٌ . وَقَوْلُهُ : يُحْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيَّتَهُمْ ^(١) .

مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ

يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَجٍّ ، أَيْ طَرِيقٍ تَرَى دَابَّةً طَالِعَةً أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُزَارَةُ : الْقَوَائِمُ .
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُسْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ
إِنْهَايَا . وَالْفَجُّ : الطَّرِيقُ .

خَاطِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٍ * عَوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَسِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْخَضِرَةِ لِأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ سَوَادِ الْحَدِيدِ ؛ وَأَنْخَضَرَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ
تَطْلُقُ عَلَى السَّوَادِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » الخ .
وَالرَّمْزُ وَالتَّرْمِزُ فِي الْفَرَسِ : الْحَزْمُ وَالتَّحْرُكُ . (٣) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ : « حَرَبْتَهُمْ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ
صَوَابُهُ مَا أَثْنَيْنَا . وَحَرِيَّةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَعْيشُ مِنْهُ .

قوله : زَوَايِرُ عَيْلَةٍ ^(١) الزافرة : الوَسَط ، يقول : وسطه ضخم . والجديلة :
 حبلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاطَى البَضِيع ، أى مَتَلَى اللحم . وزَوَايِرُ
 الفرس : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زفر ^(٢) ؛ يقول : هو مجدول الخلق .
 وسَلْهَب : طويل ، وهو مِنْ صِفَةِ المَتْن ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ البُصْرَاءِ ، أى ضُلُوعُهُ
 كبيرة . عَيْلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عُوْجٌ : متعطفة .

وَحَوَايِرُ تَقَعُ الْبَرَّاحَ كَأَتَمَّا * أَلِفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَامٌ صُلْبٌ
 قوله : تَقَعُ الْبَرَّاحَ ، أى تَقَرَّعَهُ . وَالْوَقْعُ : الْقَرَعُ ، وَتَقَعُهُ ^(٣) : تَقَرَّعُهُ ، وَالْمِيقَعَةُ :
 الْمِطْرَفَةُ . يقول : كَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَايِرِهَا سِلَامٌ ، وهى الحجارة ، أى فَكَأَتَمَّا ^(٤)
 أَلِفَ زِمَاعَهُ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْحَوَايِرِ . وَالْبَرَّاحُ : الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ . وَالزَّمَاعُ :
 الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلْفَ الْحَاوِرِ وَخَلْفَ ظَلْفِ النَّشَاءِ كَأَنَّمَا الزَّيْتُونُ . وَالسَّلَامُ :
 الْحِجَارَةُ . وَقَوْلُهُ : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يَقُولُ : كَأَتَمَّا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الْحَوَايِرِ ^(٥) ؛
 قَالَ : * كَأَتَمَّا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ الْعَيْنَانِ كَأَنَّهُ * جِذْعُ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشْدَبٌ

- (١) كان الأول أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط الفرس فهو الزفرة (فتح الزاى وضهما)
 ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ، ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :
 ذلك الموضع فيه عيل ، أى أن ذلك الموضع في الفرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
 ولم نجد فيها راجعاً من الكتب أن هذا النعت عيب في الخيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السطبة
 من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدح . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع
 بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا توكراً .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعَيْنِ ، أى في الْعَيْنِ . إذا فَرَعَ النَخِيلَ
أى إذا عَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : قَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا ، أى عَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ ، أى مُنْقِيٌّ قد شُدَّ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ من حَدِّه .

حَبَبْتُ كَتِيبَتَهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ * ن كَلَّ فِجْ غَارُهُ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَبْتُ كَتِيبَتَهُمْ ، أى تَهَيَّأتُ للقتال وعَطَفْتُ ، فإذا حَبَبْتُ فقد تَهَيَّأتُ
وَأَنْشَدْنَا :

بِأَوْشَكِ صَوْلَةٍ مَنِى إِذَا مَا ■ حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَذِرِ
يقوله أبو أسامة حليفُ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ ، شَهِدَ مَعَهُ بِذِرَاكَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ ، قال : كانوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَّقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرِيعُوا ، ثم صَدَّقَ فَرَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، غَارُهُ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ * حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَّابُ أَوْعُبَا
لَا يُكْتَبُونَ ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثَرَةِ عَدَدِهِمْ .
وَيُكْتَّ : يُحْصَى . ويقال : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ ، أى كَثُرْتُ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَآؤُهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يريد : كَثُرْتُ بِهِ . ويقال : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَاسْتَوْعَبُوا ■ إِذَا اسْتَجَّعُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وإذا يَجَى مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قد آلَسْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « جفلت بجيشهم » وهو تصحيف

في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبْرٍ بِصَمَّتِهِمْ ، يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَسْكُتُوا لَهُ ، فيقول : اِسْكُتُوا ، فَيَسْكُتُونَ .
آنَسْتُ : رَأَيْتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمْرَةٍ مَلْبُونَةٍ * جَرْدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ
قوله : طِمْرَةٍ ، أى طويَلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنَ . شَرْجَبٌ : طویل جسم .
وَجَرْدَاءُ : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ .

فَرُمُوا بِنَقْعٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا ^(١) * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ
يقول : أَنْتُمْ الْخَيْلُ فَرُمُوا بِالْغُبَارِ ، فَإِذَا الْغُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . يقول :
سَيَقِ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ ^(٢) . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأَشْرَعَ بَيْنَهُمْ ^(٣) * أَسْلَاطُ مَا صَاغَ الْقِيُونُ وَرَكَّبُوا
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يَقُولُ : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ .
وَالْأَسْلَةُ : الرُّمْحُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ ^(٤) * قَصَرُوا لَا رَأْسَ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ

(١) يستقل . يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »
أو « مرتفع » كما هي عبارة اللغويين . (٣) في نزاهة الأدب ج ٤ ص ٧٤ : « ضربا » مكان قوله :
« ضربا » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضا رواية الأصل .
(٤) في نزاهة الأدب « أظهم ذابل لا ضربه » ، كما روى فيها أيضا : « أسمر » مكان « أظهم »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الرَّأْسُ : الخَوَار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعْلَبٌ :
مشدود بالعلاء .^(١)

نَحْرُقٍ مِنَ الْخَطِئِ أَغْمَضَ حَدَّهُ * مِنْ لِ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتْلَهَبُ^(٢)

وَيُرْوَى : « سَنَانُهُ يَتْلَهَبُ » . نَحْرُقٌ ، قَالَ : جَعَلَهُ فِي الرَّمَاحِ مِثْلَ الْخُرْقِ فِي الرِّجَالِ :
الَّذِي يَتَخَرَّقُ فِي الْمَالِ وَالْخَيْرِ . يَقُولُ : إِذَا هُرَّ تَخَرَّقَ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَائِسٍ ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَخَرَّقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرُقٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى * وَإِنْ حَطَّ فَقْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٣)
وَقَوْلُهُ : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى نَخَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

قَوْلُهُ : مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قَالَ : وَالتَّزْيِيزُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :
أَمَرَ مَرَّصٌ ، أَيْ مُحْكَمٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدَوَانٍ كُلِّهَا صَنَعَا^(٤)

(١) علباء البعير « عصب عنقه » . وله علباء أن بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية « نخرق من الخطي أزم لهذا » ونخرق أي يفتح الخاء وكسر الراء بمعنى طويل انظر
نزهة الأدب ج ١ ص ٤٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس « كز صلب » .

(٤) هذا البيت للأثيرد اليربوعي كما في اللسان (مادة نخرق) وفيه : « وإن عرض دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قد كُسر حَرْفاه . ومُحَرَّبٌ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مَحْزَبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرَّبٌ حَتَّى غَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمَنْشَرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُثِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَذُّ بَهْزِ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ^(١)

قَوْلُهُ : لَذُّ ، أَيْ تَلَذُّ الْكَفِّ بِهَزِّهِ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ » فِيهِ « أَيْ فِي كَفِّهِ »^(٢)
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تَجَرُّ وَتُسَلَبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرُّوَاقِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمِرَاةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزُّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرُبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزُّعْفَرَانِ ، وَالْجُنُبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشُدْ لِرُؤْبَةٍ :
رَبْعٌ كَرَفَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ ■

وَالْمُرْقِنُ : الْمُفْعَلُّ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزُّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ ■
وَأَسْتَدْبَرُوهُمْ يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ * مَوَرَّ الْجَهَامِ إِذَا زَفَقَتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةِ « لَدَن » مَكَانَ « لَذُّ » . وَفِي رِوَايَةِ « نَصْلُهُ » يَمَكُنُ « مَتْنُهُ » ■ ■

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْجُزْءِ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن » ■

فِي رِوَايَتِهِ « أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَذُّ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ عَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لِأَنَّ الْكَفَّ أَثَنٌ .

استدبروهم * أى طردوهم . يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
والكَفْءُ : القلب . يقول : يَشْعُرُونَهَا . والعَرَجُ : الإيل الكثيرة : أَلْفٌ ، تِسْمَانَةٌ
ثَمَانِيَةٌ . مَوْرُهُ : مَوْجُهُ * كما يَوجُّ السحاب . والجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الَّذِي قَدْ
هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَفَقَتُهُ : اسْتَحْفَقَتْهُ ، يُقَالُ : زَفَاهُ وَزَهَاةً وَحَرَاهُ ، أَيْ اسْتَحْفَقَهُ .
وَالْأَزْبَبُ : الْجَنُوبُ ، وَهِيَ النَّعَامَى أَيْضًا ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : النَّعَامَى رِيحٌ تَهْبُ
بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ .

وقال ساعدة أيضا

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ * أُمُّ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
قال أبو سعيد : قَوْلُهُ . أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ ، يُرِيدُ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجَى
مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ ، يَقُولُ : يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْتَدِمُ عَلَى مَا فَاتَ
مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، وَالْهَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى
« وَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ » .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحَمِ
النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ . لَا دَوَاءَ لَهُ
أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحَمِ ، يَقُولُ :
كَانَ إِذَا أَقْتَحَمَ حُمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقُحَمِ . يَقُولُ : إِذَا أَقْتَحَمَ
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي أَقْتَحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌّ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : « اعرى » ؛ وهو غير واضح .

أعرابي مُقَحَّم، أى أصابته بجماعة فألحمته الأمصار. وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا ^(١) :

* وداءٌ قد آعيا بالأطباء ناجسُ ■

ومنه قولهم : تَقَعَ الفتنَةُ فتَقَحَّم أقواما في الكُفْرِ تَقَحُّجا ؛ ومنه المثل : "إنه لثَبُتٌ ^(٢) الغدر" والغدر ^(٣) : جِرْفَةٌ ^(٤) وحجرة .

وسننٌ ليس بقاضِ نومةٍ أبدا * لولا غداةُ يسيرِ الناسِ لم يَقُمْ
يقول : لاتراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مُستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبِهِ وفي الأصلابِ واهنُهُ ^(٥) * وفي مفاصلِهِ غَمَزٌ من العَسَمِ
ويُروى « في مِرْفَقِيهِ » . واهنُهُ : وَجَعٌ يأخذ في المنكبين والعنق . والعَسَمُ :
البُئْس ، يريد أن مفاصله قد يَبْسُت ؛ يقال : عَسِمَ يَعْسَمُ عَسَمَا .

إن تأتِه في نهارِ الصَّيفِ لا ترَه * إلا يُجمَعُ ما يَصَلِي من الجَحِمِ
ما يَصَلِي . أى ما يَصْطَلِي به في الشتاء ، يريد أن الهَرَم لا تراه في شتاءٍ ولا في قَيْظٍ
إلا يُجمَع ويُمَدُّ للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يَرح . والجحمة : حرُّ النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) جاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : ■ رجل ثبت الغدر إذا كان ثبت في مواضع القتال والجدل والكلام . وقيل في تفسيره ■ إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الحماني ■ معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والعار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القعم » . (٣) في الأصل : « والغدره » والتاء زيادة من النسخ . (٤) في كلتا النسختين ■ حفره ■ وهو تحريف ، والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفه : جمع جرف بضم فسكون والبحر جمع جرف بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية ■ « الأراساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
 حَتَّى يُقَالَ لَهُ وَهُوَ وَرَاءَ الْبَيْتِ وَالِدَارِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : قُمْ فَقَدْ سَارَ الْحَى . فَأَحْتَرِمَ ،
 أَى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمُحْجَنِهِ * قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
 أَى قَامَ بِمُحْجَنِهِ الَّذِى يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ وَكَفَّاهُ تُرْعَدَانِ . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .
 وَالرَّذَى : الْمُعْبِي الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ
 مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذَوْحِيدٍ * أَذْفَى صَلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدِمٍ
 تَأَلَّهَ ، أَى بَالَهُ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحِيدُ فِي الْقَرْنِ ، أَى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَذْفَى : الَّذِى
 فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ۝ وَهُوَ الَّذِى تُنْحَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلُودُ : الَّذِى
 يَصْلُدُ بِرِجْلِهِ ، أَى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا ۝ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ
 صَلْدَةٌ ۝ أَى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْخَدِمٌ ، أَى أَعْصَمُ ۝ وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلُودُ الَّذِى
 إِذَا فَرَعَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أَى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ : قَرْنُ ذَوْحِيدٍ ، أَى ذَوْأُ نَائِبٍ مَلْتَوِيَةٍ . (٢) فَسَرَفَى اللِّسَانِ
 الصَّلُودَ (مَادَّةُ صَلَدَ) بِأَنَّهُ الْمَفْرَدُ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ۝ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلُودَ بِالْمَعْنَى الَّتِى ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا .
 (٣) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ هَذَا يُقَالُ فِي الزُّنْدِ إِذَا صَوَّتَ لَمْ يَوْرَ ، وَلَمْ يُجَدَّ أَنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحِجَارَةِ
 كَمَا هُنَا . (٤) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَعْصَمَ مِنَ الْوَعُولِ مَا فِي يَدَيْهِ بَيَاضٌ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا .
 وَالْمُخْدَمُ مِنْهَا : مَا ابْيَضَّتْ أَوْ لَفَّتْهُ دُونَ تَخْصِصٍ لِيَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ . فَيَعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْمُخْدَمَ أَعَزُّ مِنَ
 الْأَعْصَمِ .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصْعَدَةٍ * ثُمَّ يَهْتَفُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . وَالْقَانُ : وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْسِيُّ
 (١)
 الْعَرَبِيَّةُ .

من فوقه شَعْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِيٌّ تَنْطَقُ بِالطَّيَّانِ وَالْعَتَمِ (٢)
 قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ
 مَا تَنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ وَتَنْجَوِي . قَالَ : الْحِجُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ .
 وَالطَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسْرِينَ . وَالْعَتَمُ : شَجَرُ الزَّيْتُونِ الْبَرِّي .

مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرُمٌ (٤)
 الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَخْشَى أَنْ يَكُونَ
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَيَّرَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرَعِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ كِلَا الشَّجَرَيْنِ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَتُ
 فِي جِبَالِ تِهَامَةٍ . (٢) شَعْفُ الْجِبَالِ : رِهْمُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْآبَارُ لَمْ تَطْوِ
 الْوَاحِدَ جِفْرًا (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) . وَفِي كِلَا النِّسَخَتَيْنِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِغَيْرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْإِ إِلَى الرِّفْعِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : « مِنَ الْمَغَارِبِ » أَيْ حَيْثُ
 يَمُزِبُ عَنْ الشَّيْءِ . « أَيْ يَتْبَاعِدُ » وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكَانٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِهَ الْمَنْظَرَ جِدًّا ، يُقَالُ لَتَرَمَةٍ : رَمَسَ الشَّيَاطِينُ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ، وَلَيْسَ لَهُ
 وَرَقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ « لَالصَّوْمِ هَدَبٌ » وَلَا تَنْتَشِرُ أَفْنَانُهُ « يَنْبَتُ نَبَاتُ الْأَنْبُلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ
 مَنَابِتِهِ بِلَادُ بَنِي شَبَابَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلِّ مَكَانٍ يُتَوَارَى فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِمٌ ، يُقَالُ :
 أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
 قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمْتُهُ : إِذَا
 قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدْ : * لَا يَحِطِمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
 مِنْ حَجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزْرِمُوا آبَنِي " .

حَتَّى أُتِيحَ لَهُ رَامٌ مُجْذَلَةٌ * جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ^(٣)
 قَوْلُهُ : أُتِيحَ ، يُرِيدُ قُدِّرَ لَهُ . وَالْمُجْذَلَةُ : الَّتِي عُزِمَ طَائِفَاها حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
 وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءُ ، وَذَلِكَ أَنْحِطَاطٌ فِي الْمُنْكَبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ
 أَحَدُ الْمُنْكَبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرُ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتُهَا ثُمَّ عُطِفَتْ^(٤) . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ
 الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ . يُرِيدُ أَنْ
 نِصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ : مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

- (١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
 مادنى (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
 (٣) فى كلتا النسختين (كالشجم) بالشين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
 (مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سياتها ورفعت الأخرى اه
 وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : ■ ويقال رجل ■ الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
 وفى القوس كبدها ■ ثم الكاية ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ■ ثم السية .
 (٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .
 وسية القوس : ما عطف من طرفها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
 إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعةُ التى من العِشاءِ . وقوله : يَرْقُبُهُ ، أى يَرْصُدُهُ . وقوله :
دَمَسَتْ ، أى أَلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةُ . بِأَسْدَافٍ : جَمْعُ سَدَفٍ ، وهو الظُّلْمَةُ ؛ وربما جعلوه
الضُّوءَ ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا ، أى أَضَيَّ لَنَا . وَالْغَسَمَ : أَخْطَلَاظُ الظُّلْمَةِ ، وهو
غَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ . ويقال للناقة : هى تَنْوُشُ النَّبْتَ ؛ وقال الزَّاجِرُ :
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ . آدَ النَّهَارُ ، أى مال للزَّوَالِ . يقول : إِذَا آدَ الظَّلَّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظَّلُّ . وَآدَ يُوْدُ . وَالتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ . وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ^(٢) .

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالْزَمَهُ * نَفَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ . يَقُولُ : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي . سَيْرًا ، أى
مَشْيًا . وَنَفَاحَةً ، أى تَتَفَحَّحَ بِالدَّمِ . وقوله : غَيْرَ إِنْبَاءٍ ، يَقُولُ : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .
وَلَا شَرِمَ ، أى لَمْ يَشِيرَمْ ، أى لَمْ يُصَبَّ بِمَعْضِ جِلْدِهِ فَيَشُقَّهُ ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى نَجَرَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار أودا إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق صغار ، وله حب كثير منفرد يشبه
الحصص ، حامض ، فإذا أبيض أسود وحلا ؛ وهو يؤكل . وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا ،
ينبت في أصعب الصخر ثم يتدلى خيطا ناعا لطافا ، وهو أخضر ، وورقه كورق الآس أو أصفر .

فَرَاغٌ مِنْهُ بِجَنْبِ الرَّيْدِ ثُمَّ كَبَا * عَلَى نَضْيٍ خِلَالَ الصَّدْرِ مُنْحَطِمٌ
يقول : رَاغٌ مِنْهُ بِنَاحِيَةِ رَيْدِ الْجَبَلِ رَوْغَةً ثُمَّ عَثَرَ وَالسَّهْمُ فِيهِ . وَالنَضْيُ :
قَدْحٌ بغير رِيشٍ وَلَا نَضَلٍ أَدْرَكَهُ طُولُ الزَّمَانِ ؛ هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ نَضْيٍ^(١)
سَهْمًا . وَقَوْلُهُ : خِلَالَ الصَّدْرِ ، أَيْ دَخَلَ بَيْنَ أَطْبَاقِ الصُّلُوعِ .

وَلَا صُورٌ مُدْرَأَةٌ مَنَاسِجُهَا^(٢) * مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظْمِ^(٣)
يقول : كَأَنَّ مَنَاسِجَهَا ذُرَيْتٌ بِالْمِذْرَى ، أَيْ ضَرْبُهَا الرِّيحُ كَمَا يُدْرَى الشَّعِيرُ بِالْمِذَارِ .
مِثْلُ الْفَرِيدِ ، أَيْ كَأَنَّهَا فَرِيدٌ مِنْ فِضَّةٍ مِنْ بَيَاضِهَا ، يَصِفُ أَجْسَادَهَا . وَالْفَرِيدُ :
شَيْءٌ يُعْمَلُ مَدُورٌ مِنْ فِضَّةٍ وَيُجْعَلُ فِي الْحُلِيِّ .

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ صَادِيَةً * فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٌ^(٤)
قال : الْأَرْزَانُ الْأَمِكَةُ الصُّلْبَةُ « وَاحِدُهَا رَزْنٌ » . وَالصَّادِي : الذَّائِلُ .
وَمَنْ قَالَ « طَاوِيَةٌ » فَإِنَّهُ يَرِيدُ نَحَاصًا . وَقَوْلُهُ : فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ
أَيْ فِي شِدَّةِ حَرٍّ يُقَالُ : أَتَانَا فِي مَاحِقِ الصَّيْفِ ، أَيْ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ .

(١) لَعَلَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « ثُمَّ صَارَ كُلُّ سَهْمٍ نَضْيًا » عَكْسَ مَا هُنَا . (٢) الصُّورُ بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَمَنْسَجُ الدَّابَّةِ (بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ) أَوْ فَتْحُ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ) : مَا بَيْنَ مَغْرَزِ الْعُنُقِ إِلَى مَقْطَعِ الْحَارِكِ فِي الصُّلْبِ « وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : مَا تَخْشَى مِنْ فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْعُنُقِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ ؛ وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الْعِبَارَاتِ . وَالنُّظْمُ بِضَمَّتَيْنِ « جَمْعُ نَظْمٍ » وَهُوَ الْخَبِطُ الَّذِي يَنْظُمُ فِيهِ .
(٣) رَوَى هَذَا اللَّيْثُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ ذَرَى) بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ (مُدْرَأَةٌ) الْخ . وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا اللَّفْظُ : كَأَنَّهَا هَيْتٌ بِالْمِذْرَى (أَيْ الْمَشْطُ) مِنْ طَوْلِ شَعْرِهَا ، وَكَذَلِكَ أَوْ رَدَّهُ فِي (مَادَّةِ ذَرَى) بِالْمَعْجَمَةِ وَلَمْ يَفْسَرْهُ .
(٤) الصَّوَّافِنُ « الْقَائِمَاتُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ ، ثَانِيَةِ سَنَبِكٍ يَدُهَا الرَّابِعَةُ » . (٥) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الرِّزْنُ « نَقَرٌ فِي جَبَرٍ أَوْ غُلْظٍ فِي الْأَرْضِ » . وَقِيلَ « هُوَ مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ » ؛ وَأَنْشَدَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا .

قد أُوْبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ
 قد أُوْبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ، أى مُنِعْتَ كُلَّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٌ ، أى ضَامِرَةٌ .
 وقوله : تَشِيمُ ، أى تُقَدِّرُ أَيْنَ مَوْقِعِهِ ثُمَّ تَمْضِي إِلَيْهِ . يقول : أَفْقًا مِنَ الْبَوَارِقِ الَّتِي
 تَبْرُقُ . وَأُوْبَيْتَهُ : مُنِعْتَهُ مِنَ الرِّمَاءِ . تُصِيبُ أَفْقًا ، أى تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاَهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ * بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
 شَاَهَا : شَاَقَهَا فَاشْتَاَقَتْ . كَلِيلٌ : بَرَقَ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
 اللَّيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهْنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
 بَاتَتْ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

(١)
 كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارِ فِي الضَّرَمِ
 قوله : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
 الْمَنْسِجِ مِنَ الدَّابَةِ . وَالضَّرَمُ : مَا دَقَّ وَخَفَّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزَلِ وَلَا بِالْغَايِظِ .
 وقوله : يَتَجَلَّى ، إِنَّا يَتَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .
 (٢)
 حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهَزِمٌ
 وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
 جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ] يَنْثُرُهُ وَيَسْتَخْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية، أى كأن النجلى .

(٢) فى هذا البيت إقواء . كما ترى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسحون التباش المختفي ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : منزه ، أى متفجر بالماء .

(١)
فَأَسَادَتْ دَجْلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَنْشَبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لَيْلَهَا . يريد لِيَبْلُغَ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْشَبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبَّهَا الْوَعْتُ وَالظُّلُمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَرِغَتْ * مِنْ قَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِ
قال : غَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ حَذُّهُ . وَالْحَايِفُ : السَّيِّئُ أَى الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ اللِّسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِ : مُشْتَبِهٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وَهُوَ مِنْ
صِفَةِ الْقَنَاءِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَى حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَقْنَتْهَا فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفِرُهَا * وَأَضْحَرَتْ عَنْ قِفَافِ ذَاتِ مُعْتَصِمِ
فَأَقْنَتْهَا ، يَقُولُ : اسْتَقْبَتْهَا . يَأْفِرُهَا : يَنْزُو بِهَا نَزْوًا ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيْبُهُنَّ نَقْلٌ وَأَفْرُ *

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَابًا ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرَّمَّةِ :

(١) الدبج بالتحريك : الليل كله في قول نعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر الليل . والأقول هو المناسب لما هنا . (٢) في « أ » مشبه ؛ وهو تحريف . (٣) في « أ » « استقب بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه معا ويضمهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَغْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَّعِبَهَا ■ شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِرِّي بِهَا التَّعَبُ

قال : والقياف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فيه الخيل ^(٢) . يقول : فلبس أَخْصَرْتُ
عن القيفاف أَدْرَكْتُهَا الخيل .

أَنَحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نَضُوحِ دَمٍ

أَنَحَى : حَرَفَ إليها وَحَمَلَ عليها رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طويلاً ، وهو منسوبٌ إلى
رجل أو إلى بلد . وقوله : تَلَّى ، يقال : تركته تَلِيلاً أى صَريحاً . وقوله : لدى
المزاحيف ، أى عند المزاحيف . قال أبو سعيد : النَّضْحُ أَشَدُّ من النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ

يقول : فكان ما أصابها بمقدار . وأدركها طول النهار والليل ، ولا يَسْلَمُ عليهما
شئ . يقول : غَوَائِلُ النهار والليل الذى لم ينصرم ولم ينقطع . وقوله : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ
يقول : يذهب ويعود .

(٤) هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ * كَانُوا بِمَعْيَطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ

قال أبو سعيد : قوله « هل أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَّا مَنَجَنِي مِنَ الْهَرَمِ * أى هل أَقْتَنَى الموتُ أحداً ؟

(١) فى نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقف بالضم
للقفاف الذى هو الجمع . (٣) لم نجد فى الكتب التى بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرخم .
والذى وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) فى رواية « من أحد » مكان
« من أنس » . ومعبط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدًا أَبَقَ هَؤُلَاءِ . الْوَخْش : الْأَنْذَال . وَوَخْشُ الْمَتَاع : رُدَّالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَام ؛ وَيُقَال : إِبِلٌ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَام .

كَيْدًا وَجَمْعًا بَأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتِ الشَّثِّ وَالْخَزِمِ ﴿٢٨﴾

قوله : بَأَنَاسٍ « جَمْعُ أَنْسٍ ، وَهُمْ الْكَثِيرُ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنْ الْجَبَلِ . وَأَفْنَادُهُ وَتَمَارِيغُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ . يَقُول : لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كِتَابٌ وَجُيُوشٌ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا تَدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزِمُ : شَجَرٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشْرُ هَذَا الشَّجَرِ فَتُقْتَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ . »

يُهْدِي ابْنُ جُعْشَمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُنْتَأَى عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحَمِيمِ
قال : ابْنُ جُعْشَمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيْ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول : يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجَبْتِيحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَنِيَّ عَنِ الْمَوْتِ . وَالْحَمِيمُ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌ كَذَا وَكَذَا أَيْ قُدَّرَ ، وَالْوَااحِدَةُ حَمَّةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجُمٌّ . وَقَوْلُهُ : يُهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدَنَا : ■ سَأُهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً *

(١) فِي يَاقُوتٍ ■ قَبْلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي تَجْعَلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِعَرَفَةَ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْ يَقُولَ : ■ كَانَتْ لَهُمْ كِتَابٌ وَجُيُوشٌ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا تَدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ ، كَمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الشَّعْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الْخَزِمِ ■ إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدُّومِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَفَارٌ ، بِسُودَ إِذَا أُنْبَغَ ، مَرَّةً عَفْصٌ ، لَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْغُرَبَانَ رَحِيصَةً عَلَيْهِ تَنَابَهَ . وَالشَّثُّ ■ شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ ■ مَرَّةً الْعَطَمُ ، يَدْبَغُ بِهِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ■ هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الْفَنَاجِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ■ وَورَقُهُ شَبِيهُ بَوْرَقِ الْخَلَّافِ ■ وَلَا شَوْكَ لَهُ وَلَهُ بَرْمَةٌ مَوْزَدَةٌ وَسَفْةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرَعَاهُ الْحَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَحْشَى عَلَيْهِمِ مِنَ الْأَمْلَاجِ بَانِجَةً * مِنَ الْبَوَائِجِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ
رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بَانِجَةٌ مِنَ الْبَوَائِجِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
مِثْلُ بَانِجَةٍ وَبَوَائِجٍ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيُّ « بَانِجَةٌ » بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : بَانِجَةٌ ، أَيْ رَجُلًا
عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَخَذَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ
وَأَخْدَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرِيضُ .

ذَا جُرْأَةٌ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ
يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغَزَوْتَهُ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
الْمُسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا ^(٥) : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْتَرَأَ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرْعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ
يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَاءِ يُغَزَوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كُلِّمَا النِّسَخَيْنِ « بَانِجَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْوِيلُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَانِجَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ
الْشَّارِحُ . انْظُرِ الْإِسْلَامَ مَا دَنَى (سَبْخ) (وَرَزْم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ الْبَانِجَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ
فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَانِجَةٌ) بِالنُّونِ وَالْبَاءِ وَالْجِيمِ . قَالَ « مِنَ النَّبْجَةِ » ، وَهِيَ الرَّابِعَةُ . (٢) عِبَارَةُ الْإِسْلَامِ
(مَادَّةُ نَبْج) فِي تَفْسِيرِ (الْبَانِجَةِ) أَنَّهُ الْجَبَارُ . (٣) رَوَى « الْخَادِرُ » بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْفَلِيطُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ
يُرِيدُ الْفِيلَ . انْظُرِ الْإِسْلَامَ (مَادَّةُ رَزْم) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْإِسْلَامِ (مَادَّةُ حَبَل) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
الْحَبْلَ يَكُونُ أَحْمَا كَمَا يَكُونُ مَصْدَرًا . قَالَ « وَلَوْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَأَرَادَ ذَوَاتُ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبَطَ فِيهِ
(مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذُو مَكْرَهُ ، أَيْ ذُو كَرِهِ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :
أَسَامُ الْمَاشِيَةِ يُسَمِّمَا . أَمَا سَامٌ يُسَوِّمُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّوْمِ هُنَا التَّجَشُّمُ وَالْكَفْ .
يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَمِعُ مِنْ صَعْبٍ أَوْ مَكْرَهُ تَجَشُّمُهُ وَلَا يَنْكُلُ عَنْهُ عَجْزًا . (٦) ذَكَرَ فِي الْإِسْلَامِ (مَادَّةُ حَمْس)
نَقْلًا عَنْ أَبِي الْهِثْمِ قَالَ « الْحَمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَثَانَةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ ، وَهُمْ فَهْمٌ وَعَدُوَانُ ابْنَا عَمْرٍو
ابْنُ قَيْسٍ عِيلَانُ وَبَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ » هَؤُلَاءِ الْحَمْسُ « مِمَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ » أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول « يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْحُمُسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : مِنْ الرِّوْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّنَى » يبين ظَهْرِيهِ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَمَتْهَا * خُوصٍ إِذَا فَرَعُوا أَذْغَمْنَ فِي الْجُحْمِ^(١)

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْبُيُوتِ لِصَارِيخٍ أَوْ لَفَزِعٍ . وَقَوْلُهُ : أَذْغَمْنَ فِي الْجُحْمِ
أَيَّ أَذْخَلَتْ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُحْمِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَذْغَمَ الْحَرْفُ فِي الْحَرْفِ ، أَيَّ أَذْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجَذَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيَّ يَسْتَخْرِجُونَ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرَى بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا أَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى ، وَأَنْشَدَ :
* كَأَنَّهُ كَوَدَنَّ يَوْشَى بِكُلَّابٍ^(٢) ■

وَالسَّنُورُ : مَا تُعْمَلُ مِنْ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْعٍ أَوْ مِقْفَرٍ . وَالْجَذْمَةُ : السُّوْطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَاتٍ مُحَرَّبَةً * مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمَمِ^(٤)

(١) خوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغوورها .

(٢) هذا عجز بيت لحنل بن الراعي يهجو ابن الرقاع ، وصدره : « جنادف لاحق بالرأس
منكبه » والكُّلاب : المهماز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جذم) هذا البيت شاهدا على أن
الجذمة هي السوط الذي يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ في (ب) بكسر السين ■ وهو جمع سمّة بتشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة
من السم بتثنية السين .

(١) أَشْرَعُوا ، أَيْ سَدَّدُوهُنَّ لِلطَّعْنِ . وَحَرْبَةً ، أَيْ كَأَنَّ بِهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَيْ يَسْقَى بَعْضُهُمْ بِعَضَا الطَّعْنِ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّمَّ ، وَإِنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّمِّ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَحَرْبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أُغْضِبْتُ فَعَظِبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سُيُوفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرَيْنِ الْعَرْقَوَةِ وَأُذُنِ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سُيُورٍ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا خَرَادِيلَ كَالْتَشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا خَرَادِيلَ ، قَالَ :
(٢) يُقَالُ : خَرَدَلَ الشَّاةَ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حُمَزَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : نَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّيْحَةِ بِالْأَعْوِصِ (٣) فَيُخَرِّدُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طُرِحَ الرَّمْلُ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ خَرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
خَرَدَلَ ثَوْبَهُ ، أَيْ قَطَعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ تَمَلِّ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كُلِّمَا النِّسَخَتَيْنِ « شَدَّوهُنَّ » بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قِصَم » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَانٌ ، أى حزينٌ ، من الأَسَى .
والسايهف : العَطْشَانُ^(١) ، وهو ثَمَلٌ من الجراح . وِحْطَمٌ : كَسَر . وَالْحِطْمَةُ القِطْعَةُ .
وَصَعْدَةُ قَنَاءٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كَسَر . قال : ويقال طعامٌ مَسْفَعٌ إذا كان يُعْطِش .

وَحِضْرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِيفٌ * يُؤْوَى اليَتِيمَ إِذَا مَا ضَنَّ بِالذَّمِّ
الْحَضْرِم : الواسع الخُلُقُ . وَالْحَضَارِم : الأشراف إذا كان لهم معروفٌ وسعة .
قال أبو سعيد : وقال جرُّهُ بْنُ حَازِمٍ : قال لى العَجَّاج : أين تريد ؟ قلت : البحرين .
قال : لَتُصِيبَنَّ بها نَبِيذًا خَضْرِمًا ، أى كثيرا . ويقال : بِرِخْضِرِمٍ ، أى كثيرة الماءِ
غَزِيرَةٍ . وآبَارُ آليَمَةِ غَزِيرَاتٍ ، يقال طعن الحَضْرِمَاتُ^(٢) . قال العَجَّاج :
* أَنْصَاعٌ بَيْنَ الْحَضْرِمَاتِ وَهَجْرٌ^(٣) . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عروق تَرَفَعُ
عُرُوقُهُ^(٤) . وقوله : تَلِيفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكٌ فى الوَقْعَةِ . يُؤْوَى اليَتِيمَ فى ذِمَّتِهِ إِذَا
لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ يَتِيمٌ .

وَشَرْجَبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفْحَتُهُ * يَصْبِيحُ مِثْلَ صَبَاحِ النَّسْرِ مُتَحِمٌ
الشَّرْجَب : الطَّوِيلُ . صَبَاحُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ آتِحَامٌ . وَالْآتِحَامُ : شَبِيهُ النَّفِيسِ
من الصَّدْرِ .

(١) ذكر فى اللسان (مادة سهف) أن السهف بفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنيل فى نزع ؛
وأشدد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا للساهف . (٢) فى اللسان (مادة
خضرم) جرير بن الخطمى : وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه : طفت
الحضرمات « أو « طمت » أو « طفت » مكان قوله : « طعن » أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
أى مرة مسرعا . (٥) لعل صوابه « فروع » مكان « عروقه » أى أن له أصولا تنمى فروعها وتطيلها .

(١) مَطْرَفٌ وَسَطٌ أَوَّلَى الْخَلِيلِ مُعْتَكِرٌ * كَالْفَعْلِ قَرَقَرٌ وَسَطُ الْهَجْمَةِ الْقِطْمِ

المطرف : الذى يرد أوائل الشئ ، يقال : طَرَفَ أوائل الإبل ، أى رَدَّها .
والقَرَقَرَة : الهذر . والهجمة : القِطْمَة من الإبل . والمُعْتَكِر : الذى يَعْتَكِرُ وَسَطَهَا يُقِيلُ
ويُدِيرُ . يقول : هَذَا فى أوائل الخيل يَرُدُّ ما أَتاه من الإبل . (٢) وَيَقَال : طَرَفَ عَلَى أوائل
الخليل ، أى رُدَّها . وَيَقَال : طَرَفَ فلانٌ وفلان : إِذَا رَدَّا أَوَّلَ الْخَيْلِ .

وَحَرَّةٌ مِنْ وَرَاءِ الْكُورِ وَارِكَةٌ * فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ
قوله : فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَفَتْ فَهِيَ مَتَوَرِّكَةٌ لَمْ تَبْلُغْ بَادَها . وَالْبَادُ :
بَاطِنُ الْفَيْحِذِ . تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ ، يَقُول : تَمْشِي عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذَاكَ تَجَشُّمًا ، أى عَلَى
نَجَشِيمٍ وَمَشَقَّةٍ . مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، يَمْنَى الرَّحْلِ .

يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا * يَرْفُلْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخِلَالِ فِي الرِّدْمِ (٣)
ثِيَابُ الْخِلَالِ : بُرُودٌ مُرْفِيهَا خُطُوطٌ خُضْرُ . وَالثَّوْبُ الْمُرْدَمُ هُوَ الْمَرْقَعُ (٤) .
وَيَقَال : ثَوْبٌ مُرْدَمٌ . وَيَقَال : إِرْدِمْتُ ثَوْبَكَ . وَيَقَال : رَدَّمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَّمًا إِذَا
رَفَعَهُ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَدَمَ الْبَابَ .

فَاسْتَدْبَرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الَيْمُ مُثَلِّمٌ (٥)

(١) فحل فطم ، أى صُورِلَ مَهْتاجٌ . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .
(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم « كأمير
وهو الثوب الخلق ؛ وأنشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ
أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجز بيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضوهم ، أى كسروهم ؛ ويقال : دَقوهم . وأرجاء : نواج . هار : تنكَّر
وأنهدم ؛ هارينهار ، وشبههم يُجْرِفُ استخفه الماء فغمره . فشبّه الوادئ الذى وصَفَ^(٢)
بالبحر . واليم : البحر . زَفاه : استخفه وزهاه .

بَجَلَزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ كَحَرِيمِ الطَّوْدِ مُقْتَسِمٍ
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي حَبَالِهِمْ . وَحَزِيمَةٍ : وَسْطَةٍ . وَالْحَزِيم : موضع
الحزام وَصَدْرُهُ . وقوله : جَلَزُوا ، أى مَضَوْا وَمَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرَبَ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا^(٥)
في الأصل : عُرَوَان ؛ والأجود الفتح . قال أبو سعيد : الضَّرْب : العسل
الشديد الصُّلب الأبيض . قال : وإذا أَشْتَدَّ العسل فقد اسْتَضَرَبَ ، [وذلك]
إذا أَكَلَ النَّحْلُ البردَ . دَبُوبٌ : غُورٌ . وَعَرَوَانٌ : وَادٍ . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ . وَضِيمٌ :

- (١) كان الأولى أن يقول : (يهور) لأن ذلك مضارع (هار) . (٢) يلاحظ أنه لم يشبهه
واديًا بالبحر في البيت كما ذكر الشارح ، وإنما شبه العسكر أو الجيش المنتزم بالجرف المنهار بفعل البحر .
(٣) كان الأولى تفسير الزمام بالحبل الواحد لا بالجمال . (٤) لعل صوابه « والصدر » .
(٥) دفاق : موضع قرب مكة كما في ياقوت . (٦) في كلتا النسختين (نور) ولم نجد الدبوب
بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا أخذًا من قولهم في تفسير الدبوب إنه الغار القعير .
وأورد في اللسان هذا البيت (مادة دب) شاعداً على أن الدبوب اسم موضع . وقال ياقوت : هو موضع في جبال
هذيل ؛ وأنشد هذا البيت أيضا . (٧) قال ياقوت نقلاً عن نصر : عروان جبل بمكة وهو الحبل
الذى في ذروته الطائف ، وتسكنه قبائل هذيل . ثم أنشد بيت ساعدة هذا . (٨) قال أبو حنيفة :
الكراث شجرة جبلية لها خطرة ناعمة لينة إذا فدغت هراقت لنا . والناس يستمشون بلبها . وفي موضع
آخر أن الكراث تطول قصبة الوسطى حتى تكون أطول من الرجل .

(١) واد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول: استَضْرَبَ العسلُ:
إذا أكلَ نَحْلُهُ البَرْدَ.

أَتِيحَ لها شَتْنُ البَنانِ مُكَدَّمٌ^(٢) أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَرَّتْهُ كُلُّومُهَا
قال: الشَّتْنُ البَنانُ الحَشِيشَةُ^(٣). والمُكَدَّمُ: الذي قَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ^(٤).
وَالْحُزْنَ: المكانَ الغليظَ، واحدها حزن وحُزْنَةٌ. قَدْ وَقَرَّتْهُ كُلُّومُهَا، أى كُلُّومُ تلك
الجراحِ قَدْ وَقَرَّتْهُ أَصَارَتْ بِهِ وَقَرَاتٍ، وَهِيَ الْآثَارُ، وَأَنْشَدَنَا^(٥):
لها هامةٌ قَدْ وَقَرَّتْهَا كُلُّومُهَا^(٦) ■

قَلِيلٌ تِلَادِ الْمَالِ إِلَّا مَسَائِبًا وَأَنْحَرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا^(٧)
المَسَائِبُ وَالسَّائِبُ: السَّقاءُ^(٨). وَالْأَنْحَرَاصُ: عِيدَانٌ يُصْلِحُ بِهَا مَا أَخَذَ مِنَ الْعَسَلِ.
يُقِيمُهَا: يَسْوِي عَوَجَهَا، إِذَا أَعَوْجَتْ قَوْمَهَا، يُخْرِجُ بِهَا الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ. وَأَنْحَرَاصُهُ:
قَصَبُهُ، وَهِيَ الْعِيدَانُ.

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع عدة أقوال، فقيل: هو ناحية الجبل. وقيل: هو واد بالسراة.
وقيل: هو بلد من بلاد هذيل. (٢) رواية اللسان (مادة وقر) مكرم. وفسره بأنه القصير.
(٣) لم يقل «الحشيشة» لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الحاء يوجد يذكر. قاله في اللسان
مادة (بن) ويقال: بنان مخضب. (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح. وورد في اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه «مكرم» بالزاي وفسره
بأنه الذي أكلت أظفاره الصخر كما هنا. (٥) صوابه: الأمانة الغلاظ.
(٦) الذي وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنه بضم الحاء فيها. أما الحزن بفتح الحاء فجمعه
حزون لالحزن كما يفيد كلام الشارح. وذكر الأصمعي أن الحزن بضم ففتح: الجبال الغلاظ.
(٧) قال في اللسان (مادة وقر) رجل موقر إذا وقته الأمور واستمر عليها. وقد قرنتي الأسفار رأى
صلبتي ومرنتي عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا. (٨) في اللسان (مادة سائب) أنه سقاء
العسل. (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الزاء.

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِزَةٍ قَدْ أَجْجَمَ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا
قال : يقول رأى عارضًا من ثَوَلٍ كَأَنَّهُ عَارِضٌ مِنْ سَحَابٍ . مُشْمَخِزَةٌ : هَضْبَةٌ
طَوِيلَةٌ فِي السَّمَاءِ ذَاهِبَةٌ . قَدْ أَجْجَمَ عَنْهَا كُلُّ أَحَدٍ فَهِيَ لَا تُقَرَّبُ . يقول : لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَقْرَبَهَا مِنْ رَامِهَا .

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوَلِ يَنْفَى جَثَّهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
أى مَا بَرَحَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ . وَالْأَسْبَابُ : الْحِبَالُ . يَقُولُ : تَخْطِرُ
بِهِ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوَلِ . وَالثَّوَلُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . وَجَثَّهَا : خِرَاشٌ^(٢) : مَا كَانَ عَلَى
عَسَلِهَا مِنْ جَنَاجٍ أَوْ فَرِيخٍ أَوْ فَرَاخٍ ، وَمَا لَيْسَ بِمَخَالِصٍ . وَقَوْلُهُ : يُؤْوِمُهَا ، أَيْ يَدْخُنْ
عَلَيْهَا . وَيُقَالُ : آمَهَا يُؤْوِمُهَا أَوْمًا ، وَالْدَّخَانُ : الْإِيَّامُ^(٣) .

فَلَمَّا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشَوْرِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ جُحُومُهَا
الْإِبْرَادُ : الْعَيْشَى . حَطَّ بِمَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْوَقْبَةِ . وَالْوَقْبَةُ :
مِثْلُ النَّقْرَةِ . وَيُنْزَلُ الْغَدِيرُ مَمْلُوءًا . وَقَوْلُهُ : مُسْتَحِيرٌ ، أَيْ مُتَحِيرٌ . يَقُولُ تَحْيِيرَ مَاؤُهَا^(٤)
أَيْ مَا جَمَّ مِنْهَا . وَجَمَّتْ : زَادَ مَاؤُهَا .

- (١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ «حَبَا» بِالْحَاءِ وَالْتَاءِ هُنَا وَقِيمَا يَأْتِي بَعْدَ فِي الشَّرْحِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا
نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَا دَقَّ «جَثَّ» وَ«أَوْمَ» . (٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ «تَضَعُهُ» بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ .
(٣) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ «غَاء» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَا دَقَّ «جَثَّ» ؛
وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : خِرَاشُهَا . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَيَائِيَةٌ ، يَقَالُ آمَ يَوْمُ أَوْمًا وَآمَ يَنْيَمُ
إِيَّامًا ؛ وَلَمْ يَقُولُوا فِي الدَّخَانِ «أَوْمَ» إِنَّمَا قَالُوا «إِيَّامَ» فَقَطْ . - اللِّسَانُ (مَادَةُ أَوْمَ) .
(٥) وَيُنْزَلُهُ ، أَيْ يَنْزِلُ الشُّورُ أَيْ الْعَسَلُ . (٦) فِي اللِّسَانِ : «وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ
ثَابِتٍ دَائِمٍ لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ مُسْتَحِيرٌ وَمُتَحِيرٌ» .

إِلَى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلِلٍ * أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَا جُهَا وَهُضُومُهَا

مجلل : فيه رعد . وقوله : إِلَى فَضَلَاتٍ ، أى إِلَى فَضَلَاتٍ : عَدِيدٍ مِنْ هَذَا السحاب . وَالْحَبِيُّ : سحابٌ يَعْتَرِضُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَجِئٌ حَسَنٌ . وَالْهُضُومُ ، هِيَ الْغُمُوضُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَمَا كُنْ مَطْمَئِنَّةً . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْ الْمَاءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ الضَّرَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذَرِّيبٍ :

عَدَاةُ الْمُلْجِجِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّمَا • غَوَّاشِي مُضَرَّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلٍ
يَقُولُ : كَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْهُ • أَضَرَّ : دَنَا • وَضَرِيرًا الْوَادِي : نَاحِيَتَاهُ . وَالْأَضْوَا جُ :
نَوَاحِي الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَبِي . قَالَ : وَإِذَا كَانَ فِي ظِلٍّ كَانَ أَطْيَبَ لَهُ .

فَشَرَّجَهَا حَتَّى آسَمَتْ بِنُطْفَةٍ * وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصَمِيمُهَا
يَقُولُ : فَتَقَّهَا حَتَّى مَضَى بِهَا مَعَهُ . شَرَّجَهَا : فَتَقَّهَا . وَقَوْلُهُ : شَوْبُهَا ، أَيْ مِرَاجِهَا
مِنْ هَذَا الْمَاءِ . وَصَمِيمُهَا : خَالِصُهَا ، هِيَ نَفْسُهَا . قَالَ خُفَّافُ بْنُ عُيَيْرٍ :
فَإِنْ تَكُ خَيْلٍ قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا • فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تِمْتَمُ مَالِكًا
وَيُقَالُ : شِيبَ الشَّيْءُ إِذَا مَرَجَ .

(١) لَا مَقْضَى لِقَوْلِهِ هَذَا : « فَكَأَنَّمَا » وَقَوْلُهُ بَعْدَ : « كَأَنَّمَا » إِذْ دَنَتْ الْأَضْوَا جُ وَالْهُضُومُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمَاءِ حَاصِلٌ بِالْحَقِيقَةِ لَا بِالتَّشْبِيهِ .

(٢) فِي كُلِّمَا النِّسْخَيْنِ « عَقَقَا » بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ الْمَوْضِعَيْنِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ التَّشْرِيجَ بِمَعْنَى الْخِلَاطِ وَالْمَزَجِ ؛ يُقَالُ : شَرَجَ الْعَسْلَ وَالْخَمْرَ وَنَحْوَهُمَا إِذَا مَزَجَهُمَا بِالْمَاءِ . وَقَوْلُهُ : « بِنُطْفَةٍ » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : « فَشَرَّجَهَا » .

(٣) يُقَالُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَعَمْدَ عَيْنٍ ، أَيْ بِجِدِّ وَيَقِينٍ . قَالَهُ فِي اللَّسَانِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ خُفَّافٍ هَذَا .

فَذَلِكَ مَا شَبَّهْتُ فَأُمٌّ مَعْمَرٌ * إِذَا مَا تَوَالَى اللَّيْلِ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَائِرُهُ . غَارَتْ ، أَى دَخَلَتْ فِي الْغَوْرِ ، أَى غَابَتْ .



(وَقَالَ سَاعِدَةُ أَيْضًا يَصِفُ ضُبْعًا)

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةُ » إِذْ رَأَتْني * لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كَانَتْهَا قَدْ رَأَتْهُ وَقَدْ ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرِيضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعِدْوِكَ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرُهُ * يَكِلُّ كِلَةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السَّيْفُ كِلَةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ
الْأَمْرِ وَأَكَلَ رِكَابَهُ . وَأَكَلَ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحَوُّبٌ قَدْ تَرَى أَنِّي لِحَمْلٍ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلٌ
تَحَوُّبٌ أَى تَوَجَّعٌ وَتَفَجَّعٌ . قَدْ تَرَى أَنِّي لِحَمْلٍ أَى كَالْحِمْلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلٌ عَلَى
أَهْلِي . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ، وَأَنْتَسِدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِخَفَاتِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ * مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْأَرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا حِمْلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلٌ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَانَهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قَبْلِي .

بِحَالِكَ إِنَّمَا يُجْسِدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمَرَى — قَلِيلٌ

(١) الذى زواه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته آتاه بعد أن ثقل ما به من المرض .

بَـمَالِكٍ ، يَقُولُ : لَا تَنْسَى بَـمَالِكَ ، تَجَلَّى بِجُودِكَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَ يَغْنِيكَ عَيْشٌ
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرَى ، أَى عَيْشَى . إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ ، أَى يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ ، أَى قَلٌّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « بَـمَالِكٍ » :
 تَجَلَّى وَأَذْكَرَى بَـمَالِكٍ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب :

بَـمَالِكٍ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) * وَبَقِيَ الْحَيَاءُ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاحِرُهُ *

أَى يَلْزَمُ الْحَيَاءُ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنَّى يَا أَمِيمَ لِيَجْتَدِيَنِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالذَّخِيلُ

يَجْتَدِيَنِي : يَعْتَمِدُنِي . بِنُصْحَتِهِ : بِصِيَمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصِيَمُهُ
 وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

فَازَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْطَرِطٍ * مِنْ مَاءِ الْهَابِ عَلَيْهِ التَّالِبُ

وَيُرَوَّى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا الْأَبَى ذُؤَيْب :

لَأُخْبِرَ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفُوسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :

(١) أُرِدَ هَذَا الشُّرْطُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا النُّصْحَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى

النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَاهُ هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَمَلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤِيَةَ الَّتِي نَحْنُ بِصَدِّدِ شِعْرِهِ .

فصائدُ من قول امرئٍ يجتديكم * بنى العُشراءِ فارتدوا أو تقلدوا

يريد يختصم بها ويجعلكم جدوى . والمحسب ^(١) المكرم . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك . ويجتديني : يختصني .

ولا نَسَبٌ سمعتُ به قَلاَنِى * أخالطه أميمٌ ولا خايلٌ

يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غَضِبْتَ علينا يا رَحِمَ ، وإنما يعنى به
أهل الرَّحِم . وقلاَنِى : أبغضنى .

أَنَدُ من القِلى وأُصُونُ عَرَضِى * ولا أَذًا الصَّدِيقَ بما يقولُ ^(٢)

أَنَدُ من القِلى ، يقول : أَفَرَمِنَ القِلى . والقِلى : البُغْضُ ، مما يَقْلَى من الأخلاق .
ولا أَذًا الصَّدِيقَ ، يقول : ولا أُوذِيهِ وَأُعِثُّهُ وَأُدْخِلُ عليه مَكْرَها . ويقال : وَذَاهُ
يَذُوهُ وَذًا قَيْسِما ، مثل وَضَعَهُ يَضَعُهُ وَضَعًا ، وَذَاتُهُ فَأَنَا أَذُوهُ وَذًا ، كأنه آذاه .

وإِنِّ لَأَبْنُ أَقْصَامِ زِنَادِى * زَوَاخِرُ والغُصُونُ لها أَصُولُ

زِنَادِى زَوَاخِرُ ، أى شَجَرَتِى تطول فى السماء ، فأنا فى شَجَرَةٍ ثابِتَةٍ الأَصِيلِ
طويلة الفرع .

وما إِن يَتَّقِى من لا تَقِيهِ * مَنِيَّتُهُ فيُقْصِرُ أو يُطِيلُ

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذي يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت
فى الآباء . بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) فى رواية « بما أقول » اللسان (مادة وذأ) .
(٣) مما يقلى ، أى أَنَدُ مما يقلى .

يقول : لا يستطيع أحد أن يتيقن من لا يقيه قدره ^(١) . فيقصر . « يقول : من الناس من يطول عمره ، من قضى عليه أن يطول عمره لم يقصر » ^(٢) ، أى منهم من يقصر : يكون قصيرا ، وليس من نحو أقصر عن الجهل . يطيل ، يكون عمره طويلا ^(٣) . يقول : من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتيقن فيطول قدره أو يقصر ، إنما يقيه القدر . وما يغني أمراً ولداً حمت * منيته ولا مال أئيل يقول : لا يغني أمراً حانت منيته ولد . أحت : حانت ، وحمت : قدرت . والأئيل : المؤئل الكثير ، وهو المشمر ؛ ويقال : حاجة حمة بالحاء غير معجمة : يأخذك لها زعم وحديث نفس . والمؤئل من المال : المشمر ؛ وقال الشاعر ^(٤) :

ولكنما أسمى لمجد مؤئل • وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

ولو أمست له أدم صفايا * تقرقر في طوائفها الفحول

قوله : صفايا ، أى إيل كرام . وقوله : تقرقر ، أى تهدير . وطوائفها : نواحيها .

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تفسير هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول : لا يستطيع أحد أن يتيقن إذا لم يقه قدره كما تقتضيه مسaire ألفاظ البيت . (٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين قد وضع فى غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى : « يكون عمره طويلا » . (٣) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجتان بمعنى يكون قصيرا ويكون طويلا أى بمعنى قصر وطال اللازمين كما ذكره الشارح هنا . (٤) هو أمرؤ القيس بن حجر الكندى .

مصعّدة، أى شُم الحَوَارِك . يقول : هى مفرّعة الأكَاف ليست بَدُنٌ ولا هُبُع .
والأَدَنُّ : القريب الصّدر من الأرض ، وهو الدَّن . والهُبُعُ : المتواضعة الأعناق^(١) .
وقوله : « إذا تَمَشَّى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول : يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا .
إذا ما زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْحَشَبُ الْقَطِيلُ
مُجَنَّاةٌ ، يعنى القبر ؛ والمُجَنَّا : المُحْدَوِب ، وكلُّ مُحْدَوِبٍ مُجَنَّا ، ويقال :
رَجُلٌ أَجَنَّا ، وَتُرْسٌ مُجَنَّا . وإذا اسْتَمَرَ الْقَبْرُ قِيلَ مُجَنَّا . والقَطِيلُ : المَقْطُوع ، ويقال :
قَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ ، يريد زار حُفْرَتَهُ ، أى قَبْرَهُ .

وَعُودِرٌ ثَاوِيًا وَتَأَوَّبَتْهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا قَلِيلُ
عُودِرٌ : تُرْك . والثَاوِي : المقيم . ومَذْرَعَةٌ ، يعنى ضبعا بذراعيها تَوْقِفُ أَى أَنَارُ^(٢) .
والْقَلِيلُ : الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ ، وهذه ضُبِعُ فِيهَا خُطُوطٌ سَوْدُ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِهُهَا تَحْمِيْمٌ قَدِرُ
قال : وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

وَجَاءَتْ جَبِيْلٌ وَأَبُو بَنِيهَا ■ أَحَمَّ الْمَافِقِينَ بِهِ نُحْمَاعُ^(٤)
لَهَا خُفَانٌ قَدْ ثَلَبَا وَرَأْسُ * كَرَأْسِ الْعَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُؤُ^(٥)

(١) فى كتب اللغة أن الهبّع هو الذى تمدّ أعناقها فى المشى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تنبئ لها معنى . (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرعة : الضبع لتخطيط ذراعيها ، صفة غالبية ؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نحماع

أى طلع ؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة نعم) . (٥) فى كلنا التبخين ■ حَفَانُ «

بالحاء المهملة ؛ وهو تصحيف .

قال: أراد أن لها خُفًا غليظًا قد تَكْسُر أو تَجَسُّأ^(١)، مِن قولك: تَلَبَّ فلانٌ عِرَضَ فلانٍ^(٢)
أى كَسَرَه وقطعه. والشَّهْبَرَة^(٣): التى قد أَسْنَت. والنَّهْشَلَة: مِثْلُها، وهما واحد
وأشَدُّنا أبو سعيد:

رُبَّ عَجَوزٍ مِن أَناسٍ شَهْبَرَة * عَلِمَتْها الإِنْقاضُ بعد القَرْقَرَة

يقول: أَغارَ عليها فأخذَ إِلَيْها وترَكها تُنْقِضُ بالغنم. والقَرْقَرَة لِلإِبِلِ، والإِنْقاضُ^(٤)
لِلْغَنَمِ، والشَّهْبَرَة، هى الكَبيرة المُسِنَّة. والنَّوُول، هى التى كَأَنَّها تَدانِعُ بِجِملٍ، يقال:
مَرَّ يَنالُ بِجِملِهِ نَالا. والنَّوُول: التى تَمشِي كَأَنَّها مُثَقَلَة.

تَبَيَّتُ اللَّيْلَ لا يَخْفَى عليها * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ ولا قَتِيلُ
كَمْشَى الأَقْبَلِ السَّارِى عليها * عِفَاءٌ كالْعَباءَةِ عَفْشائِلُ

(١) فى كلتا النسختين «خدا» بالذال؛ وهو تحريف.

(٢) تجسأ: تصلب وخشن. وفى كلتا النسختين «تجسأ» بفتح الجيم المعجمة؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق.
(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد اللصوص الفناك
وكان رأى عجوزا معها جمل حسن «وكان راكبا على بكر له. فنزل عنه وقال: أمسكى لى هذا البكر لأقضى
حاجة وأعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجملين؛ فأثقلت منها بجملها ونذ» فقال: «أنا أتيتك به؛ فضى وركبه
وقال: «رب عجوز من نيم شهيرة» اتخ البيت. ثم قال: «أراد أنها كانت ذات إبل فأغرت عليها ولم أترك
لها غير شويها تفض بها. وفسر الإنقاض فى مادنى (شهر ونقض) بأنه صوت صفار الإبل. والقَرْقَرَة
بأنها صوت الكبير منها؛ وفى مادة «قرقر» أن الإنقاض دعاء الغنم، والقَرْقَرَة دعاء الإبل، وهو
الموافق لما هنا فى الشرح. وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أشهد هذا البيت أن
معناه أنه سبى تلك العجوز فحوقها إلى ما لم تعرف اه. أى حوقها إلى رعى الغنم بعد الإبل.

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشَى الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَبِيهِ بِالْحَوَلِ .
وَعِفَاؤُهَا وَبُرْهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ : الْجَانِي ^(١) . وَيُقَالُ : ثَوْبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أَيْ
جَانِفٌ ثَقِيلٌ . قَالَ : يَقُولُ تَمْشِي كَمْشَى الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَفَّتْ
بِذِرْعَيْنِهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَمِيلُ ^(٢)
ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا ^(٣) . وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفِعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ^(٤)
يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ ، وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَّتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
يَدَيْهَا . وَتَمِيلُ : تَنْبِشُ . يُقَالُ : هَالِ التَّرَابَ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .

هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو ■ سَلِيلًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فِتِيلُ
حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفِتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

-
- (١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضع .
(٢) في نسخة «جانها» . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ■ وأنشد بيت
ساعده هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى السهولة كما ذكره الشارح هنا .
(٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلف وتنقاد من الأرض .
ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأنشد بيت ساعده هذا ■ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
البيت ما بين أصابع الضع ؛ يريد أنها فترجت بين أصابعها .
(٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه ■ يشبه بها ■ أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
(مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتَقَى عليه * بضحيانٍ أَسَمَ به الوُعوُلُ^(١)
 ضَحْيَان : جبلٌ ضاحٍ . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أَسَمَ :
 طویل مشرف .

عَذَاةٌ ظَهْرُهُ نَجْدٌ عَلَيْهِ * ضَبَابٌ تَنْتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ
 أى ظَهْرُهُ نَجْدٌ وَأَسْفَلُهُ تِهَامَةٌ [وأهل تِهَامَةٌ يقولون : رجلٌ من أهل نَجْدٍ ؛
 يريدون نَجْدًا] والعَذَاة : البعيدة من الماء والرَّيف . يقول : ظَهْرُهُ مُشْرِفٌ وَأَسْفَلُهُ
 تِهَامَةٌ . تَنْتَحِيهِ ، أى تَأْخُذُهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . مِيلٌ ، ضَبَابٌ مِيلٌ : يَمِيلُ مع الرِّيح .

(١) يتقَى عليه : أى لو أن الذى تَخْذُ الوَقَايَةُ والحَافِظَةُ عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته
 الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضَبَطْنَا « يتقَى » بسكون التاء وفتحها لما ورد
 فى اللسان (مادة وق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أَوَّلًا ما يدل على فتحها مانصه « أصل
 تقَى أى بفتح التاء يتقَى أى يَشْدِيدُهَا » لَخَذَفَتِ التاء الأولى ؛ ثم أَشْدَدُ بيت خفاف بن نديبة :
 جَلاها الصبغون فأخلصوها * خفافًا كلُّها يَتَقَى بأثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً لأبى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتقى (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل
 ارتقى على الفعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت « فلما كثر استعماله على لفظ
 الاتعال توهوا أن التاء من نفس الحرف » فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً
 فى كلامهم بلحقونه به فقالوا : تقى يتقى مثل قضى يقضى ؛ ثم أَشْدَدُ قول الأسدى :
 ولا اتقى الفيسور إذا رَأَى * ومثلى لَزَّ بالحسن الرئيس

بسكون التاء فى اتقى . ومن رواها بفتح التاء فأنما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :
 والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتقى وَاتَقَى بفتح التاء فيهما لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأَخْفَش أن نَجْدًا بضمين بمعنى نجد (بفتح فسكون)
 لغة هذيل وقد أثبتنا هذه التكلة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة التربة
 الكريمة المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والزروز والرَّيف ، السهلة المهيئة التى
 يكون كلُّها مَرَبْتًا تاجعاً ؛ وقيل فيها غير ذلك . (٤) فى الأصول : « مثل » بالتاء ؛ وهو تصحيف .

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زُلُولٍ^(١)
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ»^(٢)، وَالْغَمَامُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ^(٣)، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
زُلُولٌ وَزُلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرَّةَ فِي الْخَلْقِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
بَرِيدُهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ. زُلُولٌ:
يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبْدٌ غَسِيلُ^(٤)
شُؤْنُهُ: خُطُوطٌ فِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْوَنَةِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مَنْحَوْرَةٌ
تَسِيلُ. وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخُطَافِ أَمْلَسَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
فَكَأَنَّهُ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُو بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُحَرِّقُ فَهُوَ يَنْجُو بِالدَّمِ.

لَا بَتَّهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَأَمْسَى * بِهِ فَتَقَّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٥)
يَقُولُ: لَأَنْفَتَقَّ بِهِ فَتَقَّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَا خِيَرَهُ
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَدَامِهِ^(٦).

(١) ورد في اللسان (مادة زل) مانصه: وماء زلال وزليل مريع الزول والمر في الخلق، فالساعة
ابن جويته، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل «الغمام» بالعين؛ وهو تصحيف.
(٣) وقيل: الكنيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف».
وخلاف الوبل، أي بعده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سيل». إذ المشبه بلبات
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا نفس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤونه
يعود على الجبل لأعلى السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لآبته، جواب «لو»
في قوله السابق. ■ ولو أن الذي يتق عليه ■

(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الروادف لما كان من فدام كما ذكره الشارح.
والذي وجدناه أن الروادف للتوابع من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فِيمَ نِسَاءِ النَّاسِ مِنْ وَرِيَّةٍ ^(١) * سَفَنَجَةٍ كَأَنَّهَا قَوْسٌ تَأْلِبُ
سَفَنَجَةٌ : سريعة ، يريد امرأة . وتألب : نبت ^(٢) .

لَهَا إِلْدَةٌ سَفَعُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ^(٣) ■ نَصَالُ شَرَاهَا الْقَيْنُ لَمَّا تَرْكَبُ
قال أبو جعفر الأصمغاني : الرواية «لها إلة» سَفَعُ الْوُجُوهِ ، حُمْرُ الْوُجُوهِ .
وَالسُّفْعَةُ : حمرة إلى السواد ، وَالذَّكْرُ أَسْفَعُ ، وَالْإُنْثَى سَفْعَاءُ ■ وَشَرَاهَا : اشتراها
تكون لها جميعا ^(٥) . وَالْقَيْنُ : الحداد ، وَكُلٌّ مِنْ يَعْمَلُ بِمُحْدِيْدَةٍ فَهُوَ قَيْنٌ ^(٦) .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ يَوْمًا تَأْبَضْتُ ^(٧) * تَأْبَضُ ذَيْبُ التَّلْعَةِ الْمُتَصَوِّبِ

(١) وريّة = نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وريّة
أى صلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .

(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مَفْرُطٍ ■ مِنْ مَاءِ أَهْلَابٍ عَلَيْهِ التَّأْلِبُ

(٣) الإلدة : الأولاد ، كالولدة بالواو المكسورة أيضا .

(٤) كذا في الأصل . ولم نجد الإلة بالمعنى المراد هنا وهو الأولاد فيما راجعناه من كتب اللغة
وإنما الإلة الترب ، وهو غير مراد هنا ، وأيضاً فاللدة مفرد ■ فلا يصح وصفه بالجمع ؛ ففعل في الكلمة واوا
سقطت من الناصح ، والأصل «ولدة» بكسر الواو . (٥) تكون لها جميعا ، أى أن هذه

الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهامة ■ إن بعض الرواة

زعم أن كل عامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .

ولا يقال للصانع قين ولا للتجار قين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة

أبض) وأفسد بيت ساعدة هذا ■ ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقيى ؛ وإذا تأبض على

التلعة رأيت منكبها .

شَرَبُ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُنْزِلُ الدَّرَّ تَحْلِبُ^(١)
 نَفَائِثُهُ^(٢) أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ
 الْفُوقُ : الْفَرْجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتُ عَجَانَهَا * بِعُرْقُوبِهَا مِنْ نَاحِسٍ مَتَقُوبِ^(٣)
 النَّاحِسُ : الْجَرَبُ . وَالْمَتَقُوبُ : الْمُنْقَشَّرُ .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقُهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبِ^(٤)
 مُصْنَعُ أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبِلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفُ ثَعْلَبِ^(٥)
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ : لَا أَدْرِي هَلْ قَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ دُرَيْدٍ
 أَمْ لَا ، يَعْنِي « مُصْنَعُ أَعْلَى الْحَاجِبِينَ » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل « أراد بما اللحم المرق محسوه دون عياله » . وإن لم تجد من يحلب لها
 حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .

(٢) نفائضه : نسبة إلى نفائض بن عدى بن الدليل من كنانة .

(٣) في اللسان « الناحس جرب يكون عند ذنب البعير » . قال : واستعار مساعدة ذلك للرأفة ؛ وأنشد

هذا البيت . (٤) أنشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وروى فيه « أدبتي » مكان « أرضيتني » .

والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين « فلا يقال : أدى المرأة مهرها

مثلا » . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) « والعرق بالفتح :

القدرة من اللحم » وجمعه عراق (بضم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا

قليلا عرقه . ولعل المراد به متاع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنع) أنه يقال « مصنع »

والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء . وسكون ما بينهما ، وهو الناقى الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال

ذلك للجمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أو أكثر قد سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، وأسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبل على العادي وتوبى المخاسف

قال: ويروى «أبل على العادي» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». «أبل على كذا

وكذا أي غلب عليه. يقول: غلب على العادي به. ويقال: أبل على فلان أي

غلبني عليه. والمخاسف: ^(٤) الضم ^(٥)؛ وأنشدنا:

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالع

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

هنا على أن ثنى مناخة ^(٦) على الخسف ما بجئية ابن رباح ^(٧)

(١) هي قبيلة من بجيلة. وأبوها قسرين عبقري بن أمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادتي بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والذي في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد في راجعنا من كتب اللغة. ولعله محذوف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أي الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم» كقولك: سبحان الله ما هو ومن هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتفضيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من النسخ.

(٥) كان الأول أن يقول: والمخاسف جمع خسف، وهو الضم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كان قد بات على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تثنى مُناخَةً على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تُحشش مطىً بمثله ولا أنس مستويِد الدار خائفُ
قال أبو سعيد : ويروى « لم تُوحش مطىً بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تُحشش » : لم تُسَق بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » .
والوَبْد : القسَف والجُفوف والبُؤس . قوله : « لم تُحشش » ، لم تُسَق ، وأنشد للراجز :
« قد لقها الليل بسواقٍ جلد » . وأنشد :

قد حشها الليل بسواقٍ حطم^(٥) خدج الساقين^(٦) خفاق القدم
ومن قال : « تُوحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطى بمثله . ولا أعين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المعونة . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصلحت من حاله .
(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله « بسواقٍ جلد » والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستشهاد .
(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، ويروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشد بن رميض العزى . والسواق الحطيم : العنيف ، كأنه يحطها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ، ولم يرد إبلا يسوقها ، وإنما يريد أنه داهية متصرف . وفى اللسان « قدلقها الليل » مكان « حشها » .
(٦) خدج الساقين = مملتها .

ومن ذلك يقال : تَوَحَّشَ للدَّواءِ ، أى يَحْفَفُ طعامه . وقوله : لم تُوحَشِ يقول :
« لم يكن فى المِطَى فَيُوحَشِ أهله ، أى لا يكون أهلُ المِطَى وَحْشا ؛ يريد أنه
يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : بات فلانٌ وَحْشا وبات الوحش وبات
مُوحِشا إذا بات ليس فى بطنه طعام . ومن روى لم تُحَشِّشِ ، أراد أنه لم يقوها
وكعبها ^(١) . ومنه قولهم : فلانٌ نِعِمَّ حَمَشُ الكَتِيبَةِ . ونِعِمَّ حَمَشُ الحرب . وقوله :
ولا أُنْسُ مستويِد الدار يقال : وَيَدُ ، الوَبْدُ القَشْفُ والجُوع . ويقال : الوَبْدُ
ظاهر ، أى الجفوف واليُبْسُ .

وَمَشَرِبٍ ثَغْرِ لِرِجَالِ كَأَنَّهُمْ * بَعِيقَاتِهِ هَذَا سَبَاعٌ خَوَاشِفُ
أى ثَغْرٌ مِنَ الثَّغُورِ ؛ والبَعِيقَةُ : السَّاحَةُ . وهَذَا أى بعد نومة ، والخَشْفُ :
الْمَرَّ السَّريع . فيقول : رَبُّ ثَغْرِ خَوْفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مِثْلُ
السَّبَاعِ لِهَوْلَاءِ الْغَزَاةِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ يَتَلَصَّصُونَ .

به الْقُومُ مَسْلُوبٌ تَلِيلٌ وَأَتْبُ * شِمَاتًا وَمَكْتُوفٌ أَوَانَا وَكَاتِفُ
يقول : بهذا الثَّغْرِ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ سَلِبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ رَجَعَ خَائِبًا بغير
غَنِيمة . ويقال : رَجَعَ شِمَاتًا ، إذا رَجَعَ خَائِبًا بغير غَنِيمة .
وقال آخر هَذِلَى ^(٢) :

* فَأَبَتْ عَلَيْهَا دُحُلًا وَشِمَاتًا *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
معه المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
تحريف لا يتضح معه المعنى . (٣) الشطر للعطل الهذلى ؛ ورواية البيت :
فأبنا لنا مجد العلاء وذكره ■ وآبوا عليهم فلها وشماتها

أى خبيثتها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمانا ، يقول : أصابوا
 الشَّمَاتَ لَأَنَّهُمْ رَجَعُوا بِغَيْرِ غَنِيمَةٍ . وقوله : أوانا ، أى حيننا ، وأنشد :
 طَلَبُوا صُلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ^(١) . فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
 أَى لَيْسَ حِينَ ذَلِكَ .

أَجَزَتْ بِمَخْشَوْبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ * مَبَاجِجٌ تُجْبِرُ كُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ
 الْمَخْشُوبِ : الصَّقِيلِ . كُلَّهَا أَنْتَ شَائِفٌ ، أى جَالٍ . وَالشَّوْفُ : الْإِجْلَاءُ .
 وَقَوْلُهُ : وَضَالَةٍ ، أَى تَبَلُّلٍ مِنْ ضَالَةٍ . وَقَوْلُهُ : مَبَاجِجٌ ، أَى عِرَاضِ الْإِنِّصَالِ .
 وَالتُّجْرُ : الْعِرَاضُ الْأَوْسَاطُ ^(٢) ، يَرِيدُ كُلَّهَا أَنْتَ جَالٍ وَمَبِئِضٌ ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشِيِّ
 وَدُرَّةٌ شِيفَتْ إِلَى تَاجِرٍ ^(٣) .

كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَأَعْتَدَلْتُهَا قِدَاحٌ كَأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ زَفَازِفُ
 قَالَ : الرُّطِيبُ النَّاعِمُ . وَأَنْشَدَ لِأَبِي خِرَاشٍ :

رَأَتْ قَنْصًا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ ■ إِلَى حَزِيرُومِهَا رِيشًا رَطِيبًا
 وَقَوْلُهُ : كَأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ ■ أَى حِسَانِ بَيْضٍ . وَقَوْلُهُ : زَفَازِفُ ، أَى لَهَا زَفَزَفَةٌ
 إِذَا أُدِيرَتْ بِالْكَفِّ . يَقُولُ : تُزْفِزِفُ ، إِذَا تُقِرَّتْ عَلَى الظُّفْرِ زَفَزَفَتْ وَسَمِعْتَ لَهَا

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إنَّ على قول آخر ، وإنما جاء ما بعدها
 مجروراً فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » اهـ . ملخصاً من المفتى .

(٣) عبارة اللسان ■ مادة تجر « التجر مهمام غلاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

■ أو بيضة فى الدَّعْصِ مَكْنُونَةٌ *

صَوْنًا؛ وَرَبَّمَا قِيلَ : يَحْمُورُ السَّهْمُ^(١) حِينَ يَدِيرُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظُفْرِهِ . وَقَوْلُهُ : اعْتَدَلْتُ
أَيَّ قَامَتِ فَلَيْسَ فِيهَا عَوَجٌ .

فَإِنْ يَكُ عَتَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ حَشَاهُ فَعَتَاهُ الْحَوَى وَالْمَحَارِفُ
الْحَشَى : الْكَشْحُ ، وَهُوَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْأَضْلَاعِ . عَتَاهُ : أَطَالَ
حَبْسَهُ . وَالْحَوَى : فَسَادُ الْجَوْفِ ؛ وَيُقَالُ : أَجْوَاهُ جُرْحُهُ ، أَيْ أَفْسَدَ جَوْفَهُ .
وَالْمَحَارِفُ : الَّتِي تَقَاسُ بِهَا الشَّجَاجُ ، وَهِيَ الْمَلَامِيلُ^(٢) ، وَالْوَاحِدَةُ مَحْرَفَةٌ .

فَإِنْ آبَنَ عَبَسٍ قَدْ عَلِمْتُمْ مَكَانَهُ أَذَاعَ بِهِ ضَرْبٌ وَطَعْنٌ جَوَائِفُ
أَذَاعَ بِهِ أَيْ طَيَّرَهُ وَطَوَّحَ بِهِ وَفَرَّقَهُ . وَيُقَالُ : أَذَاعَ سِرَّهُ ، أَيْ أَفْشَاهُ وَطَوَّحَ
بِهِ . وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأْتَمَا ■ بَعْلِيَاءَ نَارٌ أَوْقَدَتْ بَثْقُوبَ
وَالْحَائِفَةُ : الَّتِي تُصِيبُ الْجَوَافِ .

تَدَارَكَهُ أَوْلَى عَدِيٍّ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْقَوْتِ عِقْبَانُ الشَّرِيفِ الْخَوَاطِفِ^(٣)
الْعَدِيٌّ : الْعَادِيَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْحِمْلَةَ الْأُولَى ، يُقَالُ : رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ أَيْ
حَامِلَتَهُمْ . يَقُولُ : كَأَنَّهُمْ قَدْ فِئْتُوا فَطَلَبُوا عَلَى قَوْتٍ .

(١) فِي (١) «مَحْمُورٌ» وَفِي «مَنْحُورٌ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي طَنَا النِّسْخَتَيْنِ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا ؛ يُقَالُ :
خَارَ السَّهْمُ إِذَا صَرَّتْ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخَوَارُ مِنْ أَصْوَاتِ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ وَالظَّبَاءِ وَالسَّهَامِ .

(٢) الْمَلَامِيلُ : جَمْعُ مَلُولٍ (بِالضَّمِّ) وَهِيَ الْمَسْبَارُ الَّذِي تَسِيرُ بِهِ الْجَرَاحُ .

(٣) الشَّرِيفُ ■ مَا لَبِنِي نَمِيرٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْعُقْبَانُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ سَرَعٌ بِخَدٍّ .

فَإِنْ تَكْ قَسْرٌ أَعْقَبْتَ مِنْ جُنَيْدٍ فَقَدْ عَلِمُوا فِي الْغَزْوِ كَيْفَ تُحَارِفُ^(١)
 قَسْرٌ، يريد قَسْرَ بَجِيلَةٍ. أَعْقَبْتَ عَقِبًا مِنْهُ. يقول: إِنْ كَانُوا أَعْقَبُوا فَقَدْ عَلِمُوا
 كَيْفَ نَصْنَعُ بِهِمْ إِذَا غَزَوْنَا هُمْ، أَى كَيْفَ حَارَبْنَا إِيَّاهُمْ، كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ.
 أَلَمْ تَسْرِهُمْ شَفْعًا وَتُتْرِكَ مِنْهُمْ بِجَنْبِ الْعَرُوضِ رَمَّةً وَمَزَاحِفُ
 تَسْرِهُمْ، أَى تَبْتَلِيهِمْ. شَفْعًا: اثْنَيْنِ آثْنَيْنِ، وَالْعَرُوضُ: جَبَلٌ مِنْ نَوَاحِي الْجِجَارِ.
 وَرَمَّةٌ: بِأَلْيَةٍ قَدْ أَتَقَضَّتْ^(٢) وَمَزَاحِفُ: مُلْتَقًى، حَيْثُ زَحَفَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.^(٣)



وقال أيضا

أَهَاجَكَ مَغْنَى دِمْنَةٍ وَرُسُومُ لِقَيْلَةٍ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَدِيمُ
 مَغْنَى الدَّارِ: حَيْثُ غَنَى فِيهَا أَهْلُهَا. حَادِثٌ: حَدِيثٌ. وَقَدِيمٌ: مُزْمِنٌ. يَقُولُ:
 مِنْهَا مَا قَدَّمَ وَحَدَّثَ الْآنَ، وَمِنْهَا قَدِيمٌ قَدْ عَفَا. وَكَأَنَّهُ قَدْ زَلَّهَا مَرَارًا.
 عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ حَمَامٌ بِالْبَادِ الْقِطَارِ جُنُومُ
 الْإِرْثِ: الْأَصْلُ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ فِي إِرْثٍ حَسَبٍ. وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُ حَمَامٌ، يَعْنِي
 الرَّمَادَ. الْأَلْبَادُ: مَا لَبَدَهُ الْمَطَرُ، وَهُوَ الْقِطَارُ، أَى كَأَنَّهُ حَمَامٌ جُنُومٌ قَدْ لَبَدَهُ الْقَطَرُ
 يَعْنِي الرَّمَادَ.

(١) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَرْفِ) الْحَارِفَةِ بِمَعْنَى الْمَخَافَةِ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ. وَفِي هَذِهِ الْمَادَّةِ
 أَيْضًا أَنَّ الْحَارِفَةَ بِمَعْنَى مَجَازَاةِ الصَّنِيعِ بِمِثْلِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا تَحَارِفْ أَخَاكَ بِالسُّوءِ أَى لَا تَتَجَاوَزْ
 بِسُوءِ صَنِيعِهِ؛ أَلَمْ وَهَذَا الْمَعْنَى مُحْتَمَلٌ هُنَا. (٢) أَلَمْ لَهُ يَرِيدُ أَنَّهَا قَتَلَتْهُ وَتَرَكَتْ لَهُ عَقِبًا يَقُومُ مَقَامَهُ.
 (٣) بِأَلْيَةٍ، أَى عِظَامَ بِأَلْيَةٍ، كَمَا فِي اللِّسَانِ. (٤) فِي النُّسخَةِ الْأُرُورِيَّةِ «قَدْ أَتَقَضَّتْ»
 أَى انْتَكَسَرَتْ. (٥) الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: «قَدَّمَ» فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ زِيَادَةٌ مِنَ التَّأْنِخِ. وَحَدَّثَ هُنَا
 (بِضَمِّ الدَّالِ) يَقَالُ حَدَّثَ الشَّيْءُ (بِفَتْحِ الدَّالِ) فَذَا قَرْنٌ (بِقَدَمٍ) ضَمَّتِ الدَّالَ فِيهِ مِرَاعَاةً لِلْأَزْدَوَاجِ.
 (٦) فَسَرَفِي التَّاجِ الْإِرْثُ بِأَنَّهُ الرَّمَادُ نَفْسُهُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا.

٤٢

فإن تك قد شطت وفات مزارها فإني بها - إلا العزاء - سقيم
 شطت: بعدت. وفات مزارها: سبق أن يدرك. فإني بها - إلا أن أنعزى -
 سقيم. يقول: إلا أني أنعزى.

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شطاء القذال عقيم
 يقول: عقيمت رحيها بعد الولادة. قال: وقوله «على النأي» أى على أن
 قد نأيت عنها وبعدت.

رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلاً مرة وتقيم
 يقول: رأته على الشمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى. يقول: رأته
 على حالين: على أنها قد شمطت وذهب شبابها، وعلى أنها لا تريدها الأزواج، فهي
 تطلق، فهذا أشد لفقدها.

فشب لها مثل السنان مبرأ أتم طوال الساعدين جسيم
 يقول: رزقت هذا الولد، أى نبت لها ابن مثل السنان مبرأ من الأمراض.
 يقول: نبت لها ابن هكذا.

والذمها من معشر يبغيضونها ^(١) نوافل تأتيها به وغنوم
 قوله: الذمها، أى ألزمها وكسبها. من قوم يبغيضونها. وغنوم: أشيركت
 الغنوم في الإتيان. تأتيها به أى بكسبه. وقوله: نوافل، يقول: كأنه نوافل وغنوم
 أى يكون إتيانها به شبهه، أشرك الغنوم في الإتيان.

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غنم) وألزمها بالزى. وقال في اللسان «مادة غنم» في تفسير قوله «
 » وغنوم» يجوز أن يكون قد كسر غنم على غنوم.

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فِتْيَةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُصْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَي كَلَّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءَ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَي تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيُقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَّوِيلَةُ ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ ثِمَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مُتَكَسِّرٌ . وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَي كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِئْهُ .

بذات شدوفٍ مستقلٍّ نعامُها * بأدبارها جُنَحَ الظَّلامِ رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ؛ وَهِيَ الشَّارِيخُ الَّتِي فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشَّدُوفُ :
الشَّخُوصُ ؛ وَهِيَ قُلَّةُ الْجَبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرِيئُو ^(٤) إِيَّاهَا جُنَحَ [الظَّلامِ] . رَضِيمٌ ، أَي
حِجَارَةٌ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَي مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشَّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَي حِجَارَةٌ صَغَارٌ تُسْتَرَّبُهَا ^(٥) .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم « وإلا فالأشعث هو المتلبذ الرأس المغبره » المتفرق الشعر .

(٢) الطويلة ، أَي الهضبة الطويلة .

(٣) وهى أى ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) وتجعل « أى الحجارة السابق ذكرها .

يَسْرُبُ : قَطَعَ رِجَالُ . وَيَقَالُ : مَرَّ الْقَوْمُ أَسْرَابًا . وَيَسُومُ : يَسْرَحُ . يَقُولُ :
كَأَنَّهُ جَرَادٌ يَسْرَحُ . وَيَقَالُ : نَحْرَجُ يَسُومَ سَوْماً إِذَا مَرَّ مَرّاً سَهلاً . وَيَقَالُ : خَلَّ
وَسَوْمَهُ ، أَيْ وَسَنَّهُ ^(١) وَلَمْ يَقْلُ فِي حِسَابِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : بَلْ قَدْ
فَسَّرَ حِسَابًا فَقَالَ : عَدَدَ كَثِيرٍ .

فَوَرَّكَ لَيْنًا لَا يُنَمِّمُ ، نَصَلُهُ * إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمُ ^(٢)
فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ سَيْفًا لَيْنًا . وَيَقَالُ : وَرَّكَ فُلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى فُلَانٍ ^(٣)
أَيْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ . وَالشَّمْمَةُ : التَّعْتَةُ ، وَهِيَ الرَّدْءُ ، أَيْ لَا تُرَدُّ ضَرْبَتُهُ . وَصَمِيمٌ : خَالِصٌ .
وَصَابَ : إِذَا أَنْحَدَرَ عَلَيْهَا كَمَا يَصُوبُ الْمَطَرُ . لَا يُنَمِّمُ أَيْ لَا يُرَدُّ ، يَمْنَى . إِذَا صَابَ :
إِذَا قَصَدَ وَأَنْحَدَرَ . وَيُرْوَى لَا يُنَمِّمُ نَصَلُهُ أَيْ لَا يَرْجِعُ ضَرْبَتَهُ .

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ * مَدَارِجُ شَبَابٍ لَهْنٌ هَمِيمُ ^(٤)
أَثَرُهُ : فِرْدُهُ ، وَهُوَ وَشْيُهُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَتْنِهِ . وَالشَّبَابُ : دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعُقْرَبَانَ ^(٥)

(١) ولم يقل ، أَيْ أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ الشَّارِحُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا الشَّرْحِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَلَى » .

(٣) وَرَدَّ بِهِ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « تَمَّ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى » . وَفِي الْهَامِشِ :

« الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ وَهُوَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ .

(٤) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَادَّةَ (وَرَّكَ) فَذَكَرَ أَنَّ الْمَعْنَى أَمَالُهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « دِينُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَرَّكَ) .

(٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ تُنَمِّمُ) الصَّمِيمُ بِأَنَّهُ الْمَصْمُومُ فِي الْعِظَمِ .

(٧) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ شَبَّ) فِي التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الدَّابَّةِ « إِنَّهَا دَوَابَّةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ سِتْ طَوَالَ ،

صَفَرَاءُ الظُّهْرِ وَظُهُورُ الْقَوَائِمِ ، سَوْدَاءُ الرَّأْسِ ، زُرْقَاءُ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ هِيَ دَوَابَّةٌ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ » عَظِيمَةُ
الرَّأْسِ ، مِنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ » وَذَكَرَ أَقْوَالًا غَيْرَ ذَلِكَ « ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا .

تكون في المواضع التَّيْدِيَّة، واحدها شَبْتُ^(١) . والمَمِيم : الدَّيْب . ويقال للمرأة تَنَقَّى
الرَّاس : تُهَمِّم في الرأس . ويقال : هَمَم في رأسه إذا طَلَب .

وصَفراء من نَبْع كَأَنَّ عِدَادَهَا * مُرْغِزَةً تُلْقِي الثَّيَابَ حَطُومُ
عِدَادُهَا : صَوْتُهَا . وقوله : مُرْغِزَةً أى كأن حَفِيفَهَا حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ
تُحَطِّم ما مَرَّت به . أى رِيحٌ شَدِيدَةٌ . والعِدَاد : الحَفِيف .

كحاشية المحذوف زَيْنٌ لِيَطَّهَا * مِنَ النَّبْعِ أَزْرٌ حَاشِكٌ وَكُتُومُ
المحذوف : إِزَارٌ قَصِيرٌ . وَلِيَطَّهَا : لَوْنُهَا . أَزْرٌ ، يقال : قَوْسٌ ذَاتُ أَزْرٍ ،
إذا كانت صُلْبَةً ذَاتَ شِدَّةٍ . وحَاشِكٌ^(٢) : حَافِلٌ ؛ يقال : حَشَكْتُ بِالذَّرَةِ إذا
حَفَلْتُ . ويقال للقوس : كُتُومٌ إذا لم يكن فيها صَدْعٌ ولا شَقٌّ .

وَأَحْصَنَهُ نُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا * إِذَا لَمْ يَغِيْبِهَا الْحَفِيرُ جَحِيمُ
قوله : أَحْصَنَهُ ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مَعْقِلًا يَمْتَنِعُ فِيهِ . يقول : مَنَعَنِي هَذِهِ النُّجْرُ ،
صَيَّرَنِي فِي حِصْنٍ . وَنُجْرٌ : عِرَاضُ النُّصُولِ . وَجَحِيمٌ ، كَأَنَّهَا نَارٌ تَوَقَّدُ إِذَا لَمْ تُؤَارَ

(١) لا مقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبث دابة » الخ .

(٢) الذى فى كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحتال ؛ ولم يذكر الرأس فى هذا المعنى . كما أننا
لم نجد هم بميمين بمعنى طلب . والذى وجدناه هم وتهمم . فلعل ما هنا تهمم بفتح التاء . يقال : تهمم
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر فى اللسان الحشك فى القوس بغير هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهي حاشك ، وأشد بئنا لساعدة غير هذا البيت .
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشارح « حشكت بالذرة »
أى حشكت الضربة بالذرة بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له « أى نجر الظبات .

في الجحيف، والجحيف : الكانة . وثجرة الوادي : وسطه . وأنشد الأصمعي للعجاج :
* وَيَتَخَلَّلَنَّ الثَّجَرُ *

يعنى الأوساط .

فألهاهمُ بأثنينٍ منهم كلاهما * به قارب من النجيع دميمٌ
يقول : ألهاهم عنه بأثنين جرحهما . والقارب : الدم اليابس .^(١) والدميم : المطلى،
كأنه شغلهم عنه بأثنين جرحهما فألهاهم بهما عنه .

وجاء خاليله إليها كلاهما * يفيض دموعا غرُبهنَّ سجومٌ
يقول : جاء صاحباه إلى أمه، وهما اللذان كانا معه حين صرع، وكلاهما يبكي
يرى أنه قد قُتل . وسجوم : سائلة .^(٢) وقوله : غرُبهنَّ، هذا مثل . والقرب : الدلو.
يقول : مُستفاهنٌ ساجم .

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به * فلا ريب أن قد كان ثم لحيمٌ^(٣)
حصروا به ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حصَرَ صدره بحاجتي ، أى ضاق .
فيقول : كأنهم ضاقوا به ذرعا . والحيم : المقتول . والمستلحم : الذى قد وقع
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُدرك ، وهو مثلُ المُستلحم . وألحمتُ
هذا بهذا ، إذا ألزقته به .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة التى بين أيدينا ❧ غير أن سياق البيت
يفتضى هذا التفسير . (٢) كان الأول أن يقول : « مائل » .

(٣) روى هذا البيت في اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ❧ وفسره فقال ❧
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها في الأصل ؛ وروى في اللسان أيضا (مادة لحم)
« قد عصبوا به » .

فَقَامَتْ بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجُلْدَ وَقَعَهُ * يُقْبِضُ أَحْشَاءَ الْفُؤَادِ أَلِيمٌ
يقول : قامت بنعلٍ من جلود البقر تضرب به صدرها وتحرها . واللّعج :
الحُرْقَة . ويقال : وجدتُ لالعج الحُزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجميع .
يقول : إذا وقع السَّبْتُ بها أَلِمَ فؤادها وأتقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
الفؤاد . قال : وكان ابنُ أبى طرفة يقول : شحيم^(١) .

إِذَا أُنْزَفَتْ مِنْ عِبْرَةٍ يَمْتَنُّهُمْ * تَسْأَلُهُمْ عَنْ حَبِّهَا وَتَلُومُ
إِذَا أُنْزَفَتْ ، أى إذا أَفْنَتْ . تقول : أُنْزَفَ فُلَانٌ عِبْرَتَهُ . والعبرة : البكاء .
يَمْتَنُّهُمْ : عَمَدَتُهُمْ وَقَصَدَتُهُمْ . تسألهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرتم عنه ؟
حَبِّهَا : يهين حبيبها ، يعنى ولدها .

(٤٣)

فَبَيْنَا تَنْسُوحُ اسْتَبَشَرُوهَا بِحَبِّهَا * عَلَى حِينٍ أَنْ كُلَّ الْمَرَامِ تَرُومُ
اسْتَبَشَرُوهَا ، قالوا : البُشْرَى^(٢) ، هَذَا أَبْنُكَ عَلَى حِينٍ أَنْ تَجْهَدَ كُلَّ جَهْدٍ
مِنْ بُكَاءٍ وَطَلَبٍ وَغَيْرِهِمَا . وقوله : كُلَّ الْمَرَامِ تَرُومُ ، أى تريد . قال : ويقال :
ذَلِكَ أَمْرٌ لَا يُرَامُ ، أى لَا يُطَلَّبُ وَلَا يُطَمَعُ فِيهِ فَلَا تَطْلُبْهُ .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جَرَفِيكُون فى البيت إقراء . وإن كان مرفوعاً فهو نعت مقطوع .
والشحيم : ذو الشحم . وكأنهم كانوا يحملون على السبت شحماً للثلا ييبس .
(٢) المراد بالعبرة فى هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد فى كتب اللغة فى معنى العبرة عدة أقوال
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة بشر) فى معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخرون قلوا عن ابن سيدة أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
على إخبارهم بإياها بجمي . أنها ، كما هو الموافق لما فى الشرح .

فَلَمَّا اسْتَفَاقَتْ بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرَّدَاءِ تَعُومُ
 بَحَّتِ النَّاسَ : أَيْ فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بِيَدِهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَأَنَّهَا تَنَاوَلَتْ
 الرَّدَاءَ تَلَوَّى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تَنُوشُ نَوْشًا ، إِذَا تَنَاوَلَتْ . تَعُومُ ، كَأَنَّهَا تَسْبِجُ
 فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ . وَالْعُومُ : السَّبَاحَةُ .

وَحَزَرْتُ تَلِيلًا لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلُهَا * مِنَ الضَّرْبِ قُطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
 التَّلِيلُ : الصَّرِيع . وَنَعْلُهَا مِنَ الضَّرْبِ [قُطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تُضْرَبُ بِنَعْلِهَا
 حَتَّى انْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَحْدُمَتْ . وَالْخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ انشَقَّت مِنْهَا قُطْعَةٌ
 وَأَنْخَرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بِغَادَةِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ لَحُومُ
 غَادَةُ : بَلَدٌ ^(١) . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَعْدُو وَيَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْعُقَابِ . لَحُومُ
 أَيْ أَكُوْلُ لَحْمٍ . وَالْفَتْخُ : لَيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يَقَالُ : «أَهْلُ بَيْتِ لَحُومُونَ» ، أَيْ هُمْ أَهْلُ
 بَيْتٍ كَثِيرٌ أَكْلُهُمْ لَحْمٌ .

يَخْفُضُ رَيْعَانَ السُّعَاعِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجَاءِ ظَلِيمُ
 يَخْفُضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَلْفَهُ . وَرَيْعَانُهُمْ : أَوَائِلُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
 مَا تَنَحَّى ، أَيْ إِذَا مَا أَنْحَرَفَ لِلْعَدُوِّ ظَلِيمٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ ؛
 تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرَيْعَانَ السُّعَاعِ : أَوَائِلُ السُّعَاعِ .

(١) لم يعين ياقوت هذا البلد ، ولم يزد على أن غادة اسم موضع في شعر الهذليين .

نَجَاءَ كُذِّرٍ مِنْ حَمِيرٍ أَيْسِدَةٍ * بِفَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كُذُّومٌ
 الكُذِّرُ : الغليظ ، يقال : حَمَارٌ كُذِّرٌ وَكُنْدَرٌ وَكُكَادِرٌ . وَأَيْسِدَةٌ : مَنْزِلُ الْأَسَدِ^(١)
 بِالْمِرَاةِ ، وَهُوَ بَلَدٌ . وَالْفَائِلُ : هُوَ عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنْ قَوَارِ الْوَرِكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْفَخَذِ
 إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعْشَى :

قَدْ تَخِضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أُرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
 وَالصَّفْحَتَانِ : صَفْحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُعْصِ .

يُرِنُّ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَّتٌ وَشُومٌ
 يُرِنُّ : يَصَوِّتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :
 كَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ صَتَمَتْ الْبَسْرُ ، وَالْبَسْرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
 بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : بَهَتْ وَشُومٌ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُضْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
 وَوَشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرَجٌ • بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ^(٣)
 أَى عَصَاهُ بِضَرْسِهِ .

(١) الأسد : الأزده ، بالسین أفصح ، وبالزای أكثر .

(٢) مكنون الفائل : دمه . قال الجوهري : أراد أننا حذاق باللعن في الفائل » وذلك أن
 الفارس إذا حذاق الطعن قصد الخربة » لأنه ليس دون الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « صلب » مكان قوله « فرع » لأن سهام الميسر توصف بالصفرة
 والصلابة . ورواه بعضهم « وأمر » مكان « وأصفر » . والبيت لدريد بن الصمة . والعقب محركة .
 العصب الذي تعمل منه الأوتار » وهو الأبيض من أطناب المفاصل . ويقال عقب السهم والقـدح
 والقوس عقبا إذا لوى شيئا من العقب عليه . اللسان (ما ذق عقب وضرس) .

(١) وقال أيضا [يرئى ابن أبي سفيان] :

ألا بات من حولى نياماً ورقدا * وعادنى حزني الذي ينجد
وعادنى ديني فيت كأتما * خلال ضلوع الصدر شرع ممد

قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أى حالى التى كانت تعتادني . ويقال : ما زال ذلك ديني ودينتي ودأبي ، أى حالى وأمرى . وقوله : شرع ممد أى كأن في صدري دوى عودى مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة . والشرع : الوتر . يقول : لقلبي حينئذ معزفة ، وإنما يصف ما في صدره من الحزن .

بأوب يدي صناجة عند مذمن * غوى إذا ما ينتشي يتغرد
أوب يديها : رجع يديها بضرب الصنج . يتغرد : يطرب أى يتغنى . يقول : تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا * بجانب من يحفى ومن يتودد
قوله : ما حم أى ما قُدر . يقول : لو أصابني هذا الذى أصابني يحجب من يحفى بي وبودنى ، كان أهل لما بي ، ولكنني إلى جنب من لا يودنى ، وألقيت عند من لا يبالي بي .

(١) النكلة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) ان الشرع جمع شرعة ، وهى الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع . وأشد بيت ساعدة هذا . وقال في قوله «ممد» : ذكر لأن الجمع الذى لا يفارق واحده الا بالهاء لك تكبره وتأنيته ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا واذن فقد كان الأول أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .
(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل معزب ، تخصص به العجم . أما الصنج الذى يكون في الدفوف فهو عربى ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

ولكنّا أهلى بَوَادٍ أَنِيسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ

يقول : أهلى بَوَادٍ ليس به أنيس ، هم مع السَّبَاعِ والوَحْشِ فى بَلَدٍ قَفْرٍ . مَثْنَى :
أثنان ^(١) آثنان . وَمَوْحَدٌ : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغَى وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْحَجِيجُ الْمَلْبُدُ

قال : الْأَصَاغَى وَمَنْصَحٍ : بَلْدَانٌ ^(٢) . وَالْمَلْبُدُ : الَّذِى يَلْبُدُ رَأْسَهُ بِالصَّمْغِ لَثَلًا
يَتَطَايَرُ شَعْرُهُ وَلَا يَتَشَعَّتْ . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سَبَدَ ^(٣)
أولْبَدٍ أَوْ خَلَقَ أَوْ ضَفَّرَ فَلَيْسَ مِنَّا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّبِيِّينَ أَنَّى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَىِّ مُقْعَدُ

أى أَنَا مُقْعَدٌ أُحْمَلُ أُحْمَلًا ، يقول : هل أَنَا هَلْ عَلَى بُعْدِهَا أَنِى قَدْ صِرْتُ حِمْلًا
عَلَى الْحَىِّ لَا يَنْتَفِعُ بِي أَهْلِي ؟ أى أَنَا ثَقِيلٌ عَلَيْهِمْ كَأَنِّى حِمْلٌ عَلَيْهِمْ ^(٤) .

وَمُضْطَجَعِى نَابٍ مِنَ الْحَىِّ نَارِحٌ * وَبَيْتُ بَنَاهُ الشَّوْكَ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مُضْطَجَعِى نَابٍ ، يقول : حَيْثُ الْقَيْتُ فى مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنَ الْحَىِّ لَيْسَ عِنْدَى مَنْ
يَقُومُ عَلَى . يقول : صَارَ بَيْتِى عِضَاهَا يَقْطَعُ شَوْكَهُ كُلَّ مَنْ يَمْرُؤُهُ . يَضْحَى : تُصِيبُهُ
الشَّمْسُ . وَيَصْرَدُ : يُصِيبُهُ الْبَرْدُ . وَقَوْلُهُ : بَنَاهُ الشَّوْكَ ، هِىَ جَمْعُ بَنِيَّةٍ ، فَلِذَلِكَ
قُصِرَ . وَرُوى : بَنَاهُ الشَّوْكَ : قُلْتُ : كَيْفَ ذَا ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُ بَنَاهُ .

(١) فى الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال باقوت فى الكلام على الأصاغى إنه

موضع ورد فى شعر ساعدة ، وأُنشد هذا البيت . وقال فى منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شعره ، إذا استأصله حتى أزرقه بالجلد . وتسبيد الشعر أيضا إعفاؤه ؛ فهو من الأضداد .

(٤) فى الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العضاء : كل شجر له شوك .

تَذَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ ، ثَاوٍ : مَقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .
 شِهَابِي الَّذِي أُغْشَوُ الطَّرِيقَ بِضَوْوِهِ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ^(٢)
 يَقُولُ : ذَهَبَ شِهَابِي وَكُنْتُ أَقْدَى بِهِ . وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ . يَقُولُ : لَا أَرَى
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرْتُ الْهُدَى وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى لَيْلٍ مُظْلِمًا لِفَقْدِكَ ، لِأَنِّي
 لَا أَرَى أَحَدًا بِمَدَّكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .

فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَنِّي كِدْتُ بِعَدِّكَ أَكْمَدُ
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَعَلِمْتُ أَنِّي أَصَابِي مِنَ الْحُزَنِ
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَهُ * وَأَشْبَلُهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَمَّخُ الْغَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنِزٌ
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءٌ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدُ إِذَا كَانَ غَالِظًا كَثِيفًا . وَغَزَلٌ مُحْصَدٌ ،
 وَيُقَالُ : أَحْصَدُ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدُّ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْتُ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ
 يَكُونُ مِنَ الطَّرَفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَفٌّ .

(١) يلاحظ أن معنى التفسيرين واحد « فلا مقتضى لعطف أحدهما على الآخر » « وأو » . ولم يعين
 يا قوت في معجمه هذا الموضع .

(٢) أغشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) وأنشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : « وحش » ، وفي النسخة الأوروبية « وحش » ، وفيها تحريف ؟

ولعل الصواب ما أثبتنا .

أَرَاكَ وَأَنْتَ لَقَدْ تَحَنَّنْتَ فُرُوعَهُ * قَصَارٌ وَأُسْلُوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ
تَحَنَّنْتَ، أى تَنَنَّنْتَ. فروعهُ، أى أغصانه . وأُسْلُوبٌ : طريقةٌ واحدة [من].
شَجَرٍ طَوَالٌ . ويقال : أَخَذَ فُلَانٌ أُسْلُوبًا مِنَ الْأَمْرِ، أى طريقة . ويقال : أَخَذَ
فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، أى فِي طَرِيقَةِ سُوءٍ . فيقول : هُوَ تَنَنَّنْتُ، فَمِنْهُ طَوَالٌ ، وَمِنْهُ شَجَرٌ
قِصَارٌ لَيْسَ بِالطَوَالِ .

إِذَا احْتَضَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَاتَّهُ ۞ إِذَا مَا أَرَا حَوْا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
يقول : إِذَا أَرَا حَوْا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ . ويقال : نَهَدَ إِلَيْهِمْ ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ
وَأَتَاهُمُ إِلَيْهِمْ . وَحَضْرَةُ الدَّارِ : حَيْثُ تَكُونُ الدَّارُ ، وَهُوَ مَا دَنَا مِنَ الدَّارِ . ويقال :
هُوَ بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . « وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هُوَ بِحَضْرَةِ الدَّارِ » . وقوله : احْتَضَرَ
الصَّرْمُ ، أى أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ . قال : الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ
وَالْحِوَاءِ : الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ .

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفِجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
يَتَوَرَّدُ ، أى يَفْشَاهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هُوَ الْفِئَاءُ . يقول : إِذَا مَا حَضَرُوا
الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَبَّرَهُمْ .

يَقْصُمُ أَعْنَاقَ الْمُخَاصِ كَأَنَّمَا * بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزُّجَاجُ الْمَوْتَدُ

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في شرح البيت الآتي بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛ والصواب نقلها إلى هذا الموضع .

(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر في البيت وأوصدوا أى أغلقوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد بالفناء . إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصَمُ : يَكْسُرُ . وَمَقَرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . والقَصَمُ : فَكٌّ
وَفَتْحٌ ، وهو يُرَوَّى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخَلْطَالُ . والقَصَمُ : كَسَرُ . يقول :
كَانَ زِجَاجَ الرِّمَاحِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ، يقول : كَأَنَّهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ^(١) .

بَأَصْدَقِ بَأْسًا مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقِ كَيْسًا . وَالْكَيسُ الْبَاسُ عِنْدَ هُذَيْلٍ . وقوله : ثَمِينَةٌ ، وهو بلد .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيْ فَاجَاهُ مَفَاجَأَةً^(٢) . والقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فَقَالَ : خَلِيلَهَا ، وهو الذي يحبها ويأتيها^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْإِبْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . ويقال : أَبْدَ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وَعِلًا . وَالْجَلْعَدُ : الْغُلِظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ^(٤) .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بَشْفَانٍ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرَدُ
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَقْشَعِرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ أَوْنُهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّفَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ^(٥) .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الوتد .

(٢) فسر في اللسان (مادة فط) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطني الرجل إفلاطاً . مثل أفلطني إفلاتاً
وقبل لغة في أفلطني تيمية فيبحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأشد هذا البيت ثم قال : أَرَادَ
أَمَلْتُ الْقَائِمَ الْيَدَ — أى برفع القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد في هذه المادة أيضاً
أن أفلطه بمعنى بغاه . وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرقى .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشفان بأنه القر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِائِهِ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَائِصُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْفَرِيصَةُ . الْمُضَيِّغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فُؤَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الْمَغْرَدَ يَصْلُدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : النَّصْلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصْلُدُ أَيُّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بَنِ سَعْدٍ بَكَفَهُ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ
الْجَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمُهَيَّأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرَ فَقَالَ : بِنَحَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِفَحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ ^(١) وَقَدْ خَلَّهُ سَنَمٌ صَوِيْبٌ مَعْرَدٌ
قَدْ خَلَّهُ ، أَيُّ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالٌ ^(٢) ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَنَمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيْبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَوَاقِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أُرِدَتْ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيُّ أُبْعِدَ أَيُّ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خلها قرح صويب » الخ
وخلها بتأنيث الضمير يريد الشاة . وضبط فيه معرود بكسر الراء المشددة وقال « عرود الهم تعريدا
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأول أن يقول : خلّه أي دخل فيه كما هي عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن
الضمير في « خلّه » يعود على الوصل لا على الهم .

ولا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ طَاوٍ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ
 أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سَفْعَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ السُّفْعَةُ مِنْ حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .
 وَالطَّائِي : التَّحْيِصُ الْبَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنَسُوبًا إِلَى الْهِنْدِ .
 كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْنَسٌ رَازِقِيَّةٌ * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخَلَالِ أَرْبَدٌ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَيْضًا وَفِيهِ
 خُطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدٌ أَيُّ فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَيُّ لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالْخَلَالُ :
 بُرُودٌ خُضِرَ فِيهَا خُطُوطٌ .



تم القسم الأول من ديوان الهذليين ، ويليه القسم الثاني وأوله : « وقال المتنخل
 وأسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا إخراج هذا الديوان في ثلاثة أقسام
 ويلاحظ أنه قد بقي من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت في نسخة الأصل
 بعد شعر أسامة بن الحارث أي بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه
 القطع إلى ما هنا من شعر ساعدة اتباعاً لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند
 ذكر هذه القطع ما نصّه : « قال في الأم : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه
 في هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

ديوان الهذليين

القسم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنخل ، وعبد مناف بن ربيع ، وصخر الفتي ، وحبیب الأعلم ، وأبي كبير ،
وأبي خراش ، وأميرة بن أبي عائذ ، وأسامة بن الحارث ، وساعدة بن جؤية ،
وصخر الفتي وأبي المثلّم ، وأبي العيال ، و بدر بن عامر وأبي العيال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان المَهْدَلِينَ .

نَجْتَرِي في تقديمه ، مَكْتَفِينَ بما جاء في مقدمة الجزء الأول ۝ فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطابق في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطابق في ذاك .

لم يَبْقَ إلَّا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان المَهْدَلِينَ بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القَدْرُ المحتوم وهو لم ينته بعدُ إلَّا من إخراج الجزء الأول ، وإلَّا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسَنِّدَ لإنجازُ الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سَلَفِي الصالح ، فلعله لا يكون من الباطل إذا قلتُ : إني لم آلُ المستطاع في انتهاج طريقته ۝ وآلتزام دستوره الذي أجمله في مقدِّمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلَّا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب منبِّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلَّا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، وذَكَرْنَا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامضاً المعنى لا يستطيع فهمه إلَّا أَوْضَحْنَاهُ وَأَبْنَأَ المراد منه “ .
على أنني لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أن المراجع كانت مسيعة أبداً .

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدرُ ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ الى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .

ولو أن الصعب فى قلة المراجع حَسْبُ لمان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .

أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاح قبيطاً اساله فر فاعلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أَضَرَّ به ضاح قَبِيْطاً أُسَالَتْ فَرَفَّاعلى حَوَزِها فَحُصُورُها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد (ولا تَمُنُّنْ تَسْتَكْثِرِ) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكلُّ ما نرجوه أن نكون قد وفَّقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته ، وتكميل ما نقص من عباراته ، وتفسير غريبه ، وشرح ما أشكل فى جملة أبياته ، وضبط ما ألتبس من ألفاظه ، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء ، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

محمود أبو الوفا

دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة
ابن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مديكة بن إلياس
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوشم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يوشم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جملا لما^(٣) ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .

وخشا تُعْفِيهِ سَواي الصبا * والصيفُ إلّا دَمَنَ المنزلِ
السواي : ما تَسْفِي الرِّيحُ ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال^(٤) : والصيفُ ؛ كما قالوا : مَيّت ومَيّت ؛ ويقال : هَيّن وهَيّن ،

(١) في الأصل « لم يجمل » بالخاء ، وهى وإن كانت رواية في البيت — كما سيأتى بعد — إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهياث أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا
ذهبوا الى الحال قالوا « إنه يجمل » .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف « ومثل لذلك بميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إِلَّا دِمَنَ الْمَنْزِل . يقول : إِلَّا أَتَ الدِّمْنَةَ
بَقِيتُ . والدِّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ ^(١) وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فيقول : بَقِيَ آثَارُ الْبُولِ
وَالْبَعْرِ ، وَهِيَ الدَّمَنُ ؛ يقول : قَدْ عَفَّتِ الرِّيحُ آثَارَ النَّاسِ وَبَقِيتُ دِمَنَ الْمَنْزِلِ .

فَانْهَلَّ بِالدَّمْعِ شَوْوَنِي كَأَنَّ الدَّمْعَ يَسْتَبْدِرُ مِنْ مُنْخَلٍ*

^(٢) يقال : إِنَّ مَعْظَمَ الدَّمْعِ يَجْرِي مِنْ شَوْوَنِ الرَّأْسِ حَتَّى يَسِيلَ مِنَ الْعَيْنَيْنِ ، وَهُوَ
التَّلَاوُمُ الَّذِي بَيْنَ الْعِظَامِ . وَانْهَلَّ : سَالَ وَأَنْصَبَ . وَيَسْتَبْدِرُ : يَخْرُجُ مِنْ مُنْخَلٍ
مِنْ سُرْعَتِهِ .

أَوْ شَنَّةٍ يَنْفَحُ مِنْ قَعْرِهَا * عَطَّ بِكَفِّي عَجَلٍ مُنْهِلٍ

شَنَّةٌ : قُرْبَةُ أَنْشَقَتْ . يَنْفَحُ الْمَاءُ ، وَالنَّفْحُ لَيْسَ بِسَيْلَانٍ ، وَلَكِنَّهُ
مِثْلُ نَفْحَةِ السِّيفِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَعْنَةُ نَفْحٍ : تَدْفَعُ بِالدَّمِ دَفْعًا ، يَخْرُجُ كَأَنَّهُ
ضَرْبٌ خَفِيفٌ ؛ وَيُقَالُ لِلشَّاةِ إِذَا مَشَتْ نَحَرَ الْجَزْءِ مِنَ ضَرْعِهَا : نَفْحٌ . وَإِذَا
أَخْلَقَ الْجِلْدُ قَبْلَ : صَارَ شَنَّةً . وَعَطَّ : شَقَّ . مِنْ قَعْرِهَا : يَقُولُ : مِنْ أَسْفَلِهَا .
وَمُنْهِلٌ : مُعْطِشٌ ، أَيْ لِيَلْهُ عِطَاشٌ ، أَوْ يَبَادِرُ قَوْمًا عِطَاشًا .

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ* ذُو رَيْقٍ يَغْذُو وَذُو شَلْشَلٍ ^(٣)

(٤٥)

(١) فِي ب « وَمَا سَوَّدَ » . (٢) وَهُوَ أَيْ الشَّانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ « لَهُ قَاطِرٌ » مَكَانَ قَوْلِهِ « لَهُ نَاضِحٌ » . وَفِي رَوَايَةٍ « ذُرُونُ » ، مَكَانَ قَوْلِهِ :
« ذُو رَيْقٍ » اللَّسَانُ (مَادَّةُ عَنَّا) .

تعنو بخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : انخرق .
 وَيَغْذُو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهتر، فهو يغذو؛ قال الشاعر :
 أُبْذِي إِذَا بُذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرٌ * أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(١)
 تعنو، يقول : عنث به . أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
 ذى الرمة :

ولم يَبْقَ بِالْخُلُصَاءِ مِمَّا عَنْثَ بِهِ * مِنَ الرُّطْبِ^(٢)

والرُّبُّ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا
 مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممتدا يهتر،^(٣)
 فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
 كما قال الراجز :^(٤)

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشُّعِيبِ الْعَيْنِ^(٥) *

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشُّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنُبْتُ * أَحْمَالُهَا كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتر بالنون فى كلا الموضعين
 اللذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : المتلوى الذنب .
 (٣) فى الأصل : « من اليبس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان (مادة عنا)
 وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا : وبقية البيت : إلا يبسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .
 وعنث الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .
 (٤) هوروبة بن الججاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
 مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

دينك، أى دأبك . إذ جُنِّتْ أحمالها : أخذت أحدَ الجانين . والبكر : ما بكر
من النخل، والواحدة بكور . والمبئل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبَيْتلة .
يقول : كأن أظعان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله .^(١) ومثله قول الآخر :

كأن أظعان تمى إذ رُفِعن لنا * بواسق النخل من يترن أو هجرأ

عيرٌ عليهن كِنَانِيَّةٌ * جاريةٌ كالرَّشَا الأكل
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشأ الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ال * بردى تحت الحفا المغيل^(٢)
ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كتنا النسخين للبتل ، وهو خطأ . فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .
وليس كذلك . اذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبئيل والبئلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبئلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ، وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .
(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته . قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كتنا النسخين : « الخصبين » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة طنى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه « ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .
وفى الحديث "اقتلوا الجان ذا الطفتين والأبتر" . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِي ظَلْمُهُ * فِي ثَغَرِهِ الْإِثْمُ دُ لَمْ يُفَلِّ

تنكّل : تفصّك . ويقال : انكّل انكلاّلا ، إذا تبسّم . عن متسّق ، أى مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلّمه مطرد بمعنى في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لم يُفَلِّ : لم ينكسر ولم
يَكْبَر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يَطْل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .
قال : وتفرّز اللثة بإبرة ثم تُسَفّ بالإثم فيها ، وهو النّؤور .

غُرُّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا * نَوْرُ صُبْحِ الْمَطْرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وأقشع
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صبحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطر التراب . ومثله للذّيباني :

كَأَخْوَانِ غَدَاةٍ غَبَّ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَا كَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَايَا كَنُورِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسّه الهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَاةٍ الْمَتْرُوحِ^(١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لندى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلّو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجلّو بفرع من أراك كأنه من العنبر الهندى والمسك يصبح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أئبناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبيرج .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى النَّاتِ كَأَنَّهُ • ذُرَاُ أَخْوَانٍ مِنْ أَقَاخِي السَّوَانِفِ ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ السَّبَرِّ عَنْ مَتَوَحِّجٍ • كَلَوْنِ الْأَفَاخِي شَافٍ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ
شَافٍ • أَيْ جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَلِيلٌ عَلَى • أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخْجِلٍ

كليل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخْجِلٌ ، أى مُجِلٌ للطر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى من سحابٍ ذى صُبْرٍ ، والصُّبْرُ جمع صَبِيرٍ ،
والصَّبِيرُ : الغيم الأبيض . والصَّبِيرُ جمعهُ صُبْرٌ ، مثل كثيف وكُثِفَ ، وقَضِيب
وقُضِبَ . وقوله : مُجِلٌ ، أى سحاب ذو مُجَلَةٍ للطر .

أُنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ * جُوفَ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

العَيْقَةُ : ساحة من ساحات البر والبحر . والجُوفُ : العظام الكثيرة الأخذ ، ويقال
رجل أجوف أى عظيم البطن . والْوَرِ : المتساقط ، كأن به هَوَاجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يقال : رجل أوره وأمرأة ورهاء . يقول : فهذا غَمٌّ هَكَذَا يَمْضَى متساقطا . وأنشأ :
بدأ . وَرَبَابٍ : سحاب .

فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ ، شُؤْبُوْبُهُ * وَالزَّرْعُدُ حَتَّى بَرْقَةِ الْأَجُولِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبير مج .

يقول : التَّطُّ سِتْر . يقول : أخذ السماء كلها يبرق وبرعد، حتى التَّطُّ هذا السحابُ حتى لا ترى من السحاب شيئاً إلا كلماً برقت بركة، أى كأنه ستر السماء بارقاً وراعداً .^(١)
وَشَوْبُوبُهُ ، مَطْرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبُرْقَةُ الْأَجْوَلِ : موضع .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ عُرَاهُ فَذْوَالِ ■ ■ ■ إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتَلِ
الْأَسْدَفُ : الأسود . وقوله مَنْشَقٌ عُرَاهُ ، يقول : كَانَتْ عُرَاهُ هَذَا السَّحَابِ قَدْ
أَنْشَقَتْ مِنْ كَثَرَةِ مَائِهِ ؛ وَعُرَاهُ : نَوَاحِيهِ . يقول : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أَنْبَعَجَتْ
بِالماء . وهذا مَثَلٌ ضَرْبُهُ مِنْ غَزْرِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
■ وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فُخَارَا ■

يقول : وهَتْ بِالماء . ويقال : غَزَرَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ . وهذا مَثَلٌ قَوْلِ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ مَجْرٍ :

■ أَلْحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ ■

قال أبو سعيد : وسمعتُ أعرابياً يقول : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَنْثَى
قَرَأَتْ فَهِيَ أَغْزَرَ مَا تَكُونُ . وقوله : فَذَوِ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتَلِ ، الْمَوْتَلُ :
الْمَلْبَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يقول : مَنْ كَانَ بِدَمِيثٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بِنَجْوَةٍ فَهِيَ
سَوَاءٌ لَا يَحْزِرُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّيْلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يقول :
الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ■ وهذا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَمْلِيَّينَ . وَلَعَلَّهُ ■ مِنَ السَّمَاءِ » .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ فِيهِ كَدَرَةٌ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ ؛ ثُمَّ نَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقْرُ
الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ « وَالْأَنْثَى قَرَأَ » . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لِكَثَرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرُ أَلْحَ .

فَنَ بَجْوَيْهِ كَنَ بَحْفِلِهِ ■ وَالْمُسْتَكْنُ كَنَ يَمْشِي بِقُرْوَاكِ^(١)

والدِّمِث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئِل : المَلْجَأ من هذا الغيث ، وهو المرتفع . يقول : صاراً سوءاً . يقول : ما كان من شىء حمار أو سِج فهو كذى الموئِل ؛ يقول : إن الذى وَّالَّ وأَعْتَمَ بشىء من المطر مثل الذى فى الدمى لا يُحْرِز هذا مكانه ولا يَفْنى عنه شىء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ وَأَزَ * قَمَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

حار : يريد تحييراً وتردداً . وعَقَّت : شَقَّت الرِّيحُ سَحَابَهُ . وَأَقَارَ ، يقول : انقطعت منه قِطْعَةً من عَرَضِهِ ، وهى لغةٌ لهم ؛ ومنه قولهم : قَوَّرَ الأَدِيمَ إِذَا قَطَعَهُ . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أى لم تُصَبِّه شَمَالٌ فيذهبَ كُلُّهُ . يقول : هو يُمِطُّر على حاله .

مُسْتَبْدِرَا يَزْعَبُ قُدَامَهُ * يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلِ

قوله : يزعب : أى يَمْضِي يتدافع ؛ يقول : يَمْضِي متدافعا . قدامه أى أمامه . ويزعب أيضاً يَمْلَأُ . ويروى يَزْعَبُ . وواد مَرْعُوب أى مملوء . والعُمُ : الطوال . والعُمُ : مثل العميم^(٢) . والسَّمْرُ : شَجَر طَوَالٍ وله شوكٌ صغار ، يعنى أن السيل قَلَعَ الشجرَ ومضى به قُدَمَا ، ومثله :

يَكْبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَهْهَلِ^(٣) ■

(١) القرواح من الأرض ■ الفضاء البارز الذى لا يستره من السماء شىء .

(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ■ وأصله عَمَّ بضم العين والميم تخفف .

(٣) هذا الشعر لأمرئ القيس من معلقته اللامية المشهورة ■ والكههل : شجر من الطلح قصير

ظَاهِرَ نَجْدَا فَرَأَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهِرَ نَجْدَا، أى علا نَجْدَا . وتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . ومُطْفِلٍ ، يقول : فيها
نشأ الغيمُ وأمطر ، أى هى حديثة عهد بماءٍ مثلُ الحديثة العهد بالولد ؛ ويقال :
شاة مُطْفِلٍ إذا كانت حديثة العهد بالولادة .

لِلْقُمْرِ مِنْ كُلِّ فَلَآ نَالَهُ * غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ
القُمْرُ : الحمير . غَمْغَمَةٌ : صوت . يَقْزَعُنْ : يمررن فى السير مرا سريعا .
والحَنْظَلَةُ إذا يبست طَفَّت فوق الماء فمزت فى السيل مرا سريعا . ويقال :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمَزَعُ إذا مرّ مرا سريعا . ويروى : « من كلّ فلّا نالَه » .
« ومن كلّ ملّا » والملاّ : المكان المستوى ؛ فشبه الحمير فى كل مكان أصابه هذا
المطر بالحَنْظَلِ اليابس إذا مرّ فوق الماء يتدحرج . قال : ويقال فلاة وفلّا وفلوات
وفلّ . والقَزَعُ والمَصْعُ والهَزَعُ والمَزَعُ : المَرّ السريع . يقال للفرس : هو ممزَعٌ
إذا كان من عادته أن يمرّ مرا سريعا ؛ قال الشاعر : « سَفَوَاءٌ مِمَزَعٌ » .^(١)

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى السَّأْوِ شَا زِ أَنْ يَرَسَخْنَ فِي الْمَوْحِلِ

(١) الشاعر هو طفيل الغنوى كما فى اللسان (مادة مزع) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى كلا الأصلين . والسفواء من الخيل : الخفيفة شعر الناحية ، وليس
بمحمود فيها ، وهو مما تمدح به البغال . وصواب الرواية « جرداء » مكان « سفواء » فقد ورد هذا البيت
فى اللسان (مادة مزع) وهو :

وكل طموح الطرف شفاء شطبة ■ مقربة كبداء جرداء ممزعة

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأُنشاز : الأمكنة المرتفعة .
 وقوله : أن يرتفعن في المَوْحَل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
 الأوشاز أن يفرقن في المَوْحَل . يروى : مَوْحَل ومَوْحِل .

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا ■ سَخَّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ
 السُّحْل : ثياب بيض ، واحدها سَحْل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
 الخمر سحابة^(١) ، وكلّ سوداء من السحاب تسمى حَمَلًا^(٢) . والأسْوَل : المسترخى أسفل
 البطن ، والأسَم السَّوْل ؛ وإنما هذا مَثَل . والنَّجاء مكسور الأَوَّل ، وهو السحاب ؛
 يقول : الحمر كالثياب البيض .

أُرَوِّى بِجَنِّ الْعَهْدِ سَلَمَى وَلَا ■ يُنْصِبُكَ عَهْدُ الْمَلِيقِ الْحَوْلِ
 قال : دعا لها بالسُّقيا أى سقاها الله هذا المطر أَوَّلَ عَهْدِهِ^(٤) ، تقول : فعل ذلك بِجَنِّ
 العهد أى بِجِدْثَانِهِ . ويقال : خذ هذا الأمر بِجَنِّهِ وإِبَانِهِ ، أى خذه بأَوَّلِهِ . قوله :

(١) صوابه البقر مكان الخمر هنا . والمعرفيا يأتى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .
 (٢) فسر في اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره
 أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بنوء الحمل .
 (٣) ذكر في اللسان (مادة حمل) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوء الحمل .
 وقيل : النجاء السحاب الذى هراق ماءه ، واحده نجو .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جن) أروى بفتح الهمزة والوارمينا للعلوم . وفسره
 فقال ما نصه : يريد الغيث الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا الغيث سلمى بجَدْثَانِ نزوله
 من السحاب قبل تغيره . ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحوّل
 فصرمك فلا ينصبك صرمة . ■ (٥) في كلتا النسختين « عهدها » بتأنيث الضمير ؛ وسياق
 الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجِنُّ الْعَهْدَ أَى بِحُدُثَانِهِ . يَقُولُ : سَقَاها اللهُ بِهَذَا لِأَنَّهَا تَثَبَّتْ وَتَدَوَّم . وَقَوْلُهُ :
لَا يُنْصِبُكَ ، دَمَاءُ لَهُ . يَقُولُ لَا تَعْبَأْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . وَالْحَوَّلُ : الْكَثِيرُ التَّحْوِيلُ .
وَيُرْوَى الْمَذِقُ . وَالْحَوَّلُ وَالْمَذِقُ : الَّذِي فِي كَلَامِهِ مَذَقٌ وَلَيْسَ بِخَالِصٍ .

دَعُ عَنْكَ ذَا الْأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ فَاسْتَبَدِلِ
الْأَلْسُ : الْخِيَانَةُ . وَقَدْ أَلَسَ يَأْلِسُ أَلْسًا . وَهِيَ الْمُؤَالَسَةُ . وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ :
وَلَا مُؤَالَسَةَ وَلَا مَدَالَسَةَ ، فَلَمَدَالَسَهُ أَنْ يَجِيءَ بِالشَّيْءِ مَظْلَمًا . وَالْمُؤَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ
(١)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

■ هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلْسُ فِيهِمْ * (٢)

يَقُولُ : لَا خِيَانَةَ . وَذَمِيمٌ ، أَى مَذْمُومٌ . إِذَا أَعْرَضَ ، يَقُولُ : إِذَا أَعْرَضَ
عَنِ الْوَدِّ .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعَجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أَى بِقُوسٍ ضَلِيلَةٍ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : تَابَعَهَا ، أَى تَتَّبَعَ مَا فِيهَا .
وَبَارِيهَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهَا مَطْرُورَةً مُتَابِعَةً الْعَمَلِ . وَلَمْ يَعَجَلْ فِيهَا ، قَامَ عَلَيْهَا قِيَامًا حَسَنًا .
وَيُرْوَى « بِمَضْلُوعَةٍ » أَى بِمَقْطُوعَةٍ مِنْ شَجَرَتِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقُرْبُهَا هَزْمُهَا * بِالشَّرْعِ كَالْحَشَرَمِ ذَى الْأَزْمَلِ (٤)

(١) الشَّاعِرُ هُوَ الْحَصِينُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ■ كَأَنَّهُ فِي الْلِسَانِ (مَادَّةُ سَنَتٍ) .

(٢) السَّنَوْتُ ■ الْعَمَلُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَنْهَمُ » مَكَانَ « فِيهِمْ » ■ (٣) فَسَرَفِي الْلِسَانِ

(مَادَّةُ ضَلَعٍ) الْقُوسُ الْمَضْلُوعَةُ بِأَنَّهَا تَلْقَى فِي عَوْدِهَا عَطْفَ وَتَقْوِيمَ وَقَدْ شَاكَلَ سَائِرُهَا كِبْدَهَا ■ وَأَنْشَدَ بَيْتَ

الْمُنْخَلَّ هَذَا ■ (٤) الْوَقْرُ : الصَّدْعُ وَالْثَلَمُ .

الْوَقْفُ : الخَلْخَالُ وَالسَّوَارُ . وَهَزْمُهَا : صَوْتُهَا . وَالشَّرْعَةُ : الْوَتَرُ ، وَالْجَمَاعُ الشَّرْعُ .
وَالْحَشْرَمُ : النَحْلُ . أَيْ الزَّنَائِيرُ الْكِبَارُ . وَيُسَمَّى الدَّبْرُ أَيْضًا . وَالْأَزْمَلُ :
الصَّوْتُ .

مَنْ قَلْبٍ نَبْعٍ وَبِمَنْحَوْضَةٍ * بِيضٍ وَلَيْلٍ ذَكَرَ مِقْصَلٍ
مَنْ قَلْبٍ نَبْعٍ : أَيْ مِنْ خَالِصٍ نَبْعٍ . وَبِمَنْحَوْضَةٍ : أَيْ نَبَلٍ قَدْ أُرْهَفَتْ نِصَالُهَا .
وَلَيْلٍ : لَيْلٍ . يَقُولُ : لَيْسَ بَكَرًا .

مَتَخَبٌ^(١) اللَّبِّ لَهُ ضَرْبَةٌ * خَذَبَاءُ كَالْعَطِّ مِنْ الْخِذَعِيلِ
مَتَخَبٌ ، أَيْ مَنخُوبُ اللَّبِّ . يَقُولُ : ذَهَبَ عَقْلُهُ . يَقُولُ : كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ
مِنْ مَرَّةٍ لَا يَتَمَسَّكُ . وَالْخَذَبُ : الْاِسْتِرْخَاءُ^(٢) ، وَرُكُوبُ^(٣) مِنَ الرَّجُلِ لِرَأْسِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ
الْهَوَجِ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ . وَالْخِذَعِيلُ : الْمَرْأَةُ الْحَمَقَاءُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ خَذَبٌ إِذَا
كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ . وَيُقَالُ : هَذِهِ الْحَمَقَاءُ لَا تَدَاوِي الشَّقَّ ، تَدْعُهُ كَمَا هُوَ .

أَفْلَطَهَا اللَّيْلُ بِعَيْرٍ فَتَسَّ * عَى ثَوْبَهَا مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ
أَفْلَطَهَا : فَاجَأَهَا بِعَيْرٍ تَحْمِلُ بَعْضَ مَا تَحَبَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الرَّعَاءُ . وَقَوْلُهُ : مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ ،
أَيْ أَجْتَنَبْتُ الطَّرِيقَ فَتَرْتَوِبُهَا بِشَجَرَةٍ فَشَقَّقْتَهُ .

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا * مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي

(١) ضَبَطَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَذَعِلٍ) مَتَخَبٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَلَمْ يَفْسَرْهُ ؛ فَلَمَلْ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَجَبَّ
بِضَرْبَتِهِ . (٢) لَعَلَهُ : « الْاِسْتِرْخَاءُ » . (٣) فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ ضَرْبَةُ خَذَبَاءِ
وَطَعْنَةُ خَذَبَاءِ : أَيْ تَهْجُمُ عَلَى الْجُوفِ ؛ وَقِيلَ : رَاسَةً .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادى : معظمه .
وناخ وساخ واحد، أى غاب . يَخْتَلِي : يقطع . والرُسوب : الذى إذا وقع غَمَضَ
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بَرَى وَسَلِيهِمْ إِذَا * مَا كَفَتَ الْحَيْشُ عَنْ الْأَرْجُلِ
كَفَتَ : شَمَرَ . وَالكَفَتَ : الرفع . ويقال : إِكْفَيْتُ ثَوْبَكَ إِلَيْكَ أى أرفعه إليك .
والْحَيْشُ : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كَفَتَ إِذَا وقع فيهم موت
وقبض . ويقال : إِنْكَفَيْتَ فى حاجتك ، أى أَنْقَبِضَ فيها . ويقال : رجل كَفَيْتُ
الشَّدَ إِذَا كَانَ مَرِيحًا ، ويسمى بقية الفَرْقَدِ كَفْتَةً ، لأن الناس يُدْفَنُونَ فيه .

هَلْ الْحَقُّ الطَّعْنَةُ بِالضَّرْبَةِ الـ * خَذَبَاءُ بِالْمَطَرِدِ الْمُقْصَلِ
الخَدَبَاءُ : أَخَذَهَا مِنَ الْأَخْذَبِ ^(١) وهو الْأَهْوَجُ المتساقط . والمقصل : القاطع .
ومن رَوَى (مُحْصَل) أى يقطع الخُصْلَةَ من اللحم .

مِمَّا أَقْضَى وَحَارُ الْفَتَى * لِلضُّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ
حَارُ الْفَتَى : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ . لِلضُّبْعِ ، إِذَا مَاتَ نَبَشَتْهُ الضُّبْعُ . يقول : فهو
لِلوْتِ أَوِّلُهَا أَوِّلُ الْقَتْلِ . وَالضُّبْعُ : جمع ضِبَاعٍ .

إِنْ يُمِسْ نَسْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ * مِنْهَا يَرَى وَعَلَى مِرْجَلِ
بِمَصْرُوفَةٍ ، يعنى بخر شربها صِرْفًا عَلَى لَحْمٍ . قوله : يَرَى أى يَرَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ .
وَعَلَى مِرْجَلِ أى عَلَى لَحْمٍ فى قَدَرٍ .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١ نقلًا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ * خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرَوَّى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ ^(١) . قَالَ : وَهُوَ الْكَتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيِّتٍ بَوَصِيلٍ وَقَدْ * عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ ^(٢)

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمَتَّصِلٍ بِالْمَيِّتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيِّتُ قَدْ أَقْطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاسَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيِّتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَى إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ . يَرِيدُ أَنْ يَصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ « فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ » وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مُتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمُتَنَخَّلِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ قَلَّا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ النُّطْفَةُ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً » ثُمَّ عُلْفَةٌ كَذَلِكَ « ثُمَّ مَضْفَةٌ » كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُونَ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ « وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَبَحِثْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ » . أَخْرَجَ .

(٢) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ وَصَلٍ) بَعْدَ أَنْ أَرَادَ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةَ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ « فَذَكَرَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَى لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيِّتِ أَى لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيِّتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَى سَيُوتُ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ « لَأَنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لَيْتَ » عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ « أَى أَنَّهُ سَيُوتُ لِأَحَالَةٍ فَيَتَّصِلُ بِهِ وَإِنْ كَانَ الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : يَقُولُ بَانَ الْمَيِّتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ » وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيِّتِ .

(١) • وليس لَمَيْتِ هَالِكٍ بَوَصِيلِ •

يدعوله بالبقاء أى لا جُعِلَتْ بِمَتَصِلِ إِلَى الْمَوْتِ •

أَوْدَى إِذَا أَنْبَتَتْ قُوَاهُ فَلَمْ * يَرْكَبْ إِذَا سَارُوا وَلَمْ يَنْزِلْ
أودى : مات • إِذَا أَنْبَتَتْ قُوَاهُ، إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُهُ •

(وقال أيضا)

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ * قِرْفَ الْحَيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ
يقول : لَا رُزْقُ الدَّرِّ، كَأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ كَالْهَازِي • وَقِرْفَ كُلِّ شَيْءٍ مَا قِرِفَ
يعنى قِشْرَهُ • وَالَّذِي يُقْلَعُ عَنْهُ يُوْكَلُ • وَالْحَيُّ : الْمُقْلُ ، وَهُوَ الدَّوْمُ •

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانٌ مَهْتَلِكٌ * مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مُحْجُوزُ
ويروى : « عَنْهُ الْخَيْرُ تَعْجِيزٌ » قوله : مَهْتَلِكٌ أَيْ يَهْتَلِكُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَتِمَّاكَ دُونَهُ ؛
وَتَعْجِيزٌ : تَقْصِيرٌ • وَمُحْجُوزٌ : مُجْزَعُهُ ، وَسَمِعْتُ « مِنْ جُوعِ النَّاسِ » • حِيلَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ • وَالرَّوَايَةُ مُحْجُوزٌ •

أَعْيَا وَقَصَّرَ لَمَّا فَاتَهُ نِعَمٌ • يَبَادِرُ اللَّيْلَ بِالْعَلْيَاءِ مُحْفُوزُ

(١) هذا مجزيت للفنوى ، ومصدره :

• كَلَقَ عَقَالَ أَوْ كَهَلَكَ سَالِمٌ •

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لحي هالك » الخ •

(٢) فسر في اللسان الحقي بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسه •

(٣) فسر في اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره « فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يتمالك دونه •

قال : يقول : كان مع نِعَمِ ففاته وأعيانها . ويُحْفَزُ : يُدْفَعُ من خَلْفِهِ ؛ وكل مكان مَرْتَفِعٌ عَلِيًّا .

حَتَّى يَجِيءَ وَجْنُ اللَّيْلِ يُوْغِلُهُ ^(١) * وَالشَّوْكُ فِي وَضْعِ الرَّجُلَيْنِ مَرْمُوزُ
يُوْغِلُهُ : يُدْخِلُهُ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : يُوْغِلُهُ إِلَيْهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَوْغَلَ
فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ . وَجْنُ اللَّيْلِ وَجْنَانُهُ : مَا أَلْبَسَكَ مِنْهُ ، وَهُوَ مُعْظَمُهُ . وَوَضَعَ
الرَّجُلَيْنِ : بَيَّضَهُمَا مِنْ أَسْفَلَهُمَا .

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مَوْوَبَةٌ * نَسِعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ ^(٢)
مَوْوَبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسِعَ وَنَسِعَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْءِ .
وَالْبَعْضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتِيهِ * مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جَيَّارٌ وَإِرْزِيرُ
قال : يُقَالُ أَصَابَ النَّاسَ جُلْبَةٌ أَوْ أَزْمَةٌ . وَالْجُلْبَةُ : السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ . وَالْجَيَّارُ :
مَنْ يُخْرِجُ مِنَ الْجُوفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَرَادَ بِجَيَّارٍ جَائِرًا ، وَلَكِنَّهُ حَوَّلَ الْهَمْزَةَ ؛
وَيُقَالُ : إِنْ لَلَّسْتَ جَائِرًا أَوْ حَرَّارَةً فِي الْجُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ لَوْعَلَةَ الْجَرْمِيِّ :

• يَنَازِعُنِي مِنْ ثُقْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ *

(٤)

وَهُوَ حَرَوَيْجٌ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ . وَالْإِرْزِيرُ : الشَّيْءُ يَغْمِزُهُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَجْنُ اللَّيْلِ » انْظُرِ اللَّسَانَ (مَادَّةُ جَنْ) . (٢) الَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ جَنْ)

فِي تَفْسِيرِ جَنْ اللَّيْلِ أَنَّهُ شِدَّةُ ظُلَامِهِ وَأَدْلَاهُمَا . (٣) الدَّرِيسُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ . انْظُرِ اللَّسَانَ (مَادَّةُ دَرَسَ) .

(٤) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ رَزَزَ) فِي تَفْسِيرِ الْإِرْزِيرِ أَنَّهُ الرِّعْدَةُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمَتَنَخْلِ هَذَا . وَذَكَرَ

فِي (مَادَّةِ جَلَبَ) أَنَّ الْإِرْزِيرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْعَلَمَةُ . كَمَا نُقِلَ عَنْ ابْنِ بَرِّي فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ أَيْضًا أَنَّهُ الرِّعْدَةُ .

(٤٧)

لَبَاتَ أُسْوَةَ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتَهُ * فِي جَهْدِنَا أَوْ لَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ
 يقول : بَاتَ أُسْوَةَ أَيْ لَوْ كَانَ ضَيْفًا ؛ وَيُقَالُ كَذَا وَكَذَا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا
 أَيْ أَفْضَلَ . وَالشَّفُّ : الْقَفْضُ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الشَّفَّ النِّقْصَانَ ، وَهُوَ هَا هُنَا
 الْقَفْضُ . وَتَمْزِيرُ ، أَيْ لَهُ مَرَّةٌ فَوْقَ ذَلِكَ وَفَضْلٌ وَقَرَى أَفْضَلَ مِمَّا لَعْنِهِ ، كَمَا تَقُولُ :
 فَلَانُ أَمْرٌ مِنْ فَلَانٍ ، أَيْ أَقْوَى مِنْهُ وَأَشَدُّ :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنِّي أَجَنُّ سَوَادِي عِنْدَكَ بِالْحِيزِ
 (٢)
 الْحِيزُ : شِقُّ الْوَادِي الَّذِي أَنْتَ فِي غَيْرِهِ ؛ وَيُقَالُ : نَحْنُ هَذِهِ الْحِيزَةُ وَفُلَانٌ بِالْحِيزَةِ
 الْآخَرَى . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاهِلُ الطَّائِفِ يَسْمَوْنَ الشَّقَّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الْمَسْجِدُ جِيزًا .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَحْزِيرُ
 (٣)
 يَقَالُ : إِذَا أَهِنَ الرَّجُلَ فَكَأَنَّمَا جِلْدُهُ يُحْزَرُ ، أَيْ يَجِدُ وَجَعَهُ كَمَا يَجِدُ وَجَعَ حَرْزٍ
 فِي جَسَدِهِ .

يَالَيْتَ شِعْرِي وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ
 (٤)
 يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ حِرْزٌ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصِبُهُ : يُشْخِصُهُ .

هَلْ أَجْرَيْنَاكَ يَوْمًا بِقَرْضِكَ * وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزٌ

(١) يشير إلى أن قوله «لَبَات» جواب لقوله السابق «لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانُ» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيرين فسر بهما الحيز في هذا البيت . ففسر أيضا بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة جيز) . (٣) صوابه «يقول» . (٤) الصواب تفسير «ينصبه» في هذا البيت

بمعنى يتبعه «من النصب بالتحريك» وهو التعب .

يقول : هو مجلّوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى به ^(١) ويقال : جَلَزَ على صَدْعِ قَوْسِهِ عَقَبَةً ، وَجَلَزَ عَلَيْهِ أَعْلَى الرِّيحِ ؛ وَأَنشَدَ لِلشَّمَاخِ :
 * وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثِرُ ^(٢) .



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ * عِلَامَاتٍ كَتَحْيِيرِ النَّمَاطِ
 أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٍ * قال أبو سعيد : هى مواضع . والنَّمَاطُ جمع نَمَط .
 كتحيير : كتفقيش .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوْشِمٍ مُسْتَشَاطِ
 الوشم : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يُخْتَشَى ثَوْرًا . فيقول : كَانَ أَنَارَ هَذِهِ
 الدِّيارِ وَشْمٌ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، كما قال زهير :

وَدَارِهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهُمَا * مَرَا جُعُ وَشِمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

والمعصم : موضع السوار من الذراع . والمُغْتَالُ : المتهلئ . ويقال : مِعْصَمٌ
 غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رَيَّانَ مَمْلُوكًا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وهو العصب
 الذى فى باطن الذراع . عُلَّتْ ، يقول : وَشِمَ مرة بعد مرة أخرى ، وهذا مثَل .

(١) قال فى اللسان (مادة جَلَزَ) قرض مجلّوز يجزى به مرة ولا يجزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت
 شاهداً على هذا المعنى . (٢) هذا مجزيت ، وصدره « مدل بزرقي لا بداوى رميًا » . وجلّاتر

القوس « عقب تلوى عليها فى مواضع ، ولا تكون الجلاثر إلا عن غير عيب فى القوس »

(٣) لم نجد فى كتب اللغة المغال بالمعنى الذى ذكره ، وهو الساعد الريان المنسل .

وَالْهَلْ : الشربة الأولى ، وَالْعَلَل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المِعَصَم لم يُوشَمَ
وَشِمًا مُجْمَلًا . ومستشاط : أَسْتَشِيط ، أى صار فى النواشر فسا كأنه غَضِبَ وَجَمَى
وهذا مَثَل ، أى حِمَل على أن يستشيط ، ويقال : ناقة مستشاطة إذا كانت
سريعة السَّمن .

وما أنت الغداة وذَكَرُ سَلَى * وَأَضْحَى الرَّأْسَ مِنْكَ إِلَى أَشْطَاطِ
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا * مِنَ الْكَثَّانِ يُنْزَعُ بِالْمِشَاطِ
من الْكَثَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَثَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أَى يَخْرُجُ ، وانما أراد
بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُعْرِضِينَ أُمِّمَ عَنِّي * وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النَّبَاطِ
يَنْزِعُكَ : يُوْدُونُكَ وَيُقَرِّضُونَكَ . وَالنَّبَاطُ : ^(٢) الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

خُحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ وَحَدَى * نَوَاعِمَ فِي الْمَرْوِطِ وَفِي الرِّبَاطِ
ويروى «لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ» . الْخُحُورُ : الشديدة بياض الحَدَقَةِ الشديدة سَوَادِهَا .
وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ الضَّخَامُ ^(٤) . قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ ^(٥) .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين «ولعله تصحيف صوابه» «رقشا» . (٢) يَقَرِّضُونَكَ ،
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الذين » الخ إذ النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
عينا . وأعين « وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعها . ومنه قيل لبقرة الوحش عين صفة غالبية .
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا « والصواب « وإنما شبه النساء بالبقرة » .

لَهَوْتُ بِهِنَ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ ۖ وَإِذَا أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التلق . وشطاطه : طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده
 ويحدوذب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :
 الخيلاء .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانِحَاتٍ * بِهِنَ مُلُوبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
 يقول : أبيتُ أنعلل بمعاريها ، والواحد مَعَرَى ^(١) ، وهو مثل قولك : بت ليلى
 في اللهو ، تريد على اللهو . والملوب المَلَاب . والعباط : جماعة العبيط ،
 والعبيط : ما ذُبِح أو نُحِر من غير مَرَض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ * كَنَوَافِذِ الْعُطْبِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ
 وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبَّطًا يَمِتْ هَرَمًا • الْمَوْتُ كَأَسُّ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا
 يقال لهنَّ مِنْ كَرِّمٍ وَحُسْنٍ * ظِبَاءُ تَبَالَةٍ الْأُذْمُ الْعَوَاطِي ^(٢)
 العواطى : اللواتى يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
 هو يتعاطى كذا وكذا أى يتناول .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم ۖ وقيل ۖ ما لابد
 للراءة من كشفه كاليدنين والرجلين والوجه . وفي اللسان « واصمحات » مكان قوله « فانحات » .
 (٢) صوابه : « المطنخ بالملاب » ففي العبارة نقص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .
 (٣) تبالة ۖ بلدة مشهورة من أرض تامة في طريق اليمن .

يُمَثَّى بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ * من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ
 يقول : يُمَثَّى بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْمِر . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ
 يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يقال لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقِطَاط : الجُعَاد ، والوَاحِد قَطَط
 وهو أَشَدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلَذُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي
 رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِتَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوْرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمُنَاوِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ ^(١) .

مَشْعَبَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقْتَ مِنْ الْخَلِّ الْخِطَاطِ
 الْمَشْعَبَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمْطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
 لَمْ تَبْلُغِ الْخُمُوضَةَ بَعْدَ ؛ وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيطٌ وَسَقِيطٌ ، فَالسَّقِيطُ : الَّذِي قَدْ حُمُضَ
 وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأُنْشِدَ لِأَبِي ذُوَيْبِ :
 لَيْسَتْ بِخَطِيئَةٍ ■ وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبُ ^(٢) شِمَاهُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ
 يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :
 عَاطَهُ بَشَرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأُنْشِدَ ^(٣) :

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بِهَالٍ » لِأَنَّهُ يَمَعْنِي تَعْمَلُو « أَيْ تَتَنَاوَلُ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ « الْوَجُوهُ » مَكَانَ « الشَّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لَأَعْلَطَنَّ حَرْزَمًا بَعْلَطُ * يَلِيْتُهُ عِنْدَ بُدُوحِ الشَّرِطِ^(١)
حَرْزَمُ رَجُلٍ .

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ إِسَاطِ ④
بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزَاجٍ وَلِإِبِّ وَمُضَاحِكَةٍ ۖ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ تَمْشُوعُ أَيْ تَمْشُوكُ
وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ أَبْسُطَ لَهُمْ إِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاجُ مُزَاحًا
لَأَنَّهُ أُزِيحُ عَنْ الْحَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجْأُ تَرَى * يُيَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ
الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرِي بَوَرَقَ الشَّجَرِ بَيَوِّتُ الْحَيَّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ
الشَّجَرِ عَلَى الْبَيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأُعْطِي غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَحْلِ لَطَاطِ^(٢)
الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ . أَنِ يُسْأَلُ وَيُكَدُّ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاطِ
وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَا عِخْدَنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حَزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّانِ (مَادَّةُ عُلُطُ) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمٌ بِعِيرٍ . وَالْبُدُوحُ : الشَّقُوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ الْبَيْتَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ
كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ۖ وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشوكاء : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من العططة أى صوت^(٢) .

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهنم ذى حطاط^(٣)
يريد صافى البشرة . أسيل : سهل لم يكثر لحمه حتى يتبثر . والحطاط : البثر .

وعادية وزعت لها حفيف * حفيف مزبد الأعراف غاطى
عادية : حامله ، قوم يحملون فى الحرب . وزعت : كفتت . لها حفيف مثل صوت السيل له زبد وأعراف . وغطى : مرفح . والأعراف : السيل إذا أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * يجللهن أقر ذو أنعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن فى هذا البيت ، وهى الجبال الغلاظ ، الواحد حزة بضم فسكون فانه فى اللسان وأنشد هذا البيت كما هنا . ورواه فى (مادة شوك) . وبعض القوم : ورواه ابن برى :

وأكسوا الحلة الشوكاء خدنى ■ إذا ضنت يد الحز الطلاط

(٢) فى اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ■ يريد البثر الذى يفتح ولا يفتح .

يقول : هُنَّ متفرقات يَحْتَنُ من كُلِّ حَرَّةٍ ومن كُلِّ مَكَانٍ . أقر : سحاب أبيض .
 قال : وإذا رَأَيْتَ لِلغَيْثِ حَوَالِبَ مِنْ أَمَكْنَةٍ كَأَنَّهُ بَطْنُ أَثَانٍ قَرَأَ فذلِكَ الْجَوْدُ .^(١)
 وقوله : تُمَدِّله حَوَالِبُ أَيْ هَذَا السَّيْلُ . حَوَالِبُ : دَوَافِعُ . مَشَعَلَاتُ : متفرقات .
 ذُو أَنْعِطَاطٍ : ذُو أَنْشِقَاقٍ ، يَنْعِطُ بِالْمَاءِ ، أَيْ يَنْشِقُ .

لَفَقَتْهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
 الشَّيْنُ : آثَارُ تَبَقَّى قَبِيحَةٍ . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بِضْرِبٍ فِي أَبْجَاحِهِمْ ذِي فُرُوعٍ * وَطَعْنٍ مِثْلِ تَغْطِيطِ الرِّهَاطِ
 الرِّهَاطُ : أُرْزُقُ تُشَقِّقُ تُجَمِّلُ لِلصَّبِيانِ ، وَاحِدُهَا رَهْطٌ ، وَيُقَالُ : الرِّهْطُ وَالْحَوْفُ^(٢)
 وَالْوَرْتُ تَخْذُهُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ، وَأَنْشَدَ :

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرٍّ كَالنَّوْفِ * مُتَمَلِّمٌ تَسْتَرُهُ بِحَوْفِ^(٤)

وَالْفَرْعُ : مَا بَيْنَ عَرْقِ قَوَى الدَّلْوِ ، فَشَبَّ هَذَا الضَّرْبَ حِينَ يَسِيلُ دُمُهُ بِفَرْعِ
 الدَّلْوِ إِذَا أَنْصَبَ .

وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ أُمِّمٌ طَامٍ * عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي السَّانِ (مَادَّةُ قَمَر) وَيُقَالُ إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ
 كَأَنَّهَا بَطْنَ أَثَانٍ قَرَأَ فذلِكَ الْجَوْدُ . وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الْمَتَنِخْلِ «لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَاحٍ» .
 (٢) فِي كِتَابِ الْلُغَةِ أَنَّ الرِّهَاطَ تَكُونُ مِنْ جِلْدٍ ، وَقِيلَ تَكُونُ مِنْ جِلْدٍ وَمِنْ صُوفٍ وَأَنَّهَا تُشَقُّ سَيُورًا .
 (٣) كَانَ الْمُنَاسِبُ التَّعْبِيرُ بِقَوْلِهِ : «قَالَ» ، أَيْ الشَّارِحُ الْمُنْقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ، وَهُوَ أَبُو سَعِيدٍ .
 (٤) النُّوفُ : السَّانِمُ .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وكُذْرِيٌّ - وغطاط - الطامى : الذى قد ترك حتى طَمًا وعَلَا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَل : الصوت . والقَطَاط : طير .^(١)

قليل وزدّه إِلَّا سِبَاعًا * يَخِطُّنَ الْمَشَى كَالْتَبَلِ الْمِرَاطِ
الْوَخْطُ : الرَّج ، وهو ضرب من المشى يَخِطُّ فيه يَرْجُّ بنفسه زَجًا . والمِرَاطُ
التي تَمَرِّطُ رِيشَهَا ، وقوله : يَخِطُّنَ الْمَشَى ، يقول : كأنهن يَنْدُسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ^(٢)
كما يَمْدُ الْحَيَاطُ بِإِبرته إذا خَاط .^(٣)

فَبْتَ أَتْنَهُ السَّرْحَانُ عَنَى * كَلَانَا وَارْدُ حَرَّاتٍ سَاطِي
سَاطٍ : ذو سَطْوَةٍ إذا حَمَلَ . أَتْنَهُ . أَزْجُرُ : يقول : سَاطٍ على صاحبه .
وَالسَّرْحَانُ : الذئب .

كَأَنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَغَى رَكْبٍ أُمِّمَ ذَوَى هِيَاطِ
الْخَمُوشُ : البعوض . وَالْهِيَاطُ : الصَّيَّاحُ والمُجَادِلَةُ ؛ ويقال : فعلته بعد الْهِيَاطِ
وَالْمِيَاطِ ، أى بعد الْجَلْبَةِ والصوت . وَالْوَعَى وَالْوَعَى واحد ، وهو الصوت
فى الحرب .

كَأَنَّ مَرَاكِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ * قُبَيْلَ الصَّبِيحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وَصَفَ !!

(١) فى حياة الحيوان أن هذا النوع من القطا غبر الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،
طوال الأرجل والأعناق ، لطاف ، لا تجتمع أسرابا ، وأكثر ما تكون ثلاثا أو اثنتين .

(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرمح إذا طعنه به . وعبرة القاموس

« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .

شربتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ إِبَاطِي^(١)
 جَمَّةٌ : مَا أَجْتَمَعَ فِي الْبُزْمَنِ الْمَاءُ . وَالْجَمَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السِّيفُ .

كَأَنَّهُ الْمَلْحُ ضَرْبُهُ هَبِيرٌ * يُتَرِّ الْعَظْمَ سَقَّاطُ سُرَاطِي
 هَبِيرٌ ، أَيْ يَهْبِرُ اللَّحْمَ ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَالْهَبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْجَمَاعُ هَبِيرٌ ،
 يُقَالُ : أَنَا نَاهِبٌ مِنَ اللَّحْمِ أَيْ يَقْطَعُ . يُتَرِّ الْعَظْمَ ، أَيْ يَطِيرُهُ . سَقَّاطُ ، يَقُولُ : يَقْطَعُ
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى يَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالْهَبْرُ :
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرِّ
 الْعَظْمَ ، يُقَالُ ضَرَبَهُ فَأَتَرَّ يَدَهُ ، إِذَا طَبَخَهَا ، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيُقَالُ : السِّيفُ يَنْخَضِمُ
 الْجَزُورَ وَيَنْخَضِمُ وَسَطَ الْجَزُورِ .

بِهِ أَجْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي • وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْعِ الْفِلَاطِ
 الْمُضَافُ : الْمُتَلَبَّأُ . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بِغَاةٍ .

وصفراء البراية فرع نبيج * كوقف العاج عاتكة اللياط (٤٩)
 وَيُرْوَى : وَصَفْرَاءُ الْبُرَايَةِ غَيْرُ خُلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدِمَتْ فَأَحْمَزَتْ . وَاللِّيَاطُ :
 الْقِشْرُ الْأَعْلَى ، وَمِنْهُ لِبَطَةُ الْقَصْبَةِ ، لِيُطَهَّرَ قِشْرُهَا الْأَعْلَى ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عَذَا فِرَّةَ

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَصْلُهُ إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، نَحْفُفُ يَاءَ النِّسْبِ . وَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ صِفَةً لَصَارِمٍ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِبَاطِ السَّانِ (مَادَّةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِتَخْفِيفِ
 الْيَاءِ أَيْ سُرَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا ، وَنَحْفُفُ يَاءَ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ الْقَافِيَةِ ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .
 وَيَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١) حَزَّةُ اللَّيْطِ . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب اذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لَأَتْهَا تُغَمَزُ قَسْتَرَحِي ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ، ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية :
النَّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرَهَفَاتٍ * مُسَالَاتِ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رافعاً رأسها . ومرَهَفَاتٍ : مرَقَقَاتٍ
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مسنونات من التحديد ليس من الصَّبِّ . والغِرَارَانُ :
جَنَبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأغْرِةُ : جمع غِرَارٍ ، والغِرَارُ : الحَذُّ . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، يعنى قُرْطُ الْأُذُنِ^(٢) . قال : يقال قُرْطٌ وقِرَاطٌ وقِرْطَةٌ
وأقِرَاطٌ ، وإنما أراد أنها تَبْرُقُ كما يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . والدبر : النحل . والسِّلَاطُ^(٣) : الطَّوَالُ ؛
يقول : كرجوع الدبر في خِفَّتِهِ . وقوله : ليست بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ ، أى ليست
برقاق تتكسر .

(١) لم نجد البيت المشتمل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرقى اللسان
مادى (قرط وشتي) القراط هنا بأنه شعلة السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعنى النصال
ومعنى غامضة أى أظلف حذها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه بل هى مرففات الحد .

خَوَاطٍ فِي أَبْجَافِ نَحْوِيَّاتٍ * كَسِينِ ظَهَارَ أَحْمَرَ كَأَلْحِيَاطِ
 لا يعرّفه الزّيادي ولا الرّياشي . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشّيباني .
 الحِياط : زَيْتُ أَي كَانَهُ وَعَاءٌ لِلزَّيْتِ ، فَرَبَّمَا شُقٌّ يَجْعَلُ مِثْلَ الْقُرُوْءِ ؛ وَأَنْشَدَنَا :
 ■ وصاحب القرو من الحياط ■

وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ■ تَزَلُّ دَوَارِجَ الْمَجَلِّ الْقَوَاطِي
 مَرْقَبَةٌ : مَوْضِعٌ يُرْبَأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمَيْتُ : عَلَوْتُ وَارْتَفَعْتُ إِلَى أَعَالِيهَا .
 والقَوَاطِي : اللّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطُوْءَ ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُوْا إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرِقُ نَحْسِرَ الرُّبُكَاثُ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ
 نَحْرُقُ : فَلَاتٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْغَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هُوْنَ اللهُ عَلَيْكَ غَوْلُ
 الْأَرْضِ ، أَي بُعْدَهَا . نَحْسِرُ ، أَي تَكِلُ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
 ذِي نِيَاطِ ، أَي بَعِيدِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَى بِلَدٍ آخَرَ أَيْ وَصَلَ بِهِ .
 أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوَةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِحِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةً تُزْعَنُ مِنَ الْحِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الحياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه أن الحياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والحواطي : الفلاظ والصلاب . والظهار : الريش : وقيل : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود الريش ، الواحد ظهر . والأصهر قريب من الأصعب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل . يريد ريش طائر أحمر . ولم نجد لقوله : «نحويات» معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلمله القرو بالقاء الموحدة .

الصَّحاح : ما أَسْتَوَى من الأرض ؛ يقال : مكان صَحْصَاحٍ وَصَحْصَاحَان :
إذا كان مستويا . مُلَاء : مَلَا حِف . نُزِعَن من الحِياط ، أى من الخِياطة . شبه
السَّرَابَ بِالْمَلَا حِف الْبَيْض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَرْتُ بِفَتِيَةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمْلَهُمْ سَبَاطُ
أَجَرْتُ وَجُرْتُ : واحد . وَسَبَاطُ : الحمى ، وإِثْمًا سَمِيَتْ سَبَاطُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أى يَتَدَدُ إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرِي .



وقال يرثى أباه عُوَيْمِرَا

لَعَمْرُكَ مَا لَنَا أَبُو مَالِكٍ ■ بَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٌ قُضَاةٌ
وَيُرَوَى ■ بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٌ « وهو الْأَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْدَّلِّهِ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَانَهُ

أَلَدَ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُسَارُّهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَنْزِعُهُ ، أَيْ طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ ■ يَغَارِيهِ
(٢) (١)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق
سوء ينزعه من نفسه ، من نزعت الشيء ، من مكانه ، قال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرقا نزاع »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندي أولى .

(٢) فى الأصول « يغاره » بغير ياء . ولم نجد له بالمعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة
وما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيه . ويقال للرجل : هو يُغارِيه إذا جعل يماريه وَيَعْلِقُ به ولا يكاد يُفْلِتُ منه . « قال : ومِثْلُه قول الآخر »

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي ■ أَسْوَدُ فَأَتَكْنِي أَوْ أُطِيعُ الْمَسْوَدَا ^(١) »

ولكنه هَيِّنْ لِي ^(٢) ■ كعالية الرُمج عَرْدُ نَسَاءِ

عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة ساقه .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ

إِذَا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ : الْمُسَاوَدَةُ : الْمُشَارَّةُ ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا ، وَأَنْشُد :

■ وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ ■

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفَى أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ

يقول : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ، وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ■ كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانُ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ ■ أَفَى أَمْرِنَا ، يَقُولُ : تَصِيرُ لَنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا ■ أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمَشِيعُ غَنَاهُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي كَلَامِ الْأَهْلِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَالصَّوَابُ وَضَعُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الرَّابِعِ

مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، إِذْ هُوَ بِمَعْنَاهُ .

+
+
وقال أيضا

(١) لَا يَنْسَى اللَّهُ مِنَّا مَعَشْرًا شَهِدُوا * يَوْمَ الْأُمَيْلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لا ينسأ، قال أبو سعيد : يريد لا يؤثر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وقناهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها اللَّهُ أَي أُنْهَرها اللَّهُ » .^(٢)

كَانُوا نَعَائِمَ حَقَّانٍ مِنْفَرَةً * مُعْطَا الْخُلُوقِ إِذَا مَا أَدْرِكُوا طَفَحُوا
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وَطَفَحُوا : عَلَوْا وَذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ، أَي
صَدَوْا ؛ وَيُقَالُ : طَفَحَ بِطَفَحٍ طَفْعًا إِذَا تَبَاعَدَ وَاتَّسَعَ . وَيُقَالُ : تَرَكْتُ النَّهْرَ يَطْفَحُ
أَي مِمْتَلَأَ قَدْ اتَّسَعَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ : طَفَّاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَي وَاسِعَةُ
الْخَطْوِ . وَقَوْلُهُ : كَانُوا نَعَائِمَ حَقَّانٍ ، وَحَقَّانُهُ : صِغَارُهُ ، أَي صِغَارُ النَّعَامِ .

لَا غَيْبُوا شِلْوًا جَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَصْحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَصْحُ ؛ حَبِّذَا اللَّبَنَ تَرْجِعُ
إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ١٣٧ « لَا عَاشُوا وَلَا مَرَحُوا » . (٢) لَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي
رَاجِعِنَا مِنَ الْكُتُبِ . (٣) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ١٣٧ أَنَّ التَّعْقِيَةَ سَهْمُ الْإِعْتِزَالِ وَأَصْلُ هَذَا
أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَتِهِ فَيَطْلُبُ الرَّجُلُ بَدَنَهُ ، فَيَجْتَمِعُ جَمَاعَةُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَّةٍ
مَكْلَةٍ . وَيَسْأَلُونَهُمُ الْغَفْرَ وَقَبُولَ الدِّيَّةِ ، فَإِنْ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ ذَوِي قُوَى أَبْرَأَ ذَلِكَ ، وَإِلَّا قَاتَلُوا لَهُمْ : بَيْنَا
وَبَيْنَ خَالِقِنَا عَلَامَةً لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ . فَيَقُولُ الْآخَرُونَ : مَا عَلَامَتُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا فَتَرَى بِهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ . فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مُضْرَجًا بِالْأَمِّ فَقَدْ نَهَيْنَا عَنْ اخْتِذِ الدِّيَّةِ ، وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَخْذِهَا
وَحِينَئِذٍ مَسَحُوا لِحَاهِمُ وَمَا لَحُوا عَلَى الدِّيَّةِ ، وَكَانَ مَسْحُ الْحِلْيَةِ عَلَامَةً عَلَى الصَّلَاحِ الْخِ مَا ذَكَرَ .

لكن كبير بن هند يوم ذلكم * فُتِخَ الشَّامِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ^(١)

الْفَتْحُ : لِيْنٌ فِي الْمَفَاصِلِ . وَقَوْلُهُ : رَوْحٌ ، يَقُولُ يَضْرِبُونَ ضَرْبًا يُمِيلُونَ
الْكَفَّ^(٢) . وَفُتِخَ الشَّامِلُ : تَبَسُّطُهَا لِلزَّمَى^(٣) .

تَعْلُو السِّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَمَاحِهِمْ * كَمَا يَفْلُقُ مَرُّو الْأُمْعَزِ الصَّرْحُ
الصَّرْحُ : الْخَالِصُ . وَالْأُمْعَزُ : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظِ . وَالْمُعْزَاءُ مِثْلُهُ .
وَمَنْ قَالَ : مُعْزَاءٌ قَالَ مُعْزٍ ؛ وَمَنْ قَالَ : أُمْعَزٌ قَالَ أُمَاعِزٌ .

لَا يُسْلِبُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطَهُمْ * يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا
قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا ، يَقُولُ :
لَا يَجْرَحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يُصِْبْ مَقْتَلَهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ^(٤)
مِنْهُ الْمَقْتُلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيْنٌ . وَالشَّوَى : الشَّاءُ .

كَأَنَّهُمْ بِمُجْنُوبِ الْمَبْرَكِينَ ضُحَى * ضَانٌّ تُجْزَرُ فِي آبَاطِهَا الْوَذَحُ
وَيُرْوَى تُجْزَرُ أَيْ يَجْزُونَهُ عَنْهَا بِالْحَلَمِ . وَالْوَذَحُ : مَا تَعْلَقُ بِأَذْنَابِهَا شِبْهَ أُنْبَارِ
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ؛ يَقُولُ : كَانَ
أَعْدَاءُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَانٌّ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعْلَقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حتى من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالنحر يك في هذا البيت « السعة لشدة فربها بالسيف » . (٣) عبارة اللسان « يدأن شاملهم
تفتخ لشدة النزع » . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أمثلةً أبنه

مابال عينك تبكي دمعها خضل * كما وهى سربُ الأنحراتِ منبرل
ويروى الأنحراب. السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه.
والأنحرات، جمع نحر: وهو الثقب؛ ومن قال: الأنحراب فأراد العرى واحدها خربة.
« والعروة تُحرزُ حولها يقال لها الكَلْبَة ^(١) » والخربة : العروة، ومن قال : الأنحرات
فكل نحر نخرق، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبّل كل شئ من كثرة دموعها .

لا تفتأ الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصاب مكنحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذُبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئاً أحرقه، وإذا أصاب العين سُلقت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبّل جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبّل جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يُتمّل به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسدّ عنك كلّ مسدّ من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طرُقاً لم تُسدّ نلّمها .

فقد عجبْتُ وما بالدهر من عجِب * أئني قُتِلت وأنت الحازمُ البطلُ

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة
الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكناية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة « قد خرزت
مع الأديم تحت عروة المزادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقعة التي تحت عروة الإداوة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ . يقول: كيف قُتِلْتَ وأنت شجاع بطل .
 وَيُلِّمُهُ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَبْنًا ^(١) * اذا تَجَرَّدَ لا خَالٌ ولا بَحْلٌ
 وَيُلِّمُهُ رَجُلًا : كلمة يُتَعَجَّبُ بها ، ولا يراد بها الدعاءُ عليه ، لا خَالٌ ولا بَحْلٌ
 أى لا تخيلة فيه ، أى لا خيلاء فيه . ولا بَحْلٌ أى لا بُحْلٌ . يقال : بُحِلَ بين البُحْلِ والبَحَلِ .
 السالكُ الثغرةَ اليَقْظَانَ كَالِئِهَا * مَشَى المَهْلُوكُ عليها الخَبِيلُ الفضلُ
 الثغرة والثغرة ، واحد ، وهو موضع المخافة ومكان الخوف . والمَهْلُوكُ : التى تَهَالِكُ
 وهى الغنجة المتكسرة تَهَالِكُ وتَفْرَلُ وتَسَاقُطُ . والخَبِيلُ : درع يحاط أحدُ شِقَيْهِ
 ويترك الآخر . والْفُضْلُ : التى ليس فى درعها إزار بمنزلة لحاف . والخَبِيلُ :
 نوب . والْفُضْلُ : امرأة ^(٢) ، ولكنة على الحوار ، على حد قولهم : بُحِرْ ضَبَّ نَحْرِبِ .
 والتاركُ القِرْنَ مصفرا أنامله * كأنه من عُقَارِ قهوةٍ ثَمَلُ
 مصفرا أنامله ، يقول : نُزِفَ دُمُهُ ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد
 كأنه سَكْرَانُ .

مُجَدَّلًا يَتَلَقَّى جِلْدُهُ دَمَهُ * كما يَقْطُرُ جِدْعُ النخلة القُطْلُ
 وَيُرَوِّى جِدْعَ الدَّوْمَةِ . يقول : يسيل دُمُهُ على جلده . والجِلْدُ : بَشَرَتُهُ .
 وَيَقْطُرُ : يُصْرَعُ . ويقال : عُدَّ قُطْلٌ ، أى مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل
 الحِذَعُ إذا قُطِعَ . والدَّوْمَةُ : نخلة المَقْلُ . قال : ويقال قَطْلُهُ يَقِطْلُهُ قَطْلًا .

(١) الغبن بالحرىك : ضعف الرأى . وتأبى به غبنا أى تأبى أن تلحق به ضعفا فى رأيه وتصفه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى نوب واحد .

ليس بعلٌ كبيرٌ لا شبابَ به * لكن أثيلةٌ صافى الوجهِ مُقتَبَلُ

العلّ : الصغير الجسم . الكبير : المُسن . ويقال للفراد أيضا : علّ . وأنشدنا :

• ولو ظلّ في أوصاله العلّ يرتقى ^(١) •

والعلّ : الفراد هاهنا ، مقتَبَل : مستأنف الشباب .

يجيبُ بعد الكرى لبيك ذاعيه * مجذامةٌ لهواه قلقلٌ وقِل

ويروى وقِل . ويروى عجل وعجل . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذى يقطع هواه . والجذم : القطع .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غي . والقلقل : الخفيف . والوقل : الجيد

التوقل ^(٢) .

حلّو ومُرٌّ كعطفِ القدحِ مرته * بكلّ إنى حذاه الليلُ يتنعلُ

كعطف القدح ، يريد طوى كما يطوى القدح . ومرته : قتلته . ويتنعل :

يسرى فى كلّ ساعة من الليل من هدايته ، وإنى : واحد الآناء ، وهى الساعات

ومن ذلك : (ومن آناء الليل) .

فأذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حنّفه ظلمٌ دُغجٌ ولا جبِلُ

(١) ورد هذا الشطر فى الأصل هكذا :

• ولو ظلّ العلّ يرتقى •

وفيه نقص ظاهر . وقد أثبتناه هكذا نقلا عما يأتى بعد فى هذه النسخة . فقد ورد هذا الشطر فى موضع

آخر منها مكررا عند شرح بيت عبد مناف بن ربيع * صابوا بسة أبيات وأربعة * الخ ص ٤٠ س ٩

(٢) التوقل : التصعيد فى الجبل .

يقول : لا تُحْرِزْهُ الظُّلْمَ وَلَا الْجَبَلَ ، لا تُحْرِزْهُ مِنْ حَتْفِهِ ^(١) .

وَلَا السَّمَاءَ كَانَ إِنْ يَسْتَعْلِ بَيْنَهُمَا * يَطْرُبُ بِحُطَّةٍ يَوْمَ شَرِّهِ أَصْلُ

يقول : لا يُحْرِزْهُ السَّمَاءُ كَانَ أَيْضًا مِنْ حَتْفِهِ . يقول : يَصِيرُ حُطُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَهُ .

وَالْأَصْلُ : ذُو الْأَصْلِ . يُقَالُ : جَدَّهَ اللَّهُ جَدًّا أَصْلًا أَيْ مُسْتَأْصِلًا . يَقُولُ : إِنْ صَارَ

بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ أَمَاءِ الْمَوْتِ . وَالْأَصْلُ : الشَّدِيدُ الْإِسْتِئْصَالِ . وَيُقَالُ : طَارَ فُلَانٌ

بِخَيْرِ ذَلِكَ الْأَمْرِ . أَيْ صَارَ ذَلِكَ لَهُ .

وَلَا نَعَامٌ بِجَوْ يَسْتَرِيدُ بِهِ ۖ وَلَا حِمَارٌ وَلَا ظَبْيٌ وَلَا وَعِلٌ

(٥١)

قوله : يَسْتَرِيدُ بِهِ ، أَيْ يَرُودُ بِهِ يَحْيَى وَيَذْهَبُ ، أَيْ يَجُولُ فِيهِ ، وَيَسْتَرِيدُ

يَسْتَفْعِلُ مِنْ يَرُودَ . وَجَوٌ : وَادٌ . وَكَلَّ بَطْنَ وَادٍ دَاخَلَ الْأَرْضَ فَهُوَ جَوٌّ .

أَوْقَى يَبِيْتُ عَلَى أَقْدَافٍ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الْخُطَافُ وَالْجَحَلُ

الْأَقْدَافُ : جَمْعُ قُدْفٍ . وَالْقُدْفُ : النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ . جَلَسَ : تَجَسَّدَ .

وَكَلَّ مُشْرِفٌ وَمَرْتَفِعٌ جَلَسَ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

أَيْ أَتَيْنَا تَجَدَّا .

فَلَوْ قَتَلْتَ وَرَجُلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ أَلْ * إِدْلَاجٌ فِيهَا قَبِيضُ الشَّدِّ وَالنَّسْلِ

يُقَالُ : عَدَوْ قَبِيضٌ ، أَيْ شَدِيدٌ . وَالنَّسْلُ : مِنْ نَسْلَانِ الذُّبِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ

مِنَ الْمَشْيِ نَحْوُ الْهَدَجِ ، يَقُولُ لَوْ قَتَلْتَ وَرَجُلِي صَحِيحَةً فِيهَا مَا أَقْبَضَ بِهِ فِي حَاجَتِي لَفَعَلْتُ .

(١) لم يفهم للشارح الدمع في هذا البيت ، وهي الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ * أَوْ لَأَبْتَغَيْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلٌ
 الزَّجَلُ : شدة الصوت . « له نَوْحًا »^(١) أى تَنَوَّحَ عليه . قال : والتَّوَحُّ الجماعة
 من النساء يقال لَهُنَّ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ * لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذَو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
 قوله : ذَو النَّصْلَيْنِ أى ذَو الرُّجْعِ وَالنَّصْلُ ، وهذا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعَدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
 رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ نَنْوُءُ بِهِ^(٢) * تُوفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
 قوله : تُوفَى بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعَلَى بِهِ أَى تُقَهَّرُ بِهِ
 الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى
 السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
 مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقَاتِمَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ
 وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... لا يَدْنُو لِقَاتِمَا ■ إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ

رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقَاتِمَا ، أَى لِرَأْسِهَا ، أَى لَا يَصِلُوهَا هَذِهِ الْهَضْبَةُ مِنْ
 طُولِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبِيلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظُفُ أَنَّ لَفْظَ الْبَيْتِ

« بِهِ ■ مَكَانٌ » لَهُ . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفَرْقِ الشَّارِحِ .

(٢) نَنْوُءُ بِهِ أَى نَهْضُ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبِيُّ يَذْكَرُ يَوْمَ أَنْفٍ عَاذُ^(١)

ما ذا يَغِيرُ ابْنَتِي رِيعَ عَوِيلُهُمَا * لا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقَدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغِيرُ أَهْلَهُ وَيَمِيرُ أَهْلَهُ ، وَالْمَصْدَرُ الْغَيْرُ وَالْمَيَرُ .
يقول : فماذا يَرِدُ عَلَيْهِمَا . وَيَغِيرُ يَجِيئُهُمَا شَيْءٌ ، أَيْ يَجِيرُ يُكْسِبُهُمَا أَنْ يُعُولَا . ويقول :
من رَقَدَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بُوسٌ ، إِنَّمَا الْبُوسُ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِسَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْبُوسُ :
الضُّيقُ . وَعَوِيلُهُمَا ، مِنَ الْعَوْلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ؛ يُقَالُ : يُعُولُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
وَيُقَالُ : فلان يَغِيرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قال أبو سعيد : وقيل لحسان بن ثابت
الأنصاري - رضى الله عنه - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ فقال : رجلٌ بَأْذَنِهِ ، أَمْ قَبِيلُ^(٢)
بَأْسِرِهِ ؟ قال : هُذَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَنَانٍ
مِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلَنَاهُمَا أَبِطْنَتْ أَحْشَاؤُهُمَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال ياقوت : أنفٌ بلدٌ في شعر هذيل ، ثم ذكر البيتين الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى
الشرط الأول من البيت السابع بغير ما هنا وقال : كانوا غزوا ومعهم حارث بن عباد جيش الحارث . قال « وفي أخبار
هذيل » خرج المعترض بن حنواء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد (من هذيل) بأنف
وهما داران أحدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل « وصماه عبد مناف بن ربيع الهذلي أنف عاذ
وقد ورد خبر هذا اليوم مستوفى في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم « كما ورد فيها أيضا شرح
لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها ما نصه : فف على
قول حسان هذا « على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذي نحن بصددده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْفِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَيْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْيَقْدُ :
الذي قد تَنَجَّرَ ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :^(١)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا • بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
ويروى مهْزَمٌ . ومَهْضَمٌ : مكسَّرٌ ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :
أَوْ مَا تَرَى لِمِثْلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا • قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ
وَالْيَقْدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَقَدْتُ أَسْنَانَهُ تَنْقَدُ : أَتَشَكَّلُ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبَا أَلِيمَا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْجِلْدَا
إذا تجرد : تَهَيَّأ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يَتَحَنَّنُ قِيَامًا يُحَنَّنُ مَعَهُنَّ^(٢) . وَالنَّوْحُ : النَّسَاءُ الْقِيَامُ .
وقوله : « يَلْعَجُ » يَحْرِقُ الْجِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَأَعِجَ الْحُزْنَ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعْنًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لِنِعَمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَهَةً • أُولَى الْعِدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الأبيات : قَوْمٌ أُغِيرَ عَلَيْهِمْ فَتَنَّهُوْا عَنْ أَنْفُسِهِمْ • أَيْ رَدُّوا الْعِدُو . وَالنَّهْنَةُ الزَّدُّ .
أُولَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَهَةً . وَالْعِدَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَنَّهُوْا أُولَى الْعِدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) البيت لعنرة . والرداع بالكسر . واد يدفع في ذات الرمال ؛ وقيل : الرداع بالضم

ماء لبني الأعرج ابن كعب بن سعد .

(٢) الصواب « ناحتا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرْتُ مِائَةً * وَفِيَّا وَزَادُوا عَلَى كَلْتَيْهِمَا عَدَدًا
وَفِيَّا، أَيْ تَمَامًا ، أَيْ قَدَّمُوا مِائَةً وَأَخَّرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يُرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَخَّرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأُزْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَانِبًا لِبَدَا
صَابُوا أَيْ وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَيْ
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَانِبًا لِبَدَا ، قَالَ : يَقَالُ إِنَّ الْجَانِبَ الْجَرَادُ
نَفْسُهُ ، وَاللَّبْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَانِبُ الْجَرَادُ
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَاءَ يَجْبَأُ جَبًّا . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَتَرْتَقِي ■

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْقَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عَلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَظُوا أَوَائِلَهُمْ * جَيْشَ الْحِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
إِعْتَظُوا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقُّوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مَثَلًا
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بَغِثْنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَتَمَّا قِيلَ لَهُ جَيْشُ الْحِمَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَحْمِلُ بَعْضُ
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ، وَيُقَالُ : إِنْ عَطَّتْ مُلَأَتْهُ .

فَالطَّنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرَبَ الْمَعُولَ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَصْدَا
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لَصَوْتِ الطَّنِ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لَصَوْتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولَ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فيستظل به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِنّ فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصَد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدِّيمَة لأنه أسمع لَصَوْتِه إذا أَبْتَل .

وللِقِسِيِّ أَرَامِيلٌ وَغَمَمَةٌ * حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرَدَا
الأزامل : الصوت المختلط . والغَمَمَةُ : صوت مختلط لاتفهمه . ويقال :
غَمَمَةٌ وَغَمَاغِمٌ ؛ ويقال يغمم غَمَمَةً إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحِسَّ الْجَنُوبِ :
صَبْوتُهَا . ويقال : سمعتُ حِسًّا من أمير رابى . والحِسَّ : الصوت . ويقال :
سمعتُ له أَرَمَلًا ، ولا يقال منه فِعْلٌ .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ ■ مَصْرَجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
له نَحْمٌ ، أى صوت يَنْحِم مثل نَحِم الدابة . ومَصْرَجٌ : صرَج بالماء أى صَبَه
صَبًّا ، صار خَالِصًا . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ الْقَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قَرْدَة . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنًا ■ وهو ضوؤه . وطَحَر
عنه الْقَرْدَ أى نَحَاه . والطَّحَر : الدَّفْع . ويقال : سَهْمٌ مِطَحَرٌ ، إذا كان شديد الدَّفْعَة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لَطَرَفَة بن العبد :

(٢)
طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى قَتَاهَا ■ كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المختلطة . أو يقول : الأزامل ■ جمع أزل ■ وهو الصوت
المختلط . وفي اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف في هذا البيت عينا نافته ■ ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قُتائِدَةٍ ■ شَلًّا كما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةَ الشُّرْدَا
قال أبو سعيد : الْجَمَّالَةُ أَصْحَابُ الْجَمَالِ . وَالضُّفَّاطَةُ : الَّتِي تَحْمِلُ الْبَزَّ وَالْمَتَاعَ . يُقَالُ
جَاءَتِ الضُّفَّاطَةُ . وَالرَّجَانَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الزَّمْلَ وَهِيَ مِثْلُهَا ، وَالزَّوْمَةُ : الَّتِي تَحْمِلُ
الْمَتَاعَ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَدَاوِيَّةٌ قَفِيرٌ كَأَنَّ نَعَامَهَا ■ بَارِجَاتُهَا الْقُصُوفُ رَوَاجِنُ هُمْلٍ

قال : تَسْمَى الرُّفْقَةُ رَجَانَةً إِذَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَالزَّوْمَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ ؛
يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ فِي زَوْمَةٍ إِذَا جَاءَ فِي إِبِلٍ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَقَوْلُهُ : رَوَاجِنُ هُمْلٍ ، قَالَ :
هَذِهِ الْإِبِلُ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ وَقَدْ جَرِبَتْ وَطُلِيَتْ بِالْقَطِرَانِ ، فَكَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

■ وَرَجَانَةُ الشَّامِ الَّتِي نَالَ حَاتِمٌ * ■

قلت : فَالذَّجَانَةُ ؟ قَالَ : هِيَ مِثْلُ الرَّجَانَةِ أَيْضًا . قَالَ : وَحَاتِمٌ هَذَا ، حَاتِمُ بْنُ النُّعْمَانِ
الْبَاهِلِيِّ . وَالْجَمَّالَةُ : أَصْحَابُ الْجَمَالِ . وَالْحَمَّارَةُ : أَصْحَابُ الْحَمِيرِ . وَالسَّيَافَةُ : أَصْحَابُ
السُّيُوفِ . وَقَوْلُهُ :

* حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ■

قال : قُتَائِدَةٌ ، نَيْيَّةٌ ، وَكُلُّ نَيْيَّةٍ قُتَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُ : شَلًّا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ لَهَا جَوَابٌ .
قال أبو سعيد : وَسَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يُنْشِدُ رَجَزًا عَنْ أَبِي الْجَوْدِيِّ :

(١) الزَّمْلُ : الْحُلُّ بِكَسْرِ الْحَاءِ .

(٢) مَقْتَضَى لَفْظِ بَيْتِ الْأَخْطَلِ تَشْبِيهُ النِّعَامِ بِالْمَرَاكِحِ لَا تَشْبِيهُ الْمَرَاكِحِ بِالنِّعَامِ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ .

(٣) لَيْسَ لَهَا جَوَابٌ أَيْ لَيْسَ لِقَوْلِهِ « إِذَا » فِي الْبَيْتِ جَوَابٌ . وَفِي خَزَائِمِ الْأَدَبِ ج ٣ ص ١٧٣

أَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ لَتَفْخِيمِ الْأَمْرِ أَيْ بَلِّغُوا أَمْلَهُمْ أَوْ أَدْرِكُوا مَا أَحْبَبُوا أَوْ نَحْذِرْكَ . قَالَ : وَهَذَا
هُوَ الصَّوَابُ مِنْ أَقْوَالِ ثَلَاثَةٍ ■

لو قد حدّاهن أبو الجودى^(١) ■ برجزٍ مُسَحْفِرٍ ألهوى^(٢)
 * مستويات كنوى البرنى *

فلم يجعل لها جوابا ■ وقد يقال : إن قوله : «شلا» جوابٌ، كأنه قال : حتى إذا
 أسلكوهم شلوم شلا^(٣) .

وقال يرثى دبية السلى^(٤)، وأمه هذلية^(٥)

الآليت جيش العير لا قوا كتيبة^(٦) ■ ثلاثين منا صرع ذات الحفائل^(٧)
 قال أبو سعيد : صرعها ناحيتها، والصرعان : الناحيتان؛ وصرعا النهار أوله وآخره؛
 ويقال لليل والنهار : الصرعان، والعصران . والمصرعان من هذا . وبنت مصرع
 إذا كانت له قافيتان، مثل قوله :

ألا عِم صباحا أيها الطلل البالى ■ وهل يعمن من كان في العَصْرِ الخالى^(٨)
 وذات الحفائل : موضع معروف في شعر هذيل .

فدى لبنى عمرو وآل مؤمل ■ غداة الصّباح فدية غير باطل

- (١) المسحفر : الماضى السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «تم الجزء الرابع ويتلو الخامس» . (٣) دبية السلى هو الذى دلّ بنى ظفر من سليم على أخواله من هذيل يوم أنف عاذ السابق ذكره وأم دبية هذا من بنى جريب بن سعد بن هذيل ، وقتل دبية في هذا اليوم مع من قتل من بنى ظفر ■ وكان جيش بنى ظفر وهو جيش الحارماتين ، وكانت الفارة على بنى قرد من هذيل الى آخر ماورد في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧ عن هذا اليوم من كلام طويل ■ فانظره ثم .
 (٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثى) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمى .
 (٥) جيش العير، هو جيش الحارم الذى سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى ■ مكان .

فَدَى لِبْنِي عَمْرُو ۖ يَقُولُ : إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٌ أَى لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُسَيْنٍ وَمَاثِهِ * وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يَقَالُ لَهُ عَاذِ
الْمَطَاحِلِ ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِنَّ لِي إِرْبَا ۖ

الإِزْب : الْحَاجَةُ .

أَلَا رَبِّ دَايِجٍ لَا يَجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ
مُدْعٍ ۖ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى
وَيَقَالُ : لَا وَائِلْتُ نَفْسُكَ ، وَيَقَالُ : وَآلٌ يَثُلُ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٌ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَعَ ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَمِثْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذْبُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفِجٍ يَبْغِي الْمَلَاجِيَّ نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِمَجْنِيٍّ مَرَحَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ التَّعْطِ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ۖ وَلَعَلَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

المستلَفَج: اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْبَرَّاحُ مِنَ الْمُرَّالِ وَذَهَابِ الْمَالِ
وَالضَّعْفِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا احتَاجَ : قَدْ اسْتَلَفَجَ وَقَدْ أَلْفَجَ «وَأَلْفَجَ الْبَعِيرُ إِذَا ضَعَفَ
فَضْرَبَهُ مَثَلًا، أَيْ هَذَا ضَعِيفٌ . وَالْحَلَّائِلُ : الثَّمَامُ ، وَالوَاحِدُ جَلِيلَةٌ ، وَأُنْشِدَ :
أَلَا بَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً ■ بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخِرْ وَجَلِيلٌ^(١)

تَرَكْنَا ابْنَ حَنْوَاءَ الْجَمْعُورِ مَجْدَلًا * لَدَى نَقَسٍ رَعَوْسِهِمْ كَالْقِيَاشِلِ
يَقُولُ : قَدْ طَارَ الشَّعْرُ عَنْهَا وَبَقِيَتْ تَبْرُقُ ، وَلَمْ يَفْسَرْ ابْنَ حَنْوَاءَ الْجَمْعُورِ لِأَنَّهُ هَجَاءٌ^(٢) .

فِيالْهَفَّتَا عَلَى ابْنِ أُخْتِيْ لَهْفَةً * كَمَا سَقَطَ الْمَنْفُوسُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ
الْمَنْفُوسُ : الَّذِي أَمَهُ نَفْسًا ، وَهُوَ الصَّبِيُّ ؛ يَقُولُ : قَدْ قُتِلَ فَطْلٌ كَمَا طُلَّ
هَذَا بَيْنَ الْقَوَابِلِ . يَقُولُ : هَلَكَ بَيْنَنَا وَلَمْ نَشْعُرْ كَمَا هَلَكَ الْمَوْلُودُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ وَهَنْ
لَا يَشْعُرُونَ .

تَعَاوَرُتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كَلَاكُمَا * أَبُّ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنَمُ غَيْرُ وَاصِلٍ
يَعْنِي قَاتِلَ دُبْيَةٍ وَدُبْيَةٍ أُتِيَا عَقُوقًا^(٣) .

(١) الثَّمَامُ : نَبَاتٌ ضَعِيفٌ تَحْتِي بِهِ خِصَائِنُ الْبُيُوتِ .

(٢) الإِذْخِرُ : حَشِيشٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّلِثِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الإِذْخِرُ لَهُ أَصْلٌ مُتَدَفِنٌ دَفَاقُ
ذَفَرِ الرِّيحِ ■ وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاسِحُ الْقَصَبِ إِلَّا أَنَّهَا أَرْقُ وَأَصْفَرُ ، وَيَطْلُعُ فَيَدْخُلُ فِي الطَّيْبِ ■ وَهِيَ تَنْبِتُ
فِي الْحَزُونِ وَالسَّهْوِ ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الإِذْخِرَةَ مُتَفَرِّدَةً ■ قَالَ : وَإِذَا جَفَّ الإِذْخِرُ ابْيَضَ الْخُلُوصُ . وَالْبَيْتُ لِبَالِلٍ .

(٣) الْحَنْوَاءُ : الْحَدَبَاءُ . وَالْجَمْعُورُ بَفَتْحِ الْجِيمِ : الْكَثِيرَةُ الْجَمْعُورُ وَالْجَمْرُ ■ مَا يَمَسُّ مِنَ الْعُدَّةِ .

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا التفسيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَكَانَ الْأَوَّلُ كَمَا يَظْهَرُ لَنَا أَنَّ يَقُولُ ■ يَعْنِي
أَبَا دُبْيَةٍ وَدُبْيَةٍ أُتِيَا عَقُوقًا ■ كَمَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُ الْبَيْتِ ■ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا حَارَبَا بَنِي هَذِيلَ مَعَ صِلَتِهِمَا بِهَذِهِ الْقَبِيلَةِ
أَمَّا قَاتِلُ دُبْيَةٍ فَهُوَ مِنْ أَخْوَالِهِ لَا مِنْ آبَائِهِ .

فَالَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ^(١) * وَقَدْ خَلْتُهُ أَدْنَى مَابٍ لِقَافِلِ
فَالَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ، يقول : أَجَلَيْتُكُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ بِهَزَائِمٍ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَدُبَّةٌ قُتِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ يَقْتُلْهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ — قَالَ : « وَكَانَتِ الْعُزَّى شَجَرَةً لَهَا شُعْبَتَانِ فَقَطَعَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَقَالَ
خَالِدٌ لِلْعُزَّى .

^(٢)
كُفِّرَانِكَ الْيَوْمَ وَلَا سِبْحَانِكَ ■ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ »
وَالْقَافِلِ : الرَّاجِعُ إِلَى أَهْلِهِ .

فَعَيْنِي أَلَا فَا بَكِي دُبَّةٌ إِنَّهُ * وَصَوْلٌ لِأَرْحَامٍ وَمِغْطَاءُ سَائِلِ
فَقَلَصِي وَنَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيصَهُ ^(٣) ■ وَشَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ
يقال : حَفَلَ عَقْلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ■ وَكَذَا يُقَالُ لِلْوَادِي إِذَا كَثُرَ مَائُهُ ، وَحَفَلَ
الْمَجْلِسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ . وَحَفَلَتِ النَّاقَةُ إِذَا اجْتَمَعَ لِبْنُهَا ؛ وَيُقَالُ لِلزَّجْلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا
أَجْتَهَدَ فِيهِ : احْتَفَلَ ■ وَاحْتِفَالُ الشَّيْءِ : شِدَّتُهُ وَاجْتِمَاعُهُ . قَلَصِي : انْقِبَاضِي عَنْكُمْ .
وَنَزَلِي ■ اسْتِرْسَالِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلِ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا نَدْرِي وَاحِدَةً
دَغَاوِلَ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغْوَلَةٌ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يفسر الفَرْط وهو طريق بهيمة قاله ياقوت وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرنئ كان صاحب العزى ومن سددتها انظر الأغاني ج ٢١

(٣) في الأصل : « ونزلي » بالباء . والتصويب عن اللسان (مادة قلص) وروى فيه « قد وجدتم » .

(٤) قال في اللسان بعد ذكر ما ورد هنا في تفسير القلص والنزل : يقال للناقة إذا غارت وارتفع لبها

قد أفلست ، وإذا نزل لبها قد أنزلت ؛ وحفيصه : كثرة لبه (أه) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا * يُثَبَّت في خالاته بالجمائل

يقول : حين دُفِنَ على هذيل قال : ما تعملون لي وتُعْطُونِي ، يقول : دَلَّ على خالاته ، ^(١) يُثَبَّت فِيهِ الْجَمَالَةُ ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدَلَّ على خالاته وهو يُثَبَّت الْجَمَالَةُ عَلَيْهِمْ لِيُعْطُوهُ ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول : اقتلوهم وأعطوني جمائل . قال : وواحدة آلجمائل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك مقالا لقائل
فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعته وإن كان قد استوجب القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتِلَ — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة • يخوتون أولى القوم خوت الأجادل
يُخَوِّتُونَ ، يقول : يَنْقُضُونَ أَنْقِضَاضَ الصَّقُورِ ، أى يَمْشِقُونَهُمْ ^(٢) مَشَقَ الصَّقُورِ .
وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنوا هذا عددهم • يريد بذلك مدحهم ؛ يخوتون : يَنْقُضُونَ . وخوات إنما سُمِّيَ بهذا ، وأنشد أبو سعيد :

^(٣)
نخات غزالا جائما بصرت به * لدى سمرات عند أدماء سارب

(١) صوابه فين ، أى في خالاته .

(٢) يمشقونهم • أى يطعنونهم • والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصخر النقي . وخات غزالا أى أنقضت عليه وأختلقت • يصف عقابا . وأدماء سارب : أى تسرب في الأرض • يريد أم هذا الغزال .

وقال يردّ على المعترض بن حنوء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفريّ رسولا * وربّ الدهر يحدث كلّ حين
يريد ما يريكم من الدهر يحيى في كلّ زمان من الزمن .

أحقّا أنكم لما قتلتم * نداماى الكرام هجوتمنى
فإنّ لدى التناضب من عويز * أبا عمرو ويختر على الحسين
التناضب : واحدته تناضبة ^(١) . وعويز : مكان .

وإن بعقدة الأنصاب منكم * غلاما ختر فى علقى شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن ، أى يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيايفٍ حدادٍ * نخرجن قبيل من عند القيون
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشحد والصّقال ^(٢) .

ركناه يخرّ على يديه * يمّجّ عليهما علق الوتين
فما أغنى صياح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد فى قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافعى ؛ ثم قال : وغيره

بضمها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله :

« من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في مَنعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقَف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَف وقِفاف . قال : والقِفاف يُمتنع فيها لِغَلظِها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



وقال أيضا

ولقد أناكم ما تصوبُ سيوفنا * بعد الهوادة كلَّ أحرَصِصِمِ
قال أبو سعيد : صَوَّبُها ها هنا هو قصدها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد
الدعة التي بيننا وبينكم . والهواة : اللين والدعة . والصَّصِمِ : الغليظ ، أى أتم
حمر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلَّ أحرَصِصِمِ .

حصَّ الجَدائرُ رأسه فتركه * قرعَ القَذالِ كَيْفِضَةَ المستلِمِ
الجدائر : جمع جديرة ، وهى زَرْبُ الغنم ، وهو صغير الباب . فيقول : أتم أصحاب
شاء فتدخلون في الزَّرب الصغير فيصيب رءوسكم ، فينحَصَّ شعرها . والقَذال :
ماعن يمين القَمْعُدوة وشمالها ، وهما قذالان . والمستلِم : الذى قد لبس لَأَمَتَه ،
واللأمة : السلاح . والجديرة : زَرْبُ الغنم .

لولا تَفَلَّقُ بالحجارة رأسه * بعد السُّيوف أناكم لم يُكَلِّم

(١) فى الأصل « الدية » ؛ وهو تحريف . (٢) حمر : لاصلاح معهم .

(٣) القمعدوة : الهبة الناشئة فوق القفا ، وهى بين الذؤابة والقفا منحذرة عن الهامة ، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصَّ الجداثر رأسه لولا أن رأسه يُشدَّخ بالحجارة قلَّ عمل
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكذبة والهجنة .

وأنا الذي بيئتكم في فتية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلاً ، يقول : أغرت عليكم ليلاً وأتم في مكان غليظ بليل مظلم
ومحلة عيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حنان أول صولة^(١) * مني فأخضب صفحتيه بالدم
حيان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنيان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شابك مستلحم
هذا أسد . ومستلحم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد آشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم * شق المعيث في أديم الملطم^(٢)
أنحى : أعتمد ، وبعض الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أى حرقه . والمعيث :
الذي يعيث ويفسد . وأنشدنا « فعيث في الكانة يرجع »^(٣) . والملطم : أديم يقابل به^(٤)
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

لُطِمَ بترس شديد الصفا ■ ق من خشب الحوز لم يُثَقِّب^(٥)

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : جدّه .

(٣) هذا بعض عجز بيت لأبي ذؤيب يصف حمارة وصائده ؛ وهو :

فبدا له أقارب هذا رائفا ■ عجبلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن المعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائده في الكانة ليأخذ صيدها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن الملطم أديم يفرش تحت المية لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ؛ وقبله :

كان مقط شراسيقه ■ الى طرف القنب فالنقب

لطن الخ .

شعر صخر الغي

وقال صخر الغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته
(١)
حية فمات :

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يؤزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفعى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يؤزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب .
(٢) والهُضَبَات : جمع هَضْبَة ، وهى رؤوس الجبال ، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم يتزل به إلى الأرض .

لَحْيَةٍ جَحْرٍ فِي وَجَارٍ مَقِيمَةٍ = تَنْمَى بِهَا سَوْقُ الْمَنَا وَالْجَوَالِبِ
(٤) (٥)
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكلُّ جُحْرٍ يسكن فيه حَنْشٌ
من أحناش الأرض فهو وجار . يقول : ساقه الى هذه الحية فتنمى بتلك الحية اليه

- (١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوروبا مانصه : قال صخر
الغى بن عبد الله الخنسى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حية فمات ، وقد رويت
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأنثى صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا « ومن يروى بها لأنثى صخر الغي أكثر » .
(٢) عبارة السرى « يسوى له » يصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذي فى اللسان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هَضْبَة .
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه « وقوله بالأهاضب يقال للجبل المقرش بالأرض ليس بالطويل
هَضْبَة . وهضبات وهضاب وأهاضيب وأهاضيب للجمع » . (٤) فى رواية « لحية قفر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب

حتى أَتَتْهُ سَوَاقُ الْمَنَاءِ، أَيْ الْقَدَرِ. وَالْخَوَالِبُ : مَا يَجْلِبُ الدَّهْرُ . وَالْوِجَارُ : بُحْرُ الْحَيَةِ
وَالضَّبْعُ .

أَمْحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقْتُ بِهِ * مَنِيَّتُهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبُ^(٢)
يقول : سَبَقْتُ بِهِ مَنِيَّتُهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبُ وَهَمُّ الْأَطْبَاءِ ، وَيَكُونُ
الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ * بَذِيرَةٌ تَحْتِ الطَّخَافِ الْعَصَائِبِ
يُرِيدُ فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْعَالِ ، وَالتَّبِيرَةُ :
الْهُيُوتُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطَّخَافُ وَالطَّخَافُ وَالطَّخَافُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنَ
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الْغَيْمُ بِتَكَاثُرِهِ
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .^(٥)

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ ■ لَهُ حَيْدٌ أَشْرَافُهَا كَالرَّوَاكِيبِ
تَمَلَّى بِهَا أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيْدُ : حُرُوفٌ شَوَاصِخٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ
عُمُرُهُ بِهَا فَقَرْنُهُ لَهُ حَيْدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » أَخْبَرْتُ يَقُولُ : ارْتَفَعَ هَذِهِ الْحَيَةُ الْمَنَا إِلَى الْجَبَلِ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَخْ قَدْ تَوَلَّى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ ■ سَبَقْتُ بِهِ أَخْ

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَثْلِيثُ الطَّاءِ .

وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ الطَّخَافُ بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكُسْرُهَا ، وَالطَّخَفُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطَّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ

فِيمَا رَاجَعْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوبٍ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَيِّتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثلٌ يقول : يبيت ناحية كما ينتحي ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو يبيت ناحية . يقول : مَيِّتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاظَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنْهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَعْلَ لَا يَبِيتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَيِّتَ الْكَبِيرِ يَسْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْآقَارِبِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير آسْتَكَى مِنْ أَهْلِهِ عُقُوقًا فَتَنَحَّى عَنْهُمْ
وَذَهَبَ ، وَيُقَالُ : أَجْدَ شَفِيفًا فِي أَسْنَانِي إِذَا وَجَدَ فِيهَا أَذًى وَوَجَعًا ، غَيْرَ مُعْتَبٍ
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ آسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لِهَمًّا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يُرْوَعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلامي كجباري .

(٢) السديس : السَّيِّئُ الَّذِي تَلَى الرَّبَاعِيَّةَ . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع
أوردب - والذي في الأصل : وقع في سديسه « وقوله : » في زيادة من الناصح . وما أثبتناه
عن شرح السكري .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :
المسرح ، يقال : سام يسوم سوماً ومساماً ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . يتنحى :
يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .

أُتِيحَ له يوماً وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
أُتِيحَ له : عرّض له ومُنِيَ له . وجريمة القوم : كاسيهم ، ويقال : فلان
جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : اُحدوّب . والساغب : الجائع .

يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب
المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو
ابن العلاء : سار رجل سيرا شديداً في الجاهلية ، ف قيل لأبنة ابن منحب . ويقال :
تناحب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرّين على نحب »^(١)
قال بعض الناس على « جهّد » . وقال بعض الناس : على نذر نذروه في أنفسهم .
قال : والجحني الكّأمة وما يُجنّي من الأرض . ويقال : نحب في السير أى جهّد
ويكون النحب الخطر . تناحبوا : تخاطروا .

فلما رآه قال لله من رأى * من العُصم شاةً مثل ذا بالعواقب
بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :
وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « المناحب » مكان قوله « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالداً الملوك وخيلنا * عشية بسطام جرّين على نحب

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ

أَطَافَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا ■ بِأَسْمَرٍ مَفْتُوقٍ مِنَ النَّبْلِ صَائِبِ

المفتوق : العريض النّصل . وصائب : قاصد .

(١) فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ ■ إِلَيْهِ أَجْتَازَ الْفَعْفَعَى الْمُنَاهِبِ

الْفَعْفَعَى : الخفيف . يقول : (٢) حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَحْتَرِرُ .

وَلِلَّهِ فَتْحَاءُ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةٍ * تُوسِّدُ فَرْخِيهَا لِحُومَ الْأَرَانِبِ

فَتْخَاءُ الْجَنَاحِينَ أَيْ لَيِّنَةُ مَفْصِلِ الْجَنَاحِ ، يُقَالُ : فَتَحَتْ يَدُهُ تَفْتَحُ فَتْحًا ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا مَدَّهَا تَجَسَّسَ . وَاللَّقُوَّةُ : الْمُتَلَقِّفَةُ إِذَا أَرَادَتْ شَيْئًا تَلْقَفْتَهُ .

(٥) كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكُرِّهَا * نَوَى الْقَسْبَ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ

قال : المادبة والمادبة واحد ، وهى الدّعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها وإنما يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ نهباً ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا . ورواه فى اللسان (مادة ففعع) ■ ثم قام بشفرة . - وفى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى ■ احتراز ■ والمعنى عليه يستقيم أيضاً .

(٢) ورد فى اللسان (مادة ففعع) أن الفعفعيان هو الجزار ، هذلية ■ وأشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « ظهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فعمل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تعلب ولم تيس . يقال جسا يجسو إذا صلب ويس ■ وأذن فقله ■ « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند ميّتها » . والقسب : التمر اليابس يفتت فى الفم .

نَفَاتَتْ غَزَالًا جَانِمًا بَصُرَتْ بِهِ * لَدَى سُمَرَاتٍ عِنْدَ أَذْمَاءٍ سَارِبٍ
خَاتٍ : انْقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَلِيَّةِ أَذْمَاءٍ . سَارِبٍ : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .
وَسُمَرَاتٍ : شَجَرَاتٌ ، وَالْوَاحِدَةُ سُمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَفَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ
الرَّيْدُ الشَّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَتْ
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعْنَتْ : تَلَفَتْ . فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَاتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٌ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ
تَصِيحٌ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرْخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بِلْدَةٍ لَامَوْئٍ وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ
بِلْدَةٍ لَامَوْئٍ أَيَّ لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهَا .

فَرِيحَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ
يَنْضَاعَانُ ، أَيَّ يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ
أَيَّ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرْخُ صَوْتُ أَبِيهِ
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطْرَاتِ

(١) فِي رِوَايَةٍ :

* وَفَرِيحَيْنِ لَمْ يَسْتَفِيَا تَرْكُهُمَا ■ بِلْدَةٍ الْخ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرْخَانِ عِنْدَ مَسَائِهَا * وَلَمْ يَهْدَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُشِّهَا : وَكُفُّهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَا ح .

فذلك ممَّا يحدث الدهر إنه * له كلُّ مطلوبٍ حثيثٍ وطالبٍ
يقول: للدهر كلُّ مطلوبٍ وطالبٍ . يقول: قد ذهب بهما ، يأتي عليهما الموت .



وقال صخر

وكان قَتَلَ جَاراً لَبْنِي خُنَاعَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِي الرِّمَاءِ مِنْ مَرْيَةِ
فَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدَنَ الْمَرْثَى ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
إِنِّي بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرْدُ
قال أبو سعيد: قوله عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيْ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ
فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا صُمِّرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا ^(١) ■ وَإِذَا تُشَدُّ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبِسُ

وَالْحَبَابُ وَالْحُبُّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّرْدُ : الدُّعْرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ ■ ■ ■ مِمَّا أَحَدَثَ ■ ■ ■ فِي رَوَايَةٍ ■ حَكِيمٌ « مَكَانٌ » حَثِيثٌ .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ « فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبْعُ أَوْ بِمَقْدَمَةِ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَفَصَهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ■ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ قَالَ : عَمْدُ صَخْرٍ إِلَى جَارِ لَبْنِي خُنَاعَةً
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لَبْنِي الرِّمَاءِ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مَرْيَةِ ■ وَكَانَ الْمَرْثَى جَاوِرَ آلِ أَبِي الْمَثَلَمِ
فَفَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ■ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدَنَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ■ فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا الْمَثَلَمِ أَهً وَلَا يَحْنِي مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَمَا فِي عِبَارَةِ الْأَصْلِ مِنْ قُصُورِ تَحْلٍ بِالْمَعْنَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ وَالْيَتِّ لِلتَّلَاسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَخَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ
النوى : النية . وشَخَطْتُ : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْبَدُ لَذَلِكَ .

وَاللَّهُ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الرُّبِّ رَأْسَهُ لَبَدُ
مِنَ الرُّبِّ ، أَيْ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدَّهِنُ ، فَرَأْسَهُ لَبَدُ .

مَا بَهُ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ الـ * مَاطَمُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ
مَا بَهُ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخُ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانَ :
دُونَ دَابِقَ . وَزَبْدُ قِيلَ حِمَصُ .^(٢)

لَفَاتَحَ الْبَيْعَ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكِدُ
لَفَاتَحَ الْبَيْعَ ، هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : لَا تَفْقَ بَيْعَهُ وَسَهْلَ شَأْنَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ
بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : الْفَزُّ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيُقَالُ : لَكِدَ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ
وَلَكِدَ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَكِدٌ وَمَلَاكِدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ »^(٥)

(١) قِيلَ أَيْضًا إِنَّ صَوْرَانَ كَوْرَةٌ بِحِمَصَ . (٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي زَبْدِ عَدَّةِ أَقْوَالٍ ، فَقِيلَ :
أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْحِمَصِ . وَقِيلَ قَرْيَةٌ بِقَنْسَرِ بْنِ لُبَى أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ أَنَّهَا فِي غَرْبِ مَدِينَةِ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ
بِأَنَّ زَبْدَ هِيَ حِمَصُ . (٣) أَتَّفَقَ بَيْعُهُ : رَوَّجَهُ وَبَيَّرَهُ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْإِنْبَسَاطِ ؛ أَخَذَهُ مِنَ الْبَايَعِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ
أَيْضًا فِي اللِّسَانِ « مَادَّةُ بَوَّعَ » فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِبْتِاعُ الْإِنْبَسَاطُ . وَفَاتَحَ أَيْ كَاشَفَ
بِصِفِّ امْرَأَةٍ حَسَنَاءَ يَقُولُ : لَوْ تَعَرَّضْتُ لِزَاهِبٍ تَلْبَدُ شَعْرَهُ لَا يَنْبَسِطُ إِلَيْهَا الْخ . كَمَا فَسَّرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعَ وَالْإِبْتِاعَ
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ
فِي الْأَصْلِ . وَوَضَحَ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوِزْنِ وَالنَّقْصِ . وَلَمْ تَقِفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ فَيَا رَاجِعَاهُ
مِنَ الْمُطَّانِ .

ملاكك . ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوتدِ من الجُلَّةِ ، وأخذ فلان أبْنَه فتَلَكَّه إذا
أحتضنه وتورَّكه .

أَبْلَغَ كَثيراً عَنِ مَغْلَقَةٍ * تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ^(١)
مغلقة ، أى رسالة . تَبْرُقُ ، أى امرئٍ واضح .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنُنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بينهم بَعْدُ من الأرض فتَقْتُلَهُمْ أفناء فهم ، ويوعدوننا نحن أى
لا يصلون إلينا حتى يَقْتُلُوا .

إِنِّي سَيْنِي عَنِّي وَعَيْدَهُمْ * بِيضٌ رِهَابٌ وَجُنَأٌ أَجْدُ
بيض رِهَاب ، أى سهام مرهفة رفاق . ويقال للبعير إذا رق وهزل : رَهَبَ ،
وَجُنَأٌ : تُرْسٌ مُجَنَّى ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صُلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق
في الأسد :

لَيْتَ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رَحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَّاثِنِ مُوجَدُ الْأُظْفَارِ

يريد شديدها موتقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

أَجْدُ إِذَا ضَمُرَتْ تَعَزَّزَ لُحْمُهَا * وَإِذَا تُشِّدَ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبَسُ

أى لا تَرْغُو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد يضم ففتح جمع بعده يضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .

وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وصارمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيَّتُهُ * أبيضُ مَهْوٌ في مَتْنِهِ رُبْدٌ
وصارمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيَّتُهُ، أى أَخْلِصَ طَبْعُهُ. مَهْوٌ: رقيق قد أَمِىءَ، فِرْنْدُهُ
يربْدُ، ويقال: هذا شرابٌ مَهْوٌ إذا كان رقيقاً. ورُبْدٌ: لُحْمٌ غَالِظٌ لَسَاتِرُ لَوْنِهِ
إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ. وفى الحديث: «لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَ قَلْبِكَ» أى يسود
وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ.

فَلَبْتُ عَنْهُ سَيْوْفَ أَرْيَحَ حَتَّى^{*} بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ
فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ واحد. وَأَرْيَحَ: قرية بالشام يقال لها أَرِيحَاءُ، وقوله: بَاءَ
بَكَفَى أى صار، يقول: رجع ولم أَكْذُ أَجْدُهُ^(١). وفَلَوْتُ: بحثْتُ. قال أبو سعيد:
وسمعتُ بعضهم يُنْشِدُ بَاءَ كَفَى فحذفوا الباءَ، وبعضهم يُنْشِدُ: بَاءَ بَكَفَى:

فَهُوَ حُسَامٌ تَرْتُرُ ضَرْبَتُهُ سَا * قِ الْمُدَكِّي فَعَظْمُهَا قِصْدُ
تَرْتُرٌ: تَقَطُّعٌ وَتُنْدِرٌ يقال: ضَرْبُهُ فَاتَرُ سَاقَهُ. والمُدَكِّي: المِيسَنُ. قِصْدٌ: كَسْرٌ، واحداً
قِصْدَةٌ. والحُسَامُ: القاطع من السيوف.

وَسَمَحَةٌ مِنْ قِيسَى زَارَةَ صَفْرًا * هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ
سَمَحَةٌ: سهلة. وزارة: من أَسَدِ السَّرَاةِ. وعدادُها صوتُها. وغَرْدٌ: بعيد
الصوت.

كَأَنَّ إِدْرَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

(١) قال الجعفى: لم أَكْذُ أَجْدُ أى لم أَكْذُ أَجْدُ لَهُ ظِلٌّ أَيْ لِسِيفٍ (شرح السكوى).

إِرَانُهَا : صَوْتَهَا . إِذَا رُدِمَتْ : إِذَا أُتْبِضَ^(١) فِيهَا . هَزَمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِ شَيْءٍ فَقَدُوهُ فَهَمَّ
يَطْلُبُونَهُ .^(٢)

ذَلِكَ بَرَى فُلَانٍ أَفْرَطَهُ * أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
بَرَى : سَلَحَى . فُلَانٌ أَفْرَطَهُ ، أَيُّ فُلَانٍ أَدَّعَاهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوعِدِي وَلَا * أَقْبَلُ ضَيْبًا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا هُوَ لِمُوعِدِي وَلَمْ يَسْتَجِدْ لِمُوعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَنَّا أَخْفَرَهَا^(٣) * وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ قِي رِعَوسَهَا فَتَرْفَعُ رِءُوسَهَا وَتَسْمُو بِهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فِي الرَّجُلِ كَانَ مِنْ كِبَرٍ وَطَهَاةٍ .

فِي الْمَرْئِي الَّذِي حَشَشْتُ بِهِ^(٤) * مَالٌ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكْدٌ

(١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْرَبَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « رَدِمَتْ » مَا نَصَّهُ :
قَوْلُهُ « رَدِمَتْ » وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي السُّورِ ثُمَّ يَتْرَكَ فِرْدَمَ الْكَفِّ أَيْ يَصِيبُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ رَدِمَتْ الْبَابُ
أَيْ رَدِمَ الْكَفِّ كَمَا يَرْدَمُ الْبَابُ . وَفِي كَتَبِ الْفَتَاةِ رَدِمَتْ أَيْ صَوَّتَتْ — مِنْهَا لِلْجَهْلِ —
بِالْإِنْبِاضِ .

(٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْرَبَا قِتْلَاعِ الْأَصْحَمِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « هَزَمَ
بُغَاةً » . مَا نَصَّهُ : يَكُونُ الْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِالْأَرْضِ الْفَقْرِ . فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بَشَى . مِنْ
الْكَلَامِ ، فَشَبَّ صَوْتَ الْقَوْسِ بِذَلِكَ . وَالْهَزَمُ : الصَّوْتُ .

(٣) أَخْفَرَهَا : أَمْنَمَهَا . السَّكْرَى .

(٤) يُقَالُ : « حَشَشْتُ مَالِي بِمَالِ فُلَانٍ » أَيْ قَوَّيْتُهُ بِهِ وَزَدْتُهُ عَلَيْهِ .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزنى الذى أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضربك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكَدْ ، يقول : لا تَنَاسَلْ ولا تَنِي .

تَيْسُ تَيْوِسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أُرُومُهُ نَقْدُ
أُرُومُهُ : أصله . ونَقْدُ : مؤنكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضَعِيفٌ .



وقال يرثى أبنه تليدا

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَامَا ■ وَلِيْلِي لَا أَحْسَنَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرَقُّ : أَنْ يَسْهَرُوا لَا يَنَامُ . انصراما أى ذهابا .

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحَمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : الْعُودُ . وَالْحَمَامَا : الْمَقْدَارُ .

(١) لَقَدْ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ تَلِيدٌ ■ وَسَاقَتُهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : أَذَامَ بِالذَّالِ وَالذَّالُ جَمِيعًا .

إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوْرَاسِ ■ بِهِ مَا حَلَّ ثَمَّ بِهِ أَقَامَا
الْجَدَفُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوْرُ : مَكَانٌ . رَاسٌ : مُقِيمٌ ■
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي مَعْجَمِ بَاقُوتٍ وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذْلِيِّينَ طَبِيعُ أَوْ رُبَا بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ
« أَذَامَا » بِضَمِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيماً * وَلَا الْعُضْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
الْعُضْمُ : الوُغُول ، والواحد أَعْصَم . والأَوَابِد : المتوحّشة . والواحد أَد
وقد أَبَد إذا توحّش .

(١)
أُتِيحَ لَهَا أَقْبَدُرُ ذُو حَشِيفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا
الْأَقْبَدُرُ : تحقير الأَقْدَر ، وهو القصير العنق . والحَشِيفُ : الثوب الخلق .
والمَلَقَاتُ : جمع مَلَقَةٍ ، وهو المكان الأملس من الجبل .

(٢)
خَفِيَ الشَّخْصَ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَشُنُّ عَلَى نَمَائِلِهَا السَّامَا
مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أَي قَادِرٌ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : يَشُنُّ أَي يَصُبُّ . وَالنَّمِيلَةُ : موضع
الطعام ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَرْمِي فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْوَانِهَا .

فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعُهَا فَيَرْمِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الرُّؤَامَا
الرُّؤَامُ : الموت العاجل ، يُقَالُ مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وَمَوْتُ زُؤَامٍ وَزُعَافٍ وَذُعَافٍ (٥)
أَي قَاضٍ . قَالَ : وَهَذِهِ السَّهَامُ الَّتِي ذَكَرَ سَهَامُ الرُّؤَامُ .

(٦)
وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضَا * نَضِيرَا نَبْتُهُ عُمَّا تُوَامَا

(١) فِي الْأَصْلِ « خَشِيف » بِالْخَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَلْعًا عَنِ اللَّانِ مَادَّةَ (حَشَفٍ)
وشرح أشعار الهذليين ص ٣٦ طبع أوربا . (٢) فِي شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ فِي تَفْسِيرِ

الْأَقْبَدُرِ أَنَّهُ الْقَصِيرُ الْمُخْتَلَفُ الْقَدَمَيْنِ . (٣) فِي رِوَايَةِ « السَّهَامَا » .

(٤) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « مَوْتَهُ زَأْمَةٌ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ « رِعَافٌ » بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَلْعًا عَنِ كُتُبِ اللَّغَةِ وَشرح

أشعار الهذليين . (٦) يَرِيدُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ عِلْجَانِ .

عُلْجان : حاران ، والعِلْج : الغليظ من الحجر . والعُم : الذى قد تمّ نبتُه
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كلا العُلْجَيْن أَصْعُرُ صَيْعَرِيٌّ * نَخْلٌ نَسِيلٌ مَتْنِيهِ الثَّغَامَا
الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يَلْوِي عُنْقَهُ ، وجعلَه هكذا لشِدَّتِه
والنَّسِيل : ما تَطَايَر من عقيقته ، يعنى شَعْرَه . والثَّغَام : شجر أبيض ، والواحدة ثَغَامَة .
فباتا يَأْمَلَان مِيَاهَ بَدْرِ * وخافا راميا عنه نَخَامَا

مياه بدر : موضع معروف بعينه . نخاما أى خاداً عنه .

فَرَاغًا نَاجِيَيْن وَقَامَ يَرْمِي * قَابَت نَبْلُهُ قِصْدًا حُطَامَا
ناجِيَيْن : ذاهيَيْن . قِصْدًا : كِسْرًا . حُطَامًا : قِطْعًا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينًا * وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا
الْوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ : أى إذا أُنْقَطَعَت الْحَرَّةُ
صار في آخرها حجارةٌ ورَضْرَاض . والرَّجَام : حَجَرٌ يُجْعَل في طرف الجبل وفي الطَّرَفِ
الْأَحْرَدِ لَوْ فَيَنْخَرِطُ أَنْخِرَاطًا ، فيقول : فهما يَنْخَرِطَان في الْعَدُوِّ .

- (١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا من فسر الصيرى بهذا المعنى . والذي وجدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيرى فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحمر صيرى أى قانق . وسنام صيرى : عظيم .
- (٢) في كتب اللغة أن الثغام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سمة غليظة ولا ينبت إلا في قة سوداء ، وهو نبت نجد وتهامة ، ويشبهه بياض الشيب .
- (٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نخاما » بالخاء المهملة ، وفسره السرى بأنهما دارا حول الماء .
- (٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فتخضع به الحماة حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها . وقبل هو حجر يشد بعروة الدلو ليكون أسرع لأخذها ، وأنشد هذا البيت .

يُثِيرَانِ الْجَنَادَ كَابِيَاتٍ * اذا جارا مَعًا وإذا أَسْتَقَامَا
(١)
كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادل نخرج من
تحتها غبار .

(٢)
فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أَضَاءَ الصُّبْحُ مِنْبِلَجَا وَقَامَا
يقول : باتا يحييان الليل كله لا ينامان .

(٣)
فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ * فَقَدْ لَقِيََا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا
وقد لقيَا من الإِشْرَاقِ خَيْلًا * تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامًا

٥٧

السائف : الصائد . وأصل السائف الشام ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقَيْذٍ
أخى المَزَارِ بن مُقَيْذٍ العَدَوِيَّ وَأَخَى بَنِي العَدَوِيَّةِ :

من غير عُرْبِي وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ■ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصْبِحُ السَّائِفُ اللَّحْمُ
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكُلِّ مَقْلَصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ * يَبْذُودُ العَشَنَّتِي وَاللَّجَامَا

(١) فى شرح أشعار الهذليين ص ٥٠ طبع أوربا « كابيَات » متغيرات الألوان . وكابيَات :
متنفحات عظام ؛ ويقال للحجر إذا وقع فى الأرض : قد كبا .
(٢) قاما أى كفّا عن العدو ووقفا .

(٣) فى شرح أشعار الهذليين للسكرى « خوف » بالخاء المهملة ، وحوف الوادى ناحيته وحرفته .
وفسر فيه أيضا ص ٥٠ قوله « لزاما » بقوله « معاينة » لازمه : هائنه . ٥١٠ .

أى بكلّ مقلّص مُشْرِف طويل القوائم يعنى فرساً ، العنود : الذى يَعرِض
فى شِقْ . والعَشَنق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى
يَغْلِب يده ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخطى أُشْرِبَت السَّما
شامت : أَدَخَلْتُ . والخط : ^(١) ما بين [عُمان] ^(٢) الى البحرين .

وذكَرْنى بكأى على تليد * حمامةٌ مرَّ جاوَبَتِ الحَما ^(٣)
يقول : ذَكَرْنى بكأى على أبى تليد حمامةٌ بمرٍّ ، ومرٍّ : موضع . ^(٤)

تُرْجَعُ مَنْطِقاً عجا وأوفت * كنانحةٌ أتت نوحاً قياماً ^(٥)
تُنَادى ساقَ حُرْوظلتُ أدعو * تليداً لا تُبين به الكلاما ^(٦)
قال أبو سعيد : ظَنُّ أن ساقَ حُرْولدها ، فجعله اسماً له .

لعلك هالكٌ إِمّا غلامٌ * تَبَوَّأَ من شَمْنَصِيرٍ مُقَما ^(٧)
شَمْنَصِيرٍ : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) موضع هذه الكلمة يابض فى الأصل .
وقد أثبتناها أخذنا من كلام ياقوت فى التعريف بهذا الموضع « فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .
وفى القاموس أنه مرافق السفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاريت سحر احما » . (٤) يريد
مر الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حر) « ما بين لها كلاما » .
(٦) فى كتب اللغة « ان ساق حر ذكر القهارى » ، سى بذلك لصورته . وقيل إن ساق حر صوت القهارى
وبناء صخر النقي فى هذا البيت بفعل الاسمين اسماً واحداً . وعمله أين سيده فقال : لأن الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوروبا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يخاطب نفسه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك « وشمنصير بلده دفن (يريد المرقى) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات » يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام « كقولك : أتوت إن
غلام مات ليس هو بمتن... الباهل » يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة « أهـ

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَى لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدًا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدًا .
قال : وَيُرْوَى ، «بِوَجْدَانٍ شَدِيدٍ» .

وقال صخر أيضا

لِسَّمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أَخِيلْتُ بَرَقًا وَلَيْفًا
أَخِيلْتُ : رَأَيْتُ الْمَحِيلَةَ ، وَالْمَحِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُتَغَيَّلُ . وَيُقَالُ : أَخِيلْتَ السَّمَاءَ
بَعْدَ . وَوَلَيْفًا : مُتَابِعًا أَتْنِينَ أَتْنِينَ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قال أبو سعيد : سَمِعْتُ
عِيسَى بْنَ عَمْرِو يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُشَدُّ :

• وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ *

وَالْوَيْلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَّفَ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَّفَ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رَجُلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ ثَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَحِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَحِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَحِيلَةُ . وَالرَّيْطُ :
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ، وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « هِيَ الَّتِي تُخِيلُ » أَى السَّحَابَةُ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا مَطَرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَا مُقْتَضَى لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ الْلُغَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ بَرَعْدُهُ ، لَيْسَ مُطْلَقُ السَّحَابِ . (٤) تَفْسِيرُ الرِّيطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِ « وَيَعْنِي بِالرِّيطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَاشِفِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِ ص ٤٢ طَبَعَ أَوْ رُبَا : كَشِيفًا مَكْشُوفًا . وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ كَشَفَ) رِيطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ مَحْضَرِ هَذَا ، وَرَوَاهُ « رِفْعُ لِلْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَانَهُ كَشَفَ عَنْ رِيطٍ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ * رَيْطٌ مَنْشَرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ
ويقال: هذا خَالٌ حَسَنُ الْبَرْقِ، وَالْهَيْدَبُ مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ هُدْبًا
أَوْ نَحْلًا.

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيفَا
تَوَالِيَهُ: مَا خِيره، أَيْ بَعْدَ مَا تَوَالَى مِنْهُ أَيْ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَقَوْلُهُ: مَا يَحْنُ
رِيفَا، أَيْ أَمْتَحَنُ مِنَ الرَّيفِ، أَيْ أَشْتَرِّينَ مِنْ مَوْضِعِ الرَّيفِ. وَالْمَلَا: مَوْضِعٌ.
أَرِقتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ * رِيقْلَبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيفًا
يقول: أَرِقتُ لِهَذَا الْبَرْقِ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ بِالْكَفِّ، فَرَضًا أَيْ تُرْسًا.
وَالْبَشِيرُ الَّذِي يَبْشُرُكَ، إِذَا أَقْبَلَ حَرَكْتُ تُرْسَهُ، أَيْ أَعْلَمُوا أَنِّي غَنِمْتُ.

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفًا
أَيْ أَخَذْتُ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرْتُ لَهُ كَمَا يَرِيدُ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ السَّحَابَ ثَقِيلٌ.
وَأَقْبَلَ أَيْ أَسْتَقْبَلَ.

- (١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الرَّيفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ السَّاحِلُ وَحَيْثُ يَكُونُ الْخَصْبُ .
(٢) وَرَدَ فِي الْمَلَاهِدَةِ أَقْوَالٌ : مِنْهَا أَنَّهُ مَدَافِعُ السَّحَابِ ، وَالسَّحَابُ وَادٍ لَطِيٌّ يَجِيءُ بَيْنَ الْخِلَاجِينَ .
وَالْأَصْفَرُ فِي أَسْفَلِ هَذَا الْوَادِي ، وَأَعْلَاهُ الْمَلَا (يَا قُوتُ) وَقِيلَ : إِنَّ الْمَلَا مَسْتَوًى مِنَ الْأَرْضِ .
(٣) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٤٣ طَبَعُ أَوْ رِبَاعَةٌ أَقْوَالٌ فِي تَفْسِيرِ الْقِرْضِ ، فَهِيَ أَنَّهُ التَّرْسُ
كَأَنَّهَا ؛ وَقِيلَ الْعُودُ ؛ وَقِيلَ الْقَدْحُ ؛ وَقِيلَ الْخُرْقَةُ . قَالَ : وَالْعُودُ أَجُودُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ
أَعْرَابِ هَذِيلَ « ثُوبٌ » . (٤) عَلَيْهِنَّ أَيْ عَلَى السَّفِينِ الْمُنْشَبَةِ بِهَا السَّحَابُ ، أَوْ عَلَى الْإِبِلِ
فَوْلَانِ فِي ذَلِكَ . انْظُرْ شَرْحَ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ . (٥) أَخَذْتُ وَأَوْقَرْتُ أَيْ الْأَحْمَالَ . وَعِبَارَةٌ
شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ أَخَذَ ... فَأَوْقَرْتُ أَخْ . لَخَذَفَ النَّاءُ فِي الْأَوَّلِيِّ وَأَثْبَتَهَا فِي الثَّانِيَةِ .
(٦) عِبَارَةُ السَّكْرَى « فَأَقْبَلَ مِنْهُ » مِنَ الْمَقَابِلَةِ لَا مِنَ الْإِفْعَالِ .

٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا

سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ، أَيْ هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ
الْخَطْوَ . يُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلُ : مَوْضِعَانِ .^(١)

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَا
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانُ .^(٢)

أَسَالَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلَظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَا ، أَيْ كَأَنَّ مَا ظَهَرَ
مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا
مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ .^(٣)

وَذَلِكَ السَّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا * نَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيفَا^(٤)

(١) فِي يَأْقُوتُ أَنَّ مَرَّ الظَّهْرَانِ مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينٌ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبْطُهُ
بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبْطُهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ .
قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذِيلَ (يَأْقُوتُ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ
يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ مَادَّةُ « نَافٍ » وَلَمْ يَعْنِ يَأْقُوتُ الْمُنِيفُ الْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيْنَ غَيْرَهُ مَسْمُومًا بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عِبَارَةُ الْجَمْحِيِّ « وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَجْنٌ » وَهِيَ الْمَسَايِلُ « كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ .
يَقُولُ : صَرَنَ بَطُونًا (انْظُرْ شَرْحَ السَّكْرِيِّ) » .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرِاقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ
مَا يَنْشَأُ .

(١) السَّطَاع : جبل . يقول : تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهَ وَصَقَّهَ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغِبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
(٢) أى بَعِيرًا تُنْفٍ مِنَ الْحَرْبِ ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، فَهُوَ أَسْوَدُ ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ
مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَخِلَافَ النَّجَاءِ ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ .

(٣) إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ■ فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا
(٤) إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ■ أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ ■ وَعَمْرَانُ : بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ .
(٦) وَالرَّجُوفُ : الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
(٨) وَكُلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا ■

(٩) كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَصَارَى يُسَاقُونَ لَا قَوْأَ حَنِيفًا

- (١) السطاع : جبل بين مكة ومرحلة ونصف من جهة اليمن .
(٢) لعل موضع هذه النقطة سقطت من النسخ وهي «وطلى» مبنيًا للجھول أو ما يفيد معناها .
(٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوفا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار الهذليين طبع أوروبا .
(٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعبية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة» .
(٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورة ، وهو واحد . وفي غيقة عدة أقوال : منها أنه موضع بظفر حرة النار ؛ وقيل «موضع بين مكة والمدينة» . وليليل : جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .
(٦) في الأصل : والرجيف ، وهو تحريف «إذ الرجيف مصدر» كما أنه ليس هو لفظ البيت .
(٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مضارعه .
(٨) وكل رجاف الخ أى كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطريا راجعاً من الكتب .
(٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف ، من السقيا ■ وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل ، غير أن الشارح هنا قد فسر على أنه بضم القاف من السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السري في ذلك .

تَوَالِيهِ ، بِعَنِي مَاخِرَ هَذَا الْغِيْمِ تَسُوْقُ . يَسُوْقُ فِيهَا صَوْتُ كَهْوَتِ النَّصَارَى .
 يَقُولُ : يَسُوْقُونَ فِي عِيْدِهِمْ . لَا قَوْا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيْدِ ، وَالْحَنِيفُ
 مِنْ غَيْرِ دِيْنِهِمْ ، فَاحْتَفَلُوا لَهُ . وَكَذَلِكَ مِنْ لَقِي مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِيْنِهِ فَأَحْلَطُ . يَقُولُ :
 لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحَى يَلْمَمُ حَوْضًا لَقِيْفًا
 اللَّقِيْفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : تَرَكَ السَّيْلُ
 مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَمُ : مَوْضِعَانِ .

لَهُ مَا تَرَحَّ وَلَهُ نَارِعٌ * يَجْشُنُ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيْفًا
 لَهُ مَا تَحَّ وَلَهُ نَارِعٌ ، يَقُولُ : هَذَا الْغِيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغِيْمِ ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحَّا يَمْلَأُ
 دَلْوَهُ . وَلَهُ نَارِعٌ يَتَزَعُّهَا ، بِعَنِي الدَّلْوُ ، وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : فَهَذَا يُخْرِجَانِ مَا فِي الْبَثْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ فَسَّرَهُ السَّكْرِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ ، مِنْ السَّقْيَا
 قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيْدِهِمْ . لَا قَوْا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَا قَوْا رَجُلًا
 مِنْ غَيْرِهِمْ فَاحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضِجَّةٌ . وَتَوَالِيهِ : أَوَاخِرُهُ . وَيَسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ :
 الْمُسْلِمُ هَاهُنَا . الْجَمْعُ ، لَا قَوْا حَنِيفًا فَكَفَرُوا لَهُ . ابْنُ حَبِيبٍ : يَسَاقُونَ أَيْ يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَيْ
 يَتْنِيهِ . وَالْمَلَأَ : أَرْضَ مَسْتَوِيَةً ١٠ هـ . (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ بَعْدَهُ مَعَانٍ : مِنْهَا
 الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ ، وَالْجِدُّ فِي الْأَمْرِ ، وَالغَضَبُ ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصَحُّ إِرَادَتُهُ هُنَا ، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ
 « يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَيْرُ يَرْجِعُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ .

(٣) عَزَفُوا ، أَيْ لَهَوْا وَغَنَوْا وَلَعَبُوا بِالْمَازِفِ ، وَهِيَ الطَّنَابِيرُ وَنَحْوُهَا .

(٤) عِبَارَةٌ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ اللَّقِيْفِ « لَقِفَ الْحَوْضَ لَقْفًا بِالنَّحْرِ يَكُ : تَهَوَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ » .
 وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُتَلَجِّفِ . (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلَ . وَيَلْمَمُ : جَبَلَ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثٍ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْبَنِينَ .

من الماء . يَحْشَان : يستخرجان . والجَحْش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ وَمَاءٍ وَقَدَّرَ .
وَالْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] جِبْلُهَا عن الماء .^(٢)

فَإِذَا يَحْمِنَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْشَأِي نَوَالِكٍ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنَائِي : تَبَاعَدَ . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّةَ قَذُوفٍ في ذلك المعنى .

فَإِنَّ أَبْنَ تَرْثَى إِذَا جِئْتُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابن تَرْثَى . وَأَبْنُ تَرْثَى كَأَنَّهُ يُهْجَنُ أَمَّهُ
لَأَنَّ أَبْنَ تَرْثَى وَأَبْنَ قَرْثَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيدِ . وَالْعُنْفُ : الْخُرْقُ .^(٣)

قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمَهُ * فَأَمْسَى يَعْصُ عَلَى الْوُظُفِ
أَفْنَى أَنَامِلَهُ ، يَقُولُ : يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَصُ ، يَقَالُ :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَهَا .^(٤)

(١) في الأصل « من جمعة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسباق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح
السكري طبع أوربا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من النقط . وفي شرح السكري
« جيلها » بالحاء والياء المثناة مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد
ورد في اللسان (مادة خسف) ما نصه « والخسيف البئر التي تغب جيلها عن عيلم الماء فلا يبرز أبدا » .
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للفاجرة ترفى ، وهو منقول عن ترفى مبنيا للجهول من الرقوع ، وهو إدامة النظر
وذلك إِذَا زَنَّتْ بَرِيَّةً . وفي شرح السكري أنه يريد بـابن ترفى تأبط شرا .

(٤) بقى تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجحى في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) بقى تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسر السكري فقال « الوظيف الذراع » يقول : قد أفنى أصابعه

فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً ^(١) وَخِيفَا
عَلَى زَخَّةٍ أَى عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ
إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :
وَخِيفَا جَمْعُ الْخِيفَةِ ^(٢) .

وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفَا ^(٣)
يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيَكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَى بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ
وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا ^(٤) .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ * جِ لَاءَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا ^(٥)
يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَى لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .
وَالْكَتِيفُ : الضُّبَابُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرْأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ * كَمَشَى السَّبْتِيُّ يَرَاحَ الشَّفِيفَا
عَلَى زَوْرَةٍ أَى عَلَى أَزْوَرَارٍ وَمَخَافَةٍ . وَالسَّبْتِيُّ النِّمْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ
كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتِي ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رَوَايَةٍ « غِيظًا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْخِيفَةُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا قَلِيلًا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفُسِّرَ الْجَمْعُ
الْخِيفُ بِالْمَخَافَةِ . (٣) فِي رَوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ .

(٤) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَمْنَعٌ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ « خَالَفَ فِيهِ الرِّقِيُّ » . وَفِي رَوَايَةٍ « الْقَيْسُونَ » مَكَانٌ « الصَّنَاعُ » وَفِي رَوَايَةٍ
« تَاجَ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُذْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتَنَا * ؕ أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكَرَاضِ ^(١)
 وَالشَّيْفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَنْقِضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ
 أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدْتُهُ عَلَى أَزْوَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعَرٌ وَمَخَافَةٌ أَنِ
 يَكُونُ بِهِ عَدَوِي .

فَخَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضَ الْمُدَابِرِ قَدْ حَا عَطُوفَا
 الْمُدَابِرِ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقِمَارِ فَقَدْ قُرِ فَهُوَ يُخَضِّخُ خَضَّ
 قِدْحِهِ مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقِدْحُ الَّذِي يَرُدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ
 خِيَوَاضٍ « فِي مَعْنَى خَائِضٍ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقِرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضَخَضْتُ
 الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَّكَ الصُّفْنُ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ
 الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبُوكِ ^(٢) .

(١) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ . وَالْكَرَاضُ ، قِيلَ : هُوَ مَاءُ الْفَحْلِ . يُقَالُ : كَرَضْتُ النَّاقَةَ تَكْرُضُ كَرَضًا وَكَرَضًا
 قَبِلْتُ مَاءَ الْفَحْلِ بَعْدَ مَا ضَرَبَهَا ثُمَّ أَقْتَعْتُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْكَرَاضُ ؛ وَقِيلَ الْكَرَاضُ فِي الْبَيْتِ هُوَ حَلَقُ الرَّحِمِ
 يَفْتَحُ الْحَاءَ وَاللَّامَ . وَالسَّبْتَةُ النَّاقَةُ ، وَصَفُهَا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ كَانَ أَقْوَى لَهَا مِنْ مَلْخَصَا مِنَ اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ كَرَضَ) . (٢) ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الشَّيْفَ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ فِيهَا نَدَى . وَرِيَا حُ الشَّيْفِ
 أَيِ يَشْمُهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : يَرِيحُ يَسْتَمِيلُ الرِّيحَ (السَّكْرَى) .

(٣) الْحَرْدُ : التَّيْبُظُ وَالغَضَبُ . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) فِي تَفْسِيرِ الْمُدَابِرِ أَنَّهُ الْمَقْمُورُ يَقْمَرُ فَيَسْتَعِيرُ
 قَدْ حَا يَتَّقُ بِفَوْزِهِ لِيَعَاوِدَ مِنْ قَرْنِهِ الْقِمَارَ . (٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الْقِدْحَ الْعَطُوفَ
 هُوَ الَّذِي يَعْطِفُ عَلَى الْقِدَاحِ فَيُخْرِجُ فَائِزًا . وَقِيلَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا غَنَمَ فِيهِ وَلَا غَرَمَ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ
 رِبَايَةٍ يَضْرِبُ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ « يَرَادُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الصَّبَاةُ الَّتِي بَيْنَ
 هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَتَّيْنِ مَعْنَاهَا ؛ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) أَنَّ الْخِيَاضَ هُوَ أَنْ تَدْخُلَ
 قَدْ حَا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قِدَاحِ الْمِيسَرِ ، يَتَّيْنُ بِهِ ، يُقَالُ : خَضَخْتُ فِي الْقِدَاحِ خِيَاضًا وَخَاوَضْتُ الْقِدَاحَ خَوَاضًا
 وَأَنْفَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ ؛ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ خَضَخَضْتُ : إِنَّهُ تَكَرَّرَ مِنْ خَاضَ يَخْوُضُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَلَنَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَدَّاهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٧) الدَّمَنِ
 الْبَعْرُ ، يُقَالُ مِنْهُ دَمَنْتُ الْمَاشِيَةَ الْمَاءَ . (٨) الْبُوكُ تَوْبِيرُ الْمَاءِ . وَلَا عَهْدَ لَهُ أَيِ لِلْمَاءِ .

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا
يقال جَزَمَ فلَانٌ قِرْبَتَهُ إِذَا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ . وَأُطْرُقَةٌ : جَمْعُ
طَرِيقٍ . وَالْخَلِيفُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وَادٍ ، جَمْعُهُ خُلُفٌ وَأَخْلِيفَةٌ .

مَعِيَ صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِالْعَزَاةِ * وَلَمْ يَكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا
الدَّاجِنُ : الْمَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا
كَأَيَّ يَدْجُنَ الْبَعِيرِ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سَوَاءً . وَالْوَغْلُ : النَّذْلُ . « وَالْعَزَاةُ هَاهُنَا ^(١)
فِي مَعْنَى الْغَزْوِ ، لِأَنَّهَا الْمَرْةُ ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا » . ^(٢)

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذْرٍ تَرَى * بِفَائِلِهِ وَنَسَاءُهُ نُسُوفًا ^(٣)
قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هَذِيلاً لَيْسُوا بِأَصْحَابِ
دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكَذْرُ : الْغَلِيزُ ، يَقَالُ : حَارَ كُذْرٌ وَكُنْذَرٌ وَكُنَادِرٌ .
وَالْفَائِلُ : عِمْرُقُ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِيطُنُ الْفَيْخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ
مِنْ عَصَصٍ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَيْنِ فِي الْأَصْلِ ضَمِنَ شَرْحَ الْبَيْتِ الْآتِي ، وَهُوَ خَطَأٌ
مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابِ وَضَعَهَا هُنَا .

(٢) لِأَنَّهَا الْمَرَّةُ تَعْلِيلٌ لِدَعْوَاهُ بَعْدَ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَخْطَأَ فِي اسْتِمَالِ لَفْظِ الْعَزَاةِ هُنَا . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ
فِي كُتُبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَزَاةَ اسْمٌ مِنْ غَزَوَاتِ الْعَدُوِّ . قَالَ ثَعْلَبٌ : إِذَا قِيلَ غَزَاةٌ فَهُوَ عَمَلُ سِتَّةٍ ، وَإِذَا قِيلَ
غَزْوَةٌ فَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَزْوِ . وَلَا يَطْرُدُ . (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَاللَّسَانِ) .

(٣) رَوَى صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ « كَعْدُو أَقْبَرُ بَاعِ تَرَى » الْخُ شَرْحَ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لقبه الأعم، يقال له: حبيب الأعم. (١)

لما رأيت القوم بال * علياء دون قدى المناصب

قال أبو سعيد: يقال قدى وقيد وقاد واحد. ويقال: قيد وقاد ربح، وأنشدنا الأصمعي عن عيسى بن عمر:

و صبرى إذا ما الموت كان قدى الشبر (٢) *

والمناصب: بلدة. والمناصب: أنصاب الحرم. (٣)

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجعفي (عبد الله بن إبراهيم) «أقبل الأعم واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي» ثم الخنمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبعا مدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة. بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة لهم فيها ماء، فأيسبها السموم حتى لم يكاد يبصران من العطش، فقال الأعم لصاحبه: اشرب من القربة لعل أرد الماء فأشرب منه وأنظرتني مكانك. وقال أبو عبد الله: فأيسبها الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدي بن الدليل من كثانة على ذلك الماء وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خذقة (أى رمية بحصاة) فأقبل يمشي منتقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتملا، فقال بعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: نراه. أحد بنى مدج بن ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: اتى الفتى فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتاكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشي حتى روى رأسه في الخوض، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد نقابه. ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعدي على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذى صدر؟ قال: لا. قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم. هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية منهم قاصدة، فقالوا: ذاك الأعم، فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة. ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأججزهم. ومر على سيفه وقوسه ونبله. فأخذه ثم مر بصاحبه فصاح به فضرب معه، (أى عدا معه) فأججزهم. فقال الأعم في تلك العدو: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في اللسان (مادة قدى) وصدر البيت.

ولكن إقداى إذا الخليل أجمعت. و صبرى الخ

والذى في الأصل: «وضرب إذا ما الموت كان قدى السر» وفيه تصحيح في كلتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأغراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيما نرى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراى يرميك وترميته.

وَفَرِيتُ مِنْ فَرْعٍ فَلَآ * أَرَمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيتُ أَى بَطَرْتُ فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِى فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرَمِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ * جِزْهَمَ وَمَدَّوْا بِالْحَلَّابِ
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَّابِ فِي أَثَرِي ؛ وَيَقَالُ : جَاءَتْ حَلَّابٌ مِثْلُ السُّيُولِ .
وَالْحَلَّابُ : الْجَمَاعَاتُ (٢)

مَدَّ الْمُجَلِّيلُ ذِي أَلَمَا * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
المُجَلِّيلُ : الَّذِى لَهُ جَلَّةٌ ، وَالْجَلَّةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَّةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَعْيِيْبُهُ
الرَّيْحُ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَّةُ : الصَّوْتُ الصَّافِ .

يُغْرِي جَذِيمَةً وَالرَّدَا (٣) * كَأَنَّهُ بِأَقْسَبَ قَارِبٍ
بَأَقَبَ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَّ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ ، أَى بِحَمَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٌ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلاب حلبة وهو جمع غير قياسى كفى كتب اللغة . قال السكرى : هو مثل نوبة ونواثب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء أى يطلبه .

خَاطِ كَعِرْقِ السُّدْرِ يَسْدُ * سَبَقَ غَارَةَ الْخَوْصِ النَّجَابُ^(١)
 الخاطي : الممتلي . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بِالْبَضِيعِ^(٢) لَهَا الْخَبَائِبُ^(٣)
 سَفْعَاءُ ، بمعنى نَعَامَةٌ فيها بعض الأنحاء ، وكلّ طويل فيه آخِئَاءُ فهو أَسْقَف .
 وقوله : لُكَّتْ أَي سُكَّتْ بِهِ صَكَا . وَالْخَبَائِبُ^(٤) : طَرَائِقُ مِنَ الْعَصَبِ فِيهَا أَلْغَمُ^(٥)
 والواحدة خَبِيبَةٌ . وَعَنْتَ لَهُ ، أَي عَرَضَتْ لَهُ .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٍ * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ^(٥)
 قال أبو سعيد : الضربية السيف . والضربية : المضروب . قال : يَسْمَى بِهِ
 الْفَاعِلُ ، وَيَسْمَى بِهِ الْمَفْعُولُ . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أَي قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ
 وَجُرَّبْتُ مَرَارًا كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضُّبُعِ السَّوَاغِبِ
 الضُّبُعُ : جَمْعُ ضَبُعٍ . وَالسَّوَاغِبُ : الْجِيَاعُ ۥ وَالْوَاحِدُ سَاغِبٌ .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ * يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلشَّعَالِ

- (١) غارة الخوص أي دفعها في العدو . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والخيول (السرى) .
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ص ٥٦ وهي رواية
 في البيت . وفسر السرى السفعاء بأنها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر برواية أخرى
 « سفعاء » ۥ ۥ ۥ ورد في شرح السرى أنه يروى أيضا « سفعاء » وهي البيضاء الرأس .
 (٣) عبارة السرى : لكّت أي حمل اللحم على مواضع العصب . (٤) عبارة السرى ص ٥٦
 الخبائب : طرائق اللحم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأول للضربية ۥ وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد ^(١) :

بَمَرَأَى الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدُوَّةٌ * على خالدٍ لقد وقعن على لحمٍ

وَتَجَرُّ مُجْرِيَةً لها * لحمي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ ^(٢)

مُجْرِيّة : ذات أَجْرٍ - وحَوَاشِب : متنفخات الجنوب .

سُودِ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ ^(٣)

قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيل : لينة ، فهذه ضبايع ، واحدها سَحِيل ^(٤) ، ولا أعرفه بثبت .

أَذَانَهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرَتْ * نَ فَرِيَسَةً مِثْلُ الْمَذَانِبِ

المَذَانِب : المغارف التي يُغْرِفُ بها ، والواحد مَذْنَبَة .

يَنْزِعُ عَنْ جِلْدِ المَرَّةِ نَزْرٌ * عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ

المَذَاهِب : خِلَّةٌ ^(٥) مُذهبة تُجْعَلُ على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْتَلَعَتْ وَنَزَعَتْ ^(٦) عن الجَفْنِ أُعيدَ عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نوحاش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أَجْر ، جمع جرو ، معروف .
(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحاليل ، والذي ذكره السكري أن واحداً السحاليل سحلال وهي العظام البطون . يقال : أنه لسحلال البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه لا يعرف السحاليل . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛ ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخلة» بصيغة الجمع لموافقة التفسير للفسر ؛ أو لعل ألفاً قد سقطت من الناصح في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي بطائن مذهبة تغشى بها أبقان السيوف تنقش بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين «نزع» بأسقاط واو العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعد : «أعيد» والصواب نقلها إلى هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى اذا أنتصف النها * رُ وقلتُ يومَ حَقِّ دائبٍ^(١)
يقول : هذا يومٌ عَذَوِي إلى الليلِ أدأبه^(٢) ؛ ويُرَوِي : نَصَفَ النهارُ ، وهو
الأجود .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَا * زِ إلى أناسٍ بالمناقبِ^(٣)
وذكرتُ أهلي بالعرَا * ء وحاجةَ الشُّعْبِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الحِجاش الصُّفار من أولاد الحير، وإِثْمًا صَرَبَ هذا مثلاً ، وأنشدنا :
■ على بَيْدَانَةٍ^(٤) أُمِّ تَوَلِبِ ■



المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ اللَّاحِحِينَ إلى الأقاربِ
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وأصله صاحبِ صِرْمَةٍ ، والصِّرْمَةُ : القِطْعَةُ من الإبل
ما بين الخمسِ إلى العَشرِ^(٥) .

(١) في شرح السكري «ذائب» بالمعجمة ؛ وفسره بأنه الشديد الحز . (٢) أدأبه ، أي أدأب الذي يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الدأب أي يدأب يومه ، والمعنى الرجل الذي طرده . قال : ويروى : «ويومي حق رائب» من الريبة . (٣) ذكر ياقوت في المناقب أنه اسم جبل معترض ، ويسمى بذلك لأن فيه ثانيا وطرقا إلى اليمن وإلى اليمناء وإلى أعلى نجد وإلى الطائف . ففيه ثلاثة مناقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قبرين . وللثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : المناقب أما كن . وقال أيضا : الطرق في الغلط وبين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت «رفعت عيني بالحجاز» الخ . ورفعت عيني بالحجاز أي نظرت إليه نظرا بعضه أرفع من بعض كما يستفاد من كتب اللغة في معنى الترفيع ، يقال : رفع في عدوه إذا عدا عدوا بعضه أرفع من بعض .

(٤) البِدانة : الأتان ، اسم لها ، وهذا بعض من يحزيت . وهو :

ويوما على صلت الجبين مسح * ويوما على بَيْدَانَةٍ الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) بقى تفسير قوله : اللاححين إلى الأقارب . وقد شرح ذلك السكري فقال : اللاححين إلى الأقارب ، إلى من يأتهم من أقاربهم بشئ . يأكلونه . ■

وَبِجَانِي نَعَامٌ قَدْ * تَ الْنَّ يُبَلِّغُنِي مَارِبُ

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى .

دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَابِ

المُقَرَّنَةُ: التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَابِ : الصَّغَارُ مِنْهَا . جَنَ

يقول : أَلْبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِجَبَحِي * كَفَرَجِ الصَّغْوِ فِي الْعَامِ الْجَدِي

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَخِضٍ وَرَائِبُ

يقول : إِذَا آمَنَّا بَطْنَهُ حَتَّى يَكُظَّهُ الشَّيْعُ .

حَتَّى إِذَا فَقَدْ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذَوْعَقَارِبُ

ذَوْ عَقَارِبُ ، أَيْ عَيْشٌ فِيهِ مَكْرُوهٌ ، وَيُقَالُ لِلأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبُ .

(١) ذَكَرَ السَّكْرَى أَنَّ نَعَامَ مِنْ بِلَادِ هَذِيلِ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرَى : مَارِبُ ، حَوَائِجُ ، بِدُونِ

إِضَافَةٍ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي كَلَامِ الْفُطَّانِ . (٣) دَلَجِي : فَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فَيَا سَبْقَ «يُبَلِّغُنِي» .

(٤) الْحَبَحِي : الصَّغِيرُ الْجَسْمِ . وَالصَّغْوُ : صَغَارُ الْعَصَافِيرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرَى قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ هُنَا ، وَهُوَ :

وَالْحَنْطَلُ الْحَنْطَلُ يَمْ ■ شَجٌّ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَابِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ مَا نَصَهُ : الْحَنْطَلُ الْقَصِيرُ .

وَالْحَنْطَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا . يَمْجُ . يَمْجُلُ . وَيَمْجُ . يَطْعَمُ . يَقُولُ : هُوَ يَكْرُمُ وَيَطْعَمُ الرِّغَابَ ■

وَاحِدَتَهَا رَغِيَّةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَيُرْوَى «وَالْحَنْطَلُ الْمَرْجُ بِمَجْدٍ» قَالَ :

الْحَنْطَلُ يَأْكُلُ الْحَنْطَةَ . وَمَرْجٌ : مِنَ الْمَرْحِ . أَبُو نَصْرٍ ، الْحَنْطَلُ : الْمَتَفَخُّ . قَالَ : وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ الْبَيْتَ هـ .



(وقال يذكر فزته التي كان فرها)

كرهتُ جَذِيمةَ العَبْدَى لَمَّا * رَأَيْتُ المَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي، يقول: لَا يَدْعُ مِنَ الجُهدِ شَيْئًا.

فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيْتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيْتُ * عَلَى مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ
قوله: هَوَاءٌ، أَي تَخَيُّبُ القلب. قوله: مَسْتَمِيْتُ، يقول: يَسْتَمِيْتُ. عَلَى
مَا فِي إِعَائِكَ، لَا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خَيَالٌ وَمَنْظَرٌ، لَيْسَ بِشَيْءٍ. قال أبو سعيد:
ويقولون: إِعَاؤُهُ وَإِسَادُهُ.

يَدُمِّي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلَقَّنَ إِلَى الْعِيَالِ
قال: وَيُقَالُ لَأَمْرَأَةِ الرَّجُلِ حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوَّبَتُهُ وَرَبَضَتْهُ وَعَرَسَتْهُ. وَيُقَالُ:
هَلْ آتَخَذْتُ رَبَضًا؟ وَرَبَضَ الرَّجُلُ: أَهْلَهُ.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظَنِيَّةَ الْأَقْطِ أَبْجُلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هِرَفٍّ * يَعْنُ مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرُّثَالِ^(٤)

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره. قد كرهه لأنه كان فارسا.

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الفم.

(٣) الظلية: جراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظلية. والأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ. (٤) يعن بضم العين: لغة هذيل. وغيرهم يقول: يعن بكسرهما

قاله السكري. وررى في اللسان «على هجف» مكان قوله: «على هزف».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سُرْعَى . يَعْنُ : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : إِعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنُ عَيْنًا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهِزَفُ وَالْهِجَفُ مِنَ الظُّلْمَانِ : الْجَافِ .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْخَرِيٌّ ۖ ۱ ۖ وَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرِي طِوَالِ (١)
 عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّمَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَمْخَرِيٌّ ، الزَّمْخَرِيُّ الْأَجُوفُ (٢) .
 وَالسَّوَادُ : مَوَاضِعُ الْمُخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا يُخَفِّهُ . يَقُولُ : هُوَ أَجُوفٌ قَصَبِ الْجَنَاحِ (٣) . وَالسَّوَادُ أَيْضًا : عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي تَدْرُ . وَالسَّوَادُ أَيْضًا : تَجَارِي عَيُونِ الْبُرِّ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي
 يَقُولُ : كَأَنَّ جَنَاحَهُ تَمَّا يَخْفِقُ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ . غَيْرُ بَالِي أَيْ جَدِيدٌ لَمْ يَتَمَزَّقْ .

(١) الثرى : شجر الحنظل ۖ وقيل : شجر تتخذ منه القسي . ووصفه بالطول لأنهن إذا كن طوالا سترن الظليم فزاد استيعاشه ، ولو كن قصارا لشرح بصره وطابت نفسه . قاله في اللسان .
 (٢) عبارة اللسان (مادة حت) الحت السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال « وإنما أراد حتا عند البراية أى سريع عند ما يبريه من السفر » وقيل « أراد حت البرى ، فوضع الاسم موضع المصدر » ثم ذكر قولاً آخر فى معنى حت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه عفاه من الربيع ۖ ووضع المصدر الذى هو الحت موضع الصفة الذى هو المنحت . (٣) قبل فى تفسير الزمخري أيضا لأنه الغليظ الطويل .
 (٤) الذى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام مطلقا لا قصب الجناح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى * وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيْهِ قِتَالِيْ
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَدُوِيْ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِيْ .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُودِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجْعٍ وَأَسْتِلَالِ
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى ^(٢) مِنَ ^(٣) قُرْفِيْ . وَأَسْتِلَالِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَرْعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَاكَ
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَادَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَنَهُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّيْنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي * تُلَاقِ الْمَوْتَ أَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُلَاقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ بِعَدِيلِهِ شَيْءٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ ■ بَذَى وَسْطَانٍ « (يَا قُوتُ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ : « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ ■ كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ■ فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ « كُلَّمَا طَلَعْتُ عُرْفُطَةً أَحْسَبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَى » مِنَ الْفَرْقِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَلَمْتُهَا تُعِينُ عَلَى » . أَخْبَرَنَا الَّذِي وَجَدْنَاهُ عِدَّةَ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّ مِنْهَا الزَّوْرَاءُ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَوْنٌ كَرِيهٍ الرَّائِحَةِ ■ وَهُوَ يَفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّمَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِمَاءٌ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَائِهِ الْأَرَشِيَّةَ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا الْخُلُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ■ «فَوْقُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ



تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ^(١)

المشايعة : دعاء الإبل ، وهو الشياح ، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَنِينَ الْمَتَالِي خَلَفَ ظَهْرَ الْمُشَايِعِ^(٢)

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتمع^(٣) . والنَّوْدُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشَنَزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فُوقَ زَمَاعِهَا وَشَمَّ حُجُولُ^(٤)

العشَنَزَرَةُ : الغليظة . وقوله : جواعرُها ثمانٍ ، يقول : إنَّ للضَّبْعِ في دُبُرِهَا حُرُوقًا عِدَّةً^(٥)

فُوقَ زِمَاعِهَا ، والزَّمَاعُ : جمع زَمْعَةٍ ، والزَمْعَةُ : شَعْرَاتُ خَلْفِ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فضربه مثلاً ، وهي شَعْرَاتُ مَجْتَمِعةٍ مِثْلُ الزَّيْتُونَةِ^(٦) . وشَمَّ : خطوط .

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبنًا» من الفن بكسر القاف وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت . ويريد بقوله «ضبعا» نداه أي باضبعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوروبا وورد فيه أيضا وفي اللسان «مادة فتن» وفي هامش الأصل «تنول» بالنون وفسره في الأصل بقوله «أي تحرك استبا» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مشت تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسير قوله «مستقنا» ضبعا الخ أي مستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة فتن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول «انك ذوي سر ومال» .

(٢) في ديوان حسان «نحو صوت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدية . والمتالي : التي تتلوها أولادها . يصف برقًا . (٣) في شرح السكري «المقبن المتصب» وفي رواية «مقنتن» أي متصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسير قوله : «جواعرُها ثمان» ان لها جاعرتين يفصل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم»

بالبحر يك مكان «وشم» والخدمة مثل الخلخال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثانيه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى القط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمحي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حَرَةٌ وَثِيلٌ^(١)
 الجُرَاهِمَةُ : العظيمة الرأس ؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ . وَحَرَةٌ يَعْنِي حِرًا ، يريد
 أنها خُنِي^(٢) .

وإِن السَّيِّدَ الْمَعْلُومَ مَنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الْبَخِيلُ
 السَّيِّدَ الْمَعْلُومَ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإِن سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٣)
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
 بَشِيرٌ قَدْ طَلَعَ الْيَمَنَ . وَقَوْلُهُ « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شديداً التَّصَعُّدِ .

-
- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضِيبُ الْبَعِيرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « لَهَا حَرَةٌ وَثِيلٌ » ، يُقَالُ لَهَا خُنِي .
 (٢) فِي اللَّسَانِ « الضُّبُعَةُ الثَّقِيلَةُ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُتَقَلِّبَةُ .
 (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا اللَّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهُم) .
 (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَفْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حَرَةٌ وَثِيلٌ » .
 وَانْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهُم » . وَقَدْ نَقَلْنَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ .
 (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفَرَسَهُ فَقَالَ :
 أَكَّةٌ ذَاتُ صَعْدَاءَ « يَشْتَدُّ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ » . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ
 الْعَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةُ » الخ .
 (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » الْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا .

(١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحُلَيْس -

أحد بنى سعد بن هُذَيْل ثم أحد بنى جُرب

أزهيرُ هل عن شَيْبَةٍ من مَعْدِلٍ * أم لاسبيلَ إلى الشَّبابِ الأوَّلِ
قوله : أزهيرُ ، قال أبو سعيد : يريد زُهيرة . وقوله : هل عن شَيْبَةٍ من
مَعْدِلٍ ، يقول : هل عن شَيْبَةٍ من مَصْرِفٍ ، أم لاسبيلَ إلى شَبَابِي الَّذِي مَضَى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رأيتُ أمر هذا الغلام ، ولا أمته . فلا أقربك . قالت : فأحتل عليه حتى تقتله . فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزو؟ فقال : ذلك من أمري . قال : فامض بنا ؛ فخرجنا غازين ولا زاد معهما .
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أمسيا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأوا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتصمت منها
لنا شيئا ؛ فضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلهما . فلما رآياه قد غشي نارهما وثبا عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه . فقتلهما . ثم جاء إلى نارهما
فأخذ الخبز منها . فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني قصتك ، فأخبره ، فازداد خوفا منه ، ثم مضيا في ليلتهما فأصابا إبلا ؛ وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأي نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام النصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا . فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستنقل نوما ويمكنني منه
الفرصة ، فلما ظن أنه قد استنقل أخذ حصاة فحذف بها ، فقام الغلام كأنه كعب فقال : ما هذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعته في عرض الإبل ، فقام فعمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام . فلما ظن
أنه استنقل أخذ حصاة صغيرة فحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
والله ما أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها . فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إني أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأقتلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خزنة الأدب
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .
 وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَمْرِ » ^(١) . وَالسَّلْسَلُ : السَّهْلُ فِي الْخَلْقِ السَّالِسِ .

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَاضِي * وَنَضًا زُهَيْرٌ كَرِهَتِي وَتَبَطَّلِي
 نَضًا : انْسَلَخَ . وَكَرِهَتِي : شِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ ذُو كَرِهَةٍ ، أَيْ شِدَّةٌ . وَسَيْفٌ
 ذُو كَرِهَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَمَّهِى * عُمُرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
 وَأَتَمَّهِى عُمُرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمُرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَغْنُجِي .
 أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنِّي * رَبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ
 وَيُرْوَى : لِحِبٍ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ
 وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْهَيْضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهُمْ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغْزَى بِهِمْ . مَرِسٌ :
 ذُو مَرَاةٍ وَشِدَّةٍ ^(٢) :

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغَيْرِ هَوَادَةٍ * إِلَّا لَسْفَكَ لِلدَّمَاءِ مُحَلَّلٍ
 لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .

حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ * وَيَقْلَ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلِّ ^(٣)

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْعِبَارَتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّارِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَاةِ هُنَا شِدَّةَ الْمَعَالَجَةِ

فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيَقْلَ سَيْفٌ أَيْ يَرِيدُ أَنْ سَيُوفَ أَعْدَاءَهُ تَقْلًا وَهِيَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ أَنْ تَسْلَ خَوْفًا وَرَعِبًا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ^(١) . تَغْشَاهُمْ ، يَقُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصَرًا * طِفْلاً يَنْوُءُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَلِ
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكِبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَلُ : الصَّدْرُ
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .

فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخِشٍ سُخْلٍ
الْأَخْذُ : الْأَهْوَاجُ . خُذْبًا : وَهُمْ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرْدُهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حَمْلُ النُّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَمْلِ . وَلِدَايِ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السِّنِّ وَالْوَخْشُ^(٢) : النَّزْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ وَخِشَ الْمَتَاعَ .

سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٍ^(٣)

(١) يُقَلَّ سَيْفٌ بِالْفَيْنِ ، مِنَ الْفَلِّ بِضَمِّ الْفَيْنِ وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ السَّيْفُ إِذَا كَانَ فِي غَمْدِهِ
لَمْ يَسْلُ ، فَكَأَنَّهُ عَطَشَ إِلَى الدَّمِ .

(٢) قَوْلُهُ : « مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » كَانَ مُقْتَضًى هَذَا التَّعْيِيمِ أَنَّ يَقُولُ « الرِّذْلُ » بِالرَّاءِ ، لَا النَّزْلَ
بِالنُّونِ ، إِذِ النَّزْلَةُ خَاصَّةٌ بِالنَّاسِ ، وَالرِّذَالَةُ يَوْصَفُ بِهَا النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ .

(٣) حُشْدًا أَيْ لَا يَدْعُونَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمُسَالَاةِ ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ حُشْدٌ بَفَتْحِ
أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ ، وَحَاشَدٌ . وَالْعُزْلُ بِاللَّشْدِيدِ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، فَهُمْ يَعْزِلُونَ الْحَرْبَ .

سُجِّرَ نفسى . قالوا سَجِّيرَ الرجلَ صَفِيَّةً وَخَاصَّةً ، وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

■ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسَهُ وَسَجِّيرُهُ^(١) ■

«والواحد سَجِّير» . وقوله : وَلَا هُكَ الْمَفَارِشَ ، لَيْسَ أَتْمَاهُتُمْ أَتْمَاهَاتِ سُوءٍ هـ
وَأَهْلُوكَ ، هِيَ الَّتِي تَنَسَاقَطُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَنَجَّجُ .

لَا يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أُولَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِيلِ
لَا يُجْفِلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَجَا . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِعِ أَى
أَوَّلَ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ^(٢)
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ ثَغْرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَغَوَةٍ^(٣) .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطَىءِ تَعَطَّفَ الـ * عُرُودِ الْمَطَافِلِ فِي مَنَاخِ الْمَعْقِلِ
الْعُرُودُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآتِي مَعَهُنَّ
أَطْفَالُ لَهْنٍ^(٤) (أَوْلَادُ صِغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِى يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَاحِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُرُودُ .

(١) هذا عجز بيت من قصيدة لخالد بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، وصدره :

تَفَقَّدْتُهَا مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ ■ وَأَنْتَ صَفِيٌّ الخ

وفى رواية ■ وَأَنْتَ صَفِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا ■

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) فى الأصل « يعيث » بالعين المهملة ؛ وهو تحريف . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وماء قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

فأنظره ثم .

(٥) صوابه جمع «وعواع» إذ لم نجد الوعوعة إلا بمعنى صوت الذئب والكلب . والوعواع فى البيت

أصله وعاربع لحذف الياء للضرورة قاله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وعع) .

(٦) فى الأصل «وهن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ * جَلَدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهَبِّلٍ^(١)
 الْمَغْشَمُ : الَّذِي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجَّأُ عَنْ شَيْءٍ . وَالْمُهَبِّلُ :
 الْكَثِيرُ الْحَزْمِ .^(٢)

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الْغِيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ^(٣)
 وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقُ» ، يَقُولُ : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
 إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَغَاءَتْ بَغْلَامٌ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْرَعًا
 فَقَالَ : «حَمَلَتْ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَّمَتْ لِلْهَرَبِ بَغَاءٌ هَكَذَا . وَالْحُبُّكَ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ ،
 فَهُوَ حِبَاكُ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءٌ وَدَّةٍ * كَرَّهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يَحْلَلِ
 كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءٌ وَدَّةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَجْزُّهَا ، يَجْعَلُ الزُّؤْدَ لَيْلَةً . وَمَرْءٌ وَدَّةٌ :
 فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرِهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ :
 أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بَنٍ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
 نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطُنًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مَثْقَلٍ » . (٢) وَلَا يَتَحَاجَّأُ عَنْ شَيْءٍ ، أَيْ لَا يَبْطَأُ .
 (٣) زَيْدٌ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ (الْمَثْوَرُ الْوَجْهَ) . (٤) مِمَّا ، أَيْ هُوَ مِنَ الْحُلِّ الَّذِي حَمَلْنَ بِهِ الْخ .
 وَفِي رَوَايَةٍ «مِنْ» أَنْظَرْنَا الْأَدَبَ ج ٣ ص ٦٦ || (٥) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مُهَبِّلٍ » .
 (٦) يَغْشِمُهَا : يَغْشِيهَا .

حَوْشُ الْفَوَادِ، يَقُولُ : فَوَادُهُ وَحِشِي ^(١) . مِبْطَنٌ : تَحِيصُ الْبَطْنِ ، وَرَجُلٌ مِبْطَانٌ إِذَا كَانَ [غَيْرَ] تَحِيصِ الْبَطْنِ . وَقَوْلُهُ : سُهْدَا ، يَقُولُ : لَا يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، هُوَ يَقْطَانٌ . وَالْمَوْجَلُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فَلَاةٌ هَوْجَلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُهْتَدَى فِيهَا ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِلْمٌ .

وَمِبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبَرٍ حَيْضَةٌ * وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ
الْغُبَرُ : الْبَقِيَّةُ . وَقَوْلُهُ : وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ ، يَقُولُ : لَمْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ فَتَسْقِيهِ الْغَيْلَ
وَلَيْسَ بِهِ دَاءٌ شَدِيدٌ قَدْ أَعْضَلَ ^(٢) . وَالْحَيْضَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْحَيْضِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُهَا : الْحَيْضُ غِذَاءُ الصَّبِيِّ .

فَإِذَا طَرَحْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ * يَنْزُو لَوْقَعَتَهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ
قَالَ : يَرِيدُ أَنَّهُ حَدِيدُ الْقَلْبِ لَا يَسْتَقِيلُ فِي نَوْمِهِ . وَالْأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ
يَتَشَاءَمُ بِهِ . طُمُورٌ : نَزْوٌ .

مَا إِنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ
يَقُولُ : إِذَا أَضْطَجَعَ لَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ
الْبَطْنِ ، فَلَا يَصِيبُ بَطْنُهُ الْأَرْضَ ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) فِي اللَّسَانِ : حَوْشُ الْفَوَادِ حَدِيدُهُ .

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَالصَّوَابُ زِيَادَتُهَا . فَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْمِبْطَانَ هُوَ الضَّمُّ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ .

(٣) يَلَاظِحُ أَنَّ قَوْلَهُ : « قَدْ أَعْضَلَ » تَفْسِيرٌ لِرَوَايَةِ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ ، وَهِيَ « وَدَاءٍ مُعْضَلٍ » مَكَانَ « مُغِيلٍ » وَكَانَ الْأَوَّلُ لِلشَّارِحِ تَفْسِيرُ مَا وَرَدَ فِي الْبَيْتِ هَذَا . وَالْمُغِيلُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكسْرِ الْيَاءِ ، مِنَ الْغَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَقْشِيَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَرْضَعُ « فَلَذَلِكَ اللَّبَنُ الْغَيْلُ » يَقَالُ أَغَالَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا وَأَغِيلَتْهُ بَفَتْحِ الْيَاءِ فَهِيَ مُغِيلٌ بِكسْرِ الْغَيْنِ وَمُغِيلٌ بِسُكُونِهَا وَكسْرِ الْيَاءِ إِذَا أَرْضَعَتْهُ عَلَى حَبْلٍ « أَنْظَرَ كِتَابُ اللَّغَةِ » .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو نَحَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ
 الفِجَاجُ : الطَّرُق . وَالوَاحِدُ ج . وَيَنْضُو : يَقَطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارِمُ : أَنْوْفُ
 الْجِبَالِ . وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَحْرِمٌ ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّغِيرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةِ وَجْهِهِ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَمُحَى مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ :
 الْمُخِيطِرُ .

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرُّتُوبٍ كَغَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ
 يَقُولُ : تَرَاهُ مُتَنِيصِبًا كَأَنِّيَصَابَ الْكَعْبُ . وَالزُّتُوبُ : الْإِنْتِصَابُ . وَالزُّمِّلُ :
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتِصِبُ إِذَا قَامَ
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَّبَ .

صَعَبَ الْكَرْهِيَّةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمَقْصَلِ
 قَالَ : يُقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرْهِيَّةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا أَعْتَزَمَ عَلَى أَمْرٍ قَضَاهُ . وَالْمَقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَحْمِي الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ زَلُّوا فَاوَى الْعِيْلِ
 قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَيَتَنَصَّرُونَ
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيْلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وَقِيلَ : الْخَزَمُ النَّيَّةُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ .

ولقد شهدت الحى بعد رقادهم * تُفَلِّي جَمَاجِمَهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ
 بعد رقادهم ، قال : كَأْتَهُمْ بُيُوتَا . وَتُفَلِّي : تُعَلِّي . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سَيْفٍ
 جُمِعَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَبِيْعَةُ ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوْثَلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَذُ
 الْمَرْقَّقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتَنَخِّلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتَهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذَقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
 صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِيرٌ كَمَا يَخْسِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
 الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَتَقَشَّعَ .

نَضَعُ السَّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 الطَوَائِفُ : النِّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرِّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 قَالَ : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ
 فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ
 قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الزُّبَيْرِ :
 * وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلُ ■

يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ . يَقُولُ : اعْتَدَلْ يَوْمُ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السَّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ ■ فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قِيَعَةُ السَّيْفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا . وَرَبَّمَا اخْتَذَتْ مِنْ قِيَعَةِ
 وَفِي الْأَصْلِ : « مَقَالٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » بِالْفَاءِ فِي الشَّارْحِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ إِذْ لَمْ تَجِدِ الْفَلَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى
 فَيَأْتِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ ■ (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِي تَحْتَ هَذَا الرِّقْمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
 فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ تَجِدْ فَيَا رَاجِعْنَاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ نَحْنُهُ وَلَا نَحْنُهُ بِشَدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ■ مِنَ النُّحُولِ ، وَالصُّوَابِ
 مَا أَتَيْنَا ■ « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتَنَخِّلُ » بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ مُشَدَّدَةُ أَيْ الْمُتَقَى الْمُتَخَيَّرِ الْمُصْنَى .

متكورين على المعارى بينهم * ضَرْبٌ كَتَعَطَّاطِ الْمَزَادِ الْأَنْجَلِ

(١) متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعارى ، وهى السَّوَّات . يقول : سقطوا عليها حين ضُربوا . والأَنْجَل : الواسع ، مثل طَعْنَةِ نَجْلَاءِ أى واسعة .

نَعْدُو فَنَتْرِكُ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ ثَوَى * وَنُمِرُّ فِي الْعَرَاقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ
ابن دُرَيْد « مَنْ لَمْ تَقْتُلْ » . نُمِرُّ ، يقول : نُوتِقُ . والعَرَاقَةُ : حَبْلٌ مَضْفُورٌ مِثْلُ
ضَفْرِ النَّسْعَةِ . ويقال : السَّيْفُ (الزَّيْبِلُ) ، للواحد منه عَرَقَةٌ .

ولقد رَبَّأْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلَوْا * حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

رَبَّأْتُ ، يقول : كُنْتُ رَبِيبَةً لَهُمْ . وَحَمَّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٣) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَتَمَّا * أَطْرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمَجْدَلِ
قال : إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ . يقول : لَهَا عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي هَضْبَةٌ
وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمَجَادِلُ لِلْجَمْعِ .

وَعَلَوْتُ مُرْتَبِئًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ * حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَمِيلِ

(١) ورد فى اللسان (مادة عرى) فى تفسير المعارى أنها مبادئ العظام حيث ترى من اللحم ؛ وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأنشد هذا البيت . وتعطاط : من العط . وهو الشق .

(٢) ويقال : السيف ، أى ويقال فى معنى العرق إنه السيف أى الزنبيل . كما ورد فى كتب اللغة فى بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون ها .

(٣) أطر السحاب ، أى مآطوره . فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الاعوجاج . يريد ما تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرْقَى فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثَلٍ : أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتَ رَابِعَةَ الْقَوْمِ .

❦

عَبِطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أُنَيْسُهَا * وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
الْعَبِطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرْقَى فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَأَيُّ كُلِّ جَمِيمِهَا . أُنَيْسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ^(٢) .

وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلِّلِ
النَّعَامَةِ : خَشَبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثِمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّبِيبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمَطَرِ .

أَنْحَرَجْتُ مِنْهَا سِلْفَةً مَهْزُولَةً * بَحْغَفَاءَ يَبْرِقُ نَابُهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلْفَةٌ : ذِيْبَةٌ . وَالذِّكْرُ سَلَقٌ . بَحْغَفَاءُ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ : يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَابَهَا طَرَفَ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَفَضٍ » بِالْخَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كُتُبِ
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَثَلَ بَفَتْحِ الْجِيمِ الْأُولَى وَكسْرِ الثَّانِيَةِ « الْمَلْجَأُ » .

(٢) الْجِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتِمَّ .
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَغَيْرُهُ ؛ وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَةَ عَلَى السَّوَادِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَاءَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّوَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَةَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّوَاجِنِ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِقَلْبَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ النَّاقِ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الظِّلُّ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ فَرْجٌ .

(١) فزجرتها فتلقت إذ رعتها * كتلفت الغضبان سب الأقبل
قال : قدم وأخر، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأقبل سب ، إذ رعتها يعني
الذئبة أفرعتها .

(٢) ومعى لبوس للبتيس كأنه * روق بجبهة ذى نعاج مجفل
ذى نعاج يعني ثورا . والنعاج : البقر . والروق : القرن . ومعى لبوس
يقول : تأبط شرا اتخذ لبوسا .

ولقد صبرت على السموم يكتنى * قرد على اللتين غير مرجل
قرد يعني شعره ، يقول : قد قرد من طول ما تركته لم آدهنه ولم أغسله .

صديان أخذى الطرف في ملهومة * لون السحاب بها كلون الأعبل
الأخذى : الذى فى طرفه استرخاء من عطش . والأعبل : المكان الذى فيه
حجارة كثيرة بيض . وقوله : فى ملهومة يعنى هضبة مدورة قد لم بعضها إلى بعض .
مستشعرا تحت الرداء وشاحه^(٥) * عضا غموض الحد غير مقلل
يريد أن وشاحه سيف . والعضب : القاطع . والغموض : الرسوب إذا
مس الضريبة غمض مكانه .

(١) الأقبل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول
بالتحريك أيضا . (٢) البتيس : الشجاع . (٣) ليل فى هذه الكلمة تبدلا
من النسخ والصواب تأبط ربحا بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى تجعد وتلبد .
(٥) الشاحه بالناء . السيف قاله فى اللسان (مادة رشح) . وأشد هذا البيت . وفى الأصل :
« وشاحه » بالهاء غير منقولة .

وَمَعَايِلَا صُلَعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَُا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِي
مَعَايِلَ : سهام عِراض النَّصَال . وقوله : صُلَعَ الظُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس
عليها صَدَأٌ . بِمَسْهَكَةٍ : بموضع شديد الرِّيح ؛ ويقال سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . ويقال : رِيحٌ سَهُولُكُ وَسَهْوُجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُشَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النَّصَالُ كَأَنَّهَُا جَمْرٌ .

نُجْفَا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيض * حَشَرَ الْقَوَادِمَ كَالْفَاعِ الْأَطْحَلِ
النُّجْفُ : العِراض النَّصَال والظُّبَات . وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنْجُوفًا . والحَشَرُ :
اللِّطَافُ الْقُدْزُ ^(١) . واللِّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَالْمَخَافُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كُلُّونُ الطَّحَالِ
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَحَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْحِلِ
يقول : ليس رِيثُهَا بِكَزٍّ ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْحِلُ :
^(٢)
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةُ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يُتَمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْغِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . بَرِيدَ أَمْرَأَةٍ سَرِيعَةِ الْأَنْسَابِ
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللفظ وهو جمع « وكان الصواب أن يقول :
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة اللغويين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقُدْزُ : ريش السهم » الواحدة قذة
بالضم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل تتخذ منه المساويك « ويعظم حتى تتخذ منه الرحال .

ساهرتُ عنها الكالئين كلاهما * حتى التفتُ إلى السماء الأعزَلِ
يقول : « سلب كلاهما » ^(١) أى تَقَبَّطُهما حتى نُومًا ثم سَرتُ إليهما .

فدخلتُ بيتا غير بيت سناخة * وأزدرتُ مُردار الكريم المفعول
يقول : دخلتُ بيتا ليس بيت دَبَاغ ولا سَمَان ولا بيت صاحب ودك ولا
بيت قَدَر أى بيتا طَيَّب الرِّيح ؛ ويقال : سَمَن سَنَخ إذا كان متغيرا . والمفعول :
المِدْل عليه ، إنما عَوَّل عليه ، أى أدلَّ عليه . وعَوَّلْتُ عليه ، أى أدلَّلتُ عليه .

فإذا وذلك ليس إلّا . حينه * وإذا مضى شئٌ كأن لم يُفعل
قال أبو سعيد : كذا أنشدنيهِ الأصمعيُّ ليس إلّا حينه بفتح النون ، لم يُفعل
أى يَكُنْ ، فإذا وذلك ، قال أبو سعيد : الواو زائدة ، قال : قلتُ لأبي عمرو : يقول
الرجل : ربنا ولك الحمد . فقال : يقول الرجل : قد أخذتُ منك هذا بكذا
وكذا ، فيقول : وهو لك :



(وقال أبو كبير أيضا) :

أزهيُرُ هل عن شَيْبةٍ من مقصِرٍ * أم لا سبيلَ إلى الشباب المذبرِ ^(٢)
يقول : هل أستطيع أن أقصُرَ حتى لا أشيب ؟

-
- (١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولم تقف على وجه الصواب في تحريرها .
ورواية اللسان (مادة سهر) : « فمهرت عنها الكالئين فلم أنم » ثم قال « أى سهرت معهما حتى ياما .
(٢) الصواب حذف كلمة « عليه » والاكتفاء بقوله : « المذل » . وقد فسر في اللسان
(مادة عول) المول بالحرص . كما فسر أيضا بما يوافق ما هنا في الشرح « يقال « أعال وأعول إذا
حرص » . (٣) ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الصاد ، والقواعد تقتضى الفتح كما أثبتنا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَأَعْجَبَ لَذَلِكَ فِعْلٌ دَهْرٍ وَأَهْكَرُ^(١)
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَزْهَيْرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كُلَّمَا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنَّى بَلَوْنِ مُنْكَرٍ
يقول : أَنَّى بَلَوْنِ أَنْيُكِرُهُ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا * حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللَّذَّةُ^(٢) وَالْحَرِيقُ : الَّذِي كَأَنَّمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ ، الْبُرَاءُ وَالْبَرَاءَةُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ بَرَاءَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الْأَبْيَضُ الَّذِي تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأُصْبِحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ^(٣)
نُضِيتُ أَيْ سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أَيْ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أَيْ يُسْتَقْدَرُ ، وَهُوَ كَالْمُقْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرْ
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة أن البشاشة

هي الطلاوة والانبساط والأنس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان «مادة نضا» «بما كنت فيه» .

(١) وبياض وجهه لم تحل أسرارُه * مثل الوديلة أو كسيف الأنضر
أسرارُه : طوائفه . لم تحل : لم تغير . والوديلة : سبكة الفضة . والأنضر :
الذهب .

(٢) فرأيت ما فيه فم رزئته * فليت بعدك غير راض معمرى
يقول : فرأيت ما فيه من خصال الخير . والمعمر : حيث يسكن ويعمر ، وهو
المتزل ، ويقال : أنت بمعمر ترضاه ، أى بمنزل ترضاه . وأنشد :

(٣) يالك من حمة بمعمر *

ولرب من دلئته لحفيرة * كالسيف مقتبل الشباب محبر
مقتبل الشباب أى مستأنفه . محبر : محسن مزين .

ثم أنصرفت ولا أبئك حيتى * رعى الجنان أطيش فعل الأصور
حيتى : سوء حاله . ويقال : فلان بجية سوء . والرجل الأصور : الذى فيه
صور إلى أحد شقيه ، وذلك أنه أنشاج فى أخادعه فيصور .

هل أسوة لك فى رجال صرعوا * بتلاع تریم هامهم لم يقبر
صرعوا : قتلوا . بتلاع تریم : موضع . لم يقبر : لم يُحِن .

(١) روى هذا البيت فى اللسان (مادة نضر) « وبياض وجهك » .

(٢) روى هذا البيت فى اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال فى قوله « فم » : إن الفاء زائدة .

(٣) الحمة : طائر صغير كالصغور . وقيل : هى القبرة . والذى تحفظه : « يالك من قبرة »

وهى رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباءِ إذ رأى خِلَّالَهُ * تَلَّى شِفَاعاً حَوَّلَهُ كَالْإِذْنَرِ
تَلَّى أَى صَرَخَى شِفَاعاً : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، يَرِيدُ قَتْلَى كَثِيرَةً كَالْإِذْنَرِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا نَجِدُ إِذْنَرَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا نَجِدُ الْأَرْضَ مُسْتَحْلِسَةً . وَالْأَبَاءُ : الْأَجْمَةُ
وَالْجَمَاعُ الْأَبَاءُ .

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ * قَصَرَ الشَّمَالَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَطْحَرٍ
قَصَرَ الشَّمَالَ ، يَرِيدُ حَبَسَ شِمَالَهُ . وَالْمَطْحَرُ : سَهْمٌ بَعِيدُ الذَّهَابِ .

(٢)
وعُرَاضَةُ السَّيْتَيْنِ تُوْبِعُ بَرِيهَا * تَأْوِي طَوَائِفُهَا لِعَجَسٍ عَبَّهِرٍ
هَذِهِ قَوْسٌ ، يَقُولُ : هِيَ عَرِيضَةٌ مُدْبِجَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْعَجَسُ : كَيْدُهَا حَيْثُ
يَقْبِضُ الرَّامِي . وَيُقَالُ عَجَسَ وَنَجَسَ وَمَعِجَسَ ثَلَاثَ لَفَاتٍ . وَالْعَبَّهْرُ : الْمَتَلَّى .

يَأْوِي إِلَى عُظْمِ الْغَرِيفِ وَنَبْلِهِ * كَسَوَامِ دَبَرِ الْخَشَرِمِ الْمُنْتَشُورِ
الْغَرِيفُ : شَجَرٌ . وَقَوْلُهُ : كَسَوَامِ دَبَرِ ، سَوَامُهُ : ذَهَابُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا تَسُومُ الْإِبِلُ
تَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ تَرَعَى . وَالْذَبَرُ : الَّذِي يَعْسَلُ . وَالْخَشَرِمُ : الَّذِي يَلْسَعُ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ
بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ إِذَا كَانَ لَا يَعْسَلُ . (٣)

(١) الإذنر : حشيش طيب الريح أطول من النبل ، وهى شجرة صغيرة . قال أبو حنيفة : الإذنر له أصل مندفن دقاق ذفر الريح . وله ثمرة كأنها مكاحم القصب إلا أنها أرق وأصغر ، ويطعن فيدخل في الطيب وهى تنبت في الحزرون والسهول ، وقبلها تنبت الإذنرة منفردة . (٢) سية القوس : ما عطف من طرفها ، وفيها القرض الذى فيه الوتر . وطائف القوس : ما بين سيتها وأبهرها . والأبهر من القوس ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر في اللسان (مادة خشرم) أن الخشرم مأوى النحل أو أميرها ، وأشد بيت أبي كبير هذا وقال : أضاف الدبر إلى أميرها أو مأواها . ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّهَا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِ الْمُقَرِّ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابلي ، يقول : كأنما سقاها
سَمَّ بَابِل . والمُحَقِّر : المتر . والمُحَقِّر : الصَّير .

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يُؤُوبُ بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءُ تُزْغِلُ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْضُهَا . وقوله : تُزْغِلُ
أَى تَدْفَعُ بِالْدَمِّ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثوب يُسْتَرُّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعُطُّهُ ^(١) .

أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يُقْلُ لِصَحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ تُجْنِ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفُ : شَجَر . وَالْقَنْطَرُ : الداهية .

✱ ✱

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ ^(٢)
أَزْهَيْرُ إِنَّ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ ، فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .
فَارْقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زُهَيْرُ تَلْهِنِي
يقول : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْحِمَامُ ، أَى غلبه القَدَرُ
عليه . وَنَخْلَةٍ ^(٣) : موضع .

(١) يعطه . يشقه . (٢) روى فى اللسان (مادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمعناه . (٣) نخلة الشامية واليمانية : واديان على ليلة من مكة
من بلاد هذيل قاله فى الناج .

(١١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مَورِدَ أَيْمٍ متغضف
عواسل، يعني تعسل في مشيها، تمر مرًا سريعًا، وإنما يعني ذئابًا، ويقال :
الذئب يعسل ويتسل، إذا مر مرًا سريعًا، وقال الجعدي :^(٢)

عَسَلَانِ الذئب أَمْسَى قَارِبًا ■ بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ

وَيُرَوَّى إِلَّا عَوَاسِرُ، يقول : هذه الذئاب تعسر بأذناها . والمراط ،^(٣) النَّبْلُ المتمرطة
الرَّيش . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم
ولكن خففوا . وقوله متغضف أى منطوئتين . وقوله : معيدة ، أى معاودة
لذلك مرة بعد مرة .

يَنسُلُنْ فِي طُرُقِ سَبَاسِبَ حَوْلَهُ * كِقْدَاحِ نَبَلٍ مَجْبَرٍ لَمْ تُرْصَفِ

لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرِّياشي، قال :
أَشَدَّهِمَا الْأَصْمَعِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، قال : وأخبرني الأصمعي قال : كان طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ
يَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَجْبَرًا، وذلك لأنه كان يَزِينُ شِعْرَهُ وَيَحْسُنُهُ، وَالْمَجْبَرُ : الْحَسَنُ الْمَزِينُ
لِلشَّيْءِ . وقوله : يَنسُلُنْ، يعني ذئابًا يَنسُلُنْ، وهو شبيه بالعسلان . والسَّابِسُ :
جَمْعُ سَبَسَبَ، وَمِثْلُهُ الْبَسْبَسُ، وهو المستوى البعيد، والجمع البَسَاسِيسُ .

(١) في الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن بري في البيت التاسع من هذه
القصيدة ؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد في اللسان (مادة عسل) « في معنى عسلان الذئب : واضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكمر بأذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأشدد هذا البيت
وروى فيه « كالقِدَاحِ » مكان قوله « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّئَابُ مِنْ أَلْجَاعَةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَإْمَنِ الْمُنْطَوِّفِ

الْيَإْمِنُ : الَّذِي يَمِيءُ مِنَ الْيَمَنِ، وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَةٍ :

■ بَيْتُكَ فِي الْيَإْمَنِ بَيْتُ الْإِئْمَنِ^(١) ■

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّبُّ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقِ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزَّقَبُ : الضَّيْقُ، فَيَحْرُثُ فِيهِ الذَّبُّ فِي عُرْضٍ مِنْ ضَيْقِهِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَعُورُ^(٢)

الَّذِي لَا يُدَلُّ فِيهِ . قَالَ : وَالْأَسْتِنَانُ الْمَدْوُ . وَالْأَخْلَفُ : الْعَسِيرُ الْمُخَالَفُ الْمَعُوجُ ؛ يَقُولُ : فَلِضَيْقِ هَذَا الْمَوْرِدِ يَمْشِي الذَّبُّ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ كَمَا يَمْشِي الْأَخْلَفُ إِذَا مَشَى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ فَوْقَ جِوَامِهِ * مِثْلُ الْفَرِيقَةِ صُفِيَّتٍ لِلدُّنْفِ^(٣)

الْفَرِيقَةُ : حُلْبَةٌ تُطْبَخُ لِلنِّسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْفَرِيقَةِ لَصُفْرَتِهِ .

فَصَدَرَتْ عَنْهُ ظَامِنًا وَتَرَكْتَهُ * يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الْغَلْفُوقُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْحُضْرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَرَّكُ .

وَلَقَدْ أَبْجَزْتَ الْخَرَقَ يَزُكُّدُ عِلْجُهُ^(٤) * فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض اللغويين تفسير اليامن بمعنى اليمين كالقادر والقدير وأنشد بيت

رؤبة هذا . (٢) زاد في التاج قوله « الذي كأنما يمشي على شق » .

(٣) في اللسان (مادة فرق) قال ابن بري « صواب إنشاده : « ولقد وردت » بفتح التاء ، لأنه يخاطب

المرثى . « وفي اللسان « المزى » وهو تحريف » . والذي في الأصل « وردت » بضم التاء .

(٤) في اللسان أن الفريقة بر وتمر وحلبة تطبخ للنساء ؛ وقيل تمر وحلبة .

(٥) العلاج : حمار الوحش . وفي الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزَتْ وَجُزَّتْ سَوَاءً . الْخَرْقُ : الأرض البعيدة . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ القيام
لا يتحرك ولا يأكل ، وذلك إذا اشتدَّ عليه الخُزُّ حتى يَبُوحَ له النهارُ فَيَرْعَى وَيَأْكُلُ .
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الذى يَصِدِّمُهُ الْحَزُّ فَيَطْأُ رَأْسَهُ . إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ
الْمُسْتَرْعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَقْعَلُ الَّذِي يَرْعَفُ .

فَأَجَزَتْهُ بِأَفْلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ * نَهَجًا أَبَانَ بَذَى فَرِينِغٍ تَحْرِفُ^(١)
الْأَفْلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلٌ وَفُلُولٌ^(٢) مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَائِضٌ ذَاهِبٌ .
وَالْمَخْرَفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ^(٣) . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيعٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :
كَهْدَاهِدٍ كَثَرَتِ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ ■ يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا
وَيَقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ »^(٤) ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .

وَلَقَدْ نَقِيمُ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَامُهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ^(٥)
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنَفٌ ، أَيْ عِوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمَيْلُ ؛ وَيُقَالُ :
وَاللَّهُ لَا قِيمَتَيْنِ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان (مادى خرف وفرغ) .

(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الفلول أنه جمع فلة لأصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على مخرفة النعم أى على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روى في حديث عمر رضى الله تعالى عنه « تركتكم على مخرفة النعم » أى
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقدوا : تناقذوا . وروى في اللسان (مادة جنف) : « تناقدوا » بالفاء ، وهو من نافذت
الخصم منافذة إذا حاجبته حتى تقطع بجنه .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مُتَبَتِّ * بِرُكُوجِ أَمْعَرَذَى رِيودٍ مُشْرِفٍ
الرُّنْحُ : الناحية من الجبل . وَرُحَا كُلِّ شَيْءٍ : ناحيته^(١) . وَأَمْعَرُ : جبل أحمر
يقول : مِنْ فَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرْفٍ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .

وَإِذَا الْكُؤْمَةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى * نَذَرَ الْبِكَارَةَ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ^(٢)
يقول : كَمَا تُنَذِرُ الْبِكَارَةَ فِي جَزَاءِ الدِّمِّ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أضعِفَ
دِيَّتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَيْمَى : الشجاع الذي يَدْرِي كَيْفَ جَهَّةُ قِتَالِهِ .^(٣)
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُذَ مِنْ كَيْمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَيْمًا ، وَكَيْمَى^(٤) بَهَا
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَيْمَى كُؤْمَةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبْلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَفْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ^(٥)
سَوَامُهَا : مَا يُسَوِّمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرَى مِنْهَا بِهِ^(٦) . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .

وَرَعَا بَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَبِّجُ النُّفُوسِ بِكَارِبٍ مُتَزَلِّفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة نذر) « تنادروا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بعد ذلك : يقول :
تندر الكارة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المطعونة تندر أى تسقط فلا
يحتسب بها كما يتندر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزء الذى قد أضعف هو ، لا للقتيل الذى
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كى) انه يقال : كى بشجاعته
وإنما ذكر هذا الفعل معدى بنفسه .

(٥) في الأصل : « نفيان قوط في عشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقوط ولا للعشى
معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأولى أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ ثمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا
لعلقمةَ بنِ عبدة :

رغاً فوقهم سَقَبُ السماءِ قد احصُ^(٢) * بشكته لَم يُستَلَبْ وسَلِبُ
وقوله : بكاربٍ متلّف ، بكارب ، أى يَكْرَب . متلّف : يتلّف . منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعد حَزَاحٍ * هكعَ النَّواحِرِ فى مُناخِ المَوْحِفِ^(٣)
الهكع : السعال . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهكعون ، يقال : هكعَ يَهكعُ هُكاعاً
وهكها . النواحِر ، يقول : يَزْحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بنُ العلاء :
إذا راعياها نوراها لَم تَزِلْ * تُحزِرُ حتى يَأْذَنَّا بالتحزُرِ^(٤)
يقول : جَعَلوا يَزِفرون كما يَزِفُّ البعيرُ الناحِرُ .

عَجَلْتُ يَدَاكَ خَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ * كَالْعَطِّ وَسَطَ مَرَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ^(٥)

- (١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التي عقروها ؛ وأضافه إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله في اللسان
(مادة دحص) . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح .
(٣) ورد هذا البيت في اللسان مادة (هكع) بعد ذكر الهكاع بمعنى السعال وقال في تفسيره مانصه :
الحزاح : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم في الحرب بعد حزاح كانت لهم حتى هكعوا بعد ذلك
وهكوعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواحِر من الإبل في مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال في مادة (نحز)
مانصه : والحززة من فعل الرئيس في الحرب عند تعبئة الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم في حزاح من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والمَوْحِف : المنزل بعينه ، وذلك أن البعير الذى به
النحاز يترك في مناخه لا يثار حتى يبرأ أو يموت . وفي مادة (وحف) أن الموحف مبرك الإبل .
(٤) في اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشد . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمزادة : الراوية معروفة .

بُمرِشَةٍ، أى بطعنةٍ واسعةِ الفَرغِ ۥ يتَفَرَّقُ دَمُهَا . والمستخَلِفُ : الذى يَسْتَقِي لأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنْ الْقُلُومِ مُرِشَةٍ * تَنْفِي التُّرَابَ بِقَاحِزٍ مُعْرُورٍ
 يقول : تَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا كَمَا يَسْتَقِ الْقُلُومُ ^(١) . وقوله : تَنْفِي التُّرَابَ ۥ أى
 تَطْرُدُهُ هَذِهِ الطَّعْنَةُ إِذَا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحِزُ : النَّازِي . والمُعْرُورُ : الَّذِي
 لَهُ عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطُّولِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِزِ
 الدَّمَ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرِشٌ جَدِيَّةٌ * شَعْوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
 يقول : تَسْمُ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعْوَاءَ . والشَّعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ .
 وَالْمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ :
 الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ تَحْمُلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ^(٢)
 وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ۥ يَرِيدُ رِيحًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ . بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ
 أَشْرَفَ لِلرَّيْحِ أَصَابَتُهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّئْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمِخْصِفِ .

(١) القُلُومُ ۥ المهر إذا بلغت سنة سنة قاله في اللسان (مادة فلا) وأشد صديرو هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالمهملة انظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) فسر في شرح القاموس الرداء بأنه السيف .

يريد أن طَرَفٍ مِنْسَرِّهَا حَدِيدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مِخْصَفٌ ، وهو الَّذِي تُخْصَفُ بِهِ
أَخْفَافُ الْإِبِلِ . ^(١) وَالرَّوْتَةُ : طَرَفُ الْأَنْفِ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ طَرَفَ مِيقَارِهَا ؛ وَإِنَّمَا
ذَكَرَ عُقَابًا . وَفِرَاشُهَا : عُشُّهَا .



وقال أيضا

أَزْهَرْتُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكْرِمٍ
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أَيْ مَرَّجِعٌ ^(٢) ؛ وَيُقَالُ : مَضَى فَمَا عَمَّ أَى مَارَجَعَ .
وَالْبَاذِلُ : الَّذِي يَبْدُلُ مَالَهُ . يَقُولُ : مَالَهُ خُلُودٌ .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ * وَلَسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَتَهَوِّمِ
يقول : سَوْفَ يَلْقَاهَا فِي الْمَنَامِ . وَخَلَاوَةٌ أَسْمُ آبَتِهِ .

أَخْلَاوْا إِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى * مَنْ ذَى بَنِينَ وَأُمَّهُمْ وَمِنْ أَبْنَمِ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * قُبُّ يَرْدَنْ بَذَى تُجْجُونِ مُبْرَمِ
قُبُّ : نِحَاصُ الْبَطُونِ ، يَرِيدُ حِمِيرَ وَحْشٍ . بَذَى تُجْجُونِ ، وَالشُّجُونِ : شِعَابُ
تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ ، يَنْبُتُ الْمَرْعَى مَكَانَهَا . وَالْمُبْرَمُ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :
ثَمَرُ الطَّلَحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا * وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ
السَّاهِرَةُ : الْأَرْضُ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيَّ :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأخفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الجوهرى : «معكم : معدل ومصرف» .

وفيها لُحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ^(١) ■ وما فاهوا به لهم مقيمٌ
وَالْجَمِيمُ : النبت الذى قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ التمام، صار مِثْلَ
الْجُمَّة . وَالْعَمِيمُ : المكتهل التام من النَّبْتِ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُوَيْبٍ ■
أَكَلَ الْجَمِيمَ وطاعته سَمَحٌ * مِثْلُ الْقَنَاءِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُغُ
أَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ .

فِي مَرْتَعِ الْقَمَرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ الْعَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ
مَرْتَعٌ : حَيْثُ تَرْتَعُ وَتَرْعَى . وَالْقَمَرُ : حُمْرٌ يَبِضُّ الْبَطُونُ . وَالْأَوَابِدُ :
الْمُتَوَحِّشَةُ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وَأَنْشَدَنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ :
* قَيْدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ^(٢) ■

وَالدِّيمُ : جَمْعُ دَيْمَةٍ ■ وهى المطر الساكن . وَالْعَمَاءُ : السحاب الرقيق .
وَالْغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلْبِ ، وَمَرَّةً أَسْمًا لِلطَّرِ . وَمُنْجِمٌ : مَقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :
مُقْلِعٌ . وَيُقَالُ : قَدْ أَتَجَمَّتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأَتَجَمَّتْ إِذَا أَقْلَمَتْ
وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

* فَأَتَجَمَّ بُرْهَةٌ لَا يُقْلِعُ^(٣) * .

بُرْهَةٌ : زَمَنٌ وَحِينٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لحم البر والبحر . وفيها ، أى فى الجنة .

(٢) بيت امرئ القيس :

وقد أغلدى والطير فى وكلماتها ■ بمنجرد قيد ... الخ

يصف حصانا .

(٣) البيت بنسائه :

بقرار قيعان سقاها وابل ■ واه فأتجسم برهة لا يقلع

واهى العُروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيذبٍ متهزّم
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهيذب : الذى يتدلّى من
السحاب كأنه هُذب قطيفة . ومتهزّم : متشقّق بالماء . استطار بروقه ، أى
انكشف .

وكأن أصوات الخموش بجوه^(١) * أصوات ركبٍ فى ملامترم
الخموش : البعوض كأن أصواتهنّ تطريب ركب يغنون فى صحراء ؛ ويقال :
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما فى القمقم
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما فى القمقم ، أى
فضلات ما فى الدن . وقال الآخر :

كبحج القماقم ما فى القلال^(٢) ■

ومضطافة : فى الصيف .

فرأين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهْد الحزيم
يعنى هذه الخمر التى وصفها . قلة فارس : رأس . نهْد الحزيم ، أى عظيم
البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذو غيثٍ بئرٍ يبدُ قذالهُ * إذ كان شغشغةً سوار المُلجيم^(٣)

(١) ضبط فى الأصل الخموش بضم الخاء ؛ وقد ضبطناها بالفتح عن اللسان ■ مادة نحش ■ .

(٢) أصل المبح فى الاستقاء أن ينزل الرجل الى قوار البئر إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده يبع فيها

بيده قاله فى اللسان (مادة مبح) . (٣) الشغشغة : تحريك اللجام فى فم الدابة ■ يقال : شغشغ

الملجم اللجام إذا امتنعت الدابة على اللجام فردّده فى فيها تأديبا .

الغَيْثُ : شىء بعد شىء من جَرِيهِ ؛ ويقال بَرَذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها يجمىء
 شيئا بعد شىء . و فرس ذو غَيْثٍ أى يجمىء منه عَدُوٌّ بعد عَدُوٍّ ؛ يريد أنه شديد
 الجَرَى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبَثْرُ : الكثير . وسِوَارُ المُلْجِمِ : مُسَاوَرَتُهُ لِيَاةِ
 إذا كان الإلجام .

(١)
 وَكَأَنَّ أَوْشَالَ الْجَدِيَّةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِمِ
 الوَشَلُ : الماء يَقَطِرُ ويسيل ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِأَقِيمَا
 سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرِمِ مِنَ الْآبَارِ : الْكَثِيرَةِ الْمَاءِ . وَالْخَضِرِمِ مِنَ الرِّجَالِ :
 الْكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ .

(٢)
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . وَزَعَمَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : قَالَ لِي الْعَبَّاجُ : أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ
 تَرِيدُ؟ قَالَ : الْبَحْرَيْنِ . قَالَ : لَتَوَافِقَنَّ بِهَا نَبِيذًا خَضِرِمًا أَى كَثِيرًا . وَسَرَفُ الدَّلَاءِ :
 مَا يَذْهَبُ مِنَ الْمَاءِ فَضْلًا عَمَّا يُسْتَقَى ، يَقَالُ : ذَهَبَ مَاءُ الْقَلْبِ سَرَفًا .
 (٣)
 مَتَبَهَّرَاتٍ بِالسُّجَالِ مِلَاوَاهَا * يَخْرُجْنَ مِنْ لِحْفٍ لَهَا مَتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله « والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أرا أكثر قد سقط من القصيدة » إذ أن هذا البيت في وصف طعنة طعن بها هذا الفارس السابق ذكره أحد هذه الحمر كما يتبين ذلك من ذكر الجدية « وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (مادة خضرم) « ابن الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونرج العجاج يريد إليامة « فاستقبله جرير بن الخطمى » فقال : أين تريد ؟ قال « أريد إليامة » قال : تعجب بها نبذا خضرمًا « اهـ .

(٣) ضبط هذا اللفظ فى اللسان مادق (لحف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الأصل « كدرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلئ . ويقال للرجل : بهره أمر كذا وكذا أى ملا صدره . والجف :
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعت تلقم البئر
يعنى صوت الماء من أسفلها ^(١) .

فأهتجن من فزع وطار جحاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهيدا فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلا وقد شرع الأسنة نحوها * من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم
الوהל : الفزع . والمُحْتَقُّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرِّمِيَّةُ ^(٢) . والمشرم : الذى
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شرمه يشرمه شرمًا .

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء » فقبه من كثرة .

(٢) عبارة اللسان (مادة حق) المحتق من الطعن : النافذ الى الجوف . وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى (مادة شرم)
المحتق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التشريم « هو أن يفلت الصيد جريحا . وأنشد
هذا البيت أيضا .

وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِسْرَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ معاوية

ابن تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب -

رضي الله تعالى عنه - نهشته حية ^(١) - وهو صحابي

« قال أبو خراش - يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فَرَطُوا أُمَامَةَ » .

(٦٧)

وأبو خراش وإخوته بنو لُبَيْنِ :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةَ طَلَعَتِي * وَإِنَّ ثَوَانِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ

ثَوَانِي : مُكْنًى . وَالثَوَاءُ : الْمَقَامُ . يَقُولُ : رَاعَتْهَا رُفِيقِي .

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًا * وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

لَاهِيًا : لَاعِبًا ، مِنَ اللَّهِو . جَلِيلٌ : عَظِيمٌ .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * وَلَكِنْ صَبَرِي يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشنيطية والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء

أخيه عروة بن مرة وحده دون بقية إخوته ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيْمَةُ أَمْرَأَةً عُرْوَةَ بْنَ مُرَّةٍ عَلَى أَبِي خِرَاشٍ وَهُوَ يَلْعَبُ ابْنَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ « يَا أَبَا خِرَاشٍ تَنَاسَيْتَ عُرْوَةَ وَتَرَكْتَ الطَّلَبَ بِأَرَاهُ وَهُوَتَ مَعَ أَبْنِكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ الْمَقْتُولَ مَا غَفَلَ عَنْكَ » وَلَطَّلَبَ قَاتَلَكَ حَتَّى يَقْتُلَهُ . فَبَكَى أَبُو خِرَاشٍ وَأَنْشَأَ يَقُولُ : « لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ » الْقَصِيدَةَ . وَأَمَّا الَّتِي فِي رِثَاءِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ وَإِخْوَتِهِ فَهِيَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي تَلَى هَذِهِ .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في غابر الأُمم .^(١)

أَبَى الصَّبْرَ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهَيِّجُنِي * مَبِيتُ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلُ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَسْتُ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلُ
آتَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قُرِبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي . وَقِطْعٌ أَيْ قِطْعٌ
مِنَ اللَّيْلِ أَيْ بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلُ
أَقْبُ : حَمَارٌ نَحْمِصُ الْبَطْنِ . جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا بَنَ لَهَا
وَحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ . وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ عَامِهَا .

أَبْنٌ عَقَاقًا ثُمَّ يَرْتَحِنُ ظَلْمَهُ * إِيَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلُ^(٢)
قال أبو سعيد : الإِبَانَةُ : اسْتِبَانَةُ الْحَمَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرُونَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلْمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرَ قَالَ :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْتُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْتُهُ بِدُھْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مالك وعقيل هما نديما جديمة الأبرش ، والهما يشيرنتم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بقوله :

وكنا ككندمانى جديمة حقبة ■ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وربما يضرب المثل في الاجتماع وعدم التفرق .

(٢) في الأصل : « عفاقا » بفاين وهو تصحيف ؛ والعقاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه كما ورد أيضا أن العقاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهى الحامل .
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذى قبله « حول » وهى الآن الواو لم تعمل
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن ليقن ، فوضع
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يخضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :
وصاحب صديق لم تتلى شكاته . * ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجرة^(٢)

يعنى سقاء ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهن أيضاً صيالاً وذميل^(٣) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوِيفِ الْمُحِمِّ وَبَيْلُ^(٤)
الْبَرْزِ : مَا يَبْرُزُ لِلضَّحِّ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْوَيْيلُ : الْعَصَا
الغليظة الشديدة . وَالْإِبَالَةُ : حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ ؛ وَأَنشَدَنَا لَطْرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربى » بكسر الراء وسكون الباء .
(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سبق منه قبل أن
يخرج زبده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع سرعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .
(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من البندق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شخوص فهو مذعور منه .
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

موكل بشدوف الصوم يرقها * من المناظر مخطوف الحشا زرم
والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المظهر جدا الخ ما ذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظروا
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريد بالفارها الجماعة من الناس .
(٥) الضح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَازَتْ كَهَاهُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً^(١) * عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ
الْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : الغليظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف] الْمُحِمَّ ، هو الذى
يَأْخُذُ مَعَهُ هَمٌّ وَحْدَيْتُ نَفْسٍ . ويقال : حَاجَةٌ مُنْجَمَةٌ . وإنما يريد أنه ضَمَرَ حَتَّى
صَارَ مِثْلَ الْعَصَا ؛ وَأَنْشَدْنَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ :

لَا يَلْتَسُو مِنْ الْوَبِيلِ الْقِسْبَارُ^(٢) • وَإِن تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ
تَهَزَّاهُ • يعنى ضَرَبَهُ بِالْمِهْرَاوَةِ •

وَطَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
الْأَوَارِ : الْوَجْه . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هو أَشْتَعَلَهَا مِنْ وَجْهِ طَبِيخِ السَّمُومِ •
وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفِيحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَى مِنْ جَرَاهِ الَّذِى يَجْرِى مِنْهُ
كَئِنْ قَرِغَ الدَّلْوُ • طَوِيلُ : لَا يَكَادُ يَنْقُضِي مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ •

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحِيلُ
الْبَضِيعُ : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ • يقول : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْفُرُوبِ
كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا تَحْمَلُ لَشُعَاعِهَا • يقول : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا • وَكَلَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ
بِضِيعٍ •

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ آسَمَرَ سَحِيلُ

-
- (١) الكهانة : النافذة الضخمة التى كادت تدخل فى السن ؛ أو هى العظيمة السنام الكريمة على أهلها .
(٢) ويريد بالشيخ أباه • (٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها •
(٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به • أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ •
(٤) القسبار والقشبار : من أسماء العصا • (٥) يفيح ، أى يفور ويسطع ويهتاج •

(١) انْشَامٌ تَقْعَا : دخل فيه، أى دخل فى تَقْعَ كأنه هذا النَّسِجُ قبل أن يُنْسَجَ .
 والنَّقْع : القُبَار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبْرَم ، شبه به الحمار .
 مُنْبِيًّا وقد أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
 مُنْبِيَا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
 ويقال : كلمته بكلمة حَمَزَتْ فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السَّهَام . والأَقْيَدِرُ :
 القصير المُنْقَى ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذْلٌ وَسَمِجٌ وَسَمَحٌ ، وإنما جَعَلَهُ نَذِيلًا لِقِسْفِهِ وَرَثَانَةَ
 حاله . والقِطْع : النُّصْلُ العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هـى مَبَاعِجٌ
 منكزة » ، يعنى سِهَامَه .

فلها دَنَتْ بعدَ آسَمَاعٍ رَهْفَنَه * بَنَقَبِ الحِجَابِ وَقَعُهنَ رَجِيلُ
 قوله : بعدَ آسَمَاعٍ أى بعد ما آسَمَعْتُ هل تَسْمَعُ صوتا أم ترى أحدا .
 وقوله : بَنَقَبِ الحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غِلَظٍ نَقَبٌ . والحِجَاب :
 مرتفعٌ يكون فى الحِزَّةِ عند اعتداله أنقطاعها . فيقول : ليست بمنبسطة . والنَّقَب :
 الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دَابَّةٌ ذاتُ رُجْلَةٍ أى قوِيَّةٌ على

(١) فى الأصل : « انْشَامٌ » بالسّين المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان
 (مادة شام) فقد ورد فيه : « والانْشَامُ فى الشئ » : الدخول فيه .
 (٢) صوابه « القُبَار » مكان قوله « الحمار » إذ المَعْقُول هو تشبيه القُبَار بهذه الخيوط التى لم تَبْرَم ؛
 لا تشبيه الحمار بذلك .

(٣) المَبَاعِج : المشقوقة ، يريد أنها مفتوقة الأغرة ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار .

(٥) عبارة اللسان : « الحِجَابُ منقطع الحرة » .

السَّيْرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قويا على المشي صَبُورا . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدَى عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يفجِّينَ بِالْأَيْدَى أى يَفْتَحْنَ ما بين أَيْدِيهِنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال
الذَّهْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّبْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لِيَصُبَّ حَافِظٌ وَقَفِيلُ
اللَّصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ :
هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنَا وَشِمَالًا فَيَمُرَّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلًا قَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلُ^(٢)
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ
النَّصْلِ . وَالْغِرَارُ : الْحَدُّ . قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ، وَيُقَالُ :
رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبِجَالٍ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّهْمُ .

كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بَأَخْلَاءَ طَمِيلُ
النَّضْيُ : الْفِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى
صَارَ السَّهْمُ نَفْسُهُ يَقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ، يَقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سَوَاءً .

وَلَا أَمْعَرُ السَّاقَيْنِ ظِلًّا كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَلَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلُ^(٣)

(١) الرَّمْضُ وَالْعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْجَنَابِيُّ وَهُوَ الْأَخْضَرُ مِثْلُ الْخَطْمِ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ
اللسان (مادة عرْمَض) . (٢) خَلَّ أى نَقَبَ . يَقَالُ : خَلَّ الشَّيْءُ . إِذَا نَقَبَهُ .
(٣) وَلَا أَمْعَرُ السَّاقَيْنِ . عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : «أُفَبُ» الخ .

أَمَرُ السَّاقِينَ : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : حَجَرٌ يُجَعَلُ فِي الْبَرِّ .
وَالْمُحْزَلُّ : الْمُسْرِفُ ، وَالْمُجْتَمِعُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلْتُ الْيَمَامَةَ وَأَحْزَلْتُ * كَأَسْيَافٍ بَأْيَسِدَى مُضْلِتَيْنَا^(٢)
رَأَى أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ ، أَيْ ذَاتُ بَعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَزَةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَوَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرَعٌ وَمُحْوَلٌ^(٤)
بِلَادٌ وَحُوشٌ ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَفَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ
الْوَاسِعَةَ ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجَوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَا يَوَآءِلُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمَزُّ . يَقُولُ : مِنْ خِفَتِهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ مُهْمِي تَزَلُّ فَوْقَ الْأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .

(١) أَمَرُ السَّاقِينَ : لَا يَرِيشُ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ حَجَرٌ طَوِيلٌ مَدَامَكَ قَدَرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ .
(٣) الْبَيْتُ لَعْمَرُونَ بَنَ كَلْبَرُومٍ مِنْ مَعْلَقَتِهِ « وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخْتُ » . (٤) فِي كَلَامِ
الْأَصْلِيِّينَ « تَرَى » بِالْتَاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يَقَالُ : نَفَضَ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَبْرَهُ .
(٦) الْبَهْمِيُّ « نَبَتٌ تَجِدُ بِهِ الْغَنَمُ وَجِدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرًا ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ
قَدَرُ الشَّيْرِ ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ خَيْرُ أَرْحَارِ الْبَقُولِ رَطْبًا وَبَاسًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ تَنْبَتُ كَمَا يَنْبَتُ الْحَبُّ ثُمَّ يَبْلُغُ بِهَا النَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَسَتْ شَوْكٌ يَشْبَهُ
شَوْكَ السَّنْبِلِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ بَهْمٍ) » . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً ، وَالْبَيْتُ بِجَمَاعِهِ .

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْفَرَتْ ■ بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا
أَسْفَرَتْ ■ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْإِسْفَارِ . أَزْلَامُهَا ■ يَرِيدُ قَوَائِمُهَا الَّتِي تَشْبَهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قِدَاحَ الْمَيْسِرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُوْ مَرَّةً وَمُثُولُ
يقول يبدو مَرَّةً فَيُظْهِرُ وَيَتَبَيَّنُ، وَيُمَثِّلُ أحياناً فيغيبُ مُثُولَ ذَهَابٍ، تقول :
رَأَيْتُ شَخْصاً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَثَلَ عَنِّي فَلَمْ أَرَهُ أَيْ غَابَ .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجَوْ فَاخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَبُودُ لِحَابَاتِ الْقُلُوبِ قَتُولُ
فَأَهْوَى لَهَا، يقول : أَهْوَى يَبِيدُهُ لِيَخْطَفَهَا . فَاخْتَلَّ أَيْ اَنْتَظَمَ . صَبُودٌ، يقول :
هُوَ صَبُودٌ لِحَابَاتِ الْقُلُوبِ ، يَعْنِي الْأَفْنَدَةُ .



وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي
قال أبو سعيد : بَنُو لُبْنَى إِخْوَتُهُ، وَضَرَبَهُمْ مَثَلًا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بِكَحْزِ
غَيْرِي . وَالْأَبَجِلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛
وَأَقْطَعَ عُرُوقِي عَلَيْهِمْ .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبُ حُجْزَاتِهِمْ * كَرِيمُ نَسَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ
قوله : طَيِّبُ حُجْزَاتِهِمْ، أَيْ هُمْ أَعْقَاءُ، يُقَالُ : فُلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ
عَفِيفًا؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبُ حُجْزَاتِهِمْ ■ يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ (٣)

(١) زاد في اللسان ■ غليظ . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
(٣) يوم السباسب : عيد للنصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بييت النابغة هذا إلا أنه
ذكر في أوله ■ رفاق النعال ■ بدل ■ حسان الوجوه .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَتَّأ عليه ذلك الأمر إذا بحث عنه وأستخرجه .^(١)
والأَلَفُ : الثقيل ؛ ويقال : في لسانه لَفَفٌ ، إذا كان فيه ثِقَلٌ . والأَعَزَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ؛^(٢)

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِطِ زُرْقٌ نِصَاهُا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرْقٌ : بَيِضٌ ؛ وتقول : نُطْفَةٌ زَرْقَاءُ ، إذا كانت بيضاء ، تريد الماء ، وعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسَنَةَ .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَى لَا يَلَازِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفُوسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَى مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ
يقول : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يقول : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) ورد في الأصل بعد قوله « عنه » قوله « منه شيئاً » وهي زيادة من الناصح لا مقتضى لها هنا ؛ وفي كتب اللغة أنه يقال : نتأ عليه قولاً إذا أشاعه وأظهره ؛ يصفهم بأن كرمهم منحدث عنه .
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد المعازل المذكور في البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابِنِ بُنَيٍّ وَجُدَعَتْ * أَنْوَفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحَلَّاحِلِ
 اللَّوْذَعِيُّ : الحديّدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحلّاحل : الركين الرزين
 وَأَنْشَدَ لَأَمْرِي الْقَيْسُ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِلَا ■ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا
 رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يَحْوَزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّامِلِ
 تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّامِلِ ، أَيْ يَجْعَلُونِي
 فِي الشَّامِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا .
 فَلَهْنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ لَهْفَةً * وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ
 قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بِنَاهِيَتِهِمْ .



(وَقَالَ أَيْضًا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأُدَيْبِ أُنْتَى * أَقُولُ لَهَا هَدًى وَلَا تَذَنْخِرِي لَحْمِي
 قَوْلُهُ : هَدًى ، أَيْ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذَنْخِرِي .
 فَإِنَّ غَدًا إِنْ لَا نَجِدَ بَعْضَ زَادِنَا * نَفِيْ لَكَ زَادًا أَوْ نَعْدُكَ بِالْأَزِمِ

(١) « في الشامِل » بالفاء مكان الباء ، هذه رواية أخرى وردت في اللسان أيضا (مادة شمل) .
 وفسر قوله « في الشامِل » فقال : أَيْ يَنْزِلُونِي بِالْمَنْزِلَةِ الْخَاسِئَةِ .
 (٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ قَوْمِي بِلَدَ الْبَسْرَةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتْلَ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ أَخُو أَبِي خَرَّاشٍ وَنَجَا
 ابْنَهُ خَرَّاشَ . وَعَمْرٍو هَذَا هُوَ الَّذِي يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ ■ الخ » .

نُفِيَ لَكَ زَادًا ، أَيْ نُفِيَ عَلَيْكَ فَيْثًا ، وَنَعَّدَكَ : نَصَرُفِكَ بِإِمْسَاكِ الْفَمِ ، أَيْ
نَصَرُفِكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ : يَا حَارِثُ مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنْتَ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بِكَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنْتَ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَتْ فَمُهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ . أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

(١)
فَلَا وَأَبْيِكَ الْخَيْرَ لَا تَجِدِيْنَهُ * بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورًا عَلَى الْعُذْمِ
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

وَلَا بَطَلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهِيَ هُنَا الْخَاطَرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْحُمْرَةِ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٍ
شَدِيدِ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زَيَّنْتُهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَاتِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّقِيقَةِ وَالْأَوْرَبِيَّةِ «إِلَا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ لَا يَتَّفِقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
بَعْدَ : «وَلَا بَطَلًا» . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مُتَعَفِّقًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعُذْمِ أَيْ الْفَقْرِ . ا هـ

يقول : لا أَبْصُرْتُ ، دُعَاءُ عَلَيْهَا . ضَلَّتْ كَمَا يَضِلُّ الْأَعْمَى ، يَدْعُو عَلَيْهَا يَقُولُ :
أَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهَا حَتَّى لَا تَهْتَدِيَ إِلَى الْبَيْتِ .

(١)
وَأِنِّي لِأَثْوَى الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّتْ * فَيَذْهَبَ لَمْ يَدَنْسْ ثِيَابِي وَلَا جِرْمِي
لَأَثْوَى الْجُوعَ ، يَقُولُ : أَطِيلُ حَبْسَهُ عِنْدِي حَتَّى يَمَلَّتْ . يَقُولُ : أَصْبِرُ صَبْرًا
شَدِيدًا . وَالْجُرْمُ : الْجَسَدُ . يَقُولُ : لَمْ يَلْحَقْنِي عَارٌ .

(٢)
وَأَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَنْتَهَى * إِذَا الزَادَ أَمْسَى لِلزَّلْجِ ذَا طَعْمٍ
يَقُولُ : أَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ تَكَرَّمَا فَتَنْتَهَى نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :
وَأَكْثَرُ أَهْلِ مِنْ عِيَالٍ سَوَاهُمْ * وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ
وَالْمَزْلَجِ : الَّذِي لَيْسَ بِالْمَتِينِ « وَهُوَ الْأَمْرُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ
وَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَيْسَ بِالِتَّامِ » (٤) . وَعَيْشٌ مُزْلَجٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ بَعْضُ

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقفر من الزاد أيا ما « ثم مر بامرأة من هذيل جيلة شريفة » فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريح الطعام ففرق ، فضرب بيده على بطنه وقال : إنك لتفرق رائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال « ياربة البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت « تصنع به ماذا ؟ قال « أريده » فأته منه شيئا فاقتمحه ثم أهوى إلى بعيره فركبه « فتأشده المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأنشأ يقول : « وإني لأثوى الجوع » (الآيات) إلى قوله « فلبوت خير من حياة على رغم » (٢) روى في الأغاني « فأكنفى » مكان قوله : « فأنتهى » .

(٣) ضبط المزجج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .
(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا لازج بفتح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه البخيل ، والدون من كل شيء . ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص الضميف « والناقص الخلق بفتح الخاء ، والمزجج بالقوم وليس منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طَعْمٌ ، أى ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فانتهى : فأكف عنه .

أَرَدُّ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِنَهُ * وَأَوْثَرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّغْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشُّجاع ^(١) . والطُّغْم : الطعام .

مُخَافَةً أَنْ أَحْبَابَ بَرِّغَمٍ وَذِلَّةٍ * وَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغَمٍ
وَيُرَوَّى رَغَمٌ . قال أبو سعيد : رَغَمٌ وَرُغْمٌ سَوَاءٌ ، يقول : أَطْوَى وَلَا أَكُلُ أَحَبُّ
إِلَى مَنْ أَنْ أَغْشَى وَلِيْمَةً أَعْيُرُهَا . وَرَغَمٌ : هَوَانٌ وَمَذَلَّةٌ .

رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَوَحَتْهُ مَخَامِصُ * وَطَافَتْ بِرَنَانِ الْمَعْدِنِ ذِي شَحْمٍ
يقول : رأيت هذه المرأة وقد غيرتني هذه المخاميص وأضررتني ، وطافت بشاب
مِرْنَانِ الْمَعْدِنِ ، إذا ضرب مَعْدَنُهُ أَرْنًا مِنْ صَفَائِهَا وَصَلَابَتِهَا ، فَسَمِعَتْ لَهَا
صَوْتًا . وَالْمَعْدُ : مَا تَحْتَ الْعِضْدِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ ؛ يَقُولُ :
أَنَا مُتَشَنِّجُ الْمَعْدِنِ ، وَقَدْ أَسْتَرَنْتِي مَعْدَايَ وَأَضْطَرَبَا وَمَا جَا .

غَذِيٌّ لِقَاجٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * حَمِيْتُ بَدَنِغٍ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي جَحْمٍ
الْحَمِيْتُ : اللَّحْيُ يُرَبِّ ، فَإِذَا رُبَّ فَهُوَ حَمِيْتُ . بَدَنِغٍ أى جديد لم يُسْتَعْمَلْ ؛
عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي جَحْمٍ ، يَقُولُ : عَظْمُهُ لَيْسَ لَهُ جَحْمٌ مِنَ السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب تزعم أن الرجل إذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفير (بالتحريك) . وقال الأصمعي : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عبارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تَقُولُ فَلَوْلَا أَنْتَ أَنْكِحْتُ سَيِّدَا * أَزُفُ إِلَيْهِ أَوْ حُمِلْتُ عَلَى قَرَمٍ
تَقُولُ لَهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ : لَوْلَا أَنِّي أَبْتَلَيْتُ بِكَ وَأُنْكِحُكَ لَا يُنْكِحُتُ رَجُلًا سَيِّدَا
سِوَاكَ . وَالْقَرَمُ : الْفَحْلُ الَّذِي يَرْبِي وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ . تَقُولُ : وَحُمِلْتُ أَيْضًا عَلَى قَرَمٍ .
لَعَمْرِي لَقَدْ مَلَكْتُ أَمْرَكَ حَقْبَةً * زَمَانَا فَهَلَا مَسَتْ فِي الْعَقْمِ وَالرَّقْمِ
يَقُولُ : قَدْ كُنْتُ تَمْلِكِينَ أَمْرَكَ زَمَانَا فَهَلَا تَزُوجِينَ رَجُلًا غَيْرِي يَكْسُوكِ
الْعَقْمَ وَالرَّقْمَ . وَالْعَقْمُ : مَا وَشَّى ثُمَّ أُدْخِلَ خَيْطُهُ ثُمَّ أُخْرِجَ فَوْشَى^(١) . وَالرَّقْمُ : مَارُقِمٌ .
وَالْعَقْمُ وَالرَّقْمُ : ضَرْبَانِ مِنَ الْوَشْيِ .

بِخَاءَتِ نَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحَلْ جَاغَةً * وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تَلَوُّحٌ عَلَى وَشْمٍ
نَخَاصِي الْعَيْرِ، جَاءَتْ مِنْكَسِرَةً، وَخَاصِي الْعَيْرِ يَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعَ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا
خَصَصَتْ الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَثْنُهُ . يَقُولُ : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ
بِشَيْءٍ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جُلْبَانَةٌ وَزَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا ■ يَفِي مِنْ بَقَى خَيْرًا لَدَيْهَا أَلْجَلَامِدُ^(٢)

وَقَوْلُهُ : لَمْ تَحَلْ، أَيُّ لَمْ تَفْعَلْ، مِنَ الْحَلَى . جَاغَةً، قَالَ : الْجَاغَةُ خَرَزَةٌ مِنْ
رَدْيِ الْخَرَزِ . وَالْعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وَقَوْلُهُ : عَلَى وَشْمٍ، يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَوْشُومَةٍ

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إنما قيل للوشى عقمة لأن الصانع كان يعمل، فإذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان (مادة جلب) «إليها» مكان قوله «لديها» . والجلبانة : المصوّنة الصغابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : «تخصي حمارها» : إذا بلغت المرأة من البذلة والحكمة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والمدرسة . وهذا وفق الصخب والضجر، لأنه ضد الحياة والخفر .

ولا مزيّة . قال : وكانت أيديهن تؤشمن بالنؤور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار^(١)
ذبل على وشيم في اليد .

أفاطم إني أسبق الحنّف مُقبلاً * وأترك قرني في المزاحف يستدي
أسبق الحنّف ، يقول : أرى القوم العدوّ مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقبلاً أى مُقبِداً ، وواحد المزاحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهلّت وهى ساجية تهيم^(٢)
الدجن : لباس النّيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .
وشوط فضاح قد شهدت مشايحاً * لأذكرك ذحلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفصح . والمشايح : الحادّ الحامل
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الدهم
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدّون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدّهم من الإبل .

(١) الذبل = شئ كالعاج ينخذ منه السوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها نقلاً عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرَن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرَن ، وجعلَ الفناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرتَه وتكاثره .

ونَعِلْ كَأَشْلَاءِ السَّمَاءِ نَبَذْتُهَا * خَلاَفَ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْرِهِم
نَعْلُ كَأَشْلَاءِ السَّمَاءِ ■ أَي نَعْلٍ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، فَشَبَّهَهَا بِسَمَاءٍ قَدْ أُكْلَتْ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ سَيَلَوُ السَّمَاءِ الْمَا كَوَلَةً فَبَقِيَ جَنَاحَاهَا وَجِلْدُهَا ، فَشَبَّهَ بِذَلِكَ . وَالرَّهْمُ : الْمَطَرُ
الضَّعِيفُ السَّاكِنُ اللَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ رَهْمَةٌ ، وَالْجَمَاعُ رِهَامٌ وَرُهَامٌ وَرِهِمٌ .

إِذَا لَمْ يَنَازِعْ جَاهِلُ الْقَوْمِ ذَا النَّهْيِ ■ وَبَلَدَتْ الْأَعْلَامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَشْجَمِ
يَقُولُ : اسْتَسَلَّمَ الْقَوْمُ لِلْأَدْلَاءِ . وَبَلَدَتْ ، أَي لَزِقَتْ بِالْأَرْضِ قَرَى الْجَبَلِ
كَأَنَّهُ أَكَمَّةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَصْغُرُ فِي عَيْنِكَ . وَالْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ ، وَالوَاحِدُ عَلمٌ
تَرَاهَا صِغَارًا يَحْسِرُ الطَّرْفُ دُونَهَا * وَلَوْ كَانَ طَوْدًا فَوْقَهُ فِرْقُ الْعُصْمِ
يَقُولُ : تَرَاهَا بِاللَّيْلِ قِصَارًا وَإِنْ كَانَ طَوْدًا أَي جَبَلًا ، فَوْقَهُ فِرْقُ الْأَرْوَى
وَيَحْسِرُ الطَّرْفُ : يَكِلُّ الطَّرْفُ .

وَلَأْنِي لِأَهْدَى الْقَوْمِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى * وَأُرِي إِذَا مَا قِيلَ : هَلْ مِنْ قَتَّى يَرِي
الدُّجَى : الظُّلْمَةُ . وَالْدُّجَى : مَا أَلْبَسَ مِنَ النِّعَمِ الدُّنْيَا .

(١) فِي الْأَصْلِ « وَالرَّهْمَةُ » ؛ وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَ : « وَالوَاحِدُ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ مُضْبُوطٌ بِالرَّاءِ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي مَا رَاجَعْنَاهُ
مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .

(٣) الْأَكَمُ بِضَمَّتَيْنِ : جَمْعُ الْأَكَامِ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ ؛ وَسَكَنَ الْكَافُ لِلضَّرْوَةِ .

٧٠

وعادية تُلقي الثيابَ وزَعَتْها * كَرِجَلِ الجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ
العادية : الحاملة . تُلقي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِمْ تَقَعُ عَمَائِمُهُمْ وَمَعَاطِفُهُمْ
وهي أَرْدِيَّتُهُمْ ، والواحد مِعْطَف . وزَعَتْها : كَفَفَتْها . يَنْتَحِي : يَقْصِدُله .
شَرَفَ الحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مثله .

+ +

وقال أيضا^(١)

عَدَوْنَا عَدُوًّا لَا شَكَّ فِيهَا * وَخَلْنَاهُمْ ذُؤَيْبَةً أَوْ حَيْبًا
قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . والعَدُوَّة : الحَمَلَةُ . وَذُؤَيْبَةُ
وحَيْب : حَيَّانٌ مِنْ عَجَزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .
فَنُغَرِّى النَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفَاءَ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا
أَغَرَّيْنَا النَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ
أَبْنَ أَبِي طَرَفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ» كَسَرَ إِنْ ، وَمِثْلُهُ :
عِيرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا^(٢) .

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا خراش أقبل هو وأخوه
عروة وصهيب القردي في بضعة عشر رجلا من بني قرد يطلبون الصيد فبيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم
إلا قوم قريب من عدتهم ، فظنهم القرديون قوما من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
بني حبيب أحد بني نصر فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعا ،
وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابتاشعوب أمرهما صهيب القردي « فهم يقتلها ، وعرفهم أبو خراش
فاستغذهم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمن على أبي شوب أحد بني شمع
ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أى عير بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَنْتُ بَرْزَى * مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةً طَلُوبَا
يقول: كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا. يقول: لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَتِي عُقَابَا. خَائِتَةً، أَيْ مَنْقُضَةً. طَلُوبَا: تَطْلُبُ الصَّيْدَ.

بَجْرِمَةٍ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيلَا
بَجْرِمَةٍ نَاهِضٍ، أَيْ كَاسِبَةٍ فَرْخٍ، وَهُوَ النَّاهِضُ. وَالنَّيْقُ: الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
الْجَبَلِ. وَالصَّلِيلُ: الْوَدَكُ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِ:
بَهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَيْضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيلُ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكُ.

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَيَزُومِهَا رِيْشًا رَاطِبَا
قَنْصَا أَيْ صَيْدَا. عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ. وَالرَّاطِبُ: النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا. وَالْحَيَزُومُ: الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَشَدُّ حَيَازِيْمَكْ لِهَذَا
الْأَمْرِ، أَيْ تَسَدَّدَ عَلَيْهِ وَأَعَزِمَ، وَأَنْشَدَنَا:
وَشَدَّى حَيَازِيْمَ الْمِطْيَةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني، وكان قد أسرا خالقة
شأسا. فرحل خالقة يطلب فكه. وأزل القصيدة:

طعنا بك قلب في الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مشيب
والضمير في قوله: «بها جيف الحسرى» يعود على المثنى في البيت الذي قبله. وهو:
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المئات غلوب

والمثنى جمع مثنى، وهو المكان الصلب الملتوى. والغلوب: الآثار. والحسرى أَيْ المعيبة. وجعل عظامها
بيضا لقدم عهدها. أولأن السباع والطير أكلت ما عليها من اللحم فبدا وضحا. والصليب: الودك الذي يخرج
من الجلد. وقيل: الصليب اليابس الذي لم يدبغ. وكان وجه الكلام أن يقول «جلودها» فلم يمكنه. فاجترأ
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشك. ٥١. شرح الأعلام الشنمري لديوان خالقة ص ٢٧ طبع الجزائر.

فَلَاقَتْهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا
 الْبَلَقْعَةُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ. وَالْبَرَّاءُ: الْقَضَاءُ الْبَارِزُ لَيْسَ حَوْلَهُ
 شَيْءٌ يَسْتُرُهُ. فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا، يَقُولُ: حِينَ مَرَّتْ تَرِيدُ الْغَزَالَ أَخْطَأَتْهُ
 فَصَكَّتْ الْجَبُوبَ بِرَأْسِهَا. وَبَلَقْعَةُ: جَمْعُ بَلَاقِعَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "الْيَمِينُ الْقَمُوسُ
 الْفَاجِرَةُ تَدَعِي الدِّيارَ بِلَاقِعٍ". وَالْجَبُوبُ: الْأَرْضُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ أَهْلُ
 الْحِجَازِ: أَخَذَ جُبُوبَةً مِنَ الْأَرْضِ ^(١).

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنِي حَنِيفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابْنَا شَعُوبٍ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَهُمْ حُلَفَاءُ الْعَبَّاسِ. وَالْعَدِيُّ: الْحَامِلَةُ.
 وَبَنُو حَنِيفٍ: بَعْضٌ مِنْ كَانِ يِقَاتِلُ الْمُذَلِّينَ.

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَيْجٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيْبَا
 شَيْجٍ: ابْنُ لَيْثٍ، يَقُولُ: أَثْنُوا عَلَيْنَا بِبَلَاءِنَا عِنْدَكُمْ ^(٢).

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعَى عَنَا * غَدَاةَ نَحَالُنَا نَجْجُوا جَنْيَا
 نَحَالُنَا: نَحْسَبُنَا. وَالنَّجْوُ: السَّحَابُ. وَالْجَنْيَبُ: الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنْوَبُ
 وَهُوَ أَدْرَلُهُ، وَإِذَا شَيْئٌ يُقْشَعُ، يَقُولُ: وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ سَحَابَةٍ تُمِطُّ،
 وَمِثْلُهُ:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من نخاعة وهو جد الحارث بن عوف

(١) كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرَجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرِيدَا
[وَأَنشُدَ لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ] .

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ■ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبٌ
بَأَنَّ السَّابِقَ الْقَرِيدِيَّ أَلْقَى ■ عَلَيْهِ الثَّوْبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبَا
السَّابِقُ : سَبَقَ الْقَوْمَ فَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَأَجَارَهُ . قَالَ : وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَلْقَى ثَوْبَهُ
عَلَى الرَّجُلِ فَقَدْ أَجَارَهُ ، وَأَنشُدَ :

(٢) وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ■ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ مَحْضٌ
وَقَوْلُهُ : إِذْ وَلَّى دَبِيبَا ، يَقُولُ : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبَا يُخَفِّيه حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ .

وَلَوْلَا نَحْرٌ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ * حُسَامٌ أَحَدُ مَذْرُوبَا خَشِيْبَا
أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ . وَالْمَذْرُوبُ : الْحَدِيدُ . وَالْخَشِيبُ : الصَّقِيلُ .
وَالْحُسَامُ : الْحَاذِ . وَالْخَشِيبُ : الْحَدِيثُ عَهْدٌ بِالصَّقَالِ . وَالْخَشَبُ : الطَّبَعُ
الْأَوَّلُ ■ ثُمَّ صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبَا . أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ صُهَيْبٌ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمِّيَّ عَلَى يَدَيْهِ * يَنْحَرُ تَحَالُهُ نَسْرًا قَشِيبَا
قَشِيبُ : مَسْمُومٌ . وَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ سَقَى الْقِشْبَ ، وَهُوَ خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش وسيأتي بعد ضمن مقطوعة له .

به النُّسور ، وهو أن تَجْعَلَ للنسر لحماً فَيَأْكَلُهُ ^(١) . وكلَّ مَخْرَبِقٍ قَشِيبٍ وَمُقَشَّبٍ ،
وَأَنشَدَ لَطْفِيلَ :

إلى وَكَرِهَ وكلَّ جَوْنٍ مَقَشَّبٍ * ^(٢) ^(٣)

قال : وإنما ذكر النُّسورَ بهذا لأنَّ النُّسورَ هي التي يُجْعَلُ لها في الحَيْفِ
القَشِبُ لِنُقْتَلَ ، وكلَّ مَسْمُومٍ مَقَشَّبٍ .

غَدَاةَ دَعَا بَنِي شَجِيجٍ وَوَلَّى * يَوْمَ أَخْطَطَمَ لَا يَدْعُو مَجِيبًا
لَا يَدْعُو مَجِيبًا ، أَيْ لَا يَدْعُو أَحَدًا يَجِيبُهُ . وَأَخْطَطَمَ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ ^(٤) .

وَقَالَ أَيْضًا ^(٥)

لَعَلَّكَ نَافِعِي يَا عُرْوَى يَوْمًا * إِذَا جَاوَرْتُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ
إِذَا رَاحُوا سِوَايَ وَأَسْلَمُونِي * نَحْشَاءُ الْحَجَارَةِ كَالْبَعِيرِ

(١) أَيْ لِحْمًا خَلَطَ بِالسَّمِّ . (٢) الْجَوْنُ : الْمَسْكُونُ . (٣) هَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :
كَسِينَ ظَهَارَ الرِّيشِ مِنْ كُلِّ نَاهِضٍ * إِلَى وَكَرِهَ الخ
يَصِفُ نَبَلًا ، وَقَبْلَهُ :

رَمَتْ عَنْ قَسِيٍّ الْمَسَاحِنِيَّ رَجَالَنَا * بِأَجُودَ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَبَلٍ يَنْزِبُ

وَالْمَسَاحِنِيَّ : الْقَوَاسِ . وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَ سَبِيحًا أَنْ (غَنَى) قَبِيلَةَ طُفَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى طَى .
فَدَخَلُوا سَلْبَى وَأَجَا ، وَهِيَ جَبَلَانٌ لَطَى . فَسَبَّوْا سَبَايَا كَثِيرَةً ، فَقَالَ طُفَيْلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَهِيَ فِي أَوَّلِ
دِيْوَانِهِ الْمُطْبُوعِ فِي لَنْدُنِ « وَأَوَّلَهَا »

بِالْعَفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هِجَتْ * سَوَالِفُ حُبٍ فِي فَوَادِكُ مَنْصَبٍ

(٤) قَالَ يَاقُوتُ : أَخْطَطَمَ مَوْضِعٌ دُونَ سَدْرَةِ آلِ أَسِيدٍ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

(٥) كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٦٠ طَبْعَ بُولَاقٍ أَنَّ بَنِي فَهْمٍ
وَقِيلَ بَلْ بَنَى كَنَانَةَ أَسْرَتْ عُرْوَةَ بَنَ مَرَّةً أَخَا أَبِي خَرَّاشٍ « فَلَهَا دَخَلَتْ الْأَشْهُارُ الْحَرَمَ مَضَى أَبُو خَرَّاشٍ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ =

(١) إذا راحوا سواي « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني » لخشاء الحجارة ، أى الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعنى ظهر القبر كأنه بعير بآرك .

(٢) أخذت خُفَارَتِي وَضَرَبْتُ وَجْهِي * فكيف تُثِيبُ بِالْمَنِّ الكثير
يقول : أخذت ما أخذت وخَفَرْتُ * أى أخذت مالا كثيرا خفرت أهله
فكيف تثيرني بمنى .

= ابنه خراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يعترفه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به اننسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونه حتى يشتره ، فوعده بذلك ، وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيعوني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفعت أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكأك أخيه وعاد به الى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينما أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبده فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما منعته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فعابلته فوثب أبو خراش إليه فوجده قد أخذ الناقة لينحسرها فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاطم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بنيت لعمرك المكافاة كانت منك لأخيك ، رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت ، بغاء عروة يعتذر إليه . فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدى المعنى الذي أراده الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراده الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الخاء فيهما) والخفارة والحفارة بفتح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأغاني ج ٢١ ترجمة أبي خراش : ولطمت عيني مكان « وضربت وجهي » .

(٧١)

بِمَا يَمْتَعُهُ وَتَرَكْتُ بِكْرِى * بِمَا أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ^(١)

هذا مثل ؛ يقول : كان عندى طعام طيب فاطعمته إياه وتركته ولدى ،
فأثرته على نفسى ولدى . ويكره : ابنه . ويمت : قصدت له .

ويوما قد صبرتُ عليك نفسى * مع الأشهاد مرتدى الحرور
قوله : صبرتُ عليك نفسى : فى السَّفر والغزو . والأشهاد : من شهد
الوقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
والحرور يصيبنى أيضا . والحرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فى أَمْرِ وَاقِدٍ * فَهَلْ تَنْتَهى عَنّى وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ^(٢)

يقول : لم آت فيما بينى وبينك أمرا ترى أتنى محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
غررتك . فهل أنت متته عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعيّ
واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على غيرة .

(١) ورد فى الأغاني ج ٢١ ص ٦١ قبل هذا البيت بيت آخر لم يرد فى هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقلتا الرجل البصير

وفى اللسان (مادة كس) (إذا ما حال) وفسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
وفى عبارة أخرى أنه خروج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل . وتقاعس الحنك الأعلى . وهو كس
وهى كساء . وأنشد صدر هذا البيت . وفى (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) فى النسخة الأوربية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدُ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدُ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقُ الْقَبَائِلِ
 قوله : لَا آلُوكَ أَي لَا أَدْعُ جَهْدًا فِي أَمْرِكَ وَلَا يَكُونُ جَهْدِي لَكَ إِلَّا هَذَا
 الْمَهْنَدُ ، وَهُوَ السِّيفُ . وَجِلْدُ أَبِي عِجْلٍ ، أَي جِلْدُ ثَوْرٍ قَدْ عُمِلَ مِنْهُ تُرْسٌ . وَقَوْلُهُ :
 وَثِيقُ الْقَبَائِلِ ، وَهِيَ الْقِطْعُ ۥ وَالْوَاحِدُ قَبِيلَةٌ ، يَقُولُ ۥ عُمِلَ هَذَا التُّرْسُ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثِ قَبَائِلٍ ، وَكَذَلِكَ قَبَائِلُ الرَّاسِ .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ^(١) أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ * فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ
 الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعِمِيمُ : مَا أَعْتَمَ مِنَ النَّبْتِ فِي سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ :
 الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَسِيلُ بِالمَاءِ .

مِشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ كُلِّ
 الْمِشَبَّ : الْمَسَّ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّبَبُ . وَقَوْلُهُ : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أَي
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا
 عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّاكِلَةُ ۥ الطِّفْطِيفَةُ الَّتِي بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى السَّبَرِزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ ۥ طَرَأُ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
 الْبَرَزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :
 بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بليد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفي حلية
 عقدة أقوال منها أنه واد بين أعيار وعليب يفرغ في السرين ؛ وقيل : إنه واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله
 لكثانة ؛ وقيل غير ذلك (باقوت) . (٢) الطفطفة : كل لحم مضطرب ، أو هي الرخص من
 مرق البطن . وقيل : هي أطراف الجنب المنضلة بالأضلاع .

* * *

وقال في صديق له من آل صُوفة خُدام الكعبة^(١)
في الجاهلية « كان حذاءه نعلين »

حَذَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي * دُبْيَةٌ إِنَّهُ نِعَمُ الْخَلِيلِ^(٢)
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشَبٍّ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ * بَصْرَايْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بشراكين بصيرفان ، ويروى مُقَابِلَتَيْنِ ، أى لهما زمامان . وقوله :
بِمَوْرِكَيْنِ أى مِنَ الْوَرِكَ . وَالصَّلَوَانِ : ما فوق الذَّنْبِ مِنَ الْوَرَكَيْنِ .
بِمَثْلِهِمَا نَروُحُ نَريدُ لهُوًّا * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
القوى على المشى .

(١) صوفة : أبو حى من مضر وهو العوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، سمي صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته رباطا للكعبة يخدمها . قال الجوهري : كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج في الجاهلية أى يفيضون بهم من عرفات فيكونون أول من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٧ طبع بولاق أن الذى هذا أبا خراش هاتين النعلين هو دبية السلى وهو صاحب العزى * وأحد سدنتها ، وكان قد نزل به أبو خراش فأحسن ضيافته * ورأى في رجله نعلين قد أخلقنا فأعطاه نعلين من حذاء السبت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) هذا الرجل نعلا : ألبسه إياها كأحذاء . وخدمت نعالى : تقطعت .

(٣) يصرفان ، أى يصوّتان . وذكر في اللسان (أداة صرف) أنه عنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَذَحَّى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلُ

تَذَحَّى : تسوق وتستخف ، ضربه مثلا . ويقال : ذحا إذا ساق سَوْقًا سريعًا .

وحدًا مثلها ، وهما لغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرقى أبا عبيد :

وَكَأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ ■ بَرْدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّثَهُ سِوَاءَ . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ * من الْفُرْنِ يَرْعَبُهَا الْجَمِيلُ ^(٤)

يرعَبُهَا ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجميل : الشحم

المذاب . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وأنشد لابن هَرَمَةَ :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنْ ثُعَالَةٍ وَالرُّؤُ ^(٥) * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسُلِ ^(٦)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تَذَحَّى رحالهم الخ

وفسره فقال : «أراد تَذَحَّى رواحلهم ؟ وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأني الريح فتستخفها فتقلعها فكانها تسوقها وتطردها .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذى وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالهملة تقلا عن القاموس وشرحه مادتي (دحو ودحى) . (٤) الفرقي : خبز غليظ نسب الى القرن الذى يختبر فيه .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي هجم البلدان يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معرقًا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسئل (بضمين) نسائل الماء ، وإنما جمعوا المسئل على مثل لتوهم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو نحرش أيضا

يذكر فزة فزها من فائد وأصحابه الخُزاعيين، وكان من حديث أبي نحرش أنه خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي نحرش وإخوته السبعة عليها » ^(٢) ، وأن أبا نحرش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نُسك أو غيره ، وقعد لها بالأخشب ^(٣) ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن بهذا البلد قوما قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة ، فليقها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترهم أبو نحرش ، فأقعدى وأخبرني بحوائجك ، فأقعداها وأشترى لها حوائجها . وقال لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو نحرش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي خبري . قال : وتقدم فائد لأبي نحرش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة إلى أبي نحرش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك ، فنعته لها أبو نحرش ، فقالت :

-
- (١) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي نحرش هي زوجته أم نحرش .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسخين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج هذه الزوجة بعد لبني أم أبي نحرش . والذي في الأغاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي نحرش كانوا عشرة وهم : أبو نحرش وأبو جندب وعروة والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا جميعا شعراء دهاة مراعا لا يدركون عدوا ... الخ .
 (٣) الأخشب : واحد الأخشين ، وهما جبلان بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قيس ، والآخر قميعة . وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلتنى . قالت : فأرجع إلى قريش فخذ منها جوارا ، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها ، وقال لها : القوم بالمُغَمَّسِ ^(٢) فأمضى إليهم ، وحملها على جمل لمرة نجيب ، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك فإنى شاغلهم عنك ، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا منى . فضت ، وجاء أبو خراش يبطئ فى المشى ، ويصليح نعله حتى خلفتهم المرأة ، ثم جهدت بعيرها حتى كأن نحرها فى أطراف الشجر تسج العنكبوت ، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم يطعمهم فى نفسه لتذهب المرأة ، فقالوا : مرحبا يا خويلد ، وأقبلوا إليه غير سراع وهم يملون نحوه ، ولا يريدون دُعره ، وقد قدموا فائدا بدَّب الثنية ، ثم عدوا عليه وشد أبو خراش يؤم ذب الثنية أسفل من فائد ، وقالوا : إليك يا فائد ، خذ يا فائد ، اضرب يا فائد ، أرم يا فائد ، وزعموا أن قوس أبى خراش انقطعت حماتها وأنفلت أبو خراش ، وجاءت امرأة مرة ^(٣) إليه ، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟ قالت : قتل ، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك ، قتل وأنت تنظرين ؟ قالت : نعم ، قال : كيف أنفلت أنت ؟ قالت : إنه لم يقتل حتى خلفت القوم ، قال : فأخبرينى كيف كان قتله ؟ قالت : عهدي به وقد آلف عليه القوم ، فقال : هل سمعت من شئ ؟ قالت : سمعت : « يا فائد اضرب ، يا فائد أرم » ، فقال : إن أخطأت أسهم القوم أجابنى ، وصرخ مرة فاستجاب له أبو خراش ، ففى ذلك يقول أبو خراش :

(١) فى كلنا النسخين « فأبى » ؛ وهو تحريف . (٢) المغمس بفتح الميم المشددة

وكسرها : موضع قرب مكة فى طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ

رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز يهزمون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

« يرفؤون ... »^(١) ، قال ليس هذا باستفهام ، هم هم أي هم الذين كنت أخاف .

فَعَدَيْتُ شَيْئًا وَالْدَّرِيسُ كَأَتَمَّا * يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمُؤِمِّ مُرْدَمٌ^(٢)
عَدَيْتُ : صُرِفْتُ عَنْهُمْ ، وهم أصحابه ، أي آنحرفت قليلا ولم آخذ على وجهي .
وَالْدَّرِيسُ : الثوب الخلق . وَالْمُرْدَمُ : الملازم . يقال : أردمت عليه الحمى إذا
لازمته .

تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَقَرُّ وَإِنِّي * بَغَرَزِ الَّذِي يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمٌ^(٤)
تَذَكَّرَ : نَضَبٌ ، « وسألته عنه » فقال : كان عيسى بن عمر يقول : تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ
الْمَقَرُّ ؛ ولم يكن يدرى ما القراءة . وكان أبو عمرو يُنشد : تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَقَرُّ ، وهي
القراءة . وَالْمَقَرُّ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وقوله : بَغَرَزِ الَّذِي يَنْجِي مِنَ

(١) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعنا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات فلم نقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » ولما عني عليه يستقيم أيضا .

(٣) المؤم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجعل » مكان قوله :

« بغيرز » .

(٥) لم تبين مرجع الضمير هنا .

الموت مُعِصَمٌ ۖ يقول : أنا متعلقٌ بَعْدُ شَدِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أَشَدُّ
يديك بَغْرَازِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أَعَصَمَ الرجلُ بَعْرَفِ فَرَسِهِ إذا
تعلق به ، والمُعِصَمُ : المتعلق .

فوالله ما رَبَدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ * أَقْبُ وما إن تَيْسُ رَبْلٍ مَصْمُومٌ^(٣)
الرَّيْلُ : نبت يَنْبُتُ في قُبُلِ الشَّاءِ^(٢) . وَرَبَدَاءُ : نعامة سوداء إلى القُبُرَةِ .
وَعِلْجٌ : حمارٌ غليظٌ . أَقْبُ : خَمِصُ البطنِ . وَمَصْمُومٌ : يركب رأسه ويمضي .
وعَنَى بالتيس ظيبا .

وُبُنْتُ حِبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ * فأخطأه منها كِفَافٌ مَخْزَمٌ
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مَسَارِحَ يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحَابِلِ
وهى شئ يُعْمَلُ مِثْلَ غِلَافِ القَارُورَةِ ، ثم يُجْعَلُ فيها خَرَقٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فإذا دخلت يدُ الطَّيِّبِ فيها نَفَضَهَا فَنَشَبَتْ^(٦) . وقوله :
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشد يدك بغرز فلان » استعارة .
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) في قبل الشتاء بضم فسكون وبضمتين أى في أوله ، والقيل بهذا الضبط من الزمان : أوله .
وعبارة اللغويين في تفسير الريل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الطباء مجرى العنز فيقولون
في إنائها المنز « وفي ذكورها النبوس » قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس طلباء محصا وابتارها

(٦) عبارة اللسان « الكفة ما يصاد به الطباء يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاَتَتْ بِجَنَبِهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ
 يطيح : يُثْرِفُ^(١) . والشَّعْرَاءُ : دُبَابٌ يَلْسَعُ . وصَاَتَتْ هَاهُنَا أَصَاَتَتْ ، وليس
 بمعروف . ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنَبِهِ » والمعنى دَنَتْ ، وهو أحسن
 في هذا . والمستفِيزُ : الَّذِي يُفِيزُ بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قَدْحٌ فِيهِ
 مَلَامَاتُ .

كَأَنَّ الْمَلَأَ الْمُحَضَّ خَلْفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَّةً وَالْآخِنِيَّ الْمُتَحَمَّ
 ويروى المَخْدَمُ ، وهو المَقْطَعُ الْمَشَقَّقُ . قال : والمحض الخالص الأبيض .
 وَصُرَاحِيَّةٌ : أبيضه . وَالْآخِنِيَّ : ثِيَابٌ تَكُنْ ، وَهِيَ رَدِيئَةٌ دُونَ الْجَيِّدَةِ^(٢) . وَالْأَتَمِيَّ :
 بُرُودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تسراه وقد فات الرِّمَاءُ كَأَنَّهُ ■ أَمَامَ الْكِلاَبِ مُصْنِئُ الْخَدِّ أَصْلَمُ^(٤)
 قال : نصب « مصنيئ » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ
 مَا صَرَ أذْنِيهِ أَصْلَمُ^(٥) . مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون بمعنى الذهاب في الأرض
 أو الإشراف على الهلاك .

(٢) في كتب اللغة أن صاَت وأصاَت كلاهما بمعنى واحد أى صَوَّت . فقوله هنا : « وليس
 بمعروف » غير ظاهر .

(٣) في اللسان أن الآخني ثياب مخططة . وقيل : الآخني ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى خذ ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرأذنيه ، أى سَوَّاهما ونصبيهما للاستماع . وأصل « مستأجل الأذن » .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا * وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ^(١)
 الكَفْتُ : الانقباض والسرعة . ويقال : اكْفِتْ إليك ثوبَكَ ، أى احْضُمْهُ
 إليك ؛ وَأَنْكِفِتْ فى مشيك أى أَسْرِع .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقِ وَحَتْنِي * لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ
 أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أى أطلب النجاة بِالشَّدِّ . وَالْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : العريض
 الذَّرَاعَيْنِ . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يعنى رجلا يمدو خلفه . وَالْخَلَجَمُ : الطويل .
 وَالذَّلِيقُ : الحديد . وقوله : « لَدَى الْمَتْنِ » يريد خلف ظهره .

تَذَكَّرَ دَحْلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ الْقُومِ يَعْرُوهُ آجِرَاءُ وَمَأْمُ
 يَعْرُوهُ : يعتريه ، يُلْمَ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ
 جَرِيثًا عَلَى الْأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى حَجَرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلُمُ^(٢)
 حَجَرِ الشَّغْرِى : حَجَرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّابَّةَ ؛
 وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [أَمِينًا^(٣) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ] أَتَوْهُ فَبَالُوا

(١) روى فى الأغاني « وافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد فى الأغاني أيضا قبل
 هذا البيت قوله : بأسرع منى إذ عرفت عديهم ■ كاتى لأولام من القرب توام
 ثم روى فيه « أجود » مكان قوله « أجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
 (٢) قيل إنه الشغرى بالزاي المعجمة وألف التأنيث ؛ وقيل بالراء المهملة ■ وقال نصر : هو شغراء بالراء
 ممدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون منه الدواب . وقال فى (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى .
 قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعروف ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه
 (مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه التكلة التى تحت هذا الرقم لم ترد فى الأصل . وقد أمثناها
 عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ، لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :
رجل من نُزَاعَةِ كَانَ طَرْدَ أَبَا خِرَاشٍ ، وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ قِصَّتِهِ .

تَقُولُ أَبْنَتِي لَمَّا رَأَتْني عَشِيَّةً * سَلِمَتْ وَمَا إِنِ كَدَتْ بِالْأَمْسِ تَسْلَمُ
وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاطَتْ حَلِيلَتِي * تَخَيَّرُ مِنْ خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمُ^(١)
دِرَاكُ الشَّدِّ : مُدَارَكَتُهُ ، وَهِيَ سُرْعَتُهُ . قَاطَتْ : أَتَتْ عَلَيْهَا قِطْعَةً أَيْ صَبَفَتْ .
فَتَقَعْدُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً * وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ



وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ فِي قَتْلِ زُهَيْرِ بْنِ الْعَجْوَةِ أَنَحَى بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ
وَكَانَ قَتْلُهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْيَصَ^(٢)
يَوْمَ حُنَيْنٍ « وَجَدَهُ مَرْبُوطًا فِي أَنْاسٍ أَخَذَهُمُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضْرَبَ عُنُقَهُ » ، وَكَانَ زُهَيْرٌ خَرَجَ يَطْلُبُ الْغَنَائِمَ « فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ يَرِثِيهِ :^(٣)

بَجَعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ * بَذَى بِجَفْرِ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
وَيُرَوَّى : بَجَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بِجَفْرِ : بَذَى مَعْرُوفٌ .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت صاري عشيّة * أجازت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قبل قوله « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إجابة في الجاهلية .

طويل نِجادِ الْبَرْزِ^(١) لَيْسَ بِجَيْدٍ * إِذَا أَهْتَزَّ وَاسْتَرَخَتْ عَلَيْهِ الْجَمَائِلُ
نِجادِ الْبَرْزِ ، يريد بالْبَرْزِ هاهنا السيف . والجَيْدَرُ : القصير . واسترخت عليه
الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إِلَى بَيْتِهِ يَا وِى الْغَرِيبِ إِذَا شَتَا * وَمُهْتَلِكُ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ
الدريسان : الثوبانِ الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال
الرجل إذا افتقر .

تَرَوَّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتْ عَشِيَّةٌ * لَهَا حَدَبٌ يَحْتَثُّهُ فُيُؤَائِلُ
وراحت عشيّة ، أى راح راحتها . لها حَدَبٌ : لها عُرفٌ^(٢) . والحَدَبُ يَحْتَثُّ
هذا الرجل إلى الحلى .

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ * مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
أى يده لا تحيسان شيئاً من سبأه أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَحْمَلُوا^(٣) * وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَاحِلُ
اللوذعى : الحديد بين اللسان . والحُلَاحِلُ : الرِّزِين في مجلسه .

(١) في الأغاني «السيف» - مكان «البرز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا اهتز واسترخت .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطاً بضم العين وسكون الراء وضمين على الفاء ؛ وهو تحريف
إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
« لها عطف » أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :

لَمْ يَدْرَ مَا حَدَبَ الشَّوَاءُ وَنَقَصَهُ ■ وَمَضَتْ صَنَابِرُهُ وَلَمْ يَنْجُدْ

(٣) رواية اللسان (مادة لذع) : لم يتفروا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقينته غير مؤثني * لآبك بالجزع الضباع النواهل
النواهل : المشتيات للأكل كما تشتهي الإبل الماء . والجزع : منعطف
الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقينته * فنازلته أو كنت ممن ينازل^(٢)
لظل جميل أسوأ القوم تلة^(١) * ولكن قرن الظهر للمرء شاعل^(٢)
ولم أنس أياما لنا ولبالبا . بحلية إذ نلقى بها من نحاول
فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
أراد الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهمل ليس بقائل^(٣) . سوى العدل شيئا فاستراح العواذل
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهمل . قوله : فاستراح
العواذل لأنهن لا يجدن ما يعيدن فيه سوى العدل أى سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كأئما * أهال عليهم جانب التراب هائل

(١) في رواية « أغش القوم صرعة » .

(٢) تلة أى صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذى جاءه من جهة ظهره . ورواية الأغاني ج ٢١
ص ٥٩ « ولكن قرن المرء الظهر » الخ .

(٣) رواية الأغاني « سوى الحق » .



وقال أبو خراش يرثي خالد بن زهير

أَرِقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكَى * وَتَشْرَقُ مِنْ تَهَاوُلِهَا الْعَيْنُ بِالْذَمِّ^(١)

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالسَّاءِ ، إِذَا أَنْشَبَ الْمَاءُ فِي حَلِقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعَى النَجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ * لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسُّقْمِ

عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِيَ الدَّهْرُ هَذَّةً * تَضَالُّ لَهَا جِسْمِي وَرَقٌّ لَهَا عَظْمِي

تَضَالُّ : مَخْفُفٌ تَضَالُّ .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُخَايِرٍ * مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ

قَوْلِهِ : مُخَايِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ^(٢) مَلَاذِمٌ .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسافي (مادة دمي) قال : لا أعرف أحداً يثقل الدم ، فأما

قول الهذلي :

■ وَتَشْرَقُ مِنْ تَهَاوُلِهَا الْعَيْنُ بِالْذَمِّ ■

أَيْ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ . مَعَ قَوْلِهِ : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ » ، فَهُوَ عَلَى أَنَّهُ نَقَلَ فِي الْوَقْفِ فَقَالَ
الْذَمِّ ، فَشَدَّدَ ، ثُمَّ اضْطَرَّ فَأَبْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ . كَمَا قَالَ : « يَبَازِلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْلٍ » أَيْ بِتَشْدِيدِ
الْمَلَامِ الْخِ .

(٢) عبارة الخزانة ج ٢ ص ٣١٨ « مَخَالِطٌ وَمَلَاذِمٌ » .

وَأَنْ قَدْ بَدَأَ مِنِّي لَمَّا قَدْ أَصَابَنِي * مِنْ الْحُزْنِ أَنِّي سَاهَمُ الْوَجْهِ ذَوْمَهُ
شَدِيدَ الْأَسَى بَادِيَ الشُّحُوبِ كَأَنِّي ■ أَخْوَجَةٌ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِي الْجِسْمِ
الْأَسَى : الْحُزْنُ . وَالْخَبْلُ : فَسَادُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ .

بِفَقْدِ أَمْرِي لَا يَجْتَوِي الْجَارُ قُرْبَهُ * وَلَمْ يَكْ يُشْكِي بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ
لَا يَجْتَوِي : لَا يَكْرِهُ .

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنُّهَى ■ وَلَمْ يَكْ فَحَاشَا عَلَى الْجَارِ ذَا عَذَمٍ^(١)
وَلَمْ يَكْ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ * وَلَكِنْ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ ذَا رُحِمٍ
ذَا رُحِمٍ : ذَا رَحْمَةٍ .

وَكُنْتُ إِذَا سَاجَرْتُ مِنْهُمْ مُسَاجِرًا ■ صَفَحْتُ بِفَضْلِ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ
قَوْلُهُ : سَاجَرْتُ ، خَالَتُ ، مِنْ الْمُخَالَاتَةِ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْتُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ * وَفَتْ بِذَلِكَ النَّاسَ مَجْتَمَعَ الْحَزْمِ
فَإِنْ تَكْ غَالَتْكَ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا * فَقَدْ عِشْتَ مَحْمُودَ الْخَلَائِقِ وَالْحِلْمِ
كَرِيمَ سَجِيَّاتِ الْأُمُورِ مُحْيِيًا ■ كَثِيرُ فَضُولِ الْكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَضَمٍ^(٢)

(١) العذم : الأخذ باللسان واللوم والوقيعة .

(٢) وضع فوق كلمة « وضم » في الأصل قوله : « عيب » .

أَشْمَ كَنْضِلِ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى * بعيداً من الآفاتِ والخُلُقِ الوَخِمِ
قوله : يرتاح للندى : يخف للندى .

جَمَعْتَ أُمُوراً يُنْفَذُ الْمَرَّ بَعْضُهَا * من الحِلْمِ والمعروفِ والحَسَبِ الضَّخَمِ
المر : لغتهم ، يريد المرءَ يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل
المرءَ نافذاً ، فكيف كلَّها ، فقد اجتمعت فيك .

(١)
أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضٌّ شَبَابُهُ * وما لِلْمُنَايَا عَنْ حِمَى النَّفْسِ مِنْ عَزْمِ
(٢)
وَكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قضاءً إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ
وما أَحَدٌ حَتَّى تَأْخِرَ يَوْمُهُ * بأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ
(٣)
الرجم : القبر .

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * على من مضى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ
فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وما بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « الفم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك في اللسان بأنه يخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي خراش هذا وروايته « الى الله » مكان قوله : « الى الموت » و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة « انظر خزانة الأدب للبغدادي .

وقال أبو خراش^(١) أيضا

إِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ * بِجَنْبِ السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ^(٢)
أَظْلَمَ : مَكَانٌ . وَالْحَزْمُ : مَكَانٌ غَلِيظٌ^(٣) .

لَأَيَقِنْتَ أَنَّ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً * وَلَا النَّابَ لَأَنْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غُنَمٍ^(٤)
خَيْبِكَ اللَّهُ، أَيْ لَا غَنِمْتَ يَدَاكَ إِذْ صِرْتَ تَحْزِنُ عَلَى هَذَا الْبَكْرِ .

تَذَكَّرْتُ شَجَوًا ضَافَتْنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ
شَجَوًا : حُزْنًا . وَالسَّجْمُ : الصَّبُّ .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبَةِ بِالضَّحَى^(٥) * عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَنَ عَلَى لَحْمٍ

(١) هذه القصيدة يرى بها أبو خراش خالد بن زهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) السَّتَارُ : جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ .

(٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عِنْدَ ذِكْرِ جِبَالِ مَكَّةَ « أَظْلَمَ الْجَبَلُ الْأَسْوَدُ مِنْ ذَاتِ حَبِيسٍ » وَأَنشَدَ لِلْحَمِيدِ بْنِ

حَامٍ الْمُرَى :

فَلَيْتَ أَبَا بَشَرٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا * وَخَيْلَهُمْ بَيْنَ السَّتَارِ وَأَظْلَمَا

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٤) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣١٧ أَنَّهُ يُرِيدُ حَزْمَ بَنِي عَوَالٍ - وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّ حَزْمَ بَنِي عَوَالٍ

جَبَلٌ بِأَكْثَفِ الْجَبَالِ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ أُمِّ الْمَدِينَةِ لِقُلْفَانٍ .

(٥) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ : « لَا أَضْطَمْتُ » .

(٦) الْمُرْبَةُ : الْمُقْبَةُ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ رَوَايَاتٍ ذَكَرَهَا صَاحِبُ خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٣ مِنْ

صَفْحَةِ ٣١٦ إِلَى صَفْحَةِ ٣١٩ فَانْظُرْهَا مَعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَالْقَصِيدَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقمن على لحم » ^(١) كان ممثعا .

كُلِّيه ورَبِّي لا تَجِيئينِ مِثْلَه * غداة أصابته المنية بالرِّدْم
يريد لا تَجِيئينِ إلى مِثْلِه . والرِّدْم : موضع .

فلا وأبى لا تأكل الطير مِثْلَه * طویل النِّجاد غير هارٍ ولا هَشم
قوله : غير هارٍ ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هارٍ ، أراد هائرا
أى ضعيفا .



وقال أبو خراش أيضا

ما لِدَيِّةَ منذ العام لم أَرُه * وَسَطَ الشُّروبِ ولم يُلِمَّ ولم يَطِفِ ^(٢)
دَيِّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا الى أن قوله « لحم » فى البيت مقدّر الصفة ، ولهذا نكر . وفى تفسير آخر لحم
أى لحم ذكره صاحب خزائن الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : بطوف . وفى الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دَيِّة السلى هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت يطن نخلة . وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حياً لغاداهم بمترعة * فيها الرواويق من شيزى بنى الهطيف

بمترعة : بجفنة مملوءة فيها نحر . وبنو الهطيف : بنو أسد بن خزيمة ، كانوا حلفاء

لبنى كنانة ، وكانوا يعملون الجفان^(١) ، والرواويق : المصافى .

كابى الرماد عظيم القدر جفته * عند الشتاء كحوض المنهل اللقف

كابى الرماد : عظيم الرماد . والمنهل : الذى إليه عطاش . والحوض اللقف :

الذى يتهدم من أسفله * يتلقف من أسفله أى يتهدم^(٢) .

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به * إلا السباع^(٣) ومرّ الرّيح بالغرف

سقام : موضع^(٤) . والغرف : شجر^(٥) . وسقام كغراب : وادٍ ، وقد يفتح .

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « قوم من بنى أسد » الخ . وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة
أرمن أسد بن خزيمة .

(٢) فى القاموس أنهم أول من نحت هذه الجفان .

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ فى تفسير اللقف . « اللقف » الذى يضرب الماء أسفله فينساقط
وهو ملاّن .

(٤) فى رواية « إلا النمام » .

(٥) ذكر ياقوت أن سقام وادٍ بالجواز . وأنشد بيت أبي خراش هذا ، ثم نقل عن أبي المنذر أن
قريشاً كانت قد حمت للزى شعباً (بالكسر) من وادى حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة ،
وأورده مضموم السين .

(٦) ذكر فى اللسان أن الغرف بالنحر يك : النمام فى بعض أقوال ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ،
ورواه (غير الذئاب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل .



وقال أيضا

(١)
أفَى كُلِّ مُسَى لَيْلَةٍ أَنَا قَاتِلٌ * مِنَ الدَّهْرِ لَا تَبْعُدْ قَتِيلَ جَمِيلٍ
فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَنَالَ دِمَاعَنَا * قَرِيْشٌ وَلَمَّا يُقْتَلُوا بِقَتِيلِ
وَأَبْرَحُ مَا أَمَرْتُمْ وَمَلَكْتُمْ * يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تُقْتَلُوا بِغَلِيلِ
مَا أَمَرْتُمْ إِذَا كَانَتْ الْإِمَارَةُ فِيكُمْ ، فَأَبْرَحُ بِغَلِيلٍ مَا لَمْ تُقْتَلُوا . والغليل : حَرْ
في الصدر يكون من الغيظ ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

وقال أبو خراش أيضا^(٢)

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ
عُرْوَةٍ : أخوه ، وخراش : ابنه . وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ : إِذْ لَمْ يُقْتَلَا
جميعا .

(١) قَتِيلٌ جَمِيلٌ ، هُوَ زَيْدُ بْنُ الْعَجُوزَةِ الَّذِي قَتَلَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي قِصَّةٍ تَقْدِمُ ذِكْرَهَا .

(٢) كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِيما ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٦٣ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَرْثَدَةَ وَخِرَاشَ
ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ أَخِي عُرْوَةَ خَرَجَا مَغِيرِينَ عَلَى بَطْنَيْنِ مِنْ ثَمَالَةٍ يُقَالُ لَهَا بَنُو رِزَامَ وَبَنُو بِلَالٍ (بِتَشْدِيدِ اللَّامِ
الْأُولَى كَمَا فِي خِرَازَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٤٥٩) طَمَعَا فِي أَنْ يَغْلِبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا ، فَظَفَرَا بِهِمَا الثَّمَالِيُّونَ
فَأَمَّا بَنُو رِزَامَ فَهَبُوا عَنْ قَتْلِهِمَا ، وَأَبَتْ بَنُو بِلَالٍ إِلَّا قَتْلَهُمَا حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ شَرٌّ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
نُوبَهُ عَلَى خِرَاشٍ حِينَ شَغَلَ الْقَوْمَ بِقَتْلِ عُرْوَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ائْتِجْ ، وَانْحَرْفِ الْقَوْمَ بَعْدَ قَتْلِهِمْ عُرْوَةَ إِلَى
الرَّجُلِ . وَكَانُوا أَسْلَمُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا أَيْنَ خِرَاشُ ، فَقَالَ أَقْلَتَ مَنِي فَذَهَبَ ، فَسَمِيَ الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ ، فَأَعْجَزَهُمْ ،
فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ يَرَى أَخَاهُ عُرْوَةَ ، وَيَذْكُرُ خِلَاصَ ابْنِهِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَيْضًا
فِي خِرَازَةِ الْأَدَبِ ج ٢ فِي الْكَلَامِ عَلَى الشَّاهِدِ السَّادِسِ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ مِنْ صَفْحَةِ ٥٨ إِلَى صَفْحَةِ ٦٣ .
فَانْظُرْهَا مَعَ قِصَّتِهَا الَّتِي قَتَلَهَا هُنَا عَنْ الْأَغَانِي مَشْرُوحَةً أَبْيَاتُهَا شَرْحًا مَطْوُولًا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته * بجانب قوسى مامشيت على الأرض^(١)
 بلى إنها تعفو الكلوم وإنما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى ننساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سئل من ماجد مخض^(٢)
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه فواراه، وشغلوا بقتل عروة فنجأ
 نحرش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسد شنوءه، فقال :
 ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سئل من ماجد مخض

ولم يك مثلولج الفؤاد مهبجاً * أضعاع الشباب فى الربيلة والخفص
 مثلولج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهبج : مثقل . أضعاع
 الشباب فى الربيلة والخفص، يقول : أضعاع فى المقام فى الخفص والدعة .
 والربيلة : كثرة اللطم وتماؤه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذو مرة صادق النهض
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
 القاف . وفى خزنة الأدب ج ٢ ص ٦٠ ما يفيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع
 بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس . وأنشد هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْتُونَ بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذى نخض

يقول : هؤلاء الذين يعدون خلف نحاش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذى نخض ، أى هو خفيف ليس بثقل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .

يبادر قرب الليل فهو مهاذب^(١) * يحث الجناح بالتبسط والقبض

فهو مهاذب ، يعنى الطائر ، فهو جاذ ناچ . وأصله من مرّ يهذب ، ولكنه قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدولى الحرف منها والمقاضيب^(٢)
أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع الفت^(٣) ، يقال للفت القضب .

فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة * طريقها سرب بالناس دُعوب^(٤)
الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهاذب » ، وروى فيه مادة « هذب » « مهاذب » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) الفت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جِدْلَانِ مِنْهُمَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامة ثَمَامٌ أو شيء يستظل
تحتَه . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جِدْلَانِ : عُودَانِ ، واحد قائم
والآخر ساقط .

^(١) بصاحب لا تُنَالُ الدهرَ غِرَّتُهُ * إِذَا أَقْتَلَى الْهَدَفَ الْقِنَّ الْمَعَاذِبُ
فأراد لست لمرّة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتّر إذا أقتل الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقين : الذى أبوه عبدٌ وأمه أمة . وقوله : إقتل
الهدف أى فلاه من أهله كما يُقَالُ الْفُلُومِنْ أُمِّهِ ، أى ذهب به الغنم وهى معاذيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

^(٢) بَعَثْتُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي * إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَاءَ الْمَنَاجِبُ
المَنَاجِبُ : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجাব للذى لا ريش
عليه . والدَّفَاءُ ، أى عليه ما يُدْفِئُهُ .

-
- (١) أصل المَازِبِ هنا معاذب جمع معزبة كغرفة وهى الأمة . ولكن أبا خراش أشبع الكسرة بخاءت
منها ياء . قال فى التكلة : الهدف الثقيل ، أى إذا شغل الإمام الهدف القين . (تاج العروس) .
- (٢) فلاه من أهله ، أى عزله وفصله . وأصله هزل الجحش والمهر عن الرضاع .
- (٣) القلوب فتح الفاء وتشديد الواو وبكسر الفاء مع تخفيف الواو : الجحش والمهر إذا فطما .
- (٤) فى الأصل : « المناخيب » بالخاء فى البيت وفى شرحه ، وهى وإن كانت رواية أخرى فى البيت
هذا المعنى الذى ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجليم .
وفى اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناخيب بالجيم والخاء .
- (٥) فى الأصل : « منجاب » بالحاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
والذى وجدناه « منجاب » بالجسيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذى برى وأصلح ولم
يرش ولم ينصل .

مِثْلُ ابْنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * مِنْ آلِ مُرَّةَ كَالسُّرْحَانِ سُرْحُوبٌ
سُرْحُوبٌ : طَوِيلٌ .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ * مِنْ الْقِيَادِ بِهْ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبٌ
زُلْمٌ : قِيَادٌ بِهْ ضَرْسٌ يُؤَثِّرِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كَثِيرُ الْفُوزِ : لَهُ عَلَامَةٌ مِنْ عَقَبٍ
وَضَرْسٌ . وَالضَّرْسُ : أَنْ يَعْصَ حَتَّى يُؤَثِّرِيهِ .

سَمَحَ مِنَ الْقَوْمِ عُريَانُ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ
عُريَانُ أَشَاجِعُهُ ، لَيْسَ بِكَثِيرِ الْحَمِّ . النَّوَاشِرُ : عَصَبٌ ظَهَرَ الْكَفُّ^(٢) .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضٌ مَا يَخْلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ^(٣)
يَقُولُ : هَذَا يُشَبِّهُ خَالِدًا فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ ، فِي بَعْضِ أَنْفَتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَبَعْضٌ مَا يَقُولُ النَّاسُ الْكَذِبَ .



وَقَالَ أَبُو نَحْرَاشٍ أَيْضًا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(٤) = وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَاذِيُّ وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرِي إِلَيْهِ * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قَوْلُهُ : أَرَبَدَ ، أَيْ تَغَيَّرَ .

(١) لَمْ يَفْسَرْ الْأَشَاجِعُ ، وَإِنَّمَا فُسِّرَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «عُريَانُ أَشَاجِعُهُ» . وَالْأَشَاجِعُ : أَصُولُ الْأَصَابِعِ
الَّتِي تَتَصَلُّ بِعَصَبِ ظَهْرِ الْكَفِّ - (٢) يَقِي تَفْسِيرَ الظَّنَائِبِ : جَمْعُ ظُنُوبٍ ، وَهُوَ حُرُوفُ السَّاقِ الْيَاسِ مِنْ
الْقَدَمِ . وَقِيلَ عَظْمُ السَّاقِ . (٣) نَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ فِي اللِّسَانِ عَنْ اللَّيْثِ أَنَّهُ يَقَالُ نَحْلُ فُلَانٍ فُلَانًا إِذَا
سَابَهُ فُهِرٌ يَخْلُهُ أَيْ يَسَابُهُ . (٤) يَرِيدُ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجُوزَةِ السَّابِقُ رِثَاؤُهُ فِي صَفْحَةِ ٨٨ . مِنْ هَذَا السَّفَرِ .

وَذَمَّتْهُ إِذَا حَقَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوَّهَا خَصَرَ شَدِيدَ

قوله : حَقَمَتْ ، يعنى آسَنَت ، يقال أصَابَتْهُمْ حَقْمَةٌ : سَنَةٌ شَدِيدَةٌ .
والأنواء : سقوط النجوم لِطَالِعِ غَيْرِهَا .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِجٌ^(١) وَشِيدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أَرَادَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . وَالشَّبِجُ : الْبَابُ ، وَكُلُّ عَرِيضٍ شَبِجٌ . وَالشَّيْدُ :
الْحَصَّ . يَقُولُ : لَا يُنْجِيكَ بَابٌ وَلَا بِنَاءٌ . وَيُقَالُ : شَبَّحَهُ مَدَّةً لِلضَّرْبِ وَغَيْرِهِ .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ * بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظَاهِرَةٌ : مَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ . يَرُودُ : يَطْلُبُ .

نَحْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ^(٣) * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيدٌ ، مَجْتَمِعٌ مُرَدُّودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٍ * فَصَادَفَ نَوَّهَ حَنْفٌ مُجِيدٌ^(٤)

(١) فى كلا الأصلين « شبيج » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) فى القاموس « الباب العالى البناء » .

(٣) فى الأصل « بيده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكناز اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .

والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط فى الأصل المخطوط مجيد بفتح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوربية واللسان (مادة

جود) والقاموس .

غدا الحمار يرتاد . وحجرات : نواح . فصادفَ نوءَه حَتْفٌ مُجِيدٌ ، أى حاضر
أَخَذَهُ مِنْ جَوْدٍ الْمَطَرِ . يقول : هذا الحَتْفُ أَذْهَبَ عَنْهُ نَوَاءُ الْمَطَرِ الَّذِي كَانَ يَرَعَاهُ
بِسَبَبِهِ .

غدا يرتاد بين يَدَيَّ قَنِيصٍ * تُدَافِعُهُ سَفَنَجَةٌ عَنُودٌ
القَنِيصُ : الصائد . تُدَافِعُهُ : تَدْفَعُ ذَلِكَ الْعِلَجَ ، وَالسَفَنَجَةُ : الْبَعِيدَةُ الْخَطْوِ .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس [بها] ^(٢) .

جَمُومٌ نَهْدَةٌ ثَبَّتْ شَظَاهَا * إِذَا رُكِبَتْ عَلَى عَجَلٍ تَصِيدُ
جَمُومٌ : كَثِيرَةُ الْجَرَى ، إِذَا ذَهَبَ جَرَى جَاءَ جَرَى كَمَا يَجِيءُ مَاءُ الْبَثْرِ . وَالشَّظَا :
عَظْمٌ إِلَى جَانِبِ الْوُظِيفِ . يَرِيدُ وَظِيفَ الْيَدِ ، يُقَالُ : شَظَى الْفَرَسُ ، إِذَا زَالَ عَنْ
مَوْضِعِهِ ^(٣) .

فَأَلْجَمَهَا فَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِ * وَوَلَّى وَهُوَ مُتَفِدٌّ بَعِيدٌ
مُتَفِدٌّ : انْتَفَذَ مِنْ عَدُوِّهِ وَأَسْتَوْفَاهُ ^(٤) . مُشْتَقَّةٌ مِنْ نَفَذَ يَنْفِذُ أَيْ ذَهَبَ أَجْمَعَ ^(٤) .

(١) كذا في اللسان (مادة جود) - والذي في الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض اللغويين في الشظا أنه عصب صفار
في الوظيف - إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التي تحت هذا الرقم كلها في كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف صوابه
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرَّوَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المررو : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد
شبه المررو وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظف متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسْأِهِ * سِنَانًا حَذَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ^(١)

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ * خُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنُ الْمُفِيدُ^(٢)



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل
في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله
فقال أبو خراش في ذلك :

كَأَنَّ الْغَلَامَ الْخَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُمَانِيَّةٌ قَدْ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ
عُمَانِيَّةٌ : امرأة من عُمان .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ^(٤) * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرق وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذو إحراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المفيد بالفاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والمفيد بفتح الفاء : الهلاك من فاد الرجل يفيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التعليلة عن النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا « ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرئ والمقراة « القصعة يقرئ فيها الضيف .

(١)
فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُزِّيْ إليهِ ولا عُزْلُ
وما بكم عُزِّيْ إليهِ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزَلُ
إذا كان لا سلاح معه .

(٢)
دعا قومَه لما أُسْتُحِلَ حَرامُه * ومن دونهم عَرَضُ الْأَعْقَةِ فالرَّمْلُ
(٣)
ولو سمعوا منهم دُعاءً يروعهُم * إذا لآتته الخيلُ أعينها قُبْلُ
(٤)
شواحي يَمْرِيهن بالقوم والقنا * فُروعُ السَّياطِ والأعنة والرَّكْلُ
(٥)
يَمْرِيَن : يُخْرِج ما عندهن الرُّكْلَ وتحريكُ السَّياطِ .

إذا لآتاه كلُّ شاكٍ سلاحه * يُعَانِشُ يومَ البأسِ ساعده جَدْلُ
قوله : كلُّ شاكٍ سلاحه : ذو شوكة ؛ يعانِش : يعانق . جَدْلُ : مجدولة .

(٦)
فلو كان سَلَى جاره أو أجاره * رِياحُ بَن سَعْدٍ رَدَّه طائرُ كَهْلُ
(٧)

(١) عزل بضم فسكون : أى ولا أتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأعقة : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأنهره ووسمه فهو عقيق .

(٣) كذا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « منه » .

(٤) قبل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحدتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تنظر في جانب .

(٥) شواحي : أى فاتحات أفواهها ؛ (الفاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جاراله ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « رماح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « رباح »
بالياء المثناة كما هنا .

يريد سلمى بن معقل من بنى صاهلة . ورياح بن سعد من بنى زليفة . قوله :
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه * سِراعا كما تهوى إلى أدمى النحل
أدمى : موضع .



وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظنّ ولا أدري وإني لقائل * لعل الغلام الحنظلي سينشد
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قُتل .

إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم * سوانغ أبدان ريط معضد ^(٢)
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حَفَّوا على الشئ .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جعله كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طار لفلان طائر
كهل إذا كان له جد وحظ في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنقيطية « ربذى » ؛ وهو
تحريف . وفسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمناقاة لقوله :
« سوانغ » والأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

أَبْلَغُ عَلَيْهِ أَطَالَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ * أَنَّ الْبَكِيرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمْلٌ (١)
 قوله : أَسْعَوْا بِهِ ، يقال : سَعَيْتُ وَأَسْعَيْتُ . (٢)

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة أنف) ونسبه ابن سيده لأبي خراش ، قال : واستعمله (أى الأنف) أبو خراش في الحية ، وأشد هذا البيت ، ثم قال : سمي مقدمها أنفاً ، يقول : فطالت لحيتك حتى قبضت عليها ولا عقل لك . وكذلك في تاج العروس (مادة أنف) وقال السكري في شرحه لهذا البيت ، ما نصه « لا تلتق بجوابهم » لا تقوم لجوابهم ولا يحضرك « وقد طالت لحيتك حتى قبضت على أنفها أى طرفها وأنت لا عقل لك ؛ وهو قول ابن حبيب أيضا . قال : يقول : كنت غلاما حدثا لا تعاتب « فالיום قد أخذت بلحيتك » أى صرت رجلا ولست تقدر على الجواب قال الباهلي : علمت عملا ندمت عليه « ومن عمل التادم العيب بالحية .

(٢) يرضى على بن بكر بن وائل . وروى « أشعوا » بالشين المعجمة . وأشعى به : أهتم . كما روى « أسفوا به » بالشين والفتح المعجمتين ، من قولهم : أشعى فلان رأيه إذا فزقه . وبكسر : أضم رجل ففسلوه . وهمل . غير صحيح . انظر اللسان (مادة سعا وشعا وشفا) فقد روى هذا البيت في هذه المواد الثلاث .

(٣) بكير ■ اسم رجل قتلوه ■ كما في اللسان (مادة شغا) ■

(٤) فسر في اللسان (مادة شفا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السَّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْثُهُمْ^(١) * أَوْ يَخْرَ الْبَكَرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ

إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قَتَلُوا

هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .

كَمْ مِنْ عَقِيدٍ وَجَارٍ حَلَّ عَنْدهُمْ * وَمِنْ مُجَارٍ بَعْدَ اللَّهِ قَتَلُوا
العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويروى لتأبط شراً

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةٍ أَقْبَلُوا * يُشْلُونَ كُلَّ مَقْلُصٍ خِتَابٍ^(٢)

يشلون : يدعون ، ومنه أشابت الكلبة إذا دعوتها . وختاب : طويل .

فَنَشِيتَ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ^(٣)

نشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .

وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي

العراء : الصَّحراء .

(١) السلم بفتح السين وسكون اللام : الاستخذاء والأضياد والاستسلام .

(٢) الضغث من الخير والأمر « ما كان مختلطاً لا حقيقة له » .

(٣) الفرس المقلص « هو الطويل القوائم ، المنضم البطن » . وقيل : المشرف المشتر .

(٤) روى في اللسان (مادة نشا) « ونشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت » .

وقيل « إن هذا البيت لقيس بن جمعة الخزاعي » .

(١) أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ * عِلْجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ
قوله : مسير الأقارب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركتُ منها * عن طيبِ نفسٍ فأسألوا أصحابي
لأمت ولو شهدت لكان نكيرها * ماءً يَبُلُّ مَشَاةَ الْقَبْقَابِ
يقول : لو شهدت هذه التى لآمته لكان نكيرها أن تبول . والقَبْقَابُ :
الفرج ، أى القَبْقَابُ فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢) لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ
الرَّجُلَانِ ، أراد الفريقين من الرّجاله . وَيُرْوَى ، ماهِك ، وهو اسم رجل .
فَإِنْ تَزْعُمِي أَنِّي جَبَنْتُ فَإِنِّي * أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ
أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلًا * وَأَنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومُفْعَلٌ ومُسْتَفْعَلٌ ومُفَاعَلٌ تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الخاضرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا : أى لثيا ؛ وسى به لأنه من شدة لؤمه يرضع إبله أو غنمه من ضرورها لئلا يسمع

صوت حبله .

(١)

وقال أبو خراش أيضا حين هاجر أبنه في خلافة عمر
رضي الله عنه

ألا من مبلغ عني خراشا * وقد يأتيك بالنبي البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تزيد

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » قوله : « تزيد »
أراد ولا تزود .

يناديه ليغيقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد

يناديه كليب : عبد أبي خراش . ليغيقه : ليسقيه اللبن في قبل الليل .
والوليد : ابن أبي خراش .

فرد إناؤه لا شيء فيه * كأن دموع عينيه الفريد

يقول : ناداه العبد ليغيقه ، فلما لم يجده رد إناؤه فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن خراش بن أبي خراش الهذلي هاجر في أيام
عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وغزا مع المسلمين « فأوغل في أرض العدو » فقدم أبو خراش
المدينة « بجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه » وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم
يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش « وقد غزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات » فكتب عمر —
رضي الله تعالى عنه — بأن يقبل خراش إلى أبيه « وألا يفزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له » .

(٢) في قبل الليل أي في مقابلة الليل .

(٣) الفريد : جمع فريدة ، وهي الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صفار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حَرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

٧٩

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ آلِ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيرَه قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَابْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَّانِ وَلَا يَصِيدُ
هذا مثل ، يعنى أن الكلب يُلطِّخُ حلقه وصدره بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صَاد ولم يَصِد .

* *

(١)
وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ حِينَ نَهَشْتَهُ الْأَنْفَى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكَتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ (٢) * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي خراش هذه حين نهشته الأنفى فى خبر طويل فانظرو . (٢) بطن أنف : من منازل هذيل « نزل به قوم على أبي خراش فخرج ليبيحهم بالما . فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت - وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد » وذات فقد أى إن فقدوها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما وهبه الله من سرعة عدوه بها ولذلك يقول فى شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكَتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقَا ذَاتِ فَضْلٍ
فَا تَرَكْتَ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى * إِلَى صَنْعَاءَ يَطْلُبُهُ بِذُلِّ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَوْ ، وَكَانَ بَنُو مُرَّةَ عَشْرَةَ ^(٢) أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ
وَالْأَيْحَ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرَ ، وَجَنَادَ ، وَسُفْيَانَ ، وَعُجْرَةَ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شِعْرَاءَ .

^(٣)
وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذَ

^(٤)
أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُوْرُقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دِلَالِ
يُقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ . يُوْرُقُ : يُسْهِرُ .

^(٥)
أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِي خَرَقٍ مَهَابٍ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِي : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ
الْثَنَيْنِ : التَّنْقِيفُ ^(٦) . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ ^(٧) .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْبَيْنِ فَيْسِدُ وَالنَّبَاجُ . وَقَالَ
يَاقُوتُ : هُوَادٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمَيَاةُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَعْبُرُ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ لِاخْوَةِ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَوْتِهِ ^(٨) أَوْ لِمُنَاسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنْ شِعْرِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلَى ذَكَرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْتَبَتِهِ لِاخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذَ الْعَمَرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِمِصْرَ وَطَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْنَسُ بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتُ سَنَةٍ ^(٩) . مَلَخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ج ٢٠ ص ١١٥
طَبْعُ بُولَاقِ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَزَقُ » بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَازِحٍ » أَيُّ طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَازِحِ أَنْظَارِ السَّكْرِ
ص ١٨٠ طَبْعُ أَوْرَبَا .

(٥) الْخَرَقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) التَّنْقِيفُ : كُلُّ مَهْوًى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٌ ^(١٠) كَمَا فِي السَّكْرِ .

صَحَارِي تَغُولُ جَنَّاهَا * وَأَحْدَابَ طُودٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
مَوْضِعَ صَحَارِي نَصَبٌ ، وَلَكِنَّهُ سَكَنَ الْيَاءَ . تَغُولُ جَنَّاهَا : تَكُونُ وَاحِدَةً مِنْ
الْفِيلَانِ ^(١) . وَالْحَدَبُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

خَيَالٌ لِحَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ الْحَبِّ بَعْدَ أَنْدَمَالٍ
يَقَالُ : عَرَضَ لَهُ نُكَّسٌ وَنُكَّاسٌ . وَيَقَالُ : أَنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ .
تَسَدَّى مَعَ النَّوْمِ تَمَثَّلُهَا * دَنَوَ الضَّبَابِ يَطْلُ زُلَالٍ
يَقُولُ غَشِيْنَا خَيَالَهَا كَمَا يَغْشَى الضَّبَابُ الْأَرْضَ . وَالطَّلُ : النَّدَى . وَزُلَالٌ :
صَافٍ .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالِ
تُنْتَنِي التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَدِّي بَعْمٌ وَخَالِ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّـ ^(٢) بِي * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمِطَالِ
الْمِطَالُ : الْمَطَاوَلَةُ .

وَمَرَّ الْمَنَوِبُ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تغول » : تغول = تلون ، أخذ من الفيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا = الصبي = بضم الصاد وفتح الباء . وقشيد الياء .

يقول : النّائبات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتفهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر . إذا تفاقم .

وإِظلالَ هذا الزمانِ الذى * يقلبُ بالناسِ حالاً لحال
إِظلاله : إشرافه .

وجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى * تطاولُ أيامه والليالي
وقَدْماً تعلقتُ أمَّ الصَّبِّ* منى على عزفٍ وأكتهالٍ
أى عزفتُ عن النساء وأكتهلتُ .

فَسَلَّ الهمومَ بعيرانةٍ * مُواشكةَ الرّجّعِ بعد أنْتقالِ
عيرانةٍ : مشبهة بالغير . مُواشكة : سريعة رجّع يديها . والمناقلة : ضربٌ
من السير . والنّقال : الحجارة الصغار . واحدها نقلة .

دَمولٍ تزرق زفيف الظّليب * سم شمر بالنعف ونسط الرّئالِ
الزّفيف : مداركة المشى . والنّعف : ما أسفل عن الحجر وأرتفع عن مسيل
الوادي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أثبتناها عن السكرى .

(٢) قال السكرى : يقال ناقة مناقل إذا وقعت في خشونة وحجارة ناكلها بقوائمها فسوقها حتى
لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شعر بيت القتال الكلابي ، وهو :

* بكريه يعثر في النقال ■

(اللسان مادة نقل) .

(١)

وترمَدُ هَمَلَجَةٌ زَعَزَعَا * كما آنخرط الحبلُ فوق المحالِ
ترمَدُ : تمضى سريعا . والزَّعَزَعُ : التحرك في السير ، كما آنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهي المحالة .

وإن غُضَّ من غَرِبِهَا رَفَدْتُ * وَسِيجَا وَأَوْتُ بِجَلْسِ طُوالِ .
غُضَّ من غَرِبِهَا ، من حدها ونشاطها . وَرَفَدْتُ : ضرب من السير يقال له :
الترفيد . يَجْلِسُ طُوال ، بقوَّامٍ طُوال^(٣) ، يقال : جِسم جلس أى طويل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ * والعَجْرِيَّةُ بعد الكلالِ
العنق المسبِّطُ : السهل .^(٤) والعجْرِيَّةُ : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رأيتَ فيها
عجْرِيَّةً من شدَّةِ نفسها ، وبقيَّةِ فيها .

كأني وَرَحَلِي إذا رُعْتُهَا * على جَمَزِي جَازِيٍّ بِالرِّمالِ
قوله : رُعْتُهَا ، هو أن يزرعها أو يضربها . وَجَمَزِي ، جَمَزِيٌّ ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فعلى) مذكراً إلا في هذا الحرف . جَازِيٌّ : اجتأ بالرُّطْبِ عن الماء .

(١) الهملجة : حسن السير في سرعة .

(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المثنى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رميا » أيضا « ورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعبه . ولم يرد في اللسان (مادة وسيج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .

(٣) فسرى شرح السكري الجلوس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفى اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلوس أصل ذنبا .

(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط » والمسبِّط : المسترسل السهل » .

(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح « وقد ورد في اللسان (مادة جمز) أنه شبه ناقته بحمار وحش ،
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

(١) هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهر ، يقال : ثَوْبٌ صَوْنٌ ، إذا كان
بصاف .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبَلِ الشَّوَى * لَهَا قِ تَلَأْلُوهُ كَالْهَلَالِ
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عَبَلِ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَهَا قِ :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِنَاسَ * فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
أَحْمُ : أسود . يَبْنِي الْكِنَاسَ : يحفر يتخذُه كِنَاسًا . يَنْثَالُ : يسيل . وهَالِ
يهيل إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
يريد من الطيور التي قد طوت أى تحمست . وَخِلَالَ : بين الْغَضَى .
وَأَجْمَادِ : الواحد جُمْدٌ ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٍ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو
نجران .

أَوْ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزِهِ * خَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالذَّحَالِ

(١) ذكر السكرى أنه يقال : ثياب قبطية (بضم القاف وكسرهما) كأنها نسبت الى القبط . وقال
في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .
(٢) عبارة السكرى : « وهال هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصمهم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حارم جراميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جراميزه ، إذا أراد ينسب . وحزاية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ عَلَى مُغْزِيَاتِ الْعِاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتى يحملن فى آخر الزمن ويضعن فى آخر الزمن . والعِاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . وَيَقْرُو : يتبع . قَفَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ، يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وَخُفَّ جَيْدَ الصَّلَّةِ ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ ■ وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قَلِينَه : أبغضه لأنهن حَوَامِلُ .

لُواهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أُنِيقَ الْأُكَالِ
لُواهَا : منعها . وَالْأُكَالِ : مَا أَكَلَ حَوْلَهَا : وقوله : حتى أَبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَّرَهَا فَبَحْ نُجْمُ الْفُرُو * غَمِ مِنْ صَيِّهَدِ الشَّمْسِ بَرَدَ السَّمَالِ^(٣)

(١) أرض صلة ، أى يابسة . وليس مرادها هنا ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يخالفه فى ورود ولا غيره .

(٣) فى رواية « فأوردها فيح » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكري . وروى « فيح » بالنصب أى أورد العير أنه برد المبال فى فيح نجم الفروع ، كما روى فيح بالرفع أيضا ، أى أوردتها الحز الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الْفَيْح : ^(١) الْفُرُوع : ^(٢) الْوَاحِدُ قَرْغ . وَالصَّيْهْدُ شَدَّةٌ وَقَعَ الشَّمْسُ .
وَالسَّمَالُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ * كَبَّتِ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْحُرُّ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ
الْعَيُونِ : غَائِرَاتُهَا . كَبَّتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتُّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتُ . وَالْهَجَلُ :
مَا أَطْمَأَنَّ ، وَكَانَ الْأَصْمَى يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ فَزَقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ النَّلَالِ
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُدْبُ النَّلَالِ : مَشْرِفَاتُ .

مُشِيفًا يِرَاقِبَ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يِرَاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ تَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : ^(٤) رُجُوعٌ . وَالظَّلَلُ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ النَّهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِ : الْفَيْحُ وَهُوَ نَجْمُ الْفُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْفَرْغَ نَجْمٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَهُمَا فَرْغَانِ : مَنَزَلَانِ فِي بَرَجِ الدَّلُو ، فَرْغُ الدَّلُو الْمُقَدَّمِ
وَفَرْغُ الدَّلُو الْمُؤَخَّرِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « الرُّجُوعُ » مَعْرَفًا ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ .

فَطَافَ بِتَعَشِيرِهِ وَأَنْتَحَى * جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١)

جوائلها ، ما جال منها حين حمل عليهن . بتعشيره أى بنهيقه . انتحى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وَهَيَّجَهَا لِأَحَقِّ وَقَعَهُ * لَأَثَارِ مِنْكَشَاتٍ عِجَالِ^(٣)
لاحق وقعه لأثارها ، أى يلحق آثارها .

نَوَاجِي مَنْدَفِقَاتِ الصُّدُو * رِ بِالْمَرْطَى لَأَحْقَاتِ التَّوَالِي^(٤)
المرطى : عدو هين . التوالى : الأرجل^(٥) .

يَوْمَ بِهَا وَأَنْتَحَتْ لِلنَّجَا * عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ
يَوْمَ : يقصد بالجر . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريـ
الذى يحرك فيه الصبي مِترًا .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاقٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستجال فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (يفتح الخلاء) » . وفى اللسان (مادة جول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاهنا اهـ .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لأثار) السرى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المتأخـير كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجُلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِرَ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبُ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :
جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ، وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلَى^(١) .

إِذَا غَرِبَهُ عَمَّهَنَ أَرْتَفَعُ * مِنْ أَرْضَا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرِبَهُ يَعْنِي غَرِبَ الْحِمَارُ ، وَهُوَ حَدَّثَهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعْنَ أَرْضَا ، أَيْ
تَحَيَّنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدِيهِ
أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مِثْلَهُ وَلَا يَسْتَبِينَ
الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجِيشُ عَلَيْهِنَ جِيَّاشُهُ * وَهَنَ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيشُ عَلَيْهِنَ بِمَا فَرَّ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَ جَوَافِلُ أَيْ مَنَقِلَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ^(٢)
مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ . وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَاتُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغُضُّ وَيَغْضِضُنَ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبٍ ذِي بَرٍّ وَأَنْسِحَالِ^(٣)

(١) فِي كِتَابِ اللَّمَّةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالَ عُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانِ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِالْقَالِ . وَالْقَالَ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَاهُ أَيْضًا بِالْهَمْزِ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « جَوَافِلُ » هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، أَقْلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ
مَنَقِلَاتُ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

(هـ) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب = وجلال كل شيء غطاءه ، جمع جل بفتح الجيم وضبطها وتشديد اللام .

كَأَنَّ الطَّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمَا * ج منها لَضَبْرَتَهُ بِالْعِقَالِ^(١)

يقول : كَأَنَّ الطَّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوَثْبُوبُ كَأَنَّهَا فى عِقَالٍ من إدراكه
إِيَّاهَا . وذات الطَّيْمَا، أى تَطْمَح فى العَدُوِّ أى تُبْعِد .

فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَمَا * مِذَا طُحْلِبُ طَافِيَا فى الضُّحَالِ

مُسْتَحِيرَ : قد أَمْتَلَأَ . ليس له موضع يمضى فيه من كثرتِهِ . والجَمَمَ : ما جَمَّ من
الماء . والضُّحَلُ : مَارَقٌ من الماء .

فَلَمَّا وَرَدَنَّا أَبْتَدَرْنَ الشُّرُو * عَ بَسَطَ الْأَكْفُ لَأَخْذِ الْعَوَالِي^(٢)

يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عاليةً الرِّيح . والشُّرُوعُ : الكُرُوعُ .

فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فى أَلْجَمَا * مِ مَبِيعَ الْقَمَاقِمِ مَا فى الْقِلَالِ^(٣)

تُجِيلُ الْحَبَابِ بِأَنْفَاسِهَا * وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٤)

قوله : تُجِيلُ الْحَبَابِ : تنفخه بِأَنْفَاسِهَا حتى تَنْحَى عنها حَبَابَ الماء .

(١) الضبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لَبِض » مكان « لَأَخْذ » .

(٣) الجحافل للدواب بمنزلة الشفاء من الإنسان والمشاfer من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجمال : جمع جة .

وهى مجتمعة الماء . والمج : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تَبِير » مكان « تُجِيل » وفى رواية « جفال مبيع » السكرى .

والحفال : ما يتجمل من الماء . والسبيخ : ما تسل من الريش فوق على الماء ،
فهى تحبه .

وتلقى البلاعيم في برده * وتوفي الدفوف بشرٍ دخالٍ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ؛ الواحد بلعوم . توفي الدفوف : تملأ
جنوبها حتى تنفخ . بشرٍ دخال ، الشرب : الماء بعينه . والشرب : المصدر .
وأصل الدخال أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الحوض ، فإذا فرغت صيرت
في العطن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الحوض ثم يدخل بين كل بعيرين بعير
مما قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدخال

فلما وردن صدرن النقييل * كأوبٍ مراى غوى مغالى^(٣)

النقييل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقل قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمغالى : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .

فأسلكها مرصدا حافظا * به ابن الدجى لاصقا كالطحال^(٥)

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الحفال تفسيراً واضحاً ، والذي وجدناه في كتب اللغة أن الحفال مانقاه السيل
من الغناء والجفاء (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، ومعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية « روين » مكان « وردن » . وفي رواية « ابندرن » مكان « صدرن » شرح السكرى .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يقسم المرامى بفتح الميم وهى السهام ، وأوبها : رجوعها .
أى إدبارها حين تذهب كما في شرح السكرى .

(٥) في رواية « فأوردتها » مكان « فأسلكها » وفي رواية « لاطنا » مكان « لاصقا » وفي رواية

« على ابن الدجى » مكان « به ابن الدجى » .

فأسلَكها الفعل على حيث يرصد الرامي . وهو ابن الدجى . والدجىة : القُترة
والبرأة والزينة . وهو لاصق في قترته كما لصق الطحال بالجنب .

مُقِينًا مُعِيدًا لِأَكْلِ الْقَنِيدِ * صِذَا فَاقَةَ مُلِحِمًا لِلْعِيَالِ ^(٢)

مقيت : مقتدر . ومعيد : معوّذ لذلك ، ومُأَيِّم : يطعم عياله اللحم .
له نسوة عاطلات الصدو * رِعُوجٌ مَرَضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِ ^(٣)
عاطلات : ليس عليهن حُلِيّ .

تَسْرَاحٌ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاجِ عِجَافِ النَّصَالِ

(٨٢)

تراح يدها ، أى تخف للرمى . ومحشورة ، أى نبل أُلِيفٌ قُنْذَهَا فهو أسرعُ لها
وأبعد . وخَوَاطِي : مِتان . وعِجَافِ النَّصَالِ ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقُترة والبرأة والزينة كلها أسماء للكان الذى يتوارى فيه
الصائد . وقد نُسِرَ بعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » ويفيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلان » تفسيرها « وروى »
« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

ويأوى إلى نسوة عطلى * وشعث مرضيع مثل السعال

والمرضيع : جمع مرضع أى ذات رضيع . والعوج : المهازبل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « العطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به
انظر اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستفاد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قنْذَهَا »

وهو تحريف . وقنْذ السهم : ريشه .

نَحْشَرَم دَبْرَ لَه أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبِ إِحْزَالِ

يعنى أن السهام تمز كما يمز الدبر في بريقه . لها أزمَل أى صوت . والحشَرَم :
النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بمحطَبِ صُلْبِ جزل .

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِ ■ نِ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

العُجَسُ : مقبض القوس . وهتَافَةُ المذروين ، أى لطرفها صوت نبض .
زوراء : مُعْجَجَةٌ ، مُضْجَعَةٌ ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ القُحْدِ لَا يَسْتَطِيعُ
أن ينصبها .

بِهَاحِصٍ غَيْرِ جَافِي الْقَوَى ■ إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكَ حُدَالِ

حِصَصٌ : وَتَرٌ يُحْصَى حَتَّى ذَهَبَ زَيْئُهُ . وَقَوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قَوَةٌ . إِذَا
مَطَّ : جَرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرْكُهُ .
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرِ .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى خفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة ورك) « مطى » يسكون الطاء ويا . بعدها مفتوحة = وأصله
مطى بكسر الطاء ، وسكنت للضرورة ومطى ، أى مد ، وكذلك مط بتشديد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » بتأنيث الضمير .

(٥) سية القوس « رأسها » وعبرة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة
الى أحد جانبيها تتحدرسيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبها أدنى من الآخر » .

فَعَيْثَ سَاعَةً أَفْقَرْنُهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّحَى أَوْ بِأَسْتِلَالِ^(٢)

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كُنْهَاتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنُهُ ، أَمَكَّنْتَهُ مِنْ فِقَارِهِنَّ .
وَالْإِفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْفُوقَ فِي الْوَتَرِ . أَوْ بِأَسْتِلَالِ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ مِنَ الْجَعْبَةِ^(٤) .

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو = لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي
الْفَرِيصَ : مُضَفَّةٌ مَرَجِعِ الْكَتِفِ^(٥) . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرْحِ وَالْإِصَابَةِ^(٦) .

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبٍ ثُمَالِ
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيُ . وَالذِّيفَانُ : السَّمُ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخْلَطُ بِالسَّمِ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْتَفِعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاءً رَائِغًا * بَشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاءً فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بَشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ^(٧) . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَثُمَالٌ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « بَأَفَاقَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْفُوقُ مِنَ السَّمِّ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمِغْبَلَةُ : نِصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْفَرِيصَةِ « إِنَّهَا الْمِضْفَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْضِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّجُلِ

وَالدَّابَّةِ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ « هِيَ مُضَفَّةٌ لَحْمٌ فِي مَوْضِعِ الْكَتِفِ » .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيضَةُ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

(٦) الخال : السحاب المتهى للطر .

يَمْرَ بِكَنْدَلَةِ الْمَنْجَنِ * تَقِي يَرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فَإِذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

تخطفرف يعني الحمار يمتز بشيء مرتفع فيثبته . وحجاب : ما حجب وأرتفع .
والجال : حرف الشيء^(١)؛ ويقال : جُولَ وَجَال . والحَدَب : ما أشرف .

فَاحِيَا وَجِيفًا وَآلَافُهُ * تَجِيْشُ بَهْتِ الْقُدُورِ الْغَوَالِي

فأحيا الحمار ليلته ليَجِفَ به في السير . وآلافه^(٢) يعني آتته قد صيدت فصارت
في القُدُورِ تغلي بهن .

وَقَطَّعَ الْوَادَّ دَاوِيَّةً * صَحَارِي غُلَانٍ طَلُجٍ وَضَالِ

الْأَلْوَادِ : ما أطاف بالقلعة . وَاللُّوْذِ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانِ :
الواحد غَالٌ، وهو ما أطمأن من الأرض وكثر شجره . والضال : السدر .

وَلَيْسِلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلْلَانٍ دُهْمَ الْمِظَالِي^(٣)

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهزة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المظالي ما نصه : إنما أراد المظالي
(أي بالتشديد) تخفف اللام فاما حذفها أي اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن
كان اعتقد إظهار التضعيف فانه يزداد ثقلاً وينكسر الأول من المثلين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب
على هذا القول أن يكتب المظالي بالياء . قال « ومثله سواء ما أنشدني سيويه لعمران بن حطان » .

قد كنت عندك حولاً لا يروى * فيه روائع من إنس ولا جاني

وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع ألواذ داوية وألواذ لبيل . أفانينه : نواحيه . صراصر^(١)، يقول :
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهى المولّدات النبطيات ، دُهم أى
 فوقهن أخيبة سود .

وأضحى شفيقاً بقرن الفلا^(٢) * ة جذلان يأمن أهل النبال

أى هو فرح لأنه بقرن الفلاة ، وهو أعلاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلاً فستضلع^(٣) * تترشح عن مشرعات العوالى

يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها ، أى انتهى حين أشرعت الرماح .

أشبهه راحلتى ما ترى * جوادا ليسمع فيها مقال^(٤)

(٨٣)

وأنجوها عن ديار الهوا * ن غير أنتحال الذليل الموالى

الموالى : من الموالاة^(٥) ، أى ليس كما ينتحل الذليل الموالى ، أى أنى لأقول ذلك

أنتحالا . وأنجوها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاق والعراب .

(٢) قال السكرى فى تفسير قوله « شفيقا » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صحا » ؛ وهو تحريف .

(٤) قال السكرى فى شرح هذا البيت مانصه : جواد : مريمة . قال : جوادا يعنى الحمار .

وقوله : « لسمع » أى ليحفظ اه .

(٥) قال السكرى فى شرح هذا البيت مانصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أنا مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وَأَطْلَبَ الْحَبَّ بَعْدَ السُّدِّ * حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِي
- (٢) خِينًا أَصَادِفَ غِرَاتِهَا * وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ
- (٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا * وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكَوَالِي
- (٤) أَى أَقْضَى مَا تَأْتِرُ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَأَى بِالْكَأَى، وَهُوَ
الَّذِينَ بِالْدِّينِ، وَكَلَّاتٌ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفْتُ فِيهِ .
- (٥) وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً * إِذَا خِفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالٍ
- يَقَالُ : بَعِيرٌ ذَوْ قُفْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ، وَأَقْفَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتَهُ
لِيَرْكَبَ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالٌ : شَدِيدٌ .

- (١) رَوَى السَّكْرِيُّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ آخَرِينَ لَمْ يَرِدَا فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ . وَهَذَا
وَاطْلَبَ النِّجْعَ مِنْ مُتَلَفٍ * يَقْطَعُ بِالنَّاسِ عَقْدَ الْحَبَالِ
فَيُؤْمَا أَرَا جَعِ أَهْلَ الصَّبِيِّ * وَيَوْمَا أَمْرَمَ أَهْلَ الْوِصَالِ
- (٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : أَى غِرَاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ . يَقَالُ : عَيْشٌ غَرِيرٌ أَى
سَاكِنٌ ، وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ : سَاكِنَةٌ لَمْ تَحْجِبْ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ . قَالَ : يَقُولُ : أَصَادَفَهَا سَاكِنَةٌ مَغْفَرَةٌ
لَمْ تَحْذَرَاهُ .
- (٣) الْكَوَالِي : أَصْلُهُ الْكَوَالِي . بِالْهَمْزِ كَمَا فِي كِتَابِ الْفَرَاغِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَبِأَمْثَالِهَا أَى بِأَمْثَالِ رَاحِلَتِهِ .
- (٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « الْكَأَى » « الدِّينُ الْغَائِبُ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ مَا نَصَّهُ : « كَانَ
الْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمُزُ الْحَدِيثَ الْمَأْثُورَ الْكَالَ بِالْكَالِ أَى الدِّينَ بِالْدِّينِ » وَكَانَ الْكَسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمُزَانِ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَالَ بِالْكَالِ أَى النَّسِيبَةَ بِالنَّسِيبَةِ الْإِسَانِ (مَادَّةُ كَلَا) .
- (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَادَ بَيْنَ بَعْدِهِ ، وَقَالَ فِيهِمَا : رَوَى
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخَرَيْنِ الْجَمْعُ وَحْدَهُ ، وَهَذَا :

فَأَمْسَى مَهْجِدٌ ضَيْفُ الْهَمُو * مَ صَلْبًا لَهَا عَنَزِيْسُ الْمَحَالِ
خِينًا سَمِينًا وَحِينًا يَحْطُ * سَدِيفُ السَّنَامِ يَوْشَكَ أَرْتَحَالِ

وقال أمية بن أبي عاثر أيضا^(١)

لَمِنَ الدِّيارِ بَعْلَى فالأَحْراسِ * فالسَّودَتَيْنِ فَجَمَعَ الْأَبْوَاصِ^(٢)

فَضِيَاءُ أَظْلَمَ فَالْظُّفُوفِ فَتَادِقِ * مَثْنِ الصِّفاِ الْمَتْرَحِلِ الدَّلَاصِ^(٣)

مترحلف : قد ترحلف وتعلّس . والدلاص : الأملس .

أَلَفْتُ تَحْلَ بِهِ وَتُؤَلِّفُ خَيْمَةً * أَلَفَ الْحَمَامَةِ مَدْخَلَ الْقِرْمَاصِ^(٤)

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرو من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : « قد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا » ولم يرد منها في الأصل هنا غير سبعة أبيات .

(٢) الأبواص أو الأنواص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبواص » عن الأصمعي . والأحراس بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر يا قوت الأحراس وذكر السودتين والأبواص . ولم يفيهما . وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر يا قوت هذه الأمكة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين . وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو تادق وقال : « هو واد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه واد ضخم يفرغ في الرمة ، وأنشد أبياتا ذكر فيها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي :

... .. فصائف * فالنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مسرعة السى حازت الى هضب الصفا المترحلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : « هكذا وجدته في معجم البلدان لمؤلفه يا قوت في (مادة أنحاص) وصائف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصائف » كما روى الرواية التي ذكرها الشنقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أى تألفها . قال الأصمعي : تألف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء . وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوروبا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة موضعها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاً * بين السما والأرض ذات عِقاَص
 بيضاء صافية المدامع هولة * ^(١) للناظرين كدرة الغواص
 أو مغزِل بالحل أو بحليّة * ^(٢) تقرؤ السلام بشادين مخاص
 المخماس : الخميص البطن .

قد كنتُ نرجاجاً ولوجاً صيرفاً * لم تلتحصني حيص بيص لحاص
 صيرفاً ، أى أتصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :
 لحص فى هذا الأمر إذا نشب . فأراد لم تنشبنى ، وهو من لحص يلحص ،
 يقال وقع فى حيص بيص إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطام : الداهية ؛
 هكذا قاله فى (لسان العرب) ^(٣) .

(١) روى الأصمى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها بحسبها «
 (السرى) .

(٢) مغزول : ذات غزال ، وتقرؤ السلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتبعه .

(٣) فى لسان العرب (مادة لحص) بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج قطام
 وحذام . وقوله : لم تلتحصني أى لم تثبطنى « يقال لحصت فلاناً عن كذا والتحصنت إذا حبسته وثبطته .
 وروى عن ابن السكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أنشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التحص
 مبنية على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع
 حيص بيص نصب على نزع الخافض « يقول لم تلتحصني أى تلجئنى الداهية إلى مالا مخرج لى منه . وفيه
 قول آخر : يقال التحصه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيص بيص » نصبا على الحال من لحاص اه .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع * بعاقبة مثل الحبير ^(١) المُسلسل

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحبير : ثياب الحبر ، أراد امتداحها مدحا حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تفسل
يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بوادٍ تهايم يوم صيفٍ ومحفل ^(٢)
يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكتاهما ممّا عدا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردّوا لمزحل
قوله : على خير ما ساقوا وردّوا لمزحل * أى على خير ما شيتهم التى ساقوا ،
يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردّوا لمزحل ، أى ردّوها من
الكلأ لتركب .

فذلك يومٌ لن ترى أم نافع * على منفرٍ من ولد صعدة قنذل ^(٤)

(١) فى شرح السرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بعاقبة » وروى فيه أيضا « بغاخرة » كما رويت فيه رواية الأصل * وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحبير .
والمسلسل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهايم ، أى تهاى إذا فتحت تاء تهايم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السرى * « مالا عظيما » .

(٤) منفر ، من أنفر الدابة * أى شدها بالفر بالتحريك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر المرسج أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تركب حمارا من وَلَدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٌ . والقَنْدَلُ : الضخيم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ ^(٢) * إِلَى مُحْزِيٍّ ^(٣) مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ^(١) (٨٤)

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كقولك فى الكلام : لا يلقى فلان فلانا على حمار حَمُولَةٍ ، آخَرُ ، أى يَجَلُّ غَيْرَهُ ، أى لن ترى أم نافع على حمار . وقوله : من أهل كرم وسنبِلٍ ، يقول : هى من أهل الزرع ليست بدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ ^(٣) هِجَانٍ مُشْرِفٍ * بِلَوْثَمَتِهِ ^(٢) أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ
عَلَى قَرَمٍ ، وهو خل . هِجَانٌ : أبيض قد قَارَفَ الكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أى بِجَهَازِهِ .
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ العُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِلُ ^(٤)

(١) فى شرح السكرى بيت آخر قبل هذا البيت ، وهو :

ولا تبعا تمشى برأس نخزومة * لها قبة أن ترب فيها تجلجل

حَمُولَةُ الخ .

(٢) ذكر ياقوت « مهوَر » ولم يعينه . ولم يذكر « محزنا » وفى السكرى « الى مسكن » مكان « الى محزى » .

(٣) فى شرح السكرى « موكل * بِلَوْثَمَتِهِ » وروى فيه « بشوزنة » مكان « بِلَوْثَمَتِهِ » كما روى فيه « بشوزنه » أى بهيئته . وذكر فى تفسير (ذات نيرين) أنه يقال للبعير إذا كان كشيئا هو ذو نيرين أى ذو طرائق من الشحم واللحم أى سمين ... ثم قال : وذو نيرين ، مأخوذ من الثوب الذى سدى بنيرين . الخ .

(٤) الْأَذْنَاءُ : عظيمة الأذنين طويلتهما . وفى شرح السكرى « إذا النعجة العيناء » وفيه أيضا : فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلُ بها الرَّمْ . قال : لم يعرف الأصمى هذا البيت ولم يقل فيه شيئا لمكان النجم ولم يكن يتكلم فى الأنواء . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيْرُ فِي مَتَلَفٍ * يَعْبُرُ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ
 يَعْبُرُ بِالذَّكْرِ أَيْ يَحْمِلُهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ^(٢) وَالضَّابِطُ : يَعْنِي الْبَعِيرَ الْعَظِيمَ^(٣) . يَقُولُ :
 مَا أَنَا وَذَا ، أَيْ لَسْتُ أَبَالِي السَّيْرَ فِي مَهْلَكَةٍ .

وَبِالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا^(٤) * وَذَاتِ الْمُدَارَةِ الْعَائِطِ
 قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا ، أَيْ طَلَاها شَحْمُهَا . وَذَاتِ الْمُدَارَةِ : يَعْنِي النَّاقَةَ الَّتِي بِهَا
 اعْتَرَضَ وَشَدَّةُ نَفْسٍ . وَالْعَائِطُ : الَّتِي قَدْ اعْتَاطَ رَحِمُهَا فَلَمْ تَحْمِلْ . وَهُوَ أَقْوَى لَهَا .

وَمَا يَتَوَقَّيْنِ مِنْ حَرَّةٍ * وَمَا يَنْجَاوِزْنَ مِنْ غَائِطِ
 حَرَّةٌ : حِجَارَةٌ غَائِظَةٌ . غَائِطٌ : مَطْمِنٌ مِنَ الْأَرْضِ .

وَمِنْ أَتَيْنَهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا * وَمِنْ شَحْمِ أَتْبَاجِهَا الْهَابِطِ
 الْأَتْنُ : الْإِعْيَاءُ . وَإِبْدَانُهَا ، يَقُولُ : أَبْدَنَهَا الرِّبْعُ وَالْعُشْبُ . وَالْأَتْبَاجُ :
 الْأَوْسَاطُ . هَابِطٌ : كَانَ فِي الْأُسْنَةِ فَهَبِطَ .

تَصِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَاخُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلي لم تقف على ترجمة واقية له فيما لدينا من المظان ، وقد أورد عنه ابن
 قتيبة في الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة . ومالك الذي يقول :
 فلست بمقصر ما ساف مالى ولو عرضت للبسى الزماح

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذي في كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) وبالْبُزْلِ ، أَيْ وَيَعْبُرُ هَذَا الْمَتَلَفَ بِالْبُزْلِ ، أَيْ يَشُقُّ عَلَيْهَا وَيَشْتَدُّ .

واسط الرّحْلِ مِثْلَ الْقَرْبُوسِ^(١) .

فَهَنْ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفٍ * وَقَوْعَ الدَّجَاجِ عَلَى الْحَائِطِ
وَالْأَلَا النَّعَامَ وَحَفَانَهُ * وَطَغْيَا مِنَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ
الْحَقَانُ : صِفَارُ النَّعَامِ . وَطَغْيَا مِنَ اللَّهَقِ هُوَ ، بُدَّ^(٢) مِنَ الْبَقَرِ . وَنَاشِطٌ : نَوْرٌ
يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

إِذَا بَلَغُوا مَضَرَّهُمْ عَوَجَلُوا * مِنَ الْمَوْتِ بِالْهَمِيعِ الذَّاعِطِ
هَمِيعٌ : مَوْتُ وَحِيٍّ . وَالذَّاعِطُ : الذَّائِبُ .
مِنَ الْمُرْبَعِينَ وَمِنْ آزِلٍ * إِذَا جَنَّتْ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ
الْمُرْبَعِينَ ، الَّذِينَ يُجْتَمِعُونَ الرِّبْعَ مِنَ الْحُمَى . وَالْآزِلُ ، الَّذِي فِي ضَيْقٍ .
وَالنَّاحِطُ : زَافِرٌ .

عَصَاكَ الْأَقَارِبُ فِي أَمْرِهِمْ * فزَايِلَ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ
يَقُولُ لِنَفْسِهِ : إِنْ أَقَارِبَكَ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَكَ ۖ فزَايِلُهُمْ أَوْ خَالِطُهُمْ .
وَلَا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا * ةٍ مِنْ كَفِّ مَرْتَضِخٍ لَاقِطِ
الْمَرْتَضِخِ : الَّذِي يَدُقُّ النَّوَى لِلْعَلْفِ .

(١) القربوس : حنّو المِرج . والحنو : كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادى قربس وحنا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وضمتها : جمع طغية ۖ والطغية من كل شيء : نبذة منه . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من بقرة الوحش ۖ ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عائد الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَتَيْهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا^(١)

أى أقاموها فى السَّير . مُسْنَتَا : يعنى الإِبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ

أى يركبون .

مِنَ الْمُضَرِّيَّاتِ لَأَكْزَرَّة * لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا^(٢)

مُضَرِّيَّات : منسوبة إلى مضر . ولجون : بطيئة . والكَزَّة : التى ليست

بِوَسَاحٍ فِي السَّيْرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ : وَلَا ضَعِيفَتَهُ .^(٣)

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضِيَيْنٍ تَعْرُوسِيبَا^(٤)

كَأَنَّ يَدَى النَّاقَةِ إِذَا أَرْقَلْتُ بِدَا امْرَأَةٍ فِي صَدْرهَا ضِيَانٌ ، أَى حَقْدَان .

تَعْرُوسِيبَا أَى تُسَابُّ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَائَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرَّتَيْهِ الذُّبَابَا^(٥)

(١) فى اللسان مادة (شَب) مشابها . وروى هذا البيت .

(٢) النَّاب : النَّاقَةُ الْمُسْنَةُ .

(٣) فى اللسان (مادة رَاش) جعل رَاشَ الظَّهْرِ : ضَعِيف . وَنَاقَةُ رَاشَةٌ : ضَعِيفَةٌ .

(٤) الإِرْقَال : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

(٥) الْعَائَةُ : الْقَطِيعُ مِنَ حِمَارِ الْوَحْشِ . وَروى فى اللسان « عَلَى حَافَةٍ » .

(٦) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « الطَّرِيقَانِ مِنَ الْحِمَارِ خَطَانُ أَسْوَدَانِ عَلَى كَتِفَيْهِ » وَوَرَدَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ

أَبِي ذُؤَيْبٍ : « عِبِلَ الشَّيْءُ بِالطَّرِيقَيْنِ مَوْلَعٌ » أَنَّ الطَّرِيقَيْنِ خَطَانُ بِفَصْلَانِ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْبَطْنِ .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاتل عن طُرْتِيهِ أى عن جنبيه الذباب إذا أكله .
والأصح : الأسم من الصَّحْمَةِ ، وهى سواد فى صُفْرَةٍ .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقْب : ضامر . طريد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس ،
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إِذَا الْخَمْسُ تَمَّ لَهُ فِي الْفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتَرَبَا
اللفاظ : البقل . وقوله ، أَحَدَتْ وَرَدَالَهُ واقترابا ، أى وَرَدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، فجعل يَشِيمُ السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والذَّهَابُ : المطر .

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ * يُؤَاتِبُ قَبْلَ الْعِوَالِ وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة نزه) هذا البيت ، وقال فى تفسير نزه الفلاة : إنه ما تباعد من الفلاة
عن المياه والأرياف .
(٢) الخمس : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
مادة خمس) .

(٣) هكذا فسر الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذي وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الضبط هو ما طرح به « وأنشد الجوهري لامرئ القيس يصف حمارا »
يوارد بمجھولات كل نخيلة ■ ييج لفاظ البقل فى كل مشرب
أما مجيئه بمعنى البقل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الذال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عوالى الرماح : ما يقارب السنان . وشنون : بين السمين والمهزول ، يعنى
الحمار . يواثب : يثب .

إذا ما أشتأى شرفاً قبله * وواكظ أو شك منه اقتراباً
إشتأى : عدا ، من الشأو ، وهو الطلق . يقال عدا شرفاً أو شرفين . الأصمعى
معناه إذا رأى الشرف من بعيد يعدو حتى يبلغه ، ثم يعدو شرفاً آخر . وواكظ :
داوم ولازم .

كوقع الحريق بييس الأبا * تلتهب النار فيه التهابا
الأبا : القصب .

فوشكة أرضنا أن تعود * خلاف الأندس وحوشايبا
ولم يدعوا بين عرض الوتير * برحتى المناقب إلا الذئابا
الوتير : موضع . والمناقب : ثأيا فى غلظ . واحدها منقبة . يابا : خالية ،
ليس بها إلا الذئاب .



وقال أسامة بن الحارث لرجل من قيس هاجر فى خلافة عمر
أبن الخطاب — رضى الله عنه —

عصانى أوينس فى الذهاب كما عصت
عسوس صوى فى ضرعها الغبر مانع

العَسُوس : السَيِّئَةُ الخُلُق من الإبل . وقوله : « صَوَى ■ يَس في ضَرعها
الغُبَر ، وهو بَقِيَّة اللبن في الضَّرع . مانع : تأتي أن تُحَلَب .

عَصَانِي ولم يَرُدْذْ عَلَى بطاعة * لُمَكِثْ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدْذْ عَلَى جوابا . لُمَكِثْ ، أى لم يمكث كما أمرته . ولم تقبض عليه
الأشاجع (١) ، أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الظُّبَاءُ الْكَوَاسِعِ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ ، أى سريع في عَدُوهِ . نَسْأَلُ ■ يقال : نَسَلَ في عَدُوهِ : إِذَا
أَشْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ
الظُّبَاءَ ، التَّمَلُّ : الْمُقَامُ فِي الْخَفْضِ وَالدَّعَةِ . يقال : تَمَلَّ بِمَكَانٍ كَذَا . وَالْكَوَاسِعِ
الظُّبَاءَ : الَّتِي أَدْخَلَتْ أذْنَآبَهَا بَيْنَ أَرْجُلِهَا .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ ■ مِنَ الْعِزِّ فِي مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ ظَلَمًا — فِي دِرْعِهِ . وَالسَّكِّ : سَدُّ الْحَرْقِ . وَالسَّكُّ
هَاهُنَا الْمَسَامِيرُ . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوْبَعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ * شَمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُبُونٌ صَوَادِعُ
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشَّمَارِيحُ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ■ أَيْ أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . وَالشُّبُونُ : مَجَارِي الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف .

(١)
وَكُنْتُ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ * عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأُدَافِعِ
الكِفْلُ : كِيسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّنَامِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ .
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَّاشِعِ
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضُدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّاهُمْ ،
وَالْبَدَاحُ : مَتَسَعٌّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَّاشِعُ : أَوْدِيَةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ * أَمْ النَّوْمُ عَنَى مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا لَيْلٌ أَمْرًا لِيَعُودَهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْفَى الْعَوَائِدُ
يقول : إِنَّهُ لَيُعَادُ الرَّجُلَ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ الشُّهْدِ . وَالْبَوُّ : جِلْدٌ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَتَرَأَاهُ وَتَذَرُّهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعَصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السيل : الذى لا يدرى من أين أتى .

أَمَهَلْتُ ، أَيْ نَهَيْتُهُ فِي مُهْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْزِفَ أَمْرُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ مُهْلَةً وَلَمْ أَجِدْ
بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ نِهَاهُ أَنْ يَهَاجِرَ . وَقَوْلُهُ : إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ ، أَيْ عَصَاكَ خَالِدُ .

وَأَمَهَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا * يُسَمِّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ
وَأَمَهَلْتُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ ، فَكَأَنَّمَا أَسَمِعْتُ النَّهْيَ الَّذِي نَهَيْتُ نَعَامًا شُرَدًا ،
وَالنَّعَامُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ ۖ قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ عُلُقَمَةُ] :
* أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ *

فَقُلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكُ نَفْسِهِ * وَلَا هُوَ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ عَائِدُ
يَقُولُ : الْمَرْءُ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ . قَدْ عَزِمَ عَلَى الذَّهَابِ ، وَإِذَا ذَهَبَ لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى الرَّجُوعِ . يَقُولُ : لَا يَعُودُ مِنْ سَفَرِهِ .

أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصْبَحْتُ * تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً وَطَرَائِدُ
أَسَيْتُ : خَزِنْتُ . وَالْجِذْمُ : الْأَصْلُ . وَأَصْبَحْتُ تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً : أَيْ تُقَطِّعُ
مِنْهَا قِطْعَةً فَتَذْهَبُ كَمَا يُقَوِّرُ الْأَدِيمُ ۖ وَطَرَائِدُ : أَتْبَاعُ . وَيُقَالُ : أَسَى إِذَا دَاوَى
وَأَصْلَحَ ۖ .

فَوَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * طَرِيدٌ بِأَوْطَانِ الْعَلَايَةِ فَارِدُ
الْعَلَايَةُ : مَكَانٌ . وَالْفَارِدُ : الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَمِيرِ .

مِنَ الصُّحْمِ مِيقَاءُ الْحَزُونِ كَأَنَّهُ * إِذَا أَهْتَاجَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ نَاشِدُ
مِيقَاءُ الْحَزُونِ : مِشْرَافٌ . إِذَا أَهْتَاجَ : إِذَا ثَارَ فِي أَوَّلِ الصَّبْحِ كَأَنَّهُ نَاشِدٌ
يَطْلُبُ شَيْئًا ضَلَّ لَهُ .

يُصْبِحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(٢)
 يَصْبِحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
 أَتَشُدُّكَ اللَّهُ، وَالذَّمُّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَى لَهُ قَضَى
 مَذْمُومَةً أَوْ ذِمَّةً ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٣)
 فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ^(٤) : إِلَى أَنْ لَحَقَ بِالْمَلَاجِئِ .
 خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي فَلَّتْهُ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِئِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنَظَرٍ * طِبَابًا فَمَنَوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدُ
 أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَى طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَظْهَرُ، أَوْ حِمْلَتُهُ الْآتَى
 عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
 فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ^(٥) .

(١) لَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ لِقَوْلِهِ «صَارَةٍ» وَهِيَ مِنَ الْجِبَالِ أَعْلَاهُ . أَوْ هِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ الشَّجَرِ .
 (٢) كَذَا رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدَةَ ج ١٠ ص : ٨ طَبْعُ بُولَاقَ ، وَفِيهِ «بِالْأَسْحَارِ»
 مَكَانٌ «فِي الْأَسْحَارِ» وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَسَازُ الشَّنْقِيطِيُّ فَقَالَ مَا نَصَهُ : هَذَا الْبَيْتُ لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ
 يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا ... وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا مِثْلَهُ .

يَفْرِدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سِدْقَةٍ * تَفْرِدُ مِبَاحَ النَّدَامِ الْمَطْرَبِ
 (٣) الْحَقُّ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ لَحَقَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ «وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِلْآخِرِ»
 كَمَا يَقَالُ : خَادِمٌ وَخَدِمَ وَعَاسٌ وَعَسَسَ . اللَّسَانُ (مَادَّةُ لَحَقَ) .

(٤) الْأَوْزَارُ : جَمْعُ وَزَرَ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْمُلْجَأُ ، قَالَهُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ وَزَرَ) .
 (٥) هَكَذَا فُسِّرَ الشَّارِحُ هَذَا الْبَيْتَ ، وَبِالْمَحْظُوظِ أَنَّهُ لَمْ يَفْسَرْ الْمَرَاكِدَ هُنَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ رَكَدَ) فِي تَفْسِيرِ الْمَرَاكِدِ مَا نَصَهُ : وَالْمَرَاكِدُ «مَغَامِضُ الْأَرْضِ» ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ
 حِمَارًا طَرْدَتُهُ أَنْخِلٌ فَلَجَأَ إِلَى الْجِبَالِ فِي شِعَابِهَا وَهُوَ يَرَى السَّمَاءَ طَرَاتِقًا .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * طِبَابًا فَمَنَوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدَ
 وَرَوَاهُ فِي (مَادَّةِ جَرَبَ) : أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ * الخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ اَلْهَمَّ يَقْسِمُ اَمْرَهُ * بِتَكْلِفَةٍ هَلْ اٰخِرَ الْيَوْمِ اٰئِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ اَلْهَمَّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ ^(١) ، يَقَالُ : اُحْمَنِي هَذَا الْاَمْرَ
وَأُحْمَنِي سِوَاهُ . بِتَكْلِفَةٍ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ اَمْرَهُ : يَنْظُرُ اَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ اٰخِرَ الْيَوْمِ اٰئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ يَجِيءُ
اللَّيْلُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةَ الْقَرَى فَتَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا ^(٢)
الْمَأْقُوطُ : السُّوَيْقُ الْخُلُوطُ بِالْأَقْطِ ^(٣) .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا بَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدٌ ^(٥)

(١) الزَّمْعُ : الدَّهْشُ بِفَتْحَيْنِ .

(٢) الْحَيْسُ : الْأَقْطُ يَخْلُطُ بِالزَّيْتِ وَالسَّمْنِ .

(٣) الْأَقْطُ : شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنَ اللَّبَنِ الْخَفِيفِ يَطْبِخُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَمُصَلَ .

(٤) لَمْ نَجِدْ قِرَانًا لِمَعْنَى قَرِينٍ فَيَا لَدَيْنَا مِنْ كُتْبِ الْاَلْفَةِ . وَالَّذِي نَسْتَفْهَرُهُ أَنَّهُ جَمْعُ قِيَاسِيٍّ كَدَمِينٍ وَمِثْلَانِ

وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَعَظِيمٍ وَعَظَامٍ وَكَبِيرٍ وَكِبَارٍ .

(٥) رَوَايَةُ اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَجْدٍ) :

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا ■ نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدٌ

وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النَضْحَ وَالنَّضْحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرقت ، أرسأت الماء . ناجد : عرق من الكرب .
وقورها يقول : فارت بالعلى فى عدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألهبها .

يقرنه والتقع فوق سراته * خلاف المسيح الغيث المتراقد^(١)
يريد يقرنه الغيث المتراقد ، وهو جرى بعد جرى ، والتقع فوق سراته :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق^(٢) ، فأراد أنه متراقد يرفد بعضه بعضا
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا لجّ فى نقرٍ يسق طريقه * إراغة شد وقعه متواطد
قوله : إذا لجّ فى نقر أى نقر ثم لجّ فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليُرغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافيا عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار القدافد
الخبار : اللّين من الأرض . وقوله : كأن سرافيا يريد ثيابا بيضا عليه من
الغبار . وحاربه القدافد بعد الخبار ، والقدفد : ما صلب من الأرض .

(١) سراته : ظهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عدو بعد عدو .

(٣) سمى العرق مسيحا لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمْيِيلَةٍ * رُمَاءٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانٌ مَطَارِدُ
 حَلَّاهُ : طرده ومنعه رُمَاءٌ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدُ . والقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَنْسَبُ
 بَعْضًا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُفْتَعِلٌ تُجْمَعُ عَلَى مَفَاعِلٍ مِثْلَ مَفْتَعِلٍ وَمَفَالِمٍ
 وَمُؤْتَرِرٍ وَمَازِرٍ . قَالَ الْعَبَّاجُ :

إِذَا كَسَرَنَ النَّقَبَ الْمَازِرَا * وَأَزْنَتِ الْأَشْمَعَةُ الْحَاجِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهُمْ قِرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَادِ
 شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ : أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ
 أَرِهَيْفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَادٍ : أَصُولُ
 قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحْتَدٍ صَدَقَ .
 فَحَادَتْ أَنْهَاءٌ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ
 حَادَتْ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَادَتْ سَيْفَكَ
 بِالصِّقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نَهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ :
 ذَهَبَ مَأْوَاهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ
 يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْحَشْتَهُ الْأَوَابِدُ
 لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ
 الْوَاحِدَةُ سِمْلَةٌ ، وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْحَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يعرّف الفترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقتر (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ حِمَامِهِ * إِذَا ضَرْبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدٌ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الحمام . والحمام : ما اجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة ، يقال : اسقى من جُمَّة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بِصُوفٍ قد تلبّد .
والسَّبِيخُ : القطعة من القُطْن . ويقال له من الصوف العَمِيَت ، ومن الشعر القَلِيل .
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَنَى وَوَاحِدٌ
هذا المكان موضعٌ عطشٌ فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجاة ، أى
ليست عند المكان مَنَاجاة ، أى يهلك فيها ، ومعناه له مشرب بِمَظْمَأَةٍ عَلَيْهَا الرُمَاةُ
أثنان وواحد .

فَاطَلَهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبِّ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ
أراد فاطل الفصل السحاب الزواعد . أى طاوله ولم يجده هواه : وهو الموضع
الذى يريد .

إِذَا شَدَّه الرَّبْعُ السَّوَاءُ فَإِنَّهُ * عَلَى تِمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ
إذا شدّه الرِّبْعُ أراد شاذّه وعاسرّه . والرَّبْعُ أن يرد ربعا ، فانه على تِمِّ ذلك الرِّبْعِ
مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْبِدِرُ لَا يُنْجِي الرِّمِيَّةَ صَائِدُ^(٢)

(١) الأفيدر : تصغير الأفدر ، وهو القصير من الرجال ، وأراد به هنا الصائد ، في اللسان (مادة
قدر) عند شرح قول صخر النخعي :

* آتِيحَ لَهَا أَقْبِدِرُ ذُو حَشِيفٍ ■ الخ .

(٢) يقال أنميت الصيد فنمى ينمى ، وذلك أن ترميه فتصيبه ويذهب فيموت بعد ما يغيب عنك ؛
و يقال أصمى الصيد إذا رماه فقتله مكانه . فقوله : لا ينمى الرمية ، أى أنه يرى فيصمى .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأُمِّ : ^(١) هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه في هذا الموضع : ^(٢)

يا نُعْمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا * بِالْخَيْفِ حَيْثُ يَسُحُّ الدَّافِقُ الْمُهْجَا
وأيديهم : موضعه خَفَضَ ، لآتِه يمين . والخَيْفُ : خَيْفٌ مِثْنَى . والخَيْفُ
أصله ما سفل عن مُجْزَةِ الجبل وأرتفع عن مسيل الوادى . وقوله : يسحُّ : يصبُّ
والدافق : الناحر . والمُهْج : خالص الأنفُس .

إِنِّي لَأَهْوَاكِ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٌ ^(٣) ۞ وَلَوْ نَأَيْتُ سِوَانَا فِي النَّوَى جَجْجَا
نأيت سوانا ، أى عند غيرنا . والنوى : التَّيَّة ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبُّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ * فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا
الضريك : الفقير . زَرَّمَهُ فقره ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أزدمت بولّه
أى قطعت عليه بولّه . والمُلْتَحَجُ والمُلْتَجَا والعُصْرَةُ والعَصْرَ والمُعْتَصِرُ والمُعْقِلُ
والوَزَرُ كُلُّ هذا واحد .

صَفْرُ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مِنْعِجِفٍ ^(٤) * إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَلْتُ قَدْ فَرَجَا

(١) لعل الشارح أراد بالأُمِّ هنا الأصل الذى نقل منه هذه النسخة التى بين أيدينا . وأم الشئ . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأول من هذا الديوان فانظره .

(٣) فى رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان (مادة زرم) .

(٤) فى كتب اللغة أن الهرس ككتف الثوب الخلق .

صفر المباءة، يقول: أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خَلقين .
منعجف: مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَّ مِنْ قَارِبِ رُوحٍ قَوَائِمُهُ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتَأُ الدَّبْلَجَا
أَنْدَّ، أى أنقر، يقول: هو أنقر من حمار وحش في قوائمه رَوَحَ ، أى اتساع .
تقول: دَابَّةٌ رَوْحَاءٌ لِلْأَنْثَى . مَا يَفْتَأُ الدَّبْلَجَا، أى ما يزال يُحْبِي لَيْلَتَهُ جَمِيعًا يَسِيرُ .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُ مِنْ تَوَاضِعِهِ حَلَجَا^(٢)
قال: أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أراد أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجًا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .
أراد أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . والحَابِي : السحاب المرتفع . ومتى فى معنى مِنْ^(٣) .
ولمَّا سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءُ . وَالتَّوَمَاضُ : اللَّعْبُ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرَقِ . وَحَلَجَ : مَطَرَ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمْنِصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعِجَا^(٤)

- (١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الباء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد ضبطناه هكذا نقلًا عن اللسان (مادة حلاج) على أنه قد ورد فى اللسان (مادة مض) مضموم الألف .
(٢) فى اللسان (مادة حلاج) «نَفَرْتُ» بفتح الناء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « و يروى خلجا » مكان « حلجا » .
(٣) زاد فى اللسان (مادة حلاج) بعد أن أنشد هذا البيت الذى نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو بمعنى (فى) .
(٤) فى اللسان (مادة معج) «أعلى» مكان «بطن» .

(١) قوله مستأرضا ■ أي قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمسير :
موضعان . ومعيج : سريع .

(٢) فأسأد الليل إرقاصا وزفزفة * وغارة ووسيجا غملجا رنجبا
الإستاد : سير الليل . والزفزفة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :
وغارة ■ الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .
والرنجج ■ هو نفسه مسرع .

حتى أضاف الى وإد ضفادعه * غرقى ردافى تراها تستكى النشجا
ردافى : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تقلع النفس من أجوافها قلما .

(٤) ولا أقيم بدار الهون إن ولا * آتى الى الغدر أخشى دونه أكلجبا



بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ؛ ثم قال : ولا آتى الى الغدر . والكلجج :
سوء الثناء ■ ومنه تميم اللحم : إذا أروح . وتميغ الدين : إذا فسد .

(١) قال فى اللسان (مادة أرض) وقد يجيىء المتأرض بمعنى المتأرض وهو المتأقل إلى الأرض
واستشهد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر ■ إرقاصا ■ فى البيت ، وهو من أرقص القوم فى سيرهم إذا كانوا
يرتفعون ويخفزون .

(٣) الوسيج : ضرب من السير .

(٤) فى اللسان «مادة تميم» «القدر» مكان «القدر» وفيها أيضا أن هذا البيت أوردته ابن برى
فى أماليه :

ولا أقيم بدار للهوان ولا ■ آتى الى الغدر أخشى دونه أكلجبا

وقال أيضا

أهاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بُكُورُهَا * أَجَدْتُ بَلِيلٍ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا
أَمِيرُهَا : الذى يأمرها بالسير ويؤامر فى كلِّ أمر .

تَحْمَلُنَ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا ^(١) * سَفَائِنُ يَمٍّ تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا
تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا : تَعْتَمِدُهَا .

وَكَاثَ قَدْوَفًا بِالنَّوَى كُلِّ جَانِبٍ ■ عَلَى كُلِّ مَرٍّ يَسْتَمِرُّ مَرُورُهَا
يقول : كانت الإبل من عادتها أن تَقْدِفَ بِالنَّوَى . تَذْهَبُ بِهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ :
عَلَى كُلِّ مَرٍّ : عَلَى كُلِّ مَضًى وَذَهَابٍ . يَسْتَمِرُّ مَرُورُهَا : يَمِضُ .

مِيمَةً نَجْدَ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ ^(٢) * وَكَانَ طَرِيقًا لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا
لَا تَرِيْمُهُ : لَا تَرِيْمُ عَنْهُ ، لَا تَبْرَحُ . وَنَجْدَ : كُلُّ مَشْرِفٍ .

وَمَا مُغْزِلٌ تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ * مَنْطَقَةٌ بِالْمَرْدِ ضَافٍ بَرِيرُهَا
مُغْزِلٌ : أَمَّ غَزَالٍ . تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ أَيْ تَتَّبِعُ طَرَائِقَ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ .
مَنْطَقَةٌ : مُحَفَّةٌ بِالْمَرْدِ . وَالْمَرْدُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَهُوَ مَا أَدْرَكَ مِنْهُ . ضَافٍ : كَثِيرٌ .

(١) قال فى تاج العروس (مادة سلم) : وذات السلم موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال ياقوت فى معجمه : نجد الشرى موضع فى شهر ساعدة بن جؤبة الهذلى حيث قال :

* مِيمَةً نَجْدَ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ ■ الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْفَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَثَاثُ :
الْفَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتَ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يريد إذا رفعت هذه الظبية رأسها عن ناصل . والناصل : ما سقط من هذه
السقطة . ثم تعالي يديها أى تناول ثمر الأراك . فى غصون تُصِيرُهَا : تُمِيلُهَا
وأصله من صاره يصوره إذا أماله .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُعْهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانَصٌ ذُو أَشْهُمٍ يَسْتَنِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُوءُ اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمْكَا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُوءُ اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمْكَا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقٍ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابٍ رُمْكَ ، فَشَبَّهَ السَّحَابَ
بُرْمَكَ ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الْبَنَى عَقِيرٌ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ * تَحَادَثَ وَهَاجَنَهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ بِعَنِي سَحَابُهُ . وَالْوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهَ السَّحَابَ بِرُمْكَ ، أَيْ بِخَيْلٍ رُمْكَ . وَالرَّمْكَ بَعْضُ الرَّاءِ وَكَوْنُ الْمِسْمِ :
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضْرَبَ بِهِ ضَاحٍ فَزَبَطَ أُسَالَةً^(١) * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوْزِهَا خُصُورُهَا^(٢)
 أَضْرَبَهُ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا . وَضَاحٍ : وَاِدٍ وَسَطٍ وَاِدٍ « أُسَالَةٌ مِنَ السَّيْلِ » . وَمَرَّ :
 مَوَاضِعَ . خُصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا .
 فَرَحِبُ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ^(٣) * فَتَخَلَّتْ^(٤) تَلَى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا^(٥)
 قَوْلُهُ تَلَى : صَرَعَى . وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذكر ياقوت أن الضاحى واد لهذيل ، وأورد بيت ساعدة هذا ، وقال بعد أن أنشده ما نصه :
 أضربه أى لصق به ، ودنا منه أى دنا الماء من ضاح الخ .
- (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
 أضربه ضاح قبيطاً أسالته ■ فمر فأعلى جوزها خصورها
 ولا يخفى ما في غالب مفرداته من تصحيف . وقد صوّبناه هكذا نقلاً عن اللسان و ياقوت في عدة
 مواضع منهما . وقال ياقوت : نبط شعب من شعاب هذيل ... وضاح ومر ونبط مواضع .
- (٣) ذكر ياقوت في معجمه أن أسالة بالضم والتخفيف = اسم ماء بالبادية .
- (٤) الحوز : موضع بالكوفة . قاله ياقوت في معجمه .
- (٥) كذا في المصنف هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين . والذي في اللسان ومعجم البلدان
 أن أسالة موضع ■ واستشهد بهذا البيت الذي نحن بصده .
- (٦) في كتب اللغة أن الخصر هو الطريق بين أعلى الرمل وأسفله ■ ويجمع على خصور .
- (٧) كذا في الأصل . وقد أوردته ياقوت مضبوطاً بضم الزاء وسكون الحاء ، وقال : إنه موضع
 في بلاد هذيل . وذكر بيت ساعدة هذا .
- (٨) في الأصل « القروط » بالفاء . والصواب ما أثبتناه نقلاً عن ياقوت ، فقد ذكر في معجمه أن
 القروط موضع في بلاد هذيل ■ وأنشد هذا البيت .
- (٩) ذكر ياقوت أن كافراً واد في بلاد هذيل . واستشهد بهذا البيت .
- (١٠) قال ياقوت في معجم البلدان ■ نخلة الشامية واليمانية : واديان لهذيل على لبتين من مكة
 يجتمعان بطن مر ■ الأول يصب من الغمير ، والثاني يصب من قرن المنازل الخ والطلح والسدر : معروفان .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وجَالِسٌ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهَرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى
نَجْدًا . والعرَض : الوادى . مكفهز السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .
والصَّير : القسم الأبيض البطىء البراح . ومنه : صبرته ، حبسته . والصَّير :
الكفيل . لأنه محبوبس بصاحبه .

فَحَطَّ مِنَ السُّوْلِ الْمَلْمِ^(١) وَتَلَّه^(٢) . يَحْفَ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى، من [... ...] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :
ما عَظُمَ من الشجر، الواحد رُبُوض، ثم جُمع ففيل : رُبُض، ثم جُمع رُبُض على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير، إذا كان ذا صبر على ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا لَيْتَ شَهْلَةً أُمَّ وَاحِدٍ * بِأَوْجَدَ مَنَى أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مضبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح
البيت . نقول : وقد عرفه بعد بأنه جبل . ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لهذيل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقط ~~الصل~~ ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » . فسكن الحاء ،
بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أي
يهان ولدها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها * وحين تصدى للهوان عشيرها
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أي
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنان مبراً * إمام^(١) لنادى دارها وأميرها
عناش عدو لا يزال مشمراً * برجل إذا ما الحرب شب سعيها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوما في ثلاثة فتية * بجرءاء نصب للغوازي^(٢) تغورها
أي تقدم ابنها في ثلاثة نفر . بجرءاء : بأرض . نصب ، أي نصب عيونهم .
للفوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا * بقذف نياف مستقل صخورها
بيناهم : يعني ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :
أي إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف : يعني جبلا طويلا ،
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أي رجال .

(٢) التفور : جمع نفر ، وهو موضع الخفاة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ قَدَامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
 مِنْ قَدَى الْكَفَّيْنِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّيْنِ . يُقَالُ : قِيدَ رُخْ وَقَادَ رُخْ وَقَابَ
 رُخْ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَهْجَمَتْ ■ وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّيْرِ
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١) فَوَزَكَ لَيْنَا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ * وَحَاشِكَةُ يَحْصَى الشَّمَالُ نَذِيرُهَا
 قَوْلُهُ : فَوَزَكَ لَيْنَا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنَا ، وَأَثَرُهُ فِيرِنْدُهُ .
 وَحَاشِكَةُ : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِذَرْتِهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصَى
 الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُهَا « يُقَالُ حَصَى يَحْصَى حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ
 نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ * يُضِرُّ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
 يُزَحِّحُهُمْ : يَنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ■ يَعْنِي ابْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
 وَحَبَّاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ■ وَهِيَ عُلُقَةٌ جَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ ■ حَشُورُهَا :
 حَدِيدُهَا أَى أَلِطْفُ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدَّذَهُ (٤) .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَزَكَ لَيْنَا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .
 (٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ حَشَك) « يَحْشَى » مَكَانَ « يَحْصَى » . وَرَدَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
 فِي (مَادَةِ حَصَى) فَقَالَ يَحْصَى بِضَمِّ الْيَاءِ وَكسر الْعَادِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الضُّبُطَ
 قَبْلَ يَحْصَى فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّامِي .

(٤) الْقُدَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَلِلْسَّهْمِ ثَلَاثُ قُدُذَ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللِّسَانُ « مَادَةُ قُدُذٍ » .

فَلَمَّا رَأَاهُمْ يَرْكَبُونَ صُدُورَهُمْ * كَبَدْنَ إِيَادِهِ يَوْمَ تُجْتَنُّ نَحُورُهَا
يَرْكَبُونَ : يَقْعُونَ عَلَى صُدُورِهِمْ . كَبَدْنَ إِيَادِهِ يَوْمَ تُجْتَنُّ : يَوْمَ أُسِيلَتْ دِمَاؤُهَا
مِنْ نَحُورِهَا .

تَمَلَّزَمَ مِنْ تَحْتَ الظُّبَابِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلَّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَمَ : نَجَا وَأَفْلَتَ . وَالظُّبَابُ : حَدُّ السِّيفِ . وَرَدَاةٌ : صَخْرَةٌ . شَبَّهَ بِهَا فِي عَدُوِّهِ .
نُدُورُ : أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْخَبَارُ : الْأَرْضُ الرَّخْوَةُ فِيهَا « حَرَفُهُ »^(٢) وَجِجْرَةٌ .

بِسَاقٍ إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى تَبَدَّدُوا * يَخْفَضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا^(٣)
بِسَاقٍ ، أَيْ يَعْدُو عَلَى سَاقِهِ . إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى : وَالْعَدَى : الْحَامِلَةُ الَّتِي تَعْدُو بِهِ .
وَقَوْلُهُ : يَخْفَضُ أَيْ يَسْكُنُ ، رَيْعَانُ : أَوَائِلُ السَّعَاةِ الَّذِينَ يَعْدُونَ . وَالْغَوِيرُ : الْعَدُوُّ .
وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَارَةِ ، يُقَالُ : أَغَارَ إِغَارَةَ الثَّعْلَبِ : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا * يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا
لَا يَرِيثُ : لَا يَبْقَى . قَوْلُهُ هُمُورُهَا : مَا هَمَّرَ وَسَالَ .

يُنِيلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا
يُنِيلَانِ : يَحْلِفَانِ . أَنَا لَ يَمِينَا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابْنَاهَا .

(١) التدور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل مهمل الحروف من التقط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المتسعة وعجالة اللسان في الخبر أنه هو مالان من الأرض واسترخى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وفتح الحاء ، جمع بحر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١)
فقامت بسبب يلعج الجلد مارن * وعز عليها هلكه وغبورها
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبينما تنوح استبشروها بجبها * صحيحا وقد فت العظام فتورها
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حذورها
شراذما : قطعا . بضاحي الجلد حذورها : الواحد حذر . وهو الوزم ، يقال
حذر جلده : إذا نتأ وورم .



وقال ساعدة أيضا

(٢)
لعمرك ما إن ذو ضياء بهين ■ على وما أعطيته سبب نائل
ذو ضياء : موضع دفن أبنته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سبب
نائل ، يقول : إني لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)
ولو سامني الماني مكان حياته * أناعيم دهر من عباد وجامل

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إذا تأوب نوح قاتنا معه ضربا أليما بسبب يلعج الجلد

ولعل هذا النوع من اللطم على الموتى كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وضبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعزه فقال :
إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى ابنا له هلك بهذه الأرض ■ وأشد البيت الذي نحن
بصدده ■ ثم قال بعد أن أنشده ■ جعل ذا ضياء ابنه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أى دهرى ، أراده منى وعَرَضَ ذلك على . والمانى : القادر .

أراد الدهر .

وقال اشترط ما شئت إنك ذاهبٌ * بمُحْمَكٍ من شَفْعِ المُنَى والجَعَائِلِ

وقال اشترط ، يعنى المانى ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شَفْعِ المُنَى ،

الشَفْعُ : الزوج . والجَعَائِلُ : ما يُجْعَلُ له ، والواحدة جَعِيلَةٌ .

لقلتُ لدهرى إنه هو غُرُوقى * وإنى وإن أرغبتنى غيرُ فاعِلٍ

قوله : هو غُرُوقى ، يريد الذى أغرزو وأطلب .

وقد كان يومُ اللَّيْثِ لو قلتُ أسوءُ * ومعرضةً لو كنت قلتُ لِقَائِلِ

يقول قد كان يومُ اللَّيْثِ أسوءُ لو قلتُ يادهر ما قلتُ فى أتى أسوءُ ، أى أصاب

غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يُعرَضُ على القول فيه .

فناشوا بأرسانِ الحِيَادِ وقربوا * عَنَاجِيجِهِمْ مَجْنُوبَةٌ بِالرَّوَاهِلِ

ناشوا : تناولوا . والعَنَاجِيجُ : الطَّوَالِ الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل

تُجَنَّبُ إلى الإبل .

علىَّ وكانوا أهلَ عِرْ مُقَدِّمٍ * ومَجْدٍ إذا ما حَوَّضَ المَجْدَ نَائِلِ

حَوَّضَ ، يقال : إنى لأحوض حوله وأحوط .

أَتَاهُمْ وَهُمْ أَهْلُ الشُّجُونِ وَحَبُوبَةٍ * مَكَانُ عَزِيزٍ مِنْ هَوَازِنَ قَائِلِ

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاهم مكانه ، مثل قولك : أتاى مكانك بالبصرة .
والشجون أى همى ^(١) وحرزى . وجبوة عطية .

وَكُلُّ شَمْسٍ الْعَدْوِ ضَافٍ سَيِّبُهَا * وَمَنْجَرِدٍ كَالسَّيْدِ نَهْدِ الْمَرَاكِلِ
شمس : لا يدرك عدوها . سيبها : ناصيتها . وضايف : كثير . والمنجريد :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقبى الراكب . فأراد أنه متنفخ الجنين .
يَمْسِرُ عَلَى السَّاقِينَ وَخَفًا كَأَنَّهُ * دَنَا حَفَا مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ مَائِلِ
يمس هذا الفرس على الساقين . وخفا : يريد ذنبا كثير الشعر كأنه حفا .
يريد أعالى البردى . والحفا : البردى .

فَيْنَاهُمْ عِنْدَ الْمَسَدِ شَاهِمٌ * بِأَيَّامٍ نَارِ ضَوْءُهَا غَيْرُ غَافِلِ
شاهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوءها غير غافل : لا يسكن .
والمسد : موضع .

فَقَالُوا بِشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ فَسَلِّمُوا * وَأَلْكَدَ آيَاتِ الْمَنَى بِالْحَمَائِلِ
ألكد : الصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحمائل ، يقول : الموت لصق
بجائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحرزى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة
والطلبة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ، فنأمل .

وقال ساعدة أيضا

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً ^(١) قَدْ تَحَدَّمَتْ * وَغُصْنَا كَأَنَّ الشُّوكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ

قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُصْنَا بِمَعْنَى شَجَرْنَا . قَدْ تَحَدَّمَتْ : قَدْ تَقَطَّعَتْ .
المَوَاشِمُ : الإِبْرَاءُ ، الْوَاحِدُ مِشَمٌ .

فَذَلِكَ مَا تَكُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً * إِذَا مَا رَفَعْنَا شَتَّةً وَصَرَائِمُ

يقول : ذَلِكَ إِذَا مَا تَكُنَّا بِالسَّهْلِ ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلَنَا صَرَائِمُ وَشَتَّةً
وهو من الشجر تعمل منه البيوت .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ * فِرَاشٌ وَجُذْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ

يقول : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بِيُوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشٌ .
الْمُوجَّحُ : الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَطَائِمُ : الْعِيدُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .



وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيجَافًا * قَدْ آلَفُوا وَخَلَقُوا الْإِيلَافَا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ : جَمَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ : رَأْسُهُمْ . وَالْإِيجَافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .
قَوْلُهُ : آلَفُوا ، أَيْ صَارُوا أَلْفَا . وَخَلَقُوا الْإِيلَافَ : أَيْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَشْعَةٌ » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةُ الْفَوْقِيَّةُ وَالْقَافُ وَهُوَ تَصْغِيرُ ؛ وَقَدْ صَوَّبَ بَنَاءُ عَنْ

الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدِهِ ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنحوه .

قُومًا يَهْزُونَ قَنَا خِفَافًا ■ سَبْرًا يَحْتَلُونَ بِهِ الْأَجَوَافَ
يَحْتَلُونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاكِ .

فَأَرْزَمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا ■ جَوَزَ النَّعَامَى صَبْرًا كِفَافًا^(٢)
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يُرِيدُ جَمْعُهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبُ ■ وَالصُّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ ■ وَالْأَخْلَافُ :
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هُوَ مَنْ سَبَرَ الْجَرْحَ يَسْبِرُهُ سَبْرًا إِذَا نَظَرَ مَقْدَارَهُ لِيَعْرِفَ غَوْرَهُ .

(٢) لَمْ يَفْسِرِ الشَّارِحُ قَوْلَهُ : « كِفَافًا » وَكَفَافُ السَّحَابِ : نَوَاحِيهِ ، وَأَسَافِلُهُ .

شعر صخر الغي وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر

لَيْتَ مَبْلُغًا يَأْتِي بِقَوْلٍ * لِقَاءَ أَبِي المثلّم لَا يَرِيثُ

قوله : لِقَاءَ أَبِي المثلّم : تِلْقَاءَهُ ، أَيْ قُبَالَتَهُ . لَا يَرِيثُ : لَا يَبْطِئُ .

فِيخْبِرُهُ بِأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي * جُرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أُنَيْثُ

قوله : بِأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي جُرَازٌ ، أَيْ فِيخْبِرُهُ أَنَّ الذِّبَةَ الَّتِي يَطْلُبُهَا سَيْفُ جُرَازٍ ،

أَيْ قَاطِعٍ . لَا أَفْلٌ ، أَيْ لَيْسَ بِمَقُولٍ . وَهُوَ «الْمَهَارُ مَاهِنٌ» وَأَرَادَ أَنَّ حَدِيدَهُ ذَكَرَ .

بِهِ أَقِمُ الشُّجَاعَ لَهُ حُصَاصٌ ■ مِنْ القَطِيمِينَ إِذْ قَرَّ اللُّيُوثُ

بِهِ ، أَيْ بِهَذَا السَّيْفِ . أَقِمُ الشُّجَاعَ : أَرَدَهُ ■ يَقَالُ : وَقَتُهُ فَأَنَا أَقْمُهُ وَقَمَا ،

وَهُوَ أَسْوَأُ الرَّدِّ . قَوْلُهُ : لَهُ حُصَاصٌ ، أَيْ لَهُ جَدٌّ وَنَشَاطٌ فِي مَرَمِهِ . وَالْقَطِيمِينَ ،

كَأَنَّهُمْ لِحَوْلٍ قَدْ اغْتَلَمَتِ .

سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ نُمَارٍ ■ دَعَاءُ أَبِي المثلّم يَسْتَعِثُّ

يَحْرُضُ قَوْمَهُ كَيْ يَقْتُلُونِي * عَلَى المَزْنِيِّ إِذْ كَثُرَ الوُعُوثُ

الْوُعُوثُ : انْخِلَطٌ ■ يَقَالُ : أَوْعَثَ ، إِذَا خَلَطَ وَأَفْسَدَ .

(١) هو صخر الغي المتقدم ذكره انظر صفحة ٥١ من هذا السفر .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل بهذا الرسم ولم نهند إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا السكري فوجدناه يقول مانعه : « والأفل » : الزمان وهو الذي من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل في بلاد هذيل (باقوت) .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هي الشدة والشر . كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وكنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دَعَاءَ دَاعٍ * أَجِيبُ فَلَا أَلْفُ وَلَا مَكِثُ
الْأَلْفُ : المَعْلَى .

فأجابه أبو المثلّم

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصِّدْقَ * حَبِيبَةٌ لَا تُحَالِهَا الثَّلَاثُ
الثَّلَاثُ : الناقه التي يَبْسُ أحدُ أخلافها .

أَنْسَلَ بَنِي شُعَارَةَ ^(١) مِنْ لَصْخَرٍ * فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِثُ
يقول : إِنِّي عَنْ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقْرَءُوا ذُو تَمَكُّثٍ . وشُعَارَةُ : لقب .

لَحَقْتُ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا * لَصْخَرِ الْغِيٍّ مَاذَا تَسْتَيْثُ
تَسْتَيْثُ : تَسْتَيْثِرُ .

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا * عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقُ نَفِثُ
أَي مَتَى مَا تَقُولُونَ : مَا هَذِهِ ؟ تَشْكُونَ فِيهَا ، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَتَعْرِفُونَهَا . يَرِيدُ
كُتَيْبَةُ كَرِيمَةً . وَالْعَلَقُ : الدَّمُ . نَفِثُ : يَنْفُثُ بِالدَّمِ .

فَإِنْ تَكْ قَدْ سَمِعْتَ دَعَاءَ دَاعٍ * فَغَيْرِي ذَلِكَ الدَّاعِي الْكَرِثُ
يقول لَصْخَرِ : إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ دَعَاءَ دَاعٍ فَأَنَا لَسْتُ بِذَلِكَ الدَّاعِي الَّذِي
يَكْتَرُثُ . وَكَرَّثَ وَكَرَّبَ سَوَاءٌ .

(١) كَذَا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم الشين . والذي في السري أنه بكسرهما .

(٢) الْفَاقِرَةُ : الدَاهِيَةُ الْكَاسِرَةُ لِلْفَقَارِ .

لعلّ إن دعوتك من قريب * إلى خير لتأتيه تريث
من راث يريث .

ومن يك عقله ما قال صخر * يصبه من عشيرته خبيث
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذي
لا يُعطى عقله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيث بالسيف .



فأجابه صخر

لست بمضطر ولا ذى ضراعة * نخفض عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطر في الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفض عليك القول وأعلم بأننى * من الأنس الطاحي لجميع العرمم^(١)
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لي عمرو أن أضام ومازن * وقرّد ولجيان وفهم^(٢) فلم
قوله : فلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي

في السكري : الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أمسى بالحِلاّة شاتياً * تقشّر أعلى أنفه أم مرزّم
يقول : إذا أمسى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلاّة : موضع ^(١) . وأم مرزّم : الشمال ،
يعتبره ، أى أنه نازل بمكان سوء بارد . ويروى « كأتى أراه بالحِلاّة » .

فأجابه أبو المثلّم

أصخر بن عبد الله خذها نصيحةً * وموعظةً للـرء غير المتيم
خذها نصيحة : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها نصيحة . والمتيم : المضلل
الذاهب العقل .

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * وإلا تدع بيّعا لعرضك يكلم
يقول : إن جعلت عرضك بضاعةً تباع بها وتشتى كلم .

أصخر بن عبد الله إن تك شاعرا * فإنك لا تهدى القريض لمفحم ^(٢)
أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم
أصخر بن عبد الله من يغوسادراً * يقل - غير شك - للبدن وللنم
قوله : من يغوسادراً ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يقل
للبدن وللنم ، أى يقال له : قع على يدك وفيك * أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلاّة بفتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزّم : الريم الباردة بلفظ هذيل .
قاله ياقوت « وأنشد بيت صخر النقي هذا » .

(٢) رواية السكري « إن كنت شاعرا » والمفحم : العي . ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غَوَى يَغْوِي غَيًّا، وَغَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى ^(١) . قال الأصمعي ^(٢) : وهو أن يشرب حتى يتخثر ^(٣) . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصخر بن عبد الله هل ينفعني = إليك أرتجاعي أفندي وتسليي
ارتجاعي عن أفندي ، أي هل ينفعني أن أرد الفند عنك ، وهو القول القبيح . ارتجاعي ، موضعه رفع ، وتسقت تسلمى عليه ، وأوقعت أرتجاعي على أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسن فعل .

أعيرتني قرَّ الحِلَلاءِ شاتياً * وأنت بأرضٍ قرَّها غير مُنجِم
غير مُنجِم : غير مُقْلِع ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحِلَلاءِ تنفني * إلى أنسٍ طاحي الحُلُولِ عرمرم
قوله : طاحي الحُلُولِ ، متبع الحُلُولِ . عرمرم : شديد . وغير الأصمعي يقول : كثير . والحِلَلاءُ : موضع .

بها يدع القرَّ البنانَ مكرِّماً * وكان أسيلاً قبلها لم يكرِّم
قوله : مكرِّم أي قصير متقبَّض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : غوى يغوي غيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسخلة يغوى غوى (من باب علم) فهو غو (يتنوين الواو المكسورة) أي بشم من اللبن وفسد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضر به الجوع وتسوء حاله ويموت هن الا ، أو يكاد يهلك .

(٣) التخثر : التفتت والاسترخاء وفنور البدن من مرض وغيره .

وجدتهم أهل الغنى فأقتنيتهم ^(١) * وأعففت فيهم مستراذي ومطعمي
 قوله : وجدتهم أهل الإيجاد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومستراذ :
 حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليث في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في يوم القنām المرزم
 قوله : مصاليث ، أى متجزدون في الهياج . والقنām ^(٢) الجيش . والمرزم :
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . ويروى :
 ■ مطاعين في يوم القنām المرزم ■



فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها * أبا المثلم لا تسهل بك السبل
 أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلم إنى غير مهتضم * إذا دعوت تمياً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ، وقد
 ضبطناه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكرى) .

(٢) في السكرى « الاتخاذ » .

(٣) الذى في اللسان أن القنām هو الفبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم تزيماً ، إذا
 ضربوا بأنفسهم لا يرحون . نقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليث في يوم الهياج مطاعم ■ مضاريب في جنب القنām المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم في الأمور ، لا يثبت على أمر واحد لأنه حذر .
 والقنām : الجماعة من الناس .

المُسْل : مَسَايِل المَاء ، أَيْ يَأْتِيكَ عِدَدٌ كَثِيرٌ . غَيْرِ مُهْتَمٍّ : الَّذِي يَهْتَمُّ مِنْ حَقِّهِ وَلَا يُوقِفُ لَهُ .

أَبَا الْمُثَلَّمِ أَقْصَرَ قَبْلَ فَاقِرَةٍ * إِذَا تُصِيبُ سَوَاءَ الْأَنْفِ تَحْتَفِلُ
أَقْصَرَ : كُفَّ . قَبْلَ فَاقِرَةٍ ، وَهِيَ الضَّرْبَةُ تُصِيبُ الْأَنْفَ فَتَفْقِرُهُ . وَالْفَقْرُ : الْقَطْعُ . وَسَوَاءُ الْأَنْفِ : وَسَطُهُ . تَحْتَفِلُ ، يَعْنِي الْفَاقِرَةُ تَبْدُو وَتَعْظُمُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : حَقَلَ سَوَادُ شَعْرِهَا وَجْهَهَا أَيْ بَيَّنَّهُ وَحَسَنَهُ ، وَمِنْهُ أَحْفَلْتُ فَلَانَةً فِي الزِينَةِ .

أَبَا الْمُثَلَّمِ قَتَلَى أَهْلَ ذِي خَنْبٍ * أَبَا الْمُثَلَّمِ وَالسَّيِّءِ الَّذِي أَحْتَمَلُوا^(١)
يُرِيدُ أَذْكَرَ قَتَلَى أَهْلَ ذِي خَنْبٍ . وَكَذَكَرَ السَّيِّءِ الَّذِي أَحْتَمَلُوا .

أَبَا الْمُثَلَّمِ لَا تُخَفِّرْهُمْ أَبَدًا = حَتَّى الْمَمَاتِ وَلَا تَنْسَ الَّذِي فَعَلُوا
يُقَالُ أَخَفَّرْتُ فَلَانًا إِذَا تَقَضَّضْتَ مَا عَقَدْتَ لَهُ .

أَبَا الْمُثَلَّمِ مَهَلًا قَبْلَ بَاهِظَةٍ * تَأْتِيكَ مَنَى ضُرُوسٍ نَابِهَا عَصِلُ
قَوْلُهُ : بَاهِظَةٍ ، وَهِيَ الْغَلَبَةُ وَالْفَلَجُ . وَبِهَيْظَةٍ وَكَرَّهَةٍ وَكَرْشَةٍ وَغَنَظَةٍ إِذَا قَدَحَهُ .^(٢)
وَضُرُوسٍ : عَضُوضٌ . وَعَصِلُ ، أَيْ أَنَّهُ قَدِيمَةٌ .^(٣)

أَبَا الْمُثَلَّمِ إِنِّي ذُو مُبَادَهَةٍ * مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ مِقْدَامُ الْوَعَى بَطْلُ^(٤)
^(٥)

(١) السَّيِّءِ وَالسَّيِّءُ يُخَفِّفُ الْيَا فِي الْأَوَّلَى وَتَشْدِيدُهَا فِي الثَّانِيَةِ « مِثْلُ هَيْنَ وَهَيْنَ » قَالَ الطَّهَوِيُّ :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسَى * وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلَيْنَ

(٢) يُقَالُ : غَنَظَهُ الْأَمْرُ يَغْظِلُهُ غَنَظًا فَهُوَ مَقْنُوظٌ . وَالْغَنَظُ وَالْغَنَازُ : الْجَهْدُ ، وَالْكَرْبُ الشَّدِيدُ « وَالْمَشَقَّةُ .

(٣) الْعَصِلُ (بِالتَّحْرِيكِ) فِي النَّابِ : أَعْرَاجُهَا . وَنَابُ عَصِلٍ (بِفَتْحٍ فَكْسَرٍ) : مَوْجٌ شَدِيدٌ . وَقَوْلُ

الشارحِ هُنَا « أَيْ أَنَّهُ قَدِيمَةٌ » قَالَ فِي اللِّسَانِ : ذَلِكَ أَنَّ نَابَ الْبَعِيرِ إِنَّمَا يَعْصِلُ بَعْدَ مَا يَسْتَلِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ بِمَوْجٍ

فِي شَيْءٍ فَيَحْصِلُ مِنْهُ الشَّرُّ الْعَظِيمُ . (٤) الْمُبَادَهَةُ : الْمَفَاجَأَةُ . (٥) وَرَدَّ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ

هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ : « تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسُ » الْجُزْءُ السَّابِعُ مِنَ الْهَذَلِيِّينَ ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

فأجابه أبو المثلث أيضا

يا صخر إن كنتَ ذا بَرٍّ تَجْمَعُهُ * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلْلُ
البَرِّ : السلاح . وقوله : « لَهُمْ خِلْلٌ » أراد السلاح ، وهذا مثل .

أَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضِبَ مَضَارِبُهُ * صَا فِي الْحَدِيدَةِ لَا نِكْسُ وَلَا جَبِلُ
النِّكْسُ : الضعيف ، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ ، فيضربونه حتى يطول
بعض الطول ، ويقلبون الفُوقَ فيضعونه موضع القُطْبَةِ ولا يزال ضعيفا . والجَبِلُ :
الكَرْ الغليظ الذي ليس بسهل . والعَضِبُ : القاطع .

وَسَمَحَةٍ مِنْ قِسِي النَّبْعِ كَاتِمَةٍ * مِثْلِ السَّبِيكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ

(٩٣)

سَمَحَةٌ : قوس سهلة ليست بِكَرَّةٍ ، تعطيه ما عندها عفوا . كَاتِمَةٌ : ليس فيها
صَدْعٌ . والسَّبِيكَةُ : الصفراء . وَيُرْوَى : لَا نِكْسٌ وَلَا عُطْلُ ، لَا نِكْسَ ،
يقول : لم يُجْعَلْ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا ، وليست عُطْلًا مِنَ الْوَتَرِ . وَيُرْوَى أَبْنُ . يقول :
ليست بذات عُقْدٍ وَلَا كَرَّازَةٍ . قَالَ : والنكس ، الضعيف من كل شيء .

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء ، وهي بطانة يفتش بها جفن السيف « تنقش بالذهب وغيره .
(٢) القطبة : نصل صغير قصير مربع في طرف سهم . وقيل : إنه طرف السهم الذي يرى به في الغرض .
(٣) الكاتمة والكثوم (يفتح الكاف) من القسي : التي لا شق فيها . وقد روى هذا البيت في المختص
لابن سيده هكذا :

وسمحة من فروع النبع كاتمة * مثل السبيكة لا نكس ولا عطل

(٤) الأبن يفتح الهمزة وسكون الباء : التهمة « من الأبنية بضم الهمزة وسكون الباء ، وهي العيب
في الخشب والعود . ويقال ليس في حسب فلان أبن ، أي ليس فيه وصمة (السان) .

يا صخر فاللَّيْثُ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ^(١)
يقول : يَسْتَبِقِيهِمْ كَمَا يَسْتَبِقِي ذُو الْمَالِ قُنْيَتَهُ مِنَ الْمَالِ .

يَا صَخْرَ تَعْلَمُ يَوْمًا أَنْ مَرَجَعَهُ * وَادَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحَدَّثَ الْجُلَلُ .
يقول : إِذَا حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ عَرَفَ أَنَّ وَادَى صَدِيقِهِ لَهُ صَالِحٌ .
رَجَعَ إِلَى صَدِيقِهِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ . وَالْجُلَلُ ، هِيَ الْجَلَائِلُ ، وَالْوَحْدَةُ الْجُلِّيُّ :
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . وَالْجُلَلُ ، كَقَوْلِكَ : الْعُظْمَى وَالْعُظْمُ .

يَا صَخْرَ وَيَحْكُ لِمَ عَيَّرْتَنِي نَقْرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قَتَلُوا
قال : يَعْنِي غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ حَرَى - حُجَّةَ لِقَوْلِهِ :
لِمَ عَيَّرْتَنِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي * فَلِمَ أَغْزَوُ وَأَخْطَطُ الْبِلَادَا

قال : يَقُولُ : لِمَ صَيَّرْتَنِي هَؤُلَاءِ النَّفَرِ .

يَا صَخْرَ تُمْ سَعَى إِخْوَانِهِمْ بِهِمْ * سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا تَحْمَلُوا^(٢)
طُلُّوا : طَلَّتْ دِمَاؤُهُمْ^(٣) . تَحْمَلُوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) فِي رَوَايَةٍ :

فَإِنَّ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَانُ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السَّكْرَى) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « يَا صَخْرَ تُمْ لَارَاثُوا وَلَا فَشَلُوا » .

(٣) طَلَّ دَمُهُ عَلَى الْمَجْهُولِ : هَدَرَ ؛ وَقِيلَ « لَمْ يَثْرَبْ » وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ ، فَهُوَ مَطْلُولٌ .

بِمَنْسَرٍ مَصْعَجٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكَلٌ^(١)

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يَمُزُّ بشيء إلا أَقْتَلَهُ . وَالْمَصْعَجُ : الشديد المصاع . وَهُوَ الضَّرَابُ بِالسَّيْفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو :

• إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَنَا يُمَاصِعُ •

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَحْمِيَ مَا يُحِيقُ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْمِيَ . وَالْوَكَلُ : الْمُوَاعِلُ الذي لَا يَلِي الْأَمْرَ ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

مَشْمَرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصَمْعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ^(٢)

مَشْمَرٌ ، أَيْ مَائِضٌ غَيْرُ مَثْنٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ سَيْبَتُهَا^(٤) . وَالْأَصَمْعُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصَمْعُ : الْحَدِيدُ الَّذِي قَدْ حُدِدَ .

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ^(٥) * مَسُّ الْأَنَامِلِ صَاتٌ قَدْ حُذِيَ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يَا مَحْضَرِيهِمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ ث ل اللَّيْثُ لَا حَامِلُ نَكْسٍ وَلَا وَكَلُ

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمعي :

يَا مَحْضَرُ بِالْكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيعَتُهُ مَرْكَبٌ فِي أَشَدِّ الْقَدَحِ مَعْتَدِلُ

وسيف مطرود ، أي مقبل .

(٤) سية القوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكري : « يا محضر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقَدَحُ بكسر القاف وسكون الدال : السهم قبل أن ينصل ويراش . وفي الحديث أن عمر كان يقومهم في الصف كما يقوم القَدَاحُ القَدَاحُ والقَدَاحُ (فتح القاف وتشديد الدال) : صانع القَدَاحِ .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدْرَه الأنامل . والصبات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزعل : النشيط . والزعل : النشاط . وهو الحبص أيضا ، يقال : حبست السخلة إذا تزت ولعبت .

يا صخر ورّاد ماء قد تمانعه ^(١) * سَوْمُ الأراجيلِ حتى جمه طحلُ
يقول : فرق بعضهم من بعض . وأمنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض .
ويقال : مَرُوا يَسْؤُمُونَ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طحل ، أى كثير . والرجل
والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجمه : ما اجتمع من مائه .

يا صخر جاء له من غير مورده ^(٢) * بصارمين معاً لم يئنه وجل
يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين :
بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يئنه وجل ، يقول : لم يفرق فيده عنه ^ج .

يا صخر خضخض ^(٢) بالصّفن السّبيخ كما * خاض القِداح قَمير ^(٣) طامع خصيلُ
الصّفن : شئ مثل الزنقيلة . والخصيل : الكثير الخصيل إذا قام . ويقال
للرجل : إنه لخصيل السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريباً من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمانعه : منعه هؤلاء هؤلاء . وهؤلاء هؤلاء . السرى .

(٢) الصفن بفتح الصاد وضما . شئ . يتخذ من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستق بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عرّفه الشارح بعد بأنه شئ . مثل الزنقيلة : وهو لفظ معرب ، وأصله بالفارسية زين بيله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما فصل من شيء فقيد
سبيخ . ويقال : اللهم سبيخ عنا الحمى .

يا صخر ثم آستقى ثم آستمركما * يمشي السبتي سروب ظهره خضل^(١)
خضل، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

كشني السبتي يراح الشفيا^(٢) .

أى يخوف من الخوف . والخضل : الندي .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، بغاء من
موضع لا يرى أن أحدا يبي منه ، وهو موضع الوعل ، بغاء فشرب . ثم آستقى
فذهب . وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم .
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلث في شفته علم^(٣) .

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ * ييل الممام كما تستوله العجل^(٤)
العجل : جمع عجول ، وهى التى أكل السبع ولدها أو مات . وقوله : هم
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى يكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الجرى . المقدام من كل شيء ، أو هو الأسد أو النمر .

(٢) هذا عجز بيت لصخر النقي ، صدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧ من هذا السفر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : بعير أعلم إذا كانت شفته العليا مشقوقة .
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أفلح .

(٤) عبارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء ينحن كما تستوله ،
تستعمل ، من الوله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب في إثر ولدها لعجلتها في جيتها وذهاها جزعا .

فيهم طِعَانٌ كَسَفَعِ النَّارِ مُشْعَلَةً * إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا
 قوله : كَسَفَعِ النَّارِ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طُلِبَ
 الوِثْرُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا ، أَيْ وُتِرُوا ، أَيْ أَصِيبُوا بِذَخْلٍ . وَالتَّبِيلُ : الذَّخْلُ .
 تَاللَّهِ لَوْ قَذَفُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ^(١) * إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاغْتَدَلُوا
 قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * وَكُلُّ جَامِعٍ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلٌ ^(٢)
 أَنْبُلُ بِقَوْمِكَ ، أَيْ أَرْفُقُ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَيْ جَالِبَهُمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ
 إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ . وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّابِلُ :
 الْحَازِقُ ، أَيْ كُنْ حَازِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بَكَلًا * مِمَّا تُجِيزُ بَنُو الرَّمْدَاءِ فَايْتَكَلُوا
 الْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَايْتَكَلُوا أَيْ فَاعْتَنَمُوا . قوله : هَنِيئًا ، أَيْ يَهْزَأُ بِهِمْ لِيَحْرَضَ
 عَلَى صَخْرٍ بَنَى الرَّمْدَاءُ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مُزَيْنَةَ خَفَرُوا رَجُلًا
 فَوُتِبَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَكُلَ مَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْمَثَلِمْ هَذَا يَحْضَضُ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِ .
 قال : ثُمَّ خَرَجَ صَخْرٌ بَعْدَ مُهَاجَاةِ أَبِي الْمَثَلِمْ فِي نَفَرٍ ، فَاعَارُوا عَلَى بَنَى الْمُصْطَلِقِ
 وَهُمْ نَحَذُّ مِنْ نَحْرَاةٍ ، فَاحَاطُوا بِهِ . فَاسْتَبَطُوا أَصْحَابَهُ . فَانشَأَ يَقُولُ :

(١) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تَبِلُ بِقَوْمِكَ » الخ وقال : تَبِيلٌ ، أَيْ لِنَبِيلٍ بضم الباء فهما

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية^(٢)
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا ليرذون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة^(١)
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ، ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحديثي الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قائله العرب :
والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تُردَّ إلى قليل تقنع^(٢)

(٢) معاوية : حي من هذيل . وجنوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير نقرز بانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة « وزيادة بعض الأشرطة من جهة أخرى » ، وهذا نص ما أورده .

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية

ورعط دهمان ورعط عادية ■ ومن كثير نقرز بانية

لبزلت حولي عروق آنيه * ما تركوني للذئاب العاوية

(١) خناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو : لو أن أصحابي بنو خزاعة ■ أهل الندى والمجد والبراعة

ثم قال : خزاعة حي من هذيل .

(٢) انظر السفر الأول من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

(١) الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةُ * لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْبِرَاعَةِ
 الْقَرَاعَةُ : التَّراس الصَّلاب ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَرَاعٍ » (٢) أَيْ
 صَليب . وَالْبِرَاعَةُ : الضَّعِيف . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ « كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجَوْفٌ . وَالْبِرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنشَدَنَا لِلْجَعْدِيِّ :
 جَفْنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا » حَرِيقًا فِي غَرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بَيَضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ النَّبْلَا
 (٤) * لَمَنَعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقَرَاعَةُ » .

(٢) الْحَبْنَاءُ : التَّرْسُ « سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَحَدِيْدِيَّاهُ » . وَهَذَا عَجْزِيَّةٌ لِأَبِي قَبِيْسٍ بْنِ الْأَسْلَمِ السَّلَمِيِّ مِنْ
 بَيْتَيْنِ أَوْرَدَهُمَا فِي اللِّسَانِ نَصْبَهَا :

أَحْفَزَهَا عَنِّي بِذِي رَوَقٍ ■ مَهْنَدٌ كَالْمَلْحِ قِطَاعٍ
 صَدَقَ حَسَامٌ وَادَقَ حَدَهُ ■ وَجُنَا أَسْمَرَ قِطَاعٍ

(٣) الْغَرِيفُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الشَّجَرِ الْمُتَنَفِّ .

(٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ ذِكْرِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : قَالَ جَعْفَرُ الْغَنِيِّ وَبَيْسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ يَلْحَقُوا بِهِ
 وَأَحْدَقَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ وَأَيُّقِنَ بِالْقَتْلِ :

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا ■ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا

أَيْ لَمَنَعُونِي بِقِتَالٍ وَهُوَ النَّجْدَةُ ، أَوْ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الرِّسْلُ . وَالرِّسْلُ وَالرَّسْلَةُ : الرِّقُّ وَالنُّؤْدَةُ ■ وَزَادَ
 السَّكْرِيُّ بِمَذْقُولِهِ : أَوْ رِسْلًا ، قَوْلُهُ : سَفَعَ الْخُدُودَ لَمْ يَكُونُوا عِزْلًا .

وقال أيضا

يا قوم ليست فيهم غفيرة * فأمشوا كما تمشي جمال الحيرة

قوله : فيهم غفيرة ۝ أى لا يغفرون ذنبا .

^(١)
* وأعلوهم بالقضب الذكورة *

يعنى بالسيوف . قال : فقتلوه .

♦ ♦

فقال أبو المثلم يرثيه

^(٢)
لو كان للدهر مال عند متلده * لكان للدهر صخر مال قنيان

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ۝ يقول : لو كان الموت يقتني شيئا
لأقتني صخرا ۝ أى آتخذة مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

آبى الهضيمة ناب بالعظيمة متد * للاف الكريمة لاسقط ولاواني

آبى الهضيمة ، يقول : يآبى أن يهتضم من حقه . ناب بالعظيمة ، يقول :
إذا وقعت به عظيمة نبأ بها وأدرَكها وأحتملها . وقوله : متلاف الكريمة ، يقول :
^(٣)

(١) رواية السرى : « واربموهم بالصنع المحشورة » مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .
و« الصنع » بأنها السهام ۝ والمحشورة بأنها المقدزة . ثم قال أيضا : ويروى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »
و« المأثورة » فقال : المأثورة التى بها أثر تفتح الحمزة وسكون التاء ۝ وهو الفرند .

(٢) رواية السرى لهذا الشطر :

■ لو كان للدهر مال كان متلده *

بضم الميم وسكون التاء . وكسر اللام وفتح الدال ، و« متلده » بقوله ۝ « متلده » أى الذى
يتلده أى يجبهه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السرى : وينبو بالحصلة العظيمة أى لا يطمنن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقَطٌ وَلَا وَانِي ،
أَي لَيْسَ بِضَعِيفٍ . وَالسَّقَطُ : السَّاقِطُ . وَالْوَانِي : الضَّعِيفُ .

حَامِي الْحَقِيقَةِ تَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ ^(١) * تَنَاقُ الْوَسِيقَةَ جَلْدٌ غَيْرُ ثِنْيَانٍ

تَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ ، أَي يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَاقُ
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنْيَانُ : الَّذِي إِذَا
عَدَّ الْقَوْمُ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ^(٢) * رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ ^(٣)

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : يَرْبَأُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَي يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ ، أَي يَصِلُ وَيَقْطَعُ ^(٤) . وَالْقَرْنُ : الْحَبْلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانٌ فِتْيَانٌ

(١) هُوَ مِنْ نَسَلَ الْمَاشِي يَنْسِلُ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا نَسَلًا وَنَسَلَانًا بِمَعْنَى أَسْرَعَ .

(٢) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ عَنْ الْجُمُعِيِّ « دِفَاعٌ مَغْلَبَةٌ » مَكَانٌ « مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ » .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « وَهَابٌ سَلْهَبَةٌ » .

(٤) قَوْلُهُ : « يَصِلُ وَيَقْطَعُ » أَخْبَرَنَا قَالَهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ : « قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ » قَالَ السَّكْرِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ

لِهَذِهِ الْبَابَةِ : أَي أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ الثَّبَاتُ .

هَبَّاط أودية، يريد يهبط الأودية في العدو . حمال ألوية، يقول : يقود
الجيش فهو يحمل اللواء بين يديه . شهاد أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا
آنتدوا وتناجوا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والسرحان في كلام
هذيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَعْمَى الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَنْكَرُ فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي

قوله : إذا ما كُجِّلَ العاني، يقول : إذا ما جاءوا يطلبون في عانٍ قد كُجِّلَ كفاهم
الكلام . يعمي الصحاب إذا كان الضراب، أي إذا وقع ضَرْبُ السيوف .

فَيَتْرُكُ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أُنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ إِرْقَانٍ

الإرقان : ضربٌ من الصَّيْنِ أحمر .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ

يقول : يعطيك من التلاد ما لا تطيب بمثله الأنفس وهبٌ ولا يمن .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إذا كان الضراب » مائة روايات ، منها « إذا فر الجبان » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي ابن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَقِيَّ مَا غَادَرَ الْأَجْنَآ * دُلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبُ

(٩٥)

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلاً للسهم يُرمَى به فينكسر نَصْلُهُ ، فيؤخذ فيضرب النصل حتى يطول قليلاً ، ويُقَلَّب السهم فيجمل فوقه أسفله ، ويعمل أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفاً ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفاً . والجانب والجانب هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول : فَيَّ من الفتيان غادروه لا نِكْس ولا جَنْب . والسَّخ : القِدْح من النصل ، وهو الذي يُقَلَّب .

وَلَا زُمَيْلَةٌ رِعْدِي * لَدَّةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَيْلَةُ والزَّمَال والزَّمَل والزَّمِيل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذي يُرْعَد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذي إذا طُعِن أرتعشت يداه فلا يقصده رُمحُه إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عترة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عترة بالثاء المثلثة ، وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعراً فصيحاً مقدماً من شعراء هذيل مخضراً ، أدرك الجاهلية والإسلام . ثم أسلم فبقي من هذيل . وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد ابن زهرة . ويقال إن المرتضى كان أخاه لأمه اه . ملخصاً من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق . وفي الشعر والشعراء ص ٢٠ . ما يفيد أن أبا العيال رثى بهذه القصيدة رجلاً من قومه .

(٢) رواية السكري « فَيَّ ما غادر الأقسام » ويقول : ان هذا على التعجب ، أراد أي فَيَّ غادروا .

ولا بِكَهَامَةٍ بَرِّمٌ * إذا ما أَشْتَدَّتْ الحِقَبُ

ويُرَوَّى ولا كَهَامَةٍ بَرِّمٌ . والكَهَامَةُ والكَهَام واحد، وهو الكليل اللسان
والبرِّم : الذي لا يَتَّسِر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر
وَأَنشَدْنَا « لا يَتَّسِرُونَ مع آيسار الجَزور... » والكَهَامَةُ : الشيخ ^(١) .

ولا حَصْرٌ بِخُطْبَتِهِ * إذا ما عَزَّتْ الخُطَبُ ^(٢)

الحَصْر : الذى يُحَصِّر . والخُطْبَةُ : الكلام . والخُطْبَةُ : طلب الرجل النكاح .

ذَكَرْتُ أَنبَى فَعَاوَدَنِي * صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النَّصَب والتعب أيضا .

كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ الْبَ * تَوْبَعْدُ سَلُوهَا الطَّرَبُ

ذات البَوِّ تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصيح . والبَوِّ : جلدُ ولد الناقة يُحْتَنَى
تَبْنًا وَيُلْقَى عَلَى عِفَاءٍ فَتَرَأُمُهُ وَتَشْمُهُ . وسَلُوهَا : بعد ما تسلو . والطَّرَب : خِيفَةٌ
وليس بفرح .

فَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنْ بَرَحًا * ءِ مَا فِي الصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

(١) فسر السكري الكهامة بأنه الذى يهاب كل شئ . بكهكه || إذا رأى الحرب يقول « كه كه » .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والريش ، واحذته عفاة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجد بُرْحاءَ في صدرى ، أى حزنٌ وجدٌ وحُزنٌ . وَرُحَصٌ^(١) : عَرِقٌ .
والتبريح : المشقة ، ومن ذا برح بنى تبريحاً شديداً . قال : والجار ، حُرَّيْجُهُ الرجلُ^(٢)
في صدره .

كَمَا أودَى بِمَاءِ الشَّنِّ^(٣) * سِةِ المَخْرُوزَةِ السَّرْبِ

السرب : الماء نفسه يصب في الإناء لتتدفق سيوره التي في الخروز ، فما
تسرب من الماء منه فذلك السرب . وأنشدنا لبحرير :

* كَمَا عَيَّنَتْ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا^(٤) *

ويقال : سقاء عَيْنٍ أى قد رَقَّ حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ، وأنشدنا
« كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ تَرَبَّ^(٥) » . وأنشدنا أيضاً « عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ » .
ويقال : تَعَيَّنَ السَّقَاءُ ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :

وَلَكِنْ الْأَدِيمُ إِذَا تَفَرَّى ■ بَلَى وَتَعَيَّنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا

(١) قال في اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصاً : عرق كأنه غسل جسده .

(٢) الجار والجار : حرفي الخلق والصدر يكون من غيظ أو جوع . وينشد في الجار :

فلما رأيت القوم نادوا مقاعسا ■ تعرض لى دون التراب جائر

وفي الجيار :

كأنما بين لحية ولبنه * من جلبة الجوع جيارو إارزين

(٣) الشنة : القرية الخلق .

(٤) هذا محز بيت له ، ومصدره ■

بلى فارفض دمك غير نزر ■ كما عيئت الخ

والطبيب : جمع طبابة بكسر الطاء فهما ، وهى السريين الخرزتين (اللسان) .

(٥) هذا من شعر ذى الرمة ■ ومصدر البيت ■ « ما بال عينك منها الماء ينسكب ■ » .

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم^(١) وإن قربوا

يقول : هم في المودة عندى دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذانسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندى ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضيأ * ف ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متلهم .

له في كل ما رفع ال * فقى من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فقى^(٢) حى إذا رهبا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

هجىرى دون من لي من * بنى عمى واث قربوا

وهجىر الرجل : صفه وخليله .

(٢) رواية السرى : قوم مكان « حى » .

(١) وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرتقب

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

(٢) فلم يوجد لشرطتهم * فتي فيهم وقد ندبوا

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها : إذا تدعى لها تنب

(٤) ماقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ماقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان فى ماقط، أى فى يوم شدة، ويقال :

إنه لذو ماقط، أى أيام شداد أبلى فيها . ومحضة : خالصة . والماقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

(٥) فإنك منجج بأخيه * لك محمود بك الطلب

(١) روى السرى « للثغر » بدل « للحرب » وفسره فقال « الثغر » الفرجة بينك وبين العدو .
وفى اللسان أن الثغر موضع المخافة من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السرى « الشرطة المهمد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة » يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله « دعوا (بضم الدال) للأمر »

(٤) روى السرى هذا البيت هكذا :

ماقط محضة وحفا ■ ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب ماقط محضة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السرى فى قوله « منجج بأخيك » قال : منجج ، أصبت به النجج . وجاء هذا البيت

فى السرى هكذا : فإنك منجج بأخيه ■ لك مجموع لك الرغب

قال ■ الرغب ■ بضم الزاء وفتح الفين : المسال الكثير؛ ومنه رغب ورغب، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدِخله في حوائجك أُنجحت بإذن الله .

وقد يَهْدِي لفعل العُر^(١) * ف خيرُ الجَدِّ والأَدَبِ

وقد يَهْدِي : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخيرَ ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خَيْرَ ، يقال : هو خَيْرٌ منه خَيْرًا .

نَجِيبٌ حين يُدْعَى إِنْ أَبَاءَ الْفَتَى نَجِيبٌ^(٢)
وكان أنحى كذلك كما * مِلا أمثاله العَجَبُ

قال : يقول : وكان أنحى مثله من الفتيان عَجَبَ ، فعله من العجب .

له دَعَوَاتُ أَهْلِ الذِّكْرِ * رَوِ الْأَعْلَيْنِ وَالسَّلْبُ

له دَعَوَاتُ أَهْلِ الذِّكْرِ ، أى صَوْتُ أَهْلِ الذِّكْرِ ، يقول : إذا دُعِيَ أَهْلُ الذِّكْرِ
وَالْعُلَا من الأمور الشريفة دُعِيَ معهم . وَالسَّلْبُ ، يقول : له سَلَبُ الْأَقْرَانِ
في الحرب أيضا .

ولا يَنْفَكُ جَنْبٌ مِنْ * عِدُو تَحْتَهُ تَرْبُ

يقول : لا يزال قد صَرَعَ قِرْنَهُ قَتْرَبَهُ .

(١) روى هذا البيت في السكري : «وقد يَهْدِي لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

مُشِيحٌ فوق شِيحَانِ ^(١) * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ ^(٢)

المُشِيحُ : الجأذ الحامل ، يقال : بَطَلْ مُشِيح .

فَذَلِكَ فِي طِرَادِ الْخَيْلِ * لِي ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْمُن ، فيقول : خذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * ن فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبٌ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ

لِرَأْسِهِ . وكذلك الضربة الخدباء التي لَا تُرْجَع .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ ^(٣) فِيهِمْ * هُمُ وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : تُسَوِّعُ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتُلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شِيحَانُ : ضبطها في الأصل بكسر الشين ، ولم يفسرها . والذي في اللسان مادة (شيج) :

الشَاخُ النُّبُورُ ، وكذلك الشِيحَانُ بفتح الشين وكسرها ، وهو الخُذْرُ على حرمه ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ - وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ ■ يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ■ دَرُ الْفَرَسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً ■ إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا - أَمَّا السَّكْرَى فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا ■ مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ ■ يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفَسَّرَهُ فَقَالَ ■ الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِهِ الْجَاذِ الْأَصْمَى بِكسر الشين فِي شِيحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ

يُرِيدُ الْفَرَسَ الشَّدِيدَ النَّفْسِ يَمِيحُ فِي عَدْوِهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يُرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَفْهَمْ الشَّارِحُ السَّوَابِغُ ، وَهِيَ الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرَى .

ومَطَرِدٌ من الخَطِّىُّ* لا عَارٍ ولا ثَلِبُ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِيَّةِ^(١) إِلَى الْخَطِّ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَنُسِبَتْ
الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَالثَّلِبُ : الْقَدِيمُ الْمَتَكْسِرُ الْمُنْتَحَاتُ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكَسَّرَ
وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمَتَكْسِرُ الْجَلْدُ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَـدِّ* هِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُوْرِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .
وَمَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ مَثُ* رَفِيٌّ صَادِقٌ رُسَبٌ^(٢)
^(٣)

مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ۝ يَعْنِي سَيْفًا عُرِّضَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسَبُ إِذَا
ضُرِبَ بِهِ .

خَضَمٌ لَمْ يُلْقَ شَيْئًا* كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلْقَ ، يَقُولُ : لَمْ يَحْبِسْ شَيْئًا ۝ وَيُقَالُ : مَا أَلْقَى الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَحْبِسْنِي ،
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلْقِي شَيْئًا ، أَيْ مَا يَحْبِسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلْقِي شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِيَّةُ ۝ أَيْ الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ ۝ نُسِبَةُ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْفَأُ السَّفِينِ بِالْبَحْرَيْنِ ۝ تَدْبُّ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ
يُقَالُ : رَمَحَ خَطِيٌّ ۝ وَرِمَاحُ خَطِيَّةٍ يَفْتَحُ الْخَاءُ وَكُفْرُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطُّ بِمَنْتَ
لِلرِّمَاحِ ، وَلَكِنَّا مَرْفَأُ السَّفِينِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنْ الْهِنْدِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِينَ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْفَأُ
بِالْخَطِيَّةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُزُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْفَأِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذَ رِفَاءَ الثَّوْبِ
لَأَنَّهُ يَرْفَأُ فَيُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ۝ أَيْ مَلْخَصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ۝ أَيْ عُرِضَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ)
حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَارِفُ : قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ ۝ تَنْسَبُ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رَسَبَ (بِضَمِّ فَتْحٍ) وَرَسُوبٌ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : مَاضٍ ۝ يَمْضِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَنْيَبُ فِيهَا .

أى ما يَرَدُّ ضربته شئ . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن
حدّه النار .

إِذَا عُقِبَ قَضَوْا نَحْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عُقِبَ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكَلَّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَاوَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ
آخَرُونَ لِلْغَزَا . وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فُلَانٍ كَأَنَّهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُّو * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُّونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خِيَلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ ^(١) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى * تَخْطُرُ بَيْنَهُمْ شُهْبٌ

الْخَطُّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْبَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَو * تٌ حَتَّى قَلْبِهِ يُجَبُّ ^(٢)

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحَ
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَيْقُبَلُ أَمْ يَدْبُرُ . كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ
لِذِي الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

أَلَمْ تَرَ يَا بَنِي أَيْدٍ * لَكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ سُوسًا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج للهلك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرين قلب المر * شَكُّ الأمر والرَّعبُ

قوله : شَكُّ الأمر والرَّعبُ ■ قال : المرعوب الطائر القلب ■ يقول : ذهب قلبه حتى لا يدري أَيْقُبِلُ أم يُذِيرُ .

^(١)
رَأَيْتُ أُولَى مُحَاضِرَةَ ال * قِتَالِ إِذَا خَبَوْا ثَقَبُوا

أُولَى مُحَاضِرَةَ الْقِتَالِ ، هم الذين يحضرون القتال ، إِذَا فَرَّ أَمْرُهُمُ التَّهَبَ بَعْدُوا ^(٢)
ويقال : ثَقَبَتِ النَّارُ ؛ إِذَا اشْتَعَلَتْ .

تَرَى عَبْدَ بَنِ زَهْرَةَ صَا * دَقَا فِيهِمْ إِذَا كَذَّبُوا

(٩٦)

صَادَقَا فِيهِمْ ■ يقول : تَرَاهُ يَصْدُقُ الْقِتَالِ إِذَا لَمْ يَصْدُقُوهُ هُمُ .

يَلْفُ طَوَائِفَ الْفُرْسَا * ن وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبُ

وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبُ ، أى ذو علم بهم ■ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيَجْمَعُهُمْ وَيَضَعُهُمْ
أى هو حاذق بقتالهم .

كَمَا لَفَّ الْقُطَامِيُّ ال * قَطَا لَمْ يُوْنِهِ الطَّلِبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رَأَيْتُ ذُرَى مُحَاضِرَةَ ال ■ قِتَالِ الخ

وفسره فقال ■ يقول الذين يحضرون الحرب في هذا الوقت إِذَا خَبَوْا أى سَكَنُوا ■ ثَقَبُوا : أَرَقَدُوا
أى التهبوا كما تلتهب النار ■ فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْل . وَيَدَّوْنَهَا مَحْرَفَةٌ عَنْ «بَعْدُ» .

الْقَطَامِي : الصَّقْر . يُؤْتِيهِ : يُفْتَرِهِ ، وَمِنْهُ ، تَوَاتَى فِي الْحَاجَةِ ، وَيُقَال : وَتَى بَنِي ، وَأَوْنَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ ■ أَي أَفْتَرَهُ .

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجِي أَن * يَعَرِّدُ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل : الشديد . والدرب : الضاري . يقول : يَرِدُ ثُمَّ يَأْنِفُ أَن يَرْجِعَ .
ويقال : عَرَّدَ إِذَا فَرَّ ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ ، أَي فَتَرُوا عَنْهُ . وباسل :
الشجاع . ويقال : باسل ، بَيْنَ الْبَسَالَةِ ، وَالْبَسْلِ : الْحَرَامِ . ويقال ذَلِكَ بَسْلُ
وَأَنشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

حَنَنْتُ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقُلْتُ لَهَا * بَسْلُ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ^(٢)
وقال الأعشى :

بِفَارْتِكُمْ بَسْلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ ■ وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحِمِلُهُ بِحُمُومٍ أَرْ ■ يَحْيُ صَادِقٌ هَدْبُ

الْحُمُومُ : الذي يذهب له جَرَى ثُمَّ يَشُوبُ لَهُ جَرَى آخَرَ . وَالْأَرْيَحِيُّ : الذي
تَأْخُذُهُ خِفَّةٌ لِلْمِعْطَاءِ . وَالصَّادِقُ : الصُّلْبُ فِي أَمْرِهِ . وَالْهَدْبُ : الطَّوِيلُ الْعُرْفُ^(٣) .
وَالسَّيِّبُ : شَعْرُ الذَّنَبِ .

(١) فِي السَّكْرِ أَنَّ الْقَطَامِي اسْمٌ لِلْبَازِي وَالصَّقْرُ وَالشَّاهِينُ .

(٢) الدَّهَارِيسُ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهُ دَهْرَسٌ بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِ « هَدْبٌ » بِالذَّالِ الْمَكْسُورَةِ ، وَفَسَّرَهَا فَقَالَ « هَدْبٌ أَي سَرِيعٌ . وَهُوَ مُتَّفَقٌ
مَعَ رَوَايَةِ اللَّسَانِ لِهَذَا الْبَيْتِ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهِ : أَهْدَبَ الْإِنْسَانُ فِي مِثْيِهِ وَالْفَرَسُ فِي عَدُوِّهِ وَالطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ :
أَسْرَعَ وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ عَلَى النِّسْبِ ، أَي ذُو هَدْبٍ .

أَجَشُّ مَقْلَصُ الطَّارِفِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصنوته جُشَّة . والقَبَبُ : الخَمَص . والمَقْلَصُ الطرفين .
الذى يُشْرِفُ عُنُقَهُ وَعَجْزُهُ .

(٢) إذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصِيرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من
شدة جَرِيهِ .

كما يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدُلُ الدَّرْبُ .

الدَّرْبُ : المتعَوَّد الذى قد تَعَوَّد . والأَجْدُلُ : الصقر . والجَمَاعُ : الأَجَادِلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .



وقال

(٤) وكان حَصِيرُ بِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَتَجَمَّعُوا مَا أَرْسَلُ

(١) الطرفان : يدها ورجلاه ، كما فى السكرى . (٢) اللب كاللبة ، وهو موضع القلادة
من الصدر من كل شيء . (اللسان) . (٣) عبارة السكرى فى تفسير هذا البيت « لم يأخذوا
ثمنه ، يريد دية » ولم يهبوا أى لم يهبوا دية لقاتله اه ملخصا . (٤) رواية السكرى « حصر
هو أصحاب له » الخ . (٥) رواية السكرى : « فاسمعوا » بدل « فاعرفوا » .

(١) قال أبو سعيد : يقال : جَمَعُوا بينهم أمراء ، إذا لم يظهره للناس وكنموه .
 أبلغ معاوية بن صخر آية^(٢) * يهوى إليك بها البريدُ المعجلُ^(٣)
 والمرءَ عَمرا فاته بصحيفة^(٤) ■ متى يلوح بها الكتابُ المنملُ^(٥)
 المنمل : الذى كَان سطره مدبَّ نمل .

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد * أزرى بنا فى قَسْمه إذ يعدل
 قال : هو ابن سعد بن أبى سرح ، يقول : قَسْمه للجند أن أعطى بعضهم
 وترك بعضا . وقوله : أزرى بنا أى قصر بنا .

(٦) فى القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
 وإلى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية^(٧) والكتاب المنزل
 أنا لقينا بعدكم بديارنا ■ من جانب الأمراج يوما يسأل^(٨)

(١) فى السكرى : الجمجمة هى أن يردد الشئ فى نفسه . وفى اللسان أن الجمجمة ألابين كلامه
 من غير عى . وفى التهذيب : الأتئين كلامك من عى ■ وقيل : هو الكلام الذى لا بين من غير أن يقيد بى
 ولا غيره ، والتعجم مثله . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :
 أبلغ معارية بن حضرة آية ■ يهوى إليه بها البريد الأجل

(٤) فى السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عمرا » فى البيت ■ وعرفه
 السكرى فقال : « أظنه عمرو بن العاص » . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .
 (٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : « إكرامه فلم أشكه ولم أجه »
 يقال تركك إكرامك واجلالك وهينك .

(٧) قال السكرى فى تفسير هذا البيت : « إن البقية هى المرجع الحسن فى المروءة والدين . والكتاب المنزل
 (٨) فى السكرى : يسأل أى يسأل عنه لشقته . ويروى يسأل أى كرهه المنظر .

(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه ■ مَهَجَ النفوس وليس عنه مَعْدِل

في كُلِّ معتركٍ يُرى منافًى * يَهْوِي كَعَزَاءِ المَزَادَةِ ^(٢) يَزْغُلُ

المُعْتَرَكُ : موضع القتال حيث أَعْرَكَوا ■ وَيَزْغُلُ : يَخْرُجُ دمه كما يَخْرُجُ ماء
المَزَادَةِ ؛ يقول يَدْفَعُ بالدم دَفْعًا ، وَأَزْغَلَتِ النَّاقَةُ البِسُولَ ■ وَأَزْغَلَتِ القَطَاةُ فِي حَلْقٍ
ولدها . وَكَلَّ دَفْعَةً زُغْلَةً . وَأَنشَدَ لَابْنِ أَحْمَرَ :

فَأَزْغَلْتُ فِي حَلْقِهِ زُغْلَةً * لَمْ تَنْظُمِ الحَيْدَ وَلَمْ تَشْفِرْ ^(٣)

تَشْفِرُ : تَتَفَرَّقُ .

أَوْ سَيِّدُ كَهْلٍ تَمُورُ دِمَائُهُ * أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرِ رُمُوحٍ يَسْعُلُ ^(٤)

الجَانِحُ : المَائِلُ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ ، أَوْ مَنِكِسْرِ فِيهِ الرِّيحُ ، فَهَذَا كُلُّهُ جُنُوحٌ .
وَصَاحِبُ الدَّمِ الْمُطْعُونِ يَشْرَقُ بِالدَّمِ فَيَسْعُلُ .

حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَخَلَّى وَانْقَضَى ^(٥) * وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ

شَعْبَانُ قَدَرْنَا لَوْفَقِ رَحِيلِهِمْ ■ سَبْعًا يَعْدُ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ ^(٦)

(١٧)

(١) مَهَجَ النفوس : خَوَالِصُهَا . (٢) لم يفسر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ■ وسيت عزلاء لأنها في أحد خصمى الزادة لافي وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقى فيها . والجمع
العزالي . (٣) في اللسان « لم تخلى » الجيد . (٤) تمور ، من مار الشئ . يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغَهُ ■ أَوْ جَانِحًا فِي صَدْرِ رُمُوحٍ يَسْعُلُ

(٦) في السكري « تمجل » بدل « تخلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شَعْبَانُ قَدَرْنَا لَوْفَتِ رَحِيلِهِمْ ■ سَبْعًا يَعْدُ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ

وشرحه فقال : سَبْعًا أَي سَبْعَ لَيَالٍ .

تقول ؛ عَشْرُ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونُ الْخَوَالِي .

وَنَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِهَا الْغَوِيُّ الْمِبْطَلُ

يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَي تَحْلِبُ دُمًا . وَيَمْرِهَا الْغَوِيُّ ، أَي يَسْتَدْرِهَا الْغَوِيُّ .
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَاسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ

طَرْفَ الصَّعِيدِ * هُوَ بِمَصْرَ^(١) ، فَهُمْ يَنْتَظِرُونَ ، وَهُمْ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ

تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :
يَقُولُ : يَبْعَدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعَدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَي تَنْزَوْنَ زَوْا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ
السُّنْبُلَ مِنْ حَدِّتِهَا .

وَتَرَى الرِّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ بَيْنَنَا * أَشْطَانُ بَثْرٍ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ

الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَثْرٍ : أَحْبَالُ بَثْرٍ . قَوْلُهُ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَي يَطْلُبُونَ
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ^(٢) .

(١) قوله : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ بِمَصْرَ الْخِ الَّذِي فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التَّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزَتْ
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتَّرَابُ
أَيْضًا . وَظَاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا تَحْقِيقُ مَوْضِعِ هَذَا الْمَثَرِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مَصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ * أَي نَغْزِ الطَّعْنَ وَيَنْغْزُونَهُ .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خُناعة ، وكان ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض الرِّهق ، وهو الفساد ، فأتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، إتهمه أن يكون ضلَّعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بُخِلْتُ فُطَيْمَةً^(١) بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي * إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّدُنِي
فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

ولقد تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ * عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعْصِينِي
أَفْطِمُ هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ^(٢) * جَاوَزْتُ لَا مَرَعَى وَلَا مَسْكُونِ
ابن دُرَيْد : لَا مَرَعَى .

غَوْرِيَّة نَجْدِيَّة شَرْقِيَّة * غَرْبِيَّة ، مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ^(٣)
مُتَشَابِهٌ رَدَّهُ عَلَى مَتَلَفٍ . شَرْقِيَّة غَرْبِيَّة ، يَقُول : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .
قَوْلُهُ : مَلْعُونٌ « يُلْعَن » يَقُول مَنْ سَلَكَ : اللَّهُمَّ الْعَنِهِ مِنْ طَرِيقٍ ، مَا أَصْعَبَهُ
وَأَبْعَدَهُ ! .

(١) فِي السَّكْرِ « أُمِيَّة » .

(٢) مَتَلَفٌ : طَرِيقٌ يَتَلَفُ النَّاسُ فِيهِ . وَلَا مَرَعَى « أَيْ لَا رَعَى فِيهِ وَلَا يَسْكُنُ (السَّكْرَى) » .

(٣) الْغَوْرُ : مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّجْدُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا « السَّكْرَى » .

كَالزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُسَبُّ^(١) يُمِيتُهُمْ * بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهْمٍ وَفَنُونٍ
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ * بِالنَّارِ وَالتَّهْبَتِ بِكُلِّ وَجِينٍ
الْوَجِينُ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أَنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِلَّيَّ وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونٍ
يقول : كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَكَ ، إِذَا عُدْتَ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنَ . وقوله :
يَجْنَدِلُ مَوْضُونٌ ، كَأَنَّهُ نُسِجَ نَسْجٍ ضَفِيرٍ ضَفِيرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِيئُ الرَّحْلِ
مَنْسُوجٌ نَسْجًا . وبعض العرب يسميه السَّفِيفَ يراه قَدْ سَفَّ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرْكَنَهُ وَأَبْرَّ بِالنَّحْصِينِ
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطِيقُهُ الْمَجَانِيقُ مِنْ صِلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :
أَبْرَّ بِالنَّحْصِينِ ، أَيْ غَلَبَ بِالنَّحْصِينِ . كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَقَرَّرَ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَّازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري « يشب أي يشد » وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهَا وَفَنُونٍ *

وفسره فقال : لَهَا أَيْ لِلْفَلَاةِ . وَفَنُونٌ « تَشْتَعِبُ مِنْ طَرَفِهَا » .

(٢) فِي اللِّسَانِ : السِّفَةُ مَا يَسِفُ مِنَ الْخَوَاصِ كَالزَّبِيلِ وَنَحْوِهِ ، أَيْ يَنْسِجُ .

عُرُواوَه : حِسَه . قال : ويقال : لا يزال يعروه شرّ أى يأتية ، يُلمّ به ، ويقال :
أجد عُرُواءَ من مُمى أى حِسَا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع ^(١) .

وَيُجَرُّ هُذَابُ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُذَابُ خَمَلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونٍ ^(٢)
الْقُرْطُفُ لَهُ هُذَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قَلِيلٍ ، أى شعرٍ ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرَيْنِهَا الْمَطْحُونِ ^(٣)
ويروى جَرَّ الرَّحَى : أى ما جرت الرحى وجَرَتْ من طحينها . « فهذا الأسد
ييجز الرجال قد قتلهم كما تيجز هذه الرحى طحينها » ^(٤) .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوَى الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

٩٨

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « بيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً
بالعبارة في معجمه ج ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
فقال « انه اسم واد بعينه بنجد عظيم » وقد روى البيت فيه هكذا :
أسد تفر الأسد من عرواته ■ بمدافع الرجاز أو بيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وبيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي
عمرو راباً آخر وهو أن عوارض الرجاز أى حيث يلقاه الرجال فيرجزون به ، وقوله : بيون ، أى بيون
الذين ينظرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الضبط فيما بين أيدينا من
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها حمل . وفي حديث
النخعي في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) انه كان متدثراً في قرطف (اللسان) .

(٣) الجرين ■ الطحن (بكسر الطاء) بلفظة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم جرنا أى طحننا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

*
*
*
فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِمَ ظُنُونُ
 البلاء : الابتلاء . والمِقْوَس : الحبل الذى يُمَدُّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)
 فذلك البلاء يُخْرِجُ أَخْبَارَهُنَّ ، أى يُخْرِجُ مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَمَا كَانَ مِنْ ظَنٍّ
 فيصلر الى الصدق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين
 يراد أن تُدْفَعَ : مِقْوَسٌ ، يقول : البلاء لدى المَقَاوِسِ ، عند الرِّهَانِ يُعَرَفُ الْجَوَادُ
 مِنْ غَيْرِهِ .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ^(٢)
 الْوَتَى : الْفَتْرَةُ . يقول : إِذَا أَخْلَفَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَلَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِ . وَالْمَنَسْرُ
 ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ . وَقَوْلُهُ : ضُمْرًا أَيْ مِنَ الضُّمْرِ ، أَيْ إِذَا قُومِرَ عَلَيْهِ لَمْ يَصْبِ خَيْرًا^(٣)
 فَحَدَّثَتْ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَيْرٍ فَلَا تُوقِنُ بِذَلِكَ . يَقُولُ : يُخْرِجُ الْمَنَسْرَ ذَلِكَ .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنْبَيْنِ
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ مِمَّا تُثْنِي عَلَىَّ لَجَعَلْتَنِي كَنْزًا تَحْبُوهُ كَمَا يُحِبُّ الْكَثْرُ
 عِنْدَ شَحِيحٍ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُشْفِقُ عَلَى الْكَثْرِ . وَالضَّنْبَيْنِ : الشَّحِيحِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى نصف عليه الخيل عند السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعنقه وعرقه ، فإذا وضع في المقوس جرى بمجد صاحبه . و يقول السكري في تعريف المقوس : إنه حبل نصف وراءه الخيل ثم ترسل .
 (٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكري) . (٣) فسر السكري المنسرا بأنه ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد في لسان العرب (مادة نسر) في المنسرا أقوالا كثيرة فأنظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين من يبغي
قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغي أي من يبغي شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جحفوا على بالسِّن وعيون
قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :
أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسنتهم وعيونهم ، وهم لم جحف . والجحف :
الميل . والجحف : المائل المتحامل : جحفاً : ميلاً . ويقال : جحف يمحف
جحفاً ، ومحاف : تمائل .

وزجرت عني كل أبلغ كاشج * ترع المقالة شامخ العرين
الأبلغ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سريعها لا يحبسها . ويقال :
هو يترع إلى الشر أي يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكان أصله
متملاً . ويقال : أترع الإناء^(٢) . وقوله : شامخ العرين : يقول : هو شامخ بأفقه .
قوله : زجرت ، أي كفت .

فأجابه بدر بن عامر

^(٣) أقسمت لا أنسى منيحةً واحد * حتى تحيط بالياض قروني

(١) ذكر السري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .
(٢) أترع الإناء : امتلأ .

(٣) قال في اللسان : وخيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يشديد الياض المفتوحة) : صار كالخيوط ،
أو ظهر كالخيوط . مثل وخط . وتحيط رأسه كذلك . قال بدر بن عامر الهذلي :
تالله لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالياض قروني

ثم نقل عن ابن خبب أنه إذا اتصل الشيب بالرأس فقد خيط الرأس الشيب بفعل خيط متعدياً .
قال : فتكون الرواية على هذا . حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياض مشددة) بالياض قروني . وجعل الياض
فيها كأنه شيء خيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال خيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط
بكسر الياض مشددة أي خيطت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيوط ولم يتصل لأنه
لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد : تُخَيِّطُ . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيَّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقِبَ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَّ لِهَذِهِ الْقَبْرِ » ^(١) والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعَارِ الناقةُ أو الشاةُ فَتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَّ لِمَسْكَنِ أَثْوَى بِهِ * لِقَرَارٍ مَلْحُودٍ الْعِدَاءِ شَطُونِ ^(٢)
الشُّطُونُ : الْعَوْجَاءُ مِنَ الْآبَارِ . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زَوْرٌ فَتُجَذَّبُ دُلُوهَا بِجَبَلَيْنِ ، وهما شَطَآنَانِ ، ومن هذا قولهم : نِيَّةُ شَطُونٍ . يقول : مَنْحَتْنِي مَا لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنْحَتُكَ أَنَا نُصِيحِي .

وَمَنْحَتْنِي جَدَاءٌ حِينَ مَنْحَتْنِي ■ شَخْصًا بِمَالَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ ^(٣)
قال : الشُّخْصُ مِنَ الْمَالِ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ لَبَنٌ ، يقال : إِبِلٌ شَخْصٌ وَغَنَمٌ شَخْصٌ ^(٤)
وَأَنشَدَنَا لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — :

(١) قوله : « أو أَسْتَمَرَّ لِهَذِهِ الْقَبْرِ » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو أَسْتَمَرَّ لِمَسْكَنِ أَثْوَى بِهِ » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :

حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملعدة العداء شطون

وفسه فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العداء في هذا البيت ، ولكن اللسان فسه فقال : العداء ممدود : ما عادت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كمالى والعداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عداء . وفسر السكري العداء بأنه الأرض التي ليست بمستوية الحفر .

(٣) الجدَاءُ : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص ففتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجمع في ذلك سواء .

(اللسان) .

بَدَتْ يَوْمَ رُحْنًا عَوْجٌ^(١) لَا تَمَحَّصَةٌ • نَوَارٌ^(٢) وَلَا رِيَا الْغَزَالِ لِحَيْبٍ^(٣)
 يقول : مَنَحَتْنِي شَخْصًا لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ وَمَنَحْتِكَ أَنَا مَالَةً لِلْجَلَابِكِ • وَإِنَّمَا ضَرَبَ
 هَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : مَنَحَتْنِي شَخْصًا • وَإِنَّمَا يَرِيدُ ثَنَاءً وَمَدَائِحِي • وَالْجَلَابُ : مَا يُحْلَبُ
 فِيهِ • وَالْمَعْنَى مَنَحْتِكَ اللَّبَنَ ، وَمَنَحَتْنِي أَنْتَ الشَّخْصَ •

وَحَبِوْتُكَ النَّصْحَ الَّذِي لَا يُشْتَرَى * بِالْمَالِ فَانْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِي
 وَتَأْمَلُ السَّبْتَ الَّذِي أَحْذَوْكُمْ^(٤) • فَانْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ فَاحْذُونِي
 يقول : مِثْلَ مَا صَنَعْتُ بِكَ فَاحْذُونِي ، وَلَيْسَ هَا هُنَا نَعْلٌ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ،
 يَرِيدُ مَا أَحْذَوْكُمْ مِنَ الْبُتَاءِ فَافْعَلُوا بِي مِثْلَهُ • وَالسَّبْتُ : النَعْلُ الْمَدْبُوعَةُ • بِالْقَرَضِ •
 يَقُولُ : أَحْذُنِي مِثْلَهَا •

فأجابه أبو العيال

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ^(٥) * أَبْدَا فَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ : إِنَّكَ تَبْدَأُ شَبَابَ شِعْرٍ ، فَا هَذَا الَّذِي يَنْسِينِي وَقَدْ
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى •

(١) العوج من النوق : الطويلة العنق •

(٢) في الأصل « نوار » بالياء ؛ وهو تصحيف • والنوار : النافرة • ويجمع على « نور » بضم
 النون ، وهي النوافر من الظباء والوحش وغيرها • وتقول : نسوة نور أى نفر من الرية •

(٣) الحبيب من الابل : الفيلة لحم الظهر •

(٤) إمامه : مثاله • (السكى) •

(٥) في رواية « مقال » (السكى) •

(١)
فلسوف تنساها وتعلم أنها * تبع لآية العصاب زبون
يقول : ستسنى منحتك وتعلم أنها تبع آية العصاب زبون ، إن حُلبت لم تدز
وإن عُصبت زبنت ورحمت ، يقال : هذه ناقة زبون . والزبن : الرخ .
(٢)
ومنحتنى فرضيت زى منيحتى * فاذا بها وأبيك طيف جنون
زيها : مرآتها . يقول : رضيت هيتها ومرآتها فاذا بها طيف من الجن ؛ وهذا
مثل ضربته له .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ * بَصَرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِي
الجهراء : التى لا تبصر فى الهاجرة من الدواب والإبل ، أى منحتنى شاة لا تبصر .
والأجهر مثلها . لا تألو : لا تستطيع بصرا . قال : وسمعت رجلا بمكة يقول :
لا آلو كذا وكذا : لا أستطيعه .

قَرَّبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْسًا ۖ فَتَمَنَّٰ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ﴿٩٩﴾
قال أبو سعيد : كانت العرب إذا تنوقت فى جلود البقر لسنن وخصرت ، فقال
هذا الأول من الشاعرين : انظر حذائى فأخذونى . فقال هذا الآخر : قرب حذاءك
الذى حذوتنى أحذك مثله على مثاله ، وتمنّى فى التخصير والتلسين ، وأنشدنا :
إلى معشر لا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ * وَلَا يَلْبَسُونَ السَّبْتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عصب الناقة يعصبها عصباً وعصاها إذا شد نخذيها أو أدنى منخريها بجبل لتدر (اللسان)

(٢) فى رواية : « أمنتنى جهد اليمين شلة » . وفى رواية أخرى : « ومدحتنى فرضيت رأى

منيحتى » (السرى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا بمثل ، وكانت العرب إذا حَدَّتْ حَدَّتْ خاما
وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تُدْبَغ ، لم تَخْصُر ولم تُلْسَن .

وَأَرْجَع مَنِحَتَكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا * هُوَعًا وَحَدًّا مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ^(١)
قوله : هوعا ، أى أَتْبَعْتَهَا قَيْسًا ، أى أَنْكَ لَمْ تَهْبِهَا طَيْبَ النَّفْسِ . وَأَتْبَعْتَهَا
تَطْلُعُكَ نَفْسَكَ إِلَيْهَا ، وَأَتْبَعْتَهَا حَدًّا مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ^(٢) أى مِثْلَ الرُّمْحِ تَوْذِينًا بِهِ . وَيُقَالُ :
الهُوَعُ الْجَزَعُ ، وَالهُوَعُ « مِثْلُ الصُّوِّ وَالصُّو » يَقَالُ : هَاعُ يَهُوَعُ هُوَعًا مِثْلَ جَزَعٍ^(٣)
يَجْزَعُ جَزَعًا وَيُقَالُ : رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ .

فأجابه بدر بن عامر

أَزَعَمْتُ أَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ * فَشَفِيتَنِي وَتَجَارِبِي تَشْفِينِي
يقول : زَعَمْتُ أَنِّي كَاذِبٌ إِذْ مَدَحْتُكَ فَشَفِيتَنِي مِمَّا فِي صَدْرِي ، وَمَا جَرَّبْتُ
مَنْكَ يَشْفِينِي .

وَزَعَمْتُ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةٍ^{*} الـ جَبَاءُ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلَوِينِ
إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلَوِينِ ، أى ذُو تَقَلُّبٍ . يَقُولُ : قَدْ تَغَيَّرَ الزَّمَنُ حَتَّى يَقُولَ
هَذَا إِلَى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ في الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فيما لدينا من كتب اللغة . والذي
في اللسان هاع يهوع ويهاع هوعا (يفتح الهاء وتسكين الواو) وهوعا وتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجبن
والفرع فهو هاع بهاع ويهيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا
يفتح الهاء وتسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جزعت نفسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذلق المسنون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنْلِ * شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي
يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةِ النِّجَاءِ . وَيُقَالُ :
وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَإِنَّا أَنَّى فِيهِ وَنَيْتُ إِذَا أَنْتَ قَرَرْتَ عَنْهُ .

فَتُبِّرَ حَتَّى لَا تُحَارَى سَابِقًا * فَأَنْظُرَ أَيْنَقُصْ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي
فَتُبِّرَ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ * وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُبِرٌ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا
أَيْنَقُصْ ذَلِكَ مِنِّي أَمْ يُزِيدُنِي .

فَأَجَابَهُ أَبُو الْعِيَالِ

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِكُمْ ^(١) * وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛
فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .
حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ ^(٢) * نَفَلَائِكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلَوْنِي
ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا * جَلْدًا يَقُولُ لَدَيَّ مَا يَعْنِينِي
يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجُلٌ جَلْدٌ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يَقَالَ كَذَا
وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ * عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنَأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ * نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ
اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوثَقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكَ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَوْوَنِي
 يقول : ليس لى قَبْلَكُمْ مَوَدَّةٌ ، فَصَدَرْتُ وَلَمْ أُصَبِّ حَاجَتِي . شَوْوَنِي
 أى أُمُورِي الَّتِي رَجَوْتُ أَنْ تُنْفِذَ لِي . وَالشَّانُ : شَأْنُ الرَّجُلِ وَأَمْرُهُ ، وَالْجَمِيعُ الشُّؤُونُ .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي
 يقول : مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْنِينِي أَنَا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ * غَلَقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَسَافٍ عَيْنٍ^(١)
 يقول : لَا يَخْفَى عَلَى الْقَوْلِ السَّهْلِ وَالْقَوْلِ الْحَشِينِ أَعْرِفَ قَهْوَاهُ .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا إِنْسِيَّةً * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ التَّجْنِينِ
 قوله : قَوَافِي التَّجْنِينِ : أَيْ قَوَافِي الْحَقِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) يَقُولُ : نَطَقْتُ
 مَا يَقُولُ الْإِنْسُ وَمَا يَقُولُ الْحَقُّ ، الْوَحْشِيَّةُ مِنْهَا وَغَيْرَهَا أَيْضًا .

وَلَقَدْ تَوَارَثْنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَسَلُونِي
 يقول : تَصِيبُنِي حَادِثَةٌ بَعْدَ حَادِثَةٍ تَرِثُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ، وَقَدْ جَرَّبْتُ
 الْأُمُورَ حَدَثًا صَغِيرًا فَمَا عَلَّنِي ، أَيْ مَا قَهَرْتَنِي .

(١) الغلق ككتف ، الفاضب . والقوافي المين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الرُّوقِ مثلَ معاوِلِ الزَّيتون
يقول : حينَ بَرَلْتُ وصارت نواجِذى مِثْلَ المَعَاوِلِ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الزَّيتون
وإذا أَلْتَفَ الزَّيتون حَدَّتْ . والرُّوقُ : حَدَّ الْأَسْنَانِ ^(١) .

عُصْلاً قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا * تُفْصِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي
العُصْلُ : المَمْوَجَّةُ . والأَعْصَلُ : الأَعْوَجُ . يقول : إِنْ تَكَادُ لَتُفْرِى صَرِيحَ
خَشَبِ الزَّيتون العِظَامِ مِنْهُ تَرْجِعُ عَلَيَّ تُفْصِرِينِي . صَرِيحَ عِظَامِهَا : أَيْ قَدْ صَرَعْتُ
عِظَامَهَا . يقول : تَعُودُ عَلَيَّ تُفْصِرِينِي ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُنْفِذُ الضَّرِيئَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ
تَعُودَ عَلَيَّ ^(٢) .

فأجابه أبو العيسال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُم وَعَتَابَهُ * إِذَا جَاءَكُمْ بِتَعْطِفٍ وَسُكُونٍ
يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فُورَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ * صَفِيرٍ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ
يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيرَى يَمِثَّ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ * مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ
قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمِثُّ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت « الرُّوقُ : أول الشباب . والنواجذُ : أقصى الأضراس .
والمعاوِلُ مثل الفؤوس...عظام منها ، وأضافها الى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد فسر السكري فقال : الأعصل «
الموج » يريد النواجذ ، ثم رجع الى المعاوِل فقال « ان تكاد لبعد ما تفري ، أى تقطع صريح عظامها
وهو ما صرع من عظام شجر الزيتون . تفرينى » تقطعنى »

أوكالنعامة إذ غدت من بيتها * ليصاغَ قَرْنَاهَا بغيرِ أَذِينِ
فَأَجْتُتْ الأُذُنَانِ مِنْهَا فَاتَمَّتْ * صَلَمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ
يقول : ذهبَت النعامة تطلب قرنين فَأَجْتُتْ أَذُنَاهَا ، ومعناه : تطلب عندي
الخير بمنازعتك إياي فرجعتَ مجدوعا .

فَالْيَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا * وَتَذُوقُ حَدَّ مَصُونٍ مَكْنُونِ
تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .



تم القسم الثاني من ديوان الهذليين
وبليه القسم الثالث ، وأوله ”وقال مالك بن خالد الحناعى“
والحمد لله رب العالمين

دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّ بْنِ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ

ويشتمل على شعر

مالك بن خالد الخُناعي ، وحُذَيْفَةُ بن أنس . وأبي قِلَابَةَ ،
والمعطّل ، والبُرَيْق ، ومَعْقِل بن خُوَيْلِد « وقيس بن عِيزَارَة »
ومالك بن الحارث ، وأبي جندب ، وأبي بَشِينَة « ورجل
من هذيل ، وعمرو بن الداخل ، وساعدة بن العجلان ،
ورجل من بني ظفر ، وكليب الظفري ، والعجلان »
وعمر وذو الكلب « وجنوب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَدَمَّة

كان الشعرُ المُتَدَمَّى في كلِّ عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ . وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ . وغيرهم .

وقد ظلَّ هذا الشعر المُتَدَمَّى منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجَعْبَة شواهدا . وملتقى حُفَاطِهَا . إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بُنْيَانِهَا صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يَخْصُّون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نَحْمٍ ولا عن جُذَامٍ ، ولا عن قضاة وغسان وإياد ، ولا عن تغلب واليمّر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهاتٍ ست لا يُقْتَدَى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها . فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيميا إنما كان

يُعتمد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف ، استطعت أن ترى بداهة أن هذيل كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان ، وسعة البيان .

فلئن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب أنتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصهر وبالحوار .

فالهذليّون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها . فلا جرم أن يكون القرشيّون والهذليّون في الفصاحة قُسماء ، كما كانوا في الحوار والدماء أقرباء .

لقد أعرقت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربّما أنجب عشرةً من البنين كلّهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأتمج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دُعاة .

ويقول الأصمعيّ : إذا فاتك الهذليّ أن يكون شاعراً أو رامياً فلا خير فيه . فانظر إلى أيّ حدّ بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلّة لدى الثقات ومزلة عند الرواة .

حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعدّ عملاً أدبياً فحسب ، ولكنه عملٌ مُجدّ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة، وهى : ”ما بقى من أشعار الهذليين“ المعروف (بالبقية) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى “ و”مجموعة أشعار الهذليين“ المطبوع فى ليزج، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء .
هذا كل ما جُمع للهذليين فى الشرق والغرب فى القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين لإخراج ”دار الكتب المصرية“ وهو الذى نقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنقيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا فى إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه ففى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافٍ عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه فى موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها فى أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غاية الجهد فى تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفرداته مراعين فى ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهذليين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا فى شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ٤

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
أبو بشينة ٩٥	مالك بن خالد الخنّاعي ١
رجل من هذيل ٩٦	حذيفة بن أنس ١٨
عمرو بن الداخل ٩٨	أبو قلابة ٣٢
ساعدة بن العجلان ١٠٥	المعطل ٤٠
رجل من بني ظفر ١١١	البريق ٥٤
كليب الظفري ١١١	معقل بن خويلد ٦٦
العجلان ١١٢	قيس بن عيزارة ٧٢
عمرو ذو الكلب ١١٣	مالك بن الحارث ٨١
جنوب أخته ١٢٠	أبو جندب ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

وقال مالك بن خالد الخناعي

يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قوما وَلَدَتْهُمُ * أَوْ تُخَلِّسِيَهُمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ^(٢)

عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطِنِ مَكَّةَ آبَى الضَّيْمِ عَبَّاسُ^(٤)

قال : يقول : منهم عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَعَبَّاسُ .

يَا مَيَّ إِنْ سَبَّاحَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأَذْمُ وَالْعُقْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ

الْعُقْرُ : الطَّبَاءُ يعلو بياضها حُمْرَةٌ .^(٥) وَالْأَذْمُ : ضَرْبٌ آخَرُ مِنْهَا فِي ظَهْرِهَا مَسْكِيَةٌ ،^(٦)

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخناعي .

وخاتمة بضم المعجمة وتخفيف التون : هو ابن سعد بن هذيل أ . ملخصاً من خزائن الأدب ج ٤ ص ٢٣٣

(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨

من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته وقد فقدت أولادها « فبكيت » فقال لها : يا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي ، الخ . (٣) تخليصهم بالبناء للفعول : تسليمهم .

والخلس : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلس الأخذ في نهضة ومخاطلة . (٤) هو عمرو بن

عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكلهم من ولد مدركة بن

إلياس بن مضر . وفي رواية « بطن عرعر » بدل « بطن مكة » . وآبَى : من الإباء وهو الامتناع . والضيم

الظلم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال « وهي أجود » . وبتن عرعر : موضع (أ . ملخصاً

من الخزائن) . (٥) زاد اللسان على هذا التعريف للعقر قوله : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري

* « والعقر والعين والآرام والناس »

وفسره فقال : العقر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطنون السمير الظهور ، يفصل

بين لون ظهورها وبطنها جداران مسكيتان أي علامتان .

وهى بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رِثْمٌ ، وهو الذى لا يخالط بياضه شيء .

والخنسُ لن يُعجزَ الأيامَ ذو حيدٍ^(١) * بمُشمِخٍ به الظَّيَّانُ والآسُ

قال : الخنسُ هاهنا الوعول، ويجوز فى الأروية ما يجوز فى العنز؛ ويجوز فى الوعل ما يجوز فى التيس . ويجوز فى البقرة ما يجوز فى الضائنة، ويجوز فى الثور ما يجوز فى الكبش . والظَّيَّانُ : يأسمين البر .

فى رأسٍ شاهقةٍ أنبؤها خَصِرٌ * دون السماء له فى الجَوِّ قرناسُ

القرناسُ : رأس الجبل . أنبؤها خَصِر : أى طريقة باردة^(٢) فى الجبل .

من فوقه أنسرٌ سودٌ وأغربةٌ * وتحتَه أعنزٌ كلفٌ وأتياسُ

أنسرٌ سودٌ وأغربةٌ : يريد أن فوقه سُورا وغربانا مخلقة فى السماء . وتحتَه : فى بعض الجبل أرويات وأتياس من الوعول ، وهو فوقها فى قَلته .

(١) رواية الخزاعة : « تالله يبقى على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبقى » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : ضرب من الرياحين . وأيضاً هو نقط من العسل ، يقع من النحل عسل على الحجارة فيستدلون به أحيانا . وفى السكرى « ذو خدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير فى قوائم الثوراء ملخصا . (٢) الأروية بضم الهمزة وكرها تطلق على الأنثى والذكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهى غنم الجبل .

(٣) كذا فى الأصل . والذى يستفاد من السكرى أن الأنبوب طريقة نادرة فى الجبل . وفى اللسان (مادة نب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هذلية ، وأنشد هذا البيت ، وفسره فقال : الأنبوب طريقة نادرة فى الجبل . وخصم : بارد .

(٤) رواية شرح القاموس (مادة تيس) « ودونه » بدل « وتحتَه » وكلف : غبر إلى السواد .

حَتَّى أَشِبَّ لَهَا رَامٌ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ هَمَّاسٌ^(١)
 المُحْدَلَةُ : التي قد عُزِمَ طائِفُهَا إلى مؤنَّحِهَا، ثم عُطِفَ إلى مُقَدِّمِهَا، وأنشد قول
 أَبِي حِيَّة :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَقْبَلَتْ * عَطَفَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ^(٢)
 ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدِوَارِ الصَّيْدِ أى بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .^(٣)

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كِي يَوَارِيهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسٌ
 الْحَشِيفُ : التَّوْبُ الْخَلَقُ . وَالْأَطَارُ : الْأَخْلَاقُ .

فَنَارٌ مِنْ مَرَقِبٍ بَعْلَانٍ مُقْتَحِمًا * وَرَابَهُ رِيْبَةٌ مِنْهُ وَإِيْجَاسٌ^(٤)
 يَقُولُ : نَارٌ مِنْ مَرَقِبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانِصَ فِي مَوْضِعٍ يُبَصِّرُهُ . رَابَهُ ، أى رَابَهُ
 صَوْنُهُ . وَإِيْجَاسٌ أى حِسٌّ .

فَقَامَ فِي سَيْبَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوَفِ مَسَّاسٌ
 فِي سَيْبَيْهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمَا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أى تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقِيْهِ .
 وَبَنَاتُ الْجَوَفِ : الْأَفْتَدَةُ .

(١) قوله : « حتى أشب لها » أى أتبع لها . والمُحْدَلَةُ : القوس ، لأمواج سيبها . (اللسان)
 وقد أورد صاحب شرح القاموس هذا البيت في (مادة وجس) هكذا :

حتى أتبع له يوما بمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَجَاسٌ

(٢) كذا في الأصل . والذي في اللسان والتاج (مادة طوف) :

ومصونة دفعت فلما أدبرت * دفعت طوائفها على الأقيال

قالا : الطوائف من القوس : ما دون السية ، أى ما أعوج من رأسها .

(٣) المرة أيضا = القوة عامة في العقل والجسم كما في كتب اللغة . (٤) المرقب والمرقبة :

الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . (٥) « قام سهما » أى نهض قائما في سرعة المهم .

(١) فراغ عن شَرْنٍ يَعْدُو وعَارَضَهُ * عِرْقٌ تَمُجُّ به الأحشاء قَلَّاسُ
أى عن ناحية . وعَارَضَهُ عِرْقٌ من صَدْرِهِ عَائِدٌ . (٢) أى خَالَفَ ، أَخَذَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً .
قَلَّاسُ : يَقْبَلِسُ بِالْدَمِ . (٤)

يَا حَى لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ مُجْتَرِيٌّ (٥) ■ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ
حَوْمَةُ الْمَوْتِ : مُعْظَمُهُ . وَرَزَامٌ : يَرْزُمُ عَلَى قِرْنِهِ أَى يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْتَ هَزَبٍ مَدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ ■ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ
هَزَبٌ : غَلِيظٌ (٦) . وَأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

(٧) أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ ، لَهُ * صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ

(١) يقال : راغ الصيد أى ذهب ها هنا وما هنا . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية وجانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أو على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جانبه . قال السكري : « ويروى عن نثر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة النون) فهو عائد ، وعند أيضا : سال فلم يكدرقا . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شرن » . « كان الصيد حين أصابه السم خالف فى مشيه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف الذى كأنه يمشى على أحد شقيه . (٤) يقلس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مبرك » وفسره فقال « مبرك » ، أى معتمد ■ يعنى أسدا ■ وحومة الموت : معظمه . ورزام فى صوته ■ إذا برك على فريسته رزم . (٦) وهو أيضا الشديد . والخيس ■ الأجرة . والرقنان ■ موضع قرب المدينة (كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع جرو ، وهو الصغير من كل شئ . (اللسان) أما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم : أدل الرجل على أقرانه إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازى على صيده ■ فهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ليس غبرى . يقال : أحد وأحداث مثل حمل وحملان . له صيد أى هو مرزوق . وهجاس ■ يستمع كأنه يهيجس ، أى يقع فى نفسه لذكائه . (السكري) . وورد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ * صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسُ

وفسر قوله : ■ أحدان « بأنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك كأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

الصَّريمة : رُميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم . قال : والهَجَس ، يقول : يَسْتَمَع
وَأَنشَدَنَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو :

يَصِيدُ أَحْدَانُ الرَّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ ■ شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزْدِدُ
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتْ الشَّدَقَيْنِ هَرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ ، أَيْ قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتُذَكِّي بِهِ . وَالْبَدِيهَةُ ، يَقُولُ : هُوَ
ذُو مِبَادَهَةٍ أَيْ مَعَالَجَةٍ . صَعْبُ الْبَدِيهَةِ ، أَيْ مِبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ . هَرْمَاسُ
أَيْ شَدِيدٌ . « وَيُرَوَّى : نِرَاسٌ ■ أَيْ حَدِيدٌ شَمَهُمُ الْقَلْبِ » وَيَقَالُ : ذُو جُرَاءَةٍ .
وَيُرَوَّى : جَسَّاسٌ .^(١)

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنَ الْأَعْرَ - وَكَانَ أَخَذَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ أَسَافٍ :
فَقَيَّ مَا أَبْنُ الْأَعْرَ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبَّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاجٍ^(٢)
قال أبو سعيد : « مَا ■ زَائِدَةٌ ■ وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ ■ مَا أَبْنُ الْأَعْرَ » يَنْصِبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ ■ يَا قَيَّ أَبْنُ الْأَعْرَ . وَقَوْلُهُ ، شَهْرِي قُمَاجٍ ، هُوَ مِنْ مُقَامَحَةٍ
الْإِبِلِ فِي الشِّتَاءِ ■ إِذَا لَمْ تُشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَدْ قَامَحَتْ ، تَرَفَّعَ رُءُوسَهَا .
قال ابن إسحاق : أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ ■ وَهَنْ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقَمَّجِ ■ .^(٣)

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ . وَلَمْ يُجِدِ النَّرَاسَ
بِمَعْنَى الْحَدِيدِ الشَّهْمِ الْقَلْبِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنَ الْمَطَانِ . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنَّ النَّرَاسَ هُوَ السَّنَانُ الْعَرِيضُ ، وَالْمَصْبَاحُ .
وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ قَوْلَ الشَّارِحِ : « حَدِيدُ شَهْمِ الْقَلْبِ » رَجُوعٌ لَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ قَبْلَ « هَرْمَاسُ » . (٢) جَسَّاسُ
يُجَسِّسُ الْأَرْضَ أَيْ يَطْوِيهَا . هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ « جَسَسَ » .
(٣) شَهْرًا قَامَحَ : شَهْرَانِ فِي قَلْبِ الشِّتَاءِ : كَانُونُ الْأَوَّلُ وَكَانُونُ الْآخِرِ ، هَكَذَا يُسَمِّيهِمَا أَهْلُ الْعَجَمِ .
(٤) الَّذِي فِي تَحَابُّ (الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ص ٣٥ طبع لَدُنْ) فِي كَلَامِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ
« تَقْدِيرُهُ ابْنُ الْأَعْرَ قَيَّ مَا إِذَا شَتَوْنَا » . (٥) الْقَاصِبَاتِ ■ الرَّاغَفَاتُ رُءُوسُهَا مُنْتَمِتَةٌ عَنِ الْمَاءِ .
وَقِيلَ ■ لِمَنَّا الرَّاغَفَةُ رُءُوسُهَا مُنْتَمِتَةٌ عَنِ الشَّرْبِ قَبْلَ أَنْ تَرَوَى .

(١)
أَقْبُ الكَشِشِ خَفَاقٌ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ
أَقْبُ : تَمَيِّصٌ . خَفَاقٌ حَشَاهُ ، أَيْ لَيْسَ بَبَيْطِينَ ، تَخَفُّقُ حَشَاهُ كَمَا يَخَفُّقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ .

(٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَاحِ
صَبَّاحٌ : يَقُولُ : يَصْبِحُ النَّاسُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ . وَالْمَنِيحَةُ : أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ ، فَيَشْرَبُ أَلْبَانَهَا ، وَيَنْتَفِعُ بِأَوْبَارِهَا ، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبْحَةُ : قَيْصٌ لِلصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ ، وَسَلَفٌ : رَقِيقٌ .

(٤)
وَحَزَالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرَعَ الْمُجْرَاحُ
قَرَعَ الْمُجْرَاحُ ، يَقُولُ : يَقَرَعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِيحُ إِبْلَهُ .

(١) الكَشِشُ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ الْخَلْفِ . وَهُوَ مِنْ لَدُنِ السَّرَةِ إِلَى الْمَتْنِ (اللِّسَانِ) وَفِي السَّكْرِ
أَنْ الْكَشِشَ مَنَقَطُ الْأَضْلَاعِ مِمَّا إِلَى الْخَاصِرَةِ إِلَى الْجَنْبِ . وَخَفَاقٌ ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ الْحَمِّ . وَاللَّيَّاحُ :
الْمُتَلَاثِلُ .

(٢) رَوَاةُ اللَّسَانِ * وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * وَفِي السَّكْرِ « وَصَبَّاحٌ » أَخْبَرَهُ فَقَالَ : صَبَّاحٌ : بِسَقِ
الصُّبُوحِ . وَيُقَالُ : يَغِيرُ فِي الصَّبَاحِ . وَالْمَنِيحَةُ . الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ يَمْطِيَ إِبِلًا وَغَنًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا ،
فَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتْ الْعَطِيَّةُ مَنِيحَةً . وَالْمَسَارِحُ . حَيْثُ تَسْرَحُ الْإِبِلُ تَرعى فِيهَا . وَالسَّبَاحُ . قِصٌّ مِنْ
جُلُودٍ تَجْعَلُ لِلصَّبِيَّانِ . وَالْوَاحِدُ سَبْحَةٌ . وَهِيَ جَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ تُصَوِّرُ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَجْهَهَا لِتَسْتَرَهُ مِنَ الْبَرْدِ ،
وَتَنْتَرِبُهُ الْجَارِيَةُ .

(٣) فِي اللَّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ : غَرَزَتْ النَّاقَةَ مِنْ بَابِ كَتَبَ إِذَا قَلَّ لِبْنُهَا .

(٤) فِي رَوَايَةِ « وَحَزَالٌ » بِالْجِيمِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ (السَّكْرِ) .



وقال يرّد على مالك بن عوف النَّصْرِي

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرُ

يقول : إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :

وَلَا يَنْصِبُ أَحَدٌ غَيْرَ .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنٍ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا * بِقَرْيَةٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنٌ مُحَرَّرٌ

مَتَى تَنْزِعُوا ، أَى مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : تَزَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَالْمَحْمَرُ وَالْكُودُنُ ^(١) واحد ، وَهُوَ الْهَجَيْنُ مِنَ الدَّوَابِّ .

فَلَا تَتَهَدَّدُنَا بِقَحْحِمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا تُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ

بِقَحْحِمِكَ أَى بِقَرْيِكَ ، وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسِنَّ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .

« قُلْتُ لَهُ : بِقَوْمِكَ » ^(٢) قَالَ : لَا .

فَبِعِضِّ الْوَعِيدِ إِنَّمَا قَدْ تَكَشَّفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءٍ مُذَكَّرٍ

فَبِعِضِّ الْوَعِيدِ أَى لَا يَسْتَدْ وَعِيدُكَ . تَكَشَّفَتْ : لَقَحَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :

الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ^(٣) وَالْمُذَكَّرُ : [الَّتِي] تَجِبُ بِالذَّكَاءِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إِنَّكُمْ مُسْتَضَعْفُونَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا ، لَا تَتَبَنُونَ أَمَامَ قُوَّتِنَا ، فَانْتَصَارَنَا عَلَيْكُمْ لِمَحَالَةِ وَاوَقِعَ فِي وَاقِعٍ

يَسِيرُ جِدًّا . (٢) الْفَرَسُ الْمَحْمَرُّ : اللَّيْمُ الَّذِي يُشَبِّهُ الْحَمَارَ فِي جَرِيهِ مِنْ بَطْنِهِ . وَالْكُودُنُ : الْبَرْدُونُ

الْهَجَيْنُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَغْلُ . (٣) الْقَحْمُ : الْكَبِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّاسِ وَغَيْرِهِمُ (السَّكْرَى) وَفِي اللَّسَانِ

أَنَّهُ يُقَالُ : ابْغَى خَادِمًا لَا يَكُونُ لَهَا فَانِيَا ، وَلَا صَغِيرًا ضَرَمًا . (٤) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « قُلْتُ لَهُ »

عَائِدٌ عَلَى مَنْشَدِ هَذَا الْبَيْتِ لِلشَّارِحِ . (٥) الصَّرْمَاءُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا . وَمَذَكَّرٌ : تَد

الذَّكَورُ ، وَهُوَ مَكْرُوهٌ فِي الْإِبِلِ . يَقُولُ : هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ النَّاسُ (السَّكْرَى . مُلْخَصًا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابِ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ

المحجَاب : ما أرتفع من الحَوْرَةِ ^(١) حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به
آثَارٌ في رأسه قد وَقَرَتْهُ .



وقال أيضاً

فِدَى لِبْنِي لِحْيَانِ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيساً منهم غير عَوْقٍ ^(٢)

أَبَانًا يَوْمَ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُكَاظٍ بِالْخَلِيطِ الْمَفْرَقِ ^(٣) (١٠٢)

قال : يقول : كان يومُ العَرْجِ علينا ، فأبَانَا به يومًا بمِثْلِهِ ، يقول : جَزَيْنَاهُمْ
حين لَقِينَاهُمْ بِعُكَاظٍ .

فَقَتَلَى بِقَتْلَاهُمْ وَسَبِيًّا بِسَبِيهِمْ * ومالاً بِمَالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرِّقِ

العاهِن : الحَاظِرُ ، قال أبو سعيد : ولم أَسْمَعْ له بفعل ^(٤) .

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يُذَكِّرُهَا الشَّجْوُ شَهَقِ ^(٥)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار .

(٢) غير عَوْقٍ : لا تحبسه الأمور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوْقٌ : تعاقبه الأمور عن حاجته .

(٣) أَبَانًا : كَأَنَّا ، يقال : أَبَاتَ هَذَا يَهَذَا : قَتَلَهُ بِهِ (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، وينسب إليه العرجي الشاعر المعروف = (ياقوت)

(٤) المال العاهِن : الذي يبيت في أهله . وضده العازِب ، وهو المتنحى (السكري) .

(٥) فيبرح : أى لا يبرح . وفي السكري ، « فيبرح » أى لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُحَرِّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَرَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعِ آخَرٍ : الْإِزَارُ .



وَقَالَ أَيْضًا

لِإِلْدِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدِهِمُ * بِسَايَةِ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَابُ^(٢)
كَذَا اتَّسَدَنِي «لِلْدِكِ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «لِوَأْدِكَ» . تَزْدِهِمُ ، يَقُولُ :
لَا تَحْقِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وَهِيَ حَلَبَةٌ
وَحَلَابٌ»^(٣) .

طَرَحْتُ بَذَى الْجَنَيْنِ صُفْنِي وَقَرَبْتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْنِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٤)
الصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ^(٥)
يُشْتَارَفِيهِ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَبَتْهُ لِيَخْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ «أَيُّ قَلَّ مَكَانَ أُسْرُبُ فِيهِ» .

(١) وبكسر الحاء أيضا ، وجمعه «حق» بكسر الحاء وضمتها مع تشديد الياء .

(٢) في رواية . «أولئك أصحابي» وفي رواية «يؤدك أصحابي» . وساية : واد . وتزدتهم

تستخفهم . (٣) في رواية «دمت علينا» (معجم ياقوت) .

(٤) الحلاب : الجماعات (السكرى) . وفي اللسان : الحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، والجمع

حلاب على غير قياس ، ومنه «لبث قليلا يلحق الحلاب» أي الجماعات .

(٥) في السكرى : «سفى» . مكان «صفنى» والسنن : قدح صغير يحلب فيه . وقال في لسان العرب

السنن ، القدح العظيم : واستشهد بهذا البيت . (٦) رواية شرح القاموس (مادة سمن) «المذاهب»

بدل «المسارب» . (٧) الزنفيلة : معرب «وأضله بالفارسية زين بيلة (اللسان)» .

وَكُنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مِنْ فُرُوطَةٍ * وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(٢)

يقول : إذا كنت في الوعث آفترطته فمرت مرًا سريعًا ، وإذا أتيت حاليًا له رِيُودٌ وَثْبَةٌ . والحاليق : المُشْرِف من الجبال . فُرُوطَةٌ : تَقْدَمُ .

فَمَازِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رَأَى قَوْمًا يَطْلُبُونَهُ ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ فِي مِثْلِ الْوَابِلِ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قَالَ : هِيَ تَنَابَا ذَاتِ عِرْقٍ ، وَكُلُّ طَرِيقٍ فِي جَبَلٍ أَوْ غَلْظٍ فَهُوَ مَنَقَبٌ .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُ وَمُزِينَةٌ بَعْدَهَا * بَارِضٌ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقَّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدِ ابْتَسَّ الصَّنِيفُ حَاطِبُ^(٣)

جَوَارِ الْبَيْدِ : مَا جَاوَرَ ، وَهُوَ الْجَوَار ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ . قَوْلُهُ : مُعْرِضًا يَقُولُ : لَا أَبَالِي مَا وَطِئْتُ ، أَكْثَرُ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا ابْتَسَّ الْقَيْظُ مِنَ الْحَطَبِ . غِيَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤) غِيَالٌ : شَجَرٌ . وَأَنْشَامٌ : جَمْعُ نَشْمٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ آخَرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَرَقِبَةُ : مَوْضِعُ الْخَافَةِ . وَمَرَقِبَةٌ : جَمْعُهُ مَرَاقِبٌ .

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْوَعْثَ هُوَ الرَّمْلُ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ الرَّجُلُ . (٢) الرِّيُودُ : جَمْعُ رِيْدٍ ، وَهُوَ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ . (اللسان) . (٣) فِي السَّكْرِ : «جَوَازٌ» مَكَاتٌ «جَوَارٌ» وَفَرَسُهُ فَقَالَ «جَوَازٌ» أَرَادَ جَوْزَ . وَجَوْزٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطٍ . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّكْرِ هَكَذَا :
غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي وَلَكِنْ حَمَى ذَلِ الطَّرِيقِ الْمَرَاهِبِ
وَشَرَحَهُ فَقَالَ : غِيَارٌ : يَأْتِي الْغُورُ . وَإِشْمَاسٌ : يَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ لِتَقْبُلِ الشَّمْسُ . وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا :
«غِيَالٌ وَإِشْمَامٌ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَشَرَحَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فَقَالَ : غِيَالٌ : أَجَامٌ . وَإِشْمَامٌ : يَأْتِي الشَّامُ . وَذَلِ الطَّرِيقُ : مَبْلَهَا . وَالْمَرَاهِبُ : الْخَافَاتُ (أهـ، الخصا) .

(١) وَيَمُمْتُ قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ لِأَنِّي * بَأْنِ يَتْلَحَوْا آخِرَ اللَّيْلِ آرَبُ
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَتْلَحَوْا : يَتَسَابَوْا . يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ آفَلْتُنَا . يقول : فِلي حَاجَةٌ أَنَا فِي أُنْ أَنْجُو
وَيَتْلَحَوْا . وَالْإَرْبُ : الْحَاجَةُ .

(٢) جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتْنَحِي * شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَابُ
الْخَبَابُ : الطَّرَائِقُ . جَوَارُ : مَوْضِعُ الْمُجَاوِرَةِ ، يَرِيدُ شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَ طَرَائِقِ
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَرٍ . أَتْنَحِي : أَعْتَمِدُ . وَالشَّمَارِيحُ : رُءُوسُ الْجِبَالِ الْعُلَا
الْمُشْرِفَةِ ، وَالْوَاحِدُ شَمْرَاخٌ .

(٣) فَلَا تَجْرَعُوا ، إِنَّا رَجَالُ كَمِثْلِكُمْ * خُدَعْنَا وَنَجْتَنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نَحْنُ رَجَالٌ خُدَعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجْتَنَا الْمَنَى ، أَيْ الْقَدْرَ .
وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ كَانَ عَاقِبَةُ عَلَيْكُمْ . يَقُولُ : أَوْطَانُنَا عِشْوَةٌ فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حَسَابِنَا * كَذَلِكَمُ إِنَّا الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَحِيرَةِ : بَلَدٌ . يَتْلَحَوْا : يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي إِفْلَاقِ مِنْهُمْ . وَآرَبُ : أَيْ طَامِعٌ
حَرِيصٌ . اهـ مُلَخَصًا مِنَ السَّكْرِ . (٢) فِي السَّكْرِ : « جَوَازِ شَطِيطَاتٍ وَبِيدَانٍ أَتْنَحِي » .
وَشَرَحَهُ فَقَالَ : جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسُطٌ . وَشَطِيطَاتٍ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَبِيدَانٌ : مَوْضِعٌ . وَأَتْنَحِي : أَعْتَمِدُ .
(٣) ضَبَطَ السَّكْرَى قَوْلُهُ : « خُدَعْنَا » بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَضَبَطَ قَوْلُهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : نَجْتَنَا الْمَنَى « أَيْ مَنِينَا كَمْ وَخُدَعْنَا كَمْ : وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ بَقِيَّةُ مِنْ عِشَانَا . يَقُولُ :
فَلَا تَجْرَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السَّكْرِ : « كَمَعَجَزِكُمْ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ .
وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَعَجَزِكُمْ « أَيْ كَأَمْحَازِنَا إِيَّاكُمْ . وَحَسَابِنَا ، أَيْ كَثَرَتْنَا . يَقُولُ : كَمَا غَلَبْتُمُونَا غَلَبْنَاكُمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لهذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غِرْبَانِ غِيلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالُ عَصَائِبِ
غِيلَةٍ : شَجَرٌ مُتَفِّ . وَالشُّجْرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ
مِنْ كَثَرَتِهِمَا غِرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالُ
عَصَائِبِ ، أى جَمَاعَاتِ .
(١)

وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شُعْبٍ رَقِيبُهُمْ * وَهَلْ تُوحِشُنْ مِنَ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبِ
يقول : لَا تَحْلُوا الْمَرَاقِبَ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

وقال يذكر الواقعة

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَلَحَ الشَّوَاجِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ^(٥)
^(٤) ^(٣) ^(٢)

(١٢)

(١) رواية السكري : « فقلت لهم » مكان « وكان لهم » وفيه أيضا « في رأس شعف » مكان
« في رأس شعب » . (٢) في شرح القاموس « مادة عدا » : العدى كفتى جماعة القوم بلغة
هذيل يعدون للقتال ونحوه . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عدى القوم : حاملتهم الذين يعدون
على أرجلهم . والشاجنة « مسيل الماء الى الوادى » وهى شعاب وطرق تكون بحفرة فى الجبل تسع
أحيانا وتضيق أحيانا ، واحدها شعب ، ويسلمهم ، لأنهم همزوا فتعلق ثيابهم بها فيتركونها . قال :
لا يزال أحدهم يتر بالشجر فيمشقه فيأخذ ثوبه (اهـ ، لخصا) .

(٣) الطلح : شجرة حجازية جناحتها كحناء السمرة ، ولها شوك أحجن ، ومنابتها بطون الأودية ،
وهى أعظم العضاء شوكا وأصلها عودا وأجودها صنفا ، وهو المعروف بشجر أرم غيلان (اللسان) .

(٤) الطرفاء : جماعة الطرفة « والطرفة شجرة معروفة ، وبها سمى طرفة بن العبد الشاعر المعروف .

(٥) السلم بفتحين : شجر من العضاء « وهو سلب العيدان طولاً شبه القضبان ، وليس له خشب وإن
عظم ، وله شوك دقاق طوال حاذ إذا أصاب رجل الإنسان ، والسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة
الريح ، وفيها شئ من مرارة ، وتجذبها الطباء وجدا شديدا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : إِنْهَزَمُوا ، بَفَعَلَ الطَّلَحُ وَالطَّرْفَاءُ يَمُشِقُهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ
فِي الشَّجَرِ ، يَهْرَبُونَ مِنْهُمْ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَحْسَبُ عُرْفُطَ الزُّورَاءِ يُودِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجْعٍ وَأَمْتَلَالِ^(١)

قال أبو سعيد : هَذَا الشَّقِيُّ قَرِيقٌ فَحَسِبَ أَنَّ السَّيْفَ يُسَلِّ عَلَيْهِ .

كَفَّتْ ثَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * إِنِّي سَنَيْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ^(٢)

سَنَيْتُ ، أَيْ أَبْقَضْتُ . كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ ، يَقُولُ : إِذَا فَزَعَ قَامَ كَمَا يَقْدُومُ الْبَكْرُ
وَصِيْرُهُ بَكْرًا لِأَنَّهُ أَضْعَفُ الْإِبِلِ ، وَلَوْ أَنَّهُ صِيْرُهُ فَخَلَا رَفْسَهُ .

وَقُلْتُ مَنْ يَتَّقِفُوهُ تَبْكُ حَتَّتُهُ * أَوْ يَأْسُرُوهُ يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا^(٣)

حَتَّتُهُ : إِمْرَأَتُهُ . يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا : قَالَ : يَقُولُ : يَا كَلُونِ وَيَشْرَبُونَ
وَهُوَ بِمِزْلَةِ الْكَلْبِ ، إِذَا قَرَعُوا أَطْعَمُوهُ .

وَزَعَمَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) قَالَ : مَا كَانَ
أَسْرَاهُمْ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ .

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِحَبِيبِ الْأَعْلَمِ الْهَذَلِ . انْظُرْ صَفْحَةَ ٨٥ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، طَبَعَ
دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ .

(٢) لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ، أَيْ لَا أَتَنَظَّرُ وَلَا أَتَنْظَرُ . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَفَّتْ :
شَمَرَتْ . أَلْوَى : أَرْجَعَ وَأَعْطَفَ . سَنَيْتُ : أَبْقَضْتُ . يُخْتَطَمُ : يَنْدَلُ وَيُؤْسَرُ . قَالَ : ضَمَمْتُ ثِيَابِي
وَمَضَيْتُ أَعْدِلُ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ٨١ .

(٣) يَتَّقِفُوهُ : يَنْظُرُوا بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُتَجَنَّةِ : « إِنْ يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً » .

(٤) حَتَّةُ الرَّجُلِ وَطَنُهُ وَبُضْهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعَرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحِلَّتُهُ وَإِمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

والله ما هِفْلَةٌ حَصَاءُ عَنْهَا * جَوْنُ السَّرَاةِ هَزَفٌ لِحْمِهَا زِيمٌ^(١)

هِفْلَةٌ : نَعَامَةٌ . وَالَّذِ كَرِهْفُل . حَصَاءُ : قَدْ تَحَاتَّ عَنْهَا الرَّيشُ ، وَذَلِكَ مِنْ كِبَرِهَا ، فَهُوَ أَشَدُّ لَهَا ، وَأَنْشَدْنَا « مُعْطَ الْحُلُوقِ عَنْ عُرْضِ » : أَيْ يُبَارِيهَا ذَكَرَ فِي الْعَدُوِّ . وَالْهَزَفُ وَالْمِجَفُّ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْخَافِي . وَقَوْلُهُ : لِحْمِهَا زِيمٌ ، أَيْ قَطَعَ عَلَى رَعُوسِ الْعِظَامِ يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَذْمُومَةٍ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَهَا .

كَانَتْ بِأَوْدِيَةِ مَحَلٍ بِخَادَ لَهَا * مِنْ الرَّبِيعِ نِجَاءٌ نَبْتُهُ دِيمٌ

قال : يريد أصابها نِجَاءٌ مِنَ الْمَطَرِ ، وَنَبْتُهُ أَيْضًا : دِيمٌ مِنَ الْمَطَرِ ، يَقُولُ : كَانَتْ بِأَوْدِيَةِ غُبْرِ فَهِيَ بُضْرٌ ، ثُمَّ جَادَ لَهَا بَنَنْتِ مَا تَأْكُلُ " وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا^(٢) .

فَهِيَ شَنُونٌ قَدْ أَبْتَلَتْ مَسَارِبُهَا * غَيْرُ السَّحُوفِ وَلَكِنْ عَظُمَ زَهْمُهَا^(٣)

(١) لِحْمِهَا زِيمٌ : مُعْضَلٌ مُتَفَرِّقٌ لَيْسَ يَجْتَمِعُ فِي مَكَانٍ فَيَدِينُ (اللسان) ، وَفِي السَّكْرِ « تَاثَهُ » مَكَانٌ « وَاللَّهُ » وَهَجَفَ لَحْمُهُ مَكَانٌ هَزَفَ لِحْمُهَا وَشَرَحَهُ فَقَالَ « الْهَفْلَةُ : أَنْثَى الظَّلِيمِ . وَالْحَصَاءُ : الَّتِي لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا . وَهَجَفَ : ضَخِمَ . وَيُرْوَى « هَزَفَ » وَهُوَ أَجْسُودُ الرَّايَتَيْنِ . وَالْمِجَفُّ : الْخَفِيفُ - زِيمٌ : مُتَقَطِّعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ . وَعَنْ : اعْتَرَضَ . وَجَوْنُ السَّرَاةِ يَمْنَى ظِلَابًا (أه ملخصاً) .

(٢) يُبَارِيهَا ذَكَرَ فِي الْعَدُوِّ : تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ « عَنْ لَهَا » جَوْنُ السَّرَاةِ . كَأَنَّهُ يَقُولُ : اعْتَرَضَهَا هَذَا الظَّلِيمُ مَسَابِقًا لَهَا فِي عَدْوِهَا .

(٣) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ « وَادٍ مَحَلٌّ وَأَوْدِيَةٌ مَحَلٌّ سَوَاءٌ . وَنِجَاءٌ : جَمْعُ نَجْوٍ ، وَهُوَ السَّحَابُ . وَدِيمٌ : أَمْطَارٌ تَدْرُمُ أَيَّامًا ، أَيْ بَيْنَ كُلِّ مَحَابِتَيْنِ دِيمَةٌ » وَهُوَ الْمَطَرُ الَّذِي يَدْرُمُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ .

(٤) فِي السَّكْرِ « لِحْمُهَا » بَدَلٌ « عَظْمُهَا » وَقَسَرَ الْبَيْتَ فَقَالَ « مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا » يَقُولُ : قَدْ أَخَذَ الشَّحْمَ فِيهَا . وَشَنُونٌ : بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ . وَالسَّحُوفُ الَّتِي يَقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا الشَّحْمُ . يَقُولُ : ابْتَدَأَ فِيهَا السَّمْنَ وَلَيْسَتْ بِالسَّحُوفِ . وَزَهْمٌ : سَمِينٌ . وَيُقَالُ « مَسَارِبُهَا مَجَارِي الشَّحْمِ فِيهَا » وَفِي الْأَصْلِ « غِرٌّ » بِالْبَاءِ وَهُوَ تَصْخِيفٌ .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا قِطْعَةٌ تُنَحَّمُ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَّمَهَا زَيْهَمٌ ، أَيْ فِيهِ نُحْ . وَالشُّنُونُ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدَمَتَى يَوْمَ لَانِيَةٍ * ^(١) لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّامُ
قال أبو سعيد : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَفِتُ النَّا * سُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّامُ
هَجَاهُمْ وَصَرِيحُهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : لَأَنْهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ لِمَنْهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلُ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بِنِ مَالِكٍ . وَطُفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .



غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي لِحْيَانَ

فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) وَلَمْ يَشْهَدْهُ ^(٢)

فَدَى لِبْنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخُرُوعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ

قال أبو سعيد : مُتَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخُرُوعُ . وَالْخُرُوعُ الَّذِي يُنْظَمُ يَقَالُ لَهُ :
الْخُرُوعُ . وَالْمَاصَعَةُ : ^(٣) الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجَالَةُ :

(١) نَفَى ■ بَلَا ■ وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ ■ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّيْخِ :

إِذَا مَا أَدْبَلْتَ وَصَفْتَ بِدَاهَا ■ لَهَا الْإِدْلَاجُ لِسَلَةِ لَا هَجُوعَ

وقول روثبة : ■ لَقَدْ عَرَفْتُ حِينَ لَا اعْتِرَافَ ■ ■ وَالْبَيْتَةُ كَعْدَةٌ ■ مِنَ وَفَى بِنِيَّةٍ ■ إِذَا فَرَّ ■

(٢) قَدِمَ السَّكْرَى لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِمَا نَصَحَهُ : قَالَ نَصْرَانُ وَالْأَصْمَعِيُّ ■ غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي

لِحْيَانَ بِأَسْفَلَ ذِي دُورَانَ ، فَامْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ ، وَرَوَاهَا ابْنُ حَبِيبٍ
لِخَلِيفَةِ بَنِي أَنْسٍ «فَدَى ابْنِي لِحْيَانَ» الخ .

(٣) الْمَاصَعَةُ : الْمَجَالِدَةُ بِالسُّيُوفِ ■

وَمَا رَأَوْا نَقْرَى تَسْبِيلُ إِيَّاهُمْ ۖ بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِلَةٍ غُلْبٍ^(٢)

نَقْرَى : موضعٌ بعينه - وَأَشْدْنَا أَبُو سَعِيدٍ ۖ بِالْخِرْعِ مِنْ نَقْرَى نِجَاءُ خَرِيفٍ ۖ^(٣)

وقوله : تَسْبِيلُ إِيَّاهُمْ ، هذا مثل ، يقول : سَأَلَ الْوَادِي بِهِمْ ، يَرِيدُ الْكَثْرَةَ .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لَ لِحَيَّانَ مَا صَبَعُوا * عَنْ الْمَجْدِ حَتَّى تُثَخِّنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٤)

الْمُصَاعِمَةُ : الْمُتَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلُ ذِي رُبْدٍ عَضْبٍ^(٥)

الخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرُّبْدُ : آتَارُ سُودٍ . وَالْعَضْبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السُّيُوفِ .

فَاذْرَقْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بِذَاتِ اللَّطَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبٍ

ذَرٌّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَبْدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصْرَعَةٌ ، وَأَشْدْنَا :

كَأَنَّ قَتَلَاهُمْ بِمِثْلِ تَرْمِيٍّ ۖ تَخُشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحَرَّمِجِ^(٦)

(١) نَقْرَى (بالتحرير) : مَوْضِعٌ ، وَإِنَّمَا سَكَنَ الْخَفَافُ لِلشَّعْرِ .

(٢) فِي السَّكْرِ ۖ « وَحَامِلَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِلَةٌ » فَقَالَ : هُمْ قَوْمٌ يَحْمُونَ .

وَالْغُلْبُ : الْغُلَاقُ الْأَعْيَاقُ . (٣) هَذَا عَجْزُ بَيْتٍ لِعَمْرِ بْنِ الْجَعْدِ الْخَزَاعِي قَالَ فِي يَوْمٍ حَشَّاشٍ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُمْ كَأَنَّ بِنَاهُمْ ۖ وَفَرَّيَا قَوْتَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْ كَانَ بِنَاهُمْ مَعْرَ الْخَرِيفِ ۖ وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَبْيَانًا تَكْلِمَةً لِهَذَا الْبَيْتِ انْظُرْهَا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ صَفْحَةً ٨٠٤ ۖ ٨٠٥ طَبْعُ أَوْرِيَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرَى

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَنَادَرُوا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا . مَا صَبَعُوا : ضَارَبُوا . تَخَفَّنُوا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بِضْمِ الْخَاءِ) وَالْخَفِيفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَرُبْدُ (بِضْمِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ؛ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ يَرِيدُ بِالرُّبْدِ :

قَرْنُ السَّيْفِ ۖ وَهُوَ جَوْهَرُهُ . وَأُورِدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَلُ يَرِدُ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا نَصُّهُ :

أَقَامُوا لَمْ خَيْلًا تَزَاوُرُ بِالْقَنَا • وَخَيْلًا يَجْنُو حَاوِرًا تَعَارَضُ بِالرَّكَبِ

(٦) الْمُحَرَّمِجُ : الْمَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ ■ إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أُرْغِيَةَ السَّقْبِ^(١)

قال أبو سعيد: هذا مثل ، يقول: أصابهم مثل ما أصاب ثمود، وأنشدنا الهذلي:

وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرَفٍ^(٢)

وأنشدنا لعلقمة بن عبدة :

رِغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ ■ بِشِكِّهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه ■

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ ■ إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاغِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكري أيضا ■

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَامُ ■ إِلَى طَرْفِ الخ

وشرحه فقال : أى هلكوا بالقتل كما هلكت ثمود حين رغا سقب الناقة فهدوا ، فكذلك هؤلاء حين قتلوا . "وذو دَوَّانَ" لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء الأماكن والبلاد . والذي وجدناه في معجم ياقوت أن ذا دوران واد يأتي من شمنصير وذروة ، وبه برآن يقال لإحداهما رجة وللاخرى سكوبة ■ وهو الخزاعة . والمقراة : موضع بين إمرة وأسود العين ■ وهو المذكور في قول امرئ القيس من معلقته المشهورة :

فَوَضَّخَ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَعْرفْ رَسْمَهَا ■ لَهَا نَسِجَتَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي انظره وشرحه في صفحتي ١٠٨ ، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل^(١)

أَلَا أَبْلَغَا جُلَّ السَّوَارِي وَجَابِرًا * وَأَبْلَغُ بَنِي ذِي السَّهْمِ عَنَّا وَيَعْمَرًا

سارية : من ثفائة بن الدليل . قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية

الجبل . فيقول : أبلغ جل أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السهم » ، قال

أبو سعيد : أظنهم من عَجَز هَوَازِن . ويعمر : من بني ليث .^(٢)

وَقُولَا لَهُمْ عَنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ * أَلَمْ يَقُولِ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا^(٣)

يقول : قلت هذا القول ولم أحاول أني أقول باطلا ، إنما قلت حقا ليفخر به .

هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا تخف ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن

يقول الحق .

لَعَلَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمْ * وَلَنْ تَتْرَكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيسا وسالما بن

عامر بن عريب الكنانين « وقتل سالم جندبا اختلفا ضربتين ... » ويرد حذيفة على البريق بن عياض

ابن خويلد الحياfi قوله :

أفد لاقيت حين ذهبت تبني * بحزم نايح يوما أمارا

أمار : أسال الدماء . فقال حذيفة يجيبه : « ألا أبلغا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السرى فيقول : السوارى قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السرى فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني ثفائة بن كنانة .

(٤) في السرى : لم يقول .

قال : يقول : لما قتلتم ذَكَرْتُمُ الدَّحُولَ . قوله : مَنْ تَعَمَّرَا أَى مِنْ يُنْسَبُ إِلَى يَعْمَرَ ، وَأَشَدُّ ^(١) :

■ وَقَيْسُ غَيْلَانَ وَمَنْ تَقَيَّسَا ■

أَى هُوَ مِنْهُمْ بِنَسَبٍ ■

أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرْجِينَ إِذْ أَغْوَرَّا لَكُمْ ■ يُمْرَانُ فِي الْأَيْدِي اللَّحَاءِ الْمُضَفَّرَا ^(٢)

الْحَرْجَانِ ، قَالَ : شَبَّهَ هُمَا مِنْ بَيَاضِهِمَا بَوَدَعَتَيْنِ ، يَقُولُ : قَتَلُوهُمَا وَهُمَا فِي حُرْمَةٍ قَدْ أَخَذَا مِنْ لَحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَضَفَّرَا . قَالَ : وَيَكُونُ أَيْضًا الْحَرْجَانِ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا :

الْحَرْجَانِ . وَيُرْوَى غَوْرًا لَكُمْ أَى بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا .

وَأَرْبَدَ يَوْمَ الْجَزَعِ لَمَّا أَنَاكُمْ * وَجَارَكُمْ لَمْ تُنْذِرُوهُ لِيَحْذَرَا ^(٣)

(١٠٤)

لَمْ تُنْذِرُوهُ لِيَحْذَرَا ، يَقُولُ : سَكَّتُوا عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ .

(١) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ عَمَرَ) مَانَصُهُ : وَيَنْوَعُمُورُ بْنُ الْحَرْثِ قَبِيلَةٌ « وَقَدْ تَعَمَّرَ : انْتَسَبَ إِلَيْهِ ، وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ حَذِيفَةَ بْنِ أَنَسٍ الْهَذَلِيُّ « لَعَلَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ » أَخْ .

(٢) الْحَرْجَانِ : رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حَرْجٌ . أَغْوَرَّا لَكُمْ « أَى بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا » . وَيُقَالُ أَعْوَرُ الرَّجُلِ إِذَا امْتَلَكَتْ مِنْهُ الْغُرَّةُ وَالْعَوْرَةُ . وَقَوْلُهُ « يُمْرَانُ » أَى يَقْتُلَانِ فِي أَيْدِيهِمَا مِنْ لَحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ لِتَكُونَ لَهُمَا بِذَلِكَ حُرْمَةٌ ، كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ لَحَاءَ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَجْعَلُ مِنْهُ قَلَادَةً فِي عُنُقِهِ وَيَدِيهِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ « فَعِيرُهُمْ هَذَا بِقَتْلِ الْحَرْجَيْنِ » وَقَدْ فَعَّلَا ذَلِكَ « وَأَصْلُ الْحَرْجِ » الْوَدْعَةُ ، شَبَّهَ الرَّجُلَيْنِ فِي بَيَاضِهِمَا بِبَيَاضِ الْوَدْعَةِ . وَيُقَالُ : أَعْوَرُ الرَّجُلِ إِذَا انْهَزَمَ (السَّكْرَى مُلْخَصًا) وَقَدْ أَوْرَدَ اللَّسَانُ هَذَا الْبَيْتَ بِنَصِّهِ « وَضَبَطَ قَوْلُهُ « يُمْرَانُ » (يَفْتَحُ الْيَاءُ وَضَمُّ الْمِيمِ) وَشَرَحَهُ فَقَالَ : إِنَّمَا عَنِيَ بِالْحَرْجَيْنِ رَجُلَيْنِ أَيْبَضَيْنِ كَالْوَدْعَةِ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ لَوْنَهُمَا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كُنَى بِذَلِكَ عَنْ شَرَفِهِمَا ، وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ قَدْ قَتَرَا لَحَاءَ شَجَرِ الْكَعْبَةِ لِيُخَفِّرَا بِذَلِكَ . وَالْمُضَفَّرُ « الْمَقْتُولُ كَالضَّفِيرَةِ » (٣) رَوَايَةُ السَّكْرَى .

وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرُّوعِ لَمَّا أَنَاكُمْ ■ وَجَارَكُمْ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : أَرْبَدَ بْنُ قَيْسٍ ، هُوَ أَخُو لَيْسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ أُمِّهِ ، يَرِيدُ وَادَّكَرُوا أَرْبَدَ لَمَّا أَنَاكُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ « الرُّوعُ » ■ مَكَانُ « الْجَزَعِ » ■

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا * تَنْوُءُ^(١) عَلَى صَغُورٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يقول : كنتُ أسترها عنهم ، فقد كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَّتِلَ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسُ بْنُ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتَرَى وَكَانَ مُحْمَرَا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتَرَى ، يقول : وترا كان مُغَطًى أَسْتَرَهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فقد
كَشَفْتُهُ ، وَالْوِتْرُ : الدَّنْلُ ، والدَّنْلُ : الأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَنَحْنُ بَجَزْرِنَا نَوَفَلَا فَكَأَنَّمَا * بَجَزْرِنَا حَمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ أَصْحَرَا^(٣)
يقول : لَمْ يَفْرَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا بِهِ حَمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّخْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَجَزْرِنَا حَمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ صَادِرًا * تَرَوَّحَ^(٤) عَنْ رَمٍ وَأُشْبِعَ غَضُورَا^(٥)
رِمٌ : أَمَمٌ مَاءٌ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .

(١) تنوء : تنهض . يقول : حاربهم على صغور : على ميل ، يقال : صفو فلان مع فلان أى ميله .
قال : ويروى « على صفو » والضفو : الجانب . والأصمر : الذى فيه ميل (السكى ملخصاً) .
(٢) ذكر السكى فى تفسير قوله : « نحرا » مانصه : أى وكان وترى مغطى أستره أن يعرفه أحد
فيعرف به ، فكشفتها لما أدركت بنارى . أى كنت كالرجل المنقع من الحياء حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :
خبروا آيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحاؤه . والصخرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
لحاء العضاء ، وكل شجر له شوك فهو عضاء . ملخصاً من السكى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجازى فى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت والذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الهذلى هذا .
(٥) قال فى السكى : رم : موضع . وغضور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
« ترؤح عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل . ويصيب شيئاً بعد شئ . والغضور : شجر يشبه
السط . والسط : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العيدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحدته سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

أَلَا يَأْفَتِي مَا نَازَلَ الْقَوْمَ وَاحِدًا * بَنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُثْبِرًا
المثبر: الهالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصَّهَا * وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرًا^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلَهَا وعَاجَلَهَا، فَإِنْ عَصَّته عَصَّهَا، وَإِنْ غَمَزَتْهُ غَمَزَهَا هو.

وَيَمْشِي إِذَا [مَا] الْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ * لِقَا الْمَوْتِ يَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا^(٣)
قال أبو حفص الأصفهاني: أُرْوِيهِ عَنْ بُنْدَارٍ: «قَدَى الرَّيْحُ» مَكَانَ «لِقَا الْمَوْتِ»
وَلَمْ يُثَبِّتْ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا الْبَيْتَ، وَأَنْكَرَهُ، قَالَ: قَصَّرَ اللَّفَاءَ.

فَلَوْ أَسْمَعَ الْقَوْمَ الصَّرَاحَ لَقُورِبَتْ * مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَرَا^(٤)
لَقُورِبَتْ مَصَارِعُهُمْ، يَقُولُ: لَقُتِلَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ.

(١) أورد السكري في تفسير هذا البيت مانصه: «ألا يافتي ما نازل القوم»، يتعجب. «وما» زائدة وقوله «مثبرا» قال: سألت الأصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحديثي بحديث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبر الناس؟ قال: عجلت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. ويروى «مترا» أى ضعيفا لاخير فيه من التثنية. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبورا) أى مدفوعا عن الخير معدودا. وقول عمر: ما ثبر الناس أى ما دفعهم عن الخير وأبطأ بهم عنه. (اه ملخصا من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولقحت واشتد أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جَذَّ أمرها واشتد جَذَّ واشتد كذلك (السكري ملخصا).

(٣) في الأصل: «إذا الموت»، وهو على هذا غير مستقيم الوزن والصواب ما أثبتنا نقلا عن السكري الذي أورد هذا البيت فقال:

وَيَمْشِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ * لَدَى الْمَوْتِ يَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

وشرحه فقال: أى يحمي أنفه. يأنف من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعمره: واد بأرض هذيل. ويقول السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُحَاجٍ تُوَافِي الْجُمُورَا^(١)
 أَى وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ « أَى وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غَزَاةٌ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَانَتْهُمْ
 قَوْمٌ مُحْرَمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبَا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا^(٢)
 ضَرْبًا مُذَكَّرَا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ « مُتَنَّى الْوَادِي » .

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشَذْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا^(٣)
 قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرٍ « فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْءِ نَصَبَهُ » .

وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَا^(٤)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ اللَّعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رَكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ النواصي ، أَى قَوْمٌ غَزَاةٌ قَدْ شَعَتِ رُءُوسُهُمْ مِنَ الْغَزْوِ ،
 وَشَبَّهِهُمْ فِي شَعْتِهِمْ بِشَعْتِ الْجُحَاجِ الْمُحْرَمِينَ . وَفِي اللَّسَانِ « الْجَارُ » : الْحَصِيَّاتُ الَّتِي يَرَى بِهَا فِي مَكَّةَ وَاحِدَتَهَا
 جَمْرَةً . وَالْمُجَمَّرُ : مَوْضِعُ رَمَى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ حَذِيفَةَ هَذَا .

(٢) يَرِيدُ كَلْبَ بْنِ عَوْفٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، وَهُمْ أَشَدَّاءُ « السَّكْرَى » .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضَرْبًا مُذَكَّرًا أَى لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتِرْخَاءَ .

(٤) قَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشَذْقِهِ » مَا نَصَهُ : « أَى كَادَتْ تَخْرُجُ فَلَبِغَتْ شَذْقَهُ » .
 وَقَالَ : قَالَ سَبْيُوِيَّةُ : كَأَنَّهُ قَالَ : « نَجَا وَلَمْ يَنْجُ » كَمَا تَقُولُ : « تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ » إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا .
 وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ .

(٥) اللَّعَابُ « مِنْ أَفْرَاسِ الْعَرَبِ » . وَعَفَزَ : اسْمُ فَرَسٍ سَالِمٍ بَنِ عَامِرٍ بَنِ عَرِيبِ الْكَلْبَانِ أَيْ قَيْسٍ
 وَلَهُ ذِكْرٌ فِي دِيْوَانِ هَذِيلِ (تَاجُ الْعُرُوسِ) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَبَّيُوا

يقول : يوم صاروا مقنبا ، والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَّانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهَبُ

قال أبو سعيد : عَسْرَاءُ الْعُقَابِ ، رِيْشَةٌ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسَّانُ : بَدَلُ
من الموت . يقول : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ عَمَّتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَعَشِيَهُ الدَّمُ .
وَمِنْهَبُ . فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لَقْرِيشَ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ * وَهَمُّكَ مَا لَمْ تُمِضْهُ لَكَ مُنِصَبُ

فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شَدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا

آبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدَّوْا وَقَرَّبُوا .

فَأَدْبَرَ يَحْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُصْعِدًا * ^(١)فَلَا قَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدَبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جُنْدَبٌ ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قتادات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

فَالزَّمْ فَيْسًا رَمِيَّةً ذَاتَ عَانِدٍ * وَسَلَّ وَسَلًّا يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ

فَالزَّمْ فَيْسًا رَمِيَّةً أَى أَتَبَّتْ فِيهِ سَهْمًا . وَالْعَانِدُ : الدُّمُّ يَأْخُذُ مَعْتَرِضًا لَيْسَ بِقَاصِدٍ .

وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُزْبَةٍ * وَفِي ثَوْبٍ حَقْوِيهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الْإِزَارُ يُسَمَّى . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَاتَ بَعْضُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَاتَّقَى حَقْوًا فَقَالَ ، أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ : أَى إِزَارًا . وَالزَّوْجُ يُسَمَّى الْحَقْوُ ، يُرِيدُ فِي ثَوْبِهِ دَمٌ .

فِيَا لَهْفَ أُمِّ الْعَاذِلَاتِ وَهَذِهِ * سَفَاةٌ وَلَكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ . يَقُولُ : أَشْتَهِي أَنْ يَكُونُوا شَفَعَوْهُمْ بِمِثْلِهِ . وَهَذِهِ سَفَاةٌ ، يَقُولُ :
الْأَمْنِيَّةُ سَفَاةٌ . ^(٤)

(١) لم نجد قتادات فيما بين أيدينا من المظان . والذي وجدناه قتائد يضم القاف و قتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أو هو اسم لثنية مشهورة : وأُذِنْدُ فِي ذَلِكَ قَوْلَ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رِبْعٍ الْهَذَلِيِّ حَتَّى إِذَا اسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ * شَلَا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَةَ الشُّرَدَا

ثم قال : و قتائدات كأنه جمع الذي قبله . أَى جمع قتائدة . جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن قتائدات تحيل بين المنصرف والرواح .

(٢) الْإِزَارُ يُسَمَّى : أَى يُسَمَّى حَقْوًا .

(٣) هَذَا عَلَى الْمَجَازِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

(٤) يَقُولُ : إِنْ الْأَمْنِيَّةَ الَّتِي عَدَّهَا أَمْنِيَّةً هُنَا لَا تَجْزِي ، فَهِيَ سَفَاةٌ . وَالسَفَاةُ : التَّرَابُ .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرِو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بَنِعْمَانَ رَاجٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْرِبُ^(١)

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو، يَعَجَبُ مِنْهُمْ ۥ يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِيًا .
وَأُدَيْمَةُ : جَبَلٌ ۥ يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .

وَكُنَّا أَنَاسًا أَنْطَقْنَا سُيُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ

حَدٌّ : بَاسٌ . وَكَوْكَبُ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً * فَمَنْ يُلْقَ مَنْأً يُلْقَ سَيِّدٌ مُدَرَّبُ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ۥ الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّيْئَةُ . وَيُقَالُ ۥ أَفْطَرَّ السَّعْبُ ، وَأَقْمَطَرَتْ
النَّاقَةُ : إِذَا لَقِحَتْ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ ۥ وَالْمُدَرَّبُ :
الضَّارِيُّ . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هُذَيْلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَحْلَبُ

فُرَافِرَةٌ : يَفْرُقُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَحْلَبُ . يَقُولُ : إِنْ
كَانَ نَابُهُ يُشَوِّي لَا ضَيْرَ فَإِنَّ مَحْلَبَهُ لَا يُشَوِّي ۥ أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ۥ يُقَالُ : أَشَوَّاهُ إِذَا
أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ۥ وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَّى ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَّاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوَّى ؛
وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ۥ إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ .

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : لا خير ۥ بالخاء ۥ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَأَسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجحى : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نقران بن عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فازين حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلوا من محمر * قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كر علاف * والكر : الحسى ، والجمع كرار ، وأنشد : * بها قلب عادية وكرار * فأبصرهم حذيفة حين صدروا * فرصدهم حتى مرعوف بن مالك وابنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالعرض الذى حذيفة بهدده ، والقوم مغترون * فلم يزل يختلهم وهم فى الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم واستاق شاهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الغد بجنب عرنة ، وقال وهم يسوقون الغنم : * نحن رعاء الصفحة المغبون « المغبون » الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلثه * وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحضر * ثم وجدوا بمسرس غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد * فقتلوا أحدهما * وأعجزهم الآخر ، وهو أبو البراء * ثم مر بنو عبد ابن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة * فذهب يستصرخ عليهم طوائف هذيل ، ولم يشعر العديون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتنخونه فى البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر * وتبرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا فى دار العديين فى رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام * فرآهم فى رباعهم ، فقال : اجتنبوا بيت أُمى * وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا فى الدار آخر الليل * فجعلوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنى أظن فى بطون بنى سعد بن ليث * وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا لسعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط * قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس فى ذلك * رواها الأصمى . وقال ابن الأعرابى : بل خرجت بنو عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغيرين يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة * وقد كانوا عهدوم فى منزل ، فظنعت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم * وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح * فقال فى ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وقت ، من البرء وفى هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : وأستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد أستطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وَأَخْطَأَ عَبْدًا لَيْلَةَ الْجَزَعِ عَدَوِّي * وَإِيَّاهُمْ لَوْلَا وَقُوهَا تَحَرَّتِ^(١)
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عَدَوِّي : حَمَلْتِي . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أَصْبَنَّا الَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نَصِيبَهُمْ * فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُدَيْلٍ وَسَرَّتِ^(٢)
أَسْأَلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ * سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَاسْتَحَزَّتْ
أَسْأَلُ عَنْ سَعْدِ ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صَابَتْ بِهِمْ أَيْ كَانَ مُعْظَمُهَا بِهِمْ . وقوله : فَاسْتَحَزَّتْ ، يقال : اسْتَحَزَّ الْأَمْرُ
بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَشْتَدَّ .

وَكَانَتْ كِدَاءَ الْبَطْنِ حُلْسٌ وَيَعْمُرُ^(٤) * إِذَا اقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ وَغَرَّتْ
قوله : كِدَاءَ الْبَطْنِ ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ .

(١) وقوها : أى وقاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت إليهم . وعدوتى وعادى
وغارتى واحد (السرى ملخصا) .

(٢) روى السرى هذا البيت بعد البيت الآتى ، وشرحه فقال : « أصبنا الذين » . ويرى « أصبنا
الأولاء . لم نرد أن نصيبهم » .

(٣) شرح السرى قوله : « صابت بهم » فقال : أوقعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قبيطان من بنى الدليل « أى تدل علينا من أراد غزونا فنقطعن إليهم » (١ ه ملخصا
من السرى) .

يقول : فهؤلاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغرت ، يقول : تغرهم فيطمثنون
فَيَتَرَّل عليهم من يريد غرَّتْهم .

(١)
وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِجَحْلِهَا * عليها الخسارُ حيث شَدَتْ وَكَرَّتْ
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم * كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا جُلِجَتْ فَأَمَرَتْ
يقول : يريدوننا فلا يَقْدِرُونَ علينا . قال : ومثله قولُ زهير :

(٣)
تُلْجِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ * أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءِ

(١) في السكرى « حيث شَدَتْ وَكَرَّتْ » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شَدَتْ وَكَرَّتْ » فقال : شَدَتْ
وَكُرَّتْ * * * أى أرسلت الخيل . وكاب بن عوف من كنانة .

(٢) في السكرى « قد جُلِجَتْ » مكان * ما جُلِجَتْ * و جُلِجَتْ * رددت في القم ، أى لانسفوننا
ولا تقدرُونَ علينا . أمرت : صارت مرة . وفي رواية :

فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ أَكَلَةٌ قَدْ جُلِجَتْ فَأَمَرَتْ

و جُلِجَتْ : مضت . اهـ ملخصاً من السكرى .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من قصيدته الحمزية المشهورة التي أولها :

عفا من آل فاطمة الجواء * فِيمَنْ فَاَلْقَوَادِمُ فَالْحِصَاءُ

وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فَأَبْرَى مَوْضِعَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ * وَقَدْ يَشْفَى مِنَ الْجَرْبِ الْهِنَاءُ

وشرح البيت الذي نحن بصددده بما نصه * * * يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا تردّه ،
كما يلجج الرجل المضغة فلا يتلها ولا يلقيها . والأنيض : اللحم الذي لم ينضج . ف يريد أنت تريد
أن تسبغ شيئاً ليس يدخل حلقك * * * أى تظلم ولا تترك الظلم ، وأشد * * * مثل الترى لجلجه العواجم *
وأصلت : أنتنت ، فهي مثل هذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . * * * ويقال : صل
الحم وأصل وفيه صلول * * * والكشج * الجنب . وورد بعد هذا البيت مباشرة قوله :

غصصت بنيتها فبشمت عنها * وعندك لو أردت لها دواء

نَشَانَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ كَرَّتْ^(١)
 نَشَانَا، يقول : نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ نَقْتَبِهَا^(٢) إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ ، يقول إِذَا هِيَ تُمَرِّى
 فِي سَوَادِهَا ، وَالسَّوَادِ : بَجَارِي اللَّبَنِ فِي عُرُوقِ الضَّرْعِ ، يقول : إِذَا مَرَيْنَاهَا
 لَنَحْلِبُهَا دَرَّتْ . وَكَرَّتْ : عَادَتْ .

وَنَحْمِلُ فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا صَوَارِمًا^(٣) إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ
 صَابَتْ : تَزَلَّتْ وَقَصَدَتْ ، أَيْ كَمَا يَصُوبُ الْفَيْثُ ، أَيْ يَتَخَدَّرُ . وَالطَّوَائِفُ :
 النَّوَاحِي ، يَرِيدُ الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلَ . تَرَّتْ : قَطَعَتْ . فِي الْأَبْطَالِ : أَيْ مَعَ الْأَبْطَالِ .
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بَنَعْمَانَ مِنْ عَادَتِ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتْ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

وَكَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا ■ إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ كَرَّتْ

وشرحه فقال ■ عرّتهم بشر - وتمرى : تحرك . (٢) الفبق والتفبق والاعتباق : شرب العشي .
 (السان) ■ (٣) رواية السكري « في الآباط منا » مكان « في الأبطال بيضا » وشرح البيت فقال ■
 الصوارم المواضي ، يعنى سيوفنا . وصابت : وقعت . وترت : طنت ، أَيْ طنت الطوائف ، قال طرفة ■
 « تقول وقد ترالوظيف وماقها »

أَيْ طن . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ■ وهو ■

وقد هربت منا مخافة شرنا ■ جذيمة من ذات الشباك فرت

وجذيمة : من كناية (أ ١ ملخصا) . (٤) في السكري « وهل نحن » مكان « وما نحن » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدرعاء ^(٢) : حتى من عدوان
أبن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لَعَمْرُكَ ما وَنَى أَبْنُ أَبِي أُتَيْسٍ * وما خَامَ الْقِتَالُ وما أَضَاعَا
قال أبو سعيد : قوله : خَامَ القتال، أى عَدَلَ عنه .

رَمَى بِقِرَانِهَا حَتَّى إِذَا مَا ■ أَتَاهُ قِرْنُهُ بِذَلِّ الْمِصَاعَا
قوله : رَمَى بِقِرَانِهَا ، يعنى نَبَلًا . والقِرَان : المستوية . يقول : لما أَنْفَدَهَا
قَاتِلَ بِسَيْفِهِ . والمِصَاعَا : القتال بالسيف .

بَذَى رُبْدٌ تَخَالُ الْأَثَرُ فِيهِ * طَرِيقَ غَرَانِقٍ خَاضَتْ نِقَاعَا
رُبْدٌ : أَنَارَ فِيهِ تَلَمَعَ سَوَادًا ■ وإِنَّمَا يَصِفُ سِيفًا . وَآثَرُهُ : فِرْنَدُهُ ، وهو الَّذِي
تَرَاهُ كَأَنَّهُ مَدْبٌ تَمَلُ . فيقول : تَحَسَّبَ هَذَا الْأَثَرُ الَّذِي فِي مَتْنِ هَذَا السِّيفِ
طَرِيقَ غَرَانِقٍ ، وهى طَيْرٌ . خَاضَتْ نِقَاعَا . يقول : كَأَنَّهَا خَاضَتْ فِي طِينِ قُتْرَى
آثَارُ أَرْجُلِهَا ■ فَشَبَّهَ فِرْنَدَ السِّيفِ بِآثَارِهَا ■ ووَاحِدُ الْغَرَانِقِ غُرْنِيقٌ ^(٣) .

(١) لم يرد في السكوى ولا في البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا .

(٢) في الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ■ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن شرح القاموس
فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بني الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده في (المحكم)
وهم حتى من عدوان بن عمرو، وهم حلفاء في بني سهم من بني هذيل . وقال ابن منظور : رأيت في حاشية
نسخة من حواشي ابن بري الموثوق بها ما صورته : الذى في النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
على وزن فعلاء، وكذلك حكاه ابن التولية في المقصور والممدود بذيال معجمة في أوله . قال صاحب التاج :
وأظن ابن سيده تبع في ذكره هنا ابن دريد (اه ملخصاً) .

(٣) الفسريق (بضم الفين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء
طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ شَفَرَتَاهُ * كِفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا اسْتَطَاعَا
مَا اسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبًا .

فَإِنَّ أَلْكَ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبَيْعَا
غَبَنَ الْبَيْعَا * أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَنَهُمْ ، أَى خَدَعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ بَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَنْحَرِ رَمَقٍ : أَفْلَتَ بَرِيضًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَلِمَتْ لَهُ يَمْنَى يَدَيْهِ * لَعَمَرُ أَبِيكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَشَدِّ تَرْجٍ ^(١) * يُسَافِعُ ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) ترج : مأسدة بناحية القور ؛ ويقال في المثل « هو أجبر أن المشاشي بترج » لأنها مأسدة (اللسان) .

(٢) يسافع : يضرب ، من قولهم سفعه بالعصا : إذا ضربه ، كما يقال : سافع قرنه مسافة

وسفعا إذا قاتله . وروى هذا البيت في اللسان « كان مجربا » بالجمع ، ونسب إلى خالد بن عامر . واستدرك
مصححه هذا فكتب على هامشه مانعه ، في شرح القاموس « جنادة بن عامر » ويروى لأبي ذؤيب .

وقال أبو قلابه

أَمِنَ الْقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمَعْرَسٌ * كَالْوَشْمِ فِي ضَاحِي الذَّرَاعِ يُكْرَسُ

قال أبو سعيد : يَكْرَس ، يُجْعَل كَرْسًا ، وَكُلُّ نِظَامٍ فَهُوَ كَرْسٌ مِنَ التَّلَوُّ
وَالشَّدْر . وَالْقَتُول : امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ ؟ وَحُبُّهَا * فَلَسْ فَلَا يُنْصَبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ

فَلَسْ : لَا نَبِيلَ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْذَلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْذُ ثَقَالٍ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٌ ^(١) * دَمِثٌ يُضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ

الدَّمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَدْعُ الْعَبِيرِ بِجَنْدِهَا فَكَانَهُ * رَيْطٌ عِتَاقٌ فِي الْمَصَانِ مُضَرَّسٌ ^(٢)

رَدْعُ الْعَبِيرِ : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْلِ يُجَمَّعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :
التَّخْتُ . مُضَرَّسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَقْلُ يَحْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلَّسُ

(١) فِي بَقِيَّةِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ طَبْعُ أَوْدُبَا « فِي الْقِيَامِ » ؛ وَهَذَا أَجْوَدُ فِي رَأْيِنَا .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « الْخُلُوقِ » مَكَانُ « الْعَبِيرِ » . وَوَرَدَ فِيهَا قَوْلُهُ : « يَا حُبُّ مَا حُبُّ الْقَتُولِ » بَعْدَ هَذَا

الْبَيْتِ مُبَاشَرَةً . « زَادَ فِيهَا بَعْدَ بَيْنَيْنِ آخَرَيْنِ لَمْ يَرِدَا فِي الْأَصْلِ » وَهُمَا :

يَا بَرَقَ يَخْفَى لِلْقَتُولِ كَانَهُ ■ غَابَ تَشْبِيهُهُ حَرِيقَ يَبَسَ

تَرَجَّى لَهُ نَحْتُ الظَّلَامِ أَكْفَةً ■ مَجْنُونَةٌ تَقْيَانُهَا مُنْكَسَ

(٣) فِي رَوَايَةٍ « فِي الصَّوَانِ » مَكَانُ « فِي الْمَصَانِ » (بَقِيَّةُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٥ طَبْعُ أَوْدُبَا) .

مطارد : هي التي يُشبه بعضها بعضا : وأفل : سيف به فلول مما قد قورع به وقورع به مرارا ، أي به آثار . يختضم ، أي يقطع ، ويقال : سيف لا يتر بشيء « إلا بشيء » ^(١) إلا خضمه خضا . والفقر : مانبا من الظهر ، والواحد فقارة .

عَضْبٌ حُسَامٌ لَا يُلِيقُ ضَرْبَةً * فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَآثَرُ أَخْلَسٍ ^(٢)
العَضْب : القاطع . والحُسَام : الذي يحسم الدم من سرعته . لا يُلِيقُ : لا يدع شيئا إلا مر به . ودَخَنٌ : سَوَادٌ . والأَخْلَس : الذي في وسطه لونٌ يُخَالِفُ لونه . ويقال : شاةٌ خَلَساء ، إذا كانت كذلك . ويقال : يَلِيقُ وَيُلِيقُ . وإنما أخذ من لَفَتْ الدَّوَاةَ وَالْقَتَا ، وهو إذا لاءمت بين الصُوفِ وَالْأَنْقَاسِ .

وَشَرِيحَةٌ جَشَاءُ ذَاتُ أَزَامِلٍ * يُخْطِي الشَّمَالَ بِهَا مُرٌّ أَمْلَسُ
شَرِيحَةٌ : شُقَّةٌ ، يعني قَوْسًا . والجَشَاء : التي في صوتها بحةٌ وليست بصافية الصوت . والأَزَمَل : الصوت المختلط ، وأزَامِل : جمعُ أَزَمَل . يُخْطِي الشَّمَالَ : يبعجه ^(٣) من قوهم : خَاظِي البَضِيع ، إذا نَزَعَ بَوَرَّه . مُرٌّ : وَتَرٌ شديد القتل .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في البقية « لين » مكان « عَضْب » .

(٣) في الأصل : « يبعجه » بالنون ؛ ولا معنى له . ويبعجه بالباء ، من قوهم ، ببعجه الأمر : إذا حزبه وضغطه . وهو أقرب إلى المراد في تفسير البيت فيما نرى . فانه يقول : إن هذه القوس المكتنزة الغليظة الصلبة تهبط شمال حاملها لغلظها وصلابتها . والخواظي : الغليظ الصلب . قال الشاعر :

بأيديهم صوارم مرهفات وكل مجرد خاظي الكموب

وقول الهذلي أيضا :

خاظ كعرق الصدر يسبق غارة الخوص النجائب

وأراد بالخاظي في البيتين الغلظة والصلابة .

بَزُّهُ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَا لَهُمْ يَوْمٌ ذُنُوبٌ أَحْمَسُ^(١)
 بَزُّ : سلاح . والمضاف : المُنْجَا . يَوْمٌ ذُنُوبٌ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يمرّ ذليلاً وَذَنَاباً طويلاً . ويقال : يومٌ أَبْتَرَوْهُ يَوْمٌ أَجَدَّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفَرًا وَرَادَ جَبَانَهُمْ^(٢) * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دُبُوبٌ تَقْلِسُ
 تَقْرًا ، أى دُعْرًا . دُبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يَسِيلُ منها . يقول : رَادَ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٣) . نَفَرًا وَنُفُورٌ وَنَفِيرًا ، ويقال يومُ النُّفَرِ والنُّفُورِ
 والنُّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ فَعَيْبٌ يكون في الدواب .

وقال أيضاً^(٤)

فِيأُسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ نَمٍ يَأْسَى * ضُحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ^(٥)
 قال : يريد يَأْسُكَ مِنَ الْإِيَابِ .
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَؤُولِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو : حَيَّانٍ مِنْ هُذَيْل .

(١) في الأصل : « أجس » بالجيم ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما في البقية .
 والأحس : الشديد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب جبانهم رجل « أو هو من قولهم : راد الرجل
 روداً إذا دار وذهب وجاء في طلب شيء . » اهـ ملخصاً من اللسان . (٣) في الأصل : « تمور »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف « وتمور » من قولهم « مار الدمع والدم » أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية ، فليلاحظ . (٥) في الأصل : « ناسك »
 من صديقك ثم نامى « وهو تصحيف لا معنى له .
 (٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما في باقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .
 وفي شرح القاموس : الأحت : موضع في بلاد هذيل ، ولم فيه يوم مشهور ، واستشهد بيت
 أبي قلابة هذا . (٧) في الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاجٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمَ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ
يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسَقُونَ مَا لَا يَشْتَهُونَ أَى مَا يَكْرَهُونَ ، وقوله :

تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ■ أَى تَحْتَ ضِرَابٍ وَطَعَانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .

فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الدَّهَابِ
لَا هُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونَنَا، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ ■ فَنَحْنُ نُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَا نَهُم لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالثَّقَابِ
يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونَنَا، كَمَا تُحْشَى نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ، وَتُحْشَى : تُوقَدُ
يقال : قَدْ حَشَّ الْقَدْرُ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطَّرَابِ
يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَقَّتْهَا :
اسْتَحَقَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ ■ وأخرى القوم تحت حريق غاب

والصبح من اللبث ما حلب بالعداء، أو ما شرب بالعداء فيما دون القاتلة، والفعل منه الأصطباح . أما
الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .

(٢) قوله ■ ■ يسقون ما لا يشتهون ■ الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله ■ وأخرى القوم تحت
حريق غاب ■ يقول : إن بعض القوم ينعمون ويتلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الضراب والطعان
كأنه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق

بقوله : ■ يسامون الصبح بذي مراخ ■ . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني

من البيت السابق بقوله : ■ وأخرى القوم تحت حريق غاب ■ . (٥) لعله أراد : بالسَّنَنِ الشوط ،

من قولهم جاء سَنَنٌ من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت

أى حنت إلى أوطانها فألحت في العدو مسرعة إليها .

* * *

وقال أيضاً^(١)

يَادَارُ أَعْرِفُهَا وَحَسَا مَنَازِلُهَا ■ بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَأُلْبَانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية « وقد قدم لها مقدمة طويلة نبتها هنا لما فيها من أمة كن وأعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحد) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجعفي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل ومنعة وبغيا، وكانوا أهل الحزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جار فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمة بن صاهلة بن كاهل، فباعه، فغضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضغن القصائرة، وأما بنو كاهل فينظر إلى رأس دفاق « وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نمان » فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لنكلم بني عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمر الله نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسلوا في جارهم الرضا، فإن أرضوا فالحال هين، وإن طارت بنتنا حرب وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا إلى بني خزيمة وسيدهم وبرة بن وبيعة « فنادوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمة « ردوا علينا جارنا، قالوا: لا نفعل ولا نعمة العين، ففرغت لذلك بنو لحيان وتواعدوهم، ورمى غلام من بني خزيمة نحو بني لحيان « قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن وبيعة أحد بني عاترة، فزع له الهيائن بسهم ففحق به نحو وبرة فلم يخطئه قلب وبرة « فقتله، وتصاوخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركهم بصعيد الأحد، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فغضبت بنو لحيان وقالوا « اطلبوا خفركم: فقال أبو قلابة « لا يدلكم بيني الحارث بن تميم « ولكن مروا الظعن فظعن « ثم اغدروا على القوم فاطلبوا خفركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيسر الحال هين « وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم ظعنكم موجهها، فأبى القوم كلهم عليه، فخرجوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا إلى بني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وائش، فأدرك أبا قلابة الهيائن والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كاهل بن الحرث بن التميم، فقال: استسريا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمعي. وكان أبو قلابة قد ثقل وضعف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان وراءك رجلا خيرا منك من بني المقعد « أو من بني الحرث بن زبيد أو بني المعترض « وأمرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال « استسلم يا أبا قلابة فإني بد من أخذك. قال =

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ ^(١) جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . وَرَهْطٌ
وَأَلْبَانٌ : بلدان . ^(٢)

فَلَمَنَّةٌ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ ^(٣) إِلَى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي ^(٤)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنْ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ دُوجِبَ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَمَانِ
هَزَّةَ أَظْعَمَانِ : أَيْ سَيَّرَ أَظْعَمَانِ . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَزُّ .

== قَادَن دُونَك . فَنَدَا ، فَفَتَحَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بَنُو الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غِيَبَهُمُ اللَّيْلُ مِنْهُمْ بِذِي مَرَاخٍ — وَادٍ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لِحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غِرَانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّابِجِيُّ أَخُو بَنِي لِحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمُنْتَخَلِ الْهَذَلِي .

يَا دَارَ أَعْرَفَهَا وَحْشًا مَنَازِلَهَا ■ بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَاَلْبَانِ

راجع صفحتي ١٣ ، ١١ من كتاب البقية طبع أوربا بالمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائِمُ : جمع قائمة وهي جبال لأبي بكر بن كلاب منها قرن النعم (ياقوت) وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس .

نرجنا نريد الوحش بين ثعالة ■ وبين رحيات إلى فج أنرب

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : منعطف الوادي (اللسان) . ودُفَاقُ : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) فِي الْأَصْلِ « الْبَيْتَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

صَفَا جَسَوَانَحَ بَيْنَ التَّوْنَمَاتِ كَمَا * صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي
يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جَعَلْنَهُ مُسْتَوِيَا كَمَا يَسْتَوِي صَفَّ الْحَمَامِ ، وَكَلَّ
جَانِحٍ مُضْغٍ ، وَأَنْشَدَ :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى فِي غَيْرِهَا تَلَبَّ^(١)
وَالْحَانِي : الَّذِي قَدْ حَتَّى لِيَشْرَبَ .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لَتَقْتَلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)
الْقَوْمُ أَعْلَمُ هَلْ أَرْمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَفَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)
إِذْ عَارَتِ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلُّوا السِّيُوفَ عُرَاءَةً بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لذى الرمة « وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أى تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أى مائلة لاصقة . والفرز مير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والونوب : القيام بسرعة « وصفها بالفتانة وسرعة الحركة . انظر صفحة ١١
من ديوان ذى الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) فى البقية « ياويك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس « أى
خواص منهم . « اللسان » .

(٤) كذا فى البقية واللسان . والذى فى الأصل « أشجان » بالجم « ولا معنى له ، وهذا البيت أورده
ابن برى فى أماليه متمم لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلى ، ورواه هكذا »

إذ عارت النبل والتف اللفوف وإذ * سلوا السيوف عرأة بعد إشجان

اه ملخصا من اللسان .

طَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ ^(١) . وَاللُّفُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدِ لِفٍّ . وَالْإِشْجَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْقِتَالِ . عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبَالِ أَبِيضُ حَازِمٌ ■ مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْتَه ■ تَوَقَّدَنَ إِلَّا كُجَّةٌ غَيْرَ أَجْبَانِ
قَوْلُهُ : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَيْ حَدَّ السُّيُوفِ . وَالْكُجَّةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَيْ .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بَكَلْ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرِّمٍ * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنِّي كُلِّ إِنْسَانٍ ^(٣)
يَقُولُ : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مِيتَتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَتَيَّنَ لَكَ الْمَانِي
قَوْلُهُ : يَمْنَى لَكَ الْمَانِي ■ أَيْ يُقَدَّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هَذَا مِنْ قَوْلِهِ : « سَهْمٌ عَازٌّ » أَيْ لَا يَدْرِي مِنْ رَمَاهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا انْتَسَاوُا فَوْتَ الرَّمَا حِ انْتَهَمَ ■ عَوَارِثُ نَبْلٍ كَالْجُرَادِ نَظِيرُهَا

أَيْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّهَامِ الْمُنْفَرِقَةِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَالْإِشْجَانُ » بِالْجِيمِ ■ وَهُوَ تَصْغِيرُ « وَالصَّوَابُ مَا أَشْبَهْنَا .

(٣) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَا تَأْمَنَنَّ وَلَوْ ■ كَانَ » « لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ » وَأُورِدَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا آخِرُ

لَمْ يَرُدَّ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ ■

وَلَا تَهَابَنَّ إِنْ يَمُوتَ مَهْلِكَةٌ ■ إِنْ الْمَرْزُوحُ عَنْهُ يَوْمُهُ دَانِي

وقال المعطل أحد بني رهم بن سعد بن هذيل يربى عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفزة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فاستمعاً^(٢)
لعمري لقد أعلنت خرقاً مبرأ * من التغب جَوَابِ المَهَالِكِ أروعا

١١٨

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري وقدم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان
الفائدة منها في فهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطعل الهذلي ثم السهمي " أنه خرج في قمر من قومه
يريدون بني عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البمانية حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتموني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظل
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أخرج هذا المكان ، والله لو قعدنا ها هنا شهرا ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء . فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ففتاوت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتعوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار . فإذا هم بالطير أسفل منهم يوكف ، فسعى وكف
الرماء بارتعائهم يومئذ . فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كتيبة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يربى عمرو بن خويلد بن وائلة . ويقال : بل رثاه أخوه معقل بن خويلد ، ومن
رواه للطلح أكثر ، وهو أصح : لعمري لقد نادى المنادى فراغني . الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من شرح السكري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .
(٢) البوين : ماء لبني قشير . ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبوين مفر بار * وبني خفاجة يقتروث الثعلب

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتغيب : الهلاك والفساد ، ويقال : فلانٌ صاحبُ تغيبات ، والواحد تغيبة . وجواب : دَخَلَ ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسُفًّا إِذَا مَا صَرَّحَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا ^(٢)
السُّف : الحية . أَقْرَع ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُبْهِنَ بِأَضْرَعًا ^(٣)
المُظْهِر : الذى قد جاء به الظُّهر . وقوله لَا يُبْهِنَ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمَ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى النَّهَارِ وَهُوَ مُضِيءٌ ، وهو مثلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . وانخرق : السخى الكريم . والتغيب : القبيح والرية ، واحداها تغبة . وأدروع : ذكى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهلك : الفلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب
(٢) رواية اللسان :

أعمرى لقد أعلنت خرقا مبرأ ■ وسفا إذا ما صرح الموت أروعا

ونسبه للدخول بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ■ والسف (بضم السين وكسرهما) : حية تطير في الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال : هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أقرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت في ضوء فأظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي » وفصره فقال : لم أر القمر نورا ، وهو مثل قوله :

شهابى الذى أعشو الطريق بضوئه ■ ودعوى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصرا » ويروى « ما ونين بأضرعا » ما ونين أى ما قترن .

(١)
فقلت لهذا الموت إن كنت تاركي * لخير قدغ عمراً وإخوته معاً
إن كنت تاركي لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢)
لعمرك ما غزوت ديش بن غالب * لوثر ولكن إنما كنت موزعاً
قال : الموزع المولع بالشئ .

(٣)
كأثمهم يخشون منك محرباً * بحلية، مشبوح الذراعين مهزعا
محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حلية : موضع فيه الأسد
والفيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع . يقول : هو عريض الذراعين .
والمهزع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أيككة لا يأمن الناس غيبها * حمى رفرقا منها سباطا ونحروعا
قال أبو سعيد : لا أدري ، ما الرقرف بئبت ، ولم يعرف السباط ، ولم يدركف
ينشد هذا البيت (٤) - له أيككة أى غيضة ، لا يأمن الناس غيبها ، أى لا يأمنون أن
يكون فيها ما يكرهون . والرفرف : شئ مسترخ . وكل أخضر ناعم فهو نحروع .

(١) فى السرى « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزاه ، وأغزاه إغزاه . إذا بعثه الى العدو لغزوه وجهزه
للفزو وحمله على الفزو . وفى السرى عند شرح قوله : « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرك بغزوم
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حمى من نخاعة .

(٣) فى السرى : « مدرباً » . بدل قوله « محرباً » . ومدرب : معود .

(٤) فى شرح السرى ما يفيد أن الرفرف شجر مسترسل يثبت باليمن « سباط طوال ، ليس بالكر
الجدد . والنحروع : كل نبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فَن يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضْنَةٍ * أَشَافَ عَلَى غُيْمٍ وَجُنُبَ مَقْدَعَا^(١)
 أَشَافَ : أَشْرَفَ . وَالْمَقْدَعُ : الْقَوْلُ الْقَبِيحُ . مَضْنَةٌ مَضْنُونٌ بِهَا .

فَمَا لَمْ تُنْفِسْ فِي دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * وَلَكِنْ أَخُو الْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(٢)
 يَقُولُ : لَمْ أَلَمْ نَفْسِي عَلَى نَهْيِ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ الْقَدَرُ غَلَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَتَى بِهِ
 مَكَّةَ فِدَاوَاهُ وَعَالَجَهُ بِهَا .

وَقَالَ أَيْضًا^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالِكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ وَبِالْمُنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا أَدْرِي أَهْوِ بِالْمُنْحَاةِ أَوْ بِالْمُنْحَاةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَمَسَاكِنُ :
 مَنَازِلُ .

وَمَا ذَكَرَهُ إِحْدَى الزُّلْفِيَّاتِ دَارَهَا^(٥) * مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانَ حَائِنُ^(٦)
 الزُّلْفِيَّاتِ ، يَرِيدُ بَنَى زُلْفِيَّةَ ، وَهُوَ فَيَخَذُ مِنْ هَذِيلِ .

(١) فِي السَّكْرِ : « أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ » وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا « مَقْدَعًا » بِالذَّالِ . وَالْمَقْدَعُ : مِنَ
 الْقَدْعِ ، وَهُوَ الرَّدُّ . يَقُولُ : وَجُنُبَ مَا يَقْدَعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ . « أَيْ يَرُدُّ » وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى
 عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) الْعَلْدَاءُ : جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ هَذَا ، أَوْ هُوَ بَلَدُ (السَّكْرِ) .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي شَرْحِ السَّكْرِ وَلَا فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي مَعْجَمٍ يَأْقُوتُ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِمَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْهَذَلِيِّ ، وَرَوَاهُ « لَيْثَاءُ » مَكَانَ « لُظْمِيَاءَ » .

وَقَالَ « غُرَزَةُ وَالْمُنْحَاةُ : مَوْضِعَانِ فِي بِلَادِ هَذِيلِ .

(٥) الْمَحَاضِرُ : جَمْعُ مَحْضَرٍ ، وَالْمَحْضَرُ : الْمَرْجِعُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْحَاضِرُونَ : الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى
 الْمَحَاضِرِ فِي الْقَيْظِ وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْمَاءِ الْعَذِّ وَلَا يَفَارِقُونَهُ إِلَى أَنْ يَقَعَ رِيحٌ بِالْأَرْضِ يَمَلَأُ الْقَدْرَانِ فَيَنْتَجِعُونَهُ .

(٦) يَقَالُ : حَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ ؛ وَحَانَ الشَّيْءُ إِذَا قَرُبَ .

فَأُنِّي عَلَى مَا قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا * لِمَا صَمَّمْتَنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
تَجَشَّمْتُ : تَكَلَّفْتُ ذَاكَ عَلَى مَشَقَّةٍ . أُمُّ سَكْنٍ : امْرَأَةٌ .

فَإِنْ يُمَسِّسْ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا * جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فُعُوَاهِنُ
قال : الرَّجِيعُ مَوْضِعٌ (١) . وَمَهْوَرٌ : مَوْضِعٌ . وَفُعُوَاهِنُ : جَبَلٌ وَأَمَاكِنُ .

يُؤَافِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلُّ لَيْلَةٍ * حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
فَهِيَّاتَ نَاسٍ مِنْ أَنْاسٍ دِيَارُهُمْ * دُفَاقٌ وَدُورُ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ (٢)
فهيات، يقول : مَا أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ . وَهَذِهِ أَمَاكِنُ .

فَإِنْ تَرَنَّى قَصْصًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ * بَعِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ الْجَازِيَّ آيِنُ
يقول : قَصِيدِي بَعِيدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجَازِيَّ .

بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَلَوْ أَتَيْتَنِي * إِذَا تَفَجَّتَ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ آمِنُ (٣)
تَفَجَّتَ : رَمَتْ بِهَا يَوْمًا الدَّارَ قَبْلَنَا . يَقُولُ : أَنَا مُحَارِبٌ ، فَهِيَ وَإِنْ دَنَتْ
فَأُنِّي لَا أَرْجُوها لِأَنِّي مُحَارِبٌ .

(١) الرَّجِيعُ : مَوْضِعٌ غَدِرَتْ فِيهِ عَضَلُ وَالْقَارَةُ بِالسَّبْعَةِ نَهْرَ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَهُمْ . مِنْهُمْ عَاصِرُ بْنُ ثَابِتٍ حَمِيَّ الدَّبَرِ * وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ * وَمُرَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدَةَ الْفَتَوَى ، وَهُوَ مَا
لِهَذِيلٍ قَرَبَ الْهَدْمَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . اهـ ياقوت .

(٢) الْأَوَايِنُ : جَمْعُ آيِنٍ ، وَهُوَ الرَّافَةُ الْوَادِعُ . (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) . وَالْأَوْنُ : الدَّعَةُ وَالسَّكِينَةُ وَالزَّفَقُ
وَيُقَالُ : ثَلَاثَ لَيَالٍ أَوَايِنَ ، أَيْ رَوَاهُ ، وَعَشْرَ لَيَالٍ آيِنَاتَ ، أَيْ وَادَعَاتَ (اهـ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ
وَاللِّسَانِ) . (٣) فِي الْأَصْلِ « تَفَجَّتْ » بِالْحَاءِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَا . إِذْ أَنَّهُ يُقَالُ :
تَفَجَّتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ إِذَا رَمَتْ بِهِمْ لِحَاةً .

١٥٩

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين

بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :
فلان فى حشا بنى فلان . أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * بذكرته وسنات أو متواسن

سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكره نائم أو متناوم .

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت

ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون بميزانهم . يقول :
يكونون بميزان أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذاك : إذا كانوا بميزانه .

وفهم بن عمرو ويعلكون صريسم ^(٢) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٣)

الجذاذ : حجارة الذهب تكسرم ثم تسحل ^(٤) على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج
ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان : الحزن « بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :
ما غلظت الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يعلكون : يمضغون . من قولهم : علك الشئ . يملكه (بكسر اللام وضمة هاء) علكا : مضغه وبلبلجه .
والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس « أى هى الشئ الخشن الذى يمضغ ولا يكاد يتلعغ لخشونته .

(٣) صرفت : صوّتت . من الصريف . وهو الصوت . وفى اللسان « كما انصرفت » مكان
« كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسرم وتسحل . وأيضاً قطع الفضة الصغار .

(اللسان) . (٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة . واحدها مسحنة ككنسة
(كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسحل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

السحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسحل : القشر والكشط .

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازِئُ

جَاسِنَا : أَنَجِدُنَا ، يَقُولُ أَتَيْنَا نَجْدًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُمُّ سُرْيَاجٍ غَدَّتْ فِي ظُعَانٍ ■ جَوَالِسَ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(١)

وَأَنْشَدَنَا :

شِمَالٌ مِّنْ غَارٍ بِهِ مُفْرَعًا^(٢) ■ وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُتَجِدِّ

رَوَيْدٌ عَلِيًّا جَدًّا مَا تَذِي أُمَّهُمْ * إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّعَهُمْ مُّتَمَّيْنٌ^(٣)

جُدٌّ : قُطِعَ . يَقُولُ : يَكُونُونَ بِاتِّقَاعِ لَبَنٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيبَ الضَّرْعَ شَيْءٌ

فَيَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، وَهَذَا مَثَلٌ . مُتَمَّيْنٌ : كَذُوبٌ . وَيُقَالُ : كَذَبَ

وَمَانَ . وَالْمَتَيْنُ : الْكَذِبُ .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ■ وقيل ■ هو لدراج بن زرعة ■ والسرّاج من الرجال الطويل .

وأم سرّاج : امرأة ، مشتق منه . والجالس : الآق نَجْدًا (اهـ ملخصاً من لسان العرب) . وفي شرح الشواهد للسيرافي ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ أدب أن أم سرّاج هاهنا امرأة . وقوله : ■ في ظمائن ■ أراد مع ظمائن فاصدات نَجْدًا .

« فاضت العين » بالدمع لفرافها ■ (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيرافي ج ٩

ص ١٩٨ للبرجي ، وشرحه فقال ما نصه « ذكر قبل هذا البيت مكاناً ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي النور . والمفرع : المنحدر ، وإذا خرج الخارج من النور إلى نَجْدٍ كان هذا المكان على يمينه والنور ينحدر .

وجلس : عال ، والذي يأتي النور ينحدر ، وهو المفرع ، والذي يأتي نَجْدًا مصعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ وفي كتب اللغة ما يفيد أن قوله : « مفرعا » ؛ من قولهم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر ، ومنه

قول الشاعر :

■ لا يدركنك إفراعى وتصعيدى ■

(٣) رواه ابن كيسان « ولكن بعضهم متيمان » وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال « وهذا أحب .

إلى من « متمين » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَأَلْنَا سَوْمَ غَزْوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندائينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيائه .
ويقال : سَأَمَتِ الْإِبِلُ إِذَا ذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ تَسُومُ سَوْمًا .

أَبَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا * فَضُولُ رِجَاعٍ رَفَقَتْهَا السَّانُنُ^(١)

الرِّجَاعُ : الْفُئْدَانُ . رَفَقَتْهَا : حَرَّكَتَهَا . السَّانُنُ : رِيحٌ تَسْنُنُ أَيْ تَكْمُرُ ،
واحدها سَنِينٌ . وَالرِّجَاعُ : جَمْعُ رَجَعٍ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ تُقَاصَةُ * فَأَيُّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إِنْ تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئًا مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعِنَتُنَا لِأَعْدَائِنَا
فِي الْحُرُوبِ .

تَيِّبُنُ جُلَاةَ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

تَيِّبُنُ : أَيْ تَسْتَبِينَ مَنْ كَانَ يَصَلِّي الْحَرْبَ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيَاهَا وَجَدَتْهُ
بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسٌ تُرَبِّبُنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَاجِنُ

(١) الديان ككتاب : المداينة والمحاكمة . يقول : إننا نأبى مداينتهم بغير السيوف البيض ،
أى نأبى أن نقاتلهم إلا بهذه السيوف التى كان صفائحها تشبه فى موجاتها ولعانها بقايا مياه الفدران عندما
تمز عليها فتحركها تلك الرياح السانن .

قال الشيخ : بالخط المقروء على (التَّوْزِيَّ) بالجم ، فغير عند القراءة « على
الأحوال » بالخاء . ووقع سماعي بالخاء ، ولم يُنسب فيه . يقول : تُرَبِّئنا الحروبُ حتى
استَشِثْنا جِذالَ حِكايك ، واحداً جِذَل ، وهى خَشَبَةٌ تنصبُ للجربى تحتك بها .
والدواجن والدواجن واحد ، يقال : قد دَجَن ودَخَن .

وَيَبْرَحُ مَنَّا سَلْفَعُ مُتَلَبِّ * جرىءٌ على الضَّراء والغزَوِ مارِنُ
ويَبْرَحُ ، يقول : لا يَبْرَحُ . سَلْفَعُ : جرىءُ الصَّدر . مُتَلَبِّ : متحزِّمٌ ، ومنه
قول الشاعر :

وَأَسْتَلَّامُوا وَتَلَبَّيُوا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارِن : قد مرَّن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مُدْرَبٌ .

مُطِلُّ كَأَشْلَاءِ الْجِلَامِ أَكَلَهُ الـ * غَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مُطِلُّ : مُشْرِفٌ . أَكَلَهُ : مِنْ الْكَلَالِ . وَالْغَوَارُ : الْمُغَاوِرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ :
عِظَامُ الصَّدرِ تَتَدَرُّ عِنْدَ الْهَزَالِ ، واحداً جَنْجَنٌ . يقول : أضمرته الحربُ حتى
صار كأنه بقية جِلَامٍ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ،
وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه وكان في طبقة ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهى
بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض . بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون
فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب كان تنسب إليها . ويقال فيها أيضاً « توج » بالجم (١) ملخصاً من معجم
البلدان لياقوت .

له إلهة ^(١) سَفَعُ الوجوهِ كأنهم * يصفقُهم وعكَّ من المومِ ماهن ^(٢)
السفعة : حُمر شديدة تُضرب إلى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهزِيل . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحتَ ظمياءً قد نَزَحَتْ بها * نوى خَيْتَعُور طَرْحُها وشتأتُها
نَزَحَتْ : بعدتْ بها هذه النية . خَيْتَعُور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خَيْتَعُور ، وهو كأنه باطل . وشتأتُها : تَفَرَّقُها ، فهي في هذه المواعيد ^(٣)
وقال تعلمُ أن ما يَبْنِ ساية ^(٤) * وبين دُفاقٍ رَوْحَةً وِغْدَاتُها
قال : رَوْحَة ، يومٌ أو غُدْوَتَه . هذا يريد .

وقد دخل الشهرُ الحرامُ وخُلِّيت ^(٥) * تِهامةٌ تَهْوِي بِادِيًا لَهَوَاتُها
دخل الشهر الحرام ونرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلهة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أباً كان ، وهو يقع على الواحد والجمع
والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلهة . (٢) قال في اللسان : الموم
الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : نزحت
بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رفاقة لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة
بغوا . وطرحها : بعدها . قال : أراد الغدر . وشتأتها : تفرقتها (أه ملخصاً) .
(٤) في السكري « وقالت تعلم » ويشرح هذا البيت فيقول « أى وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين
ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم » إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وِغْدَاتُها :
مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى أى يهوى
الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاها لا تمنع أحداً بدخلها ، أى قد دخل الشهر الحرام ونرج أهلها
إلى الحج وهى فاتحة فاها لمن أرادها . (أه ملخصاً) .

(١)
[ودارٍ من] الأعداء ذاتِ زوائدٍ * طرفنا ولم يكبرُ علينا بيأتها
ذاتِ زوائد ، يقول : هو حى له فضولٌ كثيرة ، أى بيتناها بيأتنا ولم يكبر
ذلك علينا .

(٢)
تواصوا بالآ تَقْرَبَنَّ فَأُشِعِلَتْ * عليهم غواشيها فضلت وصأتها
أُشِعِلَتْ : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيها : ما غشيهم منها .

(١١٢)

(٣)
صَمَعْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِحَلْبَةٍ * من النَّبْلِ يَغْشَى فَرْمُهُمْ غَيَّاتُهَا
قال : يقال : حَلَبْتُ السَّمَاءَ حَلْبَةً جَعَلْتُ النَّبْلُ مِثْلَ مَطَرَةٍ مَطَرَتْ . فَرْمُهُمْ :
ما قرَّ منهم . غَيَّاتُهَا : جمع غَيَّة ، وهى الدَّفْعَةُ من المطر ، وهذا مثل .

(٤)
فَأُبْنَا لَنَا مَجْدُ الْعَلَاءِ وَذِكْرُهُ * وَأَبُوا عَلَيْهِمْ فَلُهَا وَشَمَاتُهَا

(١) هذه التكلة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السكوى الذى يشرح
البيت فيقول : ذاتِ زوائد : ذات حى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواه الطرق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا آتيانهم ليلا ، والطروق لا يكون إلا ليلا . (١ ملخصا) . (٢) فى السكوى « غواشيها »
بالنون ، وفسره فقال : أى ما غشيهم منا من الرجال . يريد أن أهل الدار تواصوا فلم تغن وصاتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلا يؤتوا فانتشرت عليهم غواشيها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السكوى « بصائب » مكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا . أحطنا . بجانبهم .
جانبى الجبل وضيقتاه عليهم . وصائب : فاصد . وفزهم : جمع فازهم . والغبية : الدفعة الغزيرة من
من المطر ، فضر به مثلا لوقع النبل . ويروى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « فاهم » مكان
« فزهم » . يقول : غشيم منا مثل المطر (١ ملخصا) . (٤) فى السكوى (ريح الكلاء)
قال : ويروى « مجد الحياة » . وفيه « وشماتها » مكان « شماتها » . ويفسر فىقول : أبنا . رجعنا .
والقل : الهزيمة والشمات . وآب عليهم . رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وَقَدْ فُتُّوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي ، وكان يُعزى هو ورَهْطُهُ
إلى نُزَاعَةٍ :^(١)

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَايِسٍ * بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفَفًا^(٢)
يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أَقْعَدَ . وكانت العربُ تَكُفُّ
قُصَصَهَا بِالذِّبَاكِجِ ، وأنشد :

* كَمَا لَاحَ فِي جَنْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ *

وَكُنْتَ أَمْرًا أَنْزَفْتَ مِنْ قَعَرِ قَرَوَةٍ * فَمَا تَأْخُذُ الْأَقْوَامَ إِلَّا تَغْطُرُفًا^(٣)
أَنْزَفْتَ ، أى انْتَفَخْتَ . وَالْقَرَوَةُ : خَشَبَةٌ يُنْقَرُ وَيُشْرَبُ فِيهَا .

تَرَكْتَ سِدُوسًا وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ * بِمُسْتَنٍّ سَنِيلٍ ذِي غَوَارِبَ أَعْرَفَا^(٤)

(١) قدّم السكرى لهذه القصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح هنا .

(٢) يشرح السكرى هذا البيت فيقول « أمن جدك الذى استطرفه بأخيه أنت تفخر على » . ومعنى
إلا قيصاً ، يقول « فخرنا تفخر على » إذا لبسته مكففاً تكلفه بالذبياج . وبعاقبة : فى آخر الأمر .
(١٥ ملخصاً) .

(٣) فى السكرى : « أنزفت » و يشرح البيت فيقول : أنزفت . خرجت . وأنزفتك : أخرجتك .
والقروة : أصل النخلة ينقر فيشرب فيه . تغطرفا : قنرا ، أى شربت فسكت فأنت تأتى هذا .
ابن حبيب : أنزفت : من الزق . وأنزفت : سكوت . وقروة : خابية . وتغطرف : تصف .
أبو عمرو : أنزفت : خرجت ، وقروة : علة ؛ ويقال لميلغة الكلب قروة .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : غوارب : أعال . أعرف : له عرف . وكل ما شخص
فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزيادة : كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوسا .^(١)

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَائًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)

قَرَيْتَهُ : أَطْعَمْتَهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلَ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ : ذُولُونِينَ^(٣) .

أَظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَعِيَةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا^(٤)

(١) الذى فى التاج مادة « سدس » أن سدوسا بالضم رجل طائى . وهو سدوس بن أجمع بن أبى عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيبانى ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب وأخو تميمى وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس فى العرب مفتوح السين إلا سدوس طى ، وكذلك قاله ابن الكلبي . ومثله فى المحكم ، وقال ابن برى : الذى حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزة : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) فى السكرى : « من أعاجل أخصفا » . ويشرح البيت فيقول : الزرب : حظيرة الغنم . وأعاجل أخصف : موضع . والبغاث : شرار الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوان من بياض وسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صقار ، واحدها عجل .

(٣) كل لونين اجتماعا يقال لهما خصيف (مستدرك التاج) . وقد اورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل : وهو :

وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرُ شَكٍّ زَعَمْنَاهُ * كَفَى بِكَ ذَا بَأْسٍ بِنَفْسِكَ مَرْخَفَا

وقال فى شرحه : البأوس : القفر والكبر . ومَرْخَفٌ : غفور . تَرْخَفٌ : قَفَرٌ .

(٤) فى السكرى : « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : قعية : منسوب الى قعة ابن خندف . يقال : إن نزاعة من ولده . نسكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بعرفة . يقول : هم من الحمى لا يقفون . اهملخصا . والحمى : لقب قريش وكانه وجديلة ومن تابعهم فى الجاهلية ، سمو بذلك لحمهم فى دينهم ، أو لاعتصامهم بالحماء أى الكعبة ، الواحد أحمس . والنسبة اليهم أحمى .

قال أبو سعيد : قَمْعَةٌ بَنُ خَنْدِفٍ ^(١) مِنْ نُحْرَاعَةٍ ۖ إِذَا تَسَكَّوْا لِلْهَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
المَعْرَفَ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) في الأصل « جندب » وهو تصحيف ، والنصوب عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكرى . وخندف : أم قعة لأبوه كما ينوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن الكلبي : ولد إلياس بن مضر عمراً وهو مدركة ۖ وعامراً وهو طابجة ۖ وعميراً ، وهو قعة ، وكان إلياس
نخرج في نجمة له ، فنفرت إليه من أرنب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ۖ ونخرج عامر
فصيدها وطبخها فسمى طابجة ۖ وانقمع عمير في الخباء فسمى قعة ۖ ونخرجت أمهم تسرع ، فقال لها
إلياس : أين تخندين ، فقالت : ما زلت أختدف في إثركم ۖ فلقبوا مدركة وطابجة وقعة وخندف اه .

وقال البريق - واسمه عياض بن خويلد الخناعي - في رجل من
 بنى سليم ، ثم من بنى رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بنى زيد وأحفته جردى^(٢)
 متعبط ، أى مقطوع ، يقال : عبطه ، أى قطعه إذا عبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بنى زيد ، يقول : قلت يا بنى فلان ، وألقيت عليه
 ثوبى لأؤتمنه .

فوالله لولا نعمتى وأزدريتها * للاقيت ما لاقى ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتى ، لم ترها شيئا ولم تثنى .
 فإن يك ظنى صادق يابن شنة * فليس ثوابى فى الجنادع بالنكد^(٣)
 فى الجنادع ، يريد جندعا . والنكد : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظنى صادقا^(٤)
 فأعطونى ثوابى ، « ولا تكفونى أنكدكم فى الناس » .^(٥)

- (١) لم ترد هذه القصيدة فى السكرى . وقد وردت فى بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الرمس : الرمل الذى تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الرعاء . والحمد هنا : الكريم .
 قال فى تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كناية عن كونه عربيا سخيا . لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المجوز البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) فى البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « فى الجنادات » مكان « فى الجنادع » .
 (٥) كذا فى الأصل . والذى وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن النكد بضم النون وسكون
 الكاف : قلة العطاء . وألا تهته من تعاطيه . قال الشاعر :
 وأعط ما أعطيته طبيا * لا خير فى المنكود والنكد
 (٦) كذا فى الأصل . واطلها « ولا تلفونى » فتأمل .

فَأَيُّ فِتْنٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرٌ لَأُيْنَقَ ، أى هو
مَهْزُول .

وقال أيضاً ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ * شَهِدْتُ وَشَعْبُهُمْ مُفْرَمٌ ^(٣)
مُفْرَم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشَّق ، ولم
يعرفه من كان مِن شَقْنَا .

بَشَبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَاذِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ ^(٤)
أى خَلَفَ وَازِعَهَا الْأَكْثَرُ مِنَ الْجَيْشِ . يقول : هذا الذى خَلَفَهُ مَعْظَمُ الْجَيْشِ
تَسَمَّعَ لَهُ وَنُطِيعَ . وَالْأَوْرَمُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَمِ .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال « أنقى العظم إذا استخرج نفيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقى بفتح الغيم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكرى « وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المفرم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أولى بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الخوض » ملاءه « في لغة هذيل ، ورواه « وسى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بألب ألوب وحسابة * لدى متن وازعها الأورم
بالرفع في قوله « الأورم » وورد في لسان العرب بالكسر في قوله « الأورم » . قال « وألب ألوب :
مجتمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الروى فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .



تَنُوحُ وَتَسْبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمغصم

تَسْبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِغْصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةً : جَرَّاحَةً ، تَقْلِسُ بِالدِّمِ تَقْلَفُهُ . وَالْمَغْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمُورُ الْكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ^(١)

يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدِّمِ ، أَوْ قَتِلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَى الْجِرَاحُ تَمُورُ بِالدِّمِ .

وَمَاءٌ وَرَدَتْ عَلَى خِيفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْهَمُ^(٢)

السَّدْفُ : الظُّلْمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَى عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِغْشَمُ^(٣)

مِنَ الْأَبْلَخِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ^(٤)^(٥)

تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّا كُرُوا » وَالْأَبْلَخُ : الْمُنْتَكَبُ .

(١) فى البقية : « تَفِيحٌ » مكان « تَمُورٌ » .

(٢) فى البقية : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مكان « عَلَى خِيفَةٍ » .

(٣) فى البقية : « مَحْطَمٌ » مكان « مِغْشَمٌ » .

(٤) فى البقية : « مِنَ الْمَدْعِينَ » مكان « مِنَ الْأَبْلَخِينَ » .

(٥) فى البقية والمختصص ج ٣ ص ١٥٩ : « تَضَيَّفٌ » مكان « تُضَيِّفُ » .

يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّيَّةِ الْفَيْلَمُ^(١)

يَشْدُبُ : يَقْطَعُ أَقْرَانَهُ بِالسَّيْفِ كَمَا يَشْدُبُ الرَّجُلُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ ؛ وَيَقَالُ :
جَمَّةٌ فَيْلَمٌ : إِذَا كَانَتْ صَخْمَةً . وَبُرْ فَيْلَمٌ : إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :
لَا يُقَالُ لِلْبُرِّ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عَيْلَمٌ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً . وَقَالَ : الْفَيْلَمُ الْمَشْطُ . وَالْفَيْلَمُ :
الْجَبَابُ .

أَرُوعُ أَلَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَ ، وَالْمَرْءُ ذَا الْخُلُقِ الْأَفْقَمِ^(٢)

يَقُولُ أَرُوعُهَا بِالطَّلَاقِ . وَالْأَفْقَمُ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَفَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَاتَرُكُهَا تَبْتَغِي قَيْماً * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) رَوَايَتُهُ فِي الْبَقِيَّةِ :

يَفْرُقُ بِالْمَيْلِ أَوْصَالَهُ * كَمَا فَرَّقَ الْإِلَهَ الْفَيْلَمُ

وَرَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ :

وَيَحْمِي الْمَضَافَ إِذَا مَادَعَا * إِذَا فَرَّ ذُو الْإِلَهَ الْفَيْلَمُ

كَأَنَّ رُؤْيَ فِيهِ :

يَفْسَرْقُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * كَمَا فَرَّقَ الْإِلَهَ الْفَيْلَمُ

وَالْمُرَادُ بِالْفَيْلَمِ هُنَا الْمَشْطُ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ رَأَيْتُ فَيْلَهَا يَسْرَحُ فِيهِ بِفَيْلَمٍ « أَيْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْرَحُ
جَمَّةً كَبِيرَةً بِالْمَشْطِ » . (٥١ ملخصاً) .

(٢) لَا يَخْفَى مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ إِقْوَاءَ ، لِاخْتِلَافِ حُرُوفِ الرُّوْيِ فِيهِمَا . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

أَرُوعُ أَلَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَ وَالْعَبْدُ بِالْخُلُقِ الْأَفْقَمِ

+
*
*
وقال أيضاً^(١)

ألم تسأل عن ليلى وقد نَفِدَ العُمُرُ * وقد أَقْفَرَتْ منها المَوَازِجُ فَالحَضَرُ^(٥)
نَفِدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجُ والحَضَرُ : مواضع .

وقد هاجني منها بوغساء قَرَمِدٍ * وأجْزاع ذى اللَّهْبَاءِ مَنزِلَةٌ قَفَرُ^(٦)
يَظَلُّ بِهَا الدَّاعِي الهَدِيدُ كَأَنَّهُ * على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ بِهِ الخَمَرُ^(٨)
الهَدِيدُ : الصوت ، وَيَعْنِي بالسَّاقِ ساق شَجَرَةٍ .

فإن تَكْ في رَسَمِ الدِّيَارِ فإِمْنَهَا * دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمْ صَيْرُ^(١٠)
فإن أُمْسٍ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةٌ * وَتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مَضَرُ

(١) ذكر في البقية ص ٤٢ أن الأصمعي روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أوحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوَازِجُ أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهذلي وأنشد
■ ألم تسأل على ليلى ■ الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضرة (بفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القداماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوغساء رملة . وقمر : موضع الوادي ، ثم أنشد بهذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منقطع الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قمر » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه بفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه موضع له في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخناعي الهذلي .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن بك » .

الرجع : موضع . يقول : بقيت بالرجع مع صبية . وكانوا هاجروا الى مصر .
والمعنى ومعى ولدة ، ولكنه نصبها على الحال ، وكان أرسلهم عمر بن الخطاب .

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقبياً بأملح كما ربط اليعسر
اليعسر : الجدى الضخم الذى قد نب^(١) ، وهو فوق العظيم قليلا .

فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم^(٢) * بسنة أبيات كما نبت العتر
العتر : شجر له ورق صغار مثل المرّدقوش وهو الدهر قليل^(٣) . خلافهم :
بعدهم . وأملح : موضع .

(١) قال فى اللسان : اليعر واليمرة : الشاة أو الجدى يشد عند زبية الذئب أو الأسد . قال البريق
الهذلى . وكان قد توجه قومه إلى مصر فى بحث . فبكى على فقدهم :

فإن أمس شيخا بالرجع وولده * ويصبح قومي دون أرضهم مصر

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقبياً بأملح كما ربط اليعسر

والرجع وأملح : موضعان ؛ جعل نفسه فى ضعفه وقلة حيلته كالجدى المربوط فى الزبية . وذكر
أيضا أن اليعر هو الجدى ربط عند زبية الذئب أو لم يربط . وبه فسر أبو عبيد قول البريق هذا .

(٢) يقال : نب التيس ينب نبا ونبيبا إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لوفد أهل الكوفة حين
شكروا سعدا : أليكني بعضكم . ولا تنبوا عندى نيب التيس . (٣) فى البقية «أعيش» مكان «أقيم» .

(٤) قال فى اللسان : العتر بقلة إذا طالت قطع أصلها فخرج منه اللبن . قال البريق الهذلى :

فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم * لسنة أبيات كما نبت العتر

يقول : هذه الأبيات متفرقة مع فاتها كتفرق العتر فى منبته . وقال : « لسنة أبيات كما نبت » الخ لأنه إذا
قطع نبت من حوالبه ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه
فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا الى الشام فى أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأنما
بكى قوما غيبا متباعدين . ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن أك شيخا بالرجع وصبيحة * ويصبح قومي دون دارهم مصر

« فما كنت أخشى » الخ والعتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
ست ، فشبه نفسه فى بقائه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . نقول : وأملح الشارح حين قال :
« وهو الدهر قليل » قصد الى أن العتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مرٍّ وساية^(١) * بكلّ مسيلٍ منهم أنسٌ عبر
أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير . قال : ومرّ وساية : موضعان .

بشقّ العهد الحوّل لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الكدر^(٢)
الحنحوث والحنحوت : المريع المتحرك^(٣) . كدر : غبر الألوان .

لنا الغور والأعراض في كلّ صيفة * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر
الغور : التهمة ، والأعراض : النواحي ، واحداها عرض . وذا عصر
أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

١١٧

وما إن أبو زيد برث سلاحه * جبان وما إن جسمه بدم^(٤)
أى قبيح .

وكنْتُ إذا الأيام أحدثن هالكًا * أقولُ شوى ما لم يُصنَّ صميمي^(٥)
أحدثن هالكًا ، أى هالك هالك . شوى ، أى هين . صميمي ، أى تقع بى .
والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مرٍّ » بفتح الراء مشددة . (٢) فى البقية :

نشقّ السلاع الحوّل لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الدثر

(٣) الحنحوث : الداعى بصرمة . (اللسان) . (٤) فى البقية : « وجهه » .

(٥) فى اللسان : « تالله ما حبيّ عليا شوى » أى ليس حبيّ إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراى . وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتسل . فيوضع الإشواء موضع الخطأ
والشىء الهين . واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين ما سلم لك دينك .

أَصْنَبَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْحَى وَنَدِيمِي
 فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سَوَى الْوَلَدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مُقِيمٍ^(١)
 كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّثِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
 أَيْ كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي، أَيْ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

♦ ♦
 وَقَالَ يَرْثِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْعِي * بِحَزْمِ نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
 نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارًا، أَيْ عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .
 مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
 وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ، وَهُوَ وَسْطُهُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَاقَيْتَ يَوْمًا
 عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ^(٥) .

- (١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سَوَى وَلَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .
 (٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : « وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرَى وَهِيَ عَقِيمٌ » وَالشَّرَى بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتُ الشَّرَى مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ : « كَانَ عَجُوزِي » أَخْبَرَ الْبَيْتَ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ « يَاقُوتُ » وَالشَّثُّ : شَجَرٌ طِيبُ الرِّيحِ مَرَّةً الْعَطَمُ يَدْبِغُ بِهِ . وَذَكَرَ « يَاقُوتُ » أَنَّ الشَّثَّ مَوْضِعٌ بِالْجَازِ؛ فَلَعَلَّ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ .
 (٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْمَكْرَى وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .
 (٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أَبْنَى » عَلَى صِيغَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ .
 (٥) الْحَزْمُ : الْغُلِظُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَقِيلَ : الْمَرْتَفِعُ . وَهُوَ أَغْلَظُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِعُ بَضْمُ النَّوْنِ أَوْ نُبَايِعَاتُ الْأَخِيرِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ بَقْعَةٍ نُبَايِعٍ . كَمَا يُقَالُ لَوَادِي الصَّفْرَاءِ صَفْرَاوَاتُ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَشَكَ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِعُ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ . وَفِي الْعَبَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنْ نُبَايِعُ وَنُبَايِعَاتُ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ : « لَقَدْ لَاقَيْتُ » أَخْبَرَ الْبَيْتَ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٦) أُرِدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتُ آخِرِ هَذَا نَصِّهِ :

ذَهَبَتْ أَعُودُهُ فَوَجَدَتْ فِيهَا * أَوَارِيَا رَوَامِسَ وَالْفَبَارَا

فَرَفَعْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيماً * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا
 العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره ^(١) .

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايِعَاتٍ * مِنَ الْجَوَازِ أَنْوَاءً غِزَارًا
 بِمَرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَجْمَلُنَ الْبَهَارًا ^(٢)
 الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

خَطَّ الْعُضْمَ مِنْ أَكْثَافِ شَعْرِ * فَلَمْ يَتْرِكْ بَذَى سَلَجٍ حِمَارًا ^(٣)
 الْعُضْم : الْوُعُولُ . وَغُضِمَتْهَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَاقِهَا . وَسَلَجٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ
 مَوَاضِعٌ . وَأَكْثَافٌ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمْضِي نُمَارًا ^(٤) ^(٥)

(١) ورد في البقية بعد هذا البيت قوله :

فَلَا تَنْسُوا أَبَا زَيْدَ لَفَقْدَ * إِذَا الْخَفَرَاتُ أَجْلَيْنِ الْفَرَارَا

(٢) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الباء ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا . فقد جاء في اللسان
 (مادة بهر) أن البهار بضم الباء هو الحمل ، أو هو الشيء الذي يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل ، واستشهد بهذا
 البيت ، وقال : إنه يصف سحابة تمغيلا . وذكر الأصمعي في قوله : « يجملن البهار » : أنهن يجملن الأحمال
 من متاع البيت .

(٣) ذكر ياقوت أن شعرا بكسر فسكون : جبل بالحى ، وينسب إليه يوم شعر . كان بين بنى عامر
 وغطفان ، عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل ، فغشى أن يؤخذ ، فغشى نفسه ، فسمى يوم
 التخاق ، وأُشيد هذا البيت للبريق الهذلي . وسلم : جبل في ديار هذيل ، وأُشيد هذا البيت أيضا .
 (٤) قال في تاج العروس (مستدرك مادة قرن) : القرائن جبال معروفة مقترنة ، وأُشيد هذا البيت لتأبط شرا :

وَحَنَنْتُ مَشْعُوفَ النِّجَاءِ وَرَاعَتِي * أَنَا مَسْ بَقِيَّاتٍ فَزَتِ الْقَرَائِنَا

(٥) نمار كغراب : جبل ببلاد هذيل (تاج العروس) . وفي البقية :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بَحَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بِحَارًا

وضبط ياقوت (بحارا) بضم الباء فقال : كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي ، وأُشيد هذا البيت .

لا يَمِضُ نُمَارًا، يريد أن المطر تَحِيرُ بُنْمَارَ فلا يَمِضُ .

أودَّعَ صَاحِبِي بِالْغَيْبِ^(١) إِنِّي * أَرَانِي لَا أَحْسَ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أَيْ رُجُوعًا .

أَلَا يَا عَيْنِي مَا فَايَبِكِي عَيْنِدَا * وَعَبَدَ اللَّهُ وَالنَّفَرَ الْخِيَارَا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَا فَايَبِكِي .

وَعَادِيَّةٌ تُهَلِّكُ مَنْ رَأَاهَا * إِذَا بُنَّتْ عَلَى فَرْجِ جِهَارًا
عَادِيَّةٌ : حَامِلَةٌ . تُهَلِّكُ مَنْ رَأَاهَا، أَيْ تُسَاقِطُهُ .

وَمَا إِنْ شَايَكُ مِنْ أَسَدٍ تَرْجُجُ * أَبُو شَيْلَيْنٍ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شَايَكُ : أَيْ أَسَدٌ قَدْ أَشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَآخَتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شَائِكَ
أَيْ أَسَدٌ ذُو شَوْكٍ، وَهُوَ السَّلَاحُ . وَتَرْجُجُ : قَبْلَ تَبَالَةٍ . وَالْخِدَارُ وَالْخَذَرُ وَاحِدٌ .^(٥)
بَأَجْرًا جُرْأَةً مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْتَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرَبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

(١) في الأصل « بالغيب » بالهاء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .

(٢) في البقية : « من رايها » . وقد أورد في البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهو :

تَكَفَّتْ لِمَخْوَقٍ فِيهَا فَأَذْوَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَسَارَى وَالْعَشَارَا

(٣) ترج بالفتح ثم السكون : جيل بالهجاز كثير الأسد . (ياقوت) .

(٤) تبالة كسحابة : بلد باليمن خصبة . وكان استعمل عليها الحجاج بن يوسف الثقفي من طرف

عبد الملك بن مروان . فأتاها فاستحققها فلم يدخلها . فقييل : « أهون من تبالة على الحجاج » فصارت
مثلا . وقيل : إنه قال للدليل لما قرب منها : أين هي ؟ قال « تسترها عنك الأكمة » فقال :

أهون على بعمل تستره عنى الأكمة ، ورجع من مكانه اه ملخصا من ياقوت وتاج العروس .

(٥) الخدار كزمام كالخدر بكسر فسكون ، وعنى بها الأجمة .

إذا ما الطفلة الحسناء أَلْقَتْ * من الفَرْعِ المَدَارِعَ والْحِمَارَا
قال : كل ما تدرّعت به فهو مِذْرَعٌ ، وهو كل ثوب يُحَاطُ وَيُلْبَسُ .

(١)
وقال حين أرادت بنو لحيان قَتْلَ مَعْقِلٍ في أمرِ عَمْرٍو ومُؤْمِلٍ :
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذْ مَالَ عَرُشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ فِي صُرَيْمٍ مُضَلَّلٌ
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحِيانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ * جِزَاءَ سِنَارٍ بَمَا كَانَ يَفْعَلُ
الَّذِي يُحْفَظُ مِنْ قِصَّةِ سِنَارٍ أَنَّهُ أُلْقَاهُ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَزَنَقُ
المشهور ، والله أعلم . وَسِنَارٌ : رَجُلٌ كَانَ بَنَى لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَطْمًا ، فَقَالَ لَهُ حِينَ
فَرَّغَ مِنْهُ : إِنِّي لَأَعْرِفُ فِيهِ حَجْرًا لَوْ قُلْعْتَهُ لَوَقَعَ الْأُطَمُ كُلَّهُ ، وَأَنَّهُ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : إِنِّ طَلِقْتُ فَأَرِنِيهِ ، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

(٢)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَن قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَافِيَّةٌ تَعْلُو الْجُمُجَمَ مِنْ عَلٍ
إِذَا الرَّجُلُ الشَّبْعَانُ صَابَتْ قَدَالُهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُوزُهَا وَالْمَقْلَلُ

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صنعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمقل بن خويلد قومه حتى أطلقوا له ابني عجرة ، فقال البريق : « رفعت بنى حواء » الخ .
(٢) قوله : « دِيَافِيَّةٌ » الخ قال في ياقوت : دِيَافٌ من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها بنط الشام « تنسب إليها الإبل والسيوف » ، وإذا عرضوا برجل أنه ينطى نسبه إليها - قال الفرزدق :
ولكن دِيَافِي أبوه وأمه * بجوران بمصرن السليط أقاربه
وفي أقرب الموارد أن الدِيَافِيَّة ضرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دِيَاف .
(٣) رواية البقية :

فَأَعْقَبَكُمْ أَكَلَ الشَّعِيرِ سَيُوفَنَا ■ مطبقة تعلو الجُمُجَمَ من عل
(٤) يقال : سيف مقلل إذا كانت له قيمة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما اتخذت من فضة .
والجُلُوز : من الجُلُز . وهو عصب العقب . وجلالز القوس : عقب تلوى عليها في واضع . والقُدْذَال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين نقرة الفقا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين ^(١) ، وهو أحد
بنى مريض :

أبا معقل إن كنت أشئت حلة * أبا معقل فأنظر بنبك من ترى
أشئت ووشئت سواء . والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضتي * رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم ^(٢)
إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا = بقية ما أبقى التعجف من رهم ^(٣)

(١) في الأصل : « ذي المجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس . فقد ذكر
فيه مانعه : ذر المجنين بكسر الميم لقب عتبة الهذلي ، سمى بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر ،
بهذا به ، أى تبصر من ترى إن كنت سيدا (السرى ملخصا) .

(٣) في السرى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتي » وقال في شرحه : بغاضتي بفضى . ومراصدها :
طرقها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويروى « لا توطئتك » أى لا يملكنك بفضى على أن تركب
الأمر الذى يهلكك كما تهلك الأفاعى من وطنى رومها . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية « بقية من أبقى التعجف من رهم » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال : إننا
إذا ظعننا فأنزلوا بعدنا . يعنى أنهم ضعفاء لا يقدر أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال .
يقول : لستم تقدر أن على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها . بهذا بهم فيقول : يا بقية من أبقى
الهزال من رهم . ورهم : حى (أه ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء
السابع » الجزء الثامن من أشعار الهذليين . وهو من غير رواية أبى سعيد عن الأصمى . وأورد السرى
بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصم وعبد الله والمرء جابر * وحدى حداد شر أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلي ، أى حده عنا ، أصرفه عنا ورده ، وقال
الأصمى : حدى حداد أى انطلق شيئا ، بهذا منها (أه ملخصا) .

(١)
وقال معقل بن خويلد

(٢)
ألا من مبلغ صرداً مكرى * على أنس وصاحبه خدام
(٣)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام
(٤)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أنثلة والنجم
صريحاً : مقيماً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني ميم بن معاوية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بها هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع . وتفاوت بنو كعب . فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه بطن الرجيع ، وقد آمنوا واعتزوا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يفتسلون ، فحدث عليهم بنو كعب وهم على تلك الحال مقرّون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يفتسل ، فواثبهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخزامي : يا قوم ! أبت السيوف معقلاً ؟ وعاقبه الآخر ، فقال : اقتلوني ومعقلاً ، فارتجعت خزاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل . وهم أنس وأنيس وخدام . فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى * على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

تريساً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أنثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : تريع : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولفت : وراثة : بلدان . والنجم : راد . قال ويروى « صريحاً مجلباً » والصريح : المغيث . ولفت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله . وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويروى « من آل لفت » اه ملخصاً .

وَلَاءٌ عِنْدَ جَنَيْهِمَا أُتَيْسٌ * وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامُ ^(١)
 وَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِثْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ ^(٢)
 العارض : السَّحَابُ فِيهِ بَرْدٌ . كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، كَمَا الْبَحْرِ ، يَمْزُفُ السَّحَابُ .
 فَمَا جَبْنُوا وَلَكِنْ وَاجَهُنَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي ^(٣)
 فَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ * وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ فِثَامِ ^(٤)
 فَإِنَّمَا لِحَوَابَا خُرُوقٍ * وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي ^(٥)

(١) شرح السكري هذا البيت فقال « ولاء » أي موالاة ، يقول « واليت بين أنس وخذام والي جنبيهما أنيس أيضا قلته . والزوام » السريع الشديد الموجز . يقال : أزمانته الشيء إذا أكرهته عليه . قال : ويروى « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .

(٢) في السكري : « كهيج البحر » مكان « كوج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذي فيه البرد وجثنا نحن كما جاء البحر بمرفوقه الجهام يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (اه ملخصا) .

(٣) في رواية : « فاجنبوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو المليء . يقول : قالوا منا مثلنا لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (اه ملخصا) .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب « كقولك سبحان الله ما هو من رجل » و « ما » الثانية في معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَقْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلْبِيبٌ بَنَشْلٌ * وَمَا مِنْ كَلْبِيبٍ نَهَشْلٍ وَالرَّبَائِعِ

يريد وأين كلبيب من نهشل والرباع . وقوله : من رجل عدي قال : رجل ، جماعة راجل « أي هما كل واحد منهما رجل ، جملة جمعا » كقوله « يرد المياه حاضرة وقبضة » وعدى القوم « حاملتهم » ويروى « فاما العمران من حد وجود » كما يروى « من رجل » بضم الجيم . والفثام : الجماعة (اه ملخصا) .

(٥) في رواية (الطواي) بدل (الدوامي) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : قطاع . وانخروق : طرق تخزق من فلاة الى فلاة . والنطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواي : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان الفيافي ويردان المياه التي لا تنورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل . وهو الوافد على
النجاشي ، وقد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي مِنْكَ وَغَيْرِكَ الْآشِبُ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * من الناس ليس له عائب^(٢)

فيارب حيرى جمادية * تنزل فيها ندى ساكب^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلمتها من شدة مطرها وسواها .

ملكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بِشُعْتِ كَانَهُمْ حَاصِبُ

ملكْتُ : ضَبَطْتُ . وشُعْتُ : رجال . حَاصِبُ : رِيحٌ جاءت بحصباء .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَانِقِصَافِ الْإِنِّي * مَدَّ بِهِ الْكَدِرُ اللَّاحِبُ

كانقِصَافُ : كَانِدِفَاعُ . والقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْإِنِّي : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيحًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكوى أن أبا عبد الله لم يرهها لمعقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفمر البيت فقال :
الآشب : العائب . يقال : أشبه بذلك القول ، أى عابه ، وأصله الذى يخلط الكذب بالحق . يقال :
أشبه بأشبه أشبا .

(٢) في رواية « العداة » مكان « العدو »

(٣) جمادية : باردة . لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكوى : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلمتها لم تكده تنفضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جَعَادٌ غِلَظُ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مدّ النهر سُودَ رِجَالٍ : حُبْشَانٌ ^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبٌ ^(٢)

فَأُبْلِغُ كُلَّيَا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَاتِبٌ ^(٣)

عَذِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَانَنِي * لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبٌ ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » بمعنى الجبش . وأورد بعد هذا البيت يثا آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الزُّهُوسَ قَعْدَهُمْ ■ فَكَلَّهْمُ رَاحٍ نَاشِبٌ

والتقدي : مثي ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

رُوحٌ عَشَارَى عَلَى ضَيْفِكُمْ ■ وَلِجَارٍ إِذَا فَرَعَ الْعَازِبِ

لَذَلِكُمْ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ ■ وَكُلُّ أَنَاسٍ لِمَسْ كَاسِبِ

وفسر البيت الذي نحن بصددده فقال : يقول جثت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رسولاً فاني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

■ وَكَيْسَا فَانِي أَمْرُؤٌ عَاتِبِ ■

وقال في شرحه ما نصه : ويروي وكيسا . قال ■ وكيس : اسم رجل . اهـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعتذري منه لأنه أراد قتله . قال : ويروي « عذيري » أي اعتذري من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أي شديد

وهذا توكلد .

(١)
فَبَسَّ الثَّوَابُ إِذَا مَا اسْتُنِيَ * بَ يُعَلَّى بِهِ الذَّكْرُ الْقَاضِبُ
فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْكِتَا * بَ فِي الرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ الْكَاتِبُ
يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ (٢)

قال الأصمعي :

تَحَارَبَ بَنُو لَحِيانَ بْنِ هَذِيلَ وَبَنُو خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلَ ۖ فَكَانُوا لَا يَزَالُونَ
مُتَحَارِبِينَ ۖ فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُو خُنَاعَةَ مِنْ بَنِي لَحِيانَ أَحَدًا قَتَلُوهُ ، فَإِذَا أَصَابَتْ
بَنُو لَحِيانَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ ۖ فَأَخَذَتْ بَنُو خُنَاعَةَ عَمْرًا وَمُؤْمَلًا فَامْسَرُوهُمَا
وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا ، فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدَ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مَطْعَلِ السَّهْمِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ
أَشْرَافِ قَوْمِهِ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ — وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا — فَلَمْ يَزَلْ يَكْتُمُهُمْ فِي ذَلِكَ
حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا ، وَقَالُوا : يَا بَنِي لَحِيانَ : أَتَيْدُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا
لَكُمْ إِخْوَانَكُمْ ، فَبَيْنَمَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ الثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ : إِنَّ
بَنِي لَحِيانَ يَرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ وَيَغْدِرُوا ، فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ : (٣)

(١) رواية السكري ۖ وشعر الثوب ۖ مكان ۖ فبس الثوب ۖ وشرحه فقال ۖ الها. للثوب .
والثوب ۖ السيف . يقول ۖ جئت بأشرافكم فكان حظي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت
بيتا لم يرد في الأصل ۖ وهو :

كَا الْعَبْدُ يَطْلُبُ فِيهِ النِّجَا ۖ ح وَالْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبٌ

قال : رده ، أي ردة النجاح (١٥ ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال ۖ أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول ۖ صنعت

شيئا حين حضرت وغبت ولم تعلموا ، وكنت أنا أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ۖ وقد أوردتها السكري مجزئة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أَبْلَغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا رِسَالَةً * وَجَلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي الرِّسَائِلَا
(٢) نُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضِيَيْنَ عَلَيْكُمْ * فَعَلَّيْتُ بِهِمْ خَبَلًا مِنَ الشَّرِّ خَابِلَا
خَبَلًا : فسادا .

(٣) دَعَوْتُ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا * سَرَاتِهِمْ تُلْقِي عَلَيْكَ الْكَلَا كَلَا
(٤) وَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا * إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ كُنَّا مَعَاقِلَا
يقول : إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ وَذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ
أَيِ حِرْزَا .

(٥) بَنُو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ * وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا
(٦) إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ * وَلَا مِنْهَا حَتَّى تَفُكَّ السَّلَاسِلَا
يقول : إِذَا أَقْسَمُوا هُمْ لَا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أَنَا أَيْضًا أَنِّي لَا أَزَالُ مِنْ أَوْلَيْكَ .

(١) في رواية « كليما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « الرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السرى ملخصا) .

(٢) في السرى « من الدهر » مكان « من الشر » ويشرح البيت فيقول : خبيل فزاده إِذَا أَفْسَدَهُ . ورواه الجهمي « حبلا من الدهر حابلا » بالخاء المكسورة في قوله « حبلا » يقال : لَئِنْ لَحِيلَ أَحْبَالُ أَيِ دَاهِيَةٍ ، وَصَلَ أَصْلَالُ مِثْلِهِ .

(٣) أَلْقُوا عَلَيْهِ الْكَلَا كُلَّ : أَيِ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا .

(٤) في رواية « أُنْشَاءُ » مكان « أَبْنَاءُ » وفي رواية « الْمَكْرُوهُ » مكان « الْمَعْرُوفُ » وشرح السرى البيت فقال : أُنْشَاءُ النَّاسِ : ضُرُوبُ النَّاسِ . بَلَغَ الْمَكْرُوهُ : أَيِ ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ مِنْ عَزَانَا (اه ملخصا) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يَرِيدُ كُنَّا مَعَاقِلَ لِبَنِي عَمْنَا . وَالْمَقْلُ : الْحِرْزُ ، أَيِ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْنَا (اه ملخصا) .

(٦) في السرى « أَنْفَكُ » بَدُونُ « لَا » وشرحه فقال : يَقُولُ : إِذَا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَنِّي لَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ . وَقَوْلُهُ : « مِنْهُمْ » يَعْنِي بَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي خُنَاعَةَ . وَقَوْلُهُ : « مِنْهَا » يَعْنِي أَبْنَى عَجْرَةَ .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)

يا حارِ إِنِّي يَا أَبَنَ أُمِّ عَمِيدٍ * كَمَدُ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ^(٢)

العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يعمدك . ولهيد ، أى كأن لهدة أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عصره الجمل حتى أنفسخ لحمه .

وَاللَّهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِي حَاجِمٌ * أَبَدًا وَلَا مَمَّا إِخَالَ لَدُودُ^(٣)

يقول : لا تشفيه حجامَةٌ ولا لدود ، وهو الوجور من الدواء في أحد شقِّ الفم .

بَأَبِيكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَمْ تَلْقَهُ * بَعْدَ الْمَوَاسِمِ وَاللِّقَاءِ بَعِيدُ^(٤)

يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يجيء ، والذي ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشاعر في الأصل أمام هذا الكلام ما نصه « قلت : قال الصاغاني في التكملة : وقيس بن العيزارة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه » وهو قيس بن خويلد . والغزور : الدبوت انتهى منه بحرفه هكذا لفظ العيزارة في الموضعين معرfa بأل في النسخة التى نقلت منها هذا وهى جيدة ومتقولة من خط المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود التركى . وفى السكرى قال « قيس بن عيزارة — وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه » واسم الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فأتى « والحبن إذا استسقى البطن .

(٢) فى السكرى : « دنف » مكان « كمد » .

(٣) فى السكرى : « ولا ماما » مكان « ولا ماما » وفهره فقال : أراد لا يشفى ذات نفسى حاجم . والحاجم : المداوى . ولا ماما : رافقها . والدود : الذى يسق فيلقه في شقِّ فمه . قال « يقول : لا يشفى الذى بي حجامه ولا لدود .

(٤) فى الأصل « بَأَبِيكَ » ، وهو تصحيف « والنصوب عن السكرى الذى شرح هذا البيت فقال : بَأَبِيكَ كما تقول « بَأَبِي أَنْتَ . والمواسم : أسواق العرب تكون فى كل ستة مرة » ويرى :

لله صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم

أراد الى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد الى المواسم جاء وهذا لا يجيء .

(١) فسَقَى الغَوَادِي بطنَ مَكَّةَ كُلِّهَا * وَرَسَتْ بهِ كُلَّ النَّهَارِ تَجُودُ
رَسَتْ : ثَبَّتَتْ . تَجُودُ : كُلُّ النَّهَارِ .

(٢) وَأَبِيكَ إِنَّا الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ * لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
أَي جَلَدَ .

(٣) وَإِذَا تَرَوَّحْتَ اللَّقَاحُ عَشِيَّةً * حُذِبَ الظُّهُورِ وَدَرَهْنَ زَهِيدُ
حُذِبَ الظُّهُورِ مِنَ الْهَزَالِ . وَزَهِيدٌ : قَلِيلٌ .

(٤) لَحِيسَنَ فِي هَزْمِ الضَّرِيعِ وَكُلِّهَا ■ حَذْبَاءُ بَادِيَةِ الضُّلُوعِ حُرُودُ
الْهَزْمُ : مَا تَكْتَسِرُ مِنَ الضَّرِيعِ ، وَهُوَ الشَّبْرُ ، يَعْنِي الضَّرِيعُ . وَحُرُودٌ : لَا تَكَادُ
تَيْدَرُ ، وَيُقَالُ : حَارَدَتْ .

(٥) وَإِذَا جَبَانَ الْقَوْمُ صَدَّقَ رَوْعَهُ ■ حَبْضُ الْقِسِيِّ وَضَرْبَةُ اخْدُودُ
الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ تُقَرِّفُزِعُ حِينَ رَأَى الْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الْحَبْضُ فَارْتَاعَ
الْأَرْتِياعُ كُلَّهُ . وَالْحَبْضُ : وَقَعَ الْوَتَرُ . وَأَخْدُودٌ ، كَأَنَّهُ خَدٌّ فِي الْأَرْضِ أَيْ شَقٌّ .

(١) الغَوَادِي : السَّحَابُ تَمُطِرُ غَدْوَةً . وَرَسَتْ : ثَبَّتَتْ بِهِ . وَتَجُودُ : مِنَ الْجُودِ ، وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ؛
وَقَدْ أُورِدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَرُ ، وَهُوَ :

تُرَوَّى الْكَرَامُ بِهِ وَتُرَوَّى صَاحِبِي ■ وَأَخِي جَدِيرٌ بِالْكَرَامِ سَعِيدٌ

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لَنَا ■ مَكَانٌ ■ لَهُ » وَيُشْرَحُ السَّكْرَى فَيَقُولُ « لَهُ مَجْلُودٌ أَيْ جَلَدٌ ، كَمَا يُقَالُ :
لَهُ مَعْقُولٌ ■ أَيْ عَقْلٌ .

(٣) فِي السَّكْرَى ■ « إِذَا رَوَّحْتَ بَزْلَ اللَّقَاحِ عَشِيَّةً ■ ائْتِ الْبَيْتَ .

(٤) فِي السَّكْرَى ص ٢٥٤ « جُدُودٌ » مَكَانٌ « حُرُودٌ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الضَّرِيعُ يَا بَسَّ الْعَشْرِقِ .
وَقَوْلَا : الشَّبْرُ . وَهَزْمُهُ : مَا تَكْتَسِرُ مِنْهُ وَيَسُ . فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الْحَلَّةُ . وَجُدُودٌ وَجُرُودٌ وَحُرُودٌ
الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا .

(٥) فِي السَّكْرَى ■ « نَفَرَهُ » مَكَانٌ « رَوْعَهُ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ تُقَرِّفُزِعُ
حِينَ رَأَى الْقِتَالَ ؛ وَهُوَ نَصٌّ مَا أُورِدَهُ الشَّارِحُ هُنَا .

الْفَيْتِه يَحْيِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تُحْيِي شِبْلَهَا وَتُحْيِدُ^(١)
صَبْحَاءُ ، يعنى لبوة تضرب الى البياض والحمره .

صَبْحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أَسَدَتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامَ أَسْوَدُ^(٢)
جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتْ سَمَلَقٍ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَيْتَهَا وَتَرُودُ
الْخَبِتُ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتَرُودُ : تَحْيَى وَتَذْهَبُ .
وَالْكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبْعِيَّةً * أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهْنٍ جُلُودُ^(٦)

(١) أَلْفَيْتِه : وَجَدْتِه . وَالْمُضَافُ : الْمُنْزَمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْنُهَا أَصْبَحُ ، أَيْ أَغْبَرُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتُحْيِدُ : مَوْضِعُ الْحَيْدُودَةِ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرُوحُ كَمَا يُحْيِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يُقَاتِلُ فَيُرَوِّغُ أحياناً . يَصْفَهُ بِالْحَزَمِ وَالثَّقَافَةِ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْجَإِم » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمُلْحَمَةٌ : تَطْلُمُ الْخَمَّ . وَلِذَا يُحْمَلُهَا عَلَى ذَلِكَ - وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسْتَأْسَدَتْ ؛ وَيُقَالُ أَسَدَ وَفَهْدٌ ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهْدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ « الْجَوَار » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ■ بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَطْلُأٌ يَنْبِتُ النَّخْلَ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَا وَخَصْبٍ أَهٍ . وَفِي كِتَابِ اللَّفَّةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالرَّاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا تُشْيِئُ بِهَا . وَالْخَبِتُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقٌ : لَا بُدَّ فِيهِ . مَسْتَوٍ أَمْلَسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ؛ أَيْ هِيَ ضِدُّ الْخَبِتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : ■ حَتَّى ■ مَكَانٌ ■ يَوْمَا ■ .

المَشَاوِذُ : ^(١) العَائم ، الواحد مَشَوَذ ، أراد كَاتَنَنْ من بِيَاض جُلُودِهِنَّ عَلَيْنَ رَيْطٍ
كَتَّان . وَرَبَعِيَّة : منسوبة إلى رَبِيعَة .

كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعُيُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ ^(٢)
كُتِبَ أَى خُلِقَتْ بَيَاضاً ، أَى قُدِّرَ ذَلِكَ لَهَا . حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُود : كُلُّ
مَا عَلَا الْعَيْنَ فَهُوَ أَسْوَد .

حَتَّى أَشْبَّ لَهَا أُغْيِيرُ نَابِلٌ * يُغْرِى ضَوَارٍ خَلَفَهَا وَيَصِيدُ ^(٣)
أَشْبَّ لَهَا : أَتَمَّحَ لَهَا . أُغْيِيرُ : صَائِد . نَابِل : ذُو نَبَل . ضَوَارِى : كَلَاب .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلَفَهَا * زَرْقَاءَ دَامِيَّةَ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ ^(٤)
الْبَقَرُ تُغَادِرُ خَلَفَهَا زَرْقَاء : كَلْبَةٌ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهَا فَهِيَ تَمِيدُ مِنَ الطَّنَعِ .

يَوْمَا أَرَادَ لَهَا الْمَائِكُ نَقَادَهَا * وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ ^(٥)

(١) المشاوذ : جمع مشوذ ، وكل ثوب شدته على رأسك فهو مشوذ (السرى) .

(٢) فى الأصل : « وبورك » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن السرى الذى أورد البيت وقال فى شرحه : كتب البياض لها أى خلقت بياضاً ، وجعل فى ألوانها البركة ، فاملا عينها من حدقتها حتى ينتهى الى حاجبها أسود لأن عين البقرة سوداء كلها .

(٣) فى السرى « ضوارى » بفتح الياء ، ونقول : وهو أصح اعراباً .

(٤) شرح السرى هذا البيت فقال ما نصه : معترك : موضع قتال . وزرقاء : كلبة ، ويقال : بقرة قد ازرقعت عينها للوت . وتميد : تميل الخ .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال ما نصه : نقادها : موتها وذهاها . والسلام : السلامة . ونقادها ، أى أراد الله بها بعد السلامة . قال : أراد بها الملك يقول : أصابها هذا فى يوم أراد الله بها الهلاك والله يريد أن ينقدها أى يهلكها .

* * *

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهم وأخذ سلاحه تأبط شراً^(١)
وأسمه ثابت :

لعمرك أنسى روعي يوم أقتيد * وهل تتركّن نفس الأسير الروائع^(٢)
غداة تناجوا ثم قاموا فاجمعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع^(٣)
يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استمر أمرهم على قتلي . وقوله :
سلكي، أي أجمعوا على أمر ليس فيه اختلاف .

وقالوا عُدُّوْا مُسْرِفٌ في دِمَائِكُمْ * وَهَاجِ لَأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ قَاطِعُ^(٤)
فَسَكَّتَهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُمْ * بَوَاقِرُ جُلُحٍ أَسَكَّتَتْهَا الْمَرَاتِعُ^(٥)
جُلُحٌ : بقر لا قرون لها . والمَرَاتِعُ : مواضع ترعى .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه « حدثنا الحلواني قال ، حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس ابن العيزارة « وهى أمه ، وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة حين أسرته فهم » فأقلت منهم وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ؛ وهو تأبط شراً » « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال « أنسى ، يريد لا أنسى . وأقتد : ماء ، ويقال : موضع . والروائع « الواحدة رائعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائعة » أى ما يروعه .
- (٣) فى رواية : « ليس فيه » أى ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أى على استقامة ؛ ويقال « أمر بنى فلان سلكي إذا تابعوا عليه . كما يقال أمرهم مخلوجة إذا تخالجوه واختلفوا فيه . وتنادوا : وسوسوا بينهم » ثم استمر أمرهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أى قاطع للرحم ، يقول : فاقتلوه لأنه قاطع للرحم مسرف فى دمائكم وهجائكم (السكري) .
- (٥) بواقر : جمع باقر ، أى كأنهم بقر لا قرون لها سكنت وطابت نفسها فى المراتع . وهكذا هم سكنوا بعد ما أرادوا قتلي .

وَقُلْتُ لَهُمْ شَاءَ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ * وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ شَائِعٌ^(١)
 وَقَالُوا لَنَا الْبَلَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وَأَعْرَاسُهَا وَاللَّهُ عَنِّي يُدَافِعُ^(٢)
 -يعني الذين أسروه وقالوا لنا البلاء * وهي ناقة عنده . وأعراسها : ألائها
 يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلُ سُؤْلَةٍ : أَوَّلُ مَا سَأَلْنَا .

وَقَدْ أَمَرْتُ بِي رَبِّي أَمْ جُنْدَبٍ * لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعُ بِذَلِكَ سَامِعٌ^(٣)
 رَبِّي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أُقْتَلُوهُ سِرًّا لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ .

تَقُولُ أَقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُوا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعٌ^(٤)
 وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَشَعْلٍ بَشْمًا أَنْتَ شَافِعٌ^(٥)
 سِرًّا ثَابِتٌ بَزَى ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ * سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مَنِّي الْأَصَابِعُ

(١) في الأصل « رغيت » بالياء ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن السكري الذي قال
 في شرح هذا البيت مانعه : الرغيب : الكثير . يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وجامل : جمع جمال
 (بكسر الجيم) أي سأعطيك .

(٢) البلاء : ناقة ، وكانت نجبية فارقة . وأعراسها : أصحابها وألائها . وسؤلة ، أي أول
 ما سألنا . والله عني يدافع : أي والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلاء ، أمينة عظيمة
 لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
 أعطناها . (السكري ملخصاً) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
 الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصاً من السكري .

(٤) يعني امرأة تأبط شرا الذي كان أسيراً عندها ، لأنها هي التي قالت « اقتلوه سرا لا تخبروا بقتله أحداً .

(٥) أراد الشاعر بقوله : « بشما أنت شافع » أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى . لأن امرأته
 كانت قالت اقتلوه . وشعل : لقب تأبط شرا . ومقتل : مصدر قتلته إذا حملته على أن يقتل ، كان
 شعلًا حمل غيره على أن يقتل قيساً . وفي رواية :

وَيَأْمُرُ بِي سَمِعٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَسَمِعٍ بَشْمًا أَنْتَ شَافِعٌ

وسمع : رجل (اهـ ملخصاً من السكري) .

ثابت، يعنى تأبط شرا حين أسرق قيس بن عزة . سرا بزى : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعى إذا حسرت . وسرّوت الجلل عن الفرس .^(١)

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)
شغل : لقّب تأبط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تأبط شرا
ولقّب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزّمت فى السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لدو حاجة حاف مع القوم ظاليع^(٣)
قوله : إذ تحذوك ، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظاليع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .

وقال نساء لو قتلت لساءنا * سواكن ذوالشجوا لذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يئس على أهلى . والفجع : نزول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس « أى نزعه » كما يقال : سرّوت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع إلا كون سلتك عليه السيف فقتلته « كما نقول : نكلتنى أمى » لم لم أقتله « وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حسرتى إذ لم أقاتل ولم أزع * من القوم حتى شد منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تأبط شرا قصيرا فلبس سيفه « أى سيف قيس ، فجره
على الحصى » ففرجه جعل فيه وقر . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأمه . وبزه : سلاحه « أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى » فأحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (اه ملخصا) .

(٣) أراد أم عامر « فصغر » وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ * إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُمُونَ الدَّوَامِعُ^(١)
يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . وراية : موضع . وَأَكْثَافُهَا : مَاحَوْهَا . وَحُثْنٌ : موضع .

سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)
بِمَا هِيَ مُقْنَاءُ أَنْيَقَ نَبَاتُهَا * مَرَبٌّ فَتَرَعَاها الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ^(٣)

قوله بما هي مقناة أنيق ، أى سقاها الله ندى ، يريد ذات الغمر . ومقناة
ملزمة ، ومنه : أَقْنَى حَيَاةً ، أى أَلْزَمَهُ . وَأَنْيَقٌ : مُعْجِبٌ . وَالنَّوَازِعُ : تَنْزِعُ
إِلَى أَوْطَانِهَا . وَالْمَخَاضُ : إِيلٌ حَوَامِلُ . مَرَبٌّ ، أى يُجْتَمَعُ لِلنَّاسِ . وَمَرَبٌّ
الإيل : الموضع الذى أَرَبَّتْ به أى أَقامت .

وإِنْ سَالَ ذُو مَآوِينَ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ * لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ^(٤)

(١) فى رواية « تلك » أى هناك فى هذا الموضع من ييكى على وتدمع عينه . وأورد السرى بعد
هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل . وهذا نصه :

سَنَصْرِفُ أَفْنَاءَ عَمْرٍو وَكَأَهْلٍ ■ إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطَى وَعَاوِعَ

المطى : الرِّجَالَةُ ، واحدهم مطو . وعَاوِعَ : جريثون على السير لا يبالون ألبلا ساروا أم نهارا
واحدهم وعوع . (٢) بارقات : سمات فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) فى رواية « فتهواها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
« مقناة » . بالفاء . والمخاض : الإيل الحوامل لسته أشهر ، قد تمخض حلها فى بطونها ، ومرب الإيل :
الموضع الذى أربت به أى لزمته (السرى) .

(٤) فى رواية « ذو الماوين » وفى رواية « لها حبيب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :
القِلاتُ : جمع قلت . وهى مناطق ماء تكون عظيمة او وقع فيها البختى لغرقته . والحبيب : بكسر
الهاء . طرائق الماء . قال السرى : « ويروى لها حدب » كما فى الأصل . والحدب : متون وقِلات
فى الأرض . وذو الماوين : مكان .

ذوماوين : موضع . والقِلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقِلات .
 إذا صدرت عنه تمشّت محاضها * إلى السرّ تدعوها إليه الشفائع^(١)
 يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسرّ : بطن الوادي وأكرم موضع فيه .
 ومنه فلان في سرقومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأن هذا الموضع شفع لها فتأتيه
 فترعى به .

^(٢)
 لها هجلات سهلة ونجادة * دكادك لا توبى بهن المراتع
 الهجلات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحداها - هجل . والنجاد :
 ما أرتفع من الأرض . ولا توبى بهن : لا تنقص . يقال : أويّت هذه الأرض :
 إذا قلّ نباتها .

^(٣)
 كأن يَلْنَجُوجًا ومِسْكَ وعَنْبَرًا * بأشرافه طلّت عليه المراتع
 طلّت : من الطلّ ، وهو الندى ، شبه طيب الثبت به . المراتع : محاب ثمطر
 في الربيع .

(١٧)

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » وشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء
 كذا أى تحوّلنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله « الشفائع » يقول : كأن في ذلك البيت
 شيئا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هيدة اطلّاحا أضربها * شفاعة النوم للعينين والسهل
 (١٨ ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
 والنجاد : شرف غليظ يلقاك معترضا . و « دكادك » أى ليس يمرتفع كالجبل . توبى : تنقطع .
 والعسب يقول : في أرض بنى فلان قلات لا توبى ، أى لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
 وفي رواية : « تابى بين المراتع » : والمراتع : الإبل التى لا ترد الماء إلا ربعا . أى التى تأكل
 الربيع (١٨ ملخصا) .

(٣) الينجوج : العود ، شبه طيب الثبت به . وطلّت : نديت . والمراتع : محاب ثمطر في الربيع
 وهى من الإبل التى تفتح في أول التاج ، الواحدة مريع . (١٨ ملخصا من السكري) .

وقال مالك بن الحارث أخو بني كاهل بن الحارث

(١) ابن تميم بن سعد بن هذيل

تقول العاذلات أكل يوم * لرجلة مالك عنق شحاح^(٢)

كذلك يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم وهم شعث طلاح^(٣)

طلاح : من الإعياء .

ويوماً تقتل الأتار شفعاً * فتركهم تنوبهم السراح^(٤)

الأتار : جمع نأر، يقال : فلان نأرى الذي أطلب . والشفع : الاثنان .

والسراح : الذئاب .

فلمست بمقصر ما ساف مالي * ولو عرضت بلبي الرماح

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل . وقال الجهمي : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل . وكاهل أخو ثقيف .

(٢) في رواية :

وقال العاذلات أكل يوم * بسرية مالك عنق شحاح

كما روى * لرجلة مالك * والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم * أهل شدة وبصر، كأنهم أشحاء على ما في أيديهم . والعنق (محركة) * ضرب من السير . (اه ملخصاً من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوماً يفنمون معي ويوماً * أؤوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أرجع . وطلاح : معيون . (اه ملخصاً) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .

أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . مَا سَافَ ، أَى مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ ۥ يُقَالُ :
رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالشَّوَابُ : الْمَوْتُ .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبُقُهُ الْقِرَاحُ
يَكُونُ غَبُوقُهُ مَاءً خَالِصًا .

(٢)
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَاحُ
يَقُولُ لِقَوْمٍ عَادَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ : إِنِّي سَأُكْفٍ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَاحُ ،
أَى مُرَاحٍ فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حَيْثُ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ ۥ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا ۥ وَلَوْلَمْ يُسْقَ عَنْدهُمْ ضَيَاحُ
الْمُضْرِمُونَ ۥ الْفُقَرَاءُ ، أَى يَعْظَمُونَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُمْ شَرْبَةَ لَبَنٍ .
وَالضَّيَاحُ وَالضُّيْحُ : اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يميز
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) في رواية « فلوموا ما قصدت لكم فإني » الخ البيت .

(٣) أى يثني عليهم إذا كانوا ذوى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يزيّنهم ويستر عن الناس
عيوبهم (١) ملخصاً من السكري .

(٤) في السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت « هذا آخرها في رواية الجمحي »
ورأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقَرَ عَقْرَ بَنِي سُكَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ ^(١)

العقر : مكان ، وكَرِهَ لَأَنَّهُ قُوئِلَ فِيهِ . وشَايِل : جد جَرِير بن عبد الله البجلي .

وقَارِيهَا : وقتها ، يقال ذلك للريح إذا هَبَّتْ لوقتِها .

كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفِينَ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا ^(٢)

ثَرَوْنَا : كانوا أَكْثَرَنَا . قَفَا السَّلَفِينَ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا

عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلَ ، فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو فُلَانٍ .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا بِجَرِيضٍ * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فَطَاحُوا

الْجَرَضُ : أَنْ يَنْصُ بِالرِّيقِ . وَالنِّصْفُ الْآخِرُ قِتْلٍ . قَالَ هَذَا يَعْتَذِرُ حِينَ

هَرَبَ .

وَقَدْ خَرَجَتْ قُلُوبُهُمْ فَاتُوا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ

يَعْنِي الَّذِينَ أَفْلَتُوا خَرَجَتْ نَفُوسُهُمْ عَلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْحُزْنِ وَهُمْ صِحَاحُ .

وَصَمَّمْ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَّ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشُّيَاحُ ^(٣)

(١) فِي رَوَايَةٍ : « شَنْتَ » مَكَان « كَرِهْتُ » وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَشَلِيل : مِنْ بَجِيلَةَ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ « كَرِهْتُ بَنِي نَزِيمَةَ » قَالَ السَّكْرَى : وَهُمْ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ .

(٣) يَشْرَحُ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَيَقُولُ : صَمَّمْ : رَكِبَ رَأْسَهُ لَمَّا أَلَمَّ بِهِ ، أَي حِينَ اعْتَرَاهُ الْجَدَّةُ وَالْقِتَالُ

وَالشُّيَاحُ : الْجَدَّةُ وَالْمَضْيُ . وَالْوَرْدُ : الْقِتَالُ . أَي عَنْ أَنْ يَرِدَ الْقِتَالُ . وَفِي رَوَايَةٍ « عَنْ الْوَشْزِ

السَّرَاحِ » مَكَان « عَنِ الْوَرْدِ الشُّيَاحِ » . وَالْوَشْزُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَجَعَهُ أَوْشَازَ . وَالسَّرَاحُ :

الذَّنَابُ ، شَبَّ الرِّجَالِ بِهَا . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنْ الثَّزَنِيِّ السَّرَاحِ . وَالثَّزَنِيُّ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ .

وَالسَّرَاحُ : الْإِنْفِلَاقُ . (أهـ ملخصاً) .

صَمَّ، أَى رَكِبَ رَأْسَهُ لِأَعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَى اعْتَرَاهُ
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَغَلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

(١)
مَجَازُ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ
نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَحْتُ الثَّوْبَ : خِطَّتُهُ . وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدْوِ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْحَافِرُ .

(٢)
لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلَى * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ الصَّبَاحُ
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمَّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ . وَيُبْلَى مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

(٣)
إِذَا خَلَفَتْ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ عَدَا صُبَاحُ
خَلَفَتْ : تَرَكَتْ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :
وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

قَالَ قِيْلُ غَدَهُ وَهُوَ الْيَهُمُ ■ كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ ■ يَتَكَفَّتُ فِي عَدْوِهِ أَى يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْحَافِرُ .
وَرَوَاهُ الْجَمْحِيُّ ■ « مَجَازُ لِحَاجٍ مَنَصَحَ » قَالَ : لِحَاجٌ : مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنَصَحَ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلَى » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ وَلَا الْبَاهِلِيُّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صَمَّمَ ، أَى لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْفَزْرِ . وَيُبْلَى مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ■ إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مُلَخَّصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنِي سَرَارٍ » مَكَانٌ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

تركت صديقنا وبلغت أرضاً * بها عذراً لنفسك^(١) أو نجاح

يقول : إما أن تبلغ عذراً وإما أن تُنجح .

فلا ينجو نجائي ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

١١٨

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه روح ، أى كل شيء ليس بطائر فانا أسيقه .

على أنى غداة لقيت قسراً * لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعنف نفسه
أى قصرت فى القتال^(٣) .



قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشتكى ، وكان له جار من

نخاعة يقال له حاطم ، ف وقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبيل

أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته . فلما برأ أبو جندب

(١) فى السكرى « لفسى » مكان « لنفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوانات » ، أى لا ينجو نجائي حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطير .

وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعنى سلاحى » .

خرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن آسته، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً، فقال أبو جندب^(١) :

إني أمرؤ أبكى على جارية * أبكى على الكعبي والكعبيّة
ولو هلك بكاء عليه * كانا مكان الثوب من حقوية
يعني الرجل وامرأته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حُبشياً * أخابني زليفة الصُّبْحِيَا
قوله : ملائكي ، رسائل ، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صُبْح أيضاً .

(١) قدم السري لهذين البيتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا السري قال : قال الجهمي عبد الله بن إبراهيم : كان أبو جندب اشكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشنوم » وكان له جار من خزاعة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ وجهاً مدقفاً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كلم قومه بجمعوا له غناً فلها أفاق أبو جندب من مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن آسته ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشراً ، ثم صاح وطفق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول « لو هلك في جوارهما بكاء على » وطلباً بتأري لأنهما كريمان . ويقال : عذت بحقوقك ، يريد أنهما كانا في موضع المعاذ ، أي كانا منى مكان من أجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يموذ بالرجل ويخزم به ، يقال : أخذ بحقوه ، كأنه يأخذ بحقوقه . فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السري في شرح هذا البيت : ملائكي « رسائل » وحبشي : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بنو صبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائلي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

(١) أما تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا * حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفْلَجِيًّا^(١)
حَفَلَجَ : أَلْجَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

(٢) سَلُّوا هَذِيلاً وَسَلُّوا عَلِيًّا * أَمَا أَسْأَلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيًّا^(٢)
جَنَى أُمُوتٌ مَاجِدًا وَفِيَّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا
يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلْجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غُشِيَ لِقَاتَالِ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ خَرَجَ مَعَ الْخُلَعَاءِ مِنْ
بَنِي بَكْرِ وَخَزَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لَحِيانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبَّأَ مِنْ نِسَائِهِمْ
وَذَرَارِيهِمْ ، فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ :

(٤) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومُنَ قَوْمُهُ * زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
زُهَيْرُ ، مِنْ بَنِي لَحِيانَ . جَرَّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِزَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألهج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال
أبو ذؤيب « ولا جيدر يا قبيحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهلي . ويقول أبو عبيدة
في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اه ملخصا من السكري .
(٢) « على » من تكأة . والصارم : الماضي . وبصري بضم الباء . سيف عمل يبصرى الشام .
(اه ملخصا من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله « ثم استجاش بكر وخزاعة على بني لحيان فقتل فيهم
وسبأ » فقال أيضا « . وواضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرَّ « من الحرية . وقوله : يلومن قومه زهيرا : أضمر قبل
أن يذكر مظهرها . قال « زهير من بني لحيان . وجرَّ : جنى على نفسه جرائز من كل وجه . وقال الباهلي :
هل يلومن قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةً الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبِغْ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ^(١)

العرج : بلدٌ أصابهم فيه . والعُصْبَةُ : الجماعةُ من الناس الذين هلكوا
أى نكفهم من أولئك الذين تبغوا السبي . غالب : قُرَيْشٍ^(٢) .



وقال أبو جندب أيضا

فَفَرَزْهُرٍ خِيفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحْ نَادِمًا^(٣)
فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَا نُصِيبَهُ * فَنُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا^(٤)

يقال : غَذَرَمَ فى الكيلِ إذا جازَفَ . وقوله : فلهفَ ابنة المجنون ، يقال ذلك
للرأة إذا أصيبتَ بحميم لها .

وَتَلَقَى قُفَيْرًا فِي الْمَكْرُوحِبَتِ * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
حاطم : الذى قُتِلَ .

(١) فى رواية * ومن بيع * بكسر الباء وفتح العين (السكى) .

(٢) شرح السكى هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس * أى كان هذا الأمر بكفبه ، أى أولئك الذين أهلكوا بيوموا * والمعنى
السبي الذى بيع . وغالب : من قريش . ونظم : من اليمن . والركنان : لحم وغالب : خفض بالصفة اه .

(٣) فى رواية : « فَرَزْهُرٍ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا » (السكى) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبى جندب .

(٥) فى رواية « يدعون فى الفجر » مكان « فى الفجر يدعون » . وقير وحبر : من نزاعة .
وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلى : إنهم ينادون : يالثرارات حاطم .

﴿١١٦﴾

وما خلّنتني لأبن الأغرّ مثراً * وما خلّنتني أجني عليه الجرائم
يقول : فما خلّنتني أئماً المسال فيجيء فيأخذه . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حقّ صبحتهم بمغيرة * كرجل الدّبي الصّيفي أصبح سائماً
يقول صبحتهم على حقّ بمغيرة ، وهي خيل تُغير . كرجل الدّبي ، يقول :
كانها قطعة جراد من كثرتها . وذكر الجراد في الصّيف أسرعُ خروجاً . وسام
يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١)
بغيتهم ما بين حداء والحشا * وأوردتهم ماء الأثيل فعاصماً
حداء والحشا : مكانان . والأثيل وعاصم : مكانان .

^(٢)
إلى ملح الفيفا فقتنه عازب * أجمع منهم جاملاً وأغانماً
القتنة : رأس الجبل . أجمع : أخذ منهم . الجامل ، هي الإبل . وأغانم : جمع
أغنام .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :
الأثيل بنت . ويروى جداء والحشا . وأثيل وعاصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
ياقوت : حداء بالحاء واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
بجدة ، وموضع الشام أيضاً . والحشا : واد بالحاء . والحشا أيضاً جبل الأبراء بين مكة والمدينة .
والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادى الصفراء لبني جعفر
ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أظنه في بلاد هذيل .

(٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنماً . يقال غنم وأغانم وأغانيم . وقنة
عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصاً من ياقوت) .



وقال أبو جندب أيضا

(١) لَقَدْ أَمَسَىٰ بَنُو لِحْيَانٍ مِنِّي * بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ فِي خِزْيٍ مُّبِينٍ
بَزِيَّتِهِمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي * بَنِي لِحْيَانٍ كَيْلًا يَنْحَرِبُونِي
تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا * وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٢)

غراز كقطام وسحاب : موضع ه قاموس . وفروا في الحجاز، أى إلى الحجاز
كقوله تعالى : (فَرِّدُوا أَبْيَدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .

(٣) وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي^(٢)
أَي لَفَفْتُ هَؤُلَاءِ بِهَؤُلَاءِ . وَالْعَرَجُ : موضع .

(١) في السكرى : « لقد أمتست » الخ .

(٢) كذا في الأصل والذي في السكرى غران وقد قال في شرح هذا البيت مانصه : غران
واد . وقوله يعجزونى أى يقوتونى ويفلبونى . وقال الباهلى : لزمت هذا الوادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو
تخذت : اتخذت . وائمة هذيل « اتخذت » اه ملخصا . والذي فى ياقوت : غران : واد ضخم بالحجاز
بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : عصبتهم : صنعت بهم ما صنعوا بي من الشر الذى صنعوا
بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عصبتهم : حرّبتهم أى أخذت أموالهم . قال : لففت هؤلا بهؤلا وجمعت
بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلى : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكرى بعد
هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تركتهم على الركبات صمرا ■ يشيرون النواذب بالأنين

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجمحى وأبو عمرو والأصمعى : « على
الركبات جرحى » قال : وصمرا : مائلين .

*
*
*
وقال أبو جُنْدَبٍ أيضًا

(١) لَقَدْ عَلِمْتُ هُذَيْلٌ أَنْ جَارِي * لَدَى أَطْرَافِ غَيْبَا مِنْ ثَبِيرِ
أَحْصَ فَلَأَجِيرٌ وَمِنْ أَجْرِهِ * فَلَيْسَ كَمَنْ تَدَلَّى بِالْغُرُورِ
لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنْعَتْ جَارِي * سَوَاءٌ لَيْسَ بِالْقَسَمِ الْأَثِيرِ

*
*
*
وقال أبو جُنْدَبٍ أيضًا

(٢) أَلَا أَبْلَغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلْبًا أَثْبَيَا الْمَنَّ غَيْرَ الْمَكْدَرِ
سَعْدٌ وَجُنْدَعٌ : مَنْ كَنَانَةٍ ، أَثْبَيَا : كَانَتْ لَهُمْ يَدٌ عِنْدَهُمْ .

- (١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة : وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا فهو خضراء ، والصواب بالإعجام - وغينا : قلة جبل ثبير كهيمة القبة » هذا كلامه بعينه في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواء الأصمعي : « على أعلى الشواهي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلة وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير « قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا » وهو حجر كانه قلة . وهو ثبير غينا ، وثير الأعرج ، وثير الأحداث . قال : أظنه الأحذب ، وثير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكأنه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .
- (٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجر أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ » وأما قول أبي طالب : « بيزان صدق لا يحص شجرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بجره . أحص : « منع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في غرور » . وفي السكري « يدلي » بضم الياء للجھول ، وشرح البيت فقال : أحص : أمتنع وأبى ذلك . وأحص : أقطع ذلك . قال : أحص أمتنع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أى لا أجير إلا من أمتنع . ومنه يقال : رحم حصاء أى قطعاء لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يخاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجر قيل : فلان يحص .
- (٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أى حقا لم أستاذ عليكم ، فلكم جيرانكم ومنعت أنا جاري .
- (٤) كلب : حى من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأثبوا من الثواب فإني لكم لم أكرهه . وذلك أنه كانت له يد عندهم « أى أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بلفظ هذيل .

(١) فَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضْرَبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مُجَحَّرٍ

نَهَتْ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشْيَان : الَّذِي بِهِ الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ . وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ ضَرْبُهُ .

(٢) وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسَبَنَّ فَقْعَ قَاجٍ بِقَرَقَرٍ

الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكُمَاءُ بِالْقَاجِ تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ . وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمُضَوِّفَةٍ * أَشْمُرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي

مُضَوِّفَةٌ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضْرَبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشْيَاءُ مِثْلَ رَجُلٍ حَشْيَانٍ . وَدَابَّةٌ حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ رِبْوٍ . وَالْمُجَحَّرُ : الْمَنْهَزُ . (١٥ مَلْخَصًا مِنَ السَّكْرِ) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَمْتَنِعُ مِنْ لَذَائِهَا . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاءِ رَدِيٍّ . وَالْقَاجُ : مِطَافٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ : الصَّلْبُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ « فَمِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاءٌ » قَالَ : لَا تَحْسَبَنَّ بِمِثْلَةِ كَالْكُمَاءِ الرَّدِيَّةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سَرٌّ، فَلَا شَيْءَ أَذَلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِ : « وَكُنْتُ إِذَا جَارِدَعَا لِمُضَوِّفَةٍ » وَفُسِّرَ الْمُضَوِّفَةُ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِي إِلَيْكَ مُضَوِّفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَّغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمْنَتُهُ إِلَى رَحْلِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمُضَوِّفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَمْعِيُّ :
■ وَكَانَ النُّكِيرُ أَنْ تَضِيفَ وَتُجَارَا ■

ولكنتي جمر الغضا من ورائه * يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَر
 جمر الغضا، يريد أتحرق من ورائه غضبا . يخفّرني سيفي : يكون خفيّ إذا
 لم يكن لي خفي .

(١) (١٢٠) أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بِمَنْكَرٍ
 (٢) إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَعِيَّتُهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَهَاءُ قَنِطَرٍ
 بَغَوْنِي : أرادوني بشر . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ : أي بداهية تسقط النساء منها .
 فَقَهَاءُ : ليست بمستوية ، هي على الطريق . وَقَنِطَرٍ : داهية .

إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أَنْخِرِيَاتُهُمْ * حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوتَرِ (٣)
 يقول : إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أَنْخِرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَتْهُمْ
 حَيْنِئذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ النَّبْلِ . وَحَنَوْتُ : انخرقتُ وتهيأتُ للزّمي .
 وَمُوتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْوَتَرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) في رواية : « أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرَهُمْ » أي أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَذَعَهُمْ يريدونه مني
 (السري ملخصا) .

(٢) في رواية : وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتُهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ
 أي بغيته بداهية تسقط النساء من شدتها . وَفَقَهَاءُ : في فهم عجز ، أي فييحة المنظر . وَقَنِطَرٌ : داهية .
 ويقول الباهل : الْأَفْقَمُ الْأَمْرُ غَيْرُ الْمُنْتَمِ .

(٣) نقل السري عن الباهل مانصه : السندري ضرب من الخشب تعمل منه القسي والنبل .
 ويقال : قوس سندرية .

(١) وَطَعَنَ كَرْمَ الشَّوْلِ أَمَسَتْ غَوَارِزًا * جَوَادِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعَ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالْذِّمِّ كَرْمَ هَذِهِ الشَّوْلِ .

(٢) مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبَيِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
يريد أَثْبَيِي يَا سَعْدُ أَى أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عِنْدَكَ ثَوَابٌ .

(٣) وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخَفَّرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَر . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتَ
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخَفَّرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْهَا خَفَارَتِهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانُهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بَضْمُ الْجَمِيمِ يُقَالُ : نَافَقٌ جَازِبٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ « أَى أَنْ
هَذِهِ النَّافِقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ » وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّافِقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ؛ فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
بِالْذِّمِّ كَرْمَ هَذِهِ الشَّوْلِ « وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا الْإِبِلَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَجَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ » فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةِ بِالْذِّمِّ . (١٥ مَلْخَصًا مِنَ السَّكْرِ) .

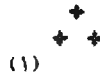
(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبَيِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي

وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « أَثْبَيِي يَا سَعْدُ أَى أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدٌ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرْحُ السَّكْرِيِّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ « مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ » طَعْنٌ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُنْفَرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ

الْجَمْعِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَى تَهْزَمُ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّمَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعْتَ دَابِرَهُمْ .



وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قُريم * مغلغلةً يجيء بها الخبيرُ

بنو قُريم : من هذيل . ومغلغلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .

ألا ياليت أهبان بن لعط * تلقت وسطهم حين استثيروا^(٢)

استثيروا كما تستثار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغلغلة يجيء بها الخبير

فردوا لي الموالي ثم حلوا ■ مرابعكم إذا مطر الوثير

فإن حب غانية عانى * ولكن رجل راية يوم صبروا

وقلت أبا بئينة غير نخر * شهدت بني بئينة إذا أبروا

غداة جنيد يحدو رعيلا ■ كما أنحى على الجلب الأجير

فإن قصارك منا لحرب * ترف الشحط أو عقل ضرير

وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا ياليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استثيروا

فيقتل أو يرى غنبا مينا * وذلك لو دريت به نصور

كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمراء تلفحهم سمير

جلبتاهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير

سقتكم على رصف وضر * إذا لفتحت وجوهكم الحرور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فتأمل .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
أى لبتة شهد أنى نصور .

(١)
كأن القوم من نبيل ابن ربح * إذا القمراء تلفحهم سعيبر
جلبناهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير
سعت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور



وقال رجل من هذيل

يألت شعري عنك والأمر عمم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
يقال : أمر عمم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أونس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
أونس : تصغير أوس ، وهو الذئب . تاح لها : قدير لها . مريح : مريح رافع
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها بلحبة غير قزم * حاشكة الدرة وزهاء الرخم
أعتام الذئب منها بلحبة ، أى اختار . والبلحبة : حين خف لبنها ، وهى آتى أنى
عليها من نتاجها أربعة أشهر نخف لبنها . غير قزم : غير لثيمة . حاشكة الدرة .

يقول : محفلة وقد ولّى لبنا . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّ حبّا أوّره من شدّته . والأوّره : الأحمق . والرّخم : الحبّ ، يقال ألقيت عليه رنّمتى أى حُبّى وإلى .

أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدَى ذُو قَدَمٍ * وَفِي الشِّمَالِ سَمَحَةٌ مِنَ النَّشَمِ
سمحة : سهلة ، يعنى قوسا . والنّشم : شجرٌ تُعمل منه القسي .

صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ الْقُدَمِ * تَعَجَّ فِي الْكَفِّ إِذَا الرَّامِي أَعْتَزَمَ
تَرَمَّ الشَّارِفِ فِي أُخْرَى النَّعَمِ * فَقُلْتُ خُذْهَا لَا شَوْى وَلَا شَرَمَ
تَعَجَّ هذه القوسُ في الكفّ كترّم الشَّارِفِ وهى المُسِنَّة في أُخْرَى النَّعَمِ ،
أى هذه لا تسير مع النّعم لكبرها . وَلَا شَوْى لَا أَصَبْتُ غَيْرَ الْمَقْتَلِ . وَلَا شَرَمَ^(١)
يقال شَرَمَ إِذَا حَرَمَ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا .

قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَيْتُ الْقَسَمَ * لَنْ نَأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أُمِّ
ثَنَيْتُ ، أى وَكَّدْتُ الْيَمِينَ . مِنْ أُمِّ : مِنْ قَصْدٍ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا قَرِيبٌ
وَلَا بَعِيدٌ ، هُوَ بَيْنَ ذَلِكَ .

لَا أُخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمٍ *

(١) ورد هذا الشطر في اللسان (مادة شرم) منسوباً إلى عمرو ذي الكلب . وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا يموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك . وأراد . ولا شرم . بالتسكين فترك للضرورة .
(اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشفة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أعلم .
والمشقوق الأنف أنرم . وللمشقوق الأذن أنرب . وللمشقوق الجفن أشر ، ويقال في كله : أشرم .

*
*
(١)
وقال عمرو بن الداحل

تذكَرَ أمَّ عبد الله لما * نأته والنوى منها لجُوج
يقول : إذا نَوَّتْ لَحَتْ في المِضَى^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هُدُوج^(٣)
تروده : ترود حوله . والهدوج : لها هُدْجَةٌ وصوت . يعني غزالا .

(١) اورد السكري في مقدمة هذه القصيدة مانصه : «حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداحل : هكذا يروى الجحى وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداحل واسمه زهير بن حرام أحد بني سهم بن معاوية » تذكَرَ أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها « وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية لحت في المِضَى » ، وربما لحت في القيام . نأته : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكَرْتُك أمَّ عبد الله لما * نأيتُم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده « تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه » . هُدُوج : لها عليه هُدْجَة أي حنين وتهدج ، أي تقطع صوتها ققطعا . ويقول الباهلي : الهدجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هُدْجَة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج « نعطامه رخصة لينة » ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هُدُوج

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهدوج : متحركة ، هُدْجَت تهْدَج : تحرك إذا مشى . والهدجان « مشى النعام » (١ ه ملخصا) .

بأحسن مُقْلَةٍ مِنْهَا وَجِيدًا * غَدَاةَ الْحَجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيَجُ
بَلِيَجُ : واضح .

وَهَادِيَةٌ تَوْجَسُ كُلَّ غَيْبٍ * لَهَا نَفْسٌ إِذَا سَامَتْ نَشِيَجُ^(٢)
هَادِيَةٌ : بقرة . تَوْجَسُ : تَسْمَعُ . كُلَّ غَيْبٍ : يقول : إذا وقعت في مكانٍ
يوارىها تَوْجَسَتْ . وَسَامَتْ : سَرَحَتْ . وَلَهَا نَشِيَجُ ، من الْفَزَعِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُ نَفْسَهَا
من جَوْفِهَا قَلْعًا .

تُصْبِيحُ إِلَى دَوَى الْأَرْضِ تَهْوِي * بِمَسْمَعِهَا كَمَا نَطَفُ الشَّجِيحِ^(٣)
قوله : تُصْبِيحُ : تُصْنِي وَتَسْمَعُ . وقوله : كَمَا نَطَفُ الشَّجِيحِ ، والنَّطَفُ : أن
تَهْجُمُ الشَّجَّةُ على أُمِّ الدَّمَاعِ ، فإذا كان كذلك لم يَقْدِرْ أن يرفع رأسه .

عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ * كَأَنَّ سَرَائِهَا سَخْلُ نَسِيَجُ

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « مقلة » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت
يريد أنه رأها ثم . وبلج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبرز إذا ضحك .
(١ ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجس : تسمع على دعر . وسامت : رعت وذهبت وجاءت . نشيج : انخواب من
صدرها يصيبها ذاك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رددت نفسها
إلى صدرها . ويروي « إذا سافت » مكان « إذا سامت » وسافت ، أى شمت الأرض من الحذر إذا
وقعت في غيب أى في مكان يوارىها .

(٣) في رواية « كما أصنى » مكان « كأنطف » وقال السكري في شرحه : تصبىح تصنى وتتسمع . تهوى
به . تضعه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصنى إصفاة أمال لثلا يصيبه الدم . (١ ملخصا) .

وَيُرَوَّى غَرَرْنَاها، أَى أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسُّخْل : ثَوْبٌ أَبْيَضٌ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلِ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يُقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمَّهَلَهَا فَلَبَّا وَرَكَتَهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتَهُ : جَعَلَتْهُ حِيَالًا وَرَكِبَهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتَهُ مِنْ عُرْضِهَا .
تَهْبِجُ : تَمَرُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمَّهَلَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدُمَ .

أَتَيْحَ لَهَا أُغْيَبِرُ ذَوْحَ شَيْفٍ * غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجُ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أُغْبَرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .
زُلُوجٌ : يَزْلُجُ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخْصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانْتِدِ بِسَهْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَخُونَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رَوَايَةٍ « وَبِعَمَّا » مَكَانٌ « وَأَمَّهَلَهَا » وَ « وَرَكَتَنِي » مَكَانٌ « وَرَكَتَهُ » وَشَرَحَهُ السَّكْرَى
فَقَالَ : بِعَمَّا : قَصْدُهَا ، وَرَكَتَهُ خَلْفَ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُرْضِهَا . تَهْبِجُ
فِي شِدْثِهَا . تَمَرُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ مَلْخَصًا) .

(٢) الْأُغْيَبِرُ ، هُوَ الدَّاحِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ نَفْسَهُ . وَالْأُغْيَبِرُ : تَصْغِيرُ أُغْبَرٍ . وَيُرَوَّى « أَقِيدِرُ » .
وَالْأَقِيدِرُ : مُقَارِبُ الْخَطْوِ .

(٣) هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَاظِظْ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانٌ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ : تَخُونُهُ : تَنْفَعُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشَّقِيقُ وَالصَّدُوقُ « وَاحِدَاهَا شَرَجٌ . وَفِي رَوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَأَمَّا هُنَا ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَحِيضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ
شَفْرَتَهُ . يَقُولُ : لَمْ يَأْتِهِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ « كَمَا تَقُولُ : خَانَتْهُ أُمُّهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَخُونَهُ :
أَى لَمْ تَضَعِفْهُ . (١ هـ مَلْخَصًا) .

دَلَقْتُ لِلْبَقَرَةِ . نَحِيضٌ : دَقِيقٌ . لَمْ تَحَوَّنْهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشَّرْجَ ، وَهِيَ الشَّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سِيرَ فِيهِ بَطْءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحُضْ عَلَيْهِ الـ * يَغِرَارُ فِقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحُضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ . وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ . لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بَخَاءٍ مِثَالُ سَدِيدِ الْعَيْرِ ،
أَي قَاصِدٍ . وَالْعَيْرُ : النَّاقَةُ فِي وَسَطِ الزَّجِّ . وَزَعِلٌ : تَشَيْطٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خِفَتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ * يُرِنُّ الْقِدْحُ ظُهُرَانٌ دَمَوْجٌ^(٢)
يُرِنُّ : مِنَ الرَّنَةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهَرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ
أَقْصَى الْخَوَافِ . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السَّيَةِ . وَدَمَوْجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانٌ
الرِّيشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَنَّ الذَّنْبُ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرَقَهُ وَلَا جَلْسٌ عَمَّوَجُ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمَوْجٌ : أَي دَاجٍ بَعْضُهُا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمَوْجٌ مِنْ
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيِّنَاتٍ أَيْ ذَاتِ فِذْزِ لَيِّنَاتٍ (أَهْ مَلْخَصًا مِنَ السَّكْرِ) .

كَمَتْنِ الذَّنْبِ، يَعْنِي السَّهْمَ فِي آسْتَوَانِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسَ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
 أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِجَعْلٍ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسَ عَمُوجٌ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ ^(١) . أُغْرِقُهُ :
 إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَتَّى، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةُ أَيْ تَلَوَّيْهَا ^(٢) .

يَقْرِبُهَا لِمُطْعِمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيَجٌ

الْكَثِيفُ وَالْوَثِيَجُ وَاحِدٌ . يَقْرِبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطْعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا . هَتُوفٌ
 فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا . وَمَعْقِلُهَا
 وَثِيَجٌ، مَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، يَقُولُ : إِذَا جَذِبْتَ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
 وَهُوَ الْوَثِيَجُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانٌ تُكَلِّي * خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجَدٌ وَهِيَجٌ ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ . بَيْنَهَا . وَهِيَجٌ : مِنْ وَهَجَ النَّارُ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَلْتَوِي
 وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَتْنِ الذَّنْبِ فِي آسْتَوَانِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي جَعَلَ أَعْلَاهُ
 أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : مَكَانَ نَصْلِهِ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبِضَ عَنْهَا صَوْتٌ . وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْخَيْلِ . وَإِرْنَانٌ وَزِينٌ سَوَاءٌ .
 وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجَدَ بَوْلِدَهَا . وَهِيَجٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَبُّ فِي صَدْرِهَا . وَبِرْدَى : « غَالِطٌ
 صَدْرُهَا » . (أهـ ملخصاً من السَّكْرِيِّ) .

وَبَيْضُ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُرٌ بَعِيجٌ^(١)
 بَيْضُ : يعنى نَبْلًا . والمعنى على النَّصَالِ . مُرْهَفَاتُ : مَرَقَاتُ . وَالسَّلَاجِمُ :

الطُّوَالُ . الظُّبَاتُ : حَذُّهَا . عُقُرٌ بَعِيجٌ : العُقُرُ أَصْلُ النَّارِ .

أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِخَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجُ^(٢)
 نَجَّشَاهَا فَتَارَتْ . وَالنَّاجِشَانِ : الصَّائِدَانِ ، يَنْجُشَانِ : يَحْوِشَانِ . وَمَكَانًا : إِلَى
 مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُّغَ وَلَا أَنْ تَعُوجَ ، أَيْ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَلَا يَحْوِشَانِهَا
 حَتَّى لَحِثَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

فَرَاغَتْ فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا * وَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ^(٣)

(١) البعج : الشق ، يقال « بعج بطنه بالسكين إذا شققها وخضعفها فيه » قال الهذلي « كان
 ظباتها عقربيع » شبه ظبات النصال بنار جرمي فظهرت حرته » يقال : اصبح النار أرى أفصح عينها ؛ وقد
 أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وببيض سلاجيم » والكاف زائدة ، يريد النصال ،
 وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والسلاجيم » الطوال ، واحدها سلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من
 الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حدة الدهم . والعقر » الجر . والجرة عقرة ، وعقر
 النار معظمها ، وأصلها في لغة أهل الحجاز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد
 في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع ■ تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال « الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه .
 والشرائع : حيث يصلون إليها منه ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما برى من القوس .

(٢) الناجشان : الذاان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويرى « أطاف
 الناجشان » . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية « نغر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت « خنست يعنى البقرة ، و « به »
 أى بالسهم الذى وصفه كمن الذئب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة الجوف ، كان الدهم خوط
 أى غصن أو قضيب مريح : قد طرح وتركه ، ويقال : مريح أى قلق » يقال « مرج الخاتم في يدي .
 والتمست » قصدت . ونثر » سقط . (اه ملخصا) .

راغَت : البقرة . وَخَرَّ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوِطُ أَي غُصِن . مَرِيحٌ ، أَي سَهْلٌ ،
مَرِيحٌ كَأَنَّهُ يَقْلَقُ مِنْ سَعَةِ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَي كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيِّطٌ
بِهِ مَشِيحٌ ، أَي خَرَجَ قُدُّهُ مِنَ الرِّيشِ . وَمَشِيحٌ : مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيجٌ^(٢)
غَرِيضٌ : طَرَى .

(١) مِنْهُ أَي مِنَ السَّهْمِ . وَخِلَافٌ : بَعْدُ . يَقُولُ : كَأَنَّ هَذَا السَّهْمَ سَيِّطٌ بِدَمٍ أَيْ خِلَاطٍ بِدَمٍ لَمَّا
خَرَجَ مِنَ الرِّيمَةِ . وَمَشِيحٌ ، أَي دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ . وَيُرْوَى « وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا » أَي مِنَ السَّهْمِ . يَقُولُ : خَرَجَ
وَقَدْ دُمِيَ الرِّيشُ وَالْفُوقَانِ : يَرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِي الرِّيمَةِ حَتَّى أَصَابَ الْفُوقَ وَالرِّيشَ الدَّمَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
أَرَادَ فَوْقًا وَاحِدًا ، فَنَبَاهُ ۖ كَمَا قَالَ : « فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفِيهِ » وَإِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ وَاحِدٌ .
(٢) فِي رِوَايَةٍ : « فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صَحَابِي » . أَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ نَضِيجٌ » ، ۖ « فَاَر » هُنَا فِي مَعْنَى
الْوَارِ ، يَرِيدُ « نِيءٌ وَنَضِيجٌ » ، وَمَاءُ الْمَاءِ يُسَمَّى الْغَرِيضَ لِحِدَاثَتِهِ . (السَّكْرِيُّ مَخْصَصًا) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عديّ ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر أدمي^(١)

عديّ ضمرة : حاملة تعدو على أرجلهم .

ولقد بكيته يوم رجل شواحيط * بمعايل نجف وأبيض مقطع^(٢)

ويروى : يوم جزع شواحيط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .

نجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره * فى صفحتيه كالطريق المهيح^(٣)

شقت خشيبته : أى عرض طبعه الأول . وأبرز أثره ، أى نُقِيَ حتى ظهر

أثره ، أى فرنده . كالطريق المهيح : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دعاء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت أدمي » أى تبادرت

سيلانا (السرى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال « شواحيط

واد . ورجل : رجالة . والمعبلة « سهم عريض النصل » ومقطع : سيف قاطع . ويروى « جزع شواحيط » يقول « كان بكأى إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : براءة . وقال الباهلى : إنه جعل يرميهم وينادى أخاه ، فذلك بكأوه إياه . (اه ماخصا) .

(٣) قال السرى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرض قبل أن يصقل فقد شقت خشيبته

وقد خشب فهو خشيب وخشوب . والخشبية : الطبع . وأثره : فرنده . يقول : صقل فظهر فرنده كالطريق المهيح .

(١)
يَا رَمِيَّةُ مَا قَدِ رَمَيْتُ مُرِشَّةً * أَرطَاةً هَمَّ عَبَّاتُ لَابْنِ الْأَجْدَعِ
أَرَادَ يَا رَمِيَّةُ وَ « مَا » حَشْوُ. وَمُرِشَّةٌ : بِالْدم . وَأَرطَاةٌ : رَجُل . هَمَّ عَبَّاتُ :
أَي هَيَأَتْ لَهُ رَمِيَّةً أُخْرَى .

(٢)
وَرَمَيْتُ فُسُوقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى
يَقُولُ : أَصَابَتِ الْمِغْبَلَةُ حَبْلَ الْمُلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ ■ أَي بَيَّنَّتْ
لِي حَضْرَتِي . وَحَزَّةً أَدْعَى أَي حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنِ فَلَانِ .

(٤)
بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسُهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ
يَقُولُ : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرِهِ وَالْمُطَاطِمَةِ . وَالْأَضْرَعُ : الْخَاشِعُ .

(٥)
وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَى كَحَدِّ الرَّشْحِ لَيْسَ بِمَنْزَرَعِ

(١) قَوْلُهُ : « يَا رَمِيَّةُ ■ كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَةِ » « وَمَا » هُنَا صَلَةٌ . وَمُرِشَّةٌ : بِالْدم . وَأَرطَاةٌ
وَابْنُ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ ثَكَاةِ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مُلَاوَةٌ » مَكَانُ « مُلَاوَةٍ » ، وَفِي رِوَايَةٍ ■ سَاعَةٌ أَدْعَى « مَكَانُ « حَزَّةٌ أَدْعَى »
وَمَحْبُوكَةٌ ■ مَحْزَمٌ بِهَا ■ وَحَبَكْتَ : حَجَزْتَهُ . (أَهْ مَا خَصَا مِنَ السَّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانُ « رَأْسِهِ » ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ ■ الْأَضْرَعُ ■
الْخَاشِعُ ■ يَقُولُ : رَمَيْتُ بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ■ شِقِّ شِمَالِهِ ■ لِأَنَّهُ جَرَحَ مِمَّا عَلَى فُؤَادِهِ
فِي شَقِّهِ الْأَيْسَرِ ■ قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرِهِ وَالْمُطَاطِمِ ■ أَي أَصَابَهُ نَفْثُ ، يَقُولُ ■ مَا لِي عَلَى شَقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْحَمِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنِ الْجَمْعِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانِ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : ■ لَحَفْتُهُ مِنْهَا ■ ■ فِي رِوَايَةٍ ■ « حَدَى » مَكَانُ « حَدَى » وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ خَافًا يَلْبَسُهُ أَي أَلْصَقْتُهُ بِهِ . وَالْحَلِيفُ : الْخَادُّ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَلِيفُ
اللسانِ أَي حَدِيدُهُ . وَالْمَنْزَرَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَي لَمْ يَبْلُغْ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَي لَيْسَ لَهُ سَنَخٌ مِنَ السَّهَامِ ■ يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضِ .

لَحْفَتُهُ، أَى جَعَلْتُ لَهُ لِحَافًا، أَى الصَّقَّةُ. وَالْحَلِيفُ : النَّصْلُ الْحَادُّ . وَيُقَالُ :
 رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَادُّهُ . لَيْسَ يَمْتَزِعُ ، وَالْمِتَزَعُ : السَّهْمُ الَّذِى لَا يَبْلُغُ .
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةٌ * سَمَاءٌ مُشْرِفَةٌ كِرَاسِ الْأَصْلَعِ^(١)
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أَى مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ . تَيْهُورَةٌ : أَصْلُ التَّيْهُورَةِ الْمُطْمَئِنِّ . مِنْ
 الرَّمْلِ يَشَقُّ عَلَى الصَّاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ . سَمَاءٌ : مُشْرِفَةٌ . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :
 لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَخَاءِ الْقَوَادِمِ سَلْفَعٍ^(٢)
 فَتَخَاءِ : عُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَخَّ، أَى أَسْتَرَخَاءَ . سَلْفَعٌ : جَرِيئَةٌ .
 تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبٍ * صُبْحًا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِعِ^(٣)
 يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرَقِ . تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

* * *
 وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ أَيْضًا^(٤)

أَلَا يَا لَهْفٍ أَفْلَتَنِي حُصْبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِ عَمِيدٌ^(٥)
 الْعَمِيدُ : الْمُثَبِّتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشِمْرَاخُ : قَلَّةُ الْجَبَلِ . تَيْهُورَةٌ : مُشْرِفَةٌ يَشْرَفُ مِنْهَا عَلَى هَوْلِ بَعِيدٍ، وَالْجَمْعُ تِيَاهِيرٌ . كِرَاسِ
 الْأَصْلَعِ، يُرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاءٌ لَا تَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ الْأَصْلَعِ . قَالَ : وَأَصْلُ التَّيَاهِيرِ طَعْمَانَاتٌ مِنَ الرَّمَالِ يَشَقُّ
 الصُّوْدُ فِيهَا || أَرَادَ أَنَّهَا صَعْبَةُ الْمَصْعَدِ (١) مُلَخَّصًا مِنَ السَّكْرِ) . (٢) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ :
 أَهْوَى أَلْقَى نَفْسِي عَلَى أَشْرَافِهَا . وَالذْفِيفُ : الطَّيْرَانُ . وَيُقَالُ : عُقَابٌ فَتَخَاءَ لِلَّيْنِ فِي جَنَاحِهَا . وَالسَّلْفَعُ :
 السُّودَاءُ الْجَرِيئَةُ الْمَأْضِيَّةُ . (٣) النَّاهِضُ : الْفَرَسُ . (٤) قَدَّمَ السَّكْرَى هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِمَقْدَمَةٍ
 طَوِيلَةٍ عَنَوَانُهَا « هَذَا يَوْمُ الْعَرِيشِ » فَانْظُرْهَا فِي صَفْحَةِ ٧٠ مِنْ النُّسَخَةِ الْأَوْرَبِيَّةِ الْمُحْفَظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ
 الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٦٥ (أَدَبٌ) وَهُوَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَهْجُو حُصْبِيَا الضَّمْرَى . (٥) فِي رِوَايَةٍ
 « بَلِيدٌ » مَكَانَ « عَمِيدٌ » وَالْعَمِيدُ : الْمُثَبِّتُ الْمَوْجَعُ أَى الَّذِى أَصَابَهُ الْأَرَقُ مِنْ شِدَّةِ وَجَعِهِ . (السَّكْرَى) .

فَلَوْ أَنِّي ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَمِي * لَا أَبْكُ مُرْهَفُ مِنْهَا حَدِيدُ
أَبْكُ : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفُ : حَدِيدُ .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمُ بَقْدَحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ
الْوَقِيعُ : الَّذِي وَقِعَ بِالْمِيقَةِ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : نَاحِيَتَا النَّصْلِ مِنْ
مُؤْتَرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ، أَيْ رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ رِقَّتِهِ . يَوْمُ : يَقْصِدُ بِقَدْحِهِ .
وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطُ النَّصْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ
يَقُولُ : مَا لَكَ كَظِيمًا، وَالْمَكْظُومُ : الَّذِي أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ .
وَحُنَيْنٌ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الَّذِي لَهَدَاهُ الْجِلَ، أَيْ عَصَاهُ وَضَعَطَهُ .
وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُنَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ
خُنَيْمٌ : مَنْ هُدِيلٌ، أَيْ مَالِكٌ تَرَكَتَهُمْ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ، أَيْ تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .
تَرَكَتَهُمْ وَظَلَّتْ بِجَرِّ يَعْرِ * وَأَنْتَ كَذَلِكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ
الْجَرُّ : مَا غَلِظَ مِنَ الْجِبَالِ، جَرَّ يَعْرُ : حَبَلٌ . وَمُعِيدُ : مُعَاوِدٌ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « عَرَفْتُكَ » مَكَانَ « ثَقِفْتُكَ » . (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « وَمَالِكٌ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي تَمِيمٍ » وَفِي رَوَايَةٍ « بَنِي خُنَيْمٍ » وَشَرَحَهُ السَّكْرَى فَقَالَ
مَا نَصَهُ : يَقُولُ إِيَاهُمْ كُنْتَ تَرِيدُ، فَالَّذِي تَرَكَتَهُمْ وَفَرَّتْ مِنْهُمْ وَقَدْ جَنَّتْهُمْ عَلَى عَمْدٍ .

(٣) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : يَعْرِ : جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ . وَجَرَّهُ : مَا غَلِظَ مِنْهُ . وَالْمُعِيدُ :
الْمُعَاوِدُ لِذَلِكَ أَيْضًا . أَوْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْأَمْرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . يَقُولُ : إِنَّكَ فَرَرْتَ .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتُ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
 أَى حَتَّى تَرَى الظِّلَالَ تَوُودُ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَالُ آخِرِهِ ،
 أَى آخِرِ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ النَّيَّ .

غَدَاةٌ شَوَاحِطٌ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَثَوْبُكَ فِي عَمَاقِيهِ هَرِيدُ^(٢)
 عَمَاقِيهِ : شَجَرَةٌ . هَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الْعَمَاقِيهِ ، يُقَالُ : هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّهَ .

وَلَوْلَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ^(٣)
 صُرَاحِيَةٌ : خَالِصَةٌ ، أَى لِرَأْيَتِ الْمَنَايَا مُوَاجِهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِدِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَاسِجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ الْعَشَى : مَالٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ مِنَ الْفَزَعِ حَتَّى تَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاخْتَبَأْتُ بِهَذَا
 الْمَكَانِ وَتَرَكْتُ أَصْحَابَكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُو بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَبَاقِيَّةٌ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَّةٌ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شَوَاحِطٌ : بِلْدٌ .
 وَعَبَاقِيَّةٌ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدُ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أهملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْلَا ذَاكَ آبَتْكَ الْمَنَايَا ■ جَرَاهِيَةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَيُرْوَى «مَكْلَغَةٌ» كَمَا يَرَوَى «صُرَاحِيَةٌ» مَكَانٌ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ «جَرَاهِيَةٌ» .
 يَقُولُ : لَوْلَا ذَلِكَ الْعَدُوُّ لَأَبَتْكَ أَى جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةٌ أَى عَلَانِيَةٌ غَيْرُ سَرٍّ . وَمَحِيدٌ : مَعْدِلٌ . (أهملخصاً) .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَقْصِرْ عَنِ غَزَاةِ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

(١) هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرتفق على شرن يمد
ومرتفق : متكئ على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :
يذهب ويحىء .

(٢) وهم تركوا الطريق وأسلوككم * على شماء مسلكها بعيد
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يحملوك عليه وأسلوككم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرتم أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

(٣) ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاخص : الذى قد انضغ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شخت القرية شعوا إذا ملئت ماء .
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ نحرًا فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزمانى فى الحماسة :
وطعن كفف الزق ■ شعوا والزق ملآن
وكل ما ارتفع فقد شعأ (تاج العروس) ومرتفق ■ متكئ على ناحية مرفقه . وشرن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويميد أى يلحزك . اه ملخصا من السكرى .
(٢) روى السكرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه ما نصه ■ شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جعلتكم تقعون منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لغتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السكرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
وسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ■ أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . (اه ملخصا) .

(١)

وقال رجل من بني ظَفَرَيْرِيٍّ من أصابت بنو صاهلة من قومه :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي وَأَسْتَجِمِّي * شُئُونُ الرَّأْسِ رَجَلُ بَنِي حَبِيبٍ

(٢)

مَطَاعِيسٍ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ

يقال مسح غَيْظَه يَجْنِبُه إِذَا أَحْتَمَلَه .

قال : وخرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُمُ الطَّلَبَ وفيهم رجلٌ

(٣)

من بني ظَفَرَيْرِيٍّ قال له كُلَيْبٌ ، فقال كُلَيْبٌ :

أَنَا كُلَيْبٌ وَمَعِيَ جِحْنِي * بَايِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ

(٤)

أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنُ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْخَلَاءِ عَنِّي

الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيمَا لَا يَحْتَمِلُهُ .

(١) هذان البيتان لم يردا في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا

صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدم لهما في هذه النسخة بما نصه : « قالت رائية بنو حبيب ترى من قتل من قومها » وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت غيظ فلان بجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كلين بن عهمة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السن » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فقهدله (أي لهذا الراجز) رجل فرماه بالمهم

فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر بنو صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم

ابن صاهلة ، قال الأصمعي : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

أَلَا أَبْلُغُ يَمَانِينَا بِأَنَا * قَتَلْنَا أَمْسَ رَجُلَ بَنِي حَبِيبٍ

قَتَلْنَا هُمْ بِقَتْلِ أَهْلِ عَاصٍ * وَقَتَلْنَا مِنْهُمْ مَرْدَ وَشِيبٍ

فَأَنْجِنَا الْكَلَابَ فَوْرَكُنَّا * خِلَالَ الدَّارِ دَامِيَةِ الْعُجُوبِ

(١)
قال : وكان بين بني ظَفَر وبين العَجَلان بن خُلَيْد قَسامة
فلامه ناسٌ من قومه ، فقال العجلان

مَتَى لَامَنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا * وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِتْرٍ
جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْعَائِذِي سَرِيَّةً * كَمَا جَمَعَ الْمَعْذُورُ أَشْفِيَةَ الصَّدْرِ

= ترأضيع سمى إذا استبانت * كان عجيبهن عجيج نيب
كان القوم إذ دارت رحاهم * هدوا تحت أقر ذي جنوب
هدوا تحت أقر مستكف * يضى علاة الفلق الخليب
فلم تك ساعة حتى تركنا * مباءتهم بكلفة الغريب
فلولا أوب ساق أم عمرو * لصف بجرة الأنس الحريب
ترحجنى قوائم صائبات * خلاف الوقع بجرة الكعوب
كان زواحق المعزاء خلفي * زواحق حظل بلوى غيوب
فلا والله لا ينجو نجائي * غداة الجوز أصم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها مما انفرد بها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة ببلد المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب =

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن حضر القرى فأصابوا قفرا من بني
ظفر وأسرنا العائدين عائذا وعويذا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني مخزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئلا وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة فغضب
من قوله رجل من قومه « وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه » فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط العائدين سرية * كما جمع المعذور أشفية الصدر
أوفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وضل في عائذ أمرى
فإن تشكروا لن تشكروا لي نعمة * وإن تكفروا فلا أكفكم شكرى
فمن لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جنان وذو ستر
فذل بها قوم وبقيت أوجها * تحولن من طول الكلالة والوتر

(٢) المعذور : الذى أصابه العاذور ، وهو داء فى الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى ، من بنى عائذ . والمعذور . الذى يجد
فى حلقه وجعا .

(١٢٤)

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة * وإن تكفرونى لا أكفكم شكرى
(١١)

وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل

ألا قالت غزية إذ رأتنى * ألم تقتل بأرض بنى هلال

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى أبتهال

وكل قد أبأت إلى أبتهال ، ابتهلوا فى قتله ، أى آجتهلوا .

(١) قدم السكى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن
منبه وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، سمي بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمي ذا الكلب لأنه
خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب .

غزية أذنت قبل الزيال * وأمسى حبلى رث الوصال

وأمت عنك نائية نواها ■ بشقة شئنا غر السبال

لم يرو هذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزية : امرأة . والزيال : المفارقة .

والشئنا : الأعداء ، واحد منهم شائ وهو المبعض . وغر : يبيض ■ وأنشد زهير بن جناد :

فى آل مرة شئنا ■ لى قد علمت وآل مرة .

سادات قومهم الأولى ■ من وائل وأولى بحوزه

ولكلهم أعددت تير ■ ما حاتم تزله الأجره

الأجرة : جمع جرير . وتياح : فرس سريع . ومرة : بن ذهل بن شيان الخ .

(٢) قال السكى : هذا البيت أولها فى رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت فى السكى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم ■ وهل لك لو قتلت غزى مال

وفى شرحه قال مانصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله « مالى » ■

تؤمل أن تصار بأرض فهم ■ وهل لك لو قتلت غزى مالى

أى هل يكون لك مالى . اهـ . ملخصاً .

بَجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالٌ فَهَمٌ ■ وهل لكِ لَوْ قَتَلْتُ غَزِيَّ مَالِي ^(١)

■ وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه .

بَجِيلَةٍ أى هم وراءها بنى وبينهم . قال الأصمى : قوله هل لكِ مَالٌ لَوْ قَتَلْتُ
يا غَزِيَّة ، إنما يرثى أهلـى .

فَإِذَا تَنَقَّفَوْنِي فَاقْتُلُونِي ■ وَإِنْ أَتَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوْنِي بَالِي ^(٢)

يقول ■ إِنْ قَدِرْ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يقال : تَقَفْتُه ، أى قُبِضَ لى
وَتَقَفْتُه : صادفته . ومن أَتَقَّفَ أى ومن أَتَقَفْهُ مِنكُمْ ^(٣)

فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيْلًا * أَوْمٌ سَوَادٌ طَوْدٌ ذَى نِجَالٍ ^(٤)

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا ■

بجيلة دوننا ورجال فهم ■ وكل قد أناب الى ابتهاج

وفسره فقال : ابتهاج ■ اجتهد من غير دعاء . وابتهاج فى الدعاء اجتهد . وأناب : رجع . ودونها ■
أراد وراءها . الخ .

(٢) فى رواية : « فَإِنْ أَتَقَفْتُونِي ■ » .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت كما يستفاد من شرح (السكرى) وقال فى شرح هذا البيت مانعه : إِنْ
قَدِرْ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي ، يقال ■ أَتَقَفْتُه أى قُبِضَ لى ■ وتَقَفْتُه : صادفته . ويروى ■ « ومن
أَتَقَفَ ■ أى من أَتَقَفْهُ مِنكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ » .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال ■ فأبرح ، يريد فلا أبرح . والزعل : الجماعة . وأوم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال ■ ما يستنجل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى يقال » يعنى
ثنايا متصلا بعضها ببعض ■ الواحد نقيل ومنقل ■ والجمع منافل ، وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يرد فى الأصل ■ وهو :

ويبرح واحد وإنسان صهي ■ ويسوما فى أضاميم الرجال

وفى شرحه قال ■ أضاميم : جماعات ■ واحدها إضميمة ■ وإضمامة الكتب ، وإضمارة الكتب .
(اه ملخصا) .

فأبرح، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلا، أى أكون أولهم . أوتم : أقصد .
سواد طود . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد تجل وهو التزجى على وجه الأرض .

(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

المعروط : الذى ليس له شىء . وقوله : ينفون أناس الحلال، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يتزل، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجيلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجيلة : من بنى سليم، يعنى فى المائم .

(١) العمارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه، واحدهم عمروط كهصفور . وشرح السرى هذا
البيت فقال : ينفون : يطردون . وأناس : جمع أنس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة، أى يغيرون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو
■ يحثون الأنيس من الحلال ■ وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ملخصا) .

(٢) قوله « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلائن، أى أقتلهم فتتوح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدرهن ■ وهكذا كن يطمئن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلى :

إذا تأوب نوح قائما معه ■ ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السرى بعد هذا البيت
يبتا أنى لم يردى الأصل، وهو :

بجيلة يندرون دى وفهم ■ فذلك حالهم أبدا وحال

(١)
على أن قد تَمَنَّاني ابنُ تَرْنَى * فغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنْ الرجالِ
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّاني من الرجال . ابنُ تَرْنَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ به .

(٢)
تَمَنَّاني وأبيضُ مشرفياً * أشاحَ الصِّدرُ أخلصَ بالصِّقالِ
يقول : السيفُ متى بوضعِ الوشاحِ من الصِّدرِ .

(٣)
وأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ * أَصَمَّ مُفْللاً ظُبَةَ النَّبَالِ
أَسْمَرَ ، يعني تُرْساً . مُجْنَأً : أَحَدَبٌ . أَصَمَّ : ليس فيه خَلَلٌ . مُفْلَلٌ : يَكْسِرُ
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذمَّ الرجل الرجل قال له : يا ابن ترنى ويا ابن فرنى « وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمنى » أراد فغيري معنى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر « وهو :

فلا تَمَنِّ وتَمَنَّ جلفاً ■ جرامة هجفاً كالخيل

جرامة : ضخم . والهجف : الذى لا لب له « كالخيل أى لا غناء عنده . (اه ملخصاً من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء « يقول : هو منى بمكان وشاحى يعنى سبى . والمشرَف : منسوب الى المشارف « وهى قرى للعرب تدنو من الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

وشجراً كالرماح مسيرات ■ كسين دواخل الريش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط « الواحد أشجر . والنصال بضم النون مشددة : التى قد نسلت رواء أبو عمرو وحده .

(٣) في رواية :

وأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ■ أَصَمَّ مُفْللاً ظُبَةَ النَّصَالِ

بالرفع في قوله « وأَسْمَرَ مُجْنَأً » وشرحه السكري فقال : أَسْمَرَ يعنى تُرْساً . والمجْنَأُ : المقهب المحدودب . والأَصَمُّ : الذى لا خَلل فيه . والظُبَةُ : الحد . ويفلأها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسر حد النصال (اه ملخصاً) .

وإيفاقٍ بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فاشتِمالي

الإيفاق : أن يضع الوترَ في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبَاءَ فاشتِمالي ، هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي فإِنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر اشتماله على الثوب .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُتْلِقَنِي الْمَنَايَا * أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٢)

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ أَنْ تَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ أَكُونَ وَاحِدًا فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ .

وَمَا لَبِثُ الْقِتَالِ إِذَا أَلْتَقَيْنَا * سَوَى لَفْتِ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ^(٤)
الْفَتْ : اللَّيْ .

(١) روى هذا البيت في السكرى هكذا :

فإيفاقٍ بسهم ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فاستلالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع القوق في الوتر . والأبَاءَ أن يرده يده ، يقال : أباء يده أى ردها إلى قائم سيفه ليأخذه . وأصل هذا أن يذهب بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي فإِنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . أى أردت يدي إلى خلفي . وهذه لفظة لم يسمها لغريهم . (أه ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : «ومعناه» ورسم فوقها «خ» .

(٣) قوله : «حلال» أى ليس بحرام . يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدر ذلك . ونصب «أحاد» على الحال أى واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو «أحم الله ذلك من لقاء» أى قدر الله أن ألقاك وحدي ووحدة (أه ملخصا من شرح السكرى) .

(٤) في رواية : «سوى رجعي اليمين على الشمال» .

يَسْلَوْنَ السِّوْفَ لِيَقْتُلُونِي * وقد أَبْطَنْتُ مُحَدَلَةً شِمَالِي
 الْمُحَدَلَةُ : القوس التى عَطِطَتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحَدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
 فى باطنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكَائِنَةِ مُرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ ظُلْبَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
 مُرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ ^(٣) . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ .

وَصَفْرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعَ نَبْعٍ * مُسَنَّمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ ^(٤)
 حُدَالٌ : مُحَدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا نَمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي

إِذَا أَخْتَضَبْتَ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي ^(٥)

الْعَلَقَى : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال « إنه ليتحادل إذا تكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
 حدل . وحدل بفتح الحاء وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا » .

(٢) الكائنة : الجعبة .

(٣) أى سها ما حدادا مرقات .

(٤) روى السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبع * كوقف العاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والعاج : الذبل . فى ورك « أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها
 حدل ، يعنى فيها طمأنينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب « الورك الوتر » . وفسر الحدال بالمنحج .
 وقال الأصمى : وركه أشد موضع فيه .

(٥) فى رواية « ثم » بضم الشاء ، وفسر السكرى البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
 بالعوالى عوالى الرماح ، وهى أعاليها .

١٢٥

وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا * إِلَى سَمَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ^(١)
 أَقَمْتُ بِرِيدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
 يقول : أَقَمْتُ مُسْتَرًا لَمْ أَشْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفْتُ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدٍ كُرْبِيَّةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
 يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا تَوَسَّطَ قِبَالُ النَّعْلِ الإِصْبَعَيْنِ .

فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ^(٣)
 أى فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ . ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيْ النَّزَّ .
 صَرِيحَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِهَا الطَّوَالِ^(٤)
 عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الثَّيَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَزَلُ الطَّيْرُ » مَكَانَ « إِلَى سَمَاءٍ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
 وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ وَرَبَّ مَرْقَبَةٍ « بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا » . وَالْقَذَالُ : الرَّأْسُ « يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ » .
 (٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَنْدَرُ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْجَا وَلَمْ أَقْمِ مُشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفْتُ أُنْذِرُ
 بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُوْرِدَ السَّكْرِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ آخَرَ ، وَنَصَهُ :
 وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرْفِي وَلَكِنْ ■ دَنَوْتُ تَحْدُرُ الْمَاءُ الْوَلَالُ
 رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ الْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصْرِي أَيْ لَمْ أَرْهَبْ ■ وَلَكِنِّي
 كُنْتُ بِمِزْلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمُنْعَدَرِهِ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي ■ بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ

(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعُرْعُرُ ■
 شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ ■ الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ) : أَنْ
 يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانُ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يغزو فهما، فوضعا له الرصد على الماء، فأخذه
وقتلوه، ثم مروا بأخيه جنوب، فقالت لهم: ما شأنكم؟ فقالوا: إنا
طلبنا أخاك عمرا. فقالت: لئن طلبتموه لتجدنه منيها، ولئن أضفتموه
لتجدن جنابه مريعا، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا. قالوا: فقد
أخذناه وقتلناه، وهذا سلبه، قالت: لئن سلبتموه لا تجدن ثنته وافية،
ولا تجزته جافية، ولا ضالته كافية، ولرب ثدي منكم قد أفرشه، ونهب
قد اخترشه، وضب قد اخترشه، ثم قالت جنوب تري أخاها:

سألت بعمرو أنحى صحبه ^(١) * فأفظعنى حين ردوا السؤال
صحبه أصحابه.

فقالوا قتلناه في غارة ^(٢) * بآية أن قد ورثنا النبالة
النبال: جمع نبل.

فهلا إذن قبل ريب المنون * فقد كان رجلا وكنتم رجلا
قوله: رجلا يعنى رجلا.

(١) في رواية: «أخا صحبة»، وفي رواية: «رد» مكان (ردوا). (السكى).

(٢) في السكى: «آية ما إن» مكان قوله «آية أن قد» والآية: العلامة. و«ما» صلة،
يريد آية أن ورثنا.

وَقَالُوا أُنِيعَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
 أُتِيعَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلِ * فَتَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)
 جمع جَبَل -

فَأَقْسِمُ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّاهُكَ * إِذَنْ نَبَّاهُكَ دَاءُ عَضَالَا
 الأمر العضال يعضل أى يشتد -

إِذَنْ نَبَّاهُكَ غَيْرَ رَغْدِيدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَالَا
 من الصيال -

إِذَنْ نَبَّاهُكَ لَيْتَ عَرِيْسَةٍ * مُفِيدًا مُفِينًا نَفُوسًا وَمَالًا^(٤)
 العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد -

إِذَنْ نَبَّاهُكَ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيعَ السَّلَاحِ جَلِيدًا بُسَالَا^(٥)
 هَزَبْرًا فَرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
 الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يَدُقُّ الأعناق -

(١) أُنِيعَ لَهُ : قدر له - وأحال ، أى حل عليه فقتله وأكله -

(٢) أورد السكى بعد هذا البيت بيتا آخر ، ونصه :

أَتَجَا لَوْ قَتَ حَمَامِ الْمُنُونِ • فَتَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا

(٣) فى السكى : « فَأَقْسِمْتُ » مكان « فَأَقْسِمُ » -

(٤) المفيت : مهلك النفوس والمال -

(٥) رواية السكى : « لأعدائه » هصورا إذا لقي « مكان قوله : « لأقْرَانِهِ » أَيْبَا إِذَا صَارَلَ »

وشرحه فقال : المصير : الجذب والتميز - قال « يفرس القرن أى يدهق - ويقال : هزبره إذا قطعه -

ويقال « حصرت أى كسرت - (اه ملخصا) -

(١) هَمَامَعٌ تَصْرِفُ رَيْبَ الْمُنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُنْكَأً عَزِيْزًا أَمَالًا
(٢) هَمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُوْفَهُمْ بَطْلًا وَقَالَا
حُمٍّ : أَى قُدْرَ .

(٣) وَقَدْ عَلِمَتْ فَهَمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالًا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجَمَالَ
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السِّنِينَ (٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا
الزَّزَبَاتُ : الشَّدَائِدُ .

(٥) وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ * إِذَا أَغْبَرُ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالًا
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالًا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتُ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُسْزِنٍ بِلَالًا
بِلَالٌ : بَلَلٌ .

-
- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثيتا » مكان « عزيزا » وريب المنون أو الزمان : أحداه . والثبيت : الثابت (السكى ملخصا) وفى الأصل : « فنخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال للرجل إذا أخطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الثمرين .
(٣) النفال : الفتانم . والنفل (محركة) : الغنيمة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجتدون » والمجتدون : الطالبون الجدا . والجدا : العطية . والأفق : ناحية السماء (السكى ملخصا) .

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمَرِيعُ^(١) * وَكُنْتَ لِمَنْ يَعْتَفِيكَ الثَّمَالَا
المَرِيعُ : الواسع .

وَنَحْرٍ نَجَاوَزَتْ مَجْهَوْلُهُ^(٢) * بَوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَسْكِي الْكَلَالَا
وَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ * وَكُنْتَ دُبْحَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا
وَحِيلَ سَرَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا * فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقْلَوْا قَبَالَا
الْقِبَالُ : شِعْ نَعْل .

وَحَى أَتَمَّتْ وَحَى صَبَحَتْ^(٣) * غَدَاةَ الْهَبِاجِ مَنَايَا عَجَالَا
الْهَبِاجُ : اللِّقَاءُ . وَعِجَالٌ : عَجَلَةٌ .

وَكَلَّ قَيْلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ^(٤) * أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالَا

(١) في رواية :

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمَقْبِثُ ■ لِمَنْ يَسْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا

وشرح السكري فقال : الثَّمَالُ الْغَبَاثُ . الخ .

(٢) النحر : الموضع يخرق فيهضى في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) في رواية :

فَمَا أَتَمَّتْ وَحْيَا مَنَعَتْ ■ غَدَاةَ الْلِقَاءِ مَنَايَا عَجَالَا

(٤) الوجال : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه

كُلُّ أَمْرِي بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ ^(١) * وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ

طوال العيش : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .

وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ * يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُغُوبٌ

الدُّغُوبُ : الطريق الموطوء ، أى سِرْكَبُونَ طريقا فى الشر .

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ رَجُلٍ * مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشُّبُّ ^(٢)

بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ * سَبَقَ لَهُ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوبٌ

وَيُرْوَى : نَوَازِي . وَالشُّؤْبُوبُ ^(٣) : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .

(١) شرح السكرى هذا البيت فقال « أى يكذب (للجهول) أى تكذبه نفسه بالأمانى » تقول له :

يطول عمرك . اه .

(٢) رواية السكرى :

وكل من حج بيت الله من رجل ■ مود فدركه الشباب والشيب

قال : ويروى « وتابعه » مكان « فدركه » والهاء للرجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،

أى أنهم جميعا يهلكون ويموتون . (اه ملخصا) .

(٣) فى رواية ■ « نوادى الدهر » وفى رواية ■ « نوازى الأرض » وقصر السكرى الرواية الأولى

فقال : نوادى الدهر : أوائله ، وكذلك نوادى كل شئ . . وفسر الرواية الثانية فقال : نوازى الأرض ■

نازية نزت من شر ، وأورد بيتا آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام ليرة قصرا ■ فالمنسان معا دام ومنكوب

وشرحه فقال ■ « ويروى له ■ مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلا فيقصمر منه ■

ولمّا هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قيده . والمنسان : الظفران . والدأى ■ الذى يدنى أى ينزل

منه الدم . ومنكوب : قد أصابته نكبة . وأراد بقوله « قصرا » أن الأيام تقصر خطوه فكانه بعير

مقيد . وضرب هذا مثلا للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ■ وكذلك يصير الرجل أيضا عند الكبر .

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبٌ^(١)

مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلَغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعْيًا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .

أَبْلَغُ هُذَيْلًا وَأَبْلَغُ مِنْ يُبْلَغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)

بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرٌ مِنْهُمْ نَسَبًا^(٣) * بَبْطَنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ

بَطْنُ شَرِيَانٍ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَجِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لِأَهِيَةٍ * مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ^(٥)

(١٢٧)

(١) بَنُو كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ . وَمُغْلَغَلَةٌ : يَتَغْلَغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ . وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو :

لَا مَرْحَبًا بِخِيَالِ بَاتٍ يَطْرُقُنِي * وَالْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبُ

وَقَدْ أُرِيدَ السَّكْرَى بِعِدِّ هَذَا الْبَيْتِ بِنَاءً آخَرًا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ وَهَذَا نَصُّهُ :

وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنَ وَمُسْفِيَةٌ * وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رُضْعٌ وَأَسْلُوبُ

وَفُسْرَةُ السَّكْرَى فَقَالَ : الْأَيْنُ الْإِعْيَاءُ . وَالْمُسْفِيَةُ : الْجُوعُ . وَذَاتُ رَيْدٍ : يَرِيدُ الْجَبَلَ ، جَمَلُهُ هَضْبَةٌ شَانِخَةٌ

لَهَا حُرُوفٌ نَادِرَةٌ . وَالرُّضْعُ : شَجَرٌ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الرُّضْعُ أَوْلَادُ النَّخْلِ . وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ هُنَا

أَوْلَادُ النَّخْلِ . وَالْأَسْلُوبُ : أَرَادَ شَجَرَ السَّلْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْإِيْفُ الْأَبْيَضُ : الْوَاحِدَةُ سَلْبَةٌ .

(٢) فِي السَّكْرَى : حَدِيثُنَا : مَكَانٌ « رَسُولًا » .

(٣) فِي السَّكْرَى : « خَيْرُهُمْ حَسَبًا » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَنْ نَجَّجَ الْجَوَفَ » وَفُسْرَةُ السَّكْرَى فَقَالَ : نَجْلَاءُ وَاسِعَةٌ . وَالْمُتَعَجِّجُ : السَّائِلُ

الَّذِي يَتَصَبَّبُ . وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ . وَأَثْعُوبٌ : يَنْثَعِبُ . قَالَ : وَبَرَوِي « أَسْكُوبُ » وَأَسْكُوبُ مِنْ

السَّكْبِ أَيْ مَنَسَكَبَ . (١٥١ مَخْصَصًا مِنَ السَّكْرَى) .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : لِأَهِيَةٍ أَيْ أَمْنَةٍ لَا يَذْعُرُهَا شَيْءٌ . لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ : فَالنُّسُورُ بَعْدَ

مَوْتِهِ أَصْبَحَتْ لَا تَفَرِّقُ مِنْهُ . يَقُولُ : فَهِيَ أَمْنَةٌ تَمْشِي مَشَى الْمَذَارَى . وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : لِأَهِيَةٍ ، أَيْ تَلْهُو

بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ .

المُخْرِجَ الْكَاعِبَ الْحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّيِّئِ يَنْفَحُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبُ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَاجْزُوا تَابَطَ شَرًّا لَا أَبَالَكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهَمًّا وَلَمْ يَهْطُ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هَذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِدَّةً * مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرثِ جَازِرُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ * شَحْمَ الْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجليل

(١) شرح السكى هذا البيت فقال : أردانها . أكامها . ومذعنة : مطبعة . والكاعب : التى قد كعب ندياها . (٢) ويروى : « ولم يحلل » .

(٣) شرح السكى هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . ما تبوخ : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكى هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلى بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقرى : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعن المثرين : أهل الثروة والنقى . والجفل ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ■ لا ترى الأدب فىنا ينتفسر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لاتجى . ليلا . والسرى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختلف اللفظان جى . بهما جميعا . ومثله : « وهند أقى من دونها النأى والبعد » وبأغيا ، أى الذى يبنى القرى . ويروى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناغيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

« فهرس أشعار الهذليين هذه

١٢٨

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
 المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النقي . حبيب الأعلم
 أخو صخر النقي . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
 ابن مرة . أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المثلم . أبو العيال .
 بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
 واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
 ابن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
 الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
 عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .



فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان المذللين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	ص
أبي جذم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذي	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بنى نفائة أقبلوا	يشلون كل مقلص خناب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يأسى	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابة	٣	٣٤
لإلدك أصحابي فلا تزدهيمهم	بساية إذ مدت إليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٤
إما صرمت جديد الجبال	منا وغيرك الأشب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حبیب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر الغي	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يتحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبنى لحيان أمي وخالتي	بما ماصعوا بالجزع رجل بنى كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وترية	سفنجة كأنها قوس تألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلومن قومه	زهيرا على ما جرّ من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحوادث تعجب	وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا	حذيفة بن أنس	٣	٢٣
يا بيت خثماء الذي يتحب	ذهب الشباب وحبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	وكل من غالب الأيام مغلوب	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٤

س	ص	قم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبا
٢	١١١	٣	رجل من بنى ظفر	ألا يا صين بكى واستجى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدولى الحرف منها والمقاضيب

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نزلت بها نوى خيتور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتانى ولم أشعر به أن خالد يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوء فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلث	ألا قولوا لعبد الجهل إن الصريححة لا تحالبها الثلوث
٣	٢٢٣	٢	صخر الغي	ليت مبلغا يأتى بقول لقاء أبى المثلث لا يريث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخاله دهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم لى وأيديهم وما نحرنا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	تذكر أم عبد الله لما نأته والنوى منها لجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت لها بالأنعمين حدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مر فاج نزاع الرجيع فذو سدر فأملح

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
فنى ما ابن الأغرا إذا شتونا	مالك بن خالد	٣	٥	١٠
فام الخلى وبت الليل مشتجرا	أبو ذؤيب	١	١٠٤	٧
لعمرك إني يوم أنظر صاحبي	أبو ذؤيب	١	١١٤	٢
جمالك أيها القلب الفريح	أبو ذؤيب	١	٦٨	٦
لا ينسأ الله منا معشرا شهدوا	المتنخل	٢	٣١	٢
أمن أم سفيان طيف سرى	أبو ذؤيب	١	١٢٩	٢

(٥)

إني بدهماء عز ما أجعد	عاودنى من حبابها زؤد	صخر النقي	٢	٥٧	٨
لعمرك والمنايا غالبات	على الإنسان تطلع كل نجد	أبو خراش	٢	١٧١	١٠
ألا بات من حولى نياما ورقدا	وعاودنى حزنى الذى يتجدد	ساعدة بن جؤية	١	٢٣٦	٢
تالله يبقى على الأيام مبتقل	جون السراة رباع سنه غرد	أبو ذؤيب	١	١٢٤	٢
أظن ولا أدرى وإني لقائل	لعل الغلام الحنظلى سيذشد	معقل بن خويلد	٢	١٦٦	٦
والله لا تنفك نفسى تلومنى	البريق	٣	٥٤	٣	

لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

أعاذل إن الرزء مثل ابن مالك	زهير وأمثال ابن فضلة واقد	أبو ذؤيب	١	١٢٠	٥
ماذا يغير ابنتى ريع عويلهما	لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا	عبد مناف بن ربع	٢	٣٨	٣
تريدىن كىما تجمعينى وخالدا	وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد	أبو ذؤيب	١	١٥٩	٧
أجارتا هل ليل ذى الهم راقد	أم النوم عنى مانع ما أراود	أسامة بن الحارث	٢	٢٠١	٨
وما إن صوت نائحة بليل	بسبلل لا تنام مع الهمجود	صخر النقي	٢	٦٧	٢
ولا والله لا أنسى زهيرا	ولو كثر المرازى والفقود	أبو خراش	٢	١٦١	١٢
ألا من مبلغ عنى خراشا	وقد يأتىك بالنبا البعيد	أبو خراش	٢	١٧٠	٣
ألا يالهف أفلتنى حصيب	فقلبى من تذكرة عميد	ساعدة بن العجلان	٣	١٠٧	١٢
يا حار إني يا ابن أم عميد	كبد كائى فى الفؤاد لهد	قيس بن عيزارة	٣	٧٢	٣

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	ص
(ن)				
هل الدهر إلا ليلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها	أبو ذؤيب	١	٢١ ٤
لا يبعدن الله لبك إذ غزا	فسافر والأحلام جم عثورها	خالد بن زهير	١	١٥٧ ١
ما حمل البختي عام غياره	عليه الوسوق برها وشعرها	أبو ذؤيب	١	١٥٤ ٢
أهاجك من غير الجيب بكورها	أجدت بليل لم يعزج أميرها	ساعدة بن جؤية	٢	٢١١ ٢
ويل أم قتلى فويق القاع من عشر	من آل عجرة أمسى جدهم حصرا	أبو ذؤيب	١	٤٤ ٢
ألا أبلغا جل السوارى وجابرا	وأبلغ بنى ذى السهم عنا ويمرا	حذيفة بن أنس	٣	١٨ ٣
لقد لاقيت يوم ذهب تبغى	بحزم تباع يوما أمارا	البريق	٣	٦١ ٦
أزهير هل عن شيبة من مقصر	أم لا سبيل إلى الشباب المدبر	أبو كبير	٢	١٠٠ ١٣
متى لا منى فيها فإنى فعلتها	ولم آتها من ذى جبان ولا ستر	العجلان بن خلود	٣	١١٢ ٣
ألا أبلغا سعد بن ليث وجندعا	وكلبا أئبوا المن غير المكدر	أبو جندب	٣	٩١ ٦
عرفت الديار لأم الرهين	بين الظباء فوادى عشر	أبو ذؤيب	١	١٤٦ ٣
ألم تسلم عن ليلى وقد نفذ العمر	وقد أقفرت منها الموازج فالحضر	البريق	٣	٥٨ ٢
أمال بن عوف إنما الغزو بيننا	ثلاث ليل غير مغزاة أشهر	مالك بن خالد	٣	٧ ٢
لعلك نافسى يا عرو يوما	إذا جاورت من تحت القبور	أبو خراش	٢	١٣٦ ٩
لقد علمت هذيل أن جارى	لدى أطراف غينا من ثير	أبو جندب	٣	٩١ ٢
ألا أبلغ لديك بنى قريم	مغلغلة يحمى بها الخبير	أبو بشينة	٣	٩٥ ٢
أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا	بنعف قوى والصفية مير	أبو ذؤيب	١	١٣٧ ٢
(ز)				
لا دردى إن أطعمت نازلکم	قرف الحقى وعندى البرمكنوز	المتنخل	٢	١٥ ٦
(س)				
ألا ليت شعرى هل تنظر خالد	عيادى على المجران أم هو يائس	أبو ذؤيب	١	١٦٠ ٣
أمن القنول منازل ومعرس	كالوشم فى ضاحى الذراع يكرس	أبو قلابة	٣	٣٢ ٢
يا مى إن تفقدى قوما ولدتهم	أو تخلسيم فإن الدهر خلاص	مالك بن خالد	٣	١ ٣

مطلع القصيدة

الشاعر قسم ص ص

(ص)

لمن الديار على فالأخراص فالسوددين فجمع الأبواص أمية بن أبي عائذ ٢ ١٩١ ٢

(ض)

حمدت إلهى بعد عروة إذ نجيا أبو خراش — ١٥٧ ٨
خراش وبعض الشر أهون من بعض

(ط)

عرفت بأحدث فنعاف عرق علامات كتخير النماط المتنخل — ١٨ ٥
ما أنا والسير في متلف يعبر بالذكر الضابط أسامة بن الحارث — ١٩٥ ٢

(ع)

ما بال عيني لا تجف دموعها كثير تشكيها قليل هجوعها أبو ذؤيب ١ ٨٦ ٢
أمن المنون وريبتها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع — ١ ٨
لعمرك ما وفي ابن أبي أنيس وماخام القتال وما أضاعا جنادة بن عامر ٣ ٣٠ ٤
لما رأيت عدى ضمرة فيهم وذكرت مسعودا تبادر أدمعي ساعدة بن العجلان — ١٠٥ ٣
لعمري لقد نادى المنادى فراغى غداة البوين من بعيد فأسمعا المعطل — ٤٠ ٤
عصاني أويس في الذهاب كما عصتعسوس صوى في ضرعها الغبر مانع أسامة بن الحارث ٢ ١٩٩ ١٥
لعمرك أنسى روعتي يوم أقعد وهل تترك نفس الأسير الروائع قيس بن عيزارة ٣ ٧٦ ٣

(ف)

ألب عزيز أو جفوا إيجافا قد آلفوا وخلفوا الإيلافا ساعدة بن جؤية ٢ ٢٢١ ١٢
ألا يا قى ما عبد شمس بمثله يبل على العادى وتؤبى الخاسف ساعدة بن جؤية ١ ٢٢٢ ٢
ما لدية منذ العام لم أره وسط الشروب ولم يلهم ولم يطف أبو خراش ٢ ١٥٥ ٩
أمن جددك الطريف لست بلايس المعطل ٣ ٥١ ٤
بعاقبة الا قيصا مكففا

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	م
أزهر هل عن شيبة من مصرف	أبو كبير	٢	١٠٤	١٠
تؤمل أن تلاق أم وهب	أبو ذؤيب	١	٩٨	٨
لشياء بعد شتات النسوى	صخر النخعي	٢	٦٨	٤

(ق)

أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما	تراء يتمنى من قريب ومودق	أبو ذؤيب	١	٩١	٢
وأشعث ماله فضلات ثول	على أركان مهلكة زهوق	—	—	٨٧	٥
فدى لبني لحيان أمي فإنيهم	أطاعوا رؤيسا منهم غير عوق	مالك بن خالد	٣	٨	٨
ألا هل أتى أم الحويرث مرسل	نعم خالد إن لم تعقه العوائق	أبو ذؤيب	١	١٥١	١٤

(ك)

لحي الله جدا راضعا لو أفادني	غداة التقي الرجلان في كف ساهك	أبو خراش	٢	١٦٩	٨
------------------------------	-------------------------------	----------	---	-----	---

(ل)

فقدت بني لبني فلما فقدتهم	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	أبو خراش	٢	١٢٣	٨
بفج أضيافى جميل بن معمر	بذي فجر تاوى إليه الأرامل	أبو خراش	٢	١٤٨	١١
أواقدم أغررك في أمر واقدم	فهل تنتهي عني ولست بجاهل	أبو خراش	٢	١٣٨	٩
وقائلة ما كان حذوة بعلمها	غدا تنذ من شاء قرود وكاهل	أبو ذؤيب	١	٨٢	٢
ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة	ثلاثين مناصر عذات الحفائل	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٣	٦
لعمرك ما إن ذو ضياء بهين	على وما أعطيته سيب نائل	ساعدة بن جؤية	٢	٢١٨	٩
أسألت رسم الدار أم لم تسأل	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أبو ذؤيب	١	١٣٩	١٣
أبلغ أبا عمرو وعمرا رسالة	وجل بني دهمان عني الرسائل	معقل بن خويلد	٣	٧١	١
سألت بعمرو أني صحبه	فأفطنني حين ردوا السؤال	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٠	٩
كرهت جذيمة العبدى لما	رأيت المرء يجهد غير آلى	حيب الأعم	٢	٨٣	٢
ألا يا قوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال	أمية بن أبي عائذ	٢	١٧٢	٥
ألا قالت غزية إذ رأني	ألم تقتل بأرض بني هلال	عمرو ذو الكلب	٣	١١٣	٨

س	ص	قم	الشاعر	ملح القصيدة
٨	٨٥	٢	حبيب الأعلم	دعى إن كان يصدق ما يقول
٤	٢١١	١	ساعدة بن جؤية	لشانتك الضراعة والكلول
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	ديسة إنه نعم الخليل
٧	١١٦	٢	أبو خراش	وان ثوائى عندها لقليل
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	من الدهر لا تبعد قتيل جميل
٢	٣٣	١	أبو ذؤيب	نشية والطراق يكذب قيلها
٩	٢٢٨	٢	صخر النقي	أبا المثلث لا تسهل بك السبل
٧	٢٣٧	٢	صخر النقي	بيض الوجوه يحملون النبلا
٢	٣٣	٢	المتنخل	كما وهى سرب الأنحرات متبزل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العيال	قولى ولا تتجمعوا ما أرسل
٢	١٩٣	٢	أمية بن أبي عائد	بعاقبة مثل الحبير المسلسل
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلث	فإن حولك فتيانا لهم خلل
٤	٦٤	٣	البريق	وذلك من فى صريم مضلل
٥	١	٢	المتنخل	كالوشم فى المعصم لم يجمل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	عمانية قد عم مفرقها القمل
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أن البكير الذى أسعوا به همل
٣	٨٨	٢	أبو كير	أم لا سبيل إلى الشباب الأول
٩	٣٤	١	أبو ذؤيب	فقلت بل لولا يتازعنى شغلى

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خويلد	على أنس وصاحبه خدام	ألا من مبلغ صردا مكى
٧	٦٢	٢	صخر النقي	وليلى لا أحس له انصراما	أرقت فبت لم أذق المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	على خالد فالعين دائمة السجم	أرقت لهم ضافنى بعد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	بجنب الستار بين أظلم فالخزم	إنك لو أبصرت مصرع خالد

م	م	م	الشاعر	مطلع القصيدة
١١	١٢٥	٢	أبو خراش	لقد علمت أم الأديب أنني أقول لها هدى ولا تذخرى لحي
٣	٦٥	٣	معقل بن خويلد	أبا معقل إن كنت أشحت حلة أبا معقل فانظر بنبلك من ترى
٥	٨٨	٣	أبو جندب	ففرز هير خيفة من عقابنا فليتك لم تقرر فتصيح نادما
٨	١٩١	١	ساعدة بن جؤية	يا ليت شعري ألا منجى من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

٥	٥٥	٣	البريق	وحي حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
٧	٩٦	٣	رجل من هذيل	يا ليت شعري عنك والأمر عمم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
٢	٢٢١	٢	ساعدة بن جؤية	إن يك بليتي قسعة قد اتخذت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
٦	٤٩	٢	عبد مناف بن ريع	ولقد أناكم ما تصوب سيوفنا بعد الهوادة كل أحمر صمصم
٧	٢٢٥	٢	صخر الغي	لست بمضطر ولا ذى ضراعة نخفض عليك القول يا أبا المثلث
١١	١٢	٣	مالك بن خالد	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
١	١٤٤	٢	أبو خراش	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
٨	٢٢٧	١	ساعدة بن جؤية	أهاجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
٨	٢٠٧	١	ساعدة بن جؤية	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
٩	٦٠	٣	البريق	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
٥	٢٢٦	٢	أبو المثلث	أحضر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للراء غير المتسيم

(ن)

٢	٣٦	٣	أبو قلابة	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فألبان
٧	٢٣٨	٢	أبو المثلث	لو كان للدهر مال عند مثله لكان للدهر صخر مال قنيان
٧	١١١	٣	كليب الظفري	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
٧	٤٣	٣	المعطل	لظمياء دار كالكاتب بغرزة قفار وبالمنحاة منها مساكن
١٤	٢٦٠	٢	بدر بن عامر	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخطط بالياض قروني
٨	٢٦٥	٢	أبو العيال	يا ليت حظي من تحب نصركم وثوابكم في الناس أن تدعوني

س	م	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٢٦٧	٢	أبو العيال	ولما خال أن أحاكم وعتابه لإذ جاءكم بتعطف وسكون
٢	٢٥٩	٢	أبو العيال	إن البلاء لدى المقاس مخرج ما كان من غيب ورجم ظنون
٢	٩٠	٣	أبو جندب	لقد أمسى بنو لحيان مني بمحمد الله في خزي مبين
٢	٤٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ألا أبلغ بني ظفر رسولاً وريب الدهر يحدث كل حين
٦	٢٥٦	٢	بدر بن عامر	بخلت فطيمة بالذي توليني إلا الكلام وقلمما يحديني
١١	٢٦٢	٢	أبو العيال	أقسمت لا أنسى شباب قصيدة أبدا فما هذا الذي ينسيني
٩	٢٦٤	٢	بدر بن عامر	أزعمت أني إذ مدحتك كاذب فشفتني وتجاربي تشفيني
٥	٢٦٦	٢	بدر بن عامر	من كان يعنيه مقاذعة امرئ ثاو بمعركة فما يعنهن
٨	٢٩	٢	المتنخل	لعمرك ما إن أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه
٢	٢٣٨	٢	صخر الغي	يا قوم ليست فيهم غفيره فامشوا كما تمشي جمال الحديره
٧	٢٣٦	٢	صخر الغي	لو أن أصحابي بنو خناعه أمل الندى والجود والبراعه
١	٢٣٦	٢	صخر الغي	لو أن أصحابي بنو معاويه أهل جنوب نخلة الشاميه
٥	١٢٦	٣	جنوب	يا ليت عمرا وما ليت بنا فعة لم يفرز فهما ولم يهبط بواديهما

(٥)

٧	٨٦	٣	أبو جندب	من مبلغ ملائكي حبشيا أخا بني زليفة الصبحيا
٨	٦٤	١	أبو ذؤيب	عرفت الديار كرقم الدوا ة يزورها الكاتب الحميرى

الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومي

المكتبة العربية

- ٢٩ -

تحقيق التراث العربي [١٢]

الأدب (١٩)



المطبعة

١٩٦٥ - ١٣٨٥ هـ

ديوان الهذليين

القسم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنخل ، وعبد مناف بن ربيع ، وصخر النقي ، وحبیب الأعلم ، وأبي كبير ،
وأبي خراش ، وأميرة بن أبي عائذ ، وأسامة بن الحارث ، وساعدة بن جؤية ،
وصخر النقي وأبي المثلّم ، وأبي العيال ، و بدر بن عامر وأبي العيال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثانى من ديوان الهدّليّين .

نَجْتَرِئُ فى تقدّمه ، مكتفين بما جاء فى مقدّمة الجزء الأوّل ، فالطريقة هنا هى ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّات فى هذا هى هى بعينها نفس المراجع أو المطّات فى ذاك .

لم يَبَقْ إلّا كلمة نحسبها من أحقّ ما يقال الآن :

لقد كان العمل فى إخراج ديوان الهدّليّين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفى القسم الأدبى بدار الكتب وإذا به يوافيه القَدْرُ المحتوم وهو لم ينته بعدُ إلّا من إخراج الجزء الأوّل ، وإلّا بعد إتمام الملازم السبع الأوّل من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسَنَدَ إنجازُ الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سلفى الصالح ، فلعلة لا يكون من الباطل إذا قلتُ : لمأتى لم أَلْ المستطاع فى انتهاج طريقته ، وآلترام دستوره الذى أجعله فى مقدّمة الجزء الأوّل ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلّا ذكرناه فى حواشى هذا الكتاب منبّهين على مصدره الذى نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع فى هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلّا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك فى الحواشى ، وذكّرنا عبارة اللغويين فى تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامضاً المعنى لا يستطيع فهمه إلّا أَوْضَحْناه وأبنا المراد منه “ .
على أنّى لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أنّ المراجع كانت مسيّفة أبداً .

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدرُ ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ الى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .

ولو أن الصعب فى قلة المراجع حَسْبُ لمان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .

أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاح قبيطاً اساله فر فأعلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أَضَرَّ به ضاح قَبِيْطاً أُسَالَتْ فَرَّ فأعلى حَوَزِها فخصُورُها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد . وإنما هناك من أمثاله شواهد (ولا تَمُنُّنْ تَسْتَكْثِرِ) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكلُّ ما نرجوه أن نكون قد وفَّقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته ، وتكميل ما نقص من عباراته ، وتفسير غريبه ، وشرح ما أشكل فى جملة أبياته ، وضبط ما ألتبس من ألفاظه ، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء ، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

محمود أبو الوفا

دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل - وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حنيس بن خناعة
ابن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لهيئان بن هذيل بن مديكة بن إلياس
ابن مضر - :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوشم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يوشم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جملا لما ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .^(٣)

وحشا تعفيه سوافي الصبا * والصيف إلا دمن المنزل
السوافي : ما تنسي الريح « أى ربح الصبا » والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال^(٤) : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالغاء ، وهى وإن كانت رواية في البيت - كما سيأتى بعد - إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهياثي أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فاذا
ذهبوا الى الحال قالوا : إنه يجمل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل لذلك بميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إِلَّا دِمَنَ الْمَنْزِلَ . يقول : إِلَّا أَتَ الدِّمْنَةَ
بَقِيتُ . والدِّمْنَةُ : آثارُ النَّاسِ وما سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ ^(١) وَغَیْرِ ذَلِكَ ، فِیْقُولُ : بَقِیَ آثَارُ الْبُولِ
وَالْبَعْرِ ، وَهِيَ الدَّمَنُ ؛ یَقُولُ : قَدْ عَفَّتِ الرِّیْحُ آثَارَ النَّاسِ وَبَقِيتُ دِمَنَ الْمَنْزِلِ .

فَانْهَلَّ بِالْدمعِ شَوْوَنِي كَأَنَّ* الدمعَ یَسْتَبْدِرُ مِنْ مُنْخَلٍ

^(٢) یقال : إِنَّ مَعْظَمَ الدَّمْعِ یَجْرِی مِنْ شَوْوَنِ الرَّأْسِ حَتَّى یَسِيلَ مِنَ الْعَیْنِینِ ، وَهُوَ
التَّلَاقُومُ الَّذِی بَیْنَ الْعِظَامِ . وَانْهَلَّ : سَالَ وَأَنْصَبَ . وَیَسْتَبْدِرُ : یَخْرُجُ مِنْ مُنْخَلٍ
مِنْ سُرْعَتِهِ .

أَوْ شَنَّةٍ یَنْفَحُ مِنْ قَعْرِهَا * عَطَّ بِكَفِّ عَجَلٍ مُنْهِلٍ

شَنَّةٌ : قَرَبَةُ أَنْشَقَتْ . یَنْفَحُ الْمَاءُ ، وَالنَّفْحُ لَیْسَ بِسَّیْلَانٍ ، وَلَكِنَّهُ
مِثْلُ نَفْحَةِ السَّیْفِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَعْنَةُ نَفْحٍ : تَدْفَعُ بِالْدمِ دَفْعًا ، یَخْرُجُ كَأَنَّهُ
ضَرْبٌ خَفِیفٌ ؛ وَیَقَالُ لِلشَّاةِ إِذَا مَشَتْ نَحَرَ الْجَزْءِ مِنَ ضَرْعِهَا : نَفْحٌ . وَإِذَا
أَخْلَقَ الْجِلْدُ قَبْلَ : صَارَ شَنَّةً . وَعَطَّ : شَقَّ . مِنْ قَعْرِهَا : یَقُولُ : مِنْ أَسْفَلِهَا .
وَمُنْهِلٌ : مُعْطِشٌ ، أَوْ یَبَادِرُ قَوْمًا عِطَاشًا .

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ* ذُو رِیقٍ یَغْدُو وَذُو شَلْشَلٍ ^(٣)

(٤٥)

(١) فِی ب « وَمَا سَوَّدَ » . (٢) وَهُوَ أَى الشَّانَ .

(٣) فِی رَوَايَةٍ « لَهُ قَاطِرٌ » مَكَانَ قَوْلِهِ « لَهُ نَاضِحٌ » . وَفِی رَوَايَةٍ « ذُرُوقٌ » ، مَكَانَ قَوْلِهِ :
« ذُرُوقٌ » اللَّسَانُ (مَادَّةُ عَنَّا) .

تعنو بخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : انخرق .
 وَيَغْذُو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهتر، فهو يغذو؛ قال الشاعر :
 أُبْذِي إِذَا بُذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرٌ * أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(١)
 تعنو، يقول : عنث به . أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
 ذى الرمة :

ولم يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ مِمَّا عَنْثَ بِهِ * مِنَ الرُّطْبِ^(٢)

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا
 مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممتدا يهتر،^(٣)
 فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
 كما قال الراجز :^(٤)

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشُّعِيبِ الْعَيْنِ^(٥) *

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشُّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتُ * أَحْمَالُهَا كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتر بالنون فى كلا الموضعين
 اللذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : المتلوى الذنب .
 (٣) فى الأصل : « من اليبس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان (مادة عنا)
 وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا : وبقية البيت : إلا يبسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .
 وعنث الأرض بالنبات تعنوتعى : إذا أظهرته .
 (٤) هوروبة بن الججاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
 مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

دينك، أى دأبك . إذ جُنِّتْ أحمالها : أخذت أحدَ الجانين . والبكر : ما بكر
من النخل، والواحدة بكور . والمبئل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبَيْتلة .
يقول : كأن أظعان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله . ^(١) ومثله قول الآخر :

كأن أظعان تمى إذ رُفِعن لنا * بواسق النخل من يترن أو هجرأ

عيرٌ عليهن كِنَانِيَّةٌ * جاريةٌ كالرَّشَا الأكل
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشَا الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ال * بردى تحت الحفا المغيل ^(٢)
ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كتنا النسخين للبتل ، وهو خطأ ، فإنه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، اذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبئيل والبئلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبئلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ، وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .
(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كتنا النسخين : « الخصبين » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة طنى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه « ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .
وفى الحديث "اقتلوا الجان ذا الطفتين والأبتر" . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِي ظَلْمُهُ * فِي ثَغَرِهِ الْإِثْمُ دُ لَمْ يُفَلِّ

وتَنَكَّلُ : تَضَحَكَ . ويقال : انكَلَّ انِكَلالاً ، إذا تبسم . عن مَتَسِي ، أى مستوي .
والظُّلْمُ : ماء الأسنان ، يقال : ظَلَمَهُ مطرد بعضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لَمْ يُفَلِّ : لم ينكسر ولم
يَكْبُرَ ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يَطُلْ الأكلُ عليها ولم يكسرهما حد الزمان .
قال : وَتَغَرَزَ اللَّئِمَةُ بِإِبْرَةٍ ثُمَّ تُسَفِّ بِالْإِثْمِ فِيهَا ، وهو النَّوْورُ .

غُرُّ الشَّيْبَا كَالْأَقَاخِي إِذَا * نَوْرُ صُبْحِ الْمَطْرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد آنجلى المطرُ عنه وطلعت عليه الشمس وأقشع
عنه الغيم . فيقول : كَأَنَّ أسنان هذه المرأة أَخْوَانُ صُبْحِ المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطرُ الترابَ . ومثله للذُّبْيَانِي :

كَأَلْأَخْوَانِ غَدَاةٍ غَبَّ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضاً :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَيْبَا كَنُورِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مَسَهُ الهَطْلُ ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَأْمَةِ الْمُتَرَوِّحِ^(١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لندى الرمة . وقوله ذرأ أخوان مفعول لقوله : « تجلوا »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجلوا بفرع من أراك كأنه ■ من العنبر الهندي والمسك يصبح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أئبناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبيرج .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى النَّاتِ كَأَنَّهُ • ذُرَاُ أَخْوَانٍ مِنْ أَقَاخِي السَّوَانِفِ ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ السَّبَرِ عَنْ مَتَوَحِّجٍ • كَلَوْنِ الْأَفَاخِي شَافٍ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ
شَافٍ • أَيْ جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَلِيلٌ عَلَى • أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخِيلٍ

كليل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخِيلٌ ، أى مُخِيلٌ للطر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى من سحابٍ ذِي صُبْرٍ ، وَالصُّبْرُ جمع صَبِيرٍ ،
وَالصَّبِيرُ : الغيم الأبيض . وَالصَّبِيرُ جمعهُ صُبْرٌ ، مثل كَثِيفٌ وَكُثْفٌ ، وَقَضِيبٌ
وَقُضْبٌ . وقوله : مُخِيلٌ ، أى سحاب ذو مُخِيلَةٍ للطر .

أُنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ * جُوفَ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

العَيْقَةُ : ساحة من ساحات البر والبحر . وَالْجُوفُ : العظام الكثيرة الأخذ ، ويقال
رجل أجوف أى عظيم البطن . وَالْوَرِي : المتساقط ، كَأَنَّ بِهِ هَوَاجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يقال : رجل أوره وأمرأة ورهاء . يقول : فهذا غَمٌّ هَكَذَا يَمْضَى متساقطا . وَأُنْشَأَ :
بَدَأَ . وَرَبَابٍ : سحاب .

فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ ، شُؤْبُوْبُهُ * وَالزَّعْدُ حَتَّى بَرْقَةِ الْأَجُولِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبير مج .

يقول : التَّطُّ سِتْر . يقول : أخذ السماء كلها يبرق وبرعد، حتى التَّطُّ هذا السحابُ حتى لا ترى من السحاب شيئاً إلا كلماً برقت بركة، أى كأنه ستر السماء بارقاً وراعداً .^(١)
وَشَوْبُوبُهُ ، مَطْرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبُرْقَةُ الْأَجْوَلِ : موضع .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ عُرَاهُ فَذْوَالِ ■ ■ ■ إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتَلِ
الْأَسْدَفُ : الأسود . وقوله مَنْشَقٌ عُرَاهُ ، يقول : كَانَتْ عُرَاهُ هَذَا السَّحَابِ قَدْ
أَنْشَقَتْ مِنْ كَثَرَةِ مَائِهِ ؛ وَعُرَاهُ : نَوَاحِيهِ . يقول : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أَنْبَعَجَتْ
بِالماء . وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ مِنْ غَزَرِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
■ ■ ■ وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فُخَارَا ■ ■ ■

يقول : وهَتْ بِالماء . ويقال : غَزَرَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ . وهذا مَثَلٌ قَوْلِ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ مَجْرٍ :

■ ■ ■ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ ■ ■ ■

قال أبو سعيد : وسمعتُ أعرابياً يقول : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَنْثَى
قَرَأَتْ فَهِيَ أَغْزَرَ مَا تَكُونُ . وقوله : فَذَوِ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتَلِ ، الْمَوْتَلُ :
الْمَلْبَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يقول : مَنْ كَانَ بِدَمِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بِنَجْوَةٍ فَهِيَ
سَوَاءٌ لَا يَحْزِرُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّيْلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يقول :
الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ■ ■ ■ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَمْلِيِّينَ . وَلَعَلَّهُ ■ ■ ■ مِنَ السَّمَاءِ .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ فِيهِ كَدَرَةٌ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ ؛ ثُمَّ نَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقْرُ
الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ ■ ■ ■ وَالْأَنْثَى قَرَأَ . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لِكَثَرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرُ أَلَحَّ .

فَنَ بَجْوِيَّةَ كَنَ بَحْفِلَه ■ والمستَكْنُ كَنَ يَمْشِي بِقُرْوَاكِ^(١)
والدِّمِث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئِل : المَلْجَأ من هذا الغيث ، وهو
المرتفع . يقول : صارا سواءً . يقول : ما كان من شئ حمار أو سِج فهو كذى
الموئِل ؛ يقول : إِنْ الذى وَآلَ وَأَعْتَمَ بشئ من المطر مثل الذى فى الدمث لا يُحْرِز
هذا مكانه ولا يَفْنى عنه شئ .

حَارَ وَعَقَّتْ مُزْنَه الرِّيحُ وَأَزَ * قَمَارَ به العَرَضُ ولم يُشْمَلِ
حار : يريد تحيّر وتردّد . وعَقَّت : شَقَّت الرِّيحُ سَحَابَه . وآتَقَارَ ، يقول : انقطعت
منه قِطْعَةٌ من عَرَضِه ، وهى لغةٌ لهم ؛ ومنه قولهم : قَوَّرَ الأَدِيمَ إذا قطعته . وقوله :
ولم يُشْمَلِ ، أى لم تُصِبْهُ شَمَالٌ فيذهب كلُّهُ . يقول : هو يُمِطِر على حاله .

مُسْتَبْدِرَا يَزْعَبُ قُدَامَه * يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الأطْوَلِ
قوله : يزعب : أى يَمْضِي يتدافع ؛ يقول : يَمْضِي متدافعا . قُدَامَه أى أمامه .
ويزعب أيضا يَمْلَأُ . ويروى يَزْعَبُ . وواد مَرْعُوب أى مملوء . والعُمُ : الطوال .
والعُمُ : مثل العميم^(٢) . والسَّمْرُ : شَجَر طَوَال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قَلَعَ
الشجرَ ومضى به قُدَمَا ، ومثله :

^(٣)
يَكْبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوَحَ الكَنْهَلِ ■

(١) القرواح من الأرض : الفضاء البارز الذى لا يستره من السماء شئ .

(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم : وأصله عَمَّ بضم العين والميم تخفف .

(٣) هذا الشعر لأمرئ القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكَنْهَل : شجر من الطلح قصير

ظَاهِرَ نَجْدَا فَرَأَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهِرَ نَجْدَا، أى علا نَجْدَا . وتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . ومُطْفِلٍ ، يقول : فيها
نشأ النِّعْمُ وأمطر ، أى هى حديثة عهد بماءٍ مِثْلُ الحديثة العهد بالولد ؛ ويقال :
شاة مُطْفِلٍ إذا كانت حديثة العهد بالولادة .

لِلْقُمْرِ مِنْ كُلِّ فَلَائِلَةٍ * غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ
القُمْرُ : الحمير . غَمْغَمَةٌ : صوت . يَقْزَعُنْ : يمررن فى السير مرا سريعا .
والحَنْظَلَةُ إذا يبست طَفَّت فوق الماء فمزت فى السيل مرا سريعا . ويقال :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمَزَعُ إذا مرّ مرا سريعا . ويروى : « من كلِّ فَلَائِلَةٍ » .
« ومن كلِّ مَلَأٍ » والمَلَأُ : المكان المستوى ؛ فشبه الحمير فى كل مكان أصابه هذا
المطر بالحَنْظَلِ اليابس إذا مرّ فوق الماء يتدحرج . قال : ويقال فلاة وفَلَاءٌ وفَلَوَاتٌ
وفُلِيّ . والقَزَعُ والمَصْعُ والهَزَعُ والمَزَعُ : المَرَّ السريع . يقال للفرس : هو ممزَعٌ
إذا كان من عادته أن يمرّ مرا سريعا ؛ قال الشاعر : « سَفَوَاءٌ مِمَزَعٌ » .^(١)

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى السَّأْوِ شَارِ أَنْ يَرَسَّخْنَ فِي الْمَوْحِلِ

(١) الشاعر هو طفيل الغنوى كما فى اللسان (مادة مزع) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى كلا الأصلين . والسفواء من الخيل : الخفيفة شمر الناحية ، وليس
بمحمود فيها ، وهو مما تمدح به البغال . وصواب الرواية « جرداء » مكان « سفواء » فقد ورد هذا البيت
فى اللسان (مادة مزع) وهو :

وكل طموح الطرف شفاء شطبة ■ مقربة كبداء جرداء ممزعة

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأُنشاز : الأمكنة المرتفعة .
 وقوله : أن يرتفعن في المَوْحَل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
 الأوشاز أن يفرقن في المَوْحَل . يروى : مَوْحَل ومَوْحِل .

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا ■ سَخَّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ
 السُّحْل : ثياب بيض ، واحدها سَحْل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
 الخمر سحابة^(١) ، وكلّ سوداء من السحاب تسمى حَمَلًا^(٢) . والأسْوَل : المسترخى أسفل
 البطن ، والأسَم السَّوْل ؛ وإنما هذا مَثَل . والنَّجاء مكسور الأَوَّل ، وهو السحاب ؛
 يقول : الحمر كالثياب البيض .

أُرَوِّى بِجَنِّ الْعَهْدِ سَلَمَى وَلَا ■ يُنْصِبُكَ عَهْدُ الْمَلِيقِ الْحَوْلِ
 قال : دعا لها بالسُّقيا أى سقاها الله هذا المطر أَوَّلَ عَهْدِهِ^(٤) ، تقول : فعل ذلك بِجَنِّ
 العهد أى بِجِدْثَانِهِ . ويقال : خذ هذا الأمر بِجَنِّهِ وإِبَانِهِ ، أى خذه بأَوَّلِهِ . قوله :

(١) صوابه البقر مكان الخمر هنا . والمعرفيا يأتى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .
 (٢) فسر في اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره
 أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بنوء الحمل .
 (٣) ذكر في اللسان (مادة حمل) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوء الحمل .
 وقيل : النجاء السحاب الذى هراق ماءه ، واحده نجو .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جن) أروى بفتح الهمزة والوارمينا للعلوم . وفسره
 فقال ما نصه : يريد الغيث الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا الغيث سلمى بجَدْثَانِ نزوله
 من السحاب قبل تغيره . ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحوّل
 فصرمك فلا ينصبك صرمة . ■ (٥) في كلتا النسختين « عهدها » بتأنيث الضمير ؛ وسياق
 الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجْنِ العَهْدَ أَى بِحَدَثَانِهِ . يقول : سقاها الله بهذا لأنها تثبت وتدوم . وقوله :
لَا يُنْصِبُكَ ، دماء له . يقول لَا تَعْبَأْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . والحَوْلُ : الكثير التحول .
وَيُرَوَّى المَذِقُ . والحَوْلُ والمَذِقُ : الذى فى كلامه مَذَقٌ وليس بخالص .

دَعُ عَنْكَ ذَا الْأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ فَاسْتَبَدِلِ
الْأَلْسُ : الخيانة . وقد أَلَسَ يَأْلِسُ أَلْسًا . وهى المؤالسة . ويقال فى الكلام :
ولا مؤالسة ولا مدالسة ، فالمدالسة أن يحىء بالشئ مظلما . والمؤالسة : الخيانة
وقال الشاعر ^(١) :

هم السمنُ بالسُّنُوتِ لَا أَلْسُ فِيهِمْ * ^(٢)

يقول : لا خيانة . وذميم ، أى مذموم . إِذَا أَعْرَضَ ، يقول : إِذَا أَعْرَضَ
عن الود .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِى وَلَمْ يَعْجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أى بقوس ضليعة ، وهى الشديدة ^(٣) . وقوله : تابعها ، أى تَبَعَ ما فيها .
وبارِئها هو الذى جعلها مطرورة متتابعة العمل . ولم يعجل فيها ، قام عليها قياما حسنا .
ويروى « بمضوعة » أى بمقطوعة من شجرتها ، وهذه الرواية أجود عند أبى العباس .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقُرْبُهَا هَزْمُهَا * بِالشَّرْعِ كَالْحَشَرَمِ ذَى الْأَزْمَلِ ^(٤)

(١) الشاعر هو الحصين بن القعقاع . كافى اللسان (مادة سنت) .

(٢) السنوت = العسل . وفى رواية « ينهم » مكان « فيهم » . (٣) فسر فى اللسان

(مادة ضلع) القوس المضلوعة بأنها التى فى عودها عطف وتقويم وقد شاكل سائرها كبدها . وأنشد بيت

المنخل هذا . (٤) الوقر : الصدع والثلم .

الْوَقْفُ : الخَلْخَالُ وَالسَّوَارُ . وَهَزْمُهَا : صَوْتُهَا . وَالشَّرْعَةُ : الْوَتَرُ ، وَالْجَمَاعُ الشَّرْعُ .
وَالْحَشْرَمُ : النَحْلُ . أَيْ الزَّنايِيرُ الْكِبَارُ . وَيُسَمَّى الدَّبْرُ أَيْضًا . وَالْأَزْمَلُ :
الصَّوْتُ .

مَنْ قَلْبٍ نَبْعٍ وَبِمَنْحَوْضَةٍ * بِيضٍ وَلَيْلٍ ذَكَرَ مِقْصَلٍ
مَنْ قَلْبٍ نَبْعٍ * أَيْ مِنْ خَالِصٍ نَبْعٍ . وَبِمَنْحَوْضَةٍ * أَيْ نَبْلٍ قَدْ أُرْهَفَتْ نِصَالُهَا .
وَلَيْلٍ : لَيْلٍ . يَقُولُ : لَيْسَ بَكَرًا .

مَتَخَبٌ^(١) اللَّبِّ لَهُ ضَرْبَةٌ * خَذَبَاءُ كَالْعَطِّ مِنْ الْخِذَعِيلِ
مَتَخَبٌ ، أَيْ مَنخُوبُ اللَّبِّ . يَقُولُ : ذَهَبَ عَقْلُهُ . يَقُولُ : كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ
مِنْ مَرَّةٍ لَا يَتَمَسَّكُ . وَالْخَذَبُ : الْاِسْتِرْخَاءُ^(٢) ، وَرُكُوبُ^(٣) مِنَ الرَّجُلِ لِرَأْسِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ
الْهَوَجِ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ . وَالْخِذَعِيلُ : الْمَرْأَةُ الْحَمَقَاءُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ خَذَبٌ إِذَا
كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ . وَيُقَالُ : هَذِهِ الْحَمَقَاءُ لَا تَدَاوِي الشَّقَّ ، تَدْعُهُ كَمَا هُوَ .

أَفْلَطَهَا اللَّيْلُ بِعَيْرٍ فَتَسَّ * عَى ثَوْبَهَا مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ
أَفْلَطَهَا : فَاجَأَهَا بِعَيْرٍ تَحْمِلُ بَعْضَ مَا تَحْبُّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الرُّعَاءَ . وَقَوْلُهُ : مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ ،
أَيْ أَجْتَنَبْتُ الطَّرِيقَ فَتَرْتَوِيهَا بِشَجَرَةٍ فَشَقَّقْتَهُ .

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا * مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي

(١) ضَبَطَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَذَعِلٍ) مَتَخَبٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَلَمْ يَفْسِرْهُ ؛ فَلَمْ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَجَبَّ
بِضَرْبَتِهِ . (٢) لَعَلَّهُ : « الْاِسْتِرْخَاءُ » . (٣) فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ ضَرْبَةٌ خَذَبَاءُ
وَطَعْنَةٌ خَذَبَاءُ * أَيْ تَهْجُمُ عَلَى الْجُوفِ ؛ وَقِيلَ : رَاسَةً .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادى : معظمه .
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . يَخْتَلِي : يقطع . والرُسوب : الذى إذا وقع غَمَضَ
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بَرَى وَسَلِيهِمْ إِذَا * مَا كَفَتَ الْحَيْشُ عَنْ الْأَرْجُلِ
كَفَتَ : شَمَرَ . وَالكَفَتَ : الرفع . ويقال : إِكْفَيْتُ ثَوْبَكَ إِلَيْكَ أى أرفعه إليك .
والْحَيْشُ : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كَفَتَ إِذَا وقع فيهم موت
وقبض . ويقال : إِنْكَفَيْتَ فى حاجتك ، أى أَنْقَبِضَ فيها . ويقال : رجل كَفَيْتُ
الشَّدَ إِذَا كَانَ مَرِيحًا ، ويسمى بقية الفَرْقَدِ كَفْتَةً ، لأن الناس يُدْفَنُونَ فيه .

هَلْ الْحَقُّ الطَّعْنَةُ بِالضَّرْبَةِ الـ * خَذَبَاءُ بِالْمَطَرِدِ الْمُقْصَلِ
الخَدَبَاءُ : أَخَذَهَا مِنَ الْأَخْذَبِ ^(١) وهو الْأَهْوَجُ المتساقط . والمقصل : القاطع .
ومن رَوَى (مُحْصَل) أى يقطع الخُصْلَةَ من اللحم .

مِمَّا أَقْضَى وَحَارُ الْفَتَى * لِلضُّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ
حَارُ الْفَتَى : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ . لِلضُّبْعِ ، إِذَا مَاتَ نَبَشَتْهُ الضُّبْعُ . يقول : فهو
لِلوْتِ أَوِّلُهَا أَوِّلُ الْقَتْلِ . وَالضُّبْعُ : جمع ضِبَاعٍ .

إِنْ يُمِسْ نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ * مِنْهَا يَرَى وَعَلَى مِرْجَلِ
بِمَصْرُوفَةٍ ، يعنى بخر شربها صُرْفًا عَلَى لَحْمٍ . قوله : يَرَى أى يَرَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ .
وَعَلَى مِرْجَلِ أى عَلَى لَحْمٍ فى قَدَرٍ .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١ نقلًا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ * خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرَوَّى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ ^(١) . قَالَ : وَهُوَ الْكَتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيِّتٍ بَوَصِيلٌ وَقَدْ * عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ ^(٢)

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمَتَّصِلٍ بِالْمَيِّتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيِّتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاسَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يُصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيِّتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَى إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ . يُرِيدُ أَنْ يُصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ « فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ » وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مُتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ قَلَّا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ النُّطْفَةُ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً » ثُمَّ عُلْفَةٌ كَذَلِكَ « ثُمَّ مَضْفَةٌ » كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ « وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَبَحِثْنَا لَهُ عَلَى ذَلِكَ » . أَخْرَجَ .

(٢) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ وَصَلٍ) بَعْدَ أَنْ أَرَادَ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةَ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ « فَذَكَرَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَى لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيِّتِ أَى لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيِّتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَى سَمِيَتْ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَيْدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ « لَأَنَّمَا يُرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لَيْتَ » عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ « أَى أَنَّهُ سَمِيَتْ لِأَحَالَةِ فَيَتَّصِلُ بِهِ وَإِنْ كَانَ الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : يَقُولُ بَانَ الْمَيِّتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ » وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيِّتِ .

(١) • وليس لَمَيْتِ هَالِكٍ بَوَصِيلِ •

يدعوله بالبقاء أى لا جُعِلَتْ بِمَتَصِلِ إِلَى الْمَوْتِ •

أَوْدَى إِذَا أَنْبَتَتْ قُوَاهُ فَلَمْ * يَرْكَبْ إِذَا سَارُوا وَلَمْ يَنْزِلْ
أودى : مات • إِذَا أَنْبَتَتْ قُوَاهُ، إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُهُ •

(وقال أيضا)

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ * قِرْفَ الْحَيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ
يقول : لَا رُزْقُ الدَّرِّ، كَأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ كَالْمَازِي • وَقِرْفَ كُلِّ شَيْءٍ مَا قِرْفَ
يعنى قِشْرَهُ • وَالَّذِي يُقْلَعُ عَنْهُ يُوْكَلُ • وَالْحَيُّ : الْمُقَلَّ، وَهُوَ الدَّوْمُ •

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانٌ مَهْتَلِكٌ * مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزُ
ويروى : « عَنْهُ الْخَيْرُ تَعْجِيزٌ » قوله : مَهْتَلِكٌ أَيْ يَهْتَلِكُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَتِمَّاكَ دُونَهُ ؛
وَتَعْجِيزٌ : تَقْصِيرٌ • وَمَحْجُوزٌ : مُعْجِزٌ عَنْهُ ، وَسَمِعْتُ « مِنْ جُوعِ النَّاسِ » • حِيلَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ • وَالرَّوَايَةُ مَحْجُوزٌ •

أَعْيَا وَقَصَّرَ لَمَّا فَاتَهُ نِعَمٌ • يَبَادِرُ اللَّيْلَ بِالْعَلْيَاءِ مَحْفُوزُ

(١) هذا عجز بيت للفنوى ، ومصدره :

• كَلَقَى عَقَالَ أَوْ كَهْلَكَ سَالِمٌ •

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لحي هالك » الخ •

(٢) فسر في اللسان الحقي بأنه سويق المقل ، وقيل رديته ؛ وقيل يابسه •

(٣) فسر في اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذي لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره « فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يتمالك دونه •

قال : يقول : كان مع نِعَمِ ففاته وأعيانها . ويُحْفَزُ : يُدْفَعُ من خَلْفِهِ ؛ وكل مكان مَرْتَفِعٌ عَلِيًّا .

حَتَّى يَجِيءَ وَجْنُ اللَّيْلِ يُوْغِلُهُ ^(١) * وَالشَّوْكُ فِي وَضْعِ الرَّجُلَيْنِ مَرْمُوزُ
يُوْغِلُهُ : يُدْخِلُهُ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : يُوْغِلُهُ إِلَيْهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَوْغَلَ
فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ . وَجْنُ اللَّيْلِ وَجْنَانُهُ : مَا أَلْبَسَكَ مِنْهُ ، وَهُوَ مُعْظَمُهُ . وَوَضَعَ
الرَّجُلَيْنِ : بَيَّضَهُمَا مِنْ أَسْفَلَهُمَا .

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مَوْوَبَةٌ * نَسَعَ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ ^(٢)
مَوْوَبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعَ وَنَسَعَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْءِ .
وَالْبَعْضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتِيهِ * مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جَيَّارٌ وَإِرْزِيرُ
قال : يُقَالُ أَصَابَ النَّاسَ جُلْبَةٌ أَوْ أَزْمَةٌ . وَالْجُلْبَةُ : السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ . وَالْجَيَّارُ :
مَنْ يُخْرِجُ مِنَ الْجُوفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَرَادَ بِجَيَّارٍ جَائِرًا ، وَلَكِنَّهُ حَوَّلَ الْهَمْزَةَ ؛
وَيُقَالُ : إِنْ لَلَّسْتَ جَائِرًا أَوْ حَرَّارَةً فِي الْجُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ لَوْعَلَةَ الْجَرْمِيِّ :

• يَنَازِعُنِي مِنْ ثُغْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ *

(٤)

وَهُوَ حَرَوَيْجٌ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ . وَالْإِرْزِيرُ : الشَّيْءُ يَغْمِزُهُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَجْنُ اللَّيْلِ » انْظُرِ اللَّسَانَ (مَادَّةُ جَنْ) . (٢) الَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ جَنْ)

فِي تَفْسِيرِ جَنْ اللَّيْلِ أَنَّهُ شِدَّةُ ظُلَامِهِ وَأَدْلَاهُمَا . (٣) الدَّرِيسُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ . انْظُرِ اللَّسَانَ (مَادَّةُ دَرَسَ) .

(٤) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ رَزَزَ) فِي تَفْسِيرِ الْإِرْزِيرِ أَنَّهُ الرِّعْدَةُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمَتَنَخْلِ هَذَا . وَذَكَرَ

فِي (مَادَّةِ جَلَبَ) أَنَّ الْإِرْزِيرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْعَلَمَةُ . كَمَا نُقِلَ عَنْ ابْنِ بَرِّي فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ أَيْضًا أَنَّهُ الرِّعْدَةُ .

لَبَاتُ أُسْوَةٍ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوْ لَهُ شَفٌّ وَتَمْيِزُ
 يقول : بَاتُ أُسْوَةٍ أَى لَوْ كَانَ ضِيفًا ^(١) وَيُقَالُ كَذَا وَكَذَا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا
 أَى أَفْضَلُ . وَالشَّفُّ : الْقَفْضُ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الشَّفَّ النِّقْصَانَ ، وَهُوَ هُنَا
 الْفَضْلُ . وَتَمْيِزُ ، أَى لَهُ مِزٌّ فَوْقَ ذَلِكَ وَفَضْلٌ وَقِرَى أَفْضَلُ مِمَّا لَغِيْرِهِ ، كَمَا تَقُولُ :
 فَلَانُ أَمْرٌ مِنْ فَلَانٍ ، أَى أَقْوَى مِنْهُ وَأَشَدُّ :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنَّى أَجَنَّ سَوَادِي عَنْكَ الْجَلِيزِ
 الْجَلِيزُ : شَقَّ الْوَادِي الَّذِي أَنْتَ فِي غَيْرِهِ ؛ وَيُقَالُ : نَحْنُ بِهَذِهِ الْجَلِيزَةِ وَفَلَانٌ بِالْجَلِيزَةِ
 الْآخَرَى . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَهْلُ الطَّائِفِ يَسْمَوْنَ الشَّقَّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الْمَسْجِدُ جِيزًا .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَحْرِيزِ
 يُقَالُ : إِذَا أَهَيْنَ الرَّحْلَ فَكَأَنَّمَا جِلْدُهُ يُحَزَّ ، أَى يُمَجَّدُ وَجَعَهُ كَمَا يُمَجَّدُ وَجَعُ حَرْزٍ ^(٢)
 فِي جَسَدِهِ .

يَالَيْتَ شِعْرِي وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزِ
 يقول : لَيْسَ لَهُ حِرْزٌ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصِبُهُ : يُشْخِصُهُ ^(٣) .

هَلْ أَجْزَيْتُنِي يَوْمًا بِقَرْضِكَ * وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزٌ

(١) يشير إلى أن قوله «لَبَات» جواب لقوله السابق «لو أنه جاءني جوعان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيرين فسرهما الجليز في هذا البيت . وفسر أيضا بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة جيز) . (٣) صوابه «يقول» . (٤) الصواب تفسير «ينصبه» في هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلّوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى به ^(١) ويقال : جَلَزَ على صَدْعِ قَوْسِهِ عَقَبَةً ، وَجَلَزَ عَلَيْهِ أَعْلَى الرِّيحِ ؛ وَأَنشَدَ لِلشَّمَاخِ :
 * وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثِرُ ^(٢) *



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ * عِلَامَاتٍ كَتَحْيِيرِ النَّمَاطِ
 أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٍ * قال أبو سعيد : هى مواضع . والنَّمَاطُ جمع نَمَط .
 كتحيير : كتفقيش .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوْشِمٍ مُسْتَشَاطِ
 الوشم : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يُخْتَشَى ثَوْرًا . فيقول : كَانَ أَنَارَ هَذِهِ
 الدِّيارِ وَشَمٌ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، كما قال زهير :

وَدَارِهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّمَا * مَرَّاجِعُ وَشِمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

والمعصم : موضع السوار من الذراع . والمُغْتَالُ : المتهلئ . ويقال : مِعْصَمٌ
 غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رَيَّانًا مُمَثِّلًا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وَهُوَ الْعَصَبُ
 الَّذِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ * عُلَّتْ ، يَقُولُ : وَشِمٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) قال في اللسان (مادة جلز) قرض مجلّوز يجزى به مرة ولا يجزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت
 شاهداً على هذا المعنى . (٢) هذا مجزيت ، وصدرة «مدل بزرقي لا بداوى رميًا» . وجلّاثر

القوس «عقب تلوى عليها في مواضع ، ولا تكون الجلّاثر إلا عن غير عيب في القوس»

(٣) لم نجد في كتب اللغة المغال بالمعنى الذى ذكره ، وهو الساعد الريان المنسل .

وَالْهَلْ : الشربة الأولى ، وَالْعَلَل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المِعَصَم لم يُوشَمَ
وَشِمًا مُجْمَلًا . ومستشاط : أَسْتَشِيط ، أى صار فى النواشر فسا كأنه غَضِبَ وَجَمَى
وهذا مَثَل ، أى حِمْل على أن يستشيط ، ويقال : ناقة مستنشطة إذا كانت
سريعة السَّمن .

وما أنت الغداة وذَكَرُ سَلَى * وَأَضْحَى الرَّأْسَ مِنْكَ إِلَى أَشْطَاطِ
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا * مِنَ الْكَثَّانِ يُنْزَعُ بِالْمَشَاطِ
من الْكَثَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَثَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أَى يَخْرُجُ ، وانما أراد
بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُعْرِضِينَ أُمِّمَ عَنِّي * وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النَّبَاطِ
يَنْزِعُكَ : يَوْدُونُكَ وَيَقْرَضُونُكَ . وَالنَّبَاطُ : ^(٢) الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

خُحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ وَحَدَى * نَوَاعِمَ فِي الْمَرْوِطِ وَفِي الرِّبَاطِ
ويروى «لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ» . الْخُحُورُ : الشديدة بياض الحَدَقَةِ الشديدة سَوَادِهَا .
وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ الضَّخَامُ ^(٤) . قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ ^(٥) .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين «ولعله تصحيف صوابه» «رقشا» . (٢) يَقْرَضُونَكَ ،
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الذين » الخ إذ النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
عينا . وأعين « وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعها . ومنه قيل لبقرة الوحش عين صفة غالبية .
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا « والصواب « وإنما شبه النساء بالبقرة » .

لَهَوْتُ بِهِنَ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ ۖ وَإِذَا أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التلق . وشطاطه : طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده
 ويحدوذب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :
 الخيلاء .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانِحَاتٍ * بِهِنَ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
 يقول : أبيتُ أنعلل بمعاريها ، والواحد مَعَرَى ^(١) ، وهو مثل قولك : بت ليلى
 في اللهو ، تريد على اللهو . والملوبب الملاب . والعباط : جماعة العبيط ،
 والعبيط : ما ذبح أو نُحِر من غير مَرَض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ * كَنَوَافِذِ الْعُطْبِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ
 وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبَّطًا يَمِتْ هَرَمًا • الْمَوْتُ كَأَسُّ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا
 يقال لهنَّ مِنْ كَرِّمٍ وَحُسْنٍ * ظِبَاءُ تَبَالَةٍ الْأُذْمُ الْعَوَاطِي ^(٢)
 العواطى : اللواتى يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
 هو يتعاطى كذا وكذا أى يتناول .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم ۖ وقيل ۖ ما لابد
 للراءة من كشفه كاليدنين والرجلين والوجه . وفي اللسان « واصمحات » مكان قوله « فانحات » .
 (٢) صوابه : « المطنخ بالملاب » ففي العبارة نقص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .
 (٣) تبالة ۖ بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَثَّى بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ * من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ
 يقول : يُمَثَّى بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْمِر . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ
 يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يقال لَهُم الصَّرَاصِرَةُ . والقِطَاط : الجُعَاد ، والوَاحِد قَطَط
 وهو أَشَدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلَذُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي
 رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِتَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمُنَاوِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ ^(١) .

مَشْعَبَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقْتَ مِنْ الْخَلِّ الْخِطَاطِ
 الْمَشْعَبَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمْطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
 لَمْ تَبْلُغِ الْخُمُوضَةَ بَعْدَ ؛ وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيطٌ وَسَقِيطٌ ، فَالسَّقِيطُ : الَّذِي قَدْ حُمُضَ
 وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأُنْشِدَ لِأَبِي ذُوَيْبِ :
 لَيْسَتْ بِخَطِيئَةٍ ■ وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبُ ^(٢) شِمَاهُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ
 يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :
 عَاطَهُ بَشَرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأُنْشِدَ ^(٣) :

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بِهَالٍ » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعْمَلُو « أَيْ تَتَنَاوَلُ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ « الْوَجُوهُ » مَكَانَ « الشَّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لَأَعْلَطَنَّ حَرْزَمًا بَعْلَطُ * يَلِيْتُهُ عِنْدَ بُدُوحِ الشَّرِطِ^(١)
حَرْزَمُ رَجُلٍ .

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ إِسَاطِ ④
بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزَاحُ وَلَيْبُ وَمُضَاحِكَةٌ ۝ وَيُقَالُ ۝ امْرَأَةٌ تَمْشُوعُ أَيْ تَمْشُوكُ
وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ أَبْسُطَ لَهُمْ إِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا
لَأَنَّهُ أُزِيحُ عَنِ الْحَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجْأُ تَرَى * يُيَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ
الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرَى بَوْرَقَ الشَّجَرِ بَيَوِّتُ الْحَيَّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ
الشَّجَرِ عَلَى الْبَيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأُعْطِي غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَحْلِ لَطَاطِ^(٢)
الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ . أَنِ يُسْأَلُ وَيُكَدُّ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاطِ
وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَا عِخْدَنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حَزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّانِ (مَادَّةُ عَطَطَ) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمُ بَعِيرٍ . وَالْبُدُوحُ : الشَّقُوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ الْبَيْتَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ
كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ۝ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتِ .

الشوكاء : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من العططة أى صوت^(٢) .

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهنم ذى حطاط^(٣)
يريد صافى البشرة . أسيل : سهل لم يكثر لحمه حتى يتبثر . والحطاط : البثر .

وعادية وزعت لها حفيف * حفيف مزبد الأعراف غاطى
عادية : حامله ، قوم يحملون فى الحرب . وزعت : كفتت . لها حفيف مثل صوت السيل له زبد وأعراف . وغطى : مرفح . والأعراف : السيل إذا أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * يجللهن أقر ذو أنعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن فى هذا البيت ، وهى الجبال الغلاظ ، الواحد حزة بضم فسكون فانه فى اللسان وأنشد هذا البيت كما هنا . ورواه فى (مادة شوك) . وبعض القوم : ورواه ابن برى :

وأكسوا الحلة الشوكاء خدنى ■ إذا ضنت يد الحز الألطاط

(٢) فى اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ■ يريد البثر الذى يفتح ولا يفتح .

يقول : هنّ متفرقات يحنّ من كلّ حرّة ومن كلّ مكان . أقر : سحاب أبيض .
 قال : وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتانٍ قراء فذلك الجود .
 وقوله : تمّذله حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع . مشعلات : متفرقات .
 ذو أنعطاط : ذو أنشقاق ، ينعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقَتْهُمْ بِمَثَلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
 الشَّيْنُ : آثَارٌ تَبَقِيَ قَبِيحَةٌ . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بضربٍ فى أَلْجَاجِمِ ذِي فُرُوعٍ * وَطَعْنٍ مِثْلِ تَغْطِيطِ الرِّهَاطِ
 الرِّهَاطُ : أُرْزُرُ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ لِلصَّبِيانِ ، وَاحِدُهَا رَهْطٌ ، وَيُقَالُ : الرِّهْطُ وَالْحَوْفُ^(٢)
 وَالْوَرْتُ تَخْذُهُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ، وَأَنْشَدَ :

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرٍّ كَالنَّوْفِ^(٤) ■ مُتَمَلِّمٌ تَسْتَرُهُ بِحَوْفِ

وَالْفَرْعُ : مَا بَيْنَ عَرْقِ قَوَى الدَّلْوِ ، فَشَبَّ هَذَا الضَّرْبَ حِينَ يَسِيلُ دُمُهُ بِفَرْعِ
 الدلو إذا أنصب .

وماءٍ قد وردتْ أُمِيمٌ طَامٍ * عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ

(١) كذا ورد هذا الكلام فى الأصل . والذى فى اللسان (مادة قمر) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتانٍ قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك فى تفسير قول المتنخل « للقمر من كل فلا » الخ .
 (٢) فى كتب اللغة أن الرهط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .
 (٣) كان المناسب التعبير بقوله : « قال » ، أى الشارح المنقول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .
 (٤) النوف : السنام .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وكُدْرِيٌّ - وغطاط - الطامى : الذى قد ترك حتى طَمًا وعَلَا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَل : الصوت . والقَطَاط : طير .^(١)

قليل وزدّه إِلَّا سِبَاعًا * يَخِطُّنَ الْمَشَى كَالْتَبَلِ الْمِرَاطِ
الْوَخْطُ : الرَّج ، وهو ضرب من المشى يَخِطُّ فيه يَرْجُّ بنفسه زَجًّا . والمِرَاطُ
التي تَمَرِّطُ رِيشَهَا ، وقوله : يَخِطُّنَ الْمَشَى ، يقول : كأنهن يَنْدُسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ^(٢)
كما يَمْدُ الْحَيَاطُ بِإِبرته إذا خَاطَ .^(٣)

فَبْتَ أَتْنَهُ السَّرْحَانُ عَنَى * كَلَانَا وَارْدُ حَرَّاتٍ سَاطِي
سَاطٍ : ذو سَطْوَةٍ إذا حَمَلَ . أَتْنَهُ . أَزْجُرُ : يقول : سَاطٍ على صاحبه .
وَالسَّرْحَانُ : الذئب .

كَأَنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَغَى رَكِبٍ أُمِّمَ ذَوَى هِيَاطِ
الْخَمُوشُ : البعوض . وَالْهِيَاطُ : الصَّيَّاحُ والمُجَادِلَةُ ؛ ويقال : فعلته بعد الْهِيَاطِ
وَالْمِيَاطِ ، أى بعد الْجَلْبَةِ والصوت . وَالْوَعَى وَالْوَعَى واحد ، وهو الصوت
فى الحرب .

كَأَنَّ مَرَاكِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ * قُبَيْلَ الصَّبِيحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وَصَفَ !!

(١) فى حياة الحيوان أن هذا النوع من القَطَا غبر الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،
طوال الأرجل والأعناق ، لطاف ، لا تجتمع أسراباً ، وأكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين .

(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرمح إذا طعنه به . وعبرة القاموس

« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .

شربتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ إِبَاطِي^(١)
 جَمَّةٌ : مَا أَجْتَمَعَ فِي الْبُزْمَنِ الْمَاءُ . وَالْجَمَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السِّيفُ .

كَأَنَّهُ الْمَلْحُ ضَرْبُهُ هَبِيرٌ * يُتَرِّ الْعَظْمَ سَقَّاطٌ سُرَاطِي
 هَبِيرٌ، أَيْ يَهْبِرُ اللَّحْمَ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَالْهَبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْجَمَاعُ هَبِيرٌ،
 يُقَالُ : أَنَا نَاهِبٌ مِنَ اللَّحْمِ أَيْ يَقْطَعُ . يُتَرِّ الْعَظْمَ، أَيْ يَطِيرُهُ . سَقَّاطٌ، يَقُولُ : يَقْطَعُ
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى يَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالْهَبْرُ :
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرِّ
 الْعَظْمَ، يُقَالُ ضَرَبَهُ فَأَتَرَّ يَدَهُ، إِذَا طَبَخَهَا، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيُقَالُ : السِّيفُ يَنْخَضِمُ
 الْجَزُورَ وَيَنْخَضِمُ وَسَطَ الْجَزُورِ .

بِهِ أَجْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي • وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْعِ الْفِلَاطِ
 الْمُضَافُ : الْمُتَلَبِّأُ . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بِغَاةٍ .

وصفراء البراية فرع نبيج * كوقف العاج عاتكة اللياط ④
 وَيُرْوَى : وَصَفْرَاءُ الْبُرَايَةِ غَيْرُ خُلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدِمَتْ فَأَحْمَزَتْ . وَاللِّيَاطُ :
 الْقِشْرُ الْأَعْلَى، وَمِنْهُ لِبَطَةُ الْقَصْبَةِ، لِيُطَهَّرَ قِشْرُهَا الْأَعْلَى، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عَذَابُ

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَوَّلُهُ إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، نَخَفَ يَاءُ النِّسْبِ وَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ صِفَةً لَصَارِمٍ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِبَاطِ السَّانِ (مَادَّةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِتَخْفِيفِ
 الْيَاءِ أَيْ سُرَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا، وَنَخَفَ يَاءُ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ الْقَافِيَةِ « وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .
 وَيَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١) حَزَّةُ اللَّيْطِ . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب اذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لَأَنها تُغَمَزُ قَسْتَرَحِي ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ، ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية :
النَّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ * مُسَالَاتِ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رَافِعًا رَأْسَهَا . ومُرْهَفَاتٍ : مَرَقَّاتٍ
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مَسْنُونَاتٍ مِنَ التَّحْدِيدِ لَيْسَ مِنَ الصَّبِّ . وَالْفِرَارَانِ :
جَنْبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأغْرِةُ : جَمْعُ غِرَارٍ ، وَالْفِرَارُ : الْحَذُّ . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، بِعَنَى قُرْطِ الْأُذُنِ (٢) . قال : يقال قُرْطٌ وَقِرَاطٌ وَقِرْطَةٌ
وَأَقِرَاطٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنهَا تَبْرُقُ كَمَا يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . والدبر : النحل . والسِّلَاطُ : الطَّوَالُ (٣) ؛
يقول : كَرَجُوعِ الدَّبْرِ فِي خِفَّتِهِ . وقوله : لَيْسَتْ بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أى لَيْسَتْ
بِرَفَاقٍ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتمل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرقى اللسان
مادنى (قرط وشتي) القراط هنا بأنه شعلة السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعني النصال
ومعنى غامضة أى أظلف حذها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه بل هي مرففات الحد .

خَوَاطٍ فِي أَبْجَافِ نَحْوِيَّاتٍ * كَسِينِ ظَهَارَ أَحْمَرَ كَأَلْحِيَاطِ
 لا يعرّفه الزّيادي ولا الرّياشي . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشّيباني .
 الحِياط : زَيْتُ أَي كَانَهُ وِعَاءٌ لِلزَّيْتِ ، فَرُبَّمَا شُقَّ لِيَجْعَلَ مِثْلَ الْقُرُو ؛ وَأُنْشِدُنَا :
 ■ وصاحب القرو من الحياط ■

وَمَرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا ■ تَزَلُّ دَوَارِجَ الْمَجَلِّ الْقَوَاطِي
 مَرْقَبَةٌ : مَوْضِعٌ يُرْبَأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمِيَتْ : عَلَوْتُ وَارْتَفَعْتُ إِلَى أَعَالِيهَا .
 والقَوَاطِي : اللّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطَوُ ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرِقُ نَحْسِرَ الرُّبُكَاثُ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ
 نَحْرِقُ : فَلَاتَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْغَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هَوْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَوْلُ
 الْأَرْضِ ، أَيْ بُعْدُهَا . نَحْسِرُ ، أَيْ تَكِلُ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
 ذِي نِيَاطِ ، أَيْ بَعِيدِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَى بِلَدٍ آخَرَ أَيْ وَصَلَ بِهِ .
 أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوَةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِحِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةٌ تُزْعَنُ مِنَ الْحِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الحياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه أن الحياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والحواطي : الفلاظ والصلاب . والظهار : الريش : وقيل : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود الريش ، الواحد ظهر . والأصغر قريب من الأصعب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل . يريد ريش طائر أحمر . ولم نجد لقوله : «نحويات» معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلمله القرو بالقاء الموحدة .

الصَّحاح : ما أَسْتَوَى من الأرض ؛ يقال : مكان صحَّاح وصَحَّحَان :
إذا كان مستويا . مُلَاء : مَلَا حِف . نُزِعَن من الحِياط ، أى من الخِياطة . شبه
السَّرابَ بالمَلَّاحِف البَيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَرْتُ بِفَتِيَةٍ بِيَضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطُ
أَجَرْتُ وَجُرْتُ : واحد . وسَبَاط : الحمى ، وإِثْمًا سَمِيَتْ سَبَاطُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَى يَتَدَدُ إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرَحَى .



وقال يرثى أباه عُومِيْرًا

لَعَمْرُكَ مَا لَيْتَ أَبُو مَالِكٍ = يِرْوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُضَاوَه
وَيُرَوَى = بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ « وهو الْأَجُودَ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْدَّلِّهِ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ

أَلَدَ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُشَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَنْزِعُهُ ، أَى طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ ^(١) ^(٢)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق
سوء ينزعه من نفسه ، من نزعت الشيء ، من مكانه ، قال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرقا نزع »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أولى .

(٢) فى الأصول « يغاره » بغير ياء . ولم نجد له بالمعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة
وما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

وَبِشَارُهُ وَيُلاحِيهِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : هُوَ يُغَارِيهِ إِذَا جَعَلَ يَمَارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ وَلَا يَكَادُ يُفْلِتُ مِنْهُ . « قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ »

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي ■ أَسْوَدُ فَأَتَكْنِي أَوْ أُطِيعُ الْمَسْوَدَا ^(١) «

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ ■ كَعَالِيَةِ الرَّمِجِ عَرْدُ نَسَاءِ

عَرْدُ نَسَاءِ ، يَقُولُ : شَدِيدَةُ سَاقِهِ .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * وَمَهُمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ

إِذَا سُدَّتْهُ ، يَقُولُ : إِذَا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ : الْمُسَاوَدَةُ : الْمُشَارَاةُ ، وَلَا نَزَاهَ كَذَا ، وَأَنْشَدَ :

■ وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ ■

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفَى أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ

يَقُولُ : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ، وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ■ كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانُ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ ■ أَفَى أَمْرِنَا ، يَقُولُ : تَصِيرُ لَنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا ■ أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمَشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي كَلَامِ الْأَهْلِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَالصَّوَابُ وَضْعُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الرَّابِعِ

مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، إِذْ هُوَ بِمَعْنَاهُ .

+
+
+
وقال أيضا

(١) لَا يَنْسَى اللَّهُ مِنَّا مَعِشْرًا شَهِدُوا * يَوْمَ الْأُمَيْلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لا ينسأ، قال أبو سعيد : يريد لا يؤثر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها اللَّهُ أَي أُنْهَرها اللَّهُ » .^(٢)

كَانُوا نَعَائِمَ حَقَّانٍ مِنْفَرَةً * مُعْطَا الْخُلُوقِ إِذَا مَا أُذِرِكُوا طَفَحُوا
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وَطَفَحُوا : عَلَوْا وَذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ، أَي
صَدَّوْا ؛ وَيُقَالُ : طَفَحَ بِطَفَحٍ طَفْعًا إِذَا تَبَاعَدَ وَاتَّسَعَ . وَيُقَالُ : تَرَكْتُ النَّهْرَ يَطْفَحُ
أَي مِمْتَلَأَ قَدْ اتَّسَعَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ : طَفَاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَي وَاسِعَةُ
الْخَطْوِ . وَقَوْلُهُ : كَانُوا نَعَائِمَ حَقَّانٍ ، وَحَقَّانُهُ : صِغَارُهُ ، أَي صِغَارُ النَّعَامِ .

لَا غَيْبُوا شِلَوْ جَجَاجٍ وَلَا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلَوْ كُلُّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَصْحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَصْحُ ؛ حَبِّذَا اللَّبَنَ تَرْجِعُ
إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ١٣٧ « لَا عَاشُوا وَلَا مَرَحُوا » . (٢) لَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي
رَاجِعِنَا مِنَ الْكُتُبِ . (٣) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ١٣٧ أَنَّ التَّعْقِيَةَ سَهْمُ الْإِعْتِزَالِ وَأَصْلُ هَذَا
أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ رَجُلًا مِنْ قَبْلَتِهِ فَيَطْلُبُ الرَّجُلُ بَدَنَهُ ، فَيَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّسُلَاءِ إِلَى أَوَّلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَةِ
مَكَلَةٍ . وَيَسْأَلُونَهُمُ الْغَفْرَ وَقَبُولَ الدِّيَةِ ، فَإِنْ كَانَ أَوَّلِيَاؤُهُ ذَوِي قُوَى أَبْرَأَ ذَلِكَ ، وَإِلَّا قَاتَلُوا لَهُمْ : بَيْنَا
وَبَيْنَ خَالِقِنَا عَلَامَةً لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ . فَيَقُولُ الْآخَرُونَ : مَا عَلَامَتُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا فَتَرَى بِهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ . فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مُضْرَجًا بِالْأَمِّ فَقَدْ نَهَيْنَا عَنْ اخْتِذِ الدِّيَةِ ، وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَخْذِهَا
وَحِينَئِذٍ مَسَحُوا لِحَاهِمُ وَمَا لَحُوا عَلَى الدِّيَةِ ، وَكَانَ مَسْحُ الْحَبِيَةِ عَلَامَةً عَلَى الصَّلَاحِ الْخِ مَا ذَكَرَ .

لكن كبير بن هند يوم ذلكم * فُتِخَ الشَّامِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ^(١)

الْفَتْحُ : لِيْنٌ فِي الْمَفَاصِلِ . وَقَوْلُهُ : رَوْحٌ ، يَقُولُ يَضْرِبُونَ ضَرْبًا يُمِيلُونَ
الْكَفَّ^(٢) . وَفُتِخَ الشَّامِلُ : تَبَسُّطُهَا لِلزَّمَى^(٣) .

تَعْلُو السِّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَمَاحِهِمْ * كَمَا يَفْلُقُ مَرُّو الْأُمْعَزِ الصَّرْحُ
الصَّرْحُ : الْخَالِصُ . وَالْأُمْعَزُ : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظِ . وَالْمُعْزَاءُ مِثْلُهُ .
وَمَنْ قَالَ : مُعْزَاءٌ قَالَ مُعْزٌ ؛ وَمَنْ قَالَ : أُمْعَزٌ قَالَ أُمَاعِزٌ .

لَا يُسْلِبُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطَهُمْ * يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا
قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا ، يَقُولُ :
لَا يَجْرَحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلُهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ^(٤)
مِنْهُ الْمَقْتُلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيْنٌ . وَالشَّوَى : الشَّاءُ .

كَأَنَّهُمْ بِمُجْنُوبِ الْمَبْرُكِينَ ضُحَى * ضَانٌّ تُجْزَرُ فِي آبَاطِهَا الْوَذَحُ
وَيُرْوَى تُجْزَرُ أَيْ يَجْزُونَهُ عَنْهَا بِالْحَلَمِ . وَالْوَذَحُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَذْنَابِهَا شِبْهَ أُنْبَارِ
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ؛ يَقُولُ : كَانَ
أَعْدَاءُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَانٌّ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حتى من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالنحر يك في هذا البيت « السعة لشدة فربها بالسيف » . (٣) عبارة اللسان « يريد أن شاملهم
تفتخ لشدة النزح » . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أمثلةً أبنه

مابال عينك تبكي دمعها خضل * كما وهى سربُ الأنحراتِ منبرل
ويروى الأنحراب. السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه.
والأنحرات، جمع نحر: وهو الثقب؛ ومن قال: الأنحراب فأراد العرى واحدها خربة.
« والعروة تُحرزُ حولها يقال لها الكَلْبَة ^(١) » والخربة : العروة، ومن قال : الأنحرات
فكل نحر نخرق، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبلى كل شئ من كثرة دموعها .

لا تفتأ الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصاب مكنحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذُبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئاً أحرقه، وإذا أصاب العين سُلقت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبلى جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبلى جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يُتملَّ به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسد عنك كل مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طرُقاً لم تُسد نلماًها .

فقد عجبْتُ وما بالدهر من عجيب * أنى قُتلت وأنت الحازمُ البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة
الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكناية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة « قد خرزت
مع الأديم تحت عروة المزادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقعة التي تحت عروة الإداوة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ . يقول: كيف قُتِلْتَ وأنت شجاع بطل .
 وَيُلِّمُهُ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَبْنًا ^(١) * اذا تَجَرَّدَ لا خَالٌ ولا بَحَلٌ
 وَيُلِّمُهُ رَجُلًا : كلمة يُتَعَجَّبُ بها ، ولا يراد بها الدعاءُ عليه ، لا خَالٌ ولا بَحَلٌ
 أى لا تخيلة فيه ، أى لا خيلاء فيه . ولا بَحَلٌ أى لا بُحْلٌ . يقال : بُحِلَ بين البُحْلِ والبَحَلِ .
 السالكُ الثغرةَ اليَقْظَانَ كَالِئِهَا * مَشَى المَهْلُوكُ عليها الخَبِيلُ الفضلُ
 الثغرة والثغرة ، واحد ، وهو موضع المخافة ومكان الخوف . والمَهْلُوكُ : التى تَهَالِكُ
 وهى الغنجة المتكسرة تَهَالِكُ وتَفْرَلُ وتَسَاقُطُ . والخَبِيلُ : درع يحاط أحدُ شِقَيْهِ
 ويترك الآخر . والْفُضْلُ : التى ليس فى درعها إزار بمنزلة لحاف . والخَبِيلُ :
 نوب . والْفُضْلُ : امرأة ^(٢) ، ولكنة على الحوار ، على حد قولهم : بُحِرْ ضَبَّ نَحْرِبِ .
 والتاركُ القِرْنَ مصفرا أَنامِلُهُ * كَأَنَّهُ من عِفَارٍ قهوةٍ ثِمَلُ
 مصفرا أَنامِلُهُ ، يقول : تُزِفُ دُمُهُ ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أَنامِلُهُ وعاد
 كَأَنَّهُ سَكَرَانُ .

مُجْدَلًا يَتَلَقَّى جِلْدُهُ دَمَهُ * كما يَقْطُرُ جِدْعُ النخلة القُطْلُ
 وَيُرَوِّى جِدْعَ الدَّوْمَةِ . يقول : يسيل دُمُهُ على جلده . والجِلْدُ : بَشَرَتُهُ .
 وَيَقْطُرُ : يُصْرَعُ . ويقال : عُدَّ قُطْلٌ ، أى مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل
 الحِذَعُ إذا قُطِعَ . والدَّوْمَةُ : نخلة المَقْلُ . قال : ويقال قَطْلُهُ يَقِطْلُهُ قَطْلًا .

(١) الغبن بالحريرك : ضعف الرأى . وتأبى به غبنا أى تأبى أن تلحق به ضعفًا فى رأيه وتصفه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى نوب واحد .

ليس بعلٌ كبيرٌ لا شبابَ به * لكن أثيلةٌ صافى الوجهِ مُقْتَبِلُ

العلّ : الصغير الجسم . الكبير : المُسنّ . ويقال للفراد أيضا : علّ . وأنشدنا :

• ولو ظلّ في أوصاله العلّ يرتقى ^(١) •

والعلّ : الفراد هاهنا ، مقتبل : مستأنف الشباب .

يجيبُ بعد الكرى لبيك ذاعيه * مجذامةٌ لهواه قلقلٌ وقل

ويروى وقل . ويروى عجل وعجل . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذى يقطع هواه . والجذم : القطع .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غي . والقلقل : الخفيف . والوقل : الجيد

التوقل ^(٢) .

حلّو ومُرٌّ كعطفِ القدحِ مرته * بكلّ إنى حذاه الليلُ يتنعلُ

كعطف القدح ، يريد طوى كما يطوى القدح . ومرته : قتلته . ويتنعل :

يسرى فى كلّ ساعة من الليل من هدايته ، وإنى : واحد الآناء ، وهى الساعات

ومن ذلك : (ومن آناء الليل) .

فأذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حنّفه ظلمٌ دُغجٌ ولا جبِلُ

(١) ورد هذا الشطر فى الأصل هكذا :

• ولو ظلّ العلّ يرتقى •

وفيه نقص ظاهر وقد أثبتناه هكذا نقلا عما يأتى بعد فى هذه النسخة فقد ورد هذا الشطر فى موضع

آخر منها مكررا عند شرح بيت عبد مناف بن ربيع * صابوا بسة أبيات وأربعة * الخ ص ٤٠ س ٩

(٢) التوقل : التصعيد فى الجبل .

يقول : لا تُحْرِزْهُ الظُّلْمَ وَلَا الْجَبَلَ ، لا تُحْرِزْهُ مِنْ حَتْفِهِ ^(١) .

وَلَا السَّمَاءَ كَانَ إِنْ يَسْتَعْلِ بَيْنَهُمَا * يَطْرُبُ بِحُطَّةٍ يَوْمَ شَرِّهِ أَصْلُ

يقول : لا يُحْرِزْهُ السَّمَاءُ كَانَ أَيْضًا مِنْ حَتْفِهِ . يقول : يَصِيرُ حُطُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَهُ .

وَالْأَصْلُ : ذُو الْأَصْلِ . يُقَالُ : جَدَّهَ اللَّهُ جَدًّا أَصْلًا أَيْ مُسْتَأْصِلًا . يَقُولُ : إِنْ صَارَ

بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ أَمَاءِ الْمَوْتِ . وَالْأَصْلُ : الشَّدِيدُ الْإِسْتِصَالِ . وَيُقَالُ : طَارَ فُلَانٌ

بِخَيْرِ ذَلِكَ الْأَمْرِ . أَيْ صَارَ ذَلِكَ لَهُ .

وَلَا نَعَامٌ بِجَوْ يَسْتَرِيدُ بِهِ ۖ وَلَا حِمَارٌ وَلَا ظَبْيٌ وَلَا وَعِلٌ

(٥١)

قوله : يَسْتَرِيدُ بِهِ ، أَيْ يَرُودُ بِهِ يَحْيَى وَيَذْهَبُ ، أَيْ يَجُولُ فِيهِ ؛ وَيَسْتَرِيدُ

يَسْتَفْعِلُ مِنْ يَرُودَ . وَجَوٌ : وَادٌ . وَكَلَّ بَطْنَ وَادٍ دَاخَلَ الْأَرْضَ فَهُوَ جَوٌّ .

أَوْقَى يَبِيْتُ عَلَى أَقْدَافٍ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الْخُطَافُ وَالْجَحَلُ

الْأَقْدَافُ : جَمْعُ قُدْفٍ . وَالْقُدْفُ : النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ . جَلَسَ : تَجَسَّدَ .

وَكَلَّ مُشْرِفٌ وَمَرْتَفِعٌ جَلَسَ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلِّمٌ لَدَى أَبْيَانِنَا وَهَوَازُنُ

أَيْ أَتَيْنَا تَجَدَّا .

فَلَوْ قَتَلْتَ وَرَجُلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ أَلْ * إِدْلَاجٌ فِيهَا قَبِيضُ الشَّدِّ وَالنَّسْلِ

يُقَالُ : عَدَوْ قَبِيضٌ ، أَيْ شَدِيدٌ . وَالنَّسْلُ : مِنْ نَسْلَانِ الذُّبِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ

مِنَ الْمَشْيِ نَحْوُ الْهَدَجِ ، يَقُولُ لَوْ قَتَلْتَ وَرَجُلِي صَحِيحَةً فِيهَا مَا أَقْبَضَ بِهِ فِي حَاجَتِي لَفَعَلْتُ .

(١) لم يفسر للشارح الدمع في هذا البيت ، وهي الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ * أَوْ لَأَبْتَغَيْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلٌ
الزَّجَلُ : شدة الصوت . « له نَوْحًا »^(١) أى تَنَوَّحَ عليه . قال : والتَّوَّحُ الجماعة
من النساء يقال لَهُنَّ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ * لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذَو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
قوله : ذَو النَّصْلَيْنِ أى ذَو الرُّجْعِ وَالنَّصْلُ ، وهذا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعَدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ نَنْوُءُ بِهِ^(٢) * تُوفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
قوله : تُوفَى بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعَلَى بِهِ أى تُقَهَّرُ بِهِ
الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى
السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقَاتِمَهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... لا يَدْنُو لِقَاتِمَهَا ■ إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ

رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقَاتِمَهَا ، أى لِرَأْسِهَا ، أى لَا يَصِلُوهَا هَذِهِ الْمُضَبَّةُ مِنْ
طَوْلِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبِيلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظُفُ أَنَّ لَفْظَ الْبَيْتِ

« بِهِ ■ مَكَانٌ » لَهُ . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفَرْقِ الشَّارِحِ .

(٢) نَنْوُءُ بِهِ أى نَهْضُ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبِيُّ يَذْكَرُ يَوْمَ أَنْفٍ عَاذُ^(١)

ما ذا يَغِيرُ ابْنَتِي رَيْحَ عَوِيلُهُمَا * لا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقَدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغِيرُ أَهْلَهُ وَيَمِيرُ أَهْلَهُ ، وَالْمَصْدَرُ الْغَيْرُ وَالْمَيَرُ .
يقول : فماذا يَرِدُ عَلَيْهِمَا . وَيَغِيرُ يَجِيئُهُمَا شَيْءٌ ، أَيْ يَجِيرُ يُكْسِبُهُمَا أَنْ يُعُولَا . ويقول :
من رقد فليس عليه بؤس ، إِنَّمَا الْبُؤْسُ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِسَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْبُؤْسُ :
الضُّيقُ . وَعَوِيلُهُمَا ، مِنَ الْعَوْلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ؛ يُقَالُ : يُعُولُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
وَيُقَالُ : فلان يَغِيرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قال أبو سعيد : وقيل لحسان بن ثابت
الأنصاري - رضى الله عنه - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرَ ؟ فقال : رجل بأذنه ، أَمْ قَبِيلُ^(٢)
بأسره ؟ قال : هَذِيلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَنَانٍ
مِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلَنَاهُمَا أَبِطْنَتْ أَحْشَاؤُهُمَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال ياقوت : أنف بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر البيتين الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى
الشرط الأول من البيت السابع بغير ما هنا وقال : كانوا غزوا ومعهم حارث بن عوف جيش الحارث . قال « وفي أخبار
هذيل » خرج المعترض بن حنواء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد (من هذيل) بأنف »
وهما داران أحدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل » وصماه عبد مناف بن ربيع الهذلي أنف عاذ
وقد ورد خبر هذا اليوم مستوفى في خزائن الأدب ج ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم « كما ورد فيها أيضا شرح
لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها ما نصه : فف على
قول حسان هذا » على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذي نحن بصددده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْفِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَيْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْيَقْدُ :
الذي قد تَنَجَّرَ ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :^(١)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا • بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٌ
ويروى مهْزَمٌ . ومَهْضَمٌ : مكسَّرٌ ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :
أَوْ مَا تَرَى لِمِثْلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا • قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ
وَالْيَقْدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَقَدْتُ أَسْنَانَهُ تَنْقَدُ : أَتَشَكَّلَتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبَا أَلِيمَا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْجِلْدَا
إذا تجرد : تَهَيَّأ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يَتَحَنَّنُ قِيَامًا تُحَنُّ مَعَهُنَّ^(٢) . وَالنَّوْحُ : النَّسَاءُ الْقِيَامُ .
وقوله : « يَلْعَجُ » يَحْرِقُ الْجِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَأَعِجَ الْحُزْنَ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعْنًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لِنِعَمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَهَةً • أُولَى الْعِدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الأبيات : قَوْمٌ أُغِيرَ عَلَيْهِمْ فَتَنَّهُوْا عَنْ أَنْفُسِهِمْ • أَيْ رَدُّوا الْعِدُو . وَالنَّهْنَةُ الزَّدُّ .
أُولَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَهَةً . وَالْعِدَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهْنَهَوْا أُولَى الْعِدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) البيت لعنرة . والرداع بالكسر . واد يدفع في ذات الرمال ؛ وقيل : الرداع بالضم

ماء لبني الأعرج ابن كعب بن سعد .

(٢) الصواب « ناحتا » .

إِذْ قَدَّمُوا مَائَةً وَاسْتَأْخَرْتُ مَائَةً * وَفِيَّا وَزَادُوا عَلَى كَلْتَيْهِمَا عَدَدًا
وَفِيَّا، أَيْ تَمَامًا ، أَيْ قَدَّمُوا مَائَةً وَأَخَّرُوا مَائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَخَّرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَزْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَانِبًا لِبَدَا
صَابُوا أَيْ وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَيْ
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَانِبًا لِبَدَا ، قَالَ : يَقَالُ إِنَّ الْجَانِبَ الْجَرَادُ
نَفْسُهُ ، وَاللَّبْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَانِبُ الْجَرَادُ
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَاءَ يَجْبَأُ جَبًّا . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَتَرْتَقِي ■

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْقَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عَلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَظُوا أَوَائِلَهُمْ * جَيْشَ الْحِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
إِعْتَظُوا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقُّوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مَثَلًا
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بَغِيضَنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَتَمَّا قِيلَ لَهُ جَيْشُ الْحِمَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَحْمِلُ بَعْضَ
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ، وَيُقَالُ : إِنْ عَطَّتْ مُلَأَتْهُ .

فَالطَّنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرَبَ الْمَعُولَ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَصْدَا
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لَصُوتِ الطَّنِ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لَصُوتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولَ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فيستظل به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِنّ فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصَد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدِّيمَة لأنه أسمع لصوته إذا أبتَل .

وللِقِسِيِّ أَرَامِيلٌ وَغَمَمَةٌ * حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرَدَا
الأزامل : الصوت المختلط . والغَمَمَة : صوت مختلط لاتفهمه . ويقال :
غَمَمَة وَغَمَاغِمٌ ؛ ويقال يغمم غَمَمَةً إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحِسَّ الجَنُوب :
صوتها . ويقال : سمعت حِسًّا من أمير رابى . والحِس : الصوت . ويقال :
سمعت له أَرَمَلًا ، ولا يقال منه فِعْل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ ■ مَصْرَجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
له نَحْمٌ ، أى صوت يَنْحِم مثل نَحِم الدابة . ومَصْرَجٌ : صرَج بالماء أى صَبَه
صَبًّا ، صار خَالِصًا . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ الْقَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قَرْدَة . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنًا ■ وهو ضوؤه . وطَحَر
عنه الْقَرْدَ أى نَحَاه . والطَّحَر : الدَّفْع . ويقال : سَهْمٌ مِطَحَرٌ ، إذا كان شديد الدَّفْعَة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لَطَرَفَة بن العبد :

(٢)
طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى قَتَاهُمَا ■ كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المختلطة . أو يقول : الأزامل ■ جمع أزل ■ وهو الصوت
المختلط . وفي اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف في هذا البيت عينا نافته ■ ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قُتائِدَةٍ ■ شَلًّا كما تَطَرَّدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرْدَا
قال أبو سعيد : الْجَمَّالَةُ أَصْحَابُ الْجَمَالِ . وَالضُّفَّاطَةُ : الَّتِي تَحْمِلُ الْبَزَّ وَالْمَتَاعَ . يُقَالُ
جَاءَتِ الضُّفَّاطَةُ . وَالرَّجَانَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الزَّمْلَ وَهِيَ مِثْلُهَا ، وَالزَّوْمَةُ : الَّتِي تَحْمِلُ
الْمَتَاعَ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَدَاوِيَّةٌ قَفِيرٌ كَأَنَّ نَعَامَهَا ■ بَارِجَاتُهَا الْقُصُوفُ رَوَاجِنُ هُمْلٍ

قال : تَسْمَى الرُّفْقَةُ رَجَانَةً إِذَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَالزَّوْمَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ ؛
يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ فِي زَوْمَةٍ إِذَا جَاءَ فِي إِبِلٍ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَقَوْلُهُ : رَوَاجِنُ هُمْلٍ ، قَالَ :
هَذِهِ الْإِبِلُ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ وَقَدْ جَرِبَتْ وَطُلِيَتْ بِالْقَطِرَانِ ، فَكَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

■ وَرَجَانَةُ الشَّامِ الَّتِي نَالَ حَاتِمٌ * ■

قلت : فَالذَّجَانَةُ ؟ قَالَ : هِيَ مِثْلُ الرَّجَانَةِ أَيْضًا . قَالَ : وَحَاتِمٌ هَذَا ، حَاتِمُ بْنُ النُّعْمَانِ
الْبَاهِلِيِّ . وَالْجَمَّالَةُ : أَصْحَابُ الْجَمَالِ . وَالْحَمَّارَةُ : أَصْحَابُ الْحَمِيرِ . وَالسَّيَافَةُ : أَصْحَابُ
السُّيُوفِ . وَقَوْلُهُ :

* حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ■

قال : قُتَائِدَةٌ ، نَيْيَّةٌ ، وَكُلُّ نَيْيَّةٍ قُتَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُ : شَلًّا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ لَهَا جَوَابٌ .
قال أبو سعيد : وَسَمِعْتُ خَلْقًا الْأَحْمَرِيَّ يُشَدُّ رَجَزًا عَنْ أَبِي الْجَوْدِيِّ :

(١) الزمل : الحمل بكسر الحاء .

(٢) مقتضى لفظ بيت الأخطل تشبيه النعام بالدواجن لا تشبيه الدواجن بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » فى البيت جواب . وفى خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٣
ان الجواب محذوف لتفخيم الأمر أى بلغوا أملهى أو أدركوا ما أحسبوا أو نحو ذلك . قال : وهذا
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حدّاهن أبو الجودى^(١) ■ برجزٍ مُسَحْفِرٍ ألهوى
* مستويات كنوى البرنى *

فلم يجعل لها جوابا ■ وقد يقال : إن قوله : «شلا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا
أسلكوهم شلوم شلا^(٢) .

وقال يرثى دبية السلى^(٣) ، وأمه هذلية^(٤)

الآليت جيش العير لا قوا كتيبة^(٥) ■ ثلاثين منا صرع ذات الحفائل
قال أبو سعيد : صرعها ناحيتها ، والصرعان : الناحيتان ؛ وصرعا النهار أوله وآخره ؛
ويقال ليل والنهار : الصرعان ، والعصران . والمصرعان من هذا . وبنت مصرع
إذا كانت له قافيتان ، مثل قوله :

ألا عِم صباحا أيها الطلل البالى ■ وهل يعمن من كان في العصر الخالى^(٦)
وذات الحفائل : موضع معروف في شعر هذيل .

فدى لبني عمرو وآل مؤمل ■ غداة الصّباح فدية غير باطل

- (١) المسحفر : الماضي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «تم الجزء الرابع ويتلو الخامس» . (٣) دبية السلى هو الذى دلّ بنى ظفر من سليم على أخواله من هذيل يوم أنف عاذ السابق ذكره وأم دبية هذا من بنى جريب بن سعد بن هذيل ، وقتل دبية في هذا اليوم مع من قتل من بنى ظفر ■ وكان جيش بنى ظفر وهو جيش الحارماتين ، وكانت الفارة على بنى قرد من هذيل الى آخر ما ورد في خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧ عن هذا اليوم من كلام طويل ■ فانظره ثم .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرثى) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمى .
(٥) جيش العير ، هو جيش الحارم الذى سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى ■ مكان .

فَدَى لِبْنِي عَمْرُو ۖ يَقُولُ : إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٌ أَى لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُسَيْنٍ وَمَاثِهِ * وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يَقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِنْ لَى إِرَابَا ۖ

الإِزْب : الْحَاجَةُ .

أَلَا رَبِّ دَايِجٍ لَا يَجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ
مُدْعٍ ۖ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِى ... (١) ... مَنَجَى
وَيَقَالُ : لَا وَائِلْتُ نَفْسُكَ ، وَيَقَالُ : وَآلٌ يَثِلُ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٌ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَعَ ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَمِثْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٌ . قَالَ : وَالْمُذْبُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفِجٍ يَبْغِي الْمَلَاجِيَّ نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِمَجْنَبِيٍّ مَرَحَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ التَّعْطِيلُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ۖ وَلَعَلَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِى يَطْلُبُ

المستلَفَج: اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْبَرَّاحُ مِنَ الْمُرَّالِ وَذَهَابِ الْمَالِ
وَالضَّعْفِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا احتَاجَ : قَدْ اسْتَلَفَجَ وَقَدْ أَلْفَجَ ۖ وَالْفَجُّ الْبَعِيرُ إِذَا ضَعَفَ
فَضَرَبَهُ مَثَلًا ، أَيْ هَذَا ضَعِيفٌ . وَالْحَلَّائِلُ : الثَّمَامُ ، وَالوَاحِدُ جَلِيلَةٌ ، وَأُنْشِدَ :
أَلَا بَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً ۖ بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخِرُ وَجَلِيلُ^(١)

تَرْكَا أَبْنَ حَنْوَاءَ الْجَمْعُورِ مَجْدَلًا * لَدَى نَقَسٍ رَعَوْسَهُمْ كَالْقِيَا شِلِ
يَقُولُ : قَدْ طَارَ الشَّعْرُ عَنْهَا وَبَقِيَتْ تَبْرُقُ ، وَلَمْ يَفْسَرْ أَبْنَ حَنْوَاءَ الْجَمْعُورِ لِأَنَّهُ هَجَاءُ^(٢) .

فِيالْهَفَّتَا عَلَى أَبْنِ أَخْتِي لَهْفَةً * كَمَا سَقَطَ الْمَنْفُوسُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ
الْمَنْفُوسُ : الَّذِي أَمَهُ نَفْسًا ، وَهُوَ الصَّبِيُّ ؛ يَقُولُ : قَدْ قُتِلَ فُطْلٌ كَمَا طُلَّ
هَذَا بَيْنَ الْقَوَابِلِ . يَقُولُ : هَلَكَ بَيْنَنَا وَلَمْ نَشْعُرْ كَمَا هَلَكَ الْمَوْلُودُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ وَهَنْ
لَا يَشْعُرُونَ .

تَعَاوَرُتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كَلَاكُمَا * أَبُّ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنَمُ غَيْرُ وَاصِلِ
يَعْنِي قَاتِلَ دُبِيَّةٍ وَدُبِيَّةً أُتِيَا عَقُوقًا^(٣) .

(١) الثَّمَامُ : نَبَاتٌ ضَعِيفٌ تَحْتِي بِهِ خِصَائِنُ الْبُيُوتِ .

(٢) الإِذْخِرُ : حَشِيشٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّلِثِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الإِذْخِرُ لَهُ أَصْلٌ مُتَدَفِنٌ دَفَاقُ
ذَفَرِ الرِّيحِ ۖ وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاسِحُ الْقَصَبِ إِلَّا أَنَّهَا أَرْقُ وَأَصْفَرُ ، وَيَطْلُعُ فَيَدْخُلُ فِي الطَّيِّبِ ۖ وَهِيَ تَنْبِتُ
فِي الْحَزُونِ وَالسَّهْوِ ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الإِذْخِرَةَ مُتَفَرِّدَةً ۖ قَالَ : وَإِذَا جَفَّ الإِذْخِرُ ابْيَضَّ الْخُلُوصُ . وَالْيَتَّى لِبَلَالٍ .

(٣) الْحَنْوَاءُ : الْحَدَبَاءُ . وَالْجَمْعُورُ بَفَتْحِ الْجِيمِ : الْكَثِيرَةُ الْجَمْعُورُ وَالْجَمْرُ ۖ مَا يَمَسُّ مِنَ الْعُدَّةِ .

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفسيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَكَانَ الْأَوَّلُ كَمَا يَظْهَرُ لَنَا أَنَّ يَقُولُ ۖ يَعْنِي
أَبَا دُبِيَّةٍ وَدُبِيَّةً أُتِيَا عَقُوقًا ۖ كَمَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُ الْبَيْتِ ۖ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا حَارَبَا بَنِي هَذِيلَ مَعَ صِلَتِهِمَا بِهَذِهِ الْقَبِيلَةِ
أَمَّا قَاتِلُ دُبِيَّةٍ فَهُوَ مِنْ أَخْوَالِهِ لَا مِنْ آبَائِهِ .

فَالَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ^(١) * وَقَدْ خَلْتُهُ أَدْنَى مَابٍ لِقَافِلِ
فَالَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ، يقول : أَجَلَيْتُكُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ بِهَزَائِمٍ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَدُبَّةٌ قُتِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ يَقْتُلْهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ — قَالَ : « وَكَانَتِ الْعُزَّى شَجَرَةً لَهَا شُعْبَتَانِ فَقَطَعَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَقَالَ
خَالِدٌ لِلْعُزَّى .

^(٢)
كُفِّرَانِكَ الْيَوْمَ وَلَا سِبْحَانِكَ ■ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ »
وَالْقَافِلِ : الرَّاجِعُ إِلَى أَهْلِهِ .

فَعَيْنِي أَلَا فَا بَكِي دُبَّةٌ إِنَّهُ * وَصَوْلٌ لِأَرْحَامٍ وَمِغْطَاءُ سَائِلِ
فَقَلَصِي وَنَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيصَلَهُ ^(٣) ■ وَشَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ
يقال : حَفَلَ عَقْلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ■ وَكَذَا يُقَالُ لِلْوَادِي إِذَا كَثُرَ مَائُهُ ، وَحَفَلَ
الْمَجْلِسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ . وَحَفَلَتِ النَّاقَةُ إِذَا اجْتَمَعَ لِبْنُهَا ؛ وَيُقَالُ لِلزَّجَلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا
أَجْتَهَدَ فِيهِ : احْتَفَلَ ■ وَاحْتِفَالُ الشَّيْءِ : شِدَّتُهُ وَاجْتِمَاعُهُ . قَلَصِي : انْقِبَاضِي عَنْكُمْ .
وَنَزَلِي ■ اسْتَرْسَالِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلِ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا نَدْرِي وَاحِدَةً
دَغَاوِلَ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغْوَلَةٌ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يفسر الفَرط وهو طريق بهيمة قاله ياقوت وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرنئ كان صاحب العزى ومن سددتها انظر الأغاني ج ٢١

(٣) في الأصل : « ونزلي » بالباء . والتصويب عن اللسان (مادة قلص) وروى فيه « قد وجدتم » .

(٤) قال في اللسان بعد ذكر ما ورد هنا في تفسير القلص والنزل : يقال للناقة إذا غارت وارتفع لبها

قد أفلست ، وإذا نزل لبها قد أنزلت ؛ وحفيله : كثرة لبه (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا * يُثَبَّت في خالاته بالجمائل

يقول : حين دُفِعَ على هذيل قال : ما تعملون لي وتُعْطُونِي ، يقول : دَلَّ على خالاته ، يُثَبَّتُ فِيهِ الْجَمَالَةُ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ هذيل وأبوه من بني سُلَيْم ، فَدَلَّ على خالاته وهو يُثَبَّتُ الْجَمَالَةُ عَلَيْهِمْ لِيُعْطُوهُ مَا وَعَدُوهُ إِذَا ظَفِرُوا بِهِمْ . يقول : اقتلوهم وأعطوني جمائل . قال : وواحدة آلجمائل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمُنْعَتُهُ * وإن كان لم يترك مقالا لقائل

فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يُقْتَلْ لِمُنْعَتِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَوْجِبَ الْقَتْلَ . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتِلَ — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة • يخوتون أولى القوم خوت الأجادل

يُخَوَّتُونَ ، يقول : يَنْقَضُونَ أَنْقِضَاضَ الصَّقُورِ ، أَيْ يَمْشِقُونَهُمْ مَشَقَّ الصَّقُورِ .^(٢)
وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين أمتنعوا هذا عددهم • يريد بذلك مدحهم ؛ يخوتون : يَنْقَضُونَ . وخوات إماءُ سُمَيِّ بهذا ، وأنشد أبو سعيد :

نخات غزالا جائئا بصرت به * لدى سمرات عند أدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فين ، أي في خالاته .

(٢) يمشقونهم • أي يطعنونهم • والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصخر النقي . وخات غزالا أي أنقضت عليه وأختلطت • يصف عقابا . وأدماء سارب : أي تسرب في الأرض • يريد أم هذا الغزال .

وقال يردّ على المعترض بن حنوء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفريّ رسولا * وربّ الدهر يحدث كلّ حين
يريد ما يريكم من الدهر يحيى في كلّ زمان من الزمن .

أحقّا أنكم لما قتلتم * نداماى الكرام هجوتمنى
فإنّ لدى التناضب من عويز * أبا عمرو ويختر على الحسين
التناضب : واحدته تناضبة ^(١) . وعويز : مكان .

وإن بعقدة الأنصاب منكم * غلاما ختر فى علقى شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن ، أى يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيايفٍ حدادٍ * نخرجن قبيل من عند القيون
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشحد والصّقال ^(٢) .

ركناه يخرّ على يديه * يمّجّ عليهما علق الوتين
فما أغنى صباح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد فى قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافعى ؛ ثم قال : وغيره

بضمها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله :

« من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في مَنعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقَف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَف وقِفاف . قال : والقِفاف يُمتنع فيها لِغَلظِها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



وقال أيضا

ولقد أناكم ما تصوبُ سيوفنا * بعد الهوادة كلَّ أحرَصِصِمِ
قال أبو سعيد : صَوَّبُها ها هنا هو قصدها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد
الدَّعة التي بيننا وبينكم . والهَوادة : اللَّين والدَّعة . والصَّصِمِ : الغليظ ، أى أتم
حمر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلَّ أحرَصِصِمِ .

حصَّ الجَدائرُ رأسه فتركه * قرعَ القَذالِ كَيْفِضَةَ المستلِمِ
الجَدائرُ : جمع جَديرة ، وهى زَرْبُ الغنم ، وهو صغير الباب . فيقول : أتم أصحاب
شاء فتدخلون في الزَّرب الصغير فيصيب رءوسكم ، فينحَصُّ شعرها . والقَذال :
ماعن يمين القَمْعُدوة وشمالها ، وهما قَذالان . والمستلِم : الذى قد لبس لَأَمَتَه ،
واللَّامة : السلاح . والجَديرة : زَرْبُ الغنم .

لولا تُفَلِّقُ بالحجارة رأسه * بعد السُّيوف أناكم لم يُكَلِّم

(١) فى الأصل « الدية » ؛ وهو تحريف . (٢) حمر : لاصلاح معهم .

(٣) القمعدوة : الهبة الناشئة فوق القفا ، وهى بين الذؤابة والقفا منحذرة عن الهامة ، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصَّ الجداثر رأسه لولا أن رأسه يُشدَّخ بالحجارة قلَّ عمل
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكذبة والهجنة .

وأنا الذي بيئتكم في فتية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلاً ، يقول : أغرت عليكم ليلاً وأتم في مكان غليظ ليل مظلم
ومحلة عيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حنان أول صولة^(١) * مني فأخضب صفحتيه بالدم
حيان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنيان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شابك مستلحم
هذا أسد . ومستلحم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد آشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم * شق المعيث في أديم الملطم^(٢)
أنحى : أعتمد ، وبعض الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أى حرقه . والمعيث :
الذي يعيث ويفسد . وأنشدنا « فعيث في الكانة يرجع »^(٣) . والمِلطم^(٤) : أديم يقابل به
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

لُطِمَ بترس شديد الصفا ■ ق من خشب الحوز لم يُثَقِّب^(٥)

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : جدّه .

(٣) هذا بعض عجز بيت لأبي ذؤيب يصف حمارة وصائده ؛ وهو :

فبدا له أقارب هذا رائفا ■ بجسلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن المعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائده في الكانة ليأخذ منها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .
(٤) في القاموس أن الملطم أديم يفرش تحت المية لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ؛ وقبله :

كان مقط شراسيقه ■ الى طرف القنب فالنقب

لطن الخ .

شعر صخر الغي

وقال صخر الغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته
(١)
حية فمات :

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يؤزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفعى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يؤزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب .
(٢) والهُضَبَات : جمع هَضْبَة ، وهى رؤوس الجبال ، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم يتزل به إلى الأرض .

لَحْيَةٍ جَحْرٍ فِي وَجَارٍ مَقِيمَةٍ = تَنْمَى بِهَا سَوْقُ الْمَنَا وَالْجَوَالِبِ
(٤) (٥)
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكلُّ جُحْرٍ يسكن فيه حَنْشٌ
من أحناش الأرض فهو وجار . يقول : ساقه الى هذه الحية فتَنَمَّى بتلك الحية اليه

- (١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوروبا مانصه : قال صخر
الغى بن عبد الله الخنسى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حية فمات ، وقد رويت
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأنسى صخر الغي يرثى بها أخاه صخرًا « ومن يروى بها لأنسى صخر الغي أكثر » .
(٢) عبارة السرى « يسوى له » يصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذي فى اللسان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هَضْبَة .
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه « وقوله بالأهاضب يقال للجبل المقرش بالأرض ليس بالطويل
هَضْبَة . وهضبات وهضاب وأهاضيب وأهاضيب للجمع » . (٤) فى رواية « لحية قفر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب

حتى أَتَتْهُ سَوَاقُ الْمَنَاءِ، أَيْ الْقَدَرِ. وَالْجَوَالِبُ : مَا يَجْلِبُ الدَّهْرُ . وَالْوِجَارُ : بُحْرُ الْحَيَةِ
وَالضَّبْعُ .

أَمْحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقْتُ بِهِ * مَنِتُّهُ بَجَمْعِ الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ^(٢)
يقول : سَبَقْتُ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبُ وَهَمُّ الْأَطْبَاءِ ، وَيَكُونُ
الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ * بَذِيهورةٍ تَحْتِ الطَّخَافِ الْعَصَائِبِ
يُرِيدُ فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْعَالِ ، وَالتَّيْهُورَةُ :
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطَّخَافُ وَالطَّخَافُ وَالطَّخَافُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنَ
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الْغَيْمُ بِتَكَاثُرِهِ^(٤)
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ ■ لَهُ حَيْدٌ أَشْرَافُهَا كَالرَّوَاكِيبِ
تَمَلَّى بِهَا أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيْدُ : حُرُوفٌ شَوَاطِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ
عُمُرُهُ بِهَا فَقَرْنُهُ لَهُ حَيْدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » أَخْبَرْتُ يَقُولُ : ارْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ الْمَنَا إِلَى الْجَبَلِ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَخْ قَدْ تَوَلَّى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ ■ سَبَقْتُ بِهِ أَخْ

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَثْلِيثُ الطَّاءِ .

وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ الطَّخَافُ بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا ، وَالطَّخَفُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطَّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ

فَمَا رَاجَعْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ مُخَصَّبٍ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَيِّتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثلٌ يقول : يبيت ناحية كما ينتحي ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو يبيت ناحية . يقول : مَيِّتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاظَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنْهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَعْلَ لَا يَبِيتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَيِّتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْآقَارِبِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتنحى عنهم
وذهب ، ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذى ووجعاً ، غير مُعْتَبٍ
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لِهَمًّا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يُرْوَعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلامي كجباري .

(٢) السَّدِيدُ : السَّيِّئُ الَّذِي تَلَى الرَّبَاعِيَّةَ . قاله السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١١ طبع
أوردنا . والذي فِي الْأَصْلِ : « وَقَعَ فِي سَدِيدِهِ » وَقَوْلُهُ : « فِي » زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَمَا أَثْبَتْنَاهُ
عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :
المسرح ، يقال : سام يسوم سوماً ومساماً ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . يتنحى :
يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .

أُتيح له يوماً وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
أُتيح له : عرّض له ومُنّي له . وجريمة القوم : كاسيهم ، ويقال : فلان
جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : اُحدوّب . والساغب : الجائع .

يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب
المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو
ابن العلاء : سار رجل سيرا شديداً في الجاهلية ، ف قيل لأبنة ابن منحب . ويقال :
تَنَاحَبَ القومُ أى تَنَازَرُوا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ »^(١)
قال بعض الناس على « جهّد » . وقال بعض الناس : على نَذَرِ نَذَرُوهُ في أنفسهم .
قال : والجحني الكّأمة وما يُجَنّي من الأرض . ويقال : نَحَبَ في السير أى جَهَدَ
ويكون النّحب الخطر . تَنَاحَبُوا : تَخَاطَرُوا .

فلما رآه قال لله من رأى * من العُصم شاةً مثل ذا بالعواقب
بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :
وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « المناحب » مكان قوله « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالداً الملوك وخيلنا * عشية بسطام جرّين على نحب

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ

أَطَافَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا ■ بِأَسْمَرٍ مَفْتُوقٍ مِنَ النَّبْلِ صَائِبِ

المفتوق : العريض النصل . وصائب : قاصد .

(١) فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ ■ إِلَيْهِ أَجْتَازَ الْفَعْفَعَى الْمُنَاهِبِ

الْفَعْفَعَى : الخفيف . يقول : (٢) حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَحْتَرِرُ .

وَلِلَّهِ فَتْحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ * تُوسِّدُ فَرْخَيْهَا لِحُومَ الْأَرَانِبِ

فَتْخَاءُ الْجَنَاحَيْنِ أَيْ لَيَّةٌ مَفْصِلُ الْجَنَاحِ ، يُقَالُ : فَتَحَتْ يَدُهُ تَفْتَحُ فَتْحًا ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا مَدَّهَا تَجَسَّسَ . وَاللِّقْوَةُ : الْمُتَلَقُّةُ إِذَا أَرَادَتْ شَيْئًا تَلَقَّفَتْهُ .

(٥) كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكُرِّهَا * نَوَى الْقَسْبَ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ

قال : المادبة والمادبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها وإنما يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ نهباً ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا . ورواه فى اللسان (مادة ففع) ■ ثم قام بشفرة . وفى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى ■ اجتاز ■ والمعنى عليه يستقيم أيضاً .

(٢) ورد فى اللسان (مادة ففع) أن الفعفعيان هو الجزار ، هذلية ■ وأشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « ظهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فعمل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تعلب ولم تيس . يقال جسا يجسو إذا صلب ويس ■ وأذن فقله ■ « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند ميبتها » . والقسب : التمر اليابس يفتت فى الفم .

نَفَاتَتْ غَزَالًا جَانِمًا بَصُرَتْ بِهِ * لَدَى سُمَرَاتٍ عِنْدَ أَذْمَاءٍ سَارِبٍ
خَاتٍ : انْقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَلِيَّةِ أَذْمَاءٍ . سَارِبٍ : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .
وَسُمَرَاتٍ : شَجَرَاتٌ ، وَالْوَاحِدَةُ سُمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَفَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ
الرَّيْدِ الشَّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَتْ
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعْنَتُ : تَلِفَتْ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَاتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٌ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ
تَصِيحٌ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرْخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بَبْلَدَةٍ لَامَوْئَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ
بَبْلَدَةٍ لَامَوْئَى أَيَّ لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهَا .

فَرِيحَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ
يَنْضَاعَانُ ، أَيَّ يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ
أَيَّ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرْخُ صَوْتُ أَبِيهِ
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطْرَاتِ

(١) فِي رِوَايَةٍ :

* وَفَرِيحَيْنِ لَمْ يَسْتَفِيَا تَرْكُهُمَا ■ بَبْلَدَةُ الْخِ

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَائِهَا * وَلَمْ يَهْدَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُشِّهَا : وَكُفُّهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَا ح .

فذلك ممَّا يحدث الدهر إنه * له كلُّ مطلوبٍ حثيثٍ وطالبٍ
يقول : للدهر كلُّ مطلوبٍ وطالبٍ . يقول : قد ذهب بهما ، يأتي عليهما الموت .



وقال صخر

وكان قَتَلَ جَارًا لَبْنِي خُنَاعَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ مَرْيَةِ
فَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدْمَ الْمَرْيَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
إِنِّي بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرْدُ
قال أبو سعيد : قوله عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيْ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ
فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا صُمِّرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا ^(١) ■ وَإِذَا تُشَدُّ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبِسُ

وَالْحَبَابُ وَالْحُبُّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّرْدُ : الدُّعْرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ ■ ■ ■ مِمَّا أَحَدَثَ ■ ■ ■ فِي رَوَايَةٍ ■ حَكِيمٌ « مَكَانٌ » حَثِيثٌ .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ ■ ■ ■ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِيِّ صَفْحَةَ ١٢ طَبْعَ أَوْ بِمَقْدَمَةِ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَفَصَهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ■ ■ ■ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ قَالَ : عَمْدُ صَخْرٍ إِلَى جَارِ لَبْنِي خُنَاعَةً
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لَبْنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مَرْيَةِ ■ ■ ■ وَكَانَ الْمَرْيَةُ جَاوِرَ آلِ أَبِي الْمَثَلَمِ
فَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ■ ■ ■ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدْمَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ■ ■ ■ فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا الْمَثَلَمِ أَهً وَلَا يَحْنِي مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَمَا فِي عِبَارَةِ الْأَصْلِ مِنْ قُصُورِ تَحْلٍ بِالْمَعْنَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ وَالْيَتِ لِلتَّلَاسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَخَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ
النوى : النية . وشَخَطْتُ : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْبَدُ لَذَلِكَ .

وَاللَّهُ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الرُّبِّ رَأْسَهُ لَبَدُ
مِنَ الرُّبِّ ، أَيْ كَثِيرَ الشَّعْرِ لَا يَدَّهِنُ ، فَرَأْسَهُ لَبَدُ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ الـ * مَاطَمُ مِنْ صَوْرَانِ أَوْ زَبْدُ
مَا بِهِ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخٌ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانُ :
دُونَ دَائِقٍ . وَزَبْدٌ قَلِيلٌ خَمَصُ .^(٢)

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكِدُ
لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : لَا تَفْقَ بَيْعَهُ وَسَهْلَ شَأْنَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ
بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : الْفُحْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيُقَالُ : لَكِدَ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ^(٤)
وَلَكِدَ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَكِدٌ وَمَلَاكِدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥)

(١) قِيلَ أَيْضًا إِنَّ صَوْرَانَ كَوْرَةَ بِحَمَصٍ . (٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي زَبْدِ عَدَّةِ أَقْوَالٍ ، فَقِيلَ :
أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْحِمَى . وَقِيلَ قَرْيَةٌ بِفَنْسَرِ بْنِ لُبَى أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ أَنَّهَا فِي غَرْبِ مَدِينَةِ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلٌ
بِأَنِّ زَبْدٌ هِيَ حَمَصٌ . (٣) أَتَّفَقَ بَيْعُهُ : رَوَّجَهُ وَبَيَّرَهُ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي الْإِنْبَسَاطَ ؛ أَخَذَهُ مِنَ الْبَايعِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ
أَيْضًا فِي اللِّسَانِ «مَادَّةُ بَوْعٍ» فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِبْتِاعُ الْإِنْبَسَاطُ . وَفَاتِحُ أَيْ كَاشَفُ
بِصْفِ امْرَأَةٍ حَسَنَاءٍ يَقُولُ : لَوْ تَعَرَّضْتُ لِزَاهِبٍ تَلْبَدُ شَعْرَهُ لَا يَنْبَسِطُ إِلَيْهَا الْخ . كَمَا فَسَّرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعَ وَالْإِبْتِاعَ
فِي هَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي الْمَسَاحَةَ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ
فِي الْأَصْلِ . وَوَاضِحٌ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوِزْنِ وَالنَّقْصِ . وَلَمْ تَقَفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ فَيَا رَاجِعَاهُ
مِنَ الْمُطَّانِ .

ملاكك . ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوَيْدِ من الجُلَّةِ ، وأخذ فلان أبْنَه فتَلَكَّه إذا
أَحْتَضَنه وتَوَرَّكه .

أَبْلَغُ كَثيراً عَنِ مَغْلَقَةٍ * تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ^(١)
مَغْلَقَةٍ ، أى رسالة . تَبْرُقُ ، أى أَمْرٌ يَبِينُ واضح .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنُنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بَيْنَهُمْ بَعْدُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقْتُلَهُمْ أَفْنَاءُ فَهْمٍ ، ويوعدوننا نحن أى
لا يصلون إلينا حتى يَقْتُلُوا .

إِنِّي سَيْنِي عَنِّي وَعَيْدَهُمْ * بِيضٌ رِهَابٌ وَجُنَأٌ أَجْدُ
بِيضٌ رِهَابٌ ، أى سهام مرهفة رفاق . ويقال للبعير إذا رَقَّ وَهَزُلَ : رَهَبٌ ،
وَجُنَأٌ : تَرْسٌ مُجَنَّى ، لَأَنَّهُ مَحْدُودِبٌ . أَجْدُ : شَدِيدٌ صُلْبٌ ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق
فِي الْأَسَدِ :

لَيْتَ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رَحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَاثِنِ مُوجَدُ الْأُظْفَارِ
يريد شديدها مَوْتَقَهَا ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
أَجْدُ إِذَا ضَمُرَتْ تَعَزَّزَ لُحْمُهَا * وَإِذَا تُشِّدَ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبَسُ
أى لَا تَرُغُو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد يضم ففتح جمع بعده يضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وصارمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيَّتُهُ * أبيضُ مَهْوٌ في مَتْنِهِ رُبْدٌ
وصارمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيَّتُهُ، أى أَخْلِصَ طَبْعُهُ. مَهْوٌ: رقيق قد أَمِىءَ، فِرْنْدُهُ
يربْدُ، ويقال: هذا شرابٌ مَهْوٌ إذا كان رقيقاً. ورُبْدٌ: لُحْمٌ غَالِظٌ لَسَاتِرُ لَوْنِهِ
إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ. وفى الحديث: «لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَ قَلْبِكَ» أى يسود
وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ.

فَلَبِثُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْيَحُ حَتَّى * بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ
فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ واحد. وأَرْيَحُ: قرية بالشام يقال لها أَرِيحَاءُ، وقوله: بَاءَ
بَكَفَى أى صار، يقول: رجع ولم أَكْذُ أَجْدُهُ. وفَلَوْتُ: بَحَثْتُ. قال أبو سعيد:
وسمعتُ بعضهم يُنْشِدُ بَاءَ كَفَى فحذفوا الباء، وبعضهم يُنْشِدُ: بَاءَ بَكَفَى:

فَهُوَ حُسَامٌ تَرْتَرُ ضَرْبَتُهُ سَا * قِ الْمُدَكِّي فَعَظْمُهَا قِصْدُ
تَرْتَرٌ: تَقَطُّعٌ وَتُنْدِرٌ يقال: ضَرْبُهُ فَاتَرُ سَاقَهُ. والمُدَكِّي: المِيسَنُ. قِصْدٌ: كَسْرٌ، واحداً
قِصْدَةٌ. والحُسَامُ: القاطع من السيوف.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيسَى زَارَةَ صَفْرَا * هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ
سَمْحَةٌ: سَهْلَةٌ. وزارة: من أَسَدِ السَّرَاةِ. وعدادُها صوتُها. وغَرْدٌ: بعيد
الصوت.

كَأَنَّ إِدْرَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

(١) قال الجعفى: لم أَكْذُ أَجْدُ أى لم أَكْذُ أَجْدُ لَهُ ظِلٌّ أَيْ لِلْسَيْفِ (شرح السكوى).

إِرَانُهَا : صَوْتَهَا . إِذَا رُدِمَتْ : إِذَا أُتْبِضَ^(١) فِيهَا . هَزَمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِ شَيْءٍ فَقَدُوهُ فَهَمَّ
يَطْلُبُونَهُ^(٢) .

ذَلِكَ بَرَى فُلَانٍ أَفْرَطَهُ * أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
بَرَى : سَلَحَى . فُلَانٌ أَفْرَطَهُ ، أَيُّ فُلَانٍ أَدَّعَاهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوعِدِي وَلَا * أَقْبَلُ ضَيْبًا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا هُوَ لِمُوعِدِي وَلَمْ يَسْتَجِدْ لِمُوعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَنَّا أَخْفَرَهَا^(٣) * وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ قِي رِعَوسَهَا فَتَرْفَعُ رِءُوسَهَا وَتَسْمُو بِهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فِي الرَّجُلِ كَانَ مِنْ كِبَرٍ وَطَهَامَةٍ .

فِي الْمَرْئِي الَّذِي حَشَشْتُ بِهِ^(٤) * مَالٌ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكْدٌ

(١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْ رُبَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « رَدِمَتْ » مَا نَصَّهُ :
قَوْلُهُ « رَدِمَتْ » وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي السُّورِ ثُمَّ يَتْرَكَ فِرْدَمَ الْكَفِّ أَيْ يَصِيبُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ رَدِمَتْ الْبَابُ
أَيْ رَدِمَ الْكَفِّ كَمَا يَرْدَمُ الْبَابُ . وَفِي كِتَابِ الْفَرَاغَةِ رَدِمَتْ أَيْ صَرَّتْ — مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ —
بِالْإِنْبِاضِ .

(٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْ رُبَا قِتْلَاعِ الْأَشْعَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « هَزَمَ
بُغَاةً » . مَا نَصَّهُ : يَكُونُ الْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِالْأَرْضِ الْفَقْرَ . فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بَشَى . مِنْ
الْكَلَامِ ، فَشَبَّ صَوْتُ الْقَوْسِ بِذَلِكَ . وَالْهَزَمُ : الصَّوْتُ .

(٣) أَخْفَرَهَا : أَمْنَمَهَا . السَّكْرَى .

(٤) يُقَالُ : « حَشَشْتُ مَالِي بِمَالِ فُلَانٍ » أَيْ قَوَّيْتُهُ بِهِ وَزَدْتُهُ عَلَيْهِ .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزنى الذى أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضربك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكَدْ ، يقول : لا تَنَاسَلْ ولا تَنِي .

تَيْسُ تَيْوَسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أُرُومُهُ نَقْدُ
أُرُومُهُ : أصله . ونَقْدُ : مؤنكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضَعِيفٌ .



وقال يرثى أبنه تليدا

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَامَا ■ وَلِيْلِي لَا أَحْسَنَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرَقُّ : أَنْ يَسْهَرَ وَلَا يَنَامَ . انصراما أى ذهابا .

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحَمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : الْعُودُ . وَالْحَمَامَا : الْمَقْدَارُ .

(١) لَقَدْ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ تَلِيدٌ ■ وَسَاقَتُهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : أَذَامَ بِالذَّالِ وَالذَّالَ جَمِيعًا .

إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوْرَاسِ ■ بِهِ مَا حَلَّ ثَمَّ بِهِ أَقَامَا
الْجَدَفُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوْرُ : مَكَانٌ . رَاسٌ : مُقِيمٌ ■
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي مَعْجَمٍ بِأَقْوَتٍ وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذْلِيِّينَ طَبِيعُ أَوْ رُبَا بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ
« أَذَامَا » بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيماً * وَلَا الْعُضْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
 الْعُضْمُ : الْوُغُول ، وَالوَاحِدُ أَعْصَم . وَالْأَوَابِدُ : الْمُتَوَحِّشَةُ . وَالوَاحِدُ أَبَد
 وَقَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ .

(١)
 أُتِيحَ لَهَا أَقْبَدُرُ ذُو حَشِيفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا
 الْأَقْبَدُرُ : تَحْقِيرُ الْأَقْدَرِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ . وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .
 وَالْمَلَقَاتُ : جَمْعُ مَلَقَةٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ مِنَ الْجَبَلِ .

(٢)
 خَفِيَ الشَّخْصَ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَشُنُّ عَلَى نَمَائِلِهَا السَّيَامَا
 مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أَيُّ قَادِرٍ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : يَشُنُّ أَيُّ يَصُبُّ . وَالنَّمِيلَةُ : مَوْضِعُ
 الطَّعَامِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَرْمِي فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْوَانِهَا .

فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعَهَا فَيَرْمِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الرُّؤَامَا
 الرُّؤَامُ : الْمَوْتُ الْعَاجِلُ ، يُقَالُ مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وَمَوْتُ زُؤَامٍ وَزُعَافٍ وَذُعَافٍ (٥)
 أَيُّ قَاضٍ . قَالَ : وَهَذِهِ السَّهَامُ الَّتِي ذَكَرَ سَهَامُ الرُّؤَامُ .

(٦)
 وَلَا عِلْجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا * نَضِيرَا نَبْتُهُ عُمَّا تُوَامَا

(١) فِي الْأَصْلِ « خَشِيف » بِالْخَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَلْبًا عَنْ اللَّانِ مَادَّةَ (حَشَفٍ) وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٦ طَبِيعُ أَوْ رِيَا . (٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٨ فِي تَفْسِيرِ

الْأَقْبَدُرِ أَنَّهُ الْقَصِيرُ الْمُخْتَلَفُ الْقَدَمَيْنِ . (٣) فِي رِوَايَةِ « السَّهَامَا » .

(٤) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « مَوْتَهُ زَأْمَةٌ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ « رِعَافٌ » بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَلْبًا عَنْ كُتُبِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ

أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ . (٦) يَرِيدُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ عِلْجَانُ .

عُلْجان : حاران ، والعِلْج : الغليظ من الحجر . والعُم : الذى قد تمّ نبتُه
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كلا العُلْجَيْن أَصْعُرُ صَيْعَرِيٌّ * نَخْلٌ نَسِيلٌ مَتْنِيهِ الثَّغَامَا
الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يَلْوِي عُنُقَهُ ، وجعلَه هكذا لشِدَّتِه
والنَّسِيل : ما تَطَايَر من عقيقته ، يعنى شَعْرَه . والثَّغَام : شجر أبيض ، والواحدة ثَغَامَة .
فباتا يَأْمَلَان مِيَاهَ بَدْرِ * وخافا راميا عنه نَخَامَا

مياه بدر : موضع معروف بعينه . نخاما أى خاداً عنه .

فَرَاغًا نَاجِيَيْن وَقَامَ يَرْمِي * فَأَبَتْ نَبْلُهُ قِصْدًا حُطَامَا
ناجِيَيْن : ذاهيَيْن . قِصْدًا : كِسْرًا . حُطَامًا : قِطْعًا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينًا * وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا
الْوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ : أى إذا أُنْقَطَعَت الْحَرَّةُ
صار في آخرها حجارةٌ ورَضْرَاض . والرَّجَام : حَجَرٌ يُجْعَل في طرف الجبل وفي الطَّرَفِ
الْأَحْرَدِ لَوْ فَيَنْخَرِطُ أَنْخَرَاطًا ، فيقول : فهما يَنْخَرِطَان في الْعَدُوِّ .

- (١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا من فسر الصيرى بهذا المعنى . والذي وجدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيرى فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحمر صيرى أى قانق . وسنام صيرى : عظيم .
- (٢) في كتب اللغة أن الثغام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سمة غليظة ولا ينبت إلا في قة سوداء ، وهو نبت نجد وتهامة ، ويشبهه بياض الشيب .
- (٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نخاما » بالخاء المهملة ، وفسره السرى بأنهما دارا حول الماء .
- (٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فتخضع به الحماة حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقوها . وقبل هو حجر يشد بعروة الدلو ليكون أسرع لأخذها ، وأنشد هذا البيت .

يُثِيرَانِ الْجَنَادَ كَابِيَاتٍ * اذا جارا مَعًا وإذا أَسْتَقَامَا
(١)
كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادل نخرج من
تحتها غبار .

(٢)
فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أَضَاءَ الصُّبْحُ مِنْبِلَجَا وَقَامَا
يقول : باتا يحييان الليل كله لا ينامان .

(٣)
فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ * فَقَدْ لَقِيََا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا
وقد لقيَا من الإِشْرَاقِ خَيْلًا * تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامًا

٥٧

السائف : الصائد . وأصل السائف الشام ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقَيْذٍ
أخى المَزَارِ بن مُقَيْذِ العَدَوِيّ وأخى بنى العَدَوِيّة :

من غير عُرْبِي ولكن من تَبَذَّلْهُمْ ■ للصيد حين يَصْبِحُ السائفُ اللَّحْمُ
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكَلِّ مَقْلَصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ * يَبْذُودُ الْعَشَنَّقِيَّ وَالْجَمَامَا

(١) فى شرح أشعار الهذليين ص ٥٠ طبع أوربا « كابيَات » متغيرات الألوان . وكابيَات :
متنفحات عظام ؛ ويقال للحجر إذا وقع فى الأرض : قد كبا .
(٢) قاما أى كفّا عن العدو ووقفا .

(٣) فى شرح أشعار الهذليين للسكرى « خوف » بالخاء المهملة ، وحوف الوادى ناحيته وحرفته .
وفسر فيه أيضا ص ٥٠ قوله « لزاما » بقوله « معاينة » لازمه : هائنه . ٥١ .

أى بكلّ مقلّص مُشْرِف طويل القوائم يعنى فرسا ، العنود : الذى يَعرِض
فى شِقْ . والعَشَق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى
يَغْلِب يده ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخطى أُشْرِبَت السَّما
شامت : أَدَخَلْتُ . والخط : ^(١) ما بين [عُمان] ^(٢) الى البحرين .

وذكَرْنى بكأى على تليد * حمامةٌ مرَّ جاوَبَتِ الحَما ^(٣)
يقول : ذَكَرْنى بكأى على أبى تليد حمامةٌ بمرٍّ ، ومرٍّ : موضع . ^(٤)

تُرْجَعُ مَنْطِقاً عجا وأوفت * كنانحةٌ أتت نوحاً قياماً ^(٥)
تُنَادى ساقَ حُرْوظلتُ أدعو * تليداً لا تُبين به الكلاما ^(٦)
قال أبو سعيد : ظَنُّ أن ساقَ حُرْولدها ، فجعله اسماً له .

لعلك هالكٌ إِمّا غلامٌ * تَبَوَّأَ من شَمْنَصِيرٍ مُقَما ^(٧)
شَمْنَصِيرٍ : جبل .

- (١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) موضع هذه الكلمة يابض فى الأصل .
وقد أثبتناها أخذنا من كلام ياقوت فى التعريف بهذا الموضع « فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .
وفى القاموس أنه مرافق السفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاريت سحر احما » . (٤) يريد
مر الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حر) « ما أبين لها كلاما » .
(٦) فى كتب اللغة « إن ساق حر ذكر القهارى » ، سى بذلك لصورته . وقيل إن ساق حر صوت القهارى
وبناء صخر النقي فى هذا البيت بفعل الاسمين أسما واحدا . وعمله آبن سيده فقال : لأن الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يخاطب نفسه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك « وشمنصير بلده دفن (يريد المرقى) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات » يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام « كقولك : أتوت إن
غلام مات ليس هو بمتن... الباهل » يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة « أهـ

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَى لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدًا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدًا .
قال : وَيُرْوَى ، «بِوَجْدَانٍ شَدِيدٍ» .

وقال صخر أيضا

لِسَّمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أَخِيلْتُ بَرْقًا وَلَيْفًا
أَخِيلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُتَخَيَّلُ . (١)
وَيُقَالُ : أَخِيلْتَ السَّمَاءَ (٢)
بَعْدَ . وَوَلَيْفًا : مُتَابِعًا أَتْنِينَ أَتْنِينَ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قال أبو سعيد : سَمِعْتُ
عِيسَى بْنَ عَمْرِو يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُشَدُّ :

• وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ *

وَالْوَيْلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَّفَ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَّفَ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رَجُلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ ثَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ (٣)
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ، وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « هِيَ الَّتِي تُخَيَّلُ » أَى السَّحَابَةُ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا مَطَرَةٌ . (٢) يَلَاظُ أَنَّهُ
لَا مُقْتَضَى لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ
بَرَعْدُهُ ، لَيْسَ مُطْلَقُ السَّحَابِ . (٤) تَفْسِيرُ الرَّيْطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِ
« وَيَعْنِي بِالرَّيْطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَاشِفِ ؟ وَهُوَ
غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِ ص ٤٢ طَبَعَ أَوْ رُبَا : كَشِيفًا مَكْشُوفًا . وَفِي اللِّسَانِ
(مَادَّةُ كَشَفَ) رَيْطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ مَحْضَرِ هَذَا ، وَرَوَاهُ « رِفْعُ لِلْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَأَنَّهُ كَشَفَ عَنِ رَيْطٍ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ * رَيْطٌ مَنْشَرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ
ويقال: هذا خَالٌ حَسَنُ الْبَرْقِ، وَالْهَيْدَبُ مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ هُدْبًا
أَوْ نَحْلًا.

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيفَا
تَوَالِيَهُ: مَا خِيره، أَيْ بَعْدَ مَا تَوَالَى مِنْهُ أَيْ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَقَوْلُهُ: مَا يَحْنُ
رِيفَا، أَيْ أَمْتَحَنُ مِنَ الرَّيفِ، أَيْ أَشْتَرِّينَ مِنْ مَوْضِعِ الرَّيفِ. وَالْمَلَا: مَوْضِعٌ.
أَرِقتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ * رِيقْلَبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيفًا
يقول: أَرِقتُ لِهَذَا الْبَرْقِ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ بِالْكَفِّ، فَرَضًا أَيْ تُرْسًا.
وَالْبَشِيرُ الَّذِي يَبْشُرُكَ، إِذَا أَقْبَلَ حَرَكْتُ تُرْسَهُ، أَيْ أَعْلَمُوا أَنِّي غَنِمْتُ.

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفًا
أَيْ أَخَذْتُ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرْتُ لَهُ كَمَا يَرِيدُ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ السَّحَابَ ثَقِيلٌ.
وَأَقْبَلَ أَيْ أَسْتَقْبَلَ.

- (١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الرَّيفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ السَّاحِلُ وَحَيْثُ يَكُونُ الْخَصْبُ .
(٢) وَرَدَ فِي الْمَلَاهِذَةِ أَقْوَالٌ : مِنْهَا أَنَّهُ مَدَافِعُ السَّحَابِ ، وَالسَّحَابُ وَادٍ لَطِيٌّ يَجِيءُ بَيْنَ الْخَلِيجَيْنِ .
وَالْأَصْفَرُ فِي أَسْفَلِ هَذَا الْوَادِي ، وَأَعْلَاهُ الْمَلَا (يَا قُوت) وَقِيلَ : إِنَّ الْمَلَا مَسْتَوًى مِنَ الْأَرْضِ .
(٣) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٤٣ طَبَعُ أَوْ رِبَاعَةٌ أَقْوَالٌ فِي تَفْسِيرِ الْقِرْضِ ، فَهِيَ أَنَّهُ التَّرْسُ
كَأَنَّهَا ؛ وَقِيلَ الْعُودُ ؛ وَقِيلَ الْقَدْحُ ؛ وَقِيلَ الْخُرْقَةُ . قَالَ : وَالْعُودُ أَجُودٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ
أَعْرَابِ هَذِيلٍ « ثُوبٌ » . (٤) عَلَيْهِنَّ أَيْ عَلَى السَّفِينِ الْمُنْشَبَةِ بِهَا السَّحَابُ ، أَوْ عَلَى الْإِبِلِ
فَوْلَانِ فِي ذَلِكَ . انْظُرْ شَرْحَ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ . (٥) أَخَذْتُ وَأَوْقَرْتُ أَيْ الْأَحْمَالَ . وَعِبَارَةٌ
شَرْحَ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ أَخَذْتُ ... فَأَوْقَرْتُ الْخَ . لَخَذَفُ النَّاءِ فِي الْأَوَّلَى وَآثِبَتِهَا فِي الثَّانِيَةِ .
(٦) عِبَارَةُ السَّكْرَى « فَأَقْبَلَ مِنْهُ » مِنَ الْمَقَابِلَةِ لَا مِنَ الْإِفْعَالِ .

(٥٨)

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا

سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ، أَيْ هُوَ يَمْشِي الرُّسِيفَ . وَالرُّسِيفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ
الْخَطْوَ . يُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلُ : مَوْضِعَانِ .
(١)

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَا

الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانُ .
(٢)

أَسَالَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلَاظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَا ، أَيْ كَأَنَّ مَا ظَهَرَ
مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا
مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ .
(٣)

وَذَلِكَ السَّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا * نَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ نَنِيفَا^(٤)

(١) فِي يَأْقُوتُ أَنَّ مِنَ الظُّهْرَانِ مَوْضِعَ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينُ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبْطُهُ
بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبْطُهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ .
قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذِيلَ (يَأْقُوتُ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ
يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ مَادَّةُ « نَافٍ » وَلَمْ يَعْنِ يَأْقُوتُ الْمُنِيفُ الْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيْنَ غَيْرَهُ مَسْمًى بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عِبَارَةُ الْجَمْعِ « وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَجْنٌ » وَهِيَ الْمَسَايِلُ « كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ .
يَقُولُ : صَرَنَ بَطُونًا (انْظُرْ شَرْحَ السَّكْرِ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرِاقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ
مَا يَنْشَأُ .

(١) السَّطَاع : جبل . يقول : تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهَ وَصَقَّهَ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغِبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
(٢) أى بَعِيرًا تُنْفٍ مِنَ الْحَرْبِ ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، فَهُوَ أَسْوَدُ ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ
مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَخِلَافَ النَّجَاءِ ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ .

(٣) إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ■ فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا
(٤) إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ■ أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ ■ وَعَمْرَانُ : بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ .
(٦) وَالرَّجُوفُ : الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
(٨) وَكُلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا ■

(٩) كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَصَارَى يُسَاقُونَ لَا قَوْأَ حَنِيفًا

- (١) السطاع : جبل بين مكة ومرحلة ونصف من جهة اليمن .
(٢) لعل موضع هذه النقط كلة سقطت من النسخ وهي «وطلى» مبنيًا للجھول أو ما يفيد معناها .
(٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوفا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار الهذليين طبع أوروبا .
(٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعبية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة» .
(٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورة ، وهو واحد . وفي غيقة عدة أقوال : منها أنه موضع بظفر حرة النار ؛ وقيل «موضع بين مكة والمدينة» . وليليل : جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .
(٦) في الأصل : والرجيف ، وهو تحريف «إذ الرجيف مصدر» كما أنه ليس هو لفظ البيت .
(٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مضارعه .
(٨) وكل رجاف الخ أى كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطريا راجعاً من الكتب .
(٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف ، من السقيا ■ وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل ، غير أن الشارح هنا قد فسر على أنه بضم القاف من السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السري في ذلك .

تَوَالِيهِ، بِعَنِي مَاخِرَ هَذَا الْغِيْمِ تَسُوْقُ . يَسُوْقُ فِيهَا صَوْتُ كَهْوَتِ النَّصَارَى .
 يَقُولُ : يَسُوْقُونَ فِي عِيْدِهِمْ . لَا قَوْا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيْدِ، وَالْحَنِيفُ
 مِنْ غَيْرِ دِيْنِهِمْ، فَاحْتَفَلُوا لَهُ . وَكَذَلِكَ مِنْ لَقِي مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِيْنِهِ فَاحْلَطَ . يَقُولُ :
 لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحَى يَلْمَمُ حَوْضًا لَقِيْفًا
 اللَّقِيْفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : تَرَكَ السَّيْلُ
 مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَمُ : مَوْضِعَانِ .

لَهُ مَا تَرَحَّ وَلَهُ نَارِعٌ * يَجْشُنُ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيْفًا
 لَهُ مَا تَحَّ وَلَهُ نَارِعٌ، يَقُولُ : هَذَا الْغِيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغِيْمِ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحَّ يَمْلَأُ
 دَلْوَهُ . وَلَهُ نَارِعٌ يَتَزَعُّهَا، بِعَنِي الدَّلْوُ، وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : فَهَذَا يَجْرُجَانِ مَا فِي الْبَثْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ فَسَّرَهُ السَّكْرِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ، مِنَ السَّقْيَا
 قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيْدِهِمْ . لَا قَوْا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَا قَوْا رَجُلًا
 مِنْ غَيْرِهِمْ فَاحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضِجَّةٌ . وَتَوَالِيهِ : أَوَاخِرُهُ . وَيَسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ :
 الْمُسْلِمُ هَاهُنَا . الْجَمْعُ، لَا قَوْا حَنِيفًا فَكَفَرُوا لَهُ . ابْنُ حَبِيبٍ : يَسَاقُونَ أَيْ يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَيْ
 يَتْنِيهِ . وَالْمَلَأَ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ ١٠ هـ . (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ بَعْدَهُ مَعَانٍ : مِنْهَا
 الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ، وَالْجِدُّ فِي الْأَمْرِ، وَالغَضَبُ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصَحُّ إِرَادَتُهُ هُنَا، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ
 « يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَيْرُ يَرْجِعُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ .

(٣) عَزَفُوا، أَيْ لَهَوْا وَغَنَوْا وَلَعَبُوا بِالْمَازِفِ، وَهِيَ الطَّنَابِيرُ وَنَحْوُهَا .

(٤) عِبَارَةٌ بِعَظْمِ اللَّغْوَيْنِ فِي تَفْسِيرِ اللَّقِيْفِ « لَقِفَ الْحَوْضَ لَقْفًا بِالنَّحْرِ يَكُ : تَهَوَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ » .
 وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُتَلَجِّفِ . (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلَ . وَيَلْمَمُ : جَبَلَ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثٍ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْبَنِينَ .

من الماء . يَحْشَان : يستخرجان . والجَشَّ : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ وَمَاءٍ وَقَدَّرَ .
وَالْحَسِيفُ مِنَ الْآبَارِ : التّي [يُكْسَرُ] جَبَلُهَا عَنِ الْمَاءِ .^(٢)

فَإِذَا يَحْمِنَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْشَأِي نَوَالِكُ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنَائِي : تَبَاعَدَ . قَذُوفٌ : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّةٌ قَذُوفٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى .

فَإِنَّ أَبْنَ تَرْثَى إِذَا جِئْتُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابْنُ تَرْثَى . وَأَبْنُ تَرْثَى كَأَنَّهُ يُهْجَنُ أَمَّهُ
لَأَنَّ أَبْنَ تَرْثَى وَأَبْنَ قَرْثَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيدِ . وَالْعُنْفُ : الْخُرْقُ .^(٣)

قَدْ آفَنِي أَنَا مَلَهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْصُ عَلَى الْوُظِيفِ
آفَنَى أَنَا مَلَهُ ، يَقُولُ : يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَصَ ، يَقَالُ :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَهَا .^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ « مِنْ جَمْعٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) مَوْضِعُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَيْنَ مَرْمَعَيْنِ بَيَاضٍ بِالْأَصْلِ . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي إِثْبَاتَهَا نَقْلًا عَنْ شَرْحِ
السَّكْرِيِّ طَبِيعُ أَوْ رِبَا . وَقَدْ وَرَدَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ مَهْمَلَةً الْحُرُوفِ مِنَ النِّقْطِ . وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ
« جَبَلُهَا » بِالْهَاءِ وَالْيَاءِ الْمُنْتَهَا مَكَانَ « جَبَلُهَا » وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ كُتُبِ اللَّفَةِ ، فَقَدْ
وَرَدَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَسَفَ) مَا نَفَصَ « وَالْحَسِيفُ الْبُئْرُ الَّتِي تَنْبَغُ جَبَلُهَا عَنْ عِلْمِ الْمَاءِ فَلَا يَنْزِعُ أَبَدًا » .
وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَيْضًا فِي مَعْنَى الْبُئْرِ الْحَسِيفِ إِنَّهَا الَّتِي تَحْفَرُ فِي حِمَارَةٍ فَلَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا .

(٣) فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يَقَالُ لِلْفَاجِرَةِ تَرْثَى ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنْ تَرْثَى مَبْنِيٍّ لِلْجَهْلِ مِنَ الرَّفْقِ ، وَهُوَ إِدَامَةُ النَّظَرِ
وَذَلِكَ إِذَا زَنَّتْ بَرِيَّةٌ . وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ أَنَّهُ يَرِيدُ بَابِنَ تَرْثَى تَأْبِطُ شَرًّا .

(٤) بَقِيَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ « يَدَافِعُ » وَقَدْ فُسِّرَهُ الْجَمْحِيُّ فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فَقَالَ : يَدَافِعُ يَتَكَلَّمُ .

(٥) بَقِيَ تَفْسِيرُ الْوُظِيفِ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ فُسِّرَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ « الْوُظِيفُ الذَّرَاعُ » يَقُولُ : قَدْ آفَنَى أَصَابَهُ

فَهُوَ بَعْضٌ عَلَى مَفْصَلٍ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ الْخَلِ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً^(١) وَخَيْفاً
عَلَى زَخَّةٍ أَى عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ
إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :
وَخَيْفاً جَمْعُ الْخَيْفَةِ^(٢) .

وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفًا^(٣)
يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيَكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَى بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ
وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا^(٤) .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ * جِ لَاءَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا^(٥)
يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَى لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .
وَالْكَتِيفُ : الضُّبَابُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرْأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ * كَمَشَى السَّبْتِيُّ يَرَاحَ الشَّفِيفَا
عَلَى زَوْرَةٍ أَى عَلَى أَزْوَرَارٍ وَمَخَافَةٍ . وَالسَّبْتِيُّ النِّمْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ
كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتِي ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رَوَايَةٍ « غِيظًا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْخَلْفَةُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا قَلِيلًا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفُسِّرَ الْجَمْعُ
الْخَيْفُ بِالْمَخَافَةِ . (٣) فِي رَوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ .

(٤) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَمْنَعٌ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ « خَالَفَ فِيهِ الرَّقِيقُ » . وَفِي رَوَايَةٍ « الْقَيْسُونَ » مَكَانٌ « الصَّنَاعُ » وَفِي رَوَايَةٍ

« تَاجَ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُذْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتَنَا * ؕ أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكَرَاضِ ^(١)
 وَالشَّيْفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَنْقِضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ ^(٢)
 أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدْتُهُ عَلَى أَزْوَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعَرٌ وَمَخَافَةٌ أَنِ
 يَكُونُ بِهِ عَدُوٌّ .

فَخَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضَ الْمُدَابِرِ قَدْ حَا عَطُوفَا
 الْمُدَابِرِ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقِمَارِ فَقَدْ قُرِ فَهُوَ يُخَضِّخِضُ
 قِدْحَهُ مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقِدْحُ الَّذِي يَرُدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ ^(٣)
 خِيَوَاضَ « فِي مَعْنَى خَائِضٍ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقِرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضَخَضْتُ ^(٤)
 الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَّكَ الصُّفْنُ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ^(٥)
 الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبُوكِ ^(٦) ^(٧) .

(١) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ . وَالْكَرَاضُ ، قِيلَ : هُوَ مَاءُ الْفَحْلِ . يُقَالُ : كَرَضْتُ النَّاقَةَ تَكْرُضُ كَرَضًا وَكَرَضًا
 قَبِلْتُ مَاءَ الْفَحْلِ بَعْدَ مَا ضَرَبَهَا ثُمَّ أَقْتَعْتُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْكَرَاضُ ؛ وَقِيلَ الْكَرَاضُ فِي الْبَيْتِ هُوَ حَلَقُ الرَّحِمِ
 يَفْتَحُ الْحَاءَ وَاللَّامَ . وَالسَّبْتَةُ النَّاقَةُ ، وَصَفُهَا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحْمَلْ كَانَ أَقْوَى لَهَا مِنْ مَلْخَصَا مِنَ اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ كَرَضَ) . (٢) ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الشَّيْفَ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ فِيهَا نَدَى . وَرِيَا حُ الشَّيْفِ
 أَيْ يَشْمُهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : يَرِيحُ يَسْتَمِيلُ الرِّيحَ (السَّكْرَى) .

(٣) الْحَرْدُ : التَّيَبُّظُ وَالغَضَبُ . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) فِي تَفْسِيرِ الْمُدَابِرِ أَنَّهُ الْمَقْمُورُ يَقْمَرُ فَيَسْتَعِيرُ
 قَدْ حَا يَتَّقُ بِفَوْزِهِ لِيَعَاوِدَ مِنْ قَرْنِهِ الْقِمَارِ . (٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الْقِدْحَ الْعَطُوفَ
 هُوَ الَّذِي يَعْطَفُ عَلَى الْقِدَاحِ فَيُخْرِجُ فَاثَرًا . وَقِيلَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا غَنَمَ فِيهِ وَلَا غَرَمَ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ
 رِبَابَةٍ يَضْرِبُ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ « يَرَادُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الصَّبَاةُ الَّتِي بَيْنَ
 هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَتَّيْنِ مَعْنَاهَا ؛ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) أَنَّ الْخِيَاضَ هُوَ أَنْ تَدْخُلَ
 قَدْ حَا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قِدَاحِ الْمِيسَرِ ، يَتَّيْنُ بِهِ ، يُقَالُ : خَضَخْتُ فِي الْقِدَاحِ خِيَاضًا وَخَاوَضْتُ الْقِدَاحَ خَوَاضًا
 وَأَنْفَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ ؛ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ خَضَخَضْتُ : إِنَّهُ تَكَرَّرَ مِنْ خَاضَ يَخْوُضُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَلَنَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَدَّاهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٧) الدَّمَنِ
 الْبَعْرُ ، يُقَالُ مِنْهُ دَمَنْتُ الْمَاشِيَةَ الْمَاءَ . (٨) الْبُوكُ تَوْبِيرُ الْمَاءِ . وَلَا عَهْدَ لَهُ أَيْ لِلْمَاءِ .

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا
يقال جَزَمَ فلانٌ قِرْبَتَهُ إذا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إِنَاءَهُ إذا مَلَأَهُ . وَأُطْرُقَةٌ : جَمْعُ
طَرِيقٍ . وَالْخَلِيفُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ ، جَمْعُهُ خُلُفٌ وَأَخْلِيفَةٌ .

مَعَى صَاحِبِ دَاجِنٍ بِالْعَزَاةِ * وَلَمْ يَكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا
الدَّاجِنُ : المَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا
كَأَيَّ يَدْجُنَ البَعِيرِ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سَوَاءً . وَالْوَغْلُ : النَّذْلُ . « وَالْعَزَاةُ هَاهُنَا ^(١)
فِي مَعْنَى الْغَزْوِ ، لِأَنَّهَا الْمَرْةُ ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا » . ^(٢)

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذْرٍ تَرَى * بِفَائِلِهِ وَنَسَاءُهُ نُسُوفًا
قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هَذِيلاً لَيْسُوا بِأَصْحَابِ
دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكَذْرُ : الْغَلِيزُ ، يَقَالُ : حَارَ كُذْرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ .
وَالْفَائِلُ : عِمْرُقُ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِيطُنُ الْفَيْخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ
مِنْ عَصَصٍ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَيْنِ فِي الْأَصْلِ ضَمِنَ شَرْحَ الْبَيْتِ الْآتِي ، وَهُوَ خَطَأٌ
مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابِ وَضَعَهَا هُنَا .

(٢) لِأَنَّهَا الْمَرَّةُ تَعْلِيلٌ لِدَعْوَاهُ بَعْدَ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَخْطَأَ فِي اسْتِمَالِ لَفْظِ الْعَزَاةِ هُنَا . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ
فِي كُتُبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَزَاةَ اسْمٌ مِنْ غَزَوَاتِ الْعَدُوِّ . قَالَ ثَعْلَبٌ : إِذَا قِيلَ غَزَاةٌ فَهُوَ عَمَلُ سِتَّةٍ ، وَإِذَا قِيلَ
غَزْوَةٌ فَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَزْوِ . وَلَا يَطْرُدُ . (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَاللَّسَانِ) .

(٣) رَوَى صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ « كَعْدُو أَقْبَرُ بَاعِ تَرَى » الْخُ شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لقبه الأعم، يقال له: حبيب الأعم. (١)

لما رأيت القوم بال * علياء دون قدى المناصب

قال أبو سعيد: يقال قدى وقيد وقاد واحد. ويقال: قيد وقاد ربح، وأنشدنا الأصمعي عن عيسى بن عمر:

و صبرى إذا ما الموت كان قدى الشبر (٢) *

والمناصب: بلدة. (٣) والمناصب: أنصاب الحرم.

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجهمي (عبد الله بن إبراهيم) «أقبل الأعم واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي» ثم الخنمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبعا مدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة. بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة لهم فيها ماء، فأيسبها السموم حتى لم يكاد يبصران من العطش، فقال الأعم لصاحبه: اشرب من القربة لعل أرد الماء فأشرب منه وأنظرتني مكانك. وقال أبو عبد الله: فأيسبها الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن الدليل من كثانة على ذلك الماء وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خذفة (أى رمية بحصاة) فأقبل يمشى منتقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتملا، فقال بعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: نراه. أحد بنى مدج بن ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: اتى الفتى فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتاكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشى حتى روى رأسه في الخوض، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد نقابه. ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعدي على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذى صدر؟ قال: لا. قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم. هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية منهم قاصدة، فقالوا: ذاك الأعم، فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة. ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأجزمهم. ومر على سيفه وقوسه ونبله. فأخذه ثم مر بصاحبه فصاح به فضرب معه، (أى عدا معه) فأجزمهم. فقال الأعم في تلك العدو: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في اللسان (مادة قدى) وصدر البيت.

ولكن إقداى إذا الخليل أجمعت. و صبرى الخ

والذى في الأصل: «وضرب إذا ما الموت كان قدى السر» وفيه تصحيح في كلتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأغراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيما نرى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراى يرميك وترميته.

وَفَرِيتُ مِنْ فَرْعٍ فَلَ * أَرَمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيتُ أَيْ بَطَرْتُ^(١) فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرَمِيَ .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ * جِزْهَمَ وَمَدَّوْا بِالْحَلَّابِ
يَقُولُ : مَدَّوْا بِالْحَلَّابِ فِي أَثَرِي ؛ وَيَقَالُ : جَاءَتْ حَلَّابٌ مِثْلَ السُّيُولِ .
وَالْحَلَّابُ : الْجَمَاعَاتُ^(٢) .

مَدَّ الْمُجَلِّيلُ ذِي أَلَمَا * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
الْمُجَلِّيلُ : الَّذِي لَهُ جَلَّةٌ ، وَالْجَلَّةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَّةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَيِّبُهُ
الرَّيْحُ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَّةُ : الصَّوْتُ الصَّافِ .

يُغْرِي جَذِيمَةً^(٣) وَالرِّدَا * كَأَنَّهُ بِأَقْسَبَ قَارِبٍ
بِأَقْسَبَ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَّ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ ، أَيْ بِحَمَارٍ مِنْ حَمِيرٍ
الْوَحْشِ نَحِيفٍ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلاب حلبة وهو جمع غير قياسى كفى كتب اللغة . قال السكرى : هو مثل نوبة ونواثب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء أى يطلبه .

خَاطِ كَعِرْقِ السُّدْرِ يَسْدُ * سَبَقَ غَارَةَ الْخَوْصِ النَّجَابُ^(١)
 الخاطي : الممتلئ . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بِالْبَضِيعِ^(٢) لَهَا الْخَبَائِبُ^(٣)
 سَفْعَاءُ ، بمعنى نَعَامَةٌ فيها بعض الأنحاء ، وكلّ طويل فيه آخِئَاءُ فهو أَسْقَفُ .
 وقوله : لُكَّتْ أى سُكَّتْ به صَكَا . وَالْخَبَائِبُ^(٤) : طرائق من العَصَبِ فيها أَلْغَمُ^(٥)
 والواحدة خَبِيبَةٌ . وَعَنْتَ لَهُ ، أى عَرَضَتْ لَهُ .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٍ * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ^(٥)
 قال أبو سعيد : الضربة السيف . والضربة : المضروب . قال : يسمّى به
 الفاعل ، ويسمّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ
 وَجُرَّبْتُ مَرَارًا كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضُّبُعِ السَّوَاغِبِ
 الضُّبُعُ : جمع ضُبُعٍ . والسَّوَاغِبِ : الجِياعِ . والواحد سَاغِبٌ .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ * يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلشَّعَالِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها في العدو . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والخيول (السرى) .
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ص ٥٦ وهى رواية
 في البيت . وفسر السرى السفعاء بأنها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر برواية أخرى
 « سفعاء » . وورد في شرح السرى أنه يروى أيضا « سفعاء » وهى البيضاء الرأس .
 (٣) عبارة السرى : لكّت أى حمل اللحم على مواضع العصب . (٤) عبارة السرى ص ٥٦
 الخبائب : طرائق اللحم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأول للضربة وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد ^(١) :

بَمَرَأَى الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدُوَّةٌ * على خالدٍ لقد وقعن على لحمٍ

وَتَجَرُّ مُجْرِيَةً لها * لحمي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ ^(٢)

مُجْرِيّة : ذات أَجْرٍ - وحَوَاشِب : متنفّحات الجنبوب .

سُودِ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ ^(٣)

قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيل : لينة ، فهذه ضبايع ، واحدها سَحِيل ^(٤) ، ولا أعرفه بثبت .

أَذَانَهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرَتْ * نَ فَرِيَسَةً مِثْلُ المَذَانِبِ

المَذَانِب : المغارف التي يُعرَف بها ، والواحد مَذْنَبَة .

يَنْزِعُ عَنْ جِلْدِ المَرَّةِ نَزْرٌ * عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ

المَذَاهِب : خِلةٌ ^(٥) مُذهبةٌ تُجَمَل على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْتَلَعَتْ وَنَزَعَتْ ^(٦) عن الجَفْنِ أُعيدَ عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نوحاش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أَجْر ، جمع جرو ، معروف . (٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحاليل ، والذي ذكره السكري أن واحداً السحاليل سحلال وهي العظام البطون . يقال : أنه لسحلال البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه لا يعرف السحاليل . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛ ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخلة» بصيغة الجمع لموافقة التفسير للفسر ؛ أو لعل ألفاً قد سقطت من الناصح في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي بطائن مذهبة تغشى بها أبقان السيوف تنقش بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين «نزع» بأسقاط واو العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعد : «أعيد» والصواب نقلها إلى هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى اذا أنتصف النها * رُ وقلتُ يومَ حَقِّ دائبٍ^(١)
يقول : هذا يومٌ عَذَوِي إلى الليلِ أدأبه^(٢) ؛ ويُرَوِي : نَصَفَ النهارُ ، وهو
الأجود .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَا * زِ إلى أناسٍ بالمناقبِ^(٣)
وذكرتُ أهلي بالعرَا * ء وحاجةَ الشُّعْبِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الحِجاش الصُّفار من أولاد الحير، وإِثْمًا صَرَبَ هذا مثلاً ، وأنشدنا :
■ على بَيْدَانَةٍ^(٤) أُمِّ تَوَلِبِ ■



المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ اللَّاحِحِينَ إلى الأَقَارِبِ
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وأصله صاحبِ صِرْمَةٍ ، والصِّرْمَةُ : القِطْعَةُ من الإبل
ما بين الخمسِ إلى العَشْرِ^(٥) .

(١) في شرح السكري «ذائب» بالمعجمة ؛ وفسره بأنه الشديد الحز . (٢) أدأبه ، أي أدأب الذي يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الدأب أي يدأب يومه ، والمعنى الرجل الذي طرده . قال : ويروى : «ويومي حق رائب» من الريبة . (٣) ذكر ياقوت في المناقب أنه اسم جبل معترض ، ويسمى بذلك لأن فيه ثانيا وطرقا إلى اليمن وإلى اليمناء وإلى أعلى نجد وإلى الطائف . ففيه ثلاثة مناقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قبرين . وللثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : المناقب أما كن . وقال أيضا : الطرق في الغلط وبين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت «رفعت عيني بالحجاز» الخ . ورفعت عيني بالحجاز أي نظرت إليه نظرا بعضه أرفع من بعض كما يستفاد من كتب اللغة في معنى الترفيع ، يقال : رفع في عدوه إذا عدا عدوا بعضه أرفع من بعض .

(٤) البِدَانَةُ : الأتان ، اسم لها ، وهذا بعض من يحزيت . وهو :

ويوما على صلت الجبين مسح * ويوما على بَيْدَانَةٍ الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) بقى تفسير قوله : اللاححين إلى الأَقَارِبِ . وقد شرح ذلك السكري فقال : اللاححين إلى الأَقَارِبِ ، إلى من يأتهم من أقاربهم بشئ . يأكلونه . ■

وَبِجَانِي نَعَامٌ قَدْ * تَ الْنَّ يُبَلِّغُنِي مَارِبُ

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى .

دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَابِ

المُقَرَّنَةُ: التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَابِ: الصَّغَارُ مِنْهَا . جَنَ

يقول: أَلْبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِجَبَحِي * كَفَرَجِ الصَّغْوِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَخِضٍ وَرَائِبِ

يقول: إِذَا آمَنَّا بَطْنَهُ حَتَّى يَكُفَّهُ الشَّيْعَ .

حَتَّى إِذَا فَقَدْ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذَوْعَقَارِبِ

ذَوْ عَقَارِبِ، أَيْ عَيْشٌ فِيهِ مَكْرُوهٌ، وَيُقَالُ لِلأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ:

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبِ .

(١) ذَكَرَ السَّكْرَى أَنَّ نَعَامَ مِنْ بِلَادِ هَذِيلِ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرَى: «مَارِبُ، حَوَائِجُ، بِدُونِ

إِضَافَةٍ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي كَلَامِ الْفُطَيَّانِ . (٣) دَلَجِي: فَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فَيَا سَبْقَ «يُبَلِّغُنِي» .

(٤) الْحَبَحِي: الصَّغِيرُ الْجَسْمِ . وَالصَّغْوُ: صَغَارُ الْعَصَافِيرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرَى قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ هُنَا، وَهُوَ:

وَالْحَنْطَلُ الْحَنْطَلُ * يَمْ ■ شَجَّ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ مَا نَصَّهُ: الْحَنْطَلُ الْقَصِيرُ .

وَالْحَنْطَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا . يَمْجُ . يَمْجَلُ . وَيَمْجُ . يَطْعَمُ . يَقُولُ: هُوَ يَكْرَمُ وَيَطْعَمُ الرَّغَائِبَ ■

وَاحِدَتَهَا رَغِيبةٌ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَيُرْوَى «وَالْحَنْطَلُ الْمَرْجُ بِمَجْدٍ» قَالَ:

الْحَنْطَلُ يَأْكُلُ الْحَنْطَةَ . وَمَرْجُ: مِنَ الْمَرْحِ . أَبُو نَصْرٍ، الْحَنْطَلُ: الْمَتَفَخُّ . قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ الْبَيْتَ هـ .



(وقال يذكر فزته التي كان فرها)

كرهتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدِيِّ لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي، يقول : لَا يَدْعُ مِنَ الْجُهْدِ شَيْئًا .

فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيْتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسْتَمِيتٌ * عَلَى مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ
قوله : هَوَاءٌ ، أَيْ تَخَيُّبُ الْقَلْبِ . قوله : مُسْتَمِيتٌ ، يقول : يَسْتَمِيتُ . عَلَى
مَا فِي إِعَائِكَ ، لَا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعُمُهُ لَهُ خَيَالٌ وَمَنْظَرٌ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَيَقُولُونَ : إِعَاؤُهُ وَإِسَادُهُ .

يَدْمِي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلَقَّتَنِي إِلَى الْعِيَالِ
قال : وَيَقَالُ لَأَمْرَأَةِ الرَّجُلِ حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوَّبَتُهُ وَرَبَضَتْهُ وَعِزَّتُهُ . وَيَقَالُ :
هَلْ آتَخَذْتُ رَبَضًا ؟ وَرَبَضَ الرَّجُلُ : أَهْلُهُ .

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظَنِيَّةَ الْأَقْطِ أَبْجُلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هِزَفٍ * يَعْنُ مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرُّثَالِ^(٤)

(١) قال السكري في شرح هذا البيت : جذيمة الرجل الذي عدا في أثره . قد كرهه لأنه كان فارسا .

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الفم .

(٣) الظلية : جراب صغير ؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظلية . والأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ . (٤) يعن بضم العين : لغة هذيل . وغيرهم يقول : يعن بكسرهما

قاله السكري . وررى في اللسان « على هجف » مكان قوله : « على هزف » .

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سُرْعَى . يَعْنُ : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : إِعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنُ عَيْنًا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهِزْفُ وَالْهِجَفُ مِنَ الظُّلْمَانِ : الْجَافِ .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْخَرِيٌّ ۖ ۱ ۝ وَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرِي طِوَالِ (١)
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ؛ وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّمَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَمْخَرِيٌّ ، الزَّمْخَرِيُّ الْأَجُوفُ (٢) .
وَالسَّوَادُ : مَوَاضِعُ الْمُخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا مَخُوفَ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجُوفٌ قَصَبِ الْجَنَاحِ (٣) . وَالسَّوَادُ أَيْضًا : عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي تَدْرُ . وَالسَّوَادُ أَيْضًا :
تَجَارِي عَيُونِ الْبُرِّ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي
يقول : كَأَنَّ جَنَاحَهُ تَمَّا يَخْفِقُ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ . غَيْرُ بَالِي
أَيَّ جَدِيدٍ لَمْ يَمُتَّقْ .

(١) الثرى : شجر الحنظل ۖ وقيل : شجر تتخذ منه القسي . ووصفه بالطول لأنهن إذا كن طوالا سترن الظليم فزاد استيعاشه ، ولو كن قصارا لشرح بصره وطابت نفسه . قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (مادة حت) الحت السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال « وإنما أراد حتا عند البراية أى سريع عند ما يبريه من السفر » وقيل « أراد حت البرى ، فوضع الاعم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً آخر فى معنى حت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه عفاه من الربيع ۖ ووضع المصدر الذى هو الحت موضع الصفة الذى هو المنحت . (٣) قبل فى تفسير الزمخري أيضاً لأنه الغليظ الطويل .
(٤) الذى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام مطلقاً لا قصب الجناح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى * وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيْهِ قِتَالِيْ
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَدُوِيْ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِيْ .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُودِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجْعٍ وَأَسْتِلَالِ
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى ^(٢) مِنَ ^(٣) قَرْفِيْ . وَأَسْتِلَالِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَزَعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَاكَ
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَادَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَنَهُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّيْنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي * تُلَاقِ الْمَوْتَ أَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُلَاقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ بِعَدِيلِهِ شَيْءٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ ■ بَذَى وَسْطَانٍ « (يَا قُوتُ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ : « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ ■ كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ■ فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ « كُلَّمَا طَلَعْتُ عُرْفُطَةً أَحْسَبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَى » مِنَ الْفَرْقِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَى » . أَخْبَرَ وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ عِدَّةَ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّ مِنْهَا الزَّوْرَاءُ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَوْنٌ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ ■ وَهُوَ يَفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّمَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِمَاءٌ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَائِهِ الْأَرَشِيَّةَ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا الْخَلْ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ■ «فَوْقُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ



تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ^(١)

المشايعة : دعاء الإبل ، وهو الشياح ، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَنِينَ الْمَتَالِي خَلَفَ ظَهْرَ الْمُشَايِعِ^(٢)

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتمع . والنُّود : ما بين الثلاثة إلى العشرة^(٣)

من الإبل .

عَشَنَزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فُوقَ زَمَاعِهَا وَشَمَّ حُجُولُ^(٤)

العشَنَزَرَةُ : الغليظة . وقوله : جواعرُها ثمان ، يقول : إنَّ للضَّبْعِ في دُبُرِهَا حُرُوقًا عِدَّةً^(٥)

فُوقَ زِمَاعِهَا ، والزَّمَاع : جمع زَمْعَةٍ ، والزَّمْعَةُ : شَعْرَاتُ خَلْفِ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فضربه مثلا ، وهي شَعْرَاتُ مَجْتَمِعةٍ مِثْلُ الزَّيْتُونَةِ . وشَمَّ : خطوط .^(٦)

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبن» من الفن بكسر القاف وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت . ويريد بقوله «ضبعا» نداه أي باضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوروبا وورد فيه أيضا وفي اللسان «مادة فتن» وفي هامش الأصل «تنول» بالنون وفسره في الأصل بقوله «أي تحرك استبا» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مشت تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسير قوله «مستقنا» ضبعا الخ أي مستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة فتن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول «انك ذوي سر ومال»

(٢) في ديوان حسان «نحو صوت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدية . والمتالي : التي تتلوها أولادها . يصف برقًا . (٣) في شرح السكري «المقبن المنتصب» وفي رواية «مقنتن» أي منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسير قوله : «جواعرُها ثمان» ان لها جاعرتين يفصل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم»

بالتحريك مكان «وشم» والخدمة مثل الخلخال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثانيه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى القط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمحي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حَرَةٌ وَثِيلٌ^(١)
 الجُرَاهِمَةُ : العظيمة الرأس ؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ . وَحَرَةٌ يَعْنِي حِرًا ، يريد
 أنها خُنِي^(٢) .

وَإِنَّ السَّيِّدَ الْمَعْلُومَ مَنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الْبَخِيلُ
 السَّيِّدَ الْمَعْلُومَ ، هُوَ الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وَإِنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٣)
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
 بَشِيرٌ قَدْ طَلَعَ الْيَمَنَ . وَقَوْلُهُ « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شديداً التَّصَعُّدِ .

-
- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضِيبُ الْبَعِيرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « لَهَا حَرَةٌ وَثِيلٌ » ، يُقَالُ لَهَا خُنِي .
 (٢) فِي اللَّسَانِ « الضُّبُعَةُ الثَّقِيلَةُ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُتَقَلِّبَةُ .
 (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا اللَّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهُم) .
 (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَفْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حَرَةٌ وَثِيلٌ » .
 وَانْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهُم » . وَقَدْ نَقَلْنَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ .
 (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفَرَسَهُ فَقَالَ :
 أَكَّةُ ذَاتِ صَعْدَاءَ « يَشْتَدُّ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ » . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ
 الْعَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةُ » الخ .
 (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » الْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا » .

(١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحُلَيْس -

أحد بنى سعد بن هُذَيْل ثم أحد بنى جُرَيْب

أزهيرُ هل عن شَيْبَةٍ من مَعْدِلٍ * أم لاسبيلَ إلى الشَّبابِ الأوَّلِ
قوله : أزهيرُ ، قال أبو سعيد : يريد زُهَيْرَةَ . وقوله : هل عن شَيْبَةٍ من
مَعْدِلٍ . يقول : هل عن شَيْبَةٍ من مَصْرِفٍ ، أم لاسبيلَ إلى شَبَابِي الَّذِي مَضَى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رأيتُ أمر هذا الغلام ، ولا أمته . فلا أقربك . قالت : فأحتل عليه حتى تقتله . فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزو؟ فقال : ذلك من أمري . قال : فامض بنا ؛ فخرجنا غازين ولا زاد معهما .
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أمسيا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأوا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتصمت منها
لنا شيئا ؛ فضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلهما . فلما رآياه قد غشي نارهما وثبا عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه . فقتلهما . ثم جاء إلى نارهما
فأخذ الخبز منها . فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني قصتك ، فأخبره ، فازداد خوفا منه ، ثم مضى في ليلتهما فأصابا إبلا ؛ وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأي نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام النصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا . فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستنقل نوما ويمكنني منه
الفرصة ، فلما ظن أنه قد استنقل أخذ حصاة فحذف بها ، فقام الغلام كأنه كعب فقال : ما هذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعته في عرض الإبل ، فقام فعمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام . فلما ظن
أنه استنقل أخذ حصاة صغيرة فحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
والله ما أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها . فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إني أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأقتلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خزنة الأدب
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .
 وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يُقَعُّ عَلَى الْخَمْرِ » ^(١) . وَالسَّلْسَلُ : السَّهْلُ فِي الْخَلْقِ السَّالِسِ .

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مَنِّي مَاضِي * وَنَضًا زُهَيْرٌ كَرِهَتِي وَتَبَطَّلِي
 نَضًا : انْسَلَخَ . وَكَرِهَتِي : شِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ ذُو كَرِهَةٍ ، أَيْ شِدَّةٌ . وَسَيْفٌ
 ذُو كَرِهَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَمَّهِى * عُمُرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
 وَأَتَمَّهِى عُمُرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمُرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَغْنُجِي .
 أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنِّي * رَبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ
 وَيُرْوَى : لِحِبٍ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ
 وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْهَيْضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهُمْ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغْزَى بِهِمْ . مَرِسٌ :
 ذُو مَرَاةٍ وَشِدَّةٍ ^(٢) :

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغَيْرِ هَوَادَةٍ * إِلَّا لَسَفِكَ لِلْدَّمَاءِ مُحَلَّلٍ
 لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَأِيسًا عَلَيْهِمْ .

حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ * وَيَقْلَّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ ^(٣) لَمْ يُسَلَّلْ

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْعِبَارَتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّارِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَاةِ هُنَا شِدَّةَ الْمَعَالَجَةِ

فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيَقْلَّ سَيْفٌ الْخ ، يَرِيدُ أَنْ سَيُوفُ أَعْدَاءَهُ تَقْلًا وَهِيَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ
 أَنْ تَسْلَ خَوْفًا وَرَعِبًا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ^(١) . تَغْشَاهُمْ ، يَقُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصَرًا * طِفْلاً يَنْوُءُ إِذَا مَشَى لِلْكَكَلِ
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكِبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَكَلُ : الصَّدْرُ
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .

فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخِشٍ سُخْلٍ
الْأَخْذُ : الْأَهْوَاجُ . خُذْبًا : وَهُمْ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرْدُهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حَمْلُ النَّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَمْلِ . وَلِدَايِ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السِّنِّ وَالْوَخْشُ^(٢) : النَّزْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ وَخَشَ الْمَتَاعُ .

سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٍ^(٣)

(١) يُقَلَّ سَيْفٌ بِالْفَيْنِ ، مِنَ الْفَلِّ بِضَمِّ الْفَيْنِ وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ السَّيْفُ إِذَا كَانَ فِي غَمْدِهِ
لَمْ يَسْلُ ، فَكَأَنَّهُ عَطَشَ إِلَى الدَّمِ .

(٢) قَوْلُهُ : « مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » كَانَ مُقْتَضًى هَذَا التَّعْيِيمِ أَنَّ يَقُولُ « الرِّذْلُ » بِالرَّاءِ ، لَا النَّزْلَ
بِالنُّونِ ، إِذِ النَّزْلَةُ خَاصَّةٌ بِالنَّاسِ ، وَالرِّذَالَةُ يَوْصَفُ بِهَا النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ .

(٣) حُشْدًا أَيْ لَا يَدْعُونَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمُسَالَاةِ ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ حُشْدٌ بَفَتْحِ
أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ ، وَحَاشِدٌ . وَالْعُزْلُ بِاللَّشْدِيدِ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، فَهُمْ يَعْزِلُونَ الْحَرْبَ .

سُجِّرَ نفسى . قالوا سَجِّيرَ الرجلَ صَفِيَّةٌ وَخَاصَّةٌ ، وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

■ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسَهُ وَسَجِّيرُهُ^(١) ■

«والواحد سَجِّير» . وقوله : وَلَا هُكَ الْمَفَارِشَ ، لَيْسَ أَتْمَاهُتُمْ أَتْمَاهَاتِ سُوءٍ هـ
وَأَهْلُوكَ ، هِيَ الَّتِي تَنسَاقُطُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَنعَّجُ .

لَا يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أُولَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِيلِ
لَا يُجْفِلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَجَا . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِعِ أَى
أَوَّلَ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ^(٢)
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ ثَغْرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَغَوَةٍ^(٣) .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطَىءِ تَعَطُّفَ الْـ * عُرُودِ الْمَطَافِلِ فِي مَنَاخِ الْمَعْقِلِ
الْعُرُودُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآتِي مَعَهُنَّ
أَطْفَالُ لَهْنٍ^(٤) (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِى يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَاحِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُرُودُ .

(١) هذا عجز بيت من قصيدة لخالد بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، صدره :

تَفَقَّدْتُهَا مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ ■ وَأَنْتَ صَفِيٌّ ... الخ

وفى رواية ■ وَأَنْتَ صَفِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا ■

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) فى الأصل « يعيث » بالعين المهملة ؛ وهو تحريف . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وماء قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

فأنظره ثم .

(٥) صوابه جمع «وعواع» إذ لم نجد الوعوعة إلا بمعنى صوت الذئب والكلب . والوعواع فى البيت

أصله وعاربع لحذف الياء للضرورة قاله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وعع) .

(٦) فى الأصل «وهن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ * جَلَدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهَبِّلٍ^(١)
 الْمَغْشَمُ : الَّذِي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . وَالْمُهَبِّلُ :
 الْكَثِيرُ الْحَزَنُ .^(٢)

مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الْغِيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثْقَلٍ^(٣)
 وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقُ» ، يَقُولُ : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
 إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَقَاءَتْ بِغَلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْرَعًا
 فَقَالَ : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَّمْتُ لِلْهَرَبِ بِجَاءٍ هَكَذَا . وَالْحُبُّكَ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ ،
 فَهُوَ حِبَاكُ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءٌ وَدَّةٍ * كَرَّهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يَحْلَلِ
 كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءٌ وَدَّةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَجْزُّهَا ، يَجْعَلُ الزُّوْدَ لَيْلَةً . وَمَرْءٌ وَدَّةٌ :
 فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرِهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ :
 أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
 نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطُنًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مُثْقَلٍ » . (٢) وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ ، أَيْ لَا يَبْتَاطُ .
 (٣) زَيْدٌ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ (الْمَثُورُ الْوَجْهَ) . (٤) مِمَّا ، أَيْ هُوَ مِنَ الْحُلِّ الَّذِي حُلِّنَ بِهِ الْخُ .
 وَفِي رَوَايَةٍ «مِنْ» أَنْظَرْنَا الْأَدَبَ ج ٣ ص ٦٦ . (٥) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مُهَبِّلٍ » .
 (٦) يَغْشِمُهَا : يَغْشِيهَا .

حَوْشُ الْفَوَادِ، يَقُولُ : فَوَادُهُ وَحِشِي ^(١) . مِبْطَنٌ : تَحِيصُ الْبَطْنِ ، وَرَجُلٌ مِبْطَانٌ إِذَا كَانَ [غَيْرَ] تَحِيصِ الْبَطْنِ . وَقَوْلُهُ : سُهْدَا ، يَقُولُ : لَا يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، هُوَ يَقْطَانٌ . وَالْمَوْجَلُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فَلَاةٌ هَوْجَلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُهْتَدَى فِيهَا ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِلْمٌ .

وَمِبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبَرٍ حَيْضَةٌ * وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ
الْغُبَرُ : الْبَقِيَّةُ . وَقَوْلُهُ : وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ ، يَقُولُ : لَمْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ فَتَسْقِيهِ الْغَيْلَ
وَلَيْسَ بِهِ دَاءٌ شَدِيدٌ قَدْ أَعْضَلَ ^(٢) . وَالْحَيْضَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْحَيْضِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُهَا : الْحَيْضُ غِذَاءُ الصَّبِيِّ .

فَإِذَا طَرَحْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ * يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ
قَالَ : يَرِيدُ أَنَّهُ حَدِيدُ الْقَلْبِ لَا يَسْتَنْقِلُ فِي نَوْمِهِ . وَالْأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ
يَتَشَاءَمُ بِهِ . طُمُورٌ : نَزْوٌ .

مَا إِنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ
يَقُولُ : إِذَا أَضْطَجَعَ لَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ
الْبَطْنِ ، فَلَا يَصِيبُ بَطْنُهُ الْأَرْضَ ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) فِي اللَّسَانِ : حَوْشُ الْفَوَادِ حَدِيدُهُ .

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَالصَّوَابُ زِيَادَتُهَا . فَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْمِطَانَ هُوَ الضَّمُّ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ .

(٣) يَلَاظُ أَنْ قَوْلُهُ : « قَدْ أَعْضَلَ » تَفْسِيرُ لِرَوَايَةِ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ ، وَهِيَ « وَدَاءٍ مُعْضَلٍ » مَكَانَ « مُغِيلٍ » وَكَانَ الْأَوَّلُ لِلشَّارِحِ تَفْسِيرُ مَا وَرَدَ فِي الْبَيْتِ هَذَا . وَالْمُغِيلُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكسْرِ الْيَاءِ ، مِنَ الْغَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَقْشِيَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَرْضَعُ « فَلَذَلِكَ اللَّبَنُ الْغَيْلُ » يَقَالُ أَغَالَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا وَأَغِيلَتْهُ بَفَتْحِ الْيَاءِ فَهِيَ مُغِيلٌ بِكسْرِ الْغَيْنِ وَمُغِيلٌ بِسُكُونِهَا وَكسْرِ الْيَاءِ إِذَا أَرْضَعَتْهُ عَلَى حَبْلٍ « أَنْظَرَ كِتَابُ اللَّغَةِ » .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو نَحَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ
 الفِجَاجُ : الطَّرُق . وَالوَاحِدُ ج . وَيَنْضُو : يَقْطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارِمُ : أَنْوْفُ
 الْجِبَالِ . وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَحْرِمٌ ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّغِيرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 أُسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ :
 الْمُخْطِرُ .

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرُّتُوبٍ كَغَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ
 يَقُولُ : تَرَاهُ مُتَنِيصِبًا كَأَنِّيَصَابَ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِنْتِصَابُ . وَالزُّمِّلُ :
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتِصِبُ إِذَا قَامَ
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَّبَ .

صَعَبَ الْكَرْهِيَّةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمَقْصَلِ
 قَالَ : يُقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرْهِيَّةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا أَعْتَزَمَ عَلَى أَمْرٍ قَضَاهُ . وَالْمَقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجِيءُ الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ زَلُّوا فَاوَى الْعِيْلِ
 قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَيَتِيءُهُ
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيْلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وَقِيلَ : الْخَزَمُ النَّيَّةُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ .

ولقد شهدت الحى بعد رقادهم * تُفَلِّي جَمَاجِمَهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ
 بعد رقادهم ، قال : كَأْتَهُمْ بُيُوتَا . وَتُفَلِّي : تُعَلِّي . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سِيفٍ
 جُمِعَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَبِيْعَةُ ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوْثَلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَذُ
 الْمَرْقَّقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتَنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتَهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذَقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
 صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِيرٌ كَمَا يَخْسِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
 الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَتَقَشَّعَ .

نَضَعُ السِّبُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 الطَوَائِفُ : التَّوَاحِي ، الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلُ وَالرِّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
 قَالَ : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ
 فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ
 قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الزَّبَرِّىَّ :
 * وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلُ ■

يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ . يَقُولُ : اعْتَدَلْ يَوْمُ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السِّبُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ ■ فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قِيَعَةُ السِّيفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا . وَرَبَّمَا اخْتَذَتْ مِنْ قِيَعَةِ
 وَفِي الْأَصْلِ : « مَقَالٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » بِالْفَاءِ فِي الشَّارْحِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ إِذْ لَمْ تَجِدِ الْفَلَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى
 فَيَأْتِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ ■ (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِي تَحْتَ هَذَا الرِّقْمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
 فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ تَجِدْ فَيَا رَاجِعَهُمَا مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ نَحْلَهُ وَلَا نَحْلَهُ بِشَدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ■ مِنَ النُّحُولِ ، وَالصُّوَابِ
 مَا أَتَيْنَا ■ « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتَنَخَلُ » بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ مُشَدَّدَةُ أَيْ الْمُتَقَى الْمُتَخَيَّرِ الْمُصْنَى .

متكورين على المعارى بينهم * ضَرْبٌ كَتَعَطَاطِ الْمَزَادِ الْأَنْجَلِ

(١) متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعارى ، وهى السَّوَاءَاتِ . يقول : سقطوا عليها حين ضُربوا . والأَنْجَلُ : الواسع ، مِثْلُ طَعْنَةِ نَجْلَاءِ أَى واسعة .

نَعْدُو فَنَتْرِكُ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ ثَوَى * وَنُمِرُّ فِي الْعَرَاقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ
ابن دُرَيْدٍ « مَنْ لَمْ تَقْتُلْ » . نُمِرٌ ، يقول : نُوتِقٌ . والعَرَاقَةُ : حَبْلٌ مَضْفُورٌ مِثْلُ
ضَفْرِ النَّسْعَةِ . ويقال : السَّيْفُ (الزَّيْبِلُ) ، للواحد منه عَرَاقَةٌ . (٢)

ولقد رَبَّأْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا * حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

رَبَّأْتُ ، يقول : كُنْتُ رَبِيبَةً لَهُمْ . وَحَمَّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٣) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَتَمَّا * أَطْرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمَجْدَلِ
قال : إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ . يقول : لَهَا عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي هَضْبَةٌ
وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمَجَادِلُ لِلْجَمْعِ .

وَعَلَوْتُ مُرْتَبِئًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ * حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَمِيلِ

(١) ورد في اللسان (مادة عرى) في تفسير المعارى أنها مبادئ العظام حيث ترى من اللحم ؛ وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأنشد هذا البيت . وتعطاط : من العط . وهو الشق .

(٢) ويقال : السيف ، أى ويقال في معنى العرق إنه السيف أى الزنبيل . كما ورد في كتب اللغة في بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون ها .

(٣) أطر السحاب ، أى مآطوره . فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الاعوجاج . يريد ما تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرْقَى فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثَلٍ : أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتَ رَابِعَةَ الْقَوْمِ .

❦

عَبِطَاءٌ مُعْنِقَةٌ يَكُونُ أُنَيْسُهَا * وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
الْعَبِطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنِقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرْقَى فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَأَيُّ كُلِّ جَمِيمِهَا . أُنَيْسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ^(٢) .

وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلٍّ
النَّعَامَةُ : خَشَبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّبِيبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمَطَرِ .

أَنْحَرَجْتُ مِنْهَا سِلْفَةً مَهْزُولَةً * مَحْجَفَاءَ يَبْرِقُ نَابُهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلْفَةٌ : ذِيْبَةٌ . وَالذِّكْرُ سَلَقٌ . مَحْجَفَاءٌ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ : يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَابَهَا طَرَفَ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَفْضٍ » بِالْخَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كُتُبِ
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَثَلَ بَفَتْحِ الْهَيْمِ الْأَوَّلَى وَكسْرِ الثَّانِيَةِ « الْمَلْجَأُ » .

(٢) الْجَيْمُ « مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ » وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتِمَّ .
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَغَيْرُهُ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَةَ عَلَى السَّوَادِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَاءَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّوَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَةَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّوَاجِنِ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِقَلْبَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ النَّاقِ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الظِّلُّ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ فَرْجٌ .

(١) فزجرتها فتلقفت إذ رُعَّتْهَا * كتلفت الغضبان سُبَّ الأَقْبَلِ
قال : قَدَمٌ وَآخَرُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَتَلَفَتْ الغَضْبَانَ الأَقْبَلَ سُبَّ ، إِذْ رُعَّتْهَا يَعْنِي
الذَّبَّةَ أَفْزَعَتْهَا .

(٢) وَمَعَى لَبُوسٌ لِلْبَيْسِ كَأَنَّهُ * رَوْقٌ بِجِبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفِلِ
ذِي نِعَاجٍ يَعْنِي ثَوْرًا . وَالنِّعَاجُ : الْبَقَرُ . وَالرَّوْقُ : الْقَرْنُ . وَمَعَى لَبُوسٌ
يَقُولُ : تَأْبِطُ شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا .

وَلَقَدْ صَبِرْتُ عَلَى السَّمُومِ يَكُنْتِي * قَرِدٌ عَلَى اللَّيْتَيْنِ غَيْرُ مَرَجَلِ
قَرِدٌ يَعْنِي شَعْرَهُ ، يَقُولُ : قَدْ قَرِدْتُ مِنْ طَوْلٍ مَا تَرَكْتُهُ لَمْ أَذْهَنْهُ وَلَمْ أَغْسِلْهُ .

صَدَيَانِ أَخَذَي الطَّرْفِ فِي مَلْهُومَةٍ * لَوْنُ السَّحَابِ بِهَا كَلَوْنُ الْأَعْبَلِ
الْأَخَذَى : الَّذِي فِي طَرَفِهِ اسْتِرْخَاءٌ مِنْ عَطَشٍ . وَالْأَعْبَلُ : الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ
حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ بَيْضٌ . وَقَوْلُهُ : فِي مَلْهُومَةٍ يَعْنِي هَضْبَةً مَدَوَّرَةً قَدْ لُمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
مُسْتَشْعِرًا تَحْتَ الرِّدَاءِ وَشَاحَةً * عَضْبًا غَمُوضَ الْحَدِّ غَيْرَ مَفْلَلِ
يُرِيدُ أَنَّ وَشَاحَهُ سَيْفٌ . وَالْعَضْبُ : الْقَاطِعُ . وَالْغَمُوضُ : الرَّسُوبُ إِذَا
مَسَّ الضَّرِيَّةَ غَمُوضَ مَكَانُهُ .

(١) الأَقْبَلُ : مِنَ الْقَبْلِ يَفْتَحْنِي ، وَهُوَ فِي الْعَيْنِ إِقْبَالٌ سَوَادُهَا عَلَى الْأَنْفِ . وَقَبْلٌ هُوَ مِثْلُ الْحَوْلِ
بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا . (٢) الْبَيْسُ : الشَّجَاعُ . (٣) لَعِلَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ تَبْدِيلًا
مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابُ تَأْبِطُ رِمْحًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : « كَأَنَّهُ رَوْقٌ » . (٤) قَرِدٌ أَيْ تَجْعَدُ وَتَلْبَدُ .
(٥) الْوَشَاحَةُ بِالنَّاءِ : السَّيْفُ قَالَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَشَح) . وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ . وَفِي الْأَصْلِ :
« وَشَاحَهُ » بِالْهَاءِ غَيْرُ مَقْطُوعَةٍ .

وَمَعَايِلَا صُلَعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهُا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِي
مَعَايِلَ : سهام عِراض النَّصَال . وقوله : صُلَعَ الظُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس
عليها صَدَأٌ . بِمَسْهَكَةٍ : بموضع شديد الرِّيح ؛ ويقال سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . ويقال : رِيحٌ سَهُولُكُ وَسَهْوُجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُشَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النَّصَالُ كَأَنَّهُا جَمْرٌ .

نُجْفَا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيض * حَشَرَ الْقَوَادِمَ كَالْفَاعِ الْأَطْحَلِ
النُّجْفُ : العِراض النَّصَال والظُّبَات . وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنْجُوفًا . والحَشَرُ :
اللَّطَافُ الْقُدْزُ ^(١) . واللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَالْمَخَافُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كُلُّونُ الطَّحَالِ
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَحَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْحِلِ
يقول : ليس رِيثُهَا بِكَزٍّ ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْحِلُ :
^(٢)
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةُ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يُتَمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْغِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . بَرِيدَ أَمْرَأَةٍ سَرِيعَةِ الْأَنْسَابِ
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللطاف وهو جمع « وكان الصواب أن يقول :
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة اللغويين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقُدْزُ : ريش السهم » الواحدة قذة
بالضم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل تتخذ منه المساويك « ويعظم حتى تتخذ منه الرحال .

ساهرتُ عنها الكالئين كلاهما * حتى التفتُ إلى السماء الأعزَلِ
يقول : « سلب كلاهما » ^(١) أى ترقبتهما حتى نوما ثم سرتُ إليهما .

فدخلتُ بيتا غير بيت سناخة * وأزدرتُ مُردار الكريم المفعول
يقول : دخلتُ بيتا ليس بيت دباغ ولا سمان ولا بيت صاحب ودك ولا
بيت قَدَر أى بيتا طيب الريح ؛ ويقال : سمن سناخ إذا كان متغيرا . والمفعول :
الميدل عليه ، إنما عول عليه ، أى أدل عليه . وعولتُ عليه ، أى أدللتُ عليه .

فإذا وذلك ليس إلا حينه * وإذا مضى شئ كان لم يفعل
قال أبو سعيد : كذا أنشدني الأصبغى ليس إلا حينه بفتح النون ، لم يفعل
أى يكن ، فإذا وذلك ، قال أبو سعيد : الواو زائدة ، قال : قلت لأبي عمرو : يقول
الرجل : ربنا ولك الحمد . فقال : يقول الرجل : قد أخذت منك هذا بكذا
وكذا ، فيقول : وهو لك :



(وقال أبو كبير أيضا) :

أزهيرُ هل عن شبيبة من مقصر ^(٢) * أم لا سبيل إلى الشباب المذبر
يقول : هل أستطيع أن أقصر حتى لا أشيب ؟

-
- (١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولم تقف على وجه الصواب في تحريرها .
ورواية اللسان (مادة سهر) : « فمهرت عنها الكالئين فلم أنم » ثم قال « أى سهرت معهما حتى ياما .
(٢) الصواب حذف كلمة « عليه » والاكتفاء بقوله : « المذل » . وقد فسر في اللسان
(مادة عول) المول بالحرص . كما فسر أيضا بما يوافق ما هنا في الشرح « يقال « أعال وأعول إذا
حرص » (٣) ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الصاد ، والقواعد تقتضى الفتح كما أثبتنا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَأَعْجَبَ لَذَلِكَ فِعْلٌ دَهْرٍ وَأَهْكَرُ^(١)
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَزْهَيْرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كُلَّمَا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنَّى بَلَوْنِ مُنْكَرٍ
يقول : أَنَّى بَلَوْنِ أَنْيُكِرُهُ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا * حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللَّذَّةُ^(٢) وَالْحَرِيقُ : الَّذِي كَأَنَّمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ ، الْبُرَاءُ وَالْبَرَايَةُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ بَرَايَةُ الْقَيْسِيِّ . وَالْأَعْفَرُ : الْأَبْيَضُ الَّذِي تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأُصْبِحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ^(٣)
نُضِيتُ أَي سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أَي يُسْتَقْدَرُ ، وَهُوَ كَالْمُقْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرْ
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يَقُولُ : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة أن البشاشة

هي الطلاوة والانبساط والأنس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان «مادة نضا» «بما كنت فيه» .

(١) وبياض وجهه لم تحل أسرارُه * مثل الوديلة أو كسيف الأنضر
أسرارُه : طوائفه . لم تحل : لم تغير . والوديلة : سبكة الفضة . والأنضر :
الذهب .

(٢) فرأيت ما فيه فم رزئته * فليت بعدك غير راض معمرى
يقول : فرأيت ما فيه من خصال الخير . والمعمر : حيث يسكن ويعمر ، وهو
المتزل ، ويقال : أنت بمعمر ترضاه ، أى بمنزل ترضاه . وأنشد :

(٣) يالك من حمة بمعمر *

ولرب من دلئته لحفيرة * كالسيف مقتبل الشباب محبر
مقتبل الشباب أى مستأنفه . محبر : محسن مزين .

ثم أنصرفت ولا أبئك حيتي * رعى الجنان أطيش فعل الأصور
حيتيه : سوء حاله . ويقال : فلان بجية سوء . والرجل الأصور : الذى فيه
صور إلى أحد شقيه ، وذلك أنه أنشاج فى أخادعه فيصور .

هل أسوة لك فى رجال صرعوا * بتلاع تریم هامهم لم يقبر
صرعوا : قتلوا . بتلاع تریم : موضع . لم يقبر : لم يُجِن .

(١) روى هذا البيت فى اللسان (مادة نضر) « وبياض وجهك » .

(٢) روى هذا البيت فى اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال فى قوله « فم » : إن الفاء زائدة .

(٣) الحمة : طائر صغير كالصغور . وقيل : هى القبرة . والذى تحفظه : « يالك من قبرة »

وهى رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباءِ إذ رأى خِلَّالَهُ * تَلَّى شِفَاعاً حَوَّلَهُ كَالْإِذْنَرِ
تَلَّى أَى صَرَخَى شِفَاعاً : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، يَرِيدُ قَتْلَى كَثِيرَةً كَالْإِذْنَرِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا نَجِدُ إِذْنَرَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا نَجِدُ الْأَرْضَ مُسْتَحْلِسَةً . وَالْأَبَاءُ : الْأَجْمَةُ
وَالْجَمَاعُ الْأَبَاءُ .

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ * قَصَرَ الشَّمَالَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَطْحَرٍ
قَصَرَ الشَّمَالَ ، يَرِيدُ حَبَسَ شِمَالَهُ . وَالْمَطْحَرُ : سَهْمٌ بَعِيدُ الذَّهَابِ .

(٢)
وعُرَاضَةُ السَّيْتَيْنِ تُوْبِعُ بَرِيهَا * تَأْوِي طَوَائِفُهَا لِعَجَسٍ عَبَّهِرٍ
هَذِهِ قَوْسٌ ، يَقُولُ : هِيَ عَرِيضَةٌ مُدْبِجَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْعَجَسُ : كَيْدُهَا حَيْثُ
يَقْبِضُ الرَّامِي . وَيُقَالُ عَجَسَ وَنَجَسَ وَمَعِجَسَ ثَلَاثَ لَفَاتٍ . وَالْعَبَّهْرُ : الْمَتْلَى .

يَأْوِي إِلَى عُظْمِ الْغَرِيفِ وَنَبْلِهِ * كَسَوَامِ دَبَرِ الْخَشَرِمِ الْمُنْتَشُورِ
الْغَرِيفُ : شَجَرٌ . وَقَوْلُهُ : كَسَوَامِ دَبَرِ ، سَوَامُهُ : ذَهَابُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا تَسُومُ الْإِبِلُ
تَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ تَرَعَى . وَالْذَبَرُ : الَّذِي يَعْسَلُ . وَالْخَشَرِمُ : الَّذِي يَلْسَعُ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ
بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ إِذَا كَانَ لَا يَعْسَلُ . (٣)

(١) الإذنر : حشيش طيب الريح أطول من النيل ، وهى شجرة صغيرة . قال أبو حنيفة : الإذنر له أصل مندفع دقاق ذفر الريح . وله ثمرة كأنها مكاحم القصب إلا أنها أرق وأصغر ، ويطعن فيدخل في الطيب وهى تنبت في الحزرون والسهول ، وقبلها تنبت الإذنرة منفردة . (٢) سية القوس : ما عطف من طرفها ، وفيها القرض الذى فيه الوتر . وطائف القوس : ما بين سيتها وأبهرها . والأبهر من القوس ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر في اللسان (مادة خشرم) أن الخشرم مأوى النحل أو أميرها ، وأشد بيت أبي كبير هذا وقال : أضاف الدبر إلى أميرها أو مأواها . ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِ الْمُحْقِرِ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابلي ، يقول : كأنما سقاهاهم
سَمَّ بَابِل . وَالْمُحْقِر : المتر . وَالْمُحْقِر : الصَّير .

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يُؤُوبُ بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءُ تُزْغِلُ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْضُهَا . وقوله : تُزْغِلُ
أَى تَدْفَعُ بِالْدَمِّ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَر : الثوب يُسْتَرُّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعُطُّهُ ^(١) .

أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يُقْلُ لِصَحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ تُجْنِ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيف : شَجَر . وَالْقَنْطَر : الداهية .

✱ ✱

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ ^(٢)
أَزْهَيْرُ إِنَّ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ ، فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُول : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .
فَارْقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زُهَيْرُ تَلْهِنِي
يقول : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْحِمَامُ ، أَى غَلِبَهُ الْقَدَرُ
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٍ ^(٣) : مَوْضِع .

(١) يَعْطُهُ بِشَقِّهِ . (٢) رَوَى فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَرْفٍ) « مِنْ مَحْرِفٍ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ
الْراءِ مَكَانَ « مِنْ مَصْرِفٍ » وَهُوَ بَعْنَاهُ . (٣) نَخْلَةُ الشَّامِيَّةِ وَالْيَمَانِيَّةِ : وَادِيَانِ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْ مَكَّةَ
مِنْ بِلَادِ هَذِيلِ قَالَهُ فِي النَّاجِ .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف

إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مَوردَ أَيْمٍ متغضف

عواسل، يعني تعسل في مشيها، تمر مرًا سريعًا، وإنما يعني ذئابًا، ويقال :

الذئب يعسل ويتسل، إذا مر مرًا سريعًا، وقال الجعدي^(٢) :

عَسَلَانِ الذئب أَمْسَى قَارِبًا ■ بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ

وُيُورَى إِلَّا عَوَاسِرُ، يقول : هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط،^(٣) النبل المتمرطة

الرَّيش . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأَيْم : الحية . والأصل الأَيْم

ولكن خَفَّفُوا . وقوله متغضف أى منطوٍ مثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة

لذلك مرة بعد مرة .

يَنسُلُنْ فِي طُرُقِ سَبَاسِبَ حَوْلَهُ * كِقْدَاحِ نَبَلٍ مَجْبَرٍ لَمْ تُرْصَفِ

لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرِّياشي، قال :

أَشَدَّهِمَا الْأَصْمَعَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، قال : وأخبرني الأصمعي قال : كان طُفَيْلُ الْغَنَوَى

يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَجْبَرًا، وذلك لأنه كان يَزِينُ شِعْرَهُ وَيَحْسُنُهُ، وَالْمَجْبَرُ : الْحَسَنُ الْمَزِينُ

للشئ . وقوله : يَنسُلُنْ، يعني ذئابًا يَنسُلُنْ، وهو شبيه بالعسلان . والسَّابِس :

جَمْعُ سَبَسَبَ، وَمِثْلُهُ الْبَسْبَسُ، وهو المستوى البعيد، والجمع البَسَاسِيسُ .

(١) في الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن برى في البيت التاسع من هذه

القصيدة ؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد في اللسان (مادة عسل) « في معنى عسلان الذئب : واضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكمر بأذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأشدد هذا البيت

وروى فيه « كالقِدَاحِ » مكان قوله « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّئَابُ مِنْ أَلْجَاعَةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَإْمَنِ الْمُنْطَوِّفِ
الْيَإْمِنُ : الَّذِي يَمْشِي مِنَ الْيَمَنِ، وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَا :

■ بَيْتُكَ فِي الْيَإْمَنِ بَيْتُ الْإِئْمَنِ^(١) ■

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّبُّ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقِ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ
الزَّقَبُ : الضَّيْقُ، فَيَحْرُثُ فِيهِ الذَّبُّ فِي عُرْضٍ مِنْ ضَيْقِهِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَعُورُ^(٢)
الَّذِي لَا يُدَلُّ فِيهِ . قَالَ : وَالْأَسْتِنَانُ الْمَدْوُ . وَالْأَخْلَفُ : الْعَسِيرُ الْمُخَالَفُ الْمَعُوجُ ؛
يَقُولُ : فَلِضَيْقِ هَذَا الْمَوْرِدِ يَمْشِي الذَّبُّ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ كَمَا يَمْشِي الْأَخْلَفُ إِذَا مَشَى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ فَوْقَ جِوَامِهِ^(٣) * مِثْلُ الْفَرِيقَةِ صُفِيَّتٍ لِلدُّنْفِ
الْفَرِيقَةُ : حُلْبَةٌ تُطْبَخُ لِلنِّسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْفَرِيقَةِ
لِصُفْرَتِهِ .

فَصَدَرَتْ عَنْهُ ظَامِنًا وَتَرَكْتَهُ * يَهْتَزُّ غَلْفُوهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ
الْغَلْفُوقُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْحُضْرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَرَّكُ .

وَلَقَدْ أَبْجَزَتْ أَلْحَرَقُ يَزُكُّدُ عِلْجُهُ^(٤) * فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض اللغويين تفسير اليامن بمعنى اليمين كالقادر والقدير وأنشد بيت رؤيَا هذا . (٢) زاد في التاج قوله « الذي كأنما يمشي على شق » .

(٣) في اللسان (مادة فرق) قال ابن بري « صواب إنشاده : « ولقد وردت » بفتح التاء ، لأنه يخاطب المرتضى . (وفي اللسان « المزى » وهو تحريف) . والذي في الأصل « وردت » بضم التاء .

(٤) في اللسان أن الفريقة بر وتمر وحلبة تطبخ للنساء ؛ وقيل تمر وحلبة .

(٥) العلاج : حمار الوحش . وفي الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزَتْ وَجُزَّتْ سَوَاءٌ . الْخَرْقُ : الأرض البعيدة . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ القيام
لا يتحرك ولا يأكل ، وذلك إذا اشتدَّ عليه الخُزُّ حتى يَبُوحَ له النهارُ فَيَرْعَى وَيَأْكُلُ .
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الذى يَصِدِّمُهُ الْحَزُّ فَيَطْأُ رَأْسَهُ . إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ
الْمُسْتَرْعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَفْعَلُ الَّذِي يَرْعَفُ .

فَأَجَزَتْهُ بِأَفْلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ * نَهَجًا أَبَانَ بَذَى فَرِينِغٍ تَحْرِفُ^(١)
الْأَفْلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلٌ وَفُلُولٌ^(٢) مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَائِضٌ ذَاهِبٌ .
وَالْمَخْرَفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ^(٣) . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيعٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :
كَهْدَاهِدٍ كَثَرَتِ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ ■ يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا
وَيَقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ »^(٤) ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .

وَلَقَدْ نَقِيمُ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَامُهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ^(٥)
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنَفٌ ، أَيْ عِوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمَيْلُ ؛ وَيُقَالُ :
وَاللَّهُ لَا قِيمَتَيْنِ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان (مادى خرف و فرغ) .

(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الفلول أنه جمع فلة لأصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على مخرفة النعم أى على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روى في حديث عمر رضى الله تعالى عنه « تركتكم على مخرفة النعم » أى
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقدوا : تناقشوا . وروى في اللسان (مادة جنف) : « تناقدوا » بالفاء ، وهو من نافدت
الخصم منافدة إذا حاجبته حتى تقطع حجته .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مُتَبَتَّ * بِرُكُوجِ أَمْعَرَذَى رُيُودٍ مُشْرِفٍ
الرُّنْحُ : الناحية من الجبل . وَرُحَا كُلِّ شَيْءٍ : ناحيته^(١) . وَأَمْعَرُ : جبل أحمر
يقول : مِنْ فَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرْفِ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .

وَإِذَا الْكُمَاةُ تَعَاوَرُوا طَغَنَ الْكُلَى * نَذَرَ الْبِكَارَةَ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ^(٢)
يقول : كَمَا تُنْذَرُ الْبِكَارَةُ فِي جَزَاءِ الدِّمِّ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أضعِفَ
دِيَّتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَيْمَى : الشجاع الذي يَدْرِي كَيْفَ جِهَةُ قِتَالِهِ^(٣) .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُذَ مِنْ كَيْمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَيْمًا ، وَكَيْمَى^(٤) بَهَا
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَيْمَى كُمَاةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبْلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَفْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ^(٥)
سَوَامُهَا : مَا يُسَوَّمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرَى مِنْهَا بِهِ^(٦) . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .

وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَبِّجُ النُّفُوسِ بِكَارِبٍ مُتَزَلِّفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة نذر) « تنادروا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بعد ذلك : يقول :
تنذر الكارة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المطعونة تنذر أي تسقط فلا
يحتسب بها كما ينذر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كى) أنه يقال : كى بشجاعته
وإنما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نفيان قوط في عشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقوط ولا للعشي
معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأولى أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ ثمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رغاً فوقهم سَقَبُ السماءِ قد احصُ^(٢) * بشكته لَم يُستَلَبْ وسَلِيبُ
وقوله : بكاربٍ متلّف ، بكارب ، أى يَكْرَب . متلّف : يتلّف . منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعد حَزَاحٍ * هكعَ النَّواحِرِ فى مُناخِ المَوْحِفِ^(٣)
الهكع : السعال . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهكعون ، يقال : هكع يَهكع هُكاعاً
وهكها . النواحِر ، يقول : يَزْحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء :
إذا راعياها نوراها لَم تَزِلْ * تُحزِرُ حتى يَأْذَنَّا بالتحزُرِ^(٤)
يقول : جَعَلوا يَزِفرون كما يَزِفُّ البعيرُ الناحِرَ .

عَجَلْتُ يَدَاكَ خَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ * كَالْعَطِّ وَسَطَ مَرَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ^(٥)

- (١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التى عقروها ؛ وأضافه إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله فى اللسان
(مادة دحص) . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح .
(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكع) بعد ذكر الهكاع بمعنى السعال وقال فى تفسيره مانصه :
الحزاح : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حزاح كانت لهم حتى هكعوا بعد ذلك
وهكوعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواحِر من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (نحز)
مانصه : والحززة من فعل الرئيس فى الحرب عند تعبى الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم فى حزاح من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والمَوْحِف : المنزل بعينه ، وذلك أن البعير الذى به
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يبرأ أو يموت . وفى مادة (وحف) أن الموحف مبرك الإبل .
(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشد . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمزادة : الراوية معروفة .

بُمرِشَةٍ، أى بطعنةٍ واسعةِ الفَرغِ ۥ يتَفَرَّقُ دَمُها . والمستخِلِفُ : الذى يَسْتَقِي لأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُو مُرِشَةً * تَنْفِي التُّرَابَ بِقَاحِزٍ مُعْرُورِفٍ
 يقول : تَجْرِي على وجهها كَمَا يَسْتَنُّ الْفُلُو ^(١) . وقوله : تَنْفِي التُّرَابَ ۥ أى
 تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إِذَا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحِزُ : النَّازِي . والمُعْرُورِفُ : الذى
 لَهُ عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطُّولِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِزِ
 الدَّمُ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السِّبَاعَ لَهَا مُرِشٌ جَدِيَّةٌ * شَعْوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
 يقول : تَسْمُ السِّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعْوَاءَ . والشَّعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ .
 وَالْمُشْعَلَةُ : الْمُنْفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ :
 الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ تَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ^(٢)
 وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ۥ يَرِيدُ رِيحًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ . بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ
 أَشْرَفَ لِلرَّيْحِ أَصَابَتُهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّئْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمِخْصِفِ .

(١) الْفُلُو ۥ الْمَهْرُ إِذَا بَلَّغَتْ سِتَّةَ سَنَةٍ قَالَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ فَلَ) وَأَشَدُّ صِدْرُهُذَا الْبَيْتِ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « غَدَوْتُ » بِالْمُهْمَلَةِ أَنْظَرَ اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَحْشٍ) .

(٣) فسر في شرح القاموس الرداء بأنه السيف .

يريد أن طرف منسرها حديد دقيق كأنه مخصف ، وهو الذي تخصف به
أخفاف الإبل ^(١) . والرؤنة : طرف الأنف . وإتما يريد طرف منقارها ؛ وإتما
ذكر عقابا . وفراشها : عشها .



وقال أيضا

أزهيرُ هل عن شنيةٍ من معكم * أم لا خلودَ لبازلٍ منكرم
قال أبو سعيد : قوله : معكم ، أى مرجع ^(٢) ؛ ويقال : مضى فما عكم أى ما رجع .
والبازل : الذى يبذل ماله . يقول : ماله خلود .

يبكى خلاوة أن يفارق أمه . ■ ■ ■ وسوف يلقاها لدى المتهويم
يقول : سوف يلقاها فى المنام . وخلاوة أسمُ آيته .

أخلاو إن الدهر مُهلكٌ من ترى * من ذى بنين وأُمهم ومن ابنم
والدهرُ لا يبقَى على حَدَثانه * قُبَّ يَرْدَنَ بذى تُججُون مُبرم
قُبَّ : نحاصُ البطون ، يريد حميرَ وحش . بذى تُججُون ، والشُجون : شعاب
تكون فى الحرة ، يَنْبِتُ المرعى مكانها . والمُبرم : الذى قد خرجت برمته . والبرمة :
نمر الطلح .

يرتدن ساهرة كأن جميمها * وعميمها أسدافٌ ليلٍ مظلم
الساهرة : الأرض . وأنشدنا أبو سعيد لأمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) الصواب « وهو الذى تخصف به الأخفاف » ■ ■ ■ فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الجوهري : « معكم : معدل ومصرف » .

وفيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ^(١) ■ وما فاهوا به لهم مقيمٌ
وَالْجَمِيمُ : التبت الذى قد تبت وآرتفع قليلا ولم يتم كل التمام، صار مثل
الجمّة . والعميم : المكتهل التام من التبت ؛ وأنشدنا لأبى ذؤيب :
أَكَلِ الْجَمِيمَ وطاوعته سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاءِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرَعُ
أَزَعَلَتْهُ : أنشطته .

فِي مَرْتَعِ الْقَمَرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ الْعَمَاءِ وَكَلَّ غَيْثٍ مُنْجِمِ
مَرْتَعٌ : حيث ترتع وترعى . والقمر : حمر يبيض البطون . والأوايد :
المتوحشة ؛ ويقال : قد أبد إذا توحش ، وأنشدنا لأمرئ القيس :
قَيْدِ الْأَوَايدِ هَيْكَلٍ^(٢) * ■

وَالدِّيمُ : جمع ديمة ■ وهى المطر الساكن . وَالْعَمَاءُ : السحاب الرقيق .
وَالْغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلْبِ ، وَمَرَّةً أَسْمًا لِلطَّرِ . وَمُنْجِمٌ : مقيم ، وَمُنْجِمٌ :
مُقْلِعٌ . ويقال : قد أُنْجِمْتُ عَلَيْنَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأُنْجِمْتُ إِذَا أَقْلَعْتُ
وَأَنْشَدَ لِأَبَى ذُؤَيْبِ :

* فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقْلِعُ^(٣) * ■

بُرْهَةٌ : زمنٌ وحِينٌ ، أَى أَقَامَ .

(١) يريد لحم البر والبحر . وفيها ، أى فى الجمّة .

(٢) بيت أمرئ القيس :

وقد أغلدى والطير فى وكلماتها ■ بمنجرد قيد الخ

يصف حصانا .

(٣) البيت بنسائه :

بقرار قيعان سقاها وابل ■ واه فأنجم برهة لا يقلع

واهى العُروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيذبٍ متهزّم
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهيذب : الذى يتدلّى من
السحاب كأنه هُذب قطيفة . ومتهزّم : متشقّق بالماء . استطار بروقه ، أى
انكشف .

وكأن أصوات الخموش بجوه ^(١) * أصوات ركبٍ فى ملامترم
الخموش : البعوض كأن أصواتهنّ تطريب ركب يغنون فى صحراء ؛ ويقال :
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما فى القمقم
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما فى القمقم ، أى
فضلات ما فى الدن . وقال الآخر :

كبحج القماقم ما فى القلال ^(٢) ■

ومضطافة : فى الصيف .

فرأين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهْد الحزيم
يعنى هذه الخمر التى وصفها . قلة فارس : رأس . نهْد الحزيم ، أى عظيم
البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذو غيثٍ بئرٍ يبدُ قذالهُ * إذ كان شغشغة سوار المُلجم ^(٣)

(١) ضبط فى الأصل الخموش بضم الخاء ؛ وقد ضبطناها بالفتح عن اللسان ■ مادة نحش ■ .
(٢) أصل المبح فى الاستقاء أن ينزل الرجل الى قرار البئر إذا قل ماؤها فيملا' الدلو بيده يبح فيها
بيده قاله فى اللسان (مادة مبح) . (٣) الشغشغة : تحريك اللجام فى فم الدابة ■ يقال : شغشغ
الملجم اللجام إذا امتنعت الدابة على اللجام فردّده فى فيها تأديبا .

الغَيْثُ : شىء بعد شىء من جَرِيهِ ؛ ويقال بَرَذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها يجمىء
 شيئا بعد شىء . و فرس ذو غَيْثٍ أى يجمىء منه عَدُوٌّ بعد عَدُوٍّ ؛ يريد أنه شديد
 الجَرَى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبَثْرُ : الكثير . وسِوَارُ المُلْجِمِ : مُسَاوَرَتُهُ لِيَاةِ
 إذا كان الإلجام .

(١)
 وَكَأَنَّ أَوْشَالَ الْجَدِيَّةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِمِ
 الوَشَلُ : الماء يَقَطِرُ ويسيل ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِأَقِيمَا
 سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرِمِ مِنَ الْآبَارِ : الْكَثِيرَةِ الْمَاءِ . وَالْخَضِرِمِ مِنَ الرِّجَالِ :
 الْكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ .

(٢)
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . وَزَعَمَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : قَالَ لِي الْعَبَّاجُ : أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ
 تَرِيدُ؟ قَالَ : الْبَحْرَيْنِ . قَالَ : لَتَوَافِقَنَّ بِهَا نَبِيذًا خَضِرِمًا أَى كَثِيرًا . وَسَرَفُ الدَّلَاءِ :
 مَا يَذْهَبُ مِنَ الْمَاءِ فَضْلًا عَمَّا يُسْتَقَى ، يَقَالُ : ذَهَبَ مَاءُ الْقَلْبِ سَرَفًا .
 (٣)
 مَتَبَهَّرَاتٍ بِالسُّجَالِ مِلَاوَاهَا * يَخْرُجْنَ مِنْ لِحْفٍ لَهَا مَتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله « والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أرا أكثر قد سقط من القصيدة » إذ أن هذا البيت في وصف طعنة طعن بها هذا الفارس السابق ذكره أحد هذه الحمر كما يتبين ذلك من ذكر الجدية « وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (مادة خضرم) « ابن الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونرج العجاج يريد إليامة « فاستقبله جرير بن الخطمى » فقال : أين تريد ؟ قال « أريد إليامة » قال : تعجب بها نبذا خضرمًا « اهـ .

(٣) ضبط هذا اللفظ فى اللسان مادق (لحف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الأصل « كدرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلئ . ويقال للرجل : بهره أمر كذا وكذا أى ملا صدره . والجف :
ما تهتم من طئ البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعت تلغم البئر
يعنى صوت الماء من أسفلها ^(١) .

فأهتجن من فزع وطار جحاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهيدا فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلا وقد شرع الأسنة نحوها * من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم
الوהל : الفزع . والمُحْتَقُّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ ^(٢) . والمشرم : الذى
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شرمه يشرمه شرمًا .

(١) عبارة القاموس « تلغم الماء » فبقت من كثرة .

(٢) عبارة اللسان (مادة حقق) المحقق من الطعن : النافذ الى الجوف « وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى (مادة شرم)
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التشريم « هو أن يفلت الصيد جريحا . وأنشد
هذا البيت أيضا .

وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِسْرَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ معاوية

ابن تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب -

رضي الله تعالى عنه - نهشته حية ^(١) - وهو صحابي

« قال أبو خراش - يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فَرَطُوا أُمَامَةَ » .

(٦٧)

وأبو خراش وإخوته بنو لُبَيْنَى :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةَ طَلَعَتْنِي * وَإِنَّ ثَوَانِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ

ثَوَانِي : مُكْنًى . وَالثَّوَاءُ : الْمَقَامُ . يَقُولُ : رَاعَتْهَا رُفِيقِي .

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًا * وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

لَاهِيًا : لَاعِبًا ، مِنَ اللَّهِو . جَلِيلٌ : عَظِيمٌ .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * وَلَكِنْ صَبَرِي يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشنيطية والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء

أخيه عروة بن مرة وحده دون بقية إخوته ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيْمَةُ أَمْرَأَةً عُرْوَةَ بْنَ مُرَّةٍ عَلَى أَبِي خِرَاشٍ وَهُوَ يَلْعَبُ ابْنَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ « يَا أَبَا خِرَاشٍ تَنَاسَيْتَ عُرْوَةَ وَتَرَكْتَ الطَّلَبَ بِأَرَاهُ وَهُوَتَ مَعَ أَبْنِكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ الْمَقْتُولَ مَا غَفَلَ عَنْكَ » وَلَطَّلَبَ قَاتَلَكَ حَتَّى يَقْتُلَهُ . فَبَكَى أَبُو خِرَاشٍ وَأَنشَأَ يَقُولُ : « لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ » الْقَصِيدَةَ . وَأَمَّا الَّتِي فِي رِثَاءِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ وَإِخْوَتِهِ فَهِيَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي تَلَى هَذِهِ .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في غابر الأُمم .^(١)

أَبَى الصَّبْرَ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهَيِّجُنِي * مَبِيتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَسْتُ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ
آتَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قُرِبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي . وَقِطْعٌ أَيْ قِطْعٌ
مِنَ اللَّيْلِ أَيْ بَقِيَّةٌ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلٍ
أَقْبُ : حَمَارٌ نَعِيسُ الْبَطْنِ . جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا بَنَ لَهَا
وَحَوْلٌ : جَمْعُ حَائِلٍ . وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ عَامِهَا .

أَبْنٌ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْتَحِنُ ظَلْمَهُ * إِيَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ^(٢)
قال أبو سعيد : الإِيَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْحَمَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرُونَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلْمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرَ قَالَ :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْتُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْتُهُ بِدُھْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مالك وعقيل هما نديما جديمة الأبرش ، والهما يشيرنتم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بقوله :

وكنا ككندمانى جديمة حقبة ■ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وربما يضرب المثل في الاجتماع وعدم التفرق .

(٢) في الأصل : « عفاقا » بفاين وهو تصحيف ؛ والعقاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه كما ورد أيضا أن العقاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهى الحامل .
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذى قبله « حول » وهى الآن المواتى لم تحمل
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هنّ لقيح ، فوضعه
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يمحضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :
وصاحب صديق لم تتلنى شكاته ^(١) * ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجرة ^(٢)

يعنى سقاء ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهن أيضاً صيالاً وذميل ^(٣) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوِيفِ الْمُحِمِّ وَيَبِيلُ ^(٤)
البرز : ما يبرز للضح ^(٥) . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوييل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربى » بكسر الراء وسكون الباء .
(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سبق منه قبل أن
يخرج زبده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع سرعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .
(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من البندق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شخوص فهو مذعور منه .
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

موكل بشدوف الصوم يرقها * من المناظر مخطوف الحشا زرم
والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ ما ذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظروا
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريد بالفارها الجماعة من الناس .
(٥) الضح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَازَتْ كَهَاهُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً^(١) * عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ
الْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : الغليظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف] الْمُحِمَّ ، هو الذى
يَأْخُذُ مَعَهُ هَمٌّ وَحْدَيْتُ نَفْسٍ . ويقال : حَاجَةٌ مُنْجَمَةٌ . وإنما يريد أنه ضَمَرَ حَتَّى
صَارَ مِثْلَ الْعَصَا ؛ وَأَنْشَدْنَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ :

لَا يَلْتَسُو مِنْ الْوَبِيلِ الْقِسْبَارُ^(٢) • وَإِن تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ
تَهَزَّاهُ • يعنى ضَرَبَهُ بِالْمِهْرَاوَةِ •

وَطَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
الْأَوَارِ : الْوَجْهَ . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هو أَشْتَعَلَهَا مِنْ وَجْهِ طَبِيخِ السَّمُومِ •
وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفِيحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَى مِنْ جَرَاهِ الَّذِى يَجْرِى مِنْهُ
كَئِنْ قَرِغَ الدَّلْوُ • طَوِيلُ : لَا يَكَادُ يَنْقُضِي مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ •

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحِيلُ
الْبَضِيعِ : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ • يقول : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْفُرُوبِ
كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا تَحْمَلُ لَشُعَاعِهَا • يقول : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا • وَكَلَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ
بِضِيعَ •

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ آسَمَرَ سَحِيلُ

-
- (١) الكهانة : النافذة الضخمة التى كادت تدخل فى السن ؛ أو هى العظيمة السنام الكريمة على أهلها .
(٢) ويريد بالشيخ أباه • (٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها •
(٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به • أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ •
(٤) القسبار والقشبار : من أسماء العصا • (٥) يفيح ، أى يفور ويسطع ويهتاج •

(١) انْشَامٌ تَقْعَا : دخل فيه، أى دخل فى تَقْعَ كأنه هذا النَّسِجُ قبل أن يُنْسَجَ .
 والنَّقْع : القُبَار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبْرَم ، شبه به الحمار .
 مُنْبِيًّا وقد أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
 مُنْبِيَا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
 ويقال : كلمته بكلمة حَمَزَتْ فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السَّهَام . والأَقْيَدِرُ :
 القصير المُنْقَى ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذْلٌ وَسَمِجٌ وَسَمَحٌ ، وإنما جَعَلَهُ نَذِيلًا لِقِسْفِهِ وَرَثَانَةً
 حاله . والقِطْع : النُّصْلُ العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هـى مَبَاعِجٌ
 منكزة » ، يعنى سِهَامَه .

فلها دَنَتْ بعدَ آسَمَاعٍ رَهْفَنَه * بَنَقَبِ الحِجَابِ وَقَعُهنَ رَجِيلُ
 قوله : بعدَ آسَمَاعٍ أى بعد ما آسَمَعْتُ هل تَسْمَعُ صوتا أم ترى أحدا .
 وقوله : بَنَقَبِ الحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غِلَظِ نَقَبٍ . والحِجَاب :
 مرتفعٌ يكون فى الحِزَّةِ عند اعتداله أنقطاعها . فيقول : ليست بمنبسطة . والنَّقَب :
 الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دَابَّةٌ ذاتُ رُجْلَةٍ أى قوِيَّةٌ على

(١) فى الأصل : « انْشَامٌ » بالسّين المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان
 (مادة شام) فقد ورد فيه : « والانْشَامُ فى الشئ » : الدخول فيه .
 (٢) صوابه « القُبَار » مكان قوله « الحمار » إذ المَعْقُول هو تشبيه القُبَار بهذه الخيوط التى لم تَبْرَم ؛
 لا تشبيه الحمار بذلك .

(٣) المَبَاعِج : المشقوقة ، يريد أنها مفتوقة الأغرة ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار .

(٥) عبارة اللسان : « الحِجَابُ منقطع الحرة » .

السَّيْر . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قوياً على المشي صَبُورا . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدَى عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يفجِّينَ بِالْأَيْدَى أى يَفْتَحْنَ ما بين أَيْدِيهِنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال
الذَّهْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّبْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لِيَصُبَّ حَافِظٌ وَقَفِيلُ
اللَّصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ :
هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنَا وَشِمَالًا فَيَمُرَّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ قَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلُ^(٢)
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ
النَّصْلِ . وَالْغِرَارُ : الْحَدُّ . قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ، وَيُقَالُ :
رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبِجَالٍ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّهْمُ .

كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بَأَخْلَاءِ طَمِيلُ
النَّضْيُ : الْفِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى
صَارَ السَّهْمُ نَفْسُهُ يَقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ، يَقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سَوَاءً .

وَلَا أَمْعَرُ السَّاقَيْنِ ظِلًّا كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَلَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلُ^(٣)

(١) الرَّمْضُ وَالْعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْجَنَابِيُّ وَهُوَ الْأَخْضَرُ مِثْلَ الْخَطْمِ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ
اللسان (مادة عرْمَض) . (٢) خَلٌّ أى ثَقْبٌ . يَقَالُ : خَلَّ الشَّيْءُ . إِذَا ثَقَبَهُ .
(٣) وَلَا أَمْعَرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : «أُفٍّ» الخ .

أَمْعُرُ السَّاقِينَ : يَرِيدُ صَقْرًا مِنَ الصُّقُورِ . وَالنَّصِيلُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ فِي الْبَثْرِ .
وَالْمُحْزَلُّ : الْمُسْرِيفُ ، وَالْمُجْتَمِعُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلْتُ الْيَمَامَةَ وَأَحْزَلْتُ * كَأَسْيَافٍ بَأْيَسِدَى مُضْلِتَيْنَا^(٢)
رَأَى أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ ، أَيْ ذَاتُ بَعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَزَةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَوَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرَعٌ وَمُحْوَلٌ^(٤)
بِلَادٌ وَحُوشٌ ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَفَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ
الْوَاسِعَةَ ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجَوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَا يَوَآءِلُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمَزُّ . يَقُولُ : مِنْ خِفَتِهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَا يَرِيضُ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ حَجَرٌ طَوِيلٌ مَدَامَكَ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ .
(٣) الْبَيْتُ لَعْمَرُونَ بَنُوكَلْتُمُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ « وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخْتُ » . (٤) فِي كَلَامِ
الْأَصْلِيِّينَ « تَرَى » بِالْتَاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يَقَالُ : نَفَضَ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَبْرَحَهُ .
(٦) الْبَهْمِيُّ « نَبَتٌ تَجِدُ بِهِ الْغَنَمُ وَجِدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرًا ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ
قَدْرَ الشَّيْرِ ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ خَيْرُ أَمْحَارِ الْبَقُولِ رَطْبًا وَبَاسًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ تَنْبَتُ كَمَا يَنْبَتُ الْحَبُّ ثُمَّ يَبْلُغُ بِهَا النَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَسَتْ شَوْكٌ يَشْبَهُ
شَوْكَ السَّنْبِلِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ بَهْمٍ) » . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً ، وَالْبَيْتُ بِجَمَاعِهِ .

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْفَرَتْ ■ بَكَرَتْ تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا
أَسْفَرَتْ ■ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْإِسْفَارِ . أَزْلَامُهَا ■ يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تَشْبَهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قِدَاحَ الْمَيْسِرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُوْ مُرَّةٌ وَمُثُولُ
يقول يبدو مرّةً فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مُثُولَ ذَهَابٍ، تقول :
رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجَوْ فَاخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَبُودُ لِحَابَاتِ الْقُلُوبِ قَتُولُ
فَأَهْوَى لَهَا، يقول : أَهْوَى يَبِيدُهُ لِيَخْطَفَهَا . فَاخْتَلَّ أَيْ اَنْتَظَمَ . صَبُودٌ، يقول :
هُوَ صَبُودٌ لِحَابَاتِ الْقُلُوبِ ، يَعْنِي الْأَفْتَدَةُ .



وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي
قال أبو سعيد : بنو لُبْنَى إِخْوَتُهُ، وَضَرَبَهُمْ مَثَلًا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بِكَزَعِ
غَيْرِي . وَالْأَبَجِلُ ^(١) : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛
وَأَقْطَعَ عُرُوقِي عَلَيْهِمْ .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ، أَيْ هُمْ أَعْقَاءُ، يُقَالُ : فُلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ
عَفِيفًا؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ ■ يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ ^(٢)

(١) زاد في اللسان ■ غليظ . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
(٣) يوم السباسب : عيد للنصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بييت النابغة هذا إلا أنه
ذكر في أوله ■ رفاق النعال ■ بدل ■ حسان الوجوه .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَتَّأ عليه ذلك الأمر إذا بحث عنه وأستخرجه .^(١)
والأَلَفُ : الثقيل ؛ ويقال : في لسانه لَفَفٌ ، إذا كان فيه ثِقَلٌ . والأَعَزَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ؛^(٢)

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِطِ زُرْقٌ نِصَاهُا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرْقٌ : بَيَاضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسَنَةَ .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَيْ لَا يَلَازِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفُوسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَيْ مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) ورد في الأصل بعد قوله « عنه » قوله « منه شيئاً » وهي زيادة من الناصح لا مقتضى لها هنا ؛ وفي كتب اللغة أنه يقال : نتأ عليه قولاً إذا أشاعه وأظهره ؛ يصفهم بأن كرمهم منحدث عنه .
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد المعازل المذكور في البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أَصِيبْتُ هُذَيْلُ بَابِنِ بُنَيٍّ وَجُدَعْتُ * أَنْوَفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحَلَّاحِلِ
 اللَّوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحلّاحل : الركين الرزين
 وَأَنْشَدَ لَأَمْرِي الْقَيْسُ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِلَا ■ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا
 رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يَحْوَزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّامِلِ
 تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّامِلِ ، أَيْ يَجْعَلُونِي
 فِي الشَّامِلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا .
 فَلَهْنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ لَهْفَةً * وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ
 قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بِنَاهِيَتِهِمْ .



(وَقَالَ أَيْضًا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأُدَيْبِ أُنْتَى * أَقُولُ لَهَا هَدًى وَلَا تَذَنْخِرِي لَحْمِي
 قَوْلُهُ : هَدًى ، أَيْ أَقْسَمِي هَدْيَتِكَ وَمَا عِنْدِكَ وَلَا تَذَنْخِرِي .
 فَإِنَّ غَدًا إِنْ لَا نَجِدَ بَعْضَ زَادِنَا * نَفِي لِكَ زَادًا أَوْ نَعْدُكَ بِالْأَزِمِ

(١) « في الشامِل » بالفاء مكان الباء ، هذه رواية أخرى وردت في اللسان أيضا (مادة شمل) .
 وفسر قوله « في الشامِل » فقال : أَيْ يَنْزِلُونِي بِالْمَنْزِلَةِ الْخَاسِئَةِ .
 (٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ قَوْمِي بِلَدَ الْبَسْرَةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتْلَ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ أَخُو أَبِي خَرَّاشٍ وَنَجَا
 ابْنَهُ خَرَّاشَ . وَعَمْرٍو هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ ■ الخ » .

نُفِيَ لَكَ زَادًا ، أَيْ نُفِيَ عَلَيْكَ فَيْثًا ، وَنَعَّدَكَ : نَصَرُفِكَ بِإِمْسَاكِ الْفَمِ ، أَيْ
نَصَرُفِكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ : يَا حَارِثُ مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنْتَ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بَكَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنْتَ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَتْ فَمُهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ . أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

(١)
فَلَا وَأَبْيِكَ الْخَيْرَ لَا تَجِدِينَهُ * جَمِيلَ الْغَنَى وَلَا صَبُورًا عَلَى الْعُذْمِ
يَقُولُ : لَا تَجِدِينَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِينَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

وَلَا بَطَلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ (١٦)
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهِيَ هُنَا الْخَاطِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالْدَمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْحُمْرَةِ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٍ
شَدِيدِ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زَيَّنْتُهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَاتِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّقِيقَةِ وَالْأَوْرَبِيَّةِ «إِلَا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ لَا يَتَّفِقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
بَعْدَ : «وَلَا بَطَلًا» . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِينَ مَتَعَفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعُذْمِ أَيْ الْفَقْرِ . ا هـ

يقول : لا أَبْصُرْتُ ، دُعَاءُ عَلَيْهَا . ضَلَّتْ كَمَا يَضِلُّ الْأَعْمَى ، يَدْعُو عَلَيْهَا يَقُولُ :
أَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهَا حَتَّى لَا تَهْتَدِيَ إِلَى الْبَيْتِ .

(١)
وَأِنِّي لِأَثْوَى الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّتْ * فَيَذْهَبَ لَمْ يَدَنْسْ ثِيَابِي وَلَا جِرْمِي
لَأَثْوَى الْجُوعَ ، يَقُولُ : أَطِيلُ حَبْسَهُ عِنْدِي حَتَّى يَمَلَّتْ . يَقُولُ : أَصْبِرُ صَبْرًا
شَدِيدًا . وَالْجُرْمُ : الْجَسَدُ . يَقُولُ : لَمْ يَلْحَقْنِي عَارٌ .

(٢)
وَأَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَنْتَهَى * إِذَا الزَادَ أَمْسَى لِلزَّلْجِ ذَا طَعْمٍ
يَقُولُ : أَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ تَكَرَّمَا فَتَنْتَهَى نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :
وَأَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سَوَاهُمْ * وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ
وَالْمَزْلَجِ : الَّذِي لَيْسَ بِالْمَتِينِ « وَهُوَ الْأَمْرُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ
وَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَيْسَ بِالَتَّامِ » (٤) . وَعَيْشٌ مُزْلَجٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ بَعْضُ

(١) ذَكَرَ صَاحِبُ الْأَغَانِي فِي تَرْجُمَةِ أَبِي خِرَاشٍ ج ٢ ص ٦٠ طَبْعُ بُولَاقِ أَنَّ أَبَا خِرَاشٍ أَقْفَرٌ مِنَ
الزَّادِ أَيْامًا « ثُمَّ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ هَذِيلٍ جَزَلَةٍ شَرِيفَةٍ « فَأَمَرَتْ لَهُ بِشَاةٍ فَذَبَحَتْ وَشَوَيْتْ ، فَلَهَا وَجَدَ بَطْنَهُ رِيحَ
الطَّعَامِ قَرَقَرٌ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ : إِنَّكَ لَتَقَرَقِرُ لِرَائِحَةِ الطَّعَامِ ، وَآلَهُ لَا طَعْمَ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ «
يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ ؛ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ صَبْرٍ أَوْ مَرٍّ ؟ قَالَتْ : تَصْنَعُ بِهِ مَاذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُهُ « فَأَتَتْهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَأَقْتَمَحَهُ
ثُمَّ أَهْوَى إِلَى بَعِيرِهِ فَزَكَبَهُ « فَتَأَشَّدَتْ الْمَرْأَةُ فَأَبَى ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا هَذَا ، هَلْ رَأَيْتَ بَأْسًا أَوْ أَنْكَرْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ :
لَا وَاللَّهِ ، ثُمَّ مَضَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ : « وَإِنِّي لِأَثْوَى الْجُوعَ » (الْأَبْيَاتُ) إِلَى قَوْلِهِ « فَلَمَلُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمٍ »
(٢) رَوَى فِي الْأَغَانِي « فَأَكْتَفَى « مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَأَنْتَهَى » .

(٣) ضَبَطَ الْمَزْلَجَ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ .
(٤) وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا لِلزَّلْجِ بِفَتْحِ اللَّامِ مَشْدُودَةٍ عِدَّةُ مَعَانٍ ، وَهِيَ أَنَّهُ الْبَخِيلُ ،
وَالدُّونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِتَّامٍ الْحَزْمُ ، وَالنَّاقِصُ الضَّمِيمُ ، وَالنَّاقِصُ الْخَلْقُ بِفَتْحِ الْخَاءِ ،
وَالْمَزْلَجُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا أَنَّهُ الْأَمْرُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ .

النقص . وقوله : ذا طَعْمٌ ، أى ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فانتهى : فأكف عنه .

أَرَدُّ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِنَهُ * وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّغْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشُّجَاعُ ^(١) . والطُّغْمُ : الطعام .

مُخَافَةٌ أَنْ أَحْبَابَ بَرِّغَمٍ وَذِلَّةٍ * وَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغَمٍ
وَيُرَوَّى رَغَمٌ . قال أبو سعيد : رَغَمٌ وَرُغْمٌ سَوَاءٌ ، يقول : أَطْوَى وَلَا أَكُلُ أَحَبُّ
إِلَى مَنْ أَنْ أَغْشَى وَلِيْمَةً أَعْيَبَهَا . وَرَغَمٌ : هَوَانٌ وَمَذَلَّةٌ .

رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَوَحَتْهُ مَخَامِصُ * وَطَافَتْ بِرَنَانِ الْمَعْدِنِ ذِي شَحْمٍ
يقول : رأيت هذه المرأة وقد غيرتني هذه المخاميص وأضررتني ، وطافت بشاب
مِرْنَانِ الْمَعْدِنِ ، إذا ضرب مَعْدَنُهُ أَرْنًا مِنْ صَفَائِهَا وَصَلَاتِهَا ، فَسَمِعَتْ لَهَا
صَوْتًا . وَالْمَعْدُ : مَا تَحْتَ الْعَضُدِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ ؛ يَقُولُ :
أَنَا مُتَشَنِّجُ الْمَعْدِنِ ، وَقَدْ أَسْرَنْتَنِي مَعْدَايَ وَأَضْطَرَبَا وَمَا جَا .

غَذِيٌّ لِقَاجٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * حَمِيْتُ بَدَنِغٍ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي جَحْمٍ
الْحَمِيْتُ : اللَّحْيُ يُرَبِّ ، فَإِذَا رُبَّ فَهُوَ حَمِيْتُ . بَدَنِغٍ أى جديد لم يُسْتَعْمَلْ ؛
عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي جَحْمٍ ، يَقُولُ : عَظْمُهُ لَيْسَ لَهُ جَحْمٌ مِنَ السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب تزعم أن الرجل إذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفير (بالتحريك) . وقال الأصمعي : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عبارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تَقُولُ فَلَوْلَا أَنْتَ أَنْكِحْتُ سَيِّدَا * أَزُفُ إِلَيْهِ أَوْ حُمِلْتُ عَلَى قَرَمٍ
تَقُولُ لَهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ : لَوْلَا أَتَى أَبْتَلَيْتُ بِكَ وَأُنْكِحُكَ لَا يُنْكِحُ رَجُلًا سَيِّدَا
سِوَاكَ . وَالْقَرَمُ : الْفَحْلُ الَّذِي يَرْبِي وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ . تَقُولُ : وَحُمِلْتُ أَيْضًا عَلَى قَرَمٍ .
لَعَمْرِي لَقَدْ مَلَكْتُ أَمْرَكَ حَقْبَةً * زَمَانَا فَهَلَا مَسَتْ فِي الْعَقْمِ وَالرَّقْمِ
يَقُولُ : قَدْ كُنْتُ تَمْلِكِينَ أَمْرَكَ زَمَانَا فَهَلَا تَزُوجِينَ رَجُلًا غَيْرِي يَكْسُوكِ
الْعَقْمَ وَالرَّقْمَ . وَالْعَقْمُ : مَا وُشِيَ ثُمَّ أُدْخِلَ خَيْطُهُ ثُمَّ أُخْرِجَ فَوْشِي^(١) . وَالرَّقْمُ : مَارُقِمٌ .
وَالْعَقْمُ وَالرَّقْمُ : ضَرْبَانِ مِنَ الْوَشْيِ .

بِخَاءَتِ نَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحَلْ جَاجَةٌ * وَلَا عَاجَةٌ مِنْهَا تَلَوُّحٌ عَلَى وَشْمٍ
نَخَاصِي الْعَيْرِ، جَاءَتْ مِنْكَسِرَةً، وَخَاصِي الْعَيْرِ يَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعَ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا
خَصَصَتْ الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَتَتْهُ . يَقُولُ : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ
بِشَيْءٍ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جُلْبَانَةٌ وَزَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا ■ يَفِي مِنْ بَقِي خَيْرِ لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ^(٢)

وَقَوْلُهُ : لَمْ تَحَلْ، أَيْ لَمْ تَفْعَلْ، مِنَ الْحَلَى . جَاجَةٌ، قَالَ : الْجَاجَةُ نَحْرُوزَةٌ مِنْ
رَدْيِ الْخَرَزِ . وَالْعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وَقَوْلُهُ : عَلَى وَشْمٍ، يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَوْشُومَةٍ

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إنما قيل للوشى عقمة لأن الصانع كان يعمل، فإذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان (مادة جلب) «إليها» مكان قوله «لديها» . والجلبانة : المصوّنة الصغابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : «تخصي حمارها» : إذا بلغت المرأة من البذلة والحكمة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والمدرسة . وهذا وفق الصخب والضجر، لأنه ضد الحياة والخفر .

ولا مزيّة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار^(١)
ذَبَل على وَشِم في اليد .

أَفَاطِمَ إِنِّي أَسْبِقُ الْحَتْفَ مُقْبِلًا * وَأَتْرُكُ قِرْنِي فِي الْمَزَاحِفِ يَسْتَدِمِي
أَسْبِقُ الْحَتْفَ ، يقول : أَرَى الْقَوْمَ الْعَدُوَّ مَقْبِلِينَ يَرِيدُونَنِي فَأَنْجُو مِنْهُمْ وَأَسْبِقْهُمْ
عَدُوا ، وقوله : مُقْبِلًا أَيْ مُقْبِدًا ، وَوَاحِدَ الْمَزَاحِفِ مَزَحَفٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْقِتَالِ .

وَلَيْلَةَ دَجْنٍ مِنْ جُمَادَى سَرَيْتُهَا * إِذَا مَا أَسْتَهَلَّتْ وَهِيَ سَاجِيَةٌ تَهْمِي^(٢)
الدَّجْنُ : الْإِبَاسُ النَّعِيمُ [الْأَرْضُ] . وقوله : «تَهْمِي» أَيْ تَسِيلُ .
وَشَوِطٌ فِضَاحٌ قَدْ شَهِدْتُ مُشَايَحًا * لِأَذْرِكَ ذَخْلًا أَوْ أُشِيفَ عَلَى غُنْمٍ
شَوِطٌ فِضَاحٌ ، يقول : إِنْ سُبِقَ فِيهِ رَجُلٌ أَفْضَحَ . وَالْمُشَايِحُ : الْحَادِثُ الْحَامِلُ
فِي كَلَامِ هَذِيلٍ . وقوله : أُشِيفَ عَلَى غُنْمٍ أَيْ أُشْرِفَ عَلَى غَنِيمَةٍ .

إِذَا أَبْتَلْتَ الْأَقْدَامُ وَالْتَفَّ تَحْتَهَا * غُثَاءُ كَأَجَوَازِ الْمُقَرَّنَةِ الدُّهْمِ
يقول : إِذَا أَبْتَلْتَ الْأَقْدَامُ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَتِهَامَةٌ كَثِيرَةٌ
النَّدَى . يقول : إِذَا جَلَسُوا أَبْتَلْتَ أَقْدَامُهُمْ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ
فِيكْسِرُونَ الشَّجَرَ بِأَرْجُلِهِمْ . وقوله : كَأَجَوَازِ ، أَيْ كَأَوْسَاطِ الدُّهْمِ مِنَ الْإِبِلِ .

(١) الذبل = شئ كالعاج ينخذ منه السوار؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها نقلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرَن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرَن ، وجعلَ الفناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرتَه وتكاثفه .

ونَعِلْ كَأَشْلَاءِ السَّمَانِي نَبَذْتُهَا * خَلَّافَ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْ رِهْمٍ
نَعْلُ كَأَشْلَاءِ السَّمَانِي ■ أَي نَعْلٌ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، فَشَبَّهَهَا بِسَمَانِي قَدْ أُكِلَتْ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ يَشْلُو السَّمَانِي الْمَا كَوَلَةً فَبَقِيَ جَنَاحُهَا وَجِلْدُهَا ، فَشَبَّهَ بِذَلِكَ . وَالرَّهْمُ : الْمَطَرُ
الضَّعِيفُ السَّاكِنُ اللَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ رِهْمَةٌ ، وَالْجَمَاعُ رِهَامٌ وَرُهَامٌ وَرِهْمٌ .

إِذَا لَمْ يَنَازِعْ جَاهِلُ الْقَوْمِ ذَا النَّهْيِ ■ وَبَلَدَتْ الْأَعْلَامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَشْجَمِ
يَقُولُ : اسْتَسَلَّمَ الْقَوْمُ لِلْأَدْلَاءِ . وَبَلَدَتْ ، أَي لَزِقَتْ بِالْأَرْضِ قَرَى الْجَبَلِ
كَأَنَّهُ أَكَمَّةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَصْغُرُ فِي عَيْنِكَ . وَالْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ ، وَالوَاحِدُ عَلمٌ
تَرَاهَا صِغَارًا يَحْسِرُ الطَّرْفُ دُونَهَا * وَلَوْ كَانَ طَوْدًا فَوْقَهُ فِرْقُ الْعُضْمِ
يَقُولُ : تَرَاهَا بِاللَّيْلِ قِصَارًا وَإِنْ كَانَ طَوْدًا أَي جَبَلًا ، فَوْقَهُ فِرْقُ الْأَرْوَى
وَيَحْسِرُ الطَّرْفُ : يَكِلُّ الطَّرْفُ .

وَلِأَنِّي لَأَهْدِي الْقَوْمَ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى * وَأُرِي إِذَا مَا قَبِيلٌ : هَلْ مِنْ قَبِيٍّ يَرِي
الدُّجَى : الظُّلْمَةُ . وَالْدُّجَى : مَا أَلْبَسَ مِنَ النِّعَمِ الدُّنْيَا .

(١) فِي الْأَصْلِ « وَالرَّهْمَةُ » ؛ وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَ : « وَالوَاحِدُ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ مُضْبُوطٌ بِالرَّاءِ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي مَا رَاجَعْنَاهُ
مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .

(٣) الْأَكَمُ بِضَمَّتَيْنِ : جَمْعُ الْأَكَامِ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ ؛ وَسَكَنَ الْكَافِ لِلضَّرْوَةِ .

٧٠

وعادية تُلقي الثيابَ وزَعَتْها * كَرِجَلِ الجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ
 العادية : الحاملة . تُلقي الثياب ، من شِدَّةِ عَدُوِّهم تَقَعُ عَمَائِمُهم وَمَعَاطِفُهم
 وهي أَرْدِيَّتُهم ، والواحد مِعْطَف . وزَعَتْها : كَفَفَتْها . يَنْتَحِي : يَقْصِدُله .
 شَرَفَ الحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مثله .

+ +

وقال أيضا^(١)

عَدَوْنَا عَدُوًّا لَا شَكَّ فِيهَا * وَخَلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَيْبًا
 قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . والعَدُوَّة : الحملَة . وذُوَيْبَةُ
 وحبيب : حَيَّانٌ من عَجَزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .
 فَنُغَرِّى النَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفَاءَ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا
 أَغَرَّيْنَا النَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يَا فلان ، خُذْ يَا فلان . قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ
 أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءَ النَّفْسِ إِنْ» كَسَرَ إِنْ ، وَمِثْلُهُ :
 عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا^(٢) .

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا خراش أقبل هو وأخوه
 عروة وصهيب القردي في بضعة عشر رجلا من بني قرد يطلبون الصيد فبيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فظنهم القرديون قوما من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
 بني حبيب أحد بني نصر فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعا ،
 وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابتاشعوب أمرهما صهيب القردي «فهم يقتلها ، وعرفهم أبو خراش
 فاستنقذهم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمن على أبي شعوب أحد بني شمع
 ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أى عير بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمْتُ بَرْزَى * مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةً طَلُوبَا
يقول: كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا. يقول: لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَتِي عُقَابَا. خَائِتَةً، أَيْ مَنْقُضَةً. طَلُوبَا: تَطْلُبُ الصَّيْدَ.

بَجْرِمَةٍ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيلَا
بَجْرِمَةٍ نَاهِضٍ، أَيْ كَاسِبَةٍ فَرْخٍ، وَهُوَ النَّاهِضُ. وَالنَّيْقُ: الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
الْجَبَلِ. وَالصَّلِيلُ: الْوَدَكُ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِ:
بَهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَيْضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيلُ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكُ.

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَيَزُومِهَا رِيْشًا رَطِيبَا
قَنْصَا أَيْ صَيْدَا. عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ. وَالرَّطِيبُ: النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا. وَالْحَيَزُومُ: الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا
الْأَمْرِ، أَيْ تَسَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ، وَأَنْشَدَنَا:
وَشَدَّى حَيَازِيْمَ الْمِطْيَةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني، وكان قد أسرا خالقة
شأسا. فرحل خالقة يطلب فكه. وأزل القصيدة:

طعنا بك قلب في الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مشيب
والضمير في قوله: «بها جيف الحسرى» يعود على المثنى في البيت الذي قبله. وهو:
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المئات غلوب
والمثنى جمع مثنى، وهو المكان الصلب الملتوى. والغلوب: الآثار. والحسرى أَيْ المعيبة. وجعل عظامها
بيضا لقدم عهدها. أولأن السباع والطير أكلت ما عليها من اللحم فبدا وضحاها. والصليب: الودك الذي يخرج
من الجلد. وقيل: الصليب اليابس الذي لم يدبغ. وكان وجه الكلام أن يقول «جلودها» فلم يمكنه. فاجترأ
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشك. ٥١. شرح الأعلام الشنمري لديوان خالقة ص ٢٧ طبع الجزائر.

فَلَاقَتْهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا
 الْبَلَقْعَةُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ. وَالْبَرَّاءُ: الْقَضَاءُ الْبَارِزُ لَيْسَ حَوْلَهُ
 شَيْءٌ يَسْتُرُهُ. فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا، يَقُولُ: حِينَ مَرَّتْ تَرِيدُ الْغَزَالَ أَخْطَأَتْهُ
 فَصَكَّتْ الْجَبُوبَ بِرَأْسِهَا. وَبَلَقْعَةُ: جَمْعُ بَلَاقِعَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "الْيَمِينُ الْقَمُوسُ
 الْفَاجِرَةُ تَدَعِي الدِّيارَ بِلَاقِعٍ". وَالْجَبُوبُ: الْأَرْضُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ أَهْلُ
 الْحِجَازِ: أَخَذَ جُبُوبَةً مِنَ الْأَرْضِ ^(١).

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنِي حُنَيْفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابْنَا شَعُوبٍ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَهُمْ حُلَفَاءُ الْعَبَّاسِ وَالْعَدِيِّ: الْحَامِلَةُ.
 وَبَنُو حُنَيْفٍ: بَعْضٌ مِنْ كَانَ يُقَاتِلُ الْمُذَلِّينَ.

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَيْجٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيْبَا
 شَيْجٍ: ابْنُ لَيْثٍ، يَقُولُ: أَثْنُوا عَلَيْنَا بِبَلَاءِنَا عِنْدَكُمْ ^(٢).

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعَى عَنَا ۖ غَدَاةَ نَحَالُنَا نَجْجُوا جَنْيَا
 نَحَالُنَا: نَحْسَبُنَا. وَالنَّجْوُ: السَّحَابُ. وَالْجَنْيَبُ: الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنْوَبُ
 وَهُوَ أَدْرَلُهُ، وَإِذَا شَيْئٌ يُقْشَعُ، يَقُولُ: وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ سَحَابَةٍ تُمِطُّ،
 وَمِثْلُهُ:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في النسخ أن شجاع بن عامر بن ليث، وهو بطن من نخاعة، وهو جد الحارث بن عوف

(١) كأنهم تحت صَيْفِي لَهُ نَحْمٌ * مصرّج طَحَرْتُ أَسْنَاؤُهُ الْقَرِيدَا
[وأنشد لعلقمة بن عبدة] .

كأنهم صابت عليهم سحابة ■ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيب
بأن السابق الْقَرِيدَى أَلْقَى ■ عليه الثوب إذ وَلَّى دَبِيبَا
السابق : سبق القوم فَأَلْقَى عليه رداءه . وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

(٢) وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ ■ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ مَحْضُ
وقوله : إذ وَلَّى دَبِيبَا ، يقول : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبَا يُخَفِّيه حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثوبَ .

وَلَوْلَا نَحْرُ أَرْهَقِهِ صُهَيْبٌ * حُسَامُ الْحَدِّ مَذْرُوبَا خَشِيْبَا
أَرْهَقَهُ : أغشاه . وَالْمَذْرُوبُ : الحديد . وَالْخَشِيبُ : الصقيل .
وَالْحُسَامُ : الحاد . وَالْخَشِيبُ : الحديد عهد بالصقال . وَالْخَشَبُ : الطبع
الأول ■ ثم صار كل صقيل خشيبا . أَرْهَقَهُ : أغشاه صُهَيْبُ .

بِهِ نَدْعُ الْكَمِّيَّ عَلَى يَدَيْهِ * يَنْحَرُّ نَحْلُهُ نَسْرًا قَشِيْبَا
قَشِيبُ : مسموم . وَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ سَقَى الْقِشْبَ ، وَهُوَ خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش وسيأتي بعد ضمن مقطوعة له .

به النُّسور ، وهو أن تَجْعَلَ للنسر لحماً فَيَأْكَلُهُ ^(١) . وكلَّ مَخْرَبِ قَيْشِبٍ وَمُقَشَّبٍ ،
وَأَنشَدَ لَطْفِيلَ :

إلى وَكَرِهَ وكلَّ جَوْنٍ مَقَشَّبٍ * ^(٢) ^(٣)

قال : وإنما ذكر النُّسورَ بهذا لأنَّ النُّسورَ هي التي يُجْعَلُ لها في الحَيْفِ
القَيْشِبُ لِنُقْتَلَ ، وكلَّ مَسْمُومٍ مَقَشَّبٍ .

غَدَاةَ دَعَا بَنِي شَجِيجٍ وَوَلَّى * يَوْمَ أَخْطَطَمَ لَا يَدْعُو مَجِيبًا
لَا يَدْعُو مَجِيبًا ، أَيْ لَا يَدْعُو أَحَدًا يَجِيبُهُ . وَأَخْطَطَمَ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ ^(٤) .

وَقَالَ أَيْضًا ^(٥)

لَعَلَّكَ نَافِعِي يَا عُرْوَى يَوْمًا * إِذَا جَاوَرْتُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ
إِذَا رَاحُوا سِوَايَ وَأَسْلَمُونِي * نَحْشَاءُ الْحِجَارَةِ كَالْبَعِيرِ

(١) أَيْ لِحْمًا خَلَطَ بِالسَّمِّ . (٢) الْجَوْنُ : الْمَسْكُ . (٣) هَذَا عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَصَدْرُهُ :
كَسِينَ ظَهَارَ الرِّيشِ مِنْ كُلِّ نَاهِضٍ * إِلَى وَكَرِهَ الخ
يَصِفُ نَبَلًا ، وَقَبْلَهُ :

رَمَتْ عَنْ قَسِيٍّ الْمَسَاحِيَّ رَجَالَنَا * بِأَجُودَ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَبَلٍ يَنْزِبُ

وَالْمَسَاحِيَّ : الْقَوَاسِ . وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَ سَبِيحًا أَنْ (غَنَى) قَبِيلَةُ لَطْفِيلٍ أَغَارَتْ عَلَى طَى .
فَدَخَلُوا سَلْبَى وَأَجَا ، وَهِيَ جَبَلَانُ لَطَى . فَسَبَّوْا سَبَايَا كَثِيرَةً ، فَقَالَ لَطْفِيلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، وَهِيَ فِي أَوَّلِ
دِيْوَانِهِ الْمُطْبُوعِ فِي لَنْدُنَ ۖ وَأَوَّلُهَا ۖ

بِالْعَفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هِجَتْ * سَوَالِفُ حُبٍ فِي فَوَادِكَ مَنْصَبِ

(٤) قَالَ يَاقُوتُ : أَخْطَطَمَ مَوْضِعٌ دُونَ سَدْرَةِ آلِ أَسِيدٍ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

(٥) كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٦٠ طَبْعُ بُولَاقٍ أَنَّ بَنِي فَهْمٍ

وَقِيلَ بَلْ بَنَى كَنَانَةَ أَسْرَتْ عُرْوَةَ بَنَ مَرَّةً أَخَا أَبِي خَرَّاشٍ ۖ فَلَمَّا دَخَلَتْ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ مَضَى أَبُو خَرَّاشٍ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ =

(١) إذا راحوا سواي « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني » لخشاء الحجارة ، أى الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعنى ظهر القبر كأنه بعير بآرك .

(٢) أخذت خُفَارَتِي وَضَرَبْتُ وَجْهِي * فكيف تُثِيبُ بِالْمَنِّ الكثير
يقول : أخذت ما أخذت وخَفَرْتُ * أى أخذت مالا كثيرا خفرت أهله
فكيف تثيرني بمنى .

= ابنه خراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يعترفه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به اننسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونه حتى يشتره ، فوعده بذلك ، وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم فيبعوني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفعت أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكأك أخيه وعاد به الى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينما أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما منعته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فعابلته فوثب أبو خراش إليه فوجده قد أخذ الناقة لينحسرها فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاطم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بئست لعمرك المكافاة كانت منك لأخيك ، رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت ، بغاء عروة يعتذر إليه . فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدى المعنى الذي أراده الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراده الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الخاء فيهما) والخفارة والحفارة بفتح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأغاني ج ٢١ ترجمة أبي خراش ، ولطمت عيني ، مكان « وضربت وجهي » .

(٧١)

بِمَا يَمْتَعُهُ وَتَرَكْتُ بِكْرِى * بِمَا أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ^(١)

هذا مثل ؛ يقول : « كان عندى طعام طيب فاطعمته إياه وتركته ولدى ، فأثرته على نفسى وولدى . ويكره : ابنه . ويمت : قصدت له . »

ويوما قد صبرتُ عليك نفسى * مع الأشهاد مرتدى الحرور
قوله : « صبرتُ عليك نفسى » فى السَّفَرِ وَالْقَزْوِ . والأشهاد : من شهد
الوقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
والحرور يصيبنى أيضا . والحرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فِى أَمْرِ وَاقِدٍ * فَهَلْ تَنْتَهَى عَنِّى وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ^(٢)

يقول : « لم آت فيما بينى وبينك أمرا ترى أنى محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
غررتك » فهل أنت متته عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي
واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على غيرة .

(١) ورد فى الأغاني ج ٢١ ص ٦١ قبل هذا البيت بيت آخر لم يرد فى هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقلتا الرجل البصير

وفى اللسان (مادة كس) (إذا ما حال) وفسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
وفى عبارة أخرى أنه خروج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل . وتقاعس الحنك الأعلى . وهو كس
وهى كساء . وأنشد صدر هذا البيت . وفى (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) فى النسخة الأوربية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ
 قوله : لَا آلُوكَ أَي لَا أَدْعُ جَهْدًا فِي أَمْرِكَ وَلَا يَكُونُ جَهْدِي لَكَ إِلَّا هَذَا
 الْمَهْنَدُ ، وَهُوَ السِّيفُ . وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ ، أَي جِلْدَ ثَوْرٍ قَدْ عُمِلَ مِنْهُ تَرَسٌ . وَقَوْلُهُ :
 وَثِيقَ الْقَبَائِلِ ، وَهِيَ الْقِطْعُ ۥ وَالْوَاحِدُ قَبِيلَةٌ ، يَقُولُ ۥ عُمِلَ هَذَا التَّرَسُ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثِ قَبَائِلٍ ، وَكَذَلِكَ قَبَائِلُ الرَّاسِ .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ^(١) أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ * فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ
 الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعَمِيمُ : مَا أَعْتَمَ مِنَ النَّبْتِ فِي سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ :
 الْأَمَاكِنَ الَّتِي تَسِيلُ بِالمَاءِ .

مِشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ كُلِّ
 الْمِشَبَّ : الْمَسَّ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّبَبُ . وَقَوْلُهُ : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أَي
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا
 عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّاكِلَةُ ۥ الطِّفْطِيفَةُ الَّتِي بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى السَّبَرِزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ ۥ طِرَافُ رَسْتٍ أَوْ تَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
 الْبَرَزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :
 بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسْتٌ ۥ ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بليد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفي حلية
 عدة أقوال منها أنه واد بين أعيار وعليب يفرغ في السرين ؛ وقيل : إنه واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله
 لكثانة ؛ وقيل غير ذلك (باقوت) . (٢) الطفطفة : كل لحم مضطرب ، أو هي الرخص من
 مرق البطن . وقيل : هي أطراف الجنب المنضلة بالأضلاع .

* * *

وقال في صديق له من آل صُوفة خُدام الكعبة^(١)
في الجاهلية « كان حذاه نعلين »

حَذَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتَ نِعَالِي * دُبَيْةٌ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(٢)
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشَبٍّ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ * بَصْرَايْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بشراكين بصيرفان ، ويروى مُقَابِلَتَيْنِ ، أى لهما زمامان . وقوله :
بِمَوْرِكَيْنِ أى مِنَ الْوَرِكَ . وَالصَّلَوَانِ : ما فوق الذَّنْبِ مِنَ الْوَرَكَيْنِ .
بِمَثْلِهِمَا نَرُوحُ نَرِيدُ لَهْوَاً * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
القوى على المشى .

(١) صوفة : أبو حى من مضر وهو العوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، سمي صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ربيطاً للكعبة يخدمها . قال الجوهري : كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج في الجاهلية أى يفيضون بهم من عرفات فيكونون أول من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٧ طبع بولاق أن الذى حذا أبا خراش هاتين النعلين هو دبية السلمي وهو صاحب العزى * وأحد سدنتها ، وكان قد نزل به أبو خراش فأحسن ضيافته * ورأى في رجله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء السبت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) حذا الرجل نعلًا : ألبسه إياها كأحذاء . وخدمت نعالى : تقطعت .

(٣) يصرفان ، أى يصوّتان . وذكر في اللسان (أداة صرف) أنه عنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَذَحَّى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلُ

تَذَحَّى : تسوق وتستخف ، ضربه مثلا . ويقال : ذحا إذا ساق سَوْقًا سريعًا .

وحدًا مثلها ، وهما لغتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرقى أبا عبيد :

وَكَأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ ■ بَرْدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّثَهُ سِوَاءَ . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ * من الْفُرْنِ يَرْعَبُهَا الْجَمِيلُ ^(٢)

يرعَبُها ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجميل : الشحم

المذاب . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وأنشد لابن هَرَمَةَ :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنْ ثُعَالَةٍ وَالرُّؤُ ^(٣) * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ ^(٤)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تَذَحَّى رحالهم الخ

وفسره فقال : أراد تَذَحَّى رواحلهم ؛ وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأني الريح فتستخفها فتقلعها فكانها تسوقها وتطردها .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذى وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالهملة تقلا عن القاموس وشرحه مادتي (دحو ودحى) . (٤) الفرقي : خبز غليظ نسب الى القرن الذى يختبر فيه .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي هجيم البلدان يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معرقا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) نسايل الماء ، وإنما جمعوا المسلى على مثل لتوهم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو خراش أيضا

يذكر فزة فزها من فائد وأصحابه الخُزاعيين، وكان من حديث أبي خراش أنه خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة عليها » ^(٢) ، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نُسك أو غيره ، وقعد لها بالأخشب ^(٣) ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن بهذا البلد قوما قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة ، فليقها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترهم أبو خراش ، فأقعدى وأخبرني بحوائجك ، فأقعداها وأشترى لها حوائجها . وقال لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة إلى أبي خراش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك ، فنعته لها أبو خراش ، فقالت :

(١) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسخين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأغاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة وهم : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا جميعا شعراء دهاة مراعا لا يدركون عدوا ... الخ .
 (٣) الأخشب : واحد الأخشين ، وهما جبلان بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قيس ، والآخر قميعة . وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلتنى . قالت : فأرجع إلى قريش فخذ منها جوارا ، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها ، وقال لها : القوم بالمُغَمَسِ ^(٢) فأمضى إليهم ، وحملها على جمل لمرة نجيب ، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك فإنى شاغلهم عنك ، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا منى . فضت ، وجاء أبو خراش يبطئ فى المشى ، ويصليح نعله حتى خلفتهم المرأة ، ثم جهدت بعيرها حتى كأن نحرارها فى أطراف الشجر تسج العنكبوت ، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم يطعمهم فى نفسه لتذهب المرأة ، فقالوا : مرحبا يا خويلد ، وأقبلوا إليه غير سراع وهم يملون نحوه ، ولا يريدون دُعره ، وقد قدموا فائدا بدّيب الثنية ، ثم عدّوا عليه وشد أبو خراش يؤم ذبب الثنية أسفل من فائد ، وقالوا : إليك يا فائد ، خذ يا فائد ، اضرب يا فائد ، ارم يا فائد ، وزعموا أن قوس أبى خراش انقطعت حماتها وأنفلت أبو خراش ، وجاءت امرأة مرة ^(٣) إليه ، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟ قالت : قتل ، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك ، قتل وأنت تنظرين ؟ قالت : نعم ، قال : كيف أنفلت أنت ؟ قالت : إنه لم يقتل حتى خلفت القوم ، قال : فأخبرينى كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد آلف عليه القوم ، فقال : هل سمعت من شىء ؟ قالت : سمعت : « يا فائد اضرب ، يا فائد ارم » ، فقال : إن أخطأت أسهم القوم أجابنى ، وصرخ مرة فاستجاب له أبو خراش ، ففى ذلك يقول أبو خراش :

(١) فى كلنا النسخين « فأبى » ؛ وهو تحريف . (٢) المغمس بفتح الميم المشددة وكسرها : موضع قرب مكة فى طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ

رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز يهزمون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

« يرفؤون ... »^(١) ، قال ليس هذا باستفهام ، هم هم أي هم الذين كنت أخاف .

فَعَدَيْتُ شَيْئًا وَالْدَّرِيسُ كَأَتَمَّا * يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمُؤِمِّ مُرْدَمٌ^(٢)

عَدَيْتُ : صُرِفْتُ عَنْهُمْ ، وهم أصحابه ، أي آنحرفت قليلا ولم آخذ على وجهي .
وَالْدَّرِيسُ : الثوب الخلق . وَالْمُرْدَمُ : الملازم . يقال : أردمت عليه الحمى إذا لازمته .

تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَفَرِّ وَإِنِّي * بَغَرَزِ الَّذِي يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمٌ^(٤)

تَذَكَّرَ : نَضَبٌ ، « وسائله عنه »^(٥) فقال : كان عيسى بن عمر يقول : تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَفَرِّ ؛ ولم يكن يدرى ما القراءة . وكان أبو عمرو يُنشد : تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَفَرِّ ، وهي القراءة . وَالْمَفَرِّ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وقوله : بَغَرَزِ الَّذِي يَنْجِي مِنَ

(١) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعنا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات فلم نقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » ولما عني عليه يستقيم أيضا .

(٣) المؤم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجعل » مكان قوله :

« بغيرز » .

(٥) لم تبين مرجع الضمير هنا .

الموت مُعَصَم ۖ يقول : أنا متعلق بَعْدُ وشديد فِينِجِنِي . ويقال للرجل : أُشَدُّ
يديك بَغْرِزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أَعَصَمَ الرجلُ بَعْرِفَ فَرِسِهِ إذا
تعلق به ، والمُعَصَم : المتعلق .

فوالله ما رَبْدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ * أَقْبُ وما إن تَيْسُ رَبْلٍ مَصَمٌ^(٣)
الرَّبْلُ : نبت يَنْبْتُ في قُبُلِ الشَّاءِ^(٢) . وَرَبْدَاءُ : نعامة سوداء إلى القُبْرة .
وَعِلْجُ : حمارٌ غليظ . أَقْبُ : خِصُّ البطن . وَمَصَمٌ : يركب رأسه ويمضي .
وعَنَى بالتيس ظيبا .

وُبُنْتُ حِبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ * فأخطأه منها كِفَافٌ مَخْزَمٌ
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارح يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحابل
وهى شئ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلافِ القارورة ، ثم يُجْعَلُ فيها خَرَقٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ
بأنثوطة ، ويغطى بتراب ، فإذا دخلت يدُ الطَّيِّبِ فيها نَفَضَهَا فَنَشَبَتْ^(٦) . وقوله :
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الفرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشد يدك بغرز فلان » استعارة .
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) في قبل الشتاء بضم فسكون وبضمتين أى في أوله ، والقيل بهذا الضبط من الزمان : أوله .
وعبارة اللغويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الطباء مجرى العنز فيقولون
في إنائها المنز ۖ وفي ذكرورها النبوس ۖ قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس طباء محصا وابتاهرا

(٦) عبارة اللسان ۖ الكفة ما يصاد به الطباء يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنَبِهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ
 يطيح : يُثْرِفُ^(١) . والشَّعْرَاءُ : دُبَابٌ يَلْسَعُ . وصَاثَتْ هَاهُنَا أَصَاثَتْ ، وليس
 بمعروف . ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنَبِهِ » والمعنى دَنَتْ ، وهو أحسن
 في هذا . والمستفِيزُ : الَّذِي يُفِيزُ بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قَدْحٌ فِيهِ
 مَلَامَاتُ .

كَأَنَّ الْمَلَأَ الْمُحَضَّ خَلْفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَّةً وَالْآخِنِيَّ الْمُتَحَمَّ
 ويروى المَخْدُمُ ، وهو الْمُقَطَّعُ الْمُشَقَّقُ . قال : والمحض الخالص الأبيض .
 وَصُرَاحِيَّةٌ : أبيضه . وَالْآخِنِيَّ : ثِيَابٌ تَكُنْ ، وَهِيَ رَدِيئَةٌ دُونَ الْجَيِّدَةِ^(٢) . وَالْأَتَمِيَّ :
 بُرُودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تسراه وقد فات الرِّمَاءُ كَأَنَّهُ ■ أَمَامَ الْكِلاَبِ مُصْنِئُ الْخَدِّ أَصْلَمُ^(٤)
 قال : نصب « مصنيئ » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ
 مَا صَرَّ أذْنِيهِ أَصْلَمُ^(٥) . مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون بمعنى الذهاب في الأرض
 أو الإشراف على الهلاك .

(٢) في كتب اللغة أن صاث وأصاث كلاهما بمعنى واحد أى صوت . فقوله هنا : « وليس
 بمعروف » غير ظاهر .

(٣) في اللسان أن الآخني ثياب مخططة . وقيل : الآخني ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى خده ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرأذنيه ، أى سواهما ونصبهما للاستماع . وأصل « مستأجل الأذن » .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا * وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ
 الكَفْتُ : الانقباض والسرعة . ويقال : اكْفَيْتَ إِلَيْكَ ثَوْبَكَ ، أى أحْضَمْتَهُ
 إِلَيْكَ ؛ وَأَنْكَفَيْتَ فِي مَشْيِكَ أى أَسْرِعَ .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقِ وَحَتْنِي * لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ
 أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أى أطلب النجاة بالشَّدِّ . وَالْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : العريض
 الذَّرَاعَيْنِ . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يعنى رجلا يمدو خلفه . وَالْخَلَجَمُ : الطويل .
 وَالذَّلِيقُ : الحديد . وقوله : « لَدَى الْمَتْنِ » يريد خلف ظهره .

تَذَكَّرَ دَحْلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ الْقُومِ يَعْرُوهُ آجِرَاءُ وَمَأْمُ
 يَعْرُوهُ : يعتريه ، يُلْمَ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ
 جَرِيثًا عَلَى الْأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى حَجَرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلُمُ
 حَجَرِ الشَّغْرِى : حَجَرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ^(٢) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّابَّةَ ؛
 وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [أَتَيْنَاهُ^(٣) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ] أَتَوْهُ فَبَالُوا

(١) روى في الأغاني « وافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد في الأغاني أيضا قبل
 هذا البيت قوله : بأسرع منى إذ عرفت عديهم ■ كَأَنِّي لِأَوْلَامٍ مِنَ الْقَرَبِ تَوَامٍ
 ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
 (٢) قيل إنه الشغرى بالزاي المعجمة وألف التأنيث ؛ وقيل بالراء المهملة ■ وقال نصر : هو شغراء بالراء
 ممدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون منه الدواب . وقال في (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى .
 قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعروف ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه
 (مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه التكلة التي تحت هذا الرقم لم ترد في الأصل . وقد أثبتناها
 عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ، لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :
رجل من نُزَاعَةِ كَانَ طَرْدَ أَبَا خِرَاشٍ ، وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ قِصَّتِهِ .

تَقُولُ أَبْنَتِي لَمَّا رَأَتْني عَشِيَّةً * سَلِمَتْ وَمَا إِنِ كَدَتْ بِالْأَمْسِ تَسْلَمُ
وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاطَتْ حَلِيلَتِي * تَخَيَّرُ مِنْ خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمُ^(١)
دِرَاكُ الشَّدِّ : مُدَارَكَتُهُ ، وَهِيَ سُرْعَتُهُ . قَاطَتْ : أَتَتْ عَلَيْهَا قِطْعَةً أَوْ صَبْفَةً .
فَتَقَعْدُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً * وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ



وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ فِي قَتْلِ زُهَيْرِ بْنِ الْعَجْوَةِ أَنَحَى بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ
وَكَانَ قَتْلُهُ بِجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْيَصٍ^(٢)
يَوْمَ حُنَيْنٍ « وَجَدَهُ مَرْبُوطًا فِي أَنْاسٍ أَخَذَهُمُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضْرَبَ عُنُقَهُ » ، وَكَانَ زُهَيْرٌ خَرَجَ يَطْلُبُ الْغَنَائِمَ « فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ يَرِثِيهِ :^(٣)

بَجَعَ أَضْيَافِي بِجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ * بَذَى بِجَفْرِ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
وَيُرَوَّى : بَجَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بِجَفْرِ : بَذَى مَعْرُوفٍ .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت صاري عشيّة * أجازوت أولى القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قبل قوله « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إجابة في الجاهلية .

طويل نِجَادِ الْبَرْزِ^(١) لَيْسَ بِجَيْدٍ * إِذَا أَهْتَزَّ وَاسْتَرَخَتْ عَلَيْهِ الْجَمَائِلُ
نِجَادِ الْبَرْزِ ، يريد بالْبَرْزِ هاهنا السيف . والجَيْدَرُ : القصير . واسترخت عليه
الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إِلَى بَيْتِهِ يَاوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَنَا * وَمُهْتَلِكٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ
الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال
الرجل إذا افتقر .

تَرَوَّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتْ عَشِيَّةٌ * لَهَا حَدَبٌ يَحْتَثُّهُ فُيُؤَائِلُ
وراحت عشيّة ، أى راح راحتها . لها حدب : لها عرف^(٢) . والحدب يحثّ
هذا الرجل إلى الخي .

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ * مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
أى يده لا تحيسان شيئاً من سبيله أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَحْمَلُوا^(٣) * وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَاحِلُ
اللوذعي : الحديد بين اللسان . والحلاحل : الرزين في مجلسه .

(١) في الأغاني «السيف» - مكان «البرز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا اهتز واسترخت .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطاً بضم العين وسكون الراء وضمين على الفاء ؛ وهو تحريف
إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
« لها عنف » أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :

لَمْ يَدْرَ مَا حَدَبَ الشَّوَاءُ وَنَقَصَهُ ■ وَمَضَتْ صَنَابِرُهُ وَلَمْ يَنْجُدْ

(٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يتفروا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقينته غير مؤثني * لآبك بالجزع الضباع النواهل
النواهل : المشتيات للأكل كما تشتهي الإبل الماء . والجزع : منعطف
الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقينته * فنازلته أو كنت ممن ينازل^(٢)
لظل جميل أسوأ القوم تلة^(١) * ولكن قرن الظهر للمرء شاعل^(٢)
ولم أنس أياما لنا ولبالبا . بحلية إذ نلقى بها من نحاول
فليس كعهده الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
أراد الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهمل ليس بقائل^(٣) . سوى العدل شيئا فاستراح العواذل
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهمل . قوله : فاستراح
العواذل لأنهن لا يجدن ما يعيدن فيه سوى العدل أى سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كأئما * أهال عليهم جانب التراب هائل

(١) في رواية « أغش القوم صرعة » .

(٢) تلة أى صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذى جاءه من جهة ظهره . ورواية الأغاني ج ٢١
ص ٥٩ « ولكن قرن المرء للظهر » الخ .

(٣) رواية الأغاني « سوى الحق » .



وقال أبو خراش يرثي خالد بن زهير

أَرِقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكَى * وَتَشْرَقُ مِنْ تَهَاوُلِهَا الْعَيْنُ بِالْذَمِّ^(١)

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالسَّاءِ ، إِذَا أَنْشَبَ الْمَاءُ فِي حَلِقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعَى النَجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ * لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسُّقْمِ

عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِيَ الدَّهْرُ هَذَّةً * تَضَالُّ لَهَا جِسْمِي وَرَقٌّ لَهَا عَظْمِي

تَضَالُّ : مَخْفَفُ تَضَاعَل .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُخَايَرٍ * مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ

قَوْلِهِ : مُخَايَرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ^(٢) مَلَازِمٌ .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسافي (مادة دمي) قال : لا أعرف أحداً يثقل الدم ، فأما

قول الهذلي :

■ وَتَشْرَقُ مِنْ تَهَاوُلِهَا الْعَيْنُ بِالْذَمِّ ■

أَيْ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ . مَعَ قَوْلِهِ : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ » ، فَهُوَ عَلَى أَنَّهُ نَقَلَ فِي الْوَقْفِ فَقَالَ
الْذَمِّ ، فَشَدَّدَ ، ثُمَّ اضْطَرَّ فَأَبْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ . كَمَا قَالَ : « يَبَازِلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْلٍ » أَيْ بِتَشْدِيدِ
الْمَلَامِ الْخِ .

(٢) عبارة الخزانة ج ٢ ص ٣١٨ « مَخَالِطٌ وَمَلَازِمٌ » .

وَأَنْ قَدْ بَدَأَ مِنِّي لَمَّا قَدْ أَصَابَنِي * مِنْ الْحُزْنِ أَنِّي سَاهَمُ الْوَجْهِ ذَوْمَهُ
 شَدِيدِ الْأَسَى بَادِيَ الشُّحُوبِ كَأَنِّي ■ أَخْوَجَةٌ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِي الْجِسْمِ
 الْأَسَى : الْحُزْنُ . وَالْخَبْلُ : فَسَادُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ .

بِفَقْدِ أَمْرِي لَا يَجْتَوِي الْجَارُ قُرْبَهُ * وَلَمْ يَكْ يُشْكِي بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ
 لَا يَجْتَوِي : لَا يَكْرِهُ .

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنُّهْيِ ■ وَلَمْ يَكْ فَحَاشَا عَلَى الْجَارِ ذَا عَذَمٍ ^(١)
 وَلَمْ يَكْ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ * وَلَكِنْ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ ذَا رُحِمِ
 ذَا رُحِمٍ : ذَا رَحْمَةٍ .

وَكُنْتُ إِذَا سَاجَرْتُ مِنْهُمْ مُسَاجِرًا ■ صَفَحْتَ بِفَضْلِ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ
 قَوْلُهُ : سَاجَرْتُ ، خَالَتُ ، مِنْ الْمُخَالَةِ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْتُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ * وَفَتْ بِذَلِكَ النَّاسَ مَجْتَمَعَ الْحَزْمِ
 فَإِنْ تَكْ غَالَتْكَ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا * فَقَدْ عِشْتَ مَحْمُودَ الْخَلَائِقِ وَالْحِلْمِ
 كَرِيمَ سَجِيَّاتِ الْأُمُورِ مُحْيِيًا * كَثِيرُ فَضُولِ الْكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَضَمٍ ^(٢)

(١) العذم : الأخذ باللسان واللوم والوقيعة .

(٢) وضع فوق كلمة « وضع » في الأصل قوله : « عيب » .

أَشْمَ كَنْضِلِ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى * بعيداً من الآفاتِ والخُلُقِ الوَخِمِ
قوله : يرتاح للندى : يخف للندى .

جَمَعْتَ أُمُوراً يُنْفَذُ الْمَرَّ بَعْضُهَا * من الحِلْمِ والمعروفِ والحَسَبِ الضَّخْمِ
المَرَّ : لغتهم ، يريد المرءَ يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل
المرءَ نافذاً ، فكيف كلَّها ، فقد اجتمعت فيك .

(١)
أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضٌّ شَبَابُهُ * وما لِلْمُنَايَا عَنْ حِمَى النَّفْسِ مِنْ عَزْمِ
(٢)
وَكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قضاءً إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكُظْمِ
وما أَحَدٌ حَتَّى تَأْخِرَ يَوْمُهُ * بأخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ
(٣)
الرجم : القبر .

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * على من مضى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ
فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وما بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « الفم » وأصله بفتحين وسكن ثانیه ضرورة قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك فى اللسان بأنه يخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت
أبي خراش هذا وروايته « الى الله » مكان قوله : « الى الموت » و « إذا ما كان » مكان قوله :
« إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة « انظر خزانة الأدب للبغدادى .

وقال أبو خراش^(١) أيضا

إِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ * بِجَنْبِ السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ^(٢)
أَظْلَمَ : مَكَانٌ . وَالْحَزْمُ : مَكَانٌ غَلِيظٌ^(٣) .

لَأَيَقِنْتَ أَنَّ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً * وَلَا النَّابَ لَأَنْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غُنَمِ^(٤)
خَيْبِكَ اللَّهُ، أَيْ لَا غَنِمْتَ يَدَاكَ إِذْ صِرْتَ تَحْزِنُ عَلَى هَذَا الْبَكْرِ .

تَذَكَّرْتُ شَجَوًا ضَافَتْنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ
شَجَوًا : حُزْنًا . وَالسَّجْمُ : الصَّبُّ .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبَةِ بِالضَّحَى^(٥) * عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَنَ عَلَى لَحْمِ

(١) هذه القصيدة يرى بها أبو خراش خالد بن زهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) السَّتَارُ : جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ .

(٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عِنْدَ ذِكْرِ جِبَالِ مَكَّةَ « أَظْلَمَ الْجَبَلُ الْأَسْوَدُ مِنْ ذَاتِ حَبِيسٍ » وَأَنشَدَ لِلْحَمِينِ بْنِ

حَامٍ الْمُرَى :

فَلَيْتَ أَبَا بَشَرٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا * وَخَيْلَهُمْ بَيْنَ السَّتَارِ وَأَظْلَمَا

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٤) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣١٧ أَنَّهُ يُرِيدُ حَزْمَ بَنِي عَوَالٍ - وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّ حَزْمَ بَنِي عَوَالٍ

جَبَلٌ بِأَكْثَفِ الْجَبَالِ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ أُمِّ الْمَدِينَةِ لِقُلْفَانٍ .

(٥) فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ : « لَا أَضْطَمْتُ » .

(٦) الْمُرْبَةُ : الْمَقْبِيعَةُ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَهُ رَوَايَاتُ ذَكَرَهَا صَاحِبُ خَزَائِنِ الْأَدَبِ ج ٣ مِنْ

صَفْحَةِ ٣١٦ إِلَى صَفْحَةِ ٣١٩ فَانْظُرْهَا مَعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَالْقَصِيدَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقمن على لحم » ^(١) كان ممثعا .

كُلِّيه ورَبِّي لا تَجِيئينِ مِثْلَه * غداة أصابته المنية بالرِّدْم
يريد لا تَجِيئينِ إلى مِثْلِه . والرِّدْم : موضع .

فلا وأبى لا تأكل الطير مِثْلَه * طويل النجاد غير هارٍ ولا هَشم
قوله : غير هارٍ ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هارٍ ، أراد هائرا
أى ضعيفا .



وقال أبو خراش أيضا

ما لِدَيِّةَ منذ العام لم أَرُه * وَسَطَ الشُّرُوبِ ولم يُلِمَّ ولم يَطِفِ ^(٢)
دَيِّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا الى أن قوله « لحم » فى البيت مقدّر الصفة ، ولهذا نكر . وفى تفسير آخر لحم
أى لحم ذكره صاحب خزنة الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : بطوف . وفى الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دَيِّة السلى هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت يطن نخلة . وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حياً لغاداهم بمترعة * فيها الرواويق من شيزى بني الهطيف

بمترعة : بجفنة مملوءة فيها نحر . وبني الهطيف : بنو أسد بن خزيمة ، كانوا حلفاء

لبنى كنانة ، وكانوا يعملون الجفان ، والرواويق : المصافى .

كابى الرماد عظيم القدر جفته * عند الشتاء كحوض المنهل اللقف

كابى الرماد : عظيم الرماد . والمنهل : الذى إليه عطاش . والحوض اللقف :

الذى يتهدم من أسفله . يتلقف من أسفله أى يتهدم .

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الرّيح بالغرف

سقام : موضع . والغرف : شجر . وسقام كغراب : وادٍ ، وقد يفتح .

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ . وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة

أو من أسد بن خزيمة .

(٢) فى القاموس أنهم أول من نحت هذه الجفان .

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ فى تفسير اللقف . «اللقف» الذى يضرب الماء أسفله فينساقط

وهو ملآن .

(٤) فى رواية «إلا النمام» .

(٥) ذكر ياقوت أن سقام وادٍ بالجواز . وأنشد بيت أبي خراش هذا ، ثم نقل عن أبي المنذر أن

قريشا كانت قد حمت للزى شعبا (بالكسر) من وادى حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة ،

وأورده مضموم السين .

(٦) ذكر فى اللسان أن الغرف بالنحر يك : النمام فى بعض أقوال ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ،

ورواه (غير الذئاب) ثم ذكر أيضا رواية الأصل .



وقال أيضا

(١)
أفَى كُلِّ مُسَى لَيْلَةٍ أَنَا قَاتِلٌ * مِنَ الدَّهْرِ لَا تَبْعُدْ قَتِيلَ جَمِيلٍ
فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَنَالَ دِمَاعَنَا * قَرِيشٌ وَلَمَّا يُقْتَلُوا بِقَتِيلِ
وَأَبْرَحُ مَا أَمَرْتُمْ وَمَلَكْتُمْ * يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تُقْتَلُوا بِغَلِيلِ
مَا أَمَرْتُمْ إِذَا كَانَتْ الْإِمَارَةُ فِيكُمْ ، فَأَبْرَحُ بِغَلِيلِ مَا لَمْ تُقْتَلُوا . والغليل : حَرْ
في الصدر يكون من الغيظ ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

وقال أبو خراش أيضا^(٢)

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ
عُرْوَةٍ : أَخُوهُ ، وَخِرَاشٌ : ابْنُهُ . وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ ، إِذْ لَمْ يُقْتَلَا
جَمِيعًا .

(١) قَتِيلٌ جَمِيلٌ ، هُوَ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجُوزَةِ الَّذِي قَتَلَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي قِصَّةٍ تَقْدُمُ ذِكْرَهَا .

(٢) كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِيمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٦٣ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَرَّةٍ وَخِرَاشًا
ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ أَخِي عُرْوَةَ خَرَجَا مَغِيرِينَ عَلَى بَطْنَيْنِ مِنْ ثَمَالَةٍ يُقَالُ لَهَا بَنُو رِزَامٍ وَبَنُو بِلَالٍ (بِتَشْدِيدِ اللَّامِ
الْأُولَى كَمَا فِي خِرَازَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٤٥٩) طَمَعَا فِي أَنْ يَغْلِبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا ، فَظَفَرَا بِهِمَا الثَّمَالِيُّونَ
فَأَمَّا بَنُو رِزَامٍ فَهَبُوا عَنْ قَتْلِهِمَا ، وَأَبَتْ بَنُو بِلَالٍ إِلَّا قَتْلَهُمَا حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ شَرٌّ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
نُوْبَهُ عَلَى خِرَاشٍ حِينَ شَغَلَ الْقَوْمَ بِقَتْلِ عُرْوَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ائْتِجْ ، وَانْحَرْفِ الْقَوْمَ بَعْدَ قَتْلِهِمْ عُرْوَةَ إِلَى
الرَّجُلِ . وَكَانُوا أَسْلَمُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا أَيْنَ خِرَاشٌ ، فَقَالَ أَقْلَتَ مَنِي فَذَهَبَ ، فَسَمِيَ الْقَوْمُ فِي آثَرِهِ ، فَأَعْجَزَهُمْ ،
فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ يَرَى أَخَاهُ عُرْوَةَ ، وَيَذْكُرُ خِلَاصَ ابْنِهِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَيْضًا
فِي خِرَازَةِ الْأَدَبِ ج ٢ فِي الْكَلَامِ عَلَى الشَّاهِدِ السَّادِسِ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ مِنْ صَفْحَةِ ٥٨ إِلَى صَفْحَةِ ٦٣ .
فَانْظُرْهَا مَعَ قِصَّتِهَا الَّتِي قَتَلَهَا هُنَا عَنْ الْأَغَانِي مَشْرُوحَةً أَبْيَاتَهَا شَرْحًا مَطْوُولًا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته * بجانب قوسى مامشيت على الأرض^(١)
 بلى إنها تعفو الكلوم وإنما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى ننسأه وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سئل من ماجد مخض^(٢)
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه فواراه، وشغلوا بقتل عروة فنجأ
 نحرش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسد شنوءه، فقال :
 ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سئل من ماجد مخض

ولم يك مثلولج الفؤاد مهبجاً * أضع الشبَابَ فى الرِّبيلة والخفِض
 مثلولج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهبج : مثقل . أضع
 الشبَابَ فى الرِّبيلة والخفِض ، يقول : أضعه فى المقام فى الخفِض والدعة .
 والرِّبيلة : كثرة اللِّيم وتسامه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذو مرة صادق النهض
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم القاف . وفى خزنة الأدب ج ٢ ص ٦٠ ما يفيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس . وأنشد هذا البيت .
 (٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْتُونَ بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذى نخض

يقول : هؤلاء الذين يعدون خلف نحاش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذى نخض ، أى هو خفيف ليس بثقل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .

يبادر قرب الليل فهو مهاذب^(١) * يحث الجناح بالتبسط والقبض

فهو مهاذب ، يعنى الطائر ، فهو جاذ ناچ . وأصله من مرّ يهذب ، ولكنه قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدولى الحرف منها والمقاضيب^(٢)
أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع الفت^(٣) ، يقال للفت القضب .

فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة * طريقها سرب بالناس دُعوب^(٤)
الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهاذب » ، وروى فيه مادة « هذب » « مهاذب » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) الفت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جِدْلَانِ مِنْهُمَا وَمَنْصُوبُ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامة ثَمَامٌ أو شيء يستظل
تحتَه . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جِدْلَانِ : عُودَانِ ، واحد قائم
والآخر ساقط .

^(١) بصاحب لا تُنَالُ الدهرَ غِرَّتُهُ * إِذَا أَقْتَلَى الْهَدَفَ الْقِنَّ الْمَعَاذِبُ
فأراد لست لمرّة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتّر إذا أقتل الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقين : الذى أبوه عبدٌ وأمه أمة . وقوله : إقتل
الهدف أى فلاه من أهله كما يُقَالُ الْفُلُومِنْ أُمِّهِ ، أى ذهب به الغنم وهى معاذيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

^(٢) بَعَثْتُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي * إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَّ الْمَنَاجِبُ
المَنَاجِبُ : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجাব للذى لا ريش
عليه . والدَّفَّ ، أى عليه ما يُدْفَنُ .

-
- (١) أصل المَازِب هنا معاذب جمع معزبة كغرفة وهى الأمة . ولكن أبا خراش أشبع الكسرة بخاءت
منها ياء . قال فى التكلة : الهدف الثقيل ، أى إذا شغل الإمام الهدف القين . (تاج العروس) .
- (٢) فلاه من أهله ، أى عزله وفصله . وأصله هزل الجحش والمهر عن الرضاع .
- (٣) القلوب فتح الفاء وتشديد الواو وبكسر الفاء مع تخفيف الواو : الجحش والمهر إذا فطما .
- (٤) فى الأصل : « المناخيب » بالخاء فى البيت وفى شرحه ، وهى وإن كانت رواية أخرى فى البيت
هذا المعنى الذى ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجليم .
وفى اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناخيب بالجيم والخاء .
- (٥) فى الأصل : « منجاب » بالحاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
والذى وجدناه « منجاب » بالجسيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذى برى وأصلح ولم
يرش ولم ينصل .

مِثْلُ ابْنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * مِنْ آلِ مَرْةٍ كَالسُّرْحَانِ سُرْحُوبٌ
سُرْحُوبٌ : طَوِيلٌ .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ * مِنْ الْقِيَادِ بِهْ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبٌ
زُلْمٌ : قِيَادٌ بِهْ ضَرْسٌ يُؤَثِّرِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كَثِيرُ الْفُوزِ : لَهُ عَلَامَةٌ مِنْ عَقَبٍ
وَضَرْسٌ . وَالضَّرْسُ : أَنْ يَعْصَ حَتَّى يُؤَثِّرِيهِ .

سَمَحَ مِنَ الْقَوْمِ عُريَانُ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ
عُريَانُ أَشَاجِعُهُ ، لَيْسَ بِكَثِيرِ الْحَمِّ . النَّوَاشِرُ : عَصَبٌ ظَهَرَ الْكَفُّ^(٢) .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضٌ مَا يَخْلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ^(٣)
يَقُولُ : هَذَا يُشَبِّهُ خَالِدًا فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ ، فِي بَعْضِ أَنْفَتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَبَعْضٌ مَا يَقُولُ النَّاسُ الْكَذِبَ .



وَقَالَ أَبُو نَحْرَاشٍ أَيْضًا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(٤) = وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَاذِيُّ وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرِي إِلَى * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قَوْلُهُ : أَرَبَدَ ، أَيْ تَغَيَّرَ .

(١) لَمْ يَفْسَرْ الْأَشَاجِعُ ، وَإِنَّمَا فُسِرَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «عُريَانُ أَشَاجِعُهُ» . وَالْأَشَاجِعُ : أَصُولُ الْأَصَابِعِ
الَّتِي تَتَّصِلُ بِعَصَبِ ظَهْرِ الْكَفِّ - (٢) يَقِي تَفْسِيرَ الظَّنَائِبِ : جَمْعُ ظُنُوبٍ ، وَهُوَ حُرْفُ السَّاقِ الْيَاسِ مِنْ
الْقَدَمِ . وَقِيلَ عَظْمُ السَّاقِ . (٣) نَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ فِي اللِّسَانِ عَنْ اللَّيْثِ أَنَّهُ يَقَالُ نَحْلُ فُلَانٍ فُلَانًا إِذَا
سَابَهُ فَهَرٌ يَخْلُهُ أَيْ يَسَابُهُ . (٤) يَرِيدُ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجُوزَةِ السَّابِقَ رِثَاؤُهُ فِي صَفْحَةِ ٨٨ . مِنْ هَذَا السَّفَرِ .

وَذَمَّتْهُ إِذَا حَقَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوَّهَا خَصَرَ شَدِيدَ

قوله : حَقَمَتْ ، يعنى آسَنَدَتْ ، يقال أصَابَتْهُمْ حَقْمَةٌ : سَنَةٌ شَدِيدَةٌ .
والأنواء : سقوط النجوم لِطَالِعِ غَيْرِهَا .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِجٌ^(١) وَشِيدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أَرَادَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . وَالشَّبِجُ : الْبَابُ ، وَكُلُّ عَرِيضٍ شَبِجٌ . وَالشَّيْدُ :
الْحَصَّ . يَقُولُ : لَا يُنْجِيكَ بَابٌ وَلَا بِنَاءٌ . وَيُقَالُ : شَبَّحَهُ مَدَّةً لِلضَّرْبِ وَغَيْرِهِ .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ * بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظَاهِرَةٌ : مَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ . يَرُودُ : يَطْلُبُ .

نَحْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ^(٣) * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيدٌ ، مَجْتَمِعٌ مُرَدُّودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٍ * فَصَادَفَ نَوَّهَ حَنْفٌ مُجِيدٌ^(٤)

(١) فى كلا الأصلين « شبيج » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) فى القاموس « الباب العالى البناء » .

(٣) فى الأصل « بيده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكناز اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .

والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط فى الأصل المخطوط مجيد بفتح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوربية واللسان (مادة

جود) والقاموس .

غدا الحمار يرتاد . وحجرات : نواح . فصادفَ نوءَه حَتْفٌ مُجِيدٌ ، أى حاضر
أَخَذَهُ مِنْ جَوْدٍ الْمَطَرِ . يقول : هذا الحَتْفُ أَذْهَبَ عَنْهُ نَوَاءَ الْمَطَرِ الَّذِي كَانَ يَرَعَاهُ
بِسَبَبِهِ .

غدا يرتاد بين يَدَيَّ قَنِيصٍ * تُدَافِعُهُ سَفَنَجَةٌ عَنُودٌ
القَنِيصُ : الصائد . تُدَافِعُهُ : تَدْفَعُ ذَلِكَ الْعِلِجَ ، وَالسَفَنَجَةُ : الْبَعِيدَةُ الْخَطْوِ .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس [بها] ^(٢) .

جَمُومٌ نَهْدَةٌ ثَبَّتْ شَظَاهَا * إِذَا رُكِبَتْ عَلَى عَجَلٍ تَصِيدُ
جَمُومٌ : كَثِيرَةُ الْجَرَى ، إِذَا ذَهَبَ جَرَى جَاءَ جَرَى كَمَا يَجِيءُ مَاءُ الْبَثْرِ . وَالشَّظَا :
عَظْمٌ إِلَى جَانِبِ الْوُظِيفِ . يَرِيدُ وَظِيفَ الْيَدِ ، يُقَالُ : شَظَى الْفَرَسُ ، إِذَا زَالَ عَنْ
مَوْضِعِهِ ^(٣) .

فَأَلْجَمَهَا فَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِ * وَوَلَّى وَهُوَ مُتَفِدٌّ بَعِيدٌ
مُتَفِدٌّ : انْتَفَدَّ مِنْ عَدُوِّهِ وَأَسْتَوْفَاهُ ^(٤) . مُشْتَقَّةٌ مِنْ نَفَدَ يَنْفَدُ أَيْ ذَهَبَ أَجْمَعَ ^(٤) .

(١) كذا في اللسان (مادة جود) - والذي في الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض اللغويين في الشظا أنه عصب صفار
في الوظيف - إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التي تحت هذا الرقم كلها في كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف صوابه
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرَّوَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المررو : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد
شبه المررو وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسْأِهِ * سِنَانًا حَذُّهُ حَرِيقٌ حَدِيدُ^(١)

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ * حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنُ الْمُفِيدُ^(٢)



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل
في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله
فقال أبو خراش في ذلك :

كَأَنَّ الْغَلَامَ الْخَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُمَانِيَّةٌ قَدْ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ
عُمَانِيَّةٌ : امرأة من عُمان .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ^(٤) * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرق وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذو إحراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المفيد بالفاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والمفيد بفتح الفاء : الهلاك من فاد الرجل يفيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التعليلة عن النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا « ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرئ والمقراة « القصعة يقرئ فيها الضيف .

(١)
فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُزِّيْ إليهِ ولا عُزْلُ
وما بكم عُزِّيْ إليهِ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزَلُ
إذا كان لا سلاح معه .

(٢)
دعا قومَه لما أَسْجَلَ حَرامَه * ومن دونهم عَرَضُ الْأَعْقَةِ فالرَّمْلُ
(٣)
ولو سمعوا منهم دُعاء يروعهُم * إذا لَأَتْهُ الخيلُ أَعْيُنُها قُبْلُ
(٤)
شَواحِي يَمْرِيهنَّ بالقُومِ والقَنَا * فُروعُ السَّياطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ
(٥)
يَمْرِيْن : يُخْرِج ما عندهنَّ الرُّكْلَ وتحريكُ السَّياطِ .

إذا لَأَتْهُ كُلُّ شَاكٍ سِلاحَه * يُعَانِشُ يَوْمَ البَأْسِ سَاعِدُهُ جَدْلُ
قوله : كلُّ شَاكٍ سِلاحَه : ذو شوكة ؛ يعانِش : يعانق . جَدْل : مجدولة .

(٦)
فلو كان سَلَى جَارَه أو أَجَارَه * رِياحُ بَن سَعْدٍ رَدَّه طائرُ كَهْلُ
(٧)

(١) عزل بضم فسكون : أى ولا أتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأعقة : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأنهره وورسه فهو عقيق .

(٣) كذا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « منه » .

(٤) قبل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحدتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تنظر في جانب .

(٥) شواحي : أى فاتحات أفواهها ؛ (الفاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جازاله ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « رماح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « رباح »
بالياء المثناة كما هنا .

يريد سلمى بن معقل من بنى صاهلة . ورياح بن سعد من بنى زليفة . قوله :
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه * سِراعا كما تهوى إلى أدمى النحل
أدمى : موضع .



وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظنّ ولا أدري وإني لقائل * لعل الغلام الحنظلي سينشد
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قُتل .

إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم * سوانع أبدان ريط معضد ^(٢)
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حَفَّوا على الشئ .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جعله كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طار لفلان طائر
كهل إذا كان له جد وحظ في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنقيطية « ربذى » ؛ وهو
تحريف . وفسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمنافاة لقوله :
« سوانع » والأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

(٤) فسر في اللسان (مادة شغا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السَّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْثُهُمْ^(١) * أَوْ يَخْرَ الْبَكَرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ

إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قَتَلُوا

(٧٨)

هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .

كَمْ مِنْ عَقِيدٍ وَجَارٍ حَلَّ عَنْدهُمْ * وَمِنْ مُجَارٍ بَعْدَ اللَّهِ قَتَلُوا

العقيد : الحليف .

وقال أبو نحرش أيضا وَيُرْوَى لَتَأْبِطَ شَرًّا

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةٍ أَقْبَلُوا * يُشْلُونَ كُلَّ مَقْلُصٍ خِتَابٍ^(٢)

يشلون : يدعون ، ومنه أَشَابَتْ الْكَلْبَةَ إِذَا دَعَوْتَهَا . وَخِتَاب : طويل .

فَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ^(٣)

نشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .

وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي

العراء : الصَّحْرَاءُ .

(١) السلم بفتح السين وسكون اللام : الاستخذاء والأضياد والاستسلام .

(٢) الضغث من الخير والأمر « ما كان مختلطاً لا حقيقة له » .

(٣) الفرس المقلص « هو الطويل القوائم ، المنضم البطن » . وقيل : المشرف المشتر .

(٤) روى في اللسان (مادة نشا) « ونشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت » .

وقيل « إن هذا البيت لقيس بن جعدة الخزاعي » .

(١) أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ * عِلْجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ
قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركتُ منها * عن طيبِ نفسٍ فأسألوا أصحابي
لأمت ولو شهدت لكان نكيرها * ماءً يَبُلُّ مَشَاوِرَ الْقَبْقَابِ
يقول : لو شهدت هذه التى لآمت له لكان نكيرها أن تبول . والقَبْقَاب :
الفرج ، أى القَبْقَاب فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢) لَحَى اللهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ
الرَّجُلَانِ ، أراد الفريقين من الرّجاله . وَيُرْوَى ، ماهِك ، وهو اسم رجل .
فَإِنْ تَزْعُمِي أَنِّي جَبَنْتُ فَإِنِّي * أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ
أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلًا * وَأَنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومُفْعَلٌ ومُسْتَفْعَلٌ ومُفَاعَلٌ تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الخاضرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا : أى لثيا ؛ وسى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرورها لئلا يسمع

صوت حبله .

(١)

وقال أبو خراش أيضا حين هاجر أبنه في خلافة عمر
رضي الله عنه

ألا من مبلغ عني خراشا * وقد يأتيك بالنبي البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تزيد

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » قوله : « تزيد »
أراد ولا تزود .

يناديه ليغيقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد

يناديه كليب : عبد أبي خراش . ليغيقه : ليسقيه اللبن في قبل الليل .
والوليد : ابن أبي خراش .

فرد إناءه لا شيء فيه * كأن دموع عينيه الفريد

يقول : ناداه العبد ليغيقه ، فلما لم يجده رد إناءه فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن خراش بن أبي خراش الهذلي هاجر في أيام
عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وغزا مع المسلمين « فأوغل في أرض العدو » فقدم أبو خراش
المدينة « بجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه » وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم
يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش « وقد غزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات » فكتب عمر —
رضي الله تعالى عنه — بأن يقبل خراش إلى أبيه « وألا يفزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له » .

(٢) في قبل الليل أي في مقابلة الليل .

(٣) الفريد : جمع فريدة ، وهي الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صفار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حَرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

٧٩

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ آلِ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَابْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَّانِ وَلَا يَصِيدُ
هذا مثل ، يعنى أن الكلب يطنخ حلقه وصدره بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصد .

* *

(١)
وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ حِينَ نَهَشْتَهُ الْأَنْفَى

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكَتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ * (٢)
عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي خراش هذه حين نهشته الأنفى فى خبر طويل فانظرو . (٢) بطن أنف : من منازل هذيل « نزل به قوم على أبي خراش فخرج ليبيحهم بالما . فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت - وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد » وذات فقد أى إن فقدوها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما وهبه الله من سرعة عدوه بها ولذلك يقول فى شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكَتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقَا ذَاتِ فَضْلٍ
فَا تَرَكْتَ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى * إِلَى صَنْعَاءَ يَطْلُبُهُ بِذُلِّ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَوْ ، وَكَانَ بَنُو مُرَّةَ عَشْرَةَ ^(٢) أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ
وَالْأَيْحَ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرَ ، وَجَنَادَ ، وَسُفْيَانَ ، وَعُجْرَةَ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شِعْرَاءَ .

^(٣)
وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذَ

^(٤)
أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُوْرُقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دِلَالِ
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ . يُوْرُقُ : يُسْهِرُ .

^(٥)
أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوَى خَرَقٍ مَهَابٍ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوَى : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ
الْثَنَيْنِ : التَّنْقِيفُ ^(٦) . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ ^(٧) .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْبَيْنِ فَيْسِدُ وَالنَّبَاجُ . وَقَالَ
يَاقُوتُ : هُوَادٌ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمَيَاةُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَعْبُرُ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ لِاخْوَةِ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَوْتِهِ ۖ أَوْ لِمُنَاسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنْ شِعْرِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلَى ذَكَرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْتَبَتِهِ لِاخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذَ الْعُمَرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِمِصْرَ وَطَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْنَسُ بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتٌ سَنِيَّةٌ ۖ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ج ٢٠ ص ١١٥
طَبْعُ بُولَاقَ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَزَقُ » بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَازِحٍ » أَيْ طَيْفٌ جَاءَ مِنْ نَازِحِ أَنْظَارِ السَّكْرِ
ص ١٨٠ طَبْعُ أَوْرَبَا .

(٥) الْخَرَقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) التَّنْقِيفُ : كُلُّ مَهْوًى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيْ مَوْضِعُ هَوْلٍ ۖ كَمَا فِي السَّكْرِ .

صَحَارِي تَغُولُ جَنَّاهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
موضع صحارى نَصْبٌ ، ولكنه سكن الياء . تَغُولُ جَنَّاهَا : تكون واحدة من
الغِيلَانِ^(١) . والحدب : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لِحَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ الْحَبِّ بَعْدَ أَنْ دَمَلَ
يقال : عرض له نُكَّسَ وَنُكَّاسٌ . ويقال : اندَمَلَ إِذَا أَفَاقَ .
تَسَدَّى مَعَ النَّوْمِ تَمَثَّلُهَا * دَنَوَ الضَّبَابِ يَطْلُ زُلَالِ
يقول غَشِينَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى الضَّبَابُ الْأَرْضَ . والطل : الندى . وزلال :
صافٍ .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالَ
تُنْتَنِي التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَدِّي بَعَمٍّ وَخَالِ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِيِّ^(٢) * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنَوِبُ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءٍ نَفِيسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنَ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكوى في تفسير « تغول » تقول : تغول : أخذ من الغيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكوى طبع أوربا : الصبي : بضم الصاد وفتح الباء . وتشديد الياء .

يقول : النّائبات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتفهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر . إذا تفاقم .

وإِظلالَ هذا الزمانِ الذى * يقلبُ بالناسِ حالاً لحال
إِظلاله : إشرافه .

وجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى * تطاولُ أيامه والليالي
وقَدْماً تعلقتُ أمَّ الصَّبِّ* منى على عَرْفٍ وأكتهالِ
أى عرفتُ عن النساءِ وأكتهلتُ .

فَسَلَّ الهمومَ بعيرانةٍ * مُواشكةَ الرّجّعِ بعد أنْتقالِ
عيرانةٍ : مشبهةٌ بالعير . مُواشكةٌ : سريعةٌ رجّعٌ يديها . والمناقلة : ضربٌ
من السير . والنّقال : الحجارة الصغار . واحدها نقلة .

دَمولٍ تزرقُ زفيفَ الظّليبِ * سمَّ شمرٌ بالنّعفِ ونسطَ الرّئالِ
الزّفيف : مداركة المشى . والنّعف : ما أسفل عن الحجر وأرتفع عن مَسِيلِ
الوادي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أثبتناها عن السكري .

(٢) قال السكري : يقال ناقة مناقل إذا وقعت في خشونة وحجارة ناكلها بقوائمها فسوقها حتى
لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شعر بيت القتال الكلابي ، وهو :

* بكريه يعثر في النقال ■

(اللسان مادة نقل) .

(١)

وترمَدُ هَمَلَجَةٌ زَعَزَعَا * كما آنخرط الحبلُ فوق المحالِ
ترمَدُ : تمضى سريعا . والزَّعَزَعُ : التحرك في السير ، كما آنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهي المحالة .

وإنْ غُضَّ من غَرَبِهَا رَفَدْتُ * وَسِيجَا وَأَوْتُ بِجَلْسِ طُوالِ .
غُضَّ من غَرَبِهَا ، من حدها ونشاطها . وَرَفَدْتُ : ضربٌ من السير يقال له :
الترفيد . يَجْلِسُ طُوال ، بقوَّامٍ طُوال^(٣) ، يقال : جِسمٌ جلس أى طویل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ * والعَجْرِيَّةُ بعد الكلالِ
العنق المسبِّطُ : السهل .^(٤) والعجْرِيَّةُ : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رَأَيْتَ فِيهَا
عَجْرِيَّةً من شِدَّةِ نَفْسِهَا ، وبَقِيَّةً فِيهَا .

كَأَنِّي وَرَخَلِي إِذَا رُعْتُهَا * عَلَى جَمَزِي جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ
قوله : رُعْتُهَا ، هو أن يَزْحَرُهَا أو يَضْرِبُهَا . وَجَمَزِي ، جَمَزِيٌّ ، قال الأصمعي :
لم أسمع (فَعَلِي) مَذْكُورًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ . جَازِيٌّ : اجْتَرَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ .

(١) الهملجة : حسن السير في سرعة .

(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المثنى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رميا » أيضا « ورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعبه . ولم يرد في اللسان (مادة وسيج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .

(٣) فسرى شرح السكري الجلوس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلوس أصل ذنبا .

(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط » والمسبَّط : المسترسل السهل .

(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح « وقد ورد في اللسان (مادة جمز) أنه شبه ناقته بحمار وحش ،
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

(١)
هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهر ، يقال : ثوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان
بصاف .

حَدِيدِ الْقَنَاثَيْنِ عَبَلِ الشَّوَى * لَهَا قِ تَلَأْلُوهُ كَالْهَلَالِ
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عبل الشوى ، يعنى غليظها . لهاق :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِيعِ يَبْنِي الْكِنَاسَ * فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
أحم : أسود . يبنى الكناس : يحفر يتخذه كناسا . ينثال : يسيل . وهال
يهيل إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
يريد من الطيور التي قد طوت أى تحمست . وخلال : بين الغضى .
وأجماد : الواحد جُمْد ، وهو ما غلظ . وحومل : موضع . والمطالي : نحو
نجران .

أَوْ أَحْصَمَ حَامٍ جَرَامِيْزِهِ * خَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالذَّحَالِ

(١) ذكر السكوى أنه يقال : ثياب قبطية (بضم القاف وكسرهما) كأنها نسبت الى القبط . وقال
في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .
(٢) عبارة السكوى : « وهال هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصمهم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حارم جراميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جراميزه ، إذا أراد ينسب . وحزاية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ عَلَى مُغْزِيَّاتِ الْعِاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَّاتِ : اللواتي يحملن فى آخر الزمن ويضعن فى آخر الزمن . والعِاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . وَيَقْرُو : يتبع . قَفَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ، يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وَخُفَّ جَيْدَ الصَّلَّةِ ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ ■ وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قَلِينَه : أبغضه لأنهن حَوَامِلُ .

لُواهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أُنِيقَ الْأُكَالِ
لُواهَا : منعها . وَالْأُكَالِ : مَا أَكَلَ حَوْلَهَا : وقوله : حتى أَبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَّرَهَا فَبَحَّ نَجْمُ الْفُرُو * غَمٍّ مِنْ صَيِّهَدِ الشَّمْسِ بَرَدَ السَّمَالِ^(٣)

(١) أرض صلة ، أى يابسة . وليس مرادها هنا ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يخالفه فى ورود ولا غيره .

(٣) فى رواية « فأوردها فيح » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكري . وروى « فيح » بالنصب أى أورد العير أنه برد المبال فى فيح نجم الفروع ، كما روى فيح بالرفع أيضا ، أى أوردتها الحز الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الْفَيْح : ^(١) الْفُرُوع : ^(٢) الْوَادِحُ قَرْغ . وَالصَّيْهْدُ شَدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ .
وَالسَّمَال : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ * كَبَّتِ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْحُرُّ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ
الْعَيُونِ : غَائِرَاتُهَا . كَبَّتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتُّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتُ . وَالْهَجَلُ :
مَا أَطْمَأَنَّ ، وَكَانَ الْأَصْمَى يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ النَّلَالِ
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُدْبُ النَّلَالِ : مَشْرِفَاتُ .

مُشِيفًا يِرَاقِبَ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يِرَاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ تَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : رُجُوعٌ ^(٤) . وَالظَّلَلُ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ النَّهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِ : الْفَيْحُ وَهُوَ نَجْمُ الْفُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْفُرُوعَ نَجْمٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : مَنَزَلَانِ فِي بَرَجِ الدَّلُو ، فَرْغُ الدَّلُوِّ الْمُقَدَّمِ
وَفَرْغُ الدَّلُوِّ الْمُؤَخَّرِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « الرُّجُوعُ » مَعْرَفًا ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ .

فَطَافَ بِتَعَشِيرِهِ وَأَنْتَحَى * جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١)

جوائلها ، ما جال منها حين حمل عليهن . بتعشيره أى بنهيقه . انتحى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وَهَيَّجَهَا لِأَحَقِّ وَقَعَهُ * لَأَثَارِ مِنْكَشَاتٍ عِجَالِ^(٣)
لاحق وقعه لأثارها ، أى يلحق آثارها .

نَوَاجِي مَنْدَفِقَاتِ الصُّدُو * رِ بِالْمَرْطَى لَأَحْقَاتِ التَّوَالِي^(٤)
المرطى : عدو هين . التوالى : الأرجل^(٥) .

يُؤْمُ بِهَا وَأَنْتَحَتْ لِلنَّجَا * عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ
يؤم : يقصد بالحرر . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريير
الذى يحرك فيه الصبي متر .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاقٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستجال فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (يفتح
الخاء) » . وفى اللسان (مادة جول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاهنا اه .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لآثار) السرى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المتأخىر كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِر . وَقَوْلُهُ : ضَرْبُ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :
جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ، وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلَى^(١) .

إِذَا غَرِبَهُ عَمَّهَنْ أَرْتَفَعُ * مِنْ أَرْضَا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرِبَهُ يَعْنِي غَرِبَ الْحِمَارُ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنْ أَرْضَا ، أَيْ
تَحَيَّنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدِيهِ
أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مِثْلَهُ وَلَا يَسْتَبِينَ
الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجِيشُ عَلَيْهِنَّ جِيَّاشُهُ * وَهَنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَّ جَوَافِلُ أَيْ مَنَقِلَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ^(٢)
مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ . وَالْحَلَّالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْحَلَّةُ : الْمَسَاتُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغُضُّ وَيَغْضِضُنَّ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبٍ ذِي بَرٍّ وَأَنْسِحَالِ^(٣)

(١) فِي كِتَابِ اللَّمَّةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالَ عُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانِ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِالْقَالِ . وَالْقَالَ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَاهُ أَيْضًا بِالْهَمْزِ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « جَوَافِلُ » هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ
مَنْقَطَاتُ مِنْهُ .

(٤) الْإِنْسِحَالُ : الْإِنْصَابُ .

يَنْضُ ، بمعنى الحمار يكفّ بعض جريه . وَيَفِضُّن ، بمعنى الأثْن . وقال :
الغَضْفُ : الكَفُّ ^(١) . وقال : يَفِضُّن من رَيْقٍ ، بمعنى من أول جريه . كشؤبوب ،
وهي سمابة رفيقة قليلة العُرْض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حده .

إِذَا مَا أَنْحَيْنَ ذُنُوبَ الْحِضْبِ ۖ رَجَاشَ خَسِيفٍ فَرِيعِ السَّجَالِ
انْحَيْنَ : تحزّن له . وساجلن في العَدُوِّ ، ^(٢) [هذا] يَعْرِفُ ذُنُوبًا ^(٣) وَالْآخِرُ يَعْرِفُ
ذُنُوبًا . وَجَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ ، يقال : بَثْرُ خَسِيفٍ إِذَا كَثُرَ
مَاؤُهَا . وَيَقَالُ : دَابَّةٌ فَرِيعٌ ، وَاسِعَ الْعَدُوِّ .

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ ۖ نِجْمَ حَمَحَمٍ فِي كَوْثَرٍ كَالْجَلَالِ ^(٤)
يقول : هو من الحمير يحمي حقيقته وهو ما يحقّ عليه أن يحميه . وأحتدمن :
اشتدّ عدوّه . والأحتدام : شدة غليان القُدْر . وَحَمَحَمٍ فِي كَوْثَرٍ : غبار كثير .
وَالْجَلَالِ : جمع جُلٍّ ، أَيْ قَدْرِكُهَا الْغَبَارُ ^(٥) .

(١) لم نجد الغضف بمعنى الكفّ فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح
قوله : « وَيَفِضُّن » ما نصه « وهن يفيضن غضفا » يريد الأثْن يأخذن أخذاً من الجري بغير حساب
وكذلك في القاموس (مادة غضف) .

(٢) هذه الكلمة أرمأ يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الذنوب ۖ الدلو وأراد به هنا النصيب من العدو .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة كثر) ورواه « وحمحم » بإسناد القمل إلى الأثْن ، وزيادة

واو العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء غطاؤه ، جمع جل يفتح الجيم وضها
وتشديد اللام .

كَأَنَّ الطَّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمَا * ج منها لَضَبْرَتَهُ بِالْعِقَالِ^(١)

يقول : كَأَنَّ الطَّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوَثْبُ كَأَنَّهَا فى عِقَالٍ من إدراكه
إِيَّاهَا . وذات الطَّيْمَا، أى تَطْمَح فى العَدُوِّ أى تُبْعِد .

فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَمَا * مِذَا طُحْطِبَ طَافِيَا فى الضُّحَالِ

مُسْتَحِيرَ : قد أَمْتَلَأَ . ليس له موضع يمضى فيه من كثرتِهِ . والجَمَمَ : ما جَمَّ من
الماء . والضُّحَلُ : مَارَقٌ من الماء .

فَلَمَّا وَرَدَنَ أَبْتَدَرْنَ الشُّرُو * عَ بَسَطَ الْأَكْفُ لَأْخِذِ الْعَوَالِي^(٢)

يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عاليةً الرِّيح . والشُّرُوعُ : الكُرُوعُ .

فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فى أَلْجَمَا * مِ مَبِيعَ الْقَمَاقِمِ مَا فى الْقِلَالِ^(٣)

تُجِيلُ الْحَبَابِ بِأَنْفَاسِهَا * وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٤)

قوله : تُجِيلُ الْحَبَابِ : تنفخه بِأَنْفَاسِهَا حتى تَنْحَى عنها حَبَابَ الماء .

(١) الضبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لَبِض » مكان « لَأْخِذ » .

(٣) الجحافل للدواب بمنزلة الشفاء من الإنسان والمشاfer من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجمال : جمع جة .

وهى مجتمعة الماء . والمج : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تَبِير » مكان « تُجِيل » وفى رواية « جفال مبيخ » السكرى .

والحُفَال : ما يتَجَلَّ من الماء . والسَّبِيخ : ما تَسَل من الريش فوق على الماء ،
فهى تَحْبِه .

وَتُلَقِّ الْبَلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ * وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ؛ الواحد بُلْعُوم . تُوفى الدُّفُوف : تملأ
جنوبها حتى تَنْفِخ . بُشْرِب دِخَال ، الشرب : الماء بعينه . والشُّرب : المصدر .
وأصل الدِّخَال أن يُوْتَى بَابِل لم تشرب فتَكَرَّج في الْحَوْض ، فإذا فرغت صُيرَتْ
في الْعَطَن ثم يُوْتَى بَابِل غيرها فتصير على الحوض ثم يُدْخَل بين كل بعيرين بعير
ثم قد شرب أول مرّة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَن النَّقِيلِ * كَأَوْبٍ مَرَامِي غَوِيٍّ مُغَالِيٍّ^(٣)

النَّقِيل : المُنَاقِلَة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة نَاقَلَ قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .^(٤)

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا * بِهِ ابْنُ الدَّبْجِي لَاصِقًا كَالطَّحَالِ^(٥)

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الحفّال تفسيراً واضحاً ، والذي وجدناه في كتب اللغة أن الحفّال ما نفاه السيل
من الغناء والجفاء (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفّال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، ومعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «روين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابندرن» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يقصر المرامى بفتح الميم وهى السهام ، وأوبها : رجوعها .
أى إدبارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فأوردتها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية

«على ابن الدبجى» مكان «به ابن الدبجى» .

فأسلَكها الفعل على حيث يرصد الرامي . وهو ابن الدجى . والدجىة : القُترة
والبرأة والزينة . وهو لاصق في قترته كما لصق الطحال بالجنب .

مُقِينًا مُعِيدًا لِأَكْلِ الْقَنِيدِ * صِذَا فَاقَةُ مُلِحِمًا لِلْعِيَالِ ^(٢)

مقيت : مقتدر . ومعيد : معوّذ لذلك ، ومُأَيِّم : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عَاطِلَاتُ الصُّدُو * رِعُوجٌ مَرَاضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِ ^(٣)

عاطلات : ليس عليهن حُلِيّ .

تَسْرَاحُ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاجِ عِجَافِ النَّصَالِ

(٨٢)

تراح يدها ، أى تخف للرمى . ومحشورة ، أى نبلٌ أُلِيفَ فَنُذِّهًا فهو أسرعُ لها

وأبعد . وخَوَاطِي : مِثَان . وعِجَافِ النَّصَالِ ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقُترة والبرأة والزينة كلها أسماء للكان الذى يتوارى فيه الصائد . وقد فسّر بعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » ويفيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلان » تفسيرها « وروى »

« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

ويأوى إلى نسوة عطلى ■ وشعث مراضيع مثل السعال

والمراضيع ■ جمع مرضع أى ذات رضيع . والعوج : المهازيل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « العطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به

انظر اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستفاد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قذها »

وهو تحريف . وقذذ السهم ■ ريشه .

نَحْشَرَم دَبِيرَ لَه أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبِ إِحْزَالِ

يعنى أن السهام تمز كما يمز الدبر في بريقه . لها أزمَل أى صوت . والحشَرَم :
النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بمحطَبِ صُلْبِ جزل .

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِ ■ نِ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

العُجَسُ : مقبض القوس . وهتَافَةُ المذروين ، أى لطرفها صوت نبض .
زوراء : مُعْجَجَةٌ ، مُضْجَعَةٌ ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ القُهد لا يستطيع
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافِي الْقَوَى ■ إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكُ حُدَالِ

مَحْصٌ : وَتَرٌ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْئِرُهُ . وَقَوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قَوَةٌ . إِذَا
مَطَّ : جَرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرْكُهُ .
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرَى .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى خفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة ورك) « مطى » بسكون الطاء ويا . بعدها مفتوحة = وأصله
مطى بكسر الطاء ، وسكنت للضرورة ومطى ، أى مد ، وكذلك مط بتشديد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » بتأنيث الضمير .

(٥) سية القوس « رأسها » وعبرة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة
الى أحد جانبيها تتحدرسيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبيها أدنى من الآخر » .

فَعَيْثَ سَاعَةً أَفْقَرْنُهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّحَى أَوْ بِأَسْتِلَالِ^(٢)

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كُنْهَاتِهِ لِأَخْذِ سَهْمَا . أَفْقَرْنُهُ ، أَمَكَّنْتُهُ مِنْ فِقَارِهِنَّ .
وَالْإِفَاقَ : أَنْ يَضَعَ الْفُوقَ فِي الْوَتَرِ^(٣) . أَوْ بِأَسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ مِنْ الْجَعْبَةِ^(٤) .

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو = لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي
الْفَرِيصَ : مُضَفَّةٌ مَرَجِعِ الْكَتِفِ^(٥) . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ^(٦) .

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبٍ ثُمَالِ
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّيفَانُ : السَّمُ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخْلَطُ بِالسَّمِ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْتَفِعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاءً رَائِغًا * بَشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاءً فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بَشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ^(٧) . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَثُمَالٌ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « بَأَفَاقَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْفُوقُ مِنَ السَّمِّ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمِغْبَلَةُ : نِصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْفَرِيصَةِ « إِنَّهَا الْمِضْفَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْضِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّجُلِ

وَالدَّابَّةِ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ « هِيَ مِضْفَةُ لَحْمٍ فِي مَوْضِعِ الْكَتِفِ » .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيضَةُ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

(٦) الخال : السحاب المتهى للطر .

يَمْرَ بِكُنْدَلَةِ الْمَنْجَنِ * تَقِي يَرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فَإِذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

تخطفرف يعني الحمار يمتز بشيء مرتفع فيثبته . وحجاب : ما حجب وأرتفع .
والجال : حرف الشيء^(١)؛ ويقال : جُولَ وَجَال . والحَدَب : ما أشرف .

فَاحِيَا وَجِيفًا وَآلَافُهُ * تَجِيْشُ بَهْتِ الْقُدُورِ الْغَوَالِي

فأحيا الحمار ليلته ليَجِفَ به في السير . وآلافه^(٢) يعني آتته قد صيدت فصارت
في القُدُورِ تغلي بهن .

وَقَطَّعَ الْوَادَّ دَاوِيَّةً * صَحَارِي غُلَانٍ طَلُجٍ وَضَالِ

الْأَلْوَادِ : ما أطاف بالقلعة . وَاللُّوْذِ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانِ :
الواحد غَالٌ، وهو ما أطمأن من الأرض وكثر شجره . والضال : السدر .

وَلَيْسِلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلْلَانٍ دُهْمَ الْمِظَالِي^(٣)

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهزة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المظالي ما نصه : إنما أراد المظالي
(أى بالتشديد) تخفف اللام فاما حذفها أى اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن
كان اعتقد إظهار التضعيف فانه يزداد ثقلاً وينكسر الأول من المثلين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب
على هذا القول أن يكتب المظالي بالياء . قال « ومثله سواء ما أنشدني سيويه لعمران بن حطان » .

قد كنت عندك حولاً لا يروى * فيه روائع من إنس ولا جاني

وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع ألواذ داوية وألواذ لبيل . أفانينه : نواحيه . صراصر^(١)، يقول :
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهى المولّدات النبطيات ، دُهم أى
 فوقهن أخيبة سود .

وأضحى شفيقاً بقرن الفلا^(٢) * ة جذلان يأمن أهل النبال

أى هو فرح لأنه بقرن الفلاة ، وهو أعلاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلاً فستضلع^(٣) * تخرج عن مشرعات العوالى

يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها ، أى انتهى حين أشرعت الرماح .

أشبهه راحلتى ما ترى * جواداً ليسمع فيها مقال^(٤)

(٨٣)

وأنجوها عن ديار الهوا * ن غير أنتحال الذليل الموالى

الموالى : من الموالاة^(٥) ، أى ليس كما ينتحل الذليل الموالى ، أى أنى لأقول ذلك

أنتحالا . وأنجوها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاق والعراب .

(٢) قال السكرى فى تفسير قوله « شفيقاً » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صحا » ؛ وهو تحريف .

(٤) قال السكرى فى شرح هذا البيت مانصه : جواد : مريضة . قال : جوادا يعنى الحمار .

وقوله : « لسمع » أى ليحفظ اه .

(٥) قال السكرى فى شرح هذا البيت مانصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أنا مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

وَأَطْلَبَ الْحَبَّ بَعْدَ السُّدِّ * ^(١) حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِي

لَحِينًا أَصَادِفَ غِرَّاتِهَا * ^(٢) وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ

أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا * ^(٣) وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكَوَالِي

أى أفضى ما تأخر على من الحقوق . ومنه الحديث يُكره الكلى بالكلى، وهو
الدين بالدين، وكلائت في الطعام : أسلفت فيه .

وَأَجْعَلَ فُقْرَتَهَا عُدَّةً * ^(٤) إِذَا خَفَتْ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ

يقال : بعير ذو فقرة إذا كان قويا على الركوب، وأفقرت ظهره إذا أعرتة
ليركب . وبَيَّوت : جاء بيانا . وعُضال : شديد .

(١) روى السكرى قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل . وهما :

وأطلب النجى من متلف * يقطع بالناس عقد الحبال

فيوما أراجع أهل الصبي * ويوما أصرم أهل الوصال

(٢) قال السكرى في شرح هذا البيت ما نصه : أى غرات ذلك العيش . يقال : عيش غرير أى
ساكن ، وجارية غريرة : ساكنة لم تجرب الأمور والأشياء . قال : يقول : أصادفها ساكنة مغفرة
لم تحذرا .

(٣) الكوالى : أصله الكوالى . بالهمز كما في كتب اللغة وشرح السكرى . وبأَمْثالها أى بأمثال راحلته .

(٤) في شرح السكرى : « الكالى » « الدين الغائب » . وقال السكرى في شرحه ما نصه : « كان

الأصمى لا يهزم الحديث المأثور الكالى بالكالى أى الدين بالدين » وكان الكسائى وأبو عبيدة يهزان .

وقال أبو عبيدة في هذا الحديث الكالى بالكالى أى النسبة بالنسبة اللسان (مادة كلا) .

(٥) قال السكرى : هذا البيت آخرها في رواية الأصمى . وزاد بيتين بعده ، وقال فيهما : روى

هذين البيتين الآخرين الجمعى وحده ، وهما :

فأصرى مهجد ضيف الهمو * م صلبا لها عنترىس المحال

لحينا سمينا وحينا يح * ^{*} سديف السنام يوشك ارتحال

وقال أمية بن أبي عاخذ أيضا^(١)

لِمَنِ الدِّيارُ بَعْلَى فالأَحْراسِ * فالسَّودَتَيْنِ فمَجْمَعِ الأَبْوَاصِ^(٢)

فَضِياءُ أَظْلَمَ فالنَّطُوفِ فَنادِقِ^(٣) * مَن الصِّفا المَترَحِلِ الدَّلَاصِ^(٤)

مترحلف : قد ترحلف وتعلّس . والدلاص : الأملس .

أَلَفْتُ مَحَلَّ بِهِ وتُؤَلِّفُ خَيْمَةً^(٥) * إلفَ الحِمامَةِ مَدخَلَ القِرْمَاصِ

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرو من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : قد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا . ولم يرد منها في الأصل هنا غير سبعة أبيات .

(٢) الأبواص أو الأنواص . وزاد السكري على هاتين الروایتين « الأبواص » عن الأصمعي . والأحراس بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأحراس وذكر السودتين والأبواص . ولم يفيهما . وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمكة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين . وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادق وقال : هو واد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه واد ضخم يفرغ في الرمة ، وأنشد أبياتا ذكر فيها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي :

... .. فصائف * فالنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مسرعة السى حازت الى هضب الصفا المترحلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وجدته في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة أنحاص) وصائف وضها . ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصائف » كما روى الرواية التي ذكرها الشنقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أى تألفها . قال الأصمعي : تألف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء . وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوروبا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة موضعها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاً * بين السما والأرض ذات عِقاَص
 بيضاء صافية المدامع هولة * ^(١) للناظرين كدرة الغواص
 أو مغزِل بالحل أو بحليّة * ^(٢) تقرؤ السلام بشادين مخاص
 المخماس : الخميص البطن .

قد كنتُ نرجاجاً ولوجاً صيرفاً * لم تلتحصني حيص بيص لحاص
 صيرفاً ، أى أتصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :
 لحص فى هذا الأمر إذا نشب . فأراد لم تنشبنى ، وهو من لحص يلحص ،
 يقال وقع فى حيص بيص إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطام : الداهية ؛
 هكذا قاله فى (لسان العرب) ^(٣) .

(١) روى الأصمى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها بمحنتها «
 (السرى) .

(٢) مغزول : ذات غزال ، وتقرؤ السلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتبعه .

(٣) فى لسان العرب (مادة لحص) بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج قطام
 وحذام . وقوله : لم تلتحصني أى لم تثبطنى « يقال لحصت فلاناً عن كذا والتحصنت إذا حبسته وثبطته .
 وروى عن ابن السكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أنشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التحص
 مبنية على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع
 حيص بيص نصب على نزع الخافض « يقول لم تلتحصني أى تلجئنى الداهية إلى مالا مخرج لى منه . وفيه
 قول آخر : يقال التحصه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيص بيص » نصبا على الحال من لحاص اه .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تَمَدَّحْتُ لَيْلَى فَأَمْتَدِحَ أُمَّ نَافِعٍ * ^(١)بَعَاقِبَةُ مِثْلِ الْحَبِيرِ الْمُسْلَسِلِ

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحبير : ثياب الحبر ، أراد أمتداحها مدحا حسنا .

فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وَلَدِ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ * مَدَحْتُ بِقَوْلِ صَالِحٍ لَمْ تُفَيْسِلِ

يقال : رجل فائل الراى أى ضعيفه .

أَلَا لَيْتَ لَيْلَى سَايَرْتُ أُمَّ نَافِعٍ * ^(٢)بَوَادِ تَهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ

يقول : ليتها سايـرت أُمَّ نافع حتى تفضـحها فى المحفل وهو الجماعة .

وَكِلْتَاهُمَا مَمَّا عَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا * عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَزْحَلِ

قوله : على خير ما ساقوا وَرَدُّوا لِمَزْحَلِ ۥ أى على خير ما شيتهم التى ساقوا ،

يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وَرَدُّوا لِمَزْحَلِ ، أى رَدُّوها من ^(٣)الكلأ لَتَرَكَبَ .

فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ * ^(٤)عَلَى مُنْفَرٍ مِنْ وَلَدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ

(١) فى شرح السكـرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بعاقبة » وروى فيه أيضا « بغاخرة » كما رويت فيه رواية الأصل ۥ وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحبر . والمسلسل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهام ، أى تهامى إذا فتحت ناء تهام لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكـرى ۥ « مالا عظيما » .

(٤) منفر ، من أنفر الدابة ۥ أى شدها بالفر بالتحريك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر المـرج أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تركب حمارا من وَلَدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٌ . والقَنْدَلُ : الضخيم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ ^(٢) * إِلَى مُحْزِيٍّ ^(٣) مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ^(١) (٨٤)

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كقولك فى الكلام : لا يلقى فلان فلانا على حمار حَمُولَةٍ ، آخَرُ ، أى يَجَلُّ غَيْرَهُ ، أى لن ترى أم نافع على حمار . وقوله : من أهل كرم وسنبِلٍ ، يقول : هى من أهل الزرع ليست بدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هِجَانٍ ^(٣) مُشْرِفٍ * بِلَوْثَمَتِهِ ^(٤) أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خُل . هِجَانٌ : أبيض قد قَارَفَ الكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أى بِجَهَازِهِ . عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِلُ ^(٤)

(١) فى شرح السكرى بيت آخر قبل هذا البيت ، وهو :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خَزُومَةٍ * لَهَا قَبَةُ أَنْ تَرْبَ فِيهَا تَجَلْجَلُ

حَمُولَةُ الْخ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَعْينَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْزِيٌّ » وَفِي السَّكْرِيِّ « إِلَى مَسْكَنٍ » مَكَانٌ « إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فى شرح السكرى « مَوَكَلٌ * بِلَوْثَمَتِهِ » وَرَوَى فِيهِ « بِشُوزَنَةٍ » مَكَانٌ « بِلَوْثَمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ « بِشُوزَنَةٍ » أى بِهَيْئَتِهِ . وَذَكَرَ فى تَفْسِيرِ (ذَاتِ نِيرَيْنِ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أى ذُو طَرِائِقَ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَيْ سَمِينٍ ... ثُمَّ قَالَ : وَذُو نِيرَيْنٍ ، مَا خُذَ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِى سَدَى بَنِيرَيْنِ . الْخ .

(٤) الْأَذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأَذْنَيْنِ طَوِيلَتُمَا « وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَفِيهِ أَيْضًا : فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فى الْأَنْوَاءِ . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرُ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يكره^(٢) والضابط : يعنى البعير العظيم^(٣) . يقول :
ما أنا وذا ، أى لست أبالى السير في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا^(٤) * وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ
قد دَمَّهَا نَيْهَا ، أى طلاها شحمها . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحِمُهَا فلم تحمل . وهو أقوى لها .

وما يتوقَّينِ مِنْ حَرَّةٍ * وما يَجَاوِزْنَ مِنْ غَائِطِ
حرَّة : حجارة غليظة . غائط : مطمئن من الأرض .

وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا * وَمِنْ شَحْمِ أَثْبَاجِهَا الْهَابِطِ
الْأَيْنِ : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيعُ والعُشبُ . والأَثْبَاجُ :
الأوساط . هابِط : كان فى الأُسْنة فهبط .

تَصِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلى لم تقف على ترجمة واقية له فيها لدين من المظان ، وقد أورد عنه ابن
قتيبة فى الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلى وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول :
فلست بمقصر ما ساف مالى ولو عرضت للبسى الزماح

(٢) فى كتب اللغة أنه يقال : عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى فى كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) وبالْبُزْلِ ، أى ويعبر هذا المتلف بالبزل ، أى يشق عليها ويشند .

واسط الرّحْلِ مِثْلَ الْقَرْبُوسِ^(١) .

فَهَنْ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفٍ * وَقَوْعَ الدَّجَاجِ عَلَى الْحَائِطِ
وَالْأَلَا النَّعَامَ وَحَفَّانَهُ * وَطَغْيَا مِنَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ
الْحَقَّانَ : صِفَارُ النَّعَامِ . وَطَغْيَا مِنَ اللَّهَقِ هُوَ ، بُدَّ^(٢) مِنَ الْبَقْرِ . وَنَاشِطٌ : نَوْرٌ
يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

إِذَا بَلَغُوا مَضْرَمَهُمْ عَوْجَلُوا * مِنَ الْمَوْتِ بِالْهَمِيعِ الذَّاعِطِ
هَمِيعٌ : مَوْتُ وَحَيٍّ . وَالذَّاعِطُ : الذَّائِبُ .
مِنَ الْمُرْبَعِينَ وَمِنْ آزِلٍ * إِذَا جَنَّتْهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ
الْمُرْبَعِينَ ، الَّذِينَ يُجْتَمِعُونَ الرِّبْعَ مِنَ الْحُمَى . وَالْآزِلُ ، الَّذِي فِي ضَيْقٍ .
وَنَاحِطٌ : زَافِرٌ .

عَصَاكَ الْأَقَارِبُ فِي أَمْرِهِمْ * فزَايِلَ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ
يَقُولُ لِنَفْسِهِ : إِنْ أَقَارِبَكَ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَكَ ۖ فزَايِلُهُمْ أَوْ خَالِطُهُمْ .
وَلَا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا * ةٍ مِنْ كَفِّ مَرْتَضِخٍ لَاقِطِ
الْمَرْتَضِخِ : الَّذِي يَدُقُّ النَّوَى لِلْعَلْفِ .

(١) القربوس : حنّو المِرج . والحنو : كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادى قربس وحنا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وضمتها : جمع طغية ۖ والطغية من كل شيء : نبذة منه . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من بقرة الوحش ۖ ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عائد الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَتَيْهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا^(١)

أى أقاموها فى السَّير . مُسْنَتَا : يعنى الإِبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ : أى يركبون .

مِنَ الْمُضَرِّيَّاتِ لَأَكْزَرَّة * لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِنَابَا^(٢)

مُضَرِّيَّات : منسوبة إلى مضر . وَلَجُون : بطيئة . وَالْكَزَّة : التى ليست بوساعٍ فى السَّير . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْر : ولا ضعيفته .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضِيَيْنٍ تَعْرُوسِيبَا^(٣)

كَأَنَّ يَدَى النَّاقَةِ إِذَا أَرْقَلْتُ بِدَا امْرَأَةٍ فى صَدْرهَا ضِيَانٌ ، أَى حَقْدَان . تَعْرُوسِيبَا أَى تُسَابُّ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرَّتِيهِ الذُّبَابَا^(٤)

(١) فى اللسان مادة (شَب) مشابها . وروى هذا البيت .

(٢) النَّاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة رَاش) جعل رَاشَ الظَّهْر : ضَعِيف . وَنَاقَةُ رَاشَةٌ : ضَعِيفَةٌ .

(٤) الإِرْقَال : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

(٥) الْعَانَةُ : الْقَطِيعُ مِنَ حِمَارِ الْوَحْشِ . وَروى فى اللسان « عَلَى حَافَةٍ » .

(٦) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « الطَّرْتَانُ مِنَ الْحِمَارِ خَطَانٌ أَسْوَدَانِ عَلَى كَتِفَيْهِ » وَوَرَدَ فى تَفْسِيرِ قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ : « عِبِلَ الشَّيْءُ بِالطَّرْتَيْنِ مَوْلَعٌ » أَنَّ الطَّرْتَيْنِ خَطَانٌ يَفْصِلَانِ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْبَطْنِ .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاتل عن طُرْتِيهِ أى عن جنبيه الذباب إذا أكله .
والأصح : الأسم من الصَّحْمَةِ ، وهى سواد فى صُفْرَةٍ .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقْب : ضامر . طريد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس ،
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إِذَا الْخَمْسُ تَمَّ لَهُ فِي الْفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا
اللفاظ : البقل . وقوله ، أَحَدَتْ وَرَدَالَهُ واقترابا ، أى وَرَدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، فجعل يَشِيمُ السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والذَّهَابُ : المطر .

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ * يُؤَاتِبُ قَبْلَ الْعِوَالِ وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة نزه) هذا البيت ، وقال فى تفسير نزه الفلاة : إنه ما تباعد من الفلاة
عن المياه والأرياف .
(٢) الخمس : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
مادة خمس) .

(٣) هكذا فسر الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذي وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الضبط هو ما طرح به « وأنشد الجوهري لامرئ القيس يصف حمارا »
يوارد بمجھولات كل نخيلة ■ ييج لفاظ البقل فى كل مشرب
أما مجيئه بمعنى البقل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الذال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عوالى الرماح : ما يقارب السنان . وشَنون : بين السمين والمهزول ، يعنى
الحمار . يواثب : يثب .

إذا ما أَشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ * وواكَظَ أَوْشَكَ مِنْهُ اقْتِرَابًا
إِشْتَأَى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق . يقال عدا شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْن . الأصمعى
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخَر . وواكَظَ :
داوم ولازَم .

كَوْقَعِ الْحَرِيقِ بَيْتِيسِ الْأَبَا * تَلْتَهَبِ النَّارُ فِيهِ التَّهَابَا
الْأَبَاءُ : القصب .

فُوشِكَةً أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ * خِلَافَ الْأَنْدِيسِ وَحُوشًا يَبَابَا
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرْضِ الْوَتِيرِ * بِرِ حَتَّى الْمَنَاقِبِ إِلَّا الذَّنَابَا
الْوَتِير : موضع . وَالْمَنَاقِب : شَأْيَا فِي غِلْظٍ ، وَاحِدَتُهَا مَنَقِبَةٌ . يَبَابَا : خَالِيَةً ،
لَيْسَ بِهَا إِلَّا الذَّنَاب .



وقال أسامة بن الحارث لرجلٍ من قُتَيْسٍ هاجر في خلافة عمر
أَبْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —

عَصَانِي أُوَيْسٌ فِي الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ
عَسُوسٌ صَوَى فِي ضَرَعِهَا الْغُبْرُ مَانِعٌ

العَسُوس : السَيِّئَةُ الخُلُق من الإبل . وقوله : « صَوَى ■ يَس في ضَرعها
الغُبَر ، وهو بَقِيَّة اللبن في الضَّرع . مانع : تأتي أن تُحَلَب .

عَصَانِي ولم يَرُدْذْ عَلَى بطاعة * لُمَكِثْ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدْذْ عَلَى جوابا . لُمَكِثْ ، أى لم يمكث كما أمرته . ولم تقبض عليه
الأشاجع^(١) ، أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الظُّبَاءُ الْكَوَاسِعِ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ ، أى سريع في عَدْوِه . نَسْأَلُ ■ يقال : نَسَلَ في عَدْوِه : إِذَا
أَسْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إِذَا سَقَطَ رِيشُه . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزِّ . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ
الظُّبَاءَ ، التَّمَلُّ : الْمَقَامُ فِي الْخَفْضِ وَالدَّعَةِ . يقال : تَمَلَّ بِمَكَانٍ كَذَا . وَالْكَوَاسِعِ
الظُّبَاءَ : الَّتِي أَدْخَلَتْ أذْنَآهَا بَيْنَ أَرْجُلِهَا .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ ■ مِنَ الْعِزِّ فِي مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ ظَلَمًا — فِي دِرْعِهِ ، وَالسَّكِّ : سَدُّ الْحَرْقِ . وَالسَّكِّ
هَاهُنَا الْمَسَامِيرُ . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوْبَعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ * شَمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُبُونٌ صَوَادِعُ
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشَّمَارِيحُ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ■ أَيْ أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . وَالشُّبُونُ : مَجَارِي الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف .

(١)
وَكُنْتُ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ * عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأُدَافِعُ
الكِفْلُ : كِيسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّنَامِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ .
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَّاشِعِ
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضُدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّاهُمْ ،
وَالْبَدَاحُ : مَتَسَعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَّاشِعُ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ * أَمْ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا لَيْلٌ أَمْرًا لِيَعُودَهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْفَى الْعَوَائِدُ
يقول : إِنَّهُ لَيَعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ الشُّهْدِ . وَالْبَوُّ : جِلْدٌ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَتَرَأَاهُ وَتَذَرُّهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعَصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السيل : الذى لا يدرى من أين أتى .

أَمَهَلْتُ ، أَيْ نَهَيْتُهُ فِي مُهْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْزِفَ أَمْرُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ مُهْلَةً وَلَمْ أَجِدْ
بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ نِهَاهُ أَنْ يَهَاجِرَ . وَقَوْلُهُ : إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ ، أَيْ عَصَاكَ خَالِدُ .

وَأَمَهَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا * يُسَمِّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ
وَأَمَهَلْتُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ ، فَكَأَنَّمَا أَسَمِعْتُ النَّهْيَ الَّذِي نَهَيْتُ نَعَامًا شُرَدًا ،
وَالنَّعَامُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ ۖ قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ عُلُقَمَةُ] :
* أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ *

فَقُلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكُ نَفْسِهِ * وَلَا هُوَ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ عَائِدُ
يَقُولُ : الْمَرْءُ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ . قَدْ عَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ ، وَإِذَا ذَهَبَ لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى الرَّجُوعِ . يَقُولُ : لَا يَعُودُ مِنْ سَفَرِهِ .

أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصْبَحْتُ * تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً وَطَرَائِدُ
أَسَيْتُ : حَزِنْتُ . وَالْجِذْمُ : الْأَصْلُ . وَأَصْبَحْتُ تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً : أَيْ تُقَطِّعُ
مِنْهَا قِطْعَةً فَتَذْهَبُ كَمَا يُقَوِّرُ الْأَدِيمُ ۖ وَطَرَائِدُ : أَتْبَاعُ . وَيُقَالُ : أَسَى إِذَا دَاوَى
وَأَصْلَحَ ۖ .

فَوَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * طَرِيدٌ بِأَوْطَانِ الْعَلَايَةِ فَارِدُ
الْعَلَايَةُ : مَكَانٌ . وَالْفَارِدُ : الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَمِيرِ .

مِنَ الصُّحْمِ مِيقَاءُ الْحَزُونِ كَأَنَّهُ * إِذَا أَهْتَاجَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ نَاشِدُ
مِيقَاءُ الْحَزُونِ : مِشْرَافٌ . إِذَا أَهْتَاجَ : إِذَا ثَارَ فِي أَوَّلِ الصَّبْحِ كَأَنَّهُ نَاشِدٌ
يَطْلُبُ شَيْئًا ضَلَّ لَهُ .

يُصْبِحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(٢)
 يَصْبِحُ هَذَا الْحَمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
 أَسَدُّكَ اللَّهُ، وَالذَّمَّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَى لَهُ قَضَى
 مَذْمُوتُهُ أَيْ ذِمَامُهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٣)
 فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ^(٤) إِلَى أَنْ لَحَقَ بِالْمَلَايِئِ .
 خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي فَلَّتْهُ طَرْدَتْهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَايِئِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنَظَرٍ * طِبَابًا فَمَنَوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدُ
 أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَى طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَظْهَرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَى
 عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
 فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ^(٥) .

(١) لَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ لِقَوْلِهِ «صَارَةٍ» وَهِيَ مِنَ الْجِبَالِ أَعْلَاهُ . أَرَاهِي الْأَرْضَ ذَاتَ الشَّجَرِ .
 (٢) كَذَا رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدَةَ ج ١٠ ص : ٨ طَبَعُ بُولَاقَ ، وَفِيهِ «بِالْأَسْحَارِ»
 مَكَانَ «فِي الْأَسْحَارِ» وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَسَازُ الشَّنْقِيطِيُّ فَقَالَ مَا نَصَهُ : هَذَا الْبَيْتُ لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ
 يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا ... وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا مِثْلَهُ .

يَفْرِدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سِدْقَةٍ * تَفْرُدُ مِبَاحَ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ
 (٣) الْحَقُّ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ لَحَقَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْحَاوِ وَفَتْحِ الْقَافِ «وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِلْحَقِّ
 كَمَا يُقَالُ : خَادِمٌ وَخَدَمٌ وَعَاسٌ وَعَسَسَ . اللَّسَانُ (مَادَّةُ لَحَقَ) .

(٤) الْأَوْزَارُ : جَمْعُ وَزَرَ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْمُلْجَأُ ، قَالَهُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ وَزَرَ) .
 (٥) هَكَذَا فُسِّرَ الشَّارِحُ هَذَا الْبَيْتَ ، وَبِالْمَحْظُوظِ أَنَّهُ لَمْ يَفْسَرْ الْمَرَاكِدَ هُنَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ رَكَدَ) فِي تَفْسِيرِ الْمَرَاكِدِ مَا نَصَهُ : وَالْمَرَاكِدُ «مَغَامِضُ الْأَرْضِ» ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ
 حِمَارًا طَرْدَتْهُ أَنْخِيلٌ فَلَجَأَ إِلَى الْجِبَالِ فِي شِعَابِهَا وَهُوَ يَرَى السَّمَاءَ طَرَاتِقًا .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * طِبَابًا فَمَنَوَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدَ
 وَرَوَاهُ فِي (مَادَّةِ جَرَبَ) ■ أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ■ الْخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ اَلْهَمَّ يَقْسِمُ اَمْرَهُ * بِتَكْلِفَةٍ هَلْ اٰخِرَ الْيَوْمِ اٰئِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ اَلْهَمَّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ ^(١) ، يَقَالُ : اُحْمَنِي هَذَا الْاَمْرَ
وَأُحْمَنِي سِوَاهُ . بِتَكْلِفَةٍ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ اَمْرَهُ : يَنْظُرُ اَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ اٰخِرَ الْيَوْمِ اٰئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ يَجِيءُ
اللَّيْلُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةَ الْقَرَى فَنَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا ^(٢)
الْمَأْقُوطُ : السُّوَيْقُ الْخُلُوطُ بِالْأَقْطِ ^(٣) .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهَلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا بَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ ^(٥)

(١) الزَّمْعُ : الدَّهْشُ بِفَتْحَيْنِ .

(٢) الْحَيْسُ : الْأَقْطُ يَخْلُطُ بِالزَّيْتِ وَالسَّمْنِ .

(٣) الْأَقْطُ : شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنَ اللَّبَنِ الْخَفِيفِ يَطْبِخُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَمُصَلَ .

(٤) لَمْ نَجِدْ قِرَانًا لِمَعْنَى قَرِينٍ فَيَا لَدِينَا مِنْ كُتْبِ الْاَلْفَةِ . وَالَّذِي نَسْتَفْظِرُهُ أَنَّهُ جَمْعُ قِيَاسِيٍّ كَدَمِينٍ وَمِثْلَانِ

وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَعَظِيمٍ وَعَظَامٍ وَكَبِيرٍ وَكِبَارٍ .

(٥) رَوَايَةُ اللِّسَانِ (مَادَّةُ نَجْدٍ) :

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا ■ نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدٌ

وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النِّضْحَ وَالنِّضْحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرقت ، أرسأت الماء . ناجد : عرق من الكرب .
وقورها يقول : فارت بالعلی فی عدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفیه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألهبها .

يقسرنه والتقع فوق سراته * خلاف المسيح الغيث المتراقد^(١)
يريد يقسرنه الغيث المتراقد^(٢) ، وهو جرى بعد جرى ، والتقع فوق سراته :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق^(٣) ، فأراد أنه متراقد يرفد بعضه بعضا
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا لجّ فى نقر يسق طريقه * إراغة شد وقعه متواطد
قوله : إذا لجّ فى نقر أى نقر ثم لجّ فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليرىغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافيا عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار القدافد
الخبار : اللّين من الأرض . وقوله : كأن سرافيا يريد ثيابا بيضا عليه من
الغبار . وحاربه القدافد بعد الخبار ، والقدفد : ما صلب من الأرض .

(١) سراته : ظهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عدو بعد عدو .

(٣) سمى العرق مسيحا لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تُمَيْلَةٍ * رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ
 حَلَّاهُ : طرده ومنعه رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدُ . والقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَنْسِبُهُ
 بَعْضًا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُفْتَعِلٌ تُجْمَعُ عَلَى مَفَاعِلٍ مِثْلَ مَفْتَعِلٍ وَمَفَالِمٍ
 وَمُؤْتَرِرٍ وَمَازِرٍ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرَنَ النَّقَبَ الْمَآزِرَا * وَأَزْنَتِ الْأَشْمَعَةُ الْحَاجِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهُمْ قِرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَادِ
 شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ : أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ
 أَرِهَيْفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَادٍ : أَصُولُ
 قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَتْ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحْتَدٍ صَدَقَ .
 فَحَادَتْ أَنْهَاءُ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ
 حَادَتْ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَادَتْ سَيْفَكَ
 بِالصِّقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نَهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ :
 ذَهَبَ مَأْوَاهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاسْتَدْبَّ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ
 يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْحَشْتَهُ الْأَوَابِدُ
 لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ
 الْوَاحِدَةُ سِمْلَةٌ ، وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْحَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يعرّف الفترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقتره (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ حِمَامِهِ * إِذَا ضَرْبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدُ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الحمام . والحمام : ما اجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة ، يقال : اسقى من جُمَّة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بِصُوفٍ قد تلبَّد .
والسَّبِيخُ : القطعة من القُطْن . ويقال له من الصوف العَمِيَت ، ومن الشعر القَلِيل .
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَنَى وَوَاحِدُ
هذا المكان موضعٌ عطشٌ فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجاة ، أى
لَيْسَتْ عِنْدَ الْمَكَانِ مَنَاجاةٌ ، أى يَهْلِكُ فِيهَا ، ومعناه له مشرب بِمَظْمَأَةٍ عَلَيْهَا الرُّمَاءُ
أثنان وواحد .

فَاطَلَهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبِّ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ
أراد فاطلَ الفحلَ السَّحَابُ الزَّوَاعِدُ . أى طاولَهُ ولم يَجِدْ هَوَاهُ : وهو الموضع
الذى يريد .

إِذَا شَدَّه الرَّبْعُ السَّوَاءُ فَإِنَّهُ * عَلَى تِمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ
إِذَا شَدَّه الرَّبْعُ أَرَادَ شَادَهُ وَعَاسَرَهُ . وَالرَّبْعُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانْه عَلَى تِمِّ ذَلِكَ الرَّبْعِ
مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْبِدِرُ لَا يُنْجِي الرِّمِيَّةَ صَائِدُ^(٢)

(١) الأقبدر : تصغير الأقدَر ، وهو القصير من الرجال ، وأراد به هنا الصائد ، في اللسان (مادة قدر) عند شرح قول صخر النخعي :

* آتِيحَ لَهَا أَقْبِدِرُ ذُو حَشِيفٍ ■ الخ .

(٢) يقال أنميت الصيد فنمى ينمى ، وذلك أن ترميه فتصيبه ويذهب فيموت بعد ما يغيب عنك ؛
و يقال أصمى الصيد إذا رماه فقتله مكانه . فقوله : لا ينمى الرمية ، أى أنه يرى فيصمى .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأُمِّ : ^(١) هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه في هذا الموضع : ^(٢)

يا نُعْمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا * بالخَيْفِ حَيْثُ يَسَّحُ الدَّافِقُ الْمُهْجَا
وأَيْدِيهِمْ : موضعه خَفَضَ ، لَأَنَّهُ يَمِين . والخَيْفُ : خَيْفٌ مِّنَى . والخَيْفُ
أصله ما سفل عن مُخْزَةِ الجبل وأرتفع عن مسيل الوادى . وقوله : يسَّحُ : يصبُّ
والدافِقُ : الناحِر . والمُهْجُ : خالص الأنفُس .

إِنِّي لَأَهْوَكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٌ ^(٣) ۝ وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجْجَا
نَأَيْتِ سَوَانَا ، أى عند غيرنا . والنَّوَى : التَّيَّة ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبَّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ * فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا
الضريك : الفقير . زَرَّمَهُ فَقَرُهُ ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أَزَرَمْتُ بَوْلَهُ
أى قطعْتُ عليه بَوْلَهُ . والمُلْتَحَجُ والملجأ والعَصْرَةُ والعَصْرَ والمُعْتَصِرُ والمُعْقِلُ
والوَزَرُ كُلُّ هذا واحد .

صَفْرُ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مِنْعِجِفٍ ^(٤) * إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَلْتُ قَدْ فَرَجَا

(١) لعل الشارح أراد بالأُمِّ هنا الأصل الذى نقل منه هذه النسخة التى بين أيدينا . وأم الشئ . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم في السفر الأول من هذا الديوان فانظره .

(٣) في رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان (مادة زرم) .

(٤) في كتب اللغة أن الهرس ككتف الثوب الخلق .

صفر المباءة، يقول: أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خَلقين .
منعجف: مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَّ مِنْ قَارِبِ رُوحٍ قَوَائِمُهُ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتَأُ الدَّبْلَجَا
أَنْدَّ، أى أنقر، يقول: هو أنقر من حمار وحش في قوائمه رَوَحَ ، أى اتساع .
تقول: دَابَّة رُوحَاء لِلْأَنْثَى . مَا يَفْتَأُ الدَّبْلَجَا، أى ما يزال يُحْبِي ليلته جميعا يسير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُ مِنْ تَوَاضِعِهِ حَلَجَا^(٢)
قال: أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجَا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .
أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . والحَابِي : السحاب المرتفع . ومتى فى معنى مِنْ^(٣) .
ولمَّا سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءُ . وَالتَّوَمَاضُ : اللَّعْجُ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرَقِ . وَحَلَجَ : مَطَرٌ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْلِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمْنَصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعِجَا^(٤)

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الباء واللام وهو غير مستقيم الوزن
وقد ضبطناه هكذا نقلًا عن اللسان (مادة حلاج) على أنه قد ورد فى اللسان (مادة مض) مضموم الألف .
(٢) فى اللسان (مادة حلاج) «نَفَرٌ» بفتح الناء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد
هذا البيت ما نصه : « و يروى خلجا » مكان « حلجا » .
(٣) زاد فى اللسان (مادة حلاج) بعد أن أنشد هذا البيت الذى نحن بصددده ما نصه : أو بمعنى (وسط)
أو بمعنى (فى) .

(٤) فى اللسان (مادة معج) «أعلى» مكان «بطن» .

(١) قوله مستأرضا ■ أي قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمسير :
موضعان . ومعيج : سريع .

(٢) فأسأد الليل إرقاصا وزفزفة * وغارة ووسيجا غملجا رنجبا
الإستاد : سير الليل . والزفزفة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :
وغارة ■ الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .
والرنجج ■ هو نفسه مسرع .

حتى أضاف إلى وإد ضفادعه * غرقى ردافى تراها تستكى النشجا
ردافى : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تقلع النفس من أجوافها قلما .

(٤) ولا أقيم بدار الهون إن ولا * آتى إلى الغدر أخشى دونه أكلجبا



بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ؛ ثم قال : ولا آتى إلى الغدر . والكلجج :
سوء الثناء ■ ومنه تميم اللحم : إذا أروح . وتميغ الدين : إذا فسد .

(١) قال في اللسان (مادة أرض) وقد يجيئ المستأرض بمعنى المتأرض وهو المتأقل إلى الأرض
واستشهد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر ■ إرقاصا ■ في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا
يرتفعون ويخفزون .

(٣) الوسيج : ضرب من السير .

(٤) في اللسان «مادة تميم» «القدر» مكان «الغدر» وفيها أيضا أن هذا البيت أوردته ابن برى
في أماليه :

ولا أقيم بدار للهوان ولا ■ آتى إلى الغدر أخشى دونه أكلجبا

وقال أيضا

أهاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بُكُورُهَا * أَجَدْتُ بَلِيلٍ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا
أَمِيرُهَا : الذى يأمرها بالسير ويؤامر فى كلِّ أمر .

تَحْمَلُنَ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا ^(١) * سَفَائِنُ يَمٍّ تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا
تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا : تَعْتَمِدُهَا .

وَكَاثَ قَدْوَفًا بِالنَّوَى كُلِّ جَانِبٍ • عَلَى كُلِّ مَرٍّ يَسْتَمِرُّ مَرُورُهَا
يقول : كانت الإبل من عادتها أن تَقْدِفَ بِالنَّوَى . تَذْهَبُ بِهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ :
عَلَى كُلِّ مَرٍّ : عَلَى كُلِّ مَضًى وَذَهَابٍ . يَسْتَمِرُّ مَرُورُهَا : يَمِضُ .

مِيمَةً نَجْدَ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ ^(٢) * وَكَانَ طَرِيقًا لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا
لَا تَرِيْمُهُ : لَا تَرِيْمُ عَنْهُ ، لَا تَبْرَحُ . وَنَجْدَ : كُلُّ مَشْرِفٍ .

وَمَا مُغْزِلٌ تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ * مَنْطَقَةٌ بِالْمَرْدِ ضَافٍ بَرِيرُهَا
مُغْزِلٌ : أَمَّ غَزَالٍ . تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ أَيْ تَتَّبِعُ طَرَائِقَ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ .
مَنْطَقَةٌ : مُحَفَقَةٌ بِالْمَرْدِ . وَالْمَرْدُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَهُوَ مَا أَدْرَكَ مِنْهُ . ضَافٍ : كَثِيرٌ .

(١) قال فى تاج العروس (مادة سلم) : وذات السلم موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال ياقوت فى معجمه : نجد الشرى موضع فى شهر ساعدة بن جؤبة الهذلى حيث قال :

* مِيمَةً نَجْدَ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ ■ الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضَّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَثَاثُ :
الغض منه .

إِذَا رَفَعْتَ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يريد إذا رفعت هذه الظبية رأسها عن ناصل . والناصل : ما سقط من هذه
السقطة . ثم تعالي يديها أى تناول ثمر الأراك . فى غصون تُصِيرُهَا : تُمِلُّهَا
وأصله من صاره يصوره إذا أماله .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تُرْعَهَا حِبَالُهُ * وَلَا قَانَصٌ ذُو أَشْهُمٍ يَسْتَنِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُوءُ اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمْكَا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُوءُ اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمْكَا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقٍ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابِ رُمْكَ ، فَشَبَّهَ السَّحَابَ
بُرْمَكَ ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الْبَنَى عَقِيرٌ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ لَهُ ■ تَحَادَثَ وَهَاجَنَهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ لَهُ بِعَنَى سَحَابِهِ . وَالْوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهَ السَّحَابَ بِرُمْكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمْكَ . وَالرَّمْكَ بَعْضُ الرَّاءِ وَكَوْنُ الْمِسْمِ :
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضْرَبَ بِهِ ضَاحٍ فَتَبَطَّ أَسَالَةً ^(٢) * فَمَرُّ فَأَعْلَى حَوِزَهَا خُصُورُهَا ^(٤)
 أَضْرَبَهُ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا . وَضَاحٍ : وَاِدٍ وَسَطٍ وَاِدٍ « أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ » . وَمَرُّ :
 مَوْضِعٌ . خُصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا . ^(٦)
 فَرَحِبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ ^(٨) * فَتَخَلَّتْ تَلَى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا ^(١٠)
 قَوْلُهُ تَلَى : صَرَعَى . وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذكر ياقوت أن الضاحى واد لهذيل ، وأورد بيت ساعدة هذا ، وقال بعد أن أنشده ما نصه :
 أضربه أى لصق به ، ودنا منه أى دنا الماء من ضاح الخ .
- (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
- أضربه ضاح قبيطاً أسالته ■ فمر فأحلى جوزها لخصورها
- ولا يخفى ما في غالب مفرداته من تصحيف . وقد صوّبناه هكذا نقلاً عن اللسان و ياقوت في عدة مواضع منهما . وقال ياقوت : نبط شعب من شعاب هذيل ... وضاح ومر ونبط مواضع .
- (٣) ذكر ياقوت في معجمه أن أسالة بالضم والتخفيف = اسم ماء بالبادية .
- (٤) الحوز : موضع بالكوفة . قاله ياقوت في معجمه .
- (٥) كذا فسر الشارح هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين . والذى فى اللسان ومعجم البلدان أن أسالة موضع ■ واستشهد بهذا البيت الذى نحن بصده .
- (٦) فى كتب اللغة أن الخصر هو الطريق بين أعلى الرمل وأسفله ■ ويجمع على خصور .
- (٧) كذا فى الأصل . وقد أوردته ياقوت مضبوطاً بضم الراء وسكون الحاء ، وقال : إنه موضع فى بلاد هذيل . وذكر بيت ساعدة هذا .
- (٨) فى الأصل « القروط » بالفاء . والصواب ما أثبتنا نقلاً عن ياقوت ، فقد ذكر فى معجمه أن القروط موضع فى بلاد هذيل ■ وأنشد هذا البيت .
- (٩) ذكر ياقوت أن كافراً واد فى بلاد هذيل . واستشهد بهذا البيت .
- (١٠) قال ياقوت فى معجم البلدان ■ نخلة الشامية واليمانية : واديان لهذيل على لبتين من مكة يجتمعان بطن مر ■ الأول يصب من الغمير ، والثانى يصب من قرن المنازل الخ والطلح والسدر : معروفان .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وَجَالِسٌ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهَرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى
نَجْدًا . والعرَض : الوادى . مكفهَر السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .
والصَّير : القسم الأبيض البطىء البراح . ومنه : صبرته ، حبسته . والصَّير :
الكفيل . لأنه محبوبس بصاحبه .

فَحَطَّ مِنَ السُّوْلِ الْمَلْمِ^(١) وَتَلَّه^(٢) . يَحْفَ بِأَرَبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى، من [... ...] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :
ما عَظُم من الشجر، الواحد رُبُوض، ثم جُمع ففيل : رُبُض، ثم جُمع رُبُض على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير، إذا كان ذا صبر على ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا لَيْتَ شَهْلَةً أُمَّ وَاحِدٍ * بِأَوْجَدَ مَنَى أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السؤل : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مضبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح
البيت . نقول : وقد عرفه بعد بأنه جبل . ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لهذيل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقطة ساقطة من الأصل بمعنى « السؤل » ، ولعلها « السحب » . فسكن الحاء ،
بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أي
يهان ولدّها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها * وحين تصدّى للهوانٍ عشيرها
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدّى لهوانها عشيرها : زوجها ، أي
كبرت فهانت عليه .

فشبّ لها مثل السنّان مبراً * إمامٌ لِنَادَى دارها وأميرها
عناشٌ عدوّ لا يزال مشمراً * برجلٍ إذا ما الحربُ شبّ سعيها
عناش عدوّ : معانق عدوّ ، يقال : اعتنشه وأعلّوّه إذا هو عاتقه ،
وقوله : شبّ : أوقد .

تقدّم يوما في ثلاثة فتية * بجرّداء نُصبٍ للغوازي تُغورها^(٢)
أي تقدّم ابنها في ثلاثة نفر . بجرّداء : بآرض . نُصب ، أي نُصب عيونهم .
للفوازي : جمع غزاة .

فبينّا هم يتابعون لينتهوا * بقُذفٍ نِيافٍ مستقلٍّ صُخورها
بينّا هم : يعني ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقُذفٍ :
أي إلى قذف . والقُذف : الناحية من الجبل . نِياف : يعني جبلا طويلا ،
مستقلّ : مرتفع .

(١) رجل : أي رجال .

(٢) التنور : جمع نفر ، وهو موضع الخفّة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَّامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قِيدَ رُخْ وَقَادَ رُخْ وَقَابَ
رُخْ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَهْجَمَتْ ■ وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّيْرِ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١) فَوَزَكَ لَيْنَا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصَى الشَّمَالُ نَذِيرُهَا
قوله : فَوَزَكَ لَيْنَا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا ، وَأَثَرُهُ فِرْنْدُهُ .
(٢) وَحَاشِكَةً : الْقَوْسَ تَحِيكَ بِذَرْتِهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قوله : يَحْصَى
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُهَا « يُقَالُ حَصَى يَحْصَى حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ
نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ * يُضِرُّ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
يُزَحِّحُهُمْ : يَنْقِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ■ يَعْنِي ابْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
وَحَبَّاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ■ وَهِيَ عُلُقَةٌ جَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ ■ حَشُورُهَا :
حَدِيدُهَا أَى أَلِطْفُ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدَّذَهُ (٤) .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَزَكَ لَيْنَا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .
(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ حَشَك) « يَحْيَى » مَكَانَ « يَحْصَى » . وَوَرَدَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
فِي (مَادَةِ حَصَى) فَقَالَ يَحْصَى بِضَمِّ الْيَاءِ وَكسْرِ الْعَادِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الضُّبُطَ
قِيلَ يَحْصَى فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّامِي .

(٤) الْقَذَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَلِلْسَهْمِ ثَلَاثُ قَذَذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللِّسَانُ « مَادَةُ قَذَذٍ » .

فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَرْكَبُونَ صَدُورَهُمْ * كَبَدْنَ إِيَادِهِ يَوْمَ تُجْتَنُّ نَحُورُهَا
يَرْكَبُونَ : يَقْعُونَ عَلَى صُدُورِهِمْ . كَبَدْنَ إِيَادِهِ يَوْمَ تُجْتَنُّ : يَوْمَ أُسِيلَتْ دِمَاؤُهَا
مِنْ نَحُورِهَا .

تَمَلَّزَمَ مِنْ تَحْتَ الظُّبَابِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلَّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَمَ : نَجَا وَأَفْلَتَ . وَالظُّبَابُ : حَدُّ السِّيفِ . وَرَدَاةٌ : صَخْرَةٌ . شَبَّهَ بِهَا فِي عَدُوِّهِ .
نُدُورُ : أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْخَبَارُ : الْأَرْضُ الرَّخْوَةُ فِيهَا « حَرَفُهُ »^(٢) وَجِجْرَةٌ .

بِسَاقٍ إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى تَبَدَّدُوا * يَخْفَضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا^(٣)
بِسَاقٍ ، أَيْ يَعْدُو عَلَى سَاقِهِ . إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى : وَالْعَدَى : الْحَامِلَةُ الَّتِي تَعْدُو بِهِ .
وَقَوْلُهُ : يَخْفَضُ أَيْ يَسْكُنُ ، رَيْعَانَ : أَوَائِلَ السَّعَاةِ الَّذِينَ يَعْدُونَ . وَالْغَوِيرُ : الْعَدُوُّ .
وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَارَةِ ، يُقَالُ : أَغَارَ إِغَارَةً الثَّعْلَبُ : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا * يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا
لَا يَرِيثُ : لَا يَبْقَى . قَوْلُهُ هُمُورُهَا : مَا هَمَّرَ وَسَالَ .

يُنِيلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا
يُنِيلَانِ : يَحْلِفَانِ . أَنَا لَ يَمِينَا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابْنَاهَا .

(١) التدور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل مهمل الحروف من التقط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المتسعة وعجالة اللسان في الخبر أنه هو مالان من الأرض واسترخى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وفتح الحاء ، جمع بحر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١)
فقامت بسبب يلعج الجلد مارن * وعز عليها هلكه وغبورها
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبينما تنوح استبشروها بجبها * صحيحا وقد فت العظام فتورها
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حذورها
شراذما : قطعا . بضاحي الجلد حذورها : الواحد حذر . وهو الوزم ، يقال
حذر جلده : إذا نتأ وورم .



وقال ساعدة أيضا

(٢)
لعمرك ما إن ذو ضياء بهين ■ على وما أعطيته سبب نائل
ذو ضياء : موضع دفن أبنته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سبب
نائل ، يقول : إني لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)
ولو سامني الماني مكان حياته * أناعيم دهر من عباد وجامل

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إذا تأوب نوح قاتنا معه ضربا أليما بسبب يلعج الجلد

ولعل هذا النوع من اللطم على الموتى كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وضبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعزه فقال :
إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أبنا له هلك بهذه الأرض ■ وأشد البيت الذي نحن
بصدده ■ ثم قال بعد أن أنشده ■ جعل ذا ضياء ابنه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أى دهرى ، أراده منى وعَرَضَ ذلك على . والمانى : القادر .

أراد الدهر .

وقال اشترط ما شئت إنك ذاهبٌ * بمُحْكَمِكَ من شَفْعِ المُنَى والجَعَائِلِ

وقال اشترط ، يعنى المانى ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شَفْعِ المُنَى ،

الشَفْعُ : الزَّوْج . والجَعَائِلُ : ما يُجْعَلُ له ، والواحدة جَعِيلَةٌ .

لقلتُ لدهرى إنه هو غُرُوقِي * وإِنِّى وإنْ أُرْغَبْتِى غَيْرُ فَاعِلٍ

قوله : هو غُرُوقِي ، يريد الذى أغرزو وأطلب .

وقد كان يومُ اللَّيْثِ لو قلتُ أُسُوءُ * ومَعْرَضَةٌ لو كنتِ قلتِ لِقَائِلٍ

يقول قد كان يومُ اللَّيْثِ أُسُوءٌ لو قلتُ يادهر ما قلتِ فى أُنَى أُسُوءٍ ، أى أصاب

غيرنا فيه ما أساءنا . ومَعْرَضَةٌ : يُعْرَضُ على القول فيه .

فَنَاشُوا بِأَرْسَانِ الْحَيَادِ وَقَزَبُوا * عَنَّا جِجَهَمَ مَجْنُوبَةٌ بِالرَّوَاهِلِ

نَاشُوا : تناولوا . والعَنَّا جِجَهَمَ : الطَّوَالِ الأعناق . مَجْنُوبَةٌ ، يعنى هذه الخيل

تُجَنَّبُ إلى الإبل .

عَلَى وَكَانُوا أَهْلَ عِزٍّ مُقَدِّمٍ * وَتَجَدُّ إِذَا مَا حَوَّضَ الْمَجْدَ نَائِلِي

حَوَّضَ ، يقال : إِنِّى لَأَحْوِضُ حَوْلَهُ وَأُحَوِّطُ .

أَتَاهُمْ وَهُمْ أَهْلُ الشُّجُونِ وَحَبُوبَةٍ * مَكَانُ عَزِيزٍ مِنْ هَوَازِنَ قَائِلِ

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أناهم مكانه ، مثل قولك : أنانى مكانك بالبصرة .
والشجون أى همى^(١) وحزنى . وحبوة عطية .

وَكُلُّ شَمْسٍ الْعَذْوِ ضَافٍ سَيِّبُهَا * وَمَنْجَرِدٍ كَالسَّيْدِ نَهْدِ الْمَرَاكِلِ
شمس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير . والمنجريد :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقي الركب . فأراد أنه متفخ الجنيين .
يُمِرُّ عَلَى السَّاقِينَ وَخَفًا كَأَنَّهُ * دَنَا حَفَا مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ مَائِلِ
يمر هذا الفرس على الساقين . وخفا : يريد ذنبا كثير الشعر كأنه حفا .
يريد أعلى البردى . والحفا : البردى .

فَيَتَنَاوَهُمْ عِنْدَ الْمَسَدِّ شَاهِمٌ * بِأَيَّامٍ نَارٍ ضَوْءُهَا غَيْرُ غَافِلِ
شاهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوءها غير غافل : لا يسكن .
والمسد : موضع .

فَقَالُوا بِشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ فَسَلَمُوا * وَأَلْكَدَ آيَاتِ الْمَنَى بِالْحَمَائِلِ
الكد : ألصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحمائل ، يقول : الموت لصق
بحمائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحزنى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة
والطلبة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ، فتأمل .

وقال ساعدة أيضا

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً ^(١) قَدْ تَحَدَّمَتْ * وَغُصْنَا كَأَنَّ الشُّوكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ

قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُصْنَا بِمَعْنَى شَجَرْنَا . قَدْ تَحَدَّمَتْ : قَدْ تَقَطَّعَتْ .
الْمَوَاشِمُ : الْإِبْرَاءُ الْوَاحِدُ مِشَمٌ .

فَذَلِكَ مَا تَكُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً * إِذَا مَا رَفَعْنَا شَتَّةً وَصَرَانِمُ

يَقُولُ : ذَلِكَ إِذَا مَا تَكُنَّا بِالسَّهْلِ ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلَنَا صَرَانِمُ وَشَتَّةً
وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْبُيُوتُ .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ * فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ

يَقُولُ : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَيُوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشٌ .
الْمُوجَّحُ : الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَطَائِمُ : الْعِيدُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .



وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيجَافًا * قَدْ آلَفُوا وَخَلَقُوا الْإِيلَافَا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ : جَمَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ : رَأْسُهُمْ . وَالْإِيجَافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .
قَوْلُهُ : آلَفُوا ، أَيْ صَارُوا أَلْفَا . وَخَلَقُوا الْإِيلَافَ : أَيْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَشْعَةٌ » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالْقَافِ وَهُوَ تَصْغِيرُ ؛ وَقَدْ صَوَّبَ بَنَاءُ عَنْ

الْمَخْصَصِ لِابْنِ سَيِّدِهِ ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذْ رُودَ فِيهِ هَذَا الْبَيْتُ بِنَهْ .

قُومًا يَهْزُونَ قَنَا خِفَافًا ■ سَبْرًا يَحْتَلُونَ بِهِ الْأَجَوَافَ
يَحْتَلُونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاكِ .

فَأَرْزَمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا ■ جَوَزَ النَّعَامَى صَبْرًا كِفَافًا^(٢)
لِيَّة : موضع ، يريد جمعهم هذا الموضع . كما يجوز ، كما يجمع الجنوبُ السحاب .
وَالنَّعَامَى : الجنوب ■ وَالصُّبْرُ : جمع صَبِير ، وهو الغيم الأبيض ■ وَالْأَخْلَاف :
طُرُق ، واحدها خَلِيف .

(١) هو من سبر الجرح يسره سبرا إذا نظر مقداره ليعرف غوره .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كِفَافَا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأسافله .

شعر صخر الغي وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر

لَيْتَ مَبْلُغًا يَأْتِي بِقَوْلٍ * لِقَاءَ أَبِي المِثْلَمِ لَا يَرِيثُ

قوله : لِقَاءَ أَبِي المِثْلَمِ : تِلْقَاءَهُ ، أَيْ قُبَالَتَهُ . لَا يَرِيثُ : لَا يَبْطِئُ .

فِيخْبِرُهُ بِأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي * جُرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أُنَيْثُ

قوله : بِأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي جُرَازٌ ، أَيْ فِيخْبِرُهُ أَنَّ الذِّبَةَ الَّتِي يَطْلُبُهَا سَيْفُ جُرَازٍ ،

أَيْ قَاطِعٍ . لَا أَفْلٌ ، أَيْ لَيْسَ بِمَقُولٍ . وَهُوَ «الْمَهَارُ مَاهِنٌ» وَأَرَادَ أَنَّ حَدِيدَهُ ذَكَرَ .^(١)

بِهِ أَقِمُ الشُّجَاعَ لَهُ حُصَاصٌ ■ مِنْ القَطِيمِينَ إِذْ قَرَّ اللُّيُوثُ

بِهِ ، أَيْ بِهَذَا السَّيْفِ . أَقِمُ الشُّجَاعَ : أَرْدَهُ ■ يَقَالُ : وَقْتُهُ فَأَنَا أَقْمُهُ وَقَمَا ،

وَهُوَ أَسْوَأُ الرَّدِّ . قَوْلُهُ : لَهُ حُصَاصٌ ، أَيْ لَهُ جَدٌّ وَنَشَاطٌ فِي مَرَمِهِ . وَالْقَطِيمِينَ ،

كَأَنَّهُمْ لِحَوْلٍ قَدْ اغْتَلَمَتِ .

سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ نُمَارٍ ■ دَعَاءَ أَبِي المِثْلَمِ يَسْتَعِثُّ^(٢)

يَحْرَضُ قَوْمَهُ كَيْ يَقْتُلُونِي * عَلَى المَزْنَى إِذْ كَثُرَ الوُعُوثُ

الْوُعُوثُ : اِخْلَاطٌ^(٣) . يَقَالُ : أَوْعَثَ ، إِذَا خَلَطَ وَأَفْسَدَ .

(١) هو صخر الغي المتقدم ذكره انظر صفحة ٥١ من هذا السفر .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل بهذا الرسم ولم نهند إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا السكري فوجدناه يقول مانعه : « والأفل » : الزمان وهو الذي من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل في بلاد هذيل (باقوت) .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هي الشدة والشر .

كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث

وكنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دَعَاءَ دَاعٍ * أَجِيبُ فَلَا أَلْفَ وَلَا مَكِثُ
الْأَلْفَ : المَعْلَى .

فأجابه أبو المثلّم

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصِّدْقَ * حَبِيبَةٌ لَا تُحَالِهَا الثَّلَاثُ
الثَّلَاثُ : الناقه التي يَبْسُ أحدُ أخلافها .

أَنْسَلَ بَنِي شُعَارَةَ ^(١) مِنْ لَصَخِرٍ * فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِثُ
يقول : إِنِّي عَنْ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقْرَءُوا ذُو تَمَكْتُ . وشُعَارَةُ : لقب .

لَحَقْتُ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا * لَصَخِرِ الْغِيَّ مَاذَا تَسْتَيْثُ
تَسْتَيْثُ : تَسْتَيْثِر .

مَتَى مَا تُصَكِّرُوهَا تَعْرِفُوهَا * عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقُ نَقِثُ
أَي مَتَى مَا تَقُولُونَ : مَا هَذِهِ ؟ تَشْكُونَ فِيهَا ، تَرْدُ عَلَيْكُمْ وَتَعْرِفُونَهَا . يَرِيدُ
كُتَيْبَةَ كَرِيمَةَ . وَالْعَلَقُ : الدَّمُ . نَقِثُ : يَنْفُثُ بِالدَّمِ .

فَإِنْ تَكْ قَدْ سَمِعْتَ دَعَاءَ دَاعٍ * فَغَيْرِي ذَلِكَ الدَّاعِي الْكَرِثُ
يقول لَصَخِرِ : إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ دَعَاءَ دَاعٍ فَأَنَا لَسْتُ بِذَلِكَ الدَّاعِي الَّذِي
يَكْتَرُثُ . وَكَرَّثَ وَكَرَّبَ سَوَاءً .

(١) كَذَا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم الشين . والذي في السري أنه بكسرهما .

(٢) الْفَاقِرَةُ : الدَاهِيَةُ الْكَاسِرَةُ لِلْفَقَارِ .

لعلّ إن دعوتك من قريب * إلى خير لتأتيه تريث
من راث يريث .

ومن يك عقله ما قال صخر * يصبه من عشيرته خبيث
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذي
لا يُعطى عقله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيث بالسيف .



فأجابه صخر

لست بمضطر ولا ذى ضراعة * نخفض عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطر في الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفض عليك القول وأعلم بأننى * من الأنس الطاحي لجميع العرمم^(١)
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لي عمرو أن أضام ومازّن * وقرّد ولجيان وفهم فسلم^(٢)
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي

في السكري : الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أمسى بالحِلاّة شاتياً * تقشّر أعلى أنفه أم مرزّم
يقول : إذا أمسى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلاّة : موضع ^(١) . وأم مرزّم : الشمال ،
يعتبره ، أى أنه نازل بمكان سوء بارد . ويروى « كأتى أراه بالحِلاّة » .

فأجابه أبو المثلّم

أصخر بن عبد الله خذها نصيحةً * وموعظةً للـرء غير المتئم
خذها نصيحة : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها نصيحة . والمتئم : المضلل
الذاهب العقل .

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * وإلا تدع بيّعا لعرضك يُكلم
يقول : إن جعلت عرضك بضاعةً تباع بها وتشتري كلّم .

أصخر بن عبد الله إن تك شاعرا * فإنك لا تهدي القريض لمفحم ^(٢)
أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم
أصخر بن عبد الله من يغوسادراً * يقل - غير شك - للبدن وللنعم
قوله : من يغوسادراً ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يقل
للبدن وللنعم ، أى يقال له : قع على يدك وفيك * أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلاّة بفتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزّم : الرقيم الباردة بلفظ هذيل .
قاله ياقوت « وأنشد بيت صخر النقي هذا » .

(٢) رواية السكري « إن كنت شاعرا » والمفحم : العبي ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غَوَى يَغْوِي غَيًّا، وَغَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى ^(١) . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٢) : وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ حَتَّى يَتَغَيَّرَ ^(٣) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَذُوقُ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَلْ يَنْفَعُنِي ■ إِيَّاكَ أَرْتَجَا عَى أَفْنَدِي وَتَسْلَمِي
ارْتَجَا عَى عَنْ أَفْنَدِي ، أَيْ هَلْ يَنْفَعُنِي أَنْ أَرُدَّ الْفَنَدَ عَنْكَ ■ وَهُوَ الْقَوْلُ الْقَبِيحُ ■ ارْتَجَا عَى ، مَوْضِعُهُ رَفَعٌ ، وَتَسَلَّمِي بِتَسْلَمِي عَلَيْهِ ، وَأَوْقَعْتَ ارْتَجَا عَى عَلَى أَفْنَدِي ، كَقَوْلِكَ : هَلْ يَنْفَعُنِي رَدُّ الْقَبِيحِ وَحَسْنُ فَعْلَى .

أَعْيَرْتَنِي قُرَّ الْحِلَاءَةِ شَاتِيًا * وَأَنْتِ بَارِضٌ قُرَّهَا غَيْرُ مُنْجِمٍ
غَيْرُ مُنْجِمٍ : غَيْرُ مُقْلِعٍ ، يُقَالُ : أَنْجَمَتِ السَّمَاءُ ، إِذَا أَقْلَعَتْ .

فَإِنْ تَنْفِي نَحْوَ الْحِلَاءَةِ تَنْفِنِي * إِلَى أَنْسٍ طَاحِيِ الْحُلُولِ عَرَمَرَمٍ
قَوْلُهُ : طَاحِيِ الْحُلُولِ ، مَتَّعَ الْحُلُولَ ■ عَرَمَرَمٌ : شَدِيدٌ ■ وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يَقُولُ : كَثِيرٌ . وَالْحِلَاءَةُ : مَوْضِعٌ .

بِهَا يَدْعُ الْقُرَّ الْبَنَانَ مَكْرَمًا * وَكَانَ أُسَيْلًا قَبْلَهَا لَمْ يَكْرَمِ
قَوْلُهُ : مَكْرَمٌ أَيْ قَصِيرٌ مُتَقَبِّضٌ . وَأُسَيْلٌ : طَوِيلٌ .

(١) يُقَالُ : غَوَى يَغْوِي غَيًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : ضَلَّ وَانْهَمَكَ فِي الْجَهْلِ .

(٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ « غَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى » وَالسَّخْلَةُ يَغْوِي غَوًى (مِنْ بَابِ عِلْمٍ) فَهُوَ غَوٌّ (يَتَنَوَّنُ الْوَاوُ الْمَكْسُورَةُ) أَيْ بِشَمِّ مِنَ اللَّبَنِ وَفَسَدَ جَوْفُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَمْنَعَ مِنَ الرِّضَاعِ فَلَا يَرُودُ حَتَّى يَهْزَلَ وَيَضْرِبَهُ الْجُوعُ وَتَسْوَى حَالُهُ وَيَمُوتُ هَذَا ، أَوْ يَكَادُ يَهْلِكُ .

(٣) التَّغَيَّرَ : التَّفَتَّرَ وَالِاسْتَرْخَاءَ وَفُتُورَ الْبَدَنِ مِنْ مَرَضٍ وَغَيْرِهِ .

وجدتهم أهل الغنى فآقتنيتهم ^(١) * وأعففت فيهم مسترادي ومطعمي
 قوله : وجدتهم أهل الإيجاد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومستراد :
 حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليث في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في يوم القنم المرزم
 قوله : مصاليث ، أى متجزدون في الهياج . والقنم ^(٢) الجيش . والمرزم :
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . ويروى :
 ■ مطاعين في يوم القنم المرزم ■



فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها * أبا المثلم لا تسهل بك السبل
 أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلم إنى غير مهتضم * إذا دعوت تمياً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ، وقد
 ضبطناه بكسر القاف كما فى (اللسان) (والسكرى) .

(٢) فى السكرى « الاتخاذ » .

(٣) الذى فى اللسان أن القنم هو الفبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال فى اللسان : رزم القوم تزيماً ، إذا
 ضربوا بأنفسهم لا يرحون . نقول : وقد روى هذا البيت فى اللسان بما نصه :

مصاليث فى يوم الهياج مطاعم ■ مضاريب فى جنب القنم المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم فى الأمور ، لا يثبت على أمر واحد لأنه حذر .
 والقنم : الجماعة من الناس .

المُسْل : مَسَايِل المَاء ، أَيْ يَأْتِيكَ عِدَدٌ كَثِيرٌ . غَيْرِ مُهْتَمِّمٍ : الَّذِي يَهْتَمُّ مِنْ حَقِّهِ وَلَا يُؤَقِّفُ لَهُ .

أَبَا الْمُثَلَّمِ أَقْصَرَ قَبْلَ فَاقِرَةٍ * إِذَا تُصِيبُ سَوَاءَ الْأَنْفِ تَحْتَفِلُ
أَقْصَرَ : كُفَّ . قَبْلَ فَاقِرَةٍ ، وَهِيَ الضَّرْبَةُ تُصِيبُ الْأَنْفَ فَتَفْقِرُهُ . وَالْفَقْرُ : الْقَطْعُ . وَسَوَاءُ الْأَنْفِ : وَسَطُهُ . تَحْتَفِلُ ، يَعْنِي الْفَاقِرَةُ تَبْدُو وَتَتَّعِظُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : حَقَّلَ سَوَادَ شَعْرِهَا وَجْهَهَا أَيْ بَيَّنَّهُ وَحَسَّنَهُ ، وَمِنْهُ أَحْفَلْتُ فَلَانَةً فِي الزَّيْنَةِ .

أَبَا الْمُثَلَّمِ قَتَلَى أَهْلَ ذِي خَنْبٍ * أَبَا الْمُثَلَّمِ وَالسَّيِّءِ الَّذِي أَحْتَمَلُوا^(١)
يُرِيدُ أَذْكَرَ قَتَلَى أَهْلَ ذِي خَنْبٍ . وَكَذَكَرَ السَّيِّءِ الَّذِي أَحْتَمَلُوا .

أَبَا الْمُثَلَّمِ لَا تُخَفِّرْهُمْ أَبَدًا = حَتَّى الْمَمَاتِ وَلَا تَنْسَ الَّذِي فَعَلُوا
يُقَالُ أَخَفَّرْتُ فَلَانًا إِذَا تَقَضَّضْتَ مَا عَقَدْتَ لَهُ .

أَبَا الْمُثَلَّمِ مَهَلًا قَبْلَ بَاهِظَةٍ * تَأْتِيكَ مَنَى ضُرُوسٍ نَابِهَا عَصِلُ
قَوْلُهُ : بَاهِظَةٍ ، وَهِيَ الْغَلَبَةُ وَالْفُلُجُ . وَبَاهِظَةٌ وَكَرَّهَةٌ وَكَرَّشَةٌ وَغَنَظَةٌ إِذَا قَدَحَهُ .^(٢)
وَضُرُوسٍ : عَضُوضٌ . وَعَصِلُ ، أَيْ أَنَّهَا قَدِيمَةٌ .^(٣)

أَبَا الْمُثَلَّمِ إِنِّي ذُو مُبَادَهَةٍ * مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ مِقْدَامُ الْوَعَى بَطْلُ^(٤)

(١) السَّيِّءِ وَالسَّيِّءُ يُخَفِّفُ الْيَا فِي الْأَوَّلَى وَتَشْدِيدُهَا فِي الثَّانِيَةِ « مِثْلُ هَيْنَ وَهَيْنَ » قَالَ الطَّهَوِيُّ :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَيْءٍ * وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غُلْظِ بَلِينٍ

(٢) يُقَالُ : غَنَظَهُ الْأَمْرُ يَغْضُظُهُ غَضْظًا فَهُوَ مَقْنُوظٌ . وَالْغَنَظُ وَالْفُلُجُ : الْجَهْدُ ، وَالْكَرْبُ الشَّدِيدُ « وَالْمَشَقَّةُ .

(٣) الْعَصِلُ (بِالتَّحْرِيكِ) فِي النَّابِ : أَعْرَاجُ جَاهٍ . وَنَابُ عَصِلٍ (بِفَتْحٍ فَكْسَرٍ) : مَوْجٌ شَدِيدٌ . وَقَوْلُ

الشارحِ هُنَا « أَيْ أَنَّهَا قَدِيمَةٌ » قَالَ فِي اللِّسَانِ : ذَلِكَ أَنَّ نَابَ الْبَعِيرِ إِنَّمَا يَعْصِلُ بَعْدَ مَا يَسْتَبِقُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ بِمَوْجٍ

فِي شَيْءٍ فَيَحْصِلُ مِنْهُ الشَّرُّ الْعَظِيمُ . (٤) الْمُبَادَهَةُ : الْمَفَاجَأَةُ . (٥) وَرَدَّ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ

هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ : « تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسُ » الْجُزْءُ السَّابِعُ مِنَ الْهَذَلِيِّينَ ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخرُ إن كنتَ ذا بَرٍّ تَجْمَعُهُ * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلْلُ
البَرِّ : السلاح . وقوله : « لَهُمْ خِلْلٌ » أراد السلاح ، وهذا مثل .

أَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضِبَ مَضَارِبُهُ * صَا فِي الْحَدِيدَةِ لَا نِكْسُ وَلَا جَبِلُ
النِّكْسُ : الضعيف ، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ ، فيضربونه حتى يطول
بعض الطول ، ويقلبون القُوقَ فيضعونه موضع القُطْبَةِ ولا يزال ضعيفا . والجَبِلُ :
الكَرْ الغليظ الذي ليس بسهل . والعَضِبُ : القاطع .

وَسَمْحَةٍ مِنْ قِسِيٍّ النَّبْعِ كَاتِمَةٍ * مِثْلِ السَّبِيكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ

(٩٣)

سَمْحَةٌ : قوس سهلة ليست بِكَرَّةٍ ، تعطيه ما عندها عفوا . كَاتِمَةٌ : ليس فيها
صَدْعٌ . والسَّبِيكَةُ : الصفراء . وَيُرْوَى : لَا نِكْسٌ وَلَا عُطْلُ ، لَا نِكْسَ ،
يقول : لم يُجْعَلْ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا ، وليست عُطْلًا مِنَ الْوَتَرِ . وَيُرْوَى أَبْنُ . يقول :
ليست بذات عُقْدٍ وَلَا كَرَّازَةٍ . قال : والنكس ، الضعيف من كل شيء .

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء ، وهي بطانة يفتش بها جفن السيف « تنقش بالذهب وغيره .

(٢) القطبة : نصل صغير قصير مربع في طرف سهم . وقيل : إنه طرف السهم الذي يرمى به في الغرض .

(٣) الكاتمة والكثوم (يفتح الكاف) من القسي : التي لا شق فيها . وقد روى هذا البيت في المختص

لابن سيده هكذا :

وسمحة من فروع النبع كاتمة * مثل السبيكة لا نكس ولا عطل

(٤) الأبن يفتح الهمزة وسكون الباء : التهمة « من الأبنية بضم الهمزة وسكون الباء ، وهي العيب

في الخشب والعود . ويقال ليس في حسب فلان أبنية ، أي ليس فيه وصمة (اللسان) .

يا صخر فاللَّيْثُ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ^(١)
يقول : يَسْتَبِقِيهِمْ كَمَا يَسْتَبِقِي ذُو الْمَالِ قُنْيَتَهُ مِنَ الْمَالِ .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَ أَنْتَ مَرْجَعُهُ * وَاْدَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ .
يقول : إِذَا حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ عَرَفَ أَنَّ وَاْدَى صَدِيقِهِ لَهُ صَالِحٌ .
رَجَعَ إِلَى صَدِيقِهِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ . وَالْجُلُلُ ، هِيَ الْجَلَالُ ، وَالْوَحْدَةُ الْجُلِّيُّ :
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . وَالْجُلُلُ ، كَقَوْلِكَ : الْعُظْمَى وَالْعَظْمُ .

يا صخر وَيَحْكُ لِمَ عَيَّرْتَنِي نَقَرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قَتَلُوا
قال : يَعْنِي غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ حَرَى - حُجَّةٌ لِقَوْلِهِ :
لِمَ عَيَّرْتَنِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي * فَلِمَ أَغْزَوُ وَأَخْطَطُ الْبِلَادَا

قال : يَقُولُ : لِمَ صَيَّرْتَنِي هَؤُلَاءِ النَّفَرِ .

يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ * سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا تَحَلُّوا^(٢)
طُلُّوا : طَلَّتْ دِمَاؤُهُمْ . تَحَلُّوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .^(٣)

(١) فِي رَوَايَةٍ :

فَإِنَّ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَانُ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السَّكْرَى) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « يَا صخر ثُمَّ لَا رَاثُوا وَلَا فَتَلُوا » .

(٣) طَلَّ دَمُهُ عَلَى الْمَجْهُولِ : هَدَرَ ؛ وَقِيلَ « لَمْ يَنْتَازِبْهُ » وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ ، فَهُوَ مَطْلُولٌ .

بِمَنْسَرٍ مَصْعَجٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكَلُ^(١)

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يَمُزُّ بشيء إلا أَقْتَلَهُ . وَالْمَصْعَجُ : الشديد المصاع . وَهُوَ الضَّرَابُ بِالسَّيْفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو :

• إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَنَا يُمَاصِعُ •

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَحْمِيَ مَا يُحِيقُ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْمِيَ . وَالْوَكَلُ : الْمُوَ اكِلُ الذي لَا يَلِي الْأَمْرَ ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

مَشْمَرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصَمْعٌ نَصَلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلُ^(٢)

مَشْمَرٌ ، أَيْ مَائِضٌ غَيْرُ مَثْنٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ سَيْبَتُهَا^(٤) . وَالْأَصَمْعُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصَمْعُ : الْحَدِيدُ الَّذِي قَدْ حُدِدَ .

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ^(٥) * مَسُّ الْأَنَامِلِ صَاتٌ قَدْ حُذِيَ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يَا مَحْضَرِيهِدِيهِمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ ث ل اللَّيْثُ لَا حَامِلُ نَكْسٍ وَلَا وَكَلُ

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمعي :

يَا مَحْضَرُ بِالْكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيعَتُهُ مَرْكَبٌ فِي أَشَدِّ الْقَدَحِ مَعْتَدِلُ

وسيف مطرود ، أَيْ مَقِيلٌ .

(٤) سِيَةُ الْقَوْسِ ، قِيلَ : رَأْسُهَا ، أَوْ مَا أَعْوَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٥) رواية السكري : « يَا مَحْضَرُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يَحْرُكَهُ » وَفَرَسُهُ فَقَالَ : كَأَنَّهُ يُدْرَجُ أَنْ تَدْرَهُ

الْأَنَامِلُ يَقُولُ : هَذَا السَّهْمُ إِذَا حَرَكْتَ دَرَجًا عَلَى الظَّفَرِ . وَالْقَدَحُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ . السَّهْمُ قَبْلُ أَنْ يَنْصَلَ وَيَرِيشَ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرًا كَانَ يَقُومُهُمْ فِي الصَّفِّ كَمَا يَقُومُ الْقَدَاحُ الْقَدَاحُ (يَفْتَحُ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ) : صَانِعُ الْقَدَاحِ .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدْرَه الأنامل . والصبات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزعل : النشيط . والزعل : النشاط . وهو الحبص أيضا ، يقال : حبست السخلة إذا تزت ولعبت .

يا صخر وراد ماء قد تمانعه ^(١) * سَوْمُ الأراجيل حتى جمه طحل
يقول : فرق بعضهم من بعض . وأمنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض .
ويقال : مَرُوا يَسْؤُمُونَ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طحل ، أى كثير . والرجل
والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجمه : ما اجتمع من مائه .

يا صخر جاء له من غير مورده ^(٢) * بصارمين معاً لم يئنه وجل
يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين :
بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يئنه وجل ، يقول : لم يفرق فيرده عنه ^ج .

يا صخر خضخض ^(٢) بالصّفن السّبيخ كما * خاض القِداح قَمير ^(٣) طامع خصيل
الصّفن : شئ مثل الزنقيلة . والخصيل : الكثير الخصيل إذا قام . ويقال
للرجل : إنه لخصيل السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريباً من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمانعه : منعه هؤلاء هؤلاء . وهؤلاء هؤلاء . السرى .

(٢) الصفن بفتح الصاد وضها . شئ . يتخذ من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستق بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عرّفه الشارح بعد بأنه شئ . مثل الزنقيلة : وهو لفظ معرب ، وأصله بالفارسية زين بيله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما فصل من شيء فقيد سبيخ . ويقال : اللهم سبيخ عنا الحمى .

يا صخر ثم آستقى ثم آستمركما * يمشي السبتي سروب ظهره خصل^(١)
خصل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

كشني السبتي راح الشفيا^(٢) .

أى يخوف من الخوف . والخصل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، بغاء من موضع لا يرى أن أحدا يبي منه ، وهو موضع الوعل ، بغاء فشرب . ثم آستقى فذهب . وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم . رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد : وكان أبو المثلث في شفته علم^(٣) .

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ * ييل الممام كما تستوله العجل^(٤)
العجل : جمع عجول ، وهى التى أكل السبع ولدها أو مات . وقوله : هم يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا . يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الجرى . المقدام من كل شيء ، أو هو الأسد أو النمر .

(٢) هذا مجزئ بيت لصخر النقي ، صدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧ من هذا السفر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : بعير أعلم إذا كانت شفته العليا مشقوقة . فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أفلح .

(٤) عبارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء ينحن كما تستوله ، تستعمل ، من الوله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب في إثر ولدها لعجلتها في جيتها وذهاها جزعا .

فيهم طِعَانٌ كَسَفَعِ النَّارِ مُشْعَلَةً * إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا
 قوله : كَسَفَعِ النَّارِ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طُلِبَ
 الْوِتْرُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا ، أَيْ وَتَرُوا ، أَيْ أَصِيبُوا بِذَخْلٍ . وَالتَّبِيلُ : الذَّخْلُ .
 تَاللَّهِ لَوْ قَذَفُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ^(١) * إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاغْتَدَلُوا
 قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * وَكُلُّ جَامِعٍ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلٌ ^(٢)
 أَنْبُلُ بِقَوْمِكَ ، أَيْ أَرْفُقُ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَيْ جَالِبَهُمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ
 إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ . وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّابِلُ :
 الْحَازِقُ ، أَيْ كُنْ حَازِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بَكَلًا * مِمَّا تُجِيزُ بَنُو الرَّمْدَاءِ فَايْتَكَلُوا
 الْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَايْتَكَلُوا أَيْ فَاعْتَنَمُوا . قوله : هَنِيئًا ، أَيْ يَهْزَأُ بِهِمْ لِيَحْرَضَ
 عَلَى صَخْرٍ بَنَى الرَّمْدَاءُ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مُزَيْنَةَ خَفَرُوا رَجُلًا
 فَوُتِبَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَكُلَ مَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْمَثَلِمْ هَذَا يَحْضَضُ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِ .
 قال : ثُمَّ خَرَجَ صَخْرٌ بَعْدَ مُهَاجَاةِ أَبِي الْمَثَلِمْ فِي نَفَرٍ ، فَاغَارُوا عَلَى بَنَى الْمُصْطَلِقِ
 وَهُمْ نَحَزُوا مِنْ نَحْرَاةٍ ، فَحَاطُوا بِهِ . فَاسْتَبَطُوا أَصْحَابَهُ . فَانشَأَ يَقُولُ :

(١) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تبيل بقومك » الخ وقال : تبيل ، أَيْ لَنَبِيلٍ بضم الباء فهما

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية^(٢)
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا ليرذون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة^(١)
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ، ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحديثي الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قائله العرب :
والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تُردَّ إلى قليل تقنع^(٢)

(٢) معاوية : حي من هذيل . وجنوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير نقرز بانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة « وزيادة بعض الأشرطة من جهة أخرى » ، وهذا نص ما أورده .

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية
ورعط دهمان ورعط عادية ■ ومن كثير نقرز بانية
لبزلت حولي عروق آنيه * ما تركوني للذئاب العاوية

(١) خناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو : لو أن أصحابي بنو خزاعة ■ أهل الندى والمجد والبراعة
ثم قال : خزاعة حي من هذيل .

(٢) انظر السفر الأول من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

(١) الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةُ * لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْبِرَاعَةِ
 الْقَرَاعَةُ : التُّرَّاسُ الصَّلَابُ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَرَاعٍ » (٢) أَيْ
 صَلِيبٍ . وَالْبِرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ « كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجَوْفٌ . وَالْبِرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنشَدَنَا لِلْجَعْدِيِّ :
 جَفْنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا » حَرِيقًا فِي غَرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بَيَضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ النَّبْلَا
 (٤) * لَمَنَعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقَرَاعَةُ » .

(٢) الْحَبْنَاءُ : التُّرْسُ « سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَحَدِيْدِيَّاهُ » . وَهَذَا عَجْزِيَّةٌ لِأَبِي قَبِيْسٍ بْنِ الْأَسْلَمِ السَّلَمِيِّ مِنْ
 بَيْتَيْنِ أَوْرَدَهُمَا فِي اللِّسَانِ نَصْبَهَا :

أَحْفَزَهَا عَنِّي بِذِي رَوَقٍ ■ مَهْنَدٌ كَالْمَلْحِ قِطَاعٍ
 صَدَقَ حَسَامٌ وَادَقَ حَدَهُ ■ وَجُنَا أَسْمَرَ قِطَاعٍ

(٣) الْغَرِيفُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الشَّجَرِ الْمُتَنَفِّ .

(٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ ذِكْرِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : قَالَ جَعْفَرُ الْغَنِيِّ وَبَيْسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ يَلْحَقُوا بِهِ
 وَأَحْدَقَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ وَأَيُّقِنَ بِالْقَتْلِ :

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا ■ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا

أَيْ لَمَنَعُونِي بِقِتَالٍ وَهُوَ النَّجْدَةُ ، أَوْ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الرِّسْلُ . وَالرِّسْلُ وَالرَّسْلَةُ : الرِّقُّ وَالنُّؤْدَةُ ■ وَزَادَ
 السَّكْرِيُّ بِمَذْقُولِهِ : أَوْ رِسْلًا ، قَوْلُهُ : سَفَعَ الْخُدُودَ لَمْ يَكُونُوا عِزْلًا .

وقال أيضا

يا قوم ليست فيهم غفيرة * فأمشوا كما تمشي جمال الحيرة

قوله : فيهم غفيرة ۝ أى لا يغفرون ذنبا .

^(١) * وأعلوهم بالقضب الذكورة *

يعنى بالسيوف . قال : فقتلوه .

♦ ♦

فقال أبو المثلم يرثيه

لو كان للدهر مال عند متلده * لكان للدهر صخر مال قنيان ^(٢)

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ۝ يقول : لو كان الموت يقتني شيئا لأقتني صخرا ۝ أى آتخذة مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

آبى الهضيمة ناب بالعظيمة متد * للاف الكريمة لاسقط ولاواني

آبى الهضيمة ، يقول : يآبى أن يهتضم من حقه . ناب بالعظيمة ، يقول : إذا وقعت به عظيمة نأبأ بها وأدركها وأحتملها . وقوله : متلاف الكريمة ، يقول : ^(٣)

(١) رواية السرى : « واربموهم بالصنع المحشورة » مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » . وفسر الصنع بأنها السهام ۝ والمحشورة بأنها المقدزة . ثم قال أيضا : ويروى « وأعلوهم بالقضب المأثورة » وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر تفتح الحمزة وسكون التاء ۝ وهو الفرند .

(٢) رواية السرى لهذا الشطر :

■ لو كان للدهر مال كان متلده *

بضم الميم وسكون التاء . وكسر اللام وفتح الدال ، وفسر ■ متلده « بقوله ■ متلده » أى الذى يتلده أى يجبهه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السرى : وينبوا بالحصلة العظيمة أى لا يطمنن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقَطٌ وَلَا وَانِي ،
أَي لَيْسَ بِضَعِيفٍ . وَالسَّقَطُ : السَّاقِطُ . وَالْوَانِي : الضَّعِيفُ .

حَامِي الْحَقِيقَةِ تَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ ^(١) * تَنَاقُ الْوَسِيقَةَ جَلْدٌ غَيْرُ ثِنْيَانٍ

تَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ ، أَي يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَاقُ
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنْيَانُ : الَّذِي إِذَا
عَدَّ الْقَوْمُ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ^(٢) * رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ ^(٣)

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : يَرْبَأُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَي يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ ، أَي يَصِلُ وَيَقْطَعُ ^(٤) . وَالْقَرْنُ : الْحَبْلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانٌ فِتْيَانٌ

(١) هُوَ مِنْ نَسْلِ الْمَاشِيِّ يَنْسِلُ بِكُسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا نَسَلًا وَنَسَلَانًا بِمَعْنَى أَسْرَعَ .

(٢) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ عَنْ الْجُمُعِيِّ « دِفَاعٌ مَغْلَبَةٌ » مَكَانٌ « مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ » .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « وَهَابٌ سَلْهَبَةٌ » .

(٤) قَوْلُهُ : « يَصِلُ وَيَقْطَعُ » أَخْبَرَنَا قَالَهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ : « قَطَّاعٌ أَقْرَانٍ » قَالَ السَّكْرِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ

لِهَذِهِ الْبَابَةِ : أَي أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ الثَّبَاتُ .

هَبَّاط أودية، يريد يهبط الأودية في العدو . حَمَال أَلوية، يقول : يسود
الجيش فهو يحمل اللواء بين يديه . شَهَاد أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا
آتَدُوا وتَنَاجَوْا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والسرحان في كلام
هَذِيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَعْمَى الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَتَكَّدُ فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي

قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يقول : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُ
الْكَلَامِ . يَعْمَى الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أَيْ إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السُّيُوفِ .

فَيَتَرَكُ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أُنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ إِرْقَانٍ
الإِرْقَان : ضَرْبٌ مِنَ الصَّيْنِ أَحْمَرٌ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبٍ غَيْرُ مَنَّانٍ
يقول : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تُطِيبُ بِمِثْلِهِ الْأَنْفُسُ وَيَهَبُّ وَلَا يَمْنُنُ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الضَّرَابُ » مَعْدَةً رَوَايَاتٍ ، مِنْهَا « إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي ابن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَقِيَّ مَا غَادَرَ الْأَجْنَآ * دُلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبُ

٩٥

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلاً للسهم يُرمَى به فينكسر نَصْلُهُ « فيؤخذ فيضرب النصل حتى يطول قليلاً ، ويُقلب السهم فيجمل فوقه أسفله ، ويعمل أسفله فوقه » فلا يزال ضعيفاً « فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفاً . والجانب والجانب هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول : فقي من الفتيان غادروه لا نكس ولا جنب . والسَّخْج : القِدْح من النصل ، وهو الذي يُقلب .

وَلَا زُمَيْلَةٌ رِعْدِي * لِدَّةٌ رَعِشُ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَيْلَةُ والزَّمَال والزَّمَل والزَّمِيل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذي يُرْعَد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذي إذا طُعِن أرتعشت يداه فلا يقصده رُمحُه إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عترة ، وقال أبو عمرو الشيباني « ابن أبي عترة بالثاء المثلثة ، وهو أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعراً فصيحاً مقدماً من شعراء هذيل مخضراً ، أدرك الجاهلية والإسلام » ثم أعلم فيمن أعلم من هذيل « وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد ابن زهرة . ويقال إن المرتضى كان أخاه لأمه اه . ملخصاً من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق . وفي الشعر والشعراء ص ٢٠ » ما يفيد أن أبا العيال رثى بهذه القصيدة رجلاً من قومه .

(٢) رواية السكري « فقي ما غادر الأقسام » ويقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فقي غادروا .

ولا بِكَهَامَةٍ بَرِّمٌ * إذا ما أَشْتَدَّتْ الحِقَبُ

ويُرَوَّى ولا كَهَامَةٍ بَرِّمٌ . والكَهَامَةُ والكَهَام واحد، وهو الكليل اللسان
والبرم : الذي لا ييسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر
وأنشدنا « لا ييسرون مع آيسار الجزور... » والكَهَامَة : الشيخ ^(١) .

ولا حَصْرٌ بِخُطْبَتِهِ * إذا ما عَزَّتْ الخُطَبُ ^(٢)

الحَصْر : الذى يُحَصِّر . والخُطْبَة : الكلام . والخُطْبَة : طلب الرجل النكاح .

ذَكَرْتُ أَنبَى فَعَاوَدَنِي * صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النَّصَب والتعب أيضا .

كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ الْبَ * تَوْبَعْدُ سَلُوهَا الطَّرَبُ

ذات البؤ تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصيح . والبؤ : جلد ولد الناقة يُحْتَمَى
تَبْنًا وَيُلْقَى عَلَى عِفَاءٍ فَتَرَأْمُهُ وَتَسْمُهُ . وسَلُوهَا : بعد ما تسلو . والطرب : خِفَّة
وليس بفرح .

فَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنْ بَرَحًا * ءِ مَا فِي الصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

(١) فسر السكري الكهامة بأنه الذى يهاب كل شئ . بكهكه || إذا رأى الحرب يقول « كه كه » .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والريش ، واحذته عفاة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجد بُرْحاءَ في صدرى ، أى حزنٌ وجدٌ وحُزنٌ . وَرُحَصٌ^(١) : عَرِقٌ .
والتبريح : المشقة ، ومن ذا برح بنى تبريحاً شديداً . قال : والجائر ، حُرِّمَده الرجلُ^(٢)
في صدره .

كَمَا أودَى بِمَاءِ الشَّنِّ^(٣) * سِةِ المَخْرُوزَةِ السَّرْبِ

السرب : الماء نفسه يصب في الإناء لتتدفق سيوره التي في الخروز ، فما
تسرب من الماء منه فذلك السرب . وأنشدنا لبحرير :

* كَمَا عَيَّنَتْ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا^(٤) *

ويقال : سقاء عَيْنٍ أى قد رَقَّ حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ، وأنشدنا
« كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبٌ^(٥) » . وأنشدنا أيضاً « عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ » .
ويقال : تَعَيَّنَ السَّقَاءُ ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :

وَلَكِنِّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّى ■ بَلَى وَتَعَيَّنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا

(١) قال في اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصاً : عرق كأنه غسل جسده .

(٢) الجائر والجيار : حرفي الخلق والصدر يكون من غيظ أو جوع . وينشد في الجائر :

فلما رأيت القوم نادوا مقاعسا ■ تعرض لى دون الترائب جائر

وفي الجيار :

كأنما بين لحية ولبنه * من جلبة الجوع جيارو إارزين

(٣) الشنة : القرية الخلق .

(٤) هذا مجزيت له ، ومصدره ■

بلى فارفض دمك غير نزر ■ كما عيئت الخ

والطبيب : جمع طبابة بكسر الطاء فهما ، وهى السريين الخرزتين (اللسان) .

(٥) هذا من شعر ذى الرمة ■ ومصدر البيت ■ « ما بال عينك منها الماء ينسكب ■ » .

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم^(١) وإن^(٢) قربوا

يقول : هم في المودة عندى دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذانسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندى ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضيأ * ف ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متلهم .

له في كل ما رفع ال * فقى من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فقى^(٢) حى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

هجري دون من لي من * بنى عمى واث قربوا

وهجير الرجل : صفيه وخليله .

(٢) رواية السرى : قوم مكان « حى » .

(١) وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرتقب

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

(٢) فلم يوجد لشرطتهم * فتي فيهم وقد ندبوا

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها : إذا تدعى لها تنب

(٤) ماقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ماقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان فى ماقط، أى فى يوم شدة، ويقال :

إنه لذو ماقط، أى أيام شداد أبلى فيها . ومحضة : خالصة . والماقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

(٥) فإنك منجج بأخيه * لك محمود بك الطلب

(١) روى السرى « للثر » بدل « للحر » وفسره فقال « للثر » الفرجة بينك وبين العدو . وفى اللسان أن الثرموضع المخافة من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم، قال السرى « الشرطة المهمد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم . ويكون أيضا العلامة » يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله « دعوا (بضم الدال) للأمر »

(٤) روى السرى هذا البيت هكذا :

ماقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب ماقط محضة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السرى فى قوله « منجج بأخيك » قال : منجج، أصبت به النجج . وجاء هذا البيت

فى السرى هكذا : فإنك منجج بأخيه * لك مجموع لك الرغب

قال « الرغب » بضم الزاء وفتح الفين : المسال الكثير؛ ومنه رغب ورغب، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدِخله في حوائجك أُنجحت بإذن الله .

وقد يهدى لفعل العُر^(١) * ف خير الجدد والأدب

وقد يهدى : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخير، وكان شريفاً ، والخير مصدر خير، يقال : هو خير منه خيراً .

نجيب حين يدعى إنا^(٢) آباء الفتي نجب

وكان أنى كذلك كما * ملا أمثاله العجب

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان عجب، فعله من العجب .

له دعوات أهل الذك * روالأعلىن والسلب

له دعوات أهل الذك، أى صوت أهل الذك، يقول : اذا دعى أهل الذك والعلا من الأمور الشريفة دعى معهم . والسلب : يقول : له سلب الأقران في الحرب أيضا .

ولا ينفك جنب من * عدوتحتنه ترب

يقول : لا يزال قد صرع قرنه قتر به .

(١) روى هذا البيت في السكري : «وقد يهدى لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

(السكري)

نجيب حين يدعى وال * فنى آباؤه نجب

مُشِيحٌ فوق شِيحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ^(٢)

المُشِيحُ : الجأذ الحامل ، يقال : بَطَلْ مُشِيح .

فَذَلِكَ فِي طِرَادِ الْخَيْلِ * لِي ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْمُن ، فيقول : خذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * ن فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبٌ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ

لِرَأْسِهِ . وكذلك الضربة الخدباء التي لَا تُرْجَع .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ فِيهِمْ * هُمُ وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ^(٣)

الْيَلْبُ : تُسَوِّعُ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتُلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شِيحَانُ : ضبطها في الأصل بكسر الشين ، ولم يفسرها . والذي في اللسان مادة (شيج) :

الشَاخُ النُّبُورُ ، وكذلك الشِيحَانُ بفتح الشين وكسرها ، وهو الخُذْرُ على حرمه ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ ■ يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ■ دَرُ الْفَرَسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً ■ إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا - أَمَا السَّكْرِيُّ فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا ■ مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ ■ يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفَسَّرَهُ فَقَالَ ■ الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذيلِ الْجَاذِ الْأَصْمَحِيِّ بِكسر الشين فِي شِيحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ

يُرِيدُ الْفَرَسَ الشَّدِيدَ النَّفْسِ يَمِيحُ فِي عَدْوِهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يُرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرِيِّ .

ومَطَرِدٌ من الخَطِّىُّ* لا عَارٍ ولا ثَلِبُ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِيَّةِ^(١) إِلَى الْخَطِّ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَنُسِبَتْ
الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَالثَّلِبُ : الْقَدِيمُ الْمَتَكْسِرُ الْمُنْتَحَتُ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكَسَّرَ
وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمَتَكْسِرُ الْجَلْدُ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدْ* هِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُوْرِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .
وَمَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ مَشْ* رَفِيٌّ صَادِقٌ رُسَبٌ^(٢)
^(٣)

مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ۝ يَعْنِي سَيْفًا عُرِّضَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسَبُ إِذَا
ضُرِبَ بِهِ .

خَضَمٌ لَمْ يُلْقَ شَيْئًا* كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلْقَ ، يَقُولُ : لَمْ يَحْبِسْ شَيْئًا ۝ وَيُقَالُ : مَا أَلْقَى الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَحْبِسْنِي ،
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلْقِي شَيْئًا ، أَيْ مَا يَحْبِسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلْقِي شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِيَّةُ ۝ أَيْ الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ ۝ نُسِبَتْ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْفَأُ السَّفِينِ بِالْبَحْرَيْنِ ۝ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ
يُقَالُ : رِمَحٌ خَطِيٌّ ۝ وَرِمَاحٌ خَطِيَّةٌ يَفْتَحُ الْخَاءُ وَكُفْرُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطَطُ بِمَنْتَ
لِلرِّمَاحِ ، وَلَكِنَّا مَرْفَأُ السَّفِينِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهِنْدِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكُ دَارَيْنِ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْفَأُ
بِالْخَطِيَّةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُزُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْفَأِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذَ رِفَاءَ الثَّوْبِ
لَأَنَّهُ يَرْفَأُ فَيُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ۝ أَيْ مُلَخَصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ۝ أَيْ عُرِضَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ)
حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَارِفُ : قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَأَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ ۝ تَنَسَّبَ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رَسَبَ (بِضَمِّ فَتْحٍ) وَرَسُوبَ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : مَاضٍ ۝ يَمْضِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَنْيَبُ فِيهَا .

أى ما يَرَدُّ ضربته شئ . والحسام : القاطع . واللَّهَبُ : النار . يقول : كأن
حدّه النار .

إِذَا عُقِبَ قَضَوْا نَحْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عُقِبَ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكَلَّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَاوَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ
آخَرُونَ لِلْغَزَا . وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فُلَانٍ كَأَنَّهَا نُوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُّو * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُّونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خِيَلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ ^(١) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى * تَخْطُرُ بَيْنَهُمْ شُهْبٌ

الْخَطُّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْبَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَو * تٌ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ ^(٢)

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعُ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتْحُ
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَيْقَبِلُ أَمْ يَدْبُرُ . كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ
لِذِي الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

أَلَمْ تَرَ يَا بَنِي أَيْدٍ * لَكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ سُوسًا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج للهلك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرين قلب المر * شك الأمر والرعب

قوله : شك الأمر والرعب ■ قال : المرعوب الطائر القلب ■ يقول : ذهب قلبه حتى لا يدري أيقبل أم يذير .

^(١) رأيت أولى محاضرة ال * قتال إذا خبوا ثقبوا

أولى محاضرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التهب بعدو ويقال : ثقت النار ، إذا اشتعلت .

ترى عبد بن زهرة صا * دقا فيهم إذا كذبوا

(٩٦)

صادقا فيهم ■ يقول : تراه يصدق القتال إذا لم يصدقوه هم .

يلف طوائف الفرسا * ن وهو بلفهم أرب

وهو بلفهم أرب ، أى ذو علم بهم ■ يحيل عليهم فيجمعهم ويضعضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كما لف القطامي ال * قطالم يؤنه الطلب

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رأيت ذرى محاضرة ال ■ قتال الخ

وفسره فقال ■ يقول الذين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا ■ ثقبوا : أوقدوا أى التهبوا كما تلتب النار ■ فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويدوانها محرفة عن « بعد » .

الْقَطَامِي : الصَّقْر . يُؤْتِيهِ : يُفْتَرِه ، ومنه ، تَوَاتَى فِي الْحَاجَةِ ، وَيُقَال : وَتَى بَنِي ، وَأَوْنَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ ■ أَي أَفْتَرَهُ .

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجِي أَن * يَعَرِّدُ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل : الشديد . والدَّيْب : الضَّارِي . يَقُول : يَرِدُ ثُمَّ يَأْنِفُ أَن يَرْجِعَ .
ويقال : عَرَّدَ إِذَا فَرَّ ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ ، أَي فَتَرُوا عَنْهُ . وَابَّاسِل :
الشَّجَاع . وَيُقَال : بِاسِلٌ ، بَيْنَ الْبَسَالَةِ ، وَالْبَسْلِ : الْحَرَام . وَيُقَالُ ذَلِكَ بَسْلٌ
وَأَنشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقُلْتُ لَهَا * بَسْلٌ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ ^(٢)
وَقَالَ الْأَعْنَشِيُّ :

بِفَارِثِكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ ■ وَجَارِثُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحْمِلُهُ بِحُومٌ أَرْ ■ يَحْيَى صَادِقٌ هَدْبُ

الْحُومُ : الَّذِي يَذْهَبُ لَهُ جَرَى ثُمَّ يَشُوبُ لَهُ جَرَى آخِرٌ . وَالْأَرْيَحِيُّ : الَّذِي
تَأْخُذُهُ خِفَّةٌ لِلْمَعَاءِ . وَالصَّادِقُ : الصُّلْبُ فِي أَمْرِهِ . وَالْهَدْبُ : الطَّوِيلُ الْعُرْفُ ^(٣) .
وَالسَّيِّبُ : شَعْرُ الذَّنَبِ .

(١) فِي السَّكْرَى أَنَّ الْقَطَامِي اسْمٌ لِلْبَازِي وَالصَّقْرُ وَالشَّاهِينُ .

(٢) الدَّهَارِيسُ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهُ دَهْرَسٌ بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرَى « هَدْبٌ » بِالذَّالِ الْمَكْسُورَةِ ، وَفَسَّرَهَا فَقَالَ « هَدْبٌ أَي سَرِيعٌ . وَهُوَ مُتَّفَقٌ
مَعَ رَوَايَةِ اللَّسَّانِ لِهَذَا الْبَيْتِ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهِ : أَهْذَبَ الْإِنْسَانُ فِي مِثْبَةِ الْفَرَسِ فِي عَدُوِّهِ وَالطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ :
أَسْرَعَ وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ عَلَى النِّسْبِ ، أَي ذُو هَدْبٍ .

أَجَشُّ مَقْلَصُ الطَّارِفِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصنوته جُشَّة . والقَبَبُ : الخَمَص . والمَقْلَصُ الطرفين .
الذى يُشْرِفُ عُنُقَهُ وَعَجْزُهُ .

(٢) إذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصِيرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من
شدة جَرِيهِ .

كما يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدُلُ الدَّرِبُ .

الدَّرِبُ : المتعَوِّد الذى قد تَعَوَّد . والأَجْدُلُ : الصقر . والْجَمَاعُ : الأَجَادِلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .



وقال

(٤) وكان حَصِيرُ بِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَتَجَمَّعُوا مَا أَرْسَلُ

(١) الطرفان : يدها ورجلاه ، كما فى السكرى . (٢) اللب كاللبة ، وهو موضع القلادة
من الصدر من كل شيء . (اللسان) . (٣) عبارة السكرى فى تفسير هذا البيت « لم يأخذوا
ثمنه ، يريد دية » ولم يهبوا أى لم يهبوا دية لقاتله اه ملخصا . (٤) رواية السكرى « حصر
هو أصحاب له » الخ . (٥) رواية السكرى : « فاسمعوا » بدل « فاعرفوا » .

(١) قال أبو سعيد : يقال : جَمَعُوا بينهم أمراء ، إذا لم يظهره للناس وكنموه .
 أبلغ معاوية بن صخر آية^(٢) * يهوى إليك بها البريدُ المعجلُ^(٣)
 والمرءَ عمرا فاته بصحيفة^(٤) ■ متى يلوح بها الكتابُ المنملُ^(٥)
 المنمل : الذى كأن سطره مدب تمل .

وإلى ابن سعد إن أؤخره فقد * أزرى بنا فى قسمة إذ يعدل
 قال : هو ابن سعد بن أبى سرح ، يقول : قَسَمَهُ للجند أن أعطى بعضهم
 وترك بعضا . وقوله : أزرى بنا أى قصر بنا .

(٦) فى القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
 وإلى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية^(٧) والكتاب المنزل
 أنا لقينا بعدكم بديارنا ■ من جانب الأمراج يوما يسأل^(٨)

(١) فى السكرى : الجمجمة هى أن يردد الشئ فى نفسه . وفى اللسان أن الجمجمة ألابين كلامه
 من غير عى . وفى التهذيب : الأتئين كلامك من عى ■ وقيل : هو الكلام الذى لا بين من غير أن يقيد بى
 ولا غيره ، والتعجم مثله . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :
 أبلغ معارية بن حضرة آية ■ يهوى إليه بها البريد الأجل

(٤) فى السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عمرا » فى البيت ■ وعرفه
 السكرى فقال : « أظنه عمرو بن العاص » . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .
 (٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : « إكرامه فلم أشكه ولم أجه »
 يقال تركك إكرامك واجلالك وهينك .

(٧) قال السكرى فى تفسير هذا البيت : « إن البقية هى المرجع الحسن فى المروءة والدين . والكتاب المنزل
 (٨) فى السكرى : يسأل أى يسأل عنه لشقته . ويروى يسأل أى كرهه المنظر .
 فيهم .

(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه ■ مَهَجَ النفوس وليس عنه مَعْدِل

في كُلِّ معتركٍ يُرى منافًى * يَهْوِي كَعَزَاءِ المَزَادَةِ ^(٢) يَزْغُلُ

المُعْتَرَكُ : موضع القتال حيث أَعْتَرَكُوا ■ وَيَزْغُلُ : يَخْرُجُ دمه كما يَخْرُجُ ماء
المَزَادَةِ ؛ يقول يَدْفَعُ بالدم دَفْعًا ، وَأَزْغَلَتِ النَّاقَةُ البِسُولَ ■ وَأَزْغَلَتِ القَطَاةُ فِي حَلْقٍ
ولدها . وَكَلَّ دَفْعَةً زُغْلَةً . وَأَنشَدَ لَابْنِ أَحْمَرَ :

فَأَزْغَلْتُ فِي حَلْقِهِ زُغْلَةً * لَمْ تَظَلَمْ الحَيْدَ وَلَمْ تَشْفِرْ ^(٣)

تَشْفِرُ : تَتَفَرَّقُ .

أَوْ سَيِّدُ كَهْلٍ تَمُورُ دِمَاؤُهُ * أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرٍ رُمُوحٌ يَسْعُلُ ^(٤)

الجَانِحُ : المَائِلُ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ ، أَوْ مَنِكِسْرِ فِيهِ الرِّيحُ ، فَهَذَا كُلُّهُ جُنُوحٌ .
وَصَاحِبُ الدَّمِ الْمُطْعُونِ يَشْرَقُ بِالدَّمِ فَيَسْعُلُ .

حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَخَلَّى وَانْقَضَى * وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ ^(٥)

شَعْبَانُ قَدَرْنَا لَوْفَقَ رَحِيلِهِمْ * سَبْعًا يَعْدُ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ ^(٦)

(١٧)

(١) مَهَجَ النفوس : خَوَالصها . (٢) لم يفسر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ■ وسيت عزلاء لأنها في أحد خصمى الزادة لافي وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقى فيها . والجمع
العزالي . (٣) في اللسان « لم تخلى » الجيد . (٤) تمور ، من مار الشئ . يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُهُ ■ أَوْ جَانِحًا فِي صَدْرٍ رُمُوحٌ يَسْعُلُ

(٦) في السكري « تمجل » بدل « تخلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شَعْبَانُ قَدَرْنَا لَوْفَتَ رَحِيلِهِمْ ■ سَبْعًا يَعْدُ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ

وشرحه فقال : سَمِعَا أَيَّ تِسْعِ لَيَالٍ .

تقول ؛ عَشْرُ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونُ الْخَوَالِي .

وَنَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِهَا الْغَوِيُّ الْمِبْطَلُ

يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَي تَحْلُبُ دُمًا . وَيَمْرِهَا الْغَوِيُّ ، أَي يَسْتَدْرِهَا الْغَوِيُّ .
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَاسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ

طَرْفَ الصَّعِيدِ * هُوَ بِمَصْرَ^(١) ، فَهُمْ يَنْتَظِرُونَ ، وَهُمْ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ

تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :
يَقُولُ : يَبْعَدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعَدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَي تَتَزَوَّنَوْنَ كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ
السُّنْبُلَ مِنْ حَدَّتِهَا .

وَتَرَى الرِّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ بَيْنَنَا * أَشْطَانُ بَثْرٍ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ

الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَثْرٍ : أَحْبَالُ بَثْرٍ . قَوْلُهُ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَي يَطْلُبُونَ
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ^(٢) .

(١) قوله : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ بِمَصْرَ الْخِ الَّذِي فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التُّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزَتْ
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتُّرَابُ
أَيْضًا . وَظَاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا تَحْقِيقُ مَوْضِعِ هَذَا الْمَثَرِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مَصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ * أَي نَغْزِ الطُّعْنَ وَيَنْغْزُونَهُ .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خُناعة ، وكان
ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض
الرَّهَق ، وهو الفساد ، فأتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه
أن يكون ضلَّعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بُخِلْتُ فُطَيْمَةً^(١) بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي * إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّينِي
فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

ولقد تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ * عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعَصِينِي
أَفْطِمُ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ^(٢) * جَاوَزْتُ لَا مَرَعَى وَلَا مَسْكُونٍ
ابن دُرَيْد : لَا مَرَعَى .

غَوْرِيَّة نَجْدِيَّة شَرْقِيَّة * غَرْبِيَّة ، مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ^(٣)
مُتَشَابِهٌ رَدَّهُ عَلَى مَتَلَفٍ . شَرْقِيَّة غَرْبِيَّة ، يَقُول : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .
قَوْلُهُ : مَلْعُونٌ « يُلْعَن » يَقُول مَنْ سَلَكَ : اللَّهُمَّ الْعَنِهِ مِنْ طَرِيقٍ ، مَا أَصْعَبَهُ
وَأَبْعَدَهُ ! .

(١) فِي السَّكْرِ « أُمِيَّة » .

(٢) مَتَلَفٌ : طَرِيقٌ يَتَلَفُ النَّاسُ فِيهِ . وَلَا مَرَعَى « أَيْ لَا رَعَى فِيهِ وَلَا يَسْكُنُ (السَّكْرَى) » .

(٣) الْغَوْرُ : مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّجْدُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا « السَّكْرَى » .

كَالزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُسَبُّ^(١) يُمِيتُهُمْ * بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهْمٍ وَفَنُونٍ
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ * بِالنَّارِ وَالتَّهْبَتِ بِكُلِّ وَجِينٍ
الْوَجِينُ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أَنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِلَّيَّ وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونٍ
يقول : كأنه حصنٌ لك ، إذا عُدَّتْ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنَ . وقوله :
يَجْنَدِلُ مَوْضُونٌ ، كأنه نُسِجَ نَسْجًا ضَفِيرَ ضَفْرًا فهو أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِيئُ الرَّحْلِ
مَنْسُوجٌ نَسْجًا . وبعض العرب يسميه السَّفِيفَ يراه قد سَفَّ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرْكَنَهُ وَأَبْرَّ^(٣) بِالنَّحْصِينِ
قال : يقول : هذا الحصنُ لَا تُطِيقُهُ الْمَجَانِيقُ مِنْ صِلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :
أَبْرَّ بِالنَّحْصِينِ ، أى ظَلَبَ بِالنَّحْصِينِ . كأنه حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَقَرَّرَ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَّازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري « يشب أي يشد » وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهَا وَفَنُونٍ

وفسره فقال : لها أي للفلاة . وفنون : تشتعب من طرقها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أى ينسج .

عُرواؤه : حِسَه . قال : ويقال : لا يزال يعروه شراً أى يأتيه ، يُلمّ به ، ويقال :
أجد عُرواً من مُمى أى حِساً . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع ^(١) .

وَيُجَرُّ هُذَابُ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُذَابُ خَمَلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونٍ ^(٢)
الْقُرْطُفُ لَهُ هُذَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قَلِيلٍ ، أى شعرٍ ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرَيْنِهَا الْمَطْحُونِ ^(٣)
ويروى جَرَّ الرَّحَى : أى ما جرت الرحى وجَرَّتْ من طحينها . « فهذا الأسد
ييجز الرجال قد قتلهم كما تيجز هذه الرحى طحينها » ^(٤) .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوَى الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

٩٨

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « بيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً
بالعبارة في معجمه ج ٣ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
فقال « انه اسم واد بعينه بخمد عظيم » وقد روى البيت فيه هكذا :
أسد تفر الأسد من عروائه ■ بمدافع الرجاز أو بيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي
عمرو راباً آخر وهو أن عوارض الرجاز أى حيث يلقاه الرجال فيرجزون به ، وقوله : بيون ، أى عيون
الذين ينظرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الضبط فيما بين أيدينا من
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها حمل . وفي حديث
النخعي في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) انه كان متدثراً في قرطف (اللسان) .

(٣) الجرين ■ الطحن (بكسر الطاء) بلفظة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم جرنا أى طحنا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

*
*
*
فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِمَ ظُنُونُ
 البلاء : الابتلاء . والمِقْوَس : الحبل الذى يُمَدُّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)
 فذلك البلاء يُخْرِجُ أَخْبَارَهُنَّ ، أى يُخْرِجُ مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَمَا كَانَ مِنْ ظَنٍّ
 فيصل الى الصدق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين
 يراد أن تُدْفَعَ : مِقْوَسٌ ، يقول : البلاء لدى المقاولس ، عند الرِّهَانِ يُعْرَفُ الْجَوَادُ
 مِنْ غَيْرِهِ .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ^(٢)
 الْوَتَى : الْفَتْرَةُ . يقول : إِذَا أَخْلَفَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَلَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِ . وَالْمَنَسْرُ
 ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ . وَقَوْلُهُ : ضُمْرًا أَيْ مِنَ الضُّمْرِ ، أَيْ إِذَا قُومِرَ عَلَيْهِ لَمْ يَصْبِ خَيْرًا^(٣)
 فَحَدَّثَتْ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَيْرٍ فَلَا تُوقِنُ بِذَلِكَ . يَقُولُ : يُخْرِجُ الْمَنَسْرَ ذَلِكَ .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنْبَيْنِ
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ مِمَّا تُثْنِي عَلَىَّ لَجَعَلْتَنِي كَنْزًا تَحْبُوهُ كَمَا يُحِبُّ الْكَثْرَ
 عِنْدَ شَحِيحٍ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُشْفِقُ عَلَى الْكَثْرِ . وَالضَّنْبَيْنِ : الشَّحِيحِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى نصف عليه الخيل عند
 السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعنقه وعرقه ، فإذا وضع في المقوس جرى بمجد
 صاحبه . و يقول السكري في تعريف المقوس : إنه حبل نصف وراءه الخيل ثم ترسل .
 (٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكري) . (٣) فسر السكري المنسرا بأنه ما بين الثلاثين
 إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد في لسان العرب (مادة نسر) في المنسرا أقوالا كثيرة فأنظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين من يبغي
قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغي أي من يبغي شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جحفوا على بالسِّن وعيون
قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :
أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسنتهم وعيونهم ، وهم لم جحف . والجحف :
الميل . والجحف : المائل المتحامل : جحفاً : ميلاً . ويقال : جحف يمحف
جحفاً ، ومحاف : تمائل .

وزجرت عني كل أبلغ كاشج * ترع المقالة شامخ العرين
الأبلغ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سريعتها لا يحبسها . ويقال :
هو يترع إلى الشر أي يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكأن أصله
متملأ . ويقال : أترع الإناء^(٢) . وقوله : شامخ العرين : يقول : هو شامخ بأفقه .
قوله : زجرت ، أي كفت .

فأجابه بدر بن عامر

^(٣) أقسمت لا أنسى منيحةً واحد * حتى تحيط بالياض قروني

(١) ذكر السري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة « مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .
(٢) أترع الإناء : امتلأ .

(٣) قال في اللسان « وخطب الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يشديد الياض المفتوحة) : صار كالخطوط ،
أو ظهر كالخطوط » مثل وخط « وتحيط رأسه كذلك » قال بدر بن عامر الهذلي :
تالله لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالياض قروني

ثم نقل عن ابن خبب أنه إذا اتصل الشيب بالرأس فقد خطب الرأس الشيب بفعل خطب متعدياً .
قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياض مشددة) بالياض قروني » وجعل الياض
فيها كأنه شيء خطب بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال خطب في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط
بكسر الياض مشددة أي خطبت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخطوط ولم يتصل لأنه
لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد : تُخَيِّطُ . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيَّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقَبَ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَ لِهَذِهِ الْقَبْرِ » ^(١) والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعَارِ الناقةُ أو الشاةُ فَتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكَنِ أَثْوَى بِهِ * لِقَرَارٍ مَلْحُودٍ الْعِدَاءِ شَطُونِ ^(٢)
الشُّطُونُ : الْعَوْجَاءُ مِنَ الْآبَارِ . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زَوْرٌ فَتُجَذَّبُ دُلُوهَا بِجَبَلَيْنِ ، وهما شَطَآنَانِ ، ومن هذا قولهم : نِيَّةُ شَطُونٍ . يقول : مَنْحَتْنِي مَا لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنْحَتُكَ أَنَا نُصِيحِي .

وَمَنْحَتْنِي جَدَاءٌ حِينَ مَنْحَتْنِي ■ شَخْصًا بِمَالَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ ^(٣)
قال : الشُّخْصُ مِنَ الْمَالِ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ لَبَنٌ ، يقال : إِبِلٌ شَخْصٌ وَغَنَمٌ شَخْصٌ ^(٤)
وَأَنشَدَنَا لَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — :

(١) قوله : « أو أَسْتَمَرَ لِهَذِهِ الْقَبْرِ » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكَنِ أَثْوَى بِهِ » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :

حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملعدة العداء شطون

وفسه فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العداء في هذا البيت ، ولكن اللسان فسه فقال : العداء ممدود : ما عادت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كمالى والعداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عداء . وفسر السكري العداء بأنه الأرض التي ليست بمستوية الحفر .

(٣) الجدَاءُ : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص ففتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع في ذلك سواء .

(اللسان) .

بَدَتْ يَوْمَ رُحْنًا عَوْجٌ^(١) لَا تَمَحَّصَةٌ • نَوَارٌ^(٢) وَلَا رِيَا الْغَزَالِ لِحَيْبٍ^(٣)
 يقول : مَنَحَتْنِي شَخْصًا لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ وَمَنَحْتِكَ أَنَا مَالَةً لِلْجَلَابِكِ • وَإِنَّمَا ضَرَبَ
 هَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : مَنَحَتْنِي شَخْصًا • وَإِنَّمَا يَرِيدُ ثَنَاءً وَمَدَائِحِي • وَالْجَلَابُ : مَا يُحْلَبُ
 فِيهِ • وَالْمَعْنَى مَنَحْتِكَ اللَّبَنَ ، وَمَنَحَتْنِي أَنْتَ الشَّخْصَ •

وَحَبِوْتُكَ النَّصْحَ الَّذِي لَا يُشْتَرَى * بِالْمَالِ فَانْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِي
 وَتَأْمَلُ السَّبْتَ الَّذِي أَحْذَوْكُمْ^(٤) • فَانْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ فَاحْذُونِي
 يقول : مِثْلَ مَا صَنَعْتُ بِكَ فَاحْذُونِي ، وَلَيْسَ هَا هُنَا نَعْلٌ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ،
 يَرِيدُ مَا أَحْذَوْكُمْ مِنَ الْبُتَاءِ فَافْعَلُوا بِى مِثْلَهُ • وَالسَّبْتُ : النَعْلُ الْمَدْبُوعَةُ • بِالْقَرَضِ •
 يَقُولُ : أَحْذُنِي مِثْلَهَا •

فأجابه أبو العيال

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ^(٥) * أَبْدَا فَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ : إِنَّكَ تَبْدَأُ شَبَابَ شِعْرِ ، فَا هَذَا الَّذِي يَنْسِينِي وَقَدْ
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى •

(١) العوج من النوق : الطويلة العنق •

(٢) في الأصل « نوار » بالباء ؛ وهو تصحيف • والنوار : النافرة • ويجمع على « نور » بضم
 النون ، وهى النوافر من الظباء والوحش وغيرها • وتقول : نسوة نور أى نفر من الرية •

(٣) الحبيب من الابل : الفيلة لحم الظهر •

(٤) إمامه : مثاله • (السكى) •

(٥) فى رواية « مقال » (السكى) •

(١)
فلسوف تنساها وتعلم أنها * تبع لآية العصاب زبون
يقول : ستسنى منحتك وتعلم أنها تبع آية العصاب زبون ، إن حُلبت لم تدز
وإن عُصبت زبنت ورحمت ، يقال : هذه ناقة زبون . والزبن : الرخ .
(٢)
ومنحتنى فرضيت زى منيحتى * فاذا بها وأبيك طيف جنون
زيها : مرآتها . يقول : رضيت هيتها ومرآتها فاذا بها طيف من الجن ؛ وهذا
مثل ضربته له .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلَوْا إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ * بَصَرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِ
الجهراء : التى لا تبصر فى الهاجرة من الدواب والإبل ، أى منحتنى شاة لا تبصر .
والأجهر مثلها . لا تألو : لا تستطيع بصرا . قال : وسمعت رجلا بمكة يقول :
لا آلو كذا وكذا : لا أستطيعه .

قَرَّبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْسًا ۖ فَتَمَنَّٰ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ﴿٩٩﴾
قال أبو سعيد : كانت العرب إذا تنوقت فى جلود البقر لسنن وخصرت ، فقال
هذا الأول من الشاعرين : انظر حذائى فأخذونى . فقال هذا الآخر : قرب حذاءك
الذى حذوتنى أحذك مثله على مثاله ، وتمن فى التخصير والتلسين ، وأنشدنا :
إلى معشر لا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ * وَلَا يَلْبَسُونَ السَّبْتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عصب الناقة يعصبها عصباً وعصاها إذا شد نخذيها أو أدنى منخريها بجبل لندر (اللسان)

(٢) فى رواية : « أمنتنى جهد اليمين شلة » . وفى رواية أخرى : « ومدحتنى فرضيت رأى

منيحتى » (السرى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا بمثل ، وكانت العرب إذا حَدَّتْ حَدَّتْ خاما
وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تُدْبَغ ، لم تَخْصُر ولم تُلْسَن .

وَأَرْجِعْ مَنِحَتَكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا * هُوَعًا وَحَدًّا مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ^(١)
قوله : هوعا ، أى أَتْبَعْتَهَا قَيْسًا ، أى أَنْكَ لَمْ تَهْبِهَا طَيْبَ النَّفْسِ ، وَأَتْبَعْتَهَا
تَطْلُعُكَ نَفْسَكَ إِلَيْهَا ، وَأَتْبَعْتَهَا حَدًّا مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ^(٢) أى مِثْلَ الرُّمْحِ تَوْذِينًا بِهِ . ويقال :
الهُوعُ الْجَزَعُ ، والهوع « مثل الصو والصو »^(٣) يقال : هاع يهوع هوعا مِثْلَ جَزَعٍ
يَجْزَعُ جَزَعًا ويقال : رَجُلٌ هَاعٌ لَاحٍ .

فأجابه بدر بن عامر

أَزَعَمْتَ أَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ * فَشَفِيتَنِي وَتَجَارِبِي تَشْفِينِي
يقول : زَعَمْتَ أَنِّي كَاذِبٌ إِذْ مَدَحْتُكَ فَشَفِيتَنِي مِمَّا فِي صَدْرِي ، وَمَا جَرَّبْتُ
مَنْكَ يَشْفِينِي .

وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةٍ^{*} الـ جَبَاءُ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلَوِينِ
إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلَوِينِ ، أى ذُو تَقَلُّبٍ . يقول : قَدْ تَغَيَّرَ الزَّمَنُ حَتَّى تَقُولَ
هَذَا إِلَى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ في الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فيما لدينا من كتب اللغة . والذي
في اللسان هاع يهوع ويهاع هوعا (يفتح الهاء وتسكين الواو) وهوعا وتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجبن
والفرع فهو هاع بهاع ويهيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا
يفتح الهاء وتسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جزعت نفسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذلق المسنون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنْلَ * شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي
يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةِ النِّجَاءِ . وَيُقَالُ :
وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَإِنَّا أَنَّى فِيهِ وَنَيْتُ إِذَا أَنْتَ قَرَرْتَ عَنْهُ .

فَتُبِّرَ حَتَّى لَا تُحَارَى سَابِقًا * فَأَنْظُرَ أَيْنَقُصْ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي
فَتُبِّرَ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ * وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُبِرٌ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا
أَيْنَقُصْ ذَلِكَ مِنِّي أَمْ يُزِيدُنِي .

فَأَجَابَهُ أَبُو الْعِيَالِ

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِكُمْ ^(١) * وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْخَيْرِ ؛
فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .

حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ ^(٢) * نَفَلَاكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلَوْنِي
ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا * جَلَدًا يَقُولُ لَدَيَّ مَا يَعْنِينِي
يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجُلٌ جَلَدٌ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يَقَالَ كَذَا
وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ * عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنَأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ * نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ
اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوثَقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكَ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَوْوَنِي
 يقول : ليس لى قَبْلَكُمْ مَوَدَّةٌ ، فَصَدَرْتُ وَلَمْ أُصِبْ حَاجَتِي . شَوْوَنِي
 أى أُمُورِي الَّتِي رَجَوْتُ أَنْ تُنْفِذَ لِي . وَالشَّانُ : شَأْنُ الرَّجُلِ وَأَمْرُهُ ، وَالْجَمِيعُ الشُّؤُونُ .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي
 يقول : مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْنِينِي أَنَا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ * غَلَقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَسَافٍ عَيْنٍ^(١)
 يقول : لَا يَخْفَى عَلَى الْقَوْلِ السَّهْلِ وَالْقَوْلِ الْحَشِينِ أَعْرِفَ قَهْوَاهُ .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا إِنْسِيَّةً * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ التَّجْنِينِ
 قوله : قَوَافِي التَّجْنِينِ : أَيْ قَوَافِي الْحَقِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) يَقُولُ : نَطَقْتُ
 مَا يَقُولُ الْإِنْسُ وَمَا يَقُولُ الْحَقُّ ، الْوَحْشِيَّةُ مِنْهَا وَغَيْرَهَا أَيْضًا .

وَلَقَدْ تَوَارَثْنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعْمَلُونِي
 يقول : تَصِيبُنِي حَادِثَةٌ بَعْدَ حَادِثَةٍ تَرِثُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ، وَقَدْ جَرَّبْتُ
 الْأُمُورَ حَدَثًا صَغِيرًا فَمَا عَلَّنِي ، أَيْ مَا قَهَرْتَنِي .

(١) الغلق ككتف ، الفاضب . والقوافي المين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيتون ﴿١﴾
 يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الزَّيتون
 وإذا أَلْتَفَّ الزَّيتون حَدَّتْ . والرُّوقُ : حَدَّ الْأَسْنَانِ .

عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا * تُفْصِرِي صَرِيْعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي
 العُصْلُ : المَمْوَجَّةُ . والأَعْصَلُ : الأَعْوَجُ . يقول : إِنْ تَكَادُ لَتُفْرِى صَرِيْعَ
 خَشَبِ الزَّيتون العِظَامِ مِنْهُ تَرْجِعُ عَلَيَّ تُفْصِرِينِي . صَرِيْعَ عِظَامِهَا : أَيْ قَدْ صَرَعَتْ
 عِظَامَهَا . يقول : تَعُودُ عَلَيَّ تُفْصِرِينِي ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُنْفِذُ الضَّرِيْبَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ
 تَعُودَ عَلَيَّ .

فأجابه أبو العيسال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُم وَعَتَابَهُ * إِذَا جَاءَكُمْ بِتَعْطِفٍ وَسُكُونٍ
 يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فُورَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ * صَفِيرٍ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ
 يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيرَى يَمِثَّ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ * مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ
 قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمِثُّ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت « الرُّوقُ : أول الشباب . والنواجذُ : أقصى الأضراس .
 والمعاول مثل الفؤوس...عظام منها ، وأضافها الى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد فسر السكري فقال : الأعصل «
 الموج » يريد النواجذ ، ثم رجع الى المعاول فقال « ان تكاد لبعد ما تفري ، أى تقطع صريع عظامها
 وهو ما صرع من عظام شجر الزيتون . تفرينى » تقطعنى .

أوكالنعامة إذ غدت من بيتها * ليصاغَ قَرْنَاهَا بغيرِ أَذِينِ
فَاجْتُنَّتْ الأُذُنَانِ مِنْهَا فَاتَمَّتْ * صَلَمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ
يقول : ذهبَت النعامة تطلب قرنين فَاجْتُنَّتْ أَذُنَاهَا ، ومعناه : تطلب عندي
الخير بمنازعتك إياي فرجعتَ مجدوعا .

فَالْيَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا * وَتَذُوقُ حَدَّ مَصُونٍ مَكْنُونِ
تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .



تم القسم الثاني من ديوان الهذليين
وبليه القسم الثالث ، وأوله ”وقال مالك بن خالد الحناعى“
والحمد لله رب العالمين

دِيْوَانُ الْهَدَّادِ بْنِ سُلَيْمٍ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ

ويشتمل على شعر

مالك بن خالد الخُناعي ، وحُذَيْفَةُ بن أنس . وأبي قِلَابَةَ ،
والمعطّل ، والبريق ، ومَعْقِل بن خُوَيْلِد « وقيس بن عِيزَارَة »
ومالك بن الحارث ، وأبي جندب ، وأبي بَشِينَة « ورجل
من هذيل ، وعمرو بن الداخل ، وساعدة بن العجلان ،
ورجل من بني ظفر ، وكليب الظفري ، والعجلان »
وعمر وذو الكلب « وجنوب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَدَمَّة

كان الشعرُ المُتَدَمَّى في كلِّ عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ . وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ . وغيرهم .

وقد ظلَّ هذا الشعر المُتَدَمَّى منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجَعْبَة شواهدا . وملتقى حُفَاطِهَا . إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بُنْيَتِهَا صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يَخْصُّون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نَحْمٍ ولا عن جُذَامٍ ، ولا عن قضاة وغسان وإياد ، ولا عن تغلب واليمّر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهاتٍ ست لا يُقْتَدَى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها . فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيميا إنما كان

يُعتمد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف ، استطعت أن ترى بداهة أن هذيل كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان ، وسعة البيان .

فلئن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب أنتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصهر وبالحوار .

فالهذليّون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها . فلا جرم أن يكون القرشيّون والهذليّون في الفصاحة قُسماء ، كما كانوا في الحوار والدماء أقرباء .

لقد أعرقت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربّما أنجب عشرةً من البنين كلّهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأبح والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دُعاة .

ويقول الأصمعيّ : إذا فأتك الهذليّ أن يكون شاعراً أو رامياً فلا خير فيه . فانظر إلى أيّ حدّ بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلّة لدى الثقات ومزلة عند الرواة .

حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعدّ عملاً أدبياً فحسب ، ولكنه عملٌ مُجدّ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليّين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة، وهى : ”ما بقى من أشعار الهذليين“ المعروف (بالبقية) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى “ و”مجموعة أشعار الهذليين“ المطبوع فى ليزج، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء .
هذا كل ما جُمع للهذليين فى الشرق والغرب فى القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين لإخراج ”دار الكتب المصرية“ وهو الذى نقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا فى إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه فى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافٍ عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه فى موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها فى أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غاية الجهد فى تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفرداته مراعين فى ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهذليين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا فى شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ٤

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
أبو بشينة ٩٥	مالك بن خالد الخنّاعي ١
رجل من هذيل ٩٦	حذيفة بن أنس ١٨
عمرو بن الداخل ٩٨	أبو قلابة ٣٢
ساعدة بن العجلان ١٠٥	المعطل ٤٠
رجل من بني ظفر ١١١	البريق ٥٤
كليب الظفري ١١١	معقل بن خويلد ٦٦
العجلان ١١٢	قيس بن عيزارة ٧٢
عمرو ذو الكلب ١١٣	مالك بن الحارث ٨١
جنوب أخته ١٢٠	أبو جندب ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

وقال مالك بن خالد الخناعي

(٢)

يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قوما وَلَدْتِهِمْ * أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ

عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطِنِ مَكَّةَ آبَى الضَّمِيمِ عَبَّاسُ

قال : يقول : منهم عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَعَبَّاسُ .

يَا مَيَّ إِنْ سَبَّاحَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأَذْمُ وَالْعُقْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ

(٦)

الْعُقْرُ : الطَّبَاءُ يعلو بياضها حُمْرة . (٥) وَالْأَذْمُ : ضَرْبٌ آخَرُ مِنْهَا فِي ظَهْرِهَا مُسْكِيَّةٌ ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخناعي .

وخاتمة بضم المعجمة وتخفيف التون : هو ابن سعد بن هذيل أ . ملخصاً من خزائن الأدب ج ٤ ص ٢٣٣

(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨

من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته

وقد فقدت أولادها « فبكيت ، فقال لها : يا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي ، الخ . (٣) تخليصهم بالبناء للفعول : تسليمهم .

والخلس : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلس الأخذ في نهزة ومخاتلة . (٤) هو عمرو بن

عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكلهم من ولد مدركة بن

إلياس بن مضر . وفي رواية « بطن عرعر » بدل « بطن مكة » . وآبى : من الإباء وهو الامتناع . والضميم

الظلم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال « وهي أجود . و بطن عرعر : موضع (أ) ملخصاً

من الخزانة) . (٥) زاد اللسان على هذا التعريف للعقر قوله : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري

* « والعقر والعين والآرام والناس »

وفسره فقال : العقر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطون السمرة الظهور ، يفصل

بين لون ظهورها و بطونها جداران مسكيتان أي علامتان .

وهى بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رِثْمٌ ، وهو الذى لا يخالط بياضه شئ .

والخنسُ لن يُعجزَ الأيامَ ذو حيدٍ^(١) * بمُشمِخٍ به الظَّيَّانُ والآسُ

قال : الخنسُ هاهنا الوعول، ويجوز فى الأروية ما يجوز فى العنز؛ ويجوز فى الوعل ما يجوز فى التيس . ويجوز فى البقرة ما يجوز فى الضائنة، ويجوز فى الثور ما يجوز فى الكبش . والظَّيَّانُ : يأسمين البر .

فى رأسٍ شاهقةٍ أنبؤها خَصِرٌ * دون السماء له فى الجَوِّ قرناسُ

القرناسُ : رأس الجبل . أنبؤها خَصِر : أى طريقة باردة^(٢) فى الجبل .

من فوقه أنسرٌ سودٌ وأغرِبةٌ * وتحتَه أعنزٌ كلفٌ وأتْيَاسُ^(٣)

أنسرٌ سودٌ وأغرِبةٌ : يريد أن فوقه سُورا وغربانا محلقة فى السماء . وتحتَه : فى بعض الجبل أرويات وأتْيَاس من الوعول ، وهو فوقها فى قَلته .

(١) رواية الخزاعة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : ضرب من الرياحين . وأيضاً هو نقط من العسل ، يقع من النحل عسل على الحجارة فيستدلون به أحيانا . وفى السكرى « ذو خدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير فى قوائم الثوراء ملخصا . (٢) الأروية بضم الهمزة وكرها تطلق على الأنثى والذكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهى غنم الجبل .

(٣) كذا فى الأصل . والذى يستفاد من السكرى أن الأنبوب طريقة نادرة فى الجبل . وفى اللسان (مادة نب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هذلية ، وأنشد هذا البيت ، وفسره فقال : الأنبوب طريقة نادرة فى الجبل . وخصم : بارد .

(٤) رواية شرح القاموس (مادة تيس) « ودونه » بدل « وتحتَه » وكلف : غبر إلى السواد .

حَتَّى أَشِبَّ لَهَا رَامٌ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ هَمَّاسٌ^(١)
 المُحْدَلَةُ : الَّتِي قَدْ غُزِيَ طَائِفُهَا إِلَى مُؤْتَرَحِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأُنْشِدَ قَوْلُ
 أَبِي حِيَّةٍ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَقْبَلَتْ * عَطَفَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ^(٢)
 ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدِوَارِ الصَّيْدِ أَيْ بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .^(٣)

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيِ يَوَارِيهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسُ
 الْحَشِيفُ : التَّوْبُ الْخَلَقُ . وَالْأَطَارُ : الْأَخْلَاقُ .

فَنَارٌ مِنْ مَرْقَبٍ بَعْلَانٍ مَقْتَحِمًا * وَرَابَهُ رَيْبَةٌ مِنْهُ وَإِيْجَاسُ^(٤)
 يَقُولُ : نَارٌ مِنْ مَرْقَبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانَصَ فِي مَوْضِعٍ يُبَصِّرُهُ . رَابَهُ ، أَيْ رَابَهُ
 صَوْنُهُ . وَإِيْجَاسُ أَيْ حِسٌّ .

فَقَامَ فِي سَيْبَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوَفِ مَسَّاسُ
 فِي سَيْبَيْهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمَا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَيْ تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقِيهِ .
 وَبَنَاتُ الْجَوَفِ : الْأَفْتَدَةُ .

(١) قوله : « حتى أشب لها » أى أنيحب لها . والمُحْدَلَةُ : القوس ، لأمواج سيبها . (اللسان)
 وقد أورد صاحب شرح القاموس هذا البيت في (مادة وجس) هكذا :

حتى أنيحب له يوما بمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَجَاسُ

(٢) كَذَا فِي الْأَمَلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَادَةُ طَوْف) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفَعَتْ فَلَمَّا أَدْبَرَتْ * دَفَعَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ

قَالَا : الطَّوَائِفُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا يَدُونُ السَّيَّةِ ، أَيْ مَا أَعْوَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمِرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ حَامِيَةٌ فِي الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ كَمَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَبَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمَا » أَيْ نَهَضَ قَانِمًا فِي سُرْعَةِ الْمَهْمِ .

فَرَاغَ عَنْ شَرَنِ يَعْدُو وَعَارَضَهُ * عِرْقٌ تَمُجُّ بِهِ الْأَحْشَاءُ قَلَّاسُ^(١)
 أَى عَنْ نَاحِيَةٍ . وَعَارَضَهُ عِرْقٌ مِنْ صَدْرِهِ عَانِدٌ . أَى خَالَفَ^(٢) ، أَخَذَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً .
 قَلَّاسُ : يَقْبَلِسُ بِالْذَّمِّ^(٤) .

يَا حَى لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ مُجْتَرِيٌّ^(٥) ■ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ
 حَوْمَةُ الْمَوْتِ : مُعْظَمُهُ . وَرَزَامٌ : يَرْزُمُ عَلَى قِرْنِهِ أَى يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْتَ هَزَبٍ مَدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ ■ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ
 هَزَبٌ : غَلِيظٌ^(٦) . وَأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ ، لَهُ * صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ^(٧)

(١) يقال : راغ الصيد أى ذهب ها هنا وها هنا . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية وجانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أو على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جانبه . قال السكري : « ويروى عن نثر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة النون) فهو عائد ، وأعد أيضا : سال فلم يكدرقا . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شرن » . « كان الصيد حين أصابه السم خالف فى مشيه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف الذى كأنه يمشى على أحد شقيه . (٤) يقلس بالذم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مبرك » وفسره فقال : مبرك ، أى معتمد ■ يعنى أسدا ■ وحومة الموت : معظمه . ورزام فى صوته : إذا برك على فريسته رزم . (٦) وهو أيضا الشديد . والخيس : الأجرة . والرقنان : موضع قرب المدينة (كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع جرو ، وهو الصغير من كل شئ . (اللسان) أما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم : أدل الرجل على أقرانه إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازى على صيده ■ فهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ليس غبرى . يقال : أحد وأحداث مثل حمل وحملا ن . له صيد أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهيجس ، أى يقع فى نفسه لذكائه . (السكري) . وورد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ * صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسُ

وفسر قوله : ■ أحدان « بأنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك كأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

الصَّريمة : رُميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم . قال : والهَجَس ، يقول : يَسْتَمَع
وَأَنشَدَنَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو :

يَصِيدُ أَحْدَانُ الرَّجَالِ وَإِنْ يَجِدْ ■ شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتْ الشَّدَقَيْنِ هَرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ ، أَيْ قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتُذَكِّي بِهِ . وَالْبَدِيهَةُ ، يَقُولُ : هُوَ
ذُو مَبَادَهَةٍ أَيْ مَعَاجَلَةٍ . صَعْبُ الْبَدِيهَةِ ، أَيْ مَبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ . هَرْمَاسُ
أَيْ شَدِيدٌ . « وَيُرَوَّى : نِرَاسٌ ■ أَيْ حَدِيدٌ شَمَهُمُ الْقَلْبِ » وَيَقَالُ : ذُو جُرَاةٍ .
وَيُرَوَّى : جَسَّاسٌ .^(١)

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنَ الْأَعْرَ - وَكَانَ أَخَذَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ أَسَافٍ :
فَقِيَّ مَا أَبْنُ الْأَعْرَ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبَّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاجٍ^(٢)
قال أبو سعيد : « مَا ■ زَائِدَةٌ ■ وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ ■ مَا أَبْنُ الْأَعْرَ » يَنْصِبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ ■ يَا فُقَيَّ أَبْنُ الْأَعْرَ . وَقَوْلُهُ ، شَهْرِي قُمَاجٍ ، هُوَ مِنْ مُقَامَحَةٍ
الْإِبِلِ فِي الشِّتَاءِ ■ إِذَا لَمْ تُشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَدْ قَامَحَتْ ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا .
قال ابن إسحاق : أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ ■ وَهَنْ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقَمَّجِ ■ .^(٣)

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ . وَلَمْ يُجِدِ النَّرَاسَ
بِمَعْنَى الْحَدِيدِ الشَّهْمِ الْقَلْبِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنَ الْمَطَانِ . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنَّ النَّرَاسَ هُوَ السَّنَانُ الْعَرِيضُ ، وَالْمَصْبَاحُ .
وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ قَوْلَ الشَّارِحِ : « حَدِيدُ شَهْمِ الْقَلْبِ » رَجُوعٌ لَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ قَبْلَ « هَرْمَاسُ » . (٢) جَسَّاسُ
يُجَسِّسُ الْأَرْضَ أَيْ يَطْوِيهَا . هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ « جَسَسَ » .
(٣) شَهْرًا قَامَحَ : شَهْرَانِ فِي قَلْبِ الشِّتَاءِ : كَانُونُ الْأَوَّلُ وَكَانُونُ الْآخِرِ ، هَكَذَا يُسَمِّيهِمَا أَهْلُ الْعَجَمِ .
(٤) الَّذِي فِي تَحَابُّ (الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ص ٣٥ طبع لَدُنْ) فِي كَلَامِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ
« تَقْدِيرُهُ ابْنُ الْأَعْرَ قِيَّ مَا إِذَا شَتَوْنَا » . (٥) الْقَاصِبَاتُ ■ الرَّافِعَاتُ رُءُوسَهَا مُنْتَمِعَةً عَنِ الْمَاءِ .
وَقِيلَ ■ لِمَنَّا الرَّافِعَةُ رُءُوسَهَا مُنْتَمِعَةً عَنِ الشَّرْبِ قَبْلَ أَنْ تَرَوِيَ .

(١)
أَقْبُ الْكَشْحِ خَفَاقُ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحُ
أَقْبُ : تَمَيِّصُ . خَفَاقُ حَشَاهُ ، أَيْ لَيْسَ بَبَيْطَيْنِ ، تَخَفُّقُ حَشَاهُ كَمَا يَخَفُّقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ .

(٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَاحِ
صَبَّاحٌ : يَقُولُ : يَصْبِيحُ النَّاسُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ . وَالْمَنِيحَةُ : أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ ، فَيَشْرَبُ أَلْبَانَهَا ، وَيَنْتَفِعُ بِأَوْبَارِهَا ، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبْحَةُ : قَيْصُ الصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ ، وَسَلْفٌ : رَقِيقٌ .

(٤)
وَحَزَالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرَعَ الْمُجْرَاحُ
قَرَعَ الْمُجْرَاحُ ، يَقُولُ : يَقَرَعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِيحُ إِبْلَهُ .

(١) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . وهو من لدن السرة إلى المتن (اللسان) وفي السكوى
أن الكشح منقطع الأضلاع مما يلي الخاصرة إلى الجنب . وخفّاق ، لأنه قليل اللحم . والليّاح :
المتلاطى .

(٢) رواية اللسان * صباح ومنّاح ومعط * وفي السكوى « وصباح » الخ وفسره فقال : صباح : يسقى
الصباح . ويقال : يغير في الصباح . والمنيحة * الأصل فيها أن يعطى إبلًا وغنًا ينتفع بها سنة ثم يردّها ،
فكثرت ذلك حتى صارت العطية منيحة . والمسارح * حيث تفرح الإبل ترضى فيها . والسباح * قص من
جلود تجعل للصبيان * والواحد سبعة * وهي جبة من آدم تصير على عين الدابة ووجهها لتستره من البرد ،
وتنثر به الحارّة .

(٣) في اللسان أنه يقال : غرزت الناقة من باب كتب إذا قل لبنا .

(٤) في رواية « وحزال » بالجيم وهو بمعناه (السكوى) .



وقال يرّد على مالك بن عوف النَّصْرِي

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرُ

يقول : إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :

وَلَا يَنْصِبُ أَحَدٌ « غَيْرَ » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنٍ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا * بِقَرْيَةٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنٌ مُحَرَّرٌ

مَتَى تَنْزِعُوا ، أَى مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : تَزَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَالْمَحْمَرُ وَالْكُودُنُ ^(١) واحد ، وَهُوَ الْمُهْجِنُ مِنَ الدَّوَابِّ .

فَلَا تَتَهَدَّدُنَا بِقَحْحِمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا تُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ

بِقَحْحِمِكَ أَى بِقَرْيِكَ ، وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسِنَّ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .

« قُلْتُ لَهُ : بِقَوْمِكَ » ^(٢) قَالَ : لَا .

فَبِعِضِّ الْوَعِيدِ إِنَّمَا قَدْ تَكَشَّفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءٍ مُذَكَّرٍ

فَبِعِضِّ الْوَعِيدِ أَى لَا يَسْتَدْ وَعِيدُكَ . تَكَشَّفَتْ : لَقَحَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :

الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ^(٣) وَالْمُذَكَّرُ : [الَّتِي] تَجِبُ بِالذَّكَارَةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إِنكُمْ مُسْتَضَعْفُونَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا ، لَا تَتَبَنُونَ أَمَامَ قُوَّتِنَا ، فَانْتَصَارَنَا عَلَيْكُمْ لِأَحَالَةِ الْوَاقِعِ فِي وَاقِعٍ

يَسِيرُ جِدًّا . (٢) الْفَرَسُ الْمَحْمَرُّ : اللَّيْمُ الَّذِي يُشَبِّهُ الْحَمَارَ فِي جَرِيهِ مِنْ بَطْنِهِ . وَالْكُودُنُ : الْبَرْدُونُ

الْمُهْجِنُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَغْلُ . (٣) الْقَحْمُ : الْكَبِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّاسِ وَغَيْرِهِمُ (السَّكْرَى) وَفِي اللَّسَانِ

أَنَّهُ يُقَالُ : ابْغَى خَادِمًا لَا يَكُونُ لَهَا فَانِيَا ، وَلَا صَغِيرًا ضَرَمًا . (٤) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « قُلْتُ لَهُ » :

عَائِدٌ عَلَى مَنْشَدِ هَذَا الْبَيْتِ لِلشَّارِحِ . (٥) الصَّرْمَاءُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا . وَمُذَكَّرٌ : تَد

الذَّكَورُ ، وَهُوَ مَكْرُوهٌ فِي الْإِبِلِ . يَقُولُ : هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ النَّاسُ (السَّكْرَى . مُلْخَصًا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابِ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ

المحجَاب : ما أرتفع من الحَوْرَةِ ^(١) حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به
آثَارٌ في رأسه قد وَقَرَّتْهُ .



وقال أيضاً

فِدَى لِبْنِي لِحْيَانِ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيساً منهم غير عَوْقٍ ^(٢)

أَبَانًا يَوْمَ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُكَاظٍ بِالْخَلِيطِ الْمَفْرَقِ ^(٣) (١٠٢)

قال : يقول : كان يومُ العَرْجِ علينا ، فَأَبَانًا به يومًا بمثله ، يقول : جَزَيْنَاهُمْ
حين لَقِينَاهُمْ بِعُكَاظٍ .

فَقَتَلَى بِقَتْلَاهُمْ وَسَبِيًّا بِسَبْيِهِمْ * ومالاً بمالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرِّقِ

العاهِن : الحَاضِرُ ، قال أبو سعيد : ولم أَسْمَعْ له بفعل ^(٤) .

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يُذَكِّرُهَا الشَّجْوُ شَهَقِ ^(٥)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار .

(٢) غير عَوْقٍ : لا تحبسه الأمور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكى) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوْقٌ : تعاقبه الأمور عن حاجته .

(٣) أَبَانًا : كافأنا ، يقال : أبأت هذا بهذا : قتلته به (السكى) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، وينسب إليه العرجي الشاعر المعروف = (ياقوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وضده العازب ، وهو المتنحى (السكى) .

(٥) فيبرح : أى لا يبرح . وفي السكى ، « فيبرح » أى لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُحَرَّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَزَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْإِزَارُ .



وَقَالَ أَيْضًا

لِإِلْدِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدِهِمْ * بِسَايَةِ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَابُ^(٢)
كَذَا اتَّسَدَنِي «لِلدِّكِ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «لِوَادِكَ» . تَزْدِهِمْ ، يَقُولُ :
لَا تَحْقِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وَهِيَ حَلَبَةٌ
وَحَلَابٌ»^(٣) .

طَرَحْتُ بَذَى الْجَنَيْنِ صُفْنِي وَقَرَبَتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْنِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٤)
الصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ^(٥)
يُشْتَارَفِيهِ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَبَتَهُ لِيَخْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَيُّ قَلَّ مَكَانَ أُسْرُبُ فِيهِ .

-
- (١) وَبَكَّرَ الْحَاءُ أَيْضًا ، وَجَمْعُهُ «حَقْوٌ» بِكسر الحاء وضمة هاء مع تشديد الياء .
(٢) فِي رِوَايَةٍ . «أَوَّلُكَ أَصْحَابِي» وَفِي رِوَايَةٍ «بِوَدِّكَ أَصْحَابِي» . وَسَايَةٌ : وَادٌ . وَتَزْدِهِمْ : تَسْتَحْقِرُهُمْ .
(٣) فِي رِوَايَةٍ «دَمَّتْ عَلَيْنَا» (مَعْجَمُ يَاقُوتَ) .
(٤) الْحَلَابُ : الْجَمَاعَاتُ (السَّكْرَى) . وَفِي اللِّسَانِ : الْحَلَبَةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الرِّهَانِ خَاصَّةً ، وَالْجَمْعُ حَلَابٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَمِنْهُ «لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْحَلَابُ» . أَيُّ الْجَمَاعَاتِ .
(٥) فِي السَّكْرَى : «سَعْنَى» . مَكَانٌ «صُفْنَى» وَالسَّعْنُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ يَحْلُبُ فِيهِ . وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :
السَّعْنُ ، الْقَدَحُ الْعَظِيمُ : وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ . (٦) رِوَايَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ (مَادَّةُ سَعْنُ) «الْمَذَاهِبُ»
بَدَلُ «الْمَسَارِبِ» . (٧) الزَّنْفِيلَةُ : مَعْرَبٌ . وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ زَيْنُ بَيْلَةَ (اللِّسَانُ) .

وَكُنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مِنْ فُرُوطَةٍ * وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(٢)

يقول : إذا كنت في الوعث أفترطته فمرت مرًا سريعًا ، وإذا أتيت حاليًا له رِيُودٌ وَثْبَةٌ . والحاليق : المُشْرِف من الجبال . فُرُوطَةٌ : تَقْدَمُ .

فَمَازِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رَأَى قَوْمًا يَطْلُبُونَهُ ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ فِي مِثْلِ الْوَابِلِ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قَالَ : هِيَ تَنَابَا ذَاتِ عِرْقٍ ، وَكُلُّ طَرِيقٍ فِي جَبَلٍ أَوْ غَلْظٍ فَهُوَ مَنَقَبٌ .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا * بَارِضٌ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقَّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدْ آيَسَ الصَّيْفُ حَاطِبُ^(٣)

جَوَارِ الْبَيْدِ : مَا جَاوَرَ ، وَهُوَ الْجَوَار ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ . قَوْلُهُ : مُعْرِضًا يَقُولُ : لَا أَبَالِي مَا وَطِئْتُ ، أَكْثَرُ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا آيَسَ الْقَيْظُ مِنَ الْحَطَبِ . غَيَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤) غَيَالٌ : شَجَرٌ . وَأَنْشَامٌ : جَمْعُ نَشْمٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ آخَرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَرَقِبَةُ : مَوْضِعُ الْخَافَةِ . وَمَرَقِبَةٌ : جَمْعُهَا مَرَاقِبٌ .

(١) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْوَعْثَ هُوَ الرَّمْلُ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ الرَّجُلُ . (٢) الرِّيُودُ : جَمْعُ رِيْدٍ ، وَهُوَ حَرْفٌ يَنْدَرُ مِنَ الْجَبَلِ . (اللسان) . (٣) فِي السَّكْرِ : «جَوَازٌ» مَكَاتٌ «جَوَارٌ» وَفَرَسُهُ فَقَالَ «جَوَازٌ» أَرَادَ جَوْزَ . وَجَوْزٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّكْرِ هَكَذَا : غَيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي وَلَكِنْ حَمَى ذَلِ الطَّرِيقِ الْمَرَاهِبِ وَشَرَحَهُ فَقَالَ : غَيَارٌ : يَأْتِي الْغُورُ . وَإِشْمَاسٌ : يَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ لِيَسْتَقْبِلَ الشَّمْسَ . وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا : «غَيَالٌ وَإِشْمَامٌ» بِكسْرِ الْعَيْنِ وَشَرَحَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فَقَالَ : غَيَالٌ : أَجَامٌ . وَإِشْمَامٌ : يَأْتِي الشَّامُ . وَذَلِ الطَّرِيقُ : مَبْلَهَا . وَالْمَرَاهِبُ : الْخَافَاتُ (أهـ، الخصا) .

(١) وَيَمْتُّ قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ لِأَنِّي * بَأْنَ يَتْلَحُوا آخِرَ اللَّيْلِ آرَبُ
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَتْلَحُوا : يَتَسَابَوْا . يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ آفَلْتُنَا . يقول : فِلي حَاجَةٌ أَنَا فِي أَنِّ أَنْجُو
وَيَتْلَحُوا . وَالْإَرْبُ : الْحَاجَةُ .

(٢) جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءٍ أَتْنَحِي * شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَابُ
الْخَبَابُ : الطَّرَائِقُ . جَوَارُ : مَوْضِعُ الْمُجَاوِرَةِ ، يَرِيدُ شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَ طَرَائِقِ
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءُ : قَفَرٌ . أَتْنَحِي : أَعْتَمِدُ . وَالشَّمَارِيحُ : رُءُوسُ الْجِبَالِ الْعُلَا
الْمُشْرِفَةِ ، وَالْوَاحِدُ شَمْرَاخٌ .

(٣) فَلَا تَجْرَعُوا ، إِنَّا رَجَالُ كَمِثْلِكُمْ * خُدَعْنَا وَنَجْتْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نَحْنُ رَجَالٌ خُدَعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجْتْنَا الْمَنَى ، أَيْ الْقَدْرَ .
وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ كَانَ عَاقِبَةُ عَلَيْكُمْ . يَقُولُ : أَوْطَانُنَا عِشْوَةٌ فَيْكُمْ : أَخْطَانَا الطَّرِيقَ
وَأَخَذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فَيْكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حَسَابِنَا * كَذَلِكَمُ إِنَّا الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَحِيرَةِ : بَلَدٌ . يَتْلَحُوا : يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي إِفْلَاقِ مِنْهُمْ . وَآرَبُ : أَيْ طَامِعٌ
حَرِيصٌ . اهـ مُلَخَصًا مِنَ السَّكْرِ . (٢) فِي السَّكْرِ : « جَوَازِ شَطِيطَاتٍ وَبِيدَانٍ أَتْنَحِي » .
وَشَرَحَهُ فَقَالَ : جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسُطٌ . وَشَطِيطَاتٍ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَبِيدَانٌ : مَوْضِعٌ . وَأَتْنَحِي : أَعْتَمِدُ .
(٣) ضَبَطَ السَّكْرِيُّ قَوْلَهُ : « خُدَعْنَا » بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَضَبَطَ قَوْلَهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : نَجْتْنَا الْمَنَى « أَيْ مَنِينَا كَمْ وَخُدَعْنَا كَمْ : وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ بَقِيَّةُ مِنْ عِشَانَا . يَقُولُ :
فَلَا تَجْرَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السَّكْرِ : « كَمَعَجَزِكُمْ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ .
وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَعَجَزِكُمْ « أَيْ كَأَمْحَازِنَا إِيَّاكُمْ . وَحَسَابِنَا ، أَيْ كَثْرَتُنَا . يَقُولُ : كَمَا غَلَبْتُمُونَا غَلَبْنَاكُمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لهذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشَّعْبِ غَرْبَانَ غَيْلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالُ عَصَائِبِ
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُتَفِّ . وَالشَّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشَّعْبِ
مِنْ كَثَرَتِهِمَا غَرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالُ
عَصَائِبِ ، أى جَمَاعَاتِ .
(١)

وكان لهم في رأسِ شعبٍ رقيبههم * وهل توحِشَن من الرجالِ المراقِبِ
يقول : لَا تَخْلُوا الْمَرَاقِبَ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

وقال يذكر الواقعة

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَلَحَ الشَّوَّاجِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ^(٥)
^(٤) ^(٣) ^(٢)

(١٢)

(١) رواية السكري : « فقلت لهم » مكان « وكان لهم » وفيه أيضا « في رأس شعف » مكان
« في رأس شعب » . (٢) في شرح القاموس « مادة عدا » : العدى كفتى جماعة القوم بلغة
هذيل يعدون للقتال ونحوه . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عدى القوم : حاملتهم الذين يعدون
على أرجلهم . والشاجنة « مسيل الماء الى الوادى » وهى شعاب وطرق تكون بحفرة فى الجبل تسع
أحيانا وتضيق أحيانا ، واحدها شعب ، ويسلمهم ، لأنهم همزوا فتعلق ثيابهم بها فيتركونها . قال :
لا يزال أحدهم يتر بالشجر فيمشقه فيأخذ ثوبه (اهـ ، لخصا) .

(٣) الطلح : شجرة حجازية جناحتها كحناء السمرة ، ولها شوك أحجن ، ومنابتها بطون الأودية ،
وهى أعظم العضاء شوكا وأصلها عودا وأجودها صنفا ، وهو المعروف بشجر أرم غيلان (اللسان) .

(٤) الطرفاء : جماعة الطرفة « والطرفة شجرة معروفة ، وبها سمى طرفة بن العبد الشاعر المعروف .

(٥) السلم بفتحين : شجر من العضاء « وهو سلب العيدان طولاً شبه القضبان ، وليس له خشب وإن
عظم ، وله شوك دقاق طوال حاذ إذا أصاب رجل الإنسان ، والسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة
الريح ، وفيها شئ من مرارة ، وتجذبها الطباء وجدا شديدا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : إِنْهَزَمُوا ، بَفَعَلَ الطَّلَحُ وَالطَّرْفَاءُ يَمُشِقُهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ
فِي الشَّجَرِ ، يَهْرَبُونَ مِنْهُمْ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَحْسَبُ عُرْفُطَ الزُّورَاءِ يُودِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجْعٍ وَأَمْتَلَالِ^(١)

قال أبو سعيد : هَذَا الشَّقِيُّ قَرِيقٌ فَحَسِبَ أَنَّ السَّيْفَ يُسَلِّ عَلَيْهِ .

كَفَّتْ ثَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * إِنِّي سَنَيْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ^(٢)

سَنَيْتُ ، أَيْ أَبْقَضْتُ . كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ ، يَقُولُ : إِذَا فَزَعَ قَامَ كَمَا يَقْدُومُ الْبَكْرُ
وَصِيْرُهُ بَكْرًا لِأَنَّهُ أَضْعَفُ الْإِبِلِ ، وَلَوْ أَنَّهُ صِيْرُهُ فَخَلَا رَفْسَهُ .

وَقُلْتُ مَنْ يَتَّقِفُوهُ تَبْكُ حَتَّتُهُ * أَوْ يَأْسُرُوهُ يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا^(٣)

حَتَّتُهُ : إِمْرَأَتُهُ . يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا : قَالَ : يَقُولُ : يَا كَلُونِ وَيَشْرَبُونَ
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلْبِ ، إِذَا قَرَعُوا أَطْعَمُوهُ .

وَزَعَمَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) قَالَ : مَا كَانَ
أَسْرَاهُمْ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ .

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِحَبِيبِ الْأَعْلَمِ الْهَذَلِ . انْظُرْ صَفْحَةَ ٨٥ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، طَبِعَ
دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ .

(٢) لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ، أَيْ لَا أَتَنَظَّرُ وَلَا أَتَنْظَرُ . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَفَّتْ :
شَمَرَتْ . أَلْوَى : أَرْجَعَ وَأَعْطَفَ . سَنَيْتُ : أَبْقَضْتُ . يُخْتَطَمُ : يَنْدَلُ وَيُؤْسَرُ . قَالَ : ضَمَمْتُ ثِيَابِي
وَمَضَيْتُ أَعْدِلُ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ٨١ .

(٣) يَتَّقِفُوهُ : يَنْظُرُوا بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُتَجَنَّةِ : « إِنْ يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً » .

(٤) حَتَّةُ الرَّجُلِ وَطَنُهُ وَبُضْهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعَرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَإِمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

والله ما هِفْلَةٌ حَصَاءُ عَنْهَا * جَوْنُ السَّرَاةِ هَزَفٌ لِحْمِهَا زِيمٌ^(١)

هِفْلَةٌ : نَعَامَةٌ . وَالَّذِ كَرِهْفُل . حَصَاءُ : قَدْ تَحَاتَّ عَنْهَا الرَّيشُ ، وَذَلِكَ مِنْ كِبَرِهَا ، فَهُوَ أَشَدُّ لَهَا ، وَأَنْشَدَنَا « مُعْطُ الْحُلُوقِ عَنْ عُرْيُض » : أَيْ يُبَارِيهَا ذَكَرَ فِي الْعَدُو . وَالْهَزَفُ وَالْمِجَفُّ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْخَافِي . وَقَوْلُهُ : لِحْمِهَا زِيمٌ ، أَيْ قَطَعَ عَلَى رَعُوسِ الْعِظَامِ يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَذْمُومَةٍ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَهَا .

كَانَتْ بِأَوْدِيَةِ مَحَلٍ بِخَادَ لَهَا * مِنْ الرَّبِيعِ نِجَاءٌ نَبْتُهُ دِيمٌ

قال : يريد أصابها نِجَاءٌ مِنَ الْمَطَرِ ، وَنَبْتُهُ أَيْضًا : دِيمٌ مِنَ الْمَطَرِ ، يَقُولُ : كَانَتْ بِأَوْدِيَةِ غُبْرِ فَهِيَ بُضْرٌ ، ثُمَّ جَادَ لَهَا بَنَنْتِ مَا تَأْكُلُ " وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا^(٢) .

فَهِيَ شَنُونٌ قَدْ أَبْتَلَتْ مَسَارِبُهَا * غَيْرُ السَّحُوفِ وَلَكِنْ عَظُمَ زَهْمُ^(٣)

(١) لِحْمِهَا زِيمٌ : مُعْضَلٌ مُتَفَرِّقٌ لَيْسَ يَجْتَمِعُ فِي مَكَانٍ فَيَدِينُ (اللسان) ، وَفِي السَّكْرِ « تَاثَهُ » مَكَانٌ « وَاللَّهُ » وَهَجَفَ لَحْمُهُ مَكَانٌ هَزَفَ لِحْمُهَا وَشَرَحَهُ فَقَالَ « الْحَقْلَةُ : أَنْثَى الظَّلِيمِ . وَالْحَصَاءُ : الَّتِي لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا . وَهَجَفَ : ضَخِمَ . وَيُرْوَى « هَزَفَ » وَهُوَ أَجْسُودُ الرَّوَابِيتَيْنِ . وَالْمِجَفُّ : الْخَفِيفُ - زِيمٌ : مُتَقَطِّعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ . وَعَنْ : اعْتَرَضَ . وَجَوْنُ السَّرَاةِ يَمْنَى ظِلَابًا (أَهْ مُلْخَصًا) .

(٢) يُبَارِيهَا ذَكَرَ فِي الْعَدُو : تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ « عَنْ لَهَا » جَوْنُ السَّرَاةِ . كَأَنَّهُ يَقُولُ : اعْتَرَضَهَا هَذَا الظَّلِيمُ مُسَابِقًا لَهَا فِي عَدْوِهَا .

(٣) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ « وَادٍ مَحَلٌّ وَأَوْدِيَةٌ مَحَلٌّ سَوَاءٌ . وَنِجَاءٌ : جَمْعُ نَجْوٍ ، وَهُوَ السَّحَابُ . وَدِيمٌ : أَمْطَارٌ تَدْرُمُ أَيَّامًا ، أَيْ بَيْنَ كُلِّ مَحَابِتَيْنِ دِيمَةٌ » وَهُوَ الْمَطَرُ الَّذِي يَدْرُمُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ .

(٤) فِي السَّكْرِ « لِحْمُهَا » بَدَلٌ « عَظْمُهَا » وَقَسَرَ الْبَيْتَ فَقَالَ « مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا » يَقُولُ : قَدْ أَخَذَ الشَّحْمَ فِيهَا . وَشَنُونٌ : بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ . وَالسَّحُوفُ الَّتِي يَقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا الشَّحْمُ . يَقُولُ : ابْتَدَأَ فِيهَا السَّمْنَ وَلَيْسَتْ بِالسَّحُوفِ . وَزَهْمٌ : سَمِينٌ . وَيُقَالُ « مَسَارِبُهَا مَجَارِي الشَّحْمِ فِيهَا » وَفِي الْأَصْلِ « غِر » بِالْبَاءِ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا قِطْعَةٌ تُنَحَّمُ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَّمَهَا زَيْهَمٌ ، أَيْ فِيهِ نُحْ . وَالشَّنُونُ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدَمَتَيْنِ يَوْمَ لَانِيَةِ ^(١) * لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّامُ
قال أبو سعيد : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَفِتُ النَّا * سُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّامُ
هَجَاهُمْ وَصَرِيحُهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : لَأَنْهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ لِمَنْهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلُ :
فَرَسٌ طَقِيلٌ بَنِي مَالِكٍ . وَطُفَيْلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .



غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي لِحْيَانَ

فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) ^(٢) وَلَمْ يَشْهَدْهُ

فَدَى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخُرُوعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ

قال أبو سعيد : مُتَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخُرُوعُ . وَالْخُرُوعُ الَّذِي يُنْظَمُ يَقَالُ لَهُ :
الْخُرُوعُ . وَالْمَاصَعَةُ ^(٣) : الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجَالَةُ :

(١) نَفَى * بَلَا * وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ * وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّيْخِ :

إِذَا مَا أَدْبَحْتَ وَصَفْتَ بِدَاهَا * لَهَا الْإِدْلَاجُ لِسَلَةِ لَا هَجُوعَ

وقول روثبة : * لَقَدْ عَرَفْتُ حِينَ لَا اعْتِرَافَ * . وَالْبَيْتَةُ كَعْدَةٌ : الْفَتْرَةُ * مِنْ وَفَى بِنِيَّةٍ * إِذَا فُتِرَ * .

(٢) قَدِمَ السَّكْرَى لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِمَا نَصَّهُ : قَالَ نَصْرَانُ وَالْأَصْبَعِيُّ * غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي
لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِي دُورَانَ ، فَامْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ ، وَرَوَاهَا ابْنُ حَبِيبٍ
لِخَلِيفَةِ بَنِي أَنْسٍ «فَدَى ابْنِي لِحْيَانَ» الخ .

(٣) الْمَاصَعَةُ : الْمَجَالِدَةُ بِالسُّيُوفِ * .

وَمَا رَأَوْا نَقْرَى تَسْبِيلُ إِيَّاهُمْ ۖ بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِلَةٍ غُلْبٍ^(٢)

نَقْرَى : موضعٌ بعينه - وَأَشْدْنَا أَبُو سَعِيدٍ ۖ بِالْخِرْعِ مِنْ نَقْرَى نِجَاءُ خَرِيفٍ ۖ^(٣)

وقوله : تَسْبِيلُ إِيَّاهُمْ ، هذا مثل ، يقول : سَأَلَ الْوَادِي بِهِمْ ، يَرِيدُ الْكَثْرَةَ .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لَ لِحَيَّانَ مَا صَبَعُوا * عَنْ الْمَجْدِ حَتَّى تُنْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٤)

الْمُصَاعِمَةُ : الْمُحَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلُ ذِي رُبْدٍ عَصَبٍ^(٥)

الخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرُّبْدُ : آتَارُ سُودٍ . وَالْعَصَبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السُّيُوفِ .

فَاذْرَقْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بِذَاتِ اللَّطَى خُشْبٌ يُجَرُّ إِلَى خُشْبٍ

ذَرٌّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَبْدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصْرَعَةٌ ، وَأَشْدْنَا :

كَأَنَّ قَتَلَاهُمْ بِمِثْلِ تَرْمِيٍّ ۖ نَخْشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحَرَّمِجِ^(٦)

(١) نَقْرَى (بالتحرير) : موضع ، وإنما سكن القاف للشعر .

(٢) فِي السَّكْرِ ۖ « وَحَامِلَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِلَةٌ » فَقَالَ : هُمْ قَوْمٌ يَحْمُونَ . وَالظَّبُّ : الْفَلَاظُ الْأَعْقَابُ . (٣) هَذَا عَجْزُ بَيْتٍ لِعَمْرِ بْنِ الْجَعْدِ الْخَزَاعِي قَالَ فِي يَوْمٍ حَشَّاشٍ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُمْ كَأَنَّ بِنَاهُمْ ۖ وَفَرَّيَا قَوْتَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْ كَانَ بِنَاهُمْ مَعْرَ الْخَرِيفِ ۖ وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبْيَانًا تَكْمِلُهُ هَذَا الْبَيْتُ انْظُرُوا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ صَفْحَةُ ٨٠٤ ۖ ٨٠٥ طَبْعُ أَوْرِيَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرَى

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَنَادَرُوا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا . مَا صَبَعُوا : ضَارَبُوا . تَنَخَّنُوا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بِضْمِ الْخَاءِ) وَالْخَفِيفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَرُبْدُ (بِضْمِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ؛ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ يَرِيدُ بِالرُّبْدِ :

قَرْنُ السَّيْفِ ۖ وَهُوَ جَوْهَرُهُ . وَأُورِدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَلُ يَرِدُ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا نَصُّهُ :

أَقَامُوا لَمْ خَيْلًا تَزَاوُرُ بِالْقَنَا • وَخَيْلًا يَنْتَوَحَا أَوْ تَعَارِضُ بِالرَّكَبِ

(٦) الْمُحَرَّمِجُ : الْمَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أَرْغِيَةَ السَّقْبِ^(١)

قال أبو سعيد « هذا مثل ، يقول : أصابهم مثل ما أصاب ثمود ، وأنشدنا الهذلي :

وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَزَلِّفٍ^(٢)

وأنشدنا لعقمة بن عبدة :

رِغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ * بِشِكِّهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه :

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ ■ إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاغِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكري أيضا :

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَامُ ■ إِلَى طَرْفِ الخ

وشرحه فقال : أى هلكوا بالقتل كما هلكت ثمود حين رغا سقب الناقة فهدموا ، فكذلك هؤلاء حين قتلوا . " وذو دوان " لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء الأماكن والبلاد . والذي وجدناه في معجم ياقوت أن ذا دوران واد يأتي من شمنصير وذروة ، وبه برآن يقال لإحداهما رجة وللاخرى سكوبة ، وهو الخزاعة . والمقراة : موضع بين إمرة وأسود العين ، وهو المذكور في قول امرئ القيس من معلقته المشهورة :

فَوَضَّخَ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَمُفْ رَسْمُهَا ■ لَهَا نَسِجَتَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي انظره وشرحه في صفحتي ١٠٨ ، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل^(١)

أَلَا أَبْلَغَا جُلَّ السَّوَارِي وَجَابِرًا * وَأَبْلَغُ بَنِي ذِي السَّهْمِ عَنَّا وَيَعْمَرًا

سارية : من ثفائة بن الدليل . قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية

الجبل . فيقول : أبلغ جل أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السهم » ، قال

أبو سعيد : أظنهم من عَجَز هَوَازِن . ويعمر : من بني ليث .^(٢)

وَقُولَا لَهُمْ عَنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ * أَلَمْ يَقُولِ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا^(٣)

يقول : قلت هذا القول ولم أحاول أنى أقول باطلا ، إنما قلت حقا ليفخر به .

هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا تخف ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن

يقول الحق .

لَعَلَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمْ * وَلَنْ تَتْرَكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيسا وسالما بنى

عامر بن عريب الكنانين » وقتل سالم جندبا اختلفا ضربتين ... ويرد حذيفة على البريق بن عياض

ابن خويلد الحياfi قوله :

أفد لاقيت حين ذهبت تبني • بحزم نايح يوما أمارا

أمار : أسال الدماء . فقال حذيفة يجيبه : « ألا أبلغا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السرى فيقول : السوارى قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السرى فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني ثفائة بن كنانة .

(٤) فى السرى : لم يقول •

قال : يقول : لما قتلتم ذَكَرْتُمُ الدَّحُولَ . قوله : مَنْ تَعَمَّرَا أَى مِنْ يُنْسَبُ إِلَى يَعْمَرٍ ، وَأَشَدُّ ^(١) :

■ وَقَيْسٌ غَيْلَانٌ وَمَنْ تَقَيَّسَا ■

أَى هُوَ مِنْهُمْ بِنَسَبٍ ■

أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرْجِينَ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ■ يَمْرَانُ فِي الْأَيْدِي اللَّحَاءِ الْمُضَفَّرَا ^(٢)

الْحَرْجَانِ ، قَالَ : شَبَّهَ هُمَا مِنْ بَيَاضِهِمَا بَوَدَعَتَيْنِ ، يَقُولُ : قَتَلُوهُمَا وَهُمَا فِي حُرْمَةٍ قَدْ أَخَذَا مِنْ لَحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَضَفَّرَا . قَالَ : وَيَكُونُ أَيْضًا الْحَرْجَانِ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لِهَآ :

الْحَرْجَانِ . وَيُرْوَى عَوْرَا لَكُمْ أَى بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا .

وَأَرْبَدَ يَوْمَ الْجَزَعِ لَمَّا أَنَاكُمْ * وَجَارَكُمْ لَمْ تُنْذِرُوهُ لِيَحْذَرَا ^(٣)

(١٠٤)

لَمْ تُنْذِرُوهُ لِيَحْذَرِ ، يَقُولُ : سَكَّتُوا عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ .

(١) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ عَمَرٍ) مَانَصُهُ : وَيَنْوَعُمُورُ بْنُ الْحَرْثِ قَبِيلَةٌ « وَقَدْ تَعَمَّرَ : انْتَسَبَ إِلَيْهِ ، وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ حَذِيفَةَ بْنِ أَنَسٍ الْهَذَلِيُّ « لَعَلَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ » أَخْ .

(٢) الْحَرْجَانِ : رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حَرْجٌ . أَعْوَرَا لَكُمْ « أَى بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا . وَيُقَالُ أَعْوَرُ الرَّجُلُ إِذَا امْتَكَّتْ مِنْهُ الْغُرَّةُ وَالْعَوْرَةُ . وَقَوْلُهُ « يَمْرَانُ » أَى يَقْتُلَانِ فِي أَيْدِيهِمَا مِنْ لَحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ لِتَكُونَ لَهُمَا بِذَلِكَ حُرْمَةٌ ، كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ لَحَاءَ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَجْعَلُ مِنْهُ قَلَادَةً فِي عُنُقِهِ وَيَدِيهِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ « فَعِيرُهُمْ هَذَا بِقَتْلِ الْحَرْجَيْنِ » وَقَدْ فَعَّلَا ذَلِكَ « وَأَصْلُ الْحَرْجِ » الْوَدْعَةُ ، شَبَّهَ الرَّجُلَيْنِ فِي بَيَاضِهِمَا بِبَيَاضِ الْوَدْعَةِ . وَيُقَالُ : أَعْوَرُ الرَّجُلُ إِذَا انْهَزَمَ (السَّكْرَى مُلْخَصًا) وَقَدْ أَوْرَدَ اللَّسَانُ هَذَا الْبَيْتَ بِنَصِّهِ « وَضَبَطَ قَوْلُهُ « يَمْرَانُ » (يَفْتَحُ الْيَاءُ وَضَمُّ الْمِيمِ) وَشَرَحَهُ فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَى بِالْحَرْجَيْنِ رَجُلَيْنِ أَيْبُضَيْنِ كَالْوَدْعَةِ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ لَوْنَهُمَا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كُنَى بِذَلِكَ عَنْ شَرَفِهِمَا ، وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ قَدْ قَتَرَا لَحَاءَ شَجَرِ الْكَعْبَةِ لِيُخَفِّرَا بِذَلِكَ . وَالْمُضَفَّرُ « الْمَقْتُولُ كَالْمُضَفَّرَةِ » (٣) رَوَايَةُ السَّكْرَى .

وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرُّوعِ لَمَّا أَنَاكُمْ ■ وَجَارَكُمْ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : أَرْبَدَ بْنُ قَيْسٍ ، هُوَ أَخُو لَيْسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ أُمِّهِ ، يَرِيدُ وَادَّكَرُوا أَرْبَدَ لَمَّا أَنَاكُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ « الرُّوعُ » ■ مَكَانُ « الْجَزَعِ » ■

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا * تَنْوُءُ^(١) عَلَى صَغُورٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يقول : كنتُ أسترها عنهم ، فقد كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَتِلَ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ مُحْمَرَا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يقول : وترا كان مُغَطًى أستره أن يعرفه أحد ، فقد
كَشَفْتُهُ ، والوتر : الدُّخْل ، والدُّخْل : الأمر الذي أَثَارَتْ بِهِ .

وَنَحْنُ بَجَزْرِنَا نَوَفَلَا فَكَأَنَّمَا * بَجَزْرِنَا حَمَارًا يَا كُلُّ الْقِرْفِ أَصْحَرَا^(٣)
يقول : لَمْ يَفْرَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا بِهِ حَمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّخْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَجَزْرِنَا حَمَارًا يَا كُلُّ الْقِرْفِ صَادِرًا * تَرَوَّحَ^(٤) عَنْ رَمٍ وَأُشْبِعَ غَضُورَا^(٥)
رِمٌ : أَمَمٌ مَاءٌ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .

(١) تنوء : تنهض . يقول : حاربتهم على صغور : على ميل ، يقال : صفو فلان مع فلان أى ميله .
قال : ويرى * على صفو * والصفو : الجانب . والأصمر : الذى فيه ميل (السكى ملخصاً) .
(٢) ذكر السكى فى تفسير قوله : « نَحْرًا » مانصه : أى وكان وترى مغطى أستره أن يعرفه أحد
فيعرف به ، فكشفته لما أدركت بنارى * أى كنت كالرجل المقيع من الحياء حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :
نحروا آيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحاؤه * والصخرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
لحاء العضاء ، وكل شجر له شوك فهو عضاء * ملخصاً من السكى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجازى فى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت والذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الهذلى هذا .
(٥) قال فى السكى : رم : موضع . وغضور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
« تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍ » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئاً بعد شئ . والغضور : شجر يشبه
السطح . والسطح : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العيدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحدته سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

أَلَا يَأْفَتِي مَا نَازَلَ الْقَوْمَ وَاحِدًا * بَنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُثْبِرًا
المثبر: الهالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصَّهَا * وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرًا^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلَهَا وعَاجَلَهَا، فَإِنْ عَصَّته عَصَّهَا، وَإِنْ غَمَزَتْهُ غَمَزَهَا هو.

وَيَمْشِي إِذَا [مَا] الْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ * لِقَا الْمَوْتِ يَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا^(٣)
قال أبو حفص الأصفهاني: أُرْوِيهِ عَنْ بُنْدَارٍ: «قَدَى الرَّيْحُ» مَكَانَ «لِقَا الْمَوْتِ»
وَلَمْ يُثَبِّتْ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا الْبَيْتَ، وَأَنْكَرَهُ، قَالَ: قَصَّرَ اللَّفَاءَ.

فَلَوْ أَسْمَعَ الْقَوْمَ الصَّرَاحَ لَقُورِبَتْ * مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَرَا^(٤)
لَقُورِبَتْ مَصَارِعُهُمْ، يَقُولُ: لَقُتِلَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ.

(١) أورد السكري في تفسير هذا البيت مانصه: «ألا يافتي ما نازل القوم»، يتعجب. «وما» زائدة وقوله «مثبرا» قال: سألت الأصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحديثي بحديث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبر الناس؟ قال: عجلت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. ويروى «مترا» أى ضعيفا لاخير فيه من التثنية. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبورا) أى مدفوعا عن الخير معدودا. وقول عمر: ما ثبر الناس أى ما دفعهم عن الخير وأبطأ بهم عنه. (اه ملخصا من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولقحت واشتد أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جَذَّ أمرها واشتد جَذَّ واشتد كذلك (السكري ملخصا).

(٣) في الأصل: «إذا الموت»، وهو على هذا غير مستقيم الوزن والصواب ما أثبتنا نقلا عن السكري الذي أورد هذا البيت فقال:

وَيَمْشِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ * لَدَى الْمَوْتِ يَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

وشرحه فقال: أى يحمي أنفه. يأنف من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعمره: واد بأرض هذيل. ويقول السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُحَّاجٍ تُوَافِي الْجُمُورَا^(١)
 أَى وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ « أَى وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غَزَاةٌ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَانَتْهُمْ
 قَوْمٌ مُحْرِمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبَا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا^(٢)
 ضَرْبًا مُذَكَّرَا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ « مُتَنَّى الْوَادِي » .

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشَذْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا^(٣)
 قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرٍ « فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْءِ نَصَبَهُ » .

وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَا^(٤)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ اللَّعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رَكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ النواصي ، أَى قَوْمٌ غَزَاةٌ قَدْ شَعَتِ رُءُوسُهُمْ مِنَ الْغَزْوِ ،
 وَشَبَّهِهُمْ فِي شَعْتِهِمْ بِشَعْتِ الْجَحَّاجِ الْمُحْرِمِينَ . وَفِي اللَّسَانِ « الْجَحَّاجُ : الْحَصِيَاةُ الَّتِي يَرَى بِهَا فِي مَكَّةَ وَاحِدَتَهَا
 جَمْرَةً . وَالْجَحْرُ : مَوْضِعُ رَمَى الْجَحَّاجِ هُنَاكَ » ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ حَذِيفَةَ هَذَا .

(٢) يَرِيدُ كَلْبَ بْنَ عَوْفٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، وَهُمْ أَشَدَّاءُ « السَّكْرَى » .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضَرْبًا مُذَكَّرَا أَى لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتِرْخَاءَ .

(٤) قَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشَذْقِهِ » مَا نَصَهُ : « أَى كَادَتْ تَخْرُجُ فَلَبِغَتْ شَذْقَهُ » .
 وَقَالَ : قَالَ سَبْيُوِيَّةُ : كَأَنَّهُ قَالَ : « نَجَا وَلَمْ يَنْجُ » كَمَا تَقُولُ : « تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ » إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا .
 وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ .

(٥) اللَّعَابُ « مِنْ أَفْرَاسِ الْعَرَبِ . وَعَفَزَ : اسْمُ فَرَسٍ سَالِمٍ بَنِ عَامِرٍ بَنِ عَرِيبِ الْكَلْبَانِ أَيْ قَيْسٍ
 وَلَهُ ذِكْرٌ فِي دِيْوَانِ هَذِيلِ (تَاجُ الْعُرُوسِ) » .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَبَّوْا

يقول : يوم صاروا مقنبا ، والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وَعَمِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَّانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ

قال أبو سعيد : عَسْرَاءُ الْعُقَابِ ، رِيْشَةٌ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسَّانُ : بَدَلُ
من الموت . يقول : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ عَمَّتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَعَشِيَهُ الدَّمُ .
وَمِنْهُبُ . فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لَقْرِيشٍ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغِيَّةٌ * وَهُمْكَ مَا لَمْ تُمِضْهُ لَكَ مُنْصِبُ

فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شَدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا

آبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدَّوْا وَقَرَّبُوا .

فَأَدْبَرَ يَحْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُصْعِدًا ^(١) * فَلَا قَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدَبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جُنْدَبٌ ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قتادات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

﴿ ١٥٥ ﴾ فَأَلَزَمَ فَيْسًا رَمِيَّةً ذَاتَ عَانِدٍ * وَسَلَّ وَسَلًّا يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ

فَأَلَزَمَ فَيْسًا رَمِيَّةً أَى أَثَبَتْ فِيهِ سَهْمًا . وَالْعَانِدُ : الدُّمُّ يَأْخُذُ مَعْتَرِضًا لَيْسَ بِقَاصِدٍ .

وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُزْبَةٍ * وَفِي ثَوْبٍ حَقْوِيهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الْإِزَارُ يُسَمَّى . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَاتَ بَعْضُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَلْقَى حَقْوًا فَقَالَ ، أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ : أَى إِزَارًا . وَالزَّوْجُ يُسَمَّى الْحَقْوُ ، يُرِيدُ فِي ثَوْبِهِ دَمٌ .

فِيَا لَهْفَ أُمِّ الْعَاذِلَاتِ وَهَذِهِ * سَفَاةٌ وَلَكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ . يَقُولُ : أَشْتَبِي أَنْ يَكُونُوا شَفَعَوْهُمْ بِمِثْلِهِ . وَهَذِهِ سَفَاةٌ ، يَقُولُ :
الْأَمْنِيَّةُ سَفَاةٌ . ^(٤)

(١) لم نجد قتادات فيما بين أيدينا من المظان . والذي وجدناه قتائد يضم القاف و قتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أو هو اسم لثنية مشهورة : وأثد في ذلك قول عبد مناف بن ربيع الهذلي حتى إذا أسلكوهم في قتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا

ثم قال : و قتادات كأنه جمع الذي قبله . أى جمع قتائدة . جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن قتادات تحيل بين المنصرف والرواح .

(٢) الإزار يسمى : أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

(٤) يقول : ان الأمنية التي عدها أمنية هنا لا تجزئ ، فهي سفاهة . والسفاهة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرِو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بَنِعْمَانَ رَاجٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعَرِّبُ

كَأَنَّ بَنِي عَمْرُو، يَعَجَبُ مِنْهُمْ ۥ يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِيًا .
وَأُدَيْمَةُ : جَبَلٌ ۥ يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .

وَكُنَّا أَنَاسًا أَنْطَقْنَا سُيُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ

حَدٌّ : بَاسٌ . وَكَوْكَبُ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً * فَمَنْ يُلْقَ مَنْأً يُلْقَ سَيِّدٌ مُدَرَّبٌ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ۥ الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّيْئَةُ . وَيُقَالُ ۥ أَفْطَرَّ السَّيْعُ ، وَأَقْمَطَرَتْ
النَّاقَةُ : إِذَا لَقِحَتْ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ ۥ وَالْمُدَرَّبُ :
الضَّارِيُّ . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هُذَيْلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَخْلَبُ

فُرَافِرَةٌ ۥ يَفْرُقُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَخْلَبُ . يَقُولُ : إِنْ
كَانَ نَابُهُ يُشَوِّي لِأَضْيَرَفَانِ مِثْلَهُ لَا يُشَوِّي ۥ أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ۥ يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا
أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ۥ وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَّى ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوَّى ؛
وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ۥ إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ .

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : لا خير ۥ بالحاء ۥ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَأَسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجحى : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نقران بن عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فازين حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلوا من محمر * قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كر علاف * والكر : الحسى ، والجمع كرار ، وأنشد : * بها قلب عادية وكرار * فأبصرهم حذيفة حين صدروا * فرصدهم حتى مرعوف بن مالك وابنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالعرض الذى حذيفة بهدده ، والقوم مغترون * فلم يزل يختلهم وهم فى الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم واستاق شاهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الغد بجنب عرنة ، وقال وهم يسوقون الغنم : * نحن رعاء الصفحة المغبون « المغبون » الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلثه * وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحضر * ثم وجدوا بمسرس غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد * فقتلوا أحدهما * وأعجزهم الآخر ، وهو أبو البراء * ثم مر بنو عبد ابن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة * فذهب يستصرخ عليهم طوائف هذيل ، ولم يشعر العديون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتنخونه فى البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر * وتبرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا فى دار العديين فى رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام * فرآهم فى رباعهم ، فقال : اجتنبوا بيت أُمى * وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا فى الدار آخر الليل * فجعلوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنى أظن فى بطون بنى سعد بن ليث * وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا لسعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط * قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس فى ذلك * رواها الأصمى . وقال ابن الأعرابي : بل خرجت بنو عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغيرين يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة * وقد كانوا عهدهم فى منزل ، فظنعت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم * وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح * فقال فى ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وقت ، من البرء وفى هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : وأستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد أستطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وَأَخْطَأَ عَبْدًا لَيْلَةَ الْجَزَعِ عَدَوِّي * وَإِيَّاهُمْ لَوْلَا وَقُوهَا تَحَرَّتِ^(١)
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عَدَوِّي : حَمَلْتِي . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أَصْبَنَّا الَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نَصِيبَهُمْ * فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ^(٢)
أَسْأَلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ * سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَاسْتَحَزَّتْ
أَسْأَلُ عَنْ سَعْدِ ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صَابَتْ بِهِمْ أَيْ كَانَ مُعْظَمُهَا بِهِمْ . وقوله : فَاسْتَحَزَّتْ ، يقال : اسْتَحَزَّ الْأَمْرُ
بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَشْتَدَّ .^(٣)

وَكَانَتْ كِدَاءَ الْبَطْنِ حُلُسٌ وَيَعْمُرُ^(٤) * إِذَا اقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ وَغَرَّتْ
قوله : كِدَاءَ الْبَطْنِ ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ .

(١) وقوها : أى وقاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت إليهم . وعدوئي وعادتي
وغارتى واحد (السرى ملخصا) .

(٢) روى السرى هذا البيت بعد البيت الآتى ، وشرحه فقال : « أصبنا الذين » . ويرى « أصبنا
الأولاء » لم نرد أن نصيبهم .

(٣) شرح السرى قوله : « صابت بهم » فقال : أوقعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قبيحان من بنى الدليل . أى تدل علينا من أراد غزونا فنقطع إليهم (١ هـ ملخصا
من السرى) .

يقول : فهؤلاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغرت ، يقول : تغرهم فيطمثنون
فَيَتَزَلَّ عليهم من يريد غرَّتْهم .

(١)
وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِجَحْلِهَا * عليها الخسارُ حيث شَدَتْ وَكَرَّتْ
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم * كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا جُلِجَتْ فَأَمَرَتْ
يقول : يريدوننا فلا يَقْدِرُونَ علينا . قال : ومثله قولُ زهير :

(٣)
تُلْجِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ * أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ

(١) في السكرى «حيث شَدَتْ وَكَرَّتْ» بالبناء للجهول ، وشرح قوله «شَدَتْ وَكَرَّتْ» فقال : شَدَتْ
وَكُرَّتْ * * * أى أرسلت الخيل . وكاب بن عوف من كنانة .

(٢) في السكرى «قد جُلِجَتْ» مكان * ما جُلِجَتْ * و جُلِجَتْ * رددت في القم ، أى لانسفوننا
ولا تقدرُونَ علينا . أمرت : صارت مرة . وفي رواية :

فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ أَكَلَةٌ قَدْ جُلِجَتْ فَأَمَرَتْ

و جُلِجَتْ : مضت . اهـ ملخصاً من السكرى .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من قصيدته الحمزية المشهورة التي أولها :

عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالفوادم فالخساء

وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فأبرئ موصحات الرأس منه * وقد يشفى من الجرب الهناء

وشرح البيت الذي نحن بصدده بما نصه * * * يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا تردّه ،
كما يلجج الرجل المضغة فلا يتلها ولا يلقيها . والأنيض : اللحم الذي لم ينضج . فيريد أنت تريد
أن تسبخ شيئاً ليس يدخل حلقك * * * أى تظلم ولا تترك الظلم ، وأشد * * * مثل التري جُلِجْهُ العواجم *
وأصلت : أنثت ، فهي مثل هذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . * * * ويقال : صل
الحم وأصل وفيه صلول * * * والكشج * الجنب . وورد بعد هذا البيت مباشرة قوله :

غصصت بنيتها فبشمت عنها * وعندك لو أردت لها دواء

نَشَانَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ كَرَّتْ^(١)
 نَشَانَا، يَقُولُ : نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ نَقْتَبِهَا^(٢) إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ ، يَقُولُ إِذَا هِيَ تُمَرِّى
 فِي سَوَادِهَا ، وَالسَّوَادُ : بَجَارِي اللَّبَنِ فِي عُرُوقِ الضَّرْعِ ، يَقُولُ : إِذَا مَرَيْنَاهَا
 لَنَحْلُبَهَا دَرَّتْ . وَكَرَّتْ : عَادَتْ .

وَنَحْمِلُ فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا صَوَارِمًا^(٣) إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ
 صَابَتْ : تَزَلَّتْ وَقَصَدَتْ ، أَيْ كَمَا يَصُوبُ الْفَيْثُ ، أَيْ يَتَخَدَّرُ . وَالطَّوَائِفُ :
 النَّوَاحِي ، يَرِيدُ الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلَ . تَرَّتْ : قَطَعَتْ . فِي الْأَبْطَالِ : أَيْ مَعَ الْأَبْطَالِ .
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بَنَعْمَانٍ مِنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتْ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

وَكَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا ■ إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ كَرَّتْ

وشرح فقال ■ عرّتهم بشر - وتمرى : تحرك . (٢) الفبق والتفبق والاعتباق : شرب العشي .
 (السان) ■ (٣) رواية السكري « في الآباط منا » مكان « في الأبطال بيضا » وشرح البيت فقال ■
 الصوارم المواضي ، يعنى سيوفها . وصابت : وقعت . وترت : طنت ، أَيْ طنت الطوائف ، قال طرفة ■
 « تقول وقد ترالوظيف وماقها »

أَيْ طن . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ■ وهو ■

وقد هربت منا مخافة شرنا ■ جذيمة من ذات الشباك فرت

وجذيمة : من كنانة (أ ١ ملخصا) . (٤) في السكري « وهل نحن » مكان « وما نحن » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدرعاء ^(٢) : حتى من عدوان
أبن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لَعَمْرُكَ ما وَنَى أَبْنُ أَبِي أُتَيْسٍ * وما خَامَ الْقِتَالُ وما أَضَاعَا
قال أبو سعيد : قوله : خَامَ القتال، أى عَدَلَ عنه .

رَمَى بِقِرَانِهَا حَتَّى إِذَا مَا ■ أَتَاهُ قِرْنُهُ بِذَلِكَ الْمِصَاعَا
قوله : رَمَى بِقِرَانِهَا ، يعنى نَبَلًا . والقِرَان : المستوية . يقول : لما أَنْفَدَهَا
قَاتِلَ بِسَيْفِهِ . والمِصَاع : القتال بالسيف .

بَذَى رُبْدٌ تَخَالُ الْأَثَرُ فِيهِ * طَرِيقَ غَرَانِقٍ خَاضَتْ نِقَاعَا
رُبْدٌ : أَنَارَ فِيهِ تَلَمَعَ سَوَادًا ■ وإِنَّمَا يَصِفُ سِيفًا . وَآثَرُهُ : فِرْنَدُهُ ، وهو الَّذِي
تَرَاهُ كَأَنَّهُ مَدْبٌ تَمَلُّ . فيقول : تَحَسَّبَ هَذَا الْأَثَرُ الَّذِي فِي مَتْنِ هَذَا السِّيفِ
طَرِيقَ غَرَانِقٍ ، وهى طَيْرٌ . خَاضَتْ نِقَاعَا . يقول : كَأَنَّهُا خَاضَتْ فِي طِينِ قُتْرَى
أَنَارَ أَرْجُلِهَا ■ فَشَبَّهَ فِرْنَدَ السِّيفِ بِأَنَارِهَا ■ ووَاحِدُ الْغَرَانِقِ غُرْنِيقٌ ^(٣) .

(١) لم يرد في السكوى ولا في البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا .

(٢) في الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ■ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن شرح القاموس
فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بني الدرعاء بالفتح مع المدة قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده في (المحكم)
وهم حتى من عدوان بن عمرو، وهم حلفاء في بني سهم من بني هذيل . وقال ابن منظور : رأيت في حاشية
نسخة من حواشي ابن بري الموثوق بها ما صورته : الذى في النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
على وزن فعلاء، وكذلك حكاه ابن التولية في المقصور والممدود بذال معجمة في أوله . قال صاحب التاج :
وأظن ابن سيده تبع في ذكره هنا ابن دريد (اه ملخصاً) .

(٣) الفسريق (بضم الفين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء
طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ شَفَرَتَاهُ * كِفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا اسْتَطَاعَا
مَا اسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنَّ أَلْكَ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبِيَاعَا
غَبَنَ الْبِيَاعَا * أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَنَهُمْ ، أَى خَدَعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبِيَاعِ الْمُبَايَعَةَ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ بَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَنْحَرِ رَمَقٍ : أَفْلَتَ بَرِيضًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَلِمَتْ لَهُ يَمْنَى يَدَيْهِ * لَعَمَرُ أَبِيكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَشَدِّ تَرْجٍ ^(١) * يُسَافِعُ ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) ترج : مأسدة بناحية القور ؛ ويقال في المثل « هو أجبر أن المشاشي بترج » لأنها مأسدة (اللسان) .

(٢) يسافع : يضرب ، من قولهم سفعه بالعصا : إذا ضربه ، كما يقال : سافع قرنه مسافة

وسفعا إذا قاتله . وروى هذا البيت في اللسان « كان مجربا » بالجمع ، ونسب إلى خالد بن عامر . واستدرك
مصححه هذا فكتب على هامشه مانعه ، في شرح القاموس « جنادة بن عامر » ويروى لأبي ذؤيب .

وقال أبو قلابه

أَمِنَ الْقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمَعْرَسٌ * كَالْوَشْمِ فِي ضَاحِي الدَّرَاعِ يُكْرَسُ

قال أبو سعيد : يَكْرَس ، يُجْعَل كَرْسًا ، وكلُّ نِظَام فهو كَرَس من اللُّؤْلُؤِ
وَالشَّذَرِ . وَالْقَتُولُ : امرأةٌ هَامَ بها .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا * فَلَسْ فَلَا يُنْصَبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ

فَلَسْ : لَا نَبِيلَ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْذَلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْدٌ ثَقَالٌ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٌ ^(١) * دَمِثٌ يُضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ

الدَّمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَدْعُ الْعَبِيرِ بِجِلْدِهَا فَكَانَهُ * رَيْطٌ عِتَاقٌ فِي الْمَصَانِ مُضَرَّسٌ ^(٢)

ردع العبير : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْلِ يُجَمَّعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :
التَّخْتُ . مُضَرَّسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَقْلُ يَخْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلَّسُ

(١) فِي بَقِيَّةِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ طَبْعُ أوردبا « فِي الْقِيَامِ » ؛ وَهَذَا أَجْوَدُ فِي رَأْيِنَا .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « الْخُلُوقِ » مَكَانُ « الْعَبِيرِ » . وَوَرَدَ فِيهَا قَوْلُهُ : « يَا حُبُّ مَا حُبُّ الْقَتُولِ » بَعْدَ هَذَا
الْبَيْتِ مُبَاشَرَةً . « زَادَ فِيهَا بَعْدَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ لَمْ يَرِدَا فِي الْأَصْلِ » وَهَمَا :

يَا بَرَقَ يَخْفَى لِلْقَتُولِ كَانَهُ ■ غَابَ تَشْبِيهُهُ حَرِيقَ يَبَسَ

تَرْجَى لَهُ نَحْتَ الظَّلَامِ أَكْفَةً ■ مَجْنُونَةٌ تَقْيَانُهَا مُنْكَسَ

(٣) فِي رِوَايَةٍ « فِي الصَّوَانِ » مَكَانُ « فِي الْمَصَانِ » (بَقِيَّةُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٥ طَبْعُ أوردبا) .

مطارد : هي التي يُشبه بعضها بعضا : وأفل : سيف به فلول مما قد قورع به وقورع به مرارا ، أى به آثار . يختضم ، أى يقطع ، ويقال : سيف لا يتر بشيء « إلا بشيء » ^(١) إلا خضمه خضا . والفقر : مانبا من الظهر ، والواحد فقارة .

عَضْبٌ حُسَامٌ لَا يُلِيقُ ضَرْبَةً * فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَاثَرٌ أَخْلَسُ ^(٢)
العَضْب : القاطع . والحُسَام : الذى يحسم الدم من سرعته . لا يُلِيقُ : لا يدع شيئا إلا مر به . ودَخَنٌ : سَوَادٌ . والأَخْلَس : الذى فى وَسَطِهِ لونٌ يُخَالِفُ لَوْنَهُ . ويقال : شاةٌ خَلَساءُ ، إذا كانت كذلك . ويقال : يَلِيقُ وَيُلِيقُ . وإنما اخذ من لَفَتْ الدَّوَاةَ وَالْقَتَا ، وهو إذا لاءمت بين الصُوفِ وَالْأَنْقَاسِ .

وَشَرِيحَةٌ جَشَاءُ ذَاتُ أَزَامِلٍ * يُخْطِى الشَّمَالَ بِهَا مُرٌّ أَمْلَسُ
شَرِيحَةٌ : شُقَّةٌ ، يعنى قَوْسًا . والجَشَاء : التى فى صوتها بحةٌ وليست بصافية الصوت . والأَزَمَل : الصوت المختلط ، وأزَامِل : جمعُ أَزَمَل . يُخْطِى الشَّمَالَ : يبعجه ^(٣) من قوهم : خاظى البَضِيع ، إذا نَزَعَ بَوَرَهُ . مُرٌّ : وَتَرٌ شديد القتل .

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى البقية « لين » مكان « عَضْب » .

(٣) فى الأصل : « يبعجه » بالنون ؛ ولا معنى له . ويبعجه بالباء ، من قوهم « بعه الأمر : إذا حزبه وضغطه » وهو أقرب إلى المراد فى تفسير البيت فيما نرى . فانه يقول : إن هذه القوس المكتنزة الغليظة الصلبة تهبط شمال حاملها لفظها وصلابتها . والخواظى : الغليظ الصلب « قال الشاعر :
بأيديهم صوارم مرهفات وكل مجرد خاظى الكموب

وقول الهذلى أيضا :

خاظ كعرق الصدر يسـ سبق غارة الخوص النجائب
وأراد بالخاظى فى البيتين الغلظة والصلابة .

بَزُّهُ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَا لَهُمْ يَوْمٌ ذُنُوبٌ أَحْمَسُ^(١)
 بَزُّ : سلاح . والمضاف : المُنْجَا . يَوْمٌ ذُنُوبٌ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يمر ذليلاً وَذَنباً طويلاً . ويقال : يوم أُنْتَرِ وَيَوْمٌ أَجَدَّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفَرًا وَرَادَ جَبَانَهُمْ^(٢) * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دُبُوبٌ تَقْلِسُ
 تَقْرًا ، أى دُعْرًا . دُبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يسيل منها . يقول : رَادَ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٣) . نَفَرًا وَنُفُورٌ وَنَفِيرًا ، ويقال يومُ النُّفْرِ والنُّفُورِ
 والنُّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ فغيب يكون فى الدواب .

وقال أيضاً^(٤)

فِيأُسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ نَمٍ يَأْسَى * ضُحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ^(٥)
 قال : يريد يَأْسُكَ مِنَ الْإِيَابِ .
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَؤُولِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو : حَيَانٍ مِنْ هُذَيْلِ .

(١) فى الأصل : « أجس » بالجيم ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما فى البقية .
 والأحس : الشديد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب جبانهم رجل « أو هو من قولهم : راد الرجل
 روداً إذا دار وذهب وجاء فى طلب شئ . » اهـ ملخصاً من اللسان . (٣) فى الأصل : « تمور »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف « وتمور » من قولهم « مار الدمع والدم » أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة فى شرح السكرى ولا فى البقية ، فليلاحظ . (٥) فى الأصل : « ناسك »
 من صديقك ثم نامى « وهو تصحيف لا معنى له .
 (٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما فى باقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .
 وفى شرح القاموس : الأحت : موضع فى بلاد هذيل ، ولهم فيه يوم مشهور ، واستشهد بيت
 أبى قلابة هذا . (٧) فى الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاجٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ
يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسَقُونَ ما لَا يَشْتَهُونَ أى مَا يَكْرَهُونَ ، وقوله :

تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ■ أى تَحْتَ ضِرَابٍ وَطَعَانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .

فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الدَّهَابِ
لَاهُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَاهُمْ يَحْمُونَنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ ■ فَنَحْنُ نُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَا نَهُم لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالْثَّقَابِ
يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونَنَا ، كَمَا تُحْشَى نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشَى : تُوقَدُ
يقال : قَدْ حَشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطَّرَابِ
يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَقَّتْهَا :
اسْتَحَقَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ ■ وأخرى القوم تحت حريق غاب

والصبح من اللبث ما حلب بالعداء، أو ما شرب بالعداء فيما دون القاتلة، والفعل منه الأصطباح . أما
الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .

(٢) قوله ■ ■ يسقون ما لا يشتهون ■ الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله ■ وأخرى القوم تحت
حريق غاب ■ يقول : إن بعض القوم ينعمون ويتلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الضراب والطعان
كأنه في حريق . (٣) هذه العصبة هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق

بقوله : ■ يسامون الصبح بذي مراخ ■ . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني

من البيت السابق بقوله : ■ وأخرى القوم تحت حريق غاب ■ . (٥) لعله أراد : بالسَّنَنِ الشوط ،

من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت

أى حنت إلى أوطانها فألحت في العدو مسرعة إليها .

* * *

وقال أيضاً^(١)

يَادَارُ أَعْرِفُهَا وَحَسَا مَنَازِلُهَا ■ بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَأُلْبَانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية « وقد قدم لها مقدمة طويلة نبتها هنا لما فيها من أمة كن وأعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحد) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجعفي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل ومنعة وبغيا، وكانوا أهل الحزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جار « فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمة بن صاهلة بن كاهل، فباعه، فغضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضغن القصائرة، وأما بنو كاهل فينظر إلى رأس دفاق « وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نمان « فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنو عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمر الله نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسلوا في جارهم الرضا، فإن أرضوا فالحال هين، وإن طارت بنتنا حرب وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا إلى بني خزيمة وسيدهم وبرة بن وبيعة « فنادوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمة « ردوا علينا جارنا، قالوا: لا نفعل ولا نعمة العين، ففرغت لذلك بنو لحيان وتواعدوهم، ورمى غلام من بني خزيمة نحو بني لحيان « قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن وبيعة أحد بني عاترة، فزع له الهياين بسهم ففحق به نحو وبرة فلم يخطئه قلب وبرة « فقتله، وتصاوخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركهم بصعيد الأحد، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فغضبت بنو لحيان وقالوا « اطلبوا خفركم: فقال أبو قلابة « لا يدلكم بيني الحارث بن تميم « ولكن مروا الظعن فظعن « ثم اغدروا على القوم فاطلبوا خفركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيسر الحال هين « وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم ظعنكم موجهها، فأبى القوم كلهم عليه، فخرجوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا إلى بني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وائش، فأدرك أبا قلابة الهياين والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كاهل بن الحرث بن التميم، فقال: استسريا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمعي. وكان أبو قلابة قد ثقل وضعف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان وراءك رجلا خيرا منك من بني المقعد « أو من بني الحرث بن زبيد أو بني المعترض « وأمرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال « استسلم يا أبا قلابة فإني بد من أخذك. قال =

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ ^(١) جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . وَرَهْطٌ
وَأَلْبَانٌ : بِلْدَانٌ . ^(٢)

فَلَمَنَّةٌ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ ^(٣) إِلَى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي ^(٤)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ دُوجِبَ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانَ
هَزَّةَ أَظْعَانَ : أَيْ سَيَّرَ أَظْعَانَ . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَزُّ .

== قَادَن دُونَك . فَنَدَا ، فَفَتَحَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بَنُو الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غِيَبَهُمُ اللَّيْلُ مِنْهُمْ بِذِي مَرَاخٍ — وَادٍ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لِحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غِرَانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّابِجِيُّ أَخُو بَنِي لِحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمُنْتَخَلِ الْهَذَلِي .

يَا دَارَ أَعْرَفَهَا وَحْشًا مَنَازِلَهَا ■ بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَاَلْبَانَ

راجع صفحتي ١٣ ، ١١ من كتاب البقية طبع أوربا بالمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائِمُ : جمع قائمة وهي جبال لأبي بكر بن كلاب منها قرن النعم (ياقوت) وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس .

نرجنا نريد الوحش بين ثعالة ■ وبين رحيات إلى فج أنرب

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : منعطف الوادي (اللسان) . ودُفَاقُ : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) فِي الْأَصْلِ « الْبَيْتَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

صَفَا جَسَوَانَحَ بَيْنَ التَّوْنَمَاتِ كَمَا * صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي
يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جَعَلْنَهُ مَسْتَوِيَا كَمَا يَسْتَوِي صَفَّ الْحَمَامِ ، وَكَلَّ
جَانِحَ مُضْغٍ ، وَأَنْشَدَ :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَلَبَّ^(١)
وَالْحَانِي : الَّذِي قَدْ حَتَّى لِيَشْرَبَ .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لَتَقْتُلَنِي * وَقَدْ أُجِبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)
الْقَوْمُ أَعْلَمُ هَلْ أَرْمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَفَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)
إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلُّوا السِّيُوفَ عُرَاءَةً بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لذى الرمة « وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أى تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أى مائلة لاصقة . والفرز مير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والونوب : القيام بسرعة « وصفها بالفتانة وسرعة الحركة . انظر صفحة ١١
من ديوان ذى الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) فى البقية « ياويك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس « أى
خواص منهم . « اللسان » .

(٤) كذا فى البقية واللسان . والذى فى الأصل « أشجان » بالجم « ولا معنى له ، وهذا البيت أورده
ابن برى فى أماليه متمم لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، ورواه هكذا »

إذ عارت النبل والتف اللفوف وإذ * سلوا السيوف عرأة بعد إشجان

اه ملخصا من اللسان .

طَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ ^(١) . وَاللُّفُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدِ لِفٍّ . وَالْإِشْجَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْقِتَالِ . عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبَالِ أَبِيضُ حَازِمٌ ■ مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْتَه ■ تَوَقَّدَنَ إِلَّا كُجَّةٌ غَيْرَ أَجْبَانِ
قَوْلُهُ : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَيْ حَدَّ السُّيُوفِ . وَالْكُجَّةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَيْمَى .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بَكَلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرِّمٍ * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنَبِيَّ كُلِّ إِنْسَانٍ ^(٣)
يَقُولُ : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مِيتَتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَتَيَّنَ لَكَ الْمَانِي
قَوْلُهُ : يَمْنَى لَكَ الْمَانِي ■ أَيْ يُقَدَّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هَذَا مِنْ قَوْلِهِ : « سَهْمٌ عَازٍ » أَيْ لَا يَدْرِي مِنْ رِمَاءٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا انْتَسَاوُا فَوْتَ الرِّمَاحِ أَنْتَهُم ■ عَوَازُ نَبْلٍ كَالْجُرَادِ نَظِيرُهَا

أَيْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّهَامِ الْمُفْرَقَةِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَالْإِشْجَانُ » بِالْجِيمِ ■ وَهُوَ تَصْغِيرُ « وَالصَّوَابُ مَا أَشْبَهْنَا .

(٣) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَا تَأْمَنَنَّ وَلَوْ ■ كَانَ » « لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ » وَأُورِدَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا آخِرُ

لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ ■

وَلَا تَهَابَنَّ إِنْ يَمُوتَ مَهْلِكَةٌ ■ إِنْ الْمَرْزُوحُ عَنْهُ يَوْمُهُ دَانِي

وقال المعطل أحد بني رهم بن سعد بن هذيل يري عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفزة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فاستمعاً^(٢)
لعمري لقد أعلنت خرقاً مبرأ * من التغب جواب المهالك أروعا

١١٨

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السري وقدّم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان
الفائدة منها في فهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطعل الهذلي ثم السهمي " أنه خرج في قمر من قومه
يريدون بني عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البمانية حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتوني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظلّ
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أخرج هذا المكان ، والله لو قعدنا ها هنا شهرا ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء . فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ففتاوت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتعوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار . فإذا هم بالطير أسفل منهم يوكف ، فسعى وكف
الرماء بارتعائهم يومئذ . فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كتيبة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يري عمرو بن خويلد بن وائلة . ويقال : بل رثاه أخوه معقل بن خويلد ، ومن
رواه للطلح أكثر ، وهو أصح : لعمري لقد نادى المنادى فراغني . الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من شرح السري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .
(٢) البوين : ماء لبني قشير . ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبوين مفر بار * وبني خفاجة يقتروث الثعلب

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتغيب : الهلاك والفساد ، ويقال : فلانٌ صاحبُ تغيبات ، والواحد تغيبة . وجواب : دَخَلَ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسُفًّا إِذَا مَا صَرَّحَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا^(٢)
السُّف : الحية . أَقْرَع ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُبْهِنَ بِأَضْرَعًا^(٣)
المُظْهِر : الذى قد جاء به الظُّهر . وقوله لَا يُبْهِنَ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمَ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى النَّهَارِ وَهُوَ مُضِيءٌ ، وَهُوَ مِثْلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . وانخرق : السخى الكريم . والتغيب : القبيح والرية ، واحداها تغبة . وأدروع : ذكى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهلك : الفلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب
(٢) رواية اللسان :

أعمرى لقد أعلنت خرقا مبرأ ■ وسفا إذا ما صرح الموت أروعا

ونسبه للدخول بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ■ والسف (بضم السين وكسرهما) : حية تطير في الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال : هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت في ضوء فأظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي » وفصره فقال : لم أر القمر نورا ، وهو مثل قوله :

شهابى الذى أعشو الطريق بضوئه ■ ودعوى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصرا » ويروى « ما ونيين بأضرعا » ما ونيين أى ما قترن .

(١)
فقلت لهذا الموت إن كنت تاركي * لخير قدغ عمراً وإخوته معاً
إن كنت تاركي لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢)
لعمرك ما غزوت ديش بن غالب * لوثر ولكن إنما كنت موزعاً
قال : الموزع المولع بالشئ .

(٣)
كأنتهم يخشون منك محرباً * بحلية، مشبوح الذراعين مهزعا
محرب : مغبط قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حلية : موضع فيه الأسد
والغيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع . يقول : هو عريض الذراعين .
والمهزع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أيككة لا يأمن الناس غيبها * حمى رفقاً منها سباطاً ونحروعا
قال أبو سعيد : لا أدري ، ما الرفق بئبت ، ولم يعرف السباط ، ولم يدركف
ينشد هذا البيت (٤) - له أيككة أى غيضة ، لا يأمن الناس غيبها ، أى لا يأمنون أن
يكون فيها ما يكرهون . والرفق : شئٌ مسترخ . وكل أخضر ناعم فهو نحروع .

(١) فى السرى « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزاه ، وأغزاه إغزاه . إذا بعثه الى العدو لغزوه وجهزه
للفزو وحمله على الفزو . وفى السرى عند شرح قوله : « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرك بغزوم
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حمى من نخانة .

(٣) فى السرى : « مدرباً » . بدل قوله « محرباً » . ومدرب : معود .

(٤) فى شرح السرى ما يفيد أن الرفق شجر مسترسل يبت باليمن « سباط طوال ، ليس بالكر
الجد . والنحروع : كل نبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فَن يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضْنَةٍ * أَشَافَ عَلَى غُيْمٍ ^(١) وَجُنُبَ مَقْدَعَا
أشاف : أشرف . والمقدع : القول القبيح . مَضْنَةٌ مَضْنُونٌ بها .

فَمَا لَمْ تُنْفِسْ فِي دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * وَلَكِنْ أَخُو الْعَلْدَاءِ ضَاعَ ^(٢) وَضِيْعَا
يقول : لم أَلَمْ نفسي على نَهْيِ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ الْقَدَرُ غَلَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَتَى بِهِ
مَكَّةَ فِدَاوَاهُ وَعَالَجَهُ بِهَا .

وقال أيضاً ^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ ^(٤) وَبِالْمَنْجَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ
قال أبو سعيد : لا أدري أهو بِالْمَنْجَاةِ أَوْ بِالْمَنْجَاةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَمَسَاكِنُ :
منازل .

وَمَا ذَكَرَهُ إِحْدَى الزُّلْفَيَاتِ دَارَهَا ^(٥) * مَحَاضِرٌ ^(٦) إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانَ حَائِنُ
الزُّلْفَيَاتِ ، يَرِيدُ بَنَى زُلْفَى ، وَهُوَ فَيَخَذُ مِنْ هَذِيلٍ .

(١) في السكري : « أشاف على مجهد » وروى فيه أيضاً « مقدعا » بالبدال . والمقدع : من
القدح ، وهو الرد . يقول : وجنب ما يقدح من الأشياء . « أى يرد » وأشاف وأشفى وأشرف وأوفى
على كذا وكذا بمعنى واحد .

(٢) العلداء : جبل مات به خويلد هذا ، أو هو بلد (السكري) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لمالك بن خالد الهذلي ، ورواه « ليثاء » مكان « لظمياء »

وقال « غرزة والمنجاة : موضعان في بلاد هذيل .

(٥) المحاضر : جمع محضر ، والمحضر : المرجع إلى المياه . والحاضرون : الذين يرجعون إلى
المحاضر في القيظ ويزلون على الماء العذ ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملأ القدران فينتجمونه .

(٦) يقال : حان الرجل إذا هلك ؛ وحان الشيء إذا قرب .

فَأُنِّي عَلَى مَا قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا * لِمَا صَمَّمْتَنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
تَجَشَّمْتُ : تَكَلَّفْتُ ذَاكَ عَلَى مَشَقَّةٍ . أُمُّ سَكْنٍ : امْرَأَةٌ .

فَإِنْ يُمَسِّسْ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا * جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فُعُوَاهِنُ
قال : الرَّجِيعُ مَوْضِعٌ (١) . وَمَهْوَرٌ : مَوْضِعٌ . وَفُعُوَاهِنُ : جَبَلٌ وَأَمَاكِنُ .

يُؤَافِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلُّ لَيْلَةٍ * حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْاسِ دِيَارِهِمْ * دُفَاقٌ وَدُورُ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ (٢)
فهيهات، يقول : مَا أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ . وَهَذِهِ أَمَاكِنُ .

فَإِنْ تَرَنَّى قَصْصًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ * بَعِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ الْجَازِيَّ آيِنُ
يقول : قَصِيدِي بَعِيدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجَازِيَّ .

بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَلَوْ أَتْنِي * إِذَا تَفَجَّتْ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ آمِنُ (٣)
تَفَجَّتْ : رَمَتْ بِهَا يَوْمًا الدَّارَ قَبْلَنَا . يَقُولُ : أَنَا مُحَارِبٌ ، فَهِيَ وَإِنْ دَنَتْ
فَأُنِّي لَا أَرْجُوها لِأَنِّي مُحَارِبٌ .

(١) الرَّجِيعُ : مَوْضِعٌ غَدِرَتْ فِيهِ عَضَلُ وَالْقَارَةُ بِالسَّبْعَةِ نَهْرَ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَهُمْ . مِنْهُمْ عَاصِرِينَ ثَابِتَ حِمَى الدَّبَرِ * وَخَبِيبَ بْنِ عَدَى * وَمُرْتَدَّ بْنَ أَبِي مُرْتَدَّ الْفَتَوَى ، وَهُوَ مَا
لِهَذِيلِ قَرَبِ الْهَدْمَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . اهـ ياقوت .

(٢) الْأَوَايِنُ : جَمْعُ آيِنٍ ، وَهُوَ الرَّافَةُ الْوَادِعُ . (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) . وَالْأَوْنُ : الدَّعَةُ وَالسَّكِينَةُ وَالزَّقَقُ
وَيُقَالُ : ثَلَاثَ لَيَالٍ أَوَايِنَ ، أَيْ رَوَاهُ ، وَعَشْرَ لَيَالٍ آيِنَاتُ ، أَيْ وَادَعَاتُ (اهـ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ
وَاللِّسَانِ) . (٣) فِي الْأَصْلِ « تَفَجَّتْ » بِالْحَاءِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَا . إِذْ أَنَّهُ يُقَالُ :
تَفَجَّتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ إِذَا رَمَتْ بِهِمْ لِحَافَةً .

١٥٩

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين

بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :
فلان فى حشا بنى فلان . أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * بذكرته وسنات أو متواسن

سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكره نائم أو متناوم .

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت

ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون بميذاتهم . يقول :
يكونون بميذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذاك : إذا كانوا بميذاته .

وفهم بن عمرو ويعلكون صريسم ^(٢) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٣)

الجذاذ : حجارة الذهب تكسرم ثم تسحل ^(٥) على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج
ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان : الحزن « بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :
ما غلظت الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يعلكون : يمضغون . من قولهم : علك الشئ . يملكه (بكسر اللام وضمة هاء) علكا : مضغه وبلبلجه .
والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس « أى هى الشئ الخشن الذى يمضغ ولا يكاد يتلعغ لخشونته .

(٣) صرفت : صوتت . من الصريف . وهو الصوت . وفى اللسان « كما انصرفت » مكان
« كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسرم وتسحل . وأيضاً قطع الفضة الصغار .

(٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة . واحدها مسحنة ككنسة
(السان) . (٥) تسحل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

السحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسحل : القشر والكشط .

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

جَاسِنَا : أَنَجِدُنَا ، يَقُولُ أَتَيْنَا نَجْدًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُمُّ سُرْيَاجٍ غَدَّتْ فِي ظُعَانٍ ■ جَوَالِسَ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(١)

وَأَنْشَدَنَا :

شِمَالٌ مِّنْ غَارٍ بِهِ مُفْرَعًا^(٢) ■ وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُتَجِدِّ

رَوَيْدٌ عَلِيًّا جَدًّا مَا تَذِي أُمَّهُمْ * إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّهْمُ مُمْتَايِنُ^(٣)

جُدٌّ : قُطْعٌ . يَقُولُ : يَكُونُونَ بِاتِّقَاعِ لَبَنٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيبَ الضَّرْعَ شَيْءٌ

فَيَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، وَهَذَا مَثَلٌ . مُمْتَايِنٌ : كَذُوبٌ . وَيُقَالُ : كَذَبَ

وَمَانَ . وَالْمَتَيْنِ : الْكَذْبُ .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ■ وقيل ■ هو لدراج بن زرعة ■ والرياح من الرجال الطويل .

وأم سرياح : امرأة ، مشتق منه . والجالس : الآتي نجدًا (اهـ ملخصاً من لسان العرب) . وفي شرح الشواهد للسيرافي ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ أدب أن أم سرياح هاهنا امرأة . وقوله : ■ في ظمائن ■ أراد مع ظمائن فاصدات نجدًا .

« فاضت العين » بالدمع لفرافها ■ (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيرافي ج ٩

ص ١٩٨ للبرجي ، وشرحه فقال ما نصه « ذكر قبل هذا البيت مكاناً ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي

النور . والمفرع : المنحدر ، وإذا خرج الخارج من النور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والنور ينحدر .

وجلس : عال ، والذي يأتي النور ينحدر ، وهو المفرع ، والذي يأتي نجدًا مصعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ

وفي كتب اللغة ما يفيد أن قوله : « مفرعا » ؛ من قولهم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر ، ومنه

قول الشاعر :

■ لا يدركنك إفراعى وتصعيدى ■

(٣) رواه ابن كيسان « ولكن بعضهم متمان » وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال « وهذا أحب .

إلى من « متمان » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَأَلْنَا سَوْمَ غَزْوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندائينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيائه .
ويقال : سَأَمَتِ الْإِبِلُ إِذَا ذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ تَسُومُ سَوْمًا .

أَبَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيِّضٍ كَأَنَّهَا * فَضُولُ رِجَاجٍ رَفَرَفَتْهَا السَّنَانُ^(١)

الرِّجَاجُ : الْفُضْدَانُ . رَفَرَفَتْهَا : حَرَّكَتَهَا . السَّنَانُ : رِيحٌ تَسْنُنُ أَيْ تَكْمُرُ ،
واحدها سَنِينٌ . وَالرِّجَاجُ : جَمْعُ رَجْعٍ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ تُقَاصَةُ * فَأَيُّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إِنْ تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئًا مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعِنَتُنَا لِأَعْدَائِنَا
فِي الْحُرُوبِ .

تَبَيَّنُ جُصْلَةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

تَبَيَّنَ : أَيْ تَسَيَّنَ مِنْ كَانَ يَصَلِّي الْحَرْبَ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيَاهَا وَجَدَتْهُ
بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسٌ تُرَبِّبْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الديان ككتاب : المداينة والمحاكمة . يقول : إننا نأبى مداينهم بغير السيوف البيض ،
أى نأبى أن نقاتلهم إلا بهذه السيوف التى كان صفائحها تشبه فى موجاتها ولعانها بقايا مياه الفدران عندما
تمز عليها فتحركها تلك الرياح السنان .

قال الشيخ : بالخط المقروء على (التَّوْزِيَّ) بالجم ، فغير عند القراءة « على
الأحوال » بالخاء . ووقع سماعي بالخاء ، ولم يُنسب فيه . يقول : تُرَبِّئنا الحروبُ حتى
استَشِثْنا جِذالَ حِكايك ، واحداً جِذَل ، وهى خَشَبَةٌ تنصب للجربى تحتك بها .
والدواجن والدواجن واحد ، يقال : قد دَجَن ودَخَن .

وَيَبْرَحُ مَنَّا سَلْفَعُ مُتَلَبِّ * جرىء على الضراء والغزو مارنُ
ويبرح ، يقول : لا يبرح . سلفع : جرىء الصدر . متلبب : متحزم ، ومنه
قول الشاعر :

وَأَسْتَلَّامُوا وَلَبَّيْوا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرَّ ن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مُدْرَبٌ .

مُطِلُّ كَأَشْلَاءِ الْجِئَامِ أَكَلَهُ الـ * غَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مُطِل : مُشْرِف . أَكَلَهُ : مِّنَ الْكَلَالِ . وَالْغَوَارُ : الْمُغَاوِرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ :
عِظَامُ الصُّدْرِ تَتَدَرُّ عِنْدَ الْهُزَالِ ، واحداً جَنْجَنٌ . يقول : أضمرته الحرب حتى
صار كأنه بقية الجِئَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ،
وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيويه وكان في طبقته ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهى
بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض . بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون
فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب كان تنسب إليها . ويقال فيها أيضاً « توج » بالجم (١) ملخصاً من معجم
البلدان لياقوت .

له إلهة ^(١) سَفَعُ الوجوهِ كأنهم * يصفقُهم وعكَّ من المومِ ماهن ^(٢)
السفعة : حُمر شديدة تُضرب إلى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهزِيل . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحت ظمياء قد تزحَّت بها * نوى خيتعور طرُحها وشتأتها
تزحَّت : بعدت بها هذه النية . خيتعور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خيتعور ، وهو كأنه باطل . وشتأتها : تفرقها ، فهي في هذه المواعيد ^(٣)
وقال تعلم أن ما بين ساية * وبين دُفاقِ رَوْحةٌ وغدأتها ^(٤)
قال : رَوْحة ، يوم أو غدوته . هذا يريد .

وقد دخل الشهر الحرام وخُلِيت * تِهامة تهوى باديا لهواتها ^(٥)
دخل الشهر الحرام ونرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلهة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أباً كان ، وهو يقع على الواحد والجمع
والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلهة . (٢) قال في اللسان : الموم
الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : تزحَّت
بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رفاقة لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة
بغوا . وطرُحها : بعدها . قال : أراد الغدر . وشتأتها : تفرقها (أه ملخصاً) .
(٤) في السكري « وقالت تعلم » ويشرح هذا البيت فيقول « أى وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين
ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم » إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغدأتها :
مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى أى يهوى
الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاها لا تمنع أحداً بدخلها ، أى قد دخل الشهر الحرام ونرج أهلها
إلى الحج وهى فاتحة فاها لمن أرادها . (أه ملخصاً) .

(١)
[ودارٍ من] الأعداء ذاتِ زوائدٍ * طرفنا ولم يكبرُ علينا بيأتها
ذاتِ زوائد ، يقول : هو حى له فضولٌ كثيرة ، أى بيتناها بيأتنا ولم يكبر
ذلك علينا .

(٢)
تواصوا بالآ تَقَرَّبَنَّ فَأُشِعِلَتْ * عليهم غواشيها فضلت وصابتها
أُشِعِلَتْ : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيها : ما غشيهم منها .

(١١٢)

(٣)
صَمَعْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِحَلْبَةٍ * من النَّبْلِ يَغْشَى فَرْمُهُمْ غَيَّاتُهَا
قال : يقال : حَلَبْتُ السَّمَاءَ حَلْبَةً فجعل النبلُ مثلَ مَطَرَةٍ مَطَرَتْ . فَرْمُهُمْ :
ما قرَّ منهم . غَيَّاتُهَا : جمع غَيَّة ، وهى الدَّفْعَةُ من المطر ، وهذا مثل .

(٤)
فَأُتْبِنَا لَنَا مَجْدُ الْعَلَاءِ وَذِكْرُهُ * وَأَبُوا عَلَيْهِمْ فَلَهَا وَشَمَاتُهَا

(١) هذه التكلة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السكرى الذى يشرح
البيت فيقول : ذاتِ زوائد : ذات حى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواه الطرق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا آتيانهم ليلا ، والطروق لا يكون إلا ليلا . (١ ملخصا) . (٢) فى السكرى « غواشيها »
بالنون ، وفسره فقال : أى ما غشيهم منا من الرجال . يريد أن أهل الدار تواصوا فلم تغن وصابتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلا يؤتوا فانتشرت عليهم غواشيها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السكرى « بصائب » مكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمننا « أحطنا . بجانبهم »
جانبى الجبل وضيقنا عليهم . وصائب : فاصد . وفزهم : جمع فازهم . والغبية : الدفعة الغزيرة من
من المطر ، فضربه مثلا لوقع النبل . ويروى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « فاهم » مكان
« فزهم » . يقول : غشيم منا مثل المطر (١ ملخصا) . (٤) فى السكرى (رجع الكلام)
قال : ويروى « مجد الحياة » . وفيه « وشماتها » مكان « شماتها » . ويفسره فيقول : أبنا . رجعنا .
والقل : الهزيمة والشمات . وآب عليهم : رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وَقَدْ فُتُّوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي ، وكان يُعزى هو ورَهْطُهُ
إلى نُزَاعَةٍ :^(١)

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَايِسٍ * بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفَفًا^(٢)
يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد . وكانت العرب تكف
قَصَصَهَا بالدِّيَابِجِ ، وأنشد :

* كَمَا لَاحَ فِي جَنْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ *

وَكُنْتَ أَمْرًا أَنْزَفْتَ مِنْ قَعَرِ قَرَوَةٍ * فَمَا تَأْخُذُ الْأَقْوَامَ إِلَّا تَغْطُرُفًا^(٣)
أَنْزَفْتَ ، أى انْتَفَخْتَ . وَالْقَرَوَةُ : خَشَبَةٌ يُنْقَرُ وَيُشْرَبُ فِيهَا .

تَرَكْتَ سِدُوسًا وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ * بِمُسْتَنٍّ سَنِيلٍ ذِي غَوَارِبَ أَعْرَفَا^(٤)

(١) قدّم السكرى لهذه القصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح هنا .

(٢) يشرح السكرى هذا البيت فيقول « أمن جدك الذى استطرفه بأخيه أنت تفخر على » . ومعنى
إلا قيصاً ، يقول « فخرنا تفخر على » إذا لبسته مكففاً تكلفه بالدِّيَابِجِ . وبعاقبة : فى آخر الأمر .
(١٥ ملخصاً) .

(٣) فى السكرى : « أَنْزَفْتَ » و يشرح البيت فيقول : نَزَفْتُ : خَرَجْتُ . وَأَنْزَفْتُكَ : أَخْرَجْتُكَ .
وَالْقَرَوَةُ : أَصْلُ النَخْلَةِ يُنْقَرُ فِيْشْرَبُ فِيْهِ . تَغْطُرُفًا : قَسَرًا ، أى شَرِبْتُ فَسَكَرْتُ فَأَنْتَ تَأْتِي هَذَا .
ابن حبيب : أَنْزَفْتُ : مِنْ الزُّقَى . وَأَنْزَفْتُ : سَكَرْتُ . وَقَرَوَةُ : خَابِيَةٌ . وَتَغْطُرُفٌ : تَعَسَفٌ .
أَبُو عَمْرٍو : نَزَفْتُ : خَرَجْتُ ، وَقَرَوَةُ : عِلْبَةٌ ؛ وَيُقَالُ لِمِلْعَةِ الْكَلْبِ قَرَوَةٌ .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : غَوَارِبُ : أَعَالُ . أَعْرَفَا : لَهُ عَرَفٌ . وَكُلُّ مَا شَخَصَ
فَهُوَ عَرَفٌ . وَالسُّورُ : عَرَفٌ .

قال الزيادة: كان الأصمعي لا يعرف من الرجال إلا سدوساً^(١).

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَائِثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)

قَرَيْتَهُ : أَطْعَمْتَهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلَ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ : ذَوَلُونِ.^(٣)

أَظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَعِيَةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا^(٤)

(١) الذي في التاج مادة « سدس » أن سدوساً بالضم رجل طائى . وهو سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب وأخو تميمي وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس في العرب مفتوح السين إلا سدوس طي ، وكذلك قاله ابن الكلبي . ومثله في المحكم ، وقال ابن بري : الذي حكاه الجوهري عن الأصمعي هو المشهور من قوله . وقال ابن حزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) في السكري : « من أعاجل أخصفا » . ويشرح البيت فيقول : الزرب : حظيرة الغنم . وأعاجل أخصف : موضع . والبغاث : شرار الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوان من بياض وسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صقار ، واحداً بجمل .

(٣) كل لونين اجتماعاً يقال لهما خصيف (مستدرك التاج) . وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد في الأصل : وهو :

وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرُ شَيْءٍ زَعَمْنَاهُ * كَفَى بِكَ ذَا بَأْسٍ بِنَفْسِكَ مَرْخَفَا

وقال في شرحه : البأس : القهر والكبر . ومَرْخَفٌ : غفور . مَرْخَفٌ : قَفَرٌ .

(٤) في السكري : « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : قعية : منسوب إلى قعة ابن خندف . يقال : إن نزاعة من ولده . نسكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بعرفة . يقول : هم من الجنس لا يقفون . اهملخصاً . والجنس : لقب قريش وكانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، سمو بذلك لتحميمهم في دينهم ، أو لاعتصامهم بالحماء أى الكعبة ، الواحد أحمس . والنسبة إليهم أحمسي .

قال أبو سعيد : قَعَّةُ بَنُ خَنْدِفٍ ^(١) مِنْ نُرَاعَةٍ ۖ إِذَا تَسَكَّوْا لِلْهَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
الْمَعْرَفَ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) في الأصل « جندب » وهو تصحيف ، والنصوب عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكوى . وخندف : أم قعة لأبوه كما ينوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن الكلبي : ولد إلياس بن مضر عمراً وهو مدركة ۖ وعامراً وهو طابجة ۖ وعميراً ، وهو قعة ، وكان إلياس
نخرج في نجمة له ، فنفرت إليه من أرنب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ۖ وخرج عامر
فصيدها وطبخها فسمى طابجة ۖ وانقمع عمير في الخباء فسمى قعة ۖ وخرجت أمهم تسرع ، فقال لها
إلياس : أين تخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إتركم ۖ فلقبوا مدركة وطابجة وقعة وخندف اه .

وقال البريق - واسمه عياض بن خويلد الخناعي - في رجل من
 بنى سليم ، ثم من بنى رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوتُ بنى زيد وأحفته جردى^(٢)
 متعبط ، أى مُقطع ، يقال : عبطه ، أى قطعاه إذا عبطه بالسيف . وكلُّ
 ثوب خلقي جرد . وقوله : بنى زيد ، يقول : قلت يا بنى فلان ، وألقيت عليه
 ثوبى لأؤتمنه .

فوالله لولا نعمتى وأزدريتها * للاقيت ما لاقى ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتى ، لم ترها شيئا ولم تُثني .
 فإن يك ظنى صادق يابن شنة * فليس ثوابى فى الجنادع بالنكد^(٣)
 فى الجنادع ، يريد جندعا . والنكد : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظنى صادقا^(٤)
 فأعطونى ثوابى ، « ولا تكفونى أنكدكم فى الناس » .^(٥)

- (١) لم ترد هذه القصيدة فى السكرى . وقد وردت فى بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الرمس : الرمل الذى تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الرعاء . والحمد هنا : الكريم .
 قال فى تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كناية عن كونه عربيا سخيا . لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المجوز البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) فى البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « فى الجنادات » مكان « فى الجنادع » .
 (٥) كذا فى الأصل . والذى وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن النكد بضم النون وسكون
 الكاف : قلة العطاء . وألا تهته من تعاطيه . قال الشاعر :
 وأعط ما أعطيته طبيا * لا خير فى المنكود والنكد
 (٦) كذا فى الأصل . واطلها « ولا تلفونى » فتأمل .

فَأَيُّ فِتْنٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرٌ لَأُيْنَقَ ، أى هو
مَهْزُول .

وقال أيضاً ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ * شَهِدْتُ وَشَعْبُهُمْ مُفْرَمٌ ^(٣)
مُفْرَم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشَّق ، ولم
يعرفه من كان مِن شَقْنَا .

بَشَبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَاذِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ ^(٤)
أى خَلَفَ وَازِعَهَا الْأَكْثَرُ مِنَ الْجَيْشِ . يقول : هذا الذى خَلَفَهُ مَعْظَمُ الْجَيْشِ
تَسَمَّعَ لَهُ وَنُطِيعَ . وَالْأَوْرَمُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَمِ .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال « أنقى العظم إذا استخرج نفيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بفتح الدال .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري « وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المفرم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أولى بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الخوض » ملاءه « في لغة هذيل ، ورواه « وسى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بألب ألوب وحسابة * لدى متن وازعها الأورم
بالرفع في قوله « الأورم » وورد في لسان العرب بالكسر في قوله « الأورم » . قال « وألب ألوب :
مجتمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الروى فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .



تَنُوحُ وَتَسْبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمغصم

تَسْبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِغْصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : جَرَّاحَةٌ ، تَقْلِسُ بِالدَّمِ تَقْلَفُهُ . وَالْمَغْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمُورُ الْكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ^(١)

يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قَتِلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَى الْجِرَاحُ تَمُورُ بِالدَّمِ .

وَمَاءٌ وَرَدَتْ عَلَى خِيفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْهَمُ^(٢)

السَّدْفُ : الظُّلْمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَى عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِغْشَمُ^(٣)

مِنَ الْأَبْلَخِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ^(٤)^(٥)

تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّا كُرُوا » وَالْأَبْلَخُ : الْمُنْتَكَبُ .

(١) فى البقية : « تَفِيحٌ » مكان « تَمُورٌ » .

(٢) فى البقية : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مكان « عَلَى خِيفَةٍ » .

(٣) فى البقية : « مَحْطَمٌ » مكان « مِغْشَمٌ » .

(٤) فى البقية : « مِنَ الْمَدْعِينَ » مكان « مِنَ الْأَبْلَخِينَ » .

(٥) فى البقية والمختصص ج ٣ ص ١٥٩ : « تَضَيَّفٌ » مكان « تُضَيِّفُ » .

يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّيَّةِ الْفَيْلَمُ^(١)

يَشْدُبُ : يَقْطَعُ أَقْرَانَهُ بِالسَّيْفِ كَمَا يَشْدُبُ الرَّجُلُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ ؛ وَيَقَالُ :
جَمَّةٌ فَيْلَمٌ : إِذَا كَانَتْ صَخْمَةً . وَبُرْ فَيْلَمٌ : إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :
لَا يُقَالُ لِلْبُرِّ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عَيْلَمٌ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً . وَقَالَ : الْفَيْلَمُ الْمُسْطَطُّ . وَالْفَيْلَمُ :
الْجَبَابُ .

أَرُوْعُ أَلَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَى ، وَالْمَرْءُ ذَا الْخُلُقِ الْأَفْقَمِ^(٢)

يَقُولُ أَرُوْعَهَا بِالطَّلَاقِ . وَالْأَفْقَمُ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَفَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَاتَرُكُهَا تَبْتَغِي قَيْماً * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) رَوَايَتُهُ فِي الْبَقِيَّةِ :

يَفْرُقُ بِالْمَيْلِ أَوْصَالَهُ * كَمَا فَرَّقَ الْإِلَهَ الْفَيْلَمُ

وَرَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ :

وَيَحْمِي الْمَضَافَ إِذَا مَادَعَا * إِذَا فَرَّ ذُو الْإِلَهَ الْفَيْلَمُ

كَأَنَّ رَوِيَّ فِيهِ :

يَفْسَرْقُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * كَمَا فَرَّقَ الْإِلَهَ الْفَيْلَمُ

وَالْمُرَادُ بِالْفَيْلَمِ هُنَا الْمُسْطَطُّ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ رَأَيْتُ فَيْلَهَا يَسْرَحُ فِيهِ بِفَيْلَمٍ « أَيْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْرَحُ
جَمَّةً كَبِيرَةً بِالْمُسْطَطِّ » . (٥١ ملخصاً) .

(٢) لَا يَخْفَى مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ إِقْوَاءَ ، لِاخْتِلَافِ حُرُوفِ الرُّوْيِ فِيهِمَا . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

أَرُوْعُ أَلَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَى وَالْعَبْدُ بِالْخُلُقِ الْأَفْقَمِ

+
*
*
وقال أيضاً^(١)

ألم تسأل عن ليلى وقد نفذ العمر^(٢) * وقد أقفرت منها الموازج^(٣) فالحضر^(٥)
نفذ العمر : ذهب عمرى . والموازج والحضر : مواضع .

وقد هاجنى منها بوغساء قرمد^(٦) * وأجراع ذى اللهباء منزلة^(٧) قفر
يظل بها الداعى الهديل^(٨) كأنه * على الساق نشوان^(٩) تميل به الخمر
الهديل : الصوت ، ويعنى بالساق ساق شجرة .

فإن تك فى رسيم الديار فإمتها^(١٠) * ديار^(١١) بنى زيد وهل عنهم صير
فإن أمس شيخاً بالرجيع وولدة * وتصبح قوى دون دارهم مصر

(١) ذكر فى البقية ص ٤٢ أن الأصمى روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) فى البقية « ذهب العمر » . (٣) فى البقية : « أوحشت » .

(٤) ذكر ياقوت فى الموازج أنه بالزأى والجيم : وهو موضع فى قول البريق الهدلى وأنشد
■ ألم تسأل على ليلى ■ الخ البيت .

(٥) ورد فى شرح القاموس أن الحضر (بفتح فسكون) : بلد قديم مذكور فى شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوغساء رملة . وقرمد : موضع الوادى ، ثم أنشد بهذا البيت ونسب لبعض
الشعراء . والجزع : منطف الوادى . وفى البقية « فروع » مكان « قرمد » وفروع : موضع فى بلاد
هديل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت فى اللهباء أنه بفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله فى ديار هذيل ،
ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخناعى الهدلى .

(٨) فى البقية : « داعى هديل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا فى الأصل . والذى فى البقية « وإن بك » .

الرجع : موضع . يقول : بقيت بالرجع مع صبية . وكانوا هاجروا الى مصر .
والمعنى ومعى ولدة ، ولكنه نصبها على الحال ، وكان أرسلهم عمر بن الخطاب .

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقبياً بأملح كما ربط اليعمر
اليعمر : الجدى الضخم الذى قد نب^(٢) ، وهو فوق العظيم قليلا .

فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم^(٣) * بسنة أبيات كما نبت العتر
العتر : شجر له ورق صغار مثل المرّدقوش وهو الدهر قليل^(٤) . خلافهم :
بعدهم . وأملح : موضع .

(١) قال فى اللسان : اليعر واليمرة : الشاة أو الجدى يشد عند زبية الذئب أو الأسد . قال البريق
الهذلى . وكان قد توجه قومه إلى مصر فى بحث . فبكى على فقدهم :

فإن أمس شيخا بالرجع وولده * ويصبح قومي دون أرضهم مصر

أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقبياً بأملح كما ربط اليعمر

والرجع وأملح : موضعان ؛ جعل نفسه فى ضعفه وقلة حيلته كالجدى المربوط فى الزبية . وذكر
أيضا أن اليعر هو الجدى ربط عند زبية الذئب أو لم يربط . وبه فسر أبو عبيد قول البريق هذا .

(٢) يقال : نب الئيس ينب نبا ونبيبا إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لوفد أهل الكوفة حين
شكروا سعدا : أليكني بعضكم . ولا تنبوا عندى ينب الئبوس . (٣) فى البقية «أعيش» مكان «أقيم» .

(٤) قال فى اللسان : العتر بقلة إذا طالت قطع أصلها فخرج منه اللبن . قال البريق الهذلى :

فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم * لسنة أبيات كما نبت العتر

يقول : هذه الأبيات متفرقة مع فاتها كمتفرق العتر فى منبته . وقال : « لسنة أبيات كما نبت » الخ لأنه إذا
قطع نبت من حوالبه ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه
فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا الى الشام فى أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأنما
بكى قوما غيبا متباعدين . ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن أك شيخا بالرجع وصبيحة * ويصبح قومي دارهم مصر

« فما كنت أخشى » الخ والعتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هنالك ، لا يجتمع منه أكثر من
ست ، فشبه نفسه فى بقائه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . نقول : وأملح الشارح حين قال :
« وهو الدهر قليل » قصد الى أن العتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هنالك فلا يجتمع منه أكثر
من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مرٍّ وساية^(١) * بكلّ مسيلٍ منهم أنسٌ عبر
أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير . قال : ومرّ وساية : موضعان .

بشقّ العهدِ الحوِّ لم تُرعَ قبلنا * لنا الصارخُ الحنحوثُ والنعمُ الكُذر^(٢)
الحنحوث والحنحُث : المريع المتحرك^(٣) . كُذر : غُبر الألوان .

لنا الغور والأعراض في كلّ صيفةٍ * فذلك عَصْرُ قد خلاها وذا عَصْرُ
الغور : التَّهْمَة ، والأعراض : النواحي ، واحداها عُرض . وذا عَصْر
أى هذا عَصْر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيدٍ برثَّ سلاحه * جَبَانٍ وما إن جِسْمُه بَدِم^(٤)
أى قبيح .

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدثن هالِكًا * أقولُ شَوَى ما لم يُصَبْنَ صَمِيمِي
أحدثن هالكًا ، أى هالك هالك . شَوَى ، أى هين . صمِيمى ، أى تقع بى .
والصَّمِيم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مرٍّ » بفتح الراء مشددة . (٢) فى البقية :

نشقّ السلاع الحوِّ لم تُرعَ قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الدُر

(٣) الحنحوث : الداعى بسرمة . (اللسان) . (٤) فى البقية : « وجهه » .

(٥) فى اللسان : « تالله ما حجبى عليا شوى » أى ليس حجبى إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراى . وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتسل . فيوضع الإشواء موضع الخطأ
والشىء الهين . واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين ما سلم لك دينك .

أَصْنَبَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْحَى وَنَدِيمِي
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سَوَى الْوَدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مُقِيمٍ^(١)
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّثِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
أَيُّ كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

♦ ♦
وَقَالَ يَرْثِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْعِي * بِحَزْمِ نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارًا، أَيُّ عَلَمًا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .
مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ، وَهُوَ وَسْطُهُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَاقَيْتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ^(٥) .

- (١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سَوَى وَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .
(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : « وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرَى وَهِيَ عَقِيمٌ » وَالشَّرَى بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتُ الشَّرَى مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِيقِ الْهَذَلِيِّ : « كَانَ عَجُوزِي » أَخْبَرَ الْبَيْتَ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ « يَاقُوتُ » وَالشَّثُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ مَرَّةً الْعَطَمُ يَدْبِغُ بِهِ . وَذَكَرَ « يَاقُوتُ » أَنَّ الشَّثَّ مَوْضِعٌ بِالْجَازِ؛ فَلَعَلَّ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ .
(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْمَكْرَى . وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .
(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أَبْنَى » عَلَى صِيغَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ .
(٥) الْحَزْمُ : الْغُلِظُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَقِيلَ : الْمَرْتَفِعُ . وَهُوَ أَعْلَى وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِعُ بَضْمُ النَّوْنِ أَوْ نُبَايِعَاتُ الْأَخِيرِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ بَقْعَةٍ نُبَايِعٍ . كَمَا يُقَالُ لَوَادِي الصَّفْرَاءِ صَفْرَاوَاتُ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَشَكَ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِعُ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ . وَفِي الْعَبَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنْ نُبَايِعُ وَنُبَايِعَاتُ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِيقِ الْهَذَلِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ : « لَقَدْ لَاقَيْتُ » أَخْبَرَ الْبَيْتَ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٦) أُرِدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتُ آخِرِ هَذَا نَصِّهِ :

ذَهَبَتْ أَعُودُهُ فَوَجَدَتْ فِيهَا * أَوَارِيَا رَوَامِسَ وَالْفَبَارَا

فَرَفَعْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيماً * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا
 العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره ^(١) .

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايِعَاتٍ * مِنَ الْجَوَازِ أَنْوَاءً غِزَارًا
 بِمَرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَمْحِلُنَ الْبَهَارًا ^(٢)
 الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

خَطَّ الْعُضْمَ مِنْ أَكْثَافٍ شَعْرِ ^(٣) * فَلَمْ يَتْرِكْ بَذَى سَلَجٍ حِمَارًا
 الْعُضْم : الْوُعُولُ . وَغُضِمَتْهَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَاقِهَا . وَسَلَجٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ
 مَوَاضِعٌ . وَأَكْثَافٌ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ ^(٤) * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمْضِي نُمَارًا ^(٥)

(١) ورد في البقية بعد هذا البيت قوله :

فَلَا تَنْسُوا أَبَا زَيْدَ لَفَقْدَ * إِذَا الْخَفَرَاتُ أَجْلَيْنِ الْفَرَارِ

(٢) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الباء ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا . فقد جاء في اللسان (مادة بهر) أن البهار بضم الباء هو الحمل ، أو هو الشيء الذي يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل ، واستشهد بهذا البيت ، وقال : إنه يصف سجاباً تمقيلاً . وذكر الأصمعي في قوله : « يمحِلُنَ البهار » : أنهم يمحِلُنَ الأحمال من متاع البيت .

(٣) ذكر ياقوت أن شعرا بكسر فسكون : جبل بالحى ، وينسب إليه يوم شعر . كان بين بنى عامر وغطفان ، عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل ، فغشى أن يؤخذ فنفخ نفسه ، فسمى يوم التخاق ، وأُشْدَ هذا البيت للبريق الهذلي . وسلع : جبل في ديار هذيل ، وأُشْدَ هذا البيت أيضا .
 (٤) قال في تاج العروس (مستدرك مادة قرن) : القرائن جبال معروفة مقترنة . وأُشْدَ هذا البيت لتأبط شرا :

وَحَنَنْتُ مَشْعُوفَ النِّجَاءِ وَرَاعَتِي * أَنَا مَسْ بَقِيَّاتٍ فَزَتِ الْقَرَائِنُ

(٥) نمار كغراب : جبل ببلاد هذيل (تاج العروس) . وفي البقية :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بَحَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بِحَارًا

وضبط ياقوت (بحارا) بضم الباء فقال : كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي ، وأُشْدَ هذا البيت .

لا يَمِضُ نُمَارًا، يريد أن المطر تَحِيرُ بُنْمَارَ فلا يَمِضُ .

أودَّعَ صَاحِبِي بِالْغَيْبِ^(١) إِنِّي * أَرَانِي لَا أَحْسَ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أَيْ رُجُوعًا .

أَلَا يَا عَيْنِي مَا فَابِكِي عَيْنِدَا * وَعَبَدَ اللَّهَ وَالنَّفَرَ الْخِيَارَا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَا فَابِكِي .

وَعَادِيَّةٌ تُهَلِّكُ مَنْ رَأَاهَا * إِذَا بُنَّتْ عَلَى فَرْجِ جِهَارَا
عَادِيَّةٌ : حَامِلَةٌ . تُهَلِّكُ مَنْ رَأَاهَا، أَيْ تُسَاقِطُهُ .

وَمَا إِنْ شَايَكُ مِنْ أَسَدٍ تَرْجُجُ * أَبُو شَيْلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شَايَكُ : أَيْ أَسَدٌ قَدْ أَشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَآخَتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شَائِكَ
أَيْ أَسَدٌ ذُو شَوْكٍ، وَهُوَ السَّلَاحُ . وَتَرْجُجُ : قَبْلَ تَبَالَةٍ . وَالْخِدَارُ وَالْخَذَرُ وَاحِدٌ .^(٥)
بَأَجْرًا جُرْأَةً مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْتَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرَبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

(١) في الأصل « بالغيب » بالثاء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .

(٢) في البقية : « من رايها » . وقد أورد في البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهو :

تَكَفَّتْ لِمَخْوَقٍ فِيهَا فَأَذْوَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَسَارَى وَالْعَشَارَى

(٣) ترج بالفتح ثم السكون : جيل بالهمزة كثير الأسد . (ياقوت) .

(٤) تبالة كسحابة : بلد بالين خصبة . وكان استعمل عليها الحجاج بن يوسف الثقفي من طرف

عبد الملك بن مروان . فأتاها فاستحققها فلم يدخلها . فقييل : « أهون من تبالة على الحجاج » فصارت
مثلا . وقيل : إنه قال للدليل لما قرب منها : أين هي ؟ قال : تسترها عنك الأكمة ، فقال :

أهون على بعمل تستره عنى الأكمة ، ورجع من مكانه اه ملخصا من ياقوت وتاج العروس .

(٥) الخدار كزمام كالخدر بكسر فسكون ، وعنى بها الأجمة .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفَرْعِ المَدَارِعَ والْحِمَارَا
قال : كل ما تدرَّعت به فهو مِدرع ، وهو كل ثوب يُحاط ويُلبَس .

(١)
وقال حين أرادت بنو لحِيان قَتْلَ مَعْقِلٍ في أمرِ عَمْرٍو ومُؤْمِلٍ :
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذْ مَالَ عَرُشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ فِي صُرَيْمٍ مُضَلَّلٌ
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحِيانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ * جِزَاءَ سِنِّارٍ بَمَا كَانَ يَفْعَلُ
الَّذِي يُحْفَظُ مِنْ قِصَّةِ سِنِّارٍ أَنَّهُ أُلْقِيَ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَزَنَقُ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِّار : رَجُلٌ كَانَ بَنَى لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أُطَمًا ، فَقَالَ لَهُ حِينَ
فَرَّغَ مِنْهُ : إِنِّي لَأَعْرِفُ فِيهِ حَجْرًا لَوْ قُلْعْتَهُ لَوَقَعَ الْأُطَمُ كُلَّهُ ، وَأَنَّهُ أَجَمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

(٢)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَن قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَافِيَّةٌ تَعْلُو الْجُمُجَمَ مِنْ عَلٍ
(٣)
إِذَا الرَّجُلُ الشَّبْعَانُ صَابَتْ قَدَّالَهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُوزَهَا وَالْمَقْلَلُ

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صنعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمقل بن خويلد قومه حتى أطلقوا له ابني عجرة ، فقال البريق : « رفعت بنو حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديافية » الخ قال في ياقوت : دياف من قري الشام . وقيل : من قري البسزيرة
وأهلها بنط الشام « تنسب إليها الإبل والسيوف » ، وإذا عرضوا برجل أنه ينطى نسبه إليها . قال الفرزدق :
ولكن ديافي أبوه وأمه * بجوران بمصرن السليط أقاربه
وفي أقرب الموارد أن الديافية ضرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

فَأَعْقَبَكُمْ أَكَلَ الشَّعِيرِ سَيُوفَنَا ■ مطبقة تعلو الجُمجَمَ من عل
(٤) يقال : سيف مقل إذا كانت له قيمة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما اتخذت من فضة .
والجُلُوز : من الجُلز . وهو عصب العقب . وجلالز القوس : عقب تلوى عليها في واضع . والقُدَّال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين نقرة الفقا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد
بنى مريض :

أبا معقل إن كنت أشئت حلة * أبا معقل فأنظر بنبك من ترى
أشئت ووشئت سواء . والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضتي * رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم^(٢)
إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا = بقية ما أبقى التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي المجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس . فقد ذكر
فيه مانعه : ذر المجنين بكسر الميم لقب عتبة الهذلي ، سمى بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر ،
بهذا به ، أى تبصر من ترى إن كنت سيدا (السرى ملخصا) .

(٣) في السرى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتي » وقال في شرحه : بغاضتي بفضى . ومراصدها :
طرقها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويروى « لا توطئتك » أى لا يملكنك بفضى على أن تركب
الأمر الذى يهلكك كما تهلك الأفاعى من وطنى رومها . (١ هـ ملخصا) .

(٤) في رواية « بقية من أبقى التعجف من رهم » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال : إننا
إذا ظعننا فأنزلوا بعدنا . يعنى أنهم ضعفاء لا يقدر أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال .
يقول : لستم تقدر أن على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها . بهذا بهم فيقول : يا بقية من أبقى
الهزال من رهم . ورهم : حى (١ هـ ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء
السابع » الجزء الثامن من أشعار الهذليين . وهو من غير رواية أبى سعيد عن الأصمى . وأورد السرى
بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصم وعبد الله والمرء جابر * وحدى حداد شر أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلي ، أى حده عنا ، أصرفه عنا ورده ، وقال
الأصمى : حدى حداد أى انطلق شيئا ، بهذا منها (١ هـ ملخصا) .

(١)
وقال معقل بن خويلد

(٢)
ألا من مبلغ صرداً مكرى * على أنس وصاحبه خدام
(٣)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام
(٤)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أنثلة والنجم
صريحاً : مقيماً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بنى سهم بن معاوية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بها هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع . وتفاوت بنو كعب . فخرجوا يجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه بطن الرجيع ، وقد آمنوا واعتزوا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يفتسلون ، فحدث عليهم بنو كعب وهم على تلك الحال مقرّون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يفتسل ، فواثبهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخزامي : يا قوم ! أبت السيوف معقلاً ؟ وعاقبه الآخر ، فقال : اقتلوني ومعقلاً ، فارتجعت خزاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل . وهم أنس وأنيس وخدام . فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى * على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

تريساً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أنثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : تريع : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولفت : وراثة : بلدان . والنجم : راد . قال ويروى « صريحاً مجلباً » والصريح : المغيث . ولفت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله . وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويروى « من آل لفت » اه ملخصاً .

وَلَاءٌ عِنْدَ جَنَيْهِمَا أُتَيْسُ * وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامُ ^(١)
 وَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِثْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ ^(٢)
 العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، كما البحر ، يمز فوقه السحاب .
 فَمَا جَبْنُوا وَلَكِنْ وَاجَهُنَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي ^(٣)
 فَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ * وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ فِثَامِ ^(٤)
 فَإِنَّمَا لِحَوَابَا خُرُوقٍ * وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي ^(٥)

(١) شرح السكري هذا البيت فقال « ولاء » أى موالاة ، يقول « واليت بين أنس وخذام والى جنبيهما أنيس أيضا قتله » والزوام « السريع الشديد الموجز » يقال : أزمانته الشيء إذا أكرهته عليه . قال : ويروى « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .

(٢) فى السكرى : « كهيج البحر » مكان « كوج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى فيه البرد وجثنا نحن كما جاء البحر بمرفوقه الجهام يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (اه ملخصا) .

(٣) فى رواية : « فاجنبوا » وشرحه السكرى فقال : السجل الدلو الملىء . يقول : قالوا منا مثلنا لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (اه ملخصا) .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب « كقولك سبحان الله ما هو من رجل » و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَقْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلَيْبُ بَنَشَلٍ * وَمَا مِنْ كَلَيْبٍ نَهْشَلٍ وَالرَّبَائِعِ

يريد وأين كليب من نهشل والرباع . وقوله : من رجل عدى « قال : رجل ، جماعة راجل » أى هما كل واحد منهما رجل ، جملة جمعا « كقوله « يرد المياه حاضرة وقبضة » وعدى القوم « حاملتهم » ويروى « فاما العمران من حد وجود » كما يروى « من رجل » بضم الجيم . والفثام : الجماعة (اه ملخصا) .

(٥) فى رواية (الطواى) بدل (الدوامى) وقد شرح السكرى هذا البيت فقال : جواب : قطاع . وانخروق : طرق تخزق من فلاة الى فلاة . والنطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان الفيافي ويردان المياه التى لا تنورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل . وهو الوافد على
النجاشي ، وقد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي مِنْكَ وَغَيْرِكَ الْآشِبُ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * من الناس ليس له عائب^(٢)

فيارب حيرى جمادية * تنزل فيها ندى ساكب^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلمتها من شدة مطرها وسواها .

ملك سراها إلى صبحها * بسغت كأنهم حاصب

ملك : ضبط . وشغت : رجال . حاصب : ريح جاءت بحصباء .

لهم عذوة كاتقصاف الأني * مد به الكدر اللاحب

كاتقصاف : كاندفاع . والقصفة : الدفعة . والأني : السيل الكثير .

اللاحب : الذي يهوى سريعا مستقيما في مره .

(١) في السرى أن أبا عبد الله لم يرهوا لمقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفمر البيت فقال :
الآشب : العائب . يقال : أشبه بذلك القول ، أى عابه ، وأصله الذى يخلط الكذب بالحق . يقال :
أشبه بأشبه أشبا .

(٢) في رواية « العداة » مكان « العدو »

(٣) جمادية : باردة . لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السرى : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلمتها لم تكده تنفضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جَعَادٌ غِلَظُ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مدّ النهر سُودَ رِجَالٍ : حُبْشَانٌ ^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبٌ ^(٢)

فَأُبْلِغُ كُلَّيَا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ ^(٣)

عَذِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَانَنِي * لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبٌ ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » بمعنى الجبش . وأورد بعد هذا البيت يثا آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الزُّهُوسَ قَعْدَهُمْ ■ فَكَلَّهْمُ رَاحٍ نَاشِبٌ

والتقدي : مثي ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

رُوحٌ عَشَارَى عَلَى ضَيْفِكُمْ ■ وَلِجَارٍ إِذَا فَرَعَ الْعَازِبِ

لَذَلِكُمْ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ ■ وَكُلُّ أَنَاسٍ لِمَنْ كَاسِبِ

وفسر البيت الذي نحن بصددده فقال : يقول جثت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رسولاً فاني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

■ وَكَيْسَا فَانِي أَمْرٌ عَاتِبِ ■

وقال في شرحه ما نصه : ويروي وكيسا . قال ■ وكيس : اسم رجل . اهـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعتذري منه لأنه أراد قتله . قال : ويروي « عذيري » أي اعتذري من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أي شديد

وهذا توكلد .

(١) فَبَسَّ الثَّوَابُ إِذَا مَا اسْتُنِيَ * بَ يُعَلَى بِهِ الذَّكْرُ الْقَاضِبُ
فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْكِتَا * بَ فِي الرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ الْكَاتِبُ
يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ (٢)

قال الأصمعي :

تَحَارَبَ بَنُو لَحْيَانَ بْنِ هَذِيلَ وَبَنُو خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلَ ۖ فَكَانُوا لَا يَزَالُونَ
مُتَحَارِبِينَ ۖ فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُو خُنَاعَةَ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ أَحَدًا قَتَلُوهُ ، فَإِذَا أَصَابَتْ
بَنُو لَحْيَانَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ ۖ فَأَخَذَتْ بَنُو خُنَاعَةَ عَمْرًا وَمُؤْمَلًا فَامْسَرُوهُمَا
وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا ، فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مَطْعَلِ السَّهْمِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ
أَشْرَافِ قَوْمِهِ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ — وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا — فَلَمْ يَزَلْ يَكْتُمُهُمْ فِي ذَلِكَ
حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا ، وَقَالُوا : يَا بَنِي لَحْيَانَ : أَتَيْدُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا
لَكُمْ إِخْوَانَكُمْ ، فَبَيْنَمَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ الثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ : إِنَّ
بَنِي لَحْيَانَ يَرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ وَيَغْدِرُوا ، فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ : (٣)

(١) رواية السكري ۖ وشعر الثواب ۖ مكان ۖ فبس الثواب ۖ وشرحه فقال : الهاء للثواب .
والثواب : السيف . يقول : جئت بأشرافكم فكان حظي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت
بيتا لم يرد في الأصل ۖ وهو :

كَا الْعَبْدُ يَطْلُبُ فِيهِ النِّجَا ۖ ح وَالْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبٌ

قال : رده ، أي ردة النجاح (١٥ ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت

شيئا حين حضرت وغبت ولم تعلموا ، وكنت أنا أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ۖ وقد أوردتها السكري مجزئة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أَبْلَغَ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا رِسَالَةً * وَجَلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي الرِّسَائِلَا
(٢) نُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضِبِينَ عَلَيْكُمْ * فَعَلَّمْتُهُمْ خَبْلًا مِنَ الشَّرِّ خَابِلَا
خَبْلًا : فسادا .

(٣) دَعَوْتَ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا * سَرَاتُهُمْ تُلْقِي عَلَيْكَ الْكَلَا كَلَا
(٤) وَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا * إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ كُنَّا مَعَاقِلَا
يقول : إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ وَذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ
أَي حِرْزَا .

(٥) بَنُو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ * وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا
(٦) إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ * وَلَا مِنْهَا حَتَّى تَفُكَّ السَّلَاسِلَا
يقول : إِذَا أَقْسَمُوا هُمْ لَا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أَنَا أَيْضًا أَنِّي لَا أَزَالُ مِنْ أَوْلَيْكَ .

(١) في رواية « كليما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « الرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السرى ملخصا) .

(٢) في السرى « من الدهر » مكان « من الشر » ويشرح البيت فيقول : خبيل فزاده إِذَا أَفْسَدَهُ . ورواه الجهمي « حبلا من الدهر حابلا » بالخاء المكسورة في قوله « حبلا » يقال : لَئِنْ لَحِيلَ أَحْبَالُ أَي دَاهِيَةٌ ، وَصَلَ أَصْلَالُ مِثْلُهُ .

(٣) أَلْقَوْا عَلَيْهِ الْكَلَا كُلَّ : أَي تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا .

(٤) في رواية « أُنْشَاءُ » مكان « أَبْنَاءُ » وفي رواية « الْمَكْرُوهُ » مكان « الْمَعْرُوفُ » وشرح السرى البيت فقال : أُنْشَاءُ النَّاسِ : ضَرْبُ النَّاسِ . بَلَغَ الْمَكْرُوهُ : أَي ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ مِنْ عَزَانَا (اه ملخصا) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يَرِيدُ كُنَّا مَعَاقِلَ لِنِي عَمْنَا . والمهقل : الحرز ، أَي وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْنَا (اه ملخصا) .

(٦) في السرى « أَنْفَكُ » بدون « لَا » وشرحه فقال : يَقُولُ : إِذَا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَنِّي لَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ . وقوله : « مِنْهُمْ » يَعْنِي بَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي خُنَاعَةَ . وقوله : « مِنْهَا » يَعْنِي أَبْنَى عَجْرَةَ .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)

يا حارِ إني يا أبا أم عميد * كمد كأتى في الفؤاد لهيد^(٢)

العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يعيدك . ولهيد ، أى كأن لهدة أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عصره الجمل حتى أنفسخ لحمه .

والله يشفى ذات نفسى حاجم * أبدا ولا ممأ إخال لدود^(٣)

يقول : لا تشفيه حجامه ولا لدود ، وهو الوجور من الدواء فى أحد شقّ الفم .

بأبيك صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم واللقاء بعيد^(٤)

يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يبعث ، والذى ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشاعر فى الأصل أمام هذا الكلام ما نصه « قلت : قال الصاغاني فى التكملة : وقيس بن العيزارة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه » وهو قيس بن خويلد . والغزور : الدبوت انتهى منه بحرفه هكذا لفظ العيزارة فى الموضعين معرّفاً بأل فى النسخة التى نقلت منها هذا وهى جيدة ومنقولة من خط المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود التركى . وفى السكرى قال « قيس بن عيزارة — وعيزارة أمه — يرثى أخاه لأبيه وأمه » واسم الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فأتى « والحبن إذا استسقى البطن .

(٢) فى السكرى : « دنف » مكان « كمد » .

(٣) فى السكرى : « ولاهما » مكان « ولا ممأ » وفسره فقال : أراد لا يشفى ذات نفسى حاجم . والحاجم : المداوى . ولاهما : رافقها . والدود : الذى يسق فيلقه فى شقّ فمه . قال « يقول : لا يشفى الذى بي حجامه ولا لدود .

(٤) فى الأصل « بأبيك » ، وهو تصحيف والتصويب عن السكرى الذى شرح هذا البيت فقال : بأبيك كما تقول « بأبى أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون فى كل سنة مرة » ويرى :

لله صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم

أراد الى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد الى المواسم جاء وهذا لا يبعث .

(١) فسَقَى الغَوَادِي بطنَ مَكَّةَ كُلِّهَا * وَرَسَتْ بهِ كُلَّ النَّهَارِ تَجُودُ
رَسَتْ : ثَبَّتَتْ . تَجُودُ : كُلُّ النَّهَارِ .

(٢) وَأَبْيَكَ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ * لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
أَي جَلَدَ .

(٣) وَإِذَا تَرَوَّحْتَ اللَّقَاحُ عَشِيَّةً * حُذِبَ الظُّهُورِ وَدَرَهْنَ زَهِيدُ
حُذِبَ الظُّهُورِ مِنَ الْهَزَالِ . وَزَهِيدٌ : قَلِيلٌ .

(٤) خَبِسْنَ فِي هَزْمِ الضَّرِيعِ وَكُلِّهَا ■ حَذْبَاءُ بَادِيَةِ الضُّلُوعِ حُرُودُ
الْهَزْمُ : مَا تَكْتَسِرُ مِنَ الضَّرِيعِ ، وَهُوَ الشَّبْرُ ، يَعْنِي الضَّرِيعُ . وَحُرُودٌ : لَا تَكَادُ
تَيْدَرُ ، وَيُقَالُ : حَارَدَتْ .

(٥) وَإِذَا جَبَانَ الْقَوْمُ صَدَّقَ رَوْعَهُ ■ حَبْضُ الْقِسِيِّ وَضَرْبَةُ اخْدُودُ
الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ تُقَرِّفُزِعُ حِينَ رَأَى الْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الْحَبْضُ فَارْتَاعَ
الْأَرْتِياعُ كُلَّهُ . وَالْحَبْضُ : وَقَعُ الْوَتَرِ . وَأَخْدُودٌ ، كَأَنَّهُ خَدٌّ فِي الْأَرْضِ أَيْ شَقٌّ .

(١) الغَوَادِي : السَّحَابُ تَمُطِرُ غَدْوَةً . وَرَسَتْ : ثَبَّتَتْ بِهِ . وَتَجُودُ : مِنَ الْجُودِ ، وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ؛
وَقَدْ أُورِدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَأَخَّرُ ، وَهُوَ :

تُرَوَّى الْكَرَامُ بِهِ وَتُرَوَّى صَاحِبِي ■ وَأَخِي جَدِيرٌ بِالْكَرَامِ سَعِيدٌ

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لَنَا ■ مَكَانٌ ■ لَهُ » وَيُشْرَحُهُ السَّكْرَى فَيَقُولُ « لَهُ مَجْلُودٌ أَيْ جَلَدٌ ، كَمَا يُقَالُ :
لَهُ مَعْقُولٌ ■ أَيْ عَقْلٌ .

(٣) فِي السَّكْرَى ■ « إِذَا رَوَّحْتَ بَزْلَ اللَّقَاحِ عَشِيَّةً ■ أَخِ الْبَيْتِ .

(٤) فِي السَّكْرَى ص ٢٥٤ « جُدُودٌ » مَكَانٌ « حُرُودٌ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الضَّرِيعُ بِأَبْسِ الْعَشْرِقِ .
وَقَوْلَا : الشَّبْرُ . وَهَزْمُهُ : مَا تَكْتَسِرُ مِنْهُ وَيَسُ . فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الْحَلَّةُ . وَجُدُودٌ وَجُرُودٌ وَحُرُودٌ
الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا .

(٥) فِي السَّكْرَى ■ « نَفَرَهُ » مَكَانٌ « رَوْعَهُ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ تُقَرِّفُزِعُ
حِينَ رَأَى الْقِتَالَ ؛ وَهُوَ نَصٌّ مَا أُورِدَهُ الشَّارِحُ هُنَا .

الْفَيْتِه يَحْيِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تُحْيِي شِبْلَهَا وَتُحْيِدُ^(١)
صَبْحَاءُ ، يعنى لَبُوءَةٌ تُضْرِبُ الى البياض والحمره .

صَبْحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أَسَدَتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامَ أَسْوَدُ^(٢)
جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلَقٍ * فِيهِ يَكُونُ مَيْتَهَا وَتَرُودُ^(٤)
الْخَبِتُ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتَرُودُ : تَحْيَى وَتَذْهَبُ .
وَالْكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً * أَوْ رَيْطًا كَتَّانٍ لَهْنٍ جُلُودُ^(٦)

(١) أَلْفَيْتِه : وَجَدْتِه . وَالْمُضَافُ : الْمُنْزَمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبُوءَةً لَوْنُهَا أَصْبَحُ ، أَيْ أَغْبَرُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتُحْيِدُ : مَوْضِعُ الْحَيْدُودَةِ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرُوحُ كَمَا يُحْيِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يُقَاتِلُ فَيُرَوِّغُ أحياناً . يَصِفُهُ بِالْحَزَمِ وَالْتِقَافَةِ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْجَام » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمُلْحَمَةٌ : تَطْلُمُ الْخَمَّ . وَلِذَا يُحْمَلُهَا عَلَى ذَلِكَ - وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسْتَأْسَدَتْ ؛ وَيُقَالُ أَسَدَ وَفَهْدًا ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهْدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ « الْجَوَار » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ■ بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَطْلُأٌ يَنْبِتُ النَّخْلَ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَا وَخَصْبٍ أَهٍ . وَفِي كُتُبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالرَّاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا تُشْيِئُ بِهَا . وَالْخَبِتُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقٌ : لَا يَبْتَ فِيهِ . مَسْتَوٍ أَمْلَسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ؛ أَيْ هِيَ ضِدُّ الْخَبِتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى ■ مَكَانٌ ■ يَوْمَا » .

المَشَاوِذُ : ^(١) العَائم ، الواحد مَشَوَذ ، أراد كَاتَنَنْ من بِيَاضٍ جُلُودِهِنَّ عَلَيْنَ رَيْطٍ
كَتَّان . وَرَبَعِيَّة : منسوبة إلى رَبِيعَة .

كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعُيُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ ^(٢)
كُتِبَ أَى خُلِقَتْ بَيَاضاً ، أَى قُدِّرَ ذَلِكَ لَهَا . حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُود : كُلُّ
مَا عَلَا الْعَيْنَ فَهُوَ أَسْوَد .

حَتَّى أَشْبَّ لَهَا أُغْيِيرُ نَابِلٌ * يُغْرِى ضَوَارٍ خَلَفَهَا وَيَصِيدُ ^(٣)
أَشْبَّ لَهَا : أَتَمَّحَ لَهَا . أُغْيِيرُ : صَائِد . نَابِل : ذُو نَبَل . ضَوَارِى : كَلَاب .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلَفَهَا * زَرْقَاءَ دَامِيَّةَ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ ^(٤)
الْبَقَرُ تُغَادِرُ خَلَفَهَا زَرْقَاء : كَلْبَةٌ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهَا فَهِيَ تَمِيدُ مِنَ الطَّنَعِ .

يَوْمَا أَرَادَ لَهَا الْمَائِكُ نَقَادَهَا * وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ ^(٥)

(١) المشاوذ : جمع مشوذ ، وكل ثوب شدته على رأسك فهو مشوذ (السرى) .

(٢) فى الأصل : « وبورك » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن السرى الذى أورد البيت وقال فى شرحه : كتب البياض لها أى خلقت بيضا ، وجعل فى ألوانها البركة ، فاملا عينها من حدقتها حتى ينتهى الى حاجبها أسود لأن عين البقرة سوداء كلها .

(٣) فى السرى « ضوارى » بفتح الياء ، ونقول : وهو أصح اعرابا .

(٤) شرح السرى هذا البيت فقال ما نصه : معترك : موضع قتال . وزرقاء : كلبة ، ويقال : بقرة قد ازرقعت عينها للوت . وتميد : تميل الخ .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال ما نصه : نقادها : موتها وذهاها . والسلام : السلامة . ونقادها ، أى أراد الله بها بعد السلامة . قال : أراد بها الملك يقول : أصابها هذا فى يوم أراد الله بها الهلاك والله يريد أن ينقدها أى يهلكها .

* * *

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهم وأخذ سلاحه تأبط شراً^(١)
وأسمه ثابت :

لعمرك أنسى روعي يوم أقتيد * وهل تتركّن نفس الأسير الروائع^(٢)
غداة تناجوا ثم قاموا فاجمعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع^(٣)
يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استمر أمرهم على قتلي . وقوله :
سلكي، أي أجمعوا على أمر ليس فيه اختلاف .

وقالوا عُدُّوْا مُسْرِفٌ في دِمَائِكُمْ * وهاج لأعراض العشيّة قاطع^(٤)
فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقِرْ جُلُحٍ أسكنتها المراتع^(٥)
جُلُح : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترعى .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه « حدثنا الحلواني قال ، حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس ابن العيزارة « وهى أمه ، وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة حين أسرته فهم » فأقلت منهم وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ؛ وهو تأبط شراً » « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال « أنسى ، يريد لا أنسى . وأقتد : ماء ، ويقال : موضع . والروائع « الواحدة رائعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائعة » أى ما يروعه .
- (٣) فى رواية : « ليس فيه » أى ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أى على استقامة ؛ ويقال « أمر بنى فلان سلكي إذا تابعوا عليه . كما يقال أمرهم مخلوجة إذا تخالجوه واختلفوا فيه . وتنادوا : وسوسوا بينهم » ثم استمر أمرهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أى قاطع للرحم ، يقول : فاقتلوه لأنه قاطع للرحم مسرف فى دمائكم ومجاهمكم (السكري) .
- (٥) بواقِرْ : جمع باقر ، أى كأنهم بقر لا قرون لها سكنت وطابت نفسها فى المراتع . وهكذا هم سكنوا بعد ما أرادوا قتلي .

وَقُلْتُ لَهُمْ شَاءَ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ * وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ شَائِعٌ^(١)
 وَقَالُوا لَنَا الْبَلَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وَأَعْرَاسُهَا وَاللَّهُ عَنِّي يُدَافِعُ^(٢)
 -يعني الذين أسروه وقالوا لنا البلاء * وهي ناقة عنده . وأعراسها : ألائها
 يريد أخذ ما معها من الإبل . أول سُؤْلَةٍ : أول ما سألنا .

وَقَدْ أَمَرْتُ بِي رَبِّي أَمْ جُنْدَبٍ * لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعُ بِذَلِكَ سَامِعٌ^(٣)
 رَبِّي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أُقْتَلْهُ سِرًّا لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ .

تَقُولُ أَقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُوا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعٌ^(٤)
 وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَشَعْلٍ بَشْمًا أَنْتَ شَائِعٌ^(٥)
 سِرًّا ثَابِتٌ بَزَى ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ * سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مَنِّي الْأَصَابِعُ

(١) في الأصل « رغيت » بالياء ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن السكري الذي قال
 في شرح هذا البيت مانعه : الرغيب : الكثير . يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وجامل : جمع جمال
 (بكسر الجيم) أي سأعطيك .

(٢) البلاء : ناقة ، وكانت نجبية فارقة . وأعراسها : أصحابها وألائها . وسؤلة ، أي أول
 ما سألنا . والله عني يدافع : أي والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلاء ، أمينة عظيمة
 لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
 أعطناها . (السكري ملخصاً) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
 الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصاً من السكري .

(٤) يعني امرأة تأبط شرا الذي كان أسيراً عندها ، لأنها هي التي قالت « اقتلوه سرا لا تخبروا بقتله أحداً .

(٥) أراد الشاعر بقوله : « بشما أنت شائع » أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى . لأن امرأته
 كانت قالت اقتلوه . وشعل : لقب تأبط شرا . ومقتل : مصدر قتلته إذا حملته على أن يقتل ، كان
 شعلًا حمل غيره على أن يقتل قيساً . وفي رواية :

وَيَأْمُرُ بِي سَمِعٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَسَمِعٍ بِشْمًا أَنْتَ شَائِعٌ

وسمع : رجل (اهـ ملخصاً من السكري) .

ثابت، يعنى تأبط شرا حين أسرق قيس بن عزة . سرا بزى : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعى إذا حسرت . وسرّوت الجلل عن الفرس .^(١)

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)
شغل : لقّب تأبط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تأبط شرا
ولقّب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزّملت فى السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لدو حاجة حاف مع القوم ظاليع^(٣)
قوله : إذ تحذوك ، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظاليع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .

وقال نساء لو قتلت لساءنا * سواكن ذوالشجوا لذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يئس على أهلى . والفجع : نزول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس « أى نزعه » كما يقال : سرّوت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع إلا كون سلتك عليه السيف فقتلته « كما نقول : نكتنى أمى » لم لم أقتله « وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حسرتى إذ لم أقاتل ولم أزع * من القوم حتى شد منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تأبط شرا قصيرا فلبس سيفه « أى سيف قيس ، فجره
على الحصى » ففرجه جعل فيه وقر . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأمه . وبزه : سلاحه « أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى » فأحدث هذا الجرح بالسيف وقرات . (اه ملخصا) .

(٣) أراد أم عامر « فصغر » وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ * إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُمُونَ الدَّوَامِعُ^(١)
يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . وراية : موضع . وأكثافها : ماحولها . وحُثْنٌ : موضع .

سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)
بِمَا هِيَ مُقْنَاءُ أَنْيَقَ نَبَاتُهَا * مَرَبٌّ فَتَرَعَاها الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ^(٣)

قوله بما هي مقناة أنيق ، أى سقاها الله ندى ، يريد ذات الغمر . ومقناة
ملزمة ، ومنه : أَقْنَى حَيَاةً ، أى أَلْزَمَهُ . وَأَنْيَقٌ : مُعْجِبٌ . وَالنَّوَازِعُ : تَنْزِعُ
إِلَى أَوْطَانِهَا . وَالْمَخَاضُ : إِيلٌ حَوَامِلُ . مَرَبٌّ ، أى يُجْتَمَعُ لِلنَّاسِ . وَمَرَبٌّ
الإيل : الموضع الذى أَرَبَّتْ به أى أقامت .

وإِنْ سَالَ ذُومَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ * لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ^(٤)

(١) فى رواية « تلك » أى هناك فى هذا الموضع من ييكى على وتدمع عنه . وأورد السرى بعد
هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل . وهذا نصه :

سَنَصْرِفُ أَفْنَاءَ عَمْرٍو وَكَاهِلَ ■ إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطَى وَعَاوِعَ

المطى : الرجالة ، واحدهم مطو . وعواويع : جريثون على السير لا يبالون ألبلا ساروا أم نهارا
واحدهم وعوع . (٢) بارقات : سمات فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) فى رواية « فتهواها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
« مقناة » . بالفاء . والمخاض : الإيل الحوامل لسته أشهر ، قد تَمْخُضُ حلها فى بطونها ، ومرب الإيل :
الموضع الذى أربت به أى لزمته (السرى) .

(٤) فى رواية « ذومالوين » وفى رواية « لها حبيب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :
القلات : جمع قلت . وهى مناقع ماء تكون عظيمة او وقع فيها البختى لغرقته . والحبيب : بكسر
الهاء . طرائق الماء . قال السرى : « ويروى لها حذب » كما فى الأصل . والحذب : متون وقصات
فى الأرض . وذومالوين : مكان .

ذوماوين : موضع . والقِلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقِلات .
 إذا صدرت عنه تمشّت محاضها * إلى السرّ تدعوها إليه الشفائع^(١)
 يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسرّ : بطن الوادي وأكرم موضع فيه .
 ومنه فلان في سرقومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأن هذا الموضع شفع لها فتأتيه
 فترعى به .

^(٢)
 لها هجّلات سهلة ونجادة * دكادك لا توبى بهن المراتع
 الهجّلات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحداها - هجل . والنجاد :
 ما أرتفع من الأرض . ولا توبى بهن : لا تنقص . يقال : أويّت هذه الأرض :
 إذا قلّ نباتها .

^(٣)
 كأن يَلْنَجُوجًا ومِسْكَ وعَنْبَرًا * بأشرافه طلّت عليه المراتع
 طلّت : من الطلّ ، وهو الندى ، شبه طيب البنّ به . المراتع : محاب ثمطر
 في الربيع .

(١٧)

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » وشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء
 كذا أى تحوّلنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله « الشفائع » يقول : كأن في ذلك البيت
 شيئا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هيدة اطلّاحا أضربها * شفاة النوم للعينين والسهير
 (١٨ ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
 والنجاد : شرف غليظ يلقاك معترضا . و « دكادك » أى ليس يمرتفع كالجبل . توبى : تنقطع .
 والعسرب تقول : في أرض بنى فلان قلات لا توبى ، أى لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
 وفي رواية : « تابى بين المراتع » : والمراتع : الإبل التى لا ترد الماء إلا ربعا . أى التى تأكل
 الربيع (١٨ ملخصا) .

(٣) الينجوج : العود ، شبه طيب البنّ به . وطلّت : نديت . والمراتع : محاب ثمطر في الربيع
 وهى من الإبل التى تفتح في أول التاج ، الواحدة مريع . (١٨ ملخصا من السكري) .

وقال مالك بن الحارث أخو بني كاهل بن الحارث

(١)
ابن تميم بن سعد بن هذيل

(٢)
تقول العاذلات أكل يوم * لرجلة مالك عنق شحاح

(٣)
كذلك يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم وهم شعث طلاح

طلاح : من الإعياء .

(٤)
ويوماً تقتل الأتار شفعاً * فتركهم تنوبهم السراح

الأتار : جمع نأر، يقال : فلان نأرى الذي أطلب . والشفع : الاثنان .

والسراح : الذئاب .

فلمست بمقصر ما ساف مالي * ولو عرضت بلبي الرماح

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل . وقال الجهمي : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل . وكاهل أخو ثقيف .

(٢) في رواية :

وقال العاذلات أكل يوم * بسرية مالك عنق شحاح

كما روى * لرجلة مالك * والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم * أهل شدة وبصر، كأنهم أشقاء على ما في أيديهم . والعنق (محركة) * ضرب من السير . (اه ملخصاً من السرى) .

(٣) في السرى :

فيوماً يفنمون معي ويوماً * أؤوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أرجع . وطلاح : معيون . (اه ملخصاً) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السرى) .

أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . مَا سَافَ ، أَى مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ ۖ يَقَالُ :
رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالشَّوَابُ : الْمَوْتُ .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبُقَهُ الْقَرَاخُ
يَكُونُ غَبُوقُهُ مَاءً خَالِصًا .

(٢)
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمَرَاخُ
يَقُولُ لِقَوْمٍ عَادَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ : إِنِّي سَأُكْفِ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمَرَاخُ ،
أَى مُرَاخٍ فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاخُهُ : حَيْثُ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ ۖ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قَبَاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا ۖ وَلَوْلَمْ يُسْقَ عَنْدهُمْ ضَيَاحُ
الْمُضْرِمُونَ ۖ الْفُقَرَاءُ ، أَى يَعْظَمُونَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُمْ شَرْبَةَ لَبَنٍ .
وَالضَّيَاحُ وَالضُّيْحُ : اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يميز
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) في رواية « فلوموا ما قصدت لكم فإنني » الخ البيت .

(٣) أى يثني عليهم إذا كانوا ذوى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يزيّنهم ويستر عن الناس
عيوبهم (١) ملخصاً من السكري .

(٤) في السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت « هذا آخرها في رواية الجمحي »
ورأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقَرَ عَقْرَ بَنِي سُكَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ ^(١)

العقر : مكان ، وكَرِهَ لَأَنَّهُ قُوئِلَ فِيهِ . وشَايِل : جد جَرِير بن عبد الله البجلي .

وقَارِيهَا : وقتها ، يقال ذلك للريح إذا هَبَّتْ لوقتِها .

كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفِينَ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا ^(٢)

ثَرَوْنَا : كانوا أَكْثَرَنَا . قَفَا السَّلَفِينَ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا

عن أنسابهم وكانوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلَ ، فقالوا : نحن بنو فلان .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا بِجَرِيضٍ * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فَطَاحُوا

الجرَضُ : أَنْ يَنْصُ بِالرِّيقِ . والنَّصْفُ الْآخِرُ قِتْلَ . قال هذا يَعْتَذِرُ حِينَ

هَرَبَ .

وَقَدْ خَرَجَتْ قُلُوبُهُمْ فَاتُوا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ

يعني الذين أفلتوا خرجت نفوسهم على إخوانهم من الحزن وهم صحاح .

وَصَمَّمْ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشُّيَاحُ ^(٣)

(١) في رواية : « شئت » مكان « كرهت » وهما بمعنى واحد . وشليل : من بجيلة (السكري) .

(٢) في رواية « كرهت بنو خزيمه » قال السكري : وهم من بني صاهلة .

(٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول : صمم : ركب رأسه لما ألم به ، أي حين اعتراه الجدة والقتال

والشُّيَاح : الجدة والمضى . والورد : ورد القتال . أي عن أن يرد القتال . وفي رواية « عن الوشر

السراح » مكان « عن الورد الشُّيَاح » . والوشر : ما ارتفع من الأرض . وجمعه أوشاز . والسراح :

الذئاب ، شبه الرجال بها . ورواه ابن الأعرابي . عن الثزن السراح . والثزن : المكان الغليظ .

والسراح : الانطلاق . (اه ملخصا) .

صَمٌّ، أَى رَكِبَ رَأْسَهُ لِأَعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَى اعْتَرَاهُ
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَغَلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

(١)
مَجَازٌ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ
نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَحَتْ الثُّوبَ : خِطَّتْهُ . وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدْوِ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْحَافِرُ .

(٢)
لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلَى * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ الصَّبَاحُ
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمَّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ . وَيُبْلَى مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

(٣)
إِذَا خَلَفَتْ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ عَدَا صُبَاحُ
خَلَفَتْ : تَرَكَتْ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :
وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

قَالَ قِيْلُ غَدَهُ وَهُوَ الْيَهُمُ ■ كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ ■ يَتَكَفَّتُ فِي عَدْوِهِ أَى يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْحَافِرُ .
وَرَوَاهُ الْجَمْحِيُّ ■ « مَجَازٌ لِنَجَاحٍ مَنَصَحَ » قَالَ : لِنَجَاحٍ : مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنَصَحَ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلَى » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ وَلَا الْبَاهِلِيُّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صَمَّمَ ، أَى لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْفَزْرِ . وَيُبْلَى : مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ■ إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مُلَخَّصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بِأَطْنَتِي سَرَارٍ » مَكَانٌ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

تركت صديقنا وبلغت أرضاً * بها عذراً لنفسيك^(١) أو نجاح

يقول : إما أن تبلغ عذراً وإما أن تُنجح .

فلا ينجو نجائي ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

١١٨

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه روح ، أى كل شيء ليس بطائر فانا أسيقه .

على أنى غداة لقيت قسراً * لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيهم لم أرمهم ، قال هذا يعنف نفسه
أى قصرت في القتال^(٣) .



قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشتكى ، وكان له جار من

نخاعة يقال له حاطم ، ف وقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبيل

أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته . فلما برأ أبو جندب

(١) فى السكرى « نفسى » مكان « نفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوانات » ، أى لا ينجو نجائى حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطير .

وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعنى سلاحى » .

خرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن آسته، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً، فقال أبو جندب^(١) :

إني أمرؤ أبكى على جارية * أبكى على الكعبي والكعبيّة
ولو هلك بكاء عليه * كانا مكان الثوب من حقوية
يعنى الرجل وأمراته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حُبشياً * أخابني زليفة الصُّبْحِيَا
قوله : ملائكي ، رسائل ، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صُبْح أيضاً .

(١) قدم السري لهذين البيتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا السري قال : قال الجهمي عبد الله بن إبراهيم : كان أبو جندب اشكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشنوم » وكان له جار من خزاعة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا أمراته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ وجهاً مدقفاً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كرم قومه فجمعوا له غنماً فلها أفاق أبو جندب من مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن آسته ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشراً ، ثم صاح وطفق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول « لو هلك في جوارهما بكاء على » وطلباً بتأري لأنهما كريمان . ويقال : عذت بحقوقك ، يريد أنهما كانا في موضع المعاذ ، أي كانا منى مكان من أجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يموذ بالرجل ويخزم به ، يقال : أخذ بحقوه ، كأنه يأخذ بحقوقه . فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوقى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السري في شرح هذا البيت : ملائكي « رسائل » وحبشي : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بنو صبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائلي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

(١) أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا * حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفْلَجِيًّا^(١)
حَفَلَجَ : أَلْجَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

(٢) سَلُّوا هَذِيلاً وَسَلُّوا عَلِيًّا * أَمَا أَسْأَلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيًّا^(٢)
جَنَى أُمُوتٌ مَاجِدًا وَفِيَّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا
يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلْجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غُشِيَ لِقَاتَالِ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ خَرَجَ مَعَ الْخُلَعَاءِ مِنْ
بَنِي بَكْرِ وَخَزَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لِحْيَانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبَّأَ مِنْ نِسَائِهِمْ
وَذَرَارِيهِمْ ، فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ :

(٤) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ * زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
زُهَيْرُ ، مِنْ بَنِي لِحْيَانَ . جَرَّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِزَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألهج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلجيا » كما قال
أبو ذؤيب « ولا جيدر يا قبيحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهلي . ويقول أبو عبيدة
في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اه ملخصا من السكري .
(٢) « على » من تكأة . والصارم : الماضي . وبصري بضم الباء . سيف عمل يبصرى الشام .
(اه ملخصا من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله « ثم استجاش بكر وخزاعة على بني لحيان فقتل فيهم
وسبأ » فقال أيضا « . وواضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرَّ « من الحرية . وقوله : يلومَنَّ قومه زهيرا : أضمر قبل
أن يذكر مظهرها . قال « زهير من بني لحيان . وجرَّ : جنى على نفسه جرائر من كل وجه . وقال الباهلي :
هل يلومَنَّ قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبِغْ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ^(١)

العرج : بلدٌ أصابهم فيه . والعُصبة : الجماعة من الناس الذين هلكوا
أى نكفهم من أولئك الذين تبغوا السبي . غالب : قُرَيْشٍ^(٢) .



وقال أبو جندب أيضا

فَفَرَّ زُهَيْرٌ خِيفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)
فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَا نُصِيبَهُ * فَنُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا^(٤)

يقال : غَذَرَمَ فى الكيل إذا جازَفَ . وقوله : فلهفَ ابنة المجنون ، يقال ذلك
للرأة إذا أصيبت بحميم لها .

وَتَلَقَى قُفَيْرًا فِي الْمَكْرُوحِبَتِ * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
حاطم : الذى قُتِلَ .

(١) فى رواية * ومن بيع * بكسر الباء وفتح العين (السكى) .

(٢) شرح السكى هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس * أى كان هذا الأمر بكفبه ، أى أولئك الذين أهلكوا بيوموا * والمعنى
السبي الذى بيع . وغالب : من قريش . ونظم : من اليمن . والركنان : نخم وغالب : خفض بالصفة اه .

(٣) فى رواية : « فَرَزْهَيْرُ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا » (السكى) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبى جندب .

(٥) فى رواية « يدعون فى الفجر » مكان « فى الفجر يدعون » . وقير وحبر : من نزاعة .
وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلى : إنهم ينادون : يالثرارات حاطم .

﴿١١٦﴾

وما خلّنتني لأبن الأغرّ مثراً * وما خلّنتني أجني عليه الجرائم
يقول : فما خلّنتني أئماً المسال فيجيء ، فياخذه . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حَقِّ صَبَّحْتَهُمْ بِمُغِيرَةٍ * كَرَجَلِ الدَّبِيِّ الصَّيْفِ أَصْبَحَ سَائِماً
يقول صَبَّحْتَهُمْ على حَقِّ مُغِيرَةٍ ، وهى خَيْلٌ تُغِيرُ . كَرَجَلِ الدَّبِيِّ ، يقول :
كأنها قطعة جراد من كثرتها . وَذَكَرُ الْجَرَادِ فِي الصَّيْفِ أَسْرَعُ نُحُوجاً . وَسَامٌ
يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١)
بَغْيَتُهُمْ مَا بَيْنَ حَدَاءَ وَالْحَشَا * وَأُورَدَتْهُمْ مَاءُ الْأَثِيلِ فَعَا صِماً
حَدَاءَ وَالْحَشَا : مكانان . وَالْأَثِيلُ وعاصم : مكانان .

^(٢)
إِلَى مَلَحِ الْفَيْفَا فُقْنَةَ عَازِبٍ * أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلاً وَأَغَانِماً
الْقُنَّةُ : رأس الجبل . أَجْمَعُ : أَخَذُ مِنْهُمْ . الْجَامِلُ ، هِى الْإِبِلُ . وَأَغَانِمٌ : جَمْعُ
أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : حداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :
الأثيل بنت . ويروى جداء والحشا . وأثيل وعاصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
ياقوت : حداء بالحاء واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
بجدة ، وموضع الشام أيضاً . والحشا : واد بالحجاز . والحشا أيضاً جبل الأبراء بين مكة والمدينة .
والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادى الصفراء لبني جعفر
ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أظنه في بلاد هذيل .

(٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنماً || يقال غنم وأغانم وأغانيم . وقننة
عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصاً من ياقوت) .



وقال أبو جندب أيضا

(١) لَقَدْ أَمَسَىٰ بَنُو لِحْيَانٍ مِنِّي * بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ فِي خِزْيٍ مُّبِينٍ
بَزِيَّتِهِمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي * بَنِي لِحْيَانٍ كَيْلًا يَنْحَرِبُونِي
تَخَذْتُ غَرَا زَ إِثْرَهُمْ دَلِيلًا * وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٢)

غراز كقطام وسحاب : موضع ه قاموس . وفروا في الحجاز، أى إلى الحجاز
كقوله تعالى : (فَرِّدُوا أَبْيَدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .

(٣) وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي^(٢)
أَي لَفَفْتُ هَؤُلَاءِ بِهَؤُلَاءِ . وَالْعَرَجُ : موضع .

(١) في السكرى : « لقد أمتست » الخ .

(٢) كذا في الأصل والذي في السكرى غران وقد قال في شرح هذا البيت مانصه : غران
واد . وقوله يعجزونى أى يقوتونى ويفلبونى . وقال الباهلى : لزمت هذا الوادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو
تخذت : اتخذت . وائمة هذيل « اتخذت » اه ملخصا . والذي فى ياقوت : غران : واد ضخم بالحجاز
بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : عصبتهم : صنعت بهم ما صنعوا بي من الشر الذى صنعوا
بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عصبتهم : حرّبتهم أى أخذت أموالهم . قال : لففت هؤلا بهؤلا وجمعت
بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلى : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكرى بعد
هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تركتهم على الركبات صمرا ■ يشيرون النواذب بالأنين

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجمحى وأبو عمرو والأصمعى : « على
الركبات جرحى » قال : وصمرا : مائلين .

*
*
*
وقال أبو جُنْدَبٍ أيضًا

(١) لَقَدْ عَلِمْتُ هُذَيْلٌ أَنْ جَارِي * لَدَى أَطْرَافِ غَيْبَا مِنْ ثَبِيرِ
أَحْصَ فَلَأَجِيرٌ وَمِنْ أَجْرِهِ * فَلَيْسَ كَمَنْ تَدَلَّى بِالْغُرُورِ
لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنْعَتْ جَارِي * سَوَاءٌ لَيْسَ بِالْقَسَمِ الْأَثِيرِ

*
*
*
وقال أبو جُنْدَبٍ أيضًا

(٢) أَلَا أَبْلَغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلْبًا أَثْبَيَا الْمَنَّ غَيْرَ الْمَكْدَرِ
سَعْدٌ وَجُنْدَعٌ : مَنْ كَنَانَةٍ ، أَثْبَيَا : كَانَتْ لَهُمْ يَدٌ عِنْدَهُمْ .

- (١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه « قلت قال الصاغاني في التكملة : وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا فهو خضراء ، والصواب بالإجماع - وغينا : قلة جبل ثبير كهيمة القبة » هذا كلامه بعينه في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواء الأصمعي : « على أعلى الشواهي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلة وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير « قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا » وهو حجر كانه قنة . وهو ثبير غينا ، وثير الأعرج ، وثير الأحداث . قال : أظنه الأحذب ، وثير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكأنه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .
- (٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكملة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجر أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ » وأما قول أبي طالب : « بيزان صدق لا يحص شميرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بجزوه . أحص : « منع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في غرور » . وفي السكري « يدلي » بضم الياء للجھول ، وشرح البيت فقل : أحص : أمتنع وأبى ذلك . وأحص : أقطع ذلك . قال : أحص أمتنع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أى لا أجير إلا من أمتنع . ومنه يقال : رحم حصاء أى قطعاء لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يخاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجر قيل : فلان يحص .
- (٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أى حقا لم أستاذ عليكم ، فلكم جيرانكم ومنعت أنا جاري .
- (٤) كلب : حى من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأثبوا من الثواب فإني لكم لم أكرهه . وذلك أنه كانت له يد عندهم « أى أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بلفظ هذيل .

(١) فَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضْرَبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مُجَحَّرٍ

نَهَتْ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشِيَّانِ : الَّذِي بِهِ الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ . وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ ضَرْبُهُ .

(٢) وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسَبَنَّ فَقْعَ قَاجٍ بِقَرَقَرٍ

الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكُمَاءُ بِالْقَاجِ تُوطَأُ وَتُؤَخَذُ . وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمُضَوِّفَةٍ * أَشْمُرِي حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي

مُضَوِّفَةٌ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضْرَبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَاءٌ مِثْلُ رَجُلٍ حَشِيَّانٍ . وَدَابَّةٌ حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ رِبْوَا . وَالْمُجَحَّرُ : الْمَنْهَزُ . (أ هـ مُلَخَّصًا مِنَ السَّكْرِيِّ) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَمْتَنِعُ مِنْ لَذَائِهَا . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاءِ رَدِيٍّ . وَالْقَاجُ : مِطَافٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ : الصَّلْبُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ « فَمِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاءٌ » قَالَ : لَا تَحْسَبَنَّ بِمِثْلَةِ كَالْكُمَاءِ الرَّدِيَّةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤَخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سَرٌّ، فَلَا شَيْءَ أَذَلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « وَكُنْتُ إِذَا جَارِدَعَا لِمُضَوِّفَةٍ » وَفُسِّرَ الْمُضَوِّفَةُ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِي إِلَيْكَ مُضَوِّفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَّغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمْنَتُهُ إِلَى رَحْلِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمُضَوِّفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَمْعِيُّ :
■ وَكَانَ النُّكِيرُ أَنْ تَضِيفَ وَتُجَارَا ■

ولكنتي جمر الغضا من ورائه * يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَر
 جمر الغضا، يريد أتحرق من ورائه غضبا . يخفّرني سيفي : يكون خفيّ إذا
 لم يكن لي خفي .

(١) (١٢٠) أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بِمَنْكَرٍ
 (٢) إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغْيَتُهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَهَاءُ قَنِطَرٍ
 بَغَوْنِي : أرادوني بشر . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ : أي بداهية تسقط النساء منها .
 فَقَهَاءُ : ليست بمستوية ، هي على الطريق . وَقَنِطَرٍ : داهية .

إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أَنْخِرِيَاتُهُمْ * حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوتَرِ
 يقول : إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أَنْخِرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَتْهُمْ
 حَيْنِئذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْلِ . وَحَنَوْتُ : انخرفتُ وتهيأتُ للزّمي .
 وَمُوتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْوَتَرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) في رواية : « أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرَهُمْ » أي أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَذَعَهُمْ يريدونه مني
 (السري ملخصاً) .

(٢) في رواية : وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتُهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ
 أي بغيته بداهية تسقط النساء من شدتها . وفقهاء : في فها عرج ، أي فييحة المنظر . وقنطار : داهية .
 ويقول الباهل : الْأَفْقَمُ الْأَمْرُ غَيْرُ الْمُنْتَمِ .

(٣) نقل السري عن الباهل مانصه : السندري ضرب من الخشب تعمل منه القسي والنبل .
 ويقال : قوس سندرية .

(١) وَطَعَنَ كَرْمَ الشَّوْلِ أَمَسَتْ غَوَارِزًا * جَوَادِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعَ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالْذِّمِّ كَرْمَ الشَّوْلِ .

(٢) مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبَيِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
يريد أَثْبَيِي يَا سَعْدُ أَى أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عِنْدَكَ ثَوَابٌ .

(٣) وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخَفَّرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَر . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتَ
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخَفَّرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْهَا خَفَارَتِهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانُهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بِضَمِّ الْجِيمِ يُقَالُ : نَافَقَ جَاذِبٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ « أَى أَنْ
هَذِهِ النَّافِقَةُ إِذَا قُلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ » وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّافِقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ؛ فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
بِالْذِّمِّ كَرْمَ الشَّوْلِ « وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا آثَانَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَجَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ » فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةِ بِالْذِّمِّ . (١٥ مَلْخَصًا مِنَ السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةِ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبَيِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي

وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « أَثْبَيِي يَا سَعْدُ أَى أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدٌ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرْحُ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ « مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ » طَعْنٌ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُنْفَرِ : تَمَنَعُ . وَقَالَ

الْجَمْعِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَى تَهْزَمُ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّمَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعْتَ دَابِرَهُمْ .

+
+ +
(١)

وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قُريم * مغلغلةً يجيء بها الخبيرُ

بنو قُريم : من هذيل . ومغلغلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .

ألا ياليت أهبان بن لعط * تلقت وسطهم حين استثيروا^(٢)

استثيروا كما تستثار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغلغلة يجيء بها الخبير

فردوا لي الموالي ثم حلوا ■ مرابعكم إذا مطر الوثير

فإن حب غانية عانى * ولكن رجل راية يوم صبروا

وقلت أبا بئينة غير نخر * شهدت بني بئينة إذا أبروا

غداة جنيد يحدو رعيلا ■ كما أنحى على الجلب الأجير

فإن قصارك منا لحرب * ترف الشحط أو عقل ضرير

وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا ياليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استثيروا

فيقتل أو يرى غنبا مينا * وذلك لو دريت به نصور

كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمراء تلفحهم سمير

جلبتاهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير

سقتكم على رصف وضر * إذا لفتحت وجوهكم الحرور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فتأمل .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
أى لبتة شهد أنى نصور .

(١)
كأن القوم من نبيل آبن رح * إذا القمرء تلفحهم سعيبر
جلبناهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير
سعت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور



وقال رجل من هذيل

يالت شعري عنك والأمر عمم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
يقال : أمر عمم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أونس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
أونس : تصغير أوس ، وهو الذئب . تاح لها : قدر لها . مريح : مريح رافع
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فاعتام منها بلحبة غير قزم * حاشكة الدرة وزهاء الرخم
اعتام الذئب منها بلحبة ، أى اختار . والبلبة : حين خف لبنها ، وهى آتى أنى
عليها من نتاجها أربعة أشهر نخف لبنها . غير قزم : غير لثيمة . حاشكة الدرة .

يقول : محفلة وقد ولّى لبناً . ورهاء الرّخم * أى ترأّم وتحبّ حباً أوره من شدته . والأوره : الأحمق . والرّخم : الحبّ ، يقال ألفت عليه رنحتى أى حُبّى وإلفى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدى ذو قدّم * وفى الشمال سمحةٌ من النّشم
سمحة : سهلة ، يعنى قوساً . والنّشم : شجرٌ تعمل منه القسيّ .

صفرأ من أقواسِ شيبانِ القدّم * تعجّ فى الكفّ إذا الرامى أعتزم
ترثم الشارِف فى أخرى النّعم * فقلتُ خذها لا شوى ولا شرم
تعجّ هذه القوسُ فى الكفّ كترثم الشارِف * وهى المُسِنَّة فى أخرى النّعم ،
أى هذه لا تسير مع النّعم ليكبّها . ولا شوى لا أصبّت غير المقتل . ولا شرم^(١)
يقال شرم إذا نحرّم ولم يصنع شيئاً .

قد كنتُ أقسمتُ فنّيتُ القسم * لئن نأيتُ أو رميتُ من أمم
نّيت ، أى وكّدت اليقين . من أمم * من قصد * وهو موضعٌ لا قريب
ولا بعيد * هو بين ذلك .

لأخضبن بعضك من بعض بدم *

(١) ورد هذا الشطر فى اللسان (مادة شرم) منسوباً الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد ولا شق يسير لامتوت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد * ولا شرم * بالتسكين فحرك للضرورة .
(أهـ اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب (مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشفة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أعلم .
والمشقوق الأنف أنعم ، والمشقوق الأذن أنرب . والمشقوق الجفن أشر ، ويقال فى كله : أشرم .

*
*
(١)
وقال عمرو بن الداحل

تذكَرَ أمَّ عبد الله لما * نأته والنوى منها لجُوج
يقول : إذا نَوَّتْ لَحَتْ في المِضَى^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هُدُوج^(٣)
تروده : ترود حوله . والهدوج : لها هُدْجَةٌ وصوت . يعني غزالا .

(١) اورد السكري في مقدمة هذه القصيدة مانصه : « حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداحل : هكذا يروى الجحى وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداحل واسمه زهير بن حرام أحد بني سهم بن معاوية » تذكَرَ أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها « وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية لحت في المِضَى » ، وربما لحت في القيام . نأته : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكَرْتُك أمَّ عبد الله لما * نأيتم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده « تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه » . هُدُوج : لها عليه هُدْجَة أي حنين وتهدج ، أي تقطع صوتها ققطعا . ويقول الباهلي : الهدجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هُدْجَة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج « نعطامه رخصة لينة » ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هُدُوج

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهدوج : متحركة ، هُدْجَت تهْدَج : تحرك إذا مشى . والهدجان « مشى النعام » (١ هـ ملخصا) .

بأحسن مُقْلَةٍ مِنْهَا وَجِيدًا * غَدَاةَ الْحَجَرِ مَضْحَكُهَا بَلِيَجُ
بَلِيَجُ : واضح .

وَهَادِيَةٌ تَوْجَسُ كُلَّ غَيْبٍ * لَهَا نَفْسٌ إِذَا سَامَتْ نَشِيَجُ^(٢)
هَادِيَةٌ : بقرة . تَوْجَسُ : تَسْمَعُ . كُلَّ غَيْبٍ : يقول : إذا وقعت في مكانٍ
يوارىها تَوْجَسَتْ . وَسَامَتْ : سَرَحَتْ . وَلَهَا نَشِيَجُ ، من الْفَزَعِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُ نَفْسَهَا
من جَوْفِهَا قَلْعًا .

تُصْبِيحُ إِلَى دَوَى الْأَرْضِ تَهْوَى * بِمَسْمَعِهَا كَمَا نَطَفُ الشَّجِيحِ^(٣)
قوله : تُصْبِيحُ : تُصْنِي وتَسْمَعُ . وقوله : كَمَا نَطَفُ الشَّجِيحِ ، والنَّطَفُ : أن
تَهْجُمُ الشَّجَّةُ على أُمِّ الدَّمَاعِ ، فإذا كان كذلك لم يَقْدِرْ أن يرفعَ رأسه .

عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ * كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَخْلٌ نَسِيَجُ

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « مقلة » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت
يريد أنه رأها ثم . وبليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبتدر إذا ضحكت .
(أهملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجس : تسمع على دعر . وسامت : رعت وذهبت وجاءت . نشيج : انخباب من
صدرها يصيها ذلك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رددت نفسها
إلى صدرها . ويروي « إذا سافت » مكان « إذا سامت » وسافت ، أى شمت الأرض من الحذر إذا
وقعت في غيب أى في مكان يوارىها .

(٣) في رواية « كما أصنى » مكان « كأنطف » وقال السكري في شرحه : تصبىح تصنى وتتسمع . تهوى
به . تضعه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصنى إصفاة أمال لثلا يصيبه الدم . (أهملخصا) .

وَيُرَوَّى غَرَرْنَاها، أَى أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسُّخْل : ثَوْبٌ أَبْيَضٌ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلِ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يُقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمَّهَلَهَا فَلَبَّا وَرَكَتَهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتَهُ : جَعَلَتْهُ حِيَالًا وَرَكِبَهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتَهُ مِنْ عُرْضِهَا .
تَهْبِجُ : تَمَرُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمَّهَلَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدُمَ .

أَتَيْحَ لَهَا أُغْيَبِرُ ذَوْحَ شَيْفٍ * غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجُ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أُغْبِرُ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .
زُلُوجُ : يَزُلُّ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخْصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانْتِدِ بِسَهْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَخُونَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رَوَايَةٍ « وَبِمِهَا » مَكَانٌ « وَأَمَّهَلَهَا » وَ « وَرَكَتِي » مَكَانٌ « وَرَكَتَهُ » وَشَرَحَهُ السَّكْرَى
فَقَالَ : بِمِهَا : قَصْدُهَا ، وَرَكَتَهُ خَلْفُ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُرْضِهَا . تَهْبِجُ
فِي شِدْثِهَا . تَمَرُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ مَلْخَصًا) .

(٢) الْأُغْيَبِرُ ، هُوَ الدَّاحِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ نَفْسَهُ . وَالْأُغْيَبِرُ : تَصْغِيرُ أُغْبِرَ . وَيُرَوَّى « أَقِيدِرُ » .
وَالْأَقِيدِرُ : مُقَارِبُ الْخَطْوِ .

(٣) هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلِاحِظْ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانٌ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ : تَخُونُهُ : تَنْفَعُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشَّقِيقُ وَالصَّدُوقُ « وَاحِدُهَا شَرِجٌ . وَفِي رَوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَأَمَّا هُنَا ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَّحِيضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ
شَفْرَتَهُ . يَقُولُ : لَمْ يَأْتِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ « كَمَا تَقُولُ : خَانَتْهُ أُمُّهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَخُونَهُ :
أَى لَمْ تَنْفَعَهُ . (١ هـ مَلْخَصًا) .

دَلَقْتُ لِلْبَقَرَةِ . نَحِيضٌ : دَقِيقٌ . لَمْ تَحَوَّنْهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشَّرْجَ ، وَهِيَ الشَّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سِيرَ فِيهِ بَطْءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحُضْ عَلَيْهِ الـ * يَغِرَارُ فِقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحُضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ . وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ . لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بَخَاءٍ مِثَالُ سَدِيدِ الْعَيْرِ ،
أَيُّ قَاصِدٍ . وَالْعَيْرُ : النَّاقَةُ فِي وَسَطِ الزَّجِّ . وَزَعِلٌ : تَشَيْطٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خِفَتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ * يُرِنُّ الْقِدْحُ ظُهُرَانٌ دَمَوْجٌ^(٢)
يُرِنُّ : مِنَ الرَّنَةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهَرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ
أَقْصَى الْخَوَافِ . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السَّيَةِ . وَدَمَوْجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانٌ
الرِّيشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَنْ الذَّيْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرَقَهُ وَلَا جَلْسٌ عَمَّوَجُ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمَوْجٌ : أَيُّ دَاجٍ بَعْضُهُا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمَوْجٌ مِنْ
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيِّنَاتٍ أَيْ ذَاتِ فَذْذِ لَيِّنَاتٍ « (أهـ) مُلَخَّصًا مِنَ السَّكْرِ » .

كَمَتْنِ الذَّنْبِ، يَعْنِي السَّهْمَ فِي آسْتَوَانِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسَ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
 أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِجَمْعٍ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسَ عَمُوجٌ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ ^(١) . أُغْرِقُهُ :
 إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَتَّى، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةُ أَيْ تَلَوَّيَهَا ^(٢) .

يَقْرِبُهَا لِمُطْعِمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيَجٌ

الْكَثِيفُ وَالْوَثِيَجُ وَاحِدٌ . يَقْرِبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطْعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا . هَتُوفٌ
 فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا . وَمَعْقِلُهَا
 وَثِيَجٌ، مَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، يَقُولُ : إِذَا جَذِبْتَ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
 وَهُوَ الْوَثِيَجُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانٌ تُنْكَلِي * خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجَدٌ وَهِيَجٌ ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيَجٌ : مِنْ وَهَجَ النَّارُ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَلْتَوِي
 وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَتْنِ الذَّنْبِ فِي آسْتَوَانِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي جَعَلَ أَعْلَاهُ
 أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : مَكَانَ نَصْلِهِ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَمَادُدُهُ كَمَا نَبِضُ عَنْهَا صَوْتٌ . وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْخَيْلِ . وَإِرْنَانٌ وَزِينٌ سَوَاءٌ .
 وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجَدَ بَوْلِدَهَا . وَهِيَجٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَبُّ فِي صَدْرِهَا . وَبِرْدَى : « غَالِطٌ
 صَدْرُهَا » . (أهـ ملخصاً من السَّكْرِيِّ) .

وَبَيْضُ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُرٌ بَعِيجٌ^(١)
 بَيْضُ : يعنى نَبْلًا . والمعنى على النَّصَالِ . مُرْهَفَاتُ : مَرَقَقَاتُ . وَالسَّلَاجِمُ :

الطُّوَالُ . الظُّبَاتُ : حَدَّهَا . عُقُرٌ بَعِيجٌ : الْعُقُرُ أَصْلُ النَّارِ .

أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِخَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجُ^(٢)
 نَجَّشَاهَا فَتَارَتْ . وَالنَّاجِشَانِ : الصَّائِدَانِ ، يَنْجُشَانِ : يَحْوِشَانِ . وَمَكَانًا : إِلَى
 مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُّغَ وَلَا أَنْ تَعُوجَ ، أَيْ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَالَا يَحْوِشَانِهَا
 حَتَّى لَحِثَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

فَرَاغَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا * وَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ^(٣)

(١) البعج : الشق ، يقال « بعج بطنه بالسكين إذا شققها وخضعفها فيه » قال الهذلي « كان
 ظباتها عقربيع » شبه ظبات النصال بنار جرمي فظهرت حرته » يقال : اصبح النار أرى أفصح عينها ؛ وقد
 أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وببيض سلاجيم » والكاف زائدة ، يريد النصال ،
 وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والسلاجيم » الطوال ، واحدها سلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من
 الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حد الدهم . والعقر » الجر . والجرة عقرة ، وعقر
 النار معظمها ، وأصلها في لغة أهل الحجاز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد
 في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع ■ تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال « الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه .
 والشرائع : حيث يصلون إليها منه ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما برى من القوس .

(٢) الناجشان : الذاذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويرى « أطاف
 الناجشان » . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية « نغر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت « خنست يعنى البقرة ، و « به »
 أى بالسهم الذى وصفه كمن الذئب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة الجوف ، كان الدهم خوط
 أى غصن أو قضيب مريح : قد طرح وتركه ، ويقال : مريح أى قلق » يقال « مرج الخاتم في يدي .
 والتمست » قصدت . ونثر » سقط . (اه ملخصا) .

راغَت : البقرة . وَخَرَّ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوِطُ أَي غُصِنَ . مَرِيحٌ ، أَي سَهْلٌ ،
مَرِيحٌ كَأَنَّهُ يَقْلَقُ مِنْ سَعَةِ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَي كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيِّطٌ
بِهِ مَشِيحٌ ، أَي خَرَجَ قُدُّهُ مِنَ الرِّيشِ . وَمَشِيحٌ : مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .

فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ : طَرَى .

(١) مِنْهُ أَي مِنَ السَّهْمِ . وَخِلَافٌ : بَعْدُ . يَقُولُ : كَأَنَّ هَذَا السَّهْمَ سَيِّطٌ بِدَمٍ أَوْ خِلَاطٍ بِدَمٍ لَمَّا
خَرَجَ مِنَ الرِّمَةِ . وَمَشِيحٌ ، أَي دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ . وَيُرْوَى « وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا » أَي مِنَ السَّهْمِ . يَقُولُ : خَرَجَ
وَقَدْ دُمِيَ الرِّيشُ وَالْفُوقَانِ : يَرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِي الرِّمَةِ حَتَّى أَصَابَ الْفُوقَ وَالرِّيشَ الدَّمَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
أَرَادَ فَوْقًا وَاحِدًا ، فَنَبَاهُ ۖ كَمَا قَالَ : « فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفِيهِ » وَإِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ وَاحِدٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صَحَابِي » . أَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ نَضِيحٌ » ، ۖ فَأَرَادَ هُنَا فِي مَعْنَى
الْوَارِ ، يَرِيدُ « نِيءٌ وَنَضِيحٌ » ، وَمَاءُ الْمَاءِ يُسَمَّى الْغَرِيضَ لِحِدَاثَتِهِ . (السَّكْرِيُّ مَخْصَصًا) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عديّ ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر أدمي^(١)

عديّ ضمرة : حاملة تعدو على أرجلهم .

ولقد بكيّتك يوم رجل شواحيط * بمعايل نجف وأبيض مقطّع^(٢)

ويروى : يوم جزع شواحيط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .

نجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره * فى صفحتيه كالطريق المهيع^(٣)

شقت خشيبته : أى عرض طبعه الأول . وأبرز أثره ، أى نُقِيَ حتى ظهر

أثره ، أى فرنده . كالطريق المهيع : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دعاء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت أدمي » أى تبادرت

سيلانا (السرى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال « شواحيط

واد . ورجل : رجالة . والمعبلية « سهم عريض النصل » ومقطع : سيف قاطع . ويروى « جزع شواحيط » يقول « كان بكأى إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : براقة . وقال الباهلى : إنه جعل يرميهم وينادى أخاه ، فذلك بكأوه إياه . (اه ماخصا) .

(٣) قال السرى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرض قبل أن يصقل فقد شقت خشيبته

وقد خشب فهو خشيب ونخشوب . والخشبية : الطبع . وأثره : فرنده . يقول : صقل فظهر فرنده كالطريق المهيع .

(١)
يَا رَمِيَّةُ مَا قَدِ رَمَيْتُ مُرِشَّةً * أَرطَاةً هَمَّ عَبَّاتُ لَابْنِ الْأَجْدَعِ
أراد يَارَمِيَّةُ و « ما » حَشْوٌ. وَمُرِشَّةٌ : بالدم . وأرطاة : رجل . ثم عَبَّاتُ :
أى هَيَاتُ له رَمِيَّةٌ أُخْرَى .

(٢)
وَرَمَيْتُ فُسُوقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى
يقول : أَصَابَتِ الْمِغْبَلَةُ حَبْلَ الْمُلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ ■ أَى بَيَّنَّتْ
لِي حَضْرَتِي . وَحَزَّةً أَدْعَى أَى حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنِ فَلَانِ .

(٤)
بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسُهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ
يقول : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرِهِ وَالْمُطَاطِمَةِ . وَالْأَضْرَعُ : الْخَاشِعُ .

(٥)
وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَّى كَحَدِّ الرَّشْحِ لَيْسَ بِمَنْزَرَعِ

(١) قوله : « يَارَمِيَّةُ » كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَةِ . « وَمَا » هُنَا صَلَةٌ . وَمُرِشَّةٌ : بِالْأَخْفَاءِ . وَأَرطَاةٌ
وَابْنُ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ ثَكْلَةِ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مُلَاوَةٌ » مَكَانٌ « مُلَاوَةٌ » ، وَفِي رِوَايَةٍ ■ سَاعَةٌ أَدْعَى « مَكَانٌ » حَزَّةً أَدْعَى ■
وَمَحْبُوكَةٌ : مَحْزَمٌ بِهَا ■ وَحَبَكْتَ : حَجَزْتَهُ . (أَهْ مَا خَصَا مِنَ السَّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانٌ « رَأْسُهُ » ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : الْأَضْرَعُ ■
الْخَاشِعُ ■ يَقُولُ : رَمَيْتُ بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ■ شِقِّ شِمَالِهِ ■ لِأَنَّهُ جَرَحَ مِائِلًا عَلَى فُؤَادِهِ
فِي شِقِّهِ الْأَيْسَرِ ■ قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرِهِ وَالْمُطَاطِمِ ■ أَى أَصَابَهُ نَفْثَةٌ ، يَقُولُ ■ مَا لِي عَلَى شِقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْحَمِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنْ الْجَمْعِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانٍ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : ■ لَحَفْتُهُ مِنْهَا ■ وَفِي رِوَايَةٍ ■ « حَدَّى » مَكَانٌ « حَدَّى » وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ خَافًا يَلْبَسُهُ أَى أَلْصَقْتُهُ بِهِ . وَالْحَلِيفُ : الْحَادُّ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَلِيفُ
اللسانِ أَى حَدِيدُهُ . وَالْمَنْزَرَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَى لَمْ يَبْلُغْ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَى لَيْسَ لَهُ سِنٌّ مِنَ السَّهَامِ ■ يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضِ .

لَحَفْتُهُ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ لِحَافًا، أَيْ الصَّقَّةُ. وَالْحَلِيفُ: النَّصْلُ الْحَادُّ. وَيُقَالُ:
رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَيْ حَادُّهُ. لَيْسَ يَمْتَزِعُ، وَالْمِزْعُ: السَّهْمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ.
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً * سَمَاءً مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ^(١)
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أَيْ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ. تَيْهُورَةٌ: أَصْلُ التَّيْهُورَةِ الْمُطْمَئِنِّ. مِنَ
الرَّمْلِ يَشَقُّ عَلَى الصَّاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ. سَمَاءً: مُشْرِفَةً. كِرَاسِ الْأَصْلَعِ:
لَا شَيْءَ فِيهَا.

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَخَاءِ الْقَوَادِمِ سَلْفَعٍ^(٢)
فَتَخَاءِ: عُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَخَّ، أَيْ أَسْتَرَخَاءَ. سَلْفَعٌ: جَرِيئَةٌ.
تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبٍ * صُبْحًا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِعِ^(٣)
يُورِقُهَا: مِنَ الْأَرَقِ. تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً.

وقال ساعدة بن العجلان أيضا^(٤)

أَلَا يَا لَهْفٍ أَفْلَتَنِي حُصْبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِ عَمِيدٌ^(٥)
الْعَمِيدُ: الْمُثَبِّتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ.

(١) الشمراخ: قلة الجبل. تيهورة: مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير. كراس
الأصلع، يريد أنها ملساء لا تبت بها مثل رأس الأصلع. قال: وأصل التياهير، علم أنات من الرمال يشق
الصعود فيها. أراد أنها صعبة المصعد (١) ملخصا من (السرى). (٢) شرح السرى هذا البيت فقال:
أهوى ألقي نفسي على أشرافها، والذفيف: الطيران. ويقال: عقاب فتخاء للين في جناحها. والسلفع:
السوداء الجريئة المأضية. (٣) الناهض: الفرخ. (٤) قدم السرى هذه القصيدة بمقدمة
طويلة عنوانها «هذا يوم العريش» فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوربية المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيبا الضمري. (٥) في رواية
«بلد» مكان «عميد» والعמיד: المثبت الموجه أي الذي أصابه الأرق من شدة وجعه. (السرى).

فَلَوْ أَنِّي ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَمِي * لَا أَبْكُ مُرْهَفُ مِنْهَا حَدِيدُ
أَبْكُ : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفُ : حَدِيدُ .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمُ بِقَدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ
الْوَقِيعُ : الَّذِي وَقَعَ بِالْمِيقَعَةِ ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : نَاحِيَتَا النَّصْلِ مِنْ
مُؤْتَرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ ، أَيْ رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ رِقَّتِهِ . يَوْمُ : يَقْصِدُ بِقَدْحِهِ .
وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطُ النَّصْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ

(١٢٢)

يَقُولُ : مَا لَكَ كَظِيمًا ، وَالْمَكْظُومُ : الَّذِي أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ .
وَحُنَيْنٌ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الَّذِي لَهَدَاهُ الْجَلِ ، أَيْ عَصَاهُ وَضَعَطَهُ .

وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُثَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ
خُثَيْمٌ : مِنْ هُدَيْلٍ ، أَيْ مَالِكُ تَرَكْتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أَيْ تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .

تَرَكْتَهُمْ وَظَلْتَ بِجَرِّ يَعْرِ * وَأَنْتَ كَذَلِكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ
الْجَرُّ : مَا غَلِظَ مِنَ الْحَبَالِ ، جَرَّ يَعْرُ : حَبَلٌ . وَمُعِيدُ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « عَرَفْتُكَ » مَكَانَ « ثَقِفْتُكَ » . (السُّكْرَى) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « وَمَالِكُ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي تَمِيمٍ » وَفِي رَوَايَةٍ « بَنِي خُثَيْمٍ » وَشَرَحَهُ السُّكْرَى فَقَالَ
مَا نَصَهُ : يَقُولُ إِذَا هُمْ كُنْتَ تَرِيدُ ، فَالْكَ تَرَكْتَهُمْ وَفَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جَنَّهُمْ عَلَى عَمْدٍ .

(٣) شَرَحَ السُّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : يَعْرُ : جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ . وَجَرَّهُ : مَا غَلِظَ مِنْهُ . وَالْمُعِيدُ :
الْمُعَاوِدُ لِذَلِكَ أَيْضًا . أَوْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْأَمْرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . يَقُولُ : إِنَّكَ فَرَرْتَ .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
 أَى حَتَّى تَرَى الظِّلَالَ تَوُودُ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَالُ آخِرِهِ ،
 أَى آخِرِ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ النَّيَّ .

غَدَاةٌ شَوَاحِطٌ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَثَوْبُكَ فِي عَمَاقِيهِ هَرِيدُ^(٢)
 عَمَاقِيهِ : شَجَرَةٌ . هَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الْعَمَاقِيهِ ، يُقَالُ : هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّه .

وَلَوْلَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ^(٣)
 صُرَاحِيَةٌ : خَالِصَةٌ ، أَى لِرَأْيَتِ الْمَنَايَا مُوَاجَهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِدِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَسِيجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ الْعَشَى : مَالٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ مِنَ الْفَزَعِ حَتَّى تَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاخْتَبَأْتُ بِهَذَا
 الْمَكَانِ وَتَرَكْتُ أَصْحَابَكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُو بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَبَاقِيَّةٌ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَّةٌ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شَوَاحِطٌ : بَلَدٌ .
 وَعَبَاقِيَّةٌ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدُ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أهملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْلَا ذَاكَ آبَتُكَ الْمَنَايَا ■ جَرَاهِيَةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَيُرْوَى «مَكْلُفَةٌ» كَمَا يَرَوَى «صُرَاحِيَةٌ» مَكَانٌ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ «جَرَاهِيَةٌ» .
 يَقُولُ : لَوْلَا ذَلِكَ الْعَدُوُّ لَأَبْتُكَ أَى جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةٌ أَى عَلَانِيَةٌ غَيْرُ سَرٍّ . وَمَحِيدٌ : مَعْدِلٌ . (أهملخصاً) .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَقْصِرْ عَنِ غَزَاةِ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

(١) هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرتفق على شرن يمد
ومرتفق : متكئ على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويمد :
يذهب ويحىء .

(٢) وهم تركوا الطريق وأسلوككم * على شماء مسلكها بعيد
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يحملوك عليه وأسلوككم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرتم أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

(٣) ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاخص : الذى قد انضخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شخت القرية شعوا إذا ملئت ماء .
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ نحرًا فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزمانى فى الحماسة :
وطعن كفف الزق ■ شعوا والزق ملآن
وكل ما ارتفع فقد شعوا (تاج العروس) ومرتفق ■ متكئ على ناحية مرفقه . وشرن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويمد أى يلجؤك . اهـ ملخصا من السكرى .
(٢) روى السكرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه ما نصه ■ شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جعلتكم تقعون منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لغتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السكرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
وسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا « رجل كريم » . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ■ أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . (اهـ ملخصا) .

(١)

وقال رجل من بني ظَفَرَيْرٍ من أصابت بنو صاهلة من قومه :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي وَأَسْتَجِمِّي * شُئُونُ الرَّأْسِ رَجَلُ بَنِي حَبِيبٍ

(٢)

مَطَاعِيسٍ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ

يقال مسح غَيْظُهُ بِجَنْبِهِ إِذَا أَحْتَمَلَهُ .

قال : وخرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُمُ الطَّلَبَ وفيهم رجلٌ

(٣)

من بني ظَفَرَيْرٍ يقال له كُليبٌ ، فقال كُليبُ :

أَنَا كُليبٌ وَمَعِيَ جِحْنِي * بَايِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سِنٍ

(٤)

أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنُ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْخَلَاءِ عَنِّي

الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيمَا لَا يَحْتَمِلُهُ .

(١) هذان البيتان لم يردا في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا

صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدم لهما في هذه النسخة بما نصه : « قالت رائية بنو حبيب ترى من قتل من قومها » وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت غيظ فلان بجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهمة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السن » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فقهدله (أي لهذا الراجز) رجل فرماه بالمهم

فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر بنو صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم

ابن صاهلة ، قال الأصمعي : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

أَلَا أَبْلُغُ يَمَانِينَا بِأَنَا * قَتَلْنَا أَمْسَ رَجُلَ بَنِي حَبِيبٍ

قَتَلْنَاهُمْ بِقَتْلِ أَهْلِ عَاصٍ * وَقَتَلْنَا مِنْهُمْ مَرْدَ وَشِيبٍ

فَأَنْجَعْنَا الْكَلَابَ فَوَرَكْنَا * خَلَّالَ الدَّارِ دَامِيَةِ الْعُجُوبِ

(١)
قال : وكان بين بني ظَفَر وبين العَجَلان بن خُلَيْد قَسامة
فلامه ناسٌ من قومه ، فقال العجلان

مَتَى لَامَنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا * وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِتْرٍ
جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْعَائِذِي سَرِيَّةً * كَمَا جَمَعَ الْمَعْذُورُ أَشْفِيَةَ الصَّدْرِ

= ترأضيع سمى إذا استبانت * كان عجيبهن عجيج نيب
كان القوم إذ دارت رحاهم * هدوا تحت أقر ذي جنوب
هدوا تحت أقر مستكف * يضىء علاة الفلق الحليب
فلم تك ساعة حتى تركنا * مباءتهم بكلفة الغريب
فلولا أوب ساق أم عمرو * لصفحت بحرة الأنس الحريب
ترحزنى قوائم صائبات * خلاف الوقع بجمرة الكعوب
كان زواحق المعزاء خلفي * زواحق حنظل بلوى غيوب
فلا والله لا ينجو نجائي * غداة الجوز أصم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها مما انفرد بها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة ببلد المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب =

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن حضر القرى فأصابوا قفرا من بني
ظفر وأسرنا العائدين عائذا وعويذا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني مخزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئلا وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة فغضب
من قوله رجل من قومه « وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه » فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمحي :

جمعت لرهط العائدين سرية * كما جمع المعذور أشفية الصدر
أوفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وضل في عائذ أمرى
فإن تشكروا لن تشكروا لي نعمة * وإن تكفروا فلا أكفكم شكرى
فمن لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جنان وذى ستر
فذل بها قوم وبقيت أوجها * تحولن من طول الكلالة والوتر

(٢) المعذور : الذى أصابه العاذور ، وهو داء فى الحلق معروف .

أشيفية : جمع شفاء . العائذي * من بنى عائذ . والمعذور : الذي يجد في حلقه وجعا .

(١٢٤)

فإن تشكروني تشكروا لي نعمة * وإن تكفروني لا أكلفكم شكرى

(١١) وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل

(٢) ألا قالت غزية إذ رآني * ألم تقتل بأرض بني هلال

(٣) أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى أبتهال

وكل قد أبأت إلى أبتهال ، ابتهلوا في قتله ، أى اجتهدوا .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، وهو أحد بني كاهل * وكان جاراً لبني هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من يقول : عمرو الكلب * سمي بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمي ذا الكلب لأنه نرج في سرية من قومه وفهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب * فسمى ذا الكلب :

غزية آذنت قبل الزيال * وأمسى حبلها رث الوصال

وأمت عنك نائية نواها * بشقة شئنا غر السبال

لم يروهذين البينين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزية : امرأة . والزيال : المفارقة . والشئ : الأعداء ، واحدهم شائن وهو المبغض . وغر : يبيض * وأنشد زهير بن جثاب :

في آل مرة شئنا * لي قد علمت وآل مرة .

سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بمحوه

ولكلهم أعددت تيه * ما حاتم تمر له الأجره

الأجرة : جمع جرير . وتباح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .

(٢) قال السرى : هذا البيت أولها في رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت في السرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزى مال

وفي شرحه قال مانصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع في قوله « مالى » :

تؤمل أن تصار بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزى مالى

أى هل يكون لك مالى . اهـ . ملخصاً .

بَجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالٌ فَهَمٌ ■ وهل لكِ لَوْ قَتَلْتُ غَزِيَّ مَالِي ^(١)

■ وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه .

بَجِيلَةٍ أى هم وراءها بنى وبينهم . قال الأصمى : قوله هل لكِ مَالٌ لَوْ قَتَلْتُ
يا غَزِيَّة ، إنما يرثى أهلى .

فَإِذَا تَنَقَّفُونِي فَاقْتُلُونِي ■ وَإِنْ أَتَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوْنِي بَالِي ^(٢)

يقول ■ إِنْ قَدِرْ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يقال : تَقَفْتُه ، أى قُبِضَ لى
وَتَقَفْتُه : صادفته . ومن أَتَقَّفَ أى ومن أَتَقَفْهُ مِنكُمْ ^(٣)

فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيْلًا * أَوْمٌ سَوَادٌ طَوْدٌ ذَى نِجَالٍ ^(٤)

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا ■

بجيلة دوننا ورجال فهم ■ وكل قد أناب الى ابتهاج

وفسره فقال : ابتهاج ■ اجتهد من غير دعاء . وابتهاج فى الدعاء اجتهد . وأناب : رجع . ودونها ■
أراد وراءها . الخ .

(٢) فى رواية : « فَإِنْ أَتَقَفْتُونِي ■ » .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت كما يستفاد من شرح (السكرى) وقال فى شرح هذا البيت مانعه : إِنْ
قَدِرْ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي ، يقال ■ أَتَقَفْتُه أى قُبِضَ لى ■ وتَقَفْتُه : صادفته . ويروى ■ « ومن
أَتَقَفَ ■ أى من أَتَقَفْهُ مِنكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ » .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال ■ فأبرح ، يريد فلا أبرح . والزعل : الجماعة . وأوم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال ■ ما يستنجل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى يقال » يعنى
ثنايا متصلا بعضها ببعض ■ الواحد نقيل ومنقل ■ والجمع مناقل ، وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يرد فى الأصل ■ وهو :

ويبرح واحد وإنسان صهي ■ ويسوما فى أضاميم الرجال

وفى شرحه قال ■ أضاميم : جماعات ■ واحدها إضمامة ■ وإضمامة الكتب ، وإضمارة الكتب .
(اه ملخصا) .

فأبرح، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلا، أى أكون أولهم . أوتم : أقصد .
سواد طود . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد تجل وهو التزجى على وجه الأرض .

(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

المعروط : الذى ليس له شىء . وقوله : ينفون أناس الحلال، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يتزل، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجيلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجيلة : من بنى سليم، يعنى فى المائم .

(١) العمارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه، واحدهم عمروط كهصفور . وشرح السرى هذا
البيت فقال : ينفون : يطردون . وأناس : جمع أنس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة، أى يغيرون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو
بـ يحثون الأنيس من الحلال . وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ملخصا) .

(٢) قوله « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلائن، أى أقتلهم فتتوح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدرهن . وهكذا كن يطمئن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلى :

إذا تأوب نوح قائما معه ■ ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السرى بعد هذا البيت
يبتا أنى لم يردى الأصل، وهو :

بجيلة يندرون دى وفهم ■ فذلك حالهم أبدا وحال

(١)
على أن قد تَمَنَّاني ابنُ تَرْتَنِي * فغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنْ الرجال
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّاني من الرجال . ابنُ تَرْتَنِي : لَقَبٌ يُلقَّبُ به .

(٢)
تَمَنَّاني وأبيضُ مشرفياً * أشاحَ الصِّدرُ أَخْلَصَ بالصِّقالِ
يقول : السيفُ متى بوضعِ الوشاحِ من الصِّدرِ .

(٣)
وأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ * أَصَمَّ مُفْللاً ظُبَّةَ النَّبَالِ
أَسْمَرَ ، يعني تُرْساً . مُجْنَأً : أَحَدَبٌ . أَصَمَّ : ليس فيه خَلَلٌ . مُفْلَلٌ : يَكْسِرُ
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذمَّ الرجل الرجل قال له : يا ابن تَرْتَنِي ويا ابن فَرْتَنِي وهو شتم للراءة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمنى » أراد فغيري معنى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر وهو :

فلا تَمَنِّي وتَمَنِّ جلفاً ■ جرامة هجفاً كالخيل

جرامة : ضخم . والهجف : الذي لا لب له ■ كالخيل أى لا غناء عنده . (اه ملخصاً من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ■ يقول : هو منى بمكان وشاحى يعنى سبى . والمشرَف : منسوب الى المشارف ■ وهى قرى للعرب تدنو من الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

وشجراً كالرماح مسيرات ■ كسين دواخل الريش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ■ الواحد أشجر . والنصال بضم النون مشددة : التى قد نسلت رواء أبو عمرو وحده .

(٣) في رواية :

وأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ■ أَصَمَّ مُفْللاً ظُبَّةَ النَّصَالِ

بالرفع فى قوله « وأَسْمَرَ مُجْنَأً » وشرحه السكري فقال : أَسْمَرَ يعنى تُرْساً . والمجْنَأُ : المقبب المحدودب . والأصم ■ الذى لا خَلل فيه . والظُبَّة : الحد . ويفلأها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسر حد النصال (اه ملخصاً) .

وإيفاق بَسَمِي ثُمَّ أَرَمِي * وَإِلَّا فَلَا بُأَاءَ فَاشْتِمَالِي

الإيفاق : أن يضع الوترَ في فوق السهم . وقوله : وَإِلَّا فَلَا بُأَاءَ فَاشْتِمَالِي ، هو أن يَهْوِيَ بِيَدِهِ إِلَى السِّيفِ . والمعنى إنما هو رَمِي ، فإن لم يكن رَمِيَّ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدَرِ مَا أَهْوَى بِيَدِي إِلَى السِّيفِ . يقول : إِلَّا بِقَدَرِ أَشْتَمَالِهِ عَلَى التَّوْبِ .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُتْلِقَنِي الْمَنَايَا * أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٢)

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ أَنْ تَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ أَكُونَ وَاحِدًا فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ .

وَمَا لَبِثُ الْقِتَالِ إِذَا أَلْتَقَيْنَا * سَوَى لَقَيْتِ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ^(٤)
الَّتْ لَقَيْتِ : الْتَقَى .

(١) روى هذا البيت في السكرى هكذا :

فإيفاق بسهم ثم أرمي * وإلا فلا بأاء فاستلالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع القوق في الوتر . والأبأء أن يرده يده ، يقال : أبأء يده أى ردها إلى قائم سيفه ليأخذه . وأصل هذا أن يذهب بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي فإِنَّمَا هُوَ بِقَدَرِ مَا أَهْوَى بِيَدِي إِلَى السِّيفِ . أى أَرَدَ يَدِي إِلَى خَلْفِي . وهذه لفظة لم يسمها لغويهم . (أه ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : «ومعناه» ورسم فوقها «خ» .

(٣) قوله : «حلال» أى ليس بحرام . يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدر ذلك . ونصب «أحاد» على الحال أى واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو «أحم الله ذلك من لقاء» أى قدر الله أن ألقاك وحدي ووحدة (أه ملخصا من شرح السكرى) .

(٤) في رواية : «سوى رجعت اليمين على الشمال» .

يَسْلُونُ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي * وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحَدَلَةً شِمَالِي
 الْمُحَدَلَةُ : القوس التى عَطِفتْ سَيْتَاهَا . وَالرَّجُلُ مُحَدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
 فى باطنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ ظُلُمَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
 مُرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ ^(٣) . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ .

وَصَفْرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعَ نَبْعٍ * مُسَنَّمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ ^(٤)
 حُدَالٌ : مُحَدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا نَمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي

إِذَا أَخْتَضَبْتَ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي ^(٥)

الْعَلَقَى : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال « إنه ليتحادل إذا تكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه حدل . وحدل بفتح الحاء وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكنانة : الجعبة .

(٣) أى سها ما حدادا مرقات .

(٤) روى السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبع * كوقف العاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والعاج : الذبل . فى ورك « أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها حدل ، يعنى فيها طمانينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب « الورك الوتر » وفسر الحدال بالمنحج . وقال الأصمى : وركه أشد موضع فيه .

(٥) فى رواية « ثم » بضم الشاء ، وفسر السكرى البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد بالعوالى عوالى الرماح ، وهى أعاليها .

(١٢٥)

وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا * إِلَى سَمَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ^(١)
أَقَمْتُ بِرِيدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
يقول : أَمْتُ مُسْتَرًا لَمْ أَشْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفْتُ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدٍ كُرْبِيٍّ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا تَوَسَّطَ قِبَالُ النَّعْلِ الإِصْبَعَيْنِ .

فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بِبَطْنِ صَرِيحَةِ ذَاتِ النَّجَالِ^(٣)
أَي فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ . ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيِ النَّزْلِ .
صَرِيحَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِهَا الطَّوَالِ^(٤)
عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الثَّيَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَزَلُ الطَّيْرُ » مَكَانَ « إِلَى سَمَاءٍ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ وَرَبَّ مَرْقَبَةٍ « بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا » . وَالْقَذَالُ : الرَّأْسُ « يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ » .
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَنْدَرُ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْجَا وَلَمْ أَقْمِ مُشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفْتُ أُنْذِرُ
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُوْرِدَ السَّكْرِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ آخَرَ ، وَنَصَهُ :
وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرْفِي وَلَكِنْ ■ دَنَوْتُ تَحْدُرُ الْمَاءُ الْوَلَالُ
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ الْحَاقِظُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصْرِي أَيْ لَمْ أُرْهِبْ ■ وَلَكِنِّي
كُنْتُ بِمِزْلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمُنْعَدَرِهِ ■

(٣) فِي رِوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي ■ بِبَطْنِ صَرِيحَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعُرْعُرُ ■
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ ■ الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ) : أَنْ
يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانُ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يغزو فهُمَا، فوضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ
وَقَتْلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخِيهِ جَنْوَبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : إِنَّا
طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا . فَقَالَتْ : لَنْ تَلْبِثُمُوهُ لِتَجِدُنَّهُ مَنِيْعًا، وَلَنْ أَصْفَتُمُوهُ
لِتَجِدُنَّ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلَنْ دَعُوْتُمُوهُ لِتَجِدُنَّهُ سَرِيْعًا . قَالُوا : فَقَدْ
أَخَذْنَاهُ وَقَتْلْنَاهُ، وَهَذَا سَلْبُهُ، قَالَتْ : لَنْ سَلْبَتُمُوهُ لَا تَجِدُنَّ ثَنَتَهُ وَافِيَةً،
وَلَا تُجْزِئُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتُهُ كَافِيَةً، وَلَرُبَّ ثَدْيٍ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهَبَ
قَدْ أَخْتَرَشَهُ، وَضَبَّ قَدْ أَخْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنْوَبُ تَرَى أَخَاهَا :

سَأَلْتُ بَعْمُرٍوَأَخِي صَحْبَهُ ^(١) * فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
صَحْبَهُ . أَصْحَابَهُ .

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ * بَآيَةٍ أَنْتَ قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ ^(٢)
النَّبَالُ : جَمْعُ نَبْلٍ .

فَهَلَّا إِذْنُ قَبْلِ رَبِّبِ الْمَنُونِ * فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا
قَوْلُهُ : رَجُلًا يَعْنِي رَجُلًا .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « أَخَا صَحْبَةٍ »، وَفِي رِوَايَةٍ : « رَدَّ » مَكَانَ (رَدُّوا) . (السَّكْرَى) .

(٢) فِي السَّكْرَى : « بَآيَةٍ مَا إِنْ » مَكَانَ قَوْلِهِ « بَآيَةٍ أَنْ قَدْ » وَالْآيَةُ : الْعَلَامَةُ . وَ « مَا » صِلَةٌ،
يُرِيدُ بَآيَةٍ أَنْ وَرِثْنَا .

وَقَالُوا أُنِيعَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
أُنِيعَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلِ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)
جمع جَبَل -

فَأَقْسِمُ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّاهُكَ * إِذَنْ نَبَّاهُكَ دَاءَ عُضَالَا
الأمر العضال يعضل أى يشتد -

إِذَنْ نَبَّاهُكَ غَيْرَ رَغْدِيدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَلَا
من الصيال -

إِذَنْ نَبَّاهُكَ لَيْتَ عَرِيْسَةٍ * مُفِيدًا مُفِينًا نَفُوسًا وَمَالًا^(٤)
العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد -

إِذَنْ نَبَّاهُكَ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيعَ السَّلَاحِ جَلِيدًا بُسَالَا^(٥)
هَزَبْرًا فَرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يدق الأعناق -

(١) أُنِيعَ لَهُ : قدر له - وأحال ، أى حل عليه فقتله وأكله -

(٢) أورد السكى بعد هذا البيت بيتا آخر ، ونصه :

أَتَجَا لَوْ قَتَ حَمَامِ الْمُنُونِ • فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَنَالَا

(٣) فى السكى : « فَأَقْسِمْتُ » مكان « فَأَقْسِمُ » -

(٤) المفيت : مهلك النفوس والمال -

(٥) رواية السكى : « لأعدائه » هصورا إذا لقي « مكان قوله : « لأقْرَانِهِ » أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وشرحه فقال : المصير : الجذب والتميز - قال : يفرس القرن أى يده - ويقال : هزبره إذا قطعه -

ويقال : هصرته أى كسرت - (اه ملخصا) -

^(١) هَمَامَعٌ تَصْرِفُ رَيْبَ الْمُنُونِ * من الأرض رُنْكَأً عَزِيْزاً أَمَالاً
^(٢) هَمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وقال أخوفهم بَطْلاً وَقَالَا
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وقد عَلِمَتْ فَهَمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بَأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالاً^(٣)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجَمَالَ
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السُّنَيْنِ^(٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
الزَّبَات : الشدائد .

وقد عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرُ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُسْزِنٍ بِلَالَا
بِلَال : بَلَل .

-
- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثيتا » مكان « عزيزا » وريب المنون أو الزمان : أحداه . والثبيت : الثابت (السكى ملخصا) وفى الأصل : « فنخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال للرجل إذا أخطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الثمرين .
(٣) النفال : الفتانم . والنفل (محركة) : الغنيمة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجتدون » والمجتدون : الطالبون الجدا . والجدا : العطية . والأفق : ناحية السماء (السكى ملخصا) .

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمَرِيعُ ^(١) * وَكُنْتَ لِمَنْ يَعْتَفِيكَ الثَّمَالَا
المرِيع : الواسع .

وَنَحْرٍ نَجَاوَزَتْ مَجْهَوْلُهُ ^(٢) * بَوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَسْكِي الْكَلَالَا
وَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ * وَكُنْتَ دُبْحَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا
وَحِيلَ سَرَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا * فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقْلَوْا قَبَالَا
الِقَبَال : شِيعَ النَّعْل .

وَحَى أَتَمَّتْ وَحَى صَبَحَتْ ^(٣) * غَدَاةَ الْهَبِاجِ مَنَايَا عَجَالَا
الهباج : اللقاء . وَعِجَال : عَجَلَة .

وَكَلَّ قَيْلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ^(٤) * أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالَا

(١) في رواية :

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمَقْبِثُ ■ لِمَنْ يَسْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا

وشرحه السكري فقال : الثَّمَالُ الْغِيَاث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يخرق فيمضي في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) في رواية :

فَمَا أَتَمَّتْ وَحْيَا مَنَعَتْ ■ غَدَاةَ الْهَبِاجِ مَنَايَا عَجَالَا

(٤) الوجال : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه

كُلُّ أَمْرِي بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ ^(١) * وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ

طوال العيش : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .

وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ * يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُغُوبٌ

الدُّغُوب : الطريق الموطوء ، أى سِيرَكُون طَرِيقًا فِي الشَّرِّ .

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ رَجُلٍ * مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشُّبُّ ^(٢)

بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ * سَبَقَ لَهُ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوبٌ

وَيُرَوَّى : نَوَازِي . وَالشُّؤْبُوب : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . ^(٣)

(١) شرح السكري هذا البيت فقال « أى يكذب (للجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان » تقول له :

يطول عمرك . اه .

(٢) رواية السكري :

وكل من حج بيت الله من رجل ■ مود فدركه الشباب والشيب

قال : ويروى « وتابعه » مكان « فدركه » والهاء للرجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،

أى أنهم جميعا يهلكون ويموتون . (اه ملخصا) .

(٣) فى رواية ■ « نوادى الدهر » وفى رواية ■ « نوازى الأرض » وقصر السكري الرواية الأولى

فقال : نوادى الدهر : أوائله ، وكذلك نوادى كل شئ . وفسر الرواية الثانية فقال : نوازى الأرض ■

نازية نزلت من شر ، وأورد بيتا آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام ليرة قصرا ■ فالمنسان معا دام ومنكوب

وشرحه فقال ■ « ويروى له ■ مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلا فيقصمه » ■

ولمّا هذا مثل ، أى يقصره كل عام من قيده . والمنسان : الظفران . والدامى ■ الذى يذنى أى ينزل

منه الدم . ومنكوب : قد أصابته نكبة . وأراد بقوله « قصرا » أن الأيام تقصر خطوه فكانه يعير

مقيد . وضرب هذا مثلا للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ■ وكذلك يصير الرجل أيضا عند الكبر .

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبٌ^(١)

مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلَغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعْيًا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .

أَبْلَغُ هُذَيْلًا وَأَبْلَغُ مِنْ يُبْلَغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)

بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرٌ مِنْهُمْ نَسَبًا^(٣) * بَبْطَنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ

بَطْنُ شَرِيَانٍ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَجِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لِأَهِيَةٍ * مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ^(٥)

(١٢٧)

(١) بَنُو كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ . وَمُغْلَغَلَةٌ : يَتَغْلَغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ . وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو :

لَا مَرْحَبًا بِخِيَالِ بَاتٍ يَطْرُقُنِي * وَالْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبُ

وَقَدْ أُرِيدُ السَّكْرَى بِعَدِّ هَذَا الْبَيْتِ بِنَاءً آخَرًا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ وَهَذَا نَصُّهُ :

وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنَ وَمُسْغَبَةٌ * وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رُضْعٌ وَأَسْلُوبُ

وَفُسْرَةُ السَّكْرَى فَقَالَ : الْأَيْنُ الْإِعْيَاءُ . وَالْمُسْغَبَةُ : الْجَوْعُ . وَذَاتُ رَيْدٍ : يَرِيدُ الْجَبَلَ ، جَمَلُهُ هَضْبَةٌ شَانِخَةٌ

لَهَا حُرُوفٌ نَادِرَةٌ . وَالرُّضْعُ : شَجَرٌ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الرُّضْعُ أَوْلَادُ النَّخْلِ . وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ هُنَا

أَوْلَادُ النَّخْلِ . وَالْأَسْلُوبُ : أَرَادَ شَجَرَ السَّلْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْإِيْفُ الْأَبْيَضُ : الْوَاحِدَةُ سَلْبَةٌ .

(٢) فِي السَّكْرَى : حَدِيثُنَا : مَكَانٌ « رَسُولًا » .

(٣) فِي السَّكْرَى : « خَيْرُهُمْ حَسَبًا » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَنْ نَجَّجَ الْجَوَفَ » وَفُسْرَةُ السَّكْرَى فَقَالَ : نَجْلَاءُ وَاسِعَةٌ . وَالْمُتَعَجِّجُ : السَّائِلُ

الَّذِي يَتَصَبَّبُ . وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ . وَأَثْعُوبٌ : يَنْثَعِبُ . قَالَ : وَبِرْوَى « أَسْكُوبُ » وَأَسْكُوبُ مِنْ

السَّكْبِ أَيْ مَنْسَكَبُ . (١٥٨ مَخْصَصًا مِنَ السَّكْرَى) .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : لِأَهِيَةٍ أَيْ آمَنَةٍ لَا يَذْعُرُهَا شَيْءٌ . لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ : فَالنُّسُورُ بَعْدَ

مَوْتِهِ أَصْبَحَتْ لَا تَفْرُقُ مِنْهُ . يَقُولُ : فَهِيَ آمَنَةٌ تَمْشِي مَشَى الْمَذَارَى . وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : لِأَهِيَةٍ ، أَيْ تَلْهُو

بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ .

المُخْرِجَ الْكَاعِبَ الْحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّيِّئِ يَنْفَحُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبُ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْزُوا تَابَطَ شَرًّا لَا أَبَالَكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهَمًّا وَلَمْ يَهْطُ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هَذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِدَّةً * مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرْتِ جَازِرُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُتَرِّينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ * شَحْمَ الْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجليل

(١) شرح السكى هذا البيت فقال : أردانها . أكامها . ومذعنة : مطبعة . والكاعب : التى قد كعب ندياها . (٢) ويروى : « ولم يحلل » .

(٣) شرح السكى هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . ما تبوخ : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكى هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلى بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقرى : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعن المتريين : أهل الثروة والنقى . والجفل ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ■ لا ترى الأدب فىنا ينتفسر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لاتجى . ليلا . والسرى : السير بالليل .

(٦) المسببة : الجوع . وإذا اختلف اللفظان جى بهما جميعا . ومثله : « وهند أقى من دونها النأى والبعد » وبأغيا ، أى الذى يبنى القرى . ويروى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناغيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

« فهرس أشعار الهذليين هذه

١٢٨

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
 المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النقي . حبيب الأعلم
 أخو صخر النقي . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
 ابن مرة . أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المثلم . أبو العيال .
 بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
 واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
 ابن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
 الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
 عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان المذللين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	ص
أبي جذم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذي	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بنى نفانة أقبلوا	يشلون كل مقلص خناب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يأسى	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابة	٣	٣٤
لإلدك أصحابي فلا تزدهيمهم	بساية إذ مدت إليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٤
إما صرمت جديد الجبال	منا وغيرك الأشب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حبیب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر الغي	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبنى لحيان أمي وخالتي	بما ماصعوا بالجزع رجل بنى كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وترية	سفنجة كأنها قوس تألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلومن قومه	زهيرا على ما جرّ من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحوادث تعجب	وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا	حذيفة بن أنس	٣	٢٣
يا بيت خثماء الذي يحب	ذهب الشباب وحبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	وكل من غالب الأيام مغلوب	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٤

س	م	ق	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنايا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبا
٢	١١١	٣	رجل من بني ظفر	ألا يا صين بكى واستجى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدولى الحرف منها والمقاضيب

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها نوى خيتور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتانى ولم أشعر به أن خالد يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوء فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلث	ألا قولوا لعبد الجهل إن الصبح حجة لا تحالبها الثلوث
٣	٢٢٣	٢	صخر الغي	ليت مبلغا يأتى بقول لقاء أبى المثلث لا يريث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخاله دهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم لى وأيديهم وما نحرنا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	تذكر أم عبد الله لما نأته والنوى منها لجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت لها بالأنعمين حدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مر فاج نزاع الرجيع فذو سدر فأملاح

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
فنى ما ابن الأغرا إذا شتونا	مالك بن خالد	٣	٥	١٠
نام الخلى وبت الليل مشتجرا	أبو ذؤيب	١	١٠٤	٧
لعمرك إني يوم أنظر صاحبي	أبو ذؤيب	١	١١٤	٢
جمالك أيها القلب الفريح	أبو ذؤيب	١	٦٨	٦
لا ينسأ الله منا معشرا شهدوا	المتنخل	٢	٣١	٢
أمن أم سفيان طيف سرى	أبو ذؤيب	١	١٢٩	٢

(٥)

إني بدهماء عز ما أجعد	عاودنى من حبابها زؤد	صخر النقي	٢	٥٧	٨
لعمرك والمنايا غالبات	على الإنسان تطلع كل نجد	أبو خراش	٢	١٧١	١٠
ألا بات من حولى نياما ورقدا	وعاودنى حزنى الذى يتجدد	ساعدة بن جؤية	١	٢٣٦	٢
تالله يبقى على الأيام مبتقل	جون السراة رباع سنه غرد	أبو ذؤيب	١	١٢٤	٢
أظن ولا أدرى وإني لقائل	لعل الغلام الحنظلى سيذشد	معقل بن خويلد	٢	١٦٦	٦
والله لا تنفك نفسى تلومنى	البريق		٣	٥٤	٣

لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

أعاذل إن الرزء مثل ابن مالك	زهير وأمثال ابن فضلة واقد	أبو ذؤيب	١	١٢٠	٥
ماذا يغير ابنتى ريع عويلهما	لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا	عبد مناف بن ربع	٢	٣٨	٣
تريدىن كىما تجمعينى وخالدا	وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد	أبو ذؤيب	١	١٥٩	٧
أجارتا هل ليل ذى الهم راقدا	أم النوم عنى مانع ما أراود	أسامة بن الحارث	٢	٢٠١	٨
وما إن صوت نائحة بليل	بسبلل لا تنام مع الهمجود	صخر النقي	٢	٦٧	٢
ولا والله لا أنسى زهيرا	ولو كثر المرازى والفقود	أبو خراش	٢	١٦١	١٢
ألا من مبلغ عنى خراشا	وقد يأتىك بالنبا البعيد	أبو خراش	٢	١٧٠	٣
ألا يالهف أفلتنى حصيب	فقلبى من تذكرة عميد	ساعدة بن العجلان	٣	١٠٧	١٢
يا حار إني يا ابن أم عميد	كبد كائى فى الفؤاد لهد	قيس بن عيزارة	٣	٧٢	٣

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	ص
(ن)				
هل الدهر إلا ليلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها	أبو ذؤيب	١	٢١ ٤
لا يبعدن الله لبك إذ غزا	فسافر والأحلام جم عثورها	خالد بن زهير	١	١٥٧ ١
ما حمل البختي عام غياره	عليه الوسوق برها وشعرها	أبو ذؤيب	١	١٥٤ ٢
أهاجك من غير الجيب بكورها	أجدت بليل لم يعزج أميرها	ساعدة بن جؤية	٢	٢١١ ٢
ويل أم قتلى فويق القاع من عشر	من آل عجرة أمسى جدهم حصرا	أبو ذؤيب	١	٤٤ ٢
ألا أبلغا جل السواري وجابرا	وأبلغ بنى ذى السهم عنا ويمرا	حذيفة بن أنس	٣	١٨ ٣
لقد لاقيت يوم ذهب تبغى	بحزم تباع يوما أمارا	البريق	٣	٦١ ٦
أزهير هل عن شيبة من مقصر	أم لا سبيل إلى الشباب المدبر	أبو كبير	٢	١٠٠ ١٣
متى لا منى فيها فإني فعلتها	ولم آتها من ذى جبان ولا ستر	العجلان بن خليل	٣	١١٢ ٣
ألا أبلغا سعد بن ليث وجندعا	وكلبا أئبوا المن غير المكدر	أبو جندب	٣	٩١ ٦
عرفت الديار لأم الرهين	بين الظباء فوادى عشر	أبو ذؤيب	١	١٤٦ ٣
ألم تسلم عن ليلي وقد نفذ العمر	وقد أقفرت منها الموازج فالحضر	البريق	٣	٥٨ ٢
أمال بن عوف إنما الغزو بيننا	ثلاث ليال غير مغزاة أشهر	مالك بن خالد	٣	٧ ٢
لعلك نافسى يا عرو يوما	إذا جاورت من تحت القبور	أبو خراش	٢	١٣٦ ٩
لقد علمت هذيل أن جارى	لدى أطراف غينا من ثير	أبو جندب	٣	٩١ ٢
ألا أبلغ لديك بنى قريم	مغلغلة يحمى بها الخبير	أبو بشينة	٣	٩٥ ٢
أمن آل ليلي بالضجوع وأهلنا	بنعف قوى والصفية مير	أبو ذؤيب	١	١٣٧ ٢
(ز)				
لا دردى إن أطعمت نازلکم	قرف الحتى وعندى البرمكتوز	المتنخل	٢	١٥ ٦
(س)				
ألا ليت شعرى هل تنظر خالد	عيادى على المجران أم هو يائس	أبو ذؤيب	١	١٦٠ ٣
أمن القنول منازل ومعرس	كالوشم فى ضاحى الذراع يكرس	أبو قلابة	٣	٣٢ ٢
يا مى إن تفقدى قوما ولدتهم	أو تخلسيهم فإن الدهر خلاص	مالك بن خالد	٣	١ ٣

مطلع القصيدة

الشاعر قسم ص ص

(ص)

لمن الديار على فالأخراص فالسوددين فجمع الأبواص أمية بن أبي عائذ ٢ ١٩١ ٢

(ض)

حمدت إلهى بعد عروة إذ نجيا أبو خراش — ١٥٧ ٨
خراش وبعض الشر أهون من بعض

(ط)

عرفت بأحدث فنعا فغرق علامات كتخير النماط المتنخل — ١٨ ٥
ما أنا والسير في متلف يعبر بالذكر الضابط أسامة بن الحارث — ١٩٥ ٢

(ع)

ما بال عيني لا تجف دموعها كثير تشكيها قليل هجوعها أبو ذؤيب ١ ٨٦ ٢
أمن المنون وريبتها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع — — ١ ٨
لعمرك ما وفي ابن أبي أنيس وما خام القتال وما أضاعا جنادة بن عامر ٣ ٣٠ ٤
لما رأيت عدى ضمرة فيهم وذكرت مسعودا تبادر أدمعي ساعدة بن العجلان — ١٠٥ ٣
لعمري لقد نادى المنادى فراغى غداة البوين من بعيد فأسمعا المعطل — ٤٠ ٤
عصاني أويس في الذهاب كما عصتعسوس صوى في ضرعها الغبر مانع أسامة بن الحارث ٢ ١٩٩ ١٥
لعمرك أنسى روعتي يوم أقعد وهل تترك نفس الأسير الروائع قيس بن عيزارة ٣ ٧٦ ٣

(ف)

ألب عزيز أو جفوا إيجافا قد آلفوا وخلفوا الإيلافا ساعدة بن جؤية ٢ ٢٢١ ١٢
ألا يا قى ما عبد شمس بمثله يبل على العادى وتؤبى الخاسف ساعدة بن جؤية ١ ٢٢٢ ٢
ما لدية منذ العام لم أره وسط الشروب ولم يلهم ولم يطف أبو خراش ٢ ١٥٥ ٩
أمن جددك الطريف لست بلايس المعطل ٣ ٥١ ٤
بعاقبة الا قيصا مكففا

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	م
أزهر هل عن شبية من مصرف	أبو كبير	٢	١٠٤	١٠
تؤمل أن تلاق أم وهب	أبو ذؤيب	١	٩٨	٨
لشياء بعد شتات النسوى	صخر النخعي	٢	٦٨	٤

(ق)

أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما	تراء يتمنى من قريب ومودق	أبو ذؤيب	١	٩١	٢
وأشعث ماله فضلات ثول	على أركان مهلكة زهوق	—	—	٨٧	٥
فدى لبني لحيان أمي فإنيهم	أطاعوا رؤيسا منهم غير عوق	مالك بن خالد	٣	٨	٨
ألا هل أتى أم الحويرث مرسل	نعم خالد إن لم تعقه العوائق	أبو ذؤيب	١	١٥١	١٤

(ك)

لحي الله جد اراضعا لو أفادني	غداة التقي الرجلان في كف ساهك	أبو خراش	٢	١٦٩	٨
------------------------------	-------------------------------	----------	---	-----	---

(ل)

فقدت بني لبني فلما فقدتهم	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	أبو خراش	٢	١٢٣	٨
بفتح أضيافى جميل بن معمر	بذى فجر تاوى إليه الأرامل	أبو خراش	٢	١٤٨	١١
أواقدم أغررك في أمر واقدم	فهل تنتهي عني ولست بجاهل	أبو خراش	٢	١٣٨	٩
وقائلة ما كان حذوة بعلها	غدا تئذ من شاء قرود وكاهل	أبو ذؤيب	١	٨٢	٢
ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة	ثلاثين مناصر عذات الحفائل	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٣	٦
لعمرك ما إن ذو ضياء بهين	على وما أعطيته سيب نائل	ساعدة بن جؤية	٢	٢١٨	٩
أسألت رسم الدار أم لم تسأل	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أبو ذؤيب	١	١٣٩	١٣
أبلغ أبا عمرو وعمرا رسالة	وجل بني دهمان عني الرسائل	معقل بن خويلد	٣	٧١	١
سألت بعمرو أني صحبه	فأفطني حين ردوا السؤال	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٠	٩
كرهت جذيمة العبدى لما	رأيت المرء يجهد غير آلى	حيب الأعم	٢	٨٣	٢
ألا يا قوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال	أمية بن أبي عائذ	٢	١٧٢	٥
ألا قالت غزية إذ رأني	ألم تقتل بأرض بني هلال	عمرو ذو الكلب	٣	١١٣	٨

م	م	رقم	الشاعر	مطلع القصيدة
٨	٨٥	٢	حبيب الأعلم	أعبد الله ينذر يا السعد
٤	٢١١	١	ساعدة بن جؤية	دعى إن كان يصدق ما يقول
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	لشأنك الضراعة والكلول
٧	١١٦	٢	أبو خراش	ديسة إنه نعم الخليل
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	وان ثوائى عندها لقليل
٢	٣٣	١	أبو ذؤيب	من الدهر لا تبعد قتيل جميل
٩	٢٢٨	٢	صخر النقي	نشية والطراق يكذب قيلها
٧	٢٣٧	٢	صخر النقي	أبا المثلث لا تسهل بك السبل
٢	٣٣	٢	المتنخل	بيض الوجوه يحملون النبلا
١٤	٢٥٢	٢	أبو العيال	كما وهى سرب الأنحرات متبزل
٢	١٩٣	٢	أمية بن أبي عائد	قولى ولا تتجمعوا ما أرسل
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلث	بعاقبة مثل الجبير المسلسل
٤	٦٤	٣	البريق	فإن حولك فتيانا لهم خلل
٥	١	٢	المتنخل	وذلك من فى صريم مضلل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	كالوشم فى المعصم لم يجمل
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	عمانية قد عم مفرقها القمل
٣	٨٨	٢	أبو كبير	أن البكير الذى أسعوا به همل
٩	٣٤	١	أبو ذؤيب	أم لا سبيل إلى الشباب الأول
				فقلت بل لولا يتازعنى شغلى

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خويلد	ألا من مبلغ صردا مكى	على أنس وصاحبه خدام
٧	٦٢	٢	صخر النقي	أرقت فبت لم أذق المناما	وليلى لا أحس له انصراما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	أرقت لهم ضافى بعد هجمة	على خالد فالعين دائمة السجم
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	إنك لو أبصرت مصرع خالد	بجنب الستار بين أظلم فالخزم

مطلع القصيدة	الشاعر	نص	م	م
لقد علمت أم الأديب أنني أقول لها هدى ولا تذخرى لحي	أبو خراش	٢	١٢٥	١١
أبامعقل إن كنت أشحت حلة	أبامعقل	٣	٦٥	٣
ففرزهر خيفة من عقابنا	أبو جندب	٣	٨٨	٥
يا ليت شعري ألا منجى من الهرم	ساعدة بن جؤية	١	١٩١	٨

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

وحى حلول لهم سامر	شهدت وشعبهم مفرم	البريق	٣	٥٥	٥
يا ليت شعري عنك والأمر عم	هل جاء كعبا عنك من بين النسم	رجل من هذيل	٣	٩٦	٧
إن يك بئتي قسعة قد تخذمت	وغصنا كأن الشوك فيه المواشم	ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	٢
ولقد أناكم ما تصوب سيوفنا	بعد الهوادة كل أحمر صمصم	عبد مناف بن ريع	٢	٤٩	٦
لست بمضطر ولا ذى ضراعة	نخفض عليك القول يا أبا المثلث	صخر الغي	٢	٢٢٥	٧
لما رأيت عدى القوم يسلبهم	طلح الشواجن والطرفاء والسلم	مالك بن خالد	٣	١٢	١١
رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع	فقلت وأنكرت الوجوه هم هم	أبو خراش	٢	١٤٤	١
أهاجك مغنى دمنة ورسوم	لقليلة منها حادث وقديم	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٧	٨
وما ضرب بيضاء يسقى دبوها	دفاق فعروان الكراث فضيمها	ساعدة بن جؤية	١	٢٠٧	٨
وما إن أبو زيد برث سلاحه	جبان وما إن جسمه بدميم	البريق	٣	٦٠	٩
أحضر بن عبد الله خذها نصيحة	وموعظة للراء غير المتيم	أبو المثلث	٢	٢٢٦	٥

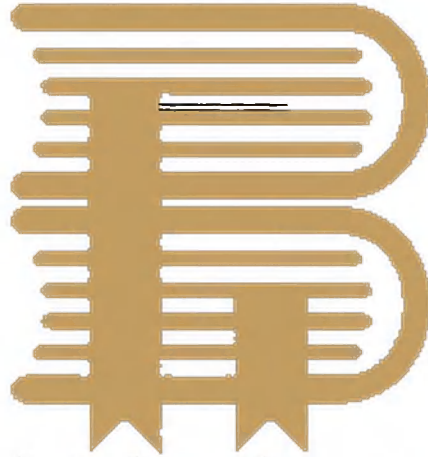
(ن)

يادار أعرفها وحشا منازلها	بين القوائم من رهط فألبان	أبو قلابة	٣	٣٦	٢
لو كان للدهر مال عند مثله	لكان للدهر صخر مال قنيان	أبو المثلث	٢	٢٣٨	٧
أنا كليب ومعى مجنى	بازل عامين حديث سن	كليب الظفري	٣	١١١	٧
لظمياء دار كالكاتب بغرزة	قفار وبالمنحاة منها مساكن	المعطل	٣	٤٣	٧
أقسمت لا أنسى منيحة واحد	حتى تخيط بالياض قروني	بدر بن عامر	٢	٢٦٠	١٤
يا ليت حظي من تحب نصركم	وثوابكم في الناس أن تدعوني	أبو العيال	٢	٢٦٥	٨

س	م	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٢٦٧	٢	أبو العيال	ولما خال أن أحاكم وعتابه
٢	٢٥٩	٢	أبو العيال	إذ جاءكم بتعطف وسكون
٢	٩٠	٣	أبو جندب	ما كان من غيب ورجم ظنون
٢	٤٨	٢	عبد مناف بن ربيع	بمحمد الله في خزي مبين
٦	٢٥٦	٢	بدر بن عامر	وريب الدهر يحدث كل حين
١١	٢٦٢	٢	أبو العيال	إلا الكلام وفلما يحمدني
٩	٢٦٤	٢	بدر بن عامر	أبدا فما هذا الذي ينسيني
٥	٢٦٦	٢	بدر بن عامر	فشفتني وتجاربي تشفيني
٨	٢٩	٢	المتنخل	ثاو بمركة فما يعنيني
٢	٢٣٨	٢	صخر النقي	بوان ولا بضعيف قواه
٧	٢٣٦	٢	صخر النقي	فامشوا كما تمشي جمال الحيرة
١	٢٣٦	٢	صخر النقي	أهل الندى والجود والبراعة
٥	١٢٦	٣	جنوب	أهل جنوب نخلة الشاميه
				لم يغز فهما ولم يهبط بواديهما

(٥)

٧	٨٦	٣	أبو جندب	من مبلغ ملائكي حبشيا
٨	٦٤	١	أبو ذؤيب	عرفت الديار كرقم الدوا



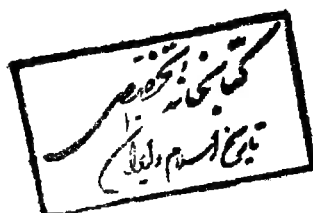
الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومي

المكتبة العربية

- ٢٩ -

تحقيق التراث العربي [١٢]

الأدب (١٩)



القاهرة

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م